

الْفَتْحُ الرَّشِيدُ

لِتَرْتِيبِ

مُسْنَدِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ الشَّيْبَانِيِّ

تَضَيَّفُ

السَّيِّحُ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَنَّا السَّاعَايَ
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

(١٣٠١-١٣٧٨ هـ / ١٨٨٤-١٩٥٨ م)

حَقَّقَهُ وَحَكَّمَ عَلَى أَحَادِيثِهِ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ

مُرْهَفُ حُسَيْنِ أَسَدَ

حُسَيْنِ سَلِيمِ أَسَدِ الدَّرَانِيِّ

الْمَجْلَدُ الْخَامُسُ

دارُ السَّلامِ

للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(٥٢) كِتَابُ اللَّهِ وَاللَّعِبِ

أَبْوَابُ

مَا يَجُوزُ مِنْ ذَلِكَ

(١) بَابُ : لَهْوِ الرَّجُلِ مَعَ زَوْجَتِهِ

٧٠١١ - عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه ^(١) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « كُلُّ شَيْءٍ يَلْهُو بِهِ الرَّجُلُ بَاطِلٌ ، إِلَّا رَمِيَةَ الرَّجُلِ بِقَوْسِهِ . » (وَفِي رِوَايَةٍ : إِلَّا ثَلَاثَةً : رَمِيَةَ الرَّجُلِ بِقَوْسِهِ ، وَتَأْدِيبَهُ فَرَسَهُ ، وَمُلَاعَبَتَهُ امْرَأَتَهُ ؛ فَإِنَّهُنَّ مِنَ الْحَقِّ ، وَمَنْ نَسِيَ الرَّمْيَ بَعْدَمَا عَلِمَهُ فَقَدْ كَفَرَ الَّذِي عَلِمَهُ » . [حَدِيثٌ جَيِّدٌ] ^(٢) .

٧٠١٢ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها ^(٣) قَالَتْ : سَابَقَنِي النَّبِيُّ ﷺ فَسَبَقْتُهُ ، فَلَبِثْنَا حَتَّى إِذَا أَرَهَقَنِي اللَّحْمُ ، سَابَقَنِي فَسَبَقَنِي ، فَقَالَ : « هَذِهِ بِتِلْكَ » . [حَدِيثٌ صَحِيحٌ] ^(٤) .

٧٠١٣ - عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَائِشَةُ رضي الله عنها أَنَّهَا كَانَتْ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ ، وَهِيَ جَارِيَةٌ ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : « تَقَدَّمُوا » ؛ فَتَقَدَّمُوا ، ثُمَّ قَالَ لَهَا : « تَعَالِي أَسَاقِيكَ ... » . فَذَكَرَ الْحَدِيثَ . [حَدِيثٌ صَحِيحٌ] ^(٥) .

٧٠١٤ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها ^(٦) : أَنَّ الْحَبَشَةَ كَانُوا يَلْعَبُونَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي يَوْمٍ عِيدٍ . قَالَتْ : فَاطْلَعْتُ مِنْ فَوْقِ عَاتِقِهِ ، فَطَاطَأَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنَكِبِيهِ ، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ مِنْ فَوْقِ عَاتِقِهِ ، حَتَّى شَبِعْتُ ، ثُمَّ انْصَرَفْتُ . [حَدِيثٌ صَحِيحٌ] ^(٧) .

(١) انظر الحديث المتقدم في أبواب السبق والرمي ، برقم (٤٥٤٩ ، ٤٥٥٠) ، باب : الرمي بالسهم وفضله .

(٢) أحمد (١٧٣٠٠) ، والدارمي (٢٤٠٥) .

(٣) تقدم هذا الحديث في أبواب السبق والرمي ، برقم (٤٥٤٣) ، باب : ما جاء في المسابقة على الأقدام .

(٤ ، ٥) أحمد (٢٦٢٧٧) .

(٦) تقدم هذا الحديث برقم (٢٥٣١) ، باب : الضرب بالدف في العيدين .

(٧) أحمد (٢٤٢٩٦) ، والحميدي (٢٥٤) ، ومسلم (٨٩٢) ، والنسائي في « الكبرى » (١٧٩٨) .

(٢) بَابُ: جَوَازِ الضَّرْبِ بِالْذُّفِّ فِي الْعِيدَيْنِ وَنَحْوِهِمَا

٧٠١٥ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ^(١) أَنَّ أُمَّةً سَوْدَاءَ أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَرَجَعَ مِنْ بَعْضِ مَغَازِيهِ، فَقَالَتْ: إِنِّي كُنْتُ نَذَرْتُ أَنْ رَدَّكَ اللَّهُ صَالِحًا، أَنْ أَضْرِبَ عِنْدَكَ بِالذُّفِّ. قَالَ: «إِنْ كُنْتَ فَعَلْتَ، فَأَفْعَلِي، وَإِنْ كُنْتَ لَمْ تَفْعَلِي، فَلَا تَفْعَلِي». فَضَرَبَتْ، فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ وَهِيَ تَضْرِبُ، وَدَخَلَ غَيْرُهُ وَهِيَ تَضْرِبُ، ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ، قَالَ: فَجَعَلْتَ دُفًّا خَلْفَهَا، وَهِيَ مُفْنَعَةٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيَفْرُقُ مِنْكَ يَا عُمَرُ، أَنَا جَالِسٌ هَهُنَا، وَدَخَلَ هَؤُلَاءِ، فَلَمَّا أَنْ دَخَلْتَ فَعَلْتَ مَا فَعَلْتَ». [حديث صحيح]^(٢).

٧٠١٦ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ دَخَلَ عَلَيْهَا وَعِنْدَهَا جَارِيَتَانِ تَضْرِبَانِ بِدُفَّيْنِ، فَانْتَهَرَهُمَا أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «دَعُهُنَّ، فَإِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ عِيدًا». [حديث صحيح]^(٣).

(٣) بَابُ: مَا جَاءَ فِي لَعِبِ الْحَبَشَةِ وَرَقَصِهِمْ

٧٠١٧ - عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَتْ الْحَبَشَةُ يَزِفُنُونَ^(٤) بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَيَرْقُصُونَ، وَيَقُولُونَ: مُحَمَّدٌ عَبْدٌ صَالِحٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا يَقُولُونَ؟». قَالُوا: يَقُولُونَ: مُحَمَّدٌ عَبْدٌ صَالِحٌ. [حديث صحيح]^(٥).

٧٠١٨ - وَعَنْهُ أَيْضًا: قَالَ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، لَعِبَتِ الْحَبَشَةُ لِقُدُومِهِ بِحَرَائِبِهِمْ؛ فَرَحًا بِذَلِكَ. [حديث صحيح]^(٦).

٧٠١٩ - حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ ابْنِ عُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَا مِنْ شَيْءٍ كَانَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا وَقَدْ رَأَيْتُهُ، إِلَّا شَيْئًا

(١) تقدم هذا الحديث في أبواب النذر برقم (٤٦٩٩)، باب: النذر في طاعة الله ﷻ.

(٢) أحمد (٢٢٩٨٩)، وابن حبان (٦٨٩٢)، والترمذي (٣٦٩٠)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث بريدة.

(٣) أحمد (٢٤٠٤٩)، والنسائي في «الكبرى» (١٧٩٥).

(٤) أي: يرقصون ويلعبون، يقال: زَفَنَ - يَزِفُنُ - بابه: ضرب -، زَفَنًا، إذا رقص.

(٥) أحمد (١٢٥٤٠)، وابن حبان (٥٨٧٠).

(٦) أحمد (١٢٦٤٩)، وأبو داود (٤٩٢٣)، وأبو يعلى (٣٤٥٩).

وَاحِدًا: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُقَلِّسُ ^(١) لَهُ يَوْمَ الْفِطْرِ. قَالَ جَابِرٌ: هُوَ اللَّعِبُ. [حديث ضعيف] ^(٢).

أَبْوَابُ

مَا لَا يَجُوزُ مِنَ اللَّهِ وَاللَّعِبِ

(١) بَابُ: النَّهْيُ عَنِ اللَّعِبِ بِالْحَيَوَانِ

٧٠٢٠ - عَنْ عِكْرِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَرَّ ابْنُ عَبَّاسٍ عَلَى أَنَاسٍ قَدْ وَضَعُوا حَمَامَةً يَرْمُونَهَا ^(٣)، فَقَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُتَّخَذَ ذُو الرُّوحِ غَرَضًا. [حديث صحيح] ^(٤).

٧٠٢١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى رَجُلًا يَتَّبِعُ حَمَامَةً، فَقَالَ: « شَيْطَانٌ يَتَّبِعُ شَيْطَانَةً » ^(٥). [حديث حسن] ^(٦).

٧٠٢٢ - عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَرَزْتُ مَعَ ابْنِ عُمَرَ وَابْنَ عَبَّاسٍ ﷺ فِي طَرِيقٍ مِنْ طُرُقِ الْمَدِينَةِ، فَإِذَا فِتْيَةٌ قَدْ نَصَبُوا دَجَاجَةً يَرْمُونَهَا، لَهُمْ كُلُّ خَاطِئَةٍ. قَالَ: فَغَضِبَ وَقَالَ: مَنْ فَعَلَ هَذَا؟ قَالَ: فَتَفَرَّقُوا، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ يُمَثِّلُ بِالْحَيَوَانِ. [حديث صحيح] ^(٧).

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ مَنَزِلِهِ، فَمَرَزْنَا بِفَتْيَانٍ مِنْ قُرَيْشٍ نَصَبُوا طَيْرًا يَرْمُونَهُ، وَقَدْ جَعَلُوا لِصَاحِبِ الطَّيْرِ كُلِّ خَاطِئَةٍ مِنْ قِبَلِهِمْ، قَالَ: فَلَمَّا رَأَوْا ابْنَ عُمَرَ تَفَرَّقُوا، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: مَنْ فَعَلَ هَذَا؟ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ فَعَلَ هَذَا،

(١) يقال: قَلَّسَ الرجل، إذا ضرب بالدف وغَتَّى، وإذا لعب بالألعاب المسلية بين يدي القوم ترويحًا لهم. ويقال: قَلَّسَ القوم، إذا استقبلوا الولاة عند قدومهم بالغناء، وضرب الدف، وأصناف اللُّهُو.
(٢) أحمد (١٥٤٧٩)، وابن ماجه (١٣٠٣).

وفي إسناده عند أحمد: جابر بن يزيد الجعفي، ضعيف.
(٣) أي: بالسهم بقصد اللعب واللُّهُو، وهذا محرم. والغرض: الهدف. وهذا الفعل هو الصبر المحرم، وانظر التعليق على الحديث التالي.
(٤) أحمد (٢٤٧٤).

(٥) قال الشوكاني: « في هذا الحديث دليل على كراهة اللعب بالحمام، وأنه من اللُّهُو الذي لم يؤذن فيه. وقد قال بكراهته جمع من العلماء، ولا يبعد على فرض انتهاض الحديث تحريمه؛ لأن تسمية فاعله شيطانًا يدل على ذلك... ».

(٦) أحمد (٨٥٤٣)، والبخاري في « الأدب المفرد » (١٣٠٠)، وأبو داود (٤٩٤٠)، وابن ماجه (٣٧٦٥)، وابن حبان (٥٨٧٤).
(٧) أحمد (٣١٣٣).

إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَعَنَ مَنْ اتَّخَذَ شَيْئًا فِيهِ الرُّوحُ غَرَضًا. [حديث صحيح^(١)].

٧٠٢٣ - عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ بْنِ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ جَدِّي أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ دَارَ الْحَكَمِ بْنِ أَيُّوبَ، فَإِذَا قَوْمٌ قَدْ نَصَبُوا دَجَاجَةً يَرْمُونَهَا، فَقَالَ أَنَسُ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تُصْبَرَ الْبَهَائِمُ^(٢). [حديث صحيح^(٣)].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ جَدِّي دَارَ الْإِمَارَةِ، فَإِذَا دَجَاجَةٌ مَصْبُورَةٌ تُرْمَى، فَكُلَّمَا أَصَابَهَا سَهْمٌ صَاحَتْ، فَقَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تُصْبَرَ الْبَهَائِمُ. [حديث صحيح^(٤)].

٧٠٢٤ - عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ ﷺ^(٥) قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ صَبْرِ الدَّابَّةِ. قَالَ أَبُو أَيُّوبَ: لَوْ كَانَتْ لِي دَجَاجَةٌ مَا صَبَرْتُهَا. [حديث صحيح^(٦)].

(٢) بَابُ: تَحْرِيمِ الْقِمَارِ وَاللَّعِبِ بِالنَّرْدِ وَمَا فِي مَعْنَى ذَلِكَ

٧٠٢٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ^(٧)، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَلَفَ فَقَالَ فِي حَلْفِهِ: وَاللَّاتِ، فَلْيَقُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَمَنْ قَالَ لِصَاحِبِهِ: تَعَالَ أَقَامِرُكَ، فَلْيَتَصَدَّقْ بِشَيْءٍ». [حديث صحيح^(٨)].

٧٠٢٦ - عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ لَعِبَ بِالنَّرْدِ^(٩) (وَفِي

(١) أحمد (٥٠١٨)، ومسلم (١٩٥٧)، والدارمي (٨٢ / ٢)، والنسائي (٢٣٨ / ٧)، وابن حبان (٥٦١٧).

(٢) صبر البهائم: أن تحبس وهي حية لتقتل بالرمي لهوا ولعبا، وهذا معنى: «لا تتخذوا شيئا فيه الروح غرضًا» الذي تقدم في الحديث السابق.

(٣) أحمد (١٢٧٤٦)، ومسلم (١٩٥٦). (٤) أحمد (١٢٩٨٢).

(٥) هذا الحديث تقدم في أبواب قتل الكلاب واقتنائها برقم (٥٧٩٤)، باب: النهي عن قتل الحيوان أو الإنسان صبرا.

(٦) أحمد (٢٣٥٨٩)، والدارمي (١٩٧٤)، وابن حبان (٥٦٠٩).

(٧) تقدم هذا الحديث في كتاب اليمين والنذر، برقم (٤٦٥٥)، باب: من حلف باللات والعزى.

(٨) أحمد (٨٠٨٧)، والبخاري (٤٨٦٠)، ومسلم (١٦٤٧)، وأبو داود (٣٢٤٧)، وابن خزيمة (٤٥٥)،

وابن حبان (٥٧٠٥)، والترمذي (١٥٤٥)، والنسائي في «الكبرى» (١٠٨٢٨) و (١٠٨٢٩)، وابن ماجه (٢٠٩٦)، وقال الترمذي: حسن صحيح.

(٩) النرد: قال صاحب المصباح المنير: «هو لعبة معروفة، وهو معرب». وقال ابن الأثير في النهاية (٥ /

٣٩): فيه «من لعب بالنردشير فكأنما غمس يده في لحم خنزير ودمه».

رِوَايَةٍ: بِالْكَعَابِ (١)، فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ. [صحيح لغيره] (٢).

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يُقَلَّبُ كِعْبَانَهَا أَحَدٌ يَنْتَظِرُ مَا تَأْتِي بِهِ، إِلَّا عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ». [صحيح لغيره] (٣).

٧٠٢٧ - ز - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِيَّاكُمْ وَهَاتَانِ الْكَعْبَتَانِ» (٤) الْمَوْسُومَتَانِ اللَّتَانِ تُزَجْرَانِ زَجْرًا، فَإِنَّهُمَا مَيْسِرُ الْعَجَمِ. [حديث حسن] (٥).

٧٠٢٨ - عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ لَعِبَ بِالنَّرْدِشِيرِ، فَكَأَنَّمَا غَمَسَ يَدُهُ فِي لَحْمِ خَنْزِيرٍ وَدَمِهِ». [حديث صحيح] (٦).

٧٠٢٩ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخَطَمِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَثَلُ الَّذِي يَلْعَبُ بِالنَّرْدِ ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي، مَثَلُ الَّذِي يَتَوَضَّأُ بِالْقَيْحِ وَدَمِ الْخَنْزِيرِ ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي». [صحيح لغيره] (٧).

= النرد: اسم أعجمي مُعَرَّبٌ، وشير: بمعنى حلو. وجاء في القاموس: «النرد: مُعَرَّبٌ، وضعه أردشير ابن بابك، ولهذا يقال: النردشير».

وقال ابن دريد: قال ابن الأثير: إن (شير) في (النردشير) بمعنى: حلو، ونقله ابن منظور أيضًا، وهو خطأ من وجهين: أولاً: (شير) في هذه الكلمة ليس هذا الذي يريده ابن الأثير. ثانياً: الذي بمعنى (حلو) هو: شيرين، وليس (شير). النرد بالفارسية: نرد، وأصله: (نيو أردشير)، فلفظ (نرد) مقتطع منه، وانظر: «المعرب» للجواليقي (ص ٦٠٥، ٦٠٦).

(١) الكعب: فصوص النرد، أحدها: كَعْبٌ، وكعبة. واللعب بها حرام، وكرهها عامة الصحابة، وقيل: كان ابن مغفل يفعله مع امرأته على غير قمار.

وقيل: رخص فيه ابن المسيب على غير قمار أيضًا. وانظر: النهاية.

(٢) أحمد (١٩٥٢١)، وفي إسناده عند أحمد: سعيد بن أبي هند، لم يلقَ أبا موسى الأشعري.

(٣) أحمد (١٩٦٤٩)، وأبو يعلى (٧٢٨٩).

(٤) وهكذا جاءت في «مجمع الزوائد» بألف التثنية وهي: للرفع، والذي عليه الجادة أن تكون الجملة: «إياكم وهاتين الكعبتين» بالنصب على التحذير. ويخرج هذا الذي جاء في المسند على لغة من يقدر حركة الإعراب على الألف، وهو جائز في لغة بعض القبائل العربية.

(٥) أحمد (٤٢٦٣)، وأورده الهيثمي في «المجمع» (٨ / ١١٣)، وقال: رواه أحمد والطبراني، ورجال الطبراني رجال الصحيح.

(٦) أحمد (٢٢٩٧٩)، والبخاري في «الأدب المفرد» (١٢٧١)، وأبو داود (٤٩٣٩)، وابن ماجه (٣٧٦٣)، وابن حبان (٥٨٧٣).

(٧) أحمد (٢٣١٣٨)، وفي إسناده عند أحمد: موسى بن عبد الرحمن الخطمي، مجهول.

(٢) بَابُ: مَا جَاءَ فِي آلَةِ اللَّهِ وَالْقَيْنَاتِ وَشُرْبِ الْخَمْرِ

٧٠٣٠ - عَنْ نَافِعٍ مَوْلَى ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رضي الله عنه سَمِعَ صَوْتَ زَمَّارَةٍ رَاعٍ، فَوَضَعَ إصْبَعِيهِ فِي أُذُنَيْهِ، وَعَدَلَ رَاحِلَتَهُ عَنِ الطَّرِيقِ وَهُوَ يَقُولُ: يَا نَافِعُ، أَتَسْمَعُ؟ فَأَقُولُ: نَعَمْ، فَيَمْضِي حَتَّى قُلْتُ: لَا، فَوَضَعَ يَدَيْهِ، وَأَعَادَ رَاحِلَتَهُ إِلَى الطَّرِيقِ وَقَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَسَمِعَ صَوْتَ زَمَّارَةٍ رَاعٍ، فَصَنَعَ مِثْلَ هَذَا ^(١). [حديث حسن] ^(٢).

٧٠٣١ - عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ: أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ، أَتَعْرِفِينَ هَذِهِ؟». قَالَتْ: لَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ، قَالَ: «هَذِهِ قَيْنَةٌ ^(٣) بَنِي فُلَانٍ، تُجَبِّينَ أَنْ تُغْنِيكَ؟». قَالَتْ: نَعَمْ. قَالَ: فَأَعْطَاهَا طَبَقًا ^(٤)، فَغَنَّتْهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «قَدْ نَفَخَ الشَّيْطَانُ فِي مَنْخَرَيْهَا» ^(٥). [حديث صحيح] ^(٦).

٧٠٣٢ - عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ، وَأَمَرَنِي رَبِّي ﷻ بِمَحْقِ الْمَعَازِفِ ^(٧)، وَالْمَزَامِيرِ، وَالْأَوْثَانِ، وَالصُّلْبِ،

(١) قال الخطابي رحمته الله: «المزمار الذي يصفه ابن عمر رضي الله عنه هو صفارة الرعاة...». قال: «وهذا - وإن كان مكروهاً - فقد دل هذا الصنع على أنه ليس في غلظ الحرمة كسائر الزمور والمزاهر والملاهي التي يستعملها أهل الخلاعة، ولو كان كذلك لأشبه أن لا يقتصر في ذلك سد المسامع فقط دون أن يبلغ فيه من النكير مبلغ الردع والتكيل. والله سبحانه وتعالى أعلم».

وانظر: «موارد الظمان» بتحقيقنا (٦/ ٣٢٧ - ٣٢٩).

(٢) أحمد (٤٥٣٥)، وأبو داود (٤٩٢٤)، وابن حبان (٦٩٣).

(٣) القينة: الأمة غنت أو لم تغن، والماشطة أيضاً، وكثيراً ما تطلق على المغنية من الإماء، وجمعها: قينات.

(٤) الطَّبَقُ: غطاء كل شيء، والجمع: أطباق، وأطبقة. والظاهر أن النبي ﷺ أعطاها طبقاً من أمتعة البيت لتضرب به وتغني، ومثل هذا الغناء لا يكون محظوراً لخلوه من التكسر ومن الأمور المهيجة، بل هو من الكلام المباح، كقوله:

أَتَيْنَاكُمْ أَتَيْنَاكُمْ فحِثُّونَا نَحِيَّكُمْ

ونحو ذلك، وإلا لما أقرها رسول الله ﷺ على ذلك.

(٥) المراد - والله أعلم -: أن الشيطان زين لها ذلك، فاسترسلت في الغناء دون تمييز بين المباح وبين المحرم.

(٦) أحمد (١٥٧٢٠)، والنسائي في «الكبرى» (٨٩٦٠)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ١٣٠) وقال: رواه أحمد، والطبراني في «الكبير»، ورجال أحمد رجال الصحيح.

(٧) المعازف: آلات الملاهي. ويطلق على الغناء، وعلى كل لعب: عزف. والحق: هو محوها وإزالتها وإبطال العمل بها يعني: المعازف، وكذلك ما عطف عليها من الكلام. ويقال: محق الله العمل: أي أذهب =

وَأَمْرَ الْجَاهِلِيَّةِ، وَحَلَفَ رَبِّي ﷺ بِعِزَّتِهِ: لَا يَشْرَبُ عَبْدٌ مِنْ عِبِيدِي جُرْعَةً مِنْ خَمْرٍ، إِلَّا سَقَيْتُهُ مِنَ الصَّدِيدِ مِثْلَهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، مَغْفُورًا لَهُ أَوْ مُعَذَّبًا، وَلَا يَسْقِيهَا صَبِيًّا صَغِيرًا ضَعِيفًا مُسْلِمًا، إِلَّا سَقَيْتُهُ مِنَ الصَّدِيدِ مِثْلَهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، مَغْفُورًا لَهُ أَوْ مُعَذَّبًا، وَلَا يَشْرِكُهَا مِنْ مَخَافَتِي، إِلَّا سَقَيْتُهُ مِنْ حَبَاضٍ (وَفِي رِوَايَةٍ: مِنْ حَظِيرَةِ) الْقُدْسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا يَحِلُّ بَيْعُهُنَّ وَلَا شِرَاؤُهُنَّ وَلَا تَعْلِيمُهُنَّ وَلَا نِجَارَةٌ فِيهِنَّ، وَتَمْنُهُنَّ (وَفِي رِوَايَةٍ: وَأَكْلُ أَثْمَانِهِنَّ) حَرَامٌ «يَعْنِي: الضَّارِبَاتِ (وَفِي رِوَايَةٍ: الْمُغْنِيَاتِ)».

[حديث ضعيف] (١).

٧٠٣٣ - حَدَّثَنَا سَيَّارُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ قَالَ: أَتَيْتُ فَرْقَدًا يَوْمًا فَوَجَدْتُهُ خَالِيًا، فَقُلْتُ: يَا ابْنَ أُمِّ فَرْقَدٍ، لَأَسْأَلَنَّكَ الْيَوْمَ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ، فَقُلْتُ: أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِكَ فِي الْخَسْفِ وَالْقَذْفِ، أَشَيْءٌ تَقُولُهُ أَنْتَ، أَوْ تَأْتُرُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: لَا، بَلْ أَتُرُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قُلْتُ: وَمَنْ حَدَّثَكَ؟ قَالَ: حَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عَمْرِو الْبَجَلِيُّ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

وَحَدَّثَنِي قَتَادَةُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، وَحَدَّثَنِي بِهِ إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «تَبِيتُ طَائِفَةً مِنْ أُمَّتِي عَلَى أَكْلِ وَشْرَبٍ، وَلَهُوَ وَلَعِبٌ، ثُمَّ يُصْبِحُونَ قِرْدَةً وَخَنَازِيرَ، فَيُبْعَثُ عَلَى أَحْيَاءٍ مِنْ أَحْيَائِهِمْ رِيحٌ فَتَنْسِفُهُمْ كَمَا نَسَفَتْ مَنْ كَانَ قَبْلَهُمْ بِاسْتِحْلَالِهِمُ الْخُمُورَ، وَضَرْبِهِمُ بِالْأُذُوفِ، وَاتِّخَاذِهِمُ الْقَيْنَاتِ».

[حسن لغيره] (٢).

٧٠٣٤ - عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنَمٍ، وَأَبِي أُمَامَةَ، وَابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيَبِيتَنَّ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى أَشْرٍ وَبَطَرٍ (٣)، وَلَعِبٍ وَلَهُوَ، فَيُصْبِحُوا قِرْدَةً وَخَنَازِيرَ بِاسْتِحْلَالِهِمُ الْمَحَارِمَ وَالْقَيْنَاتِ، وَشُرْبِهِمُ

=بركته، ومحق الشيء: نقضه وأهلكه وأباده.

(١) أحمد (٢٢٢١٨)، وفي إسناده عند أحمد: فرج بن فضالة، وعلي بن يزيد الألهاني، ضعيفان.

(٢) أحمد (٢٢٢٣١)، وفي إسناده عند أحمد: سيار بن حاتم، وفرقد بن يعقوب السبخي، ضعيفان. وفرقد عن قتادة عن سعيد بن المسيب مرسلًا.

(٣) يقال: أَشْرٌ، يَأْشُرُ، أَشْرًا، إِذَا بَطَرَ وَاسْتَكْبَرَ، فَهُوَ أَشْرٌ. وَقِيلَ: الْأَشْرُ: أَشَدُّ الْبَطَرِ. وَيُقَالُ: بَطَرٌ، يَبْطَرُ، بَطْرًا، إِذَا غَلَا فِي الْمَرْحِ وَالزَّهْوِ.

الْخَمْرَ، وَأَكْلِهِمُ الرِّبَا، وَلُبْسِهِمُ الْحَرِيرَ» ^(١). [حسن لغيره] ^(٢).



(١) في أحاديث الباب الدليل على تحريم الغناء مع آلة اللّهُو أو بدونها، وإلى ذلك ذهب الجمهور، وذهب أهل المدينة ومن وافقهم من علماء الظاهر وجماعة من الصوفية إلى الترخيص في السماع ولو مع العود وغيره من آلات اللّهُو، وقد وضع جماعة من أهل العلم في تحريم ذلك مصنفات، ولكن ضعفها جميعاً بعض أهل العلم، حتى قال ابن حزم: إنه لا يصح في هذا الباب حديث أبداً.

وقال الشوكاني رَحِمَهُ اللهُ بعد أن عرض أدلة الفريقين: «وإذا تقرر جميع ما حررناه من حجج الفريقين، فلا يخفى على الناظر أن محل النزاع إذا خرج عن دائرة الحرام لم يخرج عن دائرة الاشتباه، والمؤمنون وقّافون عند الشبهات كما صرح بذلك الحديث الصحيح: «ومن تركها فقد استبرأ لعرضه ودينه، ومن حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه»، ولا سيما إذا كان مشتملاً على ذكر القدود والخدود، والجمال، والدلال، والهجر والوصال، ومعاقرة العقار، وخلع العذار والوقار، فإن سامع ما كان كذلك لا يخلو عن بلية، وإن كان من النصلب في ذات الله على حد يقصر عنه الوصف، ولما لهذه الوسيلة الشيطانية من قتل دمه مطلول، وأسير بهجوم غرامه وهيامه مكبول، نسأل الله السداد والثبات».

(٢) أحمد (٢٢٧٩٠)، وفي إسناده عند أحمد أكثر من ضعيف.

(٥٢) كِتَابُ اللَّبَاسِ وَالزَّيْنَةِ

(١) بَابُ : مَا جَاءَ فِي النِّظَافَةِ وَإِظْهَارِ نِعْمَةِ اللَّهِ

بِاللَّبَاسِ الْحَسَنِ وَمَا يُسْتَحَبُّ لِنَفْسِهِ

٧٠٣٥ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَائِرًا فِي مَنْزِلِنَا، فَرَأَى رَجُلًا شَعْنًا^(١)، فَقَالَ: «أَمَا كَانَ يَجِدُ هَذَا مَا يُسَكِّنُ^(٢) بِهِ رَأْسَهُ؟». وَرَأَى رَجُلًا عَلَيْهِ ثِيَابٌ وَسِخَةٌ، فَقَالَ: «أَمَا كَانَ يَجِدُ هَذَا مَا يَغْسِلُ بِهِ ثِيَابَهُ؟». [حديث صحيح]^(٣).

٧٠٣٦ - عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ^(٤) عَنِ ابْنِ الْحَنْظَلِيَّةِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّكُمْ قَادِمُونَ عَلَى إِخْوَانِكُمْ، فَأَصْلِحُوا رِحَالَكُمْ، وَأَصْلِحُوا لِبَاسَكُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ ﻻ يُحِبُّ الْفُحْشَ وَلَا التَّفَحُّشَ». [حديث صحيح]^(٥).

٧٠٣٧ - عَنْ أَبِي الْأَخْوَصِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَعَلَيَّ شَمْلَةٌ أَوْ شَمْلَتَانِ (وَفِي رِوَايَةٍ: فَرَأَنِي رَثَ الْهَيْئَةِ) فَقَالَ لِي: «هَلْ لَكَ مِنْ مَالٍ؟». قُلْتُ: نَعَمْ، قَدْ آتَانِي اللَّهُ ﻻ مِنْ كُلِّ مَالِهِ مِنْ خَيْلِهِ، وَإِبِلِهِ، وَغَنَمِهِ، وَرَقِيقِهِ. قَالَ: «فَإِذَا آتَاكَ اللَّهُ مَالًا، فَلْيَسِرْ عَلَيْكَ نِعْمَتُهُ». فَرُحْتُ إِلَيْهِ فِي حُلَّةٍ (وَفِي لَفْظٍ: فَعَدَوْتُ عَلَيْهِ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ). [حديث صحيح]^(٦).

٧٠٣٨ - عَنْ أَبِي رَجَاءٍ الْعَطَارِدِيِّ، قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ، وَعَلَيْهِ مِطْرَفٌ^(٧) مِنْ خَزَلٍ لَمْ نَرَهُ عَلَيْهِ قَبْلَ ذَلِكَ، وَلَا بَعْدَهُ، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ

(١) الشعث: المتفرد الشعر، الوسخ.

(٢) أحمد (١٤٨٥٠)، وأبو داود (٤٠٦٢)، وأبو يعلى (٢٠٢٦)، والنسائي (٨ / ١٨٣ - ١٨٤)، وابن حبان (٥٤٨٣)، والحاكم (٤ / ١٨٦).

(٤) هذا طرف من حديث تقدم في كتاب الجهاد، برقم (٤٣٧٠)، باب: استحباب الخيلاء في الحرب.

(٥) أحمد (١٧٦٢٢)، أحمد (١٧٢٢٩).

(٧) المطرف - بكسر الميم، وفتحها، وضمها -: الثوب الذي في طرفه علمان من خَزَلٍ.

وقال ابن الأثير في النهاية: «الخز المعروف: أولاً: ثياب تنسج من صوف وإبريسم، وهي مباحة، وقد لبسها الصحابة والتابعون، فيكون النهي عنها لأجل التشبه بالعجم وزِي المترفين. وإن أُريد بالخَز النوع الآخر وهو المعروف الآن، فهو حرام؛ لأن جميعه من الإبريسم - يعني: الحرير -، وعليه يحمل الحديث =

أَنْعَمَ اللَّهُ ﷻ عَلَيْهِ نِعْمَةً، فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ يُحِبُّ أَنْ يَرَى أَثَرَ نِعْمَتِهِ عَلَى خَلْقِهِ ». (وَفِي لَفْظٍ: عَلَى عَبْدِهِ). [حديث صحيح] ^(١).

٧٠٣٨ م - عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ ^(٢) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « الْبُسُوءُ مِنْ ثِيَابِكُمْ الْبَيْضَ، وَكَفَّنُوا فِيهَا مَوْتَاكُمْ ». [حديث صحيح] ^(٣).

٧٠٣٩ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، نَحْوُهُ، وَفِيهِ: « الْبُسُوءُ مِنْ ثِيَابِكُمُ الْبَيَاضَ ». [حديث صحيح] ^(٤).

٧٠٤٠ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: رَأَى النَّبِيُّ ﷺ عَلَى عُمَرَ ثَوْبًا أَيْصَ، فَقَالَ: « أَجْدِيدُ ثَوْبَكَ أَمْ غَسِيلٌ؟ ». فَقَالَ: فَلَا أَذْرِي مَا رَدَّ عَلَيْهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « الْبَسْ جَدِيدًا، وَعَشْ حَمِيدًا، وَمُتْ شَهِيدًا » ^(٥). أَظُنُّهُ قَالَ: « وَيَرْزُقُكَ اللَّهُ فُرَّةً عَيْنٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ». [حديث صحيح] ^(٦).

(٢) بَابُ: مَا جَاءَ فِي الْإِزَارِ وَالْقَمِيصِ وَأَدَابِ تَتَعَلَّقُ بِذَلِكَ

٧٠٤١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ: « إِزْرَةُ الْمُؤْمِنِ مِنْ أَنْصَافِ السَّاقِينَ فَأَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ، إِلَى مَا فَوْقَ الْكَعْبَيْنِ، فَمَا كَانَ مِنْ أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ فَفِي النَّارِ ». [حديث صحيح] ^(٧).

٧٠٤٢ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْإِزَارِ فَهُوَ فِي الْقَمِيصِ. [حديث صحيح] ^(٨).

٧٠٤٣ - عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: لَمْ يَكُنْ ثَوْبٌ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ قَمِيصٍ. [حديث صحيح] ^(٩).

= الآخر: « قوم يستحلون الخبز والحريير ... ». (١) أحمد (١٩٩٣٤).
 (٢) هذا الحديث تقدم في كتاب الجنائز، برقم (٢٧٣٩)، باب: استحباب إحسان الكفن.
 (٣) أحمد (٢٠١٠٥).
 (٤) أحمد (٢٢١٩).
 (٥) انظر: « موارد الظمآن » (٦ / ٩٥ - ٩٦) بتحقيقنا.
 (٦) أحمد (٥٦٢٠)، وابن ماجه (٣٥٥٨)، وأبو يعلى (٥٥٤٥)، وابن حبان (٦٨٩٧).
 (٧) أحمد (١٠٥٥٥)، والنسائي في « الكبرى » (٩٧١٢)، وأبو يعلى (٦٦٤٨).
 (٨) أحمد (٥٨٩١)، وأبو داود (٤٠٩٥).
 (٩) أحمد (٢٦٦٩٥)، وأبو داود (٤٠٢٦)، والترمذي (١٧٦٣)، والحاكم (١٩٢ / ٤)، وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي. وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، إنما نعرفه من حديث عبد المؤمن بن خالد، تفرد به، وهو مروزي. وقال في « العلل »: سألت محمدًا عن هذا الحديث، =

٧٠٤٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ^(١) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِذَا لَبِسْتُمْ، وَإِذَا تَوَضَّأْتُمْ، فَأَبْدُوا بِأَيَّامِنِكُمْ (وَفِي رِوَايَةٍ: بِمَيَّامِنِكُمْ) ». [حديث صحيح]^(٢).

٧٠٤٥ - وَعَنْهُ أَيْضًا^(٣): أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ لُبْسَتَيْنِ: الصَّمَاءِ، وَأَنْ يَخْتَبِيَ الرَّجُلُ بَنُوْبِهِ لَيْسَ عَلَى فَرْجِهِ مِنْهُ شَيْءٌ. [حديث صحيح]^(٤).

٧٠٤٦ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ^(٥): أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « لَا تَرْتَدُّوا الصَّمَاءَ فِي نَوْبٍ وَاحِدٍ، وَلَا يَأْكُلُ أَحَدُكُمْ بِشِمَالِهِ، وَلَا يَمْشِي فِي نَعْلٍ وَاحِدٍ، وَلَا يَخْتَبِ فِي نَوْبٍ وَاحِدٍ ». [حديث صحيح]^(٦).

(٣) بَابُ: مَا جَاءَ فِي النَّعَالِ وَلِبْسِهَا وَأَدَابِ تَتَعَلَّقُ بِذَلِكَ

٧٠٤٧ - عَنْ نَافِعٍ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ يَلْبَسُ السَّبْتِيَّةَ^(٧)، وَيَتَوَضَّأُ فِيهَا، وَذَكَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَفْعَلُهُ. [حديث صحيح]^(٨).

٧٠٤٨ - عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي غَزْوَةِ غَزَاهَا: « اسْتَكْثِرُوا مِنَ النَّعَالِ، فَإِنَّ الرَّجُلَ لَا يَزَالُ رَاكِبًا مَا انْتَعَلَ »^(٩). [حديث صحيح]^(١٠).

٧٠٤٩ - عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى مَشِيخَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ بِيضٍ لِحَاهُمْ، فَقَالَ: « يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، حَمَرُوا، وَصَفَرُوا، وَخَالِفُوا أَهْلَ الْكِتَابِ ».

= فقال: الصحيح عن عبد الله بن بريدة، عن أمه، عن أم سلمة.

وفي إسناده عند أحمد: والدة عبد الله بن بريدة، مجهولة.

(١) هذا الحديث تقدم في أبواب الوضوء، برقم (٥٢٧)، باب: البداءة باليمين.

(٢) أحمد (٨٦٥٢)، وأبو داود (٤١٤١)، وابن ماجه (٤٠٢)، وابن خزيمة (١٧٨)، وابن حبان (١٠٩٠).

(٣) تقدم في كتاب الصلاة، برقم (١٢٥٠)، باب: كراهة اشتغال الصماء من أبواب ستر العورة.

(٤) أحمد (٨٢٥١).

(٥) تقدم في كتاب الصلاة، برقم (١٢٥١)، باب: كراهة اشتغال الصماء من أبواب ستر العورة.

(٦) أحمد (١٤٨٥٦)، والنسائي في « الكبرى » (٩٧٩٩)، وأبو يعلى (٢٢٥٤).

(٧) أي: النعال السبتية، قال ابن الأثير: « السَّبْتُ - بالكسر - : جلود البقر المدبوغة يتخذ منها النعال، سميت بذلك لأن شعرها قد سبت عنها؛ أي: حُلِقَ وأزيل. وقيل: لأنها انسبت بالدباغ ». وقال أيضًا: « إنما اعتُرض عليه لأنها نعال أهل النعمة والسعة... ».

(٨) أحمد (٥٢٥١).

(٩) أي: في حكم الراكب من عدم إيذاء الأرض لقدميه بحرهما، أو بردها، أو هوامها، ونحو ذلك، والله أعلم.

(١٠) أحمد (١٤٦٢٧)، ومسلم (٢٠٩٦)، والنسائي في « الكبرى » (٩٨٠٠)، وابن حبان (٥٤٥٨).

وفي إسناده عند أحمد: ابن لهيعة، ضعيف، لكنه توبع.

قَالَ: فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ يَتَسَرَّوْنَ وَلَا يَأْتِرُونَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَسَرَّوْا، وَاتَّسَرَّوْا، وَخَالِفُوا أَهْلَ الْكِتَابِ».

قَالَ: فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ يَتَخَفَّفُونَ وَلَا يَنْتَعِلُونَ.

قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَتَخَفَّفُوا، وَانْتَعِلُوا، وَخَالِفُوا أَهْلَ الْكِتَابِ».

قَالَ: فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ يَقْصُونَ عَثَانِيْنَهُمْ^(١)، وَيُوَفِّرُونَ سِبَالَهُمْ.

قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «قُصُوا سِبَالَكُمْ، وَوَفِّرُوا عَثَانِيْنَكُمْ، وَخَالِفُوا أَهْلَ الْكِتَابِ».

[حديث صحيح] (٢).

٧٠٥٠ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؓ قَالَ: كَانَتْ نِعَالُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَهُمَا قِبَالَانِ^(٣).

[حديث صحيح] (٤).

٧٠٥١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا انْتَعَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ

بِیَمِينِهِ، وَإِذَا خَلَعَ فَلْيَبْدَأْ بِشِمَالِهِ». وَقَالَ: «انْعَلُهُمَا جَمِيعًا».

زَادَ فِي رِوَايَةٍ: «وَإِذَا انْقَطَعَ شِسْعُ^(٥) أَحَدِكُمْ، فَلَا يَمْشِ فِي نَعْلٍ وَاحِدٍ، لِيُخَفِّهَمَا

جَمِيعًا». [حديث صحيح] (٦).

٧٠٥٢ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا انْتَعَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ

بِالْيَمِينِ، وَإِذَا نَزَعَ فَلْيَبْدَأْ بِالشَّمَالِ، وَلْتَكُنِ الْيَمِينُ أَوْلَهُمَا تُنْعَلُ وَآخِرُهُمَا تُنْزَعُ».

[حديث صحيح] (٧).

٧٠٥٣ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا وَلَغَ الْكَلْبُ فِي

إِنَاءٍ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْسِلْهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ، وَإِذَا انْقَطَعَ شِسْعُ أَحَدِكُمْ فَلَا يَمْشِ فِي نَعْلِهِ

(١) جمع عثون، وهي: اللحي، وما ينبت على الذقن وتحته سُفْلًا.

(٢) أحمد (٢٢٢٨٣).

(٣) قبالان: مثني قبال - وزان: زمام -، وهو السير الذي يكون بين إصبعي الرجل: الوسطى والتي تليها،

ومجمع السير إلى السير الذي على وجه قدمه هو الشراك.

(٤) أحمد (١٢٢٢٩)، والبخاري (٥٨٥٧)، وأبو داود (٤١٣٤)، والترمذي في «سننه» (١٧٧٢).

(٥) الشِسْعُ: سير يمسك النعل بأصابع القدم، وشسع المكان: طرفه.

(٦) أحمد (٧١٧٩)، ومسلم (٢٠٩٧).

(٧) أحمد (١٠٠٠٣)، والبخاري (٥٨٥٦)، وأبو داود (٤١٣٩)، والترمذي (١٧٧٩)، وابن حبان

الْأُخْرَى حَتَّى يُصْلِحَهَا». [حديث صحيح^(١)].

٧٠٥٤ - خط - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى أَنْ يُمَشَى فِي خُفٍّ وَاحِدَةٍ أَوْ نَعْلٍ وَاحِدَةٍ. [صحيح لغيره^(٢)].

(٤) بَابُ: مَا جَاءَ فِي الْعِمَامَةِ وَالسَّرَاوِيلِ وَحُلِّ الْحَبْرَةِ

٧٠٥٥ - عَنْ جَابِرٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ يَوْمَ فَتَحَ مَكَّةَ، وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ. [حديث صحيح^(٣)].

٧٠٥٦ - عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حُرَيْثٍ، عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَطَبَ النَّاسَ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ. [حديث صحيح^(٤)].

٧٠٥٧ - عَنْ سُؤَيْدِ بْنِ قَيْسٍ ^(٥) قَالَ: جَلَبْتُ أَنَا وَمَخْرَمَةُ الْعَبْدِيِّ رضي الله عنه ثِيَابًا مِنْ هَجَرَ، قَالَ: فَأَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَسَاوَمَنَا فِي سَرَاوِيلٍ، وَعِنْدَنَا وَزَانُونَ يَزِنُونَ بِالْأَجْرِ، فَقَالَ لِلْوَزَانِ: «زِنْ وَأَرْجِحْ». [حديث صحيح^(٦)].

٧٠٥٨ - عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَنْسٍ: أَيُّ اللَّبَاسِ كَانَ أَعْجَبَ (وَفِي رِوَايَةٍ: أَحَبُّ) إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: الْحَبْرَةُ ^(٧). [حديث صحيح^(٨)].

(١) أحمد (٧٤٤٧)، ومسلم (٢٧٩)، والنسائي في «الكبرى» (٦٥)، وابن حبان (١٢٩٦).

(٢) أحمد (٢٩٤٨)، وفي إسناده عند أحمد: الحسن بن ذكوان، ضعفه أحمد، وابن معين، وأبو حاتم، والنسائي، وابن المديني، وقال ابن عدي في ترجمة عمرو بن خالد: وهذه الأحاديث التي يرويها الحسن بن ذكوان عن حبيب بن أبي ثابت نفسه بينهما عمرو بن خالد، فلا يُسميه لضعفه.

(٣) أحمد (١٤٩٠٤)، وأبو داود (٤٠٧٦)، وابن ماجه (٢٨٢٢) و (٣٥٨٥)، والترمذي (١٨٣٥)، والنسائي في «الكبرى» (٩٧٥٧)، وأبو يعلى (٢١٤٦)، وقال الترمذي: حسن صحيح.

(٤) أحمد (١٨٧٣٤)، والحميدي (٥٦٦)، ومسلم (١٣٥٩)، والترمذي في «الشمائل» (١٠٨)، وابن ماجه (١١٠٤) و (٣٥٨٤)، وأبو يعلى (١٤٥٩).

(٥) تقدم هذا الحديث في كتاب البيوع، برقم (٥١٩٠)، باب: الأمر بالكيل والوزن.

(٦) أحمد (١٩٠٩٨)، وابن ماجه (٢٢٢٠) و (٣٥٧٩)، والترمذي (١٣٠٥)، وابن حبان (٥١٤٧).

وقال الترمذي: حديث سويد حديث حسن صحيح، وأهل العلم يستحبون الرجحان في الوزن، وروى شعبة لهذا الحديث عن سماك فقال: عن أبي صفوان، وذكر الحديث.

(٧) قال الجوهري: الحَبْرَةُ - وزان عنَبَة - بُرد يمانى يكون من كتان أو قطن، سميت حبرة لأنها محبرة؛ أي: شريفة، والتحرير: التزوين والتحسين والتخطيط.

(٨) أحمد (١٢٣٧٧)، والبخاري (٥٨١٢)، ومسلم (٢٠٧٩)، وأبو داود (٤٠٦٠)، وأبو يعلى (٢٨٧٣) و (٣٠٩٠)، وابن حبان (٦٣٩٦).

٧٠٥٩ - حَدَّثَنَا هُشَيْنٌ، أَنَّ أَبَا نُؤُسَ، عَنِ الْحَسَنِ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه أَرَادَ أَنْ يَنْهَى عَنْ مُتْعَةِ الْحَجِّ، فَقَالَ لَهُ أَبِي - يَعْنِي: ابْنُ كَعْبٍ -: لَيْسَ ذَلِكَ لَكَ، قَدْ تَمَتَّعْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَلَمْ يَنْهَنَا عَنْ ذَلِكَ. فَأَضْرَبَ عَنْ ذَلِكَ عُمَرُ، وَأَرَادَ أَنْ يَنْهَى عَنْ حُلِّ الْحَبْرَةِ لِأَنَّهَا تُصَبَّغُ بِالْبَوْلِ، فَقَالَ لَهُ أَبِي: لَيْسَ ذَلِكَ لَكَ، لَقَدْ لَبِسَهَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم وَلَبِسْنَاهُنَّ فِي عَهْدِهِ. [حديث ضعيف] ^(١).

(٥) بَابُ: مَا يَقُولُ مَنْ اسْتَجَدَّ ثَوْبًا

٧٠٦٠ - عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ اسْتَجَدَّ ثَوْبًا فَلَبِسَهُ، فَقَالَ حِينَ يَبْلُغُ تَرْقُوتَهُ ^(٢): الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَسَانِي مَا أُوَارِي بِهِ عَوْرَتِي، وَأَتَجَمَّلُ بِهِ فِي حَيَاتِي، ثُمَّ عَمَدَ إِلَى الثَّوْبِ الَّذِي أَخْلَقَ ^(٣) - أَوْ قَالَ: أَلْقَى - فَتَصَدَّقَ بِهِ، كَانَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَفِي جَوَارِ اللَّهِ، وَفِي كَنْفِ اللَّهِ ^(٤) حَيًّا وَمَيِّتًا، حَيًّا وَمَيِّتًا». [حديث ضعيف] ^(٥).

٧٠٦١ - ز - عَنْ أَبِي مَطَرٍ الْبَصْرِيِّ، وَكَانَ قَدْ أَدْرَكَ عَلِيًّا رضي الله عنه: أَنْ عَلِيًّا اشْتَرَى ثَوْبًا بِثَلَاثَةِ دَرَاهِمٍ، فَلَمَّا لَبِسَهُ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَزَقَنِي مِنَ الرِّيشِ مَا أَتَجَمَّلُ بِهِ فِي النَّاسِ، وَأُوَارِي بِهِ عَوْرَتِي».

ثُمَّ قَالَ: هَكَذَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ. [حديث ضعيف] ^(٦).

٧٠٦٢ - وَعَنْ أَبِي مَطَرٍ أَيْضًا: أَنَّهُ رَأَى عَلِيًّا رضي الله عنه أَتَى غُلَامًا حَدَّثًا، فَاشْتَرَى مِنْهُ قَمِيصًا بِثَلَاثَةِ دَرَاهِمٍ، وَلَبِسَهُ إِلَى مَا بَيْنَ الرُّسْغَيْنِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ، يَقُولُ وَلَبِسَهُ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَزَقَنِي مِنَ الرِّيشِ ^(٧) مَا أَتَجَمَّلُ بِهِ فِي النَّاسِ، وَأُوَارِي بِهِ عَوْرَتِي»، فَقِيلَ: هَذَا

(١) أحمد (٢١٢٨٣)، وفي إسناده عند أحمد: الحسن البصري، لم يلق عمر ولا أبا.

(٢) الترقوة: هي العظم الواصل بين ثغرة النحر والعاتق، وهما ترقوتان.

(٣) أخلقه: أبلاه، وأخلق الثوب: بلي. فهو لازم ومتعد.

(٤) أي: في حفظه ورعايته، يقال: كَنَفَ الشيء، يَكْنُفُهُ، كَنَفًا، إذا صانه وحفظه.

(٥) أحمد (٣٠٥)، وابن ماجه (٣٥٥٧)، والترمذي (٣٥٦٠)، وقال الترمذي: حديث غريب.

(٦) أحمد (١٣٥٣)، وأبو يعلى (٢٩٥).

وفي إسناده عند أحمد: ضعف: المختار بن نافع، وجهالة أبي مطر البصري، فقد جهله أبو حاتم والذهبي، وتركه حفص بن غياث.

(٧) الرياش: اللباس الفاخر، والأثاث، وتطلق على المال، وعلى الخصب، وعلى الحالة الجميلة.

شَيْءٌ تَرَوِيهِ عَنْ نَفْسِكَ أَوْ عَنْ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ؟

قَالَ: هَذَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُهُ عِنْدَ الْكِسْوَةِ: « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَزَقَنِي مِنَ الرِّيشِ مَا أَتَجَمَّلُ بِهِ فِي النَّاسِ، وَأُوَارِي بِهِ عَوْرَتِي ». [حديث ضعيف] (١).

٧٠٦٣ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا اسْتَجَدَّ ثَوْبًا سَمَّاهُ بِاسْمِهِ قَمِيصًا أَوْ عِمَامَةً، ثُمَّ يَقُولُ: « اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ كَسَوْتَنِيهِ، أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِهِ وَخَيْرِ مَا صُنِعَ لَهُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وَشَرِّ مَا صُنِعَ لَهُ » (٢). [حديث صحيح] (٣).

(٦) بَابُ: مَا جَاءَ فِي الْأَسْوَدِ وَالْأَخْضَرِ وَالْمُزَعْفَرِ وَالْمَلُونَاتِ

٧٠٦٤ - عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا جَعَلَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ بُرْدَةً سَوْدَاءَ مِنْ صُوفٍ، فَذَكَرَ سَوَادَهَا وَبَيَاضَهُ فَلَبَسَهَا، فَلَمَّا عَرِقَ وَجَدَ رِيحَ الصُّوفِ، فَذَفَفَهَا، وَكَانَ يُحِبُّ الرِّيحَ الطَّيِّبَةَ. [حديث صحيح] (٤).

٧٠٦٥ - عَنْ أَبِي رَمْثَةَ التَّيْمِيِّ قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِي، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، فَوَجَدَنَاهُ جَالِسًا فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، وَعَلَيْهِ بُرْدَانِ أَخْضَرَانِ. [حديث صحيح] (٥).

٧٠٦٦ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَتَزَعْفَرَ الرَّجُلُ. [حديث صحيح] (٦).

٧٠٦٧ - عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ: أَنَّ عَمَّارًا قَالَ: قَدِمْتُ عَلَى أَهْلِي لَيْلًا، وَقَدْ تَشَقَّقَتْ يَدَايَ، فَصَمَّخُونِي بِالزَّعْفَرَانِ، فَغَدَوْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ، وَلَمْ يُرَحِّبْ بِي.

(١) أحمد (١٣٥٥)، وانظر: سابقه.

(٢) انظر: « موارد الظمان » (٤ / ٤٣٣ - ٤٣٥) بتحقيقنا.

(٣) أحمد (١١٢٤٨)، وأبو داود (٤٠٢٠)، والترمذي (١٧٦٧)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب صحيح.

وفي إسناده عند أحمد: سعيد بن إياس الجُريري، قد اختلط، وسماع عبد الله بن المبارك منه بعد اختلاطه. (٤) أحمد (٢٥٠٠٣)، والنسائي في « الكبرى » (٩٥٦١) و (٩٦٦١)، وأبو داود (٤٠٧٤).

(٥) أحمد (١٧٤٩٤).

(٦) أحمد (١١٩٧٨)، ومسلم (٢١٠١)، وأبو داود (٤١٧٩)، والترمذي (٢٨١٥)، والنسائي (٥ / ١٤١)، وأبو يعلى (٣٨٨٨)، وابن خزيمة (٢٦٧٤)، وابن حبان (٥٤٦٤).

فَقَالَ: « اغْسِلْ هَذَا ». قَالَ: فَذَهَبْتُ، فَعَسَلْتُهُ، ثُمَّ جِئْتُ وَقَدْ بَقِيَ عَلَيَّ مِنْهُ شَيْءٌ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ، وَلَمْ يُرَحِّبْ بِي، وَقَالَ: « اغْسِلْ هَذَا عَنْكَ ». فَذَهَبْتُ، فَعَسَلْتُهُ، ثُمَّ جِئْتُ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ عَلَيَّ وَرَحَّبَ بِي، وَقَالَ: « إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا تَحْضُرُ جَنَازَةَ الْكَافِرِ، وَلَا الْمُتَضَمِّنُ بِزَعْفَرَانٍ، وَلَا الْجُنُبِ، وَرَخَّصَ لِلْجُنُبِ إِذَا نَامَ، أَوْ أَكَلَ، أَوْ شَرِبَ، أَنْ يَتَوَضَّأَ ». [حديث ضيف^(١)].

٧٠٦٨ - عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّهُ كَانَ يَصْبُغُ ثِيَابَهُ وَيَدَّهِنَّ بِالزَّعْفَرَانِ، فَقِيلَ لَهُ: لِمَ تَصْبُغُ ثِيَابَكَ وَتَدَّهِنَّ بِالزَّعْفَرَانِ؟ قَالَ: لَا أَنِّي رَأَيْتُهُ أَحَبَّ الْأَصْبَاغِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يَدَّهِنَّ بِهِ وَيَصْبُغُ بِهِ ثِيَابَهُ. [حديث صحيح^(٢)].

٧٠٦٩ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ؓ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَخَّصَ فِي الثَّوْبِ الْمَصْبُوغِ مَا لَمْ يَكُنْ بِهِ نَفْضٌ^(٣) وَلَا رَدْعٌ. [صحيح لغيره^(٤)].

(٧) بَابُ: نَهْيِ الرِّجَالِ عَنِ الْمُعْصِفَرِ وَمَا جَاءَ فِي الْأَخْمَرِ

٧٠٧٠ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ رَأَى عَلَيَّ ثَوْبَيْنِ مُعْصَفَرَيْنِ، قَالَ: « هَذِهِ ثِيَابُ الْكُفَّارِ، لَا تَلْبَسْهَا ».

(وَفِي لَفْظٍ) قَالَ: « أَلْفِهَا، فَإِنَّهَا ثِيَابُ الْكُفَّارِ ». [حديث صحيح^(٥)].

٧٠٧١ - عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: هَبَطْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ ثَنِيَّةِ أَدَاخِرِ^(٦) قَالَ: فَتَنَظَّرَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا عَلَيَّ رِبْطَةٌ^(٧) مُضْرَجَةٌ بِعُصْفُرٍ.

(١) أحمد (١٨٨٨٦)، وأبو داود (٢٢٥) و (٤١٧٦) و (٤٦٠١)، والترمذي (٦١٣)، وأبو يعلى (١٦٣٥)، وقال أبو داود: بين يحيى بن يعمر وعمار بن ياسر في هذا الحديث رجل، ومع ذلك فقد قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

وفي إسناده عند أحمد: يحيى بن يعمر، لم يلق عمار بن ياسر.

(٢) أحمد (٥٧١٧)، وأبو داود (٤٠٦٤).

(٣) النفض: حركة معروفة، والمراد به هنا: ظهور أثر الصبغ على الجسم. والردع: أثر الخلق والطيب.

(٤) أحمد (٣٤١٨)، وأبو يعلى (٢٥٧٩).

وفي إسناده عند أحمد: الحجاج بن أرطاة، وحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس، ضعيفان.

(٥) أحمد (٦٥٣٦)، ومسلم (٢٠٧٧).

(٦) الثنية: الطريق في الجبل، وثنية أداخر: هي الثنية التي دخل منها مكة عام الفتح، وقد اختلفوا في تحديدها.

(٧) الرِّبْطَةُ، والرائطة: كل ملاءة كلها نسج واحد وقطعة واحدة، يقال: خرج مشتملاً برِبْطَةِ الظلام، كما =

فَقَالَ: « مَا هَذِهِ؟ ». فَعَرَفْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ كَرِهَهَا، فَأَتَيْتُ أَهْلِي وَهُمْ يَسْجُرُونَ^(١) تَنُورَهُمْ، فَلَفَفْتُهَا ثُمَّ أَلْقَيْتُهَا فِيهِ، ثُمَّ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: « مَا فَعَلْتَ الرَّيْطَةُ؟ ». قَالَ: قُلْتُ: قَدْ عَرَفْتُ مَا كَرِهْتَ، فَأَتَيْتُ أَهْلِي، وَهُمْ يَسْجُرُونَ تَنُورَهُمْ، فَأَلْقَيْتُهَا فِيهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « فَهَلَا كَسَوْتَهَا بَعْضَ أَهْلِكَ! ». [حديث صحيح]^(٢).

وَذَكَرَ أَنَّهُ حِينَ هَاطَ بِهِمْ مِنْ ثَنِيَّةٍ آذًا خَرَّ، صَلَّى بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى جَذْرِ اتَّخَذَهُ قِبْلَةً، فَأَقْبَلَتْ بِهِمْ تَمَرٌ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ ﷺ، فَمَا زَالَ يَدَارِيهَا وَيَدْنُو مِنَ الْجَذْرِ حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى بَطْنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَدْ لَصَقَ بِالْجَذْرِ وَمَرَّتْ مِنْ خَلْفِهِ. [حديث صحيح]^(٣).

٧٠٧٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: رَاحَ عُثْمَانُ حَاجًّا إِلَى مَكَّةَ، وَدَخَلَتْ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ امْرَأَتُهُ، فَبَاتَ مَعَهَا حَتَّى أَصْبَحَ، ثُمَّ غَدَا عَلَيْهِ رَذُوعُ الطَّيِّبِ، وَمِلْحَفَةٌ^(٤) مُعْصِفَرَةٌ مُقَدَّمَةٌ، فَأَذْرَكَ النَّاسَ بِمَلَلٍ^(٥) قَبْلَ أَنْ يَرُوحُوا، فَلَمَّا رَأَاهُ عُثْمَانُ انْتَهَرَهُ وَأَقْفَفَ^(٦)، وَقَالَ: أَتَلْبَسُ الْمُعْصِفَرَ، وَقَدْ نَهَى عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ!

فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَنْهَهُ وَلَا إِيَّاكَ، إِنَّمَا نَهَانِي. [حديث حسن]^(٧).

٧٠٧٣ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى عَلَى رَجُلٍ صُفْرَةً فَكَرِهَهَا، فَقَالَ: « لَوْ أَمَرْتُمْ هَذَا أَنْ يَغْسِلَ هَذِهِ الصُّفْرَةَ ».

= يطلق على كل ثوب لين رقيق، والجمع: رَيْطٌ، وَرِيَاطٌ.

(١) يسجرون: يوقدون.

(٢) أحمد (٦٨٥١)، وأبو داود (٤٠٦٦)، وابن ماجه (٣٦٠٣)، والحاكم (٤ / ١٩٠)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وقد اتفق الشيخان رحمهما الله من النهي عن لبس المعصفر للرجل على حديث علي رضي الله عنه، ووافقه الذهبي.

(٣) أحمد (٦٨٥٢)، وأبو داود (٧٠٨).

(٤) الملحفة: الملاءة التي تلتحف بها المرأة. واللحاف: كل ثوب يتغطى به، والثوب المقدم: هو الثوب المشبع بالحمرة.

(٥) مَلَلٌ: وادٍ من أودية المدينة يطؤه الطريق إلى مكة - عن طريق بدر - على مسافة واحد وأربعين كيلو مترًا.

(٦) أي: أنكر عليه هذا الفعل وتضجر منه، يقال: أَقْفَفَ فلانًا، وبه، إذا تضجر منه.

(٧) أحمد (٥١٧).

قَالَ: وَكَانَ لَا يَكَاذُ يُوَاجِهُ أَحَدًا فِي وَجْهِهِ بِشَيْءٍ يَكْرَهُهُ. [حديث جيد^(١)].

٧٠٧٤ - عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: نَهَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - وَلَا أَقُولُ: نَهَاكُمْ - عَنِ الْمُعْصِفِرِ وَالتَّخْتُمِ بِالذَّهَبِ^(٢). [حديث صحيح^(٣)].

(١) أحمد (١٢٣٦٧)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٤٣٧)، وأبو داود (٤١٨٢) و (٤٧٨٩)، والترمذي في «الشمائل» (٣٤١)، وأبو يعلى (٤٢٧٧).

(٢) أحاديث الباب تدل على تحريم لبس الثوب المصبوغ بالعصفر، وإلى ذلك ذهب العترة، وذهب جمهور العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم، قال الشافعي، وأبو حنيفة، ومالك إلى الإباحة.

وقال جماعة من العلماء للتنزيه، وحملوا النهي على هذا لما في الصحيحين وغيرهما من حديث ابن عمر: «رأيت رسول الله ﷺ يصبغ بالصفرة»، وفي رواية أبي داود، والنسائي زيادة: «وقد كان يصبغ بها ثيابه كلها». وقال الخطابي: النهي منصرف إلى ما صبغ من الثياب، وقد أجاب من لم يقل بالتحريم عن حديث عبد الله بن عمرو بن العاص المذكور في الباب وحديثه الذي بعده بأنه لا يلزم من نهيه له نهى سائر الأمة. وكذلك أجاب عن حديث علي المذكور في آخر الباب بأن ظاهر قوله: (نهاني) أن ذلك مختص به، وأكد ذلك بقوله في الحديث نفسه: «ولا أقول: نهاكم».

وقال الشوكاني: «وهذا الجواب ينبني على الخلاف المشهور بين أهل الأصول في حكمه ﷺ على الواحد من الأمة، هل يكون حكماً على بقيتهم أو لا؟ والحق الأول، فيكون نهيه لعلي وعبد الله بن عمرو نهياً لجميع الأمة، ولا يعارضه صبغه بالصفرة على تسليم أنها من العصفر لما تقرر في الأصول من أن فعله الخالي عن التأسي الخاص لا يعارض قوله الخاص بأتمته، فالراجح تحريم الثياب المعصفرة.

والعصفر وإن كان يصبغ صبغاً أحمر كما قال ابن القيم، فلا معارضة بينه وبين ما ثبت في الصحيحين من أنه كان يلبس حلة حمراء كما يأتي، لأن النهي في هذه الأحاديث يتوجه إلى نوع خاص من الحمرة، وهي الحمرة الحاصلة عن صباغ العصفر».

وقال البيهقي في «معرفه السنن والآثار» برقم (٣٤٤٦): «وقد كرهه بعض السلف، وأجازه عبد الله الحلبي رحمته الله، ورخص فيه جماعة، والسنة ألزم، وبالله التوفيق».

وقال البيهقي في «معرفه السنن والآثار» (٢/ ٤٥٢ - ٤٥٤) بعد روايته هذا الحديث برقم (٣٤٢٧): «وعبد الله بن حنين راوي الحديث حمله أيضاً على الخصوص».

وقال برقم (٣٤٢٩): «وقد روي عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ في رواية صحيحة ما دل على أن النهي عنه على العموم».

وقال برقم (٣٤٣٤): «وفي كل ذلك دلالة على أن نهى الرجال عن لبسه على العموم، ولو بلغ الشافعي لقال به إن شاء الله».

وقال برقم (٣٤٣٥): «قال الشافعي رحمته الله: كلما قلت، وكان عن النبي ﷺ خلاف قولي مما يصح، فحديث النبي ﷺ أولى، ولا تقلدوني».

وقال برقم (٣٤٣٦): «قال أحمد: قال لنا الشافعي: إذا صح عندكم الحديث فقولوا لنا حتى نذهب إليه».

(٣) أحمد (١٠٩٨)، ومسلم (٤٨٠)، وابن ماجه (٣٦٠٢)، والنسائي (٨/ ١٩١).

(٨) بَابُ: مَا جَاءَ فِي الْأَحْمَرِ

٧٠٧٥ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَطَاءٍ: أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي حَارِثَةَ حَدَّثَهُ: أَنَّ رَافِعَ بْنَ خَدِيجٍ رضي الله عنه حَدَّثَهُمْ: أَنَّهُمْ خَرَجُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، قَالَ: فَلَمَّا نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلْغَدَاءِ، قَالَ: عَلَّقَ كُلُّ رَجُلٍ بِخَطَامِ نَاقَتِهِ، ثُمَّ أَرْسَلَهَا تَهْزُ فِي الشَّجَرِ. قَالَ: ثُمَّ جَلَسْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: وَرِحَالُنَا عَلَى أَبَاعِرِنَا. قَالَ: فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأْسَهُ، فَرَأَى أَكْسِيَّةً لَنَا فِيهَا خِيُوطٌ مِنْ عِهْنٍ أَحْمَرَ. قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا أَرَى هَذِهِ الْحُمْرَةَ قَدْ عَلَنَتْكُمْ»^(١). قَالَ: فَقُمْنَا سِرَاعًا لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى نَفْرَ بَعْضُ إِبِلِنَا، فَأَخَذْنَا الْأَكْسِيَّةَ فَنَزَعْنَاهَا مِنْهَا. [صحيح لغيره]^(٢).

٧٠٧٦ - عَنْ عَثْمَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى حُمْرَةً قَدْ ظَهَرَتْ، فَكَرِهَهَا، فَلَمَّا مَاتَ رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ، جَعَلُوا عَلَى سَرِيرِهِ قَطِيفَةً حُمْرَاءَ، فَعَجِبَ النَّاسُ مِنْ ذَلِكَ^(٣). [صحيح لغيره]^(٤).

٧٠٧٧ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رضي الله عنه يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِ اللَّهِ أَحْسَنَ فِي حُلَّةٍ حُمْرَاءَ^(٥) مِنْ

(١) أي: غلبكم أمرها وظهرت فيكم.

(٢) أحمد (١٥٨٠٧)، وأبو داود (٤٠٧٠)، وفي إسناده عند أحمد جهالة.

(٣) أي: عجب الناس من وضعهم قطيفة - ثوب له خمل - حمراء على سرير رافع بن خديج وهو ميت، والحال أنه روى كراهة الحمرة عن النبي ﷺ. ويجاب عن ذلك بأن القطيفة صبغ غزلها ثم نسج، وهذا لا كراهة فيه، لأنه ثبت بالأحاديث الصحيحة أن النبي ﷺ لبس حلة حمراء، وأما المكروه فهو ما صبغ بعد النسج، والله أعلم.

(٤) أحمد (١٧٢٧٤)، وفي إسناده عند أحمد: انقطاع بين عثمان بن محمد بن المغيرة بن الأخنس الثقفي الأخنسي. ورافع بن خديج.

(٥) اختلف العلماء في حكم لبس الأحمر، وقد لخصها الحافظ في الفتح (٣٠٥ / ١٠ - ٣٠٦) من أقوال السلف فكانت سبعة أقوال؛ الأول: الجواز مطلقاً، جاء عن علي، وطلحة، وعبد الله بن جعفر، والبراء، وغير واحد من الصحابة. وعن سعيد بن المسيب، والنخعي، والشعبي، وأبي قلابة، وأبي وائل، وطائفة من التابعين، وإلى ذلك ذهب المالكية والشافعية محتجين بحديث البراء هذا.

القول الثاني: المنع مطلقاً. ومن حجج من ذهب إلى ذلك حديث رافع بن خديج الأسبق.

القول الثالث: يُكره لبس الثوب المشبع بالحمرة دون ما كان صبغه خفيفاً.

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَإِنَّ جُمُعَتَهُ لَتَضْرِبُ إِلَىٰ مَنْكَبَيْهِ. [صحيح لغيره] (١).

قَالَ ابْنُ أَبِي بُكَيْرٍ: لَتَضْرِبُ قَرِيبًا مِنْ مَنْكَبَيْهِ، وَقَدْ سَمِعْتُهُ يَحَدِّثُ بِهِ مَرَارًا مَا حَدَّثَ بِهِ قَطُّ إِلَّا ضَحِكَ. [حديث صحيح] (٢).

٧٠٧٨ ز - عَنْ عَلِيٍّ ؓ قَالَ: نَهَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ خَاتَمِ الذَّهَبِ، وَعَنْ لُبْسِ الْحُمْرَةِ، وَعَنِ الْقِرَاءَةِ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ. [حديث صحيح] (٣).

أَبْوَابُ

مَا جَاءَ فِي الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْحَرِيرِ
وَمَا يَجُوزُ اسْتِعْمَالُهُ مِنْهُمَا وَمَا لَا يَجُوزُ

(١) بَابُ: أَحَادِيثُ جَامِعَةٍ لِأُمُورٍ مِنْ ذَلِكَ مَنِّهِ عَنْهَا

٧٠٧٩ - حَدَّثَنَا عَفَّانُ قَالَ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَبِي شَيْخٍ الْهَنَائِيِّ قَالَ: كُنْتُ فِي مَلَأٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: أُنْشِدُكُمُ اللَّهَ، أَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ لُبْسِ الْحَرِيرِ؟ قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ. قَالَ: وَأَنَا أَشْهَدُ، قَالَ: أُنْشِدُكُمُ اللَّهَ تَعَالَى، أَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ لُبْسِ

= القول الرابع: يُكره لبس الأحمر مطلقاً لقصد الزينة والشهرة، ويجوز في البيوت والمهنة.

القول الخامس: يجوز لبس ما كان صبيغ غزله ثم نسج، ويمنع ما صبيغ بعد النسج.

القول السادس: اختصاص النهي بما يُصَبِّغُ بالعصفر لورود النهي عنه، ولا يمنع ما صبيغ بغيره من الأصباغ.

القول السابع: تخصيص المنع بالثوب الذي يصبيغ كله، وأما ما كان فيه لون آخر: من بياض أو سواد، وغيرهما، فلا.

ثم قال الحافظ: « والتحقق في هذا المقام أن النهي عن لبس الأحمر إن كان من أجل أنه لبس الكفار فالقول فيه كالقول في الميثرة الحمراء، وإن كان من أجل أنه زي النساء فهو راجع إلى الزجر عن التشبه بالنساء، فيكون النهي عنه لا لذاته، وإن كان من أجل الشهرة أو خرم المروءة، فيمنع حيث يقع ذلك، وإلا فيقوى ما ذهب إليه مالك من التفرقة بين لبسه في المحافل والبيوت ». وانظر: « نيل الأوطار » (٢/ ٩٠ - ٩٣).

(١) أحمد (١٨٦١٣)، والبخاري (٥٩٠١)، والنسائي في « الكبرى » (٩٣٢٦).

(٢) أحمد (١٨٦١٣)، والنسائي في « الكبرى » (٢٤٧٨).

(٣) أحمد (٨٢٩)، وفي إسناده عند أحمد: محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وعبد الكريم بن أبي المخارق، ضعيفان.

الذَّهَبِ إِلَّا مُقَطَّعًا^(١)؟ قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ: وَأَنَا أَشْهَدُ، قَالَ: أَنْشُدْكُمْ اللَّهُ تَعَالَى، أَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ رُكُوبِ النُّمُورِ؟ قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ: وَأَنَا أَشْهَدُ، قَالَ: أَنْشُدْكُمْ اللَّهُ تَعَالَى، أَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الشُّرْبِ فِي آيَةِ الْفِضَّةِ؟ قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ: وَأَنَا أَشْهَدُ، قَالَ: أَنْشُدْكُمْ اللَّهُ تَعَالَى، أَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ جَمْعِ بَيْنِ حَجٍّ وَعُمْرَةٍ؟ قَالُوا: أَمَّا هَذَا فَلَا، قَالَ: أَمَّا إِنَّهَا مَعَهُنَّ^(٢). [حديث صحيح]^(٣).

٧٠٨٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ ثَقِيفٍ يُقَالُ لَهُ: فُلَانُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُجِيبٍ قَالَ: لَقِيَ أَبُو ذَرٍّ أَبَا هُرَيْرَةَ وَجَعَلَ - أَرَاهُ قَالَ - : قَبِيعَةً^(٤) سَيْنِفِهِ فِضَّةً، فَنَهَاها، وَقَالَ أَبُو ذَرٍّ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَا مِنْ إِنْسَانٍ - أَوْ قَالَ: أَحَدٍ - تَرَكَ صَفْرَاءَ أَوْ بَيْضَاءَ إِلَّا كُويَ بِهَا » . [صحيح لغيره]^(٥).

٧٠٨١ - ز - عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: نَهَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ ثَلَاثَةٍ: نَهَانِي عَنِ الْقَسِيِّ^(٦)، وَالْمِشْرَةِ، وَأَنْ أَقْرَأَ وَأَنَا رَاكِعٌ. [حديث صحيح]^(٧).

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): نَهَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ لِبَاسِ الْقَسِيِّ وَالْمِيَاثِرِ وَالْمُعْصَفَرِ،

(١) لقد أطال الشيخ ناصر رحمه الله في إثبات حرمة الذهب المخلوق على الرجال وعلى النساء أيضاً. فانظر: «آداب الزفاف» (ص ١٥٠ - ١٧٧)، والمحلى لابن حزم (١٠ / ٨٢ - ٨٧)، وفتح الباري (١٠ / ٣١٨ - ٣٢١)، ونيل الأوطار (٢ / ٧٢ - ٧٨).

(٢) معنى هذا أنه كان ينكر العمرة في أشهر الحج سواء كانت مقرونة بالحج، أو مفردة، وهذا خلاف ما عليه الجمهور.

(٣) أحمد (١٦٨٣٣).

(٤) القبيعة - وزن كريمة - : هي التي تكون على رأس قائمة السيف، وقيل: هي ما تحت شارب السيف. وانظر: النهاية.

(٥) أحمد (٢١٤٨٠)، وفي إسناده عند أحمد جهالة.

(٦) قال النووي: قال أهل اللغة وغرب الحديث: هي ثياب مضلعة بالحرير تعمل بالقس - بفتح القاف -، وهو موضع من بلاد مصر، وهو قرية على ساحل البحر قريبة من تنيس، وقيل: هي ثياب كتان مخلوط بحرير، وقيل: هي ثياب من القز، وأصله: القزى - بالزاي -، منسوب إلى القز.

(٧) أحمد (٦٠١)، والنسائي في «الكبرى» (٩٥٦٤).

وفي إسناده عند أحمد: عطاء بن السائب، قد اختلط، وأبو عوانة سمع منه في الصحة والاختلاط، وعلي ابن الحسين والد أبي جعفر الباقر لم يدرك جده علي بن أبي طالب.

وَعَنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَالرَّجُلِ رَاكِعٌ أَوْ سَاجِدٌ. [حديث صحيح^(١)].

٧٠٨٢ - عَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى، عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: نَهَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْمِثْرَةِ، وَعَنِ الْقَسِيَّةِ. قُلْنَا لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَيُّ شَيْءٍ الْمِثْرَةُ؟ قَالَ: شَيْءٌ كَانَ يَصْنَعُهُ النِّسَاءُ لِيُعُولَتِهِنَّ عَلَى رِحَالِهِنَّ.

قَالَ: قُلْنَا: وَمَا الْقَسِيَّةُ؟ قَالَ: ثِيَابٌ تَأْتِيْنَا مِنْ قَبْلِ الشَّامِ (وَفِي رِوَايَةٍ: أَوِ الْيَمَنِ، شَكَّ الرَّايِ) مُضْلَعَةٌ، فِيهَا أَمْثَالُ الْأُنْزُجِ (وَفِي رِوَايَةٍ: فِيهَا حَرِيرٌ فِيهَا أَمْثَالُ الْأُنْزُجِ). قَالَ أَبُو بُرْدَةَ: فَلَمَّا رَأَيْتُ السَّبْنِيَّ^(٢) عَرَفْتُ أَنَّهَا هِيَ. [حديث صحيح^(٣)].

٧٠٨٣ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْمِثْرَةِ وَالْقَسِيَّةِ، وَحَلَقَةِ الذَّهَبِ، وَالْمُقَدَّمِ. قَالَ يَزِيدُ: وَالْمِثْرَةُ: جُلُودُ السَّبَاعِ^(٤)، وَالْقَسِيَّةُ: ثِيَابٌ مُضْلَعَةٌ مِنْ إِبْرَيْسَمٍ يُجَاءُ بِهَا مِنْ مِصْرَ. وَالْمُقَدَّمُ^(٥): الْمَشْبَعُ بِالْعُصْفَرِ. [صحيح لغيره^(٦)].

٧٠٨٤ - عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ قَالَ: سَأَلْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ مِثْرَةِ الْأَرْجُوانِ؟ فَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَا أَرْكَبُهَا، وَلَا أَلْبَسُ قَمِيصًا مَكْفُوفًا بِحَرِيرٍ^(٧)،

(١) أحمد (٨٣١).

(٢) قال ابن الأثير: « السَّبْنِيَّةُ: ضرب من الثياب تتخذ من مشافة الكتان، منسوبة إلى موضع بناحية المغرب يقال له: سبن ».

(٣) أحمد (١١٢٤)، والحميدي (٥٢)، ومسلم (٢٠٧٨)، والترمذي (١٧٨٦)، والنسائي (١٧٧ / ٨)، وأبو يعلى (٤١٩).

(٤) هذا التفسير يخالف تفسير علي للمِثْرَةِ في الحديث السابق، وقال النووي عن هذا التفسير: « هو تفسير باطل، مخالف لما أطبق عليه أهل الحديث، لا سيما وقد فسرها الإمام علي عليه السلام في حديث أبي بردة السابق بما يوافق ما أطبق عليه أهل الحديث من طريق عاصم بن كليب، عن أبي بردة، عن علي، ونقله البخاري معلقاً قبل تفسير يزيد، ثم قال: عاصم أكثر وأصح في المِثْرَةِ. وقال الحافظ: رواية عاصم في تفسير المِثْرَةِ أكثر طرقاً، وأصح من رواية يزيد، والله أعلم ».

(٥) قال ابن الأثير: « الْمُقَدَّمُ: هو الثوب المشبع حمرة كأنه الذي لا يقدر على الزيادة لتناهي حمرة، فهو كالمتنع لقبول الصبغ. يقال: قَدِمَ الثوب، إذا أشبعه صبغاً أحمر، فهو مُقَدَّم. والتشديد للمبالغة.

(٦) أحمد (٥٧٥١)، وابن ماجه (٣٦٤٣)، وأورده بتمامه الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٥ / ١٤٥)، وقال: روى منه ابن ماجه النهي عن المقدم وحلقة الذهب، ورواه أحمد، وفيه: يزيد بن عطاء البشكري، وهو ضعيف.

وفي إسناده عند أحمد: يزيد بن أبي زياد القرشي الهاشمي، ضعيف.

(٧) أي: القميص الذي عمل على ذيله وأكمامه وجيبه كفاف من حرير. وكُفِّة كل شيء: حاشيته.

وَلَا أَلْبَسُ الْقَسِّيَّ. [صحيح لغيره] ^(١).

٧٠٨٥ - حَدَّثَنَا يَزِيدُ، أُنْبَأَنَا هِشَامٌ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ عُبَيْدَةَ، عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: نَهَى عَنْ مَيَاسِرِ الْأَرْجُوانِ، وَلُبْسِ الْقَسِّيِّ، وَخَاتَمِ الذَّهَبِ. [حديث صحيح] ^(٢).

قَالَ مُحَمَّدٌ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِأَخِي يَحْيَى بْنِ سِيرِينَ، فَقَالَ: أَوَلَمْ تَسْمَعْ هَذَا؟ نَعَمْ وَكَفَافُ ^(٣) الدِّيَاجِ.

٧٠٨٦ - عَنْ مَالِكِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ: كُنْتُ قَاعِدًا عِنْدَ عَلِيٍّ قَالَ: فَجَاءَ صَغُصَعَةُ بْنُ صُوحَانَ، فَسَلَّمَ، ثُمَّ قَامَ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، انْهَنَّا عَمَّا نَهَاكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ: نَهَانَا عَنِ الدُّبَاءِ، وَالْحَنْتَمِ، وَالْمُزَفِّ، وَالنَّقِيرِ، وَنَهَانَا عَنِ الْقَسِّيِّ، وَالْمِيشِرَةِ الْحُمْرَاءِ، وَعَنِ الْحَرِيرِ، وَالْحِلَقِ الذَّهَبِ.

ثُمَّ قَالَ: كَسَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حُلَّةً مِنْ حَرِيرٍ، فَخَرَجْتُ فِيهَا لِيَرَى النَّاسُ عَلَيَّ كِسْوَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: فَرَأَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَمَرَنِي بِنَزْعِهَا ^(٤)، فَأَرْسَلَ بِإِخْدَاهُمَا إِلَى فَاطِمَةَ، وَشَقَّ الْأُخْرَى بَيْنَ نِسَائِهِ. [حديث صحيح] ^(٥).

٧٠٨٧ - عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه قَالَ: نَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ خَوَاتِيمِ الذَّهَبِ، وَأَنْبِيَةِ الْفُضَّةِ، وَالْحَرِيرِ، وَالْدِّيَبَاجِ، وَالْإِسْتَبْرَقِ ^(٦)، وَالْمَيَاسِرِ الْحُمْرِ، وَالْقَسِّيِّ. [حديث صحيح] ^(٧).

٧٠٨٨ - عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه قَالَ: نَهَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - لَا أَقُولُ: نَهَاكُمْ - عَنْ تَخْتُمِ الذَّهَبِ، وَعَنْ لُبْسِ الْقَسِّيِّ وَالْمُعْصَفِرِ، وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَأَنَا رَاكِعٌ، وَكَسَانِي حُلَّةً مِنْ سَيَرَاءٍ ^(٨)، فَخَرَجْتُ فِيهَا، فَقَالَ: «يَا عَلِيُّ، إِنِّي لَمْ أَكْسُكَهَا لِتَلْبَسَهَا».

(١) أحمد (١٤٦٨٢)، وفي إسناده عند أحمد: ابن لهيعة، ضعيف.

(٢) أحمد (٩٨١)، وأبو داود (٤٠٥٠).

(٣) الكفاف: جمع كُفَّة، وهي: حاشية كل شيء. وكفة القميص: ما استدار حول الذيل، وجانبه الذي لا هذب فيه.

(٤) جاء بلفظ التثنية، لأن الحلة لا تكون إلا من ثوبين: إزار ورداء.

(٥) أحمد (٩٦٣)، والنسائي (١٦٦ / ٨).

(٦) الإِستبرق: ما غلظ من الديباج، وهو الحرير.

(٧) أحمد (١٨٦٤٤)، ومسلم (٢٠٦٦)، والنسائي في «الكبرى» (٩٦١٢).

(٨) السَّيراء: قال ابن الأثير: نوع من البرود يخالطه حرير كالسيور.

قَالَ: فَرَجَعْتُ بِهَا إِلَى فَاطِمَةَ عليها السلام فَأَعْطَيْتُهَا نَاحِيَتَهَا، فَأَخَذَتْ بِهَا لَتَطْوِيَهَا مَعِيَ، فَشَقَّقْتُهَا بِسَنْتَيْنِ.

قَالَ: فَقَالَتْ: تَرَبَّتْ يَدَاكَ ^(١) يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ، مَاذَا صَنَعْتَ؟

قَالَ: فَقُلْتُ لَهَا: نَهَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ لُبْسِهَا، فَالْبَسِي، وَاكْبِسِي نِسَاءَكِ.

[حديث صحيح] ^(٢).

٧٠٨٩ - عَنْ أَبِي الْمُنْجِبِ بْنِ أَسَامَةَ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ جُلُودِ

السَّبَاعِ. [حديث صحيح] ^(٣).

٧٠٩٠ - ز - عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: نَهَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ خَاتَمِ الذَّهَبِ، وَعَنِ

الْمِشْرَةِ، وَعَنِ الْقَسِيِّ، وَعَنِ الْجَعَةِ ^(٤). [حديث جيد] ^(٥).

٧٠٩١ - عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ لُبْسِ الْحَرِيرِ وَالذَّبْيَاجِ، وَأَنِيبَةِ

الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَقَالَ: «هُوَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا، وَلَنَا فِي الْآخِرَةِ». [حديث صحيح] ^(٦).

٧٠٩٢ - عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عَائِشَةَ عليها السلام قَالَتْ: نَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ خَمْسٍ: عَنْ

لُبْسِ الْحَرِيرِ، وَالذَّهَبِ، وَالشُّرْبِ فِي آنِيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَالْمِشْرَةِ الْحَمْرَاءِ،

وَلُبْسِ الْقَسِيِّ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، شَيْءٌ ذَفِيفٌ ^(٧) مِنَ الذَّهَبِ يُرْبِطُ بِهِ

الْمَسْكُ ^(٨) أَوْ يُرْبِطُ بِهِ؟ قَالَ: «لَا، اجْعَلِيهِ فِضَّةً، وَصَفِّرِيهِ بِشَيْءٍ مِنْ رَعْفَرَانٍ».

[حسن صحيح] ^(٩).

(١) أي: افتقرت ولصقت بالتراب، وهذه الكلمة جارية على السنة العرب لا يريدون بها الدعاء على المخاطب، ولا يريدون وقوع الأمر به، فهي كما يقولون: قاتله الله. انظر: النهاية.

(٢) أحمد (٧١٠)، ومسلم (٤٨٠)، وأبو داود (٤٠٤٦)، وأبو يعلى (٣٢٩).

(٣) أحمد (٢٠٧٠٦)، والدارمي (١٩٨٣)، والترمذي (١٧٧٠)، وأبو داود (٤١٣٢).

(٤) الجِعةُ: قال ابن الأثير: «هي النبيذ المتخذ من الشعير».

(٥) أحمد (١١٠٢)، والترمذي (٢٨٠٨)، والنسائي (١٦٥ / ٨).

(٦) أحمد (٢٣٢٦٩)، والحميدي (٤٤٠)، والبخاري (٥٦٣٢) و (٥٨٣١)، ومسلم (٢٠٦٧)،

وأبو داود (٣٧٢٣)، وابن حبان (٥٣٤٣).

(٧) في المطبوع: «ريق» وانظر: «مسند الموصلي» برقم (٤٧٨٩). والذفيف: القليل، ويطلق على الخفيف السريع، يقال: صلاة ذفيفة؛ أي: صلاة خفيفة كأنها صلاة مسافر.

(٨) المَسْكُ: جمع مَسَكَةٍ، قال ابن الأثير: «المَسَكَةُ بالتحريك: السوار من الذَّبل - وهي قرون الأوعال، وقيل: جلود دابة بحرية -، والجمع: مَسَكٌ». (٩) أحمد (٢٥٩١١)، وأبو يعلى (٤٧٨٩).

(٢) بَابُ: تَحْرِيمِ أَوَانِي الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ عَلَى الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ

٧٠٩٣ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ حُذَيْفَةَ إِلَى بَعْضِ هَذَا السَّوَادِ^(١)، فَاسْتَسْقَى، فَأَتَاهُ دِهْقَانٌ^(٢) بِإِنَاءٍ مِنْ فِضَّةٍ. قَالَ: فَرَمَاهُ بِهِ فِي وَجْهِهِ، قَالَ: قُلْنَا: اسْكُتُوا، اسْكُتُوا، وَإِنَّا إِن سَأَلْنَاهُ لَمْ يُحَدِّثْنَا، قَالَ: فَسَكَنَّا.

قَالَ: فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ، قَالَ: أَتَدْرُونَ لِمَ رَمَيْتُ بِهِ فِي وَجْهِهِ؟
قَالَ: قُلْنَا: لَا. قَالَ: إِنِّي كُنْتُ نَهَيْتُهُ^(٣).

قَالَ: فَذَكَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « لَا تَشْرَبُوا فِي آتِيَةِ الذَّهَبِ ».

قَالَ مُعَاذُ: « لَا تَشْرَبُوا فِي الذَّهَبِ، وَلَا فِي الْفِضَّةِ، وَلَا تَلْبَسُوا الْحَرِيرَ، وَلَا الدِّيْبَاجَ، فَإِنَّهُمَا لَهُمْ فِي الدُّنْيَا، وَلَكُمْ فِي الْآخِرَةِ ». [حديث صحيح]^(٤).

٧٠٩٤ - عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « إِنَّ الَّذِي يَشْرَبُ فِي إِنَاءٍ مِنْ فِضَّةٍ، إِنَّمَا يُجْرَجُ^(٥) فِي بَطْنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ ». [حديث صحيح]^(٦).

٧٠٩٥ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ فِي الَّذِي يَشْرَبُ فِي إِنَاءٍ مِنْ فِضَّةٍ: « كَأَنَّمَا يُجْرَجُ فِي بَطْنِهِ نَارًا ». [صحيح لغيره]^(٧).

(١) المراد بالسواد هنا: الأرض ذات الزرع الأخضر والشجر، والعرب تسمي الأخضر أسود لأنه يرى كذلك من البعد، وهي أرض المدائن كما صرح بذلك في رواية مسلم.

(٢) الدهقان: زعيم فلاحي العجم، وقيل: هو زعيم القرية، ورئيس من فيها.

(٣) في هذا الحديث تحريم الشرب في إناء الفضة، وفيه تعزيز من ارتكب معصية لا سيما إن كان قد سبق نهيه عنها، كقضية الدهقان مع حذيفة.

(٤) أحمد (٢٣٣٦٤)، والدارمي (٢١٣٠)، والبخاري (٥٦٣٣)، ومسلم (٢٠٦٧).

(٥) أي: يَحْدَرُ فيها نار جهنم، فجعل الشرب والجرج جرجة؛ وهي صوت وقوع الماء في الجوف.

قال الزمخشري: يروى بزفع النار، والأكثر النصب، وهذا القول مجاز، لأن نار جهنم على الحقيقة لا تجرج في جوفه. والجرجة: صوت البعير عند الضجر، ولكنه جعل صوت جرج الإنسان للماء في هذه الأواني المخصصة - لوقوع النهي عنها واستحقاق العقاب على استعمالها - كجرجة نار جهنم في بطنه من طريق المجاز، هذا وجه رفع النار. ويكون قد ذكر «يجرجر» بالياء للفصل بينه وبين النار.

فأما على النصب، فالشارب هو الفاعل، والنار مفعوله، يقال: جرج فلان الماء، إذا جرجه جرجًا متواترًا له صوت. فالمعنى: كأنه يجرج نار جهنم. انظر: النهاية (١ / ٢٥٥).

وفي الحديث: تحريم الأكل والشرب في آتية الذهب والفضة على كل مكلف ذكرًا كان أو أنثى.

(٦) أحمد (٢٦٥٦٨)، ومسلم (٢٠٦٥)، والنسائي في «الكبرى» (٣٦٨).

(٧) أحمد (٢٤٦٦٢)، والنسائي في «الكبرى» (٦٨٧٦)، وابن ماجه (٣٤١٥).

أَبْوَابُ

مَا جَاءَ فِي خَاتَمِ الذَّهَبِ وَمَا فِي مَفْهَاهُ مِنْ أَنْوَاعِ الْحُلِيِّ

(١) بَابُ: مَا جَاءَ فِي خَاتَمِ الذَّهَبِ

٧٠٩٦ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: اتَّخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ، وَكَانَ يَجْعَلُ فَصَّهُ مِمَّا يَلِي كَفَّهُ، فَاتَّخَذَهُ النَّاسُ، فَرَمَى بِهِ وَاتَّخَذَ خَاتَمًا مِنْ وَرَقٍ. [حديث صحيح] (١).

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ بِنَحْوِهِ، وَفِيهِ): فَاتَّخَذَ النَّاسُ خَوَاتِيمَ الذَّهَبِ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «إِنِّي كُنْتُ أَلْبَسُ هَذَا الْخَاتَمَ، وَإِنِّي لَنْ أَلْبَسَهُ أَبَدًا». فَتَبَدَّدَ النَّاسُ خَوَاتِيمَهُمْ. [حديث صحيح] (٢).

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ) قَالَ: كَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ خَاتَمٌ مِنْ ذَهَبٍ، وَكَانَ يَجْعَلُ فَصَّهُ فِي بَاطِنِ يَدِهِ.

قَالَ: فَطَرَحَهُ ذَاتَ يَوْمٍ، فَطَرَحَ النَّاسُ خَوَاتِيمَهُمْ (٣)، ثُمَّ اتَّخَذَ خَاتَمًا مِنْ فِضَّةٍ، فَكَانَ يَخْتَمُ بِهِ وَلَا يَلْبَسُهُ (٤). [حديث صحيح] (٥).

٧٠٩٧ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: رَأَيْتُ عَلَى الْبَرَاءِ (بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ، وَكَانَ النَّاسُ يَقُولُونَ لَهُ: لِمَ تَخْتَمُ بِالذَّهَبِ وَقَدْ نَهَى عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ؟

فَقَالَ الْبَرَاءُ: بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبَيْنَ يَدَيْهِ غَنِيمَةٌ يَقْسِمُهَا: سَبِيٌّ وَخُرْشِيٌّ (٦)، فَقَالَ: فَقَسَمَهَا حَتَّى بَقِيَ هَذَا الْخَاتَمُ، فَرَفَعَ طَرْفَهُ فَنَظَرَ إِلَى أَصْحَابِهِ، ثُمَّ خَفَضَ، ثُمَّ رَفَعَ طَرْفَهُ فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ، ثُمَّ خَفَضَ، ثُمَّ رَفَعَ طَرْفَهُ فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ، ثُمَّ قَالَ: «أَيُّ بَرَاءٍ».

(١) أحمد (٤٦٧٧)، والبخاري (٥٨٦٦)، ومسلم (٢٠٩١)، وأبو داود (٤٢١٨)، والنسائي (٨/ ١٧٨)، وابن حبان (٥٤٩٤).

(٢) أحمد (٥٢٤٩).

(٣) وفي هذا بيان لما كانت عليه الصحابة - رضوان الله عليهم - من المبادرة إلى امتثال أمره ﷺ ونهيه والافتداء بأفعاله.

(٤) الظاهر أنه كان لا يلبسه على الدوام، فقد ثبت أنه ﷺ اتخذ خاتماً من ورق فكان في يده، ثم كان في يد أبي بكر... انظر: حديث ابن عمر الآتي برقم (٧١٠٩).

(٥) أحمد (٥٣٦٦)، والترمذي في «الشمائل» (٨٣)، والنسائي (٨/ ١٧٩)، وابن حبان (٥٥٠٠).

(٦) الخرنثي: متاع البيت وأثاثه، أو هي أردأ المتاع والغنائم.

فَجِئْتُهُ حَتَّى قَعَدْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَأَخَذَ الْخَاتَمَ، فَقَبَضَ عَلَى كُرْسُو عِيٍّ^(١) ثُمَّ قَالَ: « خُذِ الْبَسَ مَا كَسَاكَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ».

قَالَ: وَكَانَ الْبَرَاءُ يَقُولُ: كَيْفَ تَأْمُرُونِي أَنْ أَضَعَ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « الْبَسَ مَا كَسَاكَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ؟ »^(٢). [حديث ضيف]^(٣).

٧٠٩٨ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: أَنَّ رَجُلًا قَدِمَ مِنْ نَجْرَانَ^(٤) إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَلَيْهِ خَاتَمٌ ذَهَبٍ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَلَمْ يَسْأَلْهُ عَنْ شَيْءٍ، فَرَجَعَ الرَّجُلُ إِلَى امْرَأَتِهِ فَحَدَّثَهَا، فَقَالَتْ: إِنَّ لَكَ لَشَأْنًا، فَارْجِعْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَرَجِعْ إِلَيْهِ فَأَلْقَى خَاتَمَهُ وَجَبَّةً كَانَتْ عَلَيْهِ، فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ أَذِنَ لَهُ وَسَلَّمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَعَرَضْتَ عَنِّي قَبْلَ حِينٍ جِئْتُكَ!

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنَّكَ جِئْتَنِي وَفِي يَدِكَ جَمْرَةٌ نَارٍ ».

فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَقَدْ جِئْتُ إِذَا بِجَمْرٍ كَثِيرٍ، وَكَانَ قَدِمَ بِحُلِيِّ مِنَ الْبَحْرَيْنِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنْ مَا جِئْتُ بِهِ غَيْرُ مُغْنٍ عَنَّا شَيْئًا إِلَّا مَا أَغْنَتْ حِجَارَةُ الْحَرَّةِ، وَلَكِنَّهُ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ».

فَقَالَ الرَّجُلُ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اعْذُرْنِي فِي أَصْحَابِكَ لَا يَظُنُّونَ أَنَّكَ سَخِطْتَ عَلَيَّ بِشَيْءٍ. فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَعَدَّرَهُ، وَأَخْبَرَ أَنَّ الَّذِي كَانَ مِنْهُ إِنَّمَا كَانَ لِخَاتَمِهِ الذَّهَبِ. [حديث جيد]^(٥).

٧٠٩٩ - ز - عَنْ عَلِيٍّ ؓ قَالَ: نَهَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ خَاتَمِ الذَّهَبِ، وَعَنْ

(١) الكر سوع: طرف رأس الزند مما يلي الخنصر. قاله ابن الأثير في النهاية.

(٢) الحديث ضعيف لا يصلح دليلاً لحكم، وانظر: الحديث (٨٨٠٨) في « مجمع الزوائد » بتحقيقنا.

(٣) أحمد (١٨٦٠٢)، وأبو يعلى (١٧٠٨)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٥ / ١٥١)، وقال: رواه أحمد، وأبو يعلى باختصار، ومحمد بن مالك مولى البراء: وثقه ابن حبان وأبو حاتم، ولكن قال ابن حبان: لم يسمع من البراء، قلت: قد وثقه، وقال: رأيت... فصرح، وبقي رجاله ثقات.

(٤) نجران: مدينة قديمة تقع على بعد (٩١٠) كيلاً جنوب شرقي مكة، فيها آثار، منها: الأخدود.

(٥) أحمد (١١١٠٩)، والبخاري في « الأدب المفرد » (١٠٢٢)، والنسائي في « الكبرى » (٩٥٣٢)، وابن حبان (٥٤٨٩).

(٦) تقدم هذا الحديث قريباً برقم (٧٠٧٨)، باب: ما جاء في الأحمر.

لُبْسِ الْحُمْرَةِ، وَعَنِ الْقِرَاءَةِ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ. [حديث صحيح] (١).

٧١٠٠ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اتَّخَذَ خَاتَمًا فَلَبِسَهُ، ثُمَّ قَالَ: « شَغَلَنِي هَذَا عَنْكُمْ مُنْذُ الْيَوْمِ؛ إِلَيْهِ نَظَرَةٌ، وَإِلَيْكُمْ نَظَرَةٌ ». ثُمَّ رَمَى بِهِ. [حديث صحيح] (٢).

٧١٠١ - عَنْ عَمْرِو بْنِ يَعْلَى بْنِ مُرَّةَ الثَّقَفِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ عَلَيْهِ خَاتَمٌ مِنَ الذَّهَبِ عَظِيمٌ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: « أَتُرَكِّي هَذَا؟ ». فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَا زَكَاةُ هَذَا؟

فَلَمَّا أَذْبَرَ الرَّجُلُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « جِمْرَةٌ عَظِيمَةٌ عَلَيْهِ ». [حديث ضيف] (٣).

٧١٠٢ - عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ، عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُسَنِيِّ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى فِي يَدِهِ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ، فَجَعَلَ يَقْرَعُ يَدَهُ بِعُودٍ مَعَهُ، فَفَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْهُ، فَأَخَذَ الْخَاتَمَ فَرَمَى بِهِ، فَنَظَرَ النَّبِيُّ ﷺ فَلَمْ يَرَهُ فِي إِصْبَعِهِ، فَقَالَ: « مَا أَرَانَا إِلَّا قَدْ أَوْجَعْنَاكَ (٤)، وَأَغْرَمْنَاكَ (٥) ». [حسن صحيح] (٥).

٧١٠٣ - عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ قَوْمِهِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَعَلَيَّ خَاتَمٌ مِنْ ذَهَبٍ، فَأَخَذَ جَرِيدَةً فَضَرَبَ بِهَا كَفِّي وَقَالَ: « اطْرَحْهُ ». قَالَ: فَخَرَجْتُ فَطَرَحْتُهُ، ثُمَّ عُدْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: « مَا فَعَلَ الْخَاتَمُ؟ ».

قَالَ: قُلْتُ: طَرَحْتُهُ، قَالَ: « إِنَّمَا أَمَرْتُكَ أَنْ تَسْتَمْنَعَ بِهِ (٦) وَلَا تَطْرَحْهُ ». [حديث صحيح] (٧).
(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ رَجُلٍ مِّنَّا مِنْ أَشْجَعِ نَحْوَهُ، وَفِيهِ: فَطَرَحْتُهُ إِلَى يَوْمِي هَذَا. [حديث صحيح] (٨).

٧١٠٤ - عَنْ أَبِي الْكَنُودِ قَالَ: أَصَبْتُ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ فِي بَعْضِ الْمَغَازِي، فَأَتَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ، فَوَضَعُهُ بَيْنَ لَحْيَيْهِ، فَمَضَغَهُ وَقَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُتَخْتَمَ بِخَاتَمٍ

(١) أحمد (٨٢٩)، وفي إسناده عند أحمد: محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وعبد الكريم ابن أبي المخارق، ضعيفان.

(٢) أحمد (٢٩٦٠)، والنسائي (٨/ ١٩٤، ١٩٥)، وابن حبان (٥٤٩٣).

(٣) أحمد (١٧٥٥٦)، وفي إسناده عند أحمد: إبراهيم بن أبي الليث، ضعيف.

(٤) أي: أوجعناك بالقرع، وأغرمناك؛ لأننا سبب لإلقاء الخاتم، وإلغاؤه خسارة.

(٥) أحمد (١٧٧٤٩)، وفي إسناده عند أحمد: النعمان بن راشد، ضعيف.

(٦) بنحو بيع، أو هدية لزوجة، أو غير ذلك مما هو في دائرة ما أحله الله تعالى.

(٧) أحمد (٢٢٣٣٦). (٨) أحمد (١٨٢٩٠).

الذَّهَبِ - أَوْ قَالَ: بِحَلَقَةِ الذَّهَبِ - [صحيح لغيره] (١).

٧١٠٥ - عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا يَوْمًا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ، وَمَعَنَا زَيْدُ بْنُ حُدَيْرٍ، فَدَخَلَ عَلَيْنَا خَبَّابٌ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، كُلُّ هَؤُلَاءِ يَقْرَأُ كَمَا تَقْرَأُ؟ فَقَالَ: إِنْ شِئْتُ أَمَرْتُ بَعْضَهُمْ فَقَرَأَ عَلَيْكَ، قَالَ: أَجَلْ، فَقَالَ لِي: اقْرَأْ.
فَقَالَ ابْنُ حُدَيْرٍ: تَأْمُرُهُ يَقْرَأُ وَلَيْسَ بِأَقْرَبِنَا؟

فَقَالَ: أَمَّا وَاللَّهِ إِنْ شِئْتُ، لَأَخْبَرْتُكَ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِقَوْمِكَ وَقَوْمِهِ.
قَالَ: فَقَرَأْتُ خَمْسِينَ آيَةً مِنْ مَرِيَمَ، فَقَالَ خَبَّابٌ: أَحَسَنْتَ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: مَا أَقْرَأُ شَيْئًا إِلَّا هُوَ قَرَأَهُ (٢).

ثُمَّ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ لِحَبَّابٍ: أَمَا أَنْ لِهَذَا الْخَاتَمِ أَنْ يُلْقَى؟ قَالَ: أَمَا لَا تَرَاهُ عَلَيَّ بَعْدَ الْيَوْمِ، وَالْخَاتَمُ ذَهَبٌ (٣). [حديث صحيح] (٤).

(٢) بَابُ: مَا جَاءَ فِي كَرَاهَةِ

خَاتَمِ الصُّفْرِ وَالْحَدِيدِ وَاسْتِحْبَابِ خَاتَمِ الْفِضَّةِ

٧١٠٦ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي يَدِ رَجُلٍ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ، فَقَالَ: «مَا لَكَ وَلِحُلِيِّ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟».
قَالَ: فَجَاءَ وَقَدْ لَبَسَ خَاتَمًا مِنْ صُفْرِ، فَقَالَ: «أَجِدُ مِنْكَ رِيحَ أَهْلِ الْأُصْنَامِ».
قَالَ: فَمِمَّ أَتَّخِذُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «مِنْ فِضَّةٍ» [حديث حسن] (٥).

(١) أحمد (٣٨٠٤)، وأبو يعلى (٥١٥٢)، وفي إسناده عند أحمد: يزيد بن أبي زياد، ضعيف.

(٢) في رواية أخرى عند أحمد: «إلا وهو يقرأ»، وعند البخاري: «إلا وهو يقرؤه».

(٣) أحاديث هذا الباب تدل على تحريم خاتم الذهب على الرجال. وحكى النووي الإجماع على إباحته للنساء، قال: وأجمعوا على تحريمه على الرجال، إلا ما حكى عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم أنه أباحه، وعن بعض أنه مكروه لا حرام، وهذان النقلان باطلان، فقائلهما محجوج بهذه الأحاديث مع إجماع من قبله على تحريمه له مع قوله ﷺ في الذهب والحديد: «إِنْ هَذَيْنِ حَرَامٌ عَلَى ذَكَورِ أُمَّتِي، حَلٌّ لِإِنَائِهَا...» ولزيادة الإحاطة بهذا الحديث انظر: «فتح الباري» (٨/ ١٠٠).

(٤) أحمد (٤٠٢٥)، وأبو يعلى (٥٠٠٨)، والبخاري (٤٣٩١).

(٥) أحمد (٢٣٠٣٤)، وأبو داود (٤٢٢٣)، والنسائي (٨/ ١٧٢)، والترمذي (١٧٨٥)، وابن حبان

٧١٠٧ - عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى عَلَى بَعْضِ أَصْحَابِهِ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ، فَأَلْقَاهُ وَاتَّخَذَ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ.

فَقَالَ: «إِنَّ هَذَا شَرٌّ، هَذَا حِلْيَةُ أَهْلِ النَّارِ».

فَأَلْقَاهُ، فَاتَّخَذَ خَاتَمًا مِنْ وَرَقٍ، فَسَكَتَ عَنْهُ. [حديث صحيح] ^(١).

(وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ: أَنَّهُ لَيْسَ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَأَنَّهُ كَرِهَهُ، فَطَرَحَهُ، ثُمَّ لَيْسَ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ، فَقَالَ: «هَذَا أَخْبَثُ وَأَخْبَثُ».

فَطَرَحَهُ، ثُمَّ لَيْسَ خَاتَمًا مِنْ وَرَقٍ، فَسَكَتَ عَنْهُ. [صحيح لغيره] ^(٢).

٧١٠٨ - عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ؓ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى فِي يَدِ رَجُلٍ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ فَقَالَ: «أَلْقِ ذَا». فَأَلْقَاهُ، فَتَخْتَمَ بِخَاتَمٍ مِنْ حَدِيدٍ، فَقَالَ: «ذَا شَرُّ مِنْهُ». فَتَخْتَمَ بِخَاتَمٍ مِنْ فِضَّةٍ، فَسَكَتَ عَنْهُ. [حسن لغيره] ^(٣).

(٢) بَابُ: مَا جَاءَ فِي خَاتَمِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَنَّهُ كَانَ مِنْ فِضَّةٍ

٧١٠٩ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: اتَّخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَاتَمًا مِنْ وَرَقٍ، فَكَانَ فِي يَدِهِ، ثُمَّ كَانَ فِي يَدِ أَبِي بَكْرٍ مِنْ بَعْدِهِ، ثُمَّ كَانَ فِي يَدِ عُمَرَ، ثُمَّ كَانَ فِي يَدِ عُثْمَانَ ؓ، ^(٤)، نَقُشُهُ: «مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ». [حديث صحيح] ^(٥).

٧١١٠ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؓ قَالَ: لَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى الرُّومِ، قَالُوا: إِنَّهُمْ لَا يَقْرَءُونَ كِتَابًا إِلَّا مَخْتُومًا.

قَالَ: فَاتَّخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَاتَمًا مِنْ فِضَّةٍ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى بَيَاضِهِ فِي يَدِ

(١) أحمد (٦٥١٨)، والبخاري في «الأدب المفرد» (١٠٢١)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٥١ / ٥)، وقال: رواه أحمد، والطبراني، وأحد إسناده أحمد ثقات.

(٢) أحمد (٦٩٧٧)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٥١ / ٥)، وقال: رواه أحمد، والطبراني، - وفي رواية عند أحمد قال في الخاتم الحديد: «هذا حلية أهل النار» -، وأحد إسناده أحمد رجاله ثقات. وفي إسناده عند أحمد: عبد الله بن المؤمل، ضعيف.

(٣) أحمد (١٣٢)، وفي إسناده عند أحمد: عمار بن أبي عمار، لم يُدرك عمر.

(٤) زاد مسلم في روايته: «حتى وقع منه في بئر أريس».

(٥) أحمد (٤٧٣٤)، والبخاري (٥٨٧٣)، ومسلم (٢٠٩١)، وأبو داود (٤٢٢٠).

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَفْسُهُ: « مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ». [حديث صحيح] ^(١).

٧١١١ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: اضْطَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَاتَمًا، فَقَالَ: « إِنَّا قَدْ اضْطَنَعْنَا خَاتَمًا وَنَقَشْنَا فِيهِ نَفْسًا، فَلَا يَنْقُشُ أَحَدٌ عَلَيْهِ ». [حديث صحيح] ^(٢).

٧١١٢ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَاتَمٌ وَرِيقٌ فَصَّهُ حَبَشِيٌّ. [حديث صحيح] ^(٣).

٧١١٣ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: كَانَ خَاتَمُ النَّبِيِّ ﷺ فَصَّةً، فَصَّهُ مِنْهُ. [حديث صحيح] ^(٤).

٧١١٤ - عَنْ ابْنِ شَهَابٍ: أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ؓ أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ رَأَى فِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَاتَمًا مِنْ وَرِقٍ يَوْمًا وَاحِدًا، ثُمَّ إِنَّ النَّاسَ اضْطَرَبُوا الْخَوَاتِيمَ مِنْ وَرِقٍ وَلَبَسُوهَا، فَطَرَحَ النَّبِيُّ ﷺ خَاتَمَهُ، فَطَرَحَ النَّاسُ خَوَاتِيمَهُمْ. [حديث صحيح] ^(٥).

(٤) بَابُ: مَا جَاءَ فِي نَفْسِ الْخَاتَمِ وَلَبَسِهِ فِي الْيَمِينِ وَكَرَاهَتِهِ فِي الْوُسْطَى

٧١١٥ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَنَعَ خَاتَمًا مِنْ وَرِقٍ فَنَقَشَ فِيهِ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: « لَا تَنْقُشُوا عَلَيْهِ ». [حديث صحيح] ^(٦).

٧١١٦ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ ؓ قَالَ: كَانَ فِي خَاتَمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ. [حديث صحيح] ^(٧).

٧١١٧ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؓ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « لَا تَسْتَضِيئُوا بِنَارِ الْمُشْرِكِينَ، وَلَا تَنْقُشُوا خَوَاتِيمَكُمْ عَرَبِيًّا ». [حديث ضعيف] ^(٨).

٧١١٨ - حَدَّثَنَا يَزِيدُ، أَنَّ بَنَاتًا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ، قَالَ: رَأَيْتُ ابْنَ أَبِي رَافِعٍ يَتَخَتَّمُ فِي

(١) أحمد (١٢٧٢٠)، والبخاري (٧١٦٢)، ومسلم (٢٠٩٢)، وأبو يعلى (٣٢٧١)، والترمذي (٢٧١٨).

(٢) أحمد (١١٩٨٩)، ومسلم (٢٠٩٢)، وابن ماجه (٣٦٤٠)، والنسائي (١٩٣ / ٨).

(٣) أحمد (١٣٣٥٨)، ومسلم (٢٠٩٤)، وأبو داود (٤٢١٦)، والترمذي (١٧٣٩)، والنسائي (١٩٣ / ٨)، وأبو يعلى (٣٥٣٧).

(٤) أحمد (١٣٨٠٢)، والبخاري (٥٨٧٠)، وأبو داود (٤٢١٧)، والترمذي (١٧٤٠).

(٥) أحمد (١٣١٤١)، ومسلم (٢٠٩٣)، وابن حبان (٥٤٩٢).

(٦) أحمد (١٢٦٤٧)، والترمذي (١٧٤٥). (٧) أحمد (٥٦٨٥)، والنسائي (١٩٢ / ٨).

(٨) أحمد (١١٩٥٤)، وفي إسناده عند أحمد: الأزهر بن راشد البصري، مجهول.

يَمِينِهِ، فَسَأَلَتْهُ عَنْ ذَلِكَ، فَذَكَرَ أَنَّهُ رَأَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَتَخَتَّمُ فِي يَمِينِهِ.

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَخَتَّمُ فِي يَمِينِهِ. [حديث صحيح] ^(١).

٧١١٩ - عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: نَهَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَجْعَلَ خَاتَمِي فِي هَذِهِ السَّبَاحَةِ، أَوْ الَّتِي تَلِيهَا. [حديث صحيح] ^(٢).

(٥) بَابُ: مَنْعُ النِّسَاءِ مِنَ التَّحْلِيِّ بِالذَّهَبِ وَجَوَازِهِ لَهُنَّ بِالْفِضَّةِ

٧١٢٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ قَاعِدًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَجَاءَتْهُ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، طُوقٌ مِنْ ذَهَبٍ؟ قَالَ: «طُوقٌ مِنْ نَارٍ». قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، سِوَارَانِ مِنْ ذَهَبٍ؟ قَالَ: «سِوَارَانِ مِنْ نَارٍ». قَالَتْ: قُرْطَانِ ^(٣) مِنْ ذَهَبٍ؟ قَالَ: «قُرْطَانِ مِنْ نَارٍ».

قَالَ: وَكَانَ عَلَيْهَا سِوَارٌ مِنْ ذَهَبٍ، فَرَمَتْ بِهِ، ثُمَّ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ إِحْدَانَا إِذَا لَمْ تَزَيِّنْ لِرِزْوَجِهَا صَلَفَتْ ^(٤) عِنْدَهُ؟

قَالَ: فَقَالَ: «مَا يَمْنَعُ إِحْدَاكُنَّ تَصْنَعُ قُرْطَيْنِ مِنْ فِضَّةٍ، ثُمَّ تُصَفِّرُهُمَا بِالزَّعْفَرَانِ؟» [حديث ضعيف] ^(٥).

٧١٢١ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنَمٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ تَحَلَّى - أَوْ حُلَّى - بِخَرْبَصِيصَةٍ مِنْ ذَهَبٍ ^(٦)، كُويَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ». [حديث ضعيف] ^(٧).

٧١٢٢ - عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ وَرَضِيَ عَنْهَا، قَالَ: جَعَلَتْ شَعَائِرَ ^(٨) مِنْ ذَهَبٍ فِي رَقَبَتِهَا، فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ فَأَعْرَضَ عَنْهَا، فَقُلْتُ: أَلَا تَنْظُرُ إِلَى زِينَتِي؟

(١) أحمد (١٧٤٦)، والترمذي (١٧٤٤)، والنسائي (١٧٥ / ٨)، وابن ماجه (٣٦٤٧)، وأبو يعلى (٦٧٩٤). (٢) أحمد (٥٨٦).

(٣) نوع من حلية الأذان، وهو ما يُعَلَّقُ فِي شِمَةِ الْأُذُنِ مِنْ دُرٍّ أَوْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ.

(٤) يقال: صَلَفَ فُلَانٌ، يَصْلَفُ، صُلْفًا، إِذَا لَمْ يَحِظْ عِنْدَ النَّاسِ وَأَبْغَضُوهُ، فَهُوَ صِلَفٌ، وَهِيَ صِلْفَةٌ. وَيُقَالُ: صِلَفُ الشَّيْءِ، إِذَا قَلَّ خَيْرُهُ أَيْضًا.

(٥) أحمد (٩٦٧٧)، والنسائي (١٥٩ / ٨)، وفي إسناده عند أحمد: أبو زيد صاحب أبي هريرة، مجهول.

(٦) في القاموس: «ما عليه خربصيصة: أي شيء من الحلي».

(٧) أحمد (١٧٩٩٧)، وفي إسناده عند أحمد: حديث عبد الرحمن بن غنم عن النبي ﷺ، مرسل.

(٨) قال ابن الأثير في النهاية: «هو ضرب من الحلي أمثال الشعر».

فَقَالَ: «عَنْ زَيْنَتِكَ أُعْرِضْ».

قَالَ: رَعَمُوا أَنَّهُ قَالَ: «مَا ضَرَّ إِحْدَاكُنَّ لَوْ جَعَلْتُ خُرْصًا مِنْ وَرِيٍّ، ثُمَّ جَعَلْتُهُ بِزَغْفَرَانٍ؟» [حديث ضعيف^(١)].

٧١٢٣ - وَعَنْهُ أَيْضًا، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: لَبِسْتُ قِلَادَةً فِيهَا شَعْرَاتٌ مِنْ ذَهَبٍ، قَالَتْ: فَرَأَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَعْرَضَ عَنِّي.

فَقَالَ: «مَا يُؤْمِنُكَ أَنْ يُقْلَدَكَ اللَّهُ مَكَانَهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَعْرَاتٍ مِنْ نَارٍ؟».

قَالَتْ: فَزَنَرَعْتُهَا. [حديث ضعيف^(٢)].

٧١٢٤ - عَنْ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَنَّ ابْنَةَ هُبَيْرَةَ دَخَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَفِي يَدِهَا خَوَاتِيمٌ مِنْ ذَهَبٍ يُقَالُ لَهَا: الْفَتْخُ^(٣)، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرِعُ يَدَهَا بِعُصِيَّةٍ مَعَهُ يَقُولُ لَهَا: «أَيَسُرُّكَ أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ فِي يَدِكَ خَوَاتِيمَ مِنْ نَارٍ؟».

قَالَتْ فَاطِمَةُ رضي الله عنها: فَشَكَتُ إِلَيْهَا مَا صَنَعَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

قَالَ: وَانْطَلَقْتُ أَنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَامَ خَلْفَ الْبَابِ، وَكَانَ إِذَا اسْتَأْذَنَ قَامَ خَلْفَ الْبَابِ.

قَالَ: فَقَالَتْ لَهَا فَاطِمَةُ: انْظُرِي إِلَى هَذِهِ السِّلْسِلَةِ الَّتِي أَهْدَاهَا إِلَيَّ أَبُو حَسَنِ.

قَالَ: وَفِي يَدِهَا سِلْسِلَةٌ مِنْ ذَهَبٍ، فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «يَا فَاطِمَةُ، بِالْعَدْلِ أَنْ يَقُولَ النَّاسُ: فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ، وَفِي يَدِكَ سِلْسِلَةٌ مِنْ نَارٍ؟».

ثُمَّ عَذَمَهَا عَذْمًا شَدِيدًا^(٤)، ثُمَّ خَرَجَ وَلَمْ يَقْعُدْ، فَأَمَرَتْ بِالسِّلْسِلَةِ فَبِيعَتْ، فَاشْتَرَتْ بِثَمَنِهَا عَبْدًا فَأَعْتَقَتْهُ، فَلَمَّا سَمِعَ بِذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ كَبَّرَ وَقَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ

(١) أحمد (٢٦٦٨٢)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٤٨ / ٥)، وقال: رواه أحمد، والطبراني، وسياقه أحسن، وقال فيه: «فقطعتها، فأقبل علي بوجهه»، ورجال أحمد رجال الصحيح.

وفي إسناده عند أحمد: عطاء بن أبي رباح، لم يسمع من أم سلمة.

(٢) أحمد (٢٦٧٣٥)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٤٨ / ٥)، وقال: رواه أحمد، والطبراني، وفيه: ليث بن أبي سليم، وهو مدلس، وهو ثقة، وبقية رجاله رجال الصحيح.

وفي إسناده عند أحمد: ليث بن أبي سليم، ضعيف، وعطاء بن أبي رباح لم يسمع من أم سلمة.

(٣) الْفَتْخُ - بفتح الحاء - جمع فتحة - مثل: سجدة -، وهي خواتيم كبار تلبس في الأيدي، وربما وضعت في أصابع الأرجل. وقيل: هي خواتيم لا فصوص لها، وتجمع أيضًا على: فَتَخَات، وفتاخ. قاله ابن الأثير.

(٤) أي: أخذني بلسانه أخذًا شديدًا، وأصل العذم: العَض.

الَّذِي نَجَّى فَاطِمَةَ مِنَ النَّارِ». [حديث صحيح^(١)].

٧١٢٥ - عَنْ أُمِّ الْكَرَامِ: أَنَّهَا حَجَّتْ، قَالَتْ: فَلَقِيتُ امْرَأَةً بِمَكَّةَ كَثِيرَةَ الْحَشَمِ^(٢) لَيْسَ عَلَيْهِنَّ حُلِيٌّ إِلَّا الْفِضَّةُ.

فَقُلْتُ لَهَا: مَا لِي لَا أَرَى عَلَى أَحَدٍ مِنْ حَشَمِكَ حُلِيًّا إِلَّا الْفِضَّةَ؟!

قَالَتْ: كَانَ جَدِّي عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا مَعَهُ عَلَيَّ قُرْطَانٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «شَهَابَانِ مِنْ نَارٍ». فَتَحَنُّ أَهْلُ الْبَيْتِ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَّا يَلْبَسُ حُلِيًّا إِلَّا الْفِضَّةُ. [قابل للتَّحْسِينِ]^(٣).

٧١٢٦ - عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَسْمَاءُ بِنْتُ يَزِيدَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَمَعَ نِسَاءَ الْمُسْلِمِينَ لِلْبَيْعَةِ، فَقَالَتْ لَهُ أَسْمَاءُ: أَلَا تَحْسِرُ^(٤) لَنَا عَنْ يَدِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لَسْتُ أَصَافِحُ النِّسَاءَ، وَلَكِنْ أَخُذُ عَلَيْهِنَّ»^(٥). وَفِي النِّسَاءِ خَالَةٌ لَهَا عَلَيْهَا قُلْبَانِ مِنْ ذَهَبٍ، وَخَوَاتِيمُ مِنْ ذَهَبٍ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا هَذِهِ، هَلْ يَسُرُّكَ أَنْ يُحَلِّبِكَ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ جَمْرِ جَهَنَّمَ سَوَارِسِينَ وَخَوَاتِيمَ؟».

فَقَالَتْ: أَعُوذُ بِاللَّهِ يَا نَبِيَّ اللَّهِ! قَالَتْ: قُلْتُ: يَا خَالَتِي، اطَّرَحِي مَا عَلَيْكَ. فَطَرَحَتْهُ، فَحَدَّثَنِي أَسْمَاءُ: وَاللَّهِ يَا بُنَيَّ لَقَدْ طَرَحْتُهُ فَمَا أَذْرِي مَنْ لَقَطَهُ مِنْ مَكَانِهِ، وَلَا التَفَتَ مِنَّا أَحَدٌ إِلَيْهِ. قَالَتْ أَسْمَاءُ: فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنْ إِخْدَاهُنَّ تَصْلَفُ عِنْدَ رُؤُوسِهَا إِذَا لَمْ تَمْلُحْ لَهُ^(٦) أَوْ تَحْلَى لَهُ؟

قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «مَا عَلَى إِخْدَاكُنَّ أَنْ تَتَّخِذَ قُرْطَيْنِ مِنْ فِضَّةٍ، وَتَتَّخِذَ لَهَا جُمَانَتَيْنِ»^(٧)

(١) أحمد (٢٢٣٩٨)، والحاكم (٣ / ١٥٢)، والنسائي (٨ / ١٥٨).

(٢) الحشم: جماعة الإنسان اللاتذون به لخدمته: من عبيد أو أهل أو جيرة؛ يغضبون لغضبه، ويسارعون لدفع ما يصيبه من مكروه.

(٣) أحمد (٢٧٣٦٦)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥ / ١٤٨)، وقال: رواه أحمد، وأم الكرام لم أعرفها، وبقية رجاله ثقات، وفي إسناده عند أحمد: أم الكرام، مجهولة.

(٤) أي: ألا تكشف لنا عن يدك؟ يقال: حَسَرَ الشيء، يحسُرُ، حسورًا، إذا انكشف، وحسرت الجارية خمارها عن وجهها: أزالته، فهو لازم ومتعد. (٥) أي: أبايعهن بدون أن أصافهن.

(٦) أي: إذا لم تكن جميلة المنظر حسنة المظهر، فإنها تنقل عليه ولم تحظ عنده.

(٧) الجمان - في الأصل - حب اللؤلؤ الصغار. وقيل: حب يتخذ من الفضة أمثال اللؤلؤ، وهو المراد هنا.

مِنْ فَضَّةٍ فَتَدْرِجُهُ بَيْنَ أُنَامِلَيْهَا بِشَيْءٍ مِنْ زَعْفَرَانٍ، فَإِذَا هُوَ كَالذَّهَبِ يَبْرُقُ؟» [حديث حسن^(١)].
 ٧١٢٧ - وَعَنْهُ أَيْضًا، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدٍ قَالَتْ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِأُبَايِعَهُ، فَذَنُوتُ وَعَلَيَّ سَوَارَانِ مِنْ ذَهَبٍ، فَبَصُرَ بِبَصِصِهَا^(٢)، فَقَالَ: «أَلْقِي السَّوَارِينَ يَا أَسْمَاءُ، أَمَا تَخَافِينَ أَنْ يُسَوِّرَكَ اللَّهُ بِسَوَارٍ مِنْ نَارٍ؟».

قَالَتْ: فَأَلْقَيْتُهُمَا، فَمَا أَذْرِي مَنْ أَخَذَهُمَا. [حديث حسن^(٣)].

٧١٢٨ - وَعَنْهُ أَيْضًا: أَنَّ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدٍ ﷺ كَانَتْ تَخْذُمُ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَتْ: فَبَيْنَمَا أَنَا عِنْدُهُ إِذْ جَاءَتْهُ خَالَتِي. قَالَتْ: فَجَعَلْتُ تُسَائِلُهُ وَعَلَيْهَا سَوَارَانِ مِنْ ذَهَبٍ، فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ: «أَبْسُرُكَ أَنْ عَلَيْكِ سَوَارِينَ مِنْ نَارٍ؟».

قَالَتْ: قُلْتُ: يَا خَالَتِي، إِنَّمَا بَعْغِي سَوَارِيكَ هَذَيْنِ. قَالَتْ: فَأَلْقَيْتُهُمَا، قَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنَّهُنَّ إِذَا لَمْ يَتَحَلَّلِينَ صَلَفْنَ^(٤) عِنْدَ أَزْوَاجِهِنَّ!

فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: «أَمَا تَسْتَطِيعُ إِخْدَاكُنَّ أَنْ تَجْعَلَ طَوْقًا مِنْ فَضَّةٍ، وَجُمَانَةً مِنْ فَضَّةٍ، ثُمَّ تُحَلِّقَهُ»^(٥) بَزَعْفَرَانٍ، فَيَكُونُ كَأَنَّهُ مِنْ ذَهَبٍ؟ فَإِنْ مَنْ تَحَلَّى وَزَنَ عَيْنَ جَرَادَةٍ مِنْ ذَهَبٍ، أَوْ حَرْبِصِصَةٍ؛ كُويَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ». [حديث حسن^(٦)].

٧١٢٩ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو: أَنَّ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدٍ حَدَّثَتْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَيُّمَا امْرَأَةٍ تَحَلَّتْ فَلَادَةً مِنْ ذَهَبٍ، جُعِلَ فِي عُنُقِهَا مِثْلُهَا مِنَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَيُّمَا امْرَأَةٍ جَعَلَتْ فِي أُذُنِهَا خُرْصَةً^(٧) مِنْ ذَهَبٍ، جُعِلَ فِي أُذُنِهَا مِثْلُهَا مِنَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». [حديث جيد^(٨)].

(١) أحمد (٢٧٥٧٢)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥ / ١٤٨ - ١٤٩)، وقال: رواه أحمد والطبراني، وفيه: شهر بن حوشب، وهو ضعيف، يكتب حديثه.

(٢) البصيص: البريق، يقال: بَصَّ، يَبْصُ - بابه: ضرب -، بصًا، وبصيصًا، إذا لمع وتلألأ.

(٣) أحمد (٢٧٥٦٣)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥ / ١٤٨)، وقال: رواه أبو داود باختصار، ثم قال: رواه أحمد، وفيه: شهر بن حوشب، وهو ضعيف، يكتب حديثه، وداود الأودي وثقه ابن معين في رواية وضعفه في أخرى. وفي إسناده عند أحمد: داود بن يزيد الأودي، ضعيف.

(٤) أي: لم يحزن القبول عند أزواجهن.

(٥) أي: تلطخه. ويقال: حَلَّقَهُ، إذا طيبه بالخلوق ودهنه به.

(٦) أحمد (٢٧٦٠٢). (٧) الخرصة والخرص: حلية الأذن.

(٨) أحمد (٢٧٥٧٧)، والنسائي في «الكبرى» (٩٤٣٩).

٧١٣٠ - عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَا يَصِحُّ مِنَ الذَّهَبِ شَيْءٌ وَلَا حَرْبُصِيصَةٌ ^(١) ». [حديث صحيح] ^(٢).

٧١٣١ - وَعَنْهَا أَيْضًا قَالَتْ: دَخَلْتُ أَنَا وَخَالَتِي عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَعَلَيْنَا أُسُورَةٌ مِنْ ذَهَبٍ، فَقَالَ لَنَا: « أَتُعْطِيَانِ زَكَاتَهُ؟ ». قَالَتْ: فَقُلْنَا: لَا، قَالَ: « أَمَا تَخَافَانِ أَنْ يُسَوِّرَكُمَا اللَّهُ أُسُورَةً مِنْ نَارٍ؟ أَدَبًا زَكَاتُهُ ». [حديث ضعيف] ^(٣).

٧١٣٢ - عَنْ رَبِيعِ بْنِ خِرَاشٍ، عَنْ امْرَأَتِهِ، عَنْ أُخْتِ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: « يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ، أَمَا لَكُنَّ فِي الْفِضَّةِ مَا تَحْلِينَ بِهِ؟ أَمَا إِنَّهُ مَا مِنْكُنَّ مِنْ امْرَأَةٍ تَلْبَسُ ذَهَبًا تُظْهِرُهُ، إِلَّا عُدَّتْ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ». [حديث ضعيف] ^(٤).

٧١٣٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ خُصَيْفٍ، وَمَرْوَانَ بْنِ شُجَاعٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي خُصَيْفٌ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عَائِشَةَ - وَقَالَ مَرْوَانُ: سَمِعْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَقُولُ: - قَالَتْ: لَمَّا نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ لُبْسِ الذَّهَبِ، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا تَرْبِطُ الْمَسْكَ بِشَيْءٍ مِنَ ذَهَبٍ؟

قَالَ: « أَفَلَا تَرْبِطُونَهُ بِالْفِضَّةِ، ثُمَّ تَلْطَخُونَهُ بِزَعْفَرَانٍ فَيَكُونُ مِثْلَ الذَّهَبِ ». [حديث ضعيف] ^(٥).

٧١٣٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ خُصَيْفٍ، وَحَدَّثَنَا مَرْوَانُ قَالَ: حَدَّثَنَا خُصَيْفٌ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، مِثْلَ ذَلِكَ. [حديث ضعيف] ^(٦).

(١) في المطبوعة، وعند أحمد: « بصيصه »، وثم الصحيح من « إتحاف المهرة » برقم (٢١٣٣٦). ويقال: ما عليه حربصيصة ولا حربصيصة - بالحاء والحاء -؛ أي: ليس عليه شيء من الحلبي.

(٢) أحمد (٢٧٥٦٤).

(٣) أحمد (٢٧٦١٤)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٣ / ٦٧)، وقال: لأسماء حديث رواه أبو داود في الخاتم من غير ذكر زكاة. ثم قال: رواه أحمد، وإسناده حسن. وفي إسناده عند أحمد: علي بن عاصم الواسطي، ضعيف.

(٤) أحمد (٢٣٣٨٠)، والدارمي (٢٦٤٥)، وأبو داود (٤٢٣٧)، والنسائي في « الكبرى » (٩٤٣٧).

وفي إسناده عند أحمد: امرأة رباعي بن جراح، مجهولة.

(٥) أحمد (٢٤٠٢٧)، وفي إسناده عند أحمد: خُصَيْفُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَزْرِي، سَيِّئُ الْحِفْظِ، قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ: لَيْسَ بِحُجَّةٍ وَلَا قَوِيٍّ فِي الْحَدِيثِ، وَقَالَ: شَدِيدُ الْاضْطِرَابِ فِي الْمُسْنَدِ. وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: صَالِحٌ يَخْلُطُ، وَتَكَلَّمَ فِي سُوءِ حِفْظِهِ.

(٦) أحمد (٢٤٠٤٨)، وأبو يعلى (٦٩٥٣).

٧١٣٥ - عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهَا سَأَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الذَّهَبِ يُرْبَطُ بِهِ الْمَسْكُ أَوْ تُرْبَطُ؟ قَالَ: «اجْعَلِيهِ فِضَّةً، وَصَفِّرِيهِ بَشْيءٍ مِنْ زَعْفَرَانٍ». [حديث ضعيف^(١)].

(٦) بَابُ: مَا جَاءَ عَامًّا فِي تَحْرِيمِ الذَّهَبِ وَالْحَرِيرِ

٧١٣٦ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُطَوَّقَ حَبِيبُهُ طَوَّقًا مِنَ النَّارِ فَلْيُطَوِّقْهُ طَوَّقًا مِنْ ذَهَبٍ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُسَوَّرَ حَبِيبُهُ سَوَارًا مِنْ نَارٍ فَلْيُسَوِّرْهُ بِسَوَارٍ مِنْ ذَهَبٍ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُحَلَّقَ حَبِيبُهُ حَلَقَةً مِنْ نَارٍ فَلْيَحْلُقْهُ حَلَقَةً مِنْ ذَهَبٍ، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِالْفِضَّةِ، الْعَبُوا بِهَا لَعِبًا، الْعَبُوا بِهَا لَعِبًا». [حديث جيد^(٢)].

٧١٣٧ - عَنْ ابْنِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، وَعَنْ ابْنِ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، مِثْلَهُ. [حديث جيد^(٣)].

٧١٣٨ - عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهَبٍ، عَنْ رَجُلٍ: أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَكَلْتَنَا الضَّبْعُ^(٤)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «غَيْرُ الضَّبْعِ عِنْدِي أَخَوْفُ عَلَيْكُمْ مِنَ الضَّبْعِ، إِنَّ الدُّنْيَا سَتُصَبُّ عَلَيْكُمْ صَبًّا، فَيَالَيْتَ أُمْتِي لَا يَلْبَسُونَ (وَفِي رِوَايَةٍ: لَا يَتَحَلَّوْنَ) الذَّهَبَ». [حديث ضعيف^(٥)].

٧١٣٩ - عَنْ أَبِي ذَرٍّ^(٦) قَالَ: قَامَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَكَلْتَنَا الضَّبْعُ - يَعْنِي: السَّنَةُ - قَالَ: «غَيْرُ ذَلِكَ أَخَوْفُ لِي عَلَيْكُمْ، الدُّنْيَا إِذَا

(١) أحمد (٢٦٧٣٤)، وانظر التعليق السابق.

(٢) أحمد (٨٩١٠)، وأبو داود (٤٢٣٦).

(٣) أحمد (١٩٧١٨)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٤٧/٥)، وقال: رواه أحمد، وقد روى أسيد هذا عن موسى بن أبي موسى وعبد الله بن أبي قتادة، فإن كانا هما اللذين أبهما، فالحديث حسن! وإن كان غيرهما، فلم أعرفهما.

(٤) يعني: السنة المجذبة. والضبع في الأصل: الحيوان المفترس المعروف، والعرب تكني به عن سنة الجذب. وانظر: النهاية.

(٥) أحمد (٢٣١٢٢)، وفي إسناده عند أحمد: يزيد بن أبي زياد الهاشمي، ضعيف، وفيه جهالة.

(٦) أحاديث هذا الباب تدل على عموم تحريم الذهب على الرجال والنساء والتحلي به. قال الخطابي: «وهذا يتأول على وجهين؛ أحدهما: أنه إنما قال ذلك في الزمان الأول ثم نسخ وأبيح للنساء التحلي بالذهب، وقد ثبت أنه ﷺ قام على المنبر وفي إحدى يديه ذهب، وفي الأخرى حرير، فقال: «هذان حرام علي ذكور أمتي لحلال لإنائهما». والوجه الآخر: أن هذا الوعيد فيمن لا يؤدي زكاة الذهب دون من أداها، والله أعلم».

صُبَّتْ عَلَيْكُمْ صَبًّا، فَيَا لَيْتَ أُمِّي لَا يَلْبَسُونَ (وَفِي رِوَايَةٍ: لَا يَتَحَلَّوْنَ) الذَّهَبَ .
[حديث ضعيف ^(١)] .

٧١٤٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا عَوْفٌ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ أَسْتَاذِ الْهَرَّانِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو الْهَرَّانِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: « مَنْ لَبَسَ الذَّهَبَ مِنْ أُمِّي فَمَاتَ وَهُوَ يَلْبَسُهُ، حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ ذَهَبَ الْجَنَّةِ، وَمَنْ لَبَسَ الْحَرِيرَ مِنْ أُمِّي فَمَاتَ وَهُوَ يَلْبَسُهُ، حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ حَرِيرَ الْجَنَّةِ » . [حديث صحيح ^(٢)] .
٧١٤١ - عَنْ أَبِي أُمَامَةَ: أَنَّهُ سَمِعَ (وَفِي لَفْظٍ: قَالَ: سَمِعْتُ) رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:
« مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، فَلَا يَلْبَسُ حَرِيرًا وَلَا ذَهَبًا » . [حديث صحيح ^(٣)] .
قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ: وَسَمِعْتُهُ أَنَا مِنْ هَارُونَ بْنِ مَعْرُوفٍ .

٧١٤٢ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ فِي خُطْبَتِهِ: إِنَّهُ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « مَنْ يَلْبَسُ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا، فَلَا يُكْسَاهُ فِي الْآخِرَةِ .
(وَفِي لَفْظٍ): « مَنْ لَبَسَ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا، فَلَا خَلَقَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ » .
(وَفِي لَفْظٍ): « إِنَّمَا يَلْبَسُ الْحَرِيرَ مَنْ لَا خَلَقَ لَهُ » ^(٤) . [حديث صحيح ^(٥)] .

٧١٤٣ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « إِنَّمَا يَلْبَسُ الْحَرِيرَ مَنْ لَا خَلَقَ لَهُ » . [حديث صحيح ^(٦)] .

٧١٤٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: « إِنَّمَا يَلْبَسُ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا مَنْ لَا يَرْجُو أَنْ يَلْبَسَهُ فِي الْآخِرَةِ، إِنَّمَا يَلْبَسُ الْحَرِيرَ مَنْ لَا خَلَقَ لَهُ » .
قَالَ الْحَسَنُ: فَمَا بَالُ أَقْوَامٍ يَلْبَغُهُمْ هَذَا عَنْ نَبِيِّهِمْ ﷺ فَيَجْعَلُونَ حَرِيرًا فِي ثِيَابِهِمْ وَفِي بُيُوتِهِمْ . [صحيح لغيره ^(٧)] .

(١) أحمد (٢١٣٧٠)، وفي إسناده عند أحمد: يزيد بن أبي زياد الهاشمي، ضعيف.

(٢) أحمد (٦٥٥٦)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٥ / ١٤٦)، وقال: رواه أحمد والطبراني، وزاد: « ومن مات من أمتي يشرب الخمر، حرم الله عليه شربها في الآخرة » .

(٣) أحمد (٢٢٢٤٨)، ومسلم (٢٠٧٤) . (٤) لا خلاق له: لا نصيب له.

(٥) أحمد (١٢٣) و (٢٤٣)، والبخاري (٥٨٣٠)، ومسلم (٢٠٦٩) .

(٦) أحمد (٤٧٦٧)، وفي إسناده عند أحمد: علي بن زيد بن جدعان، ضعيف، لكنه متابع.

(٧) أحمد (٨٣٥٥)، وفي إسناده عند أحمد: الحسن البصري، لم يسمع أبا هريرة.

٧١٤٥ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَّبِعُ الْحَرِيرَ مِنَ الثِّيَابِ فَيَنْزِعُهُ.

[حديث جيد^(١)].

٧١٤٦ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ لَبَسَ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا، فَلَنْ يَلْبَسَهُ فِي الْآخِرَةِ». [حديث صحيح^(٢)].

٧١٤٧ - عَنْ جَابِرٍ: أَنَّ رَاهِبًا أَهْدَى لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ جُبَّةً سُنْدُسٍ^(٣)، فَلَبَسَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ أَتَى الْبَيْتَ فَوَضَعَهَا، وَأَحْسَّ بِوَفْدِ أَتَوُهُ، فَأَمَرَهُ عُمَرُ أَنْ يَلْبَسَ الْجُبَّةَ لِقُدُومِ الْوَفْدِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَضِلُّحُ لِبَاسُهَا لَنَا فِي الدُّنْيَا، وَيَضِلُّحُ لَنَا فِي الْآخِرَةِ، وَلَكِنْ خُذْهَا يَا عُمَرُ».

فَقَالَ: تَكْرَهُهَا وَآخُذْهَا! فَقَالَ: «إِنِّي لَا أَمُرُّكَ أَنْ تَلْبَسَهَا، وَلَكِنْ أُرْسِلُهَا إِلَيَّ أَرْضِ فَارِسَ، فَتُصِيبَ بِهَا مَالًا»، فَأَرْسَلَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى النَّجَاشِيِّ، وَكَانَ قَدْ أَحْسَنَ إِلَى مَنْ فَرَّ إِلَيْهِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(٤). [حديث ضيف^(٥)].

٧١٤٨ - عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَغْرِبَ وَعَلَيْهِ فَرُوجٌ^(٦) مِنْ حَرِيرٍ، وَهُوَ الْقَبَاءُ، فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ نَزَعَهُ نَزْعًا عَنيفًا، وَقَالَ: «إِنَّ هَذَا لَا يَنْبَغِي لِلْمُتَّقِينَ». [حديث صحيح^(٧)].

٧١٤٩ - وَعَنْهُ أَيْضًا، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَنَّهُ كَانَ يَمْنَعُ أَهْلَ الْحِلْيَةِ وَالْحَرِيرِ، وَيَقُولُ: «إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ حَلِيَّةَ الْجَنَّةِ وَحَرِيرَهَا، فَلَا تَلْبَسُوهَا فِي الدُّنْيَا». [حديث صحيح^(٨)].

٧١٥٠ - عَنْ جُوَيْرِيَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ لَبَسَ حَرِيرًا، أَلْبَسَهُ اللَّهُ ثَوْبًا مِنَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

(وَفِي لَفْظٍ): «أَلْبَسَهُ اللَّهُ ثَوْبَ مَذَلَّةٍ، أَوْ ثَوْبًا مِنَ نَارٍ». [حديث ضيف^(٩)].

(١) أحمد (٨٢٦١).

(٢) أحمد (١١٩٨٥)، ومسلم (٢٠٧٣)، وابن ماجه (٣٥٨٨)، والنسائي في «الكبرى» (٩٥٨٢).

(٣) السندس: ما رَقَّ من الديباج، وهو الحرير مطلقاً.

(٤) ولكن انظر الحديث الآتي برقم (٧١٥٥) عن أنس أيضاً.

(٥) أحمد (١٤٦٢٠)، وفي إسناده عند أحمد: ابن لهيعة، ضعيف.

(٦) الفروج من الحرير: هو القباء الذي فيه شق من خلفه. (٧) أحمد (١٧٢٩٣).

(٨) أحمد (١٧٣١٠)، وابن حبان (٥٤٨٦)، وفي إسناده عند أحمد: رشدين بن سعد، ضعيف، لكنه متابع.

(٩) أحمد (٢٧٤٢٣)، والبخاري (١٩٨٦).

٧١٥١ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: أَنَّ أَكْدِرَ دَوْمَةٍ أَهْدَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ جُبَّةً سُنْدُسٍ أَوْ دِيبَاجٍ - شَكَّ فِيهِ سَعِيدٌ - قَبْلَ أَنْ يَنْهَى عَنِ الْحَرِيرِ، فَلَبَسَهَا، فَتَعَجَّبَ النَّاسُ مِنْهَا، فَقَالَ: « وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَمَنَادِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْهَا ». [حديث صحيح] ^(١).

٧١٥٢ - عَنْ هِشَامِ بْنِ أَبِي رُقَيْةٍ قَالَ: سَمِعْتُ مَسْلَمَةَ بْنَ مُخَلِّدٍ، وَهُوَ قَاعِدٌ عَلَى الْمِنْبَرِ يَخْطُبُ النَّاسَ، وَهُوَ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَمَا لَكُمْ فِي الْعَصَبِ ^(٢) وَالْكَتَّانِ مَا يَكْفِيكُمْ عَنِ الْحَرِيرِ؟ وَهَذَا رَجُلٌ فِيكُمْ يُخْبِرُكُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَمَنْ يَا عَقْبَةُ، فَقَامَ عَقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ، وَأَنَا أَسْمَعُ، فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا، فَلْيَنْتَبِئُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ »، وَأَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ: « مَنْ لَبَسَ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا، حُرِمَهُ أَنْ يَلْبَسَهُ فِي الْآخِرَةِ ». [حديث صحيح] ^(٣).

٧١٥٣ - عَنْ أَبِي يُونُسَ حَاتِمِ بْنِ مُسْلِمٍ: سَمِعْتُ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ يَقُولُ: رَأَيْتُ امْرَأَةً جَاءَتْ إِلَى ابْنِ عُمَرَ بِمَنْىَ عَلَيْهَا دِرْعُ حَرِيرٍ، فَقَالَتْ: مَا تَقُولُ فِي الْحَرِيرِ؟ فَقَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْهُ. [صحيح لغيره] ^(٤).

٧١٥٤ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ أَعْرَابِيٌّ عَلَيْهِ جُبَّةٌ مِنْ طَبَالِسَةٍ مَكْفُوفَةٍ بِدِيبَاجٍ، أَوْ مَزْرُورَةٍ بِدِيبَاجٍ، فَقَالَ: إِنَّ صَاحِبَكُمْ هَذَا يُرِيدُ أَنْ يَرْفَعَ كُلَّ رَاعٍ بِنِ رَاعٍ، وَيَضَعَ كُلَّ فَارِسٍ بِنِ فَارِسٍ ^(٥)، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ مُغْضَبًا فَأَخَذَ بِمَجَامِعِ جُبَّتِهِ، فَاجْتَذَبَهُ وَقَالَ: « لَا أَرَى عَلَيْكَ ثِيَابَ مَنْ لَا يَعْقِلُ »، ثُمَّ رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: « إِنَّ نَوْحًا عليه السلام لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاءُ، دَعَا ابْنَيْهِ فَقَالَ: إِنِّي قَاصِرٌ عَلَيْكُمَا الْوَصِيَّةَ ... ». الْحَدِيثُ ^(٦) [حديث صحيح] ^(٧).

(١) أحمد (١٢٢٢٣)، وابن حبان (٧٠٣٧)، والترمذي (١٧٢٣)، والنسائي (٨ / ١٩٩).

(٢) الْعَصْبُ: برود يمانية يعصب غزلها - أي: يجمع ويشد -، ثم يصبغ وينسج، فيأتي موشياً لبقاء ما عصب منه أبيض، لم يأخذه صبغ. وانظر: النهاية.

(٣) أحمد (١٧٤٣١)، وأبو يعلى (١٧٥١)، وابن حبان (٥٤٣٦).

(٤) أحمد (٥٧٤٦)، وفي إسناده عند أحمد جهالة.

(٥) يريد: أن هذا النبي ﷺ يسعى إلى رفع الجبان ووضع الشجاع، وهذا عكس ما كان عليه ﷺ من وضعه الأشياء في محالها، ومن عدله في أحكامه، ولذلك غضب ﷺ وقام إلى هذا القائل ليرده إلى الصواب.

(٦) تقدم طرف من هذا الحديث في كتاب الأذكار بعد الحديث رقم (٤٧٥٨)، باب: فضل لا إله إلا الله.

(٧) أحمد (٧١٠١).

٧١٥٥ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عُمَرَ بْنِ جُبَّةٍ سُنْدُسٍ.

قَالَ: فَلَقِيَ عُمَرُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: بَعَثْتَ إِلَيَّ بِجُبَّةٍ سُنْدُسٍ وَقَدْ قُلْتَ فِيهَا مَا قُلْتَ! قَالَ: «إِنِّي لَمْ أَبْعَثْ بِهَا إِلَيْكَ لِتَلْبَسَهَا، إِنَّمَا بَعَثْتُ بِهَا إِلَيْكَ لِتَبِيعَهَا أَوْ تَسْتَنْفِعَ بِهَا». [حديث صحيح^(١)].

٧١٥٦ - عَنْ يَحْيَى بْنِ جَابِرٍ، عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ رضي الله عنه: أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ وَعَلَيْهِ حُلَّتَانِ مِنْ حُلَلِ الْيَمَنِ، فَقَالَ: «يَا ضَمْرَةُ، أَتَرَى ثَوْبِيكَ هَذَيْنِ مُدْخِلِيكَ الْجَنَّةَ؟».

فَقَالَ: لَيْتَنِي اسْتَغْفَرْتَ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَا أَفْعُدُ حَتَّى أَنْزَعَهُمَا عَنِّي. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَضَمْرَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ». فَاَنْطَلَقَ سَرِيعًا حَتَّى نَزَعَهُمَا عَنْهُ. [حديث ضعيف^(٢)].

٧١٥٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ، أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بِحَدِيثِ أَبِي عُمَانَ النَّهْدِيِّ عَنْ عُمَرَ فِي الدِّيْبَاجِ، فَقَالَ الْحَسَنُ: أَخْبَرَنِي رَجُلٌ مِنَ الْحَيِّ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ لَبَنَتْهَا دِيبَاجٌ^(٣)، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَبَنَةٌ مِنْ نَارٍ». [حديث ضعيف^(٤)].

٧١٥٨ - عَنْ حَفْصَةَ: أَنَّ عَطَارِدَ بْنَ حَاجِبٍ قَدِمَ مَعَهُ ثَوْبٌ دِيبَاجٌ كَسَاهُ إِيَّاهُ كِسْرَى، فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ اشْتَرَيْتَهُ؟ فَقَالَ: «إِنَّمَا يَلْبَسُهُ مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ». [حديث صحيح^(٥)].

٧١٥٩ - عَنْ حَبِيبِ بْنِ عُبَيْدِ الرَّحْبِيِّ: أَنَّ أَبَا أُمَامَةَ رضي الله عنه دَخَلَ عَلَى خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ، فَأَلْقَى لَهُ وَسَادَةً، فَظَنَّ أَبُو أُمَامَةَ أَنَّهَا حَرِيرٌ، فَتَنَحَّى يَمْشِي الْقَهْقَرَى حَتَّى بَلَغَ آخِرَ السَّمَاطِ، وَخَالِدٌ يُكَلِّمُ رَجُلًا، ثُمَّ التَفَتَ إِلَى أَبِي أُمَامَةَ فَقَالَ لَهُ: يَا أَخِي، مَا ظَنَنْتَ؟

(١) أحمد (١٢٤٤١)، ومسلم (٢٠٧٢).

(٢) أحمد (١٨٩٧٩)، وفي إسناده عند أحمد: بقية بن الوليد، فيه ضعف.

(٣) اللَّبَنَةُ: بنية القميص. والبنيفة: هي الزيق يخاط في جيب القميص لتثبت فيه الأزرار. والزيق: هو ما يكف به جيب القميص، يقال: عمل للجيب زيقًا، إذا خاطه به لتقويته، ونلخص ذلك فنقول: اللبنة: هي رقعة من الحرير تعمل موضع جيب القميص والجبّة.

(٤) أحمد (٢٠٦٨٣)، وفي إسناده عند أحمد: علي بن عاصم الواسطي التيمي، وهو ضعيف.

(٥) أحمد (٢٦٤٦٩).

أَظَنَنْتِ أَنَّهَا حَرِيرٌ؟ قَالَ أَبُو أُمَامَةَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَا يَسْتَمْنَعُ بِالْحَرِيرِ مَنْ يَرْجُو أَيَّامَ اللَّهِ »^(١).

فَقَالَ لَهُ خَالِدٌ: يَا أَبَا أُمَامَةَ، أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ: اللَّهُمَّ عَفِّرَا^(٢)! أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ! بَلْ كُنَّا فِي قَوْمٍ مَا كَذَبُونَا، وَلَا كَذَبْنَا. [صحيح لغيره]^(٣).

(٧) بَابُ: الرُّخْصَةِ فِي جَوَازِهِمَا لِلنِّسَاءِ دُونَ الرِّجَالِ

٧١٦٠ - عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَخَذَ حَرِيرًا فَجَعَلَهُ فِي يَمِينِهِ، وَأَخَذَ ذَهَبًا فَجَعَلَهُ فِي شِمَالِهِ، ثُمَّ قَالَ: « إِنَّ هَذَيْنِ حَرَامٌ عَلَى ذُكُورِ أُمَّتِي ». [حديث صحيح]^(٤).

٧١٦١ - عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « الْحَرِيرُ وَالذَّهَبُ حَرَامٌ عَلَى ذُكُورِ أُمَّتِي، وَحِلٌّ لِإِنَائِهِمْ ». [صحيح لغيره]^(٥).

٧١٦٢ - ز - عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَهْدَيْتَ لَهُ حُلَّةً سَيَرَاءُ^(٦)، فَأَرْسَلَ بِهَا إِلَيَّ، فَرُحْتُ بِهَا، فَعَرَفْتُ فِي وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْغَضَبَ، قَالَ: فَقَسَمْتُهَا بَيْنَ نِسَائِي. [حديث صحيح]^(٧).

(١) يريد: أن من يرجو المغفرة، ويتطلب الرحمة، ويخشى الله ويتقيه، ويأمل أن يدخل الجنة ويتمتع بما فيها، لا يلبس الحرير في الدنيا ولا يستمتع به؛ لأنه لباس من لا خلاق لهم.

(٢) قال ابن الأثير: أصل العفّر: التغطية. يقال: غفر الله لك غفراً، وغفرائاً، ومغفرةً، والمغفرة: إلباس الله تعالى العفو للمذنبين.

(٣) أحمد (٢٢٣٠٢)، وفي إسناده عند أحمد: أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغساني، ضعيف.

(٤) أحمد (٩٣٥)، وأبو داود (٤٠٥٧).

(٥) أحمد (١٩٥١٥)، والترمذي (١٧٢٠)، والنسائي في « الكبرى » (٩٤٤٩)، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح. وقال: وفي الباب عن عمر، وعلي، وعقبة بن عامر، وأنس، وحذيفة، وأم هانئ، وعبد الله بن عمرو، وعمران بن حصين، وعبد الله بن الزبير، وجابر، وأبي ربحان، وابن عمر، وائلة ابن الأسقع.

وفي إسناده عند أحمد: سعيد بن أبي هند، لم يلقَ أبا موسى.

(٦) السرياء - بكسر السين المهملة، وفتح الياء المشاء من تحت، والمد -: قال ابن الأثير في النهاية: « نوع من البرود يخالطه حرير كالسيور، فهو فعلاء من السَّير: القَد. هكذا يروى على الصفة. وقال بعض المتأخرين: إنما هو حُلَّةٌ سَيَرَاءٌ، على الإضافة، واحتج بأن سيوبه قال: لم يأت فعلاء صفة، ولكن اسماً، وشرح السرياء بالحرير الصافي، ومعناه: حلة حرير ». ولعل ما يأتي في الطريق الثاني، وهو قوله: « أتى النبي ﷺ بحلة حرير » يشهد لذلك.

(٧) أحمد (٦٩٨)، والبخاري (٢٦١٤).

(وَعَنْهُ عَنْ طَرِيقِ ثَانٍ) قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ بِحُلَّةٍ حَرِيرٍ، فَبَعَثَ بِهَا إِلَيَّ فَلَبِسْتُهَا، فَرَأَيْتُ الْكَرَاهِيَّةَ فِي وَجْهِهِ، فَأَمَرَنِي، فَأَطَرْتُهَا خُمْرًا^(١) بَيْنَ النِّسَاءِ. [حديث صحيح]^(٢).

٧١٦٣ - عَنْ هُبَيْرَةَ، عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَهْدَيْتَ لَهُ حُلَّةً مِنْ حَرِيرٍ، فَكَسَانِيهَا. قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام: فَخَرَجْتُ فِيهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَسْتُ أَرْضَى لَكَ مَا أَكْرَهُ لِنَفْسِي».

قَالَ: فَأَمَرَنِي، فَشَقَقْتُهَا بَيْنَ نِسَائِي خُمْرًا، بَيْنَ فَاطِمَةَ وَعَمَّتِهِ. [حديث جيد]^(٣).

٧١٦٤ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ بِحُلَّةٍ اسْتَبْرَقَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ اشْتَرَيْتَ هَذِهِ الْحُلَّةَ تَلْبَسُهَا إِذَا قَدِمَ عَلَيْكَ وَفُودُ النَّاسِ؟ فَقَالَ: «إِنَّمَا يَلْبَسُ هَذَا مَنْ لَا خَلَقَ لَهُ».

ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ بِحُلِّلٍ ثَلَاثٍ، فَبَعَثَ إِلَى عُمَرَ بِحُلَّةٍ، وَإِلَى عَلِيٍّ بِحُلَّةٍ، وَإِلَى أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ بِحُلَّةٍ، فَأَتَى عُمَرُ ﷺ بِحُلَّتِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بَعَثْتَ إِلَيَّ بِهَذِهِ، وَقَدْ سَمِعْتُكَ قُلْتَ فِيهَا مَا قُلْتَ! قَالَ: «إِنَّمَا بَعَثْتُ بِهَا إِلَيْكَ لِتَبِيعَهَا، أَوْ تُشَقِّقَهَا لِأَهْلِكَ خُمْرًا».

قَالَ إِسْحَاقُ فِي حَدِيثِهِ: وَأَتَاهُ أَسَامَةُ وَعَلِيهِ الْحُلَّةُ، فَقَالَ: «إِنِّي لَمْ أَبْعَثْ بِهَا إِلَيْكَ لِتَلْبَسَهَا، إِنَّمَا بَعَثْتُ بِهَا إِلَيْكَ لِتَبِيعَهَا». مَا أَذْرِي أَقَالَ لِأَسَامَةَ: «تُشَقِّقُهَا خُمْرًا» أَمْ لَا؟

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ فِي حَدِيثِهِ: إِنَّهُ سَمِعَ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ: وَجَدَ عُمَرُ... فَذَكَرَ مَعْنَاهُ. [حديث صحيح]^(٤).

٧١٦٥ - وَعَنْهُ أَيْضًا: أَنَّ عُمَرَ ﷺ رَأَى حُلَّةً سِيرَاءَ ثُبَاعٍ عِنْدَ بَابِ الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ اشْتَرَيْتَهَا فَلَبِسْتُهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِلْفُودِ إِذَا قَدِمُوا عَلَيْكَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا يَلْبَسُ هَذَا مَنْ لَا خَلَقَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ».

ثُمَّ جَاءَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْهَا حُلِّلٌ، فَأَعْطَى عُمَرَ مِنْهَا حُلَّةً، فَقَالَ عُمَرُ:

(١) أي: شققناها وقسمتها خُمْرًا بين النساء. وخُمْرٌ: جمع خُمَارٍ، وهو: ما تغطي به المرأة رأسها.

(٢) أحمد (٩٥٨). (٣) أحمد (١١٥٤)، وأبو يعلى (٣١٩).

(٤) أحمد (٤٩٧٨)، والبخاري (٩٤٨) و (٣٠٥٤)، ومسلم (٢٠٦٨)، وأبو داود (١٠٧٧) ومختصرًا

(٤٠٤١)، والنسائي (٣/ ١٨١)، وأبو يعلى (٥٥١٥)، وابن حبان (٥١١٣).

يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَسَوْتَنِيهَا وَقَدْ قُلْتَ فِيهَا مَا قُلْتَ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لَمْ أَكْسُكَهَا لَتَلْبَسَهَا، إِنَّمَا كَسَوْتُكَهَا لِتَبِيعَهَا أَوْ لِتَكْسُوهَا».

فَكَسَاهَا عُمَرُ أَخَاهُ مُشْرِكًا مِنْ أُمَّهِ بِمَكَّةَ^(١).

زَادَ فِي أُخْرَى: قَالَ سَالِمٌ (يَعْنِي: ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ): فَمِنْ أَجْلِ هَذَا الْحَدِيثِ كَانَ ابْنُ عُمَرَ يَكْرَهُ الْعَلَمَ^(٢) فِي الثَّوبِ. [حديث صحيح]^(٣).

٧١٦٦ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ حَلِيَّةً مِنْ عِنْدِ النَّجَاشِيِّ أَهْدَاهَا لَهُ، فِيهَا خَاتَمٌ مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ فَصٌّ حَبَشِيٌّ، فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِعُودٍ بِيَعُضِ أَصَابِعِهِ مُعْرِضًا عَنْهُ، ثُمَّ دَعَا أُمَامَةَ بِنْتَ أَبِي الْعَاصِ ابْنَةَ ابْنَتِهِ، فَقَالَ: «تَحَلِّي بِهَذَا يَا بُنَيَّةُ». [حديث صحيح]^(٤).

أَبْوَابُ

الرُّخْصَةُ فِي اسْتِعْمَالِ الذَّهَبِ وَالْحَرِيرِ لِلرِّجَالِ لِحَاجَةٍ

(١) بَابُ: مَنْ أَصِيبَ أَنْفُهُ فَاتَّخَذَ أَنْفًا مِنْ ذَهَبٍ

٧١٦٧ - حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَنبَأَنَا أَبُو الْأَشْهَبِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ طَرْفَةَ: أَنَّ جَدَّهُ عَرْفَجَةَ أُصِيبَ يَوْمَ الْكَلَابِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَاتَّخَذَ أَنْفًا مِنْ وَرَقٍ، فَأَتَنَنَّ عَلَيْهِ، فَأَمَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَتَّخِذَ أَنْفًا مِنْ ذَهَبٍ. [حديث جيد]^(٥).

قَالَ يَزِيدُ: فَقِيلَ لِأَبِي الْأَشْهَبِ: أَدْرَكَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ جَدَّهُ؟ قَالَ: نَعَمْ.

(١) زاد البخاري: «قبل أن يسلم»، وقال النووي: «وفيه جواز إهداء الحرير إلى الرجال لأنها لا تتعين للبسهم، وقد يتوهم متوهم أن فيه دليلاً على أن رجال الكفار يجوز لهم لبس الحرير، وهذا وهم باطل، لأن الحديث إنما فيه الهدية إلى كافر، وليس فيه الإذن له في لبسها. وقد بعث النبي ﷺ ذلك إلى عمر وعلي وأسماء بن زيد رضي الله عنهم، ولا يلزم منه إباحة لبسها لهم، بل صرح ﷺ بأنه إنما أعطاه ليتنفع بها بتعبير اللبس».

(٢) يقال: أعلمت الثوب إذا جعلت له علماً من طراز وغيره، والجمع: أعلام، مثل: سبب، وأسباب.

(٣) أحمد (٥٧٩٧)، والبخاري (٨٨٦) و (٢٦١٢)، ومسلم (٢٠٦٨)، وأبو داود (١٠٧٦).

(٤) أحمد (٢٤٨٨٠)، وأبو داود (٤٢٣٥)، وأبو يعلى (٤٤٧٠)، وأورد الهيثمي في «مجمع الزوائد»

(٩ / ٢٥٤)، وقال: رواه الطبراني واللفظ له، وأحمد باختصار، وأبو يعلى، وإسناد أحمد وأبو يعلى،

حسن.

(٥) أحمد (١٩٠٠٦)، وأبو داود (٤٢٣٢) و (٤٢٣٣)، والترمذي (١٧٧٠).

(وَفِي لَفْظٍ): قَالَ أَبُو الْأَشْهَبِ: وَزَعَمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ أَنَّهُ رَأَى جَدَّهُ - يَعْنِي: عَرْفَجَةَ - .

٧١٦٨ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ طَرْفَةَ بْنِ عَرْفَجَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: أُصِيبَ أَنْفُهُ يَوْمَ الْكَلَابِ - يَعْنِي: مَاءً أَفْتَتَلُوا عَلَيْهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ - ... فَذَكَرَ مِثْلَهُ، قَالَ فِي آخِرِهِ: فَاتَّخَذْتُ أَنْفًا مِنْ ذَهَبٍ، فَمَا أَتَنَنْ عَلَيَّ. [حديث صحيح] ^(١).

٧١٦٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: جَاءَ قَوْمٌ مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ فَاسْتَأْذَنُوا عَلَى أَبِي الْأَشْهَبِ، فَأَذِنَ لَهُمْ، فَقَالُوا: حَدَّثْنَا قَالَ: سَلُوا، فَقَالُوا: مَا مَعَنَا شَيْءٌ نَسْأَلُكَ عَنْهُ. فَقَالَتْ ابْنَتُهُ مِنْ وَرَاءِ السُّرْتِ: سَلُوهُ عَنْ حَدِيثِ عَرْفَجَةَ بْنِ أَسْعَدٍ أُصِيبَ أَنْفُهُ يَوْمَ الْكَلَابِ. [أثر حسن] ^(٢).

(٢) بَابُ: مَا جَاءَ فِي شَدِّ الْأَسْنَانِ بِالذَّهَبِ

٧١٧٠ - حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَشْهَبِ، عَنْ حَمَادِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ الْكُوفِيِّ، قَالَ: رَأَيْتُ الْمُغِيرَةَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ وَقَدْ شَدَّ أَسْنَانَهُ بِالذَّهَبِ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِإِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ: لَا بَأْسَ بِهِ. [أثر حسن] ^(٣).

٧١٧١ - ز - عَنْ وَاقِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيِّ، عَمَّنْ رَأَى عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رضي الله عنه ضَبَبَ أَسْنَانَهُ بِذَهَبٍ. [أثر ضعيف] ^(٤).

(٣) بَابُ: الرُّخْصَةُ فِي لُبْسِ الْحَرِيرِ لِحِكَّةٍ وَنَحْوِهَا

٧١٧٢ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: رُخِّصَ - أَوْ رَخَّصَ النَّبِيُّ ﷺ - لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَوْفٍ وَالزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ رضي الله عنه فِي لُبْسِ الْحَرِيرِ لِحِكَّةٍ كَانَتْ بِهِمَا. [حديث صحيح] ^(٥).

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): أَنَّ الزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ رضي الله عنه شَكَّوْا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْقَمْلَ، فَرَخَّصَ لَهُمَا فِي لُبْسِ الْحَرِيرِ، فَرَأَيْتُ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ

(١) أحمد (٢٠٢٧٥)، وأبو داود (٤٢٣٤). (٢، ٣) أحمد (٢٠٢٧٦).

(٤) أحمد (٥٣٩)، وفي إسناده عند أحمد جهالة.

(٥) أحمد (١٢٨٦٣)، والبخاري (٥٨٣٩)، ومسلم (٢٠٧٦).

مِنْهُمَا قَمِيصًا مِنْ حَرِيرٍ^(١). [حديث صحيح]^(٢).

(٤) بَابُ: إِبَاحَةِ الْيَسِيرِ مِنَ الْحَرِيرِ كَالْعَلَمِ وَالرُّقْعَةِ وَنَحْوِهَا

٧١٧٣ - عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ قَالَ: جَاءَنَا كِتَابُ عُمَرَ وَنَحْنُ بِأَذْرَبِجَانَ مَعَ عُتْبَةَ بْنِ فَرْقِدٍ - أَوْ بِالشَّامِ - : أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الْحَرِيرِ إِلَّا هَكَذَا إِضْبَعَيْنِ^(٣). قَالَ أَبُو عُثْمَانَ: فَمَا عَمَتْنَا إِلَّا أَنَّهُ الْأَعْلَامُ. [حديث صحيح]^(٤).

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ: كُنَّا مَعَ عُتْبَةَ بْنِ فَرْقِدٍ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ ﷺ بِأَشْيَاءَ يُحَدِّثُهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فَكَانَ فِيهَا كَتَبَ إِلَيْهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « لَا يَلْبَسُ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا إِلَّا مَنْ لَيْسَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْهُ شَيْءٌ، إِلَّا هَكَذَا »، وَقَالَ بِإِضْبَعَيْنِ: السَّبَابَةِ، وَالْوُسْطَى. قَالَ أَبُو عُثْمَانَ: فَرَأَيْتُ أَنَّهَا أَزْرَارُ الطَّيَالِسَةِ^(٥) حِينَ رَأَيْنَا الطَّيَالِسَةَ. [حديث صحيح]^(٦).

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ) قَالَ: جَاءَنَا كِتَابُ عُمَرَ ﷺ وَنَحْنُ بِأَذْرَبِجَانَ: يَا عُتْبَةَ ابْنَ فَرْقِدٍ، إِيَّاكُمْ وَالتَّنْعَمَ، وَزَيَّ أَهْلِ الشَّرِكِ، وَلَبُوسَ الْحَرِيرِ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَاَنَا عَنْ لَبُوسِ الْحَرِيرِ، وَقَالَ: « إِلَّا هَكَذَا ». وَرَفَعَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِضْبَعَيْنِ. [حديث صحيح]^(٧).

(١) قال الشوكاني: « والحديث يدل على جواز لبس الحرير لعذر الحكمة والقمل عند الجمهور، وقد خالف في ذلك مالك، والحديث حجة عليه، ويقاس غيرهما من الحاجات عليهما. وإذا ثبت الجواز في حق هذين الصحابين ثبت في حق غيرهما، ما لم يقم دليل على اختصاصهما بذلك، وهو مبني على الخلاف المشهور في الأصول، فمن قال: حكمه على الواحد حكم على الجماعة، كان الترخيص لهما ترخيصاً لغيرهما إذا حصل له عذر مثل عذرهما، ومن منع ذلك ألحق غيرهما بالقياس بعدم الفارق.

(٢) أحمد (١٢٢٣٠)، والبخاري (٢٩٢٠)، والترمذي (١٧٢٢)، والنسائي في الكبرى (٩٦٣٧)، وأبو يعلى (٢٨٨٠)، وابن حبان (٥٤٣٢).

(٣) أو ثلاثة، أو أربعة، كما يأتي في الحديث التالي.

(٤) أحمد (٣٥٦)، والبخاري (٥٨٢٨)، ومسلم (٢٠٦٩).

(٥) الطيالة: جمع طيلسان - فارسي معرب - ثوب من ثياب العجم أزراره من الحرير.

(٦) أحمد (٢٤٣)، والبخاري (٥٨٣٠)، ومسلم (٢٠٦٩).

(٧) أحمد (٩٢)، والبخاري (٥٨٢٩)، ومسلم (٢٠٦٩)، وأبو داود (٤٠٤٢)، وابن ماجه (٢٨٢٠)

و (٣٥٩٣)، والبخاري (٣٠٧)، وأبو يعلى (٢١٣).

٧١٧٤ - عَنْ سُؤَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ: أَنَّ عُمَرَ خَطَبَ النَّاسَ بِالْجَابِيَةِ ^(١) فَقَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ لُبْسِ الْحَرِيرِ إِلَّا مَوْضِعَ إِضْبَعَيْنِ، أَوْ ثَلَاثَةٍ، أَوْ أَرْبَعَةٍ، وَأَشَارَ بِكَفِّهِ ^(٢). [حديث صحيح] ^(٣).

٧١٧٥ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: إِنَّمَا نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الثَّوْبِ الْمُضْمَتِ ^(٤) مِنْ قَزٍّ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَمَّا السَّدَى ^(٥) وَالْعَلَمُ، فَلَا نَرَى بِهِ بَأْسًا. [حديث صحيح] ^(٦).

٧١٧٦ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أُرْسَلْتَنِي أَسْمَاءُ إِلَى ابْنِ عُمَرَ: أَنَّهُ بَلَغَهَا أَنَّكَ تُحَرِّمُ أَشْيَاءَ ثَلَاثَةَ: الْعَلَمُ فِي الثَّوْبِ، وَمِيشَرَةُ الْأَرْجَوَانِ، وَصَوْمَ رَجَبٍ كُلِّهِ؟

فَقَالَ: أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ صَوْمِ رَجَبٍ فَكَيْفَ يَمَنْ يَصُومُ الْأَبَدَ، وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنَ الْعَلَمِ فِي الثَّوْبِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « مَنْ لَبَسَ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا، لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الْآخِرَةِ ». [حديث صحيح] ^(٧).

٧١٧٧ - وَعَنْهُ أَيْضًا، عَنْ أَسْمَاءَ، قَالَ: أَخْرَجَتْ إِلَيَّ جُبَّةً طَيَّالِسَةً، عَلَيْهَا لِبْنَةٌ شَبْرٌ مِنْ دِيبَاجٍ كِسْرَوَانِيٍّ (وَفِي رِوَايَةٍ: لِبْنَتُهَا دِيبَاجٌ كِسْرَوَانِيٍّ)، وَفَرَجَاهَا مَكْفُوفَانِ بِهِ ^(٨).

(١) الجابية: قرية من أعمال دمشق من ناحية الجولان في شمال حوران، وإذا وقف الإنسان في الصنمين واستقبل الشمال ظهرت له، وتظهر له نوى أيضًا. وباب الجابية في دمشق منسوب إلى هذا الموضع. ومعنى كلمة « الجابية »: الحوض الذي يجيى فيه الماء للابل.

(٢) قال الشوكاني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: « الحديث فيه دلالة على أنه يحل من الحرير مقدار أربع أصابع؛ كالطراز والسجاف، من غير فرق بين المركب على الثوب والمنسوج والمعمول بالإبرة والترقيع كالنطريز، ويحرم الزائد على الأربع من الحرير، ومن الذهب بالأولى، وهذا مذهب الجمهور. وقد أغرب بعض المالكية فقال: يجوز العَلَمُ وإن زاد على الأربع، وروي عن مالك القول بالمنع من المقدار المستثنى في الحديث، ولا أظن ذلك يصح عنه. وذهبت الهادوية إلى تحريم ما زاد على الثلاثة الأصابع، ورواية الأربع ترد عليهم، وهي زيادة صحيحة بالإجماع فتعين الأخذ بها، والله أعلم ».

(٣) أحمد (٣٦٥)، ومسلم (٢٠٦٩)، والترمذي (١٧٢١)، والنسائي في « الكبرى » (٩٦٣٠)، وابن حبان (٥٤٤١).

(٤) أي: الذي يكون من الحرير، لا يخالطه القطن ولا غيره.

(٥) السدى - وزان: المدى - خلاف اللحمية، وهو ما مد طولاً في النسيج، والواحدة: سداة.

(٦) أحمد (١٨٧٩)، وأبو داود (٤٠٥٥).

(٧) أحمد (١٨١)، ومسلم (٢٠٦٩)، والترمذي (٢٨١٧)، والنسائي في « الكبرى » (٩٥٨٨).

(٨) الفرج في الثوب: يكون أمام الثوب، وخلفه من الأسفل. والمكفوف: الذي جعلت له كُفَّةٌ - بضم الكاف -، وهو ما يكف به جوانبها - أي: الجبة - ويعطف عليها، ويكون ذلك في الذيلين وفي الفرجين وفي الكمين.

قَالَتْ: هَذِهِ جُبَّةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَلْبُسُهَا، كَانَتْ عِنْدَ عَائِشَةَ، فَلَمَّا قُبِضَتْ عَائِشَةُ قَبِضْتُهَا إِلَيَّ، فَنَحْنُ نَغْسِلُهَا لِلْمَرِيضِ مِمَّا يَسْتَشْفِي بِهَا. [حديث صحيح^(١)].

٧١٧٨ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: أَخْرَجْتُ إِلَيْنَا أَسْمَاءَ جُبَّةَ مَرْوَرَةَ بِالْدِّيَّاجِ، فَقَالَتْ: فِي هَذِهِ كَانَ يَلْقَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْعَدُوَّ. [حديث ضعيف^(٢)].

أَبْوَاب

النَّهْيُ عَنِ التَّصْوِيرِ وَحُكْمُ مَا فِيهِ صُورٌ مِنَ الثِّيَابِ وَالْبُسْطِ وَالسُّتُورِ وَنَحْوِ ذَلِكَ

(١) بَابُ: مَا جَاءَ فِي النَّهْيِ عَنِ التَّصْوِيرِ وَوَعِيدِ فَأَعْلِهِ

٧١٧٩ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ صَوَّرَ صُورَةً، عُدَّ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَنْفُخَ فِيهَا، وَلَيْسَ بِنَافِخٍ، وَمَنْ تَحَلَّمَ^(٣) عُدَّ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَعْقِدَ شَعِيرَتَيْنِ، وَلَيْسَ عَاقِدًا، وَمَنْ اسْتَمَعَ إِلَى حَدِيثِ قَوْمٍ يَفْرُونَ بِهِ مِنْهُ، صُبَّ فِي أُذُنِهِ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ عَذَابٌ». [حديث صحيح^(٤)].

٧١٨٠ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، مِثْلُهُ، وَفِيهِ: «وَمَنْ اسْتَمَعَ إِلَى حَدِيثِ قَوْمٍ وَلَا يُعْجِبُهُمْ أَنْ يَسْمَعَ حَدِيثَهُمْ، أُذِيبَ فِي أُذُنِهِ الْآنُكَ»^(٥). [حديث صحيح^(٦)].

٧١٨١ - عَنِ النَّضْرِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَهُوَ يُفْتِي النَّاسَ، لَا يُسْنِدُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ شَيْئًا مِنْ فُتْيَاهُ، حَتَّى جَاءَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَقَالَ: إِنِّي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ، وَإِنِّي أَصَوِّرُ هَذِهِ التَّصَاوِيرَ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَذْنُ^(٧) - إِمَّا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا -. فَدَنَا، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ صَوَّرَ صُورَةً فِي

(١) أحمد (٢٦٩٢٤)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٣٤٨)، ومسلم (٢٠٦٩).

(٢) أحمد (٢٦٩٤٤)، وابن ماجه (٢٨١٩).

وفي إسناده عند أحمد: حجاج بن أُرطاة، ضعيف.

(٣) أي: تكلف الكذب في الرؤيا، وهذا كذب على الله، والكذب على الله شديد؛ ولذلك كان هذا الوعيد.

(٤) أحمد (١٨٦٦)، والحميدي (٥٣١)، والبخاري (٧٠٤٢)، وأبو داود (٥٠٢٤)، وابن حبان

(٥٦٨٥). (٥) الآنك - بمد الهمزة، وضم النون - الرصاص.

(٦) أحمد (١٠٥٤٩).

(٧) أمر بالدنو والقرب، والهاء فيه للسكت، جيء بها لبيان الحركة.

الدُّنْيَا، يُكَلِّفُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ يَنْفُخَ فِيهِ الرُّوحَ، وَلَيْسَ بِنَافِخٍ». [حديث صحيح^(١)].

٧١٨٢ - عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، إِنِّي رَجُلٌ أَصَوِّرُ هَذِهِ الصُّورَ، وَأَصْنَعُ هَذِهِ الصُّورَ، فَأَقْتَنِي فِيهَا. قَالَ: اذْنُ مِنِّي. فَدَنَّا مِنْهُ حَتَّى وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ، قَالَ: أَنْبِئَكَ بِمَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «كُلُّ مُصَوِّرٍ فِي النَّارِ، يُجْعَلُ لَهُ بِكُلِّ صُورَةٍ صَوَّرَهَا نَفْسٌ تُعَذِّبُهُ فِي جَهَنَّمَ».

فَإِنْ كُنْتَ لَا بُدَّ فَاعِلًا، فَاجْعَلِ الشَّجَرَ وَمَا لَا نَفْسَ لَهُ. [حديث صحيح^(٢)].

٧١٨٣ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَشَدِّ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُصَوِّرِينَ». وَقَالَ وَكِيعٌ: «أَشَدُّ النَّاسِ». [حديث صحيح^(٣)].

٧١٨٤ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْمُصَوِّرُونَ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَيُقَالُ لَهُمْ: أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ». [حديث صحيح^(٤)].

٧١٨٥ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَهُوَ مُتَكِيٌّ عَلَى وَسَادَةٍ فِيهَا تَمَائِيلُ طَيْرٍ وَوَحْشٍ، فَقُلْتُ: أَلَيْسَ يُكْرَهُ هَذَا؟ قَالَ: لَا، إِنَّمَا يُكْرَهُ مَا نُصِبَ نَصْبًا^(٥)، حَدَّثَنِي أَبِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «مَنْ صَوَّرَ عُذْبَ».

وَقَالَ حَفْصٌ مَرَّةً: «كُلَّفَ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا، وَلَيْسَ بِنَافِخٍ». [حديث صحيح^(٦)].

٧١٨٦ - عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَصْحَابَ هَذِهِ الصُّورِ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يُقَالُ لَهُمْ: أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ». [حديث صحيح^(٧)].

٧١٨٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَالَ اللَّهُ ﷻ: وَمَنْ أَظْلَمُ

(١) أحمد (٢١٦٢)، والبخاري (٥٩٦٣)، ومسلم (٢١١٠)، والنسائي (٨ / ٢١٥)، وأبو يعلى (٢٦٩١).

(٢) أحمد (٢٨١٠)، ومسلم (٢١١٠).

(٣) أحمد (٤٠٥٠)، والحميدي (١١٧)، والبخاري (٥٩٥٠)، ومسلم (٢١٠٩)، وأبو يعلى (٥٢١٢).

(٤) أحمد (٤٤٧٥)، ومسلم (٢١٠٨)، والنسائي في «الكبرى» (٩٧٨٧).

(٥) أي: على الحائط أو نحوه، مما يفيد الإجلال والتعظيم الذي أدى إلى الشرك يومًا.

(٦) أحمد (٦٣٢٦)، وفي إسناده عند أحمد: ليث بن أبي سليم، ضعيف.

(٧) أحمد (٢٤٤١٧)، والبخاري (٧٥٥٧)، ومسلم (١٢٠٧)، والنسائي في «الكبرى» (٩٧٨٩)، وابن ماجه (٢١٥١).

مِمَّنْ خَلَقَ كَخَلْقِي؟! فَلْيَخْلُقُوا بَعُوضَةً، وَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: «يَخْلُقُ». [حديث صحيح^(١)].

٧١٨٨ - عَنْ أَبِي زُرْعَةَ قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ دَارَ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ، فَرَأَى فِيهَا تَصَاوِيرَ وَهْيَ ثُبْنَى، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يَقُولُ اللَّهُ ﷻ: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ خَلْقًا كَخَلْقِي؟! فَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً، أَوْ فَلْيَخْلُقُوا حَبَّةً، أَوْ لِيَخْلُقُوا شَعِيرَةً...». الْحَدِيثُ^(٢). [حديث صحيح^(٣)].

٧١٨٩ - عَنْ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّهُ كَانَ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ، فَرَأَى أَبُو هُرَيْرَةَ فَرَسًا مِنْ رِقَاعٍ^(٤) فِي يَدِ جَارِيَةٍ، فَقَالَ: أَلَا تَرَى هَذَا؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا يَعْمَلُ هَذَا مَنْ لَا خَلْقَ لَهُ»^(٥) يَوْمَ الْقِيَامَةِ. [حديث ضعيف^(٦)].

(٢) بَابُ: لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ أَوْ كَلْبٌ أَوْ جُنُبٌ

٧١٩٠ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُجَيْيٍ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ ﷺ قَالَ: قَالَ لِي عَلِيٌّ: كَانَتْ لِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَنَزَلَةٌ لَمْ تَكُنْ لِأَحَدٍ مِنَ الْخَلَائِقِ، إِنِّي كُنْتُ آتِيهِ كُلَّ سَحَرٍ فَأَسْلَمُ عَلَيْهِ حَتَّى يَتَنَحَّجَ^(٧)، وَإِنِّي جِئْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ، فَقَالَ: «عَلَى رِسْلِكَ»^(٨) يَا أَبَا حَسَنِ حَتَّى أَخْرَجَ إِلَيْكَ.

فَلَمَّا خَرَجَ إِلَيَّ قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَغْضَبَكَ أَحَدٌ؟ قَالَ: «لا». قُلْتُ: فَمَا لَكَ لَا تُكَلِّمُنِي فِيمَا مَضَى حَتَّى كَلَّمْتَنِي اللَّيْلَةَ؟

قَالَ: «سَمِعْتُ فِي الْحُجْرَةِ حَرَكَةً، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قُلْتُ: ادْخُلْ، قَالَ: لَا، اخْرُجْ إِلَيَّ، فَلَمَّا خَرَجْتُ إِلَيْهِ قَالَ: إِنَّ فِي بَيْتِكَ شَيْئًا لَا يَدْخُلُهُ مَلَكٌ مَا دَامَ فِيهِ.

(١) أحمد (١٠٨١٩).

(٢) تقدمت بقية هذا الحديث في كتاب الطهارة، برقم (٥٦٢)، باب: غسل اليدين إلى المرفقين.

(٣) أحمد (٧١٦٦)، والبخاري (٧٥٥٩)، ومسلم (٢١١١).

(٤) الرقاع: جمع رقعة؛ وهي ما يكتب عليها، والرقعة أيضًا: ما يرقع به الثوب.

(٥) أي: من لا نصيب له في الآخرة، أو من لا دين له.

(٦) أحمد (٧٨٨٠)، وفي إسناده عند أحمد جهالة.

(٧) إشارة لي بالإذن بالدخول. ويقال: تنحج، إذا ردد في جوفه صوتًا كالسعال استرواحًا.

(٨) أي: تمهل مكانك قليلًا، والرَّسْلُ: الرفق والتؤدة. يقال: افعل ذلك على رسلِك؛ أي: اتند ولا تعجل.

قُلْتُ: مَا أَعْلَمُهُ يَا جِبْرِيلُ. قَالَ: اذْهَبْ فَانظُرْ. فَفَتَحْتُ الْبَيْتَ فَلَمْ أَجِدْ فِيهِ شَيْئًا غَيْرَ جَرَوْ كُلِّبٍ كَانَ يَلْعَبُ بِهِ الْحَسَنُ، قُلْتُ: مَا وَجَدْتُ إِلَّا جَرَوًْا. قَالَ: إِنَّهَا ثَلَاثٌ لَنْ يَلِجَ مَلَكٌ مَا دَامَ فِيهَا أَبَدًا وَاحِدٌ مِنْهَا كُلِّبٌ، أَوْ جَنَابَةٌ، أَوْ صُورَةٌ رُوحٌ. [حديث حسن] ^(١).

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ: لِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَذْخَلَانِ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَكُنْتُ إِذَا دَخَلْتُ عَلَيْهِ وَهُوَ يُصَلِّي تَخَنُّجٌ، فَأَتَيْتُهُ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَقَالَ: «أَتَذَرِي مَا أَحَدَّثَ الْمَلَكُ اللَّيْلَةَ؟ كُنْتُ أَصَلِّي، فَسَمِعْتُ خَشْفَةً ^(٢) فِي الدَّارِ، فَخَرَجْتُ، فَإِذَا جِبْرِيلُ ﷺ، فَقَالَ: مَا زِلْتُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ أَنْتَظِرُكَ، إِنَّ فِي بَيْتِكَ كُلِّبًا، فَلَمْ أَسْتَطِعِ الدُّخُولَ، وَإِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ كُلِّبٌ وَلَا جُنُبٌ وَلَا تِمْنَالٌ». [حديث حسن] ^(٣).

٧١٩١ - ز - عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَتَانِي جِبْرِيلُ ﷺ (زَادَ فِي رِوَايَةٍ: يُسَلِّمُ عَلَيَّ) فَلَمْ يَدْخُلْ عَلَيَّ»، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا مَنَعَكَ أَنْ تَدْخُلَ؟ قَالَ: إِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ وَلَا بَوَّلٌ». [حديث ضعيف] ^(٤).

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): أَنَّ جِبْرِيلَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «إِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ أَوْ كُلِّبٌ». وَكَانَ الْكُلْبُ لِلْحَسَنِ فِي الْبَيْتِ. [صحيح لغيره] ^(٥).

٧١٩٢ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ دَخَلَ الْبَيْتَ وَجَدَ فِيهِ صُورَةَ إِبْرَاهِيمَ وَصُورَةَ مَرْيَمَ، فَقَالَ: «أَمَّا هُمُ فَقَدْ سَمِعُوا أَنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا تَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ، وَهَذَا إِبْرَاهِيمُ مُصَوَّرًا، فَمَا بَالُهُ يَسْتَقْسِمُ». [حديث صحيح] ^(٦).

٧١٩٣ - عَنْ أَبِي طَلْحَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ

(١) أحمد (٦٤٧).

(٢) الْخَشْفَةُ - بفتح الخاء، وسكون المعجمة، وفتحها لغة - : الحس والحركة، وقيل: الصوت. جمع: أخشاف، وخشوف. يقال: خَشَفَ، يَخْشِفُ، خَشْفًا، وخشوفًا، وخشفانًا، إِذَا صَوَّتَ.

(٣) أحمد (٦٠٨)، وابن ماجه (٣٠٧٨)، والنسائي (٣ / ١٢)، وأبو يعلى (٥٩٢)، وابن خزيمة (٩٠٤).

(٤) أحمد (١٢٤٧)، وفي إسناده عند أحمد: الحسن بن ذكوان، ليس بالقوي، وعمر بن خالد: أبو خالد القرشي، متروك.

(٥) أحمد (١٢٧٠).

(٦) أحمد (٢٥٠٨)، والبخاري (٣٣٥١)، والنسائي في «الكبرى» (٩٧٧٢)، وأبو يعلى (٢٤٢٩)، وابن حبان (٥٨٥٨).

بَيْنَا فِيهِ كَلْبٌ، وَلَا صُورَةَ تَمَائِيلَ». [حديث صحيح^(١)].

٧١٩٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَتَانِي جَبْرِيلُ عليه السلام فَقَالَ: إِنِّي كُنْتُ أَتَيْتُكَ اللَّيْلَةَ، فَلَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَدْخُلَ عَلَيْكَ الْبَيْتَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ فِي الْبَيْتِ نُمُثَالُ رَجُلٍ، وَكَانَ فِي الْبَيْتِ قِرَامٌ^(٢) سِتْرٌ فِيهِ تَمَائِيلٌ، فَمُرْ بِرَأْسِ التَّمْثَالِ يُقْطَعُ فَيَصِيرُ كَهَيْئَةِ الشَّجَرَةِ، وَمُرْ بِالسَّتْرِ يُقْطَعُ فَيُجْعَلُ مِنْهُ وَسَادَتَانِ تُوْطَانِ، وَمُرْ بِالْكَلْبِ فَيُخْرَجُ»، فَفَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَإِذَا الْكَلْبُ جَزَوْكَ كَانَ لِلْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، تَحْتَ نَضْدٍ^(٣) لَهُمَا، قَالَ: «وَمَا زَالَ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ - أَوْ رَأَيْتُ - أَنَّهُ سَيُورَّثُهُ». [حديث صحيح^(٤)].

(٣) بَابُ: لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ

بَيْنَا فِيهِ جَرَسٌ أَوْ جُلْجُلٌ، وَلَا تَصْحَبُ رَكْبًا فِيهِ ذَلِكَ، وَالنَّهْيُ عَنِ اتِّخَاذِهِ

٧١٩٥ - عَنْ أَبِي بَكْرٍ - يَعْنِي: ابْنُ أَبِي مُوسَى - قَالَ: كُنْتُ مَعَ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ، فَمَرَّتْ رُفْقَةٌ لَأُمِّ الْبَنِينَ فِيهَا أَجْرَاسٌ، فَحَدَّثَ سَالِمٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «لَا تَصْحَبُ الْمَلَائِكَةُ رَكْبًا مَعَهُمُ الْجُلْجُلُ». فَكَمْ تَرَى فِي هَؤُلَاءِ مِنْ جُلْجُلٍ؟ [صحيح لغيره^(٥)].

٧١٩٦ - حَدَّثَنَا رَوْحٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ بُنَانَةَ مَوْلَاةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَبَّانٍ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رضي الله عنها قَالَتْ: بَيْنَا هِيَ عِنْدَهَا إِذْ دَخَلَ عَلَيْهَا بَجَارِيَةٌ عَلَيْهَا جَلَّاحٌ يُصَوِّتَنَ، فَقَالَتْ: لَا تَدْخُلُوهَا عَلَيَّ إِلَّا أَنْ تَقْطَعُوا جَلَّاحَهَا. فَسَأَلْتُهَا بُنَانَةَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ شَيْئًا

(١) أحمد (١٦٣٤٦)، والبخاري (٤٠٠٢)، ومسلم (٢١٠٦)، والترمذي (٢٨٠٤)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٢) القرام: هو الستر الرقيق - وقيل: الصفيق - من صوف ذي ألوان، والإضافة فيه كقولك: ثوب قميص. وقيل: القرام: الستر الرقيق وراء الستر الغليظ، ولذلك أضاف.

(٣) النضد: قال ابن الأثير: السرير الذي تنضد عليه الثياب؛ أي: يجعل بعضها فوق بعض، وهو أيضًا متاع البيت المنضود.

(٤) أحمد (٨٠٤٥)، وأبو داود (٤١٥٨)، والترمذي (٢٨٠٦)، وقال الترمذي: حسن صحيح.

(٥) أحمد (٤٨١١)، والنسائي في «الكبرى» (٩٥٥٤)، وأبو يعلى (٥٤٤٦)، وفي إسناده عند أحمد: أبو بكر بكير بن أبي شيخ موسى السهمي، قال الذهبي في «الميزان» (٤/٥٠٣): لا يعرف.

فِيهِ جَرَسٌ، وَلَا تَصْحَبُ الْمَلَائِكَةُ رُفْقَةً فِيهَا جَرَسٌ. [صحيح لغيره] (١).

٧١٩٧ - عَنْ عَائِشَةَ أَيُّضًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِالْأَجْرَاسِ أَنْ تُقَطَعَ مِنْ أَعْنَاقِ الْإِبِلِ يَوْمَ بَدْرٍ. [حديث صحيح] (٢).

٧١٩٨ - عَنْ مُجَاهِدٍ: أَنَّ مَوْلَى لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَخْبَرَهُ - كَانَ يَقُودُ بِهَا - : أَنَّهَا كَانَتْ إِذَا سَمِعَتْ صَوْتَ الْجَرَسِ أَمَامَهَا قَالَتْ: قَفْ بِي، فَيَقِفُ حَتَّى لَا تَسْمَعَهُ، وَإِذَا سَمِعَتْهُ وَرَاءَهَا قَالَتْ: أَسْرِعْ بِي حَتَّى لَا أَسْمَعَهُ، وَقَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ لَهُ تَابِعًا مِنَ الْجِنِّ» (٣). [حديث صحيح] (٤).

٧١٩٩ - عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْعِيرَ الَّتِي فِيهَا الْجَرَسُ لَا تَصْحَبُهَا الْمَلَائِكَةُ». [حديث جيد] (٥).

وَفِي لَفْظٍ: «لَا تَصْحَبُ الْمَلَائِكَةُ قَوْمًا فِيهِمْ جَرَسٌ». [حديث جيد] (٦).

٧٢٠٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَصْحَبُ الْمَلَائِكَةُ رُفْقَةً فِيهَا كَلْبٌ أَوْ جَرَسٌ». [حديث صحيح] (٧).

٧٢٠١ - وَعَنْهُ أَيُّضًا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْجَرَسُ مِزْمَارُ الشَّيْطَانِ». [حديث صحيح] (٨).

(٤) بَابُ مَا جَاءَ فِي الصُّورِ وَالتَّصَالِيْبِ تَكُونُ فِي الْبَيْتِ وَفِي السُّتُورِ وَالثِّيَابِ وَالبُسْطِ وَنَحْوِ ذَلِكَ

٧٢٠٢ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ الصُّورِ فِي الْبَيْتِ، وَنَهَى الرَّجُلَ أَنْ يَصْنَعَ ذَلِكَ، وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ زَمَنَ الْفَتْحِ وَهُوَ

(١) أحمد (٢٦٠٥٢)، وأبو داود (٤٢٣١).

(٢) أحمد (٢٥١٦٦)، والنسائي في «الكبرى» (٨٨٠٩)، وابنُ جَبَّان (٤٧٠١).

(٣) أي: لأن صوته يلهي عن ذكر الله ويشغل الفكر، وكل ما كان كذلك يتبعه الشيطان؛ ولذلك لا تصحبه الملائكة. وانظر: «مجمع الزوائد» برقم (٨٩٩٠) بتحقيقنا.

(٤) أحمد (٢٥١٨٨)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٧٤ / ٥)، وقال: رواه أحمد، ومولى عائشة لم أعرفه.

(٥) أحمد (٢٦٧٨٠)، والدارمي (٢٦٧٥)، والنسائي في الكبرى (٨٨١١).

(٦) أحمد (٢٦٧٧١).

(٧) أحمد (٧٥٦٦)، والدارمي (٢٦٧٦)، ومسلم (٢١١٣)، وأبو داود (٢٥٥٥)، والترمذي (١٧٠٣).

(٨) أحمد (٨٧٨٣)، وابن حبان (٤٧٠٤)، وأبو داود (٢٥٥٦)، والحاكم (٤٤٥ / ١).

بِالْبَطْحَاءِ^(١) أَنْ يَأْتِيَ الْكَعْبَةَ فَيَمْحُو كُلَّ صُورَةٍ فِيهَا، وَلَمْ يَدْخُلِ الْبَيْتَ حَتَّى مُجِيتَ كُلِّ صُورَةٍ فِيهِ. (زَادَ فِي رِوَايَةٍ) فَبَلَّ عُمَرُ ثَوْبًا وَمَحَاهَا، فَدَخَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَا فِيهَا مِنْهَا شَيْءٌ. [حديث صحيح]^(٢).

٧٢٠٣ ز - عَنْ عَلِيٍّ ﷺ: أَنَّهُ بَعَثَ عَامِلَ شُرْطَتِهِ، فَقَالَ لَهُ: أَتَذِيرِي عَلَامَ أَبْعَثُكَ؟ عَلَى مَا بَعَثَنِي عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَنْ أَنْحِتَ^(٣) - يَعْنِي: كُلَّ صُورَةٍ -، وَأَنْ أُسْوِيَ كُلَّ قَبْرِ. [حديث صحيح]^(٤).

٧٢٠٤ - عَنْ سَفِينَةَ: أَنَّ رَجُلًا ضَافَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ﷺ فَصَنَعُوا لَهُ طَعَامًا، فَقَالَتْ فَاطِمَةُ ﷺ: لَوْ دَعَوْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَكَلْ مَعَنَا؟ فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ، فَجَاءَ، فَأَخَذَ بَعْضَادَتِي الْبَابِ، فَإِذَا قِرَامٌ قَدْ ضُرِبَ بِهِ فِي نَاحِيَتِي الْبَيْتِ، فَلَمَّا رَأَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجَعَ، فَقَالَتْ فَاطِمَةُ لِعَلِيٍّ: اتَّبِعْهُ فَقُلْ لَهُ: مَا رَجَعَكَ؟ قَالَ: فَتَبِعْتُ، فَقَالَ: مَا رَجَعَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «إِنَّهُ لَيْسَ لِي - أَوْ لَيْسَ لِنَبِيِّ - أَنْ يَدْخُلَ بَيْتًا مُزَوَّغًا». [حديث صحيح]^(٥).

٧٢٠٥ - عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ ﷺ أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ: أَنَّهَا اشْتَرَتْ نُمُرَقَةً^(٦) فِيهَا تَصَاوِيرُ، فَلَمَّا رَأَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَامَ عَلَى الْبَابِ فَلَمْ يَدْخُلْ، فَعَرَفْتُ فِي وَجْهِهِ الْكَرَاهِيَةَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ، مَا أَذْنَبْتُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا بَالُ هَذِهِ النُّمُرَقَةِ؟». فَقُلْتُ: اشْتَرَيْتُهَا لِتَقْعُدَ عَلَيْهَا وَلِتَوَسَّدَهَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَصْحَابَ هَذِهِ الصُّورِ يُعَذِّبُونَ، يُقَالُ لَهُمْ: أَخْيُوا مَا خَلَقْتُمْ». وَقَالَ: «إِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ الصُّورَةُ لَا تَدْخُلُهُ الْمَلَائِكَةُ». [حديث صحيح]^(٧).

٧٢٠٦ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى فَاطِمَةَ ﷺ فَوَجَدَ عَلَى

(١) أي: بطحاء مكة، وهو الأبطح، ويضاف إلى مكة ومنى، وهو المحصب، وهو خيف بني كنانة، وكل مسيل واسع فيه دقاق الحصى فهو أبطح وبطحاء. وكان الفتح في رمضان سنة ثمان من الهجرة.

(٢) أحمد (١٤٥٩٦).

(٣) أي: لأن أمحو وأستأصل أثر كل صورة. يقال: نحت الشيء، إذا قشره.

(٤) أحمد (١٢٨٤)، وأبو يعلى (٥٦٣)، وفي إسناده عند أحمد: أشعث بن سوار، ضعيف. وحشش أبو المعتمر، مختلف فيه.

(٥) أحمد (٢١٩٢٢)، وابن حبان (٦٣٥٤)، وأبو داود (٣٧٥٥)، والحاكم (١٨٦ / ٢).

(٦) النمركة: الوسادة الصغيرة يتكا عليها.

(٧) أحمد (٢٦٠٩٠)، والبخاري (٢١٠٥)، ومسلم (٢١٠٧)، وابن حبان (٥٨٤٥).

بَابِهَا سِتْرًا، فَلَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهَا، وَقَلَمَا كَانَ يَدْخُلُ إِلَّا بَدَأَ بِهَا. قَالَ: فَجَاءَ عَلِيٌّ عليه السلام فَرَأَاهَا مُهْتَمَّةً، فَقَالَ: مَا لَكَ؟ فَقَالَتْ: جَاءَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ يَدْخُلْ عَلَيَّ! فَأَتَاهُ عَلِيٌّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ فَاطِمَةَ اشْتَدَّ عَلَيْهَا أَنَّكَ جِئْتَهَا فَلَمْ تَدْخُلْ عَلَيْهَا! فَقَالَ: «وَمَا أَنَا وَالْدُّنْيَا، وَمَا أَنَا وَالرَّقْمُ» ^(١). قَالَ: فَذَهَبَ إِلَى فَاطِمَةَ فَأَخْبَرَهَا بِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: فَقُلْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: فَمَا تَأْمُرُنِي بِهِ؟

فَقَالَ: «قُلْ لَهَا تُرْسِلُ بِهِ إِلَى بَنِي فُلَانٍ». [حديث صحيح] ^(٢).

٧٢٠٧ - عَنْ ثُوبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سَافَرَ [كَانَ] ^(٣) آخِرَ عَهْدِهِ بِإِنْسَانٍ مِنْ أَهْلِهِ فَاطِمَةُ، وَأَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ عَلَيْهِ إِذَا قَدِمَ فَاطِمَةُ، قَالَ: فَقَدِمَ مِنْ غَزَاةٍ لَهُ فَأَتَاهَا، فَإِذَا هُوَ بِمَسْحٍ ^(٤) عَلَى بَابِهَا، وَرَأَى عَلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ قُلْبَيْنِ ^(٥) مِنْ فِضَّةٍ، فَرَجَعَ وَلَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهَا.

فَلَمَّا رَأَتْ ذَلِكَ فَاطِمَةُ ظَنَّتْ أَنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهَا مِنْ أَجْلِ مَا رَأَى، فَهَتَكَتِ السِّتْرَ، وَنَزَعَتِ الْقُلْبَيْنِ مِنَ الصَّبِيِّينِ، فَقَطَعَتْهُمَا فَبَكَى الصَّبِيَّانِ، فَقَسَمَتْهُ بَيْنَهُمَا، فَاِنْطَلَقَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُمَا يَبْكِيَانِ، فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْهُمَا، فَقَالَ: «يَا ثُوبَانُ، اذْهَبْ بِهَذَا إِلَى بَنِي فُلَانٍ - أَهْلِ بَيْتِ الْمَدِينَةِ -، وَاشْتَرِ لِفَاطِمَةَ قِلَادَةً مِنْ عَصَبٍ ^(٦)، وَسَوَارِينَ مِنْ عَاجٍ ^(٧)، فَإِنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي، وَلَا أَحَبُّ أَنْ يَأْكُلُوا طَيِّبَاتِهِمْ فِي حَيَاتِهِمُ الدُّنْيَا». [حديث ضعيف] ^(٨).

٧٢٠٨ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ: كَتَبَ إِلَيَّ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: أَنِّي أَنْسَخُ إِلَيْهِ وَصِيَّةَ

(١) الرَّقْمُ: النقش والوشى، والأصل فيه: الكتابة، انظر: النهاية.

(٢) أحمد (٤٧٢٧)، والبخاري (٢٦١٣)، وابن حبان (٦٣٥٣)، وأبو داود (٤١٤٩).

(٣) ما بين حاصرتين زيادة من مصادر تخريج الحديث.

(٤) المسح: البلاش، وهو ثوب من الشعر غليظ. والذي يظهر أنه ستر موسى بنفوش وزخرفة، والله أعلم.

(٥) أي: سواران، مثني قلب، والقلب: السوار.

(٦) العَصَبُ: أطباق مفاصل الحيوان، وهو شيء مدور يقطعونه ويجعلونه شبه الخرز، فإذا ييس اتخذوا منه القلائد. وقيل: إن العصب سن دابة بحرية تسمى فرس فرعون، يتخذ منها الخرز وغير الخرز من نصاب سكين وغيره، ويكون أبيض اللون. وانظر: النهاية (٢٤٥ / ٣).

(٧) العاج، قال الأصمعي: العاج: الذبل بالتحريك. ويقال: هو عظم السلحفاة البحرية. فأما العاج الذي تعرفه العامة فهو عظم أنياب الفيل، وهو ميتة لا يجوز استخدامه. قاله الخطابي.

(٨) أحمد (٢٢٣٦٣)، وأبو داود (٤٢١٣)، وفي إسناده عند أحمد: حميد الشامي وسليمان المنهجي، مجهولان.

فَاطِمَةَ، فَكَانَ فِي وَصِيَّتِهَا السِّرُّ الَّذِي يَزْعُمُ النَّاسُ أَنَّهَا أَخَذَتْهُ، وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا، فَلَمَّا رَأَاهُ رَجَعَ. [أثر صحيح] ^(١).

٧٢٠٩ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى سَالِمِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ - يَعْنِي ابْنَ عُمَرَ - وَهُوَ مُتَّكِئٌ عَلَى وَسَادَةٍ فِيهَا تَمَائِيلُ طَيْرٍ وَوَحْشٍ، فَقُلْتُ: أَلَيْسَ يُكْرَهُ هَذَا؟ قَالَ: إِنَّمَا يُكْرَهُ مَا نُصِبَ نَصْبًا، حَدَّثَنِي أَبِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ صَوَّرَ صُورَةَ عُذْبٍ (وَفِي رِوَايَةٍ): كُلفَ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا، وَلَيْسَ بِنَافِخٍ». [حديث صحيح] ^(٢).

٧٢١٠ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ لَنَا سِرٌّ فِيهِ تِمْنَالٌ طَائِرٍ، فَكَانَ الدَّاخِلُ إِذَا دَخَلَ اسْتَقْبَلَهُ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا عَائِشَةُ، حَوْلِي هَذَا، فَإِنِّي كُلَّمَا دَخَلْتُ فَرَأَيْتُهُ ذَكَرْتُ الدُّنْيَا». وَكَانَتْ لَهُ قَطِيفَةٌ، كُنَّا نَقُولُ: عَلِمَهَا مِنْ حَرِيرٍ، فَكُنَّا نَلْبَسُهَا. [حديث صحيح] ^(٣).

٧٢١١ - وَعَنْهَا أَيْضًا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَكُنْ يَتْرُكُ فِي بَيْتِهِ شَيْئًا (وَفِي لَفْظٍ: ثَوْبًا) فِيهِ تَصْلِيبٌ إِلَّا قَضَبَهُ ^(٤). [حديث صحيح] ^(٥).

٧٢١٢ - عَنْ دِفْرَةَ أُمِّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَدِينَةَ قَالَتْ: كُنَّا نَطُوفُ بِالْبَيْتِ مَعَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، فَرَأَتْ عَلَى امْرَأَةٍ بُرْدًا فِيهِ تَصَالِيبٌ، فَقَالَتْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ: اطْرَحِيهِ، اطْرَحِيهِ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا رَأَى نَحْوَ هَذَا قَضَبَهُ. [حديث جيد] ^(٦).

٧٢١٣ - عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ قِرَامٌ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَدْ سَتَرَتْ بِهِ جَانِبَ بَيْتِهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمِيطِي ^(٧) عَنَّا قِرَامَكَ هَذَا، فَإِنَّ تَصَاوِيرَهُ تَعْرِضُ ^(٨) لِي فِي صَلَاتِي». [حديث صحيح] ^(٩).

(١) أحمد (٢٦٤٢١).

(٢) أحمد (٦٣٢٦)، وفي إسناده عند أحمد: لَيْثُ بْنُ أَبِي سَلِيمٍ، ضَعِيفٌ.

(٣) أحمد (٢٤٢١٨)، ومسلم (٢١٠٧).

(٤) أي: إِلَّا قَطَعَهُ. (٥) أحمد (٢٥٩٩٦).

(٦) أحمد (٢٥٠٩١)، والنسائي في «الكبرى» (٩٧٩٢).

(٧) أمِيطِي: أزيلِي. يقال: أَمِطَ الْأَذَى، إِذَا نَحَّاهُ وَأَبْعَدَهُ.

(٨) أي: تتجلى لي في صلاتي فتشغلني، يقال: عَرَضَ الشَّيْءُ، يَعْرِضُ، بَابُهُ: ضَرَبَ -، عَرَضًا، وَعَرُوضًا، إِذَا ظَهَرَ وَأَشْرَفَ. (٩) أحمد (١٢٥٣١)، والبخاري (٣٧٤).

٧٢١٤ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ اسْتَتَرْتُ بِقِرَامٍ فِيهِ تَمَاثِيلٌ، فَلَمَّا رَأَاهُ تَلَوْنَ وَجْهَهُ - وَقَالَ مَرَّةً: تَغَيَّرَ وَجْهُهُ - وَهَتَكَهُ ^(١) بِيَدِهِ، وَقَالَ: «أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا عِنْدَ اللَّهِ ﷻ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يُضَاهُونَ بِخَلْقِ اللَّهِ - جَلَّ وَعَزَّ - أَوْ يُشَبِّهُونَ». قَالَ سُفْيَانٌ: سَوَاءٌ. [حديث صحيح] ^(٢).

٧٢١٥ - وَعَنْهَا أَيْضًا: قَالَتْ: اتَّخَذْتُ دَرُزُوكًا ^(٣) فِيهِ الصُّورُ (وَفِي لَفْظٍ: فِيهِ الْخَيْلُ أُولَاتُ الْأَجْنَحَةِ)، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَهَتَكَهُ، وَقَالَ: «إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يُشَبِّهُونَ بِخَلْقِ اللَّهِ ﷻ». [حديث صحيح] ^(٤).

٧٢١٦ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: قَالَتْ: جَعَلْتُ عَلَى بَابِ بَيْتِي سِتْرًا فِيهِ تَصَاوِيرُ، فَلَمَّا أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيَدْخُلَ نَظَرَ إِلَيْهِ فَهَتَكَهُ، قَالَتْ: فَأَخَذْتُهُ، فَقَطَعْتُ مِنْهُ ثُمُرَتَيْنِ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرْتَفِقُهُمَا ^(٥). [حديث صحيح] ^(٦).

٧٢١٧ - عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّهَا اشْتَرَتْ نَمَطًا ^(٧) فِيهِ تَصَاوِيرُ، فَأَرَادَتْ أَنْ تَصْنَعَهُ حَجَلَةً ^(٨)، فَدَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ، فَأَرَتْهُ إِيَّاهُ، وَأَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا تُرِيدُ أَنْ تَصْنَعَهُ حَجَلَةً، فَقَالَ لَهَا: «اقْطِيعِي وَسَادَتَيْنِ». قَالَتْ: فَفَعَلْتُ، فَكُنْتُ أَتَوَسَّدُهُمَا وَيَتَوَسَّدُهُمَا النَّبِيُّ ﷺ. [حديث صحيح] ^(٩).

(١) أي: أزاله بيده. يقال: هتك الستر، يَهْتِكُهُ، هَتَكَ، إذا جذبه فأزاله من موضعه. وهتك الثوب، إذا شقه طولًا، فهو هاتكٌ وهتاك.

(٢) أحمد (٢٤٠٨١)، والبخاري (٥٩٥٤)، ومسلم (٢١٠٧)، والنسائي في «الكبرى» (٩٧٧٩)، وأبو يعلى (٤٧٢٣).

(٣) الدرر نوك: ستر له خمل، والجمع: درانك. وقال الخطابي: هو ثوب غليظ له خمل، إذا فرش فهو بساط، وإذا علق فهو ستر.

(٤) أي: اتكأ عليها، أو جلس عليها. يقال: ارتفق بالشيء إذا انتفع به، وإذا استعان به أيضًا. وارتفق عليه، إذا اتكأ عليه، وهذا المراد هنا.

(٥) أحمد (٢٤٧١٨)، ومسلم (٢١٠٧)، وابن حبان (٥٨٦٠)، والنسائي في «الكبرى» (٩٧٧٦)، وفي إسناده عند أحمد: ابن لهيعة، ضعيف، ويكير بن عبد الله بن الأشج لم يسمع القاسم بن محمد.

(٧) النمط: بساط لطيف له خمل رقيق، أو ثوب من صوف ملون له خمل رقيق، وي طرح على الهودج.

(٨) الحجلة: ساتر كالقبة يزين بالثياب والستور، له أزرار كبار، لتحمل فيه العروس وغيرها. وتطلق على الستر يضرب للعروس داخل البيت أيضًا. والحجل: طائر معروف.

(٩) أحمد (٢٤٨١٢)، وفي إسناده عند أحمد: أبو أويس عبد الله بن عبد الله بن أويس الأصبحي، فيه ضعف.

٧٢١٨ - عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي طَلْحَةَ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ ».

قَالَ بُسْرٌ: ثُمَّ اشْتَكَيْ فَعُدْنَاهُ، فَإِذَا عَلَى بَابِهِ سِتْرٌ فِيهِ صُورَةٌ، فَقُلْتُ لِعُبَيْدِ اللَّهِ الْخَوْلَانِيِّ - رَبِيبِ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ - أَلَمْ يُخْبِرْنَا وَيَذْكُرِ الصُّورَ يَوْمَ الْأَوَّلِ^(١)؟

فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: أَلَمْ تَسْمَعْهُ يَقُولُ: قَالَ: « إِلَّا رَقْمًا فِي ثَوْبٍ؟ » قَالَ هَاشِمٌ: أَلَمْ يُخْبِرْنَا زَيْدٌ عَنِ الصُّورِ يَوْمَ الْأَوَّلِ؟ فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: أَلَمْ تَسْمَعْهُ حِينَ قَالَ: « إِلَّا رَقْمًا فِي ثَوْبٍ؟ »^(٢).

وَكَذَا قَالَ يُونُسُ. [حديث صحيح]^(٣).

٧٢١٩ - عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أَبِي طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيِّ يَعُودُهُ، قَالَ: فَوَجَدْنَا عِنْدَهُ سَهْلَ بْنَ حُنَيْفٍ، قَالَ: فَدَعَا أَبُو طَلْحَةَ إِنْسَانًا، فَنَزَعَ نَمَطًا تَحْتَهُ، فَقَالَ لَهُ سَهْلٌ: لِمَ تَنْزِعُهُ؟ قَالَ: لِأَنَّ فِيهِ تَصَاوِيرَ، وَقَدْ قَالَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا قَدْ عَلِمْتَ.

قَالَ سَهْلٌ: أَوَلَمْ يَقُلْ: « إِلَّا رَقْمًا فِي ثَوْبٍ؟ » قَالَ: بَلَى، وَلَكِنَّهُ أَطِيبُ لِنَفْسِي.

[صحيح لغيره]^(٤).

٧٢٢٠ - عَنْ شُعْبَةَ: أَنَّ الْمُسَوَّرَ بْنَ مَخْرَمَةَ دَخَلَ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ يَعُودُهُ مِنْ وَجَعٍ، وَعَلَيْهِ بُرْدٌ اسْتَبْرَقَ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا عَبَّاسٍ، مَا هَذَا الثَّوْبُ؟ قَالَ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: هَذَا

(١) المراد: الوقت الماضي، وهذا من باب إضافة الموصوف إلى صفته.

(٢) قال النووي: يجمع بين الأحاديث الواردة في تحريم الصور مطلقاً وبين هذا، بأن المراد باستثناء الرقم في الثوب ما كانت الصورة فيه من غير ذوات الأرواح كصورة الشجر ونحوها.

وأما ابن العربي فقد قال: « حاصل ما في اتخاذ الصورة أنها إن كانت ذات أجسام، حرم بالإجماع، وإن كانت رقماً فأربعة أقوال الأول: الجواز مطلقاً لظاهر حديث الباب.

والثاني: المنع مطلقاً حتى الرقم.

والثالث: إن كانت الصورة باقية الهيئة قائمة الشكل حرم، وإن قطعت الرأس وتفرقت الأجزاء جاز، وهذا هو الأصح.

الرابع: إن كان مما يمتن جاز، وإن كان معلقاً، فلا، والله أعلم.

(٣) أحمد (١٦٣٤٥)، والبخاري (٥٩٥٨)، ومسلم (٢١٠٦)، وابن حبان (٥٨٥٠)، وأبو داود (٤١٥٥)، والنسائي في « الكبرى » (٩٧٦٣).

(٤) أحمد (١٥٩٧٩)، وفي إسناده عند أحمد: عبيد الله، لم يلق أبا طلحة.

الِإِسْتَبْرَقُ. قَالَ: وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ بِهِ، وَمَا أَظُنُّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ هَذَا حِينَ نَهَى عَنْهُ إِلَّا لِلتَّجْبُرِ وَالتَّكْبُرِ، وَلَسْنَا بِحَمْدِ اللَّهِ كَذَلِكَ، قَالَ: فَمَا هَذِهِ التَّصَاوِيرُ فِي الْكَانُونِ^(١)؟

قَالَ: أَلَا تَرَى قَدْ أَحْرَقْنَاهَا بِالنَّارِ؟ فَلَمَّا خَرَجَ الْمَسُورُ قَالَ: انْزِعُوا هَذَا الثَّوبَ عَنِّي، وَاقْطَعُوا رُؤُوسَ هَذِهِ التَّمَاثِيلِ.

قَالُوا: يَا أَبَا عَبَّاسٍ، لَوْ ذَهَبَتْ بِهَا إِلَى السُّوقِ كَانَ أَنْفَقَ^(٢) لَهَا مَعَ الرَّأْسِ! قَالَ: لَا. فَأَمَرَ بِقَطْعِ رُؤُوسِهَا. [حديث حسن^(٣)].

أَنْبَاءُ

الرُّخْصَةُ فِي اللَّبَاسِ الْجَمِيلِ

وَاسْتِخْبَابِ التَّوَاضُّعِ فِيهِ، وَكَرَاهَةِ الشُّهْرَةِ وَالْإِسْبَالِ

(١) بَابُ: مَا جَاءَ فِي اسْتِخْبَابِ اللَّبَاسِ الْجَمِيلِ وَالتَّوَاضُّعِ فِيهِ

٧٢٢١ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَا يَدْخُلُ النَّارَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ إِيْمَانٍ، وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ كِبَرٍ ». فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي لَيُعْجِبُنِي أَنْ يَكُونَ ثَوْبِي غَسِيلًا، وَرَأْسِي دِهْنًا، وَشِرَاكُ نَعْلِي جَدِيدًا - وَذَكَرَ أَشْيَاءَ، حَتَّى ذَكَرَ عِلَاقَةَ سَوْطِهِ - أَفَمِنْ الْكِبَرِ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ: « لَا، ذَلِكَ الْجَمَالُ^(٤)، إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ^(٥) يُحِبُّ الْجَمَالَ، وَلَكِنَّ الْكِبَرَ مِنْ سَفَهَةِ الْحَقِّ وَازْدَرَى النَّاسِ ». [صحيح لغيره^(٦)].

(١) الكانون: الموقد الذي توقد فيه النار. والكانون: الثقل الوخم من الناس الذي يجلس حتى يسترق الأخبار والأحاديث لينقلها، والجمع: كوانين. (٢) أي: أكثر رواجاً لبيعها إذا كانت برؤوسها.

(٣) أحمد (٢٩٣٢)، وفي إسناده عند أحمد: شعبة بن دينار مولى ابن عباس، سعى الحفظ.

(٤) في هذا أن محبة لبس الثوب الحسن، والنعل الحسن، وتخير اللباس الجميل، ليس من الكبر في شيء إذا لم يقصد الخيلاء والتكبر على الخلق.

(٥) له الأسماء الحسنی، وإليه تنتهي كل صفات الجمال والجلال والكمال. وقيل: علمناه جميل الأفعال بكم، والنظر إليكم، يكلفكم السير ويعين عليه، ويشيب عليه الجزيل ويشكر عليه. قاله الساعاتي.

(٦) أحمد (٣٧٨٩)، والحاكم (١/ ٢٦)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقد احتجا =

٧٢٢٢ - عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ الْجُهَنِيِّ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ تَرَكَ اللَّبَّاسَ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ تَوَاضَعًا لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، دَعَاَهُ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ، حَتَّى يُخَيَّرَهُ فِي حُلِّ الْإِيمَانِ أَبْيَهَا شَاءَ». [حديث حسن^(١)].

(٢) بَابُ: النَّهْيُ عَنِ الشُّهْرَةِ وَالْإِسْبَالِ وَوَعِيدِ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ

٧٢٢٣ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ لَبَسَ ثَوْبَ شُهْرَةٍ^(٢) فِي الدُّنْيَا، أَلْبَسَهُ اللَّهُ ثَوْبَ مَذَلَّةٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». [حديث صحيح^(٣)].
وَعَنْهُ أَيْضًا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَجُرُّ إِزَارَهُ مِنَ الْخِيَلَاءِ خُسِفَ بِهِ، فَهُوَ يَتَجَلَجَلُ فِي الْأَرْضِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ». [حديث صحيح^(٤)].
٧٢٢٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، نَحْوَهُ. [حديث صحيح^(٥)].

٧٢٢٥ - عَنْ مُسْلِمِ بْنِ يَنَاقٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي مَجْلِسِ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ، فَمَرَّ فَتَى مُسْبِلًا إِزَارَهُ مِنْ قُرَيْشٍ، فَدَعَاَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، فَقَالَ: مِمَّنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ: مِنْ بَنِي بَكْرٍ. فَقَالَ: تُحِبُّ أَنْ يَنْظُرَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: ارْفَعْ إِزَارَكَ، فَإِنِّي سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَأَوْمَأَ بِإِصْبَعِهِ إِلَى أَدْنَاهُ - يَقُولُ: «مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ لَا يُرِيدُ إِلَّا الْخِيَلَاءَ، لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ ﷻ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». [حديث صحيح^(٦)].

٧٢٢٦ - عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: بَيْنَمَا أَبُو هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُ أَصْحَابَهُ، إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ وَهُوَ فِي الْمَجْلِسِ، فَأَقْبَلَ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ لَهُ، فَجَعَلَ يَمِيسُ^(٧) فِيهَا حَتَّى قَامَ عَلَى

= بجميع رواته. وقال الذهبي: احتجوا برواته. وفي إسناده عند أحمد: يحيى بن جعدة، لم يلق ابن مسعود كما ذكر ابن أبي حاتم في «المراسيل» (ص ١٨٨).

(١) أحمد (١٥٦٣١)، والترمذي (٢٤٨١)، وأبو يعلى (١٤٨٤)، والحاكم (٤ / ١٨٤).

(٢) في النهاية: «الشهرة: ظهور الشيء، والمراد: أن ثوبه يشتهر بين الناس لمخالفة لونه لألوان ثيابهم، فيرفع الناس إليه أبصارهم، ويختال عليهم بالعجب والنعير».

(٣) أحمد (٥٦٦٤)، وأبو داود (٤٠٢٩)، وابن ماجه (٣٦٠٦)، وأبو يعلى (٥٦٩٨).

(٤) أحمد (٥٣٤٠)، والبخاري (٥٧٩٠)، والنسائي في «الكبرى» (٩٦٧٦).

(٥) أحمد (٩٠٦٥)، والبخاري (٥٧٩٠)، والنسائي في «الكبرى» (٩٦٧٩).

(٦) أحمد (٥٣٢٧)، ومسلم (٢٠٨٥).

(٧) أي: يتبختر فيها، يقال: ماس، يميمس، مَيْسًا، إذا تبختر في مسيره وتثنى.

أَبِي هُرَيْرَةَ، فَقَالَ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، هَلْ عِنْدَكَ فِي حُلَّتِي هَذِهِ مِنْ فُتَيَا؟ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهِ وَقَالَ: حَدَّثَنِي الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ خَلِيلِي أَبُو الْقَاسِمِ عليه السلام قَالَ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ يَتَبَخَّرُ بَيْنَ بُرْدَيْنِ، فَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَأَمَرَ الْأَرْضَ فَبَلَعَتْهُ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّهُ لَيَتَجَلَّجُلُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ». اذْهَبْ أَتِيهَا الرَّجُلُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. [حديث صحيح^(١)].

٧٢٢٧ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، مِثْلُهُ. [حديث صحيح^(٢)].

٧٢٢٨ - عَنْ أَسْلَمَ أَبِي عِمْرَانَ، عَنْ هُبَيْبِ بْنِ مُغْفَلٍ الْغِفَارِيِّ صَاحِبِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: أَنَّهُ رَأَى مُحَمَّدًا الْقُرَشِيَّ قَامَ يَجْرُ إِزَارُهُ (وَفِي لَفْظٍ: يَجْرُ رِدَاءُهُ خَلْفَهُ وَيَطْوُهُ)، فَنَظَرَ إِلَيْهِ هُبَيْبٌ فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «مَنْ وَطِئَهُ خِيَلَاءُ^(٣) وَطِئَهُ فِي النَّارِ». [حديث صحيح^(٤)].

(وَفِي لَفْظٍ): «مَنْ وَطِئَ عَلَى إِزَارِهِ خِيَلَاءَ، وَطِئَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ». [حديث صحيح^(٥)].

٧٢٢٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ عليه السلام: «لَا يَنْظُرُ اللَّهُ تعالى إِلَى مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ بَطْرًا^(٦)». [حديث صحيح^(٧)].

٧٢٣٠ - عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، حَدَّثَنَا أَبُو قَتَادَةَ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ قُرَيْصٍ - أَوْ قُرْطٍ -: إِنَّكُمْ لَتَعْمَلُونَ الْيَوْمَ أَعْمَالًا هِيَ أَدَقُّ فِي أَعْيُنِكُمْ مِنَ الشَّعْرِ، كُنَّا نَعُدُّهَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مِنَ الْمُؤَبَّاتِ^(٨).

فَقُلْتُ لِأَبِي قَتَادَةَ: فَكَيْفَ لَوْ أَدْرَكَ زَمَانُنَا هَذَا؟ فَقَالَ أَبُو قَتَادَةَ: لَكَانَ لِذَلِكَ أَقْوَلُ^(٩). [أثر صحيح^(١٠)].

(١) أحمد (١٠٤٥٥).

(٢) أحمد (١١٣٥٣)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٢٦/٥)، وقال: رواه أحمد وأحمد والبزار بأسانيد، وأحد أسانيد البزار رجاله رجال الصحيح.

(٣) أي: من أسبل إزاره خيلاء حتى صار يطوّه، سلط الله عليه من يطوّه في نار جهنم.

(٤) أحمد (١٥٦٠٥)، وأبو يعلى (١٥٤٢)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٢٤/٥) - (١٢٥)، وقال: رواه أحمد، وأبو يعلى، والطبراني، ورجال أحمد رجال الصحيح خلا أسلم أبا عمران، وهو ثقة. (٥) أحمد (١٨٠٧٨).

(٦) الْبَطْرُ: الغلو في المرح والزهو والتكبر. وقال القاضي عياض: «جاء في الرواية: «بَطْرًا» بفتح الطاء على المصدر، وبكسرهما على الحال من فاعل (جَرَّ)؛ أي: جره تكبراً وطغياناً».

(٧) أحمد (٩٠٠٤) و (٩١٥٥)، والبخاري (٥٧٨٨).

(٨) المؤبّات: المهلكات، والمراد هنا: الكبائر من المعاصي لأنهن المهلكات. واحداثها: مؤبقة.

(٩) أقول: أفعل التفضيل من قال. والمراد: لكان أبلغ قولاً وأكثر شدة.

(١٠) أحمد (٢٠٧٥٢).

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ: قَالَ عُبَادَةُ بْنُ قُرْطٍ: إِنَّكُمْ تَأْتُونَ أَشْيَاءَ هِيَ أَدَقُّ فِي أَعْيُنِكُمْ مِنَ الشَّعْرِ، كُنَّا نَعُدُّهَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْمُؤَبَّاتِ. قَالَ: فَذَكِّرُوا لِمُحَمَّدٍ، قَالَ: فَقَالَ: صَدَقَ، أَرَى جَرَّ الْإِزَارِ مِنْهُ. [المصحيح^(١)].

٧٢٣١ - عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ^(٢)، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: بَيْنَمَا رَجُلٌ يُصَلِّي وَهُوَ مُسْبِلٌ إِزَارَهُ، إِذْ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «اذْهَبْ فَتَوَضَّأْ».

قَالَ: فَذْهَبَ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ جَاءَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اذْهَبْ فَتَوَضَّأْ».

قَالَ: فَذْهَبَ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ جَاءَ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا لَكَ أَمَرْتَهُ أَنْ يَتَوَضَّأَ ثُمَّ سَكَتَ عَنْهُ؟ قَالَ: «إِنَّهُ كَانَ يُصَلِّي وَهُوَ مُسْبِلٌ إِزَارَهُ، وَإِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ صَلَاةَ عَبْدٍ مُسْبِلٍ إِزَارَهُ». [حديث جيد^(٣)].

٧٢٣٢ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ^(٤) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى مُسْبِلٍ». [حديث صحيح^(٥)].

٧٢٣٣ - عَنْ خُرَيْمِ بْنِ قَاتِكِ الْأَسَدِيِّ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نِعْمَ الرَّجُلُ أَنْتَ يَا خُرَيْمُ، لَوْلَا خَلَّتَانِ». قَالَ: قُلْتُ: وَمَا هُمَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «إِسْبَالُكَ إِزَارَكَ، وَإِرْخَاؤُكَ شَعْرَكَ». [حديث ضعيف^(٥)].

(٣) بَابُ: مَا جَاءَ فِي الْحَدِّ الْمُسْتَحَبِّ لِلثُّوبِ وَالْجَانِزِ وَالْحَرَامِ

٧٢٣٤ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَقِيلٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: كَسَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حُلَّةً مِنْ حُلَلِ السَّيْرَاءِ، أَهْدَاهَا لَهُ فَيُرْوَرُ، فَلَبِسْتُ الْإِزَارَ، فَأَعْرِفَنِي طَوَّلاً وَعَرَضًا، فَسَحَبْتُهُ^(٦)، وَلَبِسْتُ الرِّدَاءَ، فَتَقَنَّنْتُ بِهِ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِعَاتِقِي فَقَالَ: «يَا عَبْدَ اللَّهِ، ازْفَعْ الْإِزَارَ، فَإِنَّ مَا مَسَّتِ الْأَرْضُ مِنَ الْإِزَارِ إِلَى مَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ فِي النَّارِ».

(١) أحمد (٢٠٧٥٠)، وفي إسناده عند أحمد: حميد بن هلال، لم يسمع من عبادة.

(٢) تقدم هذا الحديث في كتاب الصلاة، برقم (١٧٠٢)، باب: الصلاة بالاشتغال والسدل والإسبال.

(٣) أحمد (١٦٦٢٨)، وأبو داود (٦٣٨).

(٤) أحمد (٢٩٥٥)، والنسائي في «الكبرى» (٩٦٩٧).

(٥) أحمد (١٨٩٠١).

(٦) يقال: سحبته على الأرض سحباً، إذا جررته، فانسحب؛ أي صار يجز على الأرض.

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: فَلَمْ أَرِ إِنْسَانًا قَطُّ أَشَدَّ تَشْمِيرًا مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ.
[حسن صحيح^(١)].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ رضي الله عنه يَقُولُ: كَسَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُبْطِيَّةً^(٢)، وَكَسَا أُسَامَةَ حُلَّةً سَبْرَاءَ، قَالَ: فَنَظَرْتُ، فَرَأَيْتُ قَدْ أُسْبِلْتُ، فَجَاءَ فَأَخَذَ بِمَنْكِبِي وَقَالَ: «يَا ابْنَ عُمَرَ، كُلُّ شَيْءٍ مَسَّ الْأَرْضَ مِنَ الثِّيَابِ فِيهِ النَّارُ».
قَالَ: فَرَأَيْتُ ابْنَ عُمَرَ يَتَزَرُّ إِلَى نِصْفِ السَّاقِ. [حسن صحيح^(٣)].

٧٢٣٥ - عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ رضي الله عنه يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ مِنَ الْخُبَلَاءِ، لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ ﷻ إِلَيْهِ». قَالَ زَيْدٌ: وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يُحَدِّثُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَاهُ وَعَلَيْهِ إِزَارٌ يَتَقَعَّقُ^(٤) - يَعْنِي: جَدِيدًا -، فَقَالَ: «مَنْ هَذَا؟». فَقُلْتُ: أَنَا عَبْدُ اللَّهِ، فَقَالَ: «إِنْ كُنْتُ عَبْدُ اللَّهِ فَارْفَعْ إِزَارَكَ». قَالَ: فَارْفَعْتُهُ. قَالَ: «رِذْ». قَالَ: فَارْفَعْتُهُ حَتَّى بَلَغَ نِصْفَ السَّاقِ، قَالَ: ثُمَّ التَفَتَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه فَقَالَ: «مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ مِنَ الْخُبَلَاءِ، لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».
فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه: إِنَّهُ يَسْتَرْخِي إِزَارِي أَحْيَانًا؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَسْتُ مِنْهُمْ».
[حديث صحيح^(٥)].

٧٢٣٦ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِزْرَةُ^(٦) الْمُؤْمِنِ إِلَى عِصْلَةِ سَاقِيهِ، ثُمَّ إِلَى كَعْبِيهِ، فَمَا كَانَ أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ فِي النَّارِ». [حديث صحيح^(٧)].

(١) أحمد (٥٧١٣)، وأبو يعلى (٥٧١٤)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٢٣ / ٥)، قال: رواه أحمد وأبو يعلى ببعضه... وفي إسناده أحمد: عبد الله بن محمد بن عقيل، وحديثه حسن، وفيه ضعف، وبقيّة رجاله ثقات.

(٢) قبطية - بضم القاف -: قال ابن الأثير: «القبطية: الثوب من ثياب مصر، رقيقة بيضاء، وكأنه منسوب إلى القبط وهم أهل مصر، وضم القاف من تغيير النسب، وهذا في الثياب، فأما في الناس فِقُبْطِيّ - بالكسر -».

(٣) أحمد (٥٧٢٧).

(٤) يقال: تقعّق الشيء، إذا أحدث صوتًا عند التحريك أو التحرك.

(٥) أحمد (٦٣٤٠)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٢٣ / ٥).

(٦) إزرة - وزان فعلة -: لبيان هيئة الإزار وحاله. والمراد: أن يكون إزار المؤمن إلى عضلة ساقه، وليس المراد بذلك التحديد؛ بدليل قوله: «ثم إلى نصف الساق، ثم إلى كعبيه». وانظر: أحاديث الباب.

(٧) أحمد (٧٨٥٧)، والنسائي في «الكبرى» (٩٧٠٩).

٧٢٣٧ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْإِزَارِ، فَقَالَ: عَلَى الْخَبِيرِ سَقَطَتْ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِزْرَةُ الْمُؤْمِنِ إِلَى أَنْصَافِ السَّاقَيْنِ، لَا جُنَاحَ - أَوْ لَا حَرَجَ - عَلَيْهِ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَعْبَيْنِ، مَا كَانَ أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ فَهُوَ فِي النَّارِ، لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَى مَنْ جَرَّ إِزْرَاهُ بَطَرًا». [حديث صحيح^(١)].

٧٢٣٨ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْإِزَارُ إِلَى نِصْفِ السَّاقِ». فَلَمَّا رَأَى شِدَّةَ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ قَالَ: «إِلَى الْكَعْبَيْنِ، لَا خَيْرَ فِيمَا أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ». [حديث صحيح^(٢)].

٧٢٣٩ - عَنْ عَائِشَةَ ؓ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا تَحْتَ الْكَعْبِ مِنَ الْإِزَارِ فِي النَّارِ». [حديث جيد^(٣)].

٧٢٤٠ - عَنْ أَبِي تَمِيمَةَ الْهُجَيْمِيِّ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ قَوْمِهِ، قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْإِزَارِ، فَقُلْتُ: أَبَيْنَ أَتَزَرُّ؟

فَأَقْبَعَ^(٤) ظَهْرَهُ بِعَظْمٍ سَاقِهِ وَقَالَ: «هَهُنَا أَتَزَرُّ، فَإِنْ أَبَيْتَ فَهَهُنَا، أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ، فَإِنْ أَبَيْتَ فَهَهُنَا، فَوْقَ الْكَعْبَيْنِ، فَإِنْ أَبَيْتَ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ». قَالَ: وَسَأَلْتُهُ عَنِ الْمَعْرُوفِ... إلخ. [حديث صحيح^(٥)].

٧٢٤١ - عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ فُلَانٍ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: بَيْنَا هُوَ يَمْشِي قَدْ أَسْبَلَ إِزْرَاهُ، إِذْ لَحِقَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ أَخَذَ بِنَاصِيَةِ نَفْسِهِ، وَهُوَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ عَبْدُكَ^(٦) بَنُ عَبْدِكَ بْنِ أَمَتِكَ».

قَالَ عَمْرُو: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي رَجُلٌ حَمَشُ^(٧) السَّاقَيْنِ!

(١) أحمد (١١٠١٠)، وأبو داود (٤٠٩٣)، والنسائي في «الكبرى» (٩٧١٤)، وابن حبان (٥٤٤٧) و (٥٤٥٠).

(٢) أحمد (١٢٤٢٤).

(٣) أحمد (٢٤٣١٥)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٢٣ / ٥)، وقال: رواه أحمد، ورجاله ثقات، وقد صرح ابن إسحاق بالسماع.

(٤) يقال: أقنع الرجل رأسه وعنقه، إذا رفعهما وشخص ببصره نحو الشيء في ذل وخشوع.

(٥) أحمد (١٥٩٥٥).

(٦) المراد: اللهم إني عبدك، قالها ﷺ تواضعا لله ليتعظ مسبل الإزار.

(٧) أي: دقيق الساقين، وكأنه أراد أن يسترهما بإسبال الإزار، فعرفه النبي ﷺ أن ذلك ليس عيبا؛ لأن الله ﷻ قد أحسن كل شيء خلقه.

فَقَالَ: « يَا عَمْرُو، إِنَّ اللَّهَ ﷻ قَدْ أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ، يَا عَمْرُو » وَضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَرْبَعِ أَصَابِعٍ مِنْ كَفِّهِ الْيُمْنَى تَحْتَ رُكْبَةِ عَمْرُو، فَقَالَ: « يَا عَمْرُو، هَذَا مَوْضِعُ الْإِزَارِ ». ثُمَّ رَفَعَهَا، [ثُمَّ ضَرَبَ بِأَرْبَعِ أَصَابِعٍ تَحْتَ الْأَرْبَعِ الْأُولِ، ثُمَّ قَالَ: « يَا عَمْرُو، هَذَا مَوْضِعُ الْإِزَارِ »، ثُمَّ رَفَعَهَا] ^(١)، ثُمَّ وَضَعَهَا تَحْتَ الثَّانِيَةِ فَقَالَ: « يَا عَمْرُو، هَذَا مَوْضِعُ الْإِزَارِ ». [حديث صحيح] ^(٢).

٧٢٤٢ - عَنْ الشَّرِيدِ بْنِ سُوَيْدٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَبَعَ رَجُلًا مِنْ ثَقِيفٍ (وَفِي رِوَايَةٍ: أَبْصَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا يَجُرُّ إِزَارَهُ) حَتَّى هَرَوَلَ فِي أَثَرِهِ، حَتَّى أَخَذَ ثَوْبَهُ، فَقَالَ: « ازْفَعْ إِزَارَكَ ». قَالَ: فَكَشَفَ الرَّجُلُ عَنْ رُكْبَتَيْهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَخْشَفُ ^(٣)، وَتَضَطَّكْتُ رُكْبَتَايَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « كُلُّ خَلْقٍ لِلَّهِ ﷻ حَسَنٌ ».

قَالَ: وَلَمْ يَرِ ذَلِكَ الرَّجُلُ إِلَّا وَإِزَارُهُ إِلَى أَنْصَافِ سَاقَيْهِ حَتَّى مَاتَ. [حديث صحيح] ^(٤).

٧٢٤٣ - عَنْ عُبَيْدَةَ بْنِ خَلْفٍ قَالَ: قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ، وَأَنَا شَابٌّ مُؤْتَزِرٌ بِبُرْدَةٍ لِي مَلْحَاءَ ^(٥) أَجْرُهَا، فَأَذَرَكَنِي رَجُلٌ فَعَمَزَنِي بِمِخْصَرَةٍ ^(٦) مَعَهُ، ثُمَّ قَالَ: « أَمَّا لَوْ رَفَعْتَ ثَوْبَكَ، كَانَ أَبْقَى وَأَنْفَى ». فَالْتَفَتُ فَإِذَا هُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّمَا هِيَ بُرْدَةٌ مَلْحَاءُ. قَالَ: « وَإِنْ كَانَتْ بُرْدَةٌ مَلْحَاءُ! أَمَّا لَكَ فِيَّ أُسْوَةٌ؟ ». فَانْظَرْتُ إِلَى إِزَارِهِ، فَإِذَا فَوْقَ الْكَعْبَيْنِ وَتَحْتَ الْعَصَلَةِ. [حديث حسن] ^(٧).

٧٢٤٤ - عَنْ حُذَيْفَةَ - يَغْنِي: ابْنِ الْيَمَانِ - قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِعَصَلَةِ سَاقِي - أَوْ سَاقِهِ - قَالَ: « هَذَا مَوْضِعُ الْإِزَارِ، فَإِنْ أَبَيْتَ فَاسْفَلْ، فَإِنْ أَبَيْتَ، فَلَا

(١) ما بين حاصرتين مستدرك من « مجمع الزوائد » برقم (٨٦١٤) بتحقيقنا. وانظر: « فتح الباري » (١٠ / ٢٥٨ - ٢٦٤)، فإن فيه الكثير من الفوائد.

(٢) أحمد (١٧٧٨٢).

(٣) يقال: خِيفَ الرَّجُلُ، يَخْشَفُ، خَفًا - بابه: شرب -، إذا اعوجت قدمه إلى الداخل، فهو أخشف.

(٤) أحمد (١٩٤٧٢)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٥ / ١٢٤)، ونسبه إلى الإمام أحمد والطبراني، وقال: ورجال أحمد رجال الصحيح.

(٥) أي: فيها خطوط سود وخطوط بيض.

(٦) المِخْصَرَةُ: ما يختصره الإنسان بيده فيمسكه من عصا، أو عكازة، أو مِفرعة، أو قضيب، وقد يتكئ عليها. انظر: النهاية لابن الأثير.

(٧) أحمد (٢٣٠٨٧)، وفي إسناده عند أحمد: سليمان بن قرم، ضعيف. وعمة الأشعث، مجهولة.

حَقٌّ لِلْإِزَارِ فِيمَا دُونَ الْكَعْبَيْنِ»^(١). [حديث جيد]^(٢).

(٤) بَابُ: الرُّخْصَةِ فِي إِطَالَةِ ذَيْلِ الْمَرْأَةِ

٧٢٤٥ - عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الَّذِي يَجُرُّ ثَوْبَهُ مِنَ الْخِيَلَاءِ، لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». قَالَ نَافِعٌ: فَأُنِيتُ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: فَكَيْفَ بَنَاءٌ؟ قَالَ: «شِبْرًا»، قَالَتْ: إِذَا، تَبَدُّوْا أَقْدَامُنَا، قَالَ: «ذِرَاعًا، لَا تَزِدْنَ عَلَيْهِ». [حديث صحيح]^(٣).

٧٢٤٦ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: رَخَّصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ فِي الذَّيْلِ^(٤) شِبْرًا، فَاسْتَزَدْنَهُ، فَزَادَهُنَّ شِبْرًا آخَرَ^(٥)، فَجَعَلْنَهُ ذِرَاعًا^(٦)، فَكُنَّ يُرْسِلْنَ إِلَيْنَا نَذْرُغُ لَهُنَّ ذِرَاعًا. [حسن صحيح]^(٧).

٧٢٤٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ فَاطِمَةَ أَوْ أُمَّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنْ تَجُرَّ الذَّيْلَ ذِرَاعًا. [صحيح لغيره]^(٨).

(١) في أحاديث هذا الباب البيان لحد اللباس، قال النووي: الإسبال تحت الكعبين للخيلاء حرام، فإن كان لغيرها فهو مكروه. وهكذا نص الشافعي على الفرق بين الجر للخيلاء ولغير الخيلاء، قال: «والمستحب أن يكون الإزار إلى نصف الساق، والجائز بلا كراهة ما تحته إلى الكعبين، وما نزل عن الكعبين ممنوع منع تحريم إن كان للخيلاء، وإلا فمنع تنزيه، لأن الأحاديث الواردة في الزجر عن الإسبال مطلقة، فيجب تقييدها بالإسبال للخيلاء، والله أعلم».

(٢) أحمد (٢٣٢٤٣)، وابن ماجه (٣٥٧٢)، والترمذي (١٧٨٣)، والنسائي في «المجتبى» (٨ / ٢٠٦)، وفي «الكبرى» (٩٦٨٧).

(٣) أحمد (٤٤٨٩)، والترمذي (١٧٣١)، والنسائي في «الكبرى» (٩٧٣٥)، وأبو يعلى (٥٧٩٤)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٤) الذيل: آخر كل شيء، وهو من الإزار والثوب: ما جُرَّ. انظر: القاموس. يقال: ذال الثوب، يذيل، ذيلاً، إذا طال حتى مَسَّ الأرض، ثم أطلق الذيل على طرفه الذي يلي الأرض وإن لم يمسسها، تسمية بالمصدر، والجمع: ذيول. ويقال: ذال الرجل، يذيل، إذا جَرَّ أذياله خيلاً.

(٥) يقال: شبر الثوب وغيره، يُشْبِرُهُ، شَبْرًا، إذا قاسه بِشَبْرِهِ، والشَّبْرُ: ما بين طرفي الخنصر والإبهام بالتفريغ المعتاد. والجمع: أشبار.

(٦) الذراع: اليد من كل حيوان، ولكنها من الإنسان من طرف المرفق إلى طرف الإصبع الوسطى. والذراع: مقياس، أشهر أنواعه الذراع الهاشمية، وهي (٣٢) إصبعا، أو (٦٤) سنتيمتراً. وقيل: إنه شبران باليد المعتدلة.

(٧) أحمد (٤٦٨٣)، وأبو داود (٤١١٩)، وفي إسناده عند أحمد: زيد العمي: زيد بن الحواري، ضعيف.

(٨) أحمد (٧٥٧٣)، وابن ماجه (٣٥٨٢)، وفي إسناده عند أحمد: أبو المهزَّم يزيد بن سفيان، متروك.

٧٢٤٨ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي ذُبُولِ النِّسَاءِ، قَالَ: « شِبْرٌ ».

قَالَتْ: قُلْتُ: إِذَا تَخَرَّجُ سَوْقَهُنَّ. قَالَ: « فِذْرَاعٌ ». [صحيح لغيره] ^(١).

٧٢٤٩ - عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ بِالنِّسَاءِ؟ قَالَ:

« يُرْخِصْنَ شِبْرًا ». قُلْتُ: إِذَا يَنْكَشِفُ عَنْهُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: « فِذْرَاعٌ، لَا يَزِدْنَ عَلَيْهِ ». [صحيح لغيره] ^(٢).

٧٢٥٠ - وَعَنْهَا أَيْضًا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شَبَرَ لِفَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا شِبْرًا مِنْ نِطَاقِهَا.

[صحيح لغيره] ^(٣).

أَبْوَابُ

مَا يَجُوزُ لِلنِّسَاءِ مِنَ الزَّيْنَةِ وَغَيْرِهَا وَمَا لَا يَجُوزُ لَهُنَّ

(١) بَابُ: مَا جَاءَ فِي وَضْلِ الشَّعْرِ وَالذَّهْنِ

٧٢٥١ - عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ جَارِيَةً مِنَ الْأَنْصَارِ زُوِّجَتْ،

وَأَنَّهَا مَرَضَتْ، فَتَمَعَّطَ شَعْرُهَا ^(٤)، فَأَرَادُوا أَنْ يَصْلُوهُ، فَسَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْوَصَالِ، فَلَعَنَ الْوَاصِلَةَ ^(٥) وَالْمُسْتَوْصِلَةَ. [حديث صحيح] ^(٦).

٧٢٥٢ - وَعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ ^(٧)، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، مِثْلُهُ. [حديث صحيح] ^(٨).

٧٢٥٣ - عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ: أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ تَزَوَّجَ امْرَأَةً، فَسَقَطَ شَعْرُهَا،

(١) أحمد (٢٤٤٦٩)، وفي إسناده عند أحمد: يزيد أبو المهزم، وهو: ابن سفيان، منكر الحديث.

(٢) أحمد (٢٦٥١١).

(٣) أحمد (٢٦٥٥٤)، والترمذي (١٧٣٢)، وأبو يعلى (٦٨٩٢)، وقال الترمذي: وروى بعضهم عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن الحسن، عن أمه، عن أم سلمة، وفي إسناده عند أحمد: علي بن زيد ابن جُددان، ضعيف.

(٤) يقال: مَعَطَ الشَّعْرَ والصَّوْفَ، يَمَعُطُهُ، مَعْطًا، إِذَا نَفَعَهَا. وفي رواية أخرى عند أحمد: « فتمرق شعرها »، أي: انتشر وتساقط من مرض أو غيره.

(٥) الواصلة: هي التي تصل شعر امرأة بشعر امرأة أخرى ليكثر. والمستوصلة: هي التي تطلب ذلك.

(٦) أحمد (٢٤٨٠٥)، والبخاري (٥٩٣٤)، ومسلم (٢١٢٣)، والنسائي في « الكبرى » (٩٣٧٨)، وابن حبان (٥٥١٤).

(٧) تقدم هذا الحديث في كتاب النكاح، برقم (٦٢٦١)، باب: ما يستحب من الزينة للنساء.

(٨) أحمد (٢٦٩١٨)، ومسلم (٢١٢٢).

فَسُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الْوَصَالِ، فَلَعَنَ الْوَاصِلَةَ وَالْمَوْصُولَةَ. [حسن صحيح] ^(١).

٧٢٥٤ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَلْعَنُ الْقَاشِرَةَ وَالْمَقْشُورَةَ، وَالْوَاشِمَةَ وَالْمُوتَشِمَةَ، وَالْوَاصِلَةَ وَالْمُتَّصِلَةَ، (زَادَتْ فِي رِوَايَةٍ): وَالنَّامِصَةَ وَالْمُتَنَمِّصَةَ. [حديث حسن] ^(٢).

٧٢٥٥ - عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: لَعَنَ اللَّهُ الْوَاشِمَاتِ، وَالْمُتَوَشِّمَاتِ، وَالْمُتَنَمِّصَاتِ ^(٣)، وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ ^(٤)، الْمُغَيِّرَاتِ خَلْقَ اللَّهِ.

قَالَ: فَبَلَغَ امْرَأَةً فِي الْبَيْتِ - يُقَالُ لَهَا: أُمُّ يَعْقُوبَ -، فَجَاءَتْ إِلَيْهِ، فَقَالَتْ: بَلَّغْنِي أَنْتَ قُلْتَ كَيْتَ وَكَيْتَ! فَقَالَ: مَا لِي لَا أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﷻ؟!

فَقَالَتْ: إِنِّي لَا أَفْرَأُ مَا بَيْنَ لَوْحَيْنِ، فَمَا وَجَدْتُهُ! فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ قَرَأْتِهِ فَقَدْ وَجَدْتِهِ، أَمَا قَرَأْتَ: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً بَيْنَ الْأَشْيَاءِ ﴾ [الحشر: ٧]؟ قَالَتْ: بَلَى. قَالَ: فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْهُ. قَالَتْ: إِنِّي لَا أَظُنُّ أَهْلَكَ يَفْعَلُونَ! قَالَ: اذْهَبِي فَاَنْظُرِي. فَنَظَرْتُ فَلَمْ تَرَ مِنْ حَاجَتِهَا شَيْئًا، فَجَاءَتْ، فَقَالَتْ: مَا رَأَيْتُ شَيْئًا، قَالَ: لَوْ كَانَتْ كَذَلِكَ، لَمْ تُجَامِعْنَا. قَالَ: وَسَمِعْتُهُ مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَابِسٍ يُحَدِّثُهُ عَنْ أُمِّ يَعْقُوبَ، سَمِعَهُ مِنْهَا، فَاخْتَرْتُ حَدِيثَ مَنْصُورٍ. [حديث صحيح] ^(٥).

(وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): عَنْ مَسْرُوقٍ: أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ إِلَى ابْنِ مَسْعُودٍ فَقَالَتْ: أُنْبِئْتُ أَنَّكَ تَنْهَى عَنِ الْوَاصِلَةِ؟ قَالَ: نَعَمْ.

فَقَالَتْ: أَشَيْءٌ تَجِدُهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ، أَمْ سَمِعْتَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ: أَجِدُهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ، وَعَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَتْ: وَاللَّهِ لَقَدْ تَصَفَّحْتُ مَا بَيْنَ دَفْتَيْ الْمُصْحَفِ... الْحَدِيثِ. (وَفِي آخِرِهِ) قَالَ: مَا حَفِظْتُ إِذَا وَصِيَّةَ الْعَبْدِ الصَّالِحِ: ﴿ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُلْخِيفَكُمْ إِلَى مَا أَنَهَيْتُكُمْ عَنْهُ ﴾ [هود: ٨٨]. [حديث صحيح] ^(٦).

(١) أحمد (٢٠٢٩٧).

(٢) أحمد (٢٦١٢٨)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥ / ١٦٩)، وقال: رواه أحمد، وفيه من لم أعرفه من النساء.

(٣) النامصة: الناففة شعر وجهها ووجه غيرها، والتمنصة: التي تطلب أن يفعل بها ذلك. يقال: نمص الشعر، يَنْمِصُهُ، نَمَصًا، إِذَا نَتَفَه.

(٤) يقال: فلجت المرأة أسنانها، إذا فرقت بينها للزينة. والمتفلجات: هن اللواتي يطلبن فعل ذلك.

(٥) أحمد (٤١٢٩)، والبخاري (٥٩٤٨)، ومسلم (٢١٢٥)، وابن ماجه (١٩٨٩).

(٦) أحمد (٣٩٤٥).

٧٢٥٦ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَعَنَ الْوَاصِلَةَ وَالْمَوْصُولَةَ، وَالْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ ^(١)، وَالْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ. [حديث صحيح] ^(٢).

٧٢٥٧ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: رَجَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تَصِلَ الْمَرْأَةُ بِرَأْسِهَا شَيْئًا. [حديث صحيح] ^(٣).

٧٢٥٨ - عَنْ يَزِيدَ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ لَمِيسَ، أَنَّهَا قَالَتْ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قُلْتُ لَهَا: الْمَرْأَةُ تَصْنَعُ الدَّهْنَ تَحَبُّ ^(٤) إِلَى زَوْجِهَا؟ فَقَالَتْ: أَمِيطِي عَنْكَ تِلْكَ الَّتِي لَا يَنْظُرُ اللَّهُ ﷻ إِلَيْهَا. قَالَتْ: وَقَالَتْ امْرَأَةٌ لِعَائِشَةَ: يَا أُمُّهُ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: لَسْتُ بِأَمْكُنَّ، وَلَكِنِّي أُخْتَكُنَّ. قَالَتْ عَائِشَةُ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْلِطُ الْعِشْرِينَ بِصَلَاةٍ وَنَوْمٍ، فَإِذَا كَانَ الْعَشْرُ شَمَّرَ وَشَدَّ الْمِثْرَ، وَشَمَّرَ. [حديث ضعيف] ^(٥).

٧٢٥٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرِو، وَعَبْدُ الصَّمَدِ، قَالَا: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ قَتَادَةَ عَنْ سَعِيدٍ (يَعْنِي: ابْنَ الْمُسَيَّبِ) قَالَ: قَالَ مُعَاوِيَةُ - يَعْنِي: ابْنَ أَبِي سُفْيَانَ - ذَاتَ يَوْمٍ: إِنَّكُمْ أَحْدَثْتُمْ زِيَّ سَوْءٍ ^(٦) نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الزُّورِ. قَالَ عَبْدُ الصَّمَدِ: الزُّورُ، قَالَ: وَجَاءَ رَجُلٌ بِعَصَا عَلَى رَأْسِهَا خِرْقَةٌ، فَقَالَ: أَلَا وَهَذَا الزُّورُ، قَالَ أَبُو عَامِرٍ: قَالَ قَتَادَةُ: هُوَ مَا يَكْثُرُ بِهِ النِّسَاءُ أَشْعَارُهُنَّ مِنَ الْخَرْقِ. [حديث صحيح] ^(٧).

٧٢٦٠ - عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: خَطَبَ مُعَاوِيَةُ رضي الله عنه عَلَى مِنْبَرِ النَّبِيِّ ﷺ - أَوْ مِنْبَرِ الْمَدِينَةِ -، فَأَخْرَجَ كُبَّةً مِنْ شَعْرٍ ^(٨) قَالَ: مَا كُنْتُ أَرَى أَنَّ أَحَدًا يَفْعَلُ هَذَا غَيْرَ الْيَهُودِ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَمَّاهُ الزُّورَ. [حديث صحيح] ^(٩).

(١) أي: في اللباس والزينة كالأساور، والأطواق، والقرط، وكذا في الكلام والمشي كالانحناء والتشي والتكسر، إذا لم يكن خلقه، فإن كان في أصل خلقته فيؤمر بتكليف تركه والإدمان على ذلك بالتدريج.

(٢) أحمد (٢٢٦٣)، وفي إسناده عند أحمد: ابن لهيعة، ضعيف.

(٣) أحمد (١٤١٥٥)، ومسلم (٢١٢٦)، وابن حبان (٥٥١٥).

(٤) الأصل: تتحب؛ أي: تستجلب حب زوجها باستعمال وسائل الزينة التي تلفت نظره إليها.

(٥) أحمد (٢٥١٣٦)، وفي إسناده عند أحمد: جابر بن يزيد الجعفي، ويزيد بن مرة، ضعيفان.

(٦) السَّوءُ: يطلق على كل كلمة أو فعلة قبيحة.

(٧) أحمد (١٦٨٤٣)، ومسلم (٢١٢٧)، والنسائي في «الكبرى» (٩٣٧٠) و (٩٣٧١)، وابن حبان (٥٥٠٩).

(٨) أي: الشعر الملفوف بعبه على بعض.

(٩) أحمد (١٦٨٥١)، والبخاري (٣٤٨٨) و (٥٩٣٨)، ومسلم (٢١٢٧)، والنسائي في «الكبرى» (٩٣٦٨)، وابن حبان (٥٥١١).

٧٢٦١ - عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّهُ رَأَى مُعَاوِيَةَ يَخْطُبُ عَلَى الْمِنْبَرِ، وَفِي يَدِهِ قُصَّةٌ مِنْ شَعْرِ. قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «أَيْنَ عُلَمَاؤُكُمْ^(١) يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ؟ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَنْهَى عَنْ مِثْلِ هَذَا، وَقَالَ: «إِنَّمَا عُذِّبَ بَنُو إِسْرَائِيلَ حِينَ اتَّخَذَتْ هَذِهِ نِسَاؤُهُمْ». [حديث صحيح]^(٢).

(٢) بَابُ: نَهْيِ الْمَرْأَةِ أَنْ تَلْبَسَ مَا يَخْبِي بَدَنَهَا أَوْ تَشَبَّهُ بِالرِّجَالِ

٧٢٦٢ - عَنِ ابْنِ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ: أَنَّ أَبَاهُ أَسَامَةَ قَالَ: كَسَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُبْطِيَّةً كَثِيفَةً، كَانَتْ مِمَّا أَهْدَاهَا دِخْيَةُ الْكَلْبِيُّ، فَكَسَوْتُهَا امْرَأَتِي، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا لَكَ لَمْ تَلْبَسِ الْقُبْطِيَّةَ؟». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَسَوْتُهَا امْرَأَتِي. فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مُرْهَا فَلْتَجْعَلَ تَحْتَهَا غِلَالَةً^(٣)؛ إِنِّي أَخَافُ أَنْ تَصِفَ حَجَمَ عِظَامِهَا». [حديث حسن]^(٤).

٧٢٦٣ - عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا وَهِيَ تَخْتَمِرُ، فَقَالَ: «لَيْتَ^(٥) لَا لَيْتَيْنِ». [حديث جيد]^(٦).

٧٢٦٤ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «سَيَكُونُ فِي آخِرِ أُمَّتِي رَجَالٌ يَرْكَبُونَ عَلَى الشُّرُوجِ كَأَشْبَاهِ الرِّجَالِ^(٧)، يَنْزِلُونَ عَلَى أَبْوَابِ الْمَسَاجِدِ، نِسَاؤُهُمْ كَأَسْيَاطٍ عَارِيَاتٍ، عَلَى رُؤُوسِهِنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْعِجَافِ،

(١) قال النووي: هذا السؤال للإنكار عليهم بإهمالهم إنكار هذا المنكر، وغفلتهم عن تغييره، وفي حديث معاوية هذا اعتناء الخلفاء وسائر ولاة الأمور بإنكار المنكر وإشاعة إزالته، وتوبيخ من أهمل إنكاره ممن توجب ذلك عليه.

(٢) أحمد (١٦٨٦٥)، والبخاري (٣٤٦٨) و (٥٩٣٢)، ومسلم (٢١٢٧) (١٢٢)، وأبو داود (٤١٦٧)، وابن حبان (٥٥١٢).

(٣) الغلالة - بكسر الغين المعجمة - : شعار يلبس تحت الثوب كما في القاموس وغيره. فالغلالة: ثوب رقيق يصف لون البشرة، وأما الثوب الغليظ الضيق فإنه يصف تقاسيم المرأة، وكلاهما غير جائز، والمطلوب أن يكون ثوب المرأة الظاهر أمام الناس واسعاً كثيفاً لا يصف جسماً ولا يصف بشرة.

(٤) أحمد (٢١٧٨٦).

(٥) مفعول به منصوب بفعل محذوف، والتقدير: الويه لَيْتَ. ونفى الثانية كي لا يشبه اختمارها تدوير عمام الرجال، والله أعلم.

(٦) أحمد (٢٦٥٢٢)، وأبو داود (٤١١٥)، وأبو يعلى (٦٩٧١).

(٧) يريد أنهم رجال في الحس لا في المعنى، إذ الرجال الكوامل حساً ومعنى لا يتركون نساءهم يلبسن ثياباً لا تستر أجسامهن.

الْعَوْنُ فَانْهَنِّ مَلْعُونَاتٍ، لَوْ كَانَتْ وَرَاءَ كُمْ أُمَّةٌ مِنَ الْأُمَمِ لَخَدَمْنَ نِسَاءُكُمْ نِسَاءَهُمْ كَمَا يَخْدُمُنَّكُمْ نِسَاءُ الْأُمَمِ قَبْلَكُمْ». [حديث حسن] (١).

٧٢٦٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «صِنْفَانِ مِنَ أَهْلِ النَّارِ لَا أَرَاهُمَا بَعْدُ: نِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ، مَائِلَاتٌ مُمِيلَاتٌ، عَلَى رُؤُسِهِنَّ مِثْلُ أَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ، لَا يَرَيْنَ الْجَنَّةَ وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا، وَرِجَالٌ مَعَهُمْ أَسْوَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ». [حديث صحيح] (٢).

٧٢٦٦ - عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ هُذَيْلٍ قَالَ: رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنه وَمَنْزِلُهُ فِي الْحِلِّ، وَمَسْجِدُهُ فِي الْحَرَمِ. قَالَ: فَبَيْنَا أَنَا عِنْدَهُ، رَأَى أُمَّ سَعِيدٍ ابْنَةَ أَبِي جَهْلٍ مُتَقَلِّدَةً قَوْسًا، وَهِيَ تَمْشِي مِشْيَةَ الرَّجُلِ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: مَنْ هَذِهِ؟ قَالَ الْهُذَلِيُّ: فَقُلْتُ: هَذِهِ أُمُّ سَعِيدٍ بِنْتُ أَبِي جَهْلٍ.

فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَيْسَ مَنَّا مَنْ تَشَبَّهَ بِالرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ، وَلَا مَنْ تَشَبَّهَ بِالنِّسَاءِ مِنَ الرِّجَالِ». [حديث ضعيف] (٣).

٧٢٦٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَعَنَ الرَّجُلَ يَلْبَسُ لِبْسَةَ الْمَرْأَةِ، وَالْمَرْأَةَ تَلْبَسُ لِبْسَةَ الرَّجُلِ. [حديث صحيح] (٤).

(٢) بَابُ: مَا جَاءَ فِي خُرُوجِ النِّسَاءِ مِنْ مَنَازِلِهِنَّ لِغَيْرِ حَاجَةٍ، وَوَعِيدِ مَنْ تَعَطَّرَتْ لِلْخُرُوجِ

٧٢٦٨ - ز - عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: أَمَا تَغَارُونَ - وَقَالَ هَنَادٌ فِي حَدِيثِهِ: أَلَا تَسْتَحْيُونَ، أَوْ تَغَارُونَ - أَنْ يَخْرُجَ نِسَاؤُكُمْ؟ فَإِنَّهُ بَلَّغَنِي أَنَّ نِسَاءَكُمْ يَخْرُجْنَ

(١) أحمد (٧٠٨٣)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٣٧ / ٥)، وقال: رواه أحمد والطبراني في الثلاثة، ورجال أحمد رجال الصحيح، وفي إسناده عند أحمد: عبد الله بن عياش بن عباس القتباني، قال ابن يونس: منكر الحديث، وضعفه أبو داود والنسائي، وقال أبو حاتم: ليس بالمتين، صدوق، يكتب حديثه، وهو قريب من ابن لهيعة.

(٢) أحمد (٨٦٦٥)، ومسلم (٢١٢٨)، وأبو يعلى (٦٦٩٠)، وابن حبان (٧٤٦١).

(٣) أحمد (٦٨٧٥)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠٣، ١٠٢ / ٨)، وقال: رواه أحمد، والهذلي لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات، ورواه الطبراني باختصار، وأسقط الهذلي المبهم، فعلى هذا رجال الطبراني كلهم ثقات، وفي إسناده عند أحمد: عمر بن حوشب، مجهول.

(٤) أحمد (٨٣٠٩)، وأبو داود (٤٠٩٨)، والنسائي في «الكبرى» (٩٢٥٣)، وابن ماجه (١٩٠٣).

فِي الْأَسْوَاقِ يُزَاحِمُنَ الْعُلُوجَ^(١). [أثر حسن]^(٢).

٧٢٦٩ - عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَيُّمَا امْرَأَةٍ اسْتَعْطَرَتْ^(٣) ثُمَّ مَرَّتْ عَلَى الْقَوْمِ لِيَجِدُوا رِيحَهَا، فَهِيَ زَانِبَةٌ». [حديث صحيح]^(٤).

٧٢٧٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ^(٥): أَنَّهُ لَقِيَ امْرَأَةً، فَوَجَدَ مِنْهَا رِيحَ أَعْصَارٍ طَيِّبَةٍ، فَقَالَ لَهَا أَبُو هُرَيْرَةَ: أَلَمْسِجِدَ تُرِيدِينَ؟ قَالَتْ: نَعَمْ. قَالَ: وَلَهُ تَطَيَّبَتْ؟ قَالَتْ: نَعَمْ. قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ امْرَأَةٍ تَطَيَّبَتْ لِلْمَسْجِدِ، فَيَقْبَلَ اللَّهُ لَهَا صَلَاةً حَتَّى تَغْتَسِلَ مِنْهُ اغْتِسَالَهَا مِنَ الْجَنَابَةِ». [حديث صحيح]^(٦).

(٤) بَابُ: اسْتِخْبَابِ الْخِضَابِ وَالْحِنَاءِ لِلنِّسَاءِ

٧٢٧١ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ^(٧)، عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ جَدَّتِهِ، عَنْ امْرَأَةٍ مِنْ نِسَائِهِمْ - قَالَ: وَقَدْ كَانَتْ صَلَّتِ الْقِبْلَتَيْنِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (وَفِي رِوَايَةٍ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ) فَقَالَ لِي: «اخْتَضِيبِي، تَشْرُكُ إِحْدَاكُنَّ الْخِضَابَ حَتَّى تَكُونَ يَدُهَا كَيْدِ الرَّجُلِ!». قَالَتْ: فَمَا تَرَكْتُ الْخِضَابَ حَتَّى لَقِيتُ اللَّهَ ﷻ، وَإِنْ كَانَتْ لَتَخْضَبُ وَإِنَّهَا لَا بَنَةَ ثَمَانِينَ. [صحيح لغيره]^(٨).

٧٢٧٢ - عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا^(٩) قَالَتْ: مَدَّتْ امْرَأَةٌ مِنْ وَرَاءِ السِّتْرِ بِيَدِهَا كِتَابًا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَبَضَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ، وَقَالَ: «مَا أَذْرِي أَبَدُ رَجُلٍ أَوْ يَدُ امْرَأَةٍ!». فَقَالَتْ: بَلْ امْرَأَةٌ. فَقَالَ: «لَوْ كُنْتُ امْرَأَةً لَغَيَّرْتُ أَظْفَارَكَ بِالْحِنَاءِ». [صحيح لغيره]^(١٠).

(١) العلوج: جمع عالج، وهو الرجل القوي الضخم.

(٢) أحمد (١١١٨).

(٣) أي: استعملت العطر والطيب للخروج من بيتها.

(٤) أحمد (١٩٥٧٨)، وأبو داود (٤١٧٣)، والترمذي (٢٧٨٦)، قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

(٥) تقدم هذا الحديث في باب: منع النساء من الخروج إلى المسجد إذا خشي منه الفتنة، من أبواب صلاة الجماعة، برقم (٢٢٠٣).

(٦) أحمد (٧٩٥٩).

(٧) هذا الحديث تقدم في كتاب النكاح، برقم (٦٢٥٩)، باب: ما يستحب من الزينة للنساء.

(٨) أحمد (١٦٦٥٠)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥ / ١٧١)، وقال: رواه أحمد، وفيه من لم أعرفهم، وابن إسحاق، وهو مدلس.

(٩) هذا الحديث تقدم في كتاب النكاح، برقم (٦٢٦٠)، باب: ما يستحب من الزينة للنساء.

(١٠) أحمد (٢٦٢٥٨)، وأبو داود (٤١٦٦)، والنسائي في «الكبرى» (٩٣٦٤)، وفي إسناده عند أحمد: مطيع بن ميمون العنبري، وقال ابن عدي: له حديثان غير محفوظين، وعدَّ هذا أحدهم.

٧٢٧٣ - عَنْ كَرِيمَةَ بِنْتِ هَمَامٍ قَالَتْ: دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ فَأَخْلَوهُ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَسَأَلْتُهَا امْرَأَةً: مَا تَقُولِينَ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْحِنَاءِ؟

فَقَالَتْ: كَانَ حَبِيبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُعْجِبُهُ لَوْنُهُ وَيَكْرَهُ رِيحَهُ، وَلَيْسَ بِمُحَرَّمٍ عَلَيْكَ بَيْنَ كُلِّ حَيْضَتَيْنِ، وَعِنْدَ كُلِّ حَيْضَةٍ. [حديث حسن^(١)].

(وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَتْ: سَمِعْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَقُولُ: يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ، إِيَّاكُمْ وَقَشَرَ الْوَجْهِ. فَسَأَلْتُهَا امْرَأَةً عَنِ الْخِضَابِ، فَقَالَتْ: لَا بَأْسَ بِالْخِضَابِ، وَلَكِنِّي أَكْرَهُهُ؛ لِأَنَّ حَبِيبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَكْرَهُ رِيحَهُ. [حديث حسن^(٢)].

٧٢٧٤ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَتْ امْرَأَةٌ عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ تَخْتَضِبُ وَتَطَيَّبُ، فَتَرَكَتُهُ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهَا، فَقُلْتُ لَهَا: أَمْسْهُدُ أَمْ مُغِيبٌ؟^(٣) فَقَالَتْ: مُسْهُدٌ كَمُغِيبٍ^(٤). قُلْتُ لَهَا: مَا لَكَ؟ قَالَتْ: عُثْمَانُ لَا يُرِيدُ الدُّنْيَا، وَلَا يُرِيدُ النِّسَاءَ! قَالَتْ عَائِشَةُ: فَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَخْبَرْتُهُ بِذَلِكَ، فَلَقِيَ عُثْمَانَ فَقَالَ: «يَا عُثْمَانُ أَتُؤْمِنُ بِمَا نُؤْمِنُ بِهِ؟». قَالَ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «فَأَسْؤَةُ مَا لَكَ بِنَا»^(٥) (وَفِي رِوَايَةٍ: فَاصْنَعْ كَمَا نَصْنَعُ)». [حسن صحيح^(٦)].

أَبْوَابُ

الطَّيِّبِ وَالْكَحْلِ وَمَا جَاءَ فِيهِمَا

(١) بَابُ: اسْتِخْبَابِ الطَّيِّبِ، وَمَا هُوَ أَطْيَبُ الطَّيِّبِ؟

٧٢٧٥ - عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا أَتَى بِطَيِّبٍ لَمْ يَرُدَّهُ. [حديث صحيح^(٧)].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ: مَا عَرِضَ عَلَى النَّبِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ طَيِّبٌ قَطُّ فَرَدَّهُ. [حديث صحيح^(٨)].

(١) أحمد (٢٤٨٦١).

(٢) أحمد (٢٥٧٩٠)، وأبو داود (٤١٦٤). (٣) معناه: أزوجك حاضر أم مسافر؟

(٤) يعني: حضوره مثل غيابه؛ لأنه عزف عن الاهتمام بها.

(٥) أي: أليس لك بنا أسوة حتى نهجت ما نهجت، وخالفت ما نحن عليه؟

(٦) أحمد (٢٤٧٥٣)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣٠١ / ٤)، وقال: أسانيد أحمد رجالها

ثقات. وفي إسناده عند أحمد: مؤمل بن إسماعيل، ضعيف.

(٧) أحمد (١٢١٧٦)، والبخاري (٢٥٨٢). (٨) أحمد (١٣٣٦٤).

٧٢٧٦ - وَعَنْهُ أَيْضًا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « حُبَّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا: النِّسَاءُ وَالطِّيبُ، وَجُعِلَ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ ». [حديث حسن^(١)].

٧٢٧٧ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: ذُكِرَ الْمِسْكُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: « هُوَ أَطْيَبُ الطِّيبِ ». [حديث صحيح^(٢)].

٧٢٧٨ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا عُمَانُ بْنُ عُرْوَةَ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ يَقُولُ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: بِأَيِّ شَيْءٍ طَيَّبَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَتْ: بِأَطْيَبِ الطِّيبِ. [حديث صحيح^(٣)].

٧٢٧٩ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا^(٤) قَالَتْ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى وَيِصِّ الْمِسْكِ فِي رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُحْرَمٌ. [حديث صحيح^(٥)].

(٢) بَابُ: مَا يُكْرَهُ مِنَ الطِّيبِ لِلرِّجَالِ

٧٢٨٠ - عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ قَالَ: لَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ، جَعَلَ أَهْلُ مَكَّةَ يَأْتُونَهُ بِصَبْيَانِهِمْ فَيَمَسُخُ عَلَى رُؤُوسِهِمْ وَيَدْعُو لَهُمْ، فَجِيءَ بِهِ إِلَيْهِ وَإِنِّي مُطَيَّبٌ بِالْخُلُوقِ^(٦)، فَلَمْ يَمَسُخْ عَلَى رَأْسِي، وَلَمْ يَمْنَعُهُ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا أَنَّ أُمِّي خَلَقْتَنِي بِالْخُلُوقِ، فَلَمْ يَمَسِّنِي مِنْ أَجْلِ الْخُلُوقِ. [حديث ضيف^(٧)].

٧٢٨١ - عَنْ أَبِي حَبِيبَةَ، عَنْ ذَلِكَ الرَّجُلِ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَلِي حَاجَةٌ، فَرَأَى عَلَيَّ خُلُوقًا، فَقَالَ: « اذْهَبْ فَاغْسِلْهُ ». فَذَهَبْتُ، فَوَقَعْتُ فِي بَيْتٍ، فَأَخَذْتُ مِشْقَةً^(٨)

(١) أحمد (١٢٢٩٤).

(٢) أحمد (١١٢٦٩)، والترمذي (٩٩٢)، والحاكم (٣٦١ / ١)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، والعمل على هذا عند بعض أهل العلم، وهو قول أحمد وإسحاق، وقد كره بعض أهل العلم المسك للميت.

(٣) أحمد (٢٤١٠٥)، والحميدي (٢١٣)، ومسلم (١١٨٩)، والنسائي في « الكبرى » (٣٦٦٩).

(٤) تقدم هذا الحديث في كتاب الحج، برقم (٣٦٤٥)، باب: ما يصنع من أراد الإحرام.

(٥) أحمد (٢٤١٠٧)، ومسلم (١١٩٠)، وابن حبان (١٣٧٦).

(٦) قال ابن الأثير في النهاية: « هو طيب معروف، مركب، يتخذ من الزعفران وغيره من أنواع الطيب، وتغلب عليه الحمرة والصفرة. وقد ورد تارة بإباحته، وتارة بالنهي عنه، والنهي أكثر وأثبت، وإنما نهى عنه لأنه طيب النساء، وكن أكثر استعمالاً له منهن ... ».

(٧) أحمد (١٦٣٧٩)، وأبو داود (٤١٨١)، وفي إسناده عند أحمد: عبد الله الهمداني، وهو أبو موسى، جهله الذهبي وابن حجر في « التقريب »، وقال البخاري في « التاريخ الكبير » (٢٢٤ / ٥): لا يصح حديثه، وقال ابن عبد البر: أبو موسى هذا مجهول، والخبر منكر لا يصح.

(٨) المِشْقَةُ: المشاقة، والمشاقة - كتمامة -: ما سقط من الشعر أو الكتان عند المشط. انظر: القاموس.

فَجَعَلْتُ أَتَتَّبِعُهُ، ثُمَّ عُدْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: «حَاجَتَكَ». [حديث حسن^(١)].

٧٢٨٢ - عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَقْبَلُ اللَّهُ ﷻ صَلَاةَ رَجُلٍ فِي جَسَدِهِ شَيْءٌ مِنَ الْخُلُقِ». [حديث ضعيف^(٢)].

٧٢٨٣ - عَنْ يَعْلَى بْنِ مُرَّةٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَمْسَحُ وَجُوهَنَا فِي الصَّلَاةِ (زَادَ فِي رِوَايَةٍ: قَبْلَ أَنْ يُكَبِّرَ)، وَيُبَارِكُ عَلَيْنَا. قَالَ: فَجَاءَ ذَاتَ يَوْمٍ، فَمَسَحَ وَجُوهَ الَّذِينَ عَنْ يَمِينِي وَعَنْ يَسَارِي، وَتَرَكَنِي، وَذَلِكَ أَنِّي كُنْتُ دَخَلْتُ عَلَى أُخْتٍ لِي فَمَسَحَتْ وَجْهِي بِشَيْءٍ مِنْ صُفْرَةٍ، فَقِيلَ لِي: إِنَّمَا تَرَكَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِمَا رَأَى بِوَجْهِكَ. فَأَنْطَلَقْتُ إِلَى بَيْتٍ فَدَخَلْتُ فِيهَا، فَاعْتَسَلْتُ، ثُمَّ إِنِّي حَضَرْتُ صَلَاةَ أُخْرَى، فَمَرَّ بِي النَّبِيُّ ﷺ فَمَسَحَ وَجْهِي وَبَرَكَ عَلَيَّ^(٣)، وَقَالَ: «عَادَ بِخَيْرٍ دِينُهُ الْعَلَاءُ، تَابَ وَاسْتَهَلَّتِ السَّمَاءُ»^(٤). [حديث صحيح^(٥)].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ: اغْتَسَلْتُ وَتَخَلَّقْتُ بِخُلُقٍ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْسَحُ وَجُوهَنَا، فَلَمَّا دَنَا مِنِّي، جَعَلَ يُجَافِي يَدَهُ عَنِ الْخُلُقِ، فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ: «يَا يَعْلى، مَا حَمَلَكَ عَلَى الْخُلُقِ؟ أَتَزَوَّجْتَ؟». قُلْتُ: لَا، قَالَ لِي: «اذْهَبْ فَاغْسِلْهُ». قَالَ: فَمَرَرْتُ عَلَى رَكِيَّةٍ^(٦) فَجَعَلْتُ أَقْعُ فِيهَا، ثُمَّ جَعَلْتُ أَتَذَلُّكَ بِالثَّرَابِ حَتَّى ذَهَبَ، قَالَ: ثُمَّ جِئْتُ إِلَيْهِ، فَلَمَّا رَأَى النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: «عَادَ بِخَيْرٍ دِينُهُ الْعَلَاءُ، تَابَ وَاسْتَهَلَّتِ السَّمَاءُ»^(٧). [صحيح لغيره^(٧)].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ) قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَبِي رَدْعٌ (وَفِي لَفْظٍ: وَعَلَيَّ

(١) أحمد (١٧٠١٣)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥ / ١٥٥)، وقال: رواه أحمد، وأبو حبيبة هذا إن كان هو الطائي فهو ثقة، وإن كان غيره فلم أعرفه، وبقي رجاله رجال الصحيح.

(٢) أحمد (١٩٦١٣)، وأبو داود (٤١٧٨)، وفي إسناده عند أحمد: جَدُّ الرِّبْعِ بْنِ أَنَسٍ، وهو زيد أو زياد، مجهول.

(٣) أي: دعا له بالبركة، والبركة: النماء والزيادة والسعادة.

(٤) أي: تَلَأَتْ وأشرقت بذلك، وأطلق العلاء على يعلى لتناسب الأسماء.

(٥) أحمد (١٧٥٥٠)، وفي إسناده عند أحمد: عمرو بن عثمان بن يعلى، وقد ينسب إلى جده، قال ابن القطان: لا يعرف حاله. وعمرو لا تعرف له رواية عن جده يعلى.

(٦) الركية: البئر لم تُطَوَّ. والجمع: ركايا، ورَكِي، يقال: ركا الحوض، يركوه، إذا سواه وأصلحه.

(٧) أحمد (١٧٥٥١)، والحميدي (٨٢٢)، والترمذي (٢٨١٦)، والنسائي (٨ / ١٥٢)، وقال الترمذي: حديث حسن. وانظر التعليق على الحديث السابق.

صُفْرَةً) مِنْ زَعْفَرَانٍ، قَالَ: «اغْسِلْهُ ثُمَّ اغْسِلْهُ ثُمَّ اغْسِلْهُ، ثُمَّ لَا تَعُدْ». قَالَ: فَغَسَلْتُهُ، ثُمَّ لَمْ أَعُدْ. [حديث حسن^(١)].

(٢) بَابُ: مَا جَاءَ فِي طِيبِ الرِّجَالِ وَطِيبِ النِّسَاءِ

٧٢٨٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ^(٢) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا إِنَّ طِيبَ الرَّجُلِ مَا وَجَدَ رِيحُهُ وَلَمْ يَظْهَرْ لَوْنُهُ، أَلَا إِنَّ طِيبَ النِّسَاءِ مَا ظَهَرَ لَوْنُهُ وَلَمْ يُوْجَدْ رِيحُهُ». [حسن لغيره^(٣)].

٧٢٨٥ - عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا أَرْكَبُ الْأَرْجُوانَ^(٤)، وَلَا أَلْبَسُ الْمُعْصِفَرُ، وَلَا أَلْبَسُ الْقَمِيصَ الْمُكَفَّفَ^(٥) بِالْحَرِيرِ».

قَالَ: وَأَوْمَأَ الْحَسَنُ إِلَى جَنْبِ قَمِيصِهِ وَقَالَ: «أَلَا وَطِيبُ الرِّجَالِ رِيحٌ لَا لَوْنٌ لَهُ، أَلَا وَطِيبُ النِّسَاءِ لَوْنٌ لَا رِيحٌ لَهُ». [حسن لغيره^(٦)].

(٤) بَابُ: مَا جَاءَ فِي الْكُخْلِ

٧٢٨٦ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرُ أَمْحَالِكُمْ الْإِثْمِدُ (زَادَ فِي رِوَايَةٍ: عِنْدَ النَّوْمِ)؛ يَجْلُو الْبَصَرَ، وَيُنْبِتُ الشَّعْرَ»^(٧). [حديث صحيح^(٨)].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ: كَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَكْحَلَةٌ يَكْتَحِلُ بِهَا^(٩) عِنْدَ النَّوْمِ

(١) أحمد (١٧٥٥٣).

(٢) هذا الحديث تقدم في كتاب النكاح، برقم (٦٢٨٤)، باب: نهى الزوجين عن التحدث بما يجري حال الوقاع.

(٣) أحمد (١٠٩٧٧)، وأبو داود (٢١٧٤) و (٤٠١٩)، والترمذي (٢٧٨٧)، وفي إسناده عند أحمد: الطفاوي، مجهول.

(٤) قال الخطابي: الأرجوان: الأحمر، وأراه أراد به المياثر الحمر، وقد تتخذ من ديباج وحرير، وقد ورد فيه النهي لما في ذلك من السرف، وليست من لباس الرجال.

(٥) أي: الذي عمل على ذيله وأكمامه وجبيه كَقَافٍ من حرير، والكفاف: جمع كُفَّة - بضم الكاف -، وكُفَّة كل شيء: طرفه وحاشيته.

(٦) أحمد (١٩٩٧٥)، وأبو داود (٤٠٤٨).

(٧) المراد بالشعر هنا: الهدب الذي ينبت على أشفار العين.

(٨) أحمد (٢٠٤٧)، والحميدي (٥٢٠)، وابن ماجه (١٤٧٢)، وأبو يعلى (٢٤١٠).

(٩) في كثير من روايات الحديث: «منها»، فالباء بمعنى (من)، كما قيل في قوله تعالى: ﴿عَيْنَا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾ [الإنسان: ٦]، ويمكن أن تكون الباء سببية.

ثَلَاثًا فِي كُلِّ عَيْنٍ. [حسن لغيره^(١)].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ): أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَكْتَحِلُ بِالْإِثْمِدِ كُلَّ لَيْلَةٍ قَبْلَ أَنْ يَنَامَ، وَكَانَ يَكْتَحِلُ فِي كُلِّ عَيْنٍ ثَلَاثَةَ أُمِّيَالٍ. [حديث حسن^(٢)].

٧٢٨٧ - عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « إِذَا اكْتَحَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَكْتَحِلْ وَثَرًا، وَإِذَا اسْتَجَمَرَ فَلْيَسْتَجِمِرْ وَثَرًا ». [حسن صحيح^(٣)].

٧٢٨٧ م - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، مِثْلَهُ. [صحيح لغيره^(٤)].

٧٢٨٨ - عَنْ أَبِي النُّعْمَانِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ النُّعْمَانِ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ - وَكَانَ قَدْ أَدْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « اكْتَحِلُوا بِالْإِثْمِدِ الْمُرَوَّحِ^(٥)؛ فَإِنَّهُ يَجْلُو الْبَصَرَ، وَيُنِيبُ الشَّعْرَ ». [صحيح لغيره^(٦)].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ)، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ مَعْبِدِ بْنِ هُوَذَةَ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِالْإِثْمِدِ الْمُرَوَّحِ عِنْدَ النَّوْمِ. [صحيح لغيره^(٧)].

٧٢٨٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَنْ اكْتَحَلَ فَلْيُوتِرْ، وَمَنْ فَعَلَ فَقَدْ أَحْسَنَ، وَمَنْ لَا فَلَا حَرَجَ عَلَيْهِ ». [حديث حسن^(٨)].

*

(١) أحمد (٣٣١٨)، وابن ماجه (٣٤٩٩)، والترمذي (٢٠٤٨)، وأبو يعلى (٢٦٩٤)، وفي إسناده عند أحمد: عباد بن منصور الناجي، ضعيف.

(٢) أحمد (٣٣٢٠)، وفي إسناده عند أحمد: عباد بن منصور الناجي، ضعيف.

(٣) أحمد (١٧٤٢٧).

(٤) أحمد (٧٣٤٥)، والحميدي (٩٥٧)، ومسلم (٢٣٧).

(٥) أي: المطيب بنحو مسك، يقال: رَوَّحَ الدهن وغيره، إذا جعل فيه طيباً تطيب به رائحته.

(٦) أحمد (١٥٩٠٦)، والدارمي (١٥ / ٢)، وفي إسناده عند أحمد: عبد الرحمن بن النعمان، هو ابن معبد بن هُوَذَةَ الْأَنْصَارِيِّ، قال أبو حاتم: صدوق، وذكره ابن حبان في « الثقات »، وضعفه ابن معين، وقال ابن المديني: مجهول، وقال الذهبي في « الميزان »: ضعفه راجح.

(٧) أحمد (١٦٠٧٢)، وأبو داود (٢٣٧٧)، وانظر سابقه.

(٨) أحمد (٨٨٣٨)، والدارمي (٦٦٢)، وابن ماجه (٣٣٧)، وابن حبان (١٤١٠)، والحاكم (٤ /

١٣٧)، وفي إسناده عند أحمد: حصين الحميري الحبراني، ضعيف، وفيه جهالة أبي سعد الخير، ويقال: أبو سعيد.

(٥٤) كِتَابُ الْأَدَبِ

أَبْوَابُ سُنَنِ الْفِطْرَةِ

- ٧٢٩٠ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَشْرٌ مِنَ الْفِطْرَةِ^(١): قَصُّ الشَّارِبِ، وَإِعْفَاءُ اللَّحْيَةِ، وَالسَّوَاكُ، وَاسْتِنْشَاقُ بِالمَاءِ، وَقَصُّ الْأَظْفَارِ، وَغَسْلُ الْبَرَاجِمِ^(٢)، وَنَتْفُ الْإِبْطِ، وَحَلْقُ الْعَانَةِ، وَانْتِقَاصُ الْمَاءِ». وَيَعْنِي: الْإِسْتِنْجَاءُ.
قَالَ زَكْرِيَّا: قَالَ مُضْعَبٌ: وَنَسِيتُ الْعَاشِرَةَ إِلَّا أَنْ تَكُونَ الْمُضْمَضَةُ. [حديث صحيح]^(٣).
- ٧٢٩١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَمْسٌ مِنَ الْفِطْرَةِ: قَصُّ الشَّارِبِ، وَتَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ، وَنَتْفُ الْإِبْطِ، وَالِاسْتِحْدَادُ^(٤)، وَالْخِتَانُ». [حديث صحيح]^(٥).
- ٧٢٩٢ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مِنَ الْفِطْرَةِ: حَلْقُ الْعَانَةِ، وَتَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ، وَقَصُّ الشَّارِبِ، - وَقَالَ إِسْحَاقُ مَرَّةً: - وَقَصُّ الشَّوَارِبِ». [حديث صحيح]^(٦).
- ٧٢٩٣ - عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ مِنَ الْفِطْرَةِ - أَوِ الْفِطْرَةُ -: الْمَضْمَضَةُ، وَالِاسْتِنْشَاقُ، وَقَصُّ الشَّارِبِ، وَالسَّوَاكُ، وَتَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ، وَغَسْلُ الْبَرَاجِمِ، وَنَتْفُ الْإِبْطِ، وَالِاسْتِحْدَادُ، وَالْإِخْتِانُ، وَالِانْتِصَاحُ^(٧)». [صحيح لغيره]^(٨).
- ٧٢٩٤ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: وَقَّتَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي قَصِّ الشَّارِبِ،

- (١) الفطرة: الطبيعة السليمة التي لم تشب بعيب: ﴿فَطَرَتَ اللَّهُ الَّذِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ [الروم: ٣٠]، وهي أيضًا: الخلقة التي يكون عليها كل موجود أول خلقه.
- (٢) البراجم: جمع بُرْجَمَةٍ، وهي العقد التي في ظهور الأصابع يجتمع فيها الوسخ؛ أي مفاصل الأصابع.
- (٣) أحمد (٢٥٠٦٠).
- (٤) الاستحداد: حلق العانة، وسُمِّي استحدادًا لاستعمال الحديد، وهي الموسى، وهو سنة.
- (٥) أحمد (٧١٣٩)، والبخاري (٥٨٩١)، ومسلم (٢٥٧)، وابن حبان (٥٤٧٩)، والنسائي (١٤ / ١).
- (٦) أحمد (٥٩٨٨)، والبخاري (٥٨٩٠).
- (٧) الانتصاح: قال النووي: قال الجمهور: الانتصاح: نضح الفرج بماء قليل بعد الوضوء لينفي الوسواس عنه. وقيل: هو الاستنجاء بالماء. يقال: انتضح فلان بالماء أو الطيب، إذا رَشَّ شيئًا منه على جسده أو ثوبه. وانتضح الماء على الشيء: ترشَّش، فهو لازم ومتعد.
- (٨) أحمد (١٨٣٢٧)، وابن ماجه (٢٩٤)، وأبو يعلى (١٦٢٧)، وفي إسناده عند أحمد: علي بن زيد ابن جدعان، وسلمة بن محمد بن عمار، ضعيفان. وسلمة لم يسمع من عمار.

وَتَقْلِيمِ الْأَطْفَارِ، وَحَلَقِ الْعَانَةِ، فِي كُلِّ أَرْبَعِينَ يَوْمًا مَرَّةً. [حديث صحيح^(١)].

(١) بَابُ: الْخِتَانِ

٧٢٩٥ - عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ بْنِ أُسَامَةَ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الْخِتَانُ سُنَّةٌ لِلرِّجَالِ، مَكْرُمَةٌ لِلنِّسَاءِ». [حديث ضعيف^(٢)].

٧٢٩٦ - عَنْ عُثَيْمِ بْنِ كُلَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ: أَنَّهُ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: قَدْ أَسْلَمْتُ. فَقَالَ: «أَلْقِ عَنْكَ شَعْرَ الْكُفْرِ». يَقُولُ: اخْلِقْ.
قَالَ: وَأَخْبَرَ نِي أَخْرَمَ مَعَهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِأَخْرَ: «أَلْقِ عَنْكَ شَعْرَ الْكُفْرِ، وَاخْتَنِ». [حسن لغيره^(٣)].

٧٢٩٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اخْتَنِ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلَ الرَّحْمَنِ بَعْدَمَا أَتَتْ عَلَيْهِ ثَمَانُونَ سَنَةً، وَاخْتَنِ بِالْقُدُومِ»^(٤)، مُخَفَّفَةً. [حديث صحيح^(٥)].

(٢) بَابُ: أَخْذِ الشَّارِبِ وَإِعْفَاءِ اللَّحْيَةِ

٧٢٩٨ - عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ لَمْ يَأْخُذْ مِنْ شَارِبِهِ فَلَيْسَ مِنَّا»^(٦). [حديث صحيح^(٧)].

٧٢٩٩ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْصُ شَارِبَهُ، وَكَانَ أَبُوكُمْ إِبْرَاهِيمُ مِنْ قَبْلِهِ يَقْصُ شَارِبَهُ. [حديث صحيح لغيره^(٨)].

(١) أحمد (١٢٢٣٢)، ومسلم (٢٥٨)، وأبو يعلى (٤١٨٥)، وأبو داود (٤٢٠٠)، والترمذي (٢٧٥٨) و (٢٧٥٩)، وابن ماجه (٢٩٥)، والنسائي (١٥ / ١)، وفي إسناده عند أحمد: صدقة بن موسى الدقيقي، ضعيف.

(٢) أحمد (٢٠٧١٩)، وفي إسناده عند أحمد: حجاج بن أرطاة، ضعيف.

(٣) أحمد (١٥٤٣٢)، وفي إسناده عند أحمد جهالة.

(٤) استدلل بهذا الحديث على أن مدة الختان لها تختص بوقت معين، وأنه ليس بواجب في حال الصغر. وقال الشوكاني: «والحق أنه لم يقدّم دليل صحيح على الوجوب؛ يعني: لا في الصغر ولا في الكبر، والمتيقن: السنة كما في حديث: «خَمْسُ مِنَ الْفِطْرَةِ...» ونحوه. والواجب الوقوف على المتيقن إلى أن يقوم ما يوجب الانتقال عنه، والله أعلم». (٥) أحمد (٨٢٨١)، والبخاري (٣٣٥٦).

(٦) أي: ليس على طريقتنا الإسلامية، وأخذ جمع بظاهره فأوجبوا قصه، وذهب الجمهور إلى الندب.

(٧) أحمد (١٩٢٦٣)، وابن حبان (٥٤٧٧)، والترمذي (٢٧٦١)، والنسائي في «الكبرى» (١٤).

(٨) أحمد (٢٧٣٨)، وأبو يعلى (٢٧١٥)، والترمذي (٢٧٦٠)، وقال: حسن غريب.

٧٣٠٠ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَحْفُوا الشَّوَارِبَ، وَأَعْفُوا اللَّحَى» ^(١). [حديث صحيح] ^(٢).

٧٣٠١ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خُذُوا مِنْ هَذَا، وَدَعُوا هَذَا». يَعْنِي: شَارِبَهُ الْأَعْلَى، يَأْخُذُ مِنْهُ ^(٣)، يَعْنِي: الْعَنْقَقَةَ ^(٤). [حديث ضعيف] ^(٥).

٧٣٠٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «جُزُّوا (وَفِي لَفْظٍ: قُصُّوا) الشَّوَارِبَ، وَأَعْفُوا اللَّحَى». [حديث صحيح] ^(٦).

٧٣٠٣ - وَعَنْهُ أَيْضًا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَعْفُوا اللَّحَى، وَخُذُوا الشَّوَارِبَ، وَغَيِّرُوا شَيْبَكُمْ، وَلَا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ وَالنَّصَارَى». [حديث صحيح] ^(٧).

٧٣٠٤ - عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ^(٨) قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ يَقْصُونَ عَثَانِيْنَهُمْ ^(٩)، وَيُوفِّرُونَ سِبَالَهُمْ.

قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «قُصُّوا سِبَالَكُمْ، وَوَفِّرُوا عَثَانِيْنَكُمْ، وَخَالِفُوا أَهْلَ الْكِتَابِ». [حديث صحيح] ^(١٠).

٧٣٠٥ - عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ: بَتَّ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ (وَفِي رِوَايَةٍ: ضَمَّتْ ^(١١) رَسُولَ اللَّهِ ﷺ) ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَأَمَرَ بِجَنْبٍ ^(١٢) فَشَوِي، ثُمَّ أَخَذَ الشَّفْرَةَ فَجَعَلَ يَحْزُلِي بِهَا مِنْهُ، فَجَاءَ بِلَالٌ يُؤْذِنُهُ بِالصَّلَاةِ، فَأَلْقَى الشَّفْرَةَ وَقَالَ: «مَا لَهُ تَرَبَّتْ

= وفي إسناده عند أحمد: سماك بن حرب، في روايته عن عكرمة اضطراب.

(١) يقال: حفا شاربته، وأحفاه، إذا استأصل أخذ شعره وبالع في قصه. ويقال: عفا الشيء، يعفوه، عفواً، وعُفُواً، وعَفَاءً، إذا كثره وأطاله، ويقال: أعفى الشعر ونحوه، إذا أبقاه. وإعفاء اللحية: توفيرها وإبقاؤها.

(٢) أحمد (٤٦٥٤)، والبخاري (٥٨٩٣)، ومسلم (٢٥٩)، والترمذي (٢٧٦٣)، والنسائي في «الكبرى» (٩٢٩٤)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٣) أزعم أنه سقط من الناسخ قوله: «ودعوا هذا». انظر: الكامل لابن عدي (٥٣٤ / ٢).

(٤) العنققة: الشعر الذي في الشفة السفلى. وقيل: الشعر الذي بينها وبين الذقن. وأصل العنققة: خفة الشيء وقلته.

(٥) أحمد (٥٣٢٦)، وفي إسناده عند أحمد: ثوير بن أبي فاختة، قال الدارقطني وعلي بن الجنيدي: متروك.

(٦) أحمد (٨٧٧٨). (٧) أحمد (٨٦٧٢).

(٨) تقدم هذا الحديث في كتاب اللباس، برقم (٧٠٤٩)، باب: ما جاء في النعال ولبسها.

(٩) عثانين: جمع عثنون، وهو ما نبت على الذقن وتحت شُفْلَا.

(١٠) أحمد (٢٢٢٨٣). (١١) أي: نزلت في ضيافته.

(١٢) أي: جنب شاة، والشفرة: السكين.

يَدَاهُ؟». قَالَ: وَكَانَ شَارِبِي وَفِي^(١)، فَقَصَّه لِي عَلَى سَوَاكِ^(٢) أَوْ قَالَ: «أَقْصَهُ لَكَ عَلَى سَوَاكِ». [حديث صحيح]^(٣).

(٢) بَابُ: فَضْلِ الشَّيْبِ وَكَرَاهَةِ نَتْفِهِ

٧٣٠٦ - عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَنْتِفُوا الشَّيْبَ، فَإِنَّهُ نُورُ الْمُسْلِمِ، مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَشِيبُ شَيْبَةً فِي الْإِسْلَامِ، إِلَّا كُتِبَ لَهُ بِهَا حَسَنَةٌ، وَرُفِعَ بِهَا دَرَجَةٌ - أَوْ حُطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ». [حديث حسن]^(٤).

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ بِنَحْوِهِ)، وَفِيهِ: «وَمُحِبَّتْ عَنْهُ بِهَا سَيِّئَةٌ». وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يُوقِّرْ كَبِيرَنَا وَيَرْحَمْ صَغِيرَنَا». [حديث صحيح]^(٥).

٧٣٠٧ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ شَيْبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَحْوًا مِنْ عِشْرِينَ شَعْرَةً. [حديث حسن]^(٦).

٧٣٠٨ - عَنْ أَنَسٍ قَالَ: لَمْ يَكُنْ فِي رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ، وَخَضَبَ أَبُو بَكْرٍ بِالْحِنَاءِ وَالْكُتْمِ، وَخَضَبَ عُمَرُ بِالْحِنَاءِ. [حديث صحيح]^(٧).

٧٣٠٩ - عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْسَةَ^(٨) قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: «مَنْ شَابَ شَيْبَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﷻ كَانَتْ لَهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ». [حديث صحيح]^(٩).

(٤) بَابُ: مَا جَاءَ فِي تَغْيِيرِ الشَّيْبِ بِالْحِنَاءِ وَالْكُتْمِ وَنَحْوِهِمَا

٧٣١٠ - عَنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «غَيِّرُوا الشَّيْبَ، وَلَا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ». [حديث صحيح]^(١٠).

(١) أي: كثر وطال.

(٢) يعني: وضع السواك تحت الشارب وقص عليه.

(٣) أحمد (١٨٢١٢)، وأبو داود (١٨٨).

(٤) أحمد (٦٦٧٢).

(٥) أحمد (٦٩٣٧).

(٦) أحمد (٥٦٣٣)، وابن حبان (٦٢٩٤)، وابن ماجه (٣٦٣٠).

(٧) أحمد (١١٩٦٥)، وأبو يعلى (٣٧٢٩).

(٨) تقدم مطولاً في كتاب الجهاد، برقم (٤٢١٩)، باب: فضل المجاهدين في سبيل الله تعالى.

(٩) أحمد (١٩٤٤٠)، والنسائي في «الكبرى» (٧٦٧)، وفي إسناده عند أحمد: بقية بن الوليد، يدلّس

تدليس التسوية، وقد عنعن.

(١٠) أحمد (١٤١٥)، والنسائي (١٣٧ / ٨)، وأبو يعلى (٦٨١).

٧٣١١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «غَيِّرُوا الشَّيْبَ، وَلَا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ وَلَا بِالنَّصَارَى». [حديث صحيح] ^(١).

٧٣١٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، وَعَبْدُ الْأَعْلَى، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى لَا يَصُبُّونَ، فَحَالِفُوهُمْ». [حديث صحيح] ^(٢).

قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي حَدِيثِهِ: قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَالْأَمْرُ بِالْإِصْبَاغِ، فَأَخْلَكُهَا أَحَبُّ إِلَيْنَا. قَالَ مَعْمَرٌ: وَكَانَ الزُّهْرِيُّ يَخْضِبُ بِالسَّوَادِ.

٧٣١٣ - عَنْ أَبِي رَمَثَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَخْضِبُ بِالْحِنَاءِ وَالْكُثْمِ، وَكَانَ شَعْرُهُ يَبْلُغُ كَتْفَيْهِ أَوْ مَنْكِبَيْهِ. [حديث صحيح] ^(٣).

٧٣١٤ - ز - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: حَجَجْتُ، فَرَأَيْتُ رَجُلًا جَالِسًا فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، فَقَالَ أَبِي: تَذَرِي مَنْ هَذَا؟ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَيْهِ، إِذَا رَجُلٌ ذُو وَفَرَةٍ، بِهِ رَدْعٌ ^(٤) (وَفِي رِوَايَةٍ: رَدْعٌ مِنْ حِنَاءٍ)، وَعَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَخْضَرَانِ. (زَادَ فِي رِوَايَةٍ): وَرَأَيْتُ الشَّيْبَ أَحْمَرَ. [حديث صحيح] ^(٥).

٧٣١٥ - عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْهَبٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ (زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ وَرَضِيَ عَنْهَا)، فَأَخْرَجَتْ إِلَيْنَا شَعْرًا مِنْ شَعْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَخْضُوبًا بِالْحِنَاءِ وَالْكُثْمِ. [حديث صحيح] ^(٦).

٧٣١٦ - عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَحْسَنَ مَا غُبِرَ بِهِ هَذَا الشَّيْبُ: الْحِنَاءُ وَالْكُثْمُ». [حديث صحيح] ^(٧).

(١) أحمد (٧٥٤٥)، وابن حبان (٥٤٧٣)، وأبو يعلى (٥٩٧٧)، والترمذي (١٧٥٢).

(٢) أحمد (٧٢٧٤)، والبخاري (٥٨٩٩)، ومسلم (٢١٠٣)، وأبو داود (٤٢٠٣)، وابن ماجه (٣٦٢١)، والنسائي (٨ / ١٨٥)، وأبو يعلى (٥٩٥٧).

(٣) أحمد (١٧٤٩٧)، وفي إسناده عند أحمد: الضحاك بن حُفْرَة، ضعيف.

(٤) الوفرة: شعر الرأس إذا وصل إلى شحمة الأذن. وتطلق على الشعر المتجمع على الرأس أيضًا، والردع: يقال: بالثوب ردع من هذا، إذا كان فيه شيء يسير منه، في مواضع شتى.

(٥) أحمد (٧١١٢).

(٦) أحمد (٢٦٥٣٩)، والبخاري (٥٨٩٧)، وابن ماجه (٣٦٢٣).

(٧) أحمد (٢١٣٠٧)، وابن حبان (٥٤٧٤)، وأبو داود (٤٢٠٥)، والنسائي في «الكبرى» (٩٣٥٤).

٧٣١٧ - عَنْ الْحَكَمِ بْنِ عَمْرِو الْغِفَارِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَأَخِي رَافِعُ بْنُ عَمْرِو عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَأَنَا مَخْضُوبٌ بِالْحِنَاءِ، وَأَخِي مَخْضُوبٌ بِالصُّفْرَةِ، فَقَالَ لِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عليه السلام: هَذَا خِصَابُ الْإِسْلَامِ، وَقَالَ لِأَخِي رَافِعٍ: هَذَا خِصَابُ الْإِيمَانِ. [إثْرُ ضَعِيفٍ] ^(١).

٧٣١٨ - عَنْ حُمَيْدٍ قَالَ: سُئِلَ أَنَسٌ: هَلْ خَضَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: إِنَّهُ لَمْ يُرَ مِنَ الشَّيْبِ إِلَّا نَحْوًا مِنْ سَبْعِ عَشْرَةٍ أَوْ عِشْرِينَ شَعْرَةً فِي مُقَدِّمِ لِحْيَتِهِ. وَقَالَ: إِنَّهُ لَمْ يُشَنَّ بِالشَّيْبِ، فَقِيلَ لِأَنَسٍ: أَشَيْنُ هُوَ؟ قَالَ: كُلُّكُمْ يَكْرَهُهُ، وَلَكِنْ خَضَبَ أَبُو بَكْرٍ بِالْحِنَاءِ وَالكَتَمِ، وَخَضَبَ عُمَرُ بِالْحِنَاءِ. [حديث صحيح] ^(٢).

٧٣١٩ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ: أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ: أَنَّهُ شَهِدَ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى الْمَنْحَرِ وَرَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ وَهُوَ يَقْسِمُ أَصَاحِي، فَلَمْ يُصِبْهُ مِنْهَا شَيْءٌ وَلَا صَاحِبَهُ، فَحَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأْسَهُ فِي ثَوْبِهِ، فَأَعْطَاهُ، فَقَسَمَ مِنْهُ عَلَى رِجَالٍ، وَقَلَّمَ أَظْفَارَهُ فَأَعْطَاهُ صَاحِبَهُ، قَالَ: فَإِنَّهُ لَعِنْدَنَا مَخْضُوبٌ بِالْحِنَاءِ وَالكَتَمِ - يَعْنِي: شَعْرَهُ - . [حديث صحيح] ^(٣).

٧٣٢٠ - عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي - يَعْنِي: طَارِقَ بْنَ أَشِيمَ رضي الله عنه - وَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ: كَانَ خِصَابَنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْوَرُسُ وَالزَّعْفَرَانُ. [حديث صحيح] ^(٤).

٧٣٢١ - حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنِي أُمُّ غُرَابٍ، عَنْ بُنَانَةَ قَالَتْ: مَا خَضَبَ عُثْمَانُ قَطُّ. [إثْرُ جَيِّدٍ] ^(٥).

٧٣٢٢ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَخْضِبْ قَطُّ، إِنَّمَا كَانَ الْبَيَاضُ فِي مُقَدِّمِ لِحْيَتِهِ، وَفِي الْعَنْفَقَةِ، وَفِي الرَّأْسِ، وَفِي الصُّدْغَيْنِ، شَيْئًا لَا يَكَادُ يُرَى، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ خَضَبَ بِالْحِنَاءِ. [حديث صحيح] ^(٦).

(١) أحمد (٢٠٦٦٠)، وفي إسناده عند أحمد: جهالة حبيب بن عبد الله الأزدي، وضعف ابنه عبد الصمد ابن حبيب.

(٢) أحمد (١٢٠٥٤)، ومسلم (٢٣٤١)، وابن ماجه (٣٦٢٩).

(٣) أحمد (٦٤٧٤)، والحاكم (٤٧٥ / ١)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٩ / ٤)، وقال: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

(٤) أحمد (١٥٨٨٢)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٥٩ / ٥)، وقال: رواه أحمد والبخاري، ورجاله رجال الصحيح خلا بكر بن عيسى، وهو ثقة. (٥) أحمد (٥٣٨).

(٦) أحمد (١٣٢٦٣)، ومسلم (٢٣٤١)، وابن حبان (٦٢٩٦)، والنسائي (١٤١ / ٨).

(٥) بَابُ: كَرَاهَةِ تَغْيِيرِ الشَّيْبِ بِالسَّوَادِ

٧٣٢٣ - حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ، وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، قَالَا: حَدَّثَنَا عُيَيْدُ اللَّهِ - يَعْنِي: ابْنَ عَمْرِو -، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ، عَنْ ابْنِ جُبَيْرٍ - قَالَ أَحْمَدُ: عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ -، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَكُونُ قَوْمٌ فِي آخِرِ الزَّمَانِ يَخْضِبُونَ بِهَذَا السَّوَادِ - قَالَ حُسَيْنٌ: كَخَوَاصِلِ الْحَمَامِ -، لَا يَرِيحُونَ^(١) رَائِحَةَ الْجَنَّةِ». [حديث صحيح]^(٢).

٧٣٢٤ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ: سُئِلَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنْ خِضَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ شَابًا إِلَّا يَسِيرًا، وَلَكِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ بَعْدَهُ خَضَبَا بِالْحِنَاءِ وَالكَتَمِ، قَالَ: وَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ بِأَبِي قُحَافَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ فَتَحِ مَكَّةَ يَحْمِلُهُ، حَتَّى وَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي بَكْرٍ: «لَوْ أَفَرَزْتَ الشَّيْخَ فِي بَيْتِهِ، لَا تَبْنَاهُ تَكْرِمَةً لِأَبِي بَكْرٍ ﷺ». فَأَسْلَمَ، وَلِخِيَّتِهِ وَرَأْسُهُ كَالثَّغَامَةِ^(٣) بَيَاضًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «غَيِّرُوهُمَا، وَجَنِّبُوهُ السَّوَادَ». [حديث صحيح]^(٤).

٧٣٢٥ - وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ: عَنْ سَعْدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «غَيِّرُوا الشَّيْبَ، وَلَا تُقَرِّبُوهُ السَّوَادَ». [حسن صحيح]^(٥).

٧٣٢٦ - عَنْ جَابِرٍ قَالَ: جِيءَ بِأَبِي قُحَافَةَ يَوْمَ الْفَتْحِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَكَانَ رَأْسُهُ ثَغَامَةً، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اذْهَبُوا بِهِ إِلَى بَعْضِ نِسَائِهِ فَلْتَغَيِّرْهُ بِشَيْءٍ، وَجَنِّبُوهُ السَّوَادَ». [صحيح لغيره]^(٦).

٧٣٢٧ - حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الزُّنْجِيِّ، قَالَ: رَأَيْتُ الزُّهْرِيَّ صَابِغًا رَأْسَهُ بِالسَّوَادِ. [أثر صحيح]^(٧).

(١) قال ابن الأثير في النهاية: «راح يريخ، وراح يراح، وأراح يريخ، إذا وجد رائحة الشيء، والثلاثة قد روي بها الحديث».

(٢) أحمد (٢٤٧٠)، وأبو يعلى (٢٦٠٣).

(٣) الثَّغَامَةُ: نبت أبيض الزهر والثمر، يشبه بياض الشيب به.

(٤) أحمد (١٢٦٣٥)، والبخاري (٥٨٩٤)، ومسلم (٢٣٤١)، وابن حبان (٥٤٧٢)، والحاكم (٣/

٢٤٤)، وأبو يعلى (٢٨٣١). (٥) أحمد (١٣٥٨٨).

(٦) أحمد (١٤٤٠٢)، ومسلم (٢١٠٢)، وابن حبان (٥٤٧١)، وأبو داود (٤٢٠٤)، والحاكم (٣/

٢٤٤)، وابن ماجه (٣٦٢٤)، وفي إسناده عند أحمد: الليث بن أبي سليم، ضعيف، لكنه متابع.

(٧) أحمد (١٦٦٧٨).

(٦) بَابُ: مَا جَاءَ فِي تَقْلِيمِ الْأَظْفَارِ وَحَلْقِ الْعَانَةِ وَإِنْقَاءِ الرِّوَابِ

٧٣٢٨ - حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا قُرَيْشُ بْنُ حَيَّانَ، عَنْ أَبِي وَاصِلٍ، قَالَ: لَقِيتُ أَبَا أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيَّ فَصَافَحَنِي، فَرَأَى فِي أَظْفَارِي طُولًا، فَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَسْأَلُ أَحَدُكُمْ عَنْ خَبَرِ السَّمَاءِ، وَهُوَ يَدْعُ أَظْفَارَهُ كَأَظْفِيرِ الطَّيْرِ؛ يَجْتَمِعُ فِيهَا الْجَنَابَةُ، وَالْحَبْثُ، وَالتَّنَفُّثُ»^(١). وَلَمْ يَقُلْ وَكِيعٌ مَرَّةً: الْأَنْصَارِيَّ. قَالَ غَيْرُهُ: أَبُو أَيُّوبَ الْعَتَكِيُّ. قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ: قَالَ أَبِي: يَسْبِقُهُ لِسَانُهُ - يَعْنِي: وَكِيعًا -، فَقَالَ: لَقِيتُ أَبَا أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيَّ، وَإِنَّمَا هُوَ أَبُو أَيُّوبَ الْعَتَكِيُّ. [حديث ضعيف]^(٢).

٧٣٢٩ - عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَمْرٍو الْمَعَاوِرِيِّ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي غِفَارٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ لَمْ يَحْلِقْ عَانَتَهُ»^(٣)، وَيُقْلَمُ أَظْفَارُهُ، وَيَجُزَّ شَارِبُهُ، فَلَيْسَ مِنَّا». [صحيح لغيره]^(٤).

٧٣٣٠ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَقَدْ أَبْطَأَ عَنْكَ جَنْبِلُ اللَّهِ! فَقَالَ: «وَلِمَ لَا يُبْطِئُ عَنِّي وَأَنْتُمْ حَوْلِي، وَلَا تَسْتَنُّونَ»^(٥)، وَلَا تُقْلَمُونَ أَظْفَارَكُمْ، وَلَا تَقْصُونَ شَوَارِبَكُمْ، وَلَا تُنْقُونَ رَوَاجِبَكُمْ»^(٦)؟. [حديث ضعيف]^(٧).

٧٣٣١ - عَنْ سَوَادَةَ بْنِ الرَّبِيعِ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَسَأَلْتُهُ، فَأَمَرَ لِي بِذُودٍ^(٨)،

(١) يقال: تَفَثَ، يَتَفَثُ، تَفَثًا، إذا ترك الأدهان والحلق فعلاه الوسخ، فهو تَفَثٌ.

(٢) أحمد (٢٣٥٤٢)، وفي إسناده عند أحمد: جهالة أبي واصل، واسمه سلمان، وقيل: سليمان، وقيل: سليم بن فروخ، ثم إنه مرسل، فإن أبا أيوب هذا ليس هو الأنصاري صاحب رسول الله ﷺ فيما قاله غير واحد من أهل العلم، بل هو أبو أيوب العتكي الأزدي، واسمه يحيى بن مالك، وهو تابعي ثقة من رجال الشيخين.

(٣) العانة: الشعر الموجود على الفرج وحوله، وخص الحلق بالذكر لأنه الأغلب، ويجوز بالقص، والتنف، والنورة، وغيرها من الوسائل.

(٤) أحمد (٢٣٤٨٠)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥ / ١٦٧)، وقال: رواه أحمد، وفيه: ابن لهيعة، وحديثه حسن، وفيه ضعف، وبقي رجاله ثقات.

(٥) يعني: تسوكون. يقال: استن الرجل، إذا استاك، ويقال: استن بستانه، إذا عمل بها، ويقال: سن فلان طريقًا من الخير لقومه، فاستنوا به وسلوكه، والاستنان: استعمال السواك، وهو افتعال من الأسنان؛ أي يمر عليها. انظر: النهاية.

(٦) الرواجب: جمع راجبة، وهي ما بين عقد الأصابع من داخل، وإنقاؤها: تنظيفها.

(٧) أحمد (٢١٨١)، وفي إسناده عند أحمد: أبو كعب مولى ابن عباس، قال أبو زرعة: لا يُسمى ولا يُعرف إلا في هذا الحديث، وقال الحافظ في «التعجيل»: فيه جهالة.

(٨) الذود من الإبل: ما بين الثنتين إلى التسع.

ثُمَّ قَالَ لِي: « إِذَا رَجَعْتَ إِلَى بَيْتِكَ، فَمُرْهُمْ فَلْيُخْسِنُوا غِذَاءَ رَبَائِهِمْ^(١)، وَمُرْهُمْ فَلْيَقْلَمُوا أَظْفَارَهُمْ، وَلَا يَغْبِطُوا^(٢) بِهَا ضُرُوعَ مَوَاشِيهِمْ إِذَا حَلَبُوا ». [حديث حسن]^(٣).

(٧) بَابُ: جَوَازِ اتِّخَاذِ الشَّعْرِ وَانْكَرَاهِهِ

٧٣٣٢ - عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ شَعْرُ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ^(٤). (وَفِي لَفْظٍ): لَا يُجَاوِزُ أُذُنَيْهِ. [حديث صحيح]^(٥).

وَعَنْهُ أَيْضًا، قَالَ: كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ شَعْرٌ يُصِيبُ (وَفِي لَفْظٍ: يَضْرِبُ) مَنْكِبَيْهِ. [حديث صحيح]^(٦).

٧٣٣٣ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ شَعْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ دُونَ الْجُمَةِ، وَفَوْقَ الْوَفْرِ. [حسن صحيح]^(٧).

٧٣٣٤ - عَنْ أُمِّ هَانِيٍّ قَالَتْ: قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ مَرَّةً وَلَهُ أَرْبَعُ غَدَائِرَ. [حديث صحيح]^(٨).

٧٣٣٥ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عِيسَى، حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ - يَعْنِي: ابْنَ سَعِيدٍ -، عَنْ

(١) الرِّبَاع - بكسر الراء المهملة -: جمع رُبْع، وهو ما ولد من الإبل في الربيع. وإحسان غذائها: عدم استقصاء ما في ضرع أمهاتها إبقاء عليها.

(٢) غَبَطَ الضَّرْعَ، يَغْبِطُهُ - بابه: ضَرَبَ -، غَبَطًا: إِذَا أَدْمَاهُ.

(٣) أحمد (١٥٩٦١)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٦٨ / ٥)، وقال: رواه أحمد، والطبراني، وفيه: مرجى بن رجاء، وثقه أبو زرعة وغيره، وضعفه ابن معين وغيره، وبقي رجال أحمد ثقات.

(٤) في هذه الرواية أن شعره ﷺ إلى أنصاف أذنيه، وفي رواية أخرى: «لا يجاوز أذنيه»، وفي رواية ثالثة: «بين أذنيه وعاتقه»، وفي رابعة: «كان يضرب شعره منكبيه»، وفي رواية للبراء: «ما رأيت من ذي لِمَةٍ أحسن منه»، وفي حديث عائشة الآتي: «كان شعر رسول الله ﷺ دون الجُمَّة وفوق الوفرة».

وقال أهل اللغة: الجُمَّة أكثر من الوفرة، فالجُمَّة الشعر الذي نزل إلى المنكبين، والوفرة: ما نزل إلى شحمة الأذنين. واللِّمَّة: هي التي أَلَمَت بالمنكبين.

وقال القاضي عياض: «والجمع بين هذه الروايات: أن ما يلي الأذن هو الذي يبلغ شحم أذنيه، وهو الذي بين أذنيه وعاتقه، وما خلفه هو الذي يضرب منكبيه. قال: وقيل: زيل ذلك لاختلاف الأوقات، فإذا غفل عن تقصيرها بلغت المنكب، وإذا قصرها كانت إلى أنصاف الأذنين، فكان يقصر ويطول بحسب ذلك».

(٥) أحمد (١٢٦٠١).

(٦) أحمد (١٢١٧٥)، والبخاري (٥٩٠٣)، ومسلم (٢٣٣٨)، والنسائي (١٨٣ / ٨).

(٧) أحمد (٢٤٨٧١).

(٨) أحمد (٢٦٨٩٠)، وأبو داود (٤١٩١)، والترمذي (١٧٨١)، وابن ماجه (٣٦٣١)، وقال الترمذي في «سننه»: هذا حديث حسن غريب، وفي إسناده عند أحمد: قال البخاري: لا أعرف لمجاهد سماعًا من أم هانئ.

الرُّهْرِيّ: قَالَ ابْنُ يَعْقُوبَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ ابْنِ شَهَابٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ الْمُشْرِكُونَ يَفْرُقُونَ ^(١) رُؤُوسَهُمْ، وَكَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَسْدِلُونَ ^(٢) - قَالَ يَعْقُوبُ: أَشْعَارُهُمْ -، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحِبُّ وَيُعْجِبُهُ مُوَافَقَةُ أَهْلِ الْكِتَابِ. قَالَ يَعْقُوبُ: فِي بَعْضِ مَا لَمْ يُؤْمَرْ. قَالَ إِسْحَاقُ: فِيمَا لَمْ يُؤْمَرْ فِيهِ، فَسَدَلَ نَاصِيَتَهُ ثُمَّ فَرَّقَ بَعْدُ. [حديث صحيح] ^(٣).

٧٣٣٦ - عَنْ أَنَسٍ قَالَ: سَدَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَاصِيَتَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسْدِلَهَا، ثُمَّ فَرَّقَ بَعْدُ. [صحيح لغيره] ^(٤).

٧٣٣٧ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: كُنْتُ إِذَا فَرَّقْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَأْسَهُ، صَدَعْتُ فَرْقَهُ عَنْ يَافُوخِهِ، وَأَرْسَلْتُ نَاصِيَتَهُ بَيْنَ صَدْعَيْهِ ^(٥). [حديث صحيح] ^(٦).

٧٣٣٨ - ز - عَنْ هُبَيْرَةَ بْنِ يَرِيمَ قَالَ: كُنَّا مَعَ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْهُ -، فَدَعَا ابْنًا لَهُ يُقَالُ لَهُ عُثْمَانُ، لَهُ ذُوَابَةٌ ^(٧). [أثر حسن] ^(٨).

٧٣٣٩ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ الْمُرْنِيِّ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ التَّرَجُّلِ ^(٩) إِلَّا غَبًّا ^(١٠). [حديث صحيح] ^(١١).

(١) يقال: فرق بين الشيئين، يَفْرُقُ، فَرَقًا، إذا فصل وميز أحدهما من الآخر.

(٢) يقال: سَدَلَ الشعر، يَسْدُلُهُ، إذا أَرسله، وقال القاضي عياض: والمراد به هنا عند العلماء: إرساله على الجبين، واتخاذها كالْقَصَّة، يقال: سدل شعره وثوبه، إذا أَرسله ولم يضم جوانبه.

(٣) أحمد (٢٢٠٩)، والبخاري (٥٩١٧)، ومسلم (٢٣٣٦)، وأبو داود (٤١٨٨)، وابن ماجه (٣٦٣٢)، وأبو يعلى (٢٣٧٧).

(٤) عند أبي يعلى (٤٨١٧)، وكذلك في رواية لأحمد: «عينه». والمعنى: أنها كانت تفرق الشعر عن يافوخه - يعني: أعلى رأسه - وترسله من ناصيته - مقدم رأسه - بين صدغيه على الجبين كالْقَصَّة، والظاهر أن ذلك كان في بعض الأحيان، وكان أغلب أحواله الفرق، والله أعلم.

(٦) أحمد (٢٦٣٥٥)، وأبو داود (٤١٨٩)، وابن ماجه (٣٦٣٣)، وأبو يعلى (٤٨١٧).

(٧) الذُّوَابَةُ: ضفيرة الشعر إذا كانت مرسله، فإن كانت ملوie فهي عقيصة، والذُّوَابَةُ أيضًا: طرف العمامة.

(٨) أحمد (١١١٦)، وفي إسناده عند أحمد: ضعف شريك، وهو ابن عبد الله النخعي، سيئ الحفظ.

(٩) الترجيل، والترجيل: تسريح الشعر. وقيل: الأول المشط، والثاني: التسريح.

(١٠) أي: إلا كل أسبوع مرة. كذا روي عن الحسن، وفسره أحمد: أن يسرحه يومًا ويدعه يومًا. وقيل: المراد في وقت دون وقت، وأصل الغَبِّ في إيراد الإبل: أن ترد الماء يومًا وتدعه يومًا. وفي القاموس: الغب في الزيارة: أن تكون في كل أسبوع، وفي الحديث كراهة الاشتغال بالترجيل كل يوم لأنه نوع من الترفه.

(١١) أحمد (١٦٧٩٣)، وابن حبان (٥٤٨٤)، وأبو داود (٤١٥٩)، والترمذي (١٧٥٦)، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

(٨) بَابُ: مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ الْقَرْعِ وَالرُّخْصَةِ فِي حَلْقِ الشَّعْرِ

- ٧٣٤٠ - عَنْ عُمَرَ بْنِ نَافِعٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْقَرْعِ. قُلْتُ: وَمَا الْقَرْعُ؟ قَالَ: أَنْ يَحْلِقَ رَأْسَ الصَّبِيِّ وَيَتْرَكَ بَعْضَهُ. [حديث صحيح^(١)].
- ٧٣٤١ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَيْضًا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى صَبِيًّا قَدْ حَلَقَ بَعْضَ شَعْرِهِ، وَتَرَكَ بَعْضَهُ، فَنَهَى عَنْ ذَلِكَ، وَقَالَ: «اخْلِقُوا كُلَّهُ، أَوْ اتْرُكُوا كُلَّهُ». [حديث صحيح^(٢)].
- ٧٣٤٢ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَهَلَ آلَ جَعْفَرٍ ثَلَاثًا أَنْ يَأْتِيَهُمْ، ثُمَّ أَتَاهُمْ فَقَالَ: «لَا تَبْكُوا عَلَى أَخِي بَعْدَ الْيَوْمِ، أَوْ غَدًا، إِلَيَّ ابْنِي أَخِي». قَالَ: فَجِيءَ بِنَا كَأَنَّا أَفْرُخٌ، فَقَالَ: «ادْعُوا إِلَيَّ الْحَلَاقِ». فَجِيءَ بِالْحَلَاقِ، فَحَلَقَ رُؤُوسَنَا. [حديث صحيح^(٣)].

أَبْوَابُ

التَّشَاؤُبُ وَالْعُطَاسُ وَآدَابُهُمَا

(١) بَابُ: مَا جَاءَ فِي التَّشَاؤُبِ وَآدَابِهِ

- ٧٣٤٣ - عَنْ ابْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا تَنَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَكْظُمْ»^(٤) مَا اسْتَطَاعَ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ فِيهِ. [حديث صحيح^(٥)].
- ٧٣٤٤ - وَعَنْهُ أَيْضًا، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا تَنَاءَبَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ فَلْيَضَعْ يَدَهُ عَلَى فِيهِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ مَعَ التَّشَاؤُبِ». [حديث صحيح^(٦)].
- ٧٣٤٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ ﻻ يُحِبُّ الْعُطَاسَ وَيَكْرَهُ التَّشَاؤُبَ، فَمَنْ عَطَسَ فَحَمِدَ اللَّهَ، فَحَقَّ عَلَى مَنْ سَمِعَهُ أَنْ يَقُولَ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، وَإِذَا تَنَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَبْرِدْهُ مَا اسْتَطَاعَ، وَلَا يَقُلْ: آه آه، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا

(١) أحمد (٥١٧٥)، ومسلم (٢١٢٠)، والنسائي في «الكبرى» (٩٣٠١).

(٢) أحمد (٥٦١٥).

(٣) أحمد (١٧٥٠)، والنسائي في «الكبرى» (٨٦٠٤).

(٤) يقال: كظم الرجل غيظه - وعلى غيظه -، يَكْظُمُ، كَظْمًا، إِذَا أَمْسَكَ عَلَى مَا فِي نَفْسِهِ صَافِحًا أَوْ مَغِيظًا، فَهُوَ كَاطِمٌ وَكَظِيمٌ، وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْفَيْضَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾ [آل عمران: ١٣٤].

(٥) أحمد (١١٢٦٢)، ومسلم (٢٩٩٥)، وابن حبان (٢٣٦٠)، وأبو داود (٥٠٢٧)، وأبو يعلى (١١٦٢).

(٦) أحمد (١١٣٢٣).

فَتَحَ فَاهُ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَضْحَكُ مِنْهُ أَوْ بِهِ .

قَالَ حَجَّاجٌ فِي حَدِيثِهِ: « وَأَمَّا التَّثَاؤُبُ فَإِنَّمَا هُوَ مِنَ الشَّيْطَانِ » . [حديث صحيح ^(١)] .
 ٧٣٤٦ - وَعَنْهُ أَيْضًا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « إِنَّ التَّثَاؤُبَ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا تَنَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَكْظُمْ مَا اسْتَطَاعَ » . [حديث صحيح ^(٢)] .

(٢) بَابُ: مَا جَاءَ فِي الْعُطَاسِ وَأَدَابِهِ، وَتَشْمِيتِ الْعَاطِسِ إِذَا حَمِدَ اللَّهَ

٧٣٤٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا عَطَسَ، وَضَعَ ثَوْبَهُ أَوْ يَدَهُ عَلَى جَبْهَتِهِ، وَخَفَضَ أَوْ غَضَّ مِنْ صَوْتِهِ ^(٣) . [حديث صحيح ^(٤)] .

٧٣٤٨ - وَعَنْهُ أَيْضًا، قَالَ: عَطَسَ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، أَحَدُهُمَا أَشْرَفُ مِنَ الْآخَرِ، فَعَطَسَ الشَّرِيفُ فَلَمْ يُحْمَدِ اللَّهَ، فَلَمْ يُشَمِّتْهُ ^(٥) النَّبِيُّ ﷺ، وَعَطَسَ الْآخَرُ فَحَمِدَ اللَّهَ، فَشَمِّتَهُ النَّبِيُّ ﷺ. قَالَ: فَقَالَ الشَّرِيفُ: عَطَسْتُ عِنْدَكَ فَلَمْ تُشَمِّتْنِي، وَعَطَسَ هَذَا عِنْدَكَ فَشَمِّتَهُ؟ قَالَ: فَقَالَ: « إِنَّ هَذَا ذَكَرَ اللَّهَ فَذَكَرْتُهُ، وَإِنَّكَ نَسِيتَ اللَّهَ فَنَسِيتُكَ » . [حديث صحيح ^(٦)] .

٧٣٤٩ - وَعَنْهُ أَيْضًا - يَرْفَعُهُ - : « إِذَا تَنَاءَبَ أَحَدُكُمْ، فَلْيَضَعْ يَدَهُ عَلَى فِيهِ » . [حديث صحيح ^(٧)] .

٧٣٥٠ - وَعَنْهُ أَيْضًا: ^(٨) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « إِنَّ اللَّهَ ﷻ يُحِبُّ الْعُطَاسَ وَيَكْرَهُ التَّثَاؤُبَ، فَمَنْ عَطَسَ فَحَمِدَ اللَّهَ، فَحَقُّ عَلَى مَنْ سَمِعَهُ أَنْ يَقُولَ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ » . [حديث صحيح ^(٩)] .

(١) أحمد (٩٥٣٠)، والبخاري (٣٢٨٩)، وأبو داود (٥٠٢٨)، والترمذي (٢٧٤٧).

(٢) أحمد (٩١٦٢)، ومسلم (٢٩٩٤)، والترمذي (٣٧٠)، وأبو يعلى (٦٤٥٦)، وابن حبان (٢٣٥٧).

(٣) قال الحافظ: من آداب العاطس أن يخفض بالعطس صوته، ويرفعه بالحمد، وأن يغطي وجهه لئلا يبدو من فيه أو أنفه ما يؤذي جلسيه، ولا يلوي عنقه يميناً ولا شمالاً لئلا يتضرر بذلك.

(٤) أحمد (٩٦٦٢)، وأبو داود (٥٠٢٩)، والترمذي (٢٧٤٥)، وأبو يعلى (٦٦٦٣)، والحاكم (٢٦٤ / ٤).

(٥) قال ابن الأثير: « التشميت - بالشين المعجمة، وبالشين المهملة - : الدعاء بالخير والبركة، والمعجزة أعلاهما، يقال: شمت فلاناً، وشمت عليه، تشميتاً، فهو مشمت، واشتقاقه من الشوامة، وهي: القوائم، كأنه دعا للعاطس بالثبات على طاعة الله » . (٦) أحمد (٨٣٤٦).

(٧) أحمد (١١٣٢٣). (٨) تقدم هذا الحديث في الباب السابق برقم (٧٣٤٥).

(٩) أحمد (٩٥٣٠)، والبخاري (٣٢٨٩)، وابن حبان (٥٩٨)، وأبو داود (٥٠٢٨)، والترمذي (٢٧٤٧).

٧٣٥١ - عَنْ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ - يَغْنِي: وَالِدُهُ - فِي بَيْتِ ابْنَةِ أُمِّ الْفَضْلِ، فَعَطَسْتُ وَلَمْ يُشَمِّتْنِي، وَعَطَسْتُ فَشَمَّتْنَاهَا، فَرَجَعْتُ إِلَى أُمِّي فَأَخْبَرْتُهَا، فَلَمَّا جَاءَهَا قَالَتْ: عَطَسَ ابْنِي عِنْدَكَ فَلَمْ تُشَمِّتْهُ، وَعَطَسْتُ فَشَمَّتْنَاهَا!

فَقَالَ: إِنَّ ابْنَكَ عَطَسَ فَلَمْ يَحْمِدِ اللَّهَ تَعَالَى، فَلَمْ أَشَمِّتْهُ، وَإِنَّهَا عَطَسَتْ فَحَمِدَتِ اللَّهَ تَعَالَى، فَشَمَّتْنَاهَا، وَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَحَمِدَ اللَّهَ فَشَمِّتُوهُ، وَإِنْ لَمْ يَحْمِدِ اللَّهَ فَلَا تُشَمِّتُوهُ »^(١).
فَقَالَتْ: أَحَسَنْتَ أَحَسَنْتَ. [حديث صحيح]^(٢).

(٢) بَابُ: مَا يَقُولُ مَنْ عَطَسَ وَمَا يَقُولُ لَهُ مَنْ حَوْلَهُ وَمَا يَقُولُ لَهُمْ

٧٣٥٢ - ز - عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. وَلْيَقُلْ مَنْ حَوْلَهُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ. وَلْيَقُلْ هُوَ: يَهْدِيكُمْ اللَّهُ وَيُصْلِحْ بِأَلْسِنَتِهِ ». [صحيح لغيره]^(٣).

٧٣٥٣ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عِيسَى، وَيَحْيَى بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ لَهْيَعَةَ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ، قَالَ: سَمِعْتُ عُبَيْدَ بْنَ أُمِّ كِلَابٍ يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ - يَحْيَى بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ، قَالَ أَحَدُهُمَا: ذِي الْجَنَاحَيْنِ -: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا عَطَسَ، حَمِدَ اللَّهَ، فَيَقُولُ لَهُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، فَيَقُولُ: « يَهْدِيكُمْ اللَّهُ، وَيُصْلِحْ بِأَلْسِنَتِهِ ». [صحيح لغيره]^(٤).

٧٣٥٤ - عَنْ أَبِي أَيُّوبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ. وَلْيَقُلْ الَّذِي يَرُدُّ عَلَيْهِ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ. وَلْيَقُلْ هُوَ:

(١) في هذا الحديث: أن التشميت إنما يشرع لمن حمد الله.

(٢) أحمد (١٩٦٩٦)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٩٤١)، ومسلم (٢٩٩٢)، والحاكم (٢٦٥ / ٤)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٣) أحمد (٩٧٢)، وابن ماجه (٣٧١٥)، وأبو يعلى (٣٠٦)، وفي إسناده عند أحمد: محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، سبى الحفاظ.

(٤) أحمد (١٧٤٨)، وفي إسناده عند أحمد: ابن لهيعة، ضعيف.

يَهْدِيكَ اللَّهُ وَيُضْلِحُ بِالْكُفِّ.

قَالَ حَجَّاجٌ: «يَهْدِيكُمُ اللَّهُ وَيُضْلِحُ بِالْكُفِّ». [صحيح لغيره^(١)].

٧٣٥٥ - عَنْ هَلَالِ بْنِ يَسَافٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ آلِ خَالِدِ بْنِ عُرْفُطَةَ، عَنْ آخَرَ قَالَ: كُنْتُ مَعَ سَالِمِ بْنِ عُبَيْدٍ فِي سَفَرٍ، فَعَطَسَ رَجُلٌ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ. فَقَالَ: عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَّكَ. ثُمَّ سَارَ فَقَالَ: لَعَلَّكَ وَجَدْتَ فِي نَفْسِكَ؟ قَالَ: مَا أَرَدْتُ أَنْ تَذْكُرَ أُمِّي؟ قَالَ: لَمْ أَسْتَطِعْ إِلَّا أَنْ أَقُولَهَا؛ كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَعَطَسَ رَجُلٌ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ. فَقَالَ: «عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَّكَ»، ثُمَّ قَالَ: «إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ، فَلْيَقُلْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ، أَوْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَلْيَقُلْ لَهُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، أَوْ يَرْحَمَكَ اللَّهُ - شَكٌّ يَحْيَى -، وَلْيَقُلْ: يَغْفِرُ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ». [حديث صحيح^(٢)].

٧٣٥٦ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: عَطَسَ رَجُلٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: مَا أَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «قُلْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ». قَالَ الْقَوْمُ: مَا نَقُولُ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «قُولُوا لَهُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ». قَالَ: مَا أَقُولُ لَهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «قُلْ لَهُمْ: يَهْدِيكُمُ اللَّهُ وَيُضْلِحُ بِالْكُفِّ». [صحيح لغيره^(٣)].

٧٣٥٧ - عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَتِ الْيَهُودُ يَتَعَاطَسُونَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ رَجَاءً أَنْ يَقُولَ لَهُمْ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، فَكَانَ يَقُولُ لَهُمْ: «يَهْدِيكُمُ اللَّهُ وَيُضْلِحُ بِالْكُفِّ». [حديث صحيح^(٤)].

٧٣٥٨ - عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَعَطَسَ رَجُلٌ،

(١) أحمد (٢٣٥٥٧)، والدارمي (٢٦٥٩)، والترمذي (٢٧٤١)، وفي إسناده عند أحمد: محمد ابن عبد الرحمن بن أبي ليلى، سئى الحفاظ.

(٢) أحمد (٢٣٨٥٣)، والترمذي (٢٧٤٠)، وقال الترمذي: هذا حديث اختلفوا في روايته عن منصور، وقد أدخلوا بين هلال بن يساف وسالم رجلاً.

(٣) أحمد (٢٤٤٩٦)، وأبو يعلى (٤٩٤٦)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨ / ٥٧)، وقال: رواه أحمد، وأبو يعلى، وفيه: أبو معشر نجيع، وهو لين الحديث، وبقي رجاله ثقات.

وفي إسناده عند أحمد: أبو معشر نجيع بن عبد الرحمن السندي، ضعيف، وشيخه عبد الله بن يحيى ابن عبد الرحمن الأنصاري ابن أخي عمرة، مجهول.

(٤) أحمد (١٩٥٨٦)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٩٤٠)، وأبو داود (٥٠٣٨)، والترمذي (٢٧٣٩)، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَرْحَمُكَ اللَّهُ». ثُمَّ عَطَسَ أُخْرَى، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الرَّجُلُ مَزْكُومٌ». [حديث صحيح^(١)].



(١) أحمد (١٦٥٠١)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٩٣٥)، ومسلم (٢٩٩٣)، وأبو داود (٥٠٣٧)، والنسائي في «الكبرى» (١٠٠٥١)، وابن حبان (٦٠٣).

(٥٥) كِتَابُ السَّلَامِ وَالِاسْتِئْذَانِ وَأَدَابِ أُخْرَى

(١) بَابُ: الْحَثُّ عَلَى السَّلَامِ وَفَضْلِهِ وَكَرَاهَةِ تَرْكِهِ

٧٣٥٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا ^(١) حَتَّى تَحَابُّوا ». ثُمَّ قَالَ: « هَلْ أَذَلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ » ^(٢). [حديث صحيح] ^(٣).

٧٣٦٠ - عَنْ نَافِعٍ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « أَفْشُوا السَّلَامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ ^(٤)، وَكُونُوا إِخْوَانًا كَمَا أَمَرَكُمُ اللَّهُ ». [حديث صحيح] ^(٥).

٧٣٦١ - عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « أَفْشُوا السَّلَامَ تَسْلَمُوا ^(٦)، وَالْأَثَرَةُ أَشْرُ ». [حديث صحيح] ^(٧).

٧٣٦٢ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ - يَعْنِي: الْمَدِينَةَ - انْجَفَلَ النَّاسُ عَلَيْهِ ^(٨)، فَكُنْتُ فِيمَنْ انْجَفَلَ، فَلَمَّا تَبَيَّنْتُ وَجْهَهُ عَرَفْتُ أَنَّ وَجْهَهُ لَيْسَ بِوَجْهِ كَذَّابٍ، فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: « أَفْشُوا السَّلَامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَصَلُّوا الْأَرْحَامَ، وَصَلُّوا وَالنَّاسُ نِيَامًا، تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ ». [حديث صحيح] ^(٩).

٧٣٦٣ - عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « دَبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ الْأُمَمِ

(١) يحذف النون من آخره، وهي لغة معروفة صحيحة، وهي رواية مسلم، وقال القاري: « لعل حذف النون للمجانسة والازدواج ».

(٢) في هذا الحث العظيم على إفشاء السلام وبذله للمسلمين جميعاً من عرفت منهم ومن لم تعرف، فهو طريق التحاب، والتحاب طريق تمام الإيمان وكمال. وانظر تعليقنا على أحاديث الباب.

(٣) أحمد (٩٧٠٩)، ومسلم (٥٤)، وابن ماجه (٦٨).

(٤) قال البيهقي: « يحتمل إطعام المحاويج، ويحتمل الضيافة، أو هما معاً، وللضيافة في التألف والتحاب أعظم الأثر ». وهذا بالإضافة لإطعام الأيتام والفقراء والمساكين وابن السبيل، ولعل كلمة « المحاويج » يراد بها هؤلاء، والله أعلم.

(٥) أحمد (٦٤٥٠)، وابن ماجه (٣٢٥٢).

(٦) أي: تسلموا من التنافر والتقاطع، وتدوم لكم المودة، وتزول الضغائن والأثرة، فالسلام ما شرع لإلجاء المودة والألفة وتوثيق عرى الإخاء بين المؤمنين.

(٧) أحمد (١٨٥٣٠)، والبخاري في « الأدب المفرد » (٧٨٧)، وأبو يعلى (١٦٨٧)، وابن حبان (٤٩١).

(٨) أي: ذهبوا مسرعين إليه. يقال: جفل، وأجفل، وانجفل، وإذا شرد ونفر ومضى وأسرع.

(٩) أحمد (٢٣٧٨٤)، والدارمي (١٤٦٠) و (٢٦٣٢)، وابن ماجه (١٣٣٤)، والترمذي (٢٤٨٥)، وقال الترمذي: هذا حديث صحيح.

قَبْلَكُمْ: الْحَسَدُ وَالْبَغْضَاءُ، وَالْبَغْضَاءُ هِيَ الْحَالِقَةُ، حَالِقَةُ الدِّينِ، لَا حَالِقَةَ الشَّعْرِ. وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَفَلَا أَنْبَأْتُكُمْ بِشَيْءٍ إِذْ فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفَسُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ». [صحيح لغيره^(١)].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ)، وَفِيهِ: «لَا تَدْخُلُوا^(٢) الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا...» إلخ. [صحيح لغيره].

٧٣٦٤ - عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «السَّلَامُ نَجِيَّةُ أَهْلِ الْجَنَّةِ». [حديث جيد^(٣)].

٧٣٦٥ - عَنْ أَبِي أُمَامَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ بَدَأَ بِالسَّلَامِ فَهُوَ أَوْلَى بِاللَّهِ ﷻ وَرَسُولِهِ». [حديث صحيح^(٤)].

(٢) بَابُ: فِي اسْتِخْبَابِ تَفْهِيمِ السَّلَامِ وَكِرَاهَةِ تَخْصِيصِهِ بِمَنْ يَغْرِفُ

٧٣٦٦ - عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فِي الْمَسْجِدِ، فَجِئْنَا نَمْشِي مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، فَلَمَّا رَكَعَ النَّاسُ، رَكَعَ عَبْدُ اللَّهِ، وَرَكَعْنَا مَعَهُ، وَنَحْنُ نَمْشِي، فَمَرَّ رَجُلٌ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ. فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ وَهُوَ رَاكِعٌ: صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ! فَلَمَّا انْصَرَفَ سَأَلَهُ بَعْضُ الْقَوْمِ: لِمَ قُلْتَ حِينَ سَلَّمَ عَلَيْكَ الرَّجُلُ: صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ؟ قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ إِذَا كَانَتِ التَّحِيَّةُ عَلَى الْمَعْرِفَةِ». [حديث جيد^(٥)].

(وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ سَيَّارٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شَهَابٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ (يَعْنِي: ابْنَ مَسْعُودٍ) جُلُوسًا، فَجَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ: قَدْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ. فَقَامَ وَقُمْنَا مَعَهُ،

(١) أحمد (١٤١٢)، وفي إسناده عند أحمد: يعيش بن الوليد بن هشام، لم يدرك الزبير.

(٢) إثبات النون هو الوجه كما تقدم في الحديث الأول في هذا الباب، وقد جاء هكذا عند أبي داود والترمذي. قال القاري: «ولعل الوجه أن النهي قد يراد به النفي كعكسه المشهور عند أهل العلم».

(٣) أحمد (١٩٤٠٤).

(٤) أحمد (٢٢١٩٢)، وفي إسناده عند أحمد: علي بن يزيد الألهاني الدمشقي، وأبي الحديث، وعبيد الله

ابن زحر، وهو ضعيف.

(٥) أحمد (٣٦٦٤)، وفي إسناده عند أحمد: مجالد بن سعيد الهمداني، ضعيف.

فَلَمَّا دَخَلْنَا الْمَسْجِدَ، رَأَيْنَا النَّاسَ رُكُوعًا فِي مُقَدِّمِ الْمَسْجِدِ، فَكَبَّرَ وَرَكَعَ، وَرَكَعْنَا، ثُمَّ مَشِينَا وَصَنَعْنَا مِثْلَ الَّذِي صَنَعَ، فَمَرَّ رَجُلٌ يُسْرِعُ، فَقَالَ: عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ. فَقَالَ: صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ! فَلَمَّا صَلَّيْنَا وَرَجَعْنَا دَخَلَ إِلَى أَهْلِهِ، جَلَسْنَا، فَقَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ: أَمَا سَمِعْتُمْ رَدَّهُ عَلَى الرَّجُلِ: صَدَقَ اللَّهُ وَبَلَّغَتْ رُسُلُهُ؟ أَيُّكُمْ يَسْأَلُهُ؟ فَقَالَ طَارِقٌ: أَنَا أَسْأَلُهُ. فَسَأَلَهُ حِينَ خَرَجَ، فَذَكَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ تَسْلِيمَ الْخَاصَّةِ، وَفُشُوَ التَّجَارَةِ حَتَّى تُعَيِّنَ الْمَرْأَةُ زَوْجَهَا عَلَى التَّجَارَةِ، وَقَطَعَ الْأَرْحَامَ، وَشَهَادَةَ الزُّورِ، وَكِتْمَانَ شَهَادَةِ الْحَقِّ، وَظُهُورَ الْقَلَمِ». [حديث جيد^(١)].

٧٣٦٧ - عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُسَلَّمَ الرَّجُلُ عَلَى الرَّجُلِ، لَا يُسَلَّمُ عَلَيْهِ إِلَّا لِلْمَعْرِفَةِ»^(٢). [حديث حسن^(٣)].

(٢) بَابُ: مَا جَاءَ فِي الْفَافِ السَّلَامِ وَالرَّدِّ

٧٣٦٨ - عَنْ أَبِي تَمِيمَةَ الْهَجَمِيِّ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ قَوْمِهِ قَالَ: لَقِيتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِينَةِ، وَعَلَيْهِ إِزَارٌ مِنْ قُطْنٍ مُنْتَشِرُ الْحَاشِيَةِ، فَقُلْتُ: عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

فَقَالَ: «إِنَّ عَلَيْكَ السَّلَامَ نَحْيَةَ الْمَوْتَى، إِنَّ عَلَيْكَ السَّلَامَ نَحْيَةَ الْمَوْتَى، إِنَّ عَلَيْكَ السَّلَامَ نَحْيَةَ الْمَوْتَى، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ». مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا هَكَذَا^(٤). [حديث صحيح^(٥)].

(١) أحمد (٣٨٧٠)، والبخاري في «الأدب المفرد» (١٠٤٩)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣٢٩ / ٧)، وقال: رواه كله أحمد، والبزار ببعضه، وزاد: «وأن يجتاز الرجل بالمسجد فلا يصلي فيه»، ورجال أحمد والبزار رجال الصحيح.

(٢) قال الخطابي: «وفي بذل السلام لمن عرفت ومن لم تعرف إصلاح العمل فيه لله تعالى لا مصانعة، وفي السلام لغير المعرفة استفتاح باب الأنس ليكون المؤمنون كلهم إخوة ولا يستوحش أحد منهم من أحد، وترك السلام لغير المعرفة يشبه صدود المتصارمين المنهي عنه، فيجب أن يجتنب». وقال أبو بكر الخطيب: «في قول الناس: السلام عليكم؛ أي: الله ﷻ مطلع عليكم فلا تغفلوا، وقيل: السلام عليكم؛ أي: سلمتم مني، فاجعلوني أسلم منكم، وقيل: معناه: اسم السلام عليكم؛ أي: اسم الله تعالى عليكم». ويقال: السلام عليكم، وسلام عليكم، وسلم عليكم، ولم يرد في القرآن الكريم غالباً إلا منكراً، كقوله تعالى: ﴿سَلِّمُوا عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ [الرعد: ٢٤].

(٣) أحمد (٣٨٤٨).

(٤) تقدم طرف من هذا الحديث في كتاب اللباس، برقم (٧٢٤٠)، باب: الحد المستحب للثوب.

(٥) أحمد (١٥٩٥٥).

٧٣٦٩ - عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ: أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَرَدَّ عَلَيْهِ ثُمَّ جَلَسَ، فَقَالَ: «عَشْرٌ». ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، فَرَدَّ عَلَيْهِ ثُمَّ جَلَسَ، فَقَالَ: «عِشْرُونَ». ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، فَرَدَّ عَلَيْهِ ثُمَّ جَلَسَ، فَقَالَ: «ثَلَاثُونَ». [حديث صحيح^(١)].

٧٣٧٠ - عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي نُمَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ: أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ أَبِي يَفِرُّ عَلَيْكَ السَّلَامَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «عَلَيْكَ وَعَلَى أَبِيكَ السَّلَامُ». [حديث ضعيف^(٢)].

(٤) بَابُ: مَا يَفْعَلُ الْمُصَلِّي وَالْمُتَخَلِّي إِذَا سَلَّمَ أَحَدًا عَلَيْهِمَا

٧٣٧١ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَسْجِدَ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، مَسْجِدَ قُبَاءٍ، يُصَلِّي فِيهِ، فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ رِجَالُ الْأَنْصَارِ يُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ، وَدَخَلَ مَعَهُمْ صُهَيْبٌ. فَسَأَلْتُ صُهَيْبًا: كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَضْنَعُ إِذَا سَلَّمَ عَلَيْهِ؟ قَالَ: يُشِيرُ بِيَدِهِ، قَالَ سُفْيَانُ: قُلْتُ لِرَجُلٍ: سَلْ زَيْدًا: أَسَمِعْتَهُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ؟ وَهَبْتُ أَنَا أَنْ أَسْأَلَهُ، فَقَالَ: يَا أَبَا أُسَامَةَ، سَمِعْتُهُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ؟ قَالَ: أَمَّا أَنَا فَقَدْ رَأَيْتُهُ فَكَلَّمْتُهُ. [حديث صحيح^(٣)].

٧٣٧٢ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ^(٤)، عَنْ صُهَيْبِ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرَضِيَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: مَرَرْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ إِلَيَّ إِشَارَةً - وَقَالَ: لَا أَعْلَمُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: إِشَارَةً بِإِضْبَاعِهِ - [حديث صحيح^(٥)].

٧٣٧٣ - عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ. [حديث صحيح^(٦)].

(١) أحمد (١٩٩٤٨)، والدارمي (٢٦٤٠)، وأبو داود (٥١٩٥)، والترمذي (٢٦٨٩).

(٢) أحمد (٢٣١٠٤)، وأبو داود (٢٩٣٤)، وفي إسناده عند أحمد جهالة.

(٣) أحمد (٤٥٦٨)، والحميدي (١٤٨)، والدارمي (٣١٦ / ١)، وابن ماجه (١٠١٧)، وابن خزيمة (٨٨٨)، وابن حبان (٢٢٥٨)، والحاكم (١٢ / ٣)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٤) تقدم هذا الحديث في كتاب الصلاة، برقم (١٧١٢)، باب: جواز التسيح والتصفيق والإشارة في الصلاة.

(٥) أحمد (١٨٩٣١)، والدارمي (١٣٦١)، وأبو داود (٩٢٥)، والترمذي (٣٦٧)، وابن حبان (٢٢٥٩)،

وقال الترمذي: وحديث صهيب حسن، لا نعرفه إلا من حديث الليث عن بكير.

(٦) أحمد (١٨٣١٨)، وأبو يعلى (١٦٣٤).

٧٣٧٤ - عَنْ ابْنِ جَابِرٍ قَالَ: انْتَهَيْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَقَدْ أَهْرَاقَ الْمَاءَ، فَقُلْتُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ، فَقُلْتُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ، فَقُلْتُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ، فَانْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْشِي، وَأَنَا خَلْفُهُ، حَتَّى دَخَلَ عَلَى رَحْلِهِ^(١)، وَدَخَلْتُ أَنَا الْمَسْجِدَ فَجَلَسْتُ كَثِيبًا حَزِينًا، فَخَرَجَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ تَطَهَّرَ، فَقَالَ: «عَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ». ثُمَّ قَالَ: «أَلَا أَخْبِرُكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنُ جَابِرٍ بِخَيْرِ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ؟». قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: «اقْرَأْ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾» [الفاتحة: ٢] حَتَّى تَخْتِمَهَا». [حديث حسن]^(٢).

(٥) بَابُ: اسْتِجَابِ السَّلَامِ مِنَ الْقَادِمِ وَالْقَانِمِ

٧٣٧٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا انْتَهَى أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَجْلِسِ فَلْيُسَلِّمْ، فَإِنْ بَدَأَ لَهُ أَنْ يَجْلِسَ فَلْيَجْلِسْ، ثُمَّ إِنْ قَامَ وَالْقَوْمُ جُلُوسٌ فَلْيُسَلِّمْ، فَلْيُسَلِّمْ الْأُولَى بِأَحَقِّ مِنَ الْآخِرَةِ». [حديث حسن]^(٣).

٧٣٧٦ - عَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ الْجُهَنِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «حَقٌّ عَلَى مَنْ قَامَ عَلَى مَجْلِسٍ أَنْ يُسَلِّمَ عَلَيْهِمْ، وَحَقٌّ عَلَى مَنْ قَامَ مِنْ مَجْلِسٍ أَنْ يُسَلِّمَ». فَقَامَ رَجُلٌ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَكَلَّمُ، فَلَمْ يُسَلِّمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَسْرَعَ مَا نَسِيَ». [حديث ضعيف]^(٤).

(٦) بَابُ: يُسَلِّمُ الرَّكِبُ عَلَى الْمَاشِي... إلخ

٧٣٧٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لِيُسَلِّمَ الرَّكِبُ عَلَى الْمَاشِي، وَالْمَاشِي عَلَى الْقَاعِدِ (وَفِي رِوَايَةٍ: وَالْمَارُّ، بِدَلٍّ: الْمَاشِي)، وَالْقَلِيلُ عَلَى الْكَثِيرِ».

(١) الرحل: المنزل، والماوى، والمسكن، ودخل عليه: زاره، ويحتمل أن تكون (على) بمعنى (في)، وفي التنزيل: ﴿وَلَا صَلَّيْنَكُمْ فِي جُدُوعٍ أَلْتَحِلِ﴾ [طه: ٧١]؛ أي: على جذوع النخل، والله أعلم.

(٢) أحمد (١٧٥٩٧).

(٣) أحمد (٩٦٦٤)، وأبو يعلى (٦٥٦٧).

(٤) أحمد (١٥٦١٥)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ٣٥)، وقال: رواه أحمد والطبراني، وفيه: ابن لهيعة، وزبَّان بن فائد، وقد ضَعُفَا، وحُسِّنَ حديثهما.

زَادَ فِي رِوَايَةِ « وَالصَّغِيرُ عَلَى الْكَبِيرِ ». [حديث صحيح^(١)].

٧٣٧٨ - عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، مِثْلُهُ. [حديث صحيح^(٢)].

(٧) بَابُ: السَّلَامِ عَلَى الصَّبْيَانِ وَالنِّسَاءِ

٧٣٧٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ يَسَارٍ قَالَ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ، فَمَرَّ بِصَبْيَانٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ، وَحَدَّثَ أَنَّهُ كَانَ يَمْشِي مَعَ أَنَسٍ ﷺ، فَمَرَّ بِصَبْيَانٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ، وَحَدَّثَ أَنَّهُ كَانَ يَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَمَرَّ بِصَبْيَانٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ. [حديث صحيح^(٣)].

٧٣٨٠ - عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَى عَلَى صَبْيَانٍ وَهُمْ يَلْعَبُونَ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ. [حديث صحيح^(٤)].

٧٣٨١ - وَعَنْهُ أَيْضًا، قَالَ: مَرَّ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ وَنَحْنُ نَلْعَبُ، فَقَالَ: « السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا صَبْيَانُ ». [حديث صحيح^(٥)].

٧٣٨٢ - عَنْ جَرِيرٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِنِسَاءٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِنَّ. [حسن لغيره^(٦)].

(٨) بَابُ: النَّهْيِ عَنِ ابْتِدَاءِ أَهْلِ الْكِتَابِ بِالسَّلَامِ

٧٣٨٣ - حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِذَا لَقِيتُمُوهُمْ (وَفِي رِوَايَةٍ: إِذَا لَقِيتُمُ الْمُشْرِكِينَ) فِي طَرِيقٍ فَلَا تَبْدُؤُوهُمْ، وَاضْطَرُّوهُمْ إِلَى أَضْيَقِهَا ».

قَالَ زُهَيْرٌ: فَقُلْتُ لِسَهْلٍ: الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى؟ فَقَالَ: الْمُشْرِكُونَ. [حديث صحيح^(٧)].

(١) أحمد (٨١٦٢)، والبخاري (٦٢٣١)، وفي « الأدب المفرد » (٩٩٥)، والترمذي (٢٧٠٤).

(٢) أحمد (٢٣٩٤٠)، والبخاري في « الأدب المفرد » (٩٩٨)، والدارمي (٢٦٣٧).

(٣) أحمد (١٢٣٣٧)، والدارمي (٢٦٣٦)، والبخاري (٦٢٤٧)، وفي « الأدب المفرد » (١٠٤٣)،

ومسلم (٢١٦٨)، والترمذي (٢٦٩٦). (٤) أحمد (١٢٧٢٤)، وأبو داود (٥٢٠٢).

(٥) أحمد (١٢٨٩٦).

(٦) أحمد (١٩١٥٤)، وفي إسناده عند أحمد: جابر بن يزيد الجعفي، ضعيف.

(٧) أحمد (٧٥٦٧)، والدارمي (٢٦٧٦)، ومسلم (٢١١٣)، وأبو داود (٢٥٥٥)، والترمذي (١٧٠٣)،

وابن خزيمة (٢٥٥٣).

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَبْدُؤُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى بِالسَّلَامِ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فِي طَرِيقٍ فَاضْطَرُّوهُمْ إِلَى أَضْيَقِهَا». [حديث صحيح] ^(١).

٧٣٨٤ - عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجُهَنِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي رَاكِبٌ غَدًا إِلَى يَهُودَ، فَلَا تَبْدُؤُوهُمْ بِالسَّلَامِ، فَإِذَا سَلَّمُوا عَلَيْكُمْ فَقُولُوا: وَعَلَيْكُمْ». [حديث صحيح] ^(٢).

٧٣٨٥ - وَعَنْ أَبِي بَصْرَةَ الْغِفَارِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: مِثْلُهُ. [حديث صحيح] ^(٣).

(٩) بَابُ: مَا يُقَالُ فِي رَدِّ السَّلَامِ عَلَى أَهْلِ الْكِتَابِ

٧٣٨٦ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكَ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّمَا يَقُولُ: السَّامُ» ^(٤) عَلَيْكَ، فَقُلْ: وَعَلَيْكَ.

وَقَالَ مَرَّةً: «إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمُ الْيَهُودُ، فَقُولُوا: وَعَلَيْكُمْ، فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ: السَّامُ عَلَيْكُمْ». [حديث صحيح] ^(٥).

٧٣٨٧ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ فَقُولُوا: وَعَلَيْكُمْ». [حديث صحيح] ^(٦).

٧٣٨٨ - وَعَنْهُ أَيْضًا: أَنَّ يَهُودِيًّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ مَعَ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: السَّامُ عَلَيْكُمْ. فَرَدَّ عَلَيْهِ الْقَوْمُ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «أَتَذَرُونَنِي مَا قَالَ؟». قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: السَّامُ عَلَيْكُمْ. قَالَ: «رُدُّوا عَلَيَّ الرَّجُلَ». فَرَدُّوهُ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «قُلْتَ كَذًّا وَكَذًّا؟». قَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَقُولُوا: عَلَيْكَ». أَيْ: عَلَيْكَ مَا قُلْتَ. [حديث صحيح] ^(٧).

٧٣٨٩ - عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَنَسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ: جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ

(١) أحمد (٧٦١٧).

(٢) أحمد (١٧٢٩٥)، وابن ماجه (٣٦٩٩)، وأبو يعلى (٩٣٦).

(٣) أحمد (٢٧٢٣٦)، وفي إسناده عند أحمد: ابن لهيعة، ضعيف.

(٤) السَّامُ: الموت.

(٥) أحمد (٤٥٦٣)، ومسلم (٢١٦٤)، والترمذي (١٦٠٣)، والنسائي في «الكبرى» (١٠٢١٠)، وابن حبان (٥٠٢)، وأبو داود (٥٢٠٦)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٦) أحمد (١١٩٤٨)، والبخاري (٦٢٥٨)، ومسلم (٢١٦٣).

(٧) أحمد (١٣٢٤٠).

الْكِتَابِ فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: السَّامُ عَلَيْكُمْ. فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا أَضْرِبُ عَنْقَهُ؟ قَالَ: «لَا، إِذَا سَلَّمُوا عَلَيْكُمْ فَقُولُوا: وَعَلَيْكُمْ». [حديث صحيح] (١).

٧٣٩٠ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؓ: أَنَّ الْيَهُودَ دَخَلُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا: السَّامُ عَلَيْكَ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «السَّامُ عَلَيْكُمْ».

فَقَالَتْ عَائِشَةُ ؓ: السَّامُ عَلَيْكُمْ يَا إِخْوَانَ الْقِرَدَةِ وَالْخَنَازِيرِ، وَلَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبُهُ! فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ، مَهْ!» (٢). فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَمَا سَمِعْتَ مَا قَالُوا!

قَالَ: «أَوْ مَا سَمِعْتَ مَا رَدَدْتُ عَلَيْهِمْ؟ يَا عَائِشَةُ، لَمْ يَدْخُلِ الرَّفْقُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَمْ يُنْزَعْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ».

(رَأَدَ فِي رِوَايَةٍ): «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرَّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ». [حديث صحيح] (٣).

٧٣٩١ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ ؓ قَالَتْ: دَخَلَ نَاسٌ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالُوا: السَّامُ عَلَيْكَ، فَقَالَ: «عَلَيْكُمْ».

فَقَالَتْ عَائِشَةُ: عَلَيْكُمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَلَعْنَةُ اللَّاعِنِينَ! قَالُوا: مَا كَانَ أَبُوكَ فَحَاشَا! فَلَمَّا خَرَجُوا قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟». قَالَتْ: أَمَا سَمِعْتَ مَا قَالُوا؟ قَالَ: «فَمَا رَأَيْتَنِي قُلْتُ: عَلَيْكُمْ؟ إِنَّهُمْ يُصِيبُهُمْ مَا أَقُولُ لَهُمْ، وَلَا يُصِيبُنِي مَا قَالُوا لِي». [صحيح لغيره] (٥).

٧٣٩٢ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ، عَنْ عَائِشَةَ ؓ قَالَتْ: بَيْنَا أَنَا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذِ اسْتَأْذَنَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ، فَأَذِنَ لَهُ، فَقَالَ: السَّامُ عَلَيْكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَعَلَيْكَ».

قَالَتْ: فَهَمَمْتُ أَنْ أَتَكَلَّمُ. قَالَتْ: ثُمَّ دَخَلَ الثَّانِيَةَ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَعَلَيْكَ». قَالَتْ: ثُمَّ دَخَلَ الثَّلَاثَةَ فَقَالَ: السَّامُ عَلَيْكَ، قَالَتْ: فَقُلْتُ:

(١) أحمد (١٣١٩٣)، والبخاري (٦٩٢٦).

(٢) مَهْ: اسم فعل أمر بمعنى: كف عن هذا الحديث، وإذا نون (مَهْ) معناه: كف عن الكلام مطلقاً.

(٣) أحمد (٢٤٣٠٧)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٥٨٠)، وأبو داود (٢٤٧٨) و (٤٨٠٨)، وابن حبان (٥٥٠).

(٤) الفحش: هو القبيح الشنيع من القول والفعل، وقيل: الفحش: مجاوزة الحد. يقال: فَحَشَ القول والفعل، يَفْحُشُ، فَحْشًا، إذا اشتد قبحه. وَفَحَشَ الأمرُ جاوز حده، فهو فاحش، وفحاش.

(٥) أحمد (٢٤٨٥١).

بَلِ السَّامُ عَلَيْكُمْ وَغَضَبُ اللَّهِ إِخْوَانَ الْقِرَدَةِ وَالْخَنَازِيرِ! أَتُحْيُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِمَا لَمْ يُحْيِهِ بِهِ اللَّهُ؟ قَالَتْ: فَنَظَرُ إِلَيَّ فَقَالَ: «مَهْ! إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفُحْشَ وَلَا التَّفَحُّشَ، قَالُوا قَوْلًا فَرَدَدْنَاهُ عَلَيْهِمْ، فَلَمْ يَضُرْنَا شَيْئًا، وَلَزِمَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، إِنَّهُمْ لَا يَخْسُدُونَنَا عَلَى شَيْءٍ كَمَا يَخْسُدُونَنَا عَلَى يَوْمِ الْجُمُعَةِ الَّتِي هَدَانَا اللَّهُ بِهَا وَضَلُّوا عَنْهَا، وَعَلَى الْقِبْلَةِ الَّتِي هَدَانَا اللَّهُ بِهَا وَضَلُّوا عَنْهَا، وَعَلَى قَوْلِنَا خَلْفَ الْإِمَامِ: آمِينَ» ^(١). [حديث صحيح] ^(٢).

٧٣٩٣ - عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ: أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: سَلَّمَ نَاسٌ مِنَ الْيَهُودِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا: السَّامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ، فَقَالَ: «وَعَلَيْكُمْ». فَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - وَغَضِبَتْ - : أَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا؟ قَالَ: «بَلَى، قَدْ سَمِعْتُ فَرَدَدْتُهَا عَلَيْهِمْ، إِنَّا نَجَابُ عَلَيْهِمْ وَلَا يُجَابُونَ عَلَيْنَا». [حديث صحيح] ^(٣).

أَبْوَابُ

الاستئذان وكيفيته وآدابه

(١) بَابُ: آدَابِ الْإِسْتِئْذَانِ

٧٣٩٤ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرِ الْمَازِنِيِّ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَتَى بَيْتَ قَوْمٍ، أَتَاهُ مِمَّا يَلِي جِدَارَهُ، وَلَا يَأْتِيهِ مُسْتَقْبِلًا بَابَهُ. [حديث حسن] ^(٤).
(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا جَاءَ الْبَابَ يَسْتَأْذِنُ لَمْ يَسْتَقْبِلْهُ، يَقُولُ: يَمْشِي مَعَ الْحَائِطِ حَتَّى يَسْتَأْذِنَ، فَيُؤْذَنُ لَهُ أَوْ يَنْصَرِفَ. [حديث حسن] ^(٥).
٧٣٩٥ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُكَدِّرِ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: اسْتَأْذَنْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «مَنْ ذَا؟». فَقُلْتُ: أَنَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَنَا! أَنَا!».

(١) وذلك لما فيه من الفضل العظيم والثواب الجزيل، وانظر باب: ما جاء في التأمين والجهربه، في كتاب الصلاة.

(٢) أحمد (٢٥٠٢٩)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٩٨٨)، وابن ماجه (٨٥٦).

(٣) أحمد (١٥١٠٦)، والبخاري في «الأدب المفرد» (١١١٠)، ومسلم (٢١٦٦).

(٤) أحمد (١٧٦٩٢).

(٥) أحمد (١٧٦٩٤)، والبخاري في «الأدب المفرد» (١٠٧٨)، وأبو داود (٥١٨٦).

قَالَ مُحَمَّدٌ: كَأَنَّهُ كَرِهَ قَوْلَهُ: أَنَا. [حديث صحيح^(١)].

(٢) بَابُ: النَّهْيُ عَنِ كَشْفِ السِّتْرِ أَوْ النَّظَرِ مِنْهُ قَبْلَ الْإِذْنِ وَوَعِيدِ فَاعِلِهِ

٧٣٩٦ - عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَيُّمَا رَجُلٍ كَشَفَ سِتْرًا فَأَدْخَلَ بَصَرَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُؤْذَنَ لَهُ، فَقَدْ أَتَى حَدًّا^(٢) لَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ، وَلَوْ أَنَّ رَجُلًا فَقَأَ عَيْنَهُ لَهْدَرَتْ، وَلَوْ أَنَّ رَجُلًا مَرَّ عَلَى بَابٍ لَا سِتْرَ لَهُ فَرَأَى عَوْرَةَ أَهْلِهِ فَلَا خَطِيئَةَ عَلَيْهِ، إِنَّمَا الْخَطِيئَةُ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ». [حديث ضعيف^(٣)].

٧٣٩٧ - عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ: أَنَّ رَجُلًا أَطْلَعَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ مِنْ سِتْرِ حُجْرَتِهِ، وَفِي يَدِ النَّبِيِّ ﷺ مِزْرَى^(٤) (وَفِي رِوَايَةٍ: يَحْكُ بِهَا رَأْسَهُ)، فَقَالَ: «لَوْ أَعْلَمُ أَنَّ هَذَا يَنْظُرُنِي حَتَّى آتِيَهُ، لَطَعَنْتُ بِالْمِزْرَى فِي عَيْنَيْهِ، وَهَلْ جُعِلَ الْإِسْتِذْنُ إِلَّا مِنْ أَجْلِ الْبَصَرِ؟». [حديث صحيح^(٥)].

٧٣٩٨ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَطْلَعَ عَلَى قَوْمٍ فِي بَيْتِهِمْ بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ، فَقَدْ حَلَّ لَهُمْ أَنْ يَفْقَوْا عَيْنَهُ». [حديث صحيح^(٦)].

(٣) بَابُ: النَّهْيُ عَنِ دُخُولِ مَنْزِلٍ إِلَّا بِإِذْنِ صَاحِبِهِ وَعَنِ الدُّخُولِ عَلَى النِّسَاءِ إِلَّا بِإِذْنِ أَزْوَاجِهِنَّ

٧٣٩٩ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ أَخْدُمُ النَّبِيَّ ﷺ، فَكُنْتُ أَدْخُلُ عَلَيْهِ بِغَيْرِ إِذْنٍ، فَجِئْتُ ذَاتَ يَوْمٍ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: «يَا بُنَيَّ، إِنَّهُ قَدْ حَدَثَ أَمْرٌ^(٧)،

(١) أحمد (١٤١٨٥)، والدارمي (٢٦٣٠)، والبخاري (٦٢٥٠)، وفي «الأدب المفرد» (١٠٨٦)، ومسلم (٢١٥٥)، وأبو داود (٥١٨٧)، وابن ماجه (٣٧٠٩)، والترمذي (٢٧١١)، وابن حبان (٥٨٠٨).

(٢) أي: ارتكب منكراً لا يحل له أن يأتيه.

(٣) أحمد (٢١٣٥٩)، والترمذي (٢٧٠٧)، وفي إسناده عند أحمد: ابن لهيعة، ضعيف.

(٤) المِزْرَى: ما يعمل من حديد أو خشب على شكل سن من أسنان المشط وأطول منه، يُسَرَّحُ به الشعر المتلبد.

(٥) أحمد (٢٢٨٣٣)، ومسلم (٢١٥٦). (٦) أحمد (٧٦١٦)، ومسلم (٢١٥٨).

(٧) لعل الذي حدث نزول آية الحجاب، والله أعلم.

فَلَا تَدْخُلْ عَلَيَّ إِلَّا بِإِذْنٍ^(١). [حديث جيد].

٧٤٠٠ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الدَّارُ حَرَمٌ، فَمَنْ دَخَلَ عَلَيْكَ حَرَمَكَ، فَاقْتُلْهُ»^(٢). [صحيح لغيره].

٧٤٠١ - عَنْ ذَكْوَانَ أَبِي صَالِحٍ، يُحَدِّثُ عَنْ مَوْلَى لِعَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ: أَنَّ عَمْرٍو بْنَ الْعَاصِ أَرْسَلَهُ إِلَى عَلِيٍّ يَسْتَأْذِنُهُ عَلَى امْرَأَتِهِ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ، فَأَذِنَ لَهُ، فَتَكَكَّمَا فِي حَاجَةٍ، فَلَمَّا خَرَجَ سَأَلَهُ الْمَوْلَى عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ عَمْرٍو: نَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَسْتَأْذِنَ عَلَى النِّسَاءِ إِلَّا بِإِذْنِ أَرْوَاجِهِنَّ. [صحيح لغيره]^(٣).

٧٤٠٢ - عَنْ أَبِي صَالِحٍ قَالَ: اسْتَأْذَنَ عَمْرٍو بْنُ الْعَاصِ عَلَى فَاطِمَةَ فَأَذِنَتْ لَهُ، فَقَالَ: ثُمَّ^(٤) عَلَيَّ؟ قَالُوا: لَا. قَالَ: فَرَجَعَ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عَلَيْهَا مَرَّةً أُخْرَى، فَقَالَ: ثُمَّ عَلَيَّ؟ قَالُوا: نَعَمْ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تَدْخُلَ حِينَ لَمْ تَجِدْنِي هَاهُنَا؟ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَانَا أَنْ نَدْخُلَ عَلَى الْمُغَيَّبَاتِ^(٥). [صحيح لغيره]^(٦).

(٤) بَابُ: مَا جَاءَ فِي كَيْفِيَّةِ الاسْتِئْذَانِ وَلَفْظِهِ وَالسَّلَامِ قَبْلَهُ

٧٤٠٣ - عَنْ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَفْوَانَ: أَنَّ كَلْدَةَ بْنَ الْحَنْبَلِ أَخْبَرَتْ: أَنَّ صَفْوَانَ بْنَ أُمَيَّةَ ﷺ بَعَثَهُ فِي الْفَتْحِ بِلَبٍّ وَجَدَّايَةٍ^(٧) وَضَغَايِسَ^(٨)، وَالنَّبِيُّ ﷺ بِأَعْلَى الْوَادِي. قَالَ: فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ، وَلَمْ أَسْلَمْ، وَلَمْ أَسْتَأْذِنَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «ارْجِعْ فَقُلِ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، أَدْخُلْ؟» بَعْدَ مَا أَسْلَمَ صَفْوَانُ، قَالَ عَمْرٍو: أَخْبَرَنِي هَذَا الْخَبَرُ

(١) أحمد (١٣١٧٦)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٨٠٧).

(٢) أحمد (٢٢٧٧٢)، وفي إسناده عند أحمد: محمد بن كثير القصاب، ضعيف. ومحمد بن سيرين، لم يسمع من عبادة.

(٣) أحمد (١٧٦٦٧)، والترمذي (٢٧٧٩)، وقال الترمذي: حسن صحيح، وفي إسناده عند أحمد جهالة.

(٤) ثُمَّ - بفتح الثاء المثلثة -: ظرف مكان معناه: هنا.

(٥) الْمُغَيَّبَاتُ: من غاب عنهن أزواجهن.

(٦) أحمد (١٧٨٢٣)، وابن حبان (٥٥٨٤)، وأبو يعلى (٧٣٤٨)، وفي إسناده عند أحمد: أبو صالح: ذكوان السَّمَان، لم يدرك فاطمة.

(٧) الجداية - بكسر الجيم وفتحها -: هي بمنزلة العناق من الغنم. وقال ابن الأثير: «الجداية من أولاد الأطباء: ما بلغ ستة أشهر أو سبعة، ذكراً كان أو أنثى، فهو بمنزل الجددي من المعز».

(٨) الضغاييس - مثل: مصاييح -: جمع ضُغْبُوس، وهو: القثاء الصغيرة، ويطلق على ولد الثعلب، كما يطلق على الضعيف المهيّن.

أُمِّيَّةُ بْنُ صَفْوَانَ، وَلَمْ يَقُلْ: سَمِعْتُهُ مِنْ كَلْدَةَ.

قَالَ الضَّحَّاكُ وَابْنُ الْحَارِثِ: وَذَلِكَ بَعْدَمَا أَسْلَمَ. وَقَالَ الضَّحَّاكُ وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنُ الْحَارِثِ: بِلَبَنِ وَجْدَايَةِ. [حديث صحيح^(١)].

٧٤٠٤ - عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ قَالَ: أَرْسَلَنِي أَبِي إِلَى ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه، فَقُلْتُ: أَأَدْخُلُ؟ فَعَرَفَ صَوْتِي، فَقَالَ: أَيُّ بُنْيٍّ، إِذَا أَتَيْتَ إِلَى قَوْمٍ فَقُلْ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَإِنْ رَدُّوا عَلَيْكَ فَقُلْ: أَأَدْخُلُ؟ قَالَ: ثُمَّ رَأَى ابْنَهُ وَاقِدًا يَجُرُّ إِزَارَهُ، فَقَالَ: ارْفَعْ إِزَارَكَ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ مِنَ الْخُبَلَاءِ، لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ». [حديث صحيح^(٢)].

٧٤٠٥ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ عُمَرُ رضي الله عنه إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ فِي مَشْرُبَةٍ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ، أَيْدُخُلُ عُمَرُ؟ [حديث صحيح^(٣)].

٧٤٠٦ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى قَالَ: أَرْسَلَنِي مُدْرِكٌ - أَوْ ابْنُ مُدْرِكٍ - إِلَى عَائِشَةَ رضي الله عنها أَسْأَلُهَا عَنْ أَشْيَاءَ، قَالَ: فَأَتَيْتُهَا، فَإِذَا هِيَ تُصَلِّي الضُّحَى، فَقُلْتُ: أَفْعُدُّ حَتَّى تَفْرُغَ، فَقَالُوا: هَيْهَاتَ! فَقُلْتُ لِإِذْنِهَا: كَيْفَ أَسْتَأْذِنُ عَلَيْهَا؟ فَقَالَ: قُلْ: السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، السَّلَامُ عَلَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، أَوْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ. قَالَ: فَدَخَلْتُ عَلَيْهَا فَسَأَلْتُهَا... الْحَدِيثَ. [حديث صحيح^(٤)].

سَيَاتِي بِتَمَامِهِ فِي فَتَاوَى عَائِشَةَ^(٥).

(١) أحمد (١٥٤٢٥)، والنسائي في «الكبرى» (٦٧٣٥)، والترمذي (٢٧١٠)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث ابن جريج.
(٢) أحمد (٤٨٨٤).

(٣) أحمد (٢٧٥٦)، وأبو داود (٥٢٠١)، والترمذي (٢٩٦١).

(٤) أحمد (٢٤٩٤٥)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٤٨ / ٣)، وقال: رواه أحمد، ورجال رجال الصحيح.

(٥) في أحاديث هذا الباب الدلالة على مشروعية السلام والاستئذان، وقال النووي: «أجمع العلماء على أن الاستئذان مشروع، وتظاهرت به دلائل القرآن والسنة وإجماع الأمة، والسنة: أن يسلم ويستأذن ثلاثاً، فيجمع بين السلام والاستئذان كما صرح به في القرآن الكريم. واختلفوا في أنه: هل يستحب تقديم السلام ثم الاستئذان، أو تقديم الاستئذان ثم السلام؟ الصحيح الذي جاءت به السنة، وقاله المحققون: أن يقدم السلام، فيقول: السلام عليكم، أَدْخُلُ؟ والثاني: أن يقدم الاستئذان، والثالث - وهو اختيار الماوردي من

(٥) بَابُ :الِاسْتِئْذَانِ ثَلَاثَ مَرَارٍ، فَإِنْ لَمْ يُؤْذَنْ لَهُ فَلْيَرْجِعْ

٧٤٠٧ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: كُنْتُ فِي حَلَقَةٍ مِنْ حِلَقِ الْأَنْصَارِ، فَجَاءَنَا أَبُو مُوسَى كَأَنَّهُ مَذْعُورٌ^(١)، فَقَالَ: إِنَّ عُمَرَ أَمَرَنِي أَنْ آتِيَهُ، فَأَتَيْتُهُ، فَاسْتَأْذَنْتُ ثَلَاثًا، فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي، فَرَجَعْتُ، وَقَدْ قَالَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ اسْتَأْذَنَ ثَلَاثًا فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُ، فَلْيَرْجِعْ».

فَقَالَ: لَتَجِيَنَّ بَيِّنَةً عَلَى الَّذِي تَقُولُ، وَإِلَّا أَوْجَعْتُكَ. قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَأَتَانَا أَبُو مُوسَى مَذْعُورًا - أَوْ قَالَ: فِرْعَا -، فَقَالَ: اسْتَشْهِدْكُمْ، فَقَالَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ ﷺ: لَا يَقُومُ مَعَكَ إِلَّا أَصْغَرُ الْقَوْمِ. قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: وَكُنْتُ أَصْغَرَهُمْ، فَقُمْتُ مَعَهُ، وَشَهِدْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ اسْتَأْذَنَ ثَلَاثًا فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُ، فَلْيَرْجِعْ».

[حديث صحيح] (٢).

٧٤٠٨ - عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ: أَنَّ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ ﷺ اسْتَأْذَنَ عَلَى عُمَرَ ﷺ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُ، فَرَجَعَ، فَقَالَ: أَلَمْ أَسْمَعْ صَوْتَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ أَنْفًا؟ قَالُوا: بَلَى. قَالَ: فَاطْلُبُوهُ. فَدُعِيَ، فَقَالَ: مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟ قَالَ: اسْتَأْذَنْتُ ثَلَاثًا فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي، فَرَجَعْتُ؛ كُنَّا نُوْمِرُ بِهَذَا.

فَقَالَ: لَتَأْتِيَنَّ عَلَيْهِ بِالْبَيِّنَةِ أَوْ لَا فَعَلَنَّ. قَالَ: فَأَتَى مَسْجِدًا - أَوْ مَجْلِسًا - لِلْأَنْصَارِ، فَقَالُوا: لَا يَشْهَدُ لَكَ إِلَّا أَصْغَرُنَا، فَقَامَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ فَشَهِدَ لَهُ، فَقَالَ عُمَرُ ﷺ: خَفِيَ هَذَا عَلَيَّ مِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ! أَلْهَانِي عَنْهُ الصَّفْقُ بِالْأَسْوَاقِ. [حديث صحيح] (٣).

٧٤٠٩ - عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ، عَنْ أَنَسٍ - أَوْ غَيْرِهِ - : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَأْذَنَ عَلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ ﷺ، فَقَالَ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ»، فَقَالَ سَعْدٌ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، وَلَمْ يُسْمِعِ النَّبِيَّ ﷺ حَتَّى سَلَّمَ ثَلَاثًا، وَرَدَّ عَلَيْهِ سَعْدٌ ثَلَاثًا، وَلَمْ يُسْمِعْهُ.

= أصحابنا - إن وقعت عين المستأذن على صاحب المنزل قبل دخوله قدم السلام، وإلا قدم الاستئذان، وقد صح عن النبي ﷺ حديثان في تقديم السلام.

(١) مَذْعُورًا: فِرْعَا، خَائِفًا، يُقَالُ: دَعَرَهُ، يَدْعُرُهُ، دَعْرًا، إِذَا خَوْفَهُ وَأَفْزَعَهُ.

(٢) أحمد (١١٠٢٩)، والبخاري (٦٢٤٥)، ومسلم (٢١٥٣)، وابن حبان (٥٨١٠)، وأبو داود (٥١٨٠)،

وأبو يعلى (٩٨١).

(٣) أحمد (١٩٥٨١)، والبخاري (٧٣٥٣)، ومسلم (٢١٥٣)، وابن حبان (٥٨٠٧)، وأبو داود (٥١٨٢).

فَرَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَتْبَعَهُ سَعْدٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بِأَيِّ أَنْتَ وَأُمِّي مَا سَلَّمْتَ تَسْلِيمَةً إِلَّا هِيَ بِأُذُنِي، وَلَقَدْ رَدَدْتُ عَلَيْكَ وَلَمْ أَسْمِعْكَ، أَحْبَبْتُ أَنْ أَسْتَكْثِرَ مِنْ سَلَامِكَ وَمِنَ الْبَرَكَةِ، ثُمَّ أَدْخَلَهُ الْبَيْتَ فَقَرَّبَ لَهُ زَبِيئًا، فَأَكَلَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ: « أَكَلْتُ طَعَامَكُمْ الْأَبْرَارُ، وَصَلَّتْ عَلَيْكُمْ الْمَلَائِكَةُ، وَأَفْطَرَ عِنْدَكُمْ الصَّائِمُونَ ».

[حديث صحيح^(١)].

٧٤١٠ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « إِذَا أَتَى أَحَدٌ مِنْكُمْ حَائِطًا^(٢) فَأَرَادَ أَنْ يَأْكُلَ، فَلْيُنَادِ: يَا صَاحِبَ الْحَائِطِ، ثَلَاثًا، فَإِنْ أَجَابَهُ، وَإِلَّا فَلْيَأْكُلْ ».

وَإِذَا مَرَّ أَحَدُكُمْ بِإِبِلٍ فَأَرَادَ أَنْ يَشْرَبَ مِنْ أَلْبَانِهَا، فَلْيُنَادِ: يَا صَاحِبَ الْإِبِلِ - أَوْ يَا رَاعِي الْإِبِلِ -، فَإِنْ أَجَابَهُ، وَإِلَّا فَلْيَشْرَبْ.

وَالضِّيَافَةُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ، فَمَا زَادَ فَهُوَ صَدَقَةٌ. [حديث صحيح^(٣)].

٧٤١١ - عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ رَدَّدَهَا ثَلَاثًا، وَإِذَا أَتَى قَوْمًا فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ، سَلَّمَ عَلَيْهِمْ ثَلَاثًا. [حديث حسن^(٤)].

أَبْوَابُ

الْمُصَافَحَةُ وَالْإِنْتِرَامُ وَتَقْبِيلُ الْيَدِ وَالْقِيَامُ لِلْقَادِمِ

(١) بَابُ: مَا جَاءَ فِي الْمُصَافَحَةِ وَالْإِنْتِرَامِ

٧٤١٢ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَحَدُنَا يَلْقَى صَدِيقَهُ أَيْنَحْنِي لَهُ؟ قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَا ». قَالَ: فَيَلْتَزِمُهُ وَيُقَبِّلُهُ؟ قَالَ: « لَا ». قَالَ: فَيُصَافِحُهُ؟ قَالَ: « نَعَمْ، إِنْ شَاءَ ». [حديث ضعيف^(٥)].

(١) أحمد (١٢٤٠٦)، والترمذي (٢٦٩٦)، والنسائي في « الكبرى » (٨٣٤٩).

(٢) الحائط: بستان النخل إذا كان حوله جدار. (٣) أحمد (١١٠٤٥).

(٤) أحمد (١٣٢٢١)، والبخاري (٩٤)، والحاكم (٢٧٣ / ٤)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب، إنما نعرفه من حديث عبد الله بن المثنى، وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وحسن إسناده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١ / ١٢٩).

(٥) أحمد (١٣٠٤٤)، والترمذي (٢٧٢٨)، وابن ماجه (٣٧٠٢)، وأبو يعلى (٤٢٨٧)، وفي إسناده عند أحمد: حنظلة بن عبد الله السدوسي، وقيل: ابن عبيد الله، وقيل: ابن عبد الرحمن، وقيل: ابن أبي صفية، =

٧٤١٣ - حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، عَنْ خَالِدِ بْنِ ذَكْوَانَ، حَدَّثَنِي أَيُّوبُ بْنُ بُشَيْرٍ، عَنْ فُلَانِ الْعَنْزِيِّ، وَلَمْ يَقُلِ الْغُبَرِيُّ، وَفِي لَفْظٍ: عَنْ رَجُلٍ مِنْ عَنْزٍ -: أَنَّهُ أَقْبَلَ مَعَ أَبِي ذَرٍّ، فَلَمَّا رَجَعَ تَقَطَّعَ النَّاسُ عَنْهُ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا ذَرٍّ، إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ بَعْضِ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِنْ كَانَ سِرًّا مِنْ سِرِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَمْ أَحَدِّثْكَ. قُلْتُ: لَيْسَ بِسِرٍّ، وَلَكِنْ كَانَ إِذَا لَقِيَ الرَّجُلَ يَأْخُذُ بِيَدِهِ يُصَافِحُهُ؟ قَالَ: عَلَى الْخَبِيرِ سَقَطَتْ، لَمْ يَلْقَنِ قَطُّ إِلَّا أَخَذَ بِيَدِي (وَفِي رِوَايَةٍ: مَا لَقَيْتُهُ قَطُّ إِلَّا صَافَحَنِي) غَيْرَ مَرَّةٍ وَاحِدَةٍ، وَكَانَتْ تِلْكَ آخِرُهُنَّ، أَرْسَلَ إِلَيَّ فَأَتَيْتُهُ (زَادَ فِي رِوَايَةٍ: وَهُوَ عَلَى سَرِيرٍ لَهُ) فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ، فَوَجَدْتُهُ مُضْطَجِعًا، فَأَكْبَبْتُ عَلَيْهِ، فَرَفَعَ يَدَهُ فَالْتَزَمَنِي ^(١). (زَادَ فِي رِوَايَةٍ): فَكَانَتْ أَجُودَ وَأَجُودَ. [حديث ضعيف] ^(٢).

٧٤١٤ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ التَّقَبَّا فَأَخَذَ أَحَدُهُمَا بِيَدِ صَاحِبِهِ، إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَخْضُرَ دُعَاءُهُمَا، وَلَا يُفَرِّقَ بَيْنَ أَيْدِيهِمَا حَتَّى يُغْفَرَ لَهُمَا ». [حسن صحيح] ^(٣).

٧٤١٥ - عَنْ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: لَقِيتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ فَسَلَّمَ عَلَيَّ وَأَخَذَ بِيَدِي، وَضَحِكَ فِي وَجْهِهِ، وَقَالَ: تَذَرِي لِمَ فَعَلْتُ هَذَا بِكَ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا أَذَرِي، وَلَكِنْ لَا أَرَاكَ فَعَلْتَهُ إِلَّا لِحَاسِنٍ. قَالَ: إِنَّهُ لَقَيْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَفَعَلَ بِي مِثْلَ الَّذِي فَعَلْتُ بِكَ، فَسَأَلَنِي، فَقُلْتُ مِثْلَ الَّذِي قُلْتُ لِي. فَقَالَ: « مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ يَلْتَقِيَانِ فَيُسَلِّمُ أَحَدُهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ، وَيَأْخُذُ بِيَدِهِ لَا يَأْخُذْهُ إِلَّا لِلَّهِ ﷻ ^(٤)، لَا يَتَفَرَّقَانِ حَتَّى يُغْفَرَ لَهُمَا ». [صحيح لغيره] ^(٥).

= ضعيف، وقد استنكر الإمام أحمد له هذا الحديث كما في « الجرح والتعديل » (٣ / ٢٤١).

(١) أي: عانقني، جاء في المصباح: « التزمته: اعتنقته، فهو ملتزم، ومنه يقال لما بين باب الكعبة والحجر الأسود: الملتزم، لأن الناس يلتزمونونه - يعتنقونه - ويضمون إليه صدورهم ».

(٢) أحمد (٢١٤٤٣)، وفي إسناده عند أحمد جهالة العَنْزِيِّ.

(٣) أحمد (١٢٤٥١)، وأبو يعلى (٤١٣٩).

(٤) أي: لا يفعل ذلك إلا حبًّا في الله تعالى، لا رياء لغني، ولا تقريبًا من صاحب جاه.

وقال النووي: « اعلم أن المصافحة مستحبة عند كل لقاء، وأما ما اعتاده الناس من المصافحة بعد صلاتي الصبح والعصر، فلا أصل له في الشرع على هذا الوجه... ».

(٥) أحمد (١٨٥٤٨)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٨ / ٣٧)، وقال: وأبو داود الراوي عن البراء متروك، وفي إسناده عند أحمد: أبو داود نفع بن الحارث الأعمى، متروك.

٧٤١٦ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَقِيلٍ: أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: بَلَغَنِي حَدِيثٌ عَنْ رَجُلٍ سَمِعَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَشْتَرَيْتُ بَعِيرًا ثُمَّ شَدَدْتُ عَلَيْهِ رَحْلِي، فَبَسَرْتُ إِلَيْهِ شَهْرًا حَتَّى قَدِمْتُ عَلَيْهِ الشَّامَ، فَإِذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَنَسٍ، فَقُلْتُ لِلْبَوَّابِ: قُلْ لَهُ: جَابِرٌ عَلَى الْبَابِ، فَقَالَ: ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. فَخَرَجَ يَطَأُ ثَوْبَهُ، فَأَعْتَنَقَنِي وَأَعْتَنَقْتُهُ، قُلْتُ: حَدِيثٌ بَلَغَنِي عَنْكَ... فَذَكَرَ الْحَدِيثَ [حديث حسن] ^(١).

(٢) بَابُ: أَوَّلُ مَنْ أَخَذَتْ الْمُصَافِحَةُ وَكَرَاهَةُ مُصَافِحَةِ النِّسَاءِ

٧٤١٧ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَقْدَمُ عَلَيْكُمْ عَدَا أَقْوَامٌ، هُمْ أَرْقُ قُلُوبًا لِلْإِسْلَامِ مِنْكُمْ» ^(٢). قَالَ: فَقَدِمَ الْأَشْعَرِيُّونَ فِيهِمْ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ ؓ، فَلَمَّا دَنَوْا مِنَ الْمَدِينَةِ، جَعَلُوا يَرْتَجِزُونَ يَقُولُونَ:

عَدَا نَلْقَى الْأَحَبَّةَ مُحَمَّدًا وَحِزْبَهُ

فَلَمَّا أَنْ قَدِمُوا، تَصَافَحُوا، فَكَانُوا هُمْ أَوَّلَ مَنْ أَخَذَتْ الْمُصَافِحَةَ. [حديث صحيح] ^(٣).

٧٤١٨ - عَنْ أُمِّمَةَ بِنْتِ رُقَيْقَةَ قَالَتْ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي نِسَاءِ نُبَايِعِهِ، فَأَخَذَ عَلَيْنَا مَا فِي الْقُرْآنِ ﴿أَنْ لَا يَشْرَكَ بِاللَّهِ شَيْئًا...﴾ [المتحنة: ١٢] الْآيَةَ، قَالَ: «فِيمَا اسْتَطَعْتُنَّ وَأَطَعْتُنَّ». قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَرْحَمُ بِنَا مِنْ أَنْفُسِنَا. قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا تُصَافِحُنَا؟ قَالَ: «إِنِّي لَا أَصَافِحُ النِّسَاءَ، إِنَّمَا قَوْلِي لَامْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ كَقَوْلِي لِمَثْنِ امْرَأَةٍ». [حديث صحيح] ^(٤).

٧٤١٩ - عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ لَا يُصَافِحُ النِّسَاءَ فِي الْبَيْعَةِ. [حسن صحيح] ^(٥).

(١) أحمد (١٦٠٤٢)، والحاكم (٤٣٧ / ٢)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١ / ١٣٣)، وقال: رواه أحمد والطبراني في الكبير، وعبد الله بن محمد ضعيف.
(٢) أرق: أفعال التفضيل من الرقة. يقال: رَقَّ، يَرُقُّ، رَقَةً، إِذَا دَقَّ وَنَحُفَ وَلَطَفَ، والمعنى: أن قلوبهم أكثر خشية واستكانة، وأسرع استجابة وتأثراً بقوارع التذكير؛ لسلامتها من الغلظة والقسوة التي وصف بها بعض الناس.

(٣) أحمد (١٢٥٨٢)، وابن حبان (٧١٩٣).

(٤) أحمد (٢٧٠٠٩)، والنسائي في «الكبرى» (٧٨٠٤).

(٥) أحمد (٦٩٩٨)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨ / ٢٦٦)، وقال: رواه أحمد، وإسناده حسن.

٧٤٢٠ - عَنْ عُرْوَةَ: أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُبَايِعُ النِّسَاءَ بِالْكَلامِ بِهَذِهِ الْآيَةِ: ﴿عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا﴾ [المتحنة: ١٢]. قَالَتْ: وَمَا مَسَّتْ يَدُهُ يَدَ امْرَأَةٍ قَطُّ إِلَّا امْرَأَةً يَمْلِكُهَا. [حديث صحيح^(١)].

(٢) بَابُ: مَا جَاءَ فِي تَقْبِيلِ الْيَدِ وَالْجَنَبَةِ

٧٤٢١ - حَدَّثَنَا يُونُسُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَطَّافُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ - قَالَ أَبِي: وَقَالَ غَيْرُ يُونُسَ بْنِ رَزِينٍ -: أَنَّهُ نَزَلَ الرَّبْدَةُ هُوَ وَأَصْحَابُهُ يُرِيدُونَ الْحَجَّ، قِيلَ لَهُمْ: هَهُنَا سَلَمَةُ بْنُ الْأَكْوَعِ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَأَتَيْنَاهُ فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ، ثُمَّ سَأَلْنَاهُ، فَقَالَ: بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِيَدِي هَذِهِ. وَأَخْرَجَ لَنَا كَفَّهُ كَفًّا ضَخْمَةً، قَالَ: فَقَمْنَا إِلَيْهِ، فَقَبَّلْنَا كَفَّهُ جَمِيعًا. [اثر صحيح^(٢)].

٧٤٢٢ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ^(٣) قَالَ: كُنْتُ فِي سَرِيَّةٍ مِنْ سَرَايَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَحَاصَ النَّاسُ حَيْصَةً، وَكُنْتُ فِيْمَنْ حَاصٍ، فَقُلْنَا: كَيْفَ نَصْنَعُ وَقَدْ فَرَرْنَا مِنَ الرَّحْفِ وَبُؤْنَا بِالْغَضَبِ؟ ثُمَّ قُلْنَا: لَوْ دَخَلْنَا الْمَدِينَةَ فِتْنًا، ثُمَّ قُلْنَا: لَوْ عَرَضْنَا أَنْفُسَنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَتْ لَنَا تَوْبَةٌ، وَإِلَّا ذَهَبْنَا، فَأَتَيْنَاهُ قَبْلَ صَلَاةِ الْغَدَاةِ، فَخَرَجْنَا، فَقَالَ: «مَنْ الْقَوْمُ؟». فَقُلْنَا: نَحْنُ الْفَرَارُونَ، قَالَ: «لَا، بَلْ أَنْتُمْ الْعَكَارُونَ، أَنَا فِتْنَتُكُمْ، وَأَنَا فِتْنَةُ الْمُسْلِمِينَ». قَالَ: فَأَتَيْنَاهُ حَتَّى قَبَّلْنَا يَدَهُ. [حديث ضعيف^(٤)].

٧٤٢٣ - عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عُمَانَ بْنِ سَهْلٍ بْنِ حَنِيفٍ، عَنْ حُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ ﷺ: أَنَّهُ رَأَى فِي مَنَاِمِهِ أَنَّهُ يُقَبَّلُ النَّبِيَّ ﷺ، فَأَتَى النَّبِيَّ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ، فَنَاولَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَبَّلَ جَبْهَتَهُ. [حديث ضعيف^(٥)].

(١) أحمد (٢٥١٩٨)، والبخاري (٧٢١٤)، والترمذي (٣٣٠٦)، والنسائي في «الكبرى» (٩٢٣٨).

(٢) أحمد (١٦٥٥١)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨ / ٤٢)، وقال: في الصحيح منه البيعة، ورواه الطبراني في «الأوسط»، ورجاله ثقات.

(٣) هذا الحديث تقدم في كتاب الجهاد، برقم (٤٤٠٥)، باب: تحريم الفرار من الزحف.

(٤) أحمد (٥٣٨٤)، وأبو داود (٢٦٤٧)، وفي إسناده عند أحمد: يزيد بن أبي زياد مولى الهاشميين، ضعيف.

(٥) أحمد (٢١٨٦٣)، والنسائي في «الكبرى» (٧٦٣٢)، وفي إسناده عند أحمد: عمارة بن عثمان ابن سهل بن حنيف، مجهول.

(٤) بَابُ: مَا جَاءَ فِي الْقِيَامِ لِلْقَادِمِ

٧٤٢٤ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: نَزَلَ أَهْلُ قَرْيَظَةَ عَلَى حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ، قَالَ: فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى سَعْدٍ، فَأَتَاهُ عَلَى حِمَارٍ. قَالَ: فَلَمَّا دَنَا قَرِيبًا مِنَ الْمَسْجِدِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « قُومُوا إِلَيَّ سَيِّدِكُمْ - أَوْ خَيْرِكُمْ - »^(١).

ثُمَّ قَالَ: « إِنَّ هَؤُلَاءِ نَزَلُوا عَلَى حُكْمِكَ ». قَالَ: تَقْتُلُ مُقَاتِلَتَهُمْ، وَتَسْبِي ذُرَارِيَهُمْ، قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « لَقَدْ قَضَيْتَ بِحُكْمِ اللَّهِ ».

وَرُبَّمَا قَالَ: « قَضَيْتَ بِحُكْمِ الْمَلِكِ ». [حديث صحيح]^(٢).

(وَفِي رِوَايَةٍ) قَالَ: قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَلَمَّا طَلَعَ - يَعْنِي: سَعْدًا - عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « قُومُوا إِلَيَّ سَيِّدِكُمْ فَأَنْزِلُوهُ ».

فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: سَيِّدُنَا اللَّهُ ﷻ، قَالَ: أَنْزِلُوهُ، فَأَنْزِلُوهُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « احْكُمْ فِيهِمْ ... ». الْحَدِيثُ. [حديث جيد]^(٣).

٧٤٢٥ - عَنْ أَنَسٍ قَالَ: مَا كَانَ شَخْصٌ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانُوا إِذَا رَأَوْهُ لَمْ يَقُومُوا؛ لِمَا يَعْلَمُونَ مِنْ كَرَاهِيَّتِهِ لِذَلِكَ. [حديث صحيح]^(٤).

٧٤٢٦ - عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ: أَنَّ مُعَاوِيَةَ دَخَلَ بَيْتًا فِيهِ ابْنُ عَامِرٍ وَابْنُ الزُّبَيْرِ، فَقَامَ ابْنُ عَامِرٍ وَجَلَسَ ابْنُ الزُّبَيْرِ، فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ: اجْلِسْ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُمَثَّلَ لَهُ^(٥) الْعِبَادُ قِيَامًا، فَلْيَتَبَوَّأْ بَيْتًا فِي النَّارِ (وَفِي لَفْظٍ: فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ) ». [حديث صحيح]^(٦).

(١) قال الخطابي: « فيه من العلم أن قول الرجل لصاحبه: يا سيدي، غير محظور إذا كان صاحبه خيرًا فاضلاً، وإنما جاءت الكراهة في تسويد الرجل الفاجر، وفيه: أن قيام المروءوس للرئيس الفاضل، وللوالى العادل، وقيام المتعلم للعالم، مستحب غير مكروه، وإنما جاءت الكراهة فيمن كان بخلاف أهل هذه الصفات، ومعنى ما روي من قوله: « من أحب أن يمثل له العباد قِيَامًا... »، هو أن يأمرهم بذلك ويلزمهم إياه على مذهب الكبر والنخوة ».

(٢) أحمد (١١١٦٨)، والبخاري (٤١٢١)، ومسلم (١٧٦٨)، وأبو داود (٥٢١٦)، والنسائي في الكبرى (٨٢٢٢).

(٣) أحمد (٢٥٠٩٧).

(٤) أحمد (١٢٣٤٥)، والبخاري في « الأدب المفرد » (٩٤٦)، وأبو يعلى (٣٧٨٤).

(٥) قال الخطابي: معناه: يقوم ويتنصب بين يديه. (٦) أحمد (١٦٨٤٥).

٧٤٢٧ - عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَصَا، فَقُمْنَا إِلَيْهِ، فَقَالَ: «لَا تَقُومُوا كَمَا تَقُومُ الْأَعَاجِمُ يُعْظَمُ بَعْضُهَا بَعْضًا». قَالَ: فَكَأَنَّا اشْتَهَيْنَا أَنْ يَدْعُوَ اللَّهَ لَنَا، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا، وَارْضَ عَنَّا، وَتَقَبَّلْ مِنَّا، وَأَدْخِلْنَا الْجَنَّةَ، وَنَجِّنَا مِنَ النَّارِ، وَأَصْلِحْ لَنَا شَأْنَنَا كُلَّهُ».

فَكَأَنَّا اشْتَهَيْنَا أَنْ يَزِيدَنَا، فَقَالَ: «قَدْ جَمَعْتُ لَكُمْ الْأَمْرَ». [حديث ضعيف] ^(١).



(١) أحمد (٢٢١٨١)، وأبو داود (٥٢٣٠)، وفي إسناده عند أحمد: أبو العَدْبَس الكوفي، واسمه: تُبَيْع ابن سليمان، قال الذهبي في «الميزان»: فيه جهالة، وقال ابن حجر في التقريب: مجهول. وأبو مرزوق، ذكره ابن حبان في «المجروحين» (٣/ ١٥٩) فقال: لا يجوز الاحتجاج به لانفراده عن الأثبات بما خالف حديث الثقات، وقال ابن حجر في «التقريب»: كَيِّن. وأبو غالب نزيل أصبهان ضعيف أيضًا.

القِسْمُ الثَّالِثُ مِنَ الْكِتَابِ
قِسْمُ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ

(١) كِتَابُ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ وَتَفْسِيرِهِ وَأَسْبَابِ نُزُولِهِ

(١) بَابُ: مَا جَاءَ فِي فَضْلِ الْقُرْآنِ وَالِاعْتِصَامِ بِهِ

٧٤٢٨ - عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « أَتَانِي جِبْرِيلُ عليه السلام فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ أَمْتَكَ مُخْتَلِفَةٌ بَعْدَكَ »، قَالَ: « فَقُلْتُ لَهُ: فَأَيْنَ الْمَخْرُجُ يَا جِبْرِيلُ؟ »، قَالَ: « فَقَالَ: كِتَابُ اللَّهِ تَعَالَى، بِهِ يَفْصِمُ اللَّهُ كُلَّ جَبَّارٍ ^(١)، مَنِ اعْتَصَمَ بِهِ نَجَا، وَمَنْ تَرَكَهُ هَلَكَ - مَرَّتَيْنِ -، قَوْلُ فَضْلٍ وَلَيْسَ بِالْهَزْلِ، لَا تَخْتَلِفُهُ الْأَلْسُنُ ^(٢)، وَلَا تَفْنَى أَعَاجِيبُهُ ^(٣)، فِيهِ نَبَأٌ مَا كَانَ قَبْلَكُمْ، وَفَضْلٌ مَا بَيْنَكُمْ، وَخَبَرٌ مَا هُوَ كَائِنٌ بَعْدَكُمْ » ^(٤). [حديث حسن] ^(٥).

٧٤٢٩ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنه قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا كَالْمُودَّعِ، فَقَالَ: « أَنَا مُحَمَّدٌ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ - قَالَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ -، وَلَا نَبِيَّ بَعْدِي، أَوْتَيْتُ فَوَاتِحَ الْكَلِمِ ^(٦) وَخَوَاتِمَهُ وَجَوَامِعَهُ ^(٧)، وَعَلِمْتُ كَمْ خَزَنَةُ النَّارِ،

(١) أي: ينزل به كل بلية. وأصل القصم: كسر فيه انفصال. وقصمه: أهلكه، وفي التنزيل: ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً﴾ [الأنبياء: ١١].

(٢) أي: تعجز الألسن عن التكلم بمثله، وقد عجز عن ذلك فصحاء العرب، ولا زال التحدي قائماً إلى أن يقوم الناس لرب العالمين.

(٣) أي: أسرارهِ ومعجزاته، فقد أشار إلى أمور كثيرة لم تكن موجودة ولا معروفة في زمن التنزيل، وكلما تقدم الزمن أظهر تقدم العلم والاكتشاف من الحقائق الدالة على أنه الكتاب الذي لا يأتيه الباطل، لأنه تنزيل العزيز الحميد.

(٤) فإن فيه أخبار من مضى للاعتبار، وفيه تفصيل الأحكام لما يقع بينكم من حلال وحرام، وكفر وإيمان، وطاعة وعصيان، ففيه شرائع الإسلام، وفيه أيضاً أخبار ما يكون بأمر أخرى بعدكم: كأشراط الساعة، وأحوال القيامة... وغير ذلك.

(٥) أحمد (٧٠٤)، وأبو يعلى (٣٦٧)، والدارمي (٣٣٣١)، والترمذي (٢٩٠٦)، وقال الترمذي: هذا حديث غريب... وإسناده مجهول، وفي حديث الحارث مقال، وفي إسناده عند أحمد: الحارث بن عبد الله الأعور، ضعيف. ومحمد بن إسحاق، لا تعرف له رواية عن محمد بن كعب القرظي، والله أعلم.

(٦) جاء في رواية ثانية: « مفاتيح الكلم ». وفي ثالثة: « مفاتيح الكلم ». وقال ابن الأثير في النهاية: « هما جمع مفتاح ومفتاح، وهما في الأصل: كل ما يتوصل به إلى استخراج المغلفات التي يتعذر الوصول إليها، فأخبر أنه أوتي مفاتيح الكلم، وهو ما يسر الله له من البلاغة والفصاحة والوصول إلى غوامض المعاني، وبدائع الحكم، ومحاسن العبارات والألفاظ التي أغلقت على غيره وتعدرت، ومن كان في يده مفاتيح شيء مخزون سهل عليه الوصول إليه ».

(٧) خواتم الكلم: القرآن الكريم، به ختمت الكتب السماوية، وهو الحجة على سائرهما والمصدق لها. =

وَحَمَلَةُ الْعَرْشِ، وَتَجَوَّزَ بِي، وَعُوفِيْتُ، وَعُوفِيَتْ أُمَّتِي، فَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا مَا دُمْتُ فِيكُمْ، فَإِذَا ذُهِبَ بِي فَعَلَيْكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ؛ أَحِلُّوا حَلَالَهُ، وَحَرِّمُوا حَرَامَهُ»^(١).
[حديث حسن]^(٢).

٧٤٣٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ الْأَنْبِيَاءِ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ أُعْطِيَ مِنَ الْآيَاتِ^(٣) مَا مِثْلُهُ آمَنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ، وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيَتْ وَحْيًا أَوْحَاهُ اللَّهُ ﷻ إِلَيَّ، وَأَزْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ تَابِعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ». [حديث صحيح]^(٤).

٧٤٣١ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الصَّيَامُ وَالْقُرْآنُ يَشْفَعَانِ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَقُولُ الصَّيَامُ: أَيُّ رَبِّ، مَنَعْتُهُ الطَّعَامَ وَالشَّهَوَاتِ، فَشَفِّعْنِي فِيهِ. وَيَقُولُ الْقُرْآنُ: مَنَعْتُهُ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ، فَشَفِّعْنِي فِيهِ. قَالَ: فَيُشَفِّعَانِ». [حديث حسن]^(٥).

٧٤٣٢ - عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَوْ أَنَّ الْقُرْآنَ جُعِلَ فِي إِهَابٍ^(٦) ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ، مَا اخْتَرَقَ». [حديث ضعيف]^(٧).

٧٤٣٣ - عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا، وَيَضَعُ بِهِ الْآخَرِينَ». [حديث صحيح]^(٨).

= والمهمين عليها. وأما جوامع الكلم، فهي الكلمة البليغة الوجيزة الجامعة للمعاني الكثيرة، وهذه صفة من صفات القرآن الكريم أيضًا.

(١) وانظر: مسند الدارمي بتحقيقنا، برقم (٣٣٧٤، ٣٣٧٥).

(٢) أحمد (٦٦٠٦)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١ / ١٦٩)، وقال: رواه أحمد، وفيه: ابن لهيعة، وهو ضعيف.

(٣) أي من المعجزات وخوارق العادات التي تحمل المشاهد على التصديق بالنبي الذي يأتي بها، ولكن هذه المعجزات تبقى أحاديث تروى بعد موت النبي ﷺ، وأما محمد ﷺ فإن معجزته الوحي: القرآن العظيم المستمر إلى يوم القيامة مع خرق العادة في أسلوبه وبلاغته وإخباره بالمغيبات، وعجز الإنس والجن عن أن يأتوا بمثله، يبينه وحي مثله لكنه غير متلو، هو ما صح من سنة المصطفى ﷺ.

(٤) أحمد (٨٤٩١)، والبخاري (٤٩٨١) و (٧٢٧٤)، ومسلم (١٥٢)، والنسائي في «الكبرى» (٧٩٧٧).

(٥) أحمد (٦٦٢٦)، والحاكم (١ / ٥٥٤)، وصححه الحاكم على شرط مسلم، ووافقه الذهبي. وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣ / ١٨١)، وقال: رواه أحمد، والطبراني في «الكبير»، ورجال الطبراني رجال الصحيح، وفي إسناده عند أحمد: ابن لهيعة، وحيي بن عبد الله، ضعيفان.

(٦) الإهاب: الجلد قبل أن يدبغ، وبعضهم يقول: الإهاب: الجلد مطلقاً، دبغ أم لم يدبغ.

(٧) أحمد (١٧٣٦٥)، وفي إسناده عند أحمد: مشرَح بن هاعان، ليس بذلك، وابن لهيعة ضعيف.

(٨) أحمد (٢٣٢)، والدارمي (٣٣٦٥)، ومسلم (٨١٧)، وابن ماجه (٢١٨).

٧٤٣٤ - عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَا مِنْ رَجُلٍ يَأْوِي إِلَى فِرَاشِهِ فَيَقْرَأُ سُورَةَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ﷻ، إِلَّا بَعَثَ اللَّهُ ﷻ إِلَيْهِ مَلَكًا يَحْفَظُهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيهِ حَتَّى يَهْبُ ^(١) مَتَى هَبَ ». [حديث ضعيف] ^(٢).

(٢) بَابُ: الْحَثُّ عَلَى تَعَلُّمِ الْقُرْآنِ وَتَعْلِيمِهِ وَحِفْظِهِ وَفَضْلُ ذَلِكَ

٧٤٣٥ - عَنْ عُثْمَانَ - يَغْنِي: ابْنُ عَفَّانَ ﷺ -، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « أَفْضَلُكُمْ (وَفِي لَفْظٍ: إِنَّ خَيْرَكُمْ) مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ ». [حديث صحيح] ^(٣).

٧٤٣٦ - ز - وَعَنْ عَلِيٍّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، مِثْلَهُ. [صحيح لغيره] ^(٤).

٧٤٣٧ - ز - وَعَنْهُ أَيْضًا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ (وَفِي لَفْظٍ: مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ) فَاسْتَظْهَرَهُ ^(٥) وَحَفِظَهُ، أَذْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ، وَشَفَعَهُ فِي عَشْرَةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، كُلُّهُمْ قَدْ وَجَبَتْ لَهُمُ النَّارُ ». [حديث ضعيف] ^(٦).

٧٤٣٨ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنَّ الرَّجُلَ الَّذِي لَيْسَ فِي جَوْفِهِ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ كَالْبَيْتِ الْخَرِبِ ». [حديث حسن] ^(٧).

٧٤٣٩ - عَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: ذَكَرَ رَجُلٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِخَيْرٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « أَوَلَمْ تَرَوْهُ يَتَعَلَّمُ الْقُرْآنَ؟ ». [صحيح لغيره] ^(٨).

(١) يقال: هَبَّ من نومه، هبًّا - بابه: قتل -، إذا استيقظ.

(٢) أحمد (١٧١٣٢)، والترمذي (٣٤٠٧)، والنسائي في « الكبرى » (١٠٦٤٨)، وابن حبان (١٩٧٤)، وفي إسناده عند أحمد: أبو مسعود سعيد بن إياس الجري، اختلط، ورواية يزيد بن هارون عنه بعد اختلاطه. وفي جهالة.

(٣) أحمد (٤٠٥)، والبخاري (٥٠٢٨)، والترمذي (٢٩٠٨)، والنسائي في « الكبرى » (٨٠٣٨).

(٤) أحمد (١٣١٨)، والدارمي (٣٣٣٧)، والترمذي (٢٩٠٩)، وفي إسناده عند أحمد: عبد الرحمن ابن إسحاق: أبو شيبَةَ الواسطي، ضعيف. والنعمان بن سعد، مجهول.

(٥) أي: حفظه، تقول: قرأت القرآن عن ظهر قلب؛ أي: قرأته من حفظي. قاله الجزري.

(٦) أحمد (١٢٧٨)، وفي إسناده عند أحمد: حفص بن سليمان القاري، ضعيف. وكثير بن زاذان، مجهول.

(٧) أحمد (١٩٤٧)، والدارمي (٣٣٠٦)، والترمذي (٢٩١٣)، والحاكم (١ / ٥٥٤)، وصححه الحاكم، وضعفه الذهبي بقابوس، وقال الترمذي: حسن صحيح، وفي إسناده عند أحمد: قابوس، ضعيف.

(٨) أحمد (٢٤٣٧٤)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٦٢ / ٧)، وقال: رواه أحمد، وفيه: ابن لهيعة، وهو حسن الحديث، وفيه ضعف، وبقي رجاله رجال الصحيح، وفي إسناده عند أحمد: ابن لهيعة، ضعيف.

٧٤٤٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - أَوْ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، شَكَ الْأَعْمَشُ - قَالَ: « يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ: اقْرَأْ وَارْقُءْ^(١)، فَإِنَّ مَنَزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرُؤُهَا »^(٢). [حديث صحيح]^(٣).

٧٤٤١ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، مِثْلَهُ، وَفِيهِ: « اقْرَأْ وَارْقَأْ » بِالْهَمْزِ. [حسن صحيح]^(٤).

٧٤٤١ م - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: « يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا دَخَلَ الْجَنَّةَ: اقْرَأْ وَاضْعُدْ، فَيَقْرَأُ وَيَضْعُدُ بِكُلِّ آيَةٍ دَرَجَةً، حَتَّى يَقْرَأَ آخِرَ شَيْءٍ مَعَهُ ». [حديث صحيح]^(٥).

٧٤٤٢ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « مَنْ أَخَذَ السَّبْعَ الْأَوَّلَ^(٦) مِنَ الْقُرْآنِ فَهُوَ جَبْرٌ^(٧) ». [حديث جيد]^(٨).

٧٤٤٣ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنَّ لِلَّهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ، فَقِيلَ: مَنْ أَهْلُ اللَّهِ مِنْهُمْ؟ قَالَ: « أَهْلُ الْقُرْآنِ هُمْ أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ ». [حديث صحيح]^(٩).

٧٤٤٤ - عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « تَعَلَّمُوا كِتَابَ اللَّهِ، وَتَعَاهَدُوهُ، وَتَغْنَوْا بِهِ^(١٠)، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَهُوَ أَشَدُّ تَفَلُّتًا مِنْ

(١) هكذا جاء هذان الفعلان (اقره وارقه) بهاء السكت بدل الهمزة، والأول: أمر بالقراءة، والثاني: أمر من (رقا)؛ أي: اصعد. جاء في القاموس: رقا في الدرجة: صعد، وهي: المرقاة.

(٢) جاء هنا موقوفاً، ولكنه صحيح مرفوعاً.

(٣) أحمد (١٠٠٨٧)، والترمذي (٢٩١٥)، والحاكم (١ / ٥٥٢).

(٤) أحمد (٦٧٩٩)، وأبو داود (١٤٦٤)، والترمذي (٢٩١٤)، والحاكم (١ / ٥٥٢)، وقال الترمذي: حسن صحيح، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.

(٥) أحمد (١١٣٦٠)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠ / ١٩٧)، وقال: رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح غير زكريا بن نافع الأرسوفي والسري بن يحيى، وكلاهما ثقة، وفي إسناده عند أحمد: عطية العوفي، ضعيف.

(٦) جاء في رواية أخرى « السبع الطول »، بدل: « الأول »، وأولها سورة (البقرة)، وآخرها سورة (براءة)، بجعل (الأنفال) و (براءة) واحدة. والمراد بأخذها: أن يحفظها وأن يعمل بما فيها.

(٧) الخبر - بفتح الحاء المهملة، وبكسرهما -: العالم الصالح.

(٨) أحمد (٢٤٤٤٣)، والحاكم (١ / ٥٦٤)، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.

(٩) أحمد (١٢٢٧٩)، وفي إسناده عند أحمد: أبو بكر الحنفي، مجهول.

(١٠) أي: احفظوا كتاب الله تعالى، وتفهموه، والزموا إرشاداته وأحكامه، وافرؤوه بتحزين وترقيق قراءة تساعد على استجلاب الخشوع.

الْمَخَاضِ فِي الْعُقُلِ»^(١). [حديث صحيح]^(٢).

٧٤٤٥ - وَعَنْهُ أَيْضًا، قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا وَنَحْنُ فِي الصُّفَّةِ، فَقَالَ: «أَبُكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَغْدُوَ إِلَى بَطْحَانَ»^(٣) - أَوْ الْعَقِيقِ^(٤) - فَيَأْتِي كُلَّ يَوْمٍ بِنَاقَتَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ زَهْرَاوَيْنِ^(٥) فِي غَيْرِ إِنْهُمْ وَلَا قَطْعِ رَحِمٍ؟. قَالَ: قُلْنَا: كُلُّنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ يُحِبُّ ذَلِكَ.

قَالَ: «فَلَاَنْ يَغْدُوَ أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَيَتَعَلَّمَ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ نَاقَتَيْنِ، وَثَلَاثُ خَيْرٌ مِنْ ثَلَاثٍ، وَأَرْبَعُ خَيْرٌ مِنْ أَرْبَعٍ، وَمِنْ أَغْدَادِهِنَّ مِنَ الْإِبِلِ». [حديث صحيح]^(٦).

٧٤٤٦ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، نَحْوُهُ. [حديث صحيح]^(٧).

٧٤٤٧ - عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ مُعَاذًا وَأَبَا مُوسَى إِلَى الْيَمَنِ، فَأَمَرَهُمَا أَنْ يُعَلِّمَا النَّاسَ الْقُرْآنَ. [حديث جيد]^(٨).

(٢) بَابُ: مَا جَاءَ فِي قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ

بِأَجْرِ أَوْ تَغْلِيمِهِ بِأَجْرِ

٧٤٤٨ - عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «فِيكُمْ كِتَابُ اللَّهِ يَتَعَلَّمُهُ الْأَسْوَدُ وَالْأَحْمَرُ وَالْأَبْيَضُ، تَعَلَّمُوهُ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ زَمَانٌ يَتَعَلَّمُهُ نَاسٌ وَلَا يُجَاوِزُ

(١) أي: إنها تتخلص بشكل مفاجئ من الإبقاء عليها بأسرع مما تتفقت النوق الحوامل التي إذا انفطت لا تكاد تلحق.

(٢) أحمد (١٧٣١٧)، والدارمي (٣٣٤٨)، والنسائي في «الكبرى» (٨٠٣٤)، وابن حبان (١١٩).

(٣) بَطْحَان - بفتح الباء وبضمها -: أحد أودية المدينة الكبرى الرئيسة، يأتي من حرة المدينة الشرقية فيمر من العوالي، ثم بقرب من المسجد النبوي، حتى يلتقي مع وادي العقيق شمال الجمادات.

(٤) وادي العقيق: أشهر أودية المدينة، وهو الوادي المبارك. وانظر: كتاب «وادي العقيق» للباحث الفاضل محمد حسن شراب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٥) الكوماء من الإبل: الناقة العظيمة السنم، قلبت الهمزة واواً عند تثنيتها لأنها زائدة.

والزهراوان: مثني زهراء، وهي الناقة الحسنة ذات الجمال والبهجة.

(٦) أحمد (١٧٤٠٨)، ومسلم (٨٠٣)، وأبو داود (١٤٥٦).

(٧) أحمد (٨٦٠٦) و (٩١٥٢).

(٨) أحمد (١٩٥٤٤)، والحاكم (١/ ٥٦٧)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه هكذا، ووافقه الذهبي.

تَرَاقِبُهُمْ، وَيَقُومُونَهُ كَمَا يُقُومُ السَّهْمُ، فَيَتَعَجَّلُونَ أَجْرَهُ وَلَا يَتَأَجَّلُونَهُ» ^(١).
[حديث جيد] ^(٢).

٧٤٤٩ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُشْغَلُ، فَإِذَا قَدِمَ رَجُلٌ مُهَاجِرٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ دَفَعَهُ إِلَى رَجُلٍ مِمَّنَّا يَعْلَمُهُ الْقُرْآنَ، فَدَفَعَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا، وَكَانَ مَعِيَ فِي الْبَيْتِ أُعَشِّيهِ عَشَاءَ أَهْلِ الْبَيْتِ، فَكُنْتُ أَقْرُئُهُ الْقُرْآنَ، فَاِنْصَرَفَ اِنْصِرَافَةً إِلَى أَهْلِهِ، فَرَأَى أَنَّ عَلَيْهِ حَقًّا، فَأَهْدَى إِلَيَّ قَوْسًا لَمْ أَرِ أَجُودَ مِنْهُ عُودًا وَلَا أَحْسَنَ مِنْهُ عَطْفًا ^(٣)، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: مَا تَرَى يَا رَسُولَ اللَّهِ فِيهَا؟

قَالَ: «جَمْرَةٌ بَيْنَ كَتِفَيْكَ تَقْلَدُتْهَا - أَوْ تَعَلَّقَتْهَا -». [حديث صحيح] ^(٤).

٧٤٥٠ - عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: حَدَّثَنَا مَنْ كَانَ يُقْرِئُنَا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُمْ كَانُوا يَقْتَرِئُونَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَشْرَ آيَاتٍ، فَلَا يَأْخُذُونَ فِي الْعَشْرِ الْأُخْرَى حَتَّى يَعْزِلُوا مَا فِي هَذِهِ مِنَ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ، قَالُوا: فَعَلِمْنَا الْعِلْمَ وَالْعَمَلَ. [حديث صحيح] ^(٥).

أَبْوَابُ

تِلَاوَةُ الْقُرْآنِ وَأَدَابُهَا

(١) بَابُ: فَضْلِ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَالتَّعَبُّدِ بِهِ وَالْعَمَلِ بِمَا فِيهِ

٧٤٥١ - عَنْ ابْنِ عُمرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا حَسَدَ ^(٦) إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آتَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَهُوَ

(١) أي: يطلبون بقراءته العاجلة من عرض الدنيا والرفعة فيها، ولا يريدون الأجلة وهو جزاء الآخرة، وفي هذا معجزة من معجزاته ﷺ، فقد وقع ما أخبر به، وصار القرآن يتعلم لأجل عرض الدنيا والتعيش به، نسال الله السلامة.

(٢) أحمد (٢٢٨٦٥)، وابن حبان (٦٧٢٥)، وفي إسناده عند أحمد: عبد الله ابن لهيعة، سيئ الحفظ.

(٣) أي: لا أحسن منه ميلًا والتواءً.

(٤) أحمد (٢٢٧٦٦)، وأبو داود (٣٤١٧).

(٥) أحمد (٢٣٤٨٢)، والحاكم (١/٥٥٧).

(٦) الحسد هنا: الغبطة، وهي تمنى أن يكون للمرء مثل ما للغير، مع الدعاء للغير بالبركة فيما عندهم.

يُنْفِقُهُ فِي الْحَقِّ^(١) آتَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ». [حديث صحيح]^(٢).

٧٤٥٢ - خط - عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْأَخْنَسِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « لَا تَنَافَسَ^(٣) بَيْنَكُمْ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ أَعْطَاهُ اللَّهُ ﷻ الْقُرْآنَ، فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ وَيَتَّبِعُ مَا فِيهِ، فَيَقُولُ رَجُلٌ: لَوْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَعْطَانِي مِثْلَ مَا أُعْطِيَ فَلَانَا فَأَقُومُ بِهِ كَمَا يَقُومُ بِهِ! وَرَجُلٌ أَعْطَاهُ اللَّهُ مَالًا، فَهُوَ يُنْفِقُ وَيَتَصَدَّقُ، فَيَقُولُ رَجُلٌ: لَوْ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَانِي مِثْلَ مَا أُعْطِيَ فَلَانَا فَأَتَصَدَّقُ بِهِ! ». فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَكَ النَّجْدَةُ تَكُونُ فِي الرَّجُلِ... وَسَقَطَ بَاقِي الْحَدِيثِ. [حسن صحيح]^(٤).

٧٤٥٣ - عَنْ سَهْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: « مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ، نَبَتَ لَهُ غَرْسٌ فِي الْجَنَّةِ، وَمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَأَكْمَلَهُ وَعَمَلَ بِمَا فِيهِ، أَلْبَسَ وَالِدِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَاجًا هُوَ أَحْسَنُ مِنْ ضَوْءِ الشَّمْسِ فِي بُيُوتٍ مِنْ بُيُوتِ الدُّنْيَا لَوْ كَانَتْ فِيهِ، فَمَا ظَنُّكُمْ بِالَّذِي عَمَلَ بِهِ ». [صحيح لغيره]^(٥).

٧٤٥٤ - عَنْ تَمِيمِ الدَّارِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَنْ قَرَأَ بِمِئَةِ آيَةٍ فِي لَيْلَةٍ كُتِبَ لَهُ قُنُوتُ لَيْلَةٍ ». [حديث حسن]^(٦).

٧٤٥٥ - عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ: أَنَّ شُرَيْحًا الْحَضْرَمِيَّ ﷺ ذَكَرَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ:

(١) لما كان الإنفاق يحتمل الإسراف ويحتمل التبذير، قيده بقوله: (في الحق)؛ أي: في وجوه الخير والبر.

(٢) أحمد (٤٥٥٠)، والحميدي (٦١٧)، والبخاري (٧٥٢٩)، ومسلم (٨١٥)، والترمذي (١٩٣٦)، والنسائي في «الكبرى» (٨٠٧٢)، وابن ماجة (٤٢٠٩)، وأبو يعلى (٥٤١٧)، وابن حبان (١٢٥).

(٣) التنافس: الرغبة في الشيء. يقال: نافس في الشيء منافسةً، ونفاساً - بالكسر -، إذا رغب فيه على وجه المباراة في الكرم، وتنافسوا فيه: رغبوا. انظر: المصباح المنير.

(٤) أحمد (١٦٩٦٦)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢/ ٢٥٦)، وقال: رواه الطبراني في «الكبير»، ورجاله ثقات، وأورده كذلك (٣/ ١٠٨)، وقال: رواه أحمد كتابةً، والطبراني في «الكبير» و«الأوسط» و«الصغير»، وفيه: سليمان بن موسى، وفيه كلام، وقد وثقه جماعة، وفي إسناده عند أحمد: سليمان بن موسى الأشدق، لم يدرك كثير بن مرةً فيما قاله أبو منهر، ونقله عنه المزني في «تهذيب الكمال».

(٥) أحمد (١٥٦٤٥)، وأبو داود (١٤٥٣)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ١٦١ - ١٦٢)، وقال: روى أبو داود بعضه، ورواه أحمد، وفيه زيان بن فائد، وهو ضعيف.

(٦) أحمد (١٦٩٥٨)، والدارمي (٣٤٥٠)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢/ ٢٦٧)، ونسبه إلى أحمد، والطبراني في «الكبير»، وقال: فيه: سليمان بن موسى الشامي، وثقه ابن معين وأبو حاتم، وقال البخاري: عنده مناكير، وهذا لا يقدح، وفي إسناده عند أحمد: سليمان بن موسى الأشدق، لم يدرك كثير بن مرةً.

« ذَاكَ رَجُلٌ لَا يَتَوَسَّدُ ^(١) الْقُرْآنَ ». [حديث صحيح] ^(٢).

٧٤٥٦ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَذَرُسُونَهُ ^(٣) بَيْنَهُمْ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ ^(٤)، وَغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْهُمْ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ ﷻ فِيمَنْ عِنْدَهُ ^(٥)، وَمَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ ^(٦) ». [حديث صحيح] ^(٧).

٧٤٥٧ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الْأَنْثُرَجَةِ؛ طَعْمُهَا طَيِّبٌ، وَرِيحُهَا طَيِّبٌ. وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الثَّمَرَةِ؛ طَعْمُهَا طَيِّبٌ، وَلَا رِيحَ لَهَا. وَمَثَلُ الْفَاجِرِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الرِّيحَانَةِ؛ مُرٌّ طَعْمُهَا، وَرِيحُهَا طَيِّبٌ. وَمَثَلُ الْفَاجِرِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ؛ مُرٌّ طَعْمُهَا، وَلَا رِيحَ لَهَا ». [حديث صحيح] ^(٨).

٧٤٥٨ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « يَجِيءُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَالرَّجُلِ الشَّاحِبِ ^(٩)، فَيَقُولُ لِصَاحِبِهِ: أَنَا الَّذِي أَسْهَرْتُ لَيْلَكَ ^(١٠)،

(١) « لا يتوسد »: قال ابن الأثير: « يحتمل أن يكون مدحاً وذكراً؛ فالمدح معناه: أنه لا ينام الليل عن القرآن، ولم يتجهج به، فيكون القرآن متوسداً معه، بل هو يداوم قراءته ويحافظ عليها، والذم معناه: لا يحفظ من القرآن شيئاً، ولا يديم قراءته، فإذا نام لم يتوسد معه القرآن، وأراد بالتوسد: النوم. ومن الأول الحديث: « لَا تَوَسَّدُوا الْقُرْآنَ وَأَتَلُّوهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ »، والحديث الآخر: « مَنْ قَرَأَ ثَلَاثَ آيَاتٍ فِي لَيْلَةٍ، لَمْ يَكُنْ مُتَوَسِّدًا لِلْقُرْآنِ »، ومن الثاني حديث أبي الدرداء: قال له رجل: إني أريد أن أطلب العلم، وأخشى أن أضيعه! فقال: « لَأَنْ تَتَوَسَّدَ الْعِلْمَ، خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَتَوَسَّدَ الْجَهْلَ ».

(٢) أحمد (١٥٧٢٤)، والنسائي في « الكبرى » (١٣٠٥).

(٣) أي: يشتركون في قراءته، ويتعهدونه خوف النسيان، وأصل الدراسة: التعهد، وتدارس: تفاعل للمشاركة.

(٤) السكينة: فعيلة من السكون، والمراد هنا: الوفاء، أو الرحمة والطمأنينة والاستقرار.

(٥) العندية هنا: عندية شرف ومكانة، لا عندية مكان.

(٦) أي: من آخره عمله السيئ، وتفريطه في تصيد المكارم، لم ينفعه في الآخرة شرف نسبه، ولا شريف مكانته.

(٧) أحمد (٧٤٢٧)، ومسلم (٢٦٩٩)، وأبو داود (١٤٥٥) و (٤٩٤٦)، وابن ماجه (٢٢٥)، وابن حبان (٨٤).

(٨) أحمد (١٩٥٤٩)، والبخاري (٥٤٢٧)، ومسلم (٧٩٧)، والدارمي (٣٣٦٣)، والترمذي (٢٨٦٥)، والنسائي في « الكبرى » (٨٠٨٢)، وأبو يعلى (٧٢٣٧)، وابن حبان (٧٧١).

(٩) الشاحب: المتغير اللون والجسم لعارض من العوارض؛ كالمرض والسفر أو نحوهما.

(١٠) أي: بطول القيام.

وَأَظْمَأَتْ هَوَاجِرَكَ»^(١). [حديث حسن]^(٢).

٧٤٥٩ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ مَاهِرٌ بِهِ»^(٣) مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ، وَالَّذِي يَقْرُوهُ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ فَلَهُ أَجْرَانِ». [حديث صحيح]^(٤).

٧٤٦٠ - وَعَنْهَا أَيْضًا، قَالَتْ: سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ رَجُلًا يَقْرَأُ آيَةً، فَقَالَ: «رَحِمَهُ اللَّهُ! لَقَدْ أَذْكَرَنِي آيَةٌ كُنْتُ نَسِيتُهَا». [حديث صحيح]^(٥).

٧٤٦١ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ نَقْرَأُ، فِينَا الْعَرَبِيُّ وَالْعَجَمِيُّ، وَالْأَسْوَدُ وَالْأَبْيَضُ، إِذْ خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «أَنْتُمْ فِي خَيْرٍ؛ تَقْرَأُونَ كِتَابَ اللَّهِ، وَفِيكُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَسَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَنْقُفُونَهُ»^(٦) كَمَا يَنْقُفُونَ الْقِدْحَ، يَتَعَجَّلُونَ أَجُورَهُمْ وَلَا يَتَأَجَّلُونَهَا». [صحيح لغيره]^(٧).

٧٤٦٢ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا فِيهِ قَوْمٌ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ، قَالَ: «اقْرَأُوا الْقُرْآنَ (وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ: فَاسْتَمَعَ فَقَالَ: اقْرَأُوا، فَكُلُّ حَسَنٍ)، وَابْتَغُوا بِهِ اللَّهُ ﷻ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ قَوْمٌ يُقِيمُونَهُ إِقَامَةَ الْقِدْحِ، يَتَعَجَّلُونَهُ وَلَا يَتَأَجَّلُونَهُ». [حديث صحيح]^(٨).

٧٤٦٣ - عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «مَنْ قَرَأَ أَلْفَ آيَةٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى، كُتِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ

(١) أي: من كثرة الصيام، والقراءة بالنهار، والهواجر: جمع هاجرة، وهي وقت اشتداد الحر نصف النهار.

(٢) أحمد (٢٢٩٧٦)، وابن ماجه (٣٧٨١).

(٣) الماهر بالقرآن: هو الحاذق، الكامل الحفظ، الذي لا تشق عليه القراءة لجودة حفظه وإتقانه.

(٤) أحمد (٢٤٢١١)، والدارمي (٣٣٦٨)، وأبو داود (١٤٥٤)، والترمذي (٢٩٠٤)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٨٠٤٧)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وقال البغوي في «شرح السنة» (١١٧٤): هذا حديث متفق على صحته.

(٥) أحمد (٢٤٣٣٥)، والبخاري (٢٦٦٥)، ومسلم (٧٨٨)، وأبو داود (١٣٣١) و (٣٩٧٠)، والنسائي في «الكبرى» (٨٠٦)، وأبو يعلى (٤٤٩٢)، وابن حبان (١٠٧).

(٦) أي: يبالغون في تحسينه كما يبالغون في تحسين القدح واعتداله.

(٧) أحمد (١٢٤٨٤)، وفي إسناده عند أحمد: ابن لهيعة، ضعيف.

(٨) أحمد (١٤٨٥٥)، وأبو يعلى (٢١٩٧).

وَالصَّالِحِينَ، وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا» [حديث ضعيف^(١)].

(٢) بَابُ: مَا جَاءَ فِي الْجَهْرِ بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَالْتَفَنِّي بِهِ وَحُسْنِ الصَّوْتِ

٧٤٦٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَا أَذِنَ اللَّهُ لِشَيْءٍ ^(٢)، مَا أَذِنَ لِنَبِيِّ أَنْ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ ^(٣) (زَادَ فِي رِوَايَةٍ: فِيمَا يَجْهَرُ بِهِ) » [حديث صحيح^(٤)].

٧٤٦٥ - عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ » [حديث صحيح^(٥)].

قَالَ وَكِيعٌ (أَحَدُ الرُّوَاةِ): يَعْنِي: يَسْتَغْنِي بِهِ.

٧٤٦٦ - عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « الْجَاهِرُ بِالْقُرْآنِ كَالجَّاهِرِ بِالصَّدَقَةِ، وَالْمُسِرُّ بِالْقُرْآنِ كَالْمُسِرِّ بِالصَّدَقَةِ » [حديث صحيح^(٦)].

٧٤٦٧ - وَعَنْهُ أَيْضًا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِرَجُلٍ يُقَالُ لَهُ ذُو الْجَادَيْنِ: « إِنَّهُ أَوَاهٌ ^(٧) ». وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ رَجُلًا كَثِيرَ الذِّكْرِ لِلَّهِ ﷻ فِي الْقُرْآنِ، وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ

(١) أحمد (١٥٦١١)، وأبو يعلى (١٤٨٩)، والحاكم (٢ / ٨٧ - ٨٨)، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي. وأورده الهيثمي في موضعين في « مجمع الزوائد »: (٢ / ٢٦٩) و (٧ / ١٦٢)، وقال في الموضع الأول: رواه أبو يعلى، والطبراني في « الكبير »، وفيه: ابن لهيعة عن زَبَّان، وفيهما كلام. وقال في الموضع الثاني: رواه أحمد، وفيه: زبان بن فائد، وهو ضعيف، وفي إسناده عند أحمد: زَبَّان بن فائد، وسهل بن معاذ في رواية زَبَّان عنه، وابن لهيعة ورشدين بن سعد، ضعيفان.

(٢) قال المناوي: يعني: ما رضي الله من المسموعات شيئاً هو أَرْضَى عنده ولا أحب إليه من قول نبي يتغنى بالقرآن؛ أي يجهر به، ويحسن صوته بالقراءة بخشوع، وترقيق وتحزن.

(٣) قال النووي: معناه عند الشافعي وأصحابه، وأكثر العلماء، وأصحاب الفنون: يحسن صوته به... ومعناه عند سفيان بن عيينة: يستغني به، قال: يقال: تَغَانَيْتُ، وَتَغَنَيْتُ؛ بمعنى: استغنيت، وقال الشافعي وموافقه: تحزين القراءة وترقيقها، واستدلوا بالحديث الآخر: « زَيَّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ ».

وقال الهروي: معنى يتغنى به: يجهر به، وأنكر الطبري تفسير يستغني به وخطأه من حيث اللغة ومن حيث المعنى، وقال: الصحيح أنه في تحسين الصوت، ويؤيد هذا الرواية فيتغنى بالقرآن: يجهر به.

(٤) أحمد (٧٦٧٠)، والحميدي (٩٤٩)، والدارمي (١٤٩١) و (٣٤٩٠)، والبخاري (٥٠٢٣)، ومسلم (٧٩٢)، والنسائي (٢ / ١٨٠)، وابن حبان (٧٥١).

(٥) أحمد (١٤٧٦)، وابن ماجه (١٣٣٧)، وأبو يعلى (٦٨٩).

(٦) أحمد (١٧٣٦٨)، وأبو يعلى (١٧٣٧)، وأبو داود (١٣٣٣)، والترمذي (٢٩١٩)، وابن حبان (٧٣٤).

(٧) الأواه: المتضرع المتأوه، وقيل: هو من كثر بكأؤه وكثر دعاؤه.

فِي الدُّعَاءِ. [حسن لغيره] ^(١).

٧٤٦٨ - عَنْ فَصَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَلَّهِ أَشَدُّ أَدْنًا إِلَى الرَّجُلِ حَسَنَ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ مِنْ صَاحِبِ الْقَيْنَةِ ^(٢) إِلَى قَيْنَتِهِ». [حديث جيد] ^(٣).

٧٤٦٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَسْجِدَ، فَسَمِعَ قِرَاءَةَ رَجُلٍ، فَقَالَ: «مَنْ هَذَا؟». قِيلَ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ، فَقَالَ: «لَقَدْ أُوتِيَ هَذَا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ» ^(٤). [حديث صحيح] ^(٥).

٧٤٧٠ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ الْأَشْعَرِيَّ أُعْطِيَ مِزْمَارًا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ». [حديث صحيح] ^(٦).

٧٤٧١ - عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «زَيَّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ» ^(٧). [حديث صحيح] ^(٨).

(٣) بَابُ: مَا جَاءَ فِي تَرْتِيلِ الْقِرَاءَةِ وَقِرَاءَةِ النَّبِيِّ ﷺ

٧٤٧٢ - عَنْ مُسْلِمِ بْنِ مَخْرَاقٍ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَ: ذُكِرَ لَهَا أَنَّ نَاسًا يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ فِي اللَّيْلَةِ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ، فَقَالَتْ: أُولَئِكَ قَرَأُوا وَلَمْ يَقْرَأُوا، كُنْتُ أَقُومُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ التَّمَامِ (وَفِي رَوَايَةٍ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُومُ اللَّيْلَةَ التَّمَامَ)، فَكَانَ يَقْرَأُ سُورَةَ الْبَقَرَةِ، وَآلِ عِمْرَانَ، وَالنِّسَاءِ، فَلَا يَمُرُّ بِآيَةٍ فِيهَا تَخَوُّفٌ إِلَّا دَعَا اللَّهَ ﷻ وَاسْتَعَاذَ، وَلَا يَمُرُّ بِآيَةٍ فِيهَا اسْتِشْهَارٌ إِلَّا دَعَا اللَّهَ ﷻ وَرَغِبَ إِلَيْهِ. [حديث حسن] ^(٩).

(١) أحمد (١٧٤٥٣)، وفي إسناده عند أحمد: ابن لهيعة، سيع الحفظ.

(٢) القينة: الجارية المغنية.

(٣) أحمد (٢٣٩٧٤)، والحاكم (١/ ٥٧٠)، وصححه على شرط الشيخين، فتعقبه الذهبي بقوله: بل هو منقطع، وفي إسناده عند أحمد: إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر، لم يدرك فضالة بن عبيد.

(٤) المزامير: جمع مزمار، وهي آلات اللّهُو، وتطلق على الأصوات الحسنة، وهذا المراد هنا. وأصل الزمر: الغناء. وآل داود هنا هو داود نفسه، وآل فلان يطلق على نفسه.

(٥) أحمد (٩٨٠٦)، والدارمي (٣٤٩٩)، وابن ماجه (١٣٤١).

(٦) أحمد (٢٢٩٦٩)، ومسلم (٧٩٣).

(٧) أي: زينوه بتحسين أصواتكم عند القراءة، فإن الكلام الحسن يزيد حسناً وزينة بالصوت الحسن.

(٨) أحمد (١٨٤٩٤)، وأبو داود (١٤٦٨)، والنسائي في «الكبرى» (١٠٨٨).

(٩) أحمد (٢٤٨٧٥)، وفي إسناده عند أحمد: ابن لهيعة، ضعيف.

٧٤٧٣ - عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ^(١): أَنَّ بَعْضَ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ - وَلَا أَعْلَمُهَا إِلَّا حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - سئِلَتْ عَنْ قِرَاءَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: إِنَّكُمْ لَا تُطِيقُونَهَا.

قَالَتْ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ① الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ② الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿الفاتحة: ١ - ٣﴾ تَغْنِي: التَّرْتِيلَ. [حديث صحيح] ^(٢).

٧٤٧٤ - عَنْ قَتَادَةَ ^(٣) قَالَ: سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ قِرَاءَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: كَانَ يَمْدُ بِهَا صَوْتَهُ مَدًّا، (وَفِي لَفْظٍ): كَانَتْ قِرَاءَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَدًّا يَمْدُ بِهَا مَدًّا. [حديث صحيح] ^(٤).

٧٤٧٥ - حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ مُغْفَلٍ يَقُولُ: قَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ فِي مَسِيرِهِ (سُورَةَ الْفَتْحِ) عَلَى رَاحِلَتِهِ، وَقَالَ مَرَّةً: نَزَلَتْ سُورَةُ الْفَتْحِ وَهُوَ فِي مَسِيرِهِ، فَجَعَلَ يَقْرَأُ وَهُوَ عَلَى رَاحِلَتِهِ، قَالَ: فَرَجَعَ فِيهَا ^(٥).

قَالَ: فَقَالَ مُعَاوِيَةُ - يَعْنِي: ابْنَ قُرَّةَ -: لَوْلَا أَنَّ أَكْرَهَ أَنْ يَجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيَّ، لَحَكَيْتُ لَكُمْ قِرَاءَتَهُ. [حديث صحيح] ^(٦).

٧٤٧٦ - حَدَّثَنَا شَبَابَةُ، وَأَبُو طَالِبٍ بْنُ جَابَانَ الْقَارِي، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغْفَلٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، مِثْلَ هَذَا الْحَدِيثِ. قَالَ ابْنُ جَابَانَ فِي حَدِيثِهِ: آ. [حديث صحيح] ^(٧).

٧٤٧٧ - حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ قَالَ: سَمِعْتُ شُعْبَةَ يَذْكُرُ عَنْ أَبِي إِيَّاسٍ مُعَاوِيَةَ بْنَ

(١) تقدم هذا الحديث في كتاب الصلاة، برقم (١٤٦٢)، باب: جامع صفة القراءة.

(٢) أحمد (٢٦٤٥١)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠٨ / ٢)، وقال: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

(٣) تقدم هذا الحديث في كتاب الصلاة، برقم (١٤٦٠)، باب: جامع صفة القراءة.

(٤) أحمد (١٢٢٨٣)، والبخاري (٥٠٤٥)، وأبو داود (١٤٦٥)، وأبو يعلى (٣٠٤٧)، وابن حبان (٦٣١٦) و (٦٣١٧).

(٥) أي: ردد الصوت في الحلق والجهر بالقول مكرراً بعد إخفائه، ويقال: رجع فلان، إذا ردد صوته في قراءة أو أذان، أو غناء، أو زمر، أو غير ذلك مما يترنم به.

(٦) أحمد (٢٠٥٤٢)، ومسلم (٧٩٤)، وابن حبان (٧٤٨).

(٧) أحمد (٢٠٥٤٣)، والبخاري (٧٥٤٠).

قُرَّةَ الْمُزَنِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغْفَلٍ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقْرَأُ - يَعْنِي: النَّبِيَّ ﷺ - يَوْمَ الْفَتْحِ، فَلَوْلَا أَنْ يَجْتَمِعَ النَّاسُ عَلَيَّ لَحَكَيْتُ لَكُمْ قِرَاءَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

قَالَ: قَرَأَ سُورَةَ الْفَتْحِ، قَالَ - يَعْنِي مُعَاوِيَةَ بْنُ قُرَّةَ -: لَوْلَا أَنْ يَجْتَمِعَ النَّاسُ عَلَيَّ، لَحَكَيْتُ لَكُمْ مَا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ - يَعْنِي: ابْنُ مُغْفَلٍ - كَيْفَ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

وَقَالَ بِهِزٌ وَغُنْدَرٌ: قَالَ: فَرَجَّعَ فِيهَا. [حديث صحيح^(١)].

٧٤٧٨ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَدَّدَ آيَةً حَتَّى أَصْبَحَ.

[حسن لغيره^(٢)].

(٤) بَابُ: الْاِقْتِصَادِ فِي الْقِرَاءَةِ خَوْفَ الْمَلَلِ، وَفِي كَمْ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ

٧٤٧٩ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: جَمَعْتُ الْقُرْآنَ فَقَرَأْتُ بِهِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «إِنِّي أَخْشَى أَنْ يَطُولَ عَلَيْكَ زَمَانٌ أَنْ تَمَلَّ، أَقْرَأْهُ فِي كُلِّ شَهْرٍ».

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، دَعْنِي أَسْتَمْتِعُ مِنْ قُوَّتِي وَشَبَابِي، قَالَ: «أَقْرَأْهُ فِي كُلِّ عَشْرِينَ».

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، دَعْنِي أَسْتَمْتِعُ مِنْ قُوَّتِي وَشَبَابِي، قَالَ: «أَقْرَأْهُ فِي عَشْرِ».

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، دَعْنِي أَسْتَمْتِعُ مِنْ قُوَّتِي وَشَبَابِي، قَالَ: «أَقْرَأْهُ فِي كُلِّ سَبْعٍ».

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، دَعْنِي أَسْتَمْتِعُ مِنْ قُوَّتِي وَشَبَابِي، فَأَبَى.

(زَادَ فِي رِوَايَةٍ): «فَأَقْرَأْهُ فِي كُلِّ سَبْعٍ لَا تَزِيدَنَّ». [حديث صحيح^(٣)].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فِي كَمْ أَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟ قَالَ: «أَقْرَأْهُ

فِي كُلِّ شَهْرٍ».

قَالَ: قُلْتُ: إِنِّي أَقْوَى عَلَى أَكْثَرٍ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: «أَقْرَأْهُ فِي خَمْسٍ وَعِشْرِينَ».

قُلْتُ: إِنِّي أَقْوَى عَلَى أَكْثَرٍ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: «أَقْرَأْهُ فِي عِشْرِينَ».

(١) أحمد (١٦٧٨٩)، ومسلم (٧٩٤)، والنسائي في «الكبرى» (٨٠٥٥).

(٢) أحمد (١١٥٩٣)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢٧٣ / ٢)، وقال: رواه أحمد، وفيه: إسماعيل بن مسلم الناجي، ولم أجد من ترجمه، وفي إسناده عند أحمد: إسماعيل بن مسلم الناجي، مجهول.

(٣) أحمد (٦٥١٦)، وابن ماجه (١٣٤٦)، وابن حبان (٧٥٧).

قَالَ: قُلْتُ: إِنِّي أَقْوَى عَلَى أَكْثَرِ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: « اِقْرَأْهُ فِي خَمْسَ عَشْرَةَ ». قَالَ: قُلْتُ: إِنِّي أَقْوَى عَلَى أَكْثَرِ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: « اِقْرَأْهُ فِي سَبْعَ ». قَالَ: قُلْتُ: إِنِّي أَقْوَى عَلَى أَكْثَرِ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: « لَا يَفْقَهُهُ مَنْ يَفْرُوهُ فِي أَقَلِّ مِنْ ثَلَاثٍ ». [حديث صحيح^(١)].

٧٤٨٠ - وَعَنْهُ أَيْضًا: أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ بِابْنٍ لَهُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ ابْنِي هَذَا يَفْرَأُ الْمُصْحَفَ بِالنَّهَارِ وَيَبِيتُ بِاللَّيْلِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَا تَنْفَعُ^(٢) أَنْ ابْنَكَ يَظُلُّ ذَاكِرًا وَيَبِيتُ سَالِمًا ». [حديث ضعيف^(٣)].

٧٤٨١ - عَنْ جُنْدُبِ بْنِ سُفْيَانَ الْبَجَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « اِقْرَؤُوا الْقُرْآنَ مَا اتَّخَلَفَتْ عَلَيْهِ قُلُوبُكُمْ^(٤)، فَإِنْ اخْتَلَفْتُمْ فَقُومُوا ». [حديث صحيح^(٥)].

(٥) بَابُ: نُزُولِ السَّكِينَةِ وَالْمَلَائِكَةِ عِنْدَ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ

٧٤٨٢ - عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: قَرَأَ رَجُلٌ الْكَهْفَ وَفِي الدَّارِ دَابَّةٌ، فَجَعَلَتْ تَنْفِرُ، فَنَظَرَ، فَإِذَا صَبَابَةٌ - أَوْ سَحَابَةٌ -، قَدْ غَشِيَتْهُ، قَالَ: فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: « اِقْرَأْ فُلَانٌ، فَإِنَّهَا السَّكِينَةُ^(٦) تَنْزَلَتْ عِنْدَ الْقُرْآنِ - أَوْ تَنْزَلَتْ لِلْقُرْآنِ - ». [حديث صحيح^(٧)].

(١) أحمد (٦٥٤٦)، وأبو داود (١٣٩٠).

(٢) أي: ما الذي تعيبه وتكره على ولدك؟! وقد صوبنا ما في أحمد من « مجمع الزوائد » برقم (٣٦٦٩)، فانظره.

(٣) أحمد (٦٦١٤)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٢ / ٢٧٠)، وقال: رواه أحمد، وفيه: ابن لهيعة، وفيه كلام، وفي إسناده عند أحمد: ابن لهيعة، وحبي بن عبد الله المعافري، ضعيفان.

(٤) أي: ثابروا على قراءة القرآن الكريم ما دامت قلوبكم تنتعش بالقراءة وتلذذ فهم معنى ما يقرأ.

(٥) أحمد (١٨٨١٦)، والبخاري (٥٠٦١) و (٧٣٦٤)، والنسائي في « الكبرى » (٨٠٩٧)، والدارمي (٣٣٦١)، وأبو يعلى (١٥١٩)، وابن حبان (٧٣٢).

(٦) السكينة: قال القاري: السكون والطمأنينة التي يطمئن إليها القلب ويسكن بها عن الرعب، وقال النووي: « قيل في معنى السكينة هنا أشياء؛ منها: أنها شيء من مخلوقات الله تعالى، فيه طمأنينة ورحمة، ومعه الملائكة، والله أعلم »، وقال الراغب الأصبهاني: « قيل: هو ملك يسكن قلب المؤمن ويؤمنه، كما روي أن السكينة تنطق على لسان عمر ». وقيل: هي ما يحصل به السكون وصفاء القلب.

(٧) أحمد (١٨٤٧٤)، والبخاري (٣٦١٤)، ومسلم (٧٩٥) و (٢٤١)، وأبو يعلى (١٧٢٢)، والترمذي (٢٨٨٥)، وابن حبان (٧٦٩).

٧٤٨٣ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: أَنَّ أُسَيْدَ بْنَ حُضَيْرٍ رضي الله عنه بَيْنَمَا هُوَ لَيْلَةً يَقْرَأُ فِي مِرْبَدِهِ ^(١)، إِذْ جَالَتْ فَرَسُهُ، فَقَرَأَ، ثُمَّ جَالَتْ أُخْرَى، فَقَرَأَ، ثُمَّ جَالَتْ أَيْضًا، فَقَالَ أُسَيْدٌ: فَخَشِيتُ أَنْ تَطَّأَ يَحْيَى - يَعْنِي: ابْنَهُ -، فَقُمْتُ إِلَيْهِ، فَإِذَا مِثْلُ الظِّلَّةِ ^(٢) فَوْقَ رَأْسِي، فِيهَا أَمْثَالُ الشُّرُجِ، عَرَجَتْ ^(٣) فِي الْجَوِّ حَتَّى مَا أَرَاهَا، قَالَ: فَغَدَوْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بَيْنَمَا أَنَا الْبَارِحَةَ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ أَقْرَأُ فِي مِرْبَدِي، إِذْ جَالَتْ فَرَسِي! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اقْرَأْ ابْنُ حُضَيْرٍ» ^(٤).

قَالَ: فَقَرَأْتُ، ثُمَّ جَالَتْ أَيْضًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اقْرَأْ ابْنُ حُضَيْرٍ». فَقَرَأْتُ، ثُمَّ جَالَتْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اقْرَأْ ابْنُ حُضَيْرٍ».

قَالَ فَاَنْصَرَفْتُ، وَكَانَ يَحْيَى قَرِيبًا مِنْهَا، فَخَشِيتُ أَنْ تَطَّأَهُ، فَرَأَيْتُ مِثْلَ الظِّلَّةِ، فِيهَا أَمْثَالُ الشُّرُجِ، عَرَجَتْ فِي الْجَوِّ حَتَّى مَا أَرَاهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تِلْكَ الْمَلَائِكَةُ كَانَتْ تَسْمَعُ لَكَ، وَلَوْ قَرَأْتَ لِأَصْبَحْتَ يَرَاهَا النَّاسُ لَا تَسْتَتِرُ مِنْهُمْ» ^(٥).
[حديث صحيح] ^(٦).

(٦) بَابُ: فَضْلِ الْقِرَاءَةِ عَلَى قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَذِكْرِ مَنْ حَفِظَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ مِنَ الصَّحَابَةِ

٧٤٨٤ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ رضي الله عنهما بَشَّرَاهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ غَضًا ^(٧) كَمَا أَنْزَلَ، فَلْيَقْرَأْهُ عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ».
[حسن صحيح] ^(٨).

(١) المربد للتمر، كالبيدر للحنطة.

(٢) الظلة: ما بقي من الشمس؛ كسحاب، أو سقف بيت.

(٣) أي: صعدت. يقال: عرج الشيء، يَعْرجُ، عَرْجًا، إِذَا عَلَا وَارْتَفَعَ. وفي التنزيل: ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾ [المارج: ٤].

(٤) هذا ليس أمرًا بالقراءة حال التحديث، بل المعنى: كان ينبغي أن تستمر بالقراءة لتغنم ما حصل لك من نزول السكينة والملائكة، ولو ازدادت قراءة لازددت إكرامًا من الكريم العظيم.

(٥) في هذا الحديث فضيلة القراءة، وأنها سبب نزول الرحمة وحضور الملائكة، وذلك إذا كانت بتدبر وخشوع، وفيه فضيلة استماع القرآن، وفيه منقبة عظيمة لأسيد بن حضير.

(٦) أحمد (١١٧٦٦)، ومسلم (٧٩٦)، والنسائي في «الكبرى» (٨٢٤٤).

(٧) الغض: الطري الطازج الذي لم يتغير.

(٨) أحمد (٣٥)، وابن حبان (٧٠٦٦).

٧٤٨٥ - عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، مِثْلَهُ. قَالَ: غَضًّا أَوْ رَطْبًا. [حديث صحيح^(١)].

٧٤٨٦ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَفْرَأَ الْقُرْآنَ غَرِيضًا^(٢) - كَذَا قَالَ - كَمَا أَنْزَلَ، فَلْيَفْرَأْهُ عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ .» [صحيح لغيره^(٣)].

٧٤٨٧ - عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، فَذَكَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ فَقَالَ: إِنَّ ذَلِكَ لَرَجُلٌ لَا أَرَاهُ أَحَبُّهُ أَبَدًا، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «خُذُوا الْقُرْآنَ عَنْ أَرْبَعَةٍ^(٤): عَنِ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ - فَبَدَأَ بِهِ -، وَعَنْ مُعَاذٍ، وَعَنْ سَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ .» قَالَ يَغْلَى - أَحَدُ الرِّوَاةِ -: وَنَسِيتُ الرَّابِعَ. [حديث صحيح^(٥)].

٧٤٨٨ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «اسْتَفْرِئُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ: مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَأَبِي بِنِ كَعْبٍ .» [حديث صحيح^(٦)].

٧٤٨٩ - عَنْ أَنَسٍ قَالَ: جَمَعَ الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَرْبَعَةٌ نَفَرٌ كُلُّهُمْ مِنْ الْأَنْصَارِ: أَبِي بِنِ كَعْبٍ، وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَأَبُو زَيْدٍ. [حديث صحيح^(٧)].

(٧) بَابُ: مَا يُسْتَحَبُّ أَنْ يَقُولَهُ الْقَارِئُ عِنْدَ ذِكْرِ آيَةِ عَذَابٍ أَوْ رَحْمَةٍ وَعِنْدَ خَتْمِ بَعْضِ السُّورِ

٧٤٩٠ - عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا مَرَّ بِآيَةِ رَحْمَةٍ سَأَلَ، وَإِذَا مَرَّ بِآيَةِ فِيهَا عَذَابٌ تَعَوَّدَ، وَإِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا تَنْزِيهٌُ لِلَّهِ ﷻ سَبَّحَ. [حديث صحيح^(٨)].

(١) أحمد (٣٦).

(٢) الغريضة: الغرض الطازج. وقد استغرب الراوي هذه اللفظة، لذلك قال: كذا قال.

(٣) أحمد (٩٧٥٤)، وأبو يعلى (٦١٠٦)، وفي إسناده عند أحمد: جرير بن أيوب، ضعيف.

(٤) أي: تعلموه منهم، واقتدوا بهم في القراءة فإنهم الأئمة في ذلك.

(٥) أحمد (٦٥٢٣)، ومسلم (٢٤٦٤)، وابن حبان (٧١٢٢).

(٦) أحمد (٦٧٦٧)، ومسلم (٢٤٦٤)، والنسائي في «الكبرى» (٨٠٠١).

(٧) أحمد (١٣٤٤١)، وأبو يعلى (٢٩٥٣).

(٨) أحمد (٢٣٢٦١)، ومسلم (٧٧٢)، وابن ماجه (١٣٥١)، والنسائي (٢ / ١٩٠)، وابن خزيمة

(٥٤٢)، وابن حبان (١٨٩٧).

٧٤٩١ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمَيَّةَ، سَمِعَهُ مِنْ شَيْخٍ فَقَالَ مَرَّةً: سَمِعْتُهُ مِنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ أَعْرَابِيٍّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَرَأَ ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾ [المرسلات: ١] فَلْيَقُلْ: ﴿فِي أَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُوكَ﴾ [المرسلات: ٥٠]، قَرَأَ ﴿وَاللَّيْلِ وَالزَّيْتُونَ﴾ [التين: ١] فَلْيَقُلْ: وَأَنَا عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ، وَمَنْ قَرَأَ ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَدِيرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ النَّوْثَى﴾ [القيامة: ٤٠] فَلْيَقُلْ: بَلَى». قَالَ إِسْمَاعِيلُ: فَذَهَبْتُ أَنْظُرُ هَلْ حَفِظَ؟ وَكَانَ أَعْرَابِيًّا.

فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي، أَظَنَنْتَ أَنَّي لَمْ أَحْفَظْهُ؟ لَقَدْ حَجَجْتُ سِتِّينَ حَجَّةً مَا مِنْهَا سَنَةٌ إِلَّا أَعَرَفْتُ الْبَعِيرَ الَّذِي حَجَجْتُ عَلَيْهِ. [حديث ضعيف] (١).

(٨) بَابُ: مَا جَاءَ فِي فَضْلِ اسْتِمَاعِ الْقُرْآنِ وَالْبُكَاءِ عِنْدَ ذَلِكَ

٧٤٩٢ - عَنْ أَبِي حَيَّانَ الْأَشْجَعِيِّ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ لِي: اقْرَأْ عَلَيَّ مِنَ الْقُرْآنِ. قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: أَلَيْسَ مِنْكَ تَعَلَّمْتُهُ، وَأَنْتَ تُقَرِّئُنَا؟ فَقَالَ: إِنِّي أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ: «اقْرَأْ عَلَيَّ مِنَ الْقُرْآنِ». قَالَ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَيْسَ عَلَيْكَ أَنْزَلَ، وَمِنْكَ تَعَلَّمْتَاهُ؟ قَالَ: «بَلَى، وَلَكِنِّي أَحْبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي». [حديث صحيح] (٢).

٧٤٩٣ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اقْرَأْ عَلَيَّ الْقُرْآنَ». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ أَقْرَأُ عَلَيْكَ، وَإِنَّمَا أَنْزَلَ عَلَيْكَ؟ قَالَ: «إِنِّي أَشْتَهِي أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي».

قَالَ: فَاسْتَفْتَحْتُ سُورَةَ النَّسَاءِ، فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ، فَلَمَّا بَلَغْتُ ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٤١]. قَالَ: نَظَرْتُ إِلَيْهِ

(١) أحمد (٧٣٩١)، والحميدي (٩٩٥)، وأبو داود (٨٨٧)، والترمذي (٣٣٤٧)، وفي إسناده عند أحمد جهالة.

(٢) أحمد (٣٥٥٠)، وأبو يعلى (٥١٥٠)، والترمذي (٣٠٢٤)، والنسائي في «الكبرى» (٨٠٧٦)، وابن ماجه (٤١٩٤)، وقال الترمذي: هكذا روى أبو الأحوص، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، وإنما هو إبراهيم، عن عبيدة، عن عبد الله.

وَعَيْنَاهُ تَذَرِفَانِ. [حديث صحيح] ^(١).

٧٤٩٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ اسْتَمَعَ إِلَى آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى كُتِبَ لَهُ حَسَنَةٌ مُضَاعَفَةٌ، وَمَنْ تَلَاهَا كَانَتْ لَهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ». [حديث ضعيف] ^(٢).

(٩) بَابُ: الْحَثُّ عَلَى تَعَاهُدِ الْقُرْآنِ

وَاسْتِذْكَارِهِ، وَالنَّهْيُ عَنْ أَنْ يَقُولَ: نَسِيتُ آيَةَ كَذَا وَكَذَا

٧٤٩٥ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «بِئْسَ مَا لِأَحَدِكُمْ - أَوْ بِئْسَمَا لِأَحَدِهِمْ - أَنْ يَقُولَ: نَسِيتُ آيَةَ كَيْتَ وَكَيْتَ! بَلْ هُوَ نُسْيٌ، اسْتَذْكِرُوا الْقُرْآنَ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَهُوَ أَشَدُّ تَفْصِيًّا مِنْ صُدُورِ الرِّجَالِ مِنَ النَّعَمِ مِنْ عُقْلِهَا». [حديث صحيح] ^(٣).

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ: تَعَاهَدُوا هَذِهِ الْمَصَاحِفَ - وَرَبَّمَا قَالَ: الْقُرْآنَ - فَلَهُوَ أَشَدُّ تَفْصِيًّا مِنْ صُدُورِ الرِّجَالِ مِنَ النَّعَمِ مِنْ عُقْلِهِ. قَالَ: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ: إِنِّي نَسِيتُ آيَةَ كَيْتَ وَكَيْتَ! بَلْ هُوَ نُسْيٌ». [حديث صحيح] ^(٤).

٧٤٩٦ - عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، نَحْوَهُ. [حديث صحيح] ^(٥).

٧٤٩٧ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَثَلُ صَاحِبِ الْقُرْآنِ ^(٦) مَثَلُ صَاحِبِ الْإِبِلِ الْمُعَقَّلَةِ ^(٧)؛ إِنْ عَقَّلَهَا صَاحِبُهَا حَبَسَهَا، وَإِنْ أَطْلَقَهَا ذَهَبَتْ». [حديث صحيح] ^(٨).

(١) أحمد (٤١١٨)، وأبو يعلى (٥٢٢٨).

(٢) أحمد (٨٤٩٤)، وفي إسناده عند أحمد: عباس بن ميسرة، لين الحديث، والحسن البصري لم يسمع من أبي هريرة.

(٣) أحمد (٣٩٦٠)، والبخاري (٥٠٣٢)، والترمذي (٢٩٤٢)، والنسائي في «الكبرى» (١٠٥٦٢)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٤) أحمد (٣٦٢٠)، ومسلم (٧٩٠)، وابن حبان (٧٦٢).

(٥) أحمد (١٩٥٦٤)، والبخاري (٥٠٣٣)، ومسلم (٧٩١).

(٦) قال القاضي عياض: «معنى صاحب القرآن؛ أي: الذي ألفه، والمصاحبة: المؤلفة، ومنه: فلان صاحب فلان، وأصحاب الجنة، وأصحاب النار، وأصحاب الحديث، وأصحاب الرأي، وأصحاب الصنعة، وأصحاب إبل وغنم...».

(٧) أي: المشدودة بعقال، وهو الحبل. وهي اسم مفعول من الفعل: عَقَّلَ.

(٨) أحمد (٤٦٦٥)، ومسلم (٧٨٩)، والنسائي في «الكبرى» (٨٠٤٣).

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلُ الْقُرْآنِ إِذَا عَاهَدَ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ فَقَرَأَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ كَمَثَلِ رَجُلٍ لَهُ إِبِلٌ؛ فَإِنْ عَقَلَهَا حَفَظَهَا، وَإِنْ أَطْلَقَ عُقْلَهَا ذَهَبَتْ، فَكَذَلِكَ صَاحِبُ الْقُرْآنِ» ^(١). [حديث صحيح] ^(٢).

(١٠) بَابُ: مَا جَاءَ فِي الْوَعِيدِ الشَّدِيدِ لِمَنْ نَسِيَ الْقُرْآنَ

أَوْ بَعْضُهُ بَعْدَ حِفْظِهِ، أَوْ تَرَاءَى بِقِرَاءَتِهِ، أَوْ تَاكَلَّ بِهِ، أَوْ لَمْ يَفْعَلْ بِمَا فِيهِ

٧٤٩٨ - عَنْ عِيسَى بْنِ فَائِدٍ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، قَالَ: سَمِعْتُهُ غَيْرَ مَرَّةٍ وَلَا مَرَّتَيْنِ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ أَمِيرٍ عَشْرَةَ إِلَّا يُؤْتَى بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَغْلُولًا، لَا يَفُكُّهُ مِنْ ذَلِكَ الْغُلُّ إِلَّا الْعَذْلُ» ^(٣)، وَمَا مِنْ رَجُلٍ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَنَسِيَهُ، إِلَّا لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ يَلْقَاهُ وَهُوَ أَجْذَمٌ ^(٤). [حديث ضعيف] ^(٥).

٧٤٩٩ - ز - وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ، مِثْلَهُ. [حديث ضعيف] ^(٦).

٧٥٠٠ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيَقْرَأَنَّ الْقُرْآنَ أَقْوَامٌ مِنْ أُمَّتِي يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ». [صحيح لغيره] ^(٧).

٧٥٠١ - عَنْ بَشِيرِ بْنِ أَبِي عَمْرٍو الْخَوْلَانِيِّ: أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ قَيْسٍ حَدَّثَهُ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يَكُونُ خَلْفٌ ^(٨) مِنْ بَعْدِ سِتِّينَ سَنَةً أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ، فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ عَذَابًا ^(٩)، ثُمَّ خَلْفٌ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يَعْدُو تَرَاقِبَهُمْ. وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ ثَلَاثَةَ: مُؤْمِنٌ، وَمُتَأَفِّقٌ، وَفَاجِرٌ». قَالَ بَشِيرٌ: فَقُلْتُ لِلْوَلِيدِ: مَا هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ؟

(١) يستفاد من أحاديث هذا الباب الترغيب في كثرة تلاوة القرآن واستذكاره وتعاوده لئلا ينساه من حفظه.

(٢) أحمد (٤٩٢٣)، ومسلم (٨٩)، وابن ماجه (٣٧٨٣).

(٣) هذه الفقرة صحيحة.

(٤) قال أبو عبيد: «الأجذم: مقطوع اليد». وقال ابن قتيبة: «الأجذم هاهنا: المجذوم». وقال ابن الأعرابي: «معناه: أنه يلقي الله تعالى خالي اليدين عن الخير». وقال آخر: معناه: لقي الله لا حجة له.

(٥) أحمد (٢٢٤٥٦)، والدارمي (٣٣٤٠)، وفي إسناده عند أحمد جهالة.

(٦) أحمد (٢٢٧٥٨)، وفي إسناده عند أحمد: يزيد بن أبي زياد الهاشمي الكوفي، ضعيف.

(٧) أحمد (٢٣١٢)، وابن ماجه (١٧١)، وأبو يعلى (٢٣٥٤).

(٨) الخلف - بفتح الخاء واللام -: هو الخلف الصالح، وأما بسكون اللام فهو: الخلف الطالح.

(٩) عَذَابٌ: خسراناً وشرّاً، وقيل: هو وادٍ في جهنم بعيد القعر خبيث الطعم.

فَقَالَ: الْمُنَافِقُ كَافِرٌ بِهِ، وَالْفَاجِرُ يَتَأَكَّلُ بِهِ^(١)، وَالْمُؤْمِنُ يُؤْمِنُ بِهِ. [حديث صحيح]^(٢).
 ٧٥٠٢ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَامَ تَبُوكَ خَطَبَ النَّاسَ وَهُوَ مُسْنِدٌ ظَهَرُهُ إِلَى نَخْلَةٍ، فَقَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ النَّاسِ وَشَرِّ النَّاسِ؟ إِنَّ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ رَجُلًا عَمِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَلَى ظَهْرِ فَرَسِهِ، أَوْ عَلَى ظَهْرِ بَعِيرِهِ، أَوْ عَلَى قَدَمَيْهِ، حَتَّى يَأْتِيَهُ الْمَوْتُ، وَإِنَّ مِنْ شَرِّ النَّاسِ رَجُلًا فَاجِرًا جَرِيئًا، يَقْرَأُ كِتَابَ اللَّهِ وَلَا يَرْعَوِي^(٣) إِلَى شَيْءٍ مِنْهُ». [حديث حسن]^(٤).

٧٥٠٣ - عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ^(٥) قَالَ: مَرَّ بِرَجُلٍ وَهُوَ يَقْرَأُ عَلَى قَوْمٍ، فَلَمَّا فَرَغَ سَأَلَ، فَقَالَ عِمْرَانُ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ! إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَلْيَسْأَلِ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهِ، فَإِنَّهُ سَيَجِيءُ قَوْمٌ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ يَسْأَلُونَ النَّاسَ بِهِ». [صحيح لغيره]^(٦).

٧٥٠٤ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شُبَلٍ^(٧) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اقْرَءُوا الْقُرْآنَ وَلَا تَأْكُلُوا بِهِ، وَلَا تَسْتَكْثِرُوا بِهِ، وَلَا تَجْفُوا عَنْهُ، وَلَا تَغْلُوا فِيهِ». [حديث صحيح]^(٨).
 ٧٥٠٥ - عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَكْثَرُ مُنَافِقِي أُمَّنِي قُرْأُوهَا»^(٩). [صحيح لغيره]^(١٠).

-
- (١) أي: يجعله مهنة يتعيش بها.
 (٢) أحمد (١١٣٤٠)، وابن حبان (٧٥٥)، والحاكم (٣٧٤ / ٢)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.
 (٣) أي: لا ينكف ولا ينزجر، يقال: ارعوى عنه، إذا كف وارتدع. وهي في المسند: «لا يدعو». والتصويب من مصادر التخريج. انظر: سنن النسائي (١٢ / ٦)، والحاكم (٦٧ / ٢ - ٦٨).
 (٤) أحمد (١١٣١٩)، والنسائي في «الكبرى» (٤٣١٤)، والحاكم (٦٧ / ٢ - ٦٨)، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي، وفي إسناده عند أحمد: أبو الخطاب المصري، مجهول.
 (٥) تقدم هذا الحديث في كتاب الإجارة، برقم (٥٤٢٦)، باب: ما جاء في الأجرة على القرب.
 (٦) أحمد (١٩٨٨٥)، وفي إسناده عند أحمد: خيثمة بن أبي خيثمة، قال ابن معين: ليس بشيء، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال الحافظ في «التقريب»: لين، وفيه جهالة.
 (٧) تقدم هذا الحديث في كتاب الإجارة، برقم (٥٤٢٥)، باب: ما جاء في الأجرة على القرب.
 (٨) أحمد (١٥٦٦٨)، وأبو يعلى (١٥١٨).
 (٩) قال ابن الأثير في النهاية: «معناه: الذين يتأولون القرآن على غير وجهه، ويضعونه في غير مواضعه، أو يحفظون القرآن نقيّة للهمة، عن أنفسهم، وهم معتقدون خلافه، فكان المنافقون في عصر النبي ﷺ بهذه الصفة».
 (١٠) أحمد (١٧٣٦٧)، وفي إسناده عند أحمد: عبد الله ابن لهيعة، ضعيف.

٧٥٠٦ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، مِثْلَهُ. [حديث صحيح] ^(١).

أَبْوَابُ

مَا جَاءَ فِي تَخْرِيبِ الْقُرْآنِ وَأُورَادِهِ وَتَأْلِيلِهِ وَجَمْعِهِ وَكِتَابَتِهِ فِي الْمَصَاحِفِ (١) بَابُ: تَخْرِيبِ الْقُرْآنِ وَأُورَادِهِ

٧٥٠٧ - عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَوْسٍ الشَّقْفِيِّ، عَنْ جَدِّهِ أَوْسٍ بْنِ حُذَيْفَةَ قَالَ: كُنْتُ فِي الْوَفْدِ الَّذِينَ أَتَوْا النَّبِيَّ ﷺ أَسْلَمُوا مِنْ ثَقِيفَ، مِنْ بَنِي مَالِكٍ، أَنْزَلَنَا فِي قُبَّةٍ لَهُ، فَكَانَ يَخْتَلِفُ إِلَيْنَا بَيْنَ بُيُوتِهِ وَبَيْنَ الْمَسْجِدِ، فَإِذَا صَلَّى الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ انْصَرَفَ إِلَيْنَا، وَلَا نَبْرُحُ حَتَّى يُحَدِّثَنَا وَيَشْتَكِي قُرَيْشًا، وَيَشْتَكِي أَهْلَ مَكَّةَ، ثُمَّ يَقُولُ: «لَا سَوَاءَ» ^(٢)، كُنَّا بِمَكَّةَ مُسْتَذِلِّينَ مُسْتَضَعْفِينَ، فَلَمَّا أُخْرِجْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ كَانَتْ سَجَالٌ ^(٣)؛ الْحَرْبُ عَلَيْنَا وَلَنَا. فَمَكَثَ عَنَّا لَيْلَةٌ لَمْ يَأْتِنَا حَتَّى طَالَ ذَلِكَ عَلَيْنَا بَعْدَ الْعِشَاءِ، قَالَ: قُلْنَا: مَا أَمْكَشَكَ عَنَّا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «طَرَأَ عَلَيَّ حَزْبِي» ^(٤) مِنَ الْقُرْآنِ، فَأَرَدْتُ أَنْ لَا أَخْرَجَ حَتَّى أَقْضِيَهُ.

قَالَ: فَسَأَلْنَا أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَصْبَحْنَا، قَالَ: قُلْنَا: كَيْفَ تُحْزِبُونَ الْقُرْآنَ؟ قَالُوا: نُحْزِبُهُ ثَلَاثَ سُورٍ، وَخَمْسَ سُورٍ، وَسَبْعَ سُورٍ، وَتِسْعَ سُورٍ، وَإِخْدَى عَشْرَةَ سُورَةً، وَثَلَاثَ عَشْرَةَ سُورَةً، وَحِزْبُ الْمُفْصَلِ مِنْ قَافٍ حَتَّى يَخْتِمَ. [حديث ضعيف] ^(٥).

(٢) بَابُ: مَنْ قَاتَهُ شَيْءٌ مِنْ وَرِيدِهِ مَتَى يَقْضِيهِ

٧٥٠٨ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ؓ - قَالَ عَبْدُ اللَّهِ؛ يَعْنِي:

(١) أحمد (٦٦٣٣).

(٢) أي: ليس حالنا في مكة وحالنا في المدينة متساويين.

(٣) سَجَالٌ: علينا ولنا؛ أي: مرة لنا، ومرة علينا.

(٤) الحزب: ما يجعله الإنسان على نفسه من القراءة أو الصلاة، يريد: أنه أغفله عن وقته ثم ذكره، وأصله من قولك: طرأ عليّ الرجل، إذا خرج عليك فجأة، طروءًا، فهو طارئ.

(٥) أحمد (١٦١٦٦)، وابن ماجه (١٣٤٥)، وفي إسناده عند أحمد: عبد الله بن عبد الرحمن الطائفي، ضعيف.

ابْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ: وَقَدْ بَلَغَ بِهِ أَبِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ - قَالَ: « مَنْ فَاتَهُ شَيْءٌ مِنْ وَرْدِهِ - أَوْ قَالَ: مِنْ جُزْئِهِ ^(١) - فَقَرَأَهُ مَا بَيْنَ صَلَاةِ الْفَجْرِ إِلَى الظُّهْرِ، فَكَانَ قَرَأَهُ مِنْ لَيْلَتِهِ ». [حديث صحيح] ^(٢).

(٢) بَابُ: كِتَابَةِ الْقُرْآنِ

فِي الْأَكْتَفِ وَاللَّخَافِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

٧٥٠٩ - عَنْ خَارِجَةَ بِنِ زَيْدٍ قَالَ: قَالَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ: إِنِّي قَاعِدٌ إِلَى جَنْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا إِذْ أُوحِيَ إِلَيْهِ، قَالَ: وَغَشِيَتْهُ السَّكِينَةُ، وَوَقَعَ فَخْذُهُ عَلَى فَخْذِي حِينَ غَشِيَتْهُ السَّكِينَةُ، قَالَ زَيْدٌ: فَلَا وَاللَّهِ مَا وَجَدْتُ شَيْئًا قَطُّ أَثْقَلَ مِنْ فَخْذِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

ثُمَّ سُرِّيَ ^(٣) عَنْهُ، فَقَالَ: « اكْتُبْ يَا زَيْدُ ». فَأَخَذْتُ كِتَفًا ^(٤)، فَقَالَ: « اكْتُبْ » ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ ﴾ [النساء: ٩٥] الْآيَةَ كُلَّهَا إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ٩٥].

فَكَتَبْتُ ذَلِكَ فِي كِتَفِي، فَقَامَ حِينَ سَمِعَهَا ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ، وَكَانَ رَجُلًا أَعْمَى فَقَامَ حِينَ سَمِعَ فَضِيلَةَ الْمُجَاهِدِينَ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَكَيْفَ بِمَنْ لَا يَسْتَطِيعُ الْجِهَادَ مِمَّنْ هُوَ أَعْمَى وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ؟

قَالَ زَيْدٌ: فَوَاللَّهِ مَا مَضَى كَلَامُهُ - أَوْ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ قَضَى كَلَامَهُ - غَشِيَتْ النَّبِيَّ ﷺ السَّكِينَةُ، فَوَقَعَتْ فَخْذُهُ عَلَى فَخْذِي، فَوَجَدْتُ مِنْ ثِقَلِهَا كَمَا وَجَدْتُ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى، ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ، فَقَالَ: « افْرَأْ ».

فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ ﴾ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ﴿ عِزُّ أُولِي الضَّرَرِ ﴾ [النساء: ٩٥] ^(٥).

(١) هكذا جاءت عند أحمد، وفي مصادر الحديث الأخرى: « حزه »، وهو الأظهر، والله أعلم.

(٢) أحمد (٢٢٠)، والدارمي (١٤٧٧)، ومسلم (٧٤٧)، وأبو داود (١٣١٣)، والترمذي (٥٨١).

(٣) أي: كشف عنه وزال ما كان يجده من أثر الوحي. يقال: سُرِّيَ عن فلان، إذا زال ما به من غم.

(٤) الكتف: عظم عريض يكون في أصل كتف الحيوان، كانوا يكتبون عليه لقلة القراطيس.

(٥) أي: غير أولي الزمانة، والضعف في البدن والبصر، فإنهم يساوون المجاهدين في الأجر؛ لأن العذر أفعدهم.

قَالَ زَيْدٌ: فَأَلَحَقْتُهَا، فَوَاللَّهِ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مُلَحَقِهَا عِنْدَ صَدْعٍ كَانَ فِي الْكَتِفِ. [حديث صحيح^(١)].

٧٥١٠ - عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ: أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ شِمَاسَةَ أَخْبَرَهُ: أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ رضي الله عنه قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نُؤَلِّفُ الْقُرْآنَ مِنَ الرَّقَاعِ^(٢)، إِذْ قَالَ: «طُوبَى لِلشَّامِ». قِيلَ: وَلِمَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ: «إِنَّ مَلَائِكَةَ الرَّحْمَةِ بِأَسْطَ أَجْنَحَتِهَا عَلَيْهِ». [حديث صحيح^(٣)].

٧٥١١ - عَنْ أَنَسٍ - يَعْنِي: ابْنَ مَالِكٍ - : أَنَّ رَجُلًا كَانَ يَكْتُبُ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ كَانَ قَرَأَ الْبَقْرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ، وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا قَرَأَ الْبَقْرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ جَدَّ فِينَا - يَعْنِي: عَظُمَ - ، فَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُمْلِي عَلَيْهِ ﴿عَفُورًا رَحِيمًا﴾، فَيَكْتُبُ ﴿عَلِيمًا حَكِيمًا﴾، فَيَقُولُ النَّبِيُّ ﷺ: «اَكْتُبْ كَذَا وَكَذَا، اَكْتُبْ كَيْفَ شِئْتَ»^(٤)، وَيُمْلِي عَلَيْهِ ﴿عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١١]، فَيَقُولُ: اَكْتُبْ سَمِيعًا بَصِيرًا؟ فَيَقُولُ: «اَكْتُبْ كَيْفَ شِئْتَ».

فَارْتَدَّ الرَّجُلُ عَنِ الْإِسْلَامِ فَلَحِقَ بِالْمُشْرِكِينَ، وَقَالَ: أَنَا أَعْلَمُكُمْ بِمُحَمَّدٍ، إِنْ كُنْتُ لَأَكْتُبَ مَا شِئْتُ! فَمَاتَ ذَلِكَ الرَّجُلُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ الْأَرْضَ لَمْ تَقْبَلْهُ». وَقَالَ أَنَسٌ: فَحَدَّثَنِي أَبُو طَلْحَةَ: أَنَّهُ أَتَى الْأَرْضَ الَّتِي مَاتَ فِيهَا ذَلِكَ الرَّجُلُ، فَوَجَدَهُ مَنبُودًا، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: مَا شَأْنُ هَذَا الرَّجُلِ؟

قَالُوا: قَدْ دَفَنَاهُ مِرَارًا، فَلَمْ تَقْبَلْهُ الْأَرْضُ. [حديث صحيح^(٥)].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ: كَانَ مِنَّا رَجُلٌ مِنْ بَنِي النَّجَارِ قَدْ قَرَأَ الْبَقْرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ، وَكَانَ يَكْتُبُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَاِنْطَلَقَ هَارِبًا حَتَّى لَحِقَ بِأَهْلِ الْكِتَابِ،

(١) أحمد (٢١٦٦٤)، وأبو داود (٢٥٠٧).

(٢) الرقاع: الخرق التي كان يجمع فيها ما كتب من القرآن الكريم.

(٣) أحمد (٢١٦٠٧)، والترمذي (٣٩٥٤)، وابن حبان (١١٤)، والحاكم (٢/ ٢٢٩).

(٤) قال له النبي ﷺ ذلك ولم يزره لأنه علم بالوحي أن هذا الرجل خبيث، وأنه سيعاقبه الله على صنعه، وقد كان ذلك. نسأل الله السلامة.

(٥) أحمد (١٢٢١٥)، والبخاري (٣٦١٧)، وأبو يعلى (٣٩١٩)، وابن حبان (٧٤٤).

قَالَ: فَرَفَعُوهُ، وَقَالُوا: هَذَا كَانَ يَكْتُبُ لِمُحَمَّدٍ! وَأَعْجِبُوا بِهِ، فَمَا لَبِثَ أَنْ قَصَمَ اللَّهُ عُنُقَهُ فِيهِمْ، فَحَفَرُوا لَهُ فَوَارُوهُ، فَأَصْبَحَتِ الْأَرْضُ قَدْ نَبَذَتْهُ عَلَى وَجْهِهَا، ثُمَّ عَادُوا فَحَفَرُوا لَهُ فَوَارُوهُ، فَأَصْبَحَتِ الْأَرْضُ قَدْ نَبَذَتْهُ عَلَى وَجْهِهَا، ثُمَّ عَادُوا فَحَفَرُوا لَهُ فَوَارُوهُ، فَأَصْبَحَتِ الْأَرْضُ قَدْ نَبَذَتْهُ عَلَى وَجْهِهَا، فَتَرَكَوهُ مَنبُودًا. [حديث صحيح^(١)].

(٤) بَابُ: مَا جَاءَ فِي تَأْلِيفِ الْقُرْآنِ وَجَمْعِهِ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ ؓ

٧٥١٢ - عَنِ ابْنِ السَّبَّاقِ قَالَ: أَخْبَرَنِي زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ ؓ أَرْسَلَ إِلَيْهِ مُقْتَلَ أَهْلِ الْيَمَامَةِ، فَإِذَا عُمَرُ ؓ عِنْدَهُ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ عُمَرَ أَتَانِي فَقَالَ: إِنَّ الْقَتْلَ قَدْ اسْتَحَرَّ^(٢) بِأَهْلِ الْيَمَامَةِ مِنْ قُرَاءِ الْقُرْآنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَسْتَحِرَّ الْقَتْلَ بِالْقُرَاءِ فِي الْمَوَاطِنِ، فَيَذْهَبَ قُرْآنٌ كَثِيرٌ لَا يُوعَى، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَأْمُرَ بِجَمْعِ الْقُرْآنِ.

فَقُلْتُ لِعُمَرَ: وَكَيْفَ أَفْعَلُ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟

فَقَالَ: هُوَ وَاللَّهِ خَيْرٌ، فَلَمْ يَزَلْ يُرَاجِعُنِي فِي ذَلِكَ، حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ لِي بِذَلِكَ صَدْرِي، وَرَأَيْتُ فِيهِ الَّذِي رَأَى عُمَرُ.

قَالَ زَيْدٌ: وَعُمَرُ عِنْدَهُ جَالِسٌ لَا يَتَكَلَّمُ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّكَ شَابٌّ عَاقِلٌ لَا نَتِهْمُكَ، وَقَدْ كُنْتَ تَكْتُبُ الْوَحْيَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَاجْمَعُهُ.

قَالَ زَيْدٌ: فَوَاللَّهِ لَوْ كَلَّفُونِي نَقْلَ جَبَلٍ مِنَ الْجِبَالِ مَا كَانَ بِأَثْقَلٍ عَلَيَّ مِمَّا أَمَرَنِي بِهِ مِنْ جَمْعِ الْقُرْآنِ، فَقُلْتُ: كَيْفَ تَفْعَلُونَ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ! [حديث صحيح^(٣)].

٧٥١٣ - ز - عَنْ أَبِي بَكْرٍ: أَنَّهُمْ جَمَعُوا الْقُرْآنَ فِي مَصَاحِفَ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ ؓ، فَكَانَ رِجَالٌ يَكْتُبُونَ، وَيُمْلِي عَلَيْهِمْ أَبِي بَكْرٍ، فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ مِنْ سُورَةِ بَرَاءَةِ ﴿ثُمَّ أَنْصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾

(١) أحمد (١٣٣٢٤)، ومسلم (٢٧٨١).

(٢) أحمد (٧٦).

(٣) استحر - وزان: استمر - اشتد وكثر.

[التوبة: ١٢٧]، فَظَنُّوا أَنَّ هَذَا آخِرُ مَا أُنْزِلَ مِنَ الْقُرْآنِ، فَقَالَ لَهُمْ أَبِي بَنْ كَعْبٍ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَقْرَأَنِي بَعْدَهَا آيَتَيْنِ ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨] إِلَى ﴿وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ [التوبة: ١٢٩]. ثُمَّ قَالَ: « هَذَا آخِرُ مَا أُنْزِلَ مِنَ الْقُرْآنِ ». قَالَ: فَخَتَمَ بِمَا فَتَحَ بِهِ، بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٢٥]. [حديث ضعيف^(١)].

(٥) بَابُ: كِتَابَةِ عُثْمَانَ ﷺ لِلْمَصَاحِفِ فِي خِلَافَتِهِ
وَتَوَظُّعِهَا فِي الْأَقْطَارِ، وَحَمْلِ النَّاسِ عَلَى عَدَمِ الْخُرُوجِ عَنْهَا
وَحَرْقِ مَا يُخَالِفُهَا مِنَ الصُّحُفِ وَالْمَصَاحِفِ الْقَدِيمَةِ

٧٥١٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ خَارِجَةَ بِنِ زَيْدٍ - أَوْ غَيْرِهِ -: أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ ﷺ قَالَ: لَمَّا كُتِبَتِ الْمَصَاحِفُ فَقَدْتُ آيَةً كُنْتُ أَسْمَعُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَوَجَدْتُهَا عِنْدَ خُزَيْمَةَ الْأَنْصَارِيِّ ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ إِلَى ﴿تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب: ٢٣].

قَالَ: فَكَانَ خُزَيْمَةُ يُدْعَى ذَا الشَّهَادَتَيْنِ، أَجَازَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَهَادَتَهُ بِشَهَادَةِ رَجُلَيْنِ.

قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَقُتِلَ يَوْمَ صِفِّينَ مَعَ عَلِيٍّ ﷺ. [حديث صحيح^(٢)].

(وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ خَارِجَةَ: أَنَّهُ سَمِعَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ يَقُولُ: فَقَدْتُ آيَةً مِنْ سُورَةِ الْأَحْزَابِ حِينَ نَسَخْنَا الْمَصَاحِفَ، قَدْ كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ بِهَا ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب: ٢٣].

فَالْتَمَسْتُهَا، فَوَجَدْتُهَا مَعَ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ، فَالْحَقْتُهَا فِي سُورَتِهَا فِي الْمُصْحَفِ.

[حديث صحيح^(٣)].

(١) أحمد (٢١٢٢٦)، وفي إسناده عند أحمد: أبو جعفر الرازي عيسى بن عبد الله بن ماهان، سيئ الحفظ.

(٢) أحمد (٢١٦٤٣)، وأبو يعلى (٩٢).

(٣) أحمد (٢١٦٥٢).

(٦) بَابُ: رَأْيِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي مَصَاحِفِ عُثْمَانَ

٧٥١٥ - عَنْ خُمَيْرِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: أُمِرَ بِالْمَصَاحِفِ أَنْ تُغَيَّرَ، قَالَ: قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَغْلَ مُصْحَفَهُ فَلْيَغْلُهُ^(١)، فَإِنْ مَنَ غَلَّ شَيْئًا جَاءَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. قَالَ: ثُمَّ قَالَ: قَرَأْتُ مِنْ فَمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَبْعِينَ سُورَةً، أَفَأَتْرُكُ مَا أَخَذْتُ مِنْ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟! - (وَفِي رِوَايَةٍ): قَرَأْتُ مِنْ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَبْعِينَ سُورَةً، وَإِنْ زَيْدٌ بَنَ ثَابِتٌ لَهُ ذُوَابَةٌ فِي الْكِتَابِ^(٢) - [حَدِيثٌ صَحِيحٌ]^(٣).

٧٥١٦ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَابِسٍ قَالَ: حَدَّثَنَا رَجُلٌ مِنْ هَمْدَانَ مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ - يَغْنِي: ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَمَا سَمَّاهُ لَنَا، قَالَ: لَمَّا أَرَادَ عَبْدُ اللَّهِ أَنْ يَأْتِيَ الْمَدِينَةَ، جَمَعَ أَصْحَابَهُ فَقَالَ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدْ أَصْبَحَ الْيَوْمَ فِيكُمْ مَنْ أَفْضَلُ مَا أَصْبَحَ فِي أَجْنَادِ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الدِّينِ وَالْفِقْهِ وَالْعِلْمِ بِالْقُرْآنِ، إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى حُرُوفٍ^(٤)، وَاللَّهِ إِنْ كَانَ الرَّجُلَانِ لِيَخْتَصِمَانِ أَشَدَّ مَا اخْتَصَمَا فِي شَيْءٍ قَطُّ، فَإِذَا قَالَ الْقَارِئُ: هَذَا أَقْرَأَنِي، قَالَ: أَحْسَنْتَ، وَإِذَا قَالَ الْآخَرُ، قَالَ: كِلَاكُمَا مُحْسِنٌ، فَأَقْرَأْنَا: أَنَّ الصَّدَقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَالْبِرُّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَالْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَالْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَاعْتَبِرُوا ذَلِكَ بِقَوْلِ أَحَدِكُمْ لِصَاحِبِهِ: كَذَبَ وَفَجَرَ، وَبِقَوْلِهِ إِذَا صَدَّقَهُ: صَدَقْتَ وَبَرَزْتَ. إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ لَا يَخْتَلِفُ وَلَا يُسْتَشَنُّ^(٥) وَلَا يَتَفَهَّ^(٦) لِكَثْرَةِ الرَّدِّ، فَمَنْ قَرَأَهُ عَلَى حَرْفٍ فَلَا يَدْعُهُ رَغْبَةً عَنْهُ، وَمَنْ قَرَأَهُ عَلَى شَيْءٍ مِنْ تِلْكَ الْحُرُوفِ الَّتِي عَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَا يَدْعُهُ رَغْبَةً عَنْهُ، فَإِنَّ مَنْ يَجْحَدُ بِآيَةٍ مِنْهُ يَجْحَدُ بِهِ كُلِّهِ، فَإِنَّمَا هُوَ كَقَوْلِ أَحَدِكُمْ لِصَاحِبِهِ: أَعْجَلْ وَحَيَّ هَلَا، وَاللَّهِ لَوْ

(١) الأصل في الغلول: السرقة من الغنائم، فكان عقاب الغال عند الله أن يأتي بما غلَّ يوم القيامة ليطلع الناس على ما أخفاه، ومراد ابن مسعود أن من غلَّ مصحفه يأت به يوم القيامة يشهد له أنه من عند الله - تعالى -.

(٢) يريد ابن مسعود: أنه قرأ على رسول الله ﷺ سبعين سورة، فكيف يؤمر أن يقرأ بقرأة زيد، وزيد كان طفلاً عندما كان ابن مسعود يقرأ على رسول الله ﷺ ما قرأ؟ والذوابة: الشعر المضاف من رأس الصبي. وكانت عادة عند العرب أن يجعلوا من شعر رأس الصبي ضفيرة أو ضفيرتين.

(٣) أحمد (٣٩٢٩)، ومسلم (٢٤٦٢). (٤) أي: على لغات متعددة رحمة بالناس.

(٥) أي: لا يهزل، يقال: استثن الرجل أو الجملة، إذا هزل.

(٦) أي: لا يقل، ولا يخس، ولا يحقر. يقال: تَفَهَّ الشيء، تَفَهَّاهُ، وتَفَوَّهًا، وتَفَاهًا، إذا قلَّ وخسَّ وحَقُرَ.

أَعْلَمَ رَجُلًا أَعْلَمَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ مِنِّي، لَطَلَبْتُهُ حَتَّى أَزْدَادَ عِلْمَهُ إِلَيَّ عِلْمِي.

إِنَّهُ سَيَكُونُ قَوْمٌ يُمِيتُونَ الصَّلَاةَ، فَصَلُّوا الصَّلَاةَ لَوْ قَتَلَتْهَا، وَاجْعَلُوا صَلَاتَكُمْ مَعَهُمْ تَطَوُّعًا، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُعَارِضُ بِالْقُرْآنِ فِي كُلِّ رَمَضَانَ، وَإِنِّي عَرَضْتُ فِي الْعَامِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ مَرَّتَيْنِ، فَأَنْبَأَنِي أَنِّي مُحْسِنٌ، وَقَدْ قَرَأْتُ مِنْ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَبْعِينَ سُورَةً. [حديث ضعيف] (١).

٧٥١٧ - عَنْ فُلْفَلَةَ الْجُعْفِيِّ قَالَ: فَرَعْتُ فِيمَنْ فَرَعَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ فِي الْمَصَاحِفِ، فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: إِنَّا لَمْ نَأْتِكَ زَائِرِينَ، وَلَكِنْ جِئْنَاكَ حِينَ رَاعَنَا هَذَا الْخَبَرُ.

فَقَالَ: إِنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ عَلَى نَبِيِّكُمْ ﷺ مِنْ سَبْعَةِ أَبْوَابٍ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ - أَوْ قَالَ حُرُوفٍ -، وَإِنَّ الْكِتَابَ قَبْلَهُ كَانَ يَنْزِلُ مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ. [حديث جيد] (٢).

أَبْوَابُ

الْقِرَاءَاتِ وَجَوَازِ اخْتِلَافِهَا، وَالنَّهْيِ عَنِ الْمِرَاءِ فِيهَا

(١) بَابُ: مَا جَاءَ مِنْ ذَلِكَ عَامًّا، وَاخْتِلَافِ الصَّحَابَةِ فِيهِ

٧٥١٨ - ز - عَنْ زُرَّ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: تَمَارَيْنَا (٣) فِي سُورَةِ مِنَ الْقُرْآنِ، فَقُلْنَا: خَمْسٌ وَثَلَاثُونَ آيَةً، سِتُّ وَثَلَاثُونَ آيَةً، قَالَ: فَانْطَلَقْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَوَجَدْنَا عَلِيًّا ﷺ يُنَاجِيهِ، فَقُلْنَا: إِنَّا اخْتَلَفْنَا فِي الْقِرَاءَةِ! فَاحْمَرَّ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

فَقَالَ عَلِيٌّ ﷺ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَقْرَؤُوا كَمَا عَلَّمْتُمْ. [حديث حسن] (٤).

(١) أحمد (٣٨٤٥)، وفي إسناده عند أحمد جهالة.

(٢) أحمد (٤٢٥٢)، وابن حبان (٧٥)، وأورده الهيثمي في «المجمع» (١٥٢/٧ - ١٥٣)، وقال: له في الصحيح غير هذا، رواه أحمد: وفيه عثمان بن حسان العامري، وقد ذكره ابن أبي حاتم ولم يجرحه، ولم يوثقه، وبقي رجاله ثقات.

(٣) أي: تجادلنا، والمرء: الجدال والتمازج، والمماراة: المجادلة على مذهب الشك والريبة. ويقال: للمناظرة: ممارسة، لأن كل واحد منهما يستخرج ما عند صاحبه، ويمتريه كما يمتري الحالب اللبن من الضرع. قاله ابن الأثير في النهاية.

(٤) أحمد (٨٣٢).

٧٥١٩ - عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ قَالَ: كُنْتُ فِي الْمَسْجِدِ، فَدَخَلَ رَجُلٌ، فَقَرَأَ قِرَاءَةً أَنْكَرْتُهَا عَلَيْهِ، ثُمَّ دَخَلَ آخَرُ، فَقَرَأَ قِرَاءَةً سِوَى قِرَاءَةِ صَاحِبِهِ، فَقُمْنَا جَمِيعًا، فَدَخَلْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ هَذَا قَرَأَ قِرَاءَةً أَنْكَرْتُهَا عَلَيْهِ، ثُمَّ دَخَلَ هَذَا فَقَرَأَ قِرَاءَةً غَيْرَ قِرَاءَةِ صَاحِبِهِ!

فَقَالَ لَهُمَا النَّبِيُّ ﷺ: « اِقْرَأَا ». فَقَرَأَا، قَالَ: « أَصَبْتُمَا ». فَلَمَّا قَالَ لَهُمَا النَّبِيُّ ﷺ الَّذِي قَالَ: كَبُرَ عَلَيَّ وَلَا إِذْ كُنْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَلَمَّا رَأَى الَّذِي غَشِيَنِي صَرَبَ فِي صَدْرِي، فَفِضْتُ عَرَقًا وَكَأَنَّمَا أَنْظَرُ إِلَى اللَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - فَرَقَا، فَقَالَ: « يَا أَبَيَّ، إِنَّ رَبِّي - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - أَرْسَلَ إِلَيَّ أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ، فَرَدَدْتُ إِلَيْهِ: أَنْ هُوَ عَلَى أَمْنِي، فَأَرْسَلَ إِلَيَّ أَنْ أَقْرَأَهُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ، وَلَكَ بِكُلِّ رَدَّةٍ مَسْأَلَةٌ تَسْأَلُهَا. قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأُمَّتِي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأُمَّتِي، وَأَخَّرْتُ الثَّلَاثَةَ لِيَوْمٍ يَرْغَبُ إِلَيَّ فِيهِ الْخَلْقُ، حَتَّى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ». [حديث صحيح^(١)].

٧٥٢٠ - عَنْ أَبِي قَيْسٍ مَوْلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ: سَمِعَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ رَجُلًا يَقْرَأُ آيَةً مِنَ الْقُرْآنِ، فَقَالَ: مَنْ أَقْرَأَكُهَا؟ قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: فَقَدْ أَقْرَأَنِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى غَيْرِ هَذَا! فَذَهَبَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، آيَةٌ كَذَا وَكَذَا! ثُمَّ قَرَأَهَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « هَكَذَا أُنْزِلَتْ ».

فَقَالَ الْآخَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَرَأَهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: أَلَيْسَ هَكَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ: « هَكَذَا أُنْزِلَتْ »، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ، فَأَيُّ ذَلِكَ قَرَأْتُمْ فَقَدْ أَحْسَنْتُمْ وَلَا تَمَارَوْا فِيهِ، فَإِنَّ الْمِرَاءَ فِيهِ كُفْرٌ - أَوْ آيَةُ الْكُفْرِ - ». [حديث صحيح^(٢)].

٧٥٢١ - عَنْ أَبِي جُهَيْمٍ: أَنَّ رَجُلَيْنِ اخْتَلَفَا فِي آيَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ... فَذَكَرَ نَحْوَهُ. [حديث صحيح^(٣)].

(١) أحمد (٢١١٧١)، ومسلم (٨٢٠)، وابن حبان (٧٤٠).

(٢) أحمد (١٧٥٤٢).

(٣) أحمد (١٧٨١٩).

٧٥٢٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « نَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ، الْمِرَاءُ فِي الْقُرْآنِ كُفْرٌ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ -، فَمَا عَرَفْتُمْ مِنْهُ فَاعْمَلُوا، وَمَا جَهِلْتُمْ مِنْهُ فَرُدُّوهُ إِلَى عَالِمِهِ ». [حديث صحيح] ^(١).

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « أَنْزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ: عَلِيماً حَكِيماً، غَفُوراً رَحِيماً ». [حديث حسن] ^(٢).

٧٥٢٣ - عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: لَقَدْ جَلَسْتُ أَنَا وَأَخِي مَجْلِسًا مَا أَحْبُّ أَنْ لِي بِهِ حُمرَ النَّعَمِ، أَقْبَلْتُ أَنَا وَأَخِي، وَإِذَا مَشِيخَةٌ مِنْ صَحَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ جُلُوسٌ عِنْدَ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِهِ، فَكَرِهْنَا أَنْ نُفَرِّقَ بَيْنَهُمْ، فَجَلَسْنَا حَجْرَةً ^(٣) إِذْ ذَكَرُوا آيَةً مِنَ الْقُرْآنِ، فَتَمَارَوْا فِيهَا حَتَّى ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمْ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُغْضَبًا قَدْ اخْمَرَ وَجْهَهُ، يَرْمِيهِم بِالثَّرَابِ وَيَقُولُ: « مَهْلًا يَا قَوْمُ، بِهِذَا هَلَكَتِ الْأُمَمُ مِنْ قَبْلِكُمْ، بِاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ، وَضُرِبِهِمُ الْكُتُبَ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ، إِنَّ الْقُرْآنَ لَمْ يُنْزَلْ يُكَذِّبُ بَعْضُهُ بَعْضًا، بَلْ يُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضًا، فَمَا عَرَفْتُمْ مِنْهُ فَاعْمَلُوا بِهِ، وَمَا جَهِلْتُمْ مِنْهُ فَرُدُّوهُ إِلَى عَالِمِهِ ». [حديث صحيح] ^(٤).

(٢) بَابُ: مَا جَاءَ مِنَ الْقِرَاءَةِ مُفَصَّلًا وَاخْتِلَافِ الصَّحَابَةِ فِيهِ

مَا جَاءَ فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ

٧٥٢٤ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَرَأَهَا ﴿ وَكُنَّا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنْ النَّفْسِ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنُ ^(٥) بِالْعَيْنِ ﴾ [المائدة: ٤٥]، نَصَبَ النَّفْسَ، وَرَفَعَ الْعَيْنَ. [حديث جيد] ^(٦).

(١) أحمد (٧٩٨٩)، والنسائي في « الكبرى » (٨٠٩٣)، وأبو يعلى (٦٠١٦)، والطبري (١ / ١١)،

وابن حبان (٧٤).

(٢) أحمد (٨٣٩٠).

(٣) الحجرة: الناحية. يقال: قعد حجرة، إذا جلس ناحية.

(٤) أحمد (٦٧٠٢).

(٥) هذه قراءة الكسائي، وقال البيضاوي في تفسيره: « رفعها الكسائي على أنها جملة معطوفة على أن وما في حيزها باعتبار المعنى ».

(٦) أحمد (١٣٢٤٩)، وأبو داود (٣٩٧٦) و (٣٩٧٧)، والترمذي (٢٩٢٩)، وأبو يعلى (٣٥٦٦)، والطبراني في « الأوسط » (١٥٣)، والحاكم (٢ / ٢٣٦)، وقال الترمذي: حديث حسن غريب.

مَا جَاءَ فِي سُورَةِ هُودٍ

٧٥٢٥ - عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ ﴿ إِنَّهُ عَمَلٌ ﴾ (١) غَيْرُ صَالِحٍ [هود: ٤٦]. وَسَمِعْتُهُ يَقْرَأُ: ﴿ قُلْ يَعْبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [الزمر: ٥٣]. [حديث حسن] (٢).

مَا جَاءَ فِي سُورَةِ مَرْيَمَ

٧٥٢٦ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ؓ قَالَ: حَفِظْتُ السُّنَّةَ الْأُولَى كُلَّهَا، غَيْرَ أَنِّي لَا أَذْرِي أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ أَمْ لَا؟ وَلَا أَذْرِي كَيْفَ كَانَ يَقْرَأُ هَذَا الْحَرْفَ ﴿ وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ﴾ [مريم: ٨]. أَوْ (عُسِيًّا) (٣). [حديث صحيح] (٤).

مَا جَاءَ فِي سُورَةِ الْفُرْقَانِ

٧٥٢٧ - عَنْ عُمَرَ ؓ قَالَ: مَرَزْتُ بِهَشَامِ بْنِ حَكِيمٍ بْنِ حِزَامٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَاسْتَمَعْتُ قِرَاءَتَهُ، فَإِذَا هُوَ يَقْرَأُ عَلَى حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ لَمْ يُقَرَأَنَّ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَكِدْتُ أَنْ أُسَاوِرَهُ (٥) فِي الصَّلَاةِ، فَانْظَرْتُ (٦) حَتَّى سَلَّمَ، فَلَمَّا سَلَّمَ لَبَّبْتُهُ بِرِدَائِهِ (٧) فَقُلْتُ: مَنْ أَقْرَأَكَ هَذِهِ السُّورَةَ الَّتِي تَقْرُؤُهَا؟

(١) قرأ الكسائي: ﴿ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ﴾ بفتح اللام، وينصب الراء، وقرأ الباقون: ﴿ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ﴾ برفع اللام ورفع الراء، والمعنى: إن سؤالك إياي أن أنجي كافرًا عَمَلٌ غير صالح... وانظر: حجة القراءات (ص ٣٤١، ٣٤٢).

(٢) يقال: عتا الشيخ، يعتو، عتياً، وعسياً، إذا انتهى سنه وكبر. ويقال: شيخ عاتٍ وعاسٍ، إذا صار إلى حالة اليس والجفاف، ولم يبق فيه لقاح ولا جماع. والعرب تقول للعود إذا يبس: عتا يعتو، عتياً وعتوًا، وعسى يعسو، عُسُوًا وَعُسِيًّا، واللغتان معروفتان بالتاء والسين، وقال ابن الجوزي في « زاد المسير » (٥ / ٢١١): « قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وأبو بكر عن عاصم: (عُتِيًّا، وَبُكِيًّا، وَصُلِيًّا) بضم أوائلها، وقرأ حمزة والكسائي بكسر أوائلها، وافقهما حفص عن عاصم، إلا في قوله: (بُكِيًّا) فإنه ضم أوله. وقرأ ابن عباس، ومجاهد: (عُسِيًّا) بالسين... ». وانظر بقية كلامه هناك.

(٤) أحمد (٢٢٤٦).

(٥) أي: كدت أن أخذ برأسه، يقال: ساوره، إذا واثبه، وإذا أخذ برأسه في العراك ونحوه.

(٦) أي: انتظرت حتى سلم، يقال: نظر الشيء إذا انتظره. ويقال: نظرت فلانًا حتى الظهر.

(٧) أي: جمعت رداءه عليه عند لبته لثلا ينفلت مني، يقال: لبب الرجل، إذا جمع ثيابه عند نحره في الخصومة ثم جره.

قَالَ: أَقْرَأْنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

قَالَ: قُلْتُ لَهُ: كَذَبْتَ! فَوَاللَّهِ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَهُوَ أَقْرَأَنِي هَذِهِ السُّورَةَ الَّتِي تَقْرُؤُهَا.

قَالَ: فَاَنْطَلَقْتُ أَقُوْدُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ عَلَى حُرُوفٍ لَمْ تُقْرَأْ نَبِيَّهَا، وَأَنْتَ أَقْرَأْتَنِي سُورَةَ الْفُرْقَانِ؟

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَرْسَلُهُ^(١) يَا عُمَرُ، اقْرَأْ يَا هِشَامُ». فَقَرَأَ عَلَيْهِ الْقِرَاءَةَ الَّتِي سَمِعْتُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هَكَذَا أُنْزِلَتْ».

ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اقْرَأْ يَا عُمَرُ». فَقَرَأْتُ الْقِرَاءَةَ الَّتِي أَقْرَأَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «هَكَذَا أُنْزِلَتْ». ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، فَاقْرَءُوا مِنْهُ مَا تَيَسَّرَ^(٢)». [حديث صحيح^(٣)].

٧٥٢٨ - وَعَنْ أَبِي طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِنَحْوِهِ، وَفِيهِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «يَا عُمَرُ، إِنَّ الْقُرْآنَ كُلَّهُ صَوَابٌ مَا لَمْ يُجْعَلْ عَذَابٌ مَغْفِرَةٌ، أَوْ مَغْفِرَةٌ عَذَابًا». [حديث جيد^(٤)].

مَا جَاءَ فِي سُورَةِ الرُّومِ

٧٥٢٩ - عَنْ عَطِيَّةَ الْعَوْفِيِّ قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ أَلَدَى خَلْقِكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً * [الروم: ٥٤].

فَقَالَ: * اللَّهُ أَلَدَى خَلْقِكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً * [الروم: ٥٤]، ثُمَّ قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَمَا قَرَأْتُ عَلَيَّ، فَأَخَذَ عَلَيَّ كَمَا أَخَذْتُ عَلَيْكَ. [حديث ضيف^(٥)].

(١) أي: أطلقه يا عمر.

(٢) أي: من الأحرف المنزل بها، فالمراد بالتيسير في الآية غير المراد به في الحديث؛ لأن الذي في الآية: المراد به القلة والكثرة، والذي في الحديث ما يستحضره القارئ من القراءات، والله أعلم.

(٣) أحمد (٢٩٦)، والبخاري (٤٩٩٢)، ومسلم (٨١٨)، والترمذي (٢٩٤٣)، والنسائي (١٥١ / ٢).

(٤) أحمد (١٦٣٦٦)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٥١ / ٧)، وقال: رواه أحمد، ورجاله ثقات.

(٥) أحمد (٥٢٢٧)، وأبو داود (٣٩٧٨)، والترمذي (٢٩٣٦)، وفي إسناده عند أحمد: عطية بن سعد العوفي.

مَا جَاءَ فِي سُورَةِ الزُّمَرِ

٧٥٣٠ - عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ^(١) قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ ﴿قُلْ يَبْعَادَى الَّذِينَ اسْتَفَرُّوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾ [الزمر: ٥٣] - وَلَا يُبَالِي - ﴿إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الزمر: ٥٣]. [حديث حسن]^(٢).

مَا جَاءَ فِي سُورَةِ الْأَخْفَافِ

٧٥٣١ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا يَقْرَأُ ﴿حَمَّ﴾ [الأخفاف: ١] [الثلاثين؛ يَعْنِي: الْأَخْفَافَ، فَقَرَأَ حَرْفًا، وَقَرَأَ رَجُلٌ آخَرُ حَرْفًا لَمْ يَقْرَأْهُ صَاحِبُهُ، وَقَرَأْتُ أَحْرَفًا لَمْ يَقْرَأْهَا صَاحِبِي^(٣)، فَاَنْطَلَقْنَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرَنَا. (وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى): فَتَغَيَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَوْ عَرَفْتُ فِي وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْكَرَاهِيَةَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كِلَاكُمَا مُحْسِنٌ»، فَقَالَ: «لَا تَخْتَلِفُوا، فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِاخْتِلَافِهِمْ»، ثُمَّ قَالَ: «انظُرُوا أَقْرَأَكُمْ رَجُلًا فَخَذُّوا بِقِرَاءَتِهِ»^(٤). [حديث حسن]^(٥).

مَا جَاءَ فِي سُورَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ

٧٥٣٢ - عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ (يَعْنِي: ابْنَ مَسْعُودٍ ﷺ) مِنْ بَنِي بَجِيلَةَ يُقَالُ لَهُ: نَهَيْكَ بْنُ سِنَانٍ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، كَيْفَ تَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ: أَيَاءَ تَجِدُهَا أَوْ أَلْفَا ﴿مِنْ مَاءٍ غَيْرِ يَاسِنٍ﴾ [محمد: ١٥]^(٦)؟ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ: أَوْكَلْ

(١) تقدم هذا الحديث برقم (٧٥٢٥) قريباً في باب: ما جاء في سورة المائدة.

(٢) أحمد (٢٧٥٦٩)، وأبو داود (٣٩٨٢).

(٣) لعله جاء مفرداً على تضمينه معنى «من صحبتي».

(٤) قال الحافظ: في هذا الحديث الحوض على الجماعة والألفة، والتحذير من الفرقة والاختلاف، وفيه أيضاً: النهي عن المراء في القرآن بغير حق، ومن شر ذلك أن تظهر دلالة الآية على شيء يخالف الرأي فيتوسل بالنظر وتدقيقه إلى تأويلها وحملها على ذلك الرأي، فيقع اللجاج في ذلك والمفاضلة عليه.

(٥) أحمد (٣٨٠٣).

(٦) زاد مسلم: (أو من ماء غير يأسن)؛ أي: غير متغير الرائحة. والياسن من الماء مثل الآجن، وقد أسن الماء يأسن، ويأسن، أسناً، وأُسُونًا، إذا تغيرت رائحته. ويقال أيضاً: أسن، يأسن، أسناً، فهو أسن، كُفِرَحَ، =

الْقُرْآنِ أَحْصَيْتَ غَيْرَ هَذِهِ؟ قَالَ: إِنِّي لَأَقْرَأُ الْمُفْصَلَ فِي رَكَعَتَيْنِ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: هَذَا كَهَذَا الشَّعْرِ^(١)! إِنَّ مِنْ أَحْسَنِ الصَّلَاةِ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ، وَلَيَقْرَأَنَّ الْقُرْآنَ أَقْوَامٌ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ، وَلَكِنَّهُ إِذَا قَرَأَهُ فَرَسَخَ فِي الْقَلْبِ نَفْعٌ، إِنِّي لَأَعْرِفُ النَّظَائِرَ الَّتِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ سُورَتَيْنِ فِي رَكَعَةٍ، قَالَ: ثُمَّ قَامَ فَدَخَلَ، فَجَاءَ عَلْقَمَةُ فَدَخَلَ عَلَيْهِ.

قَالَ: فَقُلْنَا لَهُ: سَلُهُ عَنِ النَّظَائِرِ الَّتِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ سُورَتَيْنِ فِي رَكَعَةٍ.

قَالَ: فَدَخَلَ فَسَأَلَهُ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْنَا فَقَالَ: عَشْرُونَ سُورَةً مِنْ أَوَّلِ الْمُفْصَلِ فِي تَأْلِيفِ عَبْدِ اللَّهِ. [حديث صحيح]^(٢).

(وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ زُرٍّ: أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِابْنِ مَسْعُودٍ: كَيْفَ تَعْرِفُ هَذَا الْحَرْفَ: مَاءٍ غَيْرِ يَاسِنٍ أَمْ آسِنٍ؟ فَقَالَ: كُلُّ الْقُرْآنِ قَدْ قَرَأْتُ؟ قَالَ: إِنِّي لَأَقْرَأُ الْمُفْصَلَ أَجْمَعَ فِي رَكَعَةٍ وَاحِدَةٍ. فَقَالَ - يَعْنِي: ابْنُ مَسْعُودٍ - : أَهَذَا الشَّعْرِ لَا أَبَا لَكَ! قَدْ عَلِمْتُ قَرَائِنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّتِي كَانَ يَقْرَأُ قَرِيبَتَيْنِ قَرِيبَتَيْنِ مِنْ أَوَّلِ الْمُفْصَلِ. وَكَانَ أَوَّلَ مُفْصَلِ ابْنِ مَسْعُودٍ الرَّحْمَنُ. [حديث صحيح]^(٣).

مَا جَاءَ فِي سُورَةِ الذَّارِيَاتِ

٧٥٣٣ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ؓ قَالَ: أَقْرَأَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنِّي أَنَا ﴿الزَّارِقُ دُوَ الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ [الذاريات: ٥٨] ^(٤). [حديث صحيح]^(٥).

= وَأَسْن، كَشَّارِب. وقال مكي في «الكشف عن وجوه القراءات» (٢ / ٢٧٧): «وحكي أن في بعض المصاحف: (غير يسن) بالياء، أبدلت من الهمزة المفتوحة لانكسار ما قبلها، فهذا يدل على القصر فيه». وما وجدت هذه القراءة ولا في الشواذ، لذلك أزعمت أنها تحريف سمعي، والله أعلم.

(١) الهذ: شدة الإسراع والإفراط في العجلة. وفي هذا النهي عن الهذ، والحث على الترتيل والتدبر لما في كتاب الله تعالى من أحكام ومواضع.

(٢) أحمد (٣٦٠٧)، والبخاري (٤٩٩٦)، ومسلم (٨٢٢)، وأبو يعلى (٥٢٢٢)، وابن خزيمة (٥٣٨).

(٣) أحمد (٣٩١٠).

(٤) هذه قراءة ابن مسعود، وهي قراءة شاذة، والقراءة المتواترة: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الزَّارِقُ دُوَ الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ [الذاريات: ٥٨].

(٥) أحمد (٣٧٤١)، وأبو داود (٣٩٩٣)، والترمذي (٢٩٤٠)، والنسائي في «الكبرى» (٧٧٠٧)، وابن حبان (٦٣٢٩).

مَا جَاءَ فِي سُورَةِ الْقَمَرِ

٧٥٣٤ - وَعَنْهُ أَيْضًا، قَالَ: أَقْرَأَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿وَلَقَدْ يَسْرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ﴾ [القمر: ١٧] ^(١). فَقَالَ رَجُلٌ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، «مُدْكِرٍ» أَوْ «مُدَّكِرٍ»؟
قَالَ: أَقْرَأَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿مُدْكِرٍ﴾. [حديث صحيح] ^(٢).

مَا جَاءَ فِي سُورَةِ الطَّلَاقِ

٧٥٣٥ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ﴾ [الطلاق: ١] فِي قُبُلِ عِدَّتِهِنَّ ^(٣). [حديث صحيح] ^(٤).

(٢) بَابُ: مَا جَاءَ فِي سُورَةِ اللَّيْلِ

٧٥٣٦ - عَنْ عَلْقَمَةَ: أَنَّهُ قَدِمَ الشَّامَ، فَدَخَلَ مَسْجِدَ دِمَشْقَ فَصَلَّى فِيهِ رَكَعَتَيْنِ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي جَلِيسًا صَالِحًا. قَالَ: فَجَاءَ فَجَلَسَ إِلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ، فَقَالَ لَهُ أَبُو الدَّرْدَاءِ: مِمَّنْ أَنْتَ؟ قَالَ: مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، قَالَ: كَيْفَ سَمِعْتَ ابْنَ أُمِّ عَبْدِ يَفْرَأَ ﴿وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى﴾ ① وَالنَّهَارُ إِذَا تَجَلَّى ﴿[الليل: ١، ٢]؟

قَالَ عَلْقَمَةُ: ﴿وَالذِّكْرُ وَالْأُنثَى﴾ ^(٥). فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: لَقَدْ سَمِعْتُهَا مِنْ

(١) أي: بالدال المهملة كما هي قراءة حفص، وسبب ذلك أن بعض السلف قرأها بالمعجمة، وهو منقول أيضًا عن قتادة، وأصل مذكر بمثابة بعد ذال معجمة - مذتكر -، فأبدلت التاء دالًا مهملة، ثم أهملت المعجمة لمقاربتها ثم أذغمت. وفي رواية البخاري عن عبد الله قال: قرأت على النبي ﷺ (فهل من مذكر)، فقال: ﴿فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ﴾ [القمر: ١٥]. وفي رواية أخرى له قال: وسمعت النبي ﷺ يقرأها ﴿فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ﴾ [القمر: ١٥].

(٢) أحمد (٣٧٥٥)، والبخاري (٣٣٤٥).

(٣) قال أبو حيان في تفسير البحر: «ما روي عن جماعة من الصحابة والتابعين ؓ من أنهم قرؤوا: (فطلقوهن في قبل عدتهن)، وعن عبد الله: (لقبل طهرهن) هو على سبيل التفسير، لا على سبيل أنه قرآن، لخلافه سواد المصحف الذي أجمع عليه المسلمون شرقًا وغربًا، والله أعلم».

(٤) أحمد (٥٢٦٩).

(٥) في رواية للبخاري كذلك، وقال الحافظ في الفتح: «هذا صريح في أن ابن مسعود كان يقرأها كذلك». وقال: «وهذه القراءة لم تنقل إلا عن ذكر هنا - يعني: ابن مسعود، وأبا الدرداء، وعلقمة -، قال: ومن عداهم قرؤوا: ﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى﴾ [الليل: ٣]، وعليها استقر الأمر، مع قوة إسناد ذلك إلى أبي الدرداء =

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَمَا زَالَ هَوْلًا حَتَّى شَكَّوْنِي (وَفِي رِوَايَةٍ: وَهَوْلًا يُرِيدُونَ أَنْ أَقْرَأَ ﴿وَمَا خَلَقَ﴾ [الليل: ٣]، فَلَا أَتَابِعُهُمْ)، ثُمَّ قَالَ: أَلَمْ يَكُنْ فِيكُمْ صَاحِبُ السَّوَادِ^(١) وَصَاحِبُ السَّرِّ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ أَحَدٌ غَيْرُهُ وَالَّذِي أُجِيرَ مِنَ الشَّيْطَانِ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ ﷺ؟ صَاحِبُ السَّوَادِ: ابْنُ مَسْعُودٍ، وَصَاحِبُ السَّرِّ: حُذَيْفَةُ، وَالَّذِي أُجِيرَ مِنَ الشَّيْطَانِ: عَمَّارٌ ؓ. [حديث صحيح]^(٢).

(وَفِي لَفْظٍ): أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ قَالَ لِعَلْقَمَةَ: هَلْ تَقْرَأُ عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَاقْرَأْ ﴿وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى﴾ [الليل: ١]، قُلْتُ: ﴿وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى﴾ ① وَالنَّهَارُ إِذَا تَجَلَّى ﴿[الليل: ١، ٢] وَالذِّكْرُ وَالْأُنْثَى. قَالَ: هَكَذَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُهَا، قَالَ: - أَحْسَبُ قَالَ: - فَضَحِكَ. [حديث صحيح]^(٣).

أَبْوَاب

كَيْفِيَّةُ نَزُولِ الْقُرْآنِ

(١) بَابُ: وَقْتُ نَزُولِ الْقُرْآنِ

وغيره من الكتب السماوية، وخوف الصحابة من نزول القرآن فيهم

٧٥٣٧ - عَنْ وَائِلَةَ بِنِ الْأَسْقَعِ ؓ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أُنْزِلَتْ صُحُفُ إِبْرَاهِيمَ ؑ فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ، وَأُنْزِلَتِ التَّوْرَةُ لَيْسَتْ مَضِينٌ مِنْ رَمَضَانَ،

= ومن ذكر معه ».

وقال: «والعجب من نقل الحفاظ من الكوفيين هذه القراءة عن علقمة وابن مسعود، وإليهما تنتهي القراءة بالكوفة، ثم لم يقرأ بها أحد منهم. وكذا أهل الشام حملوا القراءة عن أبي الدرداء، ولم يقرأ أحد منهم بهذا...».

(١) في مطبوعات المسند: «الوساد»، ولعله خطأ ناسخ، والسَّوَاد - بكسر السين المهملة -: السَّرَار. وصاحب السواد هو ابن مسعود كما يأتي مبيناً في هذا الحديث، وكما فسر في الحديث، وسببه أن النبي ﷺ قال له: «إذنك علي أن ترفع الحجاب وتستمع سيّادي حتى أنهاك». يقال: ساودت الرجل، مساودة، إذا ساررت. وفي «سير أعلام النبلاء» (١/ ٤٦٩) الطبعة الأولى بتحقيقنا مع الفاضل شعيب أرنؤوط الذي نسب ذلك لنفسه في الطبعة الثانية: «كان ابن مسعود صاحب سيّاد رسول الله - يعني: سره -، ووساده - يعني: فراشه -، وسواكه، ونعليه، وطهوره، وهذا يكون في السفر».

(٢) أحمد (٢٧٥٣٨)، والبخاري (٣٢٨٧)، ومسلم (٨٢٤)، والنسائي في «الكبرى» (٨٢٩٩)، وابن حبان (٦٣٣١).

(٣) أحمد (٢٧٥٣٥)، ومسلم (٨٢٤)، والنسائي في «الكبرى» (١١٦٧٧).

وَالْإِنْجِيلُ لثَلَاثَ عَشْرَةَ خَلَتْ مِنْ رَمَضَانَ، وَأُنْزِلَ الْفُرْقَانُ لِأَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ خَلَتْ مِنْ رَمَضَانَ. [حديث حسن^(١)].

٧٥٣٨ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: كُنَّا نَتَّقِي كَثِيرًا مِنَ الْكَلَامِ وَالْإِنْسَاطِ إِلَى نِسَائِنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَخَافَةَ أَنْ يَنْزَلَ فِيْنَا الْقُرْآنُ، فَلَمَّا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَكَلَّمْنَا. [حديث صحيح^(٢)].

(٢) بَابُ: أَوَّلُ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ

٧٥٣٩ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: أَوَّلُ مَا بُدِيَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْوَحْيِ الرَّؤْيَا الصَّادِقَةُ^(٣) فِي النَّوْمِ، وَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ، ثُمَّ حُبَّ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ، فَكَانَ يَأْتِي غَارَ حِرَاءٍ^(٤)، فَيَتَحَنَّنُ فِيهِ - وَهُوَ التَّعَبُّدُ - اللَّيَالِي ذَوَاتِ الْعَدَدِ، وَيَتَزَوَّدُ لِدَلِكْ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَتَزَوَّدُهُ لِمِنْهَا، حَتَّى فُجَاءَهُ الْحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ، فُجَاءَهُ الْمَلَكُ فِيهِ، فَقَالَ: اقْرَأْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِيٍّ^(٥)! فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي^(٦) حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدُ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: اقْرَأْ، فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِيٍّ! فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدُ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: اقْرَأْ، فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِيٍّ! فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدُ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: ﴿اقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ [العلق: ١]، حَتَّى بَلَغَ: ﴿مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق: ٥]». الْحَدِيثُ. [حديث صحيح^(٧)].

ذَكَرَ بِتَمَامِهِ فِي بَابِ بَدْءِ الْوَحْيِ مِنْ كِتَابِ السَّيَرَةِ النَّبَوِيَّةِ^(٨) فِي قِسْمِ التَّارِيخِ.

(١) أحمد (١٦٩٨٤)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١ / ١٩٧)، وقال: رواه أحمد، والطبراني في «الكبير»، و«الأوسط» وفيه: عمران بن داود القطان، ضعفه يحيى، وثقه ابن حبان، وقال أحمد: أرجو أن يكون صالح الحديث، وبقية رجاله ثقات.

(٢) أحمد (٥٢٨٤)، والبخاري (٥١٨٧)، وابن ماجه (١٦٣٢).

(٣) التي ليس للشيطان فيها نصيب.

(٤) حراء: جبل يسمى جبل النور، يقع في الشمال الشرقي من مكة المكرمة، وهو الغار الذي كان يتعبد فيه رسول الله ﷺ، وفيه نزلت عليه أول سورة في كتاب الله، وقد وصل إليه اليوم ببيان مكة.

(٥) ما: نافية، والباء زائدة، والمعنى: لا أحسن القراءة.

(٦) غطني: كبسني، وعصرني عصراً شديداً.

(٧) أحمد (٢٥٩٥٩)، والبخاري (٤٩٥٦) و (٦٩٨٢)، ومسلم (١٦٠)، وابن حبان (٣٣).

(٨) برقم (٩٤٦٤)، فانظره إذا شئت.

٧٥٤٠ - عَنْ أَبِي سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَأَلْتُ جَابِرًا: أَيُّ الْقُرْآنِ أَنْزَلَ قَبْلَ؟ فَقَالَ: ﴿يَأَيُّهَا الْمَدَّثِرُ﴾ [المدرثر: ١] ^(١)، فَقُلْتُ: أَوْ ﴿أَقْرَأُ﴾ [العلق: ١]؟

فَقَالَ جَابِرٌ: أَحَدْتُكُمْ مَا حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؛ قَالَ: «جَاوَزْتُ بِحِرَاءَ شَهْرًا، فَلَمَّا قَضَيْتُ جَوَارِي، نَزَلْتُ فَاسْتَبَطَنْتُ بَطْنَ الْوَادِي، فَنُودِيتُ، فَنَظَرْتُ أَمَامِي وَخَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي فَلَمْ أَرِ أَحَدًا، ثُمَّ نُودِيتُ، فَنَظَرْتُ فَلَمْ أَرِ أَحَدًا، ثُمَّ نُودِيتُ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا هُوَ عَلَى الْعَرْشِ فِي الْهَوَاءِ، فَأَخَذْتَنِي رَجْفَةً ^(٢) شَدِيدَةً، فَأَتَيْتُ خَدِيجَةَ فَقُلْتُ: دَثُرُونِي ^(٣)! فَدَثُرُونِي، وَصَبُّوا عَلَيَّ مَاءً، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ» ﴿يَأَيُّهَا الْمَدَّثِرُ﴾ ① قُرْ فَأَنْذِرْ ② وَرَبِّكَ فَكَيْزْ ③ وَيَا بَكَ فَطَهِّرْ ④ [المدرثر: ١ - ٤] . [حديث صحيح] ^(٥).

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ: أَخْبَرَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «ثُمَّ فَتَرَ الْوَحْيَ عَنِّي فَتْرَةً ^(٦)، فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ، فَرَفَعْتُ بَصَرِي قِبَلَ السَّمَاءِ، فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءَ الْآنَ قَاعِدٌ عَلَى كُرْسِيِّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَجُسْتُ ^(٧) مِنْهُ فَرَقًّا حَتَّى هَوَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ، فَجِئْتُ أَهْلِي فَقُلْتُ: زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي! فَزَمِّلُونِي، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ» ﴿يَأَيُّهَا الْمَدَّثِرُ﴾ ① قُرْ فَأَنْذِرْ ② وَرَبِّكَ فَكَيْزْ ③ وَيَا بَكَ فَطَهِّرْ ④ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ⑤ [المدرثر: ١ - ٥] - قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: الرُّجْزُ: الْأَوْتَانُ -، ثُمَّ حَمِيَ الْوَحْيُ بَعْدَ وَتَتَابَعَ. [حديث صحيح] ^(٨).

(٢) بَابُ: نَزُولِ الْقُرْآنِ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ

٧٥٤١ - عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَفَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ (وَفِي لَفْظٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: أَتَانِي جَبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ)، فَقَالَ جَبْرِيلُ: أَفَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ)، قَالَ مِيكَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَاسْتَزَادَهُ.

(١) المدرثر: أصلها المدرثر - اذغمت التاء بالدال -؛ أي: المتلفف بشيابه عند نزول الوحي.

(٢) أي: رجشة واضطراب. يقال: رجفت يده، إذا ارتعشت من مرض أو كبر.

(٣) أي: غطوني، وأكثروا علي من الأغطية.

(٤) أي: أنذر من لا يؤمن بالعذاب الأليم، ويشر من يؤمن بالنعيم المقيم.

(٥) أحمد (١٤٢٨٧)، والبخاري (٤٩٢٢)، ومسلم (١٦١)، وأبو يعلى (١٩٤٨)، وابن حبان (٣٥).

(٦) أي: انحبس عني الوحي مدة اختلف في تقديرها كم هي.

(٧) أي: فزعت.

(٨) أحمد (١٤٤٨٣)، والبخاري (٤) و (٣٢٣٨) و (٦٢١٤)، ومسلم (١٦١).

قَالَ: اقْرَأْهُ عَلَى حَرْفَيْنِ، قَالَ مِيكَائِيلُ: اسْتَرَدَّهُ، فَاسْتَرَادَّهُ حَتَّى بَلَغَ سَبْعَةَ أَحْرَفٍ.
قَالَ: كُلُّ شَافٍ كَافٍ^(١)، مَا لَمْ تَخْتِمَ آيَةَ عَذَابٍ بِرَحْمَةٍ، أَوْ آيَةَ رَحْمَةٍ بِعَذَابٍ؛
نَحْوَ قَوْلِكَ: تَعَالَى وَأَقْبَلَ، وَهَلُمَّ وَاذْهَبْ، وَأَسْرِعْ وَأَعْجِلْ. [صحيح لغيره]^(٢).

٧٥٤٢ - عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « نَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ، عَلَى أَيِّ حَرْفٍ قَرَأْتُمْ فَقَدْ أَصَبْتُمْ، فَلَا تَمَارَوْا فِيهِ، فَإِنَّ الْمِرَاءَ فِيهِ كُفْرٌ ». [حديث صحيح]^(٣).

٧٥٤٣ - عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ رضي الله عنه قَالَ: قَرَأْتُ آيَةَ، وَقَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ خِلَافَهَا (جَاءَ فِي رِوَايَةٍ: وَقَرَأَ رَجُلٌ خِلَافَهَا)، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ: أَلَمْ تُفَرِّئْنِي آيَةَ كَذَا وَكَذَا؟ قَالَ: « بَلَى ». قَالَ: فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: أَلَمْ تُفَرِّئْنِيهَا كَذَا وَكَذَا؟ فَقَالَ: « بَلَى، كِلَاكُمَا مُحْسِنٌ مُجْمِلٌ ». قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ، فَضْرَبَ فِي صَدْرِي فَقَالَ: « يَا أَبِي بِنِ كَعْبٍ، إِنِّي أَقْرِئْتُ الْقُرْآنَ، فَيَقِيلُ لِي: عَلَى حَرْفٍ أَوْ عَلَى حَرْفَيْنِ؟ »

فَقَالَ الْمَلِكُ الَّذِي مَعِيَ: عَلَى حَرْفَيْنِ، فَقُلْتُ: عَلَى حَرْفَيْنِ، فَقَالَ: عَلَى حَرْفَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ؟ فَقَالَ الْمَلِكُ الَّذِي مَعِيَ: عَلَى ثَلَاثَةٍ، فَقُلْتُ: عَلَى ثَلَاثَةٍ، حَتَّى بَلَغَ سَبْعَةَ أَحْرَفٍ لَيْسَ مِنْهَا إِلَّا شَافٍ كَافٍ، إِنْ قُلْتُ: عَفُورًا رَحِيمًا، أَوْ قُلْتُ: سَمِيعًا عَلِيمًا، أَوْ قُلْتُ: عَلِيمًا سَمِيعًا، فَاللَّهُ كَذَلِكَ، مَا لَمْ تَخْتِمَ آيَةَ عَذَابٍ بِرَحْمَةٍ، أَوْ آيَةَ رَحْمَةٍ بِعَذَابٍ. [حديث صحيح]^(٤).

(زَادَ فِي رِوَايَةٍ بَعْدَ قَوْلِهِ: فَضْرَبَ فِي صَدْرِي) قَالَ: « اللَّهُمَّ أَذْهَبْ عَنْ أَبِي الشَّكِّ ». فَفَضْتُ عَرَقًا، وَامْتَلَأَ جَوْفِي فَرَقًا^(٥).

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « يَا أَبِي، إِنَّ مَلَكَئِنِ اتَّبَانِي، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: اقْرَأْ عَلَى حَرْفٍ، فَقَالَ الْآخَرُ: زِدْهُ، فَقُلْتُ: زِدْنِي، قَالَ: اقْرَأْ عَلَى حَرْفَيْنِ، فَقَالَ الْآخَرُ: زِدْهُ. فَقُلْتُ: زِدْنِي، فَقَالَ: اقْرَأْ عَلَى ثَلَاثَةٍ، فَقَالَ الْآخَرُ: زِدْهُ.

(١) أي: شافٍ لأمراض القلوب والنفوس، كافٍ لكل طالب: من أحكام، وأخلاق، وتبشير، وتحذير، وعظات، وغير ذلك، وانظر: تعليقتنا على الحديث الآتي برقم (٧٥٥٠).

(٢) أحمد (٢٠٥١٤)، وفي إسناده عند أحمد: علي بن زيد بن جدعان، ضعيف.

(٣) أحمد (١٧٨١٩). (٤) أحمد (٢١١٤٩)، وأبو داود (١٤٧٧).

(٥) أي: خوفًا ورعبًا.

فَقُلْتُ: زِدْنِي، قَالَ: اقْرَأْ عَلَى أَرْبَعَةٍ، قَالَ الْآخَرُ: زِدْهُ.
قُلْتُ: زِدْنِي، قَالَ: اقْرَأْ عَلَى خَمْسَةِ أَحْرَفٍ، قَالَ الْآخَرُ: زِدْهُ.
قُلْتُ: زِدْنِي، قَالَ: اقْرَأْ عَلَى سِتَّةٍ، قَالَ الْآخَرُ: زِدْهُ.
قَالَ: اقْرَأْ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ. [حديث صحيح^(١)].

٧٥٤٤ - عَنْ حُذَيْفَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَقِيتُ جِبْرِيلَ عِنْدَ أَحْجَارِ الْمِرَاءِ، فَقُلْتُ: يَا جِبْرِيلُ، إِنِّي أُزِيلُ إِلَى أُمَّةٍ أُمِّيَّةٍ: الرَّجُلُ وَالْمَرْأَةُ وَالْغُلَامُ وَالْبَارِيَّةُ وَالشَّيْخُ الْفَانِي الَّذِي لَا يَقْرَأُ كِتَابًا قَطُّ. قَالَ: إِنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ»^(٢).
[حسن صحيح^(٣)].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ: لَقِيَ النَّبِيُّ ﷺ جِبْرِيلَ وَهُوَ عِنْدَ أَحْجَارِ الْمِرَاءِ^(٤)، فَقَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ، فَمَنْ قَرَأَ مِنْهُمْ عَلَى حَرْفٍ فَلْيَقْرَأْ كَمَا عَلَّمَ، وَلَا يَزِجْ عَنْهُ.

قَالَ أَبِي: وَقَالَ ابْنُ مَهْدِيٍّ: إِنَّ مِنْ أُمَّتِكَ الضَّعِيفَ، فَمَنْ قَرَأَ مِنْهُمْ عَلَى حَرْفٍ فَلَا يَتَحَوَّلُ مِنْهُ إِلَى غَيْرِهِ رَغْبَةً عَنْهُ. [حديث حسن^(٥)].

٧٥٤٥ - عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ ؓ قَالَ: لَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جِبْرِيلَ عِنْدَ أَحْجَارِ الْمِرَاءِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَجِبْرِيلَ: «إِنِّي بُعِثْتُ إِلَى أُمَّةٍ أُمِّيَّةٍ: فِيهِمُ الشَّيْخُ الْفَانِي، وَالْعَجُوزُ الْكَبِيرَةُ، وَالْغُلَامُ».

قَالَ: فَمُرُّهُمْ فَلْيَقْرَءُوا الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ. [حسن صحيح^(٦)].

٧٥٤٦ - عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ ؓ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «نَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ». [صحيح لغيره^(٧)].

(١) أحمد (٢١١٥٢).

(٢) أي: رحمة بهم، وتيسيراً لهم، ليقرأ كل واحد منهم بما تيسر له.

(٣) أحمد (٢٣٣٩٨).

(٤) موضع في مكة، وأما السهمودي فقد قال: عن مجاهد أنها في قباء من المدينة، والله أعلم.

(٥) أحمد (٢٣٢٧٣).

(٦) أحمد (٢١٢٠٤)، وابن حبان (٧٣٩)، والترمذي (٢٩٤٤).

(٧) أحمد (٢٠١٧٩)، وفي إسناده عند أحمد: الحسن البصري، لم يسمع من سمرة.

٧٥٤٧ - عَنْ أُمِّ أَيُّوبَ قَالَتْ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « نَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ، أَيُّهَا قَرَأَتْ أَجْزَاكَ ». [حديث صحيح^(١)].

٧٥٤٨ - عَنْ عُبَادَةَ: أَنَّ أَبِي بَنِي كَعْبٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « أَنْزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ ». [حديث صحيح^(٢)].

٧٥٤٩ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « أَقْرَأَنِي جِبْرِيلُ ﷺ عَلَى حَرْفٍ، فَرَجَعْنَاهُ، فَلَمْ أَزَلْ أَشْتَرِيْدهُ وَيَزِيدُنِي، فَاَنْتَهَى إِلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ ». قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَإِنَّمَا هَذِهِ الْأَحْرَفُ فِي الْأَمْرِ الْوَاحِدِ، وَلَيْسَ يَخْتَلِفُ فِي حَلَالٍ وَلَا حَرَامٍ. [حديث صحيح^(٣)].

٧٥٥٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ^(٤) ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « أَنْزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ^(٥): عَلِيمًا حَكِيمًا، غَفُورًا رَحِيمًا. (وَفِي رِوَايَةٍ):

(١) أحمد (٢٧٤٤٣)، والحميدي (٣٤٠). (٢) أحمد (٢١٠٩١)، وابن حبان (٧٤٢).

(٣) أحمد (٢٨٥٨)، ومسلم (٨١٩).

(٤) تقدم هذا الحديث برقم (٧٥٢٢) الباب الأول من أبواب القراءات وجواز اختلافها.

(٥) قال ابن العربي: « لم يأت في معنى هذه السبع نص ولا أثر، واختلف الناس في تعيينها ». وقال الحافظ ابن حبان البستي: « اختلف الناس فيها على خمسة وثلاثين قولاً، وقد وقفت على كثير منها: فذهب بعضهم إلى أن المراد التوسعة على القارئ ولم يقصد به الحصر، والأكثر على أنه محصور في سبعة... ». وقال أيضاً: « قيل: أقرب الأقوال إلى الصحة: أن المراد به سبع لغات، والسر في إنزاله على سبع لغات تسهيله على الناس لقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَيَّنَّزْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ ﴾ [القم: ١٧]. فلو كان تعالى أنزله على حرف واحد لانعكس المقصود، وهذه السبعة التي تتداولها اليوم غير تلك، بل هذه حروف من تلك الأحرف السبعة كانت مشهورة... لكن لما خاف الصحابة من اختلاف القرآن، رأوا جمعه على حرف واحد من تلك الحروف السبعة، ولم يثبت من وجه صحيح تعيين كل حرف من هذه الأحرف، ولم يكلفنا الله ذلك، غير أن هذه القراءة الآن غير خارجة عن الأحرف السبعة... ». وقد اجتث الصحابة أصول الاختلاف « بنسخ القرآن على اللفظ المنزل، غير اللفظ المرادف له، وصار الأصل ما استقرت عليه القراءة في السنة التي توفي فيها رسول الله ﷺ بعدما عارضه به جبريل ﷺ في تلك السنة مرتين. ثم اجتمعت الصحابة على إثباته بين الدفتين، وبقي من الأحرف السبعة التي كان أبيح قراءة القرآن عليها ما لا يخالف المرسوم: وهو ما يتعلق بتلك الألفاظ من الحركات والسكنات والتشديد والتخفيف، وإبدال حرف بحرف يوافقه في الرسم، ونحو ذلك. وما لا يحتمله المرسوم الواحد فرق في المصاحف، فكتب بعضها على رسم قراءة، وبعضها على رسم قراءة أخرى. وأمثلة ذلك كله معروفة عند العلماء بالقراءات، وصح عن زيد بن ثابت ﷺ وعن غيره أنه قال: إن القراءة سنة. قال البيهقي: أراد أن اتباع من قبلنا في الحروف سنة متبعة، لا يجوز مخالفة المصحف الذي هو إمام، ولا مخالفة القراءات التي هي مشهورة، وإن كان غير ذلك سائغاً في اللغة، أو أظهر منها. قال أبو بكر بن العربي: سقط جميع اللغات والقراءات إلا ما ثبت في المصحف بإجماع من الصحابة، وما أذن فيه قبل ذلك =

« عَلِيمٌ حَكِيمٌ، غَفُورٌ رَحِيمٌ ». [حديث حسن^(١)].

(٤) بَابُ: آخِرُ مَا نَزَلَ مِنْ سُورِ الْقُرْآنِ وَآيَاتِهِ

٧٥٥١ - عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: آخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ كَامِلَةٌ: بَرَاءَةٌ، وَآخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ: خَاتِمَةُ سُورَةِ النَّسَاءِ ﴿يَسْتَفْتُونَكَ﴾ [النساء: ١٧٦] إلخ السُّورَةُ. [حديث صحيح^(٢)].

٧٥٥٢ - عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَقَالَتْ: هَلْ تَقْرَأُ سُورَةَ الْمَائِدَةِ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَتْ: فَإِنَّهَا آخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ، فَمَا وَجَدْتُمْ فِيهَا مِنْ حَلَالٍ فَاسْتَحْلَوْهُ، وَمَا وَجَدْتُمْ فِيهَا مِنْ حَرَامٍ، فَحَرِّمُوهُ. وَسَأَلْتُهَا عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: الْقُرْآنُ. [حديث صحيح^(٣)].

٧٥٥٣ - عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنَّ آخِرَ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ آيَةُ الرَّبِّ، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قُبِضَ وَلَمْ يُفَسِّرْهَا، فَدَعُوا الرَّبَّ وَالرَّيْبَةَ. [صحيح لغيره^(٤)].

(٥) بَابُ: مُعَارَضَةُ جِبْرِيلَ وَالنَّبِيِّ ﷺ لِلْقُرْآنِ

٧٥٥٤ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَغْرِضُ ^(٥) الْكِتَابَ عَلَى جِبْرِيلَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي كُلِّ رَمَضَانَ، فَإِذَا أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ اللَّيْلَةِ الَّتِي يَغْرِضُ فِيهَا مَا يَغْرِضُ، أَصْبَحَ وَهُوَ أَجْوَدُ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ ^(٦)، لَا يُسْأَلُ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَعْطَاهُ، فَلَمَّا كَانَ

= ارتفع وذهب، والله أعلم. انظر: «المرشد الوجيز» لأبي شامة (ص ٨٤ - ٨٥)، ط. دار صادر، وشرح مسلم للنووي (٢/ ٤٦٦) طبعة كتاب الشعب. (١) أحمد (٩٦٧٨).

(٢) أحمد (١٨٦٣٨)، والبخاري (٤٦٠٥) و (٤٦٥٤)، ومسلم (١٦١٨)، وأبو داود (٢٨٨٨)، والنسائي في «الكبرى» (٦٣٢٦).

(٣) أحمد (٢٥٥٤٧)، والنسائي في «السنن الكبرى» (١١١٣٨)، والحاكم (٢/ ٣١١)، وقال الحاكم: حديث صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

(٤) أحمد (٢٤٦)، وابن ماجه (٢٢٧٦). (٥) أي: يقرأ القرآن على جبريل.

(٦) أي: المطلقة، فهو من الاحتراس؛ لأن الريح منها العقيم الضار، ومنها المبشر بالخير، فوصفها بالمرسلة ليتعين الثاني. فالريح المرسلة تستمر مدة إرسالها، وكذلك كان عمله ﷺ في رمضان ديمة لا ينقطع. وفيه استعمال أفعّل التفضيل في الإسناد الحقيقي والمجازي، لأن الجود منه ﷺ حقيقة، ومن الريح مجاز، فبمجموع ما ذكر من رمضان، ومدارسة القرآن، وملاقة جبريل يتضاعف جوده، لأن الوقت موسم الخيرات، =

فِي الشَّهْرِ الَّذِي هَلَكَ بَعْدَهُ عَرَضَ عَلَيْهِ عَرَضَتَيْنِ. [حديث صحيح] ^(١).

٧٥٥٥ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ: أَيُّ الْقِرَاءَتَيْنِ كَانَتْ أَحْيَرًا؟ أَقِرَاءَةُ عَبْدِ اللَّهِ (يَعْنِي: ابْنَ مَسْعُودٍ)، أَوْ قِرَاءَةُ زَيْدٍ؟

قَالَ: قُلْنَا: قِرَاءَةُ زَيْدٍ، قَالَ: لَا، أَلَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُعْرِضُ الْقُرْآنَ عَلَى جَبْرِيلَ كُلَّ عَامٍ مَرَّةً، فَلَمَّا كَانَ فِي الْعَامِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ عَرَضَهُ عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ، وَكَانَتْ آخِرَ الْقِرَاءَةِ قِرَاءَةُ عَبْدِ اللَّهِ. [حديث صحيح] ^(٢).

(وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: أَيُّ الْقِرَاءَتَيْنِ تَعُدُّونَ أَوَّلَ؟

قَالُوا: قِرَاءَةُ عَبْدِ اللَّهِ. قَالَ: لَا، بَلْ هِيَ الْآخِرَةُ، كَانَ يُعْرِضُ الْقُرْآنَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً، فَلَمَّا كَانَ الْعَامُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ عُرِضَ عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ، فَشَهِدَهُ عَبْدُ اللَّهِ فَعَلِمَ مَا نُسِخَ مِنْهُ وَمَا بُدِّلَ. [حديث صحيح] ^(٣).

٧٥٥٦ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ يُعْرِضُ - يَعْنِي: جَبْرِيلَ - عَلَى النَّبِيِّ ﷺ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً، فَلَمَّا كَانَ الْعَامُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ عَرَضَ عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ ^(٤). [حديث صحيح] ^(٥).

(٦) بَابُ: جَوَازِ نَسْخِ بَعْضِ الْقُرْآنِ وَالِدَّلِيلِ عَلَى ذَلِكَ

٧٥٥٧ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ عُمَرُ: عَلَيَّ أَقْضَانَا، وَأَبِي أَقْرُونَا، وَإِنَّا لَنَدْعُ

= وَنِعْمَ اللَّهُ عَلَى عِبَادِهِ تَرَبُّو فِيهِ عَلَى غَيْرِهِ، وَإِنَّمَا دَرَسَةُ الْقُرْآنِ فِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً، فَلِكِي يَتَقَرَّرُ عِنْدَهُ وَيُرْسَخُ أَمَّ رَسُوخٌ فَلَا يَنْسَاهُ، وَهَذَا إِنْجَازُ وَعْدِهِ تَعَالَى لِرَسُولِهِ حَيْثُ قَالَ: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى﴾ [الأعلى: ٦].
(١) أحمد (٢٠٤٢).

(٢) أحمد (٢٤٩٥)، والحاكم (٢ / ٢٣٠)، وصحح الحاكم إسناده، ووافقه الذهبي، وفي إسناده عند أحمد: إبراهيم بن مهاجر، لين الحديث.

(٣) أحمد (٣٤٢٢)، والنسائي في «الكبرى» (٧٩٩٤) و (٨٢٥٨)، وأبو يعلى (٢٥٦٢).

(٤) فِي أَحَادِيثِ هَذَا الْبَابِ تَعْظِيمُ شَهْرِ رَمَضَانَ لِبَتْدَاءِ نَزُولِ الْقُرْآنِ فِيهِ، وَفِي نَزُولِهِ عَمَ الْخَيْرِ الْبِلَادِ وَالْعِبَادِ. وَفِيهَا أَنْ مَدَامَةُ التَّلَاوَةِ تَوْجِبُ زِيَادَةَ الْخَيْرِ، وَفِيهَا اسْتِحْبَابُ تَكْثِيرِ الْعِبَادَةِ فِي أَوَاخِرِ الْعُمْرِ، وَفِيهَا اسْتِحْبَابُ مَذَاكِرَةِ الْفَاضِلِ بِالْخَيْرِ وَالْعِلْمِ لَزِيَادَةِ التَّذَكُّرِ وَالِاتِّعَاضِ، وَفِيهَا أَنْ لَيْلَ رَمَضَانَ أَفْضَلُ مِنْ نَهَارِهِ، وَأَنْ الْمَقْصُودُ مِنَ التَّلَاوَةِ الْحُضُورُ وَالْفَهْمُ، لِأَنَّ اللَّيْلَ مِظَنَةٌ ذَلِكَ لَمَّا فِي النَّهَارِ مِنَ الشَّوَاغِلِ وَالْعَوَارِضِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالْدِّينِيَّةِ.
(٥) أحمد (٩١٩٠)، والبخاري (٤٩٩٨)، وابن ماجه (١٧٦٩)، والنسائي في «الكبرى» (٧٩٩٢).

كَثِيرًا مِنْ لَحْنِ أَبِيٍّ، وَأَبِيٌّ يَقُولُ، سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (وَفِي رَوَايَةٍ: أَخَذْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ)، فَلَا أَدْعُهُ لِشَيْءٍ. وَاللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: ﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا ﴾ [البقرة: ١٠٦]. [حديث صحيح] (١).

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ: خَطَبَنَا عُمَرُ ؓ عَلَى مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: عَلَيَّ أَفْضَانَا، وَأَبِيٌّ أَفْرُونَا، وَإِنَّا لَنَدْعُ مِنْ قَوْلِ أَبِيٍّ شَيْئًا، وَإِنْ أَبِيًّا سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَشْيَاءَ، وَأَبِيٌّ يَقُولُ: لَا أَدْعُ مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. وَقَدْ نَزَلَ بَعْدَ أَبِيٍّ كِتَابٌ. [حديث صحيح] (٢).

٧٥٥٨ - ز - عَنْ أَبِيِّ بْنِ كَعْبٍ قَالَ: صَلَّى بِنَا النَّبِيِّ ﷺ الْفَجْرَ وَتَرَكَ آيَةً، فَجَاءَ أَبِيٌّ وَقَدْ فَاتَهُ بَعْضُ صَلَاةٍ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نُسِخَتْ هَذِهِ الْآيَةُ أَوْ أُنْسِيَتْهَا؟ قَالَ: « لَا، بَلْ أُنْسِيْتُهَا ». [حديث صحيح] (٣).

(٧) بَابُ: ذِكْرُ آيَاتٍ كَانَتْ فِي الْقُرْآنِ وَنُسِخَتْ

٧٥٥٩ - ز - عَنْ زُرَّابْنِ حُبَيْشٍ، عَنْ أَبِيِّ بْنِ كَعْبٍ ؓ قَالَ: كَمْ تَفَرَّوْنَ سُورَةَ الْأَحْزَابِ؟ قَالَ: بِضْعًا وَسَبْعِينَ آيَةً، قَالَ: لَقَدْ قَرَأْتُهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِثْلَ الْبَقَرَةِ أَوْ أَكْثَرَ مِنْهَا، وَإِنْ فِيهَا آيَةُ الرَّجْمِ. [حديث ضيف] (٤).

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) - ز - عَنْ أَبِيٍّ أَيُّضًا، قَالَ: قَالَ لِي أَبِيٌّ بْنُ كَعْبٍ: كَأَيْنَ تَقْرَأُ سُورَةَ الْأَحْزَابِ؟ أَوْ كَأَيْنَ تُعَدُّهَا؟ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: ثَلَاثًا وَسَبْعِينَ آيَةً. فَقَالَ: قَطُّ، لَقَدْ رَأَيْتُهَا وَإِنَّهَا لَتُعَادِلُ سُورَةَ الْبَقَرَةِ، وَلَقَدْ قَرَأْنَا فِيهَا: الشَّيْخُ وَالشَّيْخَةُ إِذَا زَنِيَا، فَارْجُمُوهُمَا الْبَتَّةَ نَكَالًا مِنَ اللَّهِ، وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ. [حديث ضيف] (٥).

٧٥٦٠ - عَنْ كَثِيرِ بْنِ الصَّلْتِ قَالَ: كَانَ ابْنُ الْعَاصِ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ يَكْتُبَانِ الْمَصَاحِفَ، فَمَرُّوا عَلَى هَذِهِ الْآيَةِ، فَقَالَ زَيْدٌ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « الشَّيْخُ

(١) أحمد (٢١٠٨٤)، والحاكم (٣/ ٣٠٥). (٢) أحمد (٢١٠٨٦).

(٣) أحمد (٢١١٤٠)، وابن خزيمة (١٦٤٧).

(٤) أحمد (٢١٢٠٦)، وفي إسناده عند أحمد: يزيد بن أبي زياد الكوفي، قال ابن معين: لا يحتج به، وقال ابن المبارك: أزم به، وقال شعبة: كان رفعا.

(٥) أحمد (٢١٢٠٧)، والحاكم (٤/ ٣٥٩)، وابن حبان (٤٤٢٨)، وفي إسناده عند أحمد: عاصم ابن بهدلة، صدوق، له أوهام بسبب سوء حفظه، فلا يحتمل تفرده بمثل هذا المتن.

وَالشَّيْخَةُ إِذَا زَنَيْتَا، فَارْجُمُوهُمَا الْبَتَّةَ».

فَقَالَ عُمَرُ: لَمَّا أُنْزِلَتْ هَذِهِ، أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: أَكْتَبْنِيهَا - قَالَ شُعْبَةُ: فَكَأَنَّهُ كَرِهَ ذَلِكَ -، فَقَالَ عُمَرُ: أَلَا تَرَى أَنَّ الشَّيْخَ إِذَا لَمْ يُحْصَن جُلِدَ، وَإِنَّ الشَّابَّ إِذَا زَنَا وَقَدْ أُحْصِنَ رُجِمَ؟ [حديث ضعيف] ^(١).

٧٥٦١ - عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: لَقَدْ أُنْزِلَتْ آيَةُ الرَّجْمِ وَرَضَعَاتُ الْكَبِيرِ عَشْرًا، فَكَانَتْ فِي وَرَقَةٍ تَحْتَ سَرِيرٍ فِي بَيْتِي، فَلَمَّا اشْتَكَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَشَاغَلْنَا بِأَمْرِهِ، وَدَخَلَتْ دُوبِيبَةُ لَنَا فَأَكَلَتْهَا ^(٢). [حديث ضعيف] ^(٣).

٧٥٦٢ - ز - عَنْ زُرٍّ، عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ ؓ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ».

قَالَ: فَقَرَأَ عَلَيَّ ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْآيَةُ﴾ ^(١) رَسُولُ مِنَ اللَّهِ يَتْلُوا صُحُفًا مُطَهَّرَةً ^(٢) فِيهَا كُتِبَ قِيمَةٌ ^(٣) وَمَا فَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْآيَةُ ﴿[البينة: ١ - ٤]، إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْحَنِيفِيَّةُ ^(٤) غَيْرُ الْمُشْرِكَةِ وَلَا الْيَهُودِيَّةِ وَلَا النَّصْرَانِيَّةِ، وَمَنْ يَفْعَلْ خَيْرًا فَلَنْ يُكْفَرَهُ ^(٥)».

قَالَ شُعْبَةُ: ثُمَّ قَرَأَ آيَاتِ بَعْدَهَا، ثُمَّ قَرَأَ: «لَوْ أَنَّ لِابْنِ آدَمَ وَادَيْنِ مِنْ مَالٍ، لَسَأَلَ وَادِيًا ثَالِثًا، وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ». قَالَ: ثُمَّ خَتَمَهَا بِمَا بَقِيَ مِنْهَا. [حديث حسن] ^(٦).

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ)، عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ أَيْضًا قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ». قَالَ: فَقَرَأَ ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ ^(١) [البينة: ١]. قَالَ: فَقَرَأَ فِيهَا: «وَلَوْ أَنَّ ابْنَ آدَمَ سَأَلَ وَادِيًا مِنْ مَالٍ فَأَعْطِيَهُ لَسَأَلَ ثَانِيًا، فَأَعْطِيَهُ لَسَأَلَ ثَالِثًا، وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ، وَيَتَوَبُّ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ، وَإِنَّ ذَلِكَ الدِّينَ الْقَيِّمَ عِنْدَ اللَّهِ الْحَنِيفِيَّةُ غَيْرُ

(١) أحمد (٢١٥٩٦)، والدارمي (٢٣٢٣)، والنسائي في «الكبرى» (٧١٤٥)، والحاكم (٤ / ٣٦٠).

(٢) انظر: تعليقنا على هذا الحديث في «ناسخ القرآن ومنسوخه» - نواسخ القرآن، لابن الجوزي (ص ١٤٥، ١٤٦).

(٣) أحمد (٢٦٣١٦)، وابن ماجه (١٩٤٤)، وفيه عند أحمد نكارة في المتن.

(٤) الحنيف: المائل إلى الإسلام الثابت عليه، والحنف: الميل.

(٥) فلن يُكْفَرَهُ: فلن يعدم ثوابه، بل سيجزى به. وانظر التعليق على الحديث بعد التالي.

(٦) أحمد (٢١٢٠٣).

المُشْرِكَةِ وَلَا الْيَهُودِيَّةِ وَلَا النَّصْرَانِيَّةِ، وَمَنْ يَفْعَلْ خَيْرًا فَلَنْ يُكْفَرَهُ». [حديث حسن^(١)].

٧٥٦٣ - عَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا نَأْتِي النَّبِيَّ ﷺ إِذَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ فَيُحَدِّثُنَا، فَقَالَ لَنَا ذَاتَ يَوْمٍ: «إِنَّ اللَّهَ ﷻ قَالَ: إِنَّا أَنْزَلْنَا الْمَالَ لِإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَلَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ وَادٍ لَأَحَبَّ أَنْ يَكُونَ إِلَيْهِ ثَانٍ، وَلَوْ كَانَ لَهُ وَادِيَانِ لَأَحَبَّ أَنْ يَكُونَ إِلَيْهِمَا ثَالِثٌ، وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ، ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ». [حديث ضعيف^(٢)].

٧٥٦٤ - عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رضي الله عنه قَالَ: لَقَدْ كُنَّا نَقْرَأُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ لَابْتَغَى إِلَيْهِمَا آخَرَ، وَلَا يَمْلَأُ بَطْنَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ، وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ» ^(٣). [حديث صحيح^(٤)].

٧٥٦٥ - عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْأَصَمِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عُمَرَ رضي الله عنه يَسْأَلُهُ، فَجَعَلَ عُمَرُ يَنْظُرُ إِلَى رَأْسِهِ مَرَّةً وَإِلَى رِجْلَيْهِ أُخْرَى هَلْ يَرَى عَلَيْهِ مِنَ الْبُؤْسِ شَيْئًا؟ ثُمَّ قَالَ لَهُ عُمَرُ: كَمْ مَالُكَ؟ قَالَ: أَزْبَعُونَ مِنَ الْإِبِلِ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَقُلْتُ: صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ: «لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ ذَهَبٍ لَابْتَغَى الثَّالِثَ، وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ، وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ». فَقَالَ عُمَرُ: مَا هَذَا؟ فَقُلْتُ: هَكَذَا أَقْرَأْنِيهَا أَبِي بَنُ كَعْبٍ.

قَالَ: فَمُرَّ بِنَا إِلَيْهِ، قَالَ: فَجَاءَ إِلَى أَبِي، فَقَالَ: مَا يَقُولُ هَذَا؟

(١) أحمد (٢١٢٠٢)، والترمذي (٣٧٩٣) و (٣٨٩٨)، والحاكم (٢ / ٢٢٤)، وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي. وقال الترمذي: حسن صحيح.

(٢) أحمد (٢١٩٠٦)، وفي إسناده عند أحمد: هشام بن سعد المدني، ضعيف.

(٣) قال السيوطي في الإتقان (١ / ٧٧): «لا خلاف أن كل ما هو من القرآن يجب أن يكون متواتراً في أصله وأجزائه، وأما في محله ووضعه وترتيبه، فكَذَلِكَ عند محققَي أهل السنة للقطع بأن العادة تقضي بالتواتر في تفاصيل مثله؛ لأن هذا المعجز العظيم الذي هو أصل الدين القويم والصراط المستقيم، مما تتوفر الدواعي على نقل جملة وتفصيله، فما نقل أحاداً ولم يتواتر يقطع بأنه ليس من القرآن قطعاً». وانظر: «المستقصى» للغزالي (١ / ٦٥)، و«إرشاد الفحول» للشوكاني (ص ٣٠)، و«ناسخ القرآن ومنسوخه» لابن الجوزي بتحقيقنا (ص ١٣٦ - ١٤٢).

(٤) أحمد (١٩٢٨٠)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠ / ٢٤٣)، وعزاه إلى أحمد والطبراني، وزاد نسبه إلى البزار، وقال: ورجالهم ثقات.

قَالَ أَبِي: هَكَذَا أَقْرَأْنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: أَفَأُثْبِتُهَا؟ قَالَ: نَعَمْ. فَأُثْبِتُهَا^(١).
[حديث صحيح]^(٢).

٧٥٦٦ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؓ قَالَ: مَا وَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى سَرِيَّةٍ مَا وَجَدَ عَلَيْهِمْ، كَانُوا يُسَمُّونَ الْقُرَاءَ. [حديث صحيح]^(٣).

قَالَ سُفْيَانُ: نَزَلَ فِيهِمْ: «بَلِّغُوا قَوْمَنَا عَنَّا أَنَا قَدْ رَضِينَا وَرَضِيَ عَنَّا». قِيلَ لِسُفْيَانَ: فِيمَنْ نَزَلَتْ؟ قَالَ: فِي أَهْلِ بَثْرَ مَعُونَةَ.

(وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ، عَنْ أَنَسٍ أَيْضًا) قَالَ: إِنَّا قَرَأْنَا بِهِمْ قُرْآنًا: «بَلِّغُوا عَنَّا قَوْمَنَا أَنَا قَدْ لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِيَ عَنَّا وَأَرْضَانَا». ثُمَّ رُفِعَ ذَلِكَ بَعْدُ، قَالَ ابْنُ جَعْفَرٍ: ثُمَّ نُسَخَ^(٤).
[حديث صحيح]^(٥).

(٨) بَابُ: مَا جَاءَ فِي وَعِيدِ

مَنْ جَادَلَ بِالْقُرْآنِ أَوْ تَأَوَّلَهُ أَوْ قَالَ فِيهِ بِرَأْيِهِ مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ

٧٥٦٧ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»^(٦). [حديث ضعيف]^(٧).

٧٥٦٨ - عَنْ عَائِشَةَ ؓ قَالَتْ: قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ^(٨) فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [آل عمران: ٧]، فَإِذَا رَأَيْتُمُ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِيهِ

(١) انظر التعليق على الحديث السابق.

(٢) أحمد (٢١١١١).

(٣) أحمد (١٢٠٨٧)، والحميدي (١٢٠٧)، ومسلم (٦٧٧).

(٤) انظر التعليق على الحديث السابق.

(٥) أحمد (١٢٠٦٤)، والبخاري (٣٠٦٤)، وأبو يعلى (٣١٥٩).

(٦) قال الحافظ ابن حجر: «وأحق الناس بما فيه من الوعيد قوم من أهل البدع، سلبوا لفظ القرآن ما دلّ عليه وأريد به، أو حملوه على ما لم يدل عليه، ولم يرد به في كلا الأمرين مما قصدوا نفيه أو إثباته من المعنى، فهم مخطئون في الدليل والمدلول». بشيء من الاختصار والتصرف.

(٧) أحمد (٢٠٦٩)، والترمذي (٢٩٥٠)، والنسائي في «الكبرى» (٨٠٨٥)، وفي إسناده عند أحمد:

عبد الأعلى الثعلبي، ضعيف. (٨) الزيف: الميل عن الحق.

فَهُمُ الَّذِينَ عَنِ اللَّهِ ﷻ، فَاحْذَرُوهُمْ» . [حديث صحيح^(١)].

٧٥٦٩ - عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنَّمَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الْكِتَابَ وَاللَّبْنَ ». قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا بَالُ الْكِتَابِ؟
قَالَ: « يَتَعَلَّمُهُ الْمُنَافِقُونَ، ثُمَّ يُجَادِلُونَ بِهِ الَّذِينَ آمَنُوا ». فَقِيلَ: وَمَا بَالُ اللَّبَنِ؟ قَالَ: « أَنَاسٌ يُحِبُّونَ اللَّبْنَ، فَيَخْرُجُونَ مِنَ الْجَمَاعَاتِ وَيَتَرَكُّونَ الْجُمُعَاتِ » . [حديث صحيح^(٢)].

٧٥٧٠ - وَعَنْهُ أَيْضًا، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « هَلَاكُ أُمَّتِي فِي الْكِتَابِ وَاللَّبَنِ ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الْكِتَابُ وَاللَّبَنُ؟
قَالَ: « يَتَعَلَّمُونَ الْقُرْآنَ فَيَتَأَوَّلُونَهُ عَلَى غَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ، وَيُحِبُّونَ اللَّبْنَ فَيَدْعُونَ الْجَمَاعَاتِ وَالْجُمُعَ وَيَبْذُونَ » ^(٣). [حديث صحيح^(٤)].

٧٥٧١ - وَعَنْهُ أَيْضًا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « إِنِّي أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي اثْنَتَيْنِ: الْقُرْآنَ وَاللَّبْنَ؛ أَمَّا اللَّبَنُ: فَيَبْتَغُونَ الرَّيْفَ، وَيَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ، وَيَتَرَكُّونَ الصَّلَوَاتِ. وَأَمَّا الْقُرْآنُ: فَيَتَعَلَّمُهُ الْمُنَافِقُونَ، فَيُجَادِلُونَ بِهِ الْمُؤْمِنِينَ » . [حديث صحيح^(٥)].

٧٥٧٢ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا نَنْتَظِرُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَخَرَجَ عَلَيْنَا مِنْ بَعْضِ بُيُوتِ نِسَائِهِ، قَالَ: فَقُمْنَا مَعَهُ، فَانْقَطَعَتْ نَعْلُهُ، فَتَخَلَّفَ عَلَيْهَا عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَخْصِفُهَا^(٦)، فَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَمَضَيْنَا مَعَهُ، ثُمَّ قَامَ يَنْتَظِرُهُ، وَقُمْنَا مَعَهُ، فَقَالَ: « إِنَّ مِنْكُمْ مَنْ يُقَاتِلُ عَلَى تَأْوِيلِ هَذَا الْقُرْآنِ كَمَا قَاتَلْتُ (وَفِي رِوَايَةٍ: كَمَا قَاتَلَ) عَلَى تَنْزِيلِهِ ». فَاسْتَشْرَفْنَا^(٧)، وَفِينَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَقَالَ: « لَا، وَلَكِنَّهُ خَاصِصُ النَّعْلِ ». فَجِئْنَا بُشْرَهُ، قَالَ: وَكَأَنَّهُ قَدْ سَمِعَهُ^(٨). [حديث صحيح^(٩)].

(١) أحمد (٢٤٢١٠)، وابن ماجه (٤٧)، وابن حبان (٧٦).

(٢) أحمد (١٧٣١٨)، وفي إسناده عند أحمد: ابن لهيعة، سيع الحفاظ.

(٣) أي: يخرجون إلى البادية. (٤) أحمد (١٧٤١٥)، وأبو يعلى (١٧٤٦).

(٥) أحمد (١٧٤٢١).

(٦) أي: يخرزها بالمخرز، من الخصف، وهو الضم والجمع. وانظر: النهاية.

(٧) أي: رفعنا أبصارنا متوقعين أنه أبو بكر أو عمر.

(٨) أي: لم يظهر الفرح بذلك، كأنه قد سمعه قبل أن نبشره فلم تحصل مفاجأة بالبشرى.

(٩) أحمد (١١٧٧٣)، والنسائي في « الكبرى » (٨٥٤١)، وأبو يعلى (١٠٨١)، وابن حبان (٦٩٣٧)، =

(٩) بَابُ: مَا جَاءَ فِي الاستِعَاذَةِ قَبْلَ الْقِرَاءَةِ
وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ
مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ [النحل: ٩٨]

٧٥٧٣ - عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ (١) قَالَ: كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ كَبَّرَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قَالَ: « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَ « سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ » ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قَالَ: « أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ: مِنْ هَمْزِهِ، وَنَفْخِهِ، وَنَفْسِهِ ». [صحيح لغيره] (٢).

٧٥٧٤ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ (٣) بِأَطْوَلٍ مِنْ هَذَا، وَفِيهِ: ثُمَّ يَقُولُ: « أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ: مِنْ هَمْزِهِ، وَنَفْخِهِ، وَنَفْسِهِ ». [صحيح لغيره] (٤).

٧٥٧٥ - عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ (٥) قَالَ: سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ رَجُلَيْنِ وَهُمَا يَتَقَاوَلَانِ (٥)، وَأَحَدُهُمَا قَدْ غَضِبَ وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ وَهُوَ يَقُولُ (٦)...

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « إِنِّي لَا أَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا ذَهَبَ عَنْهُ الشَّيْطَانُ ».

قَالَ: فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: « قُلْ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ». قَالَ: هَلْ تَرَى

= والحاكم (٣ / ١٢٢ - ١٢٣)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(١) تقدم هذا الحديث في كتاب الصلاة، برقم (١٣٦٩)، باب: دعاء الافتتاح والتعوذ قبل القراءة.

(٢) أحمد (٢٢١٧٩)، وفي إسناده عند أحمد جهالة.

(٣) تقدم هذا الحديث في كتاب الصلاة، برقم (١٣٦٨)، باب: دعاء الافتتاح والتعوذ قبل القراءة.

(٤) أحمد (١١٤٧٣)، وأبو داود (٧٧٥)، والترمذي (٢٤٢)، وابن خزيمة (٤٦٧)، والدارمي (١ / ٢٨٢)، وأبو يعلى (١١٠٨)، وفي إسناده عند أحمد: جعفر بن سليمان الضبيعي، وثقه ابن معين، وقال أحمد: لا بأس به، وقال ابن سعد: كان ثقة، وبه ضعف، وكان يتشيع. وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به، وأحاديثه ليست منكورة، وهو عندي ممن يجب أن يقبل حديثه. وضعفه يحيى بن سعيد القطان، وكان لا يكتب عنه، وقال البخاري: يخالف في بعض حديثه، وقال ابن المديني: أكثر عن ثابت البناني، وكتب عنه مراسيل، فيها مناكير. وعلي بن علي الشكري: هو علي بن علي بن نجاد بن رفاعة الرفاعي الشكري، مختلف فيه كذلك، فقد وثقه ابن معين ومحمد بن عبد الله بن عمار، وقال النسائي: لا بأس به، وقال أحمد: لم يكن به بأس إلا أنه رفع أحاديث، وقال ابن حبان في «المجروحين» (١١٢ / ٢): كان ممن يخطيء كثيراً على قلة روايته، وينفرد عن الأثبات بما لا يشبه حديث الثقات، لا يعجبني الاحتجاج به إذا انفرد.

(٥) أي: يستبان، كما في رواية البخاري: « يسب بعضهما بعضاً ». يقال: تفاولوا، إذا تفاوضوا وتجادلوا.

(٦) أي: ذهب بعيداً في الشتم والسباب.

بَأْسًا^(١)؟ قَالَ: مَا زَادَهُ عَلَى ذَلِكَ. [حديث صحيح]^(٢).

(١٠) بَابُ: مَا جَاءَ فِي الْبِسْمَلَةِ قَبْلَ الْقِرَاءَةِ وَفَضْلِهَا

٧٥٧٦ - عَنْ أَبِي تَمِيمَةَ الْهَجِيمِيِّ، عَنْ رِذْفِ النَّبِيِّ ﷺ - أَوْ مَنْ حَدَّثَهُ عَنْ رِذْفِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ كَانَ رِذْفُهُ (خَلْفُهُ عَلَى ظَهْرِ الدَّائِبَةِ)، فَعَشَرْتُ بِهِ دَائِبَتُهُ، فَقَالَ: تَعَسَّ الشَّيْطَانُ^(٣)! فَقَالَ: « لَا تَفْعَلْ، فَإِنَّهُ يَتَعَاطَمُ إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ حَتَّى يَصِيرَ مِثْلَ الْجَبَلِ وَيَقُولُ: بِقُوَّتِي صَرَعْتُهُ! وَإِذَا قُلْتَ: بِاسْمِ اللَّهِ، تَصَاغَرَ حَتَّى يَكُونَ مِثْلَ الذُّبَابِ »^(٤). [حديث صحيح]^(٥).

٧٥٧٧ - عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا سُئِلَتْ عَنْ قِرَاءَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: كَانَ يُقَطِّعُ قِرَاءَتَهُ آيَةً آيَةً: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ① الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ② أَلْرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ③ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ④ [الفاتحة: ١ - ٤]. [حديث صحيح]^(٦).

أَبْوَابُ

التَّفْسِيرُ وَأَسْبَابُ النُّزُولِ

وَفَضَائِلُ السُّورِ وَالْآيَاتِ مُرتَّبًا ذَلِكَ عَلَى نِظَامِ السُّورِ

(١) بَابُ: سُورَةِ الْفَاتِحَةِ وَمَا وَرَدَ فِي فَضْلِهَا

٧٥٧٨ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَبِي بِنِ كَعْبٍ وَهُوَ

(١) رواية البخاري: « هل ترى بي جنونا؟ ». وقال النووي: « هذا كلام من لم يفقه في دين الله، ولم يتهذب بأنوار الشريعة المطهرة، ولعله كان من المنافقين أو من جفاة الأعراب، والله أعلم ». فكانه ظن أنه لا يستعيز بالله من الشيطان إلا من به جنون.

(٢) أحمد (٢٧٢٠٥)، والبخاري (٦٠٤٨)، وفي « الأدب المفرد » (٤٣٤)، ومسلم (٢٦١٠)، والنسائي في « الكبرى » (١٠٢٢٤)، وابن حبان (٥٦٩٢).

(٣) تَعَسَّ، يَتَعَسَّ: عَثَرَ فسقط وأكب على وجهه، وهو دعاء عليه بالهلاك.

(٤) في هذا فضل البسملة، وأن الشيطان يتصاغر عند ذكرها، وذلك من تأثير بركتها، ولهذا تستحب في أول كل عمل مشروع. والمشروع ذكر اسم الله تعالى عند الشروع في العمل تبركًا وتيمناً، واستعانة على الإتمام.

(٥) أحمد (٢٣٠٩٢).

(٦) أحمد (٢٦٥٨٣)، وأبو داود (٤٠٠١)، والترمذي في « سننه » (٢٩٢٧)، وفي « الشمائل » (٣٠٩)، وأبو يعلى (٧٠٢٢)، والحاكم (٢٣١ / ٢ - ٢٣٢)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

يُصَلِّي، فَقَالَ: «يَا أَبِي». فَالْتَفَتَ فَلَمْ يُجِبْهُ، ثُمَّ صَلَّى أَبِي فَحَقَفَ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّ رَسُولِ اللَّهِ، قَالَ: «وَعَلَيْكَ».

قَالَ: «مَا مَنَعَكَ أَيُّ أَبِي إِذْ دَعَوْتُكَ أَنْ تُجِيبَنِي؟». قَالَ: أَيُّ رَسُولِ اللَّهِ، كُنْتُ فِي الصَّلَاةِ، قَالَ: «أَفَلَسْتَ تَجِدُ فِيمَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ أَنْ ﴿اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ [الأنفال: ٢٤]؟ قَالَ: قَالَ: بَلَى أَيُّ رَسُولِ اللَّهِ لَا أَعُوذُ.

قَالَ: «أَتُحِبُّ أَنْ أَعْلَمَكَ سُورَةً لَمْ يَنْزِلْ فِي التَّوْرَةِ وَلَا فِي الزَّبُورِ وَلَا فِي الْإِنْجِيلِ وَلَا فِي الْفُرْقَانِ مِثْلُهَا؟». قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ، أَيُّ رَسُولِ اللَّهِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ لَا تَخْرُجَ مِنْ هَذَا الْبَابِ حَتَّى تَعْلَمَهَا».

قَالَ: فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحَدِّثُنِي وَأَنَا أَتَبَطُّ مَخَافَةً أَنْ يَبْلُغَ قَبْلَ أَنْ يَقْضِيَ الْحَدِيثَ، لَمَّا أَنْ دَنَوْنَا مِنَ الْبَابِ قُلْتُ: أَيُّ رَسُولِ اللَّهِ، مَا السُّورَةُ الَّتِي وَعَدْتَنِي؟ قَالَ: «فَكَيْفَ تَقْرَأُ فِي الصَّلَاةِ؟». قَالَ: فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ أُمَّ الْقُرْآنِ^(١).

قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي التَّوْرَةِ، وَلَا فِي الْإِنْجِيلِ، وَلَا فِي الزَّبُورِ، وَلَا فِي الْفُرْقَانِ، مِثْلَهَا، وَإِنِّهَا لِلْسَّبْعِ مِنَ الْمَثَانِي». (زَادَ فِي رِوَايَةٍ) بِلَفْظٍ: «إِنَّهَا السَّبْعُ الْمَثَانِي»^(٢) وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُعْطِيتُ. [حديث صحيح]^(٣).

٧٥٧٩ - وَعَنْهُ أَيْضًا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ فِي أُمَّ الْقُرْآنِ: «هِيَ أُمَّ الْقُرْآنِ، وَهِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي، وَهِيَ الْقُرْآنُ الْعَظِيمُ»^(٤). [حديث صحيح]^(٥).

(١) يعني: الفاتحة، ولعلها سميت بذلك لاحتوائها واشتمالها على ما في القرآن إجمالاً، ولعل المراد بالأم: الأصل، فهي أصل قواعد القرآن، وعليها تدور أحكام الإيمان.

(٢) هي الفاتحة، وقال ابن عباس: إن السبع المثاني هي السبع الطوال: أي: سور القرآن من أول البقرة إلى آخر الأعراف، ثم براءة، وقيل: يونس. وعلى الأول: فالمراد بالسبع: الآي، لأن الفاتحة سبع آيات. وهو قول ابن جبير. واختلف في تسميتها «مثاني»، فقيل: لأنها تنثني في كل ركعة؛ أي تعاد، وقيل: لأنها يُثْنَى بها على الله تعالى، وقيل: لأنها استثنيت لهذه الأمة لم تنزل على من قبلها، والله أعلم.

(٣) أحمد (٩٣٤٥)، والترمذي (٢٨٧٥)، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

(٤) قال الخطابي: في هذا دلالة على أن الفاتحة هي القرآن العظيم، وأن الواو ليست بالعاطفة التي تفصل بين شيئين، وإنما هي التي تجيء بمعنى التفصيل؛ كقوله تعالى: ﴿فِيهَا فَكْهَةٌ وَغُلٌّ وَمُكَّانٌ﴾ [الرحمن: ٦٨]، وقوله: ﴿وَمَلَكِكَةٍ وَرُسُلِهِ وَجَبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ﴾ [البقرة: ٩٨]... وقال الحافظ ابن حجر: «وفيه بحث لاحتمال أن يكون قوله: «والقرآن العظيم» محذوف الخبر، والتقدير: ما بعد الفاتحة مثلاً، فيكون وصف الفاتحة انتهى بقول: «هي السبع المثاني»، ثم عطف قوله: «والقرآن العظيم»؛ أي: ما زاد على الفاتحة، وذكر ذلك رعاية لنظم الآية، ويكون التقدير: والقرآن العظيم هو الذي أوتيته زيادة على الفاتحة».

(٥) أحمد (٩٧٨٨).

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ)، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة: ٢] أُمُّ الْقُرْآنِ، وَأُمُّ الْكِتَابِ ^(١)، وَالسَّبْعُ الْمَثَانِي ». [حديث صحيح] ^(٢).

٧٥٨٠ - عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ الْمُعَلَّى قَالَ: كُنْتُ أَصَلِّي، فَمَرَّ بِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَدَعَانِي، فَلَمْ آتِهِ، حَتَّى صَلَّيْتُ ثُمَّ أَتَيْتُهُ، فَقَالَ: « مَا مَنَعَكَ أَنْ تَأْتِيَنِي ؟ ». فَقُلْتُ: إِنِّي كُنْتُ أَصَلِّي، قَالَ: أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ [الأنفال: ٢٤]، ثُمَّ قَالَ: « أَلَا أَعْلَمُكُمْ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ أُخْرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ ؟ ».

قَالَ: فَذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيُخْرِجَ، فَذَكَرْتُهُ، فَقَالَ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢]: هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي، وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيَتْهُ ». [حديث صحيح] ^(٣).

٧٥٨١ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَابِرٍ ^(٤) قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « أَلَا أَخْبِرُكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنُ جَابِرٍ بِخَيْرِ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ ؟ ». قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: « اقْرَأْ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢] حَتَّى تَخْتِمَهَا ». [حديث حسن] ^(٥).

٧٥٨٢ - ز - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ^(٦)، عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ ^(٧) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي التَّوْرَةِ وَلَا فِي الْإِنْجِيلِ مِثْلَ: أُمِّ الْقُرْآنِ، وَهِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي،

(١) جاء في البخاري: « وسميت أم الكتاب: أنه يُدأ بكتابتها في المصاحف، ويُبدأ بقراءتها في الصلاة ». وذكر بعض المحققين أن السبب بتسميتها أم الكتاب اشتغالها على كليات المعاني التي في القرآن: من الثناء على الله تعالى وهو ظاهر، ومن التعبد بالأمر والنهي، وهو في ﴿إِلَّاكَ نَعْبُدُ﴾ لأن معنى العبادة قيام العبد بما تُعْبَدُ به وكلفه من امثال الأوامر والنواهي، وفي الصراط المستقيم أيضاً، ومن الوعد والوعيد، وهو في الذين أنعم عليهم وفي المغضوب عليهم، وفي يوم الدين: أي الجزاء أيضاً، وإنما كانت ثلاثة الأصول مقاصد القرآن الكريم، لأن الغرض الأصلي: الإرشاد إلى المعارف الإلهية، وما به نظام المعاش ونجاة المعاد.

(٢) أحمد (٩٧٩٠).

(٣) أحمد (١٧٨٥١)، والبخاري (٤٤٧٤) و (٥٠٠٦)، والنسائي في « الكبرى » (٨٠١٠)، وأبو يعلى (٦٨٣٧)، وابن حبان (٧٧٧).

(٤) تقدم هذا الحديث في كتاب السلام والاستئذان، برقم (٧٣٧٤)، باب: ما يفعل المصلي والمتخلى إذا سلم أحد عليهما.

(٥) أحمد (١٧٥٩٧)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٣١١/٦)، وقال: رواه أحمد، وفيه عبد الله ابن محمد بن عقيل، وهو سيع الحفظ، وحديثه حسن، وبقيّة رجاله ثقات.

وَهِيَ مَقْسُومَةٌ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي^(١)، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ. [حديث صحيح]^(٢).

(٢) بَابُ: الْمَغْضُوبُ عَلَيْهِمْ وَالضَّالِّينَ

٧٥٨٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ بُدَيْلِ الْعُقَيْلِيِّ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَقِيقٍ: أَنَّهُ أَخْبَرَهُ مَنْ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ بِوَادِي الْقُرَى^(٣) وَهُوَ عَلَى فَرَسِهِ، وَسَأَلَهُ رَجُلٌ مِنْ بَلَقَيْنَ^(٤) فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: «الْمَغْضُوبُ عَلَيْهِمْ» وَأَشَارَ إِلَى الْيَهُودِ، فَقَالَ: فَمَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: «هَؤُلَاءِ الضَّالُّونَ»؛ يَعْنِي: النَّصَارَى.

قَالَ: وَجَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ: اسْتَشْهِدْ مَوْلَاكَ - أَوْ قَالَ: غُلَامُكَ - فُلَانٌ. قَالَ: «بَلْ هُوَ يُجْرُ إِلَى النَّارِ فِي عِبَاءَةٍ غَلَّهَا»^(٥). [حديث صحيح]^(٦).

٧٥٨٤ - عَنْ عَبْدِ بْنِ حَاتِمٍ الطَّائِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْمَغْضُوبَ عَلَيْهِمْ: الْيَهُودَ، وَإِنَّ الضَّالِّينَ: النَّصَارَى». [حديث جيد]^(٧).

(٣) بَابُ: سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَمَا جَاءَ فِي فَضْلِهَا

٧٥٨٥ - عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ؓ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «افْرُؤُوا (وَفِي رِوَايَةٍ: تَعَلَّمُوا) الْقُرْآنَ، فَإِنَّهُ شَافِعٌ لِأَصْحَابِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، افْرُؤُوا الزَّهْرَاوَيْنِ: الْبَقْرَةَ، وَآلَ عِمْرَانَ، فَإِنَّهُمَا يَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ^(٨)، أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَاتَانِ^(٩)، أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ^(١٠) مِنْ طَيْرٍ صَوَافٍ، يُحَاجَّانِ عَنْ أَهْلِهِمَا».

(١) تقدم معنى هذه القسمة في حديث أبي هريرة: في كتاب الصلاة، برقم (١٣٨٤)، باب: تفسير سورة الفاتحة.

(٢) أحمد (٢١٠٩٤)، وابن حبان (٧٧٥)، والدارمي (٣٣٧٢).

(٣) وادي القرى: سمي بذلك لكثرة قراه. وهو بين المدينة وتبوك على بعد (٣٠٠) كيلو متر شمال المدينة، ويعرف اليوم باسم: (وادي العلا)، انظر: المعالم الأثرية، للباحث الجاد محمد شراب.

(٤) بَلَقَيْنَ: أصله: بنو القين. والقين - في القاموس -: قرية باليمن من قرى عَثْرَ.

(٥) أي: سرقها من الغنيمة قبل القسمة. (٦) أحمد (٢٠٣٥١).

(٧) أحمد (١٩٣٨١)، والترمذي (٢٩٥٤)، وابن حبان (٧٢٠٦).

(٨) أي: سحبان تظلان صاحبها عن حر الموقف. والواحدة: غمامة، وهي السحابة.

(٩) الغيأتان: مثني غياية، وهي كل شيء أظل الإنسان فوق رأسه، كالسحابة وغيرها.

(١٠) أي: جماعتان من الطير، والصواف: جمع صافقة، وهي من الطيور ما تبسط أجنحتها في الهواء.

ثُمَّ قَالَ: « اَقْرَؤُوا الْبَقْرَةَ، فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ، وَتَرْكُهَا حَسْرَةٌ، وَلَا يَسْتَطِيعُهَا الْبَطْلَةُ »^(١). [حديث صحيح]^(٢).

٧٥٨٦ - عَنِ النَّوَاسِ بْنِ سَمْعَانَ الْكِلَابِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « يُؤْتَى بِالْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَهْلِيهِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ، وَتَقْدُمُهُمْ سُورَةُ الْبَقْرَةِ وَآلِ عِمْرَانَ ». وَضَرَبَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَةَ أَمْثَالٍ مَا نَسِيَتْهُنَّ بَعْدُ، قَالَ: « كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ، أَوْ ظِلَّتَانِ سَوْدَاوَانِ بَيْنَهُمَا شَرْقٌ^(٣)، أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافٍ، يُحَاجَّانِ عَنْ صَاحِبَيْهِمَا ». [حديث صحيح]^(٤).

٧٥٨٧ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: « تَعَلَّمُوا سُورَةَ الْبَقْرَةِ، فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ، وَتَرْكُهَا حَسْرَةٌ، وَلَا يَسْتَطِيعُهَا الْبَطْلَةُ ».

قَالَ: ثُمَّ مَكَثَ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: « تَعَلَّمُوا سُورَةَ الْبَقْرَةِ وَآلِ عِمْرَانَ، فَإِنَّهُمَا الزَّهْرَاوَانِ، يُظِلَّانِ صَاحِبَهُمَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ، أَوْ غَيَايَتَانِ، أَوْ فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافٍ، وَإِنَّ الْقُرْآنَ يَلْقَى صَاحِبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِينَ يَنْشَقُّ عَنْهُ قَبْرُهُ كَالرَّجُلِ الشَّاحِبِ^(٥)، فَيَقُولُ لَهُ: هَلْ تَعْرِفُنِي؟ فَيَقُولُ: مَا أَعْرِفُكَ، فَيَقُولُ لَهُ: هَلْ تَعْرِفُنِي؟ فَيَقُولُ: مَا أَعْرِفُكَ، فَيَقُولُ: أَنَا صَاحِبُكَ الْقُرْآنُ الَّذِي أَظْمَأْتُكَ فِي الْهَوَاجِرِ، وَأَشْهَرْتُ لَيْلَكَ، وَإِنَّ كُلَّ تَاجِرٍ مِنْ وَرَاءِ تِجَارَتِهِ^(٦)، وَإِنَّكَ الْيَوْمَ مِنْ وَرَاءِ كُلِّ تِجَارَةٍ، فَيُعْطَى الْمُلْكَ بِيَمِينِهِ، وَالْخُلْدَ بِشِمَالِهِ، وَبُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ، وَيُكْسَى وَالِدَاهُ خُلْتَيْنِ لَا يُقِيمُ لَهُمَا أَهْلُ الدُّنْيَا، فَيَقُولَانِ: بِمِ كُسِينَا هَذِهِ؟ فَيُقَالُ: بِأَخْذِ وَلَدِكُمَا الْقُرْآنَ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: اَقْرَأْ وَاصْعَدْ فِي دَرَجَةِ الْجَنَّةِ وَغُرْفِهَا، فَهُوَ فِي صُعُودٍ مَا دَامَ يَقْرَأُ هَذَا كَانَ أَوْ تَرْتِيلاً ». [حديث حسن]^(٧).

(١) البطلة: السحرة، وقد عبر عن السحرة بالبطلة لأن أفعالهم باطلة؛ أي: لا يستطيعون حفظها.

(٢) أحمد (٢٢١٤٦). (٣) الشَّرْقُ: الضوء، والشَّرْقُ: الشمس.

(٤) أحمد (١٧٦٣٧)، ومسلم (٨٠٥)، والترمذي (٢٨٨٣)، وقال الترمذي: هذا حديث غريب من هذا الوجه.

(٥) يقال: شَحَبَ، يَشْحُبُ، شَحُوبًا، إذا تغير لونه وهزل جسمه لعارض من مرض أو سفر، فهو شاحِب.

(٦) أي: كل تاجر يبتغي الربح من وراء تجارته، وربحك اليوم تتقاضاه تأمًا غير منقوص، وهو أعظم من ربح كل تجارات الدنيا. (٧) أحمد (٢٢٩٥٠)، والدارمي (٣٣٩١).

٧٥٨٨ - عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « الْبَقَرَةُ سَنَامٌ ^(١) الْقُرْآنِ وَذُرْوَتُهُ، وَنَزَلَ مَعَ كُلِّ آيَةٍ مِنْهَا ثَمَانُونَ مَلَكًا، وَاسْتُخْرِجَتْ ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ [البقرة: ٢٥٥] مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ، فَوُصِلَتْ بِهَا، أَوْ فَوُصِلَتْ بِسُورَةِ الْبَقَرَةِ، وَيَسَّ قَلْبُ الْقُرْآنِ، لَا يَفْرُوْهَا رَجُلٌ يُرِيدُ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - وَالذَّارَ الْآخِرَةَ إِلَّا غُفِرَ لَهُ، وَاقْرَءُوهَا عَلَى مَوْتَاكُمْ ». [حديث ضعيف] ^(٢).

٧٥٨٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ ^(٣)، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَفْرُ مِنْ الْبَيْتِ الَّذِي يُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ. [حديث صحيح] ^(٤).



(١) سَنَام كل شيء: أعلاه. والذروة: أعلى السنام.
 (٢) أحمد (٢٠٣٠٠)، وفي إسناده عند أحمد جهالة.
 (٣) بل ابعثوا فيها الحياة بقراءة القرآن وبخاصة بقراءة سورة البقرة؛ لأنها طاردة للشيطان.
 (٤) أحمد (٧٨٢١)، ومسلم (٧٨٠)، والنسائي في « الكبرى » (٨٠١٥).

التفسير وأسباب النزول

(١) بَابُ: ﴿أَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا﴾، وَقِصَّةُ هَارُوتَ وَمَارُوتَ

٧٥٩٠ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّهُ سَمِعَ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا أَهْبَطَهُ اللَّهُ إِلَى الْأَرْضِ، قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: أَيُّ رَبِّ ﴿أَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿[البقرة: ٣٠]﴾. قَالُوا: وَإِنَّا نَحْنُ أَطْوَعُ لَكَ مِنْ بَنِي آدَمَ.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِلْمَلَائِكَةِ: هَلُمُّوا مَلَائِكِينَ حَتَّى يُهْبِطَ بِهِمَا إِلَى الْأَرْضِ، فَنَنْظُرَ كَيْفَ يَعْمَلَانِ.

قَالُوا: رَبَّنَا، هَارُوتَ وَمَارُوتَ. فَأُهْبِطَا إِلَى الْأَرْضِ، وَمُثِّلَتْ لَهُمَا الزُّهْرَةُ امْرَأَةً مِنْ أَحْسَنِ الْبَشَرِ، فَجَاءَتْهُمَا، فَسَأَلَاهَا نَفْسَهَا، فَقَالَتْ: لَا وَاللَّهِ، حَتَّى تَتَكَلَّمَا بِهِذِهِ الْكَلِمَةِ مِنَ الْإِشْرَاقِ.

فَقَالَا: لَا وَاللَّهِ لَا نُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا أَبَدًا، فَذَهَبَتْ عَنْهُمَا، ثُمَّ رَجَعَتْ بِصَبِيٍّ تَحْمِلُهُ، فَسَأَلَاهَا نَفْسَهَا.

فَقَالَتْ: لَا وَاللَّهِ، حَتَّى تَقْتُلَا هَذَا الصَّبِيَّ. فَقَالَا: لَا وَاللَّهِ لَا نَقْتُلُهُ أَبَدًا. فَذَهَبَتْ، ثُمَّ رَجَعَتْ بِقَدْحِ خَمْرٍ تَحْمِلُهُ، فَسَأَلَاهَا نَفْسَهَا.

فَقَالَتْ: لَا وَاللَّهِ حَتَّى تُشْرِبَا هَذَا الْخَمْرَ. فَشَرِبَا، فَسَكِرَا، فَوَقَعَا عَلَيْهَا، وَقَتَلَا الصَّبِيَّ، فَلَمَّا أَفَاقَا قَالَتِ الْمَرْأَةُ: وَاللَّهِ مَا تَرَكْتُمَا شَيْئًا مِمَّا أَبَيْتُمَا عَلَيَّ إِلَّا قَدْ فَعَلْتُمَا هِ جَيْنَ سَكْرَتُمَا! فَخَيْرًا بَيْنَ عَذَابِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْآخِرَةِ؛ فَاخْتَارَا عَذَابَ الدُّنْيَا. [حديث ضعيف] (١).

(١) أحمد (٦١٧٨)، وابن حبان (٦١٨٦)، وفي إسناده عند أحمد: موسى بن جبير الأنصاري المدني الحذاء، ذكره ابن حبان في «الثقات» (٧/ ٤٥١)، وقال: يخطئ ويخالف، وقال ابن القطان: لا يُعرف حاله، وقال الحافظ في «التقريب»: مستور، وزهير بن محمد: أبو المنذر الخراساني المروزي الخرفي، ذكره أبو زرعة في أسامي الضعفاء، وقال أبو حاتم: محله الصدق، وفي حفظه سوء، واختلف قول ابن معين فيه، فوثقه مرة وضعفه أخرى، وضعفه النسائي، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: يخطئ ويخالف، وقال الدارمي: له أغاليط كثيرة. وقال الساجي: صدوق منكر الحديث، وذكره العقبلي وابن الجوزي والذهبي في جملة الضعفاء.

(٢) بَابُ: ﴿أَدْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾

٧٥٩١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ ﷻ: ﴿وَأَدْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا﴾ [البقرة: ٥٨]، قَالَ: ادْخُلُوا زَحْفًا^(١)، ﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾ [البقرة: ٥٨] ^(٢)، قَالَ: بَدَلُوا، فَقَالُوا: حِطَّةٌ فِي شَعْرَةٍ. [حديث صحيح] ^(٣).

(٢) بَابُ: ﴿مَنْ كَانَتْ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ ...﴾ إِنْخ

٧٥٩٢ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: أَقْبَلْتُ يَهُودُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا: يَا أَبَا الْقَاسِمِ، إِنَّا نَسَأُكَ عَنْ خُمْسَةِ أَشْيَاءَ، فَإِنْ أَنْبَأْتَنَا بِهِنَّ عَرَفْنَا أَنَّكَ نَبِيٌّ وَاتَّبَعْنَاكَ. فَأَخَذَ عَلَيْهِمْ مَا أَخَذَ إِسْرَائِيلُ عَلَى بَنِيهِ إِذْ قَالُوا: اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ. قَالَ: «هَاتُوا». قَالُوا: خَبَرْنَا عَنْ عَلَامَةِ النَّبِيِّ؟ قَالَ: «تَنَامُ عَيْنَاهُ، وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ». قَالُوا: خَبَرْنَا كَيْفَ تُؤْنِثُ الْمَرْأَةُ، وَكَيْفَ تُذَكَّرُ؟ قَالَ: «يَلْتَقِي الْمَاءَانِ، فَإِذَا عَلَا مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ أَذْكَرَتْ، وَإِذَا عَلَا مَاءُ الْمَرْأَةِ مَاءَ الرَّجُلِ آنَثَتْ». قَالُوا: أَخْبَرْنَا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ؟ قَالَ: «كَانَ يَشْتَكِي عِرْقَ النِّسَاءِ، فَلَمْ يَجِدْ شَيْئًا يُبَلِّغُهُ إِلَّا أَلْبَانَ كَذَا وَكَذَا - قَالَ أَبِي قَالَ: بَعْضُهُمْ: يَغْنِي: الْإِبِلُ -، فَحَرَّمَ لُحُومَهَا». قَالُوا: صَدَقْتَ، قَالُوا: أَخْبَرْنَا، مَا هَذَا الرَّعْدُ؟ قَالَ: «مَلَكٌ مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ ﷻ مُوَكَّلٌ بِالسَّحَابِ، بِيَدِهِ - أَوْ فِي بَدَنِهِ - مِخْرَاقٌ^(٤) مِنْ نَارٍ يَزْجُرُ بِهِ السَّحَابَ، يَسُوقُهُ حَيْثُ أَمَرَ اللَّهُ». قَالُوا: فَمَا هَذَا الصَّوْتُ الَّذِي يُسْمَعُ؟ قَالَ: «صَوْتُهُ».

قَالُوا: صَدَقْتَ، إِنَّمَا بَقِيَتْ وَاحِدَةٌ وَهِيَ النَّبِيُّ نُبَايَعُكَ إِنْ أَخْبَرْتَنَا بِهَا، فَإِنَّهُ لَيْسَ

(١) عند البخاري: «فدخلوا يزحفون على أستانهم».

(٢) قال قتادة: أي حط عنا خطايانا، أمروا بالاستغفار.

(٣) أحمد (٨١١٠)، والبخاري (٤٤٧٩)، والنسائي في «الكبرى» (١٠٩٩٠).

(٤) قال ابن الأثير في النهاية: «أراد: أنه آلة تزرع بها الملائكة السحاب وتسوقه، ويفسره حديث ابن عباس: البرق سوط من نور تزرع به الملائكة السحاب».

مِنْ نَبِيِّ إِلَّا لَهُ مَلَكٌ يَأْتِيهِ بِالْخَبَرِ، فَأَخْبَرْنَا مَنْ صَاحِبُكَ؟ قَالَ: «جِبْرِيلُ».
 قَالُوا: جِبْرِيلُ ذَاكَ الَّذِي يَنْزِلُ بِالْحَرْبِ وَالْقِتَالِ وَالْعَذَابِ، عَدُوُّنَا، لَوْ
 قُلْتَ: مِيكَائِيلُ الَّذِي يَنْزِلُ بِالرَّحْمَةِ وَالنَّبَاتِ وَالْقَطْرِ لَكَانَ! فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ:
 ﴿مَنْ كَانَتْ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ...﴾ [البقرة: ٩٧] إِنْخِ الْآيَةِ. [حديث حسن^(١)].

(وَعَنْهُ أَيْضًا مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ: حَضَرَتْ عِصَابَةُ مِنَ الْيَهُودِ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ
 يَوْمًا، فَقَالُوا: يَا أَبَا الْقَاسِمِ، حَدِّثْنَا عَنْ خِلَالٍ نَسْأَلُكَ عَنْهُنَّ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبِيٌّ.
 قَالَ: «سَلُونِي عَمَّا شِئْتُمْ، وَلَكِنْ اجْعَلُوا ذِمَّةَ اللَّهِ، وَمَا أَخَذَ يَعْقُوبُ ﷻ عَلَى
 بَنِيهِ، لَئِنْ حَدَّثْتُكُمْ شَيْئًا فَعَرَفْتُمُوهُ لَتُنَابِعُنِي عَلَى الْإِسْلَامِ».
 قَالُوا: فَذَلِكَ لَكَ. قَالَ: «فَسَلُونِي مَا شِئْتُمْ».

قَالُوا: أَخْبِرْنَا عَنْ أَرْبَعٍ خِلَالٍ نَسْأَلُكَ عَنْهُنَّ؛ أَخْبِرْنَا أَيَّ الطَّعَامِ حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ
 عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَلَ التَّوْرَةُ؟

وَأَخْبِرْنَا كَيْفَ مَاءَ الْمَرْأَةِ وَمَاءَ الرَّجُلِ، كَيْفَ يَكُونُ الذَّكَرُ مِنْهُ؟
 وَأَخْبِرْنَا كَيْفَ هَذَا النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ فِي النَّوْمِ وَمَنْ وَلِيُّهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ؟
 قَالَ: «فَعَلَيْكُمْ عَهْدُ اللَّهِ وَمِيثَاقُهُ لَئِنْ أَنَا أَخْبَرْتُكُمْ، لَتُنَابِعُنِي؟». قَالَ:
 فَأَعْطُوهُ مَا شَاءَ مِنْ عَهْدٍ وَمِيثَاقٍ.

قَالَ: «فَأَنْشِدُكُمْ بِالَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَةَ عَلَى مُوسَى ﷺ، هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ إِسْرَائِيلَ
 يَعْقُوبَ ﷻ مَرِضٌ مَرَضًا شَدِيدًا، وَطَالَ سَقَمُهُ، فَذَرَّ لِلَّهِ نَذْرًا لَئِنْ شَفَاهُ اللَّهُ
 تَعَالَى مِنْ سَقَمِهِ لِيَحَرِّمَنَّ أَحَبَّ الشَّرَابِ إِلَيْهِ، وَأَحَبَّ الطَّعَامِ إِلَيْهِ؟ وَكَانَ أَحَبَّ
 الطَّعَامِ إِلَيْهِ لُحْمَانُ الْإِبِلِ، وَأَحَبَّ الشَّرَابِ إِلَيْهِ أَلْبَانُهَا؟

قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ، قَالَ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ عَلَيْهِمْ، فَأَنْشِدُكُمْ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، الَّذِي
 أَنْزَلَ التَّوْرَةَ عَلَى مُوسَى، هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ مَاءَ الرَّجُلِ أَبْيَضُ غَلِيظٌ، وَأَنَّ مَاءَ الْمَرْأَةِ
 أَصْفَرُ رَقِيقٌ، فَأَيُّهُمَا عَلَا كَانَ لَهُ الْوَلَدُ وَالشَّبَبُ بِإِذْنِ اللَّهِ؛ إِنْ عَلَا مَاءَ الرَّجُلِ عَلَى مَاءِ
 الْمَرْأَةِ كَانَ ذَكَرًا بِإِذْنِ اللَّهِ، وَإِنْ عَلَا مَاءُ الْمَرْأَةِ عَلَى مَاءِ الرَّجُلِ كَانَ أُنْثَى بِإِذْنِ اللَّهِ؟».
 (١) أحمد (٢٤٨٣)، والترمذي (٣١١٧)، والنسائي في «الكبرى» (٩٠٧٢).

قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ، قَالَ: «اللَّهُمَّ اشْهَدْ عَلَيْنَهُمْ، فَأَنْشُدُكُمْ بِالَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَةَ عَلَى مُوسَى، هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ هَذَا النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ تَنَامُ عَيْنَاهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ؟»
قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ، قَالَ: «اللَّهُمَّ اشْهَدْ». قَالُوا: وَأَنْتَ الْآنَ، فَحَدِّثْنَا مَنْ وَلِيَّكَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ؟ فَعِنْدَهَا نُجَامِعُكَ أَوْ نُفَارِقُكَ.

قَالَ: «فَإِنَّ وَلِيِّي جِبْرِيلُ عليه السلام، وَلَمْ يَبْعَثِ اللَّهُ نَبِيًّا قَطُّ إِلَّا وَهُوَ وَلِيُّهُ».
قَالُوا: فَعِنْدَهَا نُفَارِقُكَ! لَوْ كَانَ وَلِيُّكَ سِوَاهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ لَتَابَعْنَاكَ وَصَدَفْنَاكَ.
قَالَ: «فَمَا يَمْنَعُكُمْ مِنْ أَنْ تُصَدِّقُوهُ؟». قَالُوا: إِنَّهُ عَدُوَّنَا.

قَالَ: فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿قُلْ مَنْ كَانَتْ عَدُوًّا لِحَبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ، عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٩٧]، إِلَى قَوْلِهِ ﷻ: ﴿كِتَبَ اللَّهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَانَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٠١]، فَعِنْدَ ذَلِكَ بَاؤُوا ﴿بَاءَؤُ وَبَعْضٌ عَلَى غَضَبٍ...﴾ الآية. [حديث حسن] ^(١).

(٤) بَابُ: ﴿فَأَيْنَمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾

٧٥٩٣ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي عَلَى رَاحِلَتِهِ مُقْبِلًا مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ حَيْثُ تَوَجَّهَتْ بِهِ، وَفِيهِ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿فَأَيْنَمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥]. [حديث صحيح] ^(٢).

(٥) بَابُ: ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾

٧٥٩٤ - عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ عُمَرُ رضي الله عنه: وَافَقْتُ رَبِّي فِي ثَلَاثٍ؛ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ اتَّخَذْنَا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى! فَنَزَلَتْ: ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة: ١٢٥].

وَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ نِسَاءَكَ يَدْخُلْنَ عَلَيْهِنَّ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ، فَلَوْ أَمَرْتَهُنَّ أَنْ يَخْتَجِبْنَ! فَنَزَلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ.

وَاجْتَمَعَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نِسَاؤُهُ فِي الْغَبِيرَةِ، فَقُلْتُ لَهُنَّ: عَسَى رَبُّهُ إِنْ

(١) أحمد (٢٥١٤).

(٢) أحمد (٤٧١٤)، ومسلم (٧٠٠)، والترمذي (٢٩٥٨)، والنسائي في «الكبرى» (١٠٩٩٧)، وأبو يعلى

(٥٦٤٧).

طَلَّقَنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنْ! قَالَ: فَنَزَلَتْ كَذَلِكَ. [حديث صحيح^(١)].

(٦) بَابُ: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾

٧٥٩٥ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ ﷻ: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [البقرة: ١٤٣]، قَالَ: عَدْلًا. [حديث صحيح^(٢)].

٧٥٩٦ - وَعَنْهُ أَيْضًا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُدْعَى نُوحٌ عليه السلام يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُقَالُ لَهُ: هَلْ بَلَغْتَ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ. فَيُدْعَى قَوْمُهُ فَيُقَالُ لَهُمْ: هَلْ بَلَّغْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: مَا أَتَانَا مِنْ نَذِيرٍ - أَوْ مَا أَتَانَا مِنْ أَحَدٍ - . قَالَ: فَيُقَالُ لِنُوحٍ: مَنْ يَشْهَدُ لَكَ؟ فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ. قَالَ: فَذَلِكَ قَوْلُهُ ﷻ: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [البقرة: ١٤٣]. قَالَ: الْوَسْطُ: الْعَدْلُ، قَالَ: فَيُدْعَوْنَ، فَيَشْهَدُونَ لَهُ بِالْبَلَاغِ، قَالَ: ثُمَّ أَشْهَدُ عَلَيْكُمْ». [حديث صحيح^(٣)].

(٧) بَابُ: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾

٧٥٩٧ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا حُوِّلَتِ الْقِبْلَةُ قَالَ أَنَسٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَصْحَابُنَا الَّذِينَ مَاتُوا وَهُمْ يُصَلُّونَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾ [البقرة: ١٤٣]. [حديث صحيح^(٤)].

(٨) بَابُ: ﴿قَدْ زَرَى ثَقَلَبٌ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ...﴾ الْإِنْخِ

٧٥٩٨ - عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَنَزَلَتْ: ﴿قَدْ زَرَى ثَقَلَبٌ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ فَلْتُوَلِّتْكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ

(١) أحمد (١٥٧)، والدارمي (١٨٤٩)، والبخاري (٤٠٢) و (٤٩١٦)، وابن ماجه (١٠٠٩)، والترمذي (٢٩٦٠)، والنسائي في «الكبرى» (١١٦١١)، وابن حبان (٦٨٩٦).

(٢) أحمد (١١٠٦٨)، والترمذي (٢٩٦١)، وأبو يعلى (١٢٠٧)، وابن حبان (٧٢١٦). وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣١٦ / ٦)، وقال: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

(٣) أحمد (١١٢٨٣)، والبخاري (٣٣٣٩)، والترمذي (٢٩٦١)، وأبو يعلى (١١٧٣)، وابن حبان (٦٤٧٧).

(٤) أحمد (٢٦٩١)، والدارمي (١٢٣٥)، وأبو داود (٤٦٨٠)، والحاكم (٢٦٩ / ١)، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي، وفي إسناده عند أحمد: في رواية سماك بن حرب عن عكرمة اضطراب.

الْحَرَامِ ﴿ [البقرة: ١٤٤] . فَمَرَّ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ وَهُمْ رُكُوعٌ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ، وَقَدْ صَلَّوْا رُكْعَةً، فَنَادَى: أَلَا إِنَّ الْقِبْلَةَ قَدْ حُوِّلَتْ! أَلَا إِنَّ الْقِبْلَةَ قَدْ حُوِّلَتْ إِلَى الْكَعْبَةِ! قَالَ: فَمَالُوا كَمَا هُمْ نَحْوَ الْقِبْلَةِ ^(١) . [حديث صحيح] ^(٢) .

٧٥٩٩ - عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا، أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا، ثُمَّ وُجِّهَ إِلَى الْكَعْبَةِ، وَكَانَ يُحِبُّ ذَلِكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿ قَدْ رَأَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ... ﴾ [البقرة: ١٤٤] الْآيَةَ.

قَالَ: فَمَرَّ رَجُلٌ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الْعَصْرَ عَلَى قَوْمٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَهُمْ رُكُوعٌ فِي صَلَاةِ الْعَصْرِ نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَقَالَ: هُوَ يَشْهَدُ أَنَّهُ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَنَّهُ قَدْ وُجِّهَ إِلَى الْكَعْبَةِ.

قَالَ: فَانْحَرَفُوا، وَهُمْ رُكُوعٌ فِي صَلَاةِ الْعَصْرِ. [حديث صحيح] ^(٣).

(٩) بَابُ: ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ﴾

٧٦٠٠ - عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها ^(٤)، قَالَ: قُلْتُ: أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ ﷻ: ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾ [البقرة: ١٥٨] .

قَالَ: فَقُلْتُ: فَوَاللَّهِ مَا عَلَى أَحَدٍ جُنَاحٌ أَنْ لَا يَطَّوَّفَ بِهِمَا.

(١) قال الخطابي: « في هذا من العلم أن ما مضى من صلاتهم كان جائزًا، ولولا جوازه لم يجز البناء عليه، وفيه دليل على أن كل شيء له أصل صحيح في التبعيد ثم طرأ عليه الفساد قبل أن يعلم به صاحبه، فإن الماضي منه صحيح، وذلك مثل أن يجد المصلي بثوبه نجاسة لم يكن علمها حتى صلى ركعة، فإنه إذا رأى النجاسة ألقاها عن نفسه وبنى على ما مضى من صلاته. وكذلك هذا في المعاملات، فلو وكل رجلًا بفاع الوكيل واشترى، ثم عزله بعد أيام، فإن عقودها التي عقدها قبل بلوغ الخبر إليه صحيحة. وفيه دليل على وجوب قبول خبر الآحاد، والله أعلم ».

(٢) أحمد (١٤٠٣٤)، ومسلم (٥٢٧)، وأبو داود (١٠٤٥)، والنسائي في « الكبرى » (١١٠٠٨)، وأبو يعلى (٣٨٢٦)، وابن خزيمة (٤٣٠).

(٣) أحمد (١٨٧٠٧)، والبخاري (٧٢٥٢)، والترمذي (٣٤٠) و (٢٩٦٢)، وابن خزيمة (٤٣٣)، وابن حبان (١٧١٦)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٤) تقدم هذا الحديث في كتاب الحج، برقم (٣٨٣٥)، باب: وجوب الطواف بالصفاء والمروة.

فَقَالَتْ عَائِشَةُ: بِئْسَمَا قُلْتُ يَا ابْنَ أُخْتِي! إِنَّهَا لَوْ كَانَتْ عَلَى مَا أَوْلَتْهَا، كَانَتْ: فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَطُوفَ بِهِمَا، وَلَكِنَّهَا إِنَّمَا أُنْزِلَتْ أَنْ الْأَنْصَارَ كَانُوا قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمُوا يَهْلُونَ لِمَنَاةَ الطَّاغِيَةِ الَّتِي كَانُوا يَعْبُدُونَ عِنْدَ الْمُشَلَّلِ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ لَهَا تَحَرَّجَ أَنْ يَطُوفَ بِالصَّافَا وَالْمَرْوَةِ، فَسَأَلُوا عَنْ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا كُنَّا نَتَحَرَّجُ أَنْ نَطُوفَ بِالصَّافَا وَالْمَرْوَةِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ! فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿إِنَّ الصَّافَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾، إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا﴾ [البقرة: ١٥٨].

قَالَتْ عَائِشَةُ: ثُمَّ قَدْ سَنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الطَّوَّافَ بِهِمَا، فَلَيْسَ يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَدْعَ الطَّوَّافَ بِهِمَا. [حديث صحيح^(١)].

٧٦٠١ - وَعَنْهُ أَيْضًا، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿إِنَّ الصَّافَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٥٨]، قَالَتْ: كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْأَنْصَارِ مِمَّنْ يَهْلُ لِمَنَاةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَمَنَاةَ صَنَمٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ^(٢). قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنَّا كُنَّا نَطُوفُ بَيْنَ الصَّافَا وَالْمَرْوَةِ تَعْظِيمًا لِمَنَاةَ، فَهَلْ عَلَيْنَا مِنْ حَرَجٍ أَنْ نَطُوفَ بِهِمَا؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿إِنَّ الصَّافَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا﴾ [البقرة: ١٥٨]. [حديث صحيح^(٣)].

(١٠) بَابُ: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾

٧٦٠٢ - عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ^(٤) قَالَ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، فَجَعَلَ يَصُومُ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، وَصَامَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ؛ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ ﷻ فَرَضَ عَلَيْهِ الصِّيَامَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٣]، إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ [البقرة: ١٨٤].

(١) أحمد (٢٥١١٢)، والحميدي (٢١٩)، والبخاري (١٦٤٣) و (٤٨٦١)، ومسلم (١٢٧٧)،
والترمذي (٢٩٦٥)، والنسائي في «الكبرى» (٣٩٦٠)، وأبو يعلى (٤٧٣٠)، وابن حبان (٣٨٤٠)،
وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٢) عند البخاري: «وكانت مناة حَذُو قُذَيْدٍ»: أي مقابل قديد.

(٣) أحمد (٢٥٢٩٨).

(٤) تقدم هذا الحديث برقم (٣٢٣٦) في كتاب الصيام، باب: الأحوال التي عرّضت للصيام.

قَالَ: فَكَانَ مَنْ شَاءَ صَامَ وَمَنْ شَاءَ أَطْعَمَ مِسْكِينًا، فَأَجْزَأَ ذَلِكَ عَنْهُ.
 قَالَ: ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ ﷻ أَنْزَلَ الْآيَةَ الْآخَرَى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ [البقرة: ١٨٥]، إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة: ١٨٥].
 قَالَ: فَأَثْبَتَ اللَّهُ صِيَامَهُ عَلَى الْمُقِيمِ الصَّحِيحِ، وَرَخَّصَ فِيهِ لِلْمَرِيضِ وَالْمُسَافِرِ، وَثَبَّتَ الْإِطْعَامَ لِلْكَبِيرِ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ الصِّيَامَ (فَهَذَانِ حَوْلَانِ).
 قَالَ: وَكَانُوا يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ، وَيَأْتُونَ النِّسَاءَ مَا لَمْ يَنَامُوا، فَإِذَا نَامُوا امْتَنَعُوا،
 قَالَ: ثُمَّ إِنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ: صِرْمَةُ، ظَلَّ يَعْمَلُ صَائِمًا حَتَّى أَمْسَى، فَجَاءَ إِلَى
 أَهْلِهِ فَصَلَّى الْعِشَاءَ، ثُمَّ نَامَ، فَلَمْ يَأْكُلْ وَلَمْ يَشْرَبْ حَتَّى أَصْبَحَ، فَأَصْبَحَ صَائِمًا. قَالَ:
 فَرَأَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ جَهَدَ جَهْدًا شَدِيدًا.
 قَالَ: «مَا لِي أَرَاكَ جُهَدْتَ جُهْدًا شَدِيدًا؟». قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي عَمِلْتُ أَمْسٍ،
 فَجِئْتُ حِينَ جِئْتُ فَأَلْقَيْتُ نَفْسِي فَنِمْتُ، وَأَصْبَحْتُ حِينَ أَصْبَحْتُ صَائِمًا.
 قَالَ: وَكَانَ عُمَرُ قَدْ أَصَابَ مِنَ النِّسَاءِ مِنْ جَارِيَةٍ أَوْ مِنْ حُرَّةٍ بَعْدَ مَا نَامَ وَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ،
 فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفْتُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٧]،
 إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ آتَمُوا الصِّيَامَ إِلَى الثَّلَاثِ﴾ [البقرة: ١٨٧]. [حديث ضعيف] ^(١).

(١١) بَابُ: ﴿أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفْتُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾

٧٦٠٣ - عَنِ الْبَرَاءِ ﷻ قَالَ: كَانَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ إِذَا كَانَ الرَّجُلُ صَائِمًا فَحَضَرَ
 الْإِفْطَارُ، فَنَامَ قَبْلَ أَنْ يُفْطِرَ، لَمْ يَأْكُلْ لَيْلَتَهُ وَلَا يَوْمَهُ حَتَّى يُنْسِيَ.
 وَإِنْ فَلَانَا الْأَنْصَارِيُّ كَانَ صَائِمًا، فَلَمَّا حَضَرَهُ الْإِفْطَارُ أَتَى امْرَأَتَهُ فَقَالَ: هَلْ عِنْدَكَ
 مِنْ طَعَامٍ؟ قَالَتْ: لَا، وَلَكِنْ أَنْطَلِقُ فَأَطْلُبُ لَكَ. فَعَلَبَتْهُ عَيْنُهُ، وَجَاءَتْهُ امْرَأَتُهُ،
 فَلَمَّا رَأَتْهُ قَالَتْ: خَيْبَةٌ لَكَ! فَأَصْبَحَ، فَلَمَّا انْتَصَفَ النَّهَارُ غَشِيَ عَلَيْهِ، فَذَكَرَتْ
 ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفْتُ ^(٢) إِلَى نِسَائِكُمْ﴾

(١) أحمد (٢٢١٢٤)، وأبو داود (٥٠٧)، وابن خزيمة (٣٨١)، وأبو داود (٥٠٧). وفي إسناده عند أحمد: عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة المسعودي، اختلط، ورواية أبي النضر هاشم بن القاسم ويزيد ابن هارون عنه بعد الاختلاط، وابن أبي ليلى لم يسمع من معاذ.
 (٢) الرفث: كناية عن الجماع، قال ابن عباس: إن الله حيي كريم، يكتفي كل ما ذكر في القرآن من المباشرة، =

[البقرة: ١٨٧]، إِلَى قَوْلِهِ: ﴿حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾ [البقرة: ١٨٧]. [حديث صحيح^(١)].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): أَنَّ أَحَدَهُمْ كَانَ إِذَا نَامَ ... فَذَكَرَ نَحْوًا مِنْ حَدِيثِ إِسْرَائِيلَ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: نَزَلَتْ فِي أَبِي قَيْسٍ بْنِ عَمْرِو. [حديث صحيح^(٢)].

(١٢) بَابُ: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾

٧٦٠٤ - عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾ [البقرة: ١٨٧]، قَالَ: عَمَدْتُ إِلَى عَقَالَيْنِ^(٣): أَحَدُهُمَا أَسْوَدُ، وَالْآخَرُ أَبْيَضُ، فَجَعَلْتُهُمَا تَحْتَ وَسَادَتِي. قَالَ: ثُمَّ جَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِمَا فَلَا يَتَبَيَّنُ لِي الْأَسْوَدُ مِنَ الْأَبْيَضِ، وَلَا الْأَبْيَضُ مِنَ الْأَسْوَدِ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ غَدَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ بِالَّذِي صَنَعْتُ، فَقَالَ: «إِنَّ وَسَادَكَ إِذَا لَعَرِبَضُ^(٤)، إِنَّمَا ذَلِكَ بَيَاضُ النَّهَارِ مِنْ سَوَادِ اللَّيْلِ». [حديث صحيح^(٥)].

٧٦٠٥ - وَعَنْهُ أَيْضًا، قَالَ: عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الصَّلَاةَ وَالصِّيَامَ، قَالَ: «صَلِّ كَذَا وَكَذَا، وَصُمْ، فَإِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ فَكُلْ وَاشْرَبْ، حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ، وَصُمْ ثَلَاثِينَ يَوْمًا إِلَّا أَنْ تَرَى الْهَلَالَ قَبْلَ ذَلِكَ».

فَأَخَذْتُ خَيْطَيْنِ مِنْ شَعْرِ أَسْوَدَ وَأَبْيَضَ، فَكُنْتُ أَنْظُرُ فِيهِمَا فَلَا يَتَبَيَّنُ لِي، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَضَحِكَ وَقَالَ: «يَا ابْنَ حَاتِمٍ، إِنَّمَا ذَاكَ بَيَاضُ

= والملامسة، والإفضاء، والدخول، والرفث، وإنما عني به الجماع. وقال الزجاج: الرفث كلمة جامعة لكل ما يريد به الرجال من النساء.

(١) أحمد (١٨٦١١)، والدارمي (١٦٩٣)، والبخاري (١٩١٥)، والترمذي (٢٩٦٨)، وابن خزيمة (١٩٠٤)، وابن حبان (٣٤٦٠) و (٣٤٦١)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٢) أحمد (١٨٦١٢).

(٣) عقالان: منثنى عقال، وهو الحبل الذي يعقل به البعير.

(٤) قال القاضي عياض: معناه: إن جعلت تحت وسادك الخيطين اللذين أرادهما الله تعالى، وهما: الليل والنهار، فوسادك يعلوها ويغطيها، وحينذاك يكون عريضاً... وأنكر القاضي قول من قال: إنه كناية عن الغباوة، أو عن السمن لكثرة أكله. والله أعلم.

(٥) أحمد (١٩٣٧٠)، والبخاري (١٩١٦)، والترمذي (٢٩٧٠)، وابن خزيمة (١٩٢٥)، وابن حبان (٣٤٦٢).

النَّهَارِ مِنْ سَوَادِ اللَّيْلِ». [حديث صحيح^(١)].

(١٣) بَابُ: ﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ...﴾ إِنْ

٧٦٠٦ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ النَّاسُ فِي رَمَضَانَ إِذَا صَامَ الرَّجُلُ فَأَمْسَى فَنَامَ، حَرَّمَ عَلَيْهِ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ وَالنِّسَاءَ حَتَّى يُفْطِرَ مِنَ الْغَدِ، فَرَجَعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ وَقَدْ سَهَرَ عِنْدَهُ، فَوَجَدَ امْرَأَتَهُ قَدْ نَامَتْ، فَأَرَادَهَا، فَقَالَتْ: إِنِّي قَدْ نِمْتُ. قَالَ: مَا نِمْتُ، ثُمَّ وَقَعَ بِهَا، وَصَنَعَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ مِثْلَ ذَلِكَ، فَعَدَا عُمَرُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٧]. [حديث حسن^(٣)].

(١٤) بَابُ: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ...﴾ إِنْ

٧٦٠٧ - عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رضي الله عنه ^(١) قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْحَدِيثِيَّةِ وَنَحْنُ مُحْرَمُونَ، وَقَدْ حَصَرْنَا الْمُشْرِكُونَ، وَكَانَتْ لِي وَفَرَةٌ، فَجَعَلَتِ الْهَوَامُّ تَسَاقُطُ عَلَى وَجْهِي، فَمَرَّ بِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «أَيُّ ذِيكَ هَوَامٌّ رَأْسِكَ؟». قُلْتُ: نَعَمْ. فَأَمَرَهُ أَنْ يَخْلُقَ، قَالَ: وَنَزَلَتْ: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ [البقرة: ١٩٦]. [حديث صحيح^(٥)].

(وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلٍ رضي الله عنه قَالَ: قَعَدْتُ إِلَى كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رضي الله عنه وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ [البقرة: ١٩٦]. قَالَ: فَقَالَ كَعْبٌ: نَزَلَتْ فِيَّ، فَقَدْ كَانَ بِي أَذًى مِنْ رَأْسِي، فَحُمِلْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالْقَمْلُ يَتَنَازَرُ عَلَى وَجْهِي، فَقَالَ: «مَا كُنْتُ أَرَى أَنَّ الْجَهْدَ بَلَغَ بِكَ مَا أَرَى،

(١) أحمد (١٩٣٧٥)، والحميدي (٩١٦)، والترمذي (٢٩٧٠) و (٢٩٧١)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٢) أي: تظلمونها بتعريضها للعقاب وتنقيص حظها من الثواب.

(٣) أحمد (١٥٧٩٥)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦ / ٣١٧)، وقال: رواه أحمد، وفيه: ابن لهيعة، وحديثه حسن، وقد ضَعُفَ، وبقيّة رجاله ثقات، وفي إسناده عند أحمد: ابن لهيعة، سبى الحفظ.

(٤) تقدم هذا الحديث في كتاب الحج، برقم (٣٧٤١)، في أبواب ما يجوز للمحرم.

(٥) أحمد (١٨١٠١)، والبخاري (٤١٩١)، والترمذي (٢٩٧٣)، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

أَتَجِدُ شَاءَةً؟». فَقُلْتُ: لَا، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿فَقَنْدِيَةٌ مِّنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ [البقرة: ١٩٦]. قَالَ: «صَوْمُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، أَوْ إِطْعَامُ سِتَّةِ مَسَاكِينَ، نِصْفَ صَاعٍ، نِصْفَ صَاعٍ طَعَامٍ لِّكُلِّ مَسْكِينٍ».

قَالَ: فَنَزَلَتْ فِيَّ خَاصَّةً، وَهِيَ لَكُمْ عَامَّةً. [حديث صحيح^(١)].

(١٥) بَابُ: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾

٧٦٠٨ - عَنْ أَبِي أُمَامَةَ التَّيْمِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه: إِنَّا نُكْرِي^(٢)، فَهَلْ لَنَا مِنْ حَجٍّ؟

قَالَ: أَلَيْسَ تَطُوفُونَ بِالْبَيْتِ، وَتَأْتُونَ الْمُعَرَّفَ^(٣)، وَتَرْمُونَ الْجِمَارَ، وَتَخْلِقُونَ رُؤُوسَكُمْ؟

قَالَ: قُلْنَا: بَلَى. فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَأَلَهُ عَنِ الَّذِي سَأَلْتَنِي، فَلَمْ يُجِبْهُ، حَتَّى نَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ عليه السلام بِهَذِهِ الْآيَةِ: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٨]، فَدَعَاهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «أَنْتُمْ حُجَّاجٌ»^(٤). [حديث صحيح^(٥)].

(١٦) بَابُ: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ...﴾ إِنْخ

٧٦٠٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: حُرِّمَتِ الْخَمْرُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ وَهُمْ يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ وَيَأْكُلُونَ الْمَيْسِرَ، فَسَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْهُمَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَإِنَّهُمَا آكَبَرُ مِنْ نَّفْعِهِمَا...﴾ [البقرة: ٢١٩] إِنْخ الْآيَةِ، فَقَالَ النَّاسُ: مَا حُرِّمَ عَلَيْنَا، إِنَّمَا قَالَ: ﴿فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾ [البقرة: ٢١٩]، وَكَانُوا يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ، حَتَّى إِذَا

(١) أحمد (١٨١٠٩)، والبخاري (١٨١٦) و (٤٥١٧)، ومسلم (١٢٠١)، والنسائي في «الكبرى» (٤١١٣) و (١١٠٣١)، وابن ماجه (٣٠٧٩)، وابن حبان (٩٨٥٣).

(٢) أي: كنا نؤجر دوابنا للحجاج ونكون معهم في جميع المشاهد.

(٣) قال ابن الأثير: المعروف: الوقوف بعرفة، وهو التعريف أيضًا. وفي اللسان: عَرَفَ القوم: وقفوا بعرفة، وهو المُعَرَّفُ للموقف بعرفات.

(٤) أي: كتب لكم ربكم ثواب حجكم، والله أعلم.

(٥) أحمد (٦٤٣٤).

كَانَ يَوْمٌ مِنَ الْأَيَّامِ صَلَّى رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ: أَمْ أَصْحَابُهُ فِي الْمَغْرِبِ خَلَطَ فِي قِرَاءَتِهِ^(١)، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهَا آيَةً أَغْلَظَ مِنْهَا: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾ [النساء: ٤٣].

وَكَانَ النَّاسُ يَشْرَبُونَ حَتَّى يَأْتِيَ أَحَدُهُمُ الصَّلَاةَ وَهُوَ مُفِيقٌ، ثُمَّ أُنْزِلَتْ آيَةٌ أَغْلَظُ مِنْ ذَلِكَ: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْحَقُّرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [المائدة: ٩٠].

فَقَالُوا: انْتَهَيْنَا رَبَّنَا. فَقَالَ النَّاسُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَاسٌ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوْ مَاتُوا عَلَى فُرْشِهِمْ، كَانُوا يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ، وَيَأْكُلُونَ الْمَيْسِرَ، وَقَدْ جَعَلَهُ اللَّهُ رِجْسًا وَمِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ! فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَءَامَنُوا...﴾ [المائدة: ٩٣] إلخ الآية.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَوْ حُرِّمَتْ عَلَيْهِمْ، لَتَرَكُوها كَمَا تَرَكْتُمْ»^(٢). [صحيح لغيره]^(٣).

٧٦١٠ - عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ قَالَ: اللَّهُمَّ بَيْنَ لَنَا فِي الْخَمْرِ بَيِّنًا شَافِيًا! فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ الَّتِي فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾ [البقرة: ٢١٩].

قَالَ: فَدُعِيَ عُمَرُ، فَقُرِئَتْ عَلَيْهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ بَيْنَ لَنَا فِي الْخَمْرِ بَيِّنًا شَافِيًا! فَنَزَلَتْ الْآيَةُ الَّتِي فِي سُورَةِ النَّسَاءِ: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَى﴾ [النساء: ٤٣]. فَكَانَ مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَقَامَ الصَّلَاةَ نَادَى: أَنْ لَا يَقْرَبَنَّ الصَّلَاةَ سَكْرَانُ. فَدُعِيَ عُمَرُ فَقُرِئَتْ عَلَيْهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ بَيْنَ لَنَا فِي الْخَمْرِ بَيِّنًا شَافِيًا! فَنَزَلَتْ الْآيَةُ الَّتِي فِي الْمَائِدَةِ، فَدُعِيَ عُمَرُ فَقُرِئَتْ عَلَيْهِ، فَلَمَّا بَلَغَ ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْهَوُونَ﴾ [المائدة: ٩١]، قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ: انْتَهَيْنَا، انْتَهَيْنَا. [حديث صحيح]^(٤).

(١) جاء في رواية البغوي: فقرا: (قل يا أيها الكافرون أعبد ما تعبدون).

(٢) المراد: أنه لا إثم على من مات وهو يشربها قبل التحريم، والله أعلم.

(٣) أحمد (٨٦٢٠)، وفي إسناده عند أحمد: نجيع بن عبد الرحمن السندي، ضعيف. وجهالة أبي وهب مولى أبي هريرة.

(٤) أحمد (٣٧٨)، وأبو داود (٣٦٧٠)، والترمذي (٣٠٤٩)، والنسائي (٨ / ٢٨٦)، والحاكم (٤ /

١٤٣)، وصحح الحاكم إسناده، ووافقه الذهبي.

(١٧) بَابُ: ﴿وَأِنْ تَخَالَطُوهُمْ فَاِخْوَانُكُمْ﴾

٧٦١١ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾ [الأنعام: ١٥٢]، عَزَلُوا أَمْوَالَ الْيَتَامَى حَتَّى جَعَلَ الطَّعَامُ يَفْسُدُ وَاللَّحْمُ يُتِنُّ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَنَزَلَتْ: ﴿وَأِنْ تَخَالَطُوهُمْ فَاِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾ [البقرة: ٢٢٠]. قَالَ: فَخَالَطُوهُمْ. [حديث حسن^(١)].

(١٨) بَابُ: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَىٰ...﴾ اِنْخِ

٧٦١٢ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: أَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا إِذَا حَاضَتِ الْمَرْأَةُ مِنْهُمْ لَمْ يَأْكُلُوهُنَّ، وَلَمْ يُجَامِعُوهُنَّ^(٢) فِي الْبُيُوتِ، فَسَأَلَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﻻ: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَىٰ فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَظْهَرْنَ...﴾ [البقرة: ٢٢٢]، حَتَّىٰ فَرَغَ مِنَ الْآيَةِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اصْنَعُوا كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا النِّكَاحَ». فَبَلَغَ ذَلِكَ الْيَهُودَ، فَقَالُوا: مَا يُرِيدُ هَذَا الرَّجُلُ أَنْ يَدَّعَىٰ مِنْ أَمْرِنَا شَيْئًا إِلَّا خَالَفْنَا فِيهِ! فَجَاءَ أَسِيدُ بْنُ حُضَيْرٍ وَعَبَادُ بْنُ بِشْرٍ رضي الله عنه، فَقَالَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ الْيَهُودَ قَالَتْ كَذَا وَكَذَا، أَفَلَا نَجَامِعُهُنَّ^(٣)؟

فَتَغَيَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ وَجَدَ عَلَيْهِمَا، فَخَرَجَا، فَاسْتَقْبَلَتْهُمَا هَدِيَّةٌ مِنْ لَبَنٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَرْسَلَ فِي آثَارِهِمَا فَسَقَاهُمَا، فَعَرَفَا أَنَّهُ لَمْ يَجِدْ عَلَيْهِمَا. [حديث صحيح^(٤)].

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ - رَحِمَهُمَا اللَّهُ - : سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: كَانَ حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ لَا يَمْدَحُ أَوْ يُثْنِي عَلَى شَيْءٍ مِنْ حَدِيثِهِ إِلَّا هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ جَوَدِهِ.

(١) أحمد (٣٠٠٠)، وأبو داود (٢٨٧١)، والنسائي في «الكبرى» (٦٤٩٦).

(٢) المراد بالمجماعة هنا: الاجتماع بهن لا الوقاع.

(٣) والمراد بالجماع هنا: الوطء.

(٤) أحمد (١٢٣٥٤)، والدارمي (١٠٥٣)، ومسلم (٣٠٢)، وأبو داود (٢٥٨)، والترمذي (٢٩٧٧)،

وأبو يعلى (٣٥٣٣).

(١٩) بَابُ: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ﴾

٧٦١٣ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَابِطٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ ابْنَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَقُلْتُ: إِنِّي سَأِلْتُكَ عَنْ أَمْرٍ وَأَنَا أَسْتَجِي أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْهُ! فَقَالَتْ: لَا تَسْتَحْ يَا ابْنَ أَخِي، قَالَ: عَنْ إِنْتِيَانِ النِّسَاءِ فِي أَذْبَارِهِنَّ، قَالَتْ: حَدَّثَنِي أُمُّ سَلَمَةَ أَنَّ الْأَنْصَارَ كَانُوا لَا يُجَبُّونَ^(١) النِّسَاءَ، وَكَانَتِ الْيَهُودُ تَقُولُ: إِنَّهُ مَنْ جَبَى امْرَأَتَهُ كَانَ وَلَدُهُ أَحْوَلَ، فَلَمَّا قَدِمَ الْمُهَاجِرُونَ الْمَدِينَةَ نَكَحُوا فِي نِسَاءِ الْأَنْصَارِ، فَجَبَّوْهُنَّ، فَأَبَتْ امْرَأَةٌ أَنْ تُطِيعَ زَوْجَهَا، فَقَالَتْ لِرَزْوَجِهَا: لَنْ تَفْعَلَ ذَلِكَ حَتَّى يَأْتِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَدَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهَا، فَقَالَتْ: اجْلِسِي حَتَّى يَأْتِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اسْتَحَبَّ الْأَنْصَارِيَّةُ أَنْ تَسْأَلَهُ فَخَرَجْتُ، فَحَدَّثْتُ أُمَّ سَلَمَةَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «ادْعِي الْأَنْصَارِيَّةَ»، فَدُعِيتُ، فَتَلَا عَلَيْهَا هَذِهِ الْآيَةَ: «﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ﴾»^(٢) فَأَتَوُا حَرْثَكُمْ أَنِّي شِئْتُمْ^(٣) [البقرة: ٢٢٣]، صِمَامًا وَاحِدًا. [حديث صحيح]^(٤).

٧٦١٤ - عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: لَمَّا قَدِمَ الْمُهَاجِرُونَ الْمَدِينَةَ عَلَى الْأَنْصَارِ، تَزَوَّجُوا مِنْ نِسَائِهِمْ، وَكَانَ الْمُهَاجِرُونَ يُجَبُّونَ، وَكَانَتِ الْأَنْصَارُ لَا تُجَبِّي، فَأَرَادَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ امْرَأَتَهُ عَلَى ذَلِكَ، فَأَبَتْ عَلَيْهِ حَتَّى تَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَاسْتَحَبَّتْ أَنْ تَسْأَلَهُ، فَسَأَلَتْهُ أُمُّ سَلَمَةَ، فَنَزَلَتْ: «﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ﴾ فَأَتَوُا حَرْثَكُمْ أَنِّي شِئْتُمْ^(٥)» [البقرة: ٢٢٣]. وَقَالَ: «لَا، إِلَّا فِي صِمَامٍ وَاحِدٍ». [حديث صحيح]^(٤).

٧٦١٥ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ «﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ﴾» [البقرة: ٢٢٣] فِي أَنْاسٍ مِنَ الْأَنْصَارِ أَتَوْا النَّبِيَّ ﷺ فَسَأَلُوهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اِئْتِيهَا عَلَى كُلِّ حَالٍ إِذَا كَانَ فِي الْفَرْجِ». [صحيح لغيره]^(٥).

(١) المراد بالتجبية هنا: الانكباب على الوجه تشبيهاً بهيئة السجود. يقال: جَبَى، إذا أكب على وجهه ساجداً، وإذا وضع يديه على ركبتيه راکعاً أيضاً.

(٢) أي: موضع زرعكم الولد، فأتوا محل الحرث كيف شتم مقبلاتٍ ومدبراتٍ ومستلقيات. وأُتِيَ: حرف استفهام يكون سؤالاً عن الحال والمحل، معناه: كيف شتم وحيث شتم بعد أن يكون في صمام واحد؛ أي: حيث يكون الولد.

(٣) أحمد (٢٦٦٠١)، والدارمي (١١١٩). (٤) أحمد (٢٦٦٩٨).

(٥) أحمد (٢٤١٤)، وفي إسناده عند أحمد: رشدين بن سعد، ضعيف.

٧٦١٦ - وَعَنْهُ أَيضًا، قَالَ: جَاءَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلَكْتُ! قَالَ: «وَمَا الَّذِي أَهْلَكَكَ؟». قَالَ: حَوَّلْتُ رَحْلِي الْبَارِحَةَ^(١)! قَالَ: فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ شَيْئًا، قَالَ: فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى رَسُولِهِ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿نَسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣]: «أَقْبِلْ وَأَذْبِرْ، وَاتَّقِ الدُّبَرَ وَالْحَيْضَةَ»^(٢). [حديث صحيح]^(٣).

(٢٠) بَابُ: ﴿حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾

٧٦١٧ - عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي الظُّهْرَ بِالْهَاجِرَةِ، وَلَمْ يَكُنْ يُصَلِّي صَلَاةً أَشَدَّ عَلَى أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْهَا، قَالَ: فَنَزَلَتْ: ﴿حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾ [البقرة: ٢٣٨]. وَقَالَ: إِنَّ قَبْلَهَا صَلَاتَيْنِ، وَبَعْدَهَا صَلَاتَيْنِ. [حديث صحيح]^(٤).

٧٦١٨ - عَنِ الزُّبَيْرِ قَانٍ: أَنَّ رَهْطًا مِنْ قُرَيْشٍ مَرَّ بِهِمْ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَهُمْ مُجْتَمِعُونَ، فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ غُلَامَيْنِ لَهُمْ يَسْأَلَانِهِ عَنِ الصَّلَاةِ الْوُسْطَى، فَقَالَ: هِيَ الْعَصْرُ. فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلَانِ مِنْهُمْ فَسَأَلَاهُ، فَقَالَ: هِيَ الظُّهْرُ^(٥). ثُمَّ انْصَرَفَا إِلَى أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ فَسَأَلَاهُ، فَقَالَ: هِيَ الظُّهْرُ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي الظُّهْرَ بِالْهَجِيرِ، وَلَا يَكُونُ وَرَاءَهُ إِلَّا الصَّفُّ وَالصَّفَّانِ، وَالنَّاسُ فِي قَائِلَتِهِمْ وَفِي تَجَارَتِهِمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨].

(١) قال ابن الأثير في النهاية (٢/ ٢٠٩): «كُنِيَ بِرَحْلِهِ عَنْ زَوْجَتِهِ. أَرَادَ غَشِيَانَهَا فِي قَبْلِهَا مِنْ جِهَةِ ظَهَرِهَا؛ لِأَنَّ الْمَجَامِعَ يَعْلُو الْمَرْأَةُ وَيُرْكَبُهَا مِمَّا يَلِي وَجْهَهَا، فَحِثُّ رُكْبَتِهَا مِنْ جِهَةِ ظَهَرِهَا كُنِيَ عَنْهُ بِتَحْوِيلِ رَحْلِهِ، إِمَّا أَنْ يَرِيدَ بِهِ الْمَنْزِلَ وَالْمَأْوَى، وَإِمَّا أَنْ يَرِيدَ بِهِ الرَّحْلَ الَّذِي تَرْكَبُ عَلَيْهِ الْإِبِلَ، وَهُوَ الْكُورُ». والكور للبعير كالسرج للفرس.

(٢) أي: جامع، وأولج في القبل من ناحية الدبر، وإياك والإيلاج في الدبر، واجتنب الوطء أيام الحيض.

(٣) أحمد (٢٧٠٣)، والترمذي (٢٩٨٠)، والنسائي في «الكبرى» (٨٩٧٧)، وأبو يعلى (٢٧٣٦)،

وابن حبان (٤٢٠٢)، وقال الترمذي: حسن غريب.

(٤) أحمد (٢١٥٩٥)، وأبو داود (٤١١).

(٥) سبق أن قال للغلامين: هي العصر، وقال هنا: هي الظهر، فيحتمل أنه نسي فقال للغلامين: هي العصر، ويحتمل أن الغلامين أخطأ في التبليغ، والله أعلم.

قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيَنْتَهِيَنَّ رِجَالٌ^(١) أَوْ لَأَحْرَقَنَّ بُيُوتَهُمْ». [حديث ضعيف]^(٢).

٧٦١٩ - عَنْ شَقِيقِ بْنِ عَفْبَةَ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: نَزَلَتْ ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ﴾ [البقرة: ٢٣٨] وَصَلَاةُ الْعَصْرِ، فَقَرَأْنَاهَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ نَقْرَأَهَا لَمْ يَنْسَخْهَا اللَّهُ، فَأَنْزَلَ: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾ [البقرة: ٢٣٨]^(٣)، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ كَانَ مَعَ شَقِيقٍ يُقَالُ لَهُ: أَزْهَرَ^(٤): وَهِيَ صَلَاةُ الْعَصْرِ؟

قَالَ: قَدْ أَخْبَرْتُكَ كَيْفَ نَزَلَتْ، وَكَيْفَ نَسَخَهَا اللَّهُ تَعَالَى، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. [حديث صحيح]^(٥).

٧٦٢٠ - عَنْ أَبِي يُوسُفَ مَوْلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَ: أَمَرْتَنِي عَائِشَةُ أَنْ أَكْتُبَ لَهَا مُصْحَفًا، قَالَتْ: إِذَا بَلَغْتَ إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾ [البقرة: ٢٣٨] فَادْنِي^(٦). فَلَمَّا بَلَغْتُهَا أَذْنَتْهَا، فَأَمَلْتُ عَلَيَّ: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾ (وَصَلَاةُ الْعَصْرِ)^(٧) وَقَوْمُوا لِلَّهِ قَنِينَيْنِ^(٨). قَالَتْ: سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [حديث صحيح]^(٩).

٧٦٢١ - عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ يُكَلِّمُ صَاحِبَهُ عَلَى عَهْدِ

(١) يعني: عن التخلف عن صلاة الجماعة.

(٢) أحمد (٢١٧٩٢)، وابن ماجه (٧٩٥)، وفي إسناده عند أحمد: الزبرقان، لم يدرك القصة التي رواها، وقد جاء في رواية الطيالسي وخالد بن يزيد العمري عند الطبراني: أن الراوي عن زيد بن ثابت وأسامه بن زيد هو زُفْرَة، وهو مجهول.

(٣) في الأصل: «وصلاة الوسطى»، وانظر: صحيح مسلم.

(٤) عند أبي عوانة: «زاهر». (٥) أحمد (١٨٦٧٣)، ومسلم (٦٣٠).

(٦) أذني: أي أعلمني. يقال: أذن فلاناً الأمر، إذا أعلمه به. ويقال: أذن بالأمر، إذا نادى به وأعلم.

(٧) اختلف العلماء في تعيين الصلاة الوسطى، فذهب قوم إلى أنها صلاة العصر، وقال آخرون: إنها صلاة الظهر، وذهب أناس فقالوا: هي صلاة الصبح، وأصح هذه الأقوال قول من قال: هي صلاة العصر. وقال الشوكاني: «وهو المذهب الحق الذي يتعين المصير إليه، ولا يرتاب في صحته من أنصف من نفسه واطرح التقليد والعصية، وجود النظر في الأدلة، والله موفق».

(٨) أحمد (٢٤٤٤٨)، ومسلم (٦٢٩)، وأبو داود (٤١٠)، والترمذي (٢٩٨٢)، والنسائي في «الكبرى» (٣٦٦) و (١١٠٤٦)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٩) تقدم هذا الحديث في كتاب الصلاة، برقم (١٦٦٢)، باب: النهي عن الكلام في الصلاة.

النَّبِيِّ ﷺ فِي الْحَاجَةِ فِي الصَّلَاةِ، حَتَّى نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَقَوْمُوا لِلَّهِ قَلْبَيْنِ﴾ [البقرة: ٢٣٨]، فَأَمَرْنَا بِالسُّكُوتِ. [حديث صحيح^(١)].

٧٦٢٢ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «كُلُّ حَرْفٍ مِنَ الْقُرْآنِ يُذَكِّرُ فِيهِ الْقُنُوتُ فَهُوَ الطَّاعَةُ»^(٢). [حديث ضعيف^(٣)].

(٢١) بَابُ: مَا جَاءَ فِي فَضْلِ آيَةِ الْكُرْسِيِّ

٧٦٢٣ - عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ رضي الله عنها قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] و﴿الْمَلِكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [آل عمران: ١ - ٢]: «إِنَّ فِيهِمَا اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمَ». [حسن لغيره^(٤)].

٧٦٢٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ غِيَاثٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا السَّلِيلِ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يُحَدِّثُ النَّاسَ حَتَّى يَكْثُرَ عَلَيْهِ، فَيَضَعُ عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ فَيُحَدِّثُ النَّاسَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَيُّ آيَةٍ فِي الْقُرْآنِ أَعْظَمُ؟». قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]. قَالَ: فَوَضَعَ يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيْ، قَالَ: «يَهْنِكُ»^(٥) يَا أَبَا الْمُنْذِرِ الْعِلْمُ الْعِلْمُ». [حديث صحيح^(٦)].

٧٦٢٥ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبَاحٍ، عَنْ أَبِي: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَأَلَهُ: «أَيُّ آيَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ أَعْظَمُ؟». قَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَرَدَّدَهَا مَرَارًا، ثُمَّ قَالَ أَبِي: آيَةُ الْكُرْسِيِّ.

(١) أحمد (١٩٢٧٨)، والبخاري (١٢٠٠)، ومسلم (٥٣٩)، وأبو داود (٩٤٩)، والترمذي (٤٠٥) و (٢٩٨٦)، والنسائي في «الكبرى» (١١٠٤٧)، وابن حبان (٢٢٤٥) و (٢٢٥٠).

(٢) لقد صرف القنوت إلى الطاعة؛ لأنها أكشف الأشياء فيه، وأشهرها عند الناس، فهم يعرفون الطاعة والمعصية، فكل ما أمر الله به فهو طاعة، وكل ما نهى عنه فهو معصية.

(٣) أحمد (١١٧١١).

(٤) أحمد (٢٧٦١١)، وأبو داود (١٤٩٦)، والترمذي (٣٤٧٨)، وابن ماجه (٣٨٥٥)، والدارمي (٣٣٨٩)، وفي إسناده عند أحمد: عبيد الله بن أبي زياد، ضعيف.

(٥) وجاء في الحديث التالي: «ليهنك» بصيغة الأمر للغائب؛ أي: ليكن العلم هنيئًا لك. وقال بعضهم: هذا دعاء له بتيسير العلم له ورسوخه فيه.

(٦) أحمد (٢٠٥٨٨)، وفي إسناده عند أحمد: أبو السَّلِيلِ ضُرَيْبُ بْنُ نُفَيْرٍ، لم يدرك أبي بن كعب.

قَالَ: «لَيْسَ بِهِنَّ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ لَهَا لِسَانًا وَشَفَتَيْنِ تَقْدُسُ^(١) الْمَلِكَ عِنْدَ سَاقِ الْعَرْشِ». [حديث صحيح^(٢)].

٧٦٢٦ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه: أَنَّهُ كَانَ فِي سَهْوَةٍ^(٣) لَهُ، فَكَانَتْ الْغُولُ^(٤) تَجِيءُ فَتَأْخُذُ، فَشَكَاهَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «إِذَا رَأَيْتَهَا، فَقُلْ: بِاسْمِ اللَّهِ، أَجِيبِي رَسُولَ اللَّهِ».

قَالَ: فَجَاءَتْ، فَقَالَ لَهَا، فَأَخَذَهَا، فَقَالَتْ لَهُ: إِنِّي لَا أَعُوذُ، فَأَرْسَلَهَا، فَجَاءَ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ؟». قَالَ: أَخَذْتُهَا، فَقَالَتْ لِي: إِنِّي لَا أَعُوذُ، فَأَرْسَلْتُهَا.

فَقَالَ: «إِنَّهَا عَائِدَةٌ». فَأَخَذْتُهَا مَرَّتَيْنِ، أَوْ ثَلَاثًا، كُلُّ ذَلِكَ تَقُولُ: لَا أَعُوذُ، وَيَجِيءُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَيَقُولُ لَهُ: «مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ؟». فَيَقُولُ: أَخَذْتُهَا فَتَقُولُ: لَا أَعُوذُ، فَيَقُولُ: «إِنَّهَا عَائِدَةٌ». فَأَخَذَهَا، فَقَالَتْ: أَرْسَلَنِي وَأَعْلَمْتُكَ شَيْئًا تَقُولُهُ فَلَا يَفْرُبُكَ شَيْءٌ: آيَةُ الْكُرْسِيِّ. فَأَتَى النَّبِيُّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: «صَدَقَتْ وَهِيَ كَذُوبٌ»^(٥). [صحيح لغيره^(٦)].

(١) أي: تنزه الإله العظيم ملك الملوك عن كل عيب ونقص.

(٢) أحمد (٢١٢٧٨)، ومسلم (٨١٠)، وأبو داود (١٤٦٠).

(٣) السَّهْوَةُ: قال ابن الأثير في النهاية: «السهوة: بيت صغير منحدر في الأرض قليلاً شبيه بالمُخْدَع والخزانة، وقيل: هو كالصفة تكون بين يدي البيت. وقيل: شبيه بالرف أو الطاق يوضع فيه الشيء».

(٤) قال ابن الأثير في النهاية: «الغول: أحد الغيلان، وهي جنس من الجن والشياطين، كانت العرب تزعم أن الغول في الفلاة تترأى للناس فتتغول تغولاً؛ أي: تتلون تلوناً في صور شتى، وتقولهم: أي تضلهم عن الطريق وتهلكهم، فنفاه النبي ﷺ وأبطله؛ يعني: بقوله: «لا غول ولا صفر». قيل: قوله: (لا غول) ليس نفيًا لعين الغول ووجوده، وإنما فيه إبطال زعم العرب في تلونه بالصور المختلفة واغتياله، فيكون المعنى بقوله: (لا غول) أنها لا تستطيع أن تضل أحداً».

(٥) وفي هذا الحديث وما يشهد له من الفوائد: أن الشيطان قد يعلم ما ينتفع به المؤمن، وأن الحكمة قد يتلقاها الفاجر فلا ينتفع بها وتؤخذ عنه فينتفع بها، وأن الشخص قد يعلم الشيء ولا يعمل به، وأن الكافر قد يصدق ببعض ما يصدق به المؤمن ولا يكون بذلك مؤمناً، وبأن الكذاب قد يصدق، وبأن الشيطان من شأنه أن يكذب... وأن الجن يأكلون من طعام الإنسان... وأنهم يتكلمون بكلام الإنسان، وأنهم يسرقون ويخدعون. وفيها أيضاً فضل آية الكرسي، وأن الجن يصيبون من الطعام الذي لا يذكر اسم الله عليه... وفيه قبول العذر والستر على من يظن به الصدق، وفيه أن الله تعالى قد يطلع نبيه على ما يريد من المغيبات.

(٦) أحمد (٢٣٥٩٢)، والترمذي (٢٨٨٠)، والحاكم (٤٥٩ / ٣)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، وفي إسناده عند أحمد: محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، سبى الحفظ.

(٢٢) بَابُ: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى﴾

٧٦٢٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «نَحْنُ أَحَقُّ بِالشَّكِّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام إِذْ قَالَ: ﴿رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى﴾ قَالَ أَوْلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي» [البقرة: ٢٦٠]. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بِرَحْمَةِ اللَّهِ لَوْ طَأ! لَقَدْ كَانَ يَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ، وَلَوْ لَشِئْتُ فِي السَّجْنِ مَا لَبِثْتُ يَوْسُفُ لَأَجَبْتُ الدَّاعِيَ». [حديث صحيح^(١)].

(٢٣) بَابُ: ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾

وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ... ﴿إِنِ الْغِ﴾

٧٦٢٨ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا نَزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٨٤]، فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى صَحَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ جَسَوْا عَلَى الرُّكْبِ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كُلَّفْنَا مِنَ الْأَعْمَالِ مَا نُطِيقُ: الصَّلَاةَ وَالصَّيَامَ وَالْجِهَادَ وَالصَّدَقَةَ، وَقَدْ أُنْزِلَ عَلَيْكَ هَذِهِ الْآيَةُ، وَلَا نُطِيقُهَا!

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَتُرِيدُونَ أَنْ تَقُولُوا كَمَا قَالَ أَهْلُ الْكِتَابِ بَيْنَ مِنْ قَبْلِكُمْ: سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا! بَلْ قُولُوا: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا، غُفِرَ لَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ».

فَقَالُوا: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا، غُفِرَ لَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ. فَلَمَّا أَقْرَبَهَا الْقَوْمُ، وَذَلَّتْ بِهَا أَلْسِنَتُهُمْ، أَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ فِي أَثَرِهَا: ﴿ءَاَمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَاَمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفِرُ بَيْنَكَ أَحَدٌ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفِرَ لَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ [البقرة: ٢٨٥].

فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ، نَسَخَهَا ^(٢) اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - بِقَوْلِهِ: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ^(٣)﴾ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ [البقرة: ٢٨٦]، فَصَارَ لَهُ مَا كَسَبَتْ مِنْ خَيْرٍ، وَعَلَيْهِ مَا اكْتَسَبَتْ مِنْ شَرٍّ، فَسَرَّ الْعَلَاءُ هَذَا: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ

(١) أحمد (٨٣٢٩)، والبخاري (٣٣٨٧). (٢) من معاني النسخ: التخصيص، وهو المراد هنا.

(٣) الوسع: اسم لما يسع الإنسان ولا يضيق عليه.

أَخْطَأْنَا ﴿ [البقرة: ٢٨٦] قَالَ: نَعَمْ. ﴿ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا ﴿ [البقرة: ٢٨٦] قَالَ: نَعَمْ. ﴿ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ﴿ [البقرة: ٢٨٦] قَالَ: نَعَمْ. ﴿ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿ [البقرة: ٢٨٦]. [حديث صحيح^(١)].

٧٦٢٩ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ؓ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿ وَإِنْ تُبْذَرُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يَحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ ﴾ [البقرة: ٢٨٤]، قَالَ: دَخَلَ قُلُوبَهُمْ مِنْهَا شَيْءٌ لَمْ يَدْخُلْ قُلُوبَهُمْ مِنْ شَيْءٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « قُولُوا: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَسَلَّمْنَا ». فَأَلْقَى اللَّهُ الْإِيمَانَ فِي قُلُوبِهِمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾ [البقرة: ٢٨٥]. (فَذَكَرَ فِي الْحَدِيثِ الْآيَاتِ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ). [حديث صحيح^(٢)].

قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ - يَعْنِي: عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْإِمَامِ أَحْمَدَ -: آدَمُ هَذَا هُوَ أَبُو يَحْيَى بْنُ آدَمَ. ٧٦٣٠ - عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ؓ فَقُلْتُ: يَا أَبَا عَبَّاسٍ، كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عُمَرَ ؓ، فَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ فَبَكَى، قَالَ: أَيَّةُ آيَةٍ؟ قُلْتُ: ﴿ وَإِنْ تُبْذَرُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يَحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ ﴾ [البقرة: ٢٨٤].

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ حِينَ أُنْزِلَتْ غَمَّتْ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غَمًّا شَدِيدًا، وَغَاضَتْهُمْ غَيْظًا شَدِيدًا - يَعْنِي - وَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلَكْنَا! إِنْ كُنَّا نُوَاخِذُ بِمَا تَكَلَّمْنَا وَبِمَا نَفْعَلُ، فَأَمَّا قُلُوبُنَا فَلَيْسَتْ بِأَيْدِينَا! فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « قُولُوا: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا », قَالَ: فَتَسَخَّطَهَا^(٣) هَذِهِ

(١) أحمد (٩٣٤٤)، ومسلم (١٢٥)، وابن حبان (١٣٩).

(٢) أحمد (٢٠٧٠)، ومسلم (١٢٦)، والترمذي (٢٩٩٢)، والحاكم (٢ / ٢٨٦).

(٣) قال الطبري في التفسير (٣ / ١٤٩) بعد أن عرض لعدد من الأقوال في تأويل الآية: « وأولى الأقوال التي ذكرناها بتأويل الآية قول من قال: إنها محكمة وليست بمنسوخة؛ وذلك أن النسخ لا يكون في حكم إلا بنفيه بآخر له ناف من كل وجوهه، وليس في قوله جل وعز: ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ﴾ [البقرة: ٢٨٦] نفي الحكم الذي أعلم عباده بقوله: ﴿ أَوْ تُخَفُّوهُ يَحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ ﴾ [البقرة: ٢٨٤]؛ لأن المحاسبة ليست بموجبة عقوبة، ولا مؤاخذه بما حوسب عليه العبد من ذنوبه... ».

وقال ابن عطية في « المحرر الوجيز » (٢ / ٣٨٣) تعليقاً على اختيار الطبري: « وهذا هو الصواب... ». وانظر: « ناسخ القرآن ومنسوخه » (ص ٢٦٨ - ٢٨٣) بتحقيقنا، فإن فيه ما يفيد إن شاء الله تعالى.

الآية: ﴿ءَاَمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٢٨٥] إِلَى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ [البقرة: ٢٨٦]، فَتُجَوِّزُ لَهُمْ عَنْ حَدِيثِ النَّفْسِ، وَأُخِذُوا بِالْأَعْمَالِ. [حديث صحيح] ^(١).

٧٦٣١ - عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أُمَيَّةَ: أَنَّهَا سَأَلَتْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَإِنْ تُبْذَرُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفَوْهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٤]، وَعَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا ^(٢) يُجْزَ بِهِ﴾ [النساء: ١٢٣].

فَقَالَتْ: مَا سَأَلَنِي عَنْهُمَا أَحَدٌ مُنْذُ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْهُمَا، فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ، هَذِهِ مُعَاتِبَةٌ ^(٣) لِلَّهِ ﷻ الْعَبْدَ بِمَا يُصِيبُهُ مِنَ الْحُمَى ^(٤)، وَالنَّكْبَةِ، وَالشُّوْكَةِ، حَتَّى الْبِضَاعَةُ يَضَعُهَا فِي كُمِّهِ فَيَفْقِدُهَا، فَيَفْرُغُ لَهَا فَيَجِدُهَا فِي ضُبْنِهِ ^(٥)، حَتَّى إِنْ الْمُؤْمِنَ لَيُخْرِجُ مِنْ ذُنُوبِهِ ^(٦) كَمَا يُخْرِجُ التَّبَرُّ الْأَخْمَرُ مِنَ الْكَبِيرِ ^(٧)». [صحيح لغيره] ^(٨).

(٢٤) بَابُ: مَا جَاءَ فِي فَضْلِ خَوَاتِمِ الْبَقَرَةِ

٧٦٣٢ - عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ كِتَابًا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْفَيِّ عَامٍ، فَأَنْزَلَ مِنْهُ آيَتَيْنِ فَحَتَمَ بِهِمَا سُورَةَ الْبَقَرَةِ، وَلَا يُقْرَأُ فِي دَارٍ ثَلَاثَ لَيَالٍ فَيَقْرَبَهَا الشَّيْطَانُ». [حديث صحيح] ^(٩).

(١) أحمد (٣٠٧٠).

(٢) السوء: القبيح من القول، وسيحاسب عليه مرتكبه؛ إما في الدنيا بالبلاء والمحن، وإما في الآخرة.

(٣) في الأصل: «متابعة»، وهو تحريف. وكذلك هي في كل المطبوع للمسنَد، ولم ينتبه السادة المحققون إلى ذلك، مع أنها في جميع مصادر تخريج الحديث (الطيالسي، والترمذي، والطبري، والبيهقي في شعب الإيمان) كما هنا، إلا في «الترغيب والترهيب» (٤/ ٢٩٥) فقد تحرفت أيضًا إلى: «مبايعة».

(٤) يعني: هي وغيرها مؤاخذه المعاتب، وقال الطيبي: «كانها فهمت أن هذه مؤاخذه عقاب أخروي، فأجابها بأنها مؤاخذه عقاب في الدنيا عناية ورحمة».

(٥) الضُّبْنُ: ما بين الكشح والإبط، والحضن أيضًا، والناحية. وقال الطيبي: «إذا وضع بضاعته في كفه وهم أنه غائب، فطلبها فرعًا عليها، كُفِّرَتْ عنه ذنوبه».

(٦) أي: بسبب الابتلاء بالبلاء مع الصبر عليه.

(٧) الكير: الزق الذي تنفخ به النار.

(٨) أحمد (٢٥٨٣٥)، والترمذي (٢٩٩١)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من حديث عائشة،

لا نعرفه إلا من حديث حماد بن سلمة، وفي إسناده عند أحمد: علي بن زيد بن جدعان، ضعيف.

(٩) أحمد (١٨٤١٤)، والدارمي (٣٣٨٧)، والترمذي (٢٨٨٢)، والنسائي في «الكبرى» (١٠٨٠٣)، =

٧٦٣٣ - عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « مَنْ قَرَأَ الْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةِ كَفْتَاهُ ^(١) ». [حديث صحيح] ^(٢).

٧٦٣٤ - عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ: « أَفْرُؤُوا هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ اللَّتَيْنِ مِنَ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، فَإِنَّ رَبِّي ﷻ أَعْطَاهُنَّ - أَوْ أَعْطَانِيَهُنَّ - مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ ». [حسن صحيح] ^(٣).

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « أَفْرَأِ الْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، فَإِنِّي أُعْطِيْتُهُمَا مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ ». [حسن صحيح] ^(٤).

٧٦٣٥ - عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « أُعْطِيْتُ خَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مِنْ كَنْزٍ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ، لَمْ يُعْطَهُنَّ نَبِيٌّ قَبْلِي ». [صحيح لغيره] ^(٥).

(٢٥) بَابُ: مَا جَاءَ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ، وَبَيَانِ اسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ

٧٦٣٦ - عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ [البقرة: ٢٥٥] و ﴿ أَلَمْ يَلِدْ ﴾ ﴿ أَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ [آل عمران: ١ - ٢]: « إِنَّ فِيهَا اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمَ ». [حسن لغيره] ^(٦).

= والحاكم في « المستدرک » (١ / ٥٦٢) و (٢ / ٢٦٠)، وقال الحاكم في الموضع الأول: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وقال في الموضع الثاني: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(١) قال النووي: « قيل: معناه: كفتاه من قيام الليل، وقيل: من الشيطان، وقيل: من الآفات، ويحتمل من الجميع ».

(٢) أحمد (١٧٠٦٨) .

(٣) أحمد (١٧٤٤٥) .

(٤) أحمد (١٧٣٢٤)، وأبو يعلى (١٧٣٥) .

(٥) أحمد (٢١٣٤٤)، وفي إسناده عند أحمد جهالة.

(٦) تقدم هذا الحديث قريباً، برقم (٧٦٢٣)، باب: ما جاء في فضل آية الكرسي.

(٧) أحمد (٢٧٦١١)، وأبو داود (١٤٩٦)، والترمذي (٣٤٧٨)، وابن ماجه (٣٨٥٥)، والدارمي

(٣٣٨٩)، وفي إسناده عند أحمد: عُبيد الله بن أبي زياد، ضعيف.

(٢٦) بَابُ: قَوْلِهِ ﷺ: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ﴾^(١)

٧٦٣٧ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٧] ^(٢).

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَإِذَا رَأَيْتُمُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ، فَأُولَئِكَ الَّذِينَ سَمَى اللَّهُ - أَوْ فَهَمُ -، فَاحْذَرُوهُمْ» [حديث صحيح] ^(٣).

٧٦٣٨ - عَنْ أَبِي غَالِبٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ ﷺ: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ﴾ [آل عمران: ٧]، قَالَ: «هُمُ الْخَوَارِجُ» ^(٤).

(١) ﴿هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ﴾؛ أي: آيات متقنات هن الأصول الكلية العامة لما جاء في القرآن من أحكام. وقوله تعالى: ﴿الرُّكُوبُ أُحْكِمَتْ أَيْنُهُمْ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ [مرد: ١] تدل على أن آيات القرآن الكريمة كلها محكمة متقنة، كلها صدق وحق، لا عبث فيها ولا هزل. وقوله تعالى: ﴿اللَّهُ زَلَّ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا﴾ [الزمر: ٢٣] يدل على أن القرآن كله متشابه: يشبه بعضه البعض الآخر في الإحكام والإتقان والحسن والصدق والحق والاستقامة والبساطة، مع الخلو من التناقض والاختلاف. والآيات المحكمات اللواتي هن أم الكتاب أصل أصله، وما تقدم فروع تكون حقاً وهدي وشفاء ونوراً، وأما إذا انفصلت عن أصولها فإن اتباعها هو الضلال المبين والخسران العظيم في الدنيا والآخرة؛ فمثلاً قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ﴾ [الزخرف: ٤٤] فرع، أصله قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ [سبا: ٢٨]، فمن فصل الفرع عن أصله ونادى بالقومية، بدد شمل المجتمع وقاد الناس إلى التناحر والتدابير والتقاطع والعداء كما نرى في مجتمعاتنا هذه الأيام.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [البقرة: ٦٢] فرع، أمه وأصله قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَدَّبَّعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥]، فمن جعل الفرع دليلاً على دعوة وحدة الأديان، خالف شريعة الديان، وآب بالخذلان، وانظر: تفسير الرازي الكبير.

نقول: بهذا الأسلوب تنسجم قواعد الإسلام وتتلاقى أحكامه في صياغة الفرد المؤمن، والمجتمع المسلم مجتمع العدل والخير والسلام.

(٢) نفى الله تعالى عن غيره علم تأويل المتشابه لا علم تفسيره ومعناه، والتأويل عند ابن تيمية هنا: هو حقيقة الشيء وما يؤول إليه أمره، وهذا هو الذي لا يعلمه إلا الله. يقول ابن تيمية: «وأما التأويل الذي اختص الله به، فحقيقة ذاته وصفاته، كما قال مالك: الاستواء معلوم، والكيف مجهول، فإذا قالوا: ما حقيقة علمه وقدرته، وسمعه وبصره؟ قيل: هذا هو التأويل الذي لا يعلمه إلا الله».

(٣) أحمد (٢٦١٩٧)، والدارمي (١٤٥)، والبخاري (٤٥٤٧)، ومسلم (٢٦٦٥)، وأبو داود (٤٥٩٨)، والترمذي (٢٩٩٣).

(٤) الخوارج: يعرفهم الشهرستاني بقوله: «كل من خرج على الإمام الحق الذي اتفقت عليه الجماعة يسمى =

وَفِي قَوْلِهِ: ﴿يَوْمَ بَيَضُ وُجُوهٌُ وَسَوْدُ وُجُوهٌُ﴾ [آل عمران: ١٠٦]، قَالَ: «هُمْ الْخَوَارِجُ». [حديث حسن^(١)].

(٢٧) بَابُ: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ...﴾ إِخْ

٧٦٣٩ - عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ ؓ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ بِعَرَفَةَ يَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [آل عمران: ١٨]، «وَأَنَا عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ يَا رَبِّ». [حديث ضعيف^(٢)].

(٢٨) بَابُ: ﴿وَإِنِّي أُعِيدُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾

٧٦٤٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ إِلَّا نَخَسَهُ الشَّيْطَانُ^(٣)»، فَيَسْتَهْلُ صَارِحًا مِنْ نَخْسَةِ الشَّيْطَانِ، إِلَّا ابْنُ مَرْيَمَ وَآمَةُ. قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: افْرَوْا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿وَإِنِّي أُعِيدُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [آل عمران: ٣٦]^(٤). [حديث صحيح^(٥)].

(٢٩) بَابُ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾

٧٦٤١ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ هُوَ فِيهَا فَاجِرٌ^(٦) لِيَقْتَطَعَ مَالُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ، لِقَى اللَّهَ ﷻ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانُ».

= خَارِجًا، سواء كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين، أو غيرهم من التابعين لهم بإحسان. والخوارج من أوائل الفرق التي ظهرت في الإسلام، من عقائدهم الأساسية تكفير مرتكب الكبيرة، والخروج على الأئمة لارتكاب الفسق أو الظلم، وإنكار الشفاعة، وتكفير بعض الصحابة: عمرو بن العاص، وأبو موسى الأشعري، وكل من رضي بالتحكيم، ويكفرون أصحاب الجمل بما فيهم عائشة حبيبة رسول الله ﷺ. (١) أحمد (٢٢٢٥٩).

(٢) أحمد (١٤٢١)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦ / ٣٢٥): رواه أحمد والطبراني، وفي أسانيدهما مجاهيل، وفي إسناده عند أحمد ثلاثة مجاهيل: جبير بن عمرو القرشي، وأبو سعد الأنصاري، وأبو يحيى مولى آل الزبير.

(٣) نخسه الشيطان: طعنه ابتداء للتسلط والاستيلاء عليه.

(٤) والمعنى: أمنعها وأجيرها - وذريتها - من الشيطان الرجيم المطرود من رحمتك.

(٥) أحمد (٧١٨٢)، والبخاري (٣٤٣١)، ومسلم (٢٣٦٦)، وابن حبان (٦٢٣٥)، وأبو يعلى (٥٩٧١).

(٦) أي: كاذب، يعتمد الكذب للحصول على مغنم دنيوي حقير.

فَقَالَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ: فِيَّ وَاللَّهِ كَانَ ذَلِكَ؛ كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَجُلٍ مِنَ الْيَهُودِ
أَرْضٌ، فَجَحَدَنِي، فَقَدَّمْتُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «أَلَيْكَ بَيِّنَةٌ؟»
قُلْتُ: لَا، فَقَالَ لِلْيَهُودِيِّ: «اخْلِفْ». فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِذَا يَخْلِفَ فَيَذْهَبَ
بِمَالِي! فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا...﴾
[آل عمران: ٧٧] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. [حديث صحيح] (١).

٧٦٤٢ - عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
«مَنْ افْتَطَعَ مَالَ امْرَأٍ مُسْلِمٍ بِغَيْرِ حَقٍّ، لَقِيَ اللَّهَ ﷻ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانُ».
قَالَ: فَجَاءَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ فَقَالَ: مَا يُحَدِّثُكُمْ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟ قَالَ: فَحَدَّثْنَاهُ،
قَالَ: فِيَّ كَانَ هَذَا الْحَدِيثُ؛ خَاصَمْتُ ابْنَ عَمٍّ لِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَثْرٍ كَانَتْ
لِي فِي يَدِهِ، فَجَحَدَنِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَيِّنْتُكَ أَنَّهَا بِبَثْرِكَ، وَإِلَّا
فَيَمِينُهُ».

قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا لِي بَيِّنَةٌ، وَإِنْ تَجْعَلَهَا يَمِينُهُ تَذْهَبُ بِبَثْرِي! إِنَّ
خَصْمِي امْرُؤٌ فَاجِرٌ (٢).

قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ افْتَطَعَ مَالَ امْرَأٍ مُسْلِمٍ بِغَيْرِ حَقٍّ، لَقِيَ اللَّهَ ﷻ
وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانُ». قَالَ: وَقَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ
وَأَيْمَنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا...﴾ الْآيَةَ. [حديث صحيح] (٣).

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ
صَبْرًا يَسْتَحِقُّ بِهَا مَالًا وَهُوَ فِيهَا فَاجِرٌ، لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانُ، وَإِنْ تَصَدَّقَهَا
لَقِيَ الْقُرْآنَ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ.
قَالَ: فَخَرَجَ الْأَشْعَثُ وَهُوَ يَقْرُؤُهَا، قَالَ: فِيَّ أَنْزِلْتَ هَذِهِ الْآيَةَ، إِنَّ رَجُلًا ادَّعَى
رَكِيًّا (٤) لِي، فَاخْتَصَمْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «شَاهِدَاكَ أَوْ يَمِينُهُ».

(١) أحمد (٢١٨٣٧)، والبخاري (٢٤١٦) و (٢٦٦٦)، ومسلم (١٣٨)، وأبو داود (٣٢٤٣)،
وابن ماجه (٢٣٢٢)، والترمذي (١٢٦٩)، والنسائي في «الكبرى» (٥٩٩١)، وأبو يعلى (٥١٩٧).

(٢) ولأنه فاجر كاذب، فإنه لا يتحاشى اليمين الكاذبة.

(٣) أحمد (٢١٨٤٨). (٤) الركي: البثر، والجمع: ركابا.

فَقُلْتُ: أَمَا إِنَّهُ إِنْ حَلَفَ، حَلَفَ فَاجِرًا! فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ صَبْرًا يَسْتَحِقُّ بِهَا مَالًا، لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانٌ». [حديث صحيح] ^(١).

(٣٠) بَابُ: ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ﴾

٧٦٤٣ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ؓ: أَنَّ رَجُلًا ^(٢) مِنَ الْأَنْصَارِ ارْتَدَّ عَنِ الْإِسْلَامِ وَلَحِقَ بِالشِّرْكَينَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ...﴾ [آل عمران: ٨٦]. إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، فَبَعَثَ بِهَا قَوْمَهُ، فَرَجَعَ تَائِبًا، فَقَبِلَ النَّبِيُّ ﷺ ذَلِكَ مِنْهُ وَخَلَّى عَنْهُ. [حديث صحيح] ^(٣).

(٣١) بَابُ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ﴾

فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا

٧٦٤٤ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؓ: أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يُجَاءُ بِالْكَافِرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُقَالُ لَهُ: أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ لَكَ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا، أَكُنْتَ مُفْتَدِيًا بِهِ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ يَا رَبِّ، قَالَ: فَيُقَالُ: لَقَدْ سئِلْتَ أَيْسَرَ مِنْ ذَلِكَ». فَذَلِكَ قَوْلُهُ ﷺ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوْ افْتَدَى بِهِ﴾ [آل عمران: ٩١]. [حديث صحيح] ^(٤).

(٣٢) بَابُ: ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾

٧٦٤٥ - وَعَنْهُ ﷺ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢]، وَ «مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا» [البقرة: ٢٤٥]، قَالَ أَبُو طَلْحَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَحَائِطِي الَّذِي بِمَكَانٍ كَذَا وَكَذَا، وَاللَّهِ لَوْ اسْتَطَعْتُ أَنْ أُسْرِهَا لَمْ أُعْلِنَهَا. قَالَ: «اجْعَلْهُ فِي فُقَرَاءِ أَهْلِكَ» ^(٥). [حديث صحيح] ^(٦).

(١) أحمد (٢١٨٤١)، والبخاري (٢٥١٥)، ومسلم (١٣٨)، والنسائي في «الكبرى» (٥٩٩٣).

(٢) دلت رواية عبد الرزاق على أنه: الحارث بن سويد.

(٣) أحمد (٢٢١٨)، وابن حبان (٤٤٧٧)، والحاكم (١٤٢ / ٢).

(٤) أحمد (١٣٢٨٨)، والبخاري (٦٥٣٨)، ومسلم (٢٨٠٥).

(٥) تقدم في كتاب الوقف، برقم (٥٥٨٩)، باب: مشروعية الوقف وفضله.

(٦) أحمد (١٢١٤٤)، وأبو يعلى (٣٨٦٥)، والبخاري (٤٥٥٥).

(٣٢) بَابُ: ﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حَلَالًا لِّنَّبِيِّ إِسْرَءِيلَ﴾

قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حَلَالًا لِّنَّبِيِّ إِسْرَءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَءِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَةُ﴾ [آل عمران: ٩٣] ^(١).

٧٦٤٦ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ^(٢) قَالَ: حَضَرَتْ عِصَابَةُ مِنَ الْيَهُودِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا: يَا أَبَا الْقَاسِمِ، حَدَّثَنَا عَنْ خِلَالٍ نَسَأُ لَكَ عَنْهَا لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبِيٌّ، فَكَانَ فِيمَا سَأَلُوهُ: أَيُّ الطَّعَامِ حَرَّمَ إِسْرَءِيلُ عَلَى نَفْسِهِ قَبْلَ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَةُ؟ قَالَ: «فَأَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَةَ عَلَى مُوسَى، هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ إِسْرَءِيلَ يَغْقُوبَ ^(٣) مَرِضٌ مَرَضًا شَدِيدًا، فَطَالَ سَقَمُهُ، فَتَذَرُ لِلَّهِ نَذْرًا: لَئِنْ شَفَاهُ اللَّهُ مِنْ سَقَمِهِ، لَيُحَرِّمَنَّ أَحَبَّ الشَّرَابِ إِلَيْهِ وَأَحَبَّ الطَّعَامِ إِلَيْهِ، فَكَانَ أَحَبَّ الطَّعَامِ إِلَيْهِ لَحْمُ الْإِبِلِ، وَأَحَبَّ الشَّرَابِ إِلَيْهِ أَلْبَانُهَا؟».

فَقَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ. [حديث حسن] ^(٣).

(٣٤) بَابُ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾

٧٦٤٧ - عَنْ عَلِيٍّ ^(٤) قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧]، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفِي كُلِّ عَامٍ؟ فَسَكَتَ، فَقَالُوا: أَفِي كُلِّ عَامٍ؟ فَقَالَ: «لَا، وَلَوْ قُلْتُ: نَعَمْ، لَوَجَبَتْ».

فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَتَأْتِيَ آلُ الْذِيكِ ءَامَتُوا لَا تَشْتَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ بُدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ﴾ [المائدة: ١٠١]، إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. [صحيح لغيره] ^(٥).

(١) قال الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٨٤): «قال أبو روق والكلبي: نزلت حين قال النبي ﷺ: «أنا على ملة إبراهيم». قالت اليهود: كيف وأنت تأكل لحوم الإبل وألبانها؟ فقال ﷺ: «كان ذلك حلالاً لإبراهيم، فنحن نحله».

فقلت اليهود: كل شيء أصبحنا اليوم نحرمه، فإنه كان محرماً على نوح وإبراهيم حتى انتهى إلينا. فأنزل الله ﷻ تكذيباً لهم ﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حَلَالًا لِّنَّبِيِّ إِسْرَءِيلَ...﴾، وما وجدته مسنداً.

(٢) تقدم هذا الحديث برقم (٧٥٩٢) قريباً، باب: قوله ﷻ: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ﴾ [البقرة: ٩٧] من سورة البقرة.

(٣) أحمد (٢٥١٤).

(٤) تقدم هذا الحديث في كتاب الحج، برقم (٣٥٧٣)، باب: وجوب الحج.

(٥) أحمد (٩٠٥)، وابن ماجه (٢٨٨٤)، والترمذي (٨١٤) و (٣٠٥٥)، وأبو يعلى (٥١٧) و (٥٤٢)، =

(٢٥) بَابُ: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ...﴾ الْإِنِ

٧٦٤٨ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ ﷺ: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠]، قَالَ: هُمُ الَّذِينَ هَاجَرُوا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ. [حديث حسن].
(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) بِنَحْوِهِ: وَفِيهِ: قَالَ: أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ الَّذِينَ هَاجَرُوا مَعَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ. [حديث حسن] (١).

(٢٦) بَابُ: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً﴾

٧٦٤٩ - عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَخَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الْعِشَاءِ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَإِذَا النَّاسُ يَنْتَظِرُونَ الصَّلَاةَ، قَالَ: «أَمَّا إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْأَذْيَانِ أَحَدٌ يَذْكُرُ اللَّهَ هَذِهِ السَّاعَةَ غَيْرُكُمْ». قَالَ: وَأَنْزَلَ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ [آل عمران: ١١٣]، حَتَّى بَلَغَ ﴿وَمَا يَفْعَلُوا﴾ (٢) مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوا وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴿[آل عمران: ١١٥]. [حسن صحيح] (٣).

(٢٧) بَابُ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ...﴾ الْإِنِ

٧٦٥٠ - عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ الْعَنِ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ، اللَّهُمَّ الْعَنِ سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو، اللَّهُمَّ الْعَنِ صَفْوَانَ بْنَ أُمَيَّةَ». قَالَ: فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَأِنَّهُمْ غَالِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٢٨]. قَالَ: فَتَيَّبَ عَلَيْهِمْ كُلَّهُمْ. [حديث صحيح] (٤).

= والحاكم (٢/ ٢٩٣)، وقال الترمذي: حسن غريب، فتعقبه الحافظ ابن كثير في «تفسيره» (٢/ ٦٧) بقوله: فيما قال نظر؛ لأن البخاري قال: لم يسمع أبو البخاري من علي، وفي إسناده عند أحمد: عبد الأعلى ابن عامر الثعلبي، ضعيف. وأبو البخاري سعيد بن فيروز، لم يسمع علياً.
(١) أحمد (٢٩٨٧).
(٢) قراءة حفص «بالياء» في المكانين.

(٣) أحمد (٣٧٦٠)، والنسائي في «الكبرى» (١١٠٧٣)، وأبو يعلى (٥٣٠٦)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ٣١٢)، وقال: رواه أحمد وأبو يعلى واليزار، والطبراني في «الكبير»، وقال: رجال أحمد ثقات ليس فيهم غير عاصم بن أبي النجود، وهو مختلف في الاحتجاج به، وفي إسناده الطبراني: عبيد الله بن زحر، وهو ضعيف.

(٤) أحمد (٥٦٧٤)، والترمذي (٣٠٠٤)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، يُستغرب من حديث =

٧٦٥١ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَسِرَتْ رَبَاعِيَّتُهُ ^(١) يَوْمَ أُحُدٍ، وَشَجَّ فِي جَنْبَتِهِ حَتَّى سَالَ الدَّمُ عَلَى وَجْهِهِ، فَقَالَ: « كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ فَعَلُوا هَذَا بِنَبِيِّهِمْ وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ؟! ». فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٢٨]. [حديث صحيح] ^(٢).

(٢٨) بَابُ: ﴿ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تَحِبُّونَ ﴾

٧٦٥٢ - عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه قَالَ: جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الرُّمَّةِ - وَكَانُوا خَمْسِينَ رَجُلًا - عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جُبَيْرٍ يَوْمَ أُحُدٍ، وَقَالَ: « إِنْ رَأَيْتُمْ الْعَدُوَّ وَرَأَيْتُمْ الطَّيْرَ تَخْطِفُنَا، فَلَا تَبْرَحُوا » ^(٣). فَلَمَّا رَأَوْا الْغَنَائِمَ قَالُوا: عَلَيْكُمُ الْغَنَائِمُ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: أَلَمْ يَقُلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَا تَبْرَحُوا »؟

قَالَ غَيْرُهُ: فَنَزَلَتْ: ﴿ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تَحِبُّونَ ﴾ [آل عمران: ١٥٢]. يَقُولُ: عَصَيْتُمُ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ الْغَنَائِمَ وَهَرِيمَةَ الْعَدُوِّ. [حديث صحيح] ^(٤).

(٢٩) بَابُ: قَوْلِهِ ﷺ: ﴿ أَوْلَمَّا أَصَبْتَكُمْ مُصِيبَةً قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا ﴾

وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا ... ﴾ الْآيَاتِ

٧٦٥٣ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَمَّا أَصِيبَ إِخْوَانُكُمْ بِأُحُدٍ، جَعَلَ اللَّهُ ﷻ أَرْوَاحَهُمْ فِي أَجْوَابِ طَيْرٍ خُضِرَ تَرْدُ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ، تَأْكُلُ مِنْ ثَمَارِهَا، وَتَأْوِي إِلَى قَنَادِيلَ مِنْ ذَهَبٍ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ، فَلَمَّا وَجَدُوا طَيْبَ مَشْرِبِهِمْ وَمَأْكَلِهِمْ، وَحُسْنَ مُنْقَلَبِهِمْ، قَالُوا: يَا لَيْتَ إِخْوَانَنَا يَعْلَمُونَ بِمَا صَنَعَ اللَّهُ لَنَا، لِيَلَّا يَزْهَدُوا فِي الْجِهَادِ، وَلَا يَنْكَلُوا ^(٥) عَنِ الْحَرْبِ! فَقَالَ اللَّهُ ﷻ: أَنَا

= عمر بن حمزة، عن سالم، عن أبيه، وقد رواه الزهري عن سالم، عن أبيه، لم يعرفه محمد بن إسماعيل من حديث عمر بن حمزة، وعرفه من حديث الزهري.

(١) الرباعية - وزان: ثمانية -: السن التي بين الثانية والثالث، والجمع: رباعيات.

(٢) أحمد (١١٩٥٦)، والترمذي (٣٠٠٢)، وأبو يعلى (٣٧٣٨)، وابن حبان (٦٥٧٤).

(٣) أي: فلا تفارقوا هذا المكان.

(٤) أحمد (١٨٦٠٠).

(٥) أي: لا تمتنعوا عن الحرب، يقال: نَكَلَ، ينكل - بابه: نصر وفرح -، إذا امتنع. والنكول في اليمين: هو الامتناع منها، وترك الإقدام عليها.

أَبْلَغُهُمْ عَنْكُمْ». فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ^(١): ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ﴾ [آل عمران: ١٦٩]. [حديث صحيح]^(٢).

(٤٠) بَابُ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ...﴾ الْآيَةِ

٧٦٥٤ - عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ: أَنَّ حُمَيْدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ مَرْوَانَ^(٣) قَالَ: أَذْهَبَ يَا رَافِعُ - لِبَوَائِهِ - إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ فَقُلْتُ: لَيْنُ كَانَ كُلُّ امْرِئٍ مِنَّا فَرَحَ بِمَا أُوتِيَ، وَأَحَبَّ أَنْ يُحْمَدَ بِمَا لَمْ يَفْعَلْ، لَنُعَذِّبَنَّ أَجْمَعُونَ!

فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَمَا لَكُمْ وَهَذِهِ؟ إِنَّمَا نَزَلَتْ هَذِهِ فِي أَهْلِ الْكِتَابِ! ثُمَّ تَلَا ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١٨٧]

هَذِهِ الْآيَةُ، وَتَلَا ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُوتُوا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا﴾ [آل عمران: ١٨٨]. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: سَأَلَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ شَيْءٍ فَكَتَمُوهُ إِيَّاهُ، وَأَخْبَرُوهُ بِغَيْرِهِ، فَخَرَجُوا قَدْ أَرَوْهُ أَنْ قَدْ أَخْبَرُوهُ بِمَا سَأَلَهُمْ عَنْهُ، وَاسْتَحْمَدُوا بِذَلِكَ إِلَيْهِ، وَفَرَحُوا بِمَا أُوتُوا مِنْ كَيْمَانِهِمْ إِيَّاهُ مَا سَأَلَهُمْ عَنْهُ. [حديث صحيح]^(٤).

مَا جَاءَ فِي سُورَةِ النَّسَاءِ

(١) بَابُ: آيَةِ الْمِيرَاثِ

٧٦٥٥ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ^(٥) ﷺ قَالَ: جَاءَتِ امْرَأَةٌ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِابْنَتَيْهَا مِنْ سَعْدٍ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَاتَانِ ابْنَتَا سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ، قُتِلَ أَبُوهُمَا سَعْدٌ فِي أُحُدٍ شَهِيدًا، وَإِنَّ عَمَّهُمَا أَخَذَ مَالَهُمَا فَلَمْ يَدَعْ لَهُمَا مَالًا، وَلَا يَنْكِحَانِ إِلَّا وَلَهُمَا مَالٌ. قَالَ: فَقَالَ: «يَقْضِي اللَّهُ فِي ذَلِكَ».

قَالَ: فَنَزَلَتْ آيَةُ الْمِيرَاثِ، فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عَمَّهُمَا فَقَالَ: «أَعْطِ

(١) الآية (١٦٩ - ١٧٤) فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ.

(٢) أَحْمَدُ (٢٣٨٨)، وَفِي إِسْنَادِهِ عِنْدَ أَحْمَدَ: أَبُو الزُّبَيْرِ الْمَكِّيُّ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ بْنُ تَدْرُسَ، لَمْ يَسْمَعْ مِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ.

(٣) يَعْنِي: ابْنَ الْحَكَمِ، وَكَانَ أَمِيرًا عَلَى الْمَدِينَةِ.

(٤) أَحْمَدُ (٢٧١٢)، وَالبُخَارِيُّ (٤٥٦٨)، وَمُسْلِمٌ (٢٧٧٨)، وَالتِّرْمِذِيُّ (٣٠١٤).

(٥) تَقْدِمُ هَذَا الْحَدِيثِ فِي كِتَابِ الْفَرَائِضِ، بِرَقْمِ (٥٦٢٤)، بَابُ: الْبَدءُ بِذَوِي الْفَرَائِضِ.

ابْنَتِي سَعْدِ الثُّلُثَيْنِ، وَأُمَّهُمَا الثُّمْنُ، وَمَا بَقِيَ فَهُوَ لَكَ». [حديث حسن^(١)].

(٢) بَابُ: ﴿وَالَّتِي يَأْتِيكِ الْفَحِشَةُ مِنْ نِسَائِكُمْ﴾

٧٦٥٦ - ز - عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه قَالَ: نَزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: ﴿وَالَّتِي يَأْتِيكِ الْفَحِشَةُ...﴾ [النساء: ١٥] إِنْخِ الْآيَةِ.

قَالَ: فَفَعَلَ ذَلِكَ بِهِنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَبَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ وَنَحْنُ حَوْلَهُ، وَكَانَ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ أَعْرَضَ عَنَّا وَأَعْرَضْنَا عَنْهُ، وَتَرَبَّدَ^(٢) وَجْهُهُ، وَكُتِبَ لِدَلِّكَ، فَلَمَّا رُفِعَ عَنْهُ الْوَحْيُ قَالَ: «خُذُوا عَنِّي».

قُلْنَا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا: الْبِكْرُ بِالْبِكْرِ جَلْدُ مِئَةٍ وَنَفْيُ سَنَةٍ، وَالثَّيِّبُ بِالثَّيِّبِ جَلْدُ مِئَةٍ ثُمَّ الرَّجْمُ». [حديث صحيح^(٣)].

قَالَ الْحَسَنُ: فَلَا أَذْرِي أَمِنْ الْحَدِيثِ هُوَ أَمْ لَا، قَالَ: فَإِنْ شَهِدُوا أَنَّهِنَّ وَجِدَا فِي لِحَافٍ، لَا يَشْهَدُونَ عَلَى جَمَاعٍ خَالَطَهُمَا بِهِ، جَلْدُ مِئَةٍ وَجُزْتُ رُؤُسُهُمَا.

(٣) بَابُ قَوْلِهِ ﷺ: ﴿وَالْمُحْصَنَتُ مِنَ النِّسَاءِ﴾

وَقَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾، وَقَوْلِهِ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ...﴾ إِنْخِ

٧٦٥٧ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: أَصَبْنَا نِسَاءً مِنْ سَبِي أَوْطَاسٍ وَلَهُنَّ أَزْوَاجٌ، فَكَرِهْنَا أَنْ نَقَعَ عَلَيْهِنَّ وَلَهُنَّ أَزْوَاجٌ، فَسَأَلْنَا النَّبِيَّ ﷺ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَالْمُحْصَنَتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَنُكُمْ﴾ [النساء: ٢٤]. قَالَ: فَاسْتَحْلَلْنَا بِهَا فُرُوجَهُنَّ. [حديث صحيح^(٤)].

(١) أحمد (١٤٧٩٨)، والترمذي (٢٠٩٢)، وأبو داود (٢٨٩١) و (٢٨٩٢)، وابن ماجه (٢٧٢٠)، وأبو يعلى (٢٠٣٩)، وقال الترمذي: هذا حديث صحيح لا نعرفه إلا من حديث عبد الله بن محمد بن عقيل.

(٢) تريد وجهه: احمر حمرة فيها سواد عند الغضب.

(٣) أحمد (٢٢٦٦٦)، والدارمي (٢٣٢٨)، ومسلم (١٦٩٠)، وأبو داود (٤٤١٦)، والترمذي (١٤٣٤)، والنسائي في «الكبرى» (٧١٤٤)، وابن حبان (٤٤٢٥).

(٤) أحمد (١١٦٩١)، ومسلم (١٤٥٦)، والترمذي (١١٣٢)، والنسائي في «الكبرى» (٥٤٩١)، =

٧٦٥٨ - عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ رضي الله عنها: يَا رَسُولَ اللَّهِ، يَغْزُو الرِّجَالُ وَلَا نَغْزُو، وَلَنَا نِصْفُ الْمِيرَاثِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ [النساء: ٣٢]. [حديث صحيح] ^(١).

٧٦٥٩ - عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مِنْ سُورَةِ النَّسَاءِ، فَلَمَّا بَلَغْتُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٤١]، قَالَ: فَفَاضَتْ ^(٢) عَيْنَاهُ. [حديث صحيح] ^(٣).

(٤) بَابُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾

٧٦٦٠ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه: أَنَّهُ قَالَ: نَزَلَتْ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ ^(٤) [النساء: ٥٩] فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُذَافَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَدِيٍّ السَّهْمِيِّ، إِذْ بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي السَّرِيَّةِ. [حديث صحيح] ^(٥).

(٥) بَابُ: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ...﴾ [إِنْخِ الْآيَةِ]

٧٦٦١ - عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ^(٦): أَنَّ الزُّبَيْرَ كَانَ يُحَدِّثُ أَنَّهُ خَاصِمَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ - وَقَدْ شَهِدَ بَدْرًا - إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِي شِرَاجِ الْحَرَّةِ، كَانَا يَسْتَقِيمَانِ بِهَا كِلَاهُمَا. فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم لِلزُّبَيْرِ: «اسْقِ، ثُمَّ أَرْسِلْ إِلَى جَارِكَ».

= وأبو يعلى (١١٤٨)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن، وليس في هذا الحديث عن أبي علقمة، ولا أعلم أن أحداً ذكر أباً علقمة في هذا الحديث، إلا ما ذكر همام عن قتادة. وفي إسناده عند أحمد: ذكر المزني في «تهذيب الكمال»، فقال في رواية أبي الخليل: صالح بن أبي مريم، عن أبي سعيد: مرسل. (١) أحمد (٢٦٧٣٦)، وأبو يعلى (٦٩٥٩)، والترمذي (٣٠٢٢)، وقال الترمذي: هذا حديث مرسل، ورواه بعضهم عن ابن أبي نجيع، عن مجاهد، مرسل، أن أم سلمة قالت كذا وكذا، وفي إسناده عند أحمد انقطاع بين مجاهد وأم سلمة. (٢) فاضت عيناه: كثر الدمع فيها حتى سال. (٣) أحمد (٣٥٥١).

(٤) اختلفوا في تعيين أولي الأمر؛ قال ابن عباس وجابر: هم الفقهاء والعلماء الذين يعلمون الناس معالم دينهم، وهو قول الحسن، ومجاهد، والضحاك. وقال أبو هريرة وابن عباس: هم الأمراء والولاة. (٥) أحمد (٣١٢٤)، والبخاري (٤٥٨٤)، ومسلم (١٨٣٤)، وأبو داود (٢٦٢٤)، والترمذي (١٦٧٢)، والنسائي في «الكبرى» (٨٧٢٦) و (١١١٠٩)، وأبو يعلى (٢٧٤٦)، والحاكم (١١٤ / ٢)، وقال الترمذي: حسن صحيح غريب، لا نعرفه إلا من حديث ابن جريج. (٦) تقدم هذا الحديث في كتاب إحياء الموات، برقم (٥٤٥٦)، باب: المسلمون شركاء في ثلاث. واستوعى له حق: استوفاه.

فَغَضِبَ الْأَنْصَارِيُّ، وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْ كَانَ ابْنُ عَمَّتِكَ؟! فَتَلَوْنَ وَجْهَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ لِلزُّبَيْرِ: «اسْقِ، ثُمَّ احْبِسِ الْمَاءَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى الْجَذْرِ».

فَاسْتَوْعَى النَّبِيُّ ﷺ حِينَئِذٍ لِلزُّبَيْرِ حَقَّهُ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ قَبْلَ ذَلِكَ أَشَارَ عَلَى الزُّبَيْرِ بِرَأْيِ أَرَادَ فِيهِ سَعَةً لَهُ وَلِلْأَنْصَارِيِّ، فَلَمَّا أَحْفَظَ الْأَنْصَارِيُّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَوْعَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلزُّبَيْرِ حَقَّهُ فِي صَرِيحِ الْحُكْمِ.

قَالَ عُرْوَةُ: فَقَالَ الزُّبَيْرُ ﷺ: وَاللَّهِ مَا أَحْسِبُ هَذِهِ الْآيَةَ أَنْزَلَتْ إِلَّا فِي ذَلِكَ: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء: ٦٥]. [حديث صحيح] (١).

(٦) بَابُ: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ﴾

٧٦٦٢ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ: أَنَّ قَوْمًا مِنَ الْعَرَبِ أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ فَأَسْلَمُوا، وَأَصَابَهُمْ وَبَاءُ الْمَدِينَةِ: حُمَاهَا، فَأُرْكَسُوا^(٢)، فَخَرَجُوا مِنَ الْمَدِينَةِ، فَاسْتَقْبَلَهُمْ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ - يَعْنِي: أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ - فَقَالُوا لَهُمْ: مَا لَكُمْ رَجَعْتُمْ؟ فَقَالُوا: أَصَابَنَا وَبَاءُ الْمَدِينَةِ، فَاجْتَوَيْنَا^(٣) الْمَدِينَةَ.

فَقَالُوا: أَمَا لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسُوءَةٌ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: نَافِقُوا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَمْ يُنَافِقُوا، هُمْ مُسْلِمُونَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ وَاللَّهُ أَرَكَّهُمْ بِمَا كَسَبُوا...﴾ [النساء: ٨٨] (٤) الْآيَةَ. [حديث ضعيف] (٥).

٧٦٦٣ - عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ إِلَى أُحُدٍ، فَارْجَعَ أَنْاسٌ خَرَجُوا مَعَهُ^(٦)، فَكَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِرْقَتَيْنِ^(٧): فِرْقَةٌ تَقُولُ بِقَتْلِهِمْ^(٨)،

(١) أحمد (١٤١٩)، والبخاري (٢٣٦١).

(٢) أي: رُدُّوا إلى الكفر فعادوا إلى ما كانوا عليه من الشرك.

(٣) أي: أصابهم الجوى، وهو المرض وداء الجوف إذا تطاول، وذلك إذا لم يوافقهم هواؤها، يقال: اجتويت البلد، إذا كرهت المقام فيه وإن كنت في نعمة.

(٤) وهذا الحديث ضعيف، والصواب هو الحديث التالي.

(٥) أحمد (١٦٦٧)، وفي إسناده عند أحمد: أبو سلمة، لم يسمع من أبيه.

(٦) وهم: عبد الله بن أبي بن سلول وأتباعه، وكانوا ثلاث مئة رجل.

(٧) وهكذا جاءت عند مسلم. وجعلها محققو المسند، طبعة الرسالة: «فرقتان»، ولم يوضحوا

السبب.

(٨) لأنهم منافقون، والأخرى تقول: لا؛ لأنهم تكلموا بكلمة الإسلام.

وَفِرْقَةً تَقُولُ: لَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَفِقِينَ فِتْنَةٍ﴾ [النساء: ٨٨]، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّهَا طَيِّبَةٌ»^(١)، وَإِنَّهَا تَنْفِي الْحَبْثَ كَمَا تَنْفِي النَّارُ حَبْثَ الْفِضَّةِ». [حديث صحيح]^(٢).

(٧) بَابُ: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا ...﴾ إِنْخِ

٧٦٦٤ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ: أَنَّ رَجُلًا أَتَاهُ فَقَالَ: أَرَأَيْتَ رَجُلًا قَتَلَ رَجُلًا مُتَعَمِّدًا؟ قَالَ: ﴿فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٩٣].

قَالَ: لَقَدْ أَنْزَلْتُ فِي آخِرِ مَا نَزَلَ، مَا نَسَخَهَا شَيْءٌ حَتَّى قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَمَا نَزَلَ وَحْيِي بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا تُمْ أَهْتَدِي؟ قَالَ: وَأَنْتَى لَهُ بِالتَّوْبَةِ^(٣) وَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «تُكَلِّمُهُ أُثْمُهُ رَجُلٌ قَتَلَ رَجُلًا مُتَعَمِّدًا، يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ آخِذًا قَاتِلَهُ بِيَمِينِهِ أَوْ بِيَسَارِهِ، وَآخِذًا رَأْسَهُ بِيَمِينِهِ أَوْ شِمَالِهِ، تَشْخَبُ»^(٤) أَوْ دَاجُهُ دَمًا فِي قَبْلِ الْعَرْشِ يَقُولُ: يَا رَبِّ، سَلْ عَبْدَكَ فِيمَ قَتَلَنِي». [حديث صحيح]^(٥).

(٨) بَابُ: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَقَ إِلَيْكُمْ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾

٧٦٦٥ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: مَرَّ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى رَجُلٍ^(٦) مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ مَعَهُ غَنَمٌ لَهُ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ، فَقَالُوا: مَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا

(١) طَيِّبَةٌ: المدينة، وكان اسمها يَثْرِبَ، وَالْثَّرِبُ: الفساد، فَهِيَ ﷺ أَنْ تَسْمَى بِهِ، وَسَمَاهَا: طَيِّبَةً، وَطَابَةٌ، وَهِيَ تَأْنِيثُ: طَيِّبٌ وَطَابٌ؛ بِمَعْنَى الطَّيِّبِ: وَقِيلَ: هُوَ فِي الطَّيِّبِ بِمَعْنَى الظَّاهِرِ؛ لَخُلُوصِهَا مِنَ الشَّرِّكَ وَتَطْهِيرِهَا مِنْهُ. وَانْظُرْ: النِّهَايَةَ.

(٢) هَذَا رَأْيُ ابْنِ عَبَّاسٍ، بَلْ هُوَ رَأْيِي لَهُ، وَقَدْ رَوَى جَمَاعَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ أَنَّ لَهُ تَوْبَةً؛ مِنْهُمْ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَهُوَ الَّذِي عَلَيْهِ الْجَمَاعَةُ مِنَ السَّلَفِ. وَجَمِيعٌ مَارَوْي عَنْ بَعْضِ السَّلَفِ مِمَّا ظَاهِرُهُ خِلَافُ هَذَا فَهُوَ مُحْمُولٌ عَلَى التَّغْلِيظِ وَالتَّشْدِيدِ. وَقِيلَ: أَمَرَهُ إِلَى اللَّهِ تَابَ أَوْ لَمْ يَتَبْ، وَعَلَيْهِ الْفُقَهَاءُ: أَبُو حَنِيفَةَ وَأَصْحَابُهُ، وَالشَّافِعِيُّ يَقُولُ فِي كَثِيرٍ مِنْ هَذَا: إِلَّا أَنْ يَغْفُوَ اللَّهُ عَنْهُ، أَوْ مَعْنَى هَذَا.

(٤) أَيُّ: تَسِيلٌ، وَأَصْلُ الشَّخْبِ: مَا يُخْرَجُ مِنْ تَحْتِ يَدِ الْحَالِبِ عِنْدَ كُلِّ غِمَزَةٍ وَعَصْرَةٍ لِلضَّرْعِ. يُقَالُ: شَخَبَ اللَّبَنَ، يَشْخَبُ، شَخْبًا، إِذَا خَرَجَ مِنَ الضَّرْعِ وَلَهُ صَوْتٌ.

(٥) أَحْمَدُ (٢١٤٢)، وَالْحَمِيدِيُّ (٤٨٨).

(٦) اسْمُهُ: عَامِرُ الْأَشْجَعِيِّ، وَهُوَ: ابْنُ الْأَضْبَطِ. انْظُرِ الْحَدِيثَ التَّالِيَّ.

تَعَوُّذًا^(١) مِنْكُمْ! فَعَمَدُوا إِلَيْهِ فَقَتَلُوهُ وَأَخَذُوا غَنَمَهُ، فَأَتَوْا بِهَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ،
فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَقَ إِلَيْكُمْ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا
تَبَتُّعُونَ عَرَضَ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا...﴾ [النساء: ٩٤] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. [صحيح لغيره]^(٢).

٧٦٦٦ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حَذَرَدٍ قَالَ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى إِضْمٍ^(٣)، فَخَرَجْتُ
فِي نَفَرٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِيهِمْ أَبُو قَتَادَةَ الْحَارِثُ بْنُ رَبِيعٍ وَمُحَلَّمُ بْنُ جَثَامَةَ بْنِ قَيْسٍ،
فَخَرَجْنَا، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِبَطْنِ إِضْمٍ مَرَّ بِنَا عَامِرُ الْأَشْجَعِيِّ عَلَى قُعُودٍ لَهُ مَعَهُ مُتَبِّعٌ^(٤)
وَوَطْبٌ مِنْ لَبَنِ، فَلَمَّا مَرَّ بِنَا سَلَّمَ عَلَيْنَا، فَأَمْسَكْنَا عَنْهُ، وَحَمَلَ عَلَيْهِ مُحَلَّمُ بْنُ جَثَامَةَ
فَقَتَلَهُ بِشَيْءٍ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ، وَأَخَذَ بَعِيرَهُ وَمَتَبِّعَهُ، فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
وَأَخْبَرْنَاهُ الْخَبَرَ نَزَلَ فِيْنَا الْقُرْآنُ: ﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا ضَرَسْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَيَّنُّوا
وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَقَ إِلَيْكُمْ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبَتُّعُونَ عَرَضَ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا
فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَائِدُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنْ أَكَلَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا
إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ [النساء: ٩٤]. [حديث صحيح]^(٥).

(٩) بَابُ: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ...﴾ الْإِخ

٧٦٦٧ - عَنْ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدٍ^(٦) قَالَ: قَالَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ﷺ: إِنِّي قَاعِدٌ إِلَى جَنْبِ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يَوْمًا، إِذَا أُوجِيَ إِلَيْهِ.

قَالَ: وَغَشِيَتْهُ السَّكِينَةُ، وَوَقَعَ فَخِذُهُ عَلَى فَخِذِي حِينَ غَشِيَتْهُ السَّكِينَةُ.

قَالَ زَيْدٌ: فَلَا وَاللَّهِ مَا وَجَدْتُ شَيْئًا قَطُّ أَثْقَلَ مِنْ فَخِذِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

ثُمَّ سُرِّي عَنْهُ، فَقَالَ: «اُكْتُبْ يَا زَيْدُ». فَأَخَذْتُ كِتْفًا، فَقَالَ: «اُكْتُبْ» لَا

(١) أي: اعتصم بالسلام ولجأ إليه حماية لنفسه من القتل. يقال: تعوذ به، إذا لجأ إليه واعتصم به.

(٢) أحمد (٢٩٨٦)، وفي إسناده عند أحمد: يسماك، في روايته عن عكرمة اضطراب، لكنه توبع عليه.

(٣) إِضْمٍ: وإدله ذكر في غزوة بطن إِضْمٍ، وسُمِّي إِضْمًا لتضام السيول عنده، حيث تجتمع سيول أودية بطحان، وقناة، والعقيق، وتكون مسيلًا واحدًا يصل إلى البحر الأحمر بين الوجه وأجلح (أم جلح).

(٤) مُتَبِّعٌ: تصغير متاع، والمتاع: كل ما يتنفع به من عروض الدنيا قليلها وكثيرها. والوطْبُ: الزرق المصنوع من جلد الجذع يوضع فيه اللبن والسمن، والجمع: أوطاب ووطاب.

(٥) أحمد (٢٣٨٨١).

(٦) تقدم هذا الحديث في كتاب فضائل القرآن، برقم (٧٥٠٩)، باب: كتابة القرآن في الأكتاف واللخاف.

يَسْتَوِ الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ... ﴿ [النساء: ٩٥] ﴾ الْآيَةُ كُلُّهَا إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ٩٥].

فَكَتَبَ ذَلِكَ فِي كِتَفٍ، فَقَامَ حِينَ سَمِعَهَا ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ، وَكَانَ رَجُلًا أَعْمَى، فَقَامَ حِينَ سَمِعَ فَضِيلَةَ الْمُجَاهِدِينَ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَكَيْفَ بِمَنْ لَا يَسْتَطِيعُ الْجِهَادَ مِمَّنْ هُوَ أَعْمَى وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ؟

قَالَ زَيْدٌ: فَوَاللَّهِ مَا مَضَى كَلَامُهُ - أَوْ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ قَضَى كَلَامَهُ - غَشِيَتْ النَّبِيَّ ﷺ السَّكِينَةُ، فَوَقَعَتْ فَخِذَهُ عَلَى فَخِذِي، فَوَجَدْتُ مِنْ ثِقَلِهَا كَمَا وَجَدْتُ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى، ثُمَّ سُرِّي عَنْهُ، فَقَالَ: « افْرَأْ ». فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ: ﴿ لَا يَسْتَوِ الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ ﴾، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ﴿ غَيْرَ أُولَى الضَّرَرِ ﴾ [النساء: ٩٥].

قَالَ زَيْدٌ: فَأَلَحَقْتُهَا، فَوَاللَّهِ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مُلَحَقِهَا عِنْدَ صَدْعٍ كَانَ فِي الْكِتَفِ. [حديث صحيح^(١)].

٧٦٦٨ - عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ: أَنَّهُ سَمِعَ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ ﷺ يَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿ لَا يَسْتَوِ الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [النساء: ٩٥]، قَالَ: فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَيْدًا فَجَاءَ بِكِتَفٍ فَكَتَبَهَا، فَشَكَى إِلَيْهِ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ ضَرَارَتَهُ، فَنَزَلَتْ: ﴿ لَا يَسْتَوِ الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ أُولَى الضَّرَرِ ﴾ [النساء: ٩٥]. [حديث صحيح^(٢)].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ ﷺ يَقُولُ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ٩٥]، أَتَاهُ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا تَأْمُرُنِي؟ إِنِّي ضَرِيرُ الْبَصَرِ.

قَالَ: فَنَزَلَتْ: ﴿ غَيْرَ أُولَى الضَّرَرِ ﴾ [النساء: ٩٥]، (وَفِي رِوَايَةٍ: قَبْلَ أَنْ يَبْرَحَ).

قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « ائْتُونِي بِالْكِتَفِ وَالِدَّوَاةِ، أَوِ اللُّوْحِ وَالِدَّوَاةِ ». [حديث صحيح^(٣)].

(١) أحمد (٢١٦٦٤)، وأبو داود (٢٥٠٧).

(٢) أحمد (١٨٤٨٥)، والدارمي (٢٤٢٠)، والبخاري (٢٨٣١)، ومسلم (١٨٩٨)، وأبو يعلى (١٧٢٥)، والترمذي (١٦٧٠)، والنسائي في «الكبرى» (١١١١٨)، وابن حبان (٤٠) و(٤١)، وقال

الترمذي: وفي الباب عن ابن عباس وجابر وزيد بن ثابت، وهذا حديث حسن صحيح.

(٣) أحمد (١٨٥٥٦)، والترمذي (٣٠٣١)، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

(١٠) بَابُ: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ﴾

٧٦٦٩ - عَنْ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ^(١) قَالَ: سَأَلْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [النساء: ١٠١]، وَقَدْ أَمَّنَ اللَّهُ النَّاسَ؟ فَقَالَ لِي عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: عَجِبْتُ مِمَّا عَجِبْتَ مِنْهُ، فَسَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: «صَدَقَ اللَّهُ بِهَا عَلَيْكُمْ، فَأَقْبِلُوا صَدَقَتَهُ». [حديث صحيح]^(٢).

(١١) بَابُ: ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ﴾

٧٦٧٠ - عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي عِيَّاشٍ الزَّرَقِيِّ^(٣) قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِعُسْفَانَ، فَاسْتَقْبَلَنَا الْمُشْرِكُونَ عَلَيْهِمْ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَهُمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ، فَصَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الظُّهْرَ، فَقَالُوا: قَدْ كَانُوا عَلَى حَالٍ لَوْ أَصْبْنَا غَرَّتْهُمْ! ثُمَّ قَالُوا: تَأْتِي عَلَيْهِمُ الْآنَ صَلَاةٌ هِيَ أَحَبُّ إِلَيْهِمْ مِنْ أَبْنَائِهِمْ وَنَفْسِهِمْ. قَالَ: فَنَزَلَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهَذِهِ الْآيَاتِ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ: ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ﴾ [النساء: ١٠٢].

قَالَ: فَحَضَرْتُ، فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَخَذُوا السَّلَاحَ. قَالَ: فَصَفَفْنَا خَلْفَهُ صَفَيْنِ. قَالَ: ثُمَّ رَكَعَ، فَارْكَعْنَا جَمِيعًا، ثُمَّ رَفَعَ، فَارْفَعْنَا جَمِيعًا، ثُمَّ سَجَدَ النَّبِيُّ ﷺ بِالصَّفِّ الَّذِي يَلِيهِ، وَالْآخَرُونَ قِيَامَ يَحْرُسُونَهُمْ، فَلَمَّا سَجَدُوا وَقَامُوا جَلَسَ الْآخَرُونَ، فَسَجَدُوا فِي مَكَانِهِمْ، ثُمَّ تَقَدَّمَ هَؤُلَاءِ إِلَى مَصَافِّ هَؤُلَاءِ، وَجَاءَ هَؤُلَاءِ إِلَى مَصَافِّ هَؤُلَاءِ، قَالَ: ثُمَّ رَكَعَ، فَارْكَعُوا جَمِيعًا، ثُمَّ رَفَعَ، فَارْفَعُوا جَمِيعًا، ثُمَّ سَجَدَ النَّبِيُّ ﷺ وَالصَّفُّ الَّذِي يَلِيهِ، وَالْآخَرُونَ قِيَامَ يَحْرُسُونَهُمْ، فَلَمَّا جَلَسَ، جَلَسَ الْآخَرُونَ فَسَجَدُوا، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ انْصَرَفَ.

قَالَ: فَصَلَّاها رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَرَّتَيْنِ بِعُسْفَانَ، وَمَرَّةً بِأَرْضِ بَنِي سُلَيْمٍ. [حديث صحيح]^(٤).

(١) تقدم هذا الحديث في كتاب الصلاة، برقم (٢٠٧٢)، باب: افتراض صلاة السفر وحكمها.

(٢) أحمد (١٧٤)، ومسلم (٦٨٦)، وابن ماجه (١٠٦٥)، والنسائي (٣ / ١١٦)، وابن خزيمة (٩٤٥)، وابن حبان (٢٧٣٩).

(٣) تقدم هذا الحديث في الباب الأول من أبواب صلاة الخوف برقم (٢٥٩٥)، وسيأتي برقم (٩٧٣٦).

(٤) أحمد (١٦٥٨٠)، وأبو داود (١٢٣٦)، وابن حبان (٢٨٧٦)، والحاكم (١ / ٣٣٧).

(١٢) بَابُ: ﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنْتَا﴾

٧٦٧١ - ز - عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ ؓ ﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنْتَا﴾ [النساء: ١١٧]، قَالَ: مَعَ كُلِّ صَنَمٍ جَنِيَّةٌ. [حديث جيد^(١)].

(١٢) بَابُ: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ﴾

٧٦٧٢ - عَنْ أَبِي بَكْرٍ ؓ أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ الصَّلَاحُ بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَى بِهِ﴾ [النساء: ١٢٣]؟ فَكُلُّ سُوءٍ عَمِلْنَاهُ جُزِينَا بِهِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «غَفَرَ اللَّهُ لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ، أَلَسْتَ تَمْرُضُ؟ أَلَسْتَ تَنْصَبُ^(٢)؟ أَلَسْتَ تَحْزَنُ؟ أَلَسْتَ تُصِيبُكَ اللَّأْوَاءُ؟»^(٣). قَالَ: بَلَى، قَالَ: «فَهُوَ مَا تُجْزَوْنَ بِهِ»^(٤). (وَفِي لَفْظٍ) قَالَ: «فَإِنَّ ذَاكَ بِذَاكَ»^(٥). [حديث صحيح^(٦)].

٧٦٧٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَى بِهِ﴾ [النساء: ١٢٣]، شَقَّتْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَبَلَغَتْ مِنْهُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَبْلُغَ^(٧)، فَشَكُّوا ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَارِبُوا^(٨) وَسَدِّدُوا، فَكُلُّ مَا يُصَابُ بِهِ الْمُسْلِمُ كَفَّارَةٌ، حَتَّى النَّكْبَةُ^(٩) يُنْكَبُهَا، أَوِ الشُّوْكَةُ يُشَاكُهَا»^(١٠). [حديث صحيح^(١١)].

(١) أحمد (٢١٢٣١).

(٢) النَّصَبُ: التعب، يقال: نَصَبْتُ - يَنْصَبُ - بابه: شرب -، نَصَبًا، إِذَا أَعْيَى وَتَعَبَ.

(٣) اللَّأْوَاءُ: الشدة، وضيق المعيشة، وشدة المرض.

(٤) المراد: أن المسلم يجازى بأعماله السيئة في الدنيا بالمصائب والمحن حتى يخرج من الدنيا طاهرًا من الذنوب.

(٥) يعني: أن الابتلاء بالدنيا يكفر ذنوب المسلم، والله أعلم.

(٦) أحمد (٦٨)، وأبو يعلى (٩٨) و (٩٩)، وابن حبان (٢٩١٠) و (٢٩٢٦)، والحاكم (٣ / ٧٤)، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي. (٧) وذلك لما فيها من الوعيد الشديد.

(٨) قاربوا: اقتصدوا، فلا تغلوا ولا تقصروا، بل توسطوا.

(٩) النكبة: كل ما يصيب الإنسان من الحوادث، سواء كان ذلك في بدنه أو في ماله أو في عياله.

(١٠) قوله: «أَوِ الشُّوْكَةُ يُشَاكُهَا» مستدركة من صحيح مسلم، برقم (٢٥٧٤).

(١١) أحمد (٧٣٨٦)، والحميدي (١١٤٨)، ومسلم (٢٥٧٤)، والترمذي (٣٠٣٨).

٧٦٧٤ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ رَجُلًا تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ [النساء: ١٢٣]. قَالَ: إِنَّا لَنُجْزَى^(١) بِكُلِّ عَمَلِنَا؟ هَلَكْنَا إِذَا! فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «نَعَمْ، يُجْزَى بِهِ الْمُؤْمِنُونَ فِي الدُّنْيَا: فِي مُصِيبَةٍ، فِي جَسَدِهِ، فِيمَا يُؤْذِيهِ». [صحيح لغيره]^(٢).

(١٤) بَابُ: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾

٧٦٧٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ: فِي قَوْلِهِ: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾^(٣) [النساء: ١٢٥]، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ رَبِيعٍ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَ صَاحِبَكُمْ خَلِيلًا، يَعْنِي: مُحَمَّدًا ﷺ. [صحيح لغيره]^(٤).

٧٦٧٦ - عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ صَاحِبَكُمْ خَلِيلُ اللَّهِ ﷺ». [صحيح لغيره]^(٥).

(١٥) بَابُ: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلُوبُ اللَّهِ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَلَةِ﴾

٧٦٧٧ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَرَضْتُ، فَأَتَانِي النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُنِي هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ مَاشِيَيْنِ، وَقَدْ أُغْمِيَ عَلَيَّ، فَلَمْ أَكَلِّمُهُ، فَتَوَضَّأَ فَصَبَّهُ عَلَيَّ، فَأَفَقْتُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ أَصْنَعُ فِي مَالِي وَلِي أَخَوَاتُ؟ قَالَ: فَنَزَلَتْ آيَةُ الْمِيرَاثِ: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلُوبُ اللَّهِ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَلَةِ﴾

(١) المراد: إذا كنا سنجزى بكل عمل نعمله، فالهلاك هو الحليف لنا.

(٢) أحمد (٢٤٣٦٨)، وأبو يعلى (٤٦٧٥) و (٤٨٣٩)، وابن حبان (٢٩٢٣)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٢ / ٧)، وقال: لها في الصحيح غير هذا، رواه أحمد وأبو يعلى، ورجالهما رجال الصحيح.

(٣) قال الزجاج: الخليل هو المحبوب الذي ليس في محبته خلل. والخلة: هي الصداقة. وسمى الله إبراهيم خليلًا؛ لأنه أحبه واصطفاه.

(٤) أحمد (٣٧٤٩).

(٥) أحمد (٣٧٥١).

[النساء: ١٧٦] ^(١) كَانَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أَخَوَاتٌ ﴿١﴾ إِنَّ أَمْرُكَ هَٰكَذَا لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتُ ﴿٢﴾ [النساء: ١٧٦]. [حديث صحيح] ^(٢).

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا وَجِعٌ لَا أَغِظُ، قَالَ: فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ صَبَّ عَلَيَّ - أَوْ قَالَ: «صَبُّوا عَلَيْهِ» -، فَعَقَلْتُ، فَقُلْتُ: إِنَّهُ لَا يَرِثُنِي إِلَّا كَلَالَةً، فَكَيْفَ الْمِيرَاثُ؟ قَالَ: فَنَزَلَتْ آيَةُ الْفَرَضِ. [حديث صحيح] ^(٣).

٧٦٧٨ - عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: اشْتَكَيْتُ وَعِنْدِي سَبْعُ أَخَوَاتٍ لِي، فَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَضَحَّحَ فِي وَجْهِي، فَأَفَقْتُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْصِي لِأَخَوَاتِي بِالثَّلَاثِينَ؟ قَالَ: «أَحْسِنُ». قُلْتُ: بِالشَّطْرِ؟ قَالَ: «أَحْسِنُ».

قَالَ: ثُمَّ خَرَجَ وَتَرَكَنِي، ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ: «يَا جَابِرُ، إِنِّي لَا أَرَاكَ مَبِيتًا مِنْ وَجَعِكَ هَذَا، فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ قَدْ أَنْزَلَ فَبَيَّنَ الَّذِي لِإِخْوَتِكَ، فَجَعَلَ لَهُنَّ الثَّلَاثِينَ».

فَكَانَ جَابِرٌ يَقُولُ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾ [النساء: ١٧٦]. [حديث صحيح] ^(٤).

٧٦٧٩ - عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ؓ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلَهُ

(١) الاستفتاء: طلب الفتوى، والكلالة: أن يموت الرجل ولا يدع والدًا ولا ولدًا يرثانه، وأصله من تكلله النسب، إذا أحاط به. وقيل: الكلالة: الوارثون الذين ليس فيهم ولد ولا والد، فهو واقع على الميت وعلى الوارث بهذا الشرط. وقيل: الأب والابن طرفان للرجل، فإذا مات ولم يخلفهما، فقد مات عن ذهاب طرفيه، فسمي ذهاب الطرفين كلالة. وقيل: كل ما احتف بالشيء من جوانبه فهو إكليل، وبه سميت؛ لأن الورثة يحيطون به من جوانبه، وانظر: النهاية. وانظر: سورة النساء: ١٧٦.

(٢) أحمد (١٤٢٩٨)، والحميدي (١٢٢٩)، والبخاري (٥٦٥١)، وفي «الأدب المفرد» (٥١١)، ومسلم (١٦١٦)، وابن ماجه (١٤٣٦)، والترمذي (٢٠٩٧)، وأبو يعلى (٢٠١٨).

(٣) أحمد (١٤١٨٦)، والدارمي (٧٣٣)، والبخاري (١٩٤)، و (٦٧٤٣)، ومسلم (١٦١٦)، والنسائي في «الكبرى» (٧٥١٢)، وابن حبان (١٢٦٦).

(٤) أحمد (١٤٩٩٨)، وأبو داود (٢٨٨٧)، والنسائي في «الكبرى» (٦٣٢٤)، وأبو يعلى (٢١٨٠).

عَنِ الْكَلَالَةِ، فَقَالَ: «تَكْفِيكَ آيَةُ الصَّيْفِ»^(١). [صحيح لغيره]^(٢).

سُورَةُ الْمَائِدَةِ

(١) بَابُ: مَا جَاءَ فِي فَضْلِهَا

٧٦٨٠ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه قَالَ: أُنْزِلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سُورَةُ الْمَائِدَةِ وَهُوَ رَاكِبٌ عَلَى رَاحِلَتِهِ، فَلَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تَحْمِلَهُ، فَنَزَلَ عَنْهَا. [حسن لغيره]^(٣).

٧٦٨١ - عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ رضي الله عنها قَالَتْ: إِنِّي لَأَخِذَةٌ بِزِمَامِ الْعَضْبَاءِ: نَاقَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إِذَا أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ الْمَائِدَةُ كُلُّهَا، فَكَادَتْ مِنْ ثِقَلِهَا تَدُقُّ بِعَضْدِ النَّاقَةِ. [حسن لغيره]^(٤).

٧٦٨٢ - عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ رضي الله عنه قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ رضي الله عنها فَقَالَتْ: هَلْ تَقْرَأُ سُورَةَ الْمَائِدَةِ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ.

قَالَتْ: فَإِنَّهَا آخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ، فَمَا وَجَدْتُمْ فِيهَا مِنْ حَلَالٍ فَاسْتَحِلُّوهُ، وَمَا وَجَدْتُمْ فِيهَا مِنْ حَرَامٍ فَحَرِّمُوهُ.

وَسَأَلْتُهَا عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَتْ: الْقُرْآنُ^(٥). [حديث صحيح]^(٦).

(١) يعني: التي في آخر سورة النساء، وهي قوله تعالى: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾ [النساء: ١٧٦].

قال الخطابي: «أنزل الله في الكلاله آيتين: إحداهما في الشتاء، وهي الآية التي في أول سورة النساء، يعني: قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَتْ رَجُلٌ يُوْرُثُ كَلَالَةً﴾ [النساء: ١٢]، وفيها إجمال وإبهام لا يكاد يتبين هذا المعنى من ظاهرها، ثم أنزل الآية الأخرى في الصيف، وهي التي في آخر سورة النساء فيها من زيادة البيان ما ليس في آية الشتاء، فأحال السائل عليها ليتبين المراد بالكلاله المذكورة فيها».

(٢) أحمد (١٨٥٨٩)، وأبو داود (٢٨٨٩)، وفي إسناده عند أحمد: سماع أبي بكر بن عياش من أبي إسحاق السبيعي، ليس بذلك القوي فيما ذكر أبو حاتم.

(٣) أحمد (٦٦٤٣)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٣/٧)، وقال: رواه أحمد، وفيه: ابن لهيعة، والأكثر على ضعفه، وقد يحسن حديثه، وفي إسناده عند أحمد: ابن لهيعة، ضعيف.

(٤) أحمد (٢٧٥٧٥)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٣/٧)، وقال: رواه أحمد والطبراني بنحوه، وفيه: شهر بن حوشب، وهو ضعيف، وقد وثق، وفي إسناده عند أحمد: ليث بن أبي سليم، ضعيف.

(٥) أي: يتأدب بأدابه، ويلتزم بأحكامه.

(٦) أحمد (٢٥٥٤٧)، والنسائي في «السنن الكبرى» (١١١٣٨)، والحاكم (٣١١/٢)، وقال الحاكم: حديث صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

(٢) بَابُ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ...﴾ الْإِنج

٧٦٨٣ - عَنْ طَارِقِ بْنِ شَهَابٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّكُمْ تَفَرُّوْنَ آيَةً فِي كِتَابِكُمْ، لَوْ عَلَيْنَا مَعَشَرَ الْيَهُودِ نَزَلَتْ لَاتَّخَذْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا! قَالَ: وَأَيُّ آيَةٍ هِيَ؟ قَالَ: قَوْلُهُ ﷺ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ^(١) وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ﷺ﴾ [المائدة: ٣].

قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ: إِنِّي لَأَعْلَمُ الْيَوْمَ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَالسَّاعَةَ الَّتِي نَزَلَتْ فِيهَا: نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ، فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ. [حديث صحيح^(٢)].

(٣) بَابُ: آيَةُ التَّيَمُّمِ

٧٦٨٤ - حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: أَنَّهَا اسْتَعَارَتْ مِنْ أَسْمَاءَ قِلَادَةً، فَهَلَكَتْ^(٣)، فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا فِي طَلِبِهَا، فَوَجَدُوهَا، فَأَذْرَكْتَهُمُ الصَّلَاةُ وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ، فَصَلُّوا بِغَيْرِ وُضوءٍ، فَشَكُّوا ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ التَّيَمُّمَ.

فَقَالَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ لِعَائِشَةَ: جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا، فَوَاللَّهِ مَا نَزَلَ بِكَ أَمْرٌ تَكْرَهِيْنَهُ؛ إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ لَكَ وَلِلْمُسْلِمِينَ فِيهِ خَيْرًا. [حديث صحيح^(٤)].

(وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) - قر - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها

(١) أي: بالفرائض والسنن والحدود والأحكام والحلال والحرام... ولم ينزل بعد هذه الآية حلال ولا حرام ولا شيء من الفرائض، وبإكمال الشريعة تمت النعمة؛ لأنه لا نعمة في الوجود أتم من الإسلام. وقال ابن عباس: حكم لهم بدخول الجنة، وهذا هو المراد بإتمام النعمة. وقيل: إن الله تعالى أنجز لهم ما وعدهم، فكان من تمام النعمة أن دخلوا مكة آمنين وحجوا مطمئنين.

(٢) أحمد (١٨٨)، والحميدي (٣١)، والبخاري (٧٢٦٨)، ومسلم (٣٠١٧)، والترمذي (٣٠٤٣)، وابن حبان (١٨٥).

(٣) أي: انقطعت فسقطت منها بدون أن تشعر بها.

(٤) أحمد (٢٤٢٩٩)، والحميدي (١٦٥)، والدارمي (٧٤٦)، والبخاري (٣٧٧٣) و (٤٥٨٣)، ومسلم (٣٦٧)، وأبو داود (٣١٧)، والسنائي في «الكبرى» (٣١٢)، وابن ماجه (٥٦٨)، وابن خزيمة (٢٦١)، وابن حبان (١٧٠٩).

أَنَّهَا قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِنَا^(١)، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْبَيْدَاءِ - أَوْ بِذَاتِ الْجَيْشِ^(٢) - انْقَطَعَ عَقْدِي، فَأَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى التِّمَاسِهِ، وَأَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ، وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ، فَأَتَى النَّاسُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالُوا: أَلَا تَرَى مَا صَنَعْتَ عَائِشَةُ؟ أَقَامَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبِالنَّاسِ وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ، وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ!

فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاضِعًا رَأْسَهُ عَلَى فَخِذِي، فَقَالَ: حَبَسَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالنَّاسَ وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ، وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ!

قَالَتْ: فَعَاثَبَنِي أَبُو بَكْرٍ، وَقَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ، وَجَعَلَ يَطْعَنُ بِيَدِهِ فِي خَاصِرَتِي، وَلَا يَمْنَعُنِي مِنَ التَّحَرُّكِ إِلَّا مَكَانُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى فَخِذِي.

فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَصْبَحَ النَّاسُ عَلَى غَيْرِ مَاءٍ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ آيَةَ التِّيمِّمْ، فَتَيَمَّمُوا، فَقَالَ أُسَيْدُ بْنُ الْحَضِيرِ: مَا هِيَ بِأَوَّلِ بَرَكَتِكُمْ يَا آلَ أَبِي بَكْرٍ!

قَالَتْ: فَبَعَثْنَا الْبَعِيرَ الَّذِي كُنْتُ عَلَيْهِ، فَوَجَدْنَا الْعِقْدَ تَحْتَهُ. [حديث صحيح]^(٣).

(٤) بَابُ: ﴿إِنَّمَا جَزَأُوا الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ...﴾ الْإِنْفِ

٧٦٨٥ - عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ: أَنَّ نَفَرًا مِنْ عُكْلٍ وَعُرَيْنَةَ تَكَلَّمُوا بِالْإِسْلَامِ، فَأَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ أَهْلُ ضَرْعٍ^(٤) وَلَمْ يَكُونُوا أَهْلَ رَيْفٍ^(٥)، وَشَكُّوا حُمَى الْمَدِينَةِ، فَأَمَرَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِذَوْدٍ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ الْمَدِينَةِ فَيَسْرِبُوا مِنْ أَلْبَانِهَا وَأَبْوَالِهَا، فَاَنْطَلَقُوا، فَكَانُوا فِي نَاحِيَةِ الْحَرَّةِ، فَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ، وَقَتَلُوا رَاعِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَسَاقُوا الذَّوْدَ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ،

(١) وهذه السفرة كانت لغزو بني المصطلق، وكانت سنة خمس أو ست.

(٢) البيداء الواردة في حديث التيمم: هي الأرض التي تخرج منها من ذي الحليفة جنوبًا، وفيها اليوم مبنى التلفاز والكلية المتوسطة. وذات الجيش: هو أحد منازل النبي ﷺ إلى بدر، وإحدى مراحل بعد انصرافه من غزاة بني المصطلق، وهناك نزلت آية التيمم عندما جيش النبي ﷺ في ابتغاء عقد عائشة ﷺ، وانظر: «المعالم الأثيرة».

(٣) أحمد (٢٥٤٥٥)، والبخاري (٣٣٤) و (٣٦٧٢)، ومسلم (٣٦٧)، والنسائي في «الكبرى» (٢٩٩) و (١١١٠٧)، وابن خزيمة (٢٦٢)، وابن حبان (١٣٠٠).

(٤) أي: هم أهل ماشية يتعيشون بلبنها ولحمها وجلودها.

(٥) الريف: كل أرض فيها زرع ونخل، والمعنى: أنهم أهل قرى وليسوا من أهل المدن.

فَبَعَثَ الطَّلَبَ فِي آثَارِهِمْ، فَأَتَيْ بِهَمْ، فَسَمَلَ أَعْيُنَهُمْ، وَقَطَعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ، وَتَرَكُوا بِنَاحِيَةِ الْحَرَّةِ يَقْضُمُونَ^(١) حِجَارَتَهَا حَتَّى مَاتُوا.

قَالَ قَتَادَةُ: فَبَلَّغْنَا أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِيهِمْ: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [المائدة: ٣٣]. [حديث صحيح]^(٢).

(٥) بَابُ: ﴿يَتَأْتِيهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنُكَ الَّذِينَ يُسْكِرُونَ فِي الْكُفْرِ...﴾،
إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾

٧٦٨٦ - عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه قَالَ: مَرَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِيَهُودِيٍّ مُحَمَّمٍ^(٣) مَجْلُودٍ، فَدَعَاَهُمْ فَقَالَ: «أَهْكَذَا تَجِدُونَ حَدَّ الزَّانِي فِي كِتَابِكُمْ؟». فَقَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: فَدَعَا رَجُلًا مِنْ عُلَمَائِهِمْ فَقَالَ: «أَنْشُدُكَ بِاللَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَةَ عَلَى مُوسَى، أَهْكَذَا تَجِدُونَ حَدَّ الزَّانِي فِي كِتَابِكُمْ؟».

فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ، وَلَوْ لَا أَنَّكَ أَنْشَدْتَنِي بِهَذَا لَمْ أُخْبِرْكَ، تَجِدُ حَدَّ الزَّانِي فِي كِتَابِنَا: الرَّجْمَ، وَلَكِنَّهُ كَثُرَ فِي أَشْرَافِنَا، فَكُنَّا إِذَا أَخَذْنَا الشَّرِيفَ تَرَكْنَاهُ، وَإِذَا أَخَذْنَا الضَّعِيفَ أَقَمْنَا عَلَيْهِ الْحَدَّ، فَقُلْنَا: تَعَالَوْا حَتَّى نَجْعَلَ شَيْئًا نُقِيمُهُ عَلَى الشَّرِيفِ وَالْوَضِيعِ، فَاجْتَمَعْنَا عَلَى التَّحْمِيمِ وَالْجَلْدِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَوَّلُ مَنْ أَحْبَبَ أَمْرَكَ إِذْ أَمَاتُوهُ». قَالَ: فَأَمْرٌ بِهِ فُرِجٌ؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿يَتَأْتِيهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنُكَ الَّذِينَ يُسْكِرُونَ فِي الْكُفْرِ﴾،
إِلَى قَوْلِهِ: ﴿يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ﴾ [المائدة: ٤١] يَقُولُونَ: انْتُوا مُحَمَّدًا،
فَإِنْ أَفْتَاكُمْ بِالتَّحْمِيمِ وَالْجَلْدِ، فَخُذُوهُ، وَإِنْ أَفْتَاكُمْ بِالرَّجْمِ، فَاحْذَرُوا، إِلَى قَوْلِهِ:
﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤].

قَالَ: فِي الْيَهُودِ، إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [المائدة: ٤٥]، ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾
[المائدة: ٤٧].

(١) أي: يعضونها.

(٢) أحمد (١٢٦٦٨)، والبخاري (١٥٠١)، وابن حبان (١٣٨٨).

(٣) محمم: اسم مفعول من الفعل: حَمَمَ؛ أي: مسود الوجه بالحُمَم، وهو الفحم.

قَالَ: هِيَ فِي الْكُفَّارِ كُلِّهَا. [حديث صحيح^(١)].

٧٦٨٧ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ جَاءَوكَ فَأَحْكُم بَيْنَهُم أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَأَحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [المائدة: ٤٢].

قَالَ: كَانَ بَنُو النَّضِيرِ إِذَا قَتَلُوا قَتِيلًا مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ، أَدَّوْا إِلَيْهِمْ نِصْفَ الدِّيَّةِ، وَإِذَا قَتَلَ بَنُو قُرَيْظَةَ مِنْ بَنِي النَّضِيرِ قَتِيلًا، أَدَّوْا إِلَيْهِمُ الدِّيَّةَ كَامِلَةً، فَسَوَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَهُمُ الدِّيَّةَ. [حسن لغيره^(٢)].

٧٦٨٨ - وَعَنْهُ أَيْضًا: أَنَّ اللَّهَ ﷻ أَنْزَلَ: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤]، ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [المائدة: ٤٥]، ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [المائدة: ٤٧]، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَنْزَلَهَا اللَّهُ فِي الطَّائِفَتَيْنِ مِنَ الْيَهُودِ، وَكَانَتْ إِحْدَاهُمَا قَدْ قَهَرَتِ الْأُخْرَى فِي الْجَاهِلِيَّةِ حَتَّى ارْتَضَوْا وَاصْطَلَحُوا عَلَى أَنْ كُلُّ قَتِيلٍ قَتَلَهُ الْعَزِيزَةُ^(٣) مِنَ الدَّلِيلَةِ فِدْيَتُهُ خَمْسُونَ وَسَقًا، وَكُلُّ قَتِيلٍ قَتَلَهُ الدَّلِيلَةُ مِنَ الْعَزِيزَةِ فِدْيَتُهُ مِئَةٌ وَسَقٍ، فَكَانُوا عَلَى ذَلِكَ حَتَّى قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ، فَذَلَّتِ الطَّائِفَتَانِ كِلْتَاهُمَا لِمَقْدَمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَيَوْمَئِذٍ لَمْ يَظْهَرْ وَلَمْ يُوطَّئْهُمَا^(٤) عَلَيْهِ، وَهُوَ فِي الصُّلْحِ، فَقَتَلَتِ الدَّلِيلَةُ مِنَ الْعَزِيزَةِ قَتِيلًا، فَأَرْسَلَتِ الْعَزِيزَةُ إِلَى الدَّلِيلَةِ أَنْ ابْعَثُوا إِلَيْنَا بِمِئَةِ وَسَقٍ.

فَقَالَتِ الدَّلِيلَةُ: وَهَلْ كَانَ هَذَا فِي حَيِّينَ قَطُّ دَيْنُهُمَا وَاحِدٌ، وَنَسَبُهُمَا وَاحِدٌ، وَبَلَدُهُمَا وَاحِدٌ، دِيَّةُ بَعْضِهِمَا نِصْفُ دِيَّةِ بَعْضٍ؟ إِنَّا إِنَّمَا أَعْطَيْنَاكُمْ هَذَا ضِيمًا^(٥) مِنْكُمْ لَنَا، وَفَرَقًا مِنْكُمْ، فَأَمَّا إِذْ قَدِمَ مُحَمَّدٌ فَلَا نُعْطِيكُمْ ذَلِكَ، فَكَادَتِ الْحَرْبُ تَهِيحُ بَيْنَهُمَا، ثُمَّ ارْتَضَوْا عَلَى أَنْ يَجْعَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَيْنَهُمْ. ثُمَّ ذَكَرَتِ الْعَزِيزَةُ

(١) أحمد (١٨٥٢٥)، ومسلم (١٧٠٠)، وأبو داود (٤٤٤٨)، والنسائي في «الكبرى» (٧٢١٨) و (١١١٤٤)، وابن ماجه (٢٣٢٧).

(٢) أحمد (٣٤٣٤)، وأبو داود (٣٥٩١)، وابن حبان (٥٠٥٧).

(٣) العزيزة من اليهود: هم بنو النضير، والدليلة: هم بنو قريظة.

(٤) أي: لم يوافقهما ﷺ على ما اصطلحوا عليه لما فيه من الظلم.

(٥) الضيم: الظلم أو الإذلال ونحوهما، والمراد: أننا أعطيناكم ما أردتم ظلماً منكم لنا، وخوفاً من بطشكم وجوركم.

فَقَالَتْ: وَاللَّهِ مَا مُحَمَّدٌ بِمُعْطِيكُمْ مِنْهُمْ ضِعْفَ مَا يُعْطِيهِمْ مِنْكُمْ وَلَقَدْ صَدَقُوا، مَا أَعْطَوْنَا هَذَا إِلَّا ضَمِيمًا مِنَّا وَقَهْرًا لَهُمْ، فَدُسُّوا إِلَى مُحَمَّدٍ مَنْ يَخْبُرُ لَكُمْ رَأْيَهُ: إِنْ أَعْطَاكُمْ مَا تُرِيدُونَ حَكَمْتُمُوهُ، وَإِنْ لَمْ يُعْطِكُمْ حَذَرْتُمْ فَلَمْ تُحْكَمُوهُ. فَدُسُّوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَاسًا مِنَ الْمُنَافِقِينَ لِيَخْبُرُوا لَهُمْ رَأْيَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَخْبَرَ اللَّهُ رَسُولَهُ بِأَمْرِ هَمِّ كُلِّهِ وَمَا أَرَادُوا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿يَتَأَيُّهَا الرُّسُلُ لَا يَحْزَنْكَ الَّذِينَ يُسْكِرُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا﴾ [المائدة: ٤١]، إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [المائدة: ٤٧]، ثُمَّ قَالَ: فِيهِمَا وَاللَّهِ نَزَلَتْ، وَإِيَّاهُمَا عَنِ اللَّهِ ﷻ. [حديث حسن^(١)].

(٦) بَابُ: ﴿وَكَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ ...﴾ الْإِخْ

٧٦٨٩ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؓ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَرَأَهَا ﴿وَكَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ﴾ [المائدة: ٤٥]، نَصَبَ النَّفْسَ، وَرَفَعَ الْعَيْنَ^(٢). [إسناده حسن^(٣)].

(٧) بَابُ: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ ...﴾ الْإِخْ

٧٦٩٠ - عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ ؓ قَالَ: صَنَعَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ طَعَامًا، فَأَكَلُوا وَشَرِبُوا، وَانْتَشَوْا مِنَ الْخَمْرِ، وَذَاقَ قَبْلَ أَنْ تُحَرَّمَ، فَاجْتَمَعْنَا عِنْدَهُ، فَتَفَاخَرُوا، وَقَالَتِ الْأَنْصَارُ: الْأَنْصَارُ خَيْرٌ، وَقَالَتِ الْمُهَاجِرُونَ: الْمُهَاجِرُونَ خَيْرٌ، فَأَهْوَى لَهُ رَجُلٌ يَلْحِي جُزُورٍ فَفَزَرَ أَنْفَهُ، فَكَانَ أَنْفُ سَعِيدٍ مَفْزُورًا، فَنَزَلَتْ: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ﴾ [المائدة: ٩٠]، إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ [المائدة: ٩١]. [حديث حسن^(٤)].

(١) أحمد (٢٢١٢)، وأبو داود (٣٥٧٦).

(٢) انظر: «مسند الموصلي» بتحقيقنا (٦/ ٢٦٣ - ٢٦٤)، فإن فيه ما يحسن العود إليه.

(٣) أحمد (١٣٢٤٩)، وأبو داود (٣٩٧٦) و (٣٩٧٧)، والترمذي (٢٩٢٩)، وأبو يعلى (٣٥٦٦)، وقال الترمذي: حديث حسن غريب، وقال: قال محمد (يعني: البخاري): تفرد ابن المبارك بهذا الحديث عن يونس بن زيد، وهكذا قرأ أبو عبيد: (والعين بالعين) لهذا الحديث.

(٤) أحمد (١٥٦٧)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٢٤)، ومسلم (٤/ ١٨٧٧)، وأبو يعلى (٧٨٢).

٧٦٩١ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا نَزَلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ بِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ مَاتُوا وَهُمْ يَشْرِبُونَهَا؟ فَنَزَلَتْ (وَفِي رِوَايَةٍ: فَقَالَ بَعْضُهُمْ: قَدْ قُتِلَ سُهَيْلُ بْنُ بَيْضَاءَ وَهِيَ فِي بَطْنِهِ، قَالَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ): ﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا ... ﴾ [المائدة: ٩٣] إِنْخِ الْآيَةِ. [صحيح لغيره]^(١).

(٨) بَابُ: ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ ... ﴾ إِنْخِ

٧٦٩٢ - عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه ^(٢) قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ [آل عمران: ٩٧]، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفِي كُلِّ عَامٍ؟ فَسَكَتَ. فَقَالُوا: أَفِي كُلِّ عَامٍ؟ فَسَكَتَ. فَقَالُوا: أَفِي كُلِّ عَامٍ؟ فَقَالَ: « لَا، وَلَوْ قُلْتُ: نَعَمْ، لَوَجَبَتْ » فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ بُدِّ لَكُمْ سُؤُوكُمْ ﴾ [المائدة: ١٠١]. [صحيح لغيره]^(٣).

٧٦٩٣ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ أَبِي؟ قَالَ: « أَبُوكَ فُلَانٌ »، فَنَزَلَتْ: ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ بُدِّ لَكُمْ سُؤُوكُمْ ... ﴾ إِلَى تَمَامِ الْآيَةِ. [حديث صحيح]^(٤).

(٩) بَابُ: ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْهِمْ أَنْفُسُكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ ﴾

٧٦٩٣ م - عَنْ عَلِيٍّ بْنِ مُذَرِّكِ، عَنْ أَبِي عَامِرٍ الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَجُلٌ

(١) أحمد (٢٠٨٨)، والترمذي (٣٠٥٢)، وصححه الحاكم (١٤٣/٤)، ووافقه الذهبي، وقال الترمذي: حسن صحيح.

(٢) تقدم هذا الحديث في « كتاب الحج »، برقم (٣٥٧٣)، باب: وجوب الحج.

(٣) أحمد (٩٠٥)، وابن ماجه (٢٨٨٤)، والترمذي (٨١٤) و (٣٠٥٥)، وأبو يعلى (٥١٧) و (٥٤٢)، والحاكم (٢٩٣ - ٢٩٤)، وقال الترمذي: حسن غريب، فتعقبه الحافظ ابن كثير في « تفسيره » (٢/ ٦٧) بقوله: فيما قال نظر؛ لأن البخاري قال: لم يسمع أبو البخاري من علي، وفي إسناده عند أحمد: عبد الأعلى بن عامر الثعلبي، ضعيف. وأبو البخاري سعيد بن فيروز، لم يسمع عليًا.

(٤) هو عبد الله بن حذافة، انظر: حديث أنس المتقدم في كتاب العلم، برقم (٢٣١)، باب: ما جاء في ذم كثرة السؤال في العلم لغير حاجة.

(٥) أحمد (١٣١٤٧)، والبخاري (٧٢٩٥)، ومسلم (٢٣٥٩)، والترمذي (٣٠٥٦).

قُتِلَ مِنْهُمْ بِأَوْطَاسٍ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا أَبَا عَامِرٍ، أَلَا عَبَّيْرَتْ؟»^(١). فَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥]، فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: «أَيْنَ ذَهَبْتُمْ؟ إِنَّمَا هِيَ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ مِنَ الْكُفَّارِ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ». [صحيح لغيره]^(٢).

٧٦٩٤ - عَنْ قَيْسٍ قَالَ: قَامَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّكُمْ تَفَرُّوْنَ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾، وَإِنَّا سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الْمُنْكَرَ وَلَا يُغَيِّرُوهُ، أَوْشَكَ اللَّهُ أَنْ يَعْزِمَهُمْ بِعِقَابِهِ»^(٣). قَالَ: وَسَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ ﷺ يَقُولُ: يَا أَيُّكُمْ وَالْكَذِبُ، فَإِنَّ الْكَذِبَ مُجَانِبٌ لِلْإِيمَانِ. [حديث صحيح]^(٤).

(١٠) بَابُ: ﴿إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ...﴾ الْآيَةَ

٧٦٩٥ - حَدَّثَنِي جَسْرَةُ بِنْتُ دَجَانَةَ: أَنَّهَا انْطَلَقَتْ مُعْتَمِرَةً، فَأَنْتَهَتْ إِلَى الرَّبَذَةِ^(٥)، فَسَمِعَتْ أَبَا ذَرٍّ يَقُولُ: قَامَ النَّبِيُّ ﷺ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي فِي صَلَاةِ الْعِشَاءِ فَصَلَّى بِالْقَوْمِ، ثُمَّ تَخَلَّفَ أَصْحَابُ لَهُ يُصَلُّونَ، فَلَمَّا رَأَى قِيَامَهُمْ وَتَخَلُّفَهُمْ انْصَرَفَ إِلَى رَحْلِهِ، فَلَمَّا رَأَى الْقَوْمَ قَدْ أَخْلَوْا الْمَكَانَ رَجَعَ إِلَى مَكَانِهِ فَصَلَّى، فَجِئْتُ فَقُمْتُ خَلْفَهُ، فَأَوْمَأَ إِلَيَّ بِيَمِينِهِ فَقُمْتُ عَنْ يَمِينِهِ، ثُمَّ جَاءَ ابْنُ مَسْعُودٍ فَقَامَ خَلْفِي وَخَلْفَهُ، فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ بِشِمَالِهِ فَقَامَ عَنْ شِمَالِهِ، فَقُمْنَا ثَلَاثُنَا يُصَلِّي كُلُّ رَجُلٍ مَنَّا بِنَفْسِهِ، وَيَتْلُو مِنَ الْقُرْآنِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَتْلُو، فَقَامَ بِآيَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ يَرُدُّهَا حَتَّى صَلَّى الْغَدَاةَ، فَبَعْدَ أَنْ أَصْبَحْنَا أَوْمَأْتُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنْ سَلِّهُ

(١) أي: ألا غيرت هذا المنكر؟

(٢) أحمد (١٧١٦٥)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٩ / ٧)، وقال: رجالهما ثقات، إلا أنني لم أجِدَ لعلِّي بن مُذَرِّكٍ سماعاً من أحد من الصحابة، وفي إسناده عند أحمد: علي بن مُذَرِّكٍ، ذكره كلٌّ من ترجمه في أتباع التابعين، فلم يذكروا له رواية عن أحد من الصحابة.

(٣) انظر: «مسند الموصلي» (١ / ١٢٠ - ١٢١)، فإن فيه ما يستدعي العودة إليه.

(٤) أحمد (٢٩)، وابن ماجه (٤٠٠٥).

(٥) الربذة: كانت قرية عامرة في الجنوب الشرقي من بلدة الحناكية على بعد (١٠٠) كيل على طريق الرياض، وتبعد عن مهد الذهب نحو (١٥٠) كيلاً، وقد خربت سنة (٣١٩ هـ) لكثرة الحروب.

مَا أَرَادَ إِلَى مَا صَنَعَ الْبَارِحَةَ؟

فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ بِيَدِهِ: لَا أَسْأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ حَتَّى يُحَدِّثَ إِلَيَّ. فَقُلْتُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، قُتِمَتْ بِآيَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ وَمَعَكَ الْقُرْآنُ! لَوْ فَعَلَ هَذَا بَعْضُنَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ.

قَالَ: «دَعَوْتُ لِأُمَّتِي». قَالَ: فَمَاذَا أُجِبْتُ - أَوْ مَاذَا رُدَّ عَلَيْكَ -

قَالَ: «أُجِبْتُ بِالَّذِي لَوْ اطَّلَعَ عَلَيْهِ كَثِيرٌ مِنْهُمْ طُلْعَةً، نَرَكُوا الصَّلَاةَ».

قَالَ: أَفَلَا أَبَشَّرَ النَّاسَ؟ قَالَ: «بَلَى». فَاَنْطَلَقْتُ مُغْنِئًا^(١) قَرِيبًا مِنْ قَذْفَةِ بِحَجَرٍ، فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ إِنْ تَبَعْتَ إِلَى النَّاسِ بِهَذَا نَكَلُوا^(٢) عَنِ الْعِبَادَةِ! فَنَادَى: أَنْ ارْجِعْ! فَرَجَعَ، وَتِلْكَ الْآيَةُ: ﴿إِنْ تَعَذَّبْتُمْ فَلَا تَهْتُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الْكَرِيمُ﴾ [المائدة: ١١٨]. [حديث جيد]^(٣).

سُورَةُ الْأَنْعَامِ

(١) بَابُ: ﴿وَمِمَّنْ دَابَّتْ فِي الْأَرْضِ

وَلَا ظَلِيرٌ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ...﴾ الْآيَةُ

٧٦٩٦ - عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ ابْنِ بُسْرِ السُّلَمِيِّينَ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَيْهِمَا فَقُلْتُ: يَرْحَمُكُمَا اللَّهُ! الرَّجُلُ مِمَّا يَرْكَبُ دَابَّتَهُ فَيَضْرِبُهَا بِالسَّوْطِ، وَيَكْفَحُهَا^(٤) بِاللِّجَامِ، هَلْ سَمِعْتُمَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي ذَلِكَ شَيْئًا؟

قَالَا: لَا، مَا سَمِعْنَا مِنْهُ فِي ذَلِكَ شَيْئًا. فَإِذَا امْرَأَةٌ قَدْ نَادَتْ مِنْ جَوْفِ الْبَيْتِ: أَيُّهَا السَّائِلُ، إِنَّ اللَّهَ ﷻ يَقُولُ: ﴿وَمِمَّنْ دَابَّتْ فِي الْأَرْضِ وَلَا ظَلِيرٌ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمٌّ امْتَلَتْ مَأْفَرُطًا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ٣٨].

فَقَالَا: هَذِهِ أُخْتُنَا، وَهِيَ أَكْبَرُ مِنَّا، وَقَدْ أَدْرَكَتِ النَّبِيَّ ﷺ. [حديث صحيح]^(٥).

(١) أي: مسرعًا، يقال: اعتق الحصان، إذا أسرع، فهو معتنق.

(٢) أي: امتنعوا، يقال: نكل عن الأمر، ينكل - بابه: كتب -، نكلوا، إذا جبن ونكص.

(٣) أحمد (٢١٤٩٥).

(٤) أي: يجذبها باللجام. يقال: كفح لجام الدابة، يكفحها، كفحًا، إذا جذبها لتقف.

(٥) أحمد (١٧٦٨٥).

(٢) بَابُ: ﴿وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ...﴾
إِلَىٰ قَوْلِهِ: ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ﴾

٧٦٩٧ - عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: مَرَّ الْمَلَأُ مِنْ قُرَيْشٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدَهُ خَبَابٌ، وَصُهَيْبٌ، وَبِلَالٌ، وَعَمَّارٌ، فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ، أَرْضَيْتَ بِهِؤُلَاءِ؟ فَنَزَلَ فِيهِمُ الْقُرْآنُ: ﴿وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾، إِلَىٰ قَوْلِهِ: ﴿فَتَكُونُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنعام: ٥١ - ٥٨]. [صحيح لغيره] ^(١).

(٣) بَابُ: ﴿هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ...﴾ الْآيَةُ

٧٦٩٨ - عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ رضي الله عنه قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ [الأنعام: ٦٥]، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَّا إِنَّهَا كَائِنَةٌ، وَلَمْ يَأْتِ تَأْوِيلُهَا بَعْدُ». [حديث ضعيف] ^(٢).

٧٦٩٩ - عَنْ عَمْرِو، سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ﴾ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَعُوذُ بِوَجْهِكَ». فَلَمَّا نَزَلَتْ: ﴿أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَعُوذُ بِوَجْهِكَ». فَلَمَّا نَزَلَتْ: ﴿أَوْ يَلْسَكُمُ شَيْعًا وَيَذِقَ بَعْضُكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾ [الأنعام: ٦٥]، قَالَ: «هَذِهِ أَهْوَنُ وَأَيْسَرُ». [حديث صحيح] ^(٣).

(١) أحمد (٣٩٨٥)، وأورده الهيثمي في «المجمع» (٢٠ / ٧)، وقال: رواه أحمد والطبراني، إلا أنه قال: فقالوا: يا محمد، أهؤلاء من الله عليهم من بيننا؟ لو طردت هؤلاء لاتبعناك! فأنزل الله: ﴿وَلَا تَقْرُؤْ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدُوَّةِ وَالْمَشْيِ﴾، إلى قوله: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ﴾ [الأنعام: ٥٣]، وفي إسناده عند أحمد: أشعث بن سوار الكندي، ضعيف.

(٢) أحمد (١٤٦٦)، والترمذي (٣٠٦٦)، وقال: حسن غريب، وفي إسناده عند أحمد: أبو بكر ابن أبي مريم. ورواية راشد بن سعد عن سعد بن أبي وقاص مرسلة كما قال أبو زرعة.

(٣) أحمد (١٤٣١٦)، والحميدي (١٢٥٩)، والبخاري (٧٣١٣)، والترمذي (٣٠٦٥)، وأبو يعلى (١٨٢٩).

٧٧٠٠ - عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ رضي الله عنه: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ...﴾ [الأنعام: ٦٥]، قَالَ: هُنَّ أَرْبَعٌ، وَكُلُّهُنَّ عَذَابٌ، وَكُلُّهُنَّ وَاقِعٌ لَا مَحَالَةَ، فَمَضَتْ اثْنَتَانِ بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ بِخَمْسٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً، فَأَلْبَسُوا شَيْعًا وَذَاقَ بَعْضُهُمْ بِأَسَ بَعْضٍ، وَثْنَتَانِ وَاقِعَتَانِ لَا مَحَالَةَ: الْخَسْفُ، وَالرَّجْمُ. (وَفِي رِوَايَةٍ: الْخَسْفُ وَالْقَذْفُ). [حديث ضعيف] ^(١).

(٤) بَابُ: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾

٧٧٠١ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢]، شَقَّ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ وَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَيُّنَا لَا يَظْلِمُ نَفْسَهُ؟! قَالَ: «إِنَّهُ لَيْسَ الَّذِي تَعْنُونَ، أَلَمْ تَسْمَعُوا مَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ ^(٢): ﴿يَبْقَى لَا تُشْرِكُ بِاللَّهِ إِتَّكَ الشِّرْكَ لَظْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣]؟ هُوَ الشِّرْكَ (وَفِي لَفْظٍ: أَلَمْ تَسْمَعُوا مَا قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ: ﴿لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِتَّكَ الشِّرْكَ لَظْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣])». [حديث صحيح] ^(٣).

(٥) بَابُ: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾

٧٧٠٢ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه ^(٤) قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [الأنعام: ١٥٢]، عَزَلُوا أَمْوَالَ الْيَتَامَى حَتَّى جَعَلَ الطَّعَامُ يَفْسُدُ، وَاللَّحْمُ يُنْتِنُ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَنَزَلَتْ: ﴿وَإِنْ تَحَايَطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾ [البقرة: ٢٢٠]، قَالَ: فَخَالَطُوهُمْ. [حديث حسن] ^(٥).

(٦) بَابُ: ﴿وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا...﴾ إِنْخ

٧٧٠٣ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: خَطَّ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَطًّا، ثُمَّ

(١) أحمد (٢١٢٢٧)، وفي إسناده عند أحمد: أبو جعفر الرازي عيسى بن ماهان، ضعيف.

(٢) يعني: لقمان؛ كما جاء في القرآن الكريم، وفي الحديث التالي.

(٣) أحمد (٣٥٨٩)، والبخاري (٣٢)، ومسلم (١٢٤)، وابن حبان (٢٥٣)، والترمذي (٣٠٦٧)، والنسائي في «الكبرى» (١١١٦٥)، وأبو يعلى (٥١٥٩).

(٤) تقدم هذا الحديث قريبًا في تفسير سورة البقرة، برقم (٧٦١١)، باب: ﴿وَإِنْ تَحَايَطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ﴾

[البقرة: ٢٢٠].

(٥) أحمد (٣٠٠٠)، والحاكم (٢/ ٢٧٨).

قَالَ: « هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ ». ثُمَّ خَطَّ خُطُوطًا عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، ثُمَّ قَالَ: « هَذِهِ سُبُلٌ مُتَفَرِّقَةٌ، عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ »، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ [الأنعام: ١٥٣].
[حديث حسن]^(١).

(٧) بَابُ: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ ...﴾ الْآيَةُ

٧٧٠٤ - عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « تَغِيبُ الشَّمْسُ تَحْتَ الْعَرْشِ، فَيُؤْذَنُ لَهَا فَتَرْجِعُ، فَإِذَا كَانَتْ نِزْلُكَ اللَّيْلَةُ الَّتِي تَطْلُعُ صَبِيحَتَهَا مِنَ الْمَغْرِبِ لَمْ يُؤْذَنَ لَهَا، فَإِذَا أَضْبَحَتْ قِيلَ لَهَا: اطْلُعي مِنْ مَكَانِكَ ^(٢) »، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ [الأنعام: ١٥٨].
[حديث صحيح]^(٣).

٧٧٠٥ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَتُهَا﴾ [الأنعام: ١٥٨]، قَالَ: « طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا » . [صحيح لغيره]^(٤).

سُورَةُ الْأَعْرَافِ

(١) بَابُ: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ﴾

٧٧٠٦ - حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ﴾ [الأعراف: ٤٣].
قَالَ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ: أَنَّ أَبَا الْمُتَوَكِّلِ النَّاجِيَّ حَدَّثَهُمْ: أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ

(١) أحمد (٤١٤٢)، وابن حبان (٦)، والدارمي (١/ ٦٧)، والنسائي في « الكبرى » (١١١٧٤)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. وأورده الهيثمي في « المجمع » (٧/ ٢٢)، وقال: رواه أحمد والبزار، وفيه: عاصم بن بهدلة، وهو ثقة، وفيه ضعف.
(٢) يعني: من المغرب.

(٣) أحمد (٢١٣٠٠)، ومسلم (١٥٩)، والنسائي (١١١٧٦)، وابن حبان (٦١٥٣)، وفي إسناده عند أحمد: مؤمل بن إسماعيل، سيئ الحفظ.

(٤) أحمد (١١٢٦٦)، والترمذي (٣٠٧١)، وأبو يعلى (١٣٥٣)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، ورواه بعضهم ولم يرفعه، وفي إسناده عند أحمد: محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وعطية بن سعد العوفي، ضعيفان.

حَدَّثَهُمْ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَخْلُصُ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ، فَيُحْبَسُونَ عَلَى قَنْطَرَةٍ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَيُقْتَصُّ لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضِ مَظَالِمٍ كَانَتْ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا، حَتَّى إِذَا هُذِّبُوا وَنُقُوا أُذِنَ لَهُمْ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ».

قَالَ: «فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا أَحَدُهُمْ أَهْدَى لِمَنْزِلِهِ فِي الْجَنَّةِ مِنْهُ لِمَنْزِلِهِ كَانَ فِي الدُّنْيَا».

قَالَ قَتَادَةُ: وَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَا يُشَبَّهُ لَهُمْ إِلَّا أَهْلُ جُمُعَةٍ حِينَ انْصَرَفُوا مِنْ جُمُعَتِهِمْ. [حديث صحيح] (١).

(٢) بَابُ: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ...﴾ إلخ

٧٧٠٧ - حَدَّثَنَا أَبُو الْمُثَنَّى مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا ثَابِتُ الْبُنَانِيُّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؓ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ﴾ [الأعراف: ١٤٣]، قَالَ: قَالَ هَكَذَا - يَعْنِي: أَنَّهُ أَخْرَجَ طَرَفَ الْخَنْصَرِ - قَالَ أَبِي: أَرَأَنَا مُعَاذُ، قَالَ: فَقَالَ لَهُ حُمَيْدُ الطَّوِيلُ: مَا تُرِيدُ إِلَى هَذَا يَا أَبَا مُحَمَّدٍ؟

قَالَ: فَضَرَبَ صَدْرَهُ ضَرْبَةً شَدِيدَةً، وَقَالَ: مَنْ أَنْتَ يَا حُمَيْدُ؟ وَمَا أَنْتَ يَا حُمَيْدُ؟ يُحَدِّثُنِي بِهِ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَتَقُولُ أَنْتَ: مَا تُرِيدُ إِلَيْهِ؟! [حديث صحيح] (٢).
(وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ: حَدَّثَنَا رَوْحٌ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ ﷻ: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ﴾ [الأعراف: ١٤٣]، قَالَ: فَأَوْماً بِخَنْصَرِهِ، قَالَ: فَسَاخَ. [حديث صحيح] (٣).

(٣) بَابُ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾

٧٧٠٨ - عَنْ مُسْلِمِ بْنِ يَسَارٍ الْجُهَنِيِّ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ؓ سُئِلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ...﴾ الْآيَةِ [الأعراف: ١٧٢]، فَقَالَ عُمَرُ ؓ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ عَنْهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ

خَلَقَ آدَمَ، ثُمَّ مَسَحَ ظَهْرَهُ بِيَمِينِهِ وَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ ذُرِّيَّةً، فَقَالَ: خَلَقْتُ هَؤُلَاءِ لِلْجَنَّةِ وَيَعْمَلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ يَعْمَلُونَ، ثُمَّ مَسَحَ ظَهْرَهُ فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ ذُرِّيَّةً، فَقَالَ: خَلَقْتُ هَؤُلَاءِ لِلنَّارِ وَيَعْمَلُ أَهْلُ النَّارِ يَعْمَلُونَ.»

فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَفِيمَ الْعَمَلُ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ ﷻ إِذَا خَلَقَ الْعَبْدَ لِلْجَنَّةِ اسْتَعْمَلَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، حَتَّى يَمُوتَ عَلَى عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيُذْخِلَهُ بِهِ الْجَنَّةَ.

وَإِذَا خَلَقَ الْعَبْدَ لِلنَّارِ اسْتَعْمَلَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، حَتَّى يَمُوتَ عَلَى عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ أَهْلِ النَّارِ فَيُذْخِلَهُ بِهِ النَّارَ»^(١). [حسن صحيح]^(٢).

٧٧٠٩ - ز - عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَإِذَا أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِيِّ آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ...﴾ [الأعراف: ١٧٢] الْآيَةَ، قَالَ: جَمَعَهُمْ فَجَعَلَهُمْ أَرْوَاحًا، ثُمَّ صَوَّرَهُمْ فَاسْتَنْطَقَهُمْ فَتَكَلَّمُوا، ثُمَّ أَخَذَ عَلَيْهِمُ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ: أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟

قَالَ: فَإِنِّي أَشْهَدُ عَلَيْكُمُ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ، وَأَشْهَدُ عَلَيْكُمُ آبَاكُمْ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ: لَمْ نَعْلَمْ بِهَذَا! اْعْلَمُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ غَيْرِي، وَلَا رَبَّ غَيْرِي، فَلَا تُشْرِكُوا بِي شَيْئًا، إِنِّي سَأُرْسِلُ إِلَيْكُمْ رَسُولِي يَذْكُرُونَكُمْ عَهْدِي وَمِيثَاقِي، وَأُنْزِلَ عَلَيْكُمْ كُتُبِي. قَالُوا: شَهِدْنَا بِأَنَّكَ رَبُّنَا وَإِلَهُنَا، لَا رَبَّ لَنَا غَيْرُكَ. فَأَقْرَأُوا بِذَلِكَ، وَرُفِعَ عَلَيْهِمْ آدَمُ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ، فَرَأَى الْغَنِيَّ وَالْفَقِيرَ، وَحَسَنَ الصُّورَةَ وَدُونَ ذَلِكَ، فَقَالَ: رَبِّ، لَوْ لَا سَوَّيْتُ بَيْنَ عِبَادِكَ^(٣)؟

قَالَ: إِنِّي أَحْبَبْتُ أَنْ أَشْكَرَ. وَرَأَى الْأَنْبِيَاءَ فِيهِمْ مِثْلَ الشَّرْجِ عَلَيْهِمُ النُّورُ، خُصُّوا بِمِيثَاقٍ آخَرَ فِي الرِّسَالَةِ وَالنَّبُوءَةِ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ

(١) وانظر: «موارد الظمان» بتحقيقنا (٦ / ٣٧ - ٤٦) أحاديث وتعليق.

(٢) أحمد (٣١١)، وابن حبان (٦١٦٦)، وأبو داود (٤٧٠٣)، والترمذي (٣٠٧٥)، والنسائي في «الكبرى» (١١١٩٠)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن، ومسلم بن يسار لم يسمع من عمر، وقد ذكر بعضهم في هذا الإسناد بين مسلم بن يسار وبين عمر رجلاً، وفي إسناده عند أحمد: مسلم بن يسار الجهني، لم يسمع من عمر.

(٣) أي: لو جعلتهم متساوين في الغنى وفي حسن الصورة.

مِنْهُمْ ﴿ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ [الأعراف: ٧]، كَانَ فِي تِلْكَ الْأَزْوَاجِ^(١) فَأَرْسَلَهُ إِلَى مَرْيَمَ، فَحَدَّثَ عَنْ أَبِي أَنَّهُ دَخَلَ مِنْ فِيهَا. [الترغيب^(٢)].

سُورَةُ الْأَنْفَالِ

(١) بَابُ: ﴿يَسْتَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ...﴾ إلخ

٧٧١٠ - عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ^(٣) قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَشَهِدْتُ مَعَهُ بَدْرًا، فَالتَقَى النَّاسُ، فَهَزَمَ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - الْعَدُوَّ، فَاَنْطَلَقَتْ طَائِفَةٌ فِي آثَارِهِمْ يَهْزِمُونَ وَيَقْتُلُونَ، فَأَكَبْتُ طَائِفَةً عَلَى الْعَسْكَرِ يَحُورُونَ وَيَجْمَعُونَ، وَأَخَذْتُ طَائِفَةً بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَا يُصِيبُ الْعَدُوَّ مِنْهُ غَرَّةٌ، حَتَّى إِذَا كَانَ اللَّيْلُ وَفَاءَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، قَالَ الَّذِينَ جَمَعُوا الْعَنَائِمَ: نَحْنُ الَّذِينَ حَوَيْنَاهَا وَجَمَعْنَاهَا، فَلَيْسَ لِأَحَدٍ فِيهَا نَصِيبٌ.

وَقَالَ الَّذِينَ خَرَجُوا فِي طَلَبِ الْعَدُوِّ: لَسْتُمْ بِأَحَقَّ بِهَا مِنَّا، نَحْنُ نَفِينَا عَنْهَا الْعَدُوَّ وَهَزَمْنَاهُمْ.

وَقَالَ الَّذِينَ أَخَذُوا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: لَسْتُمْ بِأَحَقَّ بِهَا مِنَّا، نَحْنُ أَخَذْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَخَفْنَا أَنْ يُصِيبَ الْعَدُوَّ مِنْهُ غَرَّةٌ، وَاشْتَغَلْنَا بِهِ. فَنَزَلَتْ: ﴿يَسْتَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ [الأنفال: ١]، فَقَسَمَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى فُوقٍ^(٤) بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ.

قَالَ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَغَارَ فِي أَرْضِ الْعَدُوِّ نَفَلَ^(٥) الرَّبْعَ، وَإِذَا أَقْبَلَ رَاجِعًا وَكَلَّ النَّاسُ نَفَلَ الثُّلُثَ، وَكَانَ يَكْرَهُ الْأَنْفَالَ، وَيَقُولُ: «لِيرُدَّ قَوِيٌّ

(١) أي: كان روح عيسى بين تلك الأزواج.

(٢) أحمد (٢١٢٣٢)، وفي إسناده عند أحمد: محمد بن يعقوب الربالي، قال الهيثمي عنه في «مجمع الزوائد» (٢٥ / ٧): مستور.

(٣) تقدم هذا الحديث في كتاب الجهاد (٤٤١٥)، باب: سبب نزول قول الله ﷻ: ﴿يَسْتَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾ [الأنفال: ١].

(٤) أي: قسمها في قدر فواق ناقة، وهو ما بين الحلبتين من الراحة، وتضم فاؤه وتفتح أيضًا.

(٥) يقال: نَفَلَ فلانًا، إذا أعطاه نافلة من المعروف، ونَفَلَهُ إذا بالغ في نَفْلِهِ.

المُؤْمِنِينَ عَلَى ضَعِيفِهِمْ» . [حديث حسن^(١)].

(وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ)^(٢) عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رضي الله عنه قَالَ: سَأَلْتُ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ رضي الله عنه عَنِ الْأَنْفَالِ، فَقَالَ: فِينَا - مَعْشَرُ أَصْحَابِ بَذْرٍ - نَزَلَتْ حِينَ اخْتَلَفْنَا فِي النَّفْلِ، وَسَاءَتْ فِيهِ أَخْلَاقُنَا، فَاَنْتَزَعَهُ اللَّهُ مِنْ أَيْدِينَا، وَجَعَلَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَسَمَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ عَنْ بَوَاءٍ، يَقُولُ: عَلَى السَّوَاءِ. [حديث صحيح^(٣)].

٧٧١١ - عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَذْرٍ، قُتِلَ أَخِي عُمَيْرٌ، وَقَتَلْتُ سَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ، وَأَخَذْتُ سَيْفَهُ، وَكَانَ يُسَمَّى ذَا الْكَتِيفَةِ^(٤)، فَأَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «أَذْهَبْ فَاطْرَحْهُ فِي الْقَبْضِ»^(٥).

قَالَ: فَرَجَعْتُ وَيِّي مَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ مِنْ قَتْلِ أَخِي وَأَخَذِ سَلْبِي.
قَالَ: فَمَا جَاوَزْتُ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى نَزَلَتْ سُورَةُ الْأَنْفَالِ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
«أَذْهَبْ فَخُذْ سَيْفَكَ» . [حسن لغيره^(٦)].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ شَفَانِي اللَّهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَهَبْ لِي هَذَا السَّيْفَ. قَالَ: «إِنَّ هَذَا السَّيْفَ لَيْسَ لَكَ وَلَا لِي، ضَعُهُ» .

قَالَ: فَوَضَعْتُهُ، ثُمَّ رَجَعْتُ. قُلْتُ: عَسَى أَنْ يُعْطَى هَذَا السَّيْفُ الْيَوْمَ مَنْ لَمْ يُبَلِّ بَلَاءِي.

قَالَ: فَإِذَا رَجُلٌ يَدْعُونِي مِنْ وَرَائِي، قَالَ: قُلْتُ قَدْ أُنْزِلَ فِي شَيْءٍ؟
قَالَ: «كُنْتُ سَأَلْتُنِي السَّيْفَ وَلَيْسَ هُوَ لِي، وَإِنَّهُ قَدْ وَهَبَ لِي، فَهُوَ لَكَ» .
قَالَ: وَأُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ [الأنفال: ١].
[حديث حسن^(٧)].

(١) أحمد (٢٢٧٦٢).

(٢) تقدم هذا الحديث في كتاب الجهاد (٤٤١٤)، باب: نزول قول الله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾ [الأنفال: ١].

(٣) أحمد (٢٢٧٤٧).

(٤) الْكَتِيفَةُ: الصفيحة من الحديد، والسيف الصفيح؛ يعني: العريض، وهذا هو المراد هنا.

(٥) الْقَبْضُ: بمعنى المقبوض، وهو ما جمع من الغنيمة قبل أن تقسم. وانظر: النهاية.

(٦) أحمد (١٥٥٦)، وفي إسناده عند أحمد: محمد بن عبيد الله الثقفي، لم يدرك سعدًا.

(٧) أحمد (١٥٣٨)، وأبو داود (٢٧٤٠)، والترمذي (٣٠٧٩)، والنسائي في «الكبرى» (١١١٩٦)، =

(٢) بَابُ قَوْلِهِ ﷺ:

﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ...﴾ الآية

٧٧١٢ - عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ، قَالَ: نَظَرَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى أَصْحَابِهِ وَهُمْ ثَلَاثُ مِئَةٍ وَنِيفٍ^(١)، وَنَظَرَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ فَإِذَا هُمْ أَلْفٌ وَزِيَادَةٌ، فَاسْتَقْبَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْقِبْلَةَ، ثُمَّ مَدَّ يَدَيْهِ^(٢)، وَعَلَيْهِ رِذَاؤُهُ وَإِزَارُهُ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ أَتَيْنَ مَا وَعَدْتَنِي؟ اللَّهُمَّ أَنْجِزْ مَا وَعَدْتَنِي، اللَّهُمَّ إِنَّكَ إِن تُهْلِكَ^(٣) هَذِهِ الْعَصَابَةَ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ فَلَا تُعْبِدُ فِي الْأَرْضِ أَبَدًا».

قَالَ: فَمَا زَالَ يَسْتَغِيثُ رَبَّهُ ﷺ وَيَدْعُوهُ حَتَّى سَقَطَ رِذَاؤُهُ، فَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَ رِذَاءَهُ فَرَدَّاهُ، ثُمَّ التَزَمَهُ مِنْ وَرَائِهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، كَفَاكَ مُنَاشِدُكَ^(٤) رَبَّكَ، فَإِنَّهُ سَيُنْجِزُ لَكَ مَا وَعَدَكَ. وَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ [الأنفال: ٩]، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَئِذٍ وَالتَّقَوُّا، فَهَزَمَ اللَّهُ ﷻ الْمُشْرِكِينَ، فَقُتِلَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا، وَأُسِرَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا... الْحَدِيثُ. [حديث حسن]^(٥).

(٣) بَابُ: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾

٧٧١٣ - عَنْ مُطَرِّفٍ قَالَ: قُلْنَا لِلزُّبَيْرِ ﷺ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، مَا جَاءَ بِكُمْ؟ ضَيَعْتُمْ الْخَلِيفَةَ حَتَّى قُتِلَ، ثُمَّ جِئْتُمْ تَطْلُبُونَ بِدَمِهِ؟

قَالَ الزُّبَيْرُ ﷺ: إِنَّا قَرَأْنَاهَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ،

= وأبو يعلى (٧٣٥)، والحاكم (١٣٢ / ٢)، وقال الترمذي: حسن صحيح، وصحح الحاكم إسناده، ووافقه الذهبي.

(١) يقال: نَيْفٌ على السبعين في العمر، إذا زاد. وكل ما زاد على عقد فهو نَيْفٌ.

(٢) هذا يفيد استحباب رفع اليدين عند الدعاء، واستقبال القبلة.

(٣) قال النووي: ضبطوا «تهلك» بفتح التاء وبضمها، فعلى الأول تكون «العصاة» فاعلاً، وعلى الثانية تكون مفعولاً.

(٤) المناشدة: السؤال والمطالبة. يقال: ناشد فلاناً الله، وبالله، إذا سأله به مقسماً عليه.

(٥) أحمد (٢٠٨)، ومسلم (١٧٦٣)، وابن حبان (٤٧٩٣)، وأبو داود (٢٦٩٠).

وَعُثْمَانَ رضي الله عنه: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾ ^(١) [الأنفال: ٢٥]، لَمْ نَكُنْ نَحْسَبُ أَنَّ أَهْلَهَا حَتَّى وَقَعَتْ مِنَّا حَيْثُ وَقَعَتْ. [حديث صحيح] ^(٢).

(وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: قَالَ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَنَحْنُ مُتَوَافِرُونَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾ [الأنفال: ٢٥]، فَجَعَلْنَا نَقُولُ: مَا هَذِهِ الْفِتْنَةُ؟ وَمَا نَشْعُرُ أَنَّهَا تَقَعُ حَيْثُ وَقَعَتْ. [صحيح لغيره] ^(٣).

(٤) بَابُ: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا...﴾ إِنْ

٧٧١٤ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ﴾ [الأنفال: ٣٠]، قَالَ: تَشَاوَرَتْ قُرَيْشٌ لَيْلَةً بِمَكَّةَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِذَا أَصْبَحَ فَأَثْبِتُوهُ بِالْوَثَاقِ، يُرِيدُونَ النَّبِيَّ ﷺ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ اقْتُلُوهُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ أَخْرِجُوهُ. فَأَطْلَعَ اللَّهُ ﷻ نَبِيَّهُ عَلَى ذَلِكَ، فَبَاتَ عَلَيَّ عَلَى فِرَاشِ النَّبِيِّ ﷺ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، وَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى لَحِقَ بِالْغَارِ، وَبَاتَ الْمُشْرِكُونَ يَحْرُسُونَ عَلَيَّا، يَحْسُبُونَهُ النَّبِيَّ ﷺ، فَلَمَّا أَصْبَحُوا ثَارُوا إِلَيْهِ، فَلَمَّا رَأَوْا عَلِيًّا رَدَّ اللَّهُ مَكْرَهُمْ، فَقَالُوا: أَيْنَ صَاحِبُكَ هَذَا؟ قَالَ: لَا أَدْرِي، فَاقْتَضَوْا أَثَرَهُ، فَلَمَّا بَلَغُوا الْجَبَلَ خَلَطَ عَلَيْهِمْ، فَصَعِدُوا فِي الْجَبَلِ فَمَرُّوا بِالْغَارِ، فَرَأَوْا عَلَى بَابِهِ نَسْجَ الْعَنْكَبُوتِ، فَقَالُوا: لَوْ دَخَلَ هَهُنَا لَمْ يَكُنْ نَسْجُ الْعَنْكَبُوتِ عَلَى بَابِهِ! فَمَكَثَ فِيهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ. [حديث ضعيف] ^(٤).

(٥) بَابُ: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾

٧٧١٥ - عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه: قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ وَهُوَ عَلَى

(١) أي: احذروا فتنة إذا نزلت لا تفرق بين ظالم ومظلوم، بل تهلك الصالح والطالح.
وقال الزبير: لقد قرأنا هذه الآية زماناً، وما نرى أنَّنا من أهلها، فإذا نحن المعنيون بها.
وقال ابن كثير: والقول بأن هذا التحذير يعم الصحابة وغيرهم، وإن كان الخطاب معهم، هو الصحيح.
(٢) أحمد (١٤١٤).

(٣) أحمد (١٤٣٨)، والنسائي في «الكبرى» (١١٢٠٦).

(٤) أحمد (٣٢٥١)، وفي إسناده عند أحمد: عثمان الجزري، ويقال له: عثمان المشاهد، قال أحمد: روى أحاديث مناكير، زعموا أنه ذهب كتابه. وقال ابن أبي حاتم: سألت أبي عن عثمان الجزري، فقال: لا أعلم روى عنه غير معمر والنعمان.

الْمُنْبِرِ: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ [الأنفال: ٦٠]، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ» [حديث صحيح^(١)].

(٦) بَابُ: ﴿مَا كَانَتْ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى...﴾ إِنْخ

٧٧١٦ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: اسْتَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ فِي الْأَسَارَى يَوْمَ بَدْرٍ، فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ ﷻ قَدْ أَمَكَّنَكُمْ مِنْهُمْ».

قَالَ: فَقَامَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اضْرِبْ أَعْنَاقَهُمْ، قَالَ: فَأَعْرَضَ عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ.

قَالَ: ثُمَّ عَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَمَكَّنَكُمْ مِنْهُمْ، وَإِنَّمَا هُمْ إِخْوَانُكُمْ بِالْأَمْسِ».

قَالَ: فَقَامَ عُمَرُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اضْرِبْ أَعْنَاقَهُمْ. فَأَعْرَضَ عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ.

قَالَ: ثُمَّ عَادَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ لِلنَّاسِ مِثْلَ ذَلِكَ، فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ تَرَى أَنْ تَغْفُو عَنْهُمْ، وَتَقْبَلَ مِنْهُمْ الْفِدَاءَ.

قَالَ: فَذَهَبَ عَنْ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا كَانَ فِيهِ مِنَ الْغَمِّ.

قَالَ: فَعَفَا عَنْهُمْ وَقَبِلَ مِنْهُمْ الْفِدَاءَ. قَالَ: وَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ...﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ [الأنفال: ٦٨]. [حسن لغيره^(٢)].

٧٧١٧ - وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه ^(٣) بِأَطْوَلٍ مِنْ هَذَا، وَفِيهِ أَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ:

﴿مَا كَانَتْ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى حَتَّى يُنْخِصَ فِي الْأَرْضِ﴾ [الأنفال: ٦٧] إِلَى قَوْلِهِ:

﴿لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ﴾ [الأنفال: ٦٨] الْآيَةَ، (قُلْتُ:) بَقِيَّتُهَا: ﴿لَمَسَّكُمْ فِيمَا

أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [الأنفال: ٦٨]. [حديث صحيح^(٤)].

(١) أحمد (١٧٤٣٢)، والدارمي (٢٤٠٤)، ومسلم (١٩١٨)، وأبو يعلى (١٧٤٣)، وأبو داود (٢٥١٤)، وابن ماجه (٢٨١٣)، والحاكم (٣٢٨ / ٢)، وابن حبان (٤٧٠٩).

(٢) أحمد (١٣٥٥٥)، وفي إسناده عند أحمد: علي بن عاصم بن صهيب الواسطي، ضعيف.

(٣) تقدم في كتاب الجهاد (٤٤٧٦)، باب: في فداء أسرى بدر.

(٤) أحمد (٢٢١).

سُورَةُ التَّوْبَةِ

(١) بَابُ: سَبَبِ عَدَمِ وُجُودِ الْبَسْمَلَةِ فِي أَوَّلِهَا

٧٧١٨ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: قُلْتُ لِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ: مَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ عَمَدْتُمْ إِلَى الْأَنْفَالِ وَهِيَ مِنَ الْمَثَانِي^(١)، وَإِلَى بَرَاءَةِ وَهِيَ مِنَ الْمِثْنَيْنِ، فَفَرَنْتُمْ بَيْنَهُمَا، وَلَمْ تَكْتُبُوا - قَالَ ابْنُ جَعْفَرٍ: بَيْنَهُمَا - سَطْرًا: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. وَوَضَعْتُمُوهَا فِي السَّبْعِ الطَّوَالِ؟ مَا حَمَلَكَ عَلَى ذَلِكَ؟

قَالَ عُثْمَانُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ مِمَّا يَأْتِي عَلَيْهِ الزَّمَانُ يُنْزَلُ عَلَيْهِ مِنَ السُّورِ ذَوَاتِ الْعَدَدِ، وَكَانَ إِذَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ الشَّيْءُ يَدْعُو بَعْضَ مَنْ يَكْتُبُ عِنْدَهُ، يَقُولُ: «ضَعُوا هَذَا فِي السُّورَةِ الَّتِي يُذَكَّرُ فِيهَا كَذَا وَكَذَا»، وَيُنْزَلُ عَلَيْهِ الْآيَةُ فَيَقُولُ: «ضَعُوا هَذِهِ الْآيَةَ فِي السُّورَةِ الَّتِي يُذَكَّرُ فِيهَا كَذَا وَكَذَا»، وَكَانَتْ الْأَنْفَالُ مِنْ أَوَائِلِ مَا أُنْزِلَ بِالْمَدِينَةِ، وَبَرَاءَةُ مِنْ آخِرِ الْقُرْآنِ، فَكَانَتْ قِصَّتُهَا شَبِيهَةً بِقِصَّتِهَا، فَقَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يُبَيِّنْ لَنَا أَنَّهَا مِنْهَا، وَظَنَنْتُ أَنَّهَا مِنْهَا، فَمِنْ ثَمَّ فَرَنْتُ بَيْنَهُمَا وَلَمْ أَكْتُبْ بَيْنَهُمَا سَطْرًا: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. قَالَ ابْنُ جَعْفَرٍ: وَوَضَعْتُهَا فِي السَّبْعِ الطَّوَالِ. [حديث حسن]^(٢).

٧٧١٩ - عَنْ زَيْدِ بْنِ يُثَيْعٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَهُ بِبَرَاءَةَ لِأَهْلِ مَكَّةَ: لَا يَحُجُّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ، وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ، وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ، مَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُدَّةٌ فَأَجَلُهُ إِلَى مُدَّتِهِ، وَاللَّهُ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ.

قَالَ: فَسَارَ بِهَا ثَلَاثًا، ثُمَّ قَالَ لِعَلِيٍّ: «الْحَقُّ، فَرَدَّ عَلَيَّ أَبَا بَكْرٍ وَبَلَّغَهَا أَنْتَ». قَالَ: فَفَعَلَ. قَالَ: فَلَمَّا قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَبُو بَكْرٍ بَكَى! قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، حَدَّثَ فِيَّ شَيْءٌ؟ قَالَ: «مَا حَدَّثَ فِيكَ إِلَّا خَيْرٌ، أَمَرْتُ أَنْ لَا يُبَلِّغَهُ إِلَّا أَنَا أَوْ رَجُلٌ مِنِّي». [حديث صحيح]^(٣).

(١) المثنائي: قال ابن الأثير: «المثنائي: السورة القصيرة التي تقصر عن المئين، وتزيد على المفضل، كأن المئين جعلت مبادي، والتي تليها مثنائي».

(٢) أحمد (٣٩٩)، وفي إسناده عند أحمد ضعف، ومثته منكر؛ يزيد الفارسي مجهول.

(٣) أحمد (٤)، وأبو يعلى (١٠٤).

٧٧٢٠ - ز - عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ عَشْرُ آيَاتٍ مِنْ بَرَاءَةِ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، دَعَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم أَبَا بَكْرٍ رضي الله عنه، فَبَعَثَهُ بِهَا لِيَقْرَأَهَا عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ، ثُمَّ دَعَانِي النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: «أَذْرِكُ أَبَا بَكْرٍ، فَحَبْنُمَا لِحِفَّتِهِ فَنُحِذِ الْكِتَابَ مِنْهُ، فَاذْهَبْ بِهِ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ فَاقْرَأْهُ عَلَيْهِمْ». فَلَحِقْتُهُ بِالْجُحْفَةِ فَأَخَذْتُ الْكِتَابَ مِنْهُ، وَرَجَعَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَزَلَ فِيَّ شَيْءٌ؟ قَالَ: «لَا، وَلَكِنْ جَبْرِيلُ جَاءَنِي فَقَالَ لِي: لَنْ يُؤَدِّيَ عَنْكَ إِلَّا أَنْتَ أَوْ رَجُلٌ مِنْكَ» [حديث ضعيف^(١)].

(ز - وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم حِينَ بَعَثَهُ بِبَرَاءَةِ قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنِّي لَسْتُ بِاللِّسَنِ^(٢) وَلَا بِالْخَطِيبِ! قَالَ: «مَا بُدُّ أَنْ أَذْهَبَ بِهَا أَنَا أَوْ تَذْهَبَ بِهَا أَنْتَ». قَالَ: فَإِنْ كَانَ وَلَا بُدُّ، فَسَأَذْهَبُ أَنَا. قَالَ: «فَانْطَلِقْ، فَإِنَّ اللَّهَ يُثَبِّتُ لِسَانَكَ وَيَهْدِي قَلْبَكَ». قَالَ: ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى فَمِهِ. [حديث حسن^(٣)].

٧٧٢١ - عَنْ زَيْدِ بْنِ أَثِيْعٍ - رَجُلٍ مِنْ هَمْدَانَ - سَأَلْنَا عَلِيًّا عليه السلام: بِأَيِّ شَيْءٍ بُعِثَ - يَعْنِي يَوْمَ بَعَثَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم مَعَ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه فِي الْحَجَّةِ -؟ قَالَ: بُعِثْتُ بِأَرْبَعٍ: لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُؤْمِنَةٌ، وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ، وَمَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم عَهْدٌ فَعَهْدُهُ إِلَى مُدَّتِهِ، وَلَا يَحُجُّ الْمُشْرِكُونَ وَالْمُسْلِمُونَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا. [حديث صحيح^(٤)].

(٢) بَابُ: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ...﴾ الْإِنْفِ

٧٧٢٢ - خط - عَنِ الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: كُنْتُ إِلَى جَانِبِ مَنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ رَجُلٌ: مَا أَبَالِي أَنْ لَا أَعْمَلَ بَعْدَ الْإِسْلَامِ إِلَّا أَنْ أُسْقِيَ الْحَاجَّ. وَقَالَ آخَرُ: مَا أَبَالِي أَنْ لَا أَعْمَلَ عَمَلًا بَعْدَ الْإِسْلَامِ إِلَّا أَنْ أَعْمَرَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ.

(١) أحمد (١٢٩٧)، وفي إسناده عند أحمد: محمد بن جابر الحنفي، ضعيف. وحسن بن المعتمر الكناني، ليس بالقوي. وقال ابن كثير في «تفسيره» (٤ / ٤٨): هذا إسناد فيه ضعف، وقال في «البداية والنهاية» (٥ / ٣٤): ضعيف الإسناد، ومتنه فيه نكارة.

(٢) أي: إني لست بصاحب البيان الناصع والفصاحة المبينة.

(٣) أحمد (١٢٨٧).

(٤) أحمد (٧٩٤)، والدارمي (١٩١٩)، والترمذي (٨٧١)، والحاكم (٤ / ١٧٨)، وأبو يعلى (٤٥٢)، وقال الترمذي: حسن صحيح.

وَقَالَ آخَرُ: الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَفْضَلُ مِمَّا قُلْتُمْ. فَزَجَرَهُمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه فَقَالَ: لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ عِنْدَ مَنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ، وَلَكِنْ إِذَا صَلَّيْتُ الْجُمُعَةَ، دَخَلْتُ فَاسْتَفْتَيْتُهُ فِيمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿أَجْعَلْتُمْ سَفَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْمَكْرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ...﴾ [التوبة: ١٩]، إِلَى آخِرِ الْآيَةِ كُلِّهَا. [حديث صحيح^(١)].

(٢) بَابُ: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ...﴾ الْخ

٧٧٢٣ - عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَفْسِمُ قَسَمًا، إِذْ جَاءَهُ ابْنُ ذِي الْخُوَيْصِرَةِ ^(٢) التَّيْمِيُّ فَقَالَ: اْعْدِلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ: «وَيْلَكَ! وَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ اْعْدِلْ؟!».

فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَأْذَنُ لِي فِيهِ فَأَضْرِبَ عَنْقَهُ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «دَعُهُ، فَإِنَّ لَهُ أَصْحَابًا يَخْتَقِرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِ، وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرِّمِيَّةِ، فَيَنْظُرُ فِي قُدْزِهِ ^(٣) فَلَا يُوْجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يَنْظُرُ فِي نَضْبَتِهِ ^(٤) فَلَا يُوْجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يَنْظُرُ فِي رِصَافِهِ ^(٥) فَلَا يُوْجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يَنْظُرُ فِي نَصْلِهِ فَلَا يُوْجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، قَدْ سَبَقَ الْفَرْثُ وَالْدَّمُ، مِنْهُمْ رَجُلٌ أَسْوَدُ فِي إِخْدَى يَدَيْهِ - أَوْ قَالَ: إِخْدَى ثَدْيَيْهِ - مِثْلُ ثَدْيِ الْمَرْأَةِ، أَوْ مِثْلُ الْبُضْعَةِ تَدْرَدُرُ، يَخْرُجُونَ عَلَى حِينِ فِتْرَةٍ مِنْ

(١) أحمد (١٨٣٦٧)، ومسلم (١٨٧٩).

(٢) جاء عند الشيخين وغيرهما: «ذو الخويصرة» بدون لفظ: «ابن»؛ وهو رجل من زعماء الخوارج، اسمه: حرقوص بن زهير السعدي، من بني تميم.

(٣) الْقُدْزُ: ريش السهم. وهو جمع، واحده: قُدْذٌ، وهي الريشة المتزعة من الطائر كالنسر والصقر بعد تسويتها وإعدادها لتركب في السهم.

(٤) قال ابن الأثير في النهاية (٥ / ٧٣): «النَّضْبُ: نصل السهم، وقيل: هو السهم قبل أن ينحت إذا كان قُدْمًا وهو أولى؛ لأنه قد جاء في الحديث ذكر النصل بعد النضي. وقيل: هو من السهم ما بين الريش والنصل، قالوا: سَمِيَ نَضْبًا لكثرة البري والنحت، فكأنه جعل نَضْوًا؛ أي: هزيلًا».

(٥) الرصاف: قال النووي: «أما الرصاف - فبكسر الراء، وبالصاد المهملة - وهو مدخل النصل من السهم. والنصل: هو حديدة السهم. والقِدْحُ: عوده. والقُدْذُ: بضم القاف وبذالين مُعْجَمَتَيْنِ، وهو ريش السهم».

النَّاسِ»، فَنَزَلَتْ فِيهِمْ: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ...﴾ [التوبة: ٥٨] الآية.
 قَالَ أَبُو سَعِيدٍ رضي الله عنه: أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيًّا حِينَ
 قَتَلَهُ وَأَنَا مَعَهُ، جِيءَ بِالرَّجُلِ عَلَى النَّعْتِ الَّذِي نَعَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. [حديث صحيح^(١)].

(٤) بَابُ: الْمُؤَلَّفَةُ قُلُوبُهُمْ

٧٧٢٤ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَيُّضًا، قَالَ: كَانَ الْمُؤَلَّفَةُ قُلُوبُهُمْ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
 أَرْبَعَةً: عُلَقَمَةُ بْنُ عَلَاثَةَ الْجَعْفَرِيَّ، وَالْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ الْحَنْظَلِيُّ، وَزَيْدُ الْخَيْلِ^(٢)
 الطَّائِيَّ، وَعُيَيْنَةَ بْنُ بَذْرِ الْفَزَارِيِّ^(٣). قَالَ: فَقَدِمَ عَلَيَّ بِذَهَبَةٍ^(٤) مِنَ الْيَمَنِ بِتُرْبَتِهَا،
 فَكَسَمَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَهُمْ. [حديث صحيح^(٥)].

(٥) بَابُ: قَوْلِهِ ﷺ: ﴿أَسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ...﴾

وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَصِلْ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا...﴾ الآية

٧٧٢٥ - عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا تُوفِّيَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي، دُعِيَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلصَّلَاةِ عَلَيْهِ، فَقَامَ إِلَيْهِ، فَلَمَّا وَقَفَ عَلَيْهِ يُرِيدُ الصَّلَاةَ تَحَوَّلَتْ
 حَتَّى قُمْتُ فِي صَدْرِهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَعَلَى عَدُوِّ اللَّهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْقَائِلِ
 يَوْمَ كَذَا وَكَذَا... يُعَدَّدُ أَيَّامُهُ^(٦).

قَالَ: وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْتَسِمُ، حَتَّى إِذَا أَكْثَرْتُ عَلَيْهِ قَالَ: «أَخْزَعْني يَا عُمَرُ! إِنِّي
 خَيْرْتُ فَأَخْزَرْتُ، وَقَدْ قِيلَ: ﴿أَسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ
 يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٨٠]، لَوْ أَعْلَمْتُ أَنِّي إِنْ زِدْتُ عَلَى السَّبْعِينَ غُفِرَ لَهُ، لَزِدْتُ».

(١) أحمد (١١٥٣٧)، والبخاري (٦٩٣٣)، ومسلم (١٠٦٤)، وأبو يعلى (١٠٢٢)، والنسائي في
 الكبرى (١١٢٢٠).

(٢) رواية مسلم: «زيد الخير»، كان يقال له في الجاهلية: «زيد الخيل»، فسماه رسول الله ﷺ في الإسلام:
 «زيد الخير».

(٣) كان رسول الله ﷺ يعطي هؤلاء الأربعة ليتألف قلوبهم، وكانوا من أشرف العرب وزعمائهم؛ يعطيهم
 ليقوي رغبتهم في الإسلام... (٤) رواية البخاري: «بذهبية»، على صيغة التصغير.

(٥) أحمد (١١٢٦٧).

(٦) أي: جعل يعدد مساوئه ويبين مواقفه المريبة، ومنها: قوله: لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها
 الأذل، ومنها: خوضه في مسألة الإفاك وهو أول من أشاعها...

قَالَ: ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهِ، وَمَشَى مَعَهُ، فَقَامَ عَلَى قَبْرِهِ حَتَّى فُرِغَ مِنْهُ. قَالَ: فَعَجَبْتُ لِي وَجَرَءَتِي^(١) عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا كَانَ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى نَزَلَتْ هَاتَانِ الْآيَتَانِ: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ﴾ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَسِقُونَ ﴿ [التوبة: ٨٤]، فَمَا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَهُ عَلَى مُنَافِقٍ وَلَا قَامَ عَلَى قَبْرِهِ، حَتَّى قَبَضَهُ اللَّهُ ﷻ. [حديث صحيح]^(٢).

٧٧٢٦ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: لَمَّا مَاتَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي، جَاءَ ابْنُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَعْطِنِي قَمِيصَكَ سَحَتِي أَكْفُنُهُ فِيهِ، وَصَلِّ عَلَيْهِ، وَاسْتَغْفِرْ لَهُ. فَأَعْطَاهُ قَمِيصَهُ، وَقَالَ: «أَذْنِي بِهِ». فَلَمَّا ذَهَبَ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ قَالَ - يَعْنِي - عُمَرُ ﷺ: قَدْ نَهَاكَ اللَّهُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى الْمُنَافِقِينَ!

فَقَالَ: «أَنَا بَيْنَ خَيْرَتَيْنِ: ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٨٠]»، فَصَلَّى عَلَيْهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا﴾ [التوبة: ٨٤]. قَالَ: فَتَرَكْتُ الصَّلَاةَ عَلَيْهِمْ. [حديث صحيح]^(٣).

(٦) بَابُ: ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ...﴾ الْآيَةُ

٧٧٢٧ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ - وَكَانَ أَحَدَ الرَّهْطِ^(٤) الَّذِينَ نَزَلَتْ فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ [التوبة: ٩٢] - قَالَ: إِنِّي لَأَخِذٌ بِغَضَنِ مَنْ أَغْصَانِ الشَّجَرَةِ أَظْلَلُ بِهِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُمْ يُبَايِعُونَهُ، فَقَالُوا: تُبَايِعُكَ عَلَى الْمَوْتِ. قَالَ: «لَا، وَلَكِنْ لَا تَفِرُّوا». [حسن صحيح]^(٥).

(١) عند البخاري: «فعجبت بعد من جرأتي».

(٢) أحمد (٩٥)، والبخاري (١٣٦٦)، وابن حبان (٣١٧٦)، والنسائي في «الكبرى» (١١٢٢٥).

(٣) أحمد (٤٦٨٠)، والبخاري (١٢٦٩)، ومسلم (٢٤٠٠)، وابن ماجه (١٥٢٣)، والترمذي (٣٠٩٨)، والنسائي في «الكبرى» (٢٠٢٧)، وابن حبان (٣١٧٥).

(٤) الرهط من الرجال: ما دون العشر، ورهط الرجل: عشيرته وقومه الأقربون، ويقال: نحن ذوو رهط، إذا كنا مجتمعين.

(٥) أحمد (٢٠٥٤٦)، وفي إسناده عند أحمد: أبو جعفر الرازي عيسى بن عبد الله بن ماهان، سعي الحفظ.

(٧) بَابُ: ﴿مَا كَانِ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ...﴾

إِلَى آخِرِ الْآيَتَيْنِ

٧٧٢٨ - حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ. (ح) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الْخَلِيلِ، عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا يَسْتَغْفِرُ لِأَبَوَيْهِ وَهُمَا مُشْرِكَانِ، فَقُلْتُ: تَسْتَغْفِرُ لِأَبَوَيْكَ وَهُمَا مُشْرِكَانِ!

فَقَالَ: أَلَيْسَ قَدْ اسْتَغْفَرَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَهُوَ مُشْرِكٌ؟

قَالَ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَنَزَلَتْ: ﴿مَا كَانِ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ...﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَتَيْنِ [التوبة: ١١٣، ١١٤].

قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَمَا كَانِ اسْتَغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ﴾ [التوبة: ١١٤]. [حديث صحيح^(١)].

٧٧٢٩ - عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الْوَفَاةُ، دَخَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم وَعِنْدَهُ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ، فَقَالَ: «أَيُّ عَمٍّ، قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، كَلِمَةً أُحَاجُّ بِهَا لَكَ عِنْدَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم».

فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ: يَا أَبَا طَالِبٍ، أَتَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ؟!

قَالَ: فَلَمْ يَزَلَا يُكَلِّمَانِي، حَتَّى قَالَ آخِرَ شَيْءٍ كَلَّمَهُمْ بِهِ: عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ.

فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أَنُحَ عَنْكَ»، فَنَزَلَتْ: ﴿مَا كَانِ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَى قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ [التوبة: ١١٣].

قَالَ: فَنَزَلَتْ فِيهِ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ [القصص: ٥٦]. [حديث صحيح^(٢)].

(١) أحمد (١٠٨٥)، والنسائي (٩١ / ٤)، والترمذي (٣١٠١)، وأبو يعلى (٦١٩)، والحاكم (٢ / ٣٣٥)، وصحح الحاكم إسناده، ووافقه الذهبي، وقال الترمذي: حديث حسن.

(٢) أحمد (٢٣٦٧٤)، والبخاري (١٣٦٠)، ومسلم (٢٤)، والنسائي في «الكبرى» (٢١٦٢).

(٨) بَابُ: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ
الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ...﴾ [إِنْخِ الْآيَاتِ]

٧٧٣ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ - وَكَانَ قَائِدَ كَعْبٍ مِنْ بَنِيهِ حِينَ عَمِيَ - قَالَ: سَمِعْتُ كَعْبَ ابْنِ مَالِكٍ عليه السلام يُحَدِّثُ حَدِيثَهُ حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، فَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ: لَمْ أَتَخَلَّفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ غَيْرِهَا قَطُّ إِلَّا فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، غَيْرَ أَنِّي كُنْتُ تَخَلَّفْتُ فِي غَزْوَةِ بَذْرٍ، وَلَمْ يُعَانِبْ أَحَدًا تَخَلَّفَ عَنْهَا، إِنَّمَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُرِيدُ عِيرَ قُرَيْشٍ، حَتَّى جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّهِمْ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ، وَلَقَدْ شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ حِينَ تَوَافَقْنَا^(١) عَلَى الْإِسْلَامِ مَا أُحِبُّ أَنْ لِي بِهَا مَشْهَدٌ بَذْرٍ، وَإِنْ كَانَتْ بَذْرٌ أَذْكَرَ^(٢) فِي النَّاسِ مِنْهَا وَأَشْهَرَ، وَكَانَ مِنْ خَبْرِي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ أَنِّي لَمْ أَكُنْ قَطُّ أَقْوَى وَلَا أَيْسَرَ حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْهُ فِي تِلْكَ الْغَزَاةِ، وَاللَّهُ مَا جَمَعْتُ قَبْلَهَا رَاحِلَتَيْنِ قَطُّ حَتَّى جَمَعْتُهُمَا فِي تِلْكَ الْغَزَاةِ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَلَمًا لَا يُرِيدُ غَزَاةً يَغْزُوهَا إِلَّا وَرَى^(٣) بِغَيْرِهَا حَتَّى كَانَتْ تِلْكَ الْغَزَاةُ، فَغَزَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَرٍّ شَدِيدٍ، وَاسْتَقْبَلَ سَفَرًا بَعِيدًا وَمَفَازًا^(٤)، وَاسْتَقْبَلَ عَدُوًّا كَثِيرًا، فَجَلَا^(٥) لِلْمُسْلِمِينَ أَمْرُهُ لِيَتَأَهَّبُوا أَهْبَةً^(٦) عَدُوِّهِمْ، فَأَخْبَرَهُمْ بِوَجْهِهِ الَّذِي يُرِيدُ، وَالْمُسْلِمُونَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَثِيرٌ، لَا يَجْمَعُهُمْ كِتَابٌ حَافِظٌ^(٧) - يُرِيدُ: الدِّيَوَانَ -.

فَقَالَ كَعْبٌ: فَقُلْ رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَتَغَيَّبَ إِلَّا ظَنَّ أَنَّ ذَلِكَ سَيَخْفَى لَهُ مَا لَمْ

(١) أي: حين تباعدنا عليه، وتعاهدنا على نصرته.

(٢) أذكر: أشهر بالفضيلة بين الناس، وهي (أفعل) التفضيل من الفعل: ذَكَرَ.

(٣) يقال: وَرَى عن الشيء، إذا أَرَادَهُ وَأَظْهَرَ غَيْرَهُ.

(٤) أي: بَرِيَّةٌ طويلة قليلة الماء يخاف فيها الهلاك.

(٥) أي: كشف وَبَيَّن وعرف وأوضح. يقال: جَلَوْتُ الشَّيْءَ، إذا كَشَفْتَهُ.

(٦) أي: ليعدوا للأمر عدته. يقال: أَهَّبَ لِلأَمْرِ، إذا اسْتَعَدَّ. والأَهْبَةُ: العدة.

(٧) عند البخاري بالتونين فيهما، وعند مسلم أضيف كتاب إلى حافظ.

يَنْزِلُ فِيهِ وَحْيٌ مِنَ اللَّهِ ﷻ. وَعَزَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تِلْكَ الْعَزْوَةَ حِينَ طَابَتِ الثَّمَارُ وَالظَّلُّ، وَأَنَا إِلَيْهَا أَصْعَرُ^(١)، فَتَجَهَّزَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْمُؤْمِنُونَ مَعَهُ، وَطَفِئْتُ أَغْدُو لِكَيْ أَتَجَهَّزَ مَعَهُ، فَأَرْجِعُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا، فَأَقُولُ فِي نَفْسِي: أَنَا قَادِرٌ عَلَى ذَلِكَ إِنْ أَرَدْتُ. فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ يَتِمَادِي بِي حَتَّى شَمَّرَ بِالنَّاسِ الْجِدُّ، فَأَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَادِيًا وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ، وَلَمْ أَقْضِ مِنْ جَهَازِي شَيْئًا، فَقُلْتُ: الْجَهَازُ بَعْدَ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ، ثُمَّ أَلْحَقَهُمْ، فَغَدَوْتُ بَعْدَمَا فَصَلُوا لَا تَجَهَّزُ، فَرَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا مِنْ جَهَازِي، ثُمَّ غَدَوْتُ، فَرَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا، فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ يَتِمَادِي بِي حَتَّى أَسْرَعُوا وَتَفَارَطَ^(٢) الْعَزْوُ، فَهَمَمْتُ أَنْ أَرْتَجِلَ فَأُدْرِكَهُمْ، وَلَيْتَ أَنِّي فَعَلْتُ! ثُمَّ لَمْ يَقْدَرْ ذَلِكَ لِي، فَطَفِئْتُ إِذَا خَرَجْتُ فِي النَّاسِ بَعْدَ خُرُوجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَطُفْتُ فِيهِمْ يَحْزُنُنِي أَنْ لَا أَرَى إِلَّا رَجُلًا مَغْمُوصًا^(٣) عَلَيْهِ فِي النِّفَاقِ، أَوْ رَجُلًا مَمَّنْ عَذَرَهُ اللَّهُ. وَلَمْ يَذْكُرْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى بَلَغَ تَبُوكَ، فَقَالَ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْقَوْمِ بِتَبُوكَ: « مَا فَعَلَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ؟ ». قَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلِمْ: حَبَسَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بُرْدَاهُ وَالنَّظَرُ فِي عِطْفِيهِ^(٤)! فَقَالَ لَهُ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ: بِسْمَا قُلْتُ! وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا. فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

فَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ: فَلَمَّا بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ تَوَجَّهَ قَافِلًا مِنْ تَبُوكَ حَضَرَنِي بَنِي^(٥)، فَطَفِئْتُ أَتَفَكَّرُ الْكَذِبَ وَأَقُولُ: بِمَاذَا أَخْرَجُ مِنْ سَخِطِهِ غَدًا؟ أَسْتَعِينُ عَلَى ذَلِكَ كُلِّ ذِي رَأْيٍ مِنْ أَهْلِي، فَلَمَّا قِيلَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَظْلَمَ قَادِمًا، زَاحَ عَنِّي الْبَاطِلُ، وَعَرَفْتُ أَنِّي لَنْ أَنْجُو مِنْهُ بِشَيْءٍ أَبَدًا، فَأَجْمَعْتُ صِدْقَهُ، وَصَبَّحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. وَكَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ بَدَأَ بِالْمَسْجِدِ فَرَكَعَ فِيهِ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ جَلَسَ لِلنَّاسِ، فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ، جَاءَهُ الْمُتَخَلِّفُونَ فَطَفِقُوا يَغْتَذِرُونَ إِلَيْهِ وَيَخْلِفُونَ لَهُ، وَكَانُوا بِضِعَّةٍ وَثَمَانِينَ رَجُلًا، فَقَبِلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

(١) أي: أميل. يقال: صَعَرَ، يَصْعَرُ، صَعْرًا، إِذَا مَالَ عُنْفَهُ أَوْ وَجَّهَهُ إِلَى أَحَدِ الْجَانِبَيْنِ. وَأَصْعَرَهُ، إِذَا أَمَالَه.

(٢) يقال: تَفَارَطَ الشَّيْءُ، إِذَا فَاتَ وَقْتَهُ. (٣) أي: مطعون في دينه، متهم بالنفاق.

(٤) وهذه الجملة كناية عن كونه معجبًا بنفسه، ذا زهو وتكبر.

(٥) البث: أشد الحزن والمرض الشديد، كأنه من شدته يئسه صاحبه.

عَلَانِيَتَهُمْ، وَيَسْتَغْفِرُ لَهُمْ، وَيَكِلُ سَرَائِرَهُمْ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، حَتَّى جِئْتُ، فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَيْهِ تَبَسَّمَ تَبَسُّمَ الْمُغْضَبِ، ثُمَّ قَالَ لِي: «تَعَالِ». فَجِئْتُ أَمْشِي حَتَّى جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ لِي: «مَا خَلَّفَكَ؟ أَلَمْ تَكُنْ قَدْ اسْتَمَرَّ ظَهْرُكَ^(١)؟».

قَالَ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي لَوْ جَلَسْتُ عِنْدَ غَيْرِكَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا، لَرَأَيْتُ أَنِّي أَخْرُجُ مِنْ سَخَطِهِ بِعُذْرٍ، لَقَدْ أُعْطِيتُ جَدَلًا^(٢)، وَلَكِنِّي وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ، لَيْسَ حَدَّثُكَ الْيَوْمَ حَدِيثٌ كَذِبٍ تَرْضَى عَنِّي بِهِ لِيُوشِكَنَّ اللَّهُ تَعَالَى يُسَخِّطَكَ عَلَيَّ، وَلَيْسَ حَدَّثُكَ الْيَوْمَ بِصِدْقٍ تَجِدُ عَلَيَّ فِيهِ، إِنِّي لَأَرْجُو قُرَّةَ عَيْنِي عَفْوًا مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَاللَّهِ مَا كَانَ لِي عُذْرٌ، وَاللَّهِ مَا كُنْتُ قَطُّ أَفْرَعُ وَلَا أَيْسَرُ مِنِّي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْكَ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَّا هَذَا فَقَدْ صَدَقَ، فَقُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - فِيكَ».

فَقُمْتُ، وَبَادَرْتُ رِجَالًا مِنْ بَنِي سَلِمْةَ فَاتَّبَعُونِي، فَقَالُوا لِي: وَاللَّهِ مَا عَلِمْنَاكَ كُنْتَ أَذْنِبْتَ ذَنْبًا قَبْلَ هَذَا، وَلَقَدْ عَجَزْتَ أَنْ لَا تَكُونَ اعْتَذَرْتَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمَا اعْتَذَرَ بِهِ الْمُتَخَلِّفُونَ، لَقَدْ كَانَ كَأَفِيكَ مِنْ ذَنْبِكَ اسْتَغْفَارُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَكَ! قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا زَالُوا يُأْتِبُونَنِي^(٣) حَتَّى أَرَدْتُ أَنْ أَرْجِعَ فَأُكَذِّبَ نَفْسِي.

قَالَ: ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ: هَلْ لَقِيَ هَذَا مَعِيَ أَحَدٌ؟ قَالُوا: نَعَمْ، لَقِيَهِ مَعَكَ رَجُلَانِ قَالَا مَا قُلْتَ، فَقِيلَ لَهُمَا مِثْلُ مَا قِيلَ لَكَ. قَالَ: فَقُلْتُ لَهُمْ: مَنْ هُمَا؟ قَالُوا: مُرَارَةُ بْنُ الرَّبِيعِ الْعَامِرِيُّ، وَهَلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ الْوَاقِفِيُّ^(٤).

قَالَ: فَذَكِّرُوا لِي رَجُلَيْنِ صَالِحَيْنِ قَدْ شَهِدَا بَذْرًا، لِي فِيهِمَا أُسْوَةٌ، قَالَ: فَمَضَيْتُ حِينَ ذَكَّرُوهُمَا لِي، قَالَ: وَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُسْلِمِينَ عَنْ كَلَامِنَا

(١) ألم يكن عندك من الدواب ما تحمل عليه جهازك وتركه في سبيل الله؟

(٢) أي: أعطيت فصاحة وقوة بيان، وبراعة في الأسلوب بحيث أبرئ نفسي أمام غيرك من كل تهمة.

(٣) أي: يلوموني أشد اللوم. يقال: أنبه، إذا وبخه وعنفه ولامه.

(٤) الواقفي: نسبة إلى بطن في الأوس من الأنصار يقال لهم: بنو واقف. وانظر: اللباب (٣/ ٣٥٠).

أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ^(١) مِنْ بَيْنِ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ، فَاجْتَنَبْنَا النَّاسَ.

قَالَ: وَتَغَيَّرُوا لَنَا حَتَّى تَنَكَّرْتُ لِي مِنْ نَفْسِي الْأَرْضُ، فَمَا هِيَ بِالْأَرْضِ
الَّتِي كُنْتُ أَعْرِفُ، فَلَبِثْنَا عَلَى ذَلِكَ خَمْسِينَ لَيْلَةً، فَأَمَّا صَاحِبَايَ فَاسْتَكْنَا^(٢)
وَقَعَدَا فِي بُيُوتِهِمَا يَنْكِيَانِ، وَأَمَّا أَنَا فَكُنْتُ أَشَبَّ الْقَوْمِ وَأَجْلَدَهُمْ،
فَكُنْتُ أَشْهَدُ الصَّلَاةَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ وَأَطُوفُ بِالْأَسْوَاقِ وَلَا يُكَلِّمُنِي أَحَدٌ، وَآتَى
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي مَجْلِسِهِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَأَسْلَمَ عَلَيْهِ، فَأَقُولُ فِي نَفْسِي
حَرَكَ شَفْتَيْهِ بِرَدِّ السَّلَامِ أَمْ لَا؟ ثُمَّ أَصْلِي قَرِيبًا مِنْهُ وَأَسَارِقُهُ النَّظَرَ، فَإِذَا أَقْبَلْتُ
عَلَى صَلَاتِي نَظَرُ إِلَيَّ، فَإِذَا التَفْتُ نَحْوَهُ أَعْرَضَ، حَتَّى إِذَا طَالَ عَلَيَّ ذَلِكَ مِنْ هَجْرِ
الْمُسْلِمِينَ مَشَيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ^(٣) حَائِطَ أَبِي قَتَادَةَ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّي وَأَحَبُّ النَّاسِ
إِلَيَّ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَوَاللَّهِ مَا رَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ! فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا قَتَادَةَ، أُنْشِدُكَ^(٤)
اللَّهَ، هَلْ تَعْلَمُ أَنِّي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ؟

قَالَ: فَسَكَتَ، قَالَ: فَعُدْتُ فَنَشَدْتُهُ، فَسَكَتَ، فَعُدْتُ فَنَشَدْتُهُ، فَقَالَ: اللَّهُ
وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. فَفَاضَتْ عَيْنَايَ، وَتَوَلَّيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ الْجِدَارَ.

فَبَيْنَمَا أَنَا أَمْشِي بِسُوقِ الْمَدِينَةِ، إِذَا بِنَبْطِيٍّ^(٥) مِنْ أَنْبَاطِ أَهْلِ الشَّامِ مِمَّنْ قَدِمَ
بِطَعَامٍ يَبِيعُهُ بِالْمَدِينَةِ، يَقُولُ: مَنْ يَدُلُّنِي عَلَى كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ؟
قَالَ: فَطَفِقَ النَّاسُ يُشِيرُونَ لَهُ إِلَيَّ، حَتَّى جَاءَ فَدَفَعَ إِلَيَّ كِتَابًا مِنْ مَلِكِ غَسَّانَ،
وَكُنْتُ كَاتِبًا، فَإِذَا فِيهِ: أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ بَلَّغْنَا أَنَّ صَاحِبِكَ قَدْ جَفَاكَ، وَلَمْ يَجْعَلْكَ
اللَّهُ بَدَارِ هَوَانٍ وَلَا مَضِيعَةٍ^(٦)، فَالْحَقُّ بِنَا نُوَاسِيكَ^(٧).

(١) قال القاضي عياض: هو بالرفع، وموضعه النصب على الاختصاص. وفي هذا الدليل على هجران أصل البدع والمعاصي.

(٢) أي: استترا كل في منزله متوارياً.

(٣) أي: علوته وتسلقته، ويقال أيضاً: تَسَوَّرَهُ، إِذَا هَجَمَ عَلَيْهِ. ويستفاد جواز دخول بستان الصديق إِذَا عَرَفَ الدَّخَلَ أَنَّ الْبِسْتَانَ خَالٍ، وَأَنَّ صَدِيقَهُ لَا يَغْضَبُ مِنْ ذَلِكَ.

(٤) أي: أسألك الله، وأصله من التشديد، وهو: الصوت.

(٥) النبط، والنبيط، والأنباط: فلاحو العجم.

(٦) المضیعة فيها لغتان: الأولى: بكسر الضاد وسكون الياء. والثانية: بإسكان الضاد وفتح الياء. والمعنى: أنك لست في موضع أو في حال يضاع فيه حقك وتهدر مكانتك.

(٧) عند مسلم: «نواسك»؛ جواب الطلب مجزوم بحذف الياء. وقال النووي: «وفي بعض النسخ: «نواسيك» بزيادة (ياء)، وهو صحيح؛ أي: ونحن نواسيك، وقطعه عن جواب الأمر، ومعناه: نشاركك فيما عندنا.» =

قَالَ: فَقُلْتُ حِينَ قَرَأْتُهَا: وَهَذَا أَيْضًا مِنَ الْبَلَاءِ! قَالَ: فَتَيَمَّمْتُ بِهَا التَّنَوُّرَ^(١) فَسَجَرْتُهُ بِهَا، حَتَّى إِذَا مَضَتْ أَرْبَعُونَ لَيْلَةً مِنَ الْخَمْسِينَ إِذَا بِرَسُولِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَأْتِينِي، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُكَ أَنْ تَعْتَزِلَ أَمْرَ أَتَاكَ. قَالَ: فَقُلْتُ: أَطَلَّقَهَا أَمْ مَاذَا أَفْعَلُ؟

قَالَ: بَلِ اعْتَزِلْهَا، فَلَا تَقْرُبْهَا. قَالَ: وَأَرْسَلَ إِلَيَّ صَاحِبِي بِمِثْلِ ذَلِكَ. قَالَ: فَقُلْتُ لِأَمْرَاتِي: الْحَقِّي بِأَهْلِكَ^(٢) فَكُونِي عِنْدَهُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ. قَالَ: فَجَاءَتِ امْرَأَةُ هِلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ هِلَالَ شَيْخٍ ضَائِعٍ، لَيْسَ لَهُ خَادِمٌ، هَلْ تَكْرَهُ أَنْ أَخْدُمَهُ؟ قَالَ: «لَا، وَلَكِنْ لَا يَقْرَبَنَّكَ». قَالَتْ: فَإِنَّهُ وَاللَّهِ مَا بِهِ حَرَكَةٌ إِلَى شَيْءٍ، وَاللَّهِ مَا يَزَالُ يَبْكِي مِنْ لَدُنْ أَنْ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ إِلَى يَوْمِهِ هَذَا! قَالَ: فَقَالَ لِي بَعْضُ أَهْلِي: لَوْ اسْتَأْذَنْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي أَمْرَاتِكَ، فَقَدْ أَذِنَ لِمَرْأَةِ هِلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ أَنْ تَخْدُمَهُ. قَالَ: فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَا أَسْتَأْذِنُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَمَا أَدْرِي مَا يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا اسْتَأْذَنْتُهُ وَأَنَا رَجُلٌ شَابٌّ.

قَالَ: فَلَبِثْنَا بَعْدَ ذَلِكَ عَشْرَ لَيَالٍ كَمَالَ خَمْسِينَ لَيْلَةً حِينَ نَهَيْ عَنْ كَلَامِنَا. قَالَ: ثُمَّ صَلَّيْتُ صَلَاةَ الْفَجْرِ صَبَاحَ خَمْسِينَ لَيْلَةً عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِنَا، فَبَيْنَمَا أَنَا جَالِسٌ عَلَى الْحَالِ الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - مِنَّا: قَدْ ضَاقَتْ عَلَيَّ نَفْسِي، وَضَاقَتْ عَلَيَّ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ! سَمِعْتُ صَارِحًا أَوْفَى^(٣) عَلَى جَبَلٍ سَلَعَ يَقُولُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ، أَبْشِرْ^(٤)! قَالَ: فَخَرَرْتُ سَاجِدًا،

= نقول: وهناك من يجري المعتل - وخاصة بالياء والواو - مجرى الصحيح، مثل قراءة قنبل: ﴿إِنَّهُ، مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [يوسف: ٩٠]، وانظر: «حجة القراءات» (ص ٣٦٤)، والحجة للقراء السبعة (٤ / ٤٤٨)، والكشف عن وجوه القراءات (٢ / ١٨). وقراءة قنبل: «مَنْ يَتَّقِي ...».

وهذه لغة لبعض العرب؛ يجرون المعتل مجرى السالم في جميع أحواله.

(١) أي: قصدت بها التنور وأشعلته بها.

(٢) هذا اللفظ ليس صريحًا في الطلاق، وإنما هو كناية، ولم ينو به الطلاق، فلم يقع.

(٣) أي: أشرف، يقال: أوفى على المكان، وأوفى فيه، إذا أشرف عليه.

(٤) فيه الدليل على استحباب التبشير والتهنئة لمن تجددت له نعمة أو اندفعت عنه كربة شديدة ونحو ذلك من أمور الدنيا أو الدين.

وَعَرَفْتُ أَنَّ قَدْ جَاءَ فَرَجٌ، وَأَذَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِتَوْبَةِ اللَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - عَلَيْنَا حِينَ صَلَّى صَلَاةَ الْفَجْرِ، فَذَهَبَ النَّاسُ يُبَشِّرُونَنَا، وَذَهَبَ قَبْلَ صَاحِبِي مُبَشِّرُونَ، وَرَكَضَ إِلَيَّ رَجُلٌ فَرَسًا، وَسَعَى سَاعٍ مِنْ أَسْلَمَ وَأَوْفَى الْجَبَلِ، فَكَانَ الصَّوْتُ أَسْرَعَ مِنَ الْفَرَسِ، فَلَمَّا جَاءَنِي الَّذِي سَمِعْتُ صَوْتَهُ يُبَشِّرُنِي نَزَعْتُ لَهُ ثَوْبِي، فَكَسَوْتُهُمَا إِيَّاهُ بِبِشَارَتِهِ، وَاللَّهُ مَا أَمْلِكُ غَيْرَهُمَا يَوْمَئِذٍ، فَاسْتَعَرْتُ ثَوْبَيْنِ فَلَبِسْتُهُمَا، فَانْطَلَقْتُ أَوْثَمَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَلْقَانِي النَّاسُ فَوْجًا فَوْجًا يَهْنُئُونِي بِالتَّوْبَةِ، يَقُولُونَ: لِيَهْنِكَ تَوْبَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ! حَتَّى دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ حَوْلَهُ النَّاسُ، فَقَامَ إِلَيَّ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهُ يُهْزِلُ^(١) حَتَّى صَافَحَنِي وَهَنَانِي، وَاللَّهُ مَا قَامَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ غَيْرُهُ، قَالَ: فَكَانَ كَعَبٍ لَا يَنْسَاهَا لِطَلْحَةَ.

قَالَ كَعَبٌ: فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ وَهُوَ يَبْرُقُ وَجْهُهُ مِنَ الشُّرُورِ: «أَبَشِّرْ بِخَيْرٍ يَوْمَ يَمُرُّ عَلَيْكَ مُنْذُ وَلَدْتِكَ أُمُّكَ!». قُلْتُ: أَمِنْ عِنْدِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ؟ قَالَ: «لَا، بَلْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ». قَالَ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سُرَّ، اسْتَنَارَ وَجْهُهُ كَأَنَّهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ حَتَّى يُعْرِفَ ذَلِكَ مِنْهُ.

قَالَ: فَلَمَّا جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أَنْخَلِعَ مِنْ مَالِي صَدَقَةً إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَإِلَى رَسُولِهِ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أُمْسِكْ بَعْضَ مَالِكَ، فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ».

قَالَ: قُلْتُ: إِنِّي أُمْسِكُ سَهْمِي الَّذِي يَخْبِرَ.

قَالَ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّمَا اللَّهُ تَعَالَى نَجَانِي بِالصَّدَقِ، وَإِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَلَّا أُحَدِّثَ إِلَّا صِدْقًا مَا بَقِيَ.

قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَبْلَاهُ اللَّهُ مِنَ الصَّدَقِ فِي الْحَدِيثِ مُذْ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ مِمَّا أَبْلَانِي اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - وَاللَّهِ مَا نَعَمَدْتُ كَذِبَةً مُذْ قُلْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى يَوْمِي هَذَا، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ

يَحْفَظُنِي فِيْمَا بَقِيَ.

قَالَ: وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رُءُوفٌ رَحِيمٌ ١١٧﴾ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنْ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ١١٨﴾ بَيَّأَتْهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴿[التوبة: ١١٧ - ١١٩].

قَالَ كَعْبٌ: فَوَاللَّهِ مَا أُنْعَمَ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - عَلَيَّ مِنْ نِعْمَةٍ قَطُّ بَعْدَ أَنْ هَدَانِي أَعْظَمَ فِي نَفْسِي مِنْ صِدْقِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ أَنْ لَا أَكُونَ كَذَبْتُهُ فَأَهْلِكَ كَمَا هَلَكَ الَّذِينَ كَذَّبُوهُ حِينَ كَذَّبُوهُ، فَإِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - قَالَ لِلَّذِينَ كَذَّبُوهُ حِينَ كَذَّبُوهُ شَرًّا مَا يُقَالُ لِأَحَدٍ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لَتَعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رَجِسٌ وَمَآؤُهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ٩٥﴾ يَحْلِفُونَ لَكُمْ لَتَرْضُوا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْفُجُورِ الْفَاسِقِينَ ﴿[التوبة: ٩٥ - ٩٦].

قَالَ: وَكُنَّا خُلَفَا أَيْهَا الثَّلَاثَةُ عَنْ أَمْرِ أُولَئِكَ الَّذِينَ قَبِلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ خَلَفُوا فَبَايَعَهُمْ وَاسْتَعْفَرَ لَهُمْ، فَأَرْجَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمْرَنَا حَتَّى قَضَى اللَّهُ تَعَالَى؛ فَلِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا﴾، وَلَيْسَ تَخْلِيفُهُ إِيَّانَا وَإِذَا جَاؤُهُ أَمْرُنَا مِمَّا خَلَفْنَا بِتَخْلِيفِنَا عَنِ الْغَزْوِ، وَإِنَّمَا هُوَ عَمَّنْ حَلَفَ لَهُ وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ فَقَبِلَ مِنْهُ. [حديث صحيح^(١)].

(٩) بَابُ: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ...﴾ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ

٧٧٣١ - عَنْ عَبَادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: أَتَى الْحَارِثُ بْنُ خُزَيْمَةَ بِهَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ بَرَاءةٍ: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ [التوبة: ١٢٨] إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ؓ، فَقَالَ: مَنْ مَعَكَ عَلَى هَذَا؟

(١) أحمد (١٥٧٨٩)، ومسلم (٢٧٦٩)، والنسائي في «الكبرى» (٨٧٧٨).

قَالَ: لَا أَذْرِي، وَاللَّهِ إِنِّي أَشْهَدُ لَسَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَوَعَيْتُهَا، وَحَفِظْتُهَا.

فَقَالَ عُمَرُ: أَشْهَدُ لَسَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: لَوْ كَانَتْ ثَلَاثَ آيَاتٍ لَجَعَلْتُهَا سُورَةً عَلَى حِدَةٍ، فَاَنْظُرُوا سُورَةً مِنَ الْقُرْآنِ فَضَعُوهَا فِيهَا. فَوَضَعْتُهَا فِي آخِرِ بَرَاءَةٍ. [حديث ضعيف] (١).

٧٧٣٢ - ز - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنْ أَبِيٍّ قَالَ: آخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ...﴾ [التوبة: ١٢٨] [الآية. [اثر حسن] (٢).

سُورَةُ يُونُسَ

(١) بَابُ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾

٧٧٣٣ - عَنْ صُهَيْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، نُودُوا: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، إِنَّ لَكُمْ مَوْعِدًا عِنْدَ اللَّهِ لَمْ تَرَوْهُ. فَقَالُوا: وَمَا هُوَ؟ أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا، وَتُرْخِزْ حَنَا عَنِ النَّارِ، وَتُدْخِلَنَا الْجَنَّةَ؟». قَالَ: «فَيُكْشَفُ الْحِجَابُ فَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، فَوَاللَّهِ مَا أَعْطَاهُمُ اللَّهُ شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنْهُ». ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦]. [حديث صحيح] (٣).

(٢) بَابُ: ﴿لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾

٧٧٣٤ - عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ [يونس: ٦٤]؟

(١) أحمد (١٧١٥)، وهو في «مجمع الزوائد» (٧ / ٣٥).

وفي إسناده عند أحمد: قال الشيخ أحمد شاكر: عباد بن عبد الله بن الزبير ثقة، ولكنه لم يدرك قصة جمع القرآن، بل ما أظنه أدرك الحارث بن خزيمة، ولئن أدركه لما كان ذلك مصححاً للحديث، إذ لم يروه عنه، بل أرسل القصة إرسالاً.

(٢) أحمد (٢١١١٣)، والحاكم (٢ / ٣٣٨)، وفي إسناده عند أحمد: علي بن زيد بن جُدعان، ضعيف.

(٣) أحمد (١٨٩٣٥)، ومسلم (١٨١).

فَقَالَ: « لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ شَيْءٍ مَا سَأَلَنِي عَنْهُ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِي - أَوْ أَحَدٌ قَبْلَكَ - ».

قَالَ: « تِلْكَ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ يَرَاهَا الرَّجُلُ الصَّالِحُ (وَفِي لَفْظٍ: يَرَاهَا الْمُسْلِمُ) أَوْ تُرَى لَهُ ». [صحيح لغيره^(١)].

٧٧٣٥ - عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: أَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: مَا تَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ﴾ [يونس: ٦٤]؟ قَالَ: لَقَدْ سَأَلْتُ عَنْ شَيْءٍ مَا سَمِعْتُ أَحَدًا سَأَلَ عَنْهُ بَعْدَ رَجُلٍ سَأَلَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: « بُشْرَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا: الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ يَرَاهَا الْمُسْلِمُ أَوْ تُرَى لَهُ، وَبُشْرَاهُمْ فِي الْآخِرَةِ الْجَنَّةُ ». [صحيح لغيره^(٢)].

(٢) بَابُ: ﴿ قَالَ ءَامَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَامَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَءِيلَ ﴾

٧٧٣٦ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَمَّا قَالَ فِرْعَوْنُ: ﴿ ءَامَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَامَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَءِيلَ ﴾ [يونس: ٩٠]، قَالَ لِي جَبْرِيلُ: يَا مُحَمَّدُ، لَوْ رَأَيْتَنِي وَقَدْ أَخَذْتُ حَالًا مِنْ حَالِ الْبَحْرِ فَدَسَيْتُهُ فِيهِ مَخَافَةً أَنْ تَنَالَهُ الرَّحْمَةُ! ». [صحيح لغيره^(٣)].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « إِنَّ جَبْرِيلَ كَانَ يَدُشُّ فِي فَمِ فِرْعَوْنَ الطِّينَ؛ مَخَافَةً أَنْ يَقُولَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ». [حديث صحيح^(٤)].

سُورَةُ هُودٍ

(١) بَابُ: مَا جَاءَ فِي سُورَةِ هُودٍ مِنْ ذِكْرِ الْقِيَامَةِ وَأَهْوَالِهَا

٧٧٣٧ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى يَوْمِ

(١) أحمد (٢٢٦٨٨)، والدارمي (٢١٣٦)، وفي إسناده عند أحمد: أبو سلمة بن عبد الرحمن، لم يسمع من عبادة.

(٢) أحمد (٢٧٥٢٦)، وفي إسناده عند أحمد جهالة.

(٣) أحمد (٢٨٢٠)، والترمذي (٣١٠٧)، وفي إسناده عند أحمد: علي بن زيد بن جدعان، ضعيف، ويوسف بن مهران، كَبَيْنُ الْحَدِيثِ.

(٤) أحمد (٢١٤٤)، وابن حبان (٦٢١٥)، والترمذي (٣١٠٨)، والحاكم (٢/ ٣٤٠).

الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ رَأَى عَيْنٍ، فَلْيَقْرَأْ ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾^(١) وَ ﴿إِذَا السَّمَاءُ أَنْفَطَرَتْ﴾
و ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾، وَأَحْسَبُهُ أَنَّهُ قَالَ: «سُورَةُ هُودٍ». [حديث حسن]^(٢).

(٢) بَابُ: ﴿قَالَ يَنْبُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾

٧٧٣٨ - عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَرَأَهَا: إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ.
[حديث حسن]^(٣).

(٣) بَابُ: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾

٧٧٣٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِ لُوطٍ: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ
آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ [هود: ٨٠]، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «كَانَ يَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ: إِلَى
رَبِّهِ ﷻ».

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَمَا بُعِثَ بَعْدَهُ نَبِيٌّ إِلَّا فِي ثَرْوَةٍ مِنْ قَوْمِهِ». [حديث صحيح]^(٤).
(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ بَنَحُوهُ، وَفِيهِ): قَالَ: «قَدْ كَانَ يَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ،
وَلَكِنَّهُ عَنَى عَشِيرَتَهُ، فَمَا بَعَثَ اللَّهُ ﷻ بَعْدَهُ نَبِيًّا إِلَّا بَعَثَهُ فِي ذُرْوَةٍ»^(٥).
قَوْمِهِ».

قَالَ أَبُو عُمَرَ: فَمَا بَعَثَ اللَّهُ ﷻ نَبِيًّا بَعْدَهُ إِلَّا فِي مَنَعَةٍ مِنْ قَوْمِهِ. [حديث صحيح]^(٦).

(٤) بَابُ: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ...﴾ [إِنْخِ الْآيَةِ]

٧٧٤٠ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ امْرَأَةً مُغِيبًا^(٧) أَتَتْ رَجُلًا تَشْتَرِي مِنْهُ شَيْئًا،

(١) أي: جمع ضروها ولف كما تلف العمامة، أو: إذا اضمحلّت وذهبت.

(٢) أحمد (٤٨٠٦)، والترمذي (٣٣٣٣)، والحاكم (٥٧٦/٤)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب،
وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد»
(١٣٤/٧)، وقال: رواه الترمذي موقوفاً على ابن عمر، ورواه أحمد بإسنادين.

(٣) أحمد (٢٦٥١٨). (٤) أحمد (٨٩٨٧).

(٥) الذروة - بفتح الذال وضمها - من كل شيء: أعلاه. يقال: هو في ذروة النسب، وعلا ذروة
الشرف.

(٦) أحمد (١٠٩٠٣).

(٧) المغيب، وكذلك المغيبة: التي غاب زوجها. يقال: أغيب المرأة، إذا غاب عنها زوجها، فهي مغيب.

فَقَالَ: اذْخُلِي الدَّوْلَجَ^(١) حَتَّى أُعْطِيكَ. فَدَخَلَتْ، فَقَبَّلَهَا وَغَمَزَهَا.

فَقَالَتْ: وَيْحَكَ! إِنِّي مُغِيبٌ. فَتَرَكَهَا، وَنَدِمَ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ، فَأَتَى عُمَرَ فَأَخْبَرَهُ بِالَّذِي فَعَلَ، فَقَالَ: وَيْحَكَ! فَلَعَلَّهَا مُغِيبٌ؟ قَالَ: فَإِنَّهَا مُغِيبٌ.

قَالَ: فَأَتَتْ أَبَا بَكْرٍ فَاسْأَلَهُ، فَأَتَى أَبَا بَكْرٍ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَيْحَكَ! لَعَلَّهَا مُغِيبٌ؟ قَالَ: فَإِنَّهَا مُغِيبٌ. قَالَ: فَأَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ. فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَعَلَّهَا مُغِيبٌ؟». قَالَ: فَإِنَّهَا مُغِيبٌ. فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَنَزَلَ الْقُرْآنُ: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنْ أَيْلٍ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿لِلذِّكْرِ﴾ [هود: ١١٤].

قَالَ: فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَهِيَ فِي خَاصَّةٍ أَوْ فِي النَّاسِ عَامَّةٍ؟ قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ: لَا، وَلَا نِعْمَةً عَيْنٍ لَكَ^(٢)، بَلْ هِيَ لِلنَّاسِ عَامَّةٌ.

قَالَ: فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَالَ: «صَدَقَ عُمَرُ». [صحيح لغيره] (٣).

٧٧٤ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنِّي أَخَذْتُ امْرَأَةً فِي الْبُسْتَانِ فَفَعَلْتُ بِهَا كُلَّ شَيْءٍ، غَيْرَ أَنِّي لَمْ أُجَامِعْهَا: قَبَّلْتُهَا وَلَزِمْتُهَا^(٤)، وَلَمْ أَفْعَلْ غَيْرَ ذَلِكَ، فافْعَلْ بِي مَا شِئْتَ. فَلَمْ يَقُلْ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا، فَذَهَبَ الرَّجُلُ.

فَقَالَ عُمَرُ: لَقَدْ سَتَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ لَوْ سَتَرَ عَلَى نَفْسِهِ! فَاتَّبَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَصَرَهُ، فَقَالَ: «رُدُّوهُ عَلَيَّ». فَرَدُّوهُ عَلَيْهِ، فَقَرَأَ عَلَيْهِ: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنْ أَيْلٍ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذِّكْرِ﴾ [هود: ١١٤].

فَقَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ﷺ: أَلَهُ وَحْدَهُ أَمْ لِلنَّاسِ كَافَّةً يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟ فَقَالَ: «بَلْ لِلنَّاسِ كَافَّةً». [حديث صحيح] (٥).

(١) الدولج، قال ابن الأثير في النهاية (٢ / ١٤١): «الدَّوْلَجُ: المخدع، وهو البيت الصغير داخل البيت الكبير، وأصل الدولج: وَوَلَجٌ؛ لأنه فوعل من ولج، يلج، إذا دخل، فأبدلوا من الواو تاء، فقالوا: تولج، ثم أبدلوا من التاء دالاً فقالوا: دولج، وكل ما ولجت فيه من كهف أو سرب ونحوهما فهو تولج، ودولج، والواو فيه زائدة».

(٢) أي: ولا قرة عين لك. والنون في «نعمة» مثلثة الحركات.

(٣) أحمد (٢٤٣٠)، وفي إسناده عند أحمد: ضعف علي بن زيد، ولين يوسف بن مهران.

(٤) أي: احتضنها، وزاد في رواية: «وباشرها». (٥) أحمد (٤٢٩٠).

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ نَحْوُهُ، وَفِيهِ): فَسَكَتَ عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ أَلْسِفَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّكْرَيْنِ﴾ [هود: ١١٤].
 قَالَ: فَدَعَاهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَرَأَهَا عَلَيْهِ، فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَهُ خَاصَّةٌ أَمْ لِلنَّاسِ كَافَّةٌ؟ فَقَالَ: «بَلْ لِلنَّاسِ كَافَّةٌ». [حديث صحيح^(١)].

سُورَةُ يُوسُفَ

(١) بَابُ: ﴿فَسَأَلَهُ مَا بَالَ الْيَسُوفِ الَّتِي قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾

٧٧٤٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ ﷻ: ﴿مَا بَالَ الْيَسُوفِ الَّتِي قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾ [يوسف: ٥٠].
 فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ كُنْتُ أَنَا، لَأَسْرَعْتُ الْإِجَابَةَ^(٢) وَمَا ابْتَغَيْتُ الْعُذْرَ». [حديث صحيح^(٣)].

(٢) بَابُ: قَوْلِهِ ﷻ: ﴿نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ﴾

٧٧٤٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ أَبِي قُرَّةَ، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ يَقُولُ: ﴿نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ﴾ [يوسف: ٧٦]. قَالَ: بِالْعِلْمِ.
 قُلْتُ: مَن حَدَّثَكَ؟ قَالَ: زَعَمَ ذَاكَ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ. [إثر جيد^(٤)].

سُورَةُ الرَّعْدِ

(١) بَابُ: قَوْلِهِ ﷻ: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾

٧٧٤٤ - ز - عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فِي قَوْلِهِ ﷻ: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [الرعد: ٧].
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمُنذِرُ وَالْهَادِ: رَجُلٌ مِّنْ بَنِي هَاشِمٍ». [حديث حسن^(٥)].

(١) أحمد (٤٢٥٠)، وابن حبان (١٧٣٠)، وأبو يعلى (٥٣٨٩).

(٢) أي: إجابة الداعي بالخروج من السجن، ولما طلبت البراءة ولا انتظرت ظهورها.

(٣) أحمد (٨٥٥٤). (٤) أحمد (٤٤٩).

(٥) أحمد (١٠٤١)، والحاكم (٣/ ١٢٩)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، فتعقبه الذهبي بقوله: بل كذب، قبح الله واضعه.

(٢) بَابُ: قَوْلِهِ ﷺ: ﴿وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ﴾

٧٧٤٥ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ^(١) قَالَ: أَقْبَلْتُ يَهُودُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا: يَا أَبَا الْقَاسِمِ، إِنَّا نَسْأَلُكَ عَنْ خَمْسَةِ أَشْيَاءَ... فَذَكَرَ الْحَدِيثَ، وَفِيهِ: قَالُوا: أَخْبِرْنَا مَا هَذَا الرَّعْدُ؟ قَالَ: «مَلَكٌ مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ ﷻ مُوَكَّلٌ بِالسَّحَابِ، يَبْدُو - أَوْ فِي يَدِهِ - مِخْرَاقٌ مِنْ نَارٍ ^(٢) يَزْجُرُ بِهِ السَّحَابَ، يَسُوقُهُ حَيْثُ أَمَرَ اللَّهُ». قَالُوا: فَمَا هَذَا الصَّوْتُ الَّذِي نَسْمَعُ؟ قَالَ: «صَوْتُهُ». قَالُوا: صَدَقْتَ. [حديث حسن] ^(٣).

سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ

(١) بَابُ: قَوْلِهِ ﷺ: ﴿وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ...﴾ الْإِخ

٧٧٤٦ - عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ^(١)، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ ﷻ: ﴿وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ ^(٢) يَتَجَرَّعُهُ﴾ [إبراهيم: ١٦ - ١٧] قَالَ: «يُقَرَّبُ إِلَيْهِ فَيَتَكَرَّهُهُ، فَإِذَا دَنَا مِنْهُ شُويَ وَجْهُهُ وَوَقَعَتْ فَرْوَةُ رَأْسِهِ، وَإِذَا شَرِبَهُ قَطَعَ أَمْعَاءُهُ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ دُبُرِهِ، يَقُولُ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءُهُمْ﴾ [محمد: ١٥]، وَيَقُولُ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ﴾ [الكهف: ٢٩]. [حديث جيد] ^(٤).

(٢) بَابُ: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً

كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ...﴾ الْإِخ

٧٧٤٧ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ: ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ [إبراهيم: ٢٤]، قَالَ: «هِيَ النَّبِي لَا تَنْفُضُ وَرَقَهَا»، فَظَنَنْتُ أَنَّهَا النَّخْلَةُ. [حديث حسن] ^(٥).

(١) هذا الحديث تقدم في تفسير سورة البقرة، برقم (٧٥٩٢)، باب: من كان عدواً للجبريل.

(٢) وقد عبر عنه: «بسوط من نور». وسواء أكان هذا أو ذاك، فالمراد به الضوء.

(٣) أحمد (٢٤٨٣)، والترمذي (٣١١٧)، والنسائي في «الكبرى» (٩٠٧٢).

(٤) أحمد (٢٢٢٨٥).

(٥) أحمد (٥٦٤٧)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٤٤ / ٧)، وقال: لابن عمر حديث في «الصحيح» غير هذا رواه أحمد، ورجاله ثقات.

(٢) بَابُ: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾

٧٧٤٨ - عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: « ذَكَرَ عَذَابَ الْقَبْرِ، قَالَ: يُقَالُ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: اللَّهُ رَبِّي، وَنَبِيِّ مُحَمَّدٌ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [إبراهيم: ٢٧] ».
يَعْنِي بِذَلِكَ الْمُسْلِمَ.

(زَادَ فِي رِوَايَةٍ): ﴿وَفِي الْآخِرَةِ﴾. [حديث صحيح^(١)].

(٤) بَابُ: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ...﴾ الآية

٧٧٤٩ - عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ رضي الله عنها: أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ [إبراهيم: ٤٨]، قَالَتْ: فَقُلْتُ: أَيْنَ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: « عَلَى الصِّرَاطِ ». [حديث صحيح^(٢)].

سُورَةُ الْحَجَرِ

(١) بَابُ: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ...﴾ إلخ

٧٧٥٠ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَتْ امْرَأَةٌ حَسَنَاءُ تُصَلِّي خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: فَكَانَ بَعْضُ الْقَوْمِ يَسْتَقْدِمُ فِي الصَّفِّ الْأَوَّلِ لِئَلَّا يَرَاهَا، وَيَتَأَخَّرُ بَعْضُهُمْ حَتَّى يَكُونَ فِي الصَّفِّ الْمُؤَخَّرِ، فَإِذَا رَكَعَ نَظَرَ مِنْ تَحْتِ إِبْطِئِهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي شَأْنِهَا: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَخْرِينَ﴾ [الحجر: ٢٤]. [حديث صحيح^(٣)].

(١) أحمد (١٨٥٧٥)، والبخاري (١٣٦٩)، ومسلم (٢٨٧١)، وابن ماجه (٤٢٦٩)، والنسائي في الكبرى (٢١٨٤).

(٢) أحمد (٢٤٠٦٩)، ومسلم (٢٧٩١)، وابن حبان (٣٣١)، والترمذي (٣١٢١)، وابن ماجه (٤٢٧٩)، والدارمي (٢٨٠٩).

(٣) أحمد (٢٧٨٣)، وابن ماجه (١٠٤٦)، والترمذي (٣١٢٢)، وابن حبان (٤٠١)، والحاكم (٣٥٣ / ٢).

(٢) بَابُ: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي﴾

٧٧٥١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ^(١)، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أُمُّ الْقُرْآنِ هِيَ أُمُّ الْقُرْآنِ، وَهِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي، وَهِيَ الْقُرْآنُ الْعَظِيمُ». [حديث صحيح]^(٢).
(وَعَنْهُ بِلَفْظٍ آخَرَ): عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ أُمُّ الْقُرْآنِ، وَأُمُّ الْكِتَابِ، وَالسَّبْعُ الْمَثَانِي». [حديث صحيح]^(٣).

٧٧٥٢ - ز - وَعَنْهُ أَيْضًا^(٤)، عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ فِي التَّوْرَةِ وَلَا فِي الْإِنْجِيلِ مِثْلَ أُمِّ الْقُرْآنِ، وَهِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي، وَهِيَ مَقْسُومَةٌ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ». [حديث صحيح]^(٥).

سُورَةُ النَّحْلِ

(١) بَابُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ...﴾ الْآيَةُ

٧٧٥٣ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِفَنَاءِ بَيْتِهِ بِمَكَّةَ جَالِسٌ، إِذْ مَرَّ بِهِ عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ، فَكَشَرَ^(٦) إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا تَجْلِسُ؟». قَالَ: بَلَى.

قَالَ: فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُسْتَقْبِلَهُ، فَبَيْنَا هُوَ يُحَدِّثُهُ إِذْ شَخَصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِبَصَرِهِ^(٧) إِلَى السَّمَاءِ، فَتَطَرَّ سَاعَةً إِلَى السَّمَاءِ، فَأَخَذَ يَضَعُ بَصَرَهُ حَتَّى وَضَعَهُ عَلَى يَمِينِهِ فِي الْأَرْضِ، فَتَحَرَّفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ جَلِيسِهِ عُثْمَانَ إِلَى حَيْثُ

(١) تقدم هذا الحديث، برقم (٧٥٧٩)، باب: سورة الفاتحة وما ورد في فضلها.

(٢) أحمد (٩٧٨٨). (٣) أحمد (٩٧٩٠).

(٤) وقد تقدم هذا الحديث أيضًا، برقم (٧٥٨٢)، باب: سورة الفاتحة وما ورد في فضلها.

(٥) أحمد (٢١٠٩٤)، والدارمي (٣٣٧٢)، والترمذي (٣١٢٥)، وابن خزيمة (٥٠١)، وابن حبان (٧٧٥).

(٦) كشر: تبسم، وقال ابن الأثير في النهاية: «الكشر: ظهور الأسنان للضحك، وكاشره، إذا ضحك في وجهه وبأسطه.

(٧) شَخَصَ بَصَرَهُ، وشخص ببصره: فتح عينيه ولم يطرف بهما متأملًا أو مترعجًا. وفي التنزيل العزيز:

﴿إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾ [إبراهيم: ٤٢].

وَضَعَ بَصَرَهُ، وَأَخَذَ يُنْغِضُ^(١) رَأْسَهُ كَأَنَّهُ يَسْتَفِقُهُ^(٢) مَا يُقَالُ لَهُ، وَابْنُ مَطْعُونٍ يَنْظُرُ، فَلَمَّا قَضَى حَاجَتَهُ وَاسْتَفَقَهُ مَا يُقَالُ لَهُ، شَخَصَ بَصَرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى السَّمَاءِ كَمَا شَخَصَ أَوَّلَ مَرَّةٍ، فَاتَّبَعَهُ بَصَرُهُ حَتَّى تَوَارَى فِي السَّمَاءِ، فَأَقْبَلَ إِلَى عُثْمَانَ بِجِلْسَتِهِ الْأُولَى.

قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، فِيمَ كُنْتَ أَجَالِسُكَ وَآتِيكَ، مَا رَأَيْتُكَ تَفْعُلُ كَفِعْلِكَ الْغَدَاةَ! قَالَ: وَمَا رَأَيْتَنِي فَعَلْتُ؟ قَالَ: رَأَيْتُكَ تَشَخَصُ بِبَصَرِكَ إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ وَضَعْتَهُ حَيْثُ وَضَعْتَهُ عَلَى يَمِينِكَ، فَتَحَرَّفَتْ إِلَيْهِ وَتَرَكْتَنِي، فَأَخَذْتَ تُنْغِضُ رَأْسَكَ كَأَنَّكَ تَسْتَفِقُهُ شَيْئًا يُقَالُ لَكَ! قَالَ: « وَفَطِنْتَ لِذَلِكَ؟ ». قَالَ عُثْمَانُ: نَعَمْ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « أَتَانِي رَسُولُ اللَّهِ أَنْفًا وَأَنْتَ جَالِسٌ ». قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ! قَالَ: « نَعَمْ », قَالَ: فَمَا قَالَ لَكَ؟

قَالَ: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَنِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ [النحل: ٩٠]. قَالَ عُثْمَانُ: فَذَلِكَ حِينَ اسْتَقَرَّ الْإِيمَانُ فِي قَلْبِي وَأُحْبِبْتُ مُحَمَّدًا. [حديث حسن^(٣)].

٧٧٥٤ - عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْعَاصِ ؓ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ جَالِسًا، إِذْ شَخَصَ بِبَصَرِهِ، ثُمَّ صَوَّبَهُ حَتَّى كَادَ أَنْ يُلْزِقَهُ بِالْأَرْضِ.

قَالَ: ثُمَّ شَخَصَ بِبَصَرِهِ فَقَالَ: « أَتَانِي جِبْرِيلُ ﷺ فَأَمَرَنِي أَنْ أَضَعَ هَذِهِ الْآيَةَ بِهَذَا الْمَوْضِعِ مِنْ هَذِهِ السُّورَةِ: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَنِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ [النحل: ٩٠] ». [حسن لغيره^(٤)].

(١) نغض الشيء، يَنْغِضُ، نَغْضًا، وَنَغْضَانًا، إِذَا تَحَرَّكَ فِي ارْتِجَافٍ وَاضْطِرَابٍ، وَأَنْغَضَهُ: إِذَا نَغَضَ بِهِ، وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ: ﴿ فَسَيُفَضِّلُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ ﴾ [الإسراء: ٥١].

(٢) استفقه: استعلمهم واستعلم.

(٣) أحمد (٢٩١٩)، والبخاري في « الأدب المفرد » (٨٩٣).

(٤) أحمد (١٧٩١٨)، وفي إسناده عند أحمد: ليث بن أبي سليم، ضعيف.

(٢) بَابُ: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ...﴾ الآية

٧٧٥٥ - ز - عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ، قُتِلَ مِنَ الْأَنْصَارِ أَرْبَعَةٌ وَسِتُّونَ رَجُلًا، وَمِنَ الْمُهَاجِرِينَ سِتَّةٌ (وَفِي رِوَايَةٍ: وَحَمْزَةٌ، فَمَثَلُوا^(١) بِقَتْلَاهُمْ)، فَقَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: لَيْتَنَّا كُنَّا يَوْمَ مِثْلُ هَذَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، لَنُرَبِّينَ عَلَيْهِمْ^(٢). فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْفَتْحِ قَالَ رَجُلٌ لَا يُعْرِفُ: لَا فَرِيضَ بَعْدَ الْيَوْمِ! فَنَادَى مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَّنَ الْأَسْوَدَ وَالْأَبْيَضَ إِلَّا فُلَانًا وَفُلَانًا: نَاسًا سَمَاءَهُمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾ [النحل: ١٢٦].
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَضْبِرُ وَلَا نُعَاقِبُ». [حديث صحيح^(٣)].

سُورَةُ الْإِسْرَاءِ

(١) بَابُ: ﴿وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ﴾

٧٧٥٦ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَأَلَ أَهْلُ مَكَّةَ النَّبِيَّ ﷺ أَنْ يَجْعَلَ لَهُمُ الصِّفَا ذَهَبًا، وَأَنْ يُنْحِيَ الْجِبَالَ عَنْهُمْ فَيَزْدَرِعُوا، فَقِيلَ لَهُ: إِنْ شِئْتَ أَنْ تَسْتَأْنِي بِهِمْ^(٤)، وَإِنْ شِئْتَ أَنْ تُؤْتِيَهُمُ الَّذِينَ سَأَلُوا، فَإِنْ كَفَرُوا أَهْلِكُوا كَمَا أَهْلَكْتُ مَنْ قَبْلَهُمْ. قَالَ: «لَا، بَلْ أَسْتَأْنِي بِهِمْ». فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ وَآيَاتِنَا ثُمُودُ النَّاقَةِ مُبْصِرَةٌ﴾ [الإسراء: ٥٩]. [حديث صحيح^(٥)].

(٢) بَابُ: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرِّئْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾

٧٧٥٧ - عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: فِي قَوْلِهِ ﷻ: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرِّئْيَا الَّتِي

(١) يقال: مَثَلَ بِالْقَتِيلِ، إِذَا جَدَعَ أَنْفَهُ وَأَذَنَهُ، أَوْ مَذَاكِرَهُ، أَوْ شَيْئًا مِنْ أَطْرَافِهِ.

(٢) لَنُرَبِّينَ عَلَيْهِمْ؛ أَي: لَنَزِيدَنَّ عَلَيْهِمْ. وَيُقَالُ: أَرَبَى، إِذَا أَخَذَ أَكْثَرَ مِمَّا أُعْطِيَ، وَأَرَبَى الشَّيْءُ، إِذَا رِبَاهَ وَنَمَاهُ.

(٣) أَحْمَدُ (٢١٢٢٩)، وَالتِّرْمِذِيُّ (٣١٢٩)، وَالنَّسَائِيُّ فِي «الْكَبَرِيِّ» (١١٢٧٩)، وَابْنُ حِبَانَ (٤٨٧)، وَالحَاكِمُ (٣٥٨ / ٢).

(٤) أَي: أَنْ نَنْظُرَ وَنَتَرَبَّصَ، يُقَالُ: أُنِيتَ، وَتَأْنَيْتَ، وَاسْتَأْنَيْتَ، إِذَا تَمَهَّلْتَ وَتَرَفَقْتَ.

(٥) أَحْمَدُ (٢٣٣٣)، وَالنَّسَائِيُّ فِي «الْكَبَرِيِّ» (١١٢٩٠)، وَالحَاكِمُ (٣٦٢ / ٢).

أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ ﴿ [الإسراء: ٦٠] ، قَالَ: هِيَ رُؤْيَا عَيْنٍ رَأَاهَا النَّبِيُّ ﷺ لَيْلَةً أُسْرِيَ بِهِ. [حديث صحيح] ^(١).

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ: كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّءْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾ [الإسراء: ٦٠] ، شَيْءٌ أَرَاهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي الْبَقَّةِ ، رَأَاهُ بِعَيْنِهِ حِينَ ذُهِبَ بِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ. [حديث صحيح] ^(٢).

(٣) بَابُ: ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾

٧٧٥٨ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ ﷻ: ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الإسراء: ٧٨] ، قَالَ: « تَشْهَدُ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَمَلَائِكَةُ النَّهَارِ ». [حديث صحيح] ^(٣).

(٤) بَابُ: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾

٧٧٥٩ - وَعَنْهُ أَيْضًا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ ﷻ: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩] ، قَالَ: « هُوَ الْمَقَامُ الَّذِي أَشْفَعُ لِأُمْنِي فِيهِ ». [صحيح لغيره] ^(٤).

(٥) بَابُ: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ ...﴾ الْآيَةُ

٧٧٦٠ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ؓ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَكَّةَ ، ثُمَّ أَمَرَ بِالْهَجْرَةِ ، وَأُنْزِلَ عَلَيْهِ: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَأَجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٠] . [حديث حسن] ^(٥).

(١) أحمد (١٩١٦) ، والبخاري (٣٨٨٨) ، والترمذي (٣١٣٤) ، والنسائي في « الكبرى » (١١٢٩٢) ، وابن حبان (٥٦) .

(٢) أحمد (٣٥٠٠) .

(٣) أحمد (١٠١٣٣) ، والبخاري في « القراءة خلف الإمام » (٢٥١) ، وابن ماجه (٦٧٠) ، والترمذي (٣١٣٥) ، والنسائي في « الكبرى » (١١٢٩٣) ، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

(٤) أحمد (٩٦٨٤) ، وفي إسناده عند أحمد: داود بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي، ضعيف.

(٥) أحمد (١٩٤٨) ، والترمذي (٣١٣٩) ، وفي إسناده عند أحمد: قابوس، ضعيف.

(٦) بَابُ: ﴿وَسَأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي...﴾ الآية

٧٧٦١ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَتْ قُرَيْشٌ لِلْيَهُودِ: أَعْطُونَا شَيْئًا نَسْأَلُ عَنْهُ هَذَا الرَّجُلَ. فَقَالُوا: سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ. فَسَأَلُوهُ، فَنَزَلَتْ: ﴿وَسَأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٨٥].
قَالُوا: أَوْتِينَا عِلْمًا كَثِيرًا: أَوْتِينَا التَّوْرَةَ، وَمَنْ أَوْتِيَ التَّوْرَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا.
قَالَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لَكَلِمَاتِ رَبِّي لَفِيدَ الْبَحْرُ﴾ [الكهف: ١٠٩].
[حديث صحيح^(١)].

٧٧٦٢ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَرْثٍ بِالْمَدِينَةِ، وَهُوَ مُتَّكِئٌ عَلَى عَصِيْبٍ، قَالَ: فَمَرَّ بِقَوْمٍ مِنَ الْيَهُودِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ. قَالَ بَعْضُهُمْ: لَا تَسْأَلُوهُ! فَسَأَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ، مَا الرُّوحُ؟
فَقَامَ فَتَوَكَّأَ عَلَى الْعَصِيْبِ. قَالَ: فَظَنَنْتُ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ، فَقَالَ: ﴿وَسَأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٨٥].
قَالَ: فَقَالَ بَعْضُهُمْ: قَدْ قُلْنَا لَكُمْ: لَا تَسْأَلُوهُ! [حديث صحيح^(٢)].

(٧) بَابُ: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾

٧٧٦٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ. وَحَدَّثَنَا يَزِيدُ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَمَةَ يُحَدِّثُ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَسَّالٍ - قَالَ يَزِيدُ: الْمُرَادِيُّ - قَالَ: قَالَ يَهُودِيُّ لِصَاحِبِهِ: اذْهَبْ بِنَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ - وَقَالَ يَزِيدُ: إِلَى هَذَا النَّبِيِّ - حَتَّى نَسْأَلَهُ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾ [الإسراء: ١٠١].

(١) أحمد (٢٣٠٩)، والترمذي (٣١٤٠)، والنسائي في «الكبرى» (١١٣١٤)، وأبو يعلى (٢٥٠١)، وابن حبان (٩٩)، والحاكم (٥٣١ / ٢)، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح غريب. وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.
(٢) أحمد (٣٦٨٨)، والبخاري (١٢٥) و (٤٧٢١)، ومسلم (٢٧٩٤)، وأبو يعلى (٥٣٩٠)، والترمذي (٣١٤١)، والنسائي في «الكبرى» (١١٢٩٩)، وابن حبان (٩٨)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

فَقَالَ: لَا تَقُلْ لَهُ: نَبِيٌّ، فَإِنَّهُ إِنْ سَمِعَكَ لَصَارَتْ لَهُ أَرْبَعَةٌ أَعْيُنٌ^(١)! فَسَأَلَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلَا تَسْرِقُوا، وَلَا تَزْنُوا، وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَلَا تَسْخَرُوا، وَلَا تَأْكُلُوا الرِّبَا، وَلَا تَمْشُوا بِبَرِيءٍ^(٢) إِلَى ذِي سُلْطَانٍ لِيَقْتُلَهُ، وَلَا تَفْذِفُوا^(٣) مُخَصَّنَةً - أَوْ قَالَ: لَا تَفِرُّوا مِنَ الزَّخْفِ، شُعْبَةُ الشَّائِ -، وَأَنْتُمْ يَا يَهُودُ، عَلَيْكُمْ خَاصَّةٌ أَنْ لَا تَعْتَدُوا - قَالَ يَزِيدُ: تَعْدُوا فِي السَّبْتِ». فَقَبَّلَا يَدَهُ وَرَجَلَهُ - قَالَ يَزِيدُ: فَقَبَّلَا يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ - وَقَالَ: نَشْهَدُ أَنَّكَ نَبِيٌّ! قَالَ: «فَمَا يَمْنَعُكُمَا أَنْ تَتَّبِعَانِي؟».

قَالَ: إِنَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَعَا أَنْ لَا يَزَالَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ نَبِيٌّ، وَإِنَّا نَخْشَى - قَالَ يَزِيدُ: إِنْ أَسْلَمْنَا - أَنْ تَقْتُلَنَا يَهُودُ. [حديث حسن]^(٤).

(٨) بَابُ: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُ بِهَا﴾

٧٧٦٤ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُتَوَارٍ بِمَكَّةَ^(٥): ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُ بِهَا﴾ [الإسراء: ١١٠].

قَالَ: كَانَ إِذَا صَلَّى بِأَصْحَابِهِ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ، قَالَ: فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ الْمُشْرِكُونَ سَبُّوا الْقُرْآنَ وَمَنْ أَنْزَلَهُ وَمَنْ جَاءَ بِهِ.

فَقَالَ اللَّهُ ﷻ لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ﴾؛ أَيُّ: بِقِرَاءَتِكَ فَيَسْمَعُ الْمُشْرِكُونَ فَيَسُبُّوا الْقُرْآنَ، ﴿وَلَا تُخَافُ بِهَا﴾ عَنْ أَصْحَابِكَ، فَلَا تُسْمِعُهُمُ الْقُرْآنَ حَتَّى يَأْخُذُوهُ عَنْكَ، ﴿وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ١١٠]. [حديث صحيح]^(٦).

(١) في المشكاة: «أربع أعين»، وهو الظاهر، والمعنى: لا تقل له نبي، فإنه سيسر بقولك، وإذا سرَّ أصبح يبصر بأربع أعين، لأن السرور يمد الباصرة. (٢) أي: لا تتهموا بريئاً أمام ذي سلطان وجبروت. (٣) ولا ترموا بالزنى عفيفة.

(٤) أحمد (١٨٠٩٢)، وابن ماجة (٣٧٠٥)، والترمذي (٣١٤٤)، والحاكم (٩ / ١)، وقال: صحيح لا نعرف له علة بوجه من الوجوه، ولم يخبرناه. ووافقه الذهبي. وقال الترمذي: حديث حسن صحيح، وفي إسناده عند أحمد: عبد الله بن سلمة المرادي الكوفي، قال البخاري: لا يتابع في حديثه، وقال أبو أحمد الحاكم: حديثه ليس بالقائم، وقال عمرو بن مرة: كان عبد الله بن سلمة يحدثنا، فنعرف وتكر.

(٥) أي: مخفٍ فيها. يقال: توارى الرجل، إذا استتر.

(٦) أحمد (١٥٥)، والبخاري (٤٧٢٢)، ومسلم (٤٤٦)، والترمذي (٣١٤٦)، والنسائي (١٧٧ / ٢)، وابن خزيمة (١٥٨٧)، وابن حبان (٦٥٦٣).

(٩) بَابُ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمَلِكِ...﴾ [إِلَاحُ السُّورَةِ]

٧٧٦٥ - عَنْ سَهْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «آيَةُ الْعِزِّ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا...﴾ [الإسراء: ١١١] آيَةُ كُلِّهَا. [حديث ضعيف] (١).

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ)، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «إِذَا تَعَمَّرَ» (٢): ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمَلِكِ﴾ [الإسراء: ١١١]، إِلَى آخِرِ السُّورَةِ. [حديث ضعيف] (٣).

سُورَةُ الْكَهْفِ

(١) بَابُ: مَا جَاءَ فِي فَضْلِهَا

٧٧٦٦ - عَنْ سَهْلٍ بْنِ مُعَاذٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ قَرَأَ أَوَّلَ سُورَةِ الْكَهْفِ وَآخِرَهَا، كَانَتْ لَهُ نُورًا مِنْ قَدَمِهِ إِلَى رَأْسِهِ، وَمَنْ قَرَأَهَا كُلَّهَا، كَانَتْ لَهُ نُورًا مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ». [حديث ضعيف] (٤).

٧٧٦٧ - عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْفِ، عُصِمَ مِنَ الدَّجَالِ». [حديث صحيح] (٥).

(وَعَنْهُ أَيْضًا)، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ قَرَأَ الْعَشْرَ الْأَوَاخِرَ مِنْ سُورَةِ

(١) أحمد (١٥٦٣٤)، وفي إسناده عند أحمد: ابن لهيعة، ورشدين بن سعد، ضعيفان.

(٢) في المطبوع: (تَعَمَّرَ)، وهو تحريف. وتَعَمَّرَ: هب من نومه واستيقظ. انظر: النهاية (١ / ١٩٠). وقد صحتها محققو مسند أحمد إلى: «تَعَمَّرَ»، وقالوا في هامش (٢٤ / ٣٨٩): «في (ظ ١٢)، و(ص): تعر - كذا. وفي (ق): قعد، وفي (س): ليست واضحة، وفي (م): نفر، وفي نسخة السندي: تعز، وقال: هكذا في النسخ، فلعل أصله: تعزى، بمعنى: دعا أو تصبر، وحذف حرف العلة للتخفيف وارد، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَلَيْلٌ إِذَا يَسِرُّ﴾ [النجر: ٤]». كذا قالوا!!!

(٣) أحمد (١٥٦٢٥)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧ / ٥٢) و(١٠ / ٩٦)، وقال في الموضع الأول: رواه أحمد من طريقين؛ في إحداهما: رشدين بن سعد، وفي الأخرى: ابن لهيعة، وهو أصح منه، وكذلك الطبراني.

(٤) أحمد (١٥٦٢٦)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧ / ٥٢)، وقال: رواه أحمد والطبراني، وفي إسناده عند أحمد: ابن لهيعة، وهو ضعيف، وقد يُحَسَّنُ حديثه.

(٥) أحمد (٢١٧١٢)، ومسلم (٨٠٩)، وأبو داود (٤٣٢٣).

الْكَهْفِ، عُصِمَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ». [حديث صحيح^(١)].

(٢) بَابُ: قَوْلِهِ ﷺ:

﴿وَالْبَقِيَّةُ الصَّالِحَةُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾

٧٧٦٨ - عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَلَا وَإِنَّ سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، هُنَّ الْبَاقِيَّاتُ الصَّالِحَاتُ». [صحيح لغيره^(٢)].

(٣) بَابُ: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتْنِهِ﴾

وَقِصَّةُ الْخَضِرِ مَعَ مُوسَى ﷺ

٧٧٦٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَرْزُوقِيُّ، حَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ فِي تَفْسِيرِ ابْنِ جُرَيْجٍ الَّذِي أَمْلَاهُ عَلَيْهِمْ: أَخْبَرَنِي يَعْلَى بْنُ مُسْلِمٍ، وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ - يَزِيدُ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ، وَغَيْرُهُمَا قَالَ: قَدْ سَمِعْتُهُ يُحَدِّثُهُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ - قَالَ: إِنَّا لَعِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ فِي بَيْتِهِ إِذْ قَالَ: سَلُونِي. فَقُلْتُ: أَبَا عَبَّاسٍ - جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ - بِالْكُوفَةِ رَجُلٌ قَاصٌّ يُقَالُ لَهُ: نَوْفٌ، يَزْعُمُ أَنَّهُ لَيْسَ مُوسَى بْنُ إِسْرَائِيلَ.

أَمَّا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ فَقَالَ^(٣): كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ!

وَأَمَّا يَعْلَى بْنُ مُسْلِمٍ فَقَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: حَدَّثَنِي أَبِي بْنُ كَعْبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مُوسَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ النَّاسَ يَوْمًا، حَتَّى إِذَا فَاضَتْ الْعُيُونُ، وَرَقَّتِ الْقُلُوبُ، وَلَّى، فَأَذْرَكَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ فِي الْأَرْضِ أَحَدٌ أَعْلَمُ مِنْكَ؟ قَالَ: لَا.

قَالَ: فَعَنَبَ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرِدْ الْعِلْمَ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: إِنَّ لِي عَبْدًا أَعْلَمُ مِنْكَ. قَالَ: أَيُّ رَبِّ، وَأَنْتَى^(٤)؟

(١) أحمد (٢٧٥١٦)، ومسلم (٨٠٩)، والنسائي في «الكبرى» (٨٠٢٥)، وابن حبان (٧٨٦).

(٢) أحمد (١٨٣٥٣)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢٤٧ / ٥)، وقال: له حديث في الباقيات الصالحات غير هذا رواه ابن ماجة، وفي إسناده عند أحمد جهالة.

(٣) يعني: عمرو بن دينار قال في روايته عن سعيد بن جبير، أن ابن عباس قال: كذب عدو الله!

(٤) يعني: أنتي هو؟ أو أين أجدته؟

قَالَ: مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ. قَالَ: أَيُّ رَبِّ، اجْعَلْ لِي عِلْمًا^(١) أَعْلَمُ ذَلِكَ بِهِ. -
قَالَ لِي عَمِّرُوا: قَالَ: حَيْثُ يُفَارِقُكَ الْحَوْتُ. وَقَالَ يَعْلى: خُذْ حَوْتًا مَيِّتًا حَيْثُ
يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ^(٢) -، فَأَخَذَ حَوْتًا فَجَعَلَهُ فِي مِكْتَلٍ، قَالَ لِفَتَاهُ: لَا أَكْلُفُكَ
إِلَّا أَنْ تُخْبِرَنِي حَيْثُ يُفَارِقُكَ الْحَوْتُ.

قَالَ: مَا كَلَّفْتَنِي كَثِيرًا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى
لِفَتَاهُ﴾ يُوْشَعَ بْنِ نُونٍ - لَيْسَتْ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ - قَالَ: فَبَيْنَا هُوَ فِي ظِلِّ
صَخْرَةٍ فِي مَكَانٍ ثَرِيانٍ^(٣)، إِذْ تَضَرَّبَ الْحَوْتُ، وَمُوسَى نَائِمٌ.

قَالَ فَتَاهُ: لَا أَوْقِظُهُ، حَتَّى إِذَا اسْتَبْقَظَ نَسِيَّ أَنْ يُخْبِرَهُ، وَتَضَرَّبَ الْحَوْتُ^(٤)
حَتَّى دَخَلَ الْبَحْرَ، فَأَمْسَكَ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - عَلَيْهِ جِزْيَةَ الْبَحْرِ^(٥)، حَتَّى
كَانَ أَثَرُهُ فِي حَجَرٍ - فَقَالَ لِي عَمِّرُوا: وَكَانَ أَثَرُهُ فِي حَجَرٍ، وَحَلَقَ إِبْهَامَيْهِ
وَاللَّيْنِ تَلْيَانِهِمَا - ﴿لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾ [الكهف: ٦٢]، قَالَ: قَدْ قَطَعَ
اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - عَنْكَ النَّصَبَ - لَيْسَتْ هَذِهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ -،
فَأَخْبَرَهُ، فَرَجَعَا فَوَجَدَا خَضِرًا طَلَسًا - فَقَالَ لِي عُثْمَانُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ: عَلَى
طُنْفَسَةِ خَضِرَاءَ عَلَى كَيْدِ الْبَحْرِ. قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: مُسَجِّى ثَوْبُهُ، قَدْ جَعَلَ
طَرَفُهُ تَحْتَ رِجْلَيْهِ، وَطَرَفُهُ تَحْتَ رَأْسِهِ - فَسَلَّمَ عَلَيْهِ مُوسَى، فَكَشَفَ عَنْ
وَجْهِهِ، وَقَالَ: هَلْ بَارِضُكَ مِنْ سَلَامٍ؟ مَنْ أَنْتَ؟

قَالَ: أَنَا مُوسَى، قَالَ: مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَمَا شَأْنُكَ؟
قَالَ: جِئْتُ لِتُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا. قَالَ: أَمَا يَكْفِيكَ أَنَّ أَنْبَاءَ التَّوْرَةِ
بِيَدِكَ، وَأَنَّ الْوَحْيَ يَأْتِيكَ؟ يَا مُوسَى، إِنَّ لِي عِلْمًا لَا يَنْبَغِي أَنْ تَعْلَمَهُ، وَإِنَّ
لَكَ عِلْمًا لَا يَنْبَغِي أَنْ أَعْلَمَهُ، فَجَاءَ طَائِرٌ فَأَخَذَ بِمِنْقَارِهِ، فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا عَلِمِي
وَعِلْمُكَ فِي عِلْمِ اللَّهِ إِلَّا كَمَا أَخَذَ هَذَا الطَّائِرُ بِمِنْقَارِهِ مِنَ الْبَحْرِ.

(١) أي: علامة أتعرف بها على المكان الذي هو فيه.

(٢) أي: في المكان الذي يحيي الله به الحوت الميت ويذهب في البحر، هناك ستجد صاحبك.

(٣) ثَرِيان، قال ابن الأثير في النهاية: مكان ثريان، وأرض ثريان، إذا كان في ترابهما بلل وندى.

(٤) تَضَرَّبَ الحوت: تحرك وتموج وخرج من المكلت لیسیر في البحر.

(٥) جِزْيَةُ الْبَحْرِ، وفي رواية: «جربة الماء»؛ يعني: جريانه. فهي على وزن: فعلة، لبيان هيئة هذا الجري أو هذا

﴿ حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ ﴾ - وَجَدَا مَعَابِرَ صِغَارًا تَحْمِلُ أَهْلَ هَذَا السَّاحِلِ إِلَىٰ هَذَا السَّاحِلِ - عَرَفُوهُ، فَقَالُوا: عَبْدُ اللَّهِ الصَّالِحُ - فَقُلْنَا لِسَعِيدٍ خَضِرٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، لَا يَحْمِلُونَهُ بِأَجْرِ -، فَخَرَقَهَا وَدَقَّ فِيهَا وَتَدَا! قَالَ مُوسَى: ﴿أَخْرَقْنَاهَا لِنُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾ [الكهف: ٧١] - قَالَ: قَالَ مُجَاهِدٌ: نُكْرًا - ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ [الكهف: ٧٢]، وَكَانَتِ الْأُولَىٰ نِسْيَانًا، وَالثَّانِيَةُ شَرْطًا، وَالثَّالِثَةُ عَمْدًا.

﴿ قَالَ لَا تَأْخُذْ بِمَا فَرَسْتَ وَلَا تَرْهَقْنِي مِنْ أَمْرِ عُسْرًا ﴾ [الكهف: ٧٣]، فَلَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ - قَالَ يَعْلىٰ بْنُ مُسْلِمٍ: قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: وَجَدَا غُلَمَانًا يَلْعَبُونَ، فَأَخَذَ غُلَامًا كَافِرًا كَانَ ظَرِيفًا، فَأَضْجَعَهُ ثُمَّ ذَبَحَهُ بِالسَّكِينِ - ﴿أَقْلَتَ نَفْسًا رَزِيَّةً﴾ [الكهف: ٧٤] لَمْ تَعْمَلْ بِالْحِنْثِ؟ فَانْطَلَقَا ﴿فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ﴾ [الكهف: ٧٧]، قَالَ سَعِيدٌ بِيَدِهِ هَكَذَا؛ وَرَفَعَ يَدَهُ فَاسْتَقَامَ، قَالَ يَعْلىٰ: فَحَسِبْتُ أَنَّ سَعِيدًا قَالَ: فَمَسَحَهُ بِيَدِهِ فَاسْتَقَامَ، ﴿قَالَ لَوْ شِئْتُ لَخَذْتُ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ [الكهف: ٧٧] - قَالَ سَعِيدٌ: أَجْرًا نَأْكُلُهُ - .

قَالَ: وَكَانَ يَقْرُؤُهَا: ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمْ﴾، وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقْرُؤُهَا: ﴿وَكَانَ أَمَامَهُمْ مَلِكٌ﴾^(١). يَزْعُمُونَ عَنْ غَيْرِ سَعِيدٍ أَنَّهُ قَالَ: هَذَا الْغُلَامُ الْمَقْتُولُ، يَزْعُمُونَ أَنَّ اسْمَهُ: جَيْسُورٌ.

قَالَ: ﴿يَأْخُذْ كُلُّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾^(٢) [الكهف: ٧٩]، وَأَرَادَ إِذَا مَرَّتْ بِهِ أَنْ يَدْعَهَا لِعَيْبِهَا، فَإِذَا جَاوَزُوا أَصْلَحُوهَا فَانْتَفَعُوا بِهَا بَعْدُ، مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: سَدُّوَهَا بِقَارُورَةٍ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: بِالْقَارِ. ﴿فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ﴾ [الكهف: ٨٠] وَكَانَ كَافِرًا، ﴿فَخَشِيَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾ فَيَحْمِلُهُمَا حُبُّهُ عَلَىٰ أَنْ يُتَابِعَاهُ عَلَىٰ دِينِهِ، ﴿فَارْتَدَّا أَنْ يَبْدِلُ لَهُمَا رَبَّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾ [الكهف: ٨١]: هُمَا بِهِ أَرْحَمُ مِنْهُمَا بِالْأَوَّلِ الَّذِي قَتَلَهُ خَضِرٌ، وَزَعَمَ غَيْرُ سَعِيدٍ أَنََّّهُمَا قَالَا: جَارِيَةٌ. وَأَمَّا دَاوُدُ بْنُ أَبِي عَاصِمٍ فَقَالَ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ: إِنَّهَا جَارِيَةٌ.

(١) هذه قراءة شاذة، لكنها مفسرة لقراءة المصحف.

(٢) قراءة أبي: «كل سفينة صالحة غصبًا». وقراءة ابن مسعود: «كل سفينة صحيحة غصبًا».

وَبَلَّغْنِي عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ أَنَّهَا جَارِيَةٌ، وَوَجَدْتُ فِي كِتَابِ أَبِي، عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ يُونُسَ، مِثْلَهُ. [حديث صحيح^(١)].

٧٧٧٠ - ز - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا عِنْدَهُ، فَقَالَ الْقَوْمُ: إِنَّ نَوْفًا الشَّامِيَّ يَزْعُمُ أَنَّ الَّذِي ذَهَبَ يَطْلُبُ الْعِلْمَ لَيْسَ مُوسَى بِنِي إِسْرَائِيلَ! وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ مُتَكِنًا، فَاسْتَوَى جَالِسًا، فَقَالَ: كَذَلِكَ يَا سَعِيدُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، أَنَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ ذَلِكَ.

فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كَذَبَ نَوْفٌ! حَدَّثَنِي أَبِي بْنُ كَعْبٍ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى صَالِحٍ، رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى أَخِي عَادٍ»^(٢).

ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ مُوسَى عليه السلام بَيْنَمَا هُوَ يَخْطُبُ قَوْمَهُ ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ قَالَ لَهُمْ: مَا فِي الْأَرْضِ أَحَدٌ أَغْلَمُ مِنِّي، وَأَوْحَى اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - إِلَيْهِ: إِنَّ فِي الْأَرْضِ مَنْ هُوَ أَغْلَمُ مِنْكَ، وَآيَةُ ذَلِكَ أَنْ تَزُودَ حُوتًا مَالِحًا، فَإِذَا فَقَدْتَهُ فَهُوَ حَيْثُ تَفْقَدُهُ.

فَتَزُودَ حُوتًا مَالِحًا، فَانْطَلَقَ هُوَ وَفَتَاهُ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ الْمَكَانَ الَّذِي أَمَرُوا بِهِ، فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى الصَّخْرَةِ، انْطَلَقَ مُوسَى يَطْلُبُ، وَوَضَعَ فَتَاهُ الْحُوتَ عَلَى الصَّخْرَةِ، وَاضْطَرَبَ، ﴿فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا﴾ [الكهف: ٦١]، قَالَ فَتَاهُ: إِذَا جَاءَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ حَدَّثْتُهُ، فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ، فَانْطَلَقَا، فَأَصَابَهُمَا مَا يُصِيبُ الْمُسَافِرَ مِنَ النَّصَبِ وَالْكَلالِ، وَلَمْ يَكُنْ يُصِيبُهُ مَا يُصِيبُ الْمُسَافِرَ مِنَ النَّصَبِ وَالْكَلالِ حَتَّى جَاوَزَا مَا أَمَرَ بِهِ.

فَقَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ: ﴿إِنَّا غَدَاءٌ مَا لَقَدَ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾ [الكهف: ٦٢].

قَالَ لَهُ فَتَاهُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ ﴿أَرَأَيْتَ إِذَا أَوْتِنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ﴾ [الكهف: ٦٣] أَنْ أُحَدِّثَكَ، ﴿وَمَا أَنْسَيْنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ﴾ ﴿وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا﴾ ﴿قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ﴾، فَرَجَعَا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا يَقْصَانِ الْأَثَرَ، حَتَّى إِذَا انْتَهَيَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَأُطَافَ بِهِمَا، فَإِذَا هُوَ مُسَجَّى^(٣) بِثَوْبٍ لَهُ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ لَهُ: مَنْ أَنْتَ؟

(١) أحمد (٢١١١٩)، والبخاري (٢٢٦٧) و (٢٧٢٨) و (٤٧٢٦).

(٢) يعني: هودًا عليه الصلاة والسلام.

(٣) مُسَجَّى: مَغْطَى. يقال: سَجَّى الميت، إذا غطاه.

قَالَ: مُوسَى.

قَالَ: مَنْ مُوسَى؟

قَالَ: مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ.

قَالَ: أَخْبِرْتُ أَنَّ عِنْدَكَ عِلْمًا، فَأَرَدْتُ أَنْ أَصْحَبَكَ.

﴿قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ [الكهف: ٦٧].

قَالَ: ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا﴾ [الكهف: ٦٩].

قَالَ: فَكَيْفَ ﴿نَصِيرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا﴾ [الكهف: ٦٨].

قَالَ: قَدْ أَمَرْتُ أَنْ أَفْعَلَهُ ﴿قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا﴾ [الكهف: ٦٩].

قَالَ: ﴿فَإِنْ أَتَبَعْتَنِي فَلَا تَسْتَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ﴾ [الكهف: ٧٠، ٧١] خَرَجَ مَنْ كَانَ فِيهَا وَتَخَلَّفَ لِيُخْرِقَهَا.

قَالَ: فَقَالَ لَهُ مُوسَى: تَخْرِقُهَا ﴿لِنُفِرَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾ ^(١) [الكهف: ٧١].

قَالَ: ﴿أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ ﴿قَالَ لَا تَأْخُذْ بِمَا نَفْسِيثُ وَلَا تُرْهِقْنِي﴾ ^(٢) مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ﴿[الكهف: ٧٢، ٧٣]، فَانْطَلَقَا، حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى غِلْمَانٍ يَلْعَبُونَ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ وَفِيهِمْ غُلَامٌ لَيْسَ فِي الْغِلْمَانِ غُلَامٌ أَنْظَفُ - يَعْنِي - مِنْهُ، فَأَخَذَهُ فَقَتَلَهُ، فَنفَرَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ ذَلِكَ.

وَقَالَ: ﴿أَفَلَنْتَ نَفْسًا رَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا﴾ ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ [الكهف: ٧٤، ٧٥]؟! قَالَ: فَأَخَذَتْهُ ذِمَامَةٌ ^(٣) مِنْ صَاحِبِهِ وَاسْتَحَى، فَقَالَ: ﴿إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَجِّبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا﴾ ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ﴾ [الكهف: ٧٦، ٧٧] لِإِسَامًا ﴿اسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا﴾، وَقَدْ أَصَابَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ جَهْدًا، فَلَمْ يُضَيِّفُوهُمَا، ﴿فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَاقَامَهُ﴾ [الكهف: ٧٧].

قَالَ لَهُ مُوسَى مِمَّا نَزَلَ بِهِمْ مِنَ الْجَهْدِ: ﴿لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ ﴿قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ﴾ [الكهف: ٧٧، ٧٨]. فَأَخَذَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِطَرْفِ ثَوْبِهِ فَقَالَ: حَدِّثْنِي!

(١) الإمر: العجيب المنكر.

(٣) الذِّمَامَةُ: الحياء والإشفاق من الذم واللوم.

(٢) لا ترهقني: لا تحملني ما لا أطيق.

فَقَالَ: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ [الكهف: ٧٩]، فَإِذَا مَرَّ عَلَيْهَا فَرَأَاهَا مُنْخَرِقَةً تَرَكَهَا، وَرَفَعَهَا أَهْلُهَا بِقِطْعَةٍ خَشَبَةٍ فَانْتَفَعُوا بِهَا.

وَأَمَّا الْغُلَامُ فَإِنَّهُ كَانَ طَبِيعَ يَوْمٍ طَبِيعَ كَافِرٍ، وَكَانَ قَدْ أُلْقِيَ عَلَيْهِ مَحَبَّةٌ مِنْ أَبِيهِ، وَلَوْ أَطَاعَهُ لَأَرْهَقَهُمَا طَغْيَانًا وَكُفْرًا، ﴿فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾ [الكهف: ٨١]، وَوَقَعَ أَبُوهُ عَلَى أُمِّهِ فَعَلِقَتْ، فَوَلَدَتْ مِنْهُ خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا.

﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾ [الكهف: ٨٢]. [حديث صحيح] ^(١).

(٤) بَابُ: ﴿قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَحِّجْنِي ...﴾ الْآيَةُ

٧٧٧١ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه، عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَرَأَ ﴿قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا﴾ [الكهف: ٧٦]، يُثَقِّلُهَا ^(٢). [حديث صحيح] ^(٣).

٧٧٧٢ - وَعَنْهُ أَيْضًا، عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إِذَا دَعَا لِأَحَدٍ بَدَأَ بِنَفْسِهِ، فَذَكَرَ ذَاتَ يَوْمٍ مُوسَى، فَقَالَ: «رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى مُوسَى، لَوْ كَانَ صَبَرَ لَقَصَّ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْنَا مِنْ خَبْرِهِ، وَلَكِنْ قَالَ: ﴿إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَحِّجْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا﴾ [الكهف: ٧٦]». [حديث صحيح] ^(٤).

(٥) بَابُ: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لَكَلِمَتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ ...﴾ الْآيَةُ

٧٧٧٣ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه ^(٥) قَالَ: قَالَتْ قُرَيْشٌ لِلْيَهُودِ: أَعْطُونَا شَيْئًا

(١) أحمد (٢١١١٨)، ومسلم (٢٣٨٠)، والنسائي في «الكبرى» (٥٨٤٤).

(٢) وقرأ أبو جعفر، ونافع، وأبو بكر: (من لَدُنِّي) مخففة النون، وقرأ الباقر بتثنيدها.

(٣) أحمد (٢١١٢٤)، وأبو داود (٣٩٨٥)، والترمذي (٢٩٣٣).

(٤) أحمد (٢١١٢٦)، وأبو داود (٣٩٨٤)، وابن حبان (٩٨٨).

(٥) تقدم هذا الحديث في تفسير سورة الإسراء (٧٧٦١)، باب: قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ﴾ [الإسراء: ٨٥].

نَسْأَلُ عَنْهُ هَذَا الرَّجُلَ. فَقَالُوا: سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ، فَسَأَلُوهُ، فَنَزَلَتْ: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٨٥].
قَالُوا: أُوْتِينَا عِلْمًا كَثِيرًا: أُوْتِينَا التَّوْرَةَ، وَمَنْ أُوْتِيَ التَّوْرَةَ فَقَدْ أُوْتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا.
قَالَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ﴾ [الكهف: ١٠٩].
[حديث صحيح^(١)].

سُورَةُ مَرْيَمَ

(١) بَابُ: ﴿يَتَأَخَّتْ هَرُونَ﴾

٧٧٧٤ - عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى نَجْرَانَ^(٢)، قَالَ: فَقَالُوا: أَرَأَيْتَ مَا تَقْرُؤُونَ: ﴿يَتَأَخَّتْ هَرُونَ﴾ [مريم: ٢٨]، وَمُوسَى قَبْلَ عِيسَى بَكْذَا وَكْذَا؟ قَالَ: فَرَجَعْتُ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «أَلَا أَخْبَرْتَهُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا يُسَمُّونَ بِالْأَنْبِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ قَبْلَهُمْ؟» [حديث حسن^(٣)].

(٢) بَابُ: ﴿وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾

٧٧٧٥ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِجِبْرِيلَ: «مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَزُورَنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنَا؟».
قَالَ: فَنَزَلَتْ: ﴿وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَبَكِّنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلَفْنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ [مريم: ٦٤]. قَالَ: وَكَانَ ذَلِكَ الْجَوَابُ لِمُحَمَّدٍ ﷺ. [حديث صحيح^(٤)].

(١) أحمد (٢٣٠٩)، وأبو يعلى (٢٥٠١)، والترمذي (٣١٤٠)، والنسائي في «الكبرى» (١١٣١٤)، وابن حبان (٩٩)، والحاكم (٥٣١ / ٢)، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح غريب. وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.

(٢) نجران: مدينة قديمة تقع في جنوب المملكة العربية السعودية، على مسافة (٩١٠) كيل جنوب شرقي مكة في الجهة الشرقية من السراة، وفيها آثار منها «الأخدود».

(٣) أحمد (١٨٢٠١)، ومسلم (٢١٣٥)، والترمذي (٣١٥٥)، والنسائي في «الكبرى» (١١٣١٥)، وقال الترمذي: هذا حديث صحيح غريب، لا نعرفه إلا من حديث ابن إدريس.

(٤) أحمد (٢٠٤٣)، والبخاري (٣٢١٨)، والترمذي (٣١٥٨)، والنسائي في «الكبرى» (١١٣١٩)، والحاكم (٦١١ / ٢).

(٢) بَابُ: ﴿وَإِنْ مِّنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾

٧٧٧٦ - عَنْ أَمِّ مُبَشِّرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ حَفْصَةَ يَقُولُ: «لَا يَدْخُلُ النَّارَ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ أَحَدٌ: الَّذِينَ بَايَعُوا نَحْتَهَا» ^(١).

فَقَالَتْ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَاَنْتَهَرَهَا ^(٢)، فَقَالَتْ حَفْصَةُ: ﴿وَإِنْ مِّنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [مريم: ٧١]، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «قَدْ قَالَ اللَّهُ ﻋَزَّ وَجَلَّ: ﴿ثُمَّ تُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثَّتًا﴾ [مريم: ٧٢]». [حديث صحيح] ^(٣).

٧٧٧٧ - عَنْ أَبِي سُمَيَّةَ قَالَ: اخْتَلَفْنَا هَهُنَا فِي الْوُرُودِ، فَقَالَ بَعْضُنَا: لَا يَدْخُلُهَا مُؤْمِنٌ، وَقَالَ بَعْضُنَا: يَدْخُلُونَهَا جَمِيعًا ثُمَّ يُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا، فَلَقِيتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّا اخْتَلَفْنَا فِي ذَلِكَ الْوُرُودِ، فَقَالَ بَعْضُنَا: لَا يَدْخُلُهَا مُؤْمِنٌ، وَقَالَ بَعْضُنَا: يَدْخُلُونَهَا جَمِيعًا، فَأَهْوَى بِإِصْبَعَيْهِ إِلَى أُذُنَيْهِ وَقَالَ: صُمْتَا إِنْ لَمْ أَكُنْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الْوُرُودُ: الدُّخُولُ، لَا يَبْقَى بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ إِلَّا دَخَلَهَا، فَتَكُونُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ بَرْدًا وَسَلَامًا كَمَا كَانَتْ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، حَتَّى إِنْ لِلنَّارِ - أَوْ قَالَ: لَجَهَنَّمَ - ضَحِيجًا مِنْ بَرْدِهِمْ، ثُمَّ يُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا، وَيَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثَّتًا». [حديث صحيح] ^(٤).

٧٧٧٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ مَرَّةٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ - يَعْنِي: ابْنَ مَسْعُودٍ -: ﴿وَإِنْ مِّنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [مريم: ٧١]، قَالَ: يَدْخُلُونَهَا - أَوْ يَلْجُونَهَا -، ثُمَّ يَصْدُرُونَ مِنْهَا بِأَعْمَالِهِمْ.

قُلْتُ لَهُ: إِسْرَائِيلُ حَدَّثَهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ، هُوَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

(١) يعني: بيعة الرضوان.

(٢) أي: بالغ في زجرها وإغضاها. وفي التنزيل العزيز: ﴿فَلَا تَقُلْ لِّمَا آفَى وَلَا تَنْهَرْهُمَا﴾ [الإسراء: ٢٣] يقال: نهَرَ فلاناً، يَنْهَرُهُ، نَهَرًا، إِذَا زَجَرَهُ وَأَغْضَبَهُ.

(٣) أحمد (٢٧٣٦٢)، ومسلم (٢٤٩٦).

(٤) أحمد (١٤٥٢٠)، والحاكم (٥٨٧ / ٤).

أَوْ كَلَامًا هَذَا مَعْنَاهُ. [حديث حسن^(١)].

(٤) بَابُ: ﴿أَفْرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّكَ مَالًا وَّوَلَدًا﴾

٧٧٧٩ - عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: قَالَ خَبَّابُ بْنُ الْأَرْتِّ: كُنْتُ قَيْنًا^(٢) بِمَكَّةَ، فَكُنْتُ أَعْمَلُ لِلْعَاصِ بْنِ وائِلٍ، فَاجْتَمَعَتْ لِي عَلَيْهِ دَرَاهِمُ، فَجِئْتُ أَتَقَاضَاهُ^(٣)، فَقَالَ: لَا أَقْضِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ! قَالَ: قُلْتُ: وَاللَّهِ لَا أَكْفُرُ بِمُحَمَّدٍ حَتَّى تَمُوتَ ثُمَّ تُبْعَثَ.

قَالَ: فَإِذَا بُعِثْتُ كَانَ لِي مَالٌ وَوَلَدٌ (وَفِي لَفْظٍ: قَالَ: فَضَحِكَ، ثُمَّ قَالَ: سَيَكُونُ لِي ثُمَّ مَالٌ وَوَلَدٌ، فَأَعْطِيكَ حَقَّكَ).

قَالَ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَفْرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّكَ مَالًا وَّوَلَدًا﴾: حَتَّى بَلَغَ: ﴿فَرَدًّا﴾ [مريم: ٧٧ - ٨٠]. [حديث صحيح^(٤)].

(٥) بَابُ: ﴿يَوْمَ نَخْشِرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا﴾

٧٧٨٠ - ز - عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ عَلِيٍّ ؓ، فَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿يَوْمَ نَخْشِرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا﴾ [مريم: ٨٥]. قَالَ: لَا وَاللَّهِ مَا عَلَى أَرْجُلِهِمْ يُخْشَرُونَ، وَلَا يُخْشَرُ الْوَفْدُ عَلَى أَرْجُلِهِمْ، وَلَكِنْ بَنُو قَوْمٍ لَمْ يَرَ الْخَلَائِقُ مِثْلَهَا، عَلَيْهَا رَحَائِلُ^(٥) مِنْ ذَهَبٍ، فَيَرْكَبُونَ عَلَيْهَا حَتَّى يَضْرِبُوا أَبْوَابَ الْجَنَّةِ. [إثر ضعيف^(٦)].

(١) أحمد (٤١٢٨)، والترمذي (٣١٦٠).

(٢) القين: الحداد، ثم أطلق على كل صانع. جمع: أقيان، وقبون. والقين: العبد أيضًا، والجمع: قيان. يقال: قان، يقين، قينًا، إذا احترف الحدادة.

(٣) أي: أطلب منه ما لي عنده من الدراهم.

(٤) أحمد (٢١٠٦٨)، والبخاري (٢٠٩١)، ومسلم (٢٧٩٥)، والترمذي (٣١٦٢)، وابن حبان (٤٨٨٥).

(٥) الرحائل: جمع رحل، وهو للبعير كالسرج للفرس.

(٦) أحمد (١٣٣٣)، وفي إسناده عند أحمد: عبد الرحمن بن إسحاق: أبو شيبة الواسطي، ضعيف والنعمان ابن سعد، مجهول.

سُورَةُ الْحَجِّ

(١) بَابُ: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ

إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ...﴾ [إِلَخِ الْآيَتَيْنِ]

٧٧٨١ - عَنْ عُمَرَ بْنِ حُصَيْنٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ وَهُوَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، وَقَدْ تَفَاوَتْ بَيْنَ أَصْحَابِهِ السَّيْرُ، رَفَعَ يَهُاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ صَوْتَهُ: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ① يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ﴾ [الحج: ١، ٢]، حَتَّى بَلَغَ آخِرَ الْآيَتَيْنِ. قَالَ: فَلَمَّا سَمِعَ أَصْحَابُهُ بِذَلِكَ، حَثُّوا الْمَطِيَّ ②، وَعَرَفُوا أَنَّهُ عِنْدَ قَوْلٍ يَقُولُهُ. فَلَمَّا تَأَسَّبُوا حَوْلَهُ قَالَ: «أَتَذُرُونَ أَيَّ يَوْمٍ ذَاكَ؟». قَالَ: «ذَاكَ يَوْمٌ يُنَادَى آدَمُ، فَيُنَادِيهِ رَبُّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا آدَمُ، ابْعَثْ بَعْثًا ③ إِلَى النَّارِ. فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، وَمَا بَعَثَ النَّارِ؟ قَالَ: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَ مِئَةٍ وَتِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ فِي النَّارِ، وَوَاحِدٌ فِي الْجَنَّةِ».

قَالَ: فَأَبْلَسَ ④ أَصْحَابُهُ حَتَّى مَا أَوْضَحُوا بِضَاحِكَةٍ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَالَ: «اعْمَلُوا وَأَبْشَرُوا، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إِنَّكُمْ لَمَعَ خَلِيفَتَيْنِ مَا كَانَتَا مَعَ شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا كَثَّرْتَاهُ: يَأْجُوجٌ وَمَأْجُوجٌ، وَمَنْ هَلَكَ مِنْ بَنِي آدَمَ وَبَنِي إِبْلِيسَ». قَالَ: فَأُسْرِيَ ⑤ عَنْهُمْ، ثُمَّ قَالَ: «اعْمَلُوا وَابْشَرُوا، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، مَا أَنْتُمْ فِي النَّاسِ إِلَّا كَالشَّامَةِ ⑥ فِي جَنْبِ الْبَعِيرِ، أَوِ الرَّقْمَةِ ⑦ فِي ذِرَاعِ الدَّابَّةِ». [حديث صحيح] ⑧.

(١) المطي: جمع مطية، وهي الدابة التي تمتطي، فتمطو في سيرها؛ أي: تجدد وتسرع.

(٢) البعث: بمعنى المبعوث، وأصلها في السرايا التي يبعثها الأمير إلى جهة من جهات الجهاد، وأما هنا فمعناها: ميَّز أهل النار من غيرهم.

(٣) أي: تحيروا ودهشوا لما اعتراهم من الحزن والخوف.

(٤) أُسْرِيَ، وسُرِّي: كُشِفَ وأزيل ما اعتراهم من الشدة والكره.

(٥) الشامة: أثر أسود في البدن، وفي القاموس: الشامة: علامة تخالف البدن الذي هي فيه، جمع: شام، وشامات.

(٦) الرقمة: قال ابن الأثير في النهاية: هي الهنة الناتجة في ذراع الدابة من داخل. وهما رقمتان في ذراعها.

(٧) أحمد (١٩٩٠١)، والترمذي (٣١٦٩)، والنسائي في «الكبرى» (٣١٦٩).

(٢) بَابُ: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَكَامِ يُظْلَمِ﴾

٧٧٨٢ - حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَنبَأَنَا شُعْبَةُ، عَنِ السُّدِّيِّ: أَنَّهُ سَمِعَ مُرَّةً: أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ - قَالَ لِي شُعْبَةُ: وَرَفَعَهُ، وَلَا أَرْفَعُهُ لَكَ - يَقُولُ فِي قَوْلِهِ ﷺ: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَكَامِ يُظْلَمِ﴾ [الحج: ٢٥]، قَالُوا: لَوْ أَنَّ رَجُلًا هَمَّ فِيهِ بِالْحَادِ وَهُوَ بَعْدَنَ أَبْنَيْنِ^(١)، لَأَذَاقَهُ اللَّهُ ﷻ عَذَابًا أَلِيمًا. [حديث صحيح]^(٢).

(٢) بَابُ: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا...﴾ الْآيَةُ

٧٧٨٣ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: لَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ مَكَّةَ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ: أَخْرِجُوا نَبِيَّهُمْ، إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ! لِيَهْلِكُنَّ، فَنَزَلَتْ: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَلَئِنْ أَسْأَلُوكَ عَلَى نَفْسِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ [الحج: ٣٩]. قَالَ: فَعَرَفَ أَنَّهُ سَيَكُونُ قِتَالٌ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هِيَ أَوَّلُ آيَةٍ نَزَلَتْ فِي الْقِتَالِ. [حديث صحيح]^(٣).

سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ

(١) بَابُ: قَوْلِهِ ﷻ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ...﴾ الْآيَاتِ

٧٧٨٤ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَارِيِّ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ يَقُولُ: كَانَ إِذَا نَزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْوَحْيُ، يُسْمَعُ عِنْدَ وَجْهِهِ دَوِيٌّ كَدَوِيِّ النَّحْلِ، فَمَكَّنَّا سَاعَةً، فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ وَرَفَعَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ زِدْنَا وَلَا تَنْقُصْنَا، وَآكِرِمْنَا وَلَا تُهِنَّا، وَأَعْظِمْنَا وَلَا تَحْرِمْنَا، وَآثِرْنَا^(١) وَلَا تُؤْثِرْ عَلَيْنَا، وَارْضَ عَنَّا وَارْضِنَا».

ثُمَّ قَالَ: «لَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ عَشْرُ آيَاتٍ مَن أَقَامَهُنَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ»، ثُمَّ قَرَأَ

(١) عدن أبين: عدن: مدينة معروفة باليمن، ويقال: عدن أبين نسبة إلى أبين بن زهير.

(٢) أحمد (٤٠٧١)، وأبو يعلى (٥٣٨٤)، والحاكم (٣٨٨ / ٢)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٣) أحمد (١٨٦٥)، والترمذي (٣١٧١)، والنسائي (٦ / ٢)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن، ولم يرد عنده قول ابن عباس: هي أول آية...

(٤) أي: اخترنا برحمتك وإكرامك وعنايتك، ولا تؤثر علينا بلطفك وحمايتك. وقيل: لا تسلط علينا أعداءنا.

عَلَيْنَا: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون: ١]، حَتَّى خَتَمَ الْعَشْرَ. [حديث ضعيف] ^(١).

(٢) بَابُ: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَاءً آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجْهَةٌ...﴾ الْآيَةُ

٧٧٨٥ - عَنْ إِسْمَاعِيلَ الْمَكِّيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو خَلْفٍ مَوْلَى بَنِي جُمَحٍ: أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ عَلَى عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ فِي سَقِيفَةِ زَمْزَمَ، لَيْسَ فِي الْمَسْجِدِ ظِلٌّ غَيْرُهَا، فَقَالَتْ: مَرْحَبًا وَأَهْلًا بِأَبِي عَاصِمٍ - تَعْنِي: عُبَيْدَ بْنَ عُمَيْرٍ -، مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَزُورَنَا أَوْ تُلِمَّ بِنَا؟

فَقَالَ: أَخْشَى أَنْ أُمْلِكَ! فَقَالَتْ: مَا كُنْتَ لِتَفْعَلَ. قَالَ: جِئْتُ أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ آيَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﷻ كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرُؤُهَا؟

فَقَالَتْ: آيَةُ آيَةٍ؟ فَقَالَ: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَاءً آتَوْا﴾ [المؤمنون: ٦٠]، أَوْ ﴿الَّذِينَ يَأْتُونَ مَا آتَوْا﴾ ^(٢)؟ فَقَالَتْ: أَيَّتُهُمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ؟

قَالَ: قُلْتُ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لِأَحَدَاهُمَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعًا - أَوِ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا - قَالَتْ: أَيَّتُهُمَا؟

قُلْتُ: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَاءً آتَوْا﴾. قَالَتْ: أَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَذَلِكَ كَانَ يَقْرُؤُهَا، وَكَذَلِكَ أَنْزَلْتُ.

أَوْ قَالَتْ: أَشْهَدُ لَكَذَلِكَ أَنْزَلْتُ، وَكَذَلِكَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ، وَلَكِنَّ الْهَجَاءَ حُرِّفَ. [حديث ضعيف] ^(٣).

٧٧٨٦ - عَنْ سَعِيدِ بْنِ وَهَبٍ، عَنْ عَائِشَةَ ﷺ: أَنَّهَا قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ،

(١) أحمد (٢٢٣)، والنسائي في «الكبرى» (١٤٣٩)، والحاكم (٢ / ٣٩٢)، وقال النسائي: هذا حديث منكر، لا نعلم أحداً رواه غير يونس بن سليم، ويونس بن سليم لا نعرفه، والله أعلم، وقال العقيلي: يونس ابن سليم لا يتابع على حديثه ولا يعرف إلا به، ومع ذلك فقد حسنه البغوي، وقال الحاكم: صحيح الإسناد، وتعبه الذهبي بقوله: مثل عبد الرزاق عن شيخه ذا (يعني يونس بن سليم)، فقال: أظنه لا شيء.

(٢) هذه قراءة عائشة، وابن عباس، وقتادة، والأعمش، والحسن، والتخفي. والمعنى: أنهم يفعلون ما فعلوا، وهي قراءة شاذة، انظر: «مختصر شواذ القراءات» لابن خالويه، (ص ٩٨)، وانظر تفسير هذه الآية عند الطبري رحمه الله.

(٣) أحمد (٢٤٦٤١)، والحاكم (٢ / ٢٣٥ و ٢٤٦)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. وتعبه الذهبي بقوله: يحيى ضعيف، وفي إسناده عند أحمد: أبو خلف مولى بني جُمَحٍ، قال الحسيني: لا يعرف.

فِي هَذِهِ الْآيَةِ ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَاءًا تَوْأَمًا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ﴾ [المؤمنون: ٦٠]،
يَا رَسُولَ اللَّهِ، هُوَ الَّذِي يَسْرِقُ وَيَزْنِي وَيَشْرَبُ الْخَمْرَ، وَهُوَ يَخَافُ اللَّهَ؟
قَالَ: «لَا يَا بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ، يَا بِنْتَ الصَّدِّيقِ، وَلَكِنَّهُ الَّذِي يُصَلِّي وَيُصُومُ وَيَتَصَدَّقُ
وَهُوَ يَخَافُ اللَّهَ ﷻ»^(١). [حسن لغيره]^(٢).

(٣) بَابُ: ﴿تَلَفُّحُ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ﴾

٧٧٨٧ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ﴿وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ﴾
[المؤمنون: ١٠٤]، قَالَ: «تَشْوِبُهُ النَّارُ فَتَقْلِبُ شَفْتَهُ الْعُلْبَا حَتَّى تَبْلُغَ وَسَطَ
رَأْسِهِ، وَتَسْتَزْخِي شَفْتَهُ السُّفْلَى حَتَّى تَضْرِبَ سُرَّتَهُ». [حديث ضعيف]^(٣).

سُورَةُ النُّورِ

(١) بَابُ: ﴿وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ﴾

٧٧٨٨ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٤): أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ اسْتَأْذَنَ
نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ فِي امْرَأَةٍ يُقَالُ لَهَا: أُمُّ مَهْزُولٍ، كَانَتْ تُسَافِحُ وَتَشْتَرِطُ لَهُ أَنْ تُنْفِقَ
عَلَيْهِ، وَأَنَّهُ اسْتَأْذَنَ فِيهَا النَّبِيُّ ﷺ أَوْ ذَكَرَ لَهُ أَمْرَهَا.
قَالَ: فَقَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ: ﴿وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ﴾ [النور: ٣]. قَالَ: أَنْزِلَتْ
﴿وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ﴾ [النور: ٣].

(١) أَنْ لَا تَكُونَ أَعْمَالُهُ مَقْبُولَةً؛ لِأَنَّ الْعَمَلَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ خَالِصًا لَوَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنْ صَلَّاتِي وَنُسُكِي
وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، وَأَدَاءُ هَذَا الْعَمَلِ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ وَفَاقَ سَنَةِ، وَالْمُؤْمِنُ يَتَّبِعُهُ الْوَجْلُ أَنْ لَا
يَكُونَ أَدَاؤُهُ لِلْأَعْمَالِ وَفَاقَ هَذَيْنِ الشَّرْطَيْنِ، فَتَسْأَلُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَ أَعْمَالَنَا خَالِصَةً لَوَجْهِهِ، وَأَنْ يَجْعَلَ
سُلُوكَنَا وَفَاقَ سَنَةِ نَبِيِّهِ، إِنَّهُ خَيْرُ مَسْئُولٍ.

(٢) أَحْمَدُ (٢٥٢٦٣)، وَالحَمِيدِي (٢٧٥)، وَالتِّرْمِذِيُّ (٣١٧٥)، وَالحَاكِمُ (٢ / ٣٩٣)، وَقَالَ الْحَاكِمُ:
هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يَخْرُجْ، وَوَفَّقَهُ الذَّهَبِيُّ، وَفِي إِسْنَادِهِ عِنْدَ أَحْمَدَ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَعِيدٍ بْنِ
وَهْبٍ الْخِوَانِي، لَمْ يَدْرِكْ عَائِشَةَ.

(٣) أَحْمَدُ (١١٨٣٦)، وَالتِّرْمِذِيُّ (٢٥٨٧)، وَأَبُو يَعْلَى (١٣٦٧)، وَالحَاكِمُ (٢ / ٢٤٦)، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ:
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ. وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ، وَوَفَّقَهُ الذَّهَبِيُّ، وَفِي إِسْنَادِهِ عِنْدَ أَحْمَدَ: ضَعْفُ
أَبِي السَّمْحِ دِرَاجِ بْنِ سَمْعَانَ فِي رَوَايَتِهِ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَمْرٍو الْعُتُورِيِّ.

(٤) تَقْدِمُ هَذَا الْحَدِيثِ فِي كِتَابِ النِّكَاحِ، بِرَقْمِ (٦٢٠٦)، بَابُ: مَا جَاءَ فِي نِكَاحِ الزَّانِي وَالزَّانِيَةِ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ (يَعْنِي: عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْإِمَامِ أَحْمَدَ): قَالَ أَبِي: قَالَ عَارِمٌ: سَأَلْتُ مُعْتَمِرًا عَنِ الْحَضَرَمِيِّ، فَقَالَ: كَانَ قَاصًّا، وَقَدْ رَأَيْتُهُ. [حديث حسن^(١)].

(٢) بَابُ: آيَاتِ اللَّعَانِ

٧٧٨٩ - عَنْ ابْنِ شَهَابٍ، عَنْ سَهْلٍ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ رَجُلًا وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا، أَيْفَتْلُهُ؟ قَالَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ فِي شَأْنِهِ مَا ذُكِرَ فِي الْقُرْآنِ مِنَ التَّلَاعُنِ. فَقَالَ: « قَدْ قُضِيَ فِيكَ وَفِي امْرَأَتِكَ »، قَالَ: فَتَلَاعَنَا وَأَنَا شَاهِدٌ، ثُمَّ فَارَقَهَا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [حديث صحيح^(٢)].

(٣) بَابُ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ...﴾

إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾

٧٧٩٠ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي حَدِيثِ الْإِفْكِ، قَالَتْ: وَاللَّهِ مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنْ يُنْزَلَ فِي شَأْنِي وَخِيٍّ يُتْلَى، وَلِشَأْنِي كَانَ أَحْقَرَ فِي نَفْسِي مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللَّهُ ﷻ فِيَّ بِأَمْرٍ يُتْلَى، وَلَكِنْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّوْمِ رُؤْيَا يُبَرِّئَنِي اللَّهُ ﷻ بِهَا، قَالَتْ: فَوَاللَّهِ مَا رَأَمَ^(٣) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ مَجْلِسِهِ، وَلَا خَرَجَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ أَحَدٌ، حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ عَلَى نَبِيِّهِ، وَأَخَذَهُ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ الْبُرْحَاءِ^(٤) عِنْدَ الْوَحْيِ، حَتَّى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِثْلُ الْجَمَانِ^(٥) مِنَ الْعَرَقِ فِي الْيَوْمِ الشَّاتِي مِنْ ثِقَلِ الْقَوْلِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْهِ، قَالَتْ: فَلَمَّا سُرِّيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ يَضْحَكُ، فَكَانَ أَوَّلَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا أَنْ قَالَ: « أَبْشِرِي يَا عَائِشَةُ! أَمَّا اللَّهُ ﷻ فَقَدْ بَرَّأَكَ ». فَقَالَتْ لِي أُمِّي: قَوْمِي إِلَيْهِ. فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَا أَقُومُ إِلَيْهِ، وَلَا أَحْمَدُ إِلَّا اللَّهُ ﷻ

(١) أحمد (٧٠٩٩)، وفي إسناده عند أحمد: الحضرمي، مجهول.

(٢) أحمد (٢٢٨٥٣).

(٣) أي: ما ترك مجلسه. يقال: رام، يريم، إذا برح وزال من مكانه، وأكثر ما يستعمل في النفي.

(٤) البرحاء: الشدة، ومنه: برحاء الحمى. ولشدة ما يعاني يتقاطر العرق من جبينه.

(٥) الجمان: اللؤلؤ.

هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ بَرَاءَتِي. فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ﴾ [النور: ١١]
عَشْرَ آيَاتٍ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ هَذِهِ الْآيَاتِ بَرَاءَتِي.

قَالَتْ: فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ - وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ وَفَقْرِهِ -: وَاللَّهِ لَا أُنْفِقُ عَلَيْهِ شَيْئًا أَبَدًا بَعْدَ هَذَا الَّذِي قَالَ لِعَائِشَةَ! فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَلَا يَأْتِلُ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ﴾، إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [النور: ٢٢].

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَاللَّهِ إِنِّي لِأُحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِي. فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحِ النَّفَقَةِ الَّتِي كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ، وَقَالَ: لَا أَنْزِعُهَا مِنْهُ أَبَدًا.

قَالَتْ عَائِشَةُ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَأَلَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ أَمْرِي: وَمَا عَلِمْتَ؟ أَوْ مَا رَأَيْتِ؟ أَوْ مَا بَلَغَكَ؟

قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَحْمِي سَمْعِي وَبَصْرِي^(١)، وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ إِلَّا خَيْرًا.

قَالَتْ عَائِشَةُ: وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِينِي^(٢) مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ، فَعَصَمَهَا اللَّهُ ﷻ بِالْوَرَعِ، وَطَفِئَتْ أُخْتُهَا حَمْنَةُ بِنْتُ جَحْشٍ تُحَارِبُ لَهَا^(٣)، فَهَلَكَتْ فِيمَنْ هَلَكَ^(٤).

قَالَ ابْنُ شَهَابٍ: فَهَذَا مَا انْتَهَى إِلَيْنَا مِنْ أَمْرِ هَؤُلَاءِ الرَّهْطِ. [حديث صحيح]^(٥).

٧٧٩١ - عَنْ عُرْوَةَ مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ ﷺ أَيْضًا، قَالَ^(٦): لَمْ يُسَمَّ مِنْ أَهْلِ الْإِفْكِ إِلَّا حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ، وَمِسْطَحُ بْنُ أَثَّاثَةَ، وَحَمْنَةُ بِنْتُ جَحْشٍ، فِي نَاسٍ آخَرِينَ لَا عَلِمَ لِي بِهِمْ، إِلَّا أَنَّهُمْ عُصْبَةٌ كَمَا قَالَ اللَّهُ ﷻ، وَإِنَّ كِبَرَ ذَلِكَ كَانَ يُقَالُ عِنْدَ

(١) أي: أصون سمعي وبصري من أن أقول سمعت ولم أسمع، وأبصرت ولم أبصر.

(٢) أي: تفاخرنى وتضاهينى بجمالها ومكانتها عند النبي ﷺ، يقال: سامى الرجل الرجل، إذا علاه وباراه. والتسامي: مفاعلة من السمو، وهو الارتفاع.

(٣) يعني: لا زالت حمنة أخت زينب تتعصب لها وتبالغ في نشر حديث الإفك لتخفض مكانة عائشة، ولترفع مكانة أختها زينب التي عصمها الله بتقواها من أن تقول ما يسيء إلى ضررتها عائشة، ولم تقل إلا خيراً.

(٤) إسهامها في حديث الإفك قادها إلى الهلاك، فكانت واحدة من أربعة أشخاص نالهم الحد لذلك، وهم: عبد الله بن أبي، وحسان بن ثابت، ومسطح بن أثاثة، وحمنة بنت جحش.

(٥) أحمد (٢٤٣١٧)، ومسلم (٢٧٧٠)، والترمذي (٣١٨٠)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث هشام بن عروة، ورواه يونس بن يزيد ومعمر وغير واحد عن الزهري عن عروة بن الزبير

وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص الليثي وعبيد الله بن عبد الله عن عائشة أطول من حديث هشام بن عروة وأتم. (٦) قائل ذلك هو عروة بن الزبير.

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي ابْنِ سَلُولَ، قَالَ عُرْوَةُ: وَكَانَتْ عَائِشَةُ تَكْرَهُ أَنْ يُسَبَّ عِنْدَهَا حَسَّانُ وَتَقُولُ: إِنَّهُ الَّذِي قَالَ:

فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعَرَضِي لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَقَاءُ
[طرف من حديث صحيح ^(١)].

٧٧٩٢ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: رُمِيتُ بِمَا رُمِيتُ بِهِ وَأَنَا غَافِلَةٌ، فَبَلَغَنِي بَعْدَ ذَلِكَ رَضُخٌ ^(٢) مِنْ ذَلِكَ، فَبَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدِي إِذْ أُوحِيَ إِلَيْهِ، وَكَانَ إِذَا أُوحِيَ إِلَيْهِ يَأْخُذُهُ شِبْهُ السُّبَاتِ ^(٣)، فَبَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ عِنْدِي إِذْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ وَهُوَ يَمْسُحُ عَنْ جَبِينِهِ، فَقَالَ: « أَبْشِرِي يَا عَائِشَةُ! ». فَقُلْتُ: بِحَمْدِ اللَّهِ ﷻ لَا بِحَمْدِكَ. فَقَرَأَ ﴿الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ﴾، حَتَّى بَلَغَ: ﴿مُزْمَنُونَ مِمَّا يَقُولُونَ﴾ [النور: ٢٣ - ٢٦]. [حديث صحيح ^(٤)].

سُورَةُ الْفُرْقَانِ

(١) بَابُ: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ ...﴾ الْآيَةُ

٧٧٩٣ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ الذَّنْبِ أَكْبَرُ؟ قَالَ: « أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًّا ^(٥) وَهُوَ خَلَقَكَ ».

قَالَ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: « أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ؛ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ ». قَالَ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: « أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ ».

قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَصْدِيقَ ذَلِكَ: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ [الفرقان: ٦٨]. [حديث صحيح ^(٦)].

(١) أحمد (٢٥٢٦٤)، والبخاري (٤١٤١)، وأبو يعلى (٤٩٣٣) و (٤٩٣٤).

(٢) الرضخ: الشيء القليل. وفي القاموس: الرضخ: خبر تسمعه ولا تستيقنه.

(٣) السبات: النوم الخفيف كنوم المريض والشيخ المسن.

(٤) أحمد (٢٤٧٢٠)، وفي إسناده عند أحمد: عمر بن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، ضعيف.

(٥) الندد: النظير والمثل والشبيه، والجمع: أنداد.

(٦) أحمد (٣٦١٢)، والنسائي في « الكبرى » (١١٣٦٨)، وأبو يعلى (٥٠٩٨)، وابن حبان (٤٤١٤).

سُورَةُ الشُّعَرَاءِ

(١) بَابُ: أَنْ سُورَةَ الشُّعَرَاءِ مِنْ ذَوَاتِ الْمِثَّتَيْنِ وَكَسَرٍ

٧٧٩٤ - عَنْ مَعْدِيكَرِبَ قَالَ: أَتَيْنَا عَبْدَ اللَّهِ - يَعْنِي: ابْنَ مَسْعُودٍ رضي الله عنه - فَسَأَلْنَاهُ أَنْ يَفْرَأَ عَلَيْنَا ﴿طَسَمَ﴾ الْمِثَّتَيْنِ^(١)، فَقَالَ: مَا هِيَ مَعِيَ، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ مَنْ أَخَذَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: خَبَابُ بْنُ الْأَرْتِ. قَالَ: فَأَتَيْنَا خَبَابَ بْنَ الْأَرْتِ، فَفَرَأَهَا عَلَيْنَا. [حديث حسن]^(٢).

(٢) بَابُ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾

٧٧٩٥ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾، [الشعراء: ٢١٤]، قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ الصَّفَا فَصَعِدَ عَلَيْهِ، ثُمَّ نَادَى: «يَا صَبَاحَاهُ»^(٣). فَاجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَيْهِ بَيْنَ رَجُلٍ يَجِيءُ إِلَيْهِ، وَبَيْنَ رَجُلٍ يَبْعَثُ رَسُولَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، يَا بَنِي فِهْرٍ، يَا بَنِي لُؤَيٍّ، أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا يَسْفَحُ هَذَا الْجَبَلَ تُرِيدُ أَنْ تُغَيِّرَ عَلَيْكُمْ، صَدَقْتُمُونِي؟». قَالُوا: نَعَمْ^(٤). قَالَ: «فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيِ عَذَابٍ شَدِيدٍ!». فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ: تَبَّ لَكَ^(٥) سَائِرَ الْيَوْمِ! أَمَا دَعَوْتَنَا إِلَّا لِهَذَا؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المسد: ١]. [حديث صحيح]^(٦).

٧٧٩٦ - عَنْ قَبِيصَةَ بِنِ الْمُخَارِقِ، وَزُهَيْرِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَا: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾، صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَقْمَةَ^(٧) مِنْ جَبَلٍ، عَلَى أَعْلَاهَا حَجَرٌ،

(١) هي سورة الشعراء، وعدد آياتها: (٢٢٧)، فذكر العدد بدون الكسر.

(٢) أحمد (٣٩٨٠)، وأورده الهيثمي في «المجمع» (٨٤ / ٧)، وقال: رواه أحمد، ورجاله ثقات، ورواه الطبراني.

(٣) كلمة اعتاد العرب أن يقولوها إذا وقع أمر عظيم من أجل أن يجتمعوا ويتأهبوا لما وقع.

(٤) وعند البخاري زيادة: «ما جربنا عليك إلا صدقاً».

(٥) أي: خسراً، يقال: تَبَّ فلان، يَتَبُّ، تَبًّا، وَتَبَابًا، وَتَبِيًّا، إذا خسر وهلك. وهو مصدر ناب عن فعله.

(٦) أحمد (٢٨٠١)، والبخاري (٤٩٧١)، ومسلم (٢٠٨)، والطبري (١٩ / ١٢١)، وابن حبان (٦٥٥٠).

(٧) رقمة الوادي: جانبه، أو مجتمع مائه. وهي من الجبل قمة من قممه.

(وَفِي رِوَايَةٍ: انْطَلَقَ إِلَى رَضْمَةٍ^(١) مِنْ جَبَلٍ، فَعَلَا أَعْلَاهَا)، فَجَعَلَ يُنَادِي: « يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ، إِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ، إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَرَجُلٍ رَأَى الْعَدُوَّ، فَذَهَبَ يَرْبُأُ أَهْلَهُ^(٢)، فَخَشِيَ أَنْ يَسْبِقُوهُ، فَجَعَلَ يُنَادِي وَيَهْتِفُ: يَا صَبَا حَاهُ! ». [حديث صحيح]^(٣).

٧٧٩٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤]، دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُرَيْشًا، فَعَمَّ وَخَصَّ^(٤) (وَفِي رِوَايَةٍ: جَعَلَ يَدْعُو بُطُونَ قُرَيْشٍ بَطْنًا بَطْنًا)، فَقَالَ: « يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا مَعْشَرَ بَنِي كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا مَعْشَرَ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا مَعْشَرَ بَنِي هَاشِمٍ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ، أَنْقِذِي نَفْسَكَ مِنَ النَّارِ، فَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، إِلَّا أَنْ لَكُمْ رَحِمًا سَابُلُهَا بِبِلَالٍ لَهَا^(٥) ». [حديث صحيح]^(٦).

٧٧٩٨ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾، قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: « يَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ، يَا صَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، سَلُونِي مِنْ مَالِي مَا شِئْتُمْ^(٧) ». [حديث صحيح]^(٨).

(١) الرضمة: واحدة الرّضْم والرّضام، وهي دون الهضاب، وقيل: هي صخور بعضها فوق بعض.

(٢) أي: يحفظهم من عدوهم. يقال: ربأ القوم، وربأ لهم، يربأ، ربأ، إذا صار ربيئة لهم. والربيئة: الطليعة الذي يربق العدو من مكان عالٍ لئلا يدهم قومه.

(٣) أحمد (٢٠٦٥٥)، والنسائي في «الكبرى» (١٠٨١٥).

(٤) العموم نداؤه: يا معشر قريش، والخصوص نداء قبائلها.

(٥) أي: سأصل قرايتي في الدنيا، ولكني لا أغني عنهم من الله شيئاً، يقال: بُلُوا أرحامكم: أي نذوها بصلتها، وهم يطلقون النداءة على الصلة، كما يطلقون اليُس على القطيعة؛ لأنهم لما رأوا بعض الأشياء يتصل ويختلط بالنداءة، ويحصل بينها التجافي والتفرق باليُس، استعاروا البلل لمعنى الوصل، واليبس لمعنى القطيعة.

(٦) أحمد (٨٤٠٢)، ومسلم (٢٠٤)، والترمذي (٣١٨٥)، والنسائي (٢٤٨ / ٦)، وابن حبان (٦٤٦).

(٧) سلوني ما شئتم في الدنيا من متاعها، وأما في الآخرة فلا ينفعكم إلا التقوى لله وطاعته تعالى.

(٨) أحمد (٢٥٠٤٤)، ومسلم (٢٠٥)، وابن حبان (٦٥٤٨).

سُورَةُ الْقَصَصِ

(١) بَابُ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾

٧٧٩٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَمِّهِ: «قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، أَشْهَدُ لَكَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

قَالَ: لَوْلَا أَنْ تُعَيِّرَنِي ^(١) قُرَيْشٌ، يَقُولُونَ: إِنَّمَا حَمَلَهُ عَلَى ذَلِكَ الْجَزَعُ ^(٢)! لَأَقْرَزْتُ بِهَا عَيْنَكَ ^(٣). فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ [القصص: ٥٦].
[حديث صحيح] ^(٤).

سُورَةُ الْعَنْكَبُوتِ

(١) بَابُ: ﴿وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمْ الْمُنْكَرَ﴾

٧٨٠٠ - عَنْ أَبِي صَالِحٍ مَوْلَى أُمِّ هَانِيٍّ (بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنِي أُمُّ هَانِيٍّ، قَالَتْ لِي: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمْ الْمُنْكَرَ﴾ [العنكبوت: ٢٩]، قَالَ: كَانُوا يَخْذِفُونَ أَهْلَ الطَّرِيقِ، وَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ، فَذَلِكَ الْمُنْكَرُ الَّذِي كَانُوا يَأْتُونَ.
قَالَ رَوْحٌ: فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمْ الْمُنْكَرَ﴾ [العنكبوت: ٢٩].
[حديث ضعيف] ^(٥).

(١) أي: ينسبوني إلى العار، ويقبحون علي فعلي. يقال: عَيَّرَهُ الجَهِلُ، وعيره بالجهل.

(٢) الجزع: نقیض الصبر. يقال: جَزَعٌ، يَجْزَعُ، جَزَعًا وجَزوعًا: إذا كان غير صابر على ما نزل به، فهو جزع، وجازع، وجزوع، وجُزَاعٌ.

(٣) قال الأصمعي: معناه: أبرد الله دمعته؛ لأن دمعة الفرح باردة، وقيل: معناه: أراه الله ما يسره. وقال النووي: أحسن ما يقال فيه ما قاله أبو العباس، قال: معنى (أقر الله عينه)؛ أي: بلغه الله أمنيته حتى ترضى نفسه، وتقر عينه فلا تستشرف لشيء.

(٤) أحمد (٩٦١٠)، ومسلم (٢٥)، والترمذي (٣١٨٨)، وابن حبان (٦٢٧٠).

(٥) أحمد (٢٦٨٩١)، والترمذي (٣١٩٠)، والحاكم (٤٠٩ / ٢)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن، وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وفي إسناده عند أحمد: أبو صالح مولى أم هانئ: باذام، ضعيف.

سُورَةُ الرُّومِ

(١) بَابُ: ﴿الْمَ ① غَلِبَتِ الرُّومُ﴾

٧٨٠١ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه فِي قَوْلِ اللَّهِ عَلَى ﴿الْمَ ① غَلِبَتِ الرُّومُ﴾ [الرُّوم: ١، ٢]، قَالَ: غَلِبَتْ ^(١) وَغَلِبَتْ، قَالَ: كَانَ الْمُشْرِكُونَ يُحِبُّونَ أَنْ تَظْهَرَ فَارِسُ عَلَى الرُّومِ لِأَنَّهُمْ أَهْلُ أَوْتَانٍ، وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ يُحِبُّونَ أَنْ تَظْهَرَ الرُّومُ عَلَى فَارِسَ لِأَنََّّهُمْ أَهْلُ كِتَابٍ، فَذَكَرُوهُ لِأَبِي بَكْرٍ، فَذَكَرَهُ أَبُو بَكْرٍ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَّا إِنَّهُمْ سَيَغْلِبُونَ». قَالَ: فَذَكَرَهُ أَبُو بَكْرٍ لَهُمْ، فَقَالُوا: اجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ أَجَلًا، فَإِنْ ظَهَرْنَا كَانَ لَنَا كَذَا وَكَذَا، وَإِنْ ظَهَرْتُمْ كَانَ لَكُمْ كَذَا وَكَذَا، فَجَعَلَ أَجَلًا خَمْسَ سِنِينَ فَلَمْ يَظْهَرُوا، فَذَكَرَ ذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «أَلَا جَعَلْتَهَا إِلَى دُونَ - قَالَ: أَرَاهُ قَالَ - الْعَشْرِ».

قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: الْبِضْعُ مَا دُونَ الْعَشْرِ، ثُمَّ ظَهَرَتِ الرُّومُ بَعْدُ.

قَالَ: فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿الْمَ ① غَلِبَتِ الرُّومُ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [الرُّوم: ١ - ٤]، قَالَ: يَفْرَحُونَ ﴿بِنَصْرِ اللَّهِ﴾. [حديث صحيح] ^(٣).

سُورَةُ لُقْمَانَ

(١) بَابُ: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَلَدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ، وَهَنَا عَلَى وَهْنٍ﴾

٧٨٠٢ - عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَتْ أُمِّي: أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَمْرُكَ بِصِلَةِ الرَّحِمِ وَبِرِّ الْوَالِدَيْنِ؟ وَاللَّهِ لَا أَكُلُ طَعَامًا وَلَا أَشْرَبُ شَرَابًا حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ! فَكَأَنْتَ لَا تَأْكُلُ حَتَّى يَشْجُرُوا ^(٣) فَمَهَا بِعَصَا، فَيَضُبُّوا فِيهِ الشَّرَابَ - قَالَ شُعْبَةُ: وَأَرَاهُ قَالَ: وَالطَّعَامَ -، فَأُنْزِلَتْ ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَلَدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ، وَهَنَا

(١) أي: غلبت الروم أولاً، غلبتها فارس، وغلبت: أي ثم غلبت الروم فارس آخرًا.

(٢) أحمد (٢٤٩٥)، والبخاري في «خلق أفعال العباد» (١١٥)، والترمذي (٣١٩٣)، والنسائي في «الكبرى» (١١٣٨٩)، والحاكم (٤١٠ / ٢)، وقال الترمذي: حسن غريب، وصححه الحاكم على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

(٣) أي: أدخلوا في شجرٍ فيها عودًا حتى يفتحوه به. والشَّجَرُ: مجتمع اللحيين تحت العنقفة. وانظر: النهاية (٤٤٦ / ٢).

عَلَى وَهْنٍ ﴿١﴾، وَقَرَأَ حَتَّى بَلَغَ: ﴿بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [لقمان: ١٤ - ١٥]. [حسن صحيح] ^(١).

(٢) بَابُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾

٧٨٠٣ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ^(٢) فِي حَدِيثِ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: حَدَّثْنِي مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سُبْحَانَ اللَّهِ فِي خَمْسٍ مِنَ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا هُوَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَازَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾» [لقمان: ٣٤]. [حديث صحيح] ^(٣).

٧٨٠٤ - عَنْ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «خَمْسٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَازَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾» [حديث صحيح] ^(٤).

سُورَةُ السَّجْدَةِ

(١) بَابُ: ﴿نَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾

٧٨٠٥ - عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ^(٥)، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: ﴿نَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ [السجدة: ١٦].

قَالَ: قِيَامُ الْعَبْدِ مِنَ اللَّيْلِ. [صحيح لغيره] ^(٥).

(٢) بَابُ: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾

٧٨٠٦ - ز - عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ ^(٦) فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾ [السجدة: ٢١].

(١) أحمد (١٥٦٧)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٢٤)، وأبو يعلى (٧٨٢).

(٢) تقدم هذا الحديث في كتاب الإيمان (٤٩)، باب: بيان الإيمان والإسلام...

(٣) أحمد (٢٩٢٤). (٤) أحمد (٢٢٩٨٦).

(٥) أحمد (٢٢٠٢٢)، وفي إسناده عند أحمد: شهر بن حوشب، لم يسمع من معاذ.

قَالَ: الْمُصِيبَاتُ وَالذُّخَانُ قَدْ مَضَيَا، وَالْبَطْشَةُ وَاللِّزَامُ. [اثر صحيح^(١)].

سُورَةُ الْأَحْزَابِ

(١) بَابُ: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾

٧٨٠٧ - عَنْ قَابُوسَ بْنِ أَبِي ظَبْيَانَ: أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه: أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ تعالى: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾ [الأحزاب: ٤]، مَا عَنِ بِذَلِكَ؟

قَالَ: قَامَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا يُصَلِّي، قَالَ: فَخَطَرَ خَطْرَةٌ^(٢)، فَقَالَ الْمُتَأَفِّقُونَ الَّذِينَ يُصَلُّونَ مَعَهُ: أَلَا تَرَوْنَ لَهُ قَلْبَيْنِ؟
قَالَ: قَلْبٌ مَّعَكُمْ، وَقَلْبٌ مَّعَهُمْ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ تعالى: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾. [حديث حسن^(٣)].

(٢) بَابُ: ﴿أَدْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ﴾

٧٨٠٨ - عَنْ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ الْكَلْبِيِّ رضي الله عنه مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ: مَا كُنَّا نَدْعُوهُ إِلَّا زَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَتَّى نَزَلَ الْقُرْآنُ ﴿أَدْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [الأحزاب: ٥]. [اثر صحيح^(٤)].

(٣) بَابُ: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ...﴾ الْآيَةُ

٧٨٠٩ - عَنْ ثَابِتٍ: قَالَ أَنَسُ: عَمِّي - قَالَ هَاشِمٌ: أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ - سُمِّيَتْ بِهِ، لَمْ يَشْهَدْ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ، قَالَ: فَشَقَّ عَلَيْهِ، وَقَالَ: فِي أَوَّلِ مَشْهَدٍ شَهِدَهُ

(١) أحمد (٢١١٧٣)، ومسلم (٢٧٩٩).

(٢) يعني: الوسوسة التي تحصل للإنسان في صلاته، قال ابن الأثير في النهاية، في حديث سجود السهو: «حتى يخطر الشيطان بين المرء وقلبه»؛ يريد: الوسوسة.

(٣) أحمد (٢٤١٠)، والترمذي (٣١٩٩)، والحاكم (٤١٥ / ٢)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن. وصحح الحاكم إسناده، فتعقبه الذهبي بقوله: قابوس ضعيف.

(٤) أحمد (٥٤٧٩)، والبخاري (٤٧٨٢)، ومسلم (٢٤٢٥)، والترمذي (٣٢٠٩) و (٣٨١٤)، والنسائي في «الكبرى» (١١٣٩٦).

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غِبْتُ عَنْهُ! لَئِنْ أَرَانِي اللَّهَ مُشْهَدًا فِيمَا بَعْدُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،
لَيَرَيْنَ^(١) اللَّهَ مَا أَصْنَعُ.

قَالَ: فَهَابَ أَنْ يَقُولَ غَيْرَهَا.

قَالَ: فَشَهِدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ، قَالَ: فَاسْتَقْبَلَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ.

قَالَ: فَقَالَ لَهُ أَنَسٌ: يَا أَبَا عَمْرٍو، أَيْنَ؟ وَاهَا لِرِيحِ الْجَنَّةِ^(٢) أَجِدُهُ دُونَ أُحُدٍ.

قَالَ: فَقَاتَلَهُمْ حَتَّى قُتِلَ، فَوُجِدَ فِي جَسَدِهِ بِضْعٌ وَثَمَانُونَ: مِنْ ضَرْبَةٍ، وَطَعْنَةٍ،
وَرَمِيَةٍ.

قَالَ: فَقَالَتْ أُخْتُهُ - عَمَّتِي: الرُّبَيْعُ بِنْتُ النَّضْرِ -: فَمَا عَرَفْتُ أَخِي إِلَّا
بِسَنَانِهِ^(٣)! وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ
وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب: ٢٣].

قَالَ: فَكَانُوا يَرَوْنَ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِيهِ وَفِي أَصْحَابِهِ. [حديث صحيح]^(٤).

(٤) بَابُ: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّفْيُ قُلْ لَا زَوْجِكَ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا...﴾ الْإِنْعَافُ

٧٨١٠ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،
وَالنَّاسُ بِبَابِهِ جُلُوسٌ، فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عُمَرُ فَاسْتَأْذَنَ، فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُ، ثُمَّ
أَذِنَ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَدَخَلَا، وَالنَّبِيُّ ﷺ جَالِسٌ وَحَوْلَهُ نِسَاؤُهُ، وَهُوَ سَاكِتٌ.
فَقَالَ عُمَرُ: لَا كَلِمَانَ النَّبِيِّ ﷺ لَعَلَّهُ يَضْحَكُ^(٥).

فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ رَأَيْتَ بِنْتَ زَيْدٍ امْرَأَةً عُمَرَ فَسَأَلْتَنِي النَّفَقَةَ

(١) قال النووي: ضبطوه بوجهين؛ أحدهما: ليرين - بفتح الياء -، والمراد: يراه الله واقعًا بارزًا.

والثاني بضم الياء (لَيَرَيْنَ) وكسر الراء؛ ومعناه: ليرين الله الناس ما أصنعه ويبرزه الله تعالى لهم.

(٢) في القاموس: واهأ له - ويترك التنوين -: كلمة تعجب من طيب كل شيء، يقال: واهأ له ما أطيبه، كما
يقال: واهأ به. وتأتي للتلهف، يقال: واهأ على ما فات! ويقال في التفجع: واهأ!! وواه!!

(٣) البنان: أطراف الأصابع، والواحدة: بنانة.

(٤) أحمد (١٣٠١٥)، ومسلم (١٩٠٣)، والترمذي (٣٢٠٠)، والنسائي في «الكبرى» (٨٢٩١)،
وابن حبان (٧٠٢٣).

(٥) قال النووي: فيه استحباب مثل هذا، وفيه أن الإنسان إذا رأى صاحبه مهمومًا حزينًا يستحب له أن يحدثه
بما يضحكه أو يشغله ويطيب نفسه.

أَنفًا، فَوَجَّاتُ عَنْقَهَا^(١). فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى بَدَأَ نَوَاجِذُهُ. قَالَ: « هُنَّ حَوْلِي كَمَا تَرَى، يَسْأَلُنِي النَّفَقَةَ ». فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ إِلَى عَائِشَةَ لِيَضْرِبَهَا، وَقَامَ عُمَرُ إِلَى حَفْصَةَ، كِلَاهُمَا يَقُولُ: تَسْأَلَانِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَا لَيْسَ عِنْدَهُ! فَهَاهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. فَقُلْنَ نِسَاؤُهُ^(٢): وَاللَّهِ لَا تَسْأَلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ هَذَا الْمَجْلِسِ مَا لَيْسَ عِنْدَهُ. قَالَ: وَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ الْخِيَارَ، فَبَدَأَ بِعَائِشَةَ، فَقَالَ: « إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَذْكُرَ لَكَ أَمْرًا مَا أَحِبُّ أَنْ تَعْجَلِي فِيهِ حَتَّى تَسْتَأْمِرِي أَبَوَيْكَ ».

قَالَتْ: مَا هُوَ؟ قَالَ: فَتَلَا عَلَيْهَا: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ...﴾ [الأحزاب: ٢٨] الْآيَةَ. قَالَتْ عَائِشَةُ: أَفِيكَ أَسْتَأْمِرُ أَبَوَيَّ؟ بَلْ أَخْتَارُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ لَا تَذْكُرَ لِي امْرَأَةً مِنْ نِسَائِكَ مَا اخْتَرْتُ.

فَقَالَ: « إِنَّ اللَّهَ ﷻ لَمْ يَبْعَثْنِي مُعَنَّفًا^(٣) (وَفِي رِوَايَةٍ: مُعَنْتًا، أَوْ مُفْتِنًا)^(٤)، وَلَكِنْ بَعَثَنِي مُعَلِّمًا مُيسِّرًا، لَا تَسْأَلُنِي امْرَأَةً مِنْهُنَّ عَمَّا اخْتَرْتُ إِلَّا أَخْبَرْتُهَا ». [حديث صحيح]^(٥).

٧٨١١ - عَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: لَمَّا أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِتَخْيِيرِ أَزْوَاجِهِ بَدَأَ بِي، فَقَالَ: « يَا عَائِشَةُ، إِنِّي أَذْكُرُ لَكَ أَمْرًا، وَلَا عَلَيْكَ أَنْ لَا تَسْتَعْجَلِي حَتَّى تُذَاكِرِي أَبَوَيْكَ ».

قَالَتْ: وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ أَبَوَيَّ لَمْ يَكُونَا لِيَا مُرَاتِي بِفِرَاقِهِ. ثُمَّ قَالَ: « إِنَّ اللَّهَ ﷻ يَقُولُ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا﴾، حَتَّى بَلَغَ: ﴿أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٢٨ - ٢٩] ».

(١) يقال: وجأ فلانًا، يَجْوُهُ، وَجْتًا، وَوَجَاءَ، إِذَا دَفَعَهُ بِجَمْعِ كَفِّهِ فِي الصَّدْرِ أَوِ الْعُنُقِ، وَوَجَّاهُ بِالْيَدِ أَوِ السَّكِينِ، إِذَا ضَرَبَهُ.

(٢) فِي إِعْرَابِ « نِسَاء » أَوْجَه: تَكُونُ مَرْفُوعَةً عَلَى أَنَّهَا بَدَلٌ مِنْ نَوْنِ النِّسَاءِ، وَتَكُونُ خَبْرًا لِمَبْتَدَأٍ مُقَدَّرٍ، وَيُمْكِنُ نَصْبُهَا عَلَى أَنَّهَا مَفْعُولٌ لِفِعْلِ مُحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ: أَعْنِي. وَانْظُرْ: [إِعْرَابُ الْقُرْآنِ] لِأَبِي جَعْفَرِ النَّحَّاسِ (٣ / ٦٤)، وَمَشْكَلُ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ، لِمَكِّي بْنِ أَبِي طَالِبٍ (٢ / ٨١ - ٨٢).

(٣) الْعَنْفُ: الشَّدَّةُ وَالْمَشَقَّةُ، وَكُلُّ مَا فِي الرَّفْقِ مِنَ الْخَيْرِ، فَفِي الْعَنْفِ مِنَ الشَّرِّ مِثْلُهُ، يُقَالُ: عَنُفَ بِهِ، وَعَنُفَ عَلَيْهِ، يَغْنُفُ، عَنَفًا، وَعِنَافَةً، إِذَا أَخَذَهُ بِشِدَّةٍ وَقَسْوَةٍ، فَهُوَ عَنِيفٌ.

(٤) يُقَالُ: عَنَّتَهُ، إِذَا شَدَّدَ عَلَيْهِ وَالْزَمَهُ مَا يَصْعَبُ عَلَيْهِ أَدَاؤُهُ، فَهُوَ مُعَنْتٌ. وَلَا مُفْتِنًا؛ أَي: وَلَا مَوْقِعًا فِي الْفِتْنَةِ. يُقَالُ: أَفْتَنَهُ، إِذَا أَوْصَلَ الْفِتْنَةَ إِلَيْهِ.

(٥) أَحْمَدُ (١٤٥١٥)، وَالنَّسَائِيُّ فِي « الْكِبَرِيِّ » (٩٢٠٨).

فَقُلْتُ: فِي أَيِّ هَذَا أَسْتَأْمُرُ أَبَوَيَّ؟ فَإِنِّي قَدْ اخْتَرْتُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْدَّارَ الْآخِرَةَ.
قَالَتْ: ثُمَّ فَعَلَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ مَا فَعَلْتُ. [حديث صحيح^(١)].

(وَفِي لَفْظٍ) فَقُلْتُ: قَدْ اخْتَرْتُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ. قَالَتْ: فَفَرِحَ لِدَلِكِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

[حديث صحيح].

(٥) بَابُ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾

٧٨١٢ - عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ أُمَّ سَلَمَةَ ﷺ تَذْكُرُ:
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ فِي بَيْتِهَا، فَأَتَتْهُ فَاطِمَةُ بِبُرْمَةٍ^(٢) فِيهَا خَزِيرَةٌ، فَدَخَلَتْ بِهَا
عَلَيْهِ، فَقَالَ: «اذْعِي زَوْجَكَ وَابْنَيْكَ».

قَالَتْ: فَجَاءَ عَلِيُّ وَالحُسَيْنُ وَالحَسَنُ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ، فَجَلَسُوا يَأْكُلُونَ مِنْ تِلْكَ
الْخَزِيرَةِ وَهُوَ عَلَى مَنَامَةٍ لَهُ، عَلَى دُكَّانٍ^(٣)، تَحْتَهُ كِسَاءٌ لَهُ خَيْرِيٌّ.

قَالَتْ: وَأَنَا أَصْلِي فِي الْحُجْرَةِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ
لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣].

قَالَتْ: فَأَخَذَ فَضْلُ الْكِسَاءِ فَعَشَّاهُمْ بِهِ، ثُمَّ أَخْرَجَ يَدَهُ فَأَلَوَى بِهَا إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ
قَالَ: «اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَخَاصَّتِي، فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ، وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا».

قَالَتْ: فَأَدَخَلْتُ رَأْسِي الْبَيْتَ، فَقُلْتُ: وَأَنَا مَعَكُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «إِنَّكَ
إِلَى خَيْرٍ، إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ».

قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ: وَحَدَّثَنِي أَبُو لَيْلَى عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ مِثْلَ حَدِيثِ عَطَاءٍ سَوَاءً، قَالَ

(١) أحمد (٢٦١٠٨)، والترمذي (٣٢٠٤)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وقد روي هذا
أيضاً عن الزهري، عن عروة، عن عائشة ﷺ.

(٢) الْبُرْمَةُ: القدر مطلقاً، والجمع: بِرَام، وهي في الأصل المتخذة من الحجر المعروف بالحجاز
واليمن.

والخزيرة: لحم يقطع صغاراً، ويصب عليه ماء كثير، فإذا نضج ذر عليه الدقيق، فإن لم يكن فيها لحم فهي
عصيدة، وقيل: هي حَسَا من دقيق ودسم.

وقيل: إذا كان من دقيق فهي حريرة، وإذا كان من نخالة فهو خزيرة. انظر: النهاية (٢ / ٢٨).

(٣) الدُّكَّانُ: قال ابن الأثير في النهاية (٢ / ١٢٨): «الدكان: الدكة المبنية للجلوس عليها، والنون مختلف
فيها؛ فمنهم من يجعلها أصلاً، ومنهم من يجعلها زائدة».

والمنامة: اسم مكان، وهو موضع النوم، وقد فُرش بكساء منسوب إلى خير، والله أعلم.

عَبْدُ الْمَلِكِ: وَحَدَّثَنِي دَاوُدُ بْنُ أَبِي عَوْفٍ الْجَحَافُ، عَنْ حَوْشِبٍ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، بِمِثْلِهِ سَوَاءً. [حديث صحيح] (١).

(٦) بَابُ: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ...﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ

٧٨١٣ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شَيْبَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ تَقُولُ: قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: مَا لَنَا لَا نُذَكِّرُ فِي الْقُرْآنِ كَمَا يُذَكَّرُ الرِّجَالُ؟
قَالَتْ: فَلَمْ يَرُعْنِي (٢) مِنْهُ يَوْمٌ إِلَّا وَنِدَاؤُهُ عَلَى الْمِنْبَرِ. قَالَتْ: وَأَنَا أُسْرَحُ شَعْرِي، فَلَفَفْتُ شَعْرِي، ثُمَّ خَرَجْتُ إِلَى حُجْرَةٍ مِنْ حُجَرِ بَيْتِي، فَجَعَلْتُ سَمْعِي عِنْدَ الْجَرِيدِ (٣)، فَإِذَا هُوَ يَقُولُ عِنْدَ الْمِنْبَرِ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ...﴾ إِنْخِ الْآيَةِ ﴿أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٣٥]». [حديث صحيح] (٤).

(٧) بَابُ: ﴿وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ...﴾ إِنْخِ

٧٨١٤ - حَدَّثَنَا مُؤَمِّلُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْزِلَ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ فَرَأَى امْرَأَتَهُ زَيْنَبَ، وَكَأَنَّهُ دَخَلَهُ - لَا أَذْرِي مِنْ قَوْلِ حَمَادٍ أَوْ فِي الْحَدِيثِ -، فَجَاءَ زَيْدٌ يَشْكُوهَا إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ». قَالَ: فَنَزَلَتْ: ﴿وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ...﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿زَوَّجْنَاهَا﴾ [الأحزاب: ٣٧]؛ يَعْنِي: زَيْنَبَ. [حديث ضعيف] (٥).

٧٨١٥ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: لَوْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَاتِمًا شَيْئًا مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ، لَكَتَمَ هَذِهِ الْآيَاتِ عَلَى نَفْسِهِ: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ

(١) أحمد (٢٦٥٠٨).
(٢) راع، يروع، روعاً، ورَّوع: أي أفزع.
(٣) أي: وأصغيت بأذني نحو المكان المجرد من كل ما يمنع وصول الصوت إلي. والله أعلم.
(٤) أحمد (٢٦٥٧٥).
(٥) أحمد (١٢٥١١)، وفي إسناده عند أحمد: مؤمل بن إسماعيل، سيئ الحفظ.

أَمْسِكَ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَأَتَى اللَّهَ وَتَخْفَى فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ ... ﴿١﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾ [الأحزاب: ٣٧]. [حديث صحيح] (١).

(٨) بَابُ: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ءَاتَيْتَ أَجُورَهُمْ ...﴾ [إِلَخ]

٧٨١٦ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَصْنَافِ النِّسَاءِ إِلَّا مَا كَانَ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ الْمُهَاجِرَاتِ.

قَالَ: ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءَ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبْدَلَ بِهِنَ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ﴾ [الأحزاب: ٥٢].

وَأَحْلَلَ اللَّهُ ﷻ فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ: ﴿وَأَمْرًا مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾ [الأحزاب: ٥٠].

وَحَرَّمَ كُلَّ ذَاتِ دِينٍ غَيْرِ دِينِ الْإِسْلَامِ: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ، وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِرِينَ﴾ [المائدة: ٥].

وَقَالَ: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ءَاتَيْتَ أَجُورَهُمْ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ ...﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأحزاب: ٥٠]. وَحَرَّمَ سِوَى ذَلِكَ مِنْ أَصْنَافِ النِّسَاءِ. [حديث حسن] (٢).

(٩) بَابُ: ﴿تُرْجَى مَنْ نَشَاءُ مِنْهُمْ وَتُقَوَّى إِلَيْكَ مَنْ نَشَاءُ ...﴾ [إِلَخ]

٧٨١٧ - عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَتْ تُعَيِّرُ النِّسَاءَ اللَّاتِي وَهَبْنَ أَنْفُسَهُنَّ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَتْ: أَلَا تَسْتَحْيِي الْمَرْأَةَ أَنْ تُعْرِضَ نَفْسَهَا بِغَيْرِ صَدَاقٍ؟

فَنَزَلَ - أَوْ قَالَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ -: ﴿تُرْجَى (٣) مَنْ نَشَاءُ مِنْهُمْ وَتُقَوَّى إِلَيْكَ مَنْ نَشَاءُ وَمَنْ أَبْغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ﴾ [الأحزاب: ٥١].

(١) أحمد (٢٦٠٤١)، ومسلم (١٧٧)، والنسائي في «الكبرى» (١١٤٠٨)، والترمذي (٣٢٠٨)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٢) أحمد (٢٩٢٢)، والترمذي (٣٢١٥)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن.

(٣) ترجى: تؤخر. يقال: أرجى الأمر، وأرجأه، إذا أجله وأخره.

قَالَتْ: إِنِّي أَرَى رَبَّكَ يُسَارِعُ لَكَ فِي هَوَاكَ. [حديث صحيح^(١)].

٧٨١٨ - عَنْ مُعَاذَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم كَانَ يَسْتَأْذِنُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْمَرْأَةِ مِنَّا بَعْدَ أَنْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿ تَرْجِي مَنْ نَشَاءُ مِنْهُمْ وَتُقْوِي إِلَيْكَ مَنْ نَشَاءُ وَمِنْ أَنْفَعْتِ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ﴾ [الأحزاب: ٥١].

قَالَتْ: فَقُلْتُ لَهَا: مَا كُنْتَ تَقُولِينَ لَهُ؟ قَالَتْ: كُنْتُ أَقُولُ لَهُ: إِنْ كَانَ ذَلِكَ إِلَيَّ، فَإِنِّي لَا أُرِيدُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ أُؤَيِّرَ عَلَيْكَ أَحَدًا. [حديث صحيح^(٢)].

(١٠) بَابُ: ﴿ لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ ... ﴾ الْآيَةِ

٧٨١٩ - ز - عَنْ زِيَادِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي بِنِ كَعْبٍ: لَوْ مُثْنِ نِسَاءِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم كُلُّهُنَّ، كَانَ يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَتَزَوَّجَ؟ قَالَ: وَمَا يُحَرِّمُ ذَاكَ عَلَيْهِ؟ قُلْتُ: لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ ﴾ [الأحزاب: ٥٢]. قَالَ: إِنَّمَا أُحِلَّ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ضَرْبٌ مِنَ النِّسَاءِ. [حديث ضعيف^(٣)].

٧٨٢٠ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: مَا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم حَتَّى أَحَلَّ اللَّهُ لَهُ النِّسَاءَ. [حديث صحيح^(٤)].

(١١) بَابُ: ﴿ يَتَأَيَّمُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ ... ﴾ الْإِنْجِ

٧٨٢١ - عَنْ أَبِي عُمَانَ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، قَالَ: لَمَّا تَزَوَّجَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم زَيْنَبَ، أَهْدَتْ إِلَيْهِ أُمُّ سُلَيْمٍ حَيْسًا^(٥) فِي تَوْرِ مِنْ حِجَارَةٍ.

(١) أحمد (٢٥٠٢٦).

(٢) أحمد (٢٤٤٧٦)، والبخاري (٤٧٨٩)، ومسلم (١٤٧٦)، وابن حبان (٤٢٠٦).

(٣) أحمد (٢١٢٠٨)، والدارمي (٢٢٤٠).

وفي إسناده عند أحمد: زياد الأنصاري، تُسَبِّحُ عند البخاري في «التاريخ» (٣/ ٣٥٩)، وعند ابن أبي حاتم (٣/ ٥٣٦): زياد بن عبد الله، وجاء في بعض الروايات: رجل اسمه زياد. وهو مجهول، ومحمد بن أبي موسى مجهول أيضًا.

(٤) أحمد (٢٤١٣٧)، والحميدي (٢٣٣)، والترمذي (٣٢١٦)، وقال: حسن صحيح.

(٥) الحيس: الطعام المتَّخَذُ مِنَ التَّمْرِ وَالْأَفْطِ وَالسَّمَنِ، وَقَدْ يُجْعَلُ عَوْضُ الْأَفْطِ الدَّقِيقِ.

قَالَ أَنَسٌ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « فَاذْهَبْ فَادْعُ مَنْ لَقِيتَ ». فَجَعَلُوا يَدْخُلُونَ، يَأْكُلُونَ وَيَخْرُجُونَ، وَوَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ عَلَى الطَّعَامِ وَدَعَا فِيهِ، وَقَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ^(١)، وَلَمْ أَدْعُ أَحَدًا لَقِيتُهُ إِلَّا دَعَوْتُهُ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا، وَخَرَجُوا، فَبَقِيَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ، فَأَطَالُوا عَلَيْهِ الْحَدِيثَ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَسْتَحِي مِنْهُمْ أَنْ يَقُولَ لَهُمْ شَيْئًا، فَخَرَجَ وَتَرَكَهُمْ فِي الْبَيْتِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرِ نَبْطِينَ إِنَّهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا...﴾، حَتَّى بَلَغَ: ﴿لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾ [الأحزاب: ٥٣]. [حديث صحيح]^(٢).

٧٨٢٢ - حَدَّثَنَا ابْنُ عَدِيٍّ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: دَعَوْتُ الْمُسْلِمِينَ إِلَى وَلِيمَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَبِيحَةَ بَنِي بَرِئَةَ بِنْتِ جَحْشٍ، فَأَشْبَعَ الْمُسْلِمِينَ خُبْزًا وَلَحْمًا. قَالَ: ثُمَّ رَجَعَ كَمَا كَانَ يَصْنَعُ فِي حَجَرِ نِسَائِهِ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِنَّ، فَدَعَوْنَ لَهُ. قَالَ: ثُمَّ رَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ وَأَنَا مَعَهُ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى الْبَيْتِ، فَإِذَا رَجُلَانِ قَدْ جَرَى بَيْنَهُمَا الْحَدِيثُ فِي نَاحِيَةِ الْبَيْتِ، فَلَمَّا بَصُرَ بِهِمَا وَلَّى رَاجِعًا، فَلَمَّا رَأَى الرَّجُلَانِ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ وَلَّى عَنْ بَيْتِهِ قَامَا مُسْرِعَيْنِ، فَلَا أَذْرِي أَنَا أَخْبَرْتُهُ أَوْ أَخْبَرَ بِهِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَأَرْخَى السُّتْرَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، وَأَنْزَلْتُ آيَةَ الْحِجَابِ. [حديث صحيح]^(٣).

٧٨٢٣ - عَنْ سَلَمِ الْعَلَوِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ﷺ يَقُولُ: لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ، جِئْتُ أَذْخُلُ كَمَا كُنْتُ أَذْخُلُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « وَرَاءَكَ يَا بُنَيَّ ». [حديث صحيح]^(٤).

٧٨٢٤ - عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ ﷺ: أَنَّ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ كُنَّ يَخْرُجْنَ بِاللَّيْلِ إِذَا تَبَرَّزْنَ إِلَى الْمَنَاصِعِ، وَهُوَ صَعِيدٌ أَفِيحٌ، وَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: اخْجُبْ نِسَاءَكَ. فَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَفْعَلُ، فَخَرَجَتْ سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ - زَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ - لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي عِشَاءً، وَكَانَتْ امْرَأَةً طَوِيلَةً، فَنَادَاهَا

(١) يعني: من الدعاء له بالبركة.

(٢) أحمد (١٢٦٦٩)، ومسلم (١٤٢٨)، والترمذي (٣٢١٨)، وقال الترمذي: حسن صحيح.

(٣) أحمد (١٢٠٢٣)، والبخاري (٥١٥٤)، والنسائي في «الكبرى» (٦٩٠٨)، وابن حبان (٤٠٦٢).

(٤) أحمد (١٢٣٦٦)، وأبو يعلى (٤٢٧٦).

عُمَرُ: أَلَا قَدْ عَرَفْنَاكَ يَا سَوْدَةُ! حِرْصًا عَلَى أَنْ يَنْزَلَ الْحِجَابُ، قَالَتْ عَائِشَةُ ؓ:
فَأَنْزَلَ الْحِجَابُ. [حديث صحيح^(١)].

(١٢) بَابُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ...﴾ الْإِنْفِ

٧٨٢٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ كَعْبٍ ^(٢) قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ ^(٣)
[الأحزاب: ٥٦]، قَالُوا: كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟ قَالَ: «قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى
مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ،
وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ
حَمِيدٌ مَجِيدٌ».

قَالَ: وَنَحْنُ نَقُولُ: وَعَلَيْنَا مَعَهُمْ. قَالَ يَزِيدُ: فَلَا أَذْرِي أَشَيْءَ زَادَهُ ابْنُ أَبِي لَيْلَى
مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ، أَوْ شَيْءٍ رَوَاهُ كَعْبٌ. [حديث صحيح^(٤)].

(١٣) بَابُ: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ ءَادَوْا مُوسَى...﴾ الْآيَةِ

٧٨٢٦ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ
ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ ءَادَوْا مُوسَى فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا﴾ [الأحزاب: ٦٩].
قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مُوسَى كَانَ رَجُلًا حَيًّا سَتِيرًا، لَا يَكَادُ يُرَى مِنْ
جِلْدِهِ شَيْءٌ اسْتَحْيَاءَ مِنْهُ».

قَالَ: «فَآذَاهُ مَنْ آذَاهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، قَالُوا: مَا يَتَسَتَّرُ هَذَا التَّسَتَّرُ إِلَّا مِنْ عَيْبٍ

(١) أحمد (٢٥٨٦٦)، والبخاري (١٤٦)، ومسلم (٢١٧٠).

(٢) تقدم هذا الحديث في كتاب الصلاة (١٥٩٤)، باب: ما جاء في الصلاة على النبي ﷺ عقب
الشهادتين الأخير.

(٣) قال البخاري: قال أبو العالية: صلاة الله تعالى: ثناؤه عليه عند الملائكة. وصلاة الملائكة: الدعاء.
وقال ابن عباس: يصلون: يُبَرِّكون على النبي؛ أي يدعون له.

وقال الترمذي: وروي عن سفيان الثوري وغير واحد من أهل العلم، قالوا: صلاة الرب: الرحمة، وصلاة
الملائكة: الاستغفار.

(٤) أحمد (١٨١٣٣)، والحميدي (٧١١).

بِجِلْدِهِ: إِمَّا بَرَصٍ، وَإِمَّا أُذْرَةً^(١) - وَقَالَ رَوْحٌ مَرَّةً: أُذْرَةٌ، وَإِمَّا آفَةٍ -، وَإِنَّ اللَّهَ ﷻ أَرَادَ أَنْ يُبَرِّئَهُ مِمَّا قَالُوا، وَإِنَّ مُوسَى خَلَا يَوْمًا، فَوَضَعَ ثُوبَهُ عَلَى حَجَرٍ، ثُمَّ اغْتَسَلَ، فَلَمَّا فَرَغَ أَقْبَلَ إِلَى ثُوبِهِ لِيَأْخُذَهُ، وَإِنَّ الْحَجَرَ عَدَا بِثُوبِهِ، فَأَخَذَ مُوسَى عَصَاهُ وَطَلَبَ الْحَجَرَ، وَجَعَلَ يَقُولُ: ثُوبِي حَجَرٌ^(٢)! ثُوبِي حَجَرٌ! حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَلَأَيْنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَرَأَوْهُ عُرْيَانًا كَأَحْسَنِ الرِّجَالِ خَلْقًا، وَأَبْرَأَهُ مِمَّا كَانُوا يَقُولُونَ لَهُ، وَقَامَ الْحَجَرُ، فَأَخَذَ ثُوبَهُ وَطَفِقَ بِالْحَجَرِ ضَرْبًا بِعَصَاهُ، قَالَ: فَوَاللَّهِ إِنْ فِي الْحَجَرِ لَنَدَبًا^(٣) مِنْ أَثَرِ ضَرْبِهِ: ثَلَاثًا، أَوْ أَرْبَعًا، أَوْ خَمْسًا. [حديث صحيح^(٤)].

سُورَةُ سَبَأٍ

(١) بَابُ: ذِكْرُ سَبَأٍ وَأَوْلَادِهِ

٧٨٢٧ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: إِنْ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ سَبَأٍ مَا هُوَ؟ أَرَجُلٌ، أَمْ امْرَأَةٌ، أَمْ أَرْضٌ؟
فَقَالَ: «بَلْ هُوَ رَجُلٌ وَلَدَ عَشْرَةَ، فَسَكَنَ الْيَمَنَ مِنْهُمْ سِتَّةٌ، وَبِالشَّامِ مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ، فَأَمَّا الْيَمَانِيُّونَ: فَمَذْحِجٌ، وَكِنْدَةُ، وَالْأَزْدُ، وَالْأَشْعَرِيُّونَ، وَأَنْمَارُ، وَحَمِيرٌ؛ عَرَبًا كُلُّهَا^(٥). وَأَمَّا الشَّامِيَّةُ: فَلَحْمٌ، وَجَذَامٌ، وَعَامِلَةٌ، وَعَسَّانُ». [حديث صحيح^(٦)].

(٢) بَابُ: ﴿وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ...﴾ الْآيَةُ

٧٨٢٨ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ^(٧): أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «وَلَكِنَّ رَبَّنَا، تَبَارَكَ اسْمُهُ،

(١) الْأُذْرَةُ: نفخة في الخصية، يقال: رجل أدر بين الأذرة. يقال: أدر، يأدر - باب: شرب -، أذرا، وأذرة، وأذرة، إذا انتفخت خصيته لتسرب سائل في غلافها، فهو أدر.
(٢) أي: أعطني ثوبي يا حجر. بحذف أداة النداء.
(٣) النَّدَبُ: أثر الجرح، وشبه به أثر الضرب في الحجر.
(٤) أحمد (١٠٦٧٨)، والبخاري (٣٤٠٤) و (٤٧٩٩)، والترمذي (٣٢٢١).
(٥) عند الحاكم: «حمير خير كلها»، والعرب العرياء: العرب الخلس الصرحاء.
(٦) أحمد (٢٨٩٨)، والحاكم (٢ / ٤٢٣) وصححه، ووافقه الذهبي.
(٧) وفي إسناده عند أحمد: عبد الله ابن لهيعة، ضعيف.
(٧) هذا طرف من حديث تقدم في كتاب الحدود (٦٠٣٠)، باب: ما جاء في الكهانة.

إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا سَبَّحَ حَمَلَةُ الْعَرْشِ، ثُمَّ سَبَّحَ أَهْلُ السَّمَاءِ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ التَّسْبِيحُ هَذِهِ السَّمَاءُ الدُّنْيَا، ثُمَّ يَسْتَخِيرُ أَهْلُ السَّمَاءِ الَّذِينَ يَلُونَ حَمَلَةَ الْعَرْشِ، فَيَقُولُ الَّذِينَ يَلُونَ حَمَلَةَ الْعَرْشِ: مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ (زَادَ فِي رِوَايَةٍ: فَيَقُولُونَ: الْحَقُّ، وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ) فَيُخْبِرُونَهُمْ، وَيُخْبِرُ أَهْلُ كُلِّ سَّمَاءٍ سَمَاءً، حَتَّىٰ يَنْتَهِيَ الْخَبَرُ إِلَىٰ هَذِهِ السَّمَاءِ، وَيَخْطَفُ^(١) الْجِنُّ السَّمْعَ فَيُرْمُونَ، فَمَا جَاؤُوا بِهِ عَلَىٰ وَجْهِهِ^(٢) فَهُوَ حَقٌّ، وَلَكِنَّهُمْ يَفْذِفُونَ وَيَزِيدُونَ». [حديث صحيح]^(٣).
 قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: قَالَ أَبِي: قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ: «وَيَخْطَفُ الْجِنُّ وَيُرْمُونَ». [حديث صحيح].

سُورَةُ فَاطِر

(١) بَابُ: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا...﴾ الْآيَاتِ

٧٨٢٩ - عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «قَالَ اللَّهُ ﻋَزَّ وَجَلَّ: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذْنُ اللَّهِ﴾ [فاطر: ٣٢]؛ فَأَمَّا الَّذِينَ سَبَقُوا بِالْخَيْرَاتِ، فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ.

وَأَمَّا الَّذِينَ اقْتَصَدُوا، فَأُولَٰئِكَ يُحَاسِبُونَ حِسَابًا يَسِيرًا.

وَأَمَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ، فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ يُخْسُونَ فِي طُولِ الْمَحْشَرِ، ثُمَّ هُمُ الَّذِينَ تَلَا فَاَهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ، فَهُمْ الَّذِينَ يَقُولُونَ: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ...﴾، إِلَىٰ قَوْلِهِ: ﴿لُغُوبٌ﴾ [فاطر: ٣٤، ٣٥]. [حسن لغيره]^(٤).

٧٨٣٠ - حَدَّثَنَا وَكِيعٌ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ ثَابِتٍ - أَوْ عَنْ أَبِي ثَابِتٍ -: أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ مَسْجِدَ دِمَشْقَ فَقَالَ: اللَّهُمَّ أَنْسِ وَخَشْتِي، وَازْحَمْ غُرْبَتِي، وَارْزُقْنِي جَلِيسًا حَيِّبًا صَالِحًا! فَسَمِعَهُ أَبُو الدَّرْدَاءِ، فَقَالَ: لَيْنُ كُنْتَ صَادِقًا لَأَنَا أَسْعَدُ بِمَا قُلْتَ مِنْكَ؛ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ

(١) أي: استرقه وأخذه بسرعة.

(٢) أي: من غير تصرف فيه بالزيادة وغيرها، فهو ثابت وكائن.

(٣) أحمد (١٨٨٢)، والترمذي (٣٢٢٤)، قال: هذا حديث حسن صحيح.

(٤) أحمد (٢١٧٢٧)، وفي إسناده عند أحمد: ابن لهيعة، سيئ الحفظ.

لِنَفْسِهِ ﴿ [فاطر: ٣٢]، قَالَ: الظَّالِمُ يُؤْخَذُ مِنْهُ فِي مَقَامِهِ ^(١)، فَذَلِكَ الْهَمُّ وَالْحَزَنُ. وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ ﴿، قَالَ: يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا. ﴿ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُذِنُ اللَّهُ ﴾ [فاطر: ٣٢]، فَذَلِكَ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ. [حسن لغيره] ^(٢).

٧٨٣١ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ. وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ ﴾ [فاطر: ٣٢]، قَالَ: « هَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ بِمَنْزِلَةٍ وَاحِدَةٍ، وَكُلُّهُمْ فِي الْجَنَّةِ ». [حسن لغيره] ^(٣).

سُورَةُ يَس

(١) بَابُ: مَا جَاءَ فِي فَضْلِهَا

٧٨٣٢ - عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ رضي الله عنه ^(٤): أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « يَسَ قَلْبُ الْقُرْآنِ، لَا يَفْرُوْهَا رَجُلٌ يُرِيدُ اللَّهَ تَعَالَى وَالْدَّارَ الْآخِرَةَ إِلَّا غُفِرَ لَهُ، وَافْرُؤُوهَا عَلَى مَوْتَاكُمْ ». [حديث ضعيف] ^(٥).

٧٨٣٣ - حَدَّثَنَا أَبُو الْمُغِيرَةِ، حَدَّثَنَا صَفْوَانٌ - يَعْنِي: ابْنَ عَمْرِو -، حَدَّثَنِي الْمَشِيخَةُ، أَنَّهُمْ حَضَرُوا غَضِيفَ بْنِ الْحَارِثِ الثَّمَالِيِّ حِينَ اشْتَدَّ سَوْفُهُ فَقَالَ: هَلْ مِنْكُمْ أَحَدٌ يَقْرَأُ يَسَ ^(٦)؟ قَالَ: فَقَرَأَهَا صَالِحُ بْنُ شَرِيحِ السُّكُوتِيِّ، فَلَمَّا بَلَغَ أَرْبَعِينَ مِنْهَا قُبِضَ، قَالَ: فَكَانَ الْمَشِيخَةُ يَقُولُونَ: إِذَا قُرِئَتْ عِنْدَ الْمَيِّتِ خُفِّفَ عَنْهُ بِهَا. [اثر جيد] ^(٧).

(١) أي: يعاقب بطول وقوفه في المحشر، وبآلهم والحزن الذي يصيبه من جراء ذلك.

(٢) أحمد (٢١٦٧٩)، ومسلم (١١٢٢)، وأبو داود (٢٤٠٩).

(٣) أحمد (١١٧٤٥)، والترمذي (٣٢٢٥)، وقال الترمذي: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وفي إسناده عند أحمد جهالة.

(٤) تقدم هذا الحديث في باب: سورة البقرة وما جاء في فضلها، برقم (٧٥٨٨).

(٥) أحمد (٢٠٣٠٠)، وفي إسناده عند أحمد جهالة.

(٦) هذه السورة العظيمة لاحتوائها - مع قصرها - على البراهين الساطعة، والآيات القاطعة، والعلوم المكنونة، والمعاني الدقيقة، والمواعيد الفائقة، والزواجر البالغة.

(٧) أحمد (١٦٩٦٩).

قَالَ صَفْوَانٌ: وَقَرَأَهَا عِيسَى بْنُ الْمُعْتَمِرِ عِنْدَ ابْنِ مَعْبُدٍ.

٧٨٣٤ - عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ حِينَ وَجَبَتْ الشَّمْسُ، فَقَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ، تَذِرِي أَيْنَ تَذْهَبُ الشَّمْسُ؟».

قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «فَإِنَّهَا تَذْهَبُ حَتَّى تَسْجُدَ بَيْنَ يَدَيِ رَبِّهَا ﷻ، فَتَسْتَأْذِنُ فِي الرُّجُوعِ، فَيُؤْذَنُ لَهَا، وَكَأَنَّهَا قَدْ قِيلَ لَهَا: ارْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ. فَتَرْجِعُ إِلَى مَطْلِعِهَا، فَذَلِكَ مُسْتَقَرُّهَا. ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾ [يس: ٣٨] ^(١)». [حديث صحيح] ^(٢).

٧٨٣٥ - وَعَنْهُ أَيْضًا، قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾، قَالَ: «مُسْتَقَرُّهَا تَحْتَ الْعَرْشِ ^(٣)». [حديث صحيح] ^(٤).

سُورَةُ الصَّافَّاتِ

(١) بَابُ: قِصَّةِ الذَّبِيحِ

وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَنَدَيْنَاهُ أَنْ يَتَّبِعْهُ إِبْرَاهِيمُ ^(١٠٤)﴾ قَدْ صَدَقْتَ الرَّيَّاءَ ﴿

٧٨٣٦ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ جِبْرِيلَ ذَهَبَ بِإِبْرَاهِيمَ إِلَى جَمْرَةِ الْعَقَبَةِ، فَعَرَضَ لَهُ الشَّيْطَانُ، فَرَمَاهُ بِسَبْعِ حَصِيَّاتٍ فَسَاحَ ^(٥). ثُمَّ أَتَى الْجَمْرَةَ الْوُسْطَى، فَعَرَضَ لَهُ الشَّيْطَانُ، فَرَمَاهُ بِسَبْعِ حَصِيَّاتٍ فَسَاحَ. ثُمَّ أَتَى الْجَمْرَةَ الْقُصْوَى، فَعَرَضَ لَهُ الشَّيْطَانُ فَرَمَاهُ بِسَبْعِ حَصِيَّاتٍ، فَسَاحَ».

(١) وهذه هي القراءة المتواترة. وقال الحافظ ابن كثير: «وقرأ ابن مسعود، وابن عباس: (والشَّمْسُ تجري لا مستقر لها)؛ أي: لا قرار لها ولا سكون، بل هي سائرة ليلاً ونهاراً لا تفتقر ولا تقف، كما قال تبارك وتعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ﴾ [إبراهيم: ٣٣]؛ أي: لا يفتران، ولا يقفان إلى يوم القيامة».

(٢) أحمد (٢١٣٥٢)، والبخاري (٣١٩٩) و (٤٨٠٢)، ومسلم (١٥٩)، والترمذي (٢١٨٦) و (٣٢٢٧)، والنسائي في «الكبرى» (١١٤٣٠)، وابن حبان (٦١٥٤).

(٣) قال الطيبي: «وأما قوله: مستقرها تحت العرش، فلا ينكر أن يكون لها استقرار تحت العرش من حيث لا ندركه ولا نشاهده، وإنما أخبر عن غيب، فلا تكذبه ولا نكيفه؛ لأن علمنا لا يحيط به».

(٤) أحمد (٢١٤٠٦)، والبخاري (٤٨٠٣) و (٧٤٣٣)، ومسلم (١٥٩)، وابن حبان (٦١٥٢).

(٥) أي: غاص في الأرض، يقال: ساخت قوائمه في الأرض، تسوخ، وتسبخ، سوخاً، وسيخاً، وسوخاناً، وسيخاناً، إذا غاصت في الأرض.

فَلَمَّا أَرَادَ إِبْرَاهِيمُ أَنْ يَذْبَحَ ابْنَهُ إِسْحَاقَ^(١)، قَالَ لِأَبِيهِ: يَا أَبَتِ، أَوْثِقْنِي لَا أَضْطَرِبُ
فَبِنَضَحَ عَلَيْكَ مِنْ دَمِي إِذَا ذَبَحْتَنِي فَشَدَّهُ، فَلَمَّا أَخَذَ الشَّفْرَةَ فَأَرَادَ أَنْ
يَذْبَحَهُ، نُودِيَ مِنْ خَلْفِهِ: ﴿أَنْ يَتَابَرَهِيمُ﴾ ﴿١٠٤﴾ قَدْ صَدَقْتَ الرَّؤْيَا ﴿﴾ [الصفات: ١٠٤،
١٠٥]. [حديث منكر]^(٢).

سُورَةُ ص

(١) بَابُ: ﴿أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا...﴾ الْآيَةُ

٧٨٣٧ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: مَرِضَ أَبُو طَالِبٍ فَأَتَتْهُ فُرَيْشٌ، وَأَتَاهُ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعُودُهُ، وَعِنْدَ رَأْسِهِ مَقْعَدُ رَجُلٍ، فَقَامَ أَبُو جَهْلٍ فَقَعَدَ فِيهِ،
فَقَالُوا: إِنَّ ابْنَ أَخِيكَ يَقَعُ فِي الْهَتَا! قَالَ: مَا شَأْنُ قَوْمِكَ يَشْكُونُكَ؟ قَالَ:
«يَا عَمَّ، أُرِيدُهُمْ عَلَى كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ تَدِينُ بِهَا الْعَرَبُ، وَتُؤَدِّي الْعَجْمُ إِلَيْهِمْ
الْحَزِينَةَ».

قَالَ: مَا هِيَ؟ قَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ». فَقَامُوا، فَقَالُوا: ﴿أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا﴾
قَالَ: وَنَزَلَ ﴿صَّ وَالْقُرْآنَ ذِي الذِّكْرِ﴾، فَقَرَأَ حَتَّى بَلَغَ: ﴿إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ﴾
[ص: ١ - ٥]^(٣). [حديث جيد]^(٤).

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: قَالَ أَبِي: وَحَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، حَدَّثَنَا عَبَّادٌ...

(١) هذا خطأ من حماد، والحديث منكر، والصواب: أن الذبيح هو إسماعيل، كما يستفاد من كتاب الله تعالى ومن صريح السنة الشريفة، فقد تقدم في الحج (٣٦٢٩) باب: ما رواه أبو الطفيل، عن ابن عباس، من طريقين عن حماد نفسه، وفيه: «قَدْ تَلَّهَ لِلْعَجَبِينَ، وَعَلَى إِسْمَاعِيلَ قَمِيصٌ أَبْيَضُ».

(٢) أحمد (٢٧٩٤)، وفي إسناده عند أحمد: عطاء بن السائب، اختلط، وحماد بن سلمة روى عنه قبل الاختلاط وبعده عند غير واحد من أهل العلم، والمرجح هنا أن هذا الحديث مما رواه عنه بعد الاختلاط، فذكر إسحاق رضي الله عنه فيه من أخطاء عطاء بن السائب، فالصحيح الذي عليه أهل العلم أن الذبيح هو إسماعيل لا إسحاق. (٣) وفي هذا الجزء من الآية الخامسة توبيخ لهم، وإظهار الغضب عليهم، ودلالة على أن هذا القول لا يجسر عليه إلا الكافرون المتوغلون في الكفر، المنهمكون في الغي، الغارقون في بحار الضلال، إذ لا كفر أبلغ من أن يسموا من صدق الله كاذباً ساحراً، ويتعجبوا من التوحيد، وهو الحق الأبلج، ولا يتعجبوا من الشرك، وهو باطل لجلج. قاله الساعاتي رحمته الله.

(٤) أحمد (٢٠٠٨)، والترمذي (٣٢٣٢)، والحاكم (٤٣٢ / ٢)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن. وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.

فَذَكَرَ نَحْوَهُ، وَقَالَ أَبِي: قَالَ الْأَشْجَعِيُّ: يَحْيَى بْنُ عَبَّادٍ.

٧٨٣٨ - وَعَنْهُ أَيْضًا، قَالَ: لَمَّا مَرَضَ أَبُو طَالِبٍ دَخَلَ عَلَيْهِ رَهْطٌ^(١) مِنْ قُرَيْشٍ؛ مِنْهُمْ أَبُو جَهْلٍ، فَقَالُوا: يَا أَبَا طَالِبٍ، ابْنُ أَخِيكَ يَشْتُمُ آلَ هَتَنَا! يَقُولُ وَيَقُولُ، وَيَفْعَلُ وَيَفْعَلُ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَاثْمَهُ.

قَالَ: فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ أَبُو طَالِبٍ، وَكَانَ قُرْبَ أَبِي طَالِبٍ مَوْضِعُ رَجُلٍ، فَخَشِيَ أَنْ دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى عَمِّهِ أَنْ يَكُونَ أَرْقَ لَهُ عَلَيْهِ، فَوَتَبَ فَجَلَسَ فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ، فَلَمَّا دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ لَمْ يَجِدْ مَجْلِسًا إِلَّا عِنْدَ الْبَابِ، فَجَلَسَ، فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ: يَا ابْنَ أَخِي، إِنَّ قَوْمَكَ يَشْكُونَكَ، يَزْعُمُونَ أَنَّكَ تَشْتُمُ آلَ هَتَمٍ، وَتَقُولُ وَتَقُولُ، وَتَفْعَلُ وَتَفْعَلُ!

فَقَالَ: « يَا عَمِّ، إِنَّمَا أُرِيدُهُمْ عَلَى كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ تَدِينُ لَهُمْ بِهَا الْعَرَبُ، وَتُؤَدِّي إِلَيْهِمْ بِهَا الْعَجْمُ الْجَزِيَّةَ! ».

قَالُوا: وَمَا هِيَ؟ نَعَمْ، وَأَيُّكَ عَشْرًا. قَالَ: « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ».

قَالَ: فَقَامُوا وَهُمْ يَنْفُضُونَ ثِيَابَهُمْ، وَهُمْ يَقُولُونَ: ﴿أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ مُجَابٌّ﴾ [ص: ٥]. قَالَ: ثُمَّ قَرَأَ، حَتَّى بَلَغَ: ﴿لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابٌ﴾ [ص: ٨].
[حديث جيد]^(٢).

سُورَةُ الزُّمَرِ

(١) بَابُ: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾

٧٨٣٩ - عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ ؓ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ السُّورَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾^(٣) ثَمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْلَصُوتُ ﴿[الزمر: ٣٠، ٣١]، قَالَ الزُّبَيْرُ ؓ: أَيُّ رَسُولِ اللَّهِ، أَيْكَّرُ عَلَيْنَا مَا كَانَ فِي الدُّنْيَا مَعَ خَوَاصِّ الذُّنُوبِ؟ قَالَ: « نَعَمْ، لَبِكَرَّرَنَّا عَلَيْكُمْ حَتَّى يُؤَدَّى إِلَيَّ كُلُّ ذِي حَقٍّ حَقُّهُ ».

(١) الرهط من الرجال: ما دون العشرة، وقيل: إلى الأربعين، وليس فيهم امرأة. وليس له واحدٌ من لفظه، ويجمع على: أرهط، وأرهاط. وجمع الجمع: أراهط. ورهط الرجل: عشيرته وأهله.

(٢) أحمد (٣٤١٩).

فَقَالَ الزُّبَيْرُ: وَاللَّهِ إِنَّ الْأَمْرَ لَشَدِيدٌ. [حديث حسن^(١)].

٧٨٤٠ - وَعَنْهُ أَيُّضًا، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿ثُمَّ إِنَّا كُنَّا بِكُمْ بِرَبِّكُمْ تَخَصُمُونَ﴾،

[الزمر: ٣١] قَالَ الزُّبَيْرُ: أَيُّ رَسُولِ اللَّهِ، مَعَ خُصُومَتِنَا فِي الدُّنْيَا؟ قَالَ: «نَعَمْ».

وَلَمَّا نَزَلَتْ ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ [التكاثر: ٨]، قَالَ الزُّبَيْرُ: أَيُّ رَسُولِ

اللَّهِ، أَيُّ نَعِيمٍ نُسْأَلُ عَنْهُ، وَإِنَّمَا - يَعْنِي: - هُمَا الْأَسْوَدَانِ: التَّمْرُ وَالْمَاءُ؟ قَالَ:

«أَمَّا إِنَّ ذَلِكَ سَبَكُونُ». [حديث حسن^(٢)].

(٢) بَابُ: ﴿قُلْ يَبْعَادَى الَّذِينَ اسْتَرْفَوْا عَلَى أَنْفُسِهِمْ

لَا تَنْظُرُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ...﴾ الْآيَةُ

٧٨٤١ - عَنْ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:

«مَا أَحَبُّ أَنْ لِي الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا بِهَذِهِ الْآيَةِ: ﴿قُلْ يَبْعَادَى الَّذِينَ اسْتَرْفَوْا عَلَى أَنْفُسِهِمْ

لَا تَنْظُرُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الزمر: ٥٣].

فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَنْ أَشْرَكَ؟ فَسَكَتَ النَّبِيُّ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: «إِلَّا مَنْ أَشْرَكَ».

ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. [حديث ضعيف^(٣)].

(٢) بَابُ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ...﴾ الْآيَةُ

٧٨٤٢ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ؓ قَالَ: مَرَّ يَهُودِيٌّ بِالنَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ جَالِسٌ، قَالَ:

كَيْفَ تَقُولُ يَا أَبَا الْقَاسِمِ يَوْمَ يَجْعَلُ اللَّهُ السَّمَاءَ عَلَى ذِهِ - وَأَشَارَ بِالسَّبَابَةِ -،

وَالْأَرْضَ عَلَى ذِهِ، وَالْمَاءَ عَلَى ذِهِ، وَالْجِبَالَ عَلَى ذِهِ، وَسَائِرَ الْخَلْقِ عَلَى ذِهِ؟ كُلٌّ

ذَلِكَ يُشِيرُ بِأَصَابِعِهِ.

قَالَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [الزمر: ٦٧]. [صحيح لغيره^(٤)].

(١) أحمد (١٤٣٤)، وأبو يعلى (٦٦٨).

(٢) أحمد (١٤٠٥)، والحميدي (٦٠)، وابن ماجه (٤١٥٨)، والترمذي (٣٢٣٦)، وأبو يعلى (٦٧٦).

(٣) أحمد (٢٢٣٦٢)، وفي إسناده عند أحمد: ابن لهيعة، سبيح الحفظ، وأبو عبد الرحمن الجبلاني، مجهول.

(٤) أحمد (٢٢٦٧)، والترمذي (٣٢٤٠)، وقال الترمذي: حسن غريب صحيح.

وفي إسناده عند أحمد: حسين بن حسين الأشقر، قال البخاري: فيه نظر، وقال أبو زرعة: منكر الحديث.

٧٨٤٣ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَقَالَ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ، أَبْلَغَكَ أَنَّ اللَّهَ ﷻ يَخْمِلُ الْخَلَائِقَ عَلَى إِضْبَعٍ، وَالسَّمَاوَاتِ عَلَى إِضْبَعٍ، وَالْأَرْضِينَ عَلَى إِضْبَعٍ، وَالشَّجَرَ عَلَى إِضْبَعٍ، وَالشَّرَى عَلَى إِضْبَعٍ؟ فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ^(١). فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ...﴾ [الزمر: ٦٧]. الآية. [حديث صحيح]^(٢).

٧٨٤٤ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ هَكَذَا بِيَدِهِ وَيُحَرِّكُهَا يُقْبِلُ بِهَا وَيُذْبِرُ: «يُمَجِّدُ الرَّبُّ نَفْسَهُ: أَنَا الْجَبَّارُ، أَنَا الْمُتَكَبِّرُ، أَنَا الْمَلِكُ، أَنَا الْعَزِيزُ، أَنَا الْكَرِيمُ». فَارْجَفَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمُنْبَرُ^(٣)، حَتَّى قُلْنَا: لِيَخْرَنَّ بِهِ! [حديث صحيح]^(٤).

سُورَةُ فَصَّلَتْ

(١) بَابُ: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَرُكُمْ...﴾ الْإِنْخِ

٧٨٤٥ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷻ قَالَ: كُنْتُ مُسْتَتِرًا بِسِتَارِ الْكَعْبَةِ، فَجَاءَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ: قُرَشِيٌّ وَخَتَنَاهُ^(٥) ثَقَفِيَّانِ - أَوْ ثَقَفِيٌّ وَخَتَنَاهُ قُرَشِيَّانِ -، كَثِيرٌ شَحْمٌ بَطُونِهِمْ، قَلِيلٌ فَقُهُ قُلُوبِهِمْ، فَتَكَلَّمُوا بِكَلَامٍ لَمْ أَسْمَعُهُ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ:

(١) النواجذ: الأنياب، وهي الضواحك التي تظهر عند الضحك.

(٢) أحمد (٤٠٨٧)، والبخاري (٧٤١٤)، والترمذي (٣٢٣٨)، والنسائي في «الكبرى» (١١٤٥١).
(٣) قال القاضي عياض: «نحن نؤمن بالله تعالى وصفاته، ولا نشبه شيئاً به، ولا نشبهه بشيء»، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [النورى: ١١]، وما قاله الرسول وثبت عنه فهو حق وصدق، فما أدركنا منه فبفضل الله تعالى، وما خفي علينا آمنا به ووكلنا علمه إليه ﷺ، وحملنا لفظه على ما يحتمله لسان العرب الذي خوطبنا به، ولم نقطع على أحد معنيه بعد تنزيهه - سبحانه - عن ظاهره الذي لا يليق به ﷻ.»

(٤) أحمد (٥٤١٤)، ومسلم (٢٧٨٨)، وابن ماجه (١٩٨) و (٤٢٧٥)، والنسائي في «الكبرى» (٧٦٨٩)، وابن حبان (٧٣٢٤).

(٥) خَتَنَاهُ: مثنى خَتَنَ، وهو كل من كان من قبل الأنثى كأبيها وأخيها، وكذلك زوج البنت، أو زوج الأخت.

أَتُرُونَ^(١) اللَّهُ يَسْمَعُ كَلَامَنَا هَذَا؟ فَقَالَ الْآخَرُ: أَرَأَنَا إِذَا رَفَعْنَا أَصْوَاتَنَا سَمِعَهُ، وَإِذَا لَمْ نَرْفَعْهَا، لَمْ يَسْمَعْ. فَقَالَ الْآخَرُ: إِنْ سَمِعَ مِنْهُ شَيْئًا سَمِعَهُ كُلُّهُ.
 قَالَ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ...﴾، إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنْنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرَدْتُمْكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [فصلت: ٢٢ - ٢٣]. [حديث صحيح]^(٢).

سُورَةُ الشُّورَى

(١) بَابُ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾

٧٨٤٦ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَقَدْ سُئِلَ عَنْ مَعْنَى قَوْلِهِ ﷻ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ [الشورى: ٢٣]، فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: قَرَابَةُ مُحَمَّدٍ ﷺ.
 قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: عَجِلْتُ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ بَطْنٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيهِمْ قَرَابَةٌ، فَنَزَلَتْ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾، إِلَّا أَنْ تَصِلُوا قَرَابَةَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ. [حديث صحيح]^(٣).

(٢) بَابُ: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ...﴾ الْإِنْخِ

٧٨٤٧ - عَنْ أَبِي سُخَيْلَةَ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَلَا أَخْبَرُكُمْ بِأَفْضَلِ آيَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى حَدَّثَنَا بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾ [الشورى: ٣٠]. «وَسَأَفْسُرُهَا لَكَ يَا عَلِيُّ: مَا أَصَابَكُمْ مِنْ مَرَضٍ أَوْ عُقُوبَةٍ أَوْ بَلَاءٍ فِي الدُّنْيَا، فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَكْرَمُ مَنْ أَنْ يُثَنِّيَ عَلَيْهِمُ الْعُقُوبَةَ فِي الْآخِرَةِ، وَمَا عَفَا اللَّهُ - تَعَالَى - عَنْهُ فِي الدُّنْيَا، فَاللَّهُ تَعَالَى أَحْلَمُ مَنْ أَنْ يَعُودَ بَعْدَ عَفْوِهِ». [حديث ضعيف]^(٤).

(١) أي: أنظنون؟

(٢) أحمد (٣٦١٤)، والترمذي (٣٢٤٩)، وأبو يعلى (٥٢٠٤)، وابن حبان (٣٩٠)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٣) أحمد (٢٠٢٤)، والبخاري (٣٤٩٧)، وابن حبان (٦٢٦٢).

(٤) أحمد (٦٤٩)، وفي إسناده عند أحمد: الأزهر بن راشد الكاهلي، ضعفه ابن معين، وقال أبو حاتم: مجهول. وفيه أكثر من مجهول.

سُورَةُ الزُّخْرُفِ

(١) بَابُ: ﴿وَلَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا...﴾ الْآيَةُ

٧٨٤٨ - عَنْ أَبِي يَحْيَى مَوْلَى ابْنِ عُقَيْلٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَقَدْ عَلِمْتُ آيَةً مِنَ الْقُرْآنِ مَا سَأَلَنِي عَنْهَا رَجُلٌ قَطُّ، فَمَا أَذْرِي أَعْلَمَهَا النَّاسُ فَلَمْ يَسْأَلُوا عَنْهَا، أَوْ لَمْ يَفْطِنُوا لَهَا فَيَسْأَلُوا عَنْهَا! ثُمَّ طَفِقَ يُحَدِّثُنَا، فَلَمَّا قَامَ تَلَاوَمْنَا أَنْ لَا نَكُونَ سَأَلْنَاهُ عَنْهَا، فَقُلْتُ: أَنَا لَهَا إِذَا رَاحَ غَدًا. فَلَمَّا رَاحَ الْغَدُ قُلْتُ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، ذَكَرْتَ أَمْسَ أَنْ آيَةً مِنَ الْقُرْآنِ لَمْ يَسْأَلْكَ عَنْهَا رَجُلٌ قَطُّ، فَلَا تَذْرِي أَعْلَمَهَا النَّاسُ فَلَمْ يَسْأَلُوا عَنْهَا، أَمْ لَمْ يَفْطِنُوا لَهَا! فَقُلْتُ: أَخْبِرْنِي عَنْهَا وَعَنِ اللَّاتِي قَرَأْتَ قَبْلَهَا؟

قَالَ: نَعَمْ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِقُرَيْشٍ: «يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، إِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ فِيهِ خَيْرٌ»، وَقَدْ عَلِمْتُ قُرَيْشٌ أَنَّ النَّصَارَى تَعْبُدُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ، وَمَا تَقُولُ فِي مُحَمَّدٍ ﷺ، فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ أَلَسْتَ تَزْعُمُ أَنَّ عِيسَى كَانَ نَبِيًّا وَعَبْدًا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ صَالِحًا؟ فَلَمَّا كُنْتُ صَادِقًا، فَإِنَّ آلِهَتَهُمْ لَكَمَا تَقُولُونَ.

قَالَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَلَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ [الزخرف: ٥٧]. قَالَ: قُلْتُ: مَا يَصِدُّونَ؟ قَالَ: يَضْحَكُونَ. ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلْسَّاعَةِ﴾ ^(١) [الزخرف: ٦١]، قَالَ: هُوَ خُرُوجُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ﷺ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ. [حديث حسن] ^(٢).

(٢) بَابُ: ﴿وَنَادُوا بِمَلِكٍ...﴾ الْإِنِّ

٧٨٤٩ - عَنْ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ ؓ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ يَقُولُ: ﴿وَنَادُوا بِمَلِكٍ﴾ [الزخرف: ٧٧]. [حديث صحيح] ^(٣).

(١) بفتح العين واللام، وهذه قراءة أبي هريرة، وابن عباس، وقتادة، والضحاك، وجماعة... وانظر: «مختصر في شواذ القراءات» (ص ١٣٥ - ١٣٦) لابن خالويه.

(٢) أحمد (٢٩١٨)، وابن حبان (٦٨١٧).

(٣) أحمد (١٧٩٦١)، والحميدي (٧٨٧)، والبخاري في «الصحيح» (٣٢٣٠)، ومسلم (٨٧١)، وأبو داود (٣٩٩٢)، والترمذي (٥٠٨)، والنسائي في «الكبرى» (١١٤٧٩).

سُورَةُ الدُّخَانِ

(١) **بَابُ: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ...﴾ إِلَخِ**

٧٨٥٠ - عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: بَيْنَا رَجُلٌ يُحَدِّثُ فِي الْمَسْجِدِ الْأَعْظَمِ^(١)، قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، نَزَلَ دُخَانٌ مِنَ السَّمَاءِ فَأَخَذَ بِأَسْمَاعِ الْمُنَافِقِينَ وَأَبْصَارِهِمْ، وَأَخَذَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ كَهَيْئَةِ الزُّكَّامِ.

قَالَ مَسْرُوقٌ: فَدَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ - يَعْنِي: ابْنَ مَسْعُودٍ - فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، وَكَانَ مُتَكِيًّا، فَاسْتَوَى جَالِسًا، فَأَنْشَأَ يُحَدِّثُ، فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ سُئِلَ مِنْكُمْ عَنْ عِلْمٍ هُوَ عِنْدَهُ فَلْيَقُلْ بِهِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ فَلْيَقُلْ: اللَّهُ أَعْلَمُ. فَإِنَّ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ تَقُولَ لِمَا لَا تَعْلَمُ: اللَّهُ أَعْلَمُ. إِنَّ اللَّهَ ﷻ قَالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ [ص: ٨٦]، إِنَّ قُرَيْشًا لَمَّا غَلَبُوا النَّبِيَّ ﷺ وَاسْتَعْصَمُوا عَلَيْهِ قَالَ: «اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَيْهِمْ بِسَبْعٍ كَسَبَعَ يُوسُفُ». قَالَ: فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ^(٢) أَكَلُوا فِيهَا الْعِظَامَ وَالْمَيْتَةَ مِنَ الْجَهْدِ، حَتَّى جَعَلَ أَحَدُهُمْ يَرَى مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ مِنَ الْجُوعِ، فَقَالُوا: ﴿رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾ [الدخان: ١٢].

قَالَ: فَقِيلَ لَهُ^(٣): إِنَّا إِنْ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَادُوًا! فَدَعَا رَبَّهُ فَكَشَفَ عَنْهُمْ، فَعَادُوا، فَاَنْتَقَمَ اللَّهُ مِنْهُمْ يَوْمَ بَذْرِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ...﴾، إِلَى قَوْلِهِ: ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْقِمُونَ﴾ [الدخان: ١٠ - ١٦].

قَالَ ابْنُ نُمَيْرٍ فِي حَدِيثِهِ: فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَلَوْ كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، مَا كَشَفَ عَنْهُمْ. [حديث صحيح^(٤)].

(١) أي: مسجد الكوفة عند أبواب كندة، كما جاء في بعض الروايات.

(٢) السَّنَةُ: الجذب والقحط.

(٣) أي: بواسطة الوحي.

(٤) أحمد (٤١٠٤)، والبخاري (٤٨٢٢)، ومسلم (٢٧٩٨).

سُورَةُ الْأَحْقَافِ

(١) بَابُ: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ...﴾ الآية

٧٨٥١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ سُلَيْمٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - قَالَ سُفْيَانُ: لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: ﴿أَوْ أَتْرَقْتُمْ عَلَيْهِ﴾ [الأحقاف: ٤]، قَالَ: «الْخَطُّ». [حديث صحيح^(١)].

(٢) بَابُ: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ...﴾ الآية

٧٨٥٢ - عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: انْطَلَقَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا وَأَنَا مَعَهُ، حَتَّى دَخَلْنَا كَنِيسَةَ الْيَهُودِ بِالْمَدِينَةِ يَوْمَ عِيدِ لَهُمْ، فَكَرِهُوا دُخُولَنَا عَلَيْهِمْ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ، أُرُونِي اثْنِي^(٢) عَشَرَ رَجُلًا يَشْهَدُونَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، يُخْبِطُ اللَّهُ عَنْ كُلِّ يَهُودِيٍّ تَحْتَ أديمِ السَّمَاءِ الْغَضَبَ الَّذِي غَضِبَ عَلَيْهِ».

قَالَ: فَأُسْكِتُوا مَا أَجَابَهُ مِنْهُمْ أَحَدٌ، ثُمَّ رَدَّ عَلَيْهِمْ، فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ، ثُمَّ ثَلَاثَ، فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ، فَقَالَ: «أَبَيْتُمْ؟ فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَنَا الْحَاشِرُ^(٣)، وَأَنَا الْعَاقِبُ، وَأَنَا النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى، آمَنْتُمْ أَوْ كَذَبْتُمْ». ثُمَّ انْصَرَفَ وَأَنَا مَعَهُ، حَتَّى إِذَا كِدْنَا أَنْ نَخْرُجَ نَادَى رَجُلٌ^(٤) مِنْ خَلْفِنَا: كَمَا أَنْتَ يَا مُحَمَّدُ! قَالَ: فَأَقْبَلَ، فَقَالَ ذَلِكَ الرَّجُلُ: أَيُّ رَجُلٍ تَعْلَمُونَ فِيكُمْ يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ؟ قَالُوا: وَاللَّهِ مَا نَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ فِينَا رَجُلٌ أَعْلَمَ بِكِتَابِ اللَّهِ مِنْكَ، وَلَا أَفْقَهَ مِنْكَ، وَلَا مِنْ أَيْبِكَ قَبْلَكَ، وَلَا مِنْ جَدِّكَ قَبْلَ أَيْبِكَ.

قَالَ: فَإِنِّي أَشْهَدُ لَهُ بِاللَّهِ أَنَّهُ نَبِيُّ اللَّهِ الَّذِي تَجِدُونَهُ فِي التَّوْرَةِ. قَالُوا: كَذَبْتَ! ثُمَّ رَدُّوا عَلَيْهِ قَوْلَهُ، وَقَالُوا فِيهِ شَرًّا.

(١) أحمد (١٩٩٢)، والحاكم (٢/ ٤٥٤)، وصححه الحاكم على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

(٢) عند أحمد (٦/ ٢٥): «أَبَانَا أَنَا»، والتصويب من «موارد الظمآن» (٢١٠٦).

(٣) أي: الذي يحشر الناس خلفه وعلى ملته دون ملة غيره.

(٤) هو عبد الله بن سلام.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « كَذَبْتُمْ! لَنْ يُقْبَلَ قَوْلُكُمْ، أَمَّا أَنْفًا فَتُثْنُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا أَثْنَيْتُمْ، وَلَمَّا آمَنَ أَكْذَبْتُمُوهُ وَقُلْتُمْ فِيهِ مَا قُلْتُمْ، فَلَنْ يُقْبَلَ قَوْلُكُمْ ». قَالَ: فَخَرَجْنَا وَنَحْنُ ثَلَاثَةٌ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَنَا، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ. وَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ فِيهِ: ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ، وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَنَامَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ [الأحقاف: ١٠]. [حديث صحيح^(١)].

(٢) بَابُ: ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمْطَرٌ... ﴾ الْإِنْج

٧٨٥٣ - عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهَا قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مُسْتَجْمِعًا^(٢) ضَاحِكًا - قَالَ مُعَاوِيَةُ: ضَحِكًا - حَتَّى أَرَى مِنْهُ لَهَوَاتِهِ^(٣)، إِنَّمَا كَانَ يَتَبَسَّمُ.

وَقَالَتْ: كَانَ إِذَا رَأَى غَيْمًا أَوْ رِيحًا، عُرِفَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ. قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، النَّاسُ إِذَا رَأَوْا الْغَيْمَ فَرَحُوا رَجَاءً أَنْ يَكُونَ فِيهِ الْمَطَرُ، وَأَرَاكَ إِذَا رَأَيْتَهُ عَرَفْتُ فِي وَجْهِكَ الْكَرَاهَةَ! قَالَتْ: فَقَالَ: « يَا عَائِشَةُ، مَا يُؤْمِنِي أَنْ يَكُونَ فِيهِ عَذَابٌ^(٤)؟! قَدْ عَذَّبَ قَوْمٌ^(٥) بِالرَّيْحِ، وَقَدْ رَأَى قَوْمٌ الْعَذَابَ فَقَالُوا: ﴿ هَذَا عَارِضٌ مُمْطَرٌ ﴾ ». [الأحقاف: ٢٤]. [حديث صحيح^(٦)].

(٤) بَابُ: ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ... ﴾ الْإِنْج

٧٨٥٤ - عَنِ الزُّبَيْرِ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا^(٧) مِنَ

(١) أحمد (٢٣٩٨٤)، وابن حبان (٧١٦٢).

(٢) أي: مجتهدًا في الضحك آتياً منه بغايته. وفي ذلك دليل على أن الضحك الذي تبدو فيه النواجز غير محرم، وإن كان الغالب على ضحكه ﷺ التبسم.

(٣) اللَهَوَاتُ: جمع لهأة، وهي اللحمية الحمراء المعلقة في أعلى الحنك.

(٤) المراد: إنني لا آمن أن يكون فيه عذاب. (٥) هم عاد قوم هود، وأهلكوا بريح صرصر عاتية.

(٦) أحمد (٢٤٣٦٩)، والبخاري (٦٠٩٢)، وفي « الأدب المفرد » (٢٥١)، ومسلم (٨٩٩)، وأبو داود (٥٠٩٨)، والحاكم (٤٥٦/٢)، وقال الحاكم: هذا صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه بهذه السياقة. ووافقه الذهبي.

(٧) النَّفَرُ: دون العشرة. وقد جاء في رواية أنهم تسعة، وفي ثمانية أنهم سبعة.

الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ ﴿ [الأحقاف: ٢٩]، قَالَ: بِنَخْلَةٍ^(١)، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي
الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ، ﴿ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴾^(٢) [الجن: ١٩].
قَالَ سُفْيَانُ: اللَّبَدُ: بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، كَاللَّبَدِ^(٣) بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ^(٤).
[صحيح لغيره]^(٥).

سُورَةُ مُحَمَّدٍ ﷺ

(١) بَابُ: ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ ﴾

٧٨٥٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنَّ اللَّهَ ﷻ لَمَّا خَلَقَ
الْخَلْقَ، قَامَتِ الرَّحِمُ فَأَخَذَتْ بِحَقْوِ^(١) الرَّحْمَنِ، قَالَتْ: هَذَا مَقَامُ الْعَائِدِ مِنَ
الْقَطِيعَةِ.

قَالَ: أَمَا تَرْضَيْنَ^(٢) أَنْ أَصِلَ مِنْ وَصْلِكَ، وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكَ؟ افْرَوْا إِنْ
شِئْتُمْ: ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقْطِعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾^(٣) أُولَئِكَ الَّذِينَ
لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَرَهُمْ^(٤) أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴿
[محمد: ٢٢ - ٢٤] . [حديث صحيح]^(٥).

(١) نَخْلَةٌ: واد فحل من أودية الحجاز، ويقع على ليلة من مكة، وإليها ينسب « بطن نخل »، وهي التي ورد
فيها الحديث ليلة الجن، وهو هذا الحديث في طريق اليمن إلى مكة. ووقع في مسلم: « بنخل » بلا هاء،
والصواب إثباتها.

(٢) لبداً: جمع لبدة - بكسر اللام وسكون الباء الموحدة -؛ أي: جماعات، تعجباً مما رأوه، ومن عبادته،
ومن اقتداء أصحابه به، وإعجاباً بما قرأوه من كتاب الله تعالى، لأنهم رأوا ما لم يروا من قبل أبداً.

(٣) اللَّبَدُ: ما تلبد من شعر أو صوف. يقال: لَبَدَ الشيء تليداً، إذا ألزق بعضه ببعض حتى صار كاللبد.
(٤) في هذا الحديث إثبات وجود الشياطين والجن، وأنهما لمسمى واحد، وأنهما صاروا صنفين باعتبار
الكفر والإيمان، فلا يقال لمن آمن منهم: إنه شيطان. وفيه أن صلاة الجماعة شرعت قبل الهجرة، وفيه
مشروعيتها في السفر، والجهر بالقراءة في صلاة الصبح.

(٥) أحمد (١٤٣٥)، وفي إسناده عند أحمد: عكرمة، لم يسمع الزبير.

(٦) الْحَقُوفُ: موضع شد الإزار، وهو الخاصرة، ثم توسعوا حتى سمو الإزار الذي يشد على العورة حقواً،
والجمع: أخقي، وأحقاء. يقال: أخذ بحقوقه، وعاذ بحقوقه، إذا استجار به واعتصم.

(٧) في الأصل: « ترضي » وهو خطأ، وانظر: البخاري (٤٨٣٠)، ومسلم (٢٥٥٤).

(٨) أحمد (٨٣٦٧)، والبخاري (٤٨٣٠)، وفي « الأدب المفرد » (٥٠)، ومسلم (٢٥٥٤)، والنسائي
في « الكبرى » (١١٤٩٧)، وابن حبان (٤٤١).

سُورَةُ الْفَتْحِ

(١) بَابُ: مَا جَاءَ فِي فَضْلِهَا وَوَقْتُ نَزْلِهَا

٧٨٥٦ - عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، قَالَ: فَسَأَلْتُهُ عَنْ شَيْءٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ. قَالَ: فَقُلْتُ لِنَفْسِي: ثَكَلْتُكَ أُمُّكَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ! نَزَرْتُ ^(١) رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْكَ! قَالَ: فَرَكِبْتُ رَاحِلَتِي فَتَقَدَّمْتُ مَخَافَةَ أَنْ يَكُونَ نَزَلَ فِي شَيْءٍ. قَالَ: فَإِذَا أَنَا بِمُنَادٍ يَنَادِي: يَا عُمَرُ! أَيْنَ عُمَرُ؟ قَالَ: فَارْجَعْتُ وَأَنَا أَظُنُّ أَنَّهُ نَزَلَ فِي شَيْءٍ. قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «نَزَلَتْ عَلَيَّ الْبَارِحَةُ سُورَةٌ هِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ^(١) لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح: ١، ٢]». [حديث صحيح] ^(٢).

٧٨٥٧ - عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْحُدَيْبِيَّةِ، نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ^(١) لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾ [الفتح: ١، ٢].

قَالَ الْمُسْلِمُونَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هِنِيئًا لَكَ مَا أَعْطَاكَ اللَّهُ! فَمَا لَنَا؟ فَنَزَلَتْ: ﴿لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرُ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الفتح: ٥]. [حديث صحيح] ^(٣).

(٢) بَابُ: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ...﴾ الْآيَةُ ^(٤)

٧٨٥٨ - وَعَنْهُ أَيْضًا، قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْحُدَيْبِيَّةِ، هَبَطَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابِهِ ثَمَانُونَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ فِي السَّلَاحِ مِنْ قَبْلِ جَبَلِ التَّنْعِيمِ، فَدَعَا عَلَيْهِمْ،

(١) أي: ألححت عليه في المسألة إلحاحًا أدبك بسكوته عن جوابك. يقال: نَزَرَ فلانًا، يَنْزُرُهُ - بابه: شكر -، إذا أعجله واستحثه. ويقال: نزره أيضًا، إذا احتقره واستقله.

(٢) أحمد (٢٠٩)، والبخاري (٤١٧٧)، والترمذي (٣٢٦٢)، وأبو يعلى (١٤٨)، وابن حبان (٦٤٠٩).

(٣) أحمد (١٢٢٢٦)، ومسلم (١٧٨٦)، وابن حبان (٣٧١).

(٤) الخامسة في سورة الفتح.

فَأْخِذُوا، وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ [الفتح: ٢٤]. قَالَ: يَعْنِي: جَبَلَ التَّنْعِيمِ مِنْ مَكَّةَ. [حديث صحيح] (١).

٧٨٥٩ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغْفَلٍ الْمُزَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْحُدَيْبِيَةِ فِي أَصْلِ الشَّجَرَةِ الَّتِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ، وَكَانَ يَقَعُ مِنْ أَغْصَانِ تِلْكَ الشَّجَرَةِ عَلَى ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَسُهَيْلُ بْنُ عَمْرِو بْنِ يَدِيهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «اكْتُبْ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ». فَأَخَذَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرِو بْنِ يَدِيهِ، فَقَالَ: مَا نَعْرِفُ (٢) الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ، اكْتُبْ فِي قَضِيَّتِنَا مَا نَعْرِفُ.

قَالَ: «اَكْتُبْ: بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ»، فَكَتَبَ: «هَذَا مَا صَالَحَ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَهْلَ مَكَّةَ»، فَأَمْسَكَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرِو بْنِ يَدِيهِ، وَقَالَ: لَقَدْ ظَلَمْنَاكَ إِنْ كُنْتُ رَسُولَهُ، اكْتُبْ فِي قَضِيَّتِنَا مَا نَعْرِفُ. فَقَالَ: «اَكْتُبْ: هَذَا مَا صَالَحَ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَأَنَا رَسُولُ اللَّهِ»، فَكَتَبَ، فَبَيْنَمَا نَحْنُ كَذَلِكَ، إِذْ خَرَجَ عَلَيْنَا ثَلَاثُونَ شَابًّا عَلَيْهِمُ السَّلَاحُ، فَثَارُوا فِي وُجُوهِنَا، فَدَعَا عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَخَذَ اللَّهُ ﷻ بِأَبْصَارِهِمْ، فَقَدِمْنَا إِلَيْهِمْ فَأَخَذْنَاهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَلْ جِئْتُمْ فِي عَهْدٍ أَحَدٍ، أَوْ هَلْ جَعَلْ لَكُمْ أَحَدٌ أَمَانًا؟».

فَقَالُوا: لَا، فَخَلَّى سَبِيلَهُمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾ [الفتح: ٢٤]. [حديث صحيح] (٣).

سُورَةُ الْحُجُرَاتِ

(١) بَابُ: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ ...﴾ الْآيَةُ

٧٨٦٠ - عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: كَادَ الْخَيْرَانِ أَنْ يَهْلَكَ - أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - !

(١) أحمد (١٢٢٢٧)، ومسلم (١٨٠٨)، وأبو داود (٢٦٨٨)، والترمذي (٣٢٦٤).

(٢) في الأصل زيادة: «بِسْمِ اللَّهِ». وانظر: السنن الكبرى للنسائي، برقم (١٥١١).

(٣) أحمد (١٦٨٠٠)، والنسائي في «الكبرى» (١١٥١١)، والحاكم (٤٦٠ / ٢ - ٤٦١)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، إذ لا يبعد سماع ثابت من عبد الله بن مغفل، وقد اتفقا على إخراج حديث معاوية بن قرة وحמיד بن هلال عن ابن مغفل، وثابت أسن منهما، ووافقه الذهبي.

لَمَّا قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَفَدَّ بَنِي تَمِيمَ، أَشَارَ أَحَدُهُمَا بِالْأَقْرَعِ بْنِ حَابِسِ الْحَنْظَلِيِّ أَخِي بَنِي مُجَاشِعٍ، وَأَشَارَ الْآخَرُ بغيرِهِ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعُمَرَ: إِنَّمَا أَرَدْتَ خِلَافِي! فَقَالَ عُمَرُ: مَا أَرَدْتُ خِلَافَكَ. فَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَنَزَلَتْ: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾، إِلَى قَوْلِهِ: ﴿عَظِيمٌ﴾ [الحجرات: ٢-٣].

قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ: قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ: فَكَانَ عُمَرُ بَعْدَ ذَلِكَ - وَلَمْ يَذْكُرْ ذَلِكَ عَنْ أَبِيهِ؛ يَعْنِي: أَبَا بَكْرٍ - إِذَا حَدَّثَ النَّبِيُّ ﷺ حَدَّثَهُ ^(١) كَأَخِي السَّرَارِ، لَمْ يَسْمَعْهُ حَتَّى يَسْتَفْهَمَهُ. [حديث صحيح] ^(٢).

٧٨٦١ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؓ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ [الحجرات: ٢]، وَكَانَ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ بْنُ الشَّامِاسِ رَفِيعَ الصَّوْتِ، فَقَالَ: أَنَا الَّذِي كُنْتُ أَرْفَعُ صَوْتِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، حَيْطَ عَمَلِي! أَنَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ! وَجَلَسَ فِي أَهْلِهِ حَزِينًا، فَتَفَقَّدَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَانْطَلَقَ بَعْضُ الْقَوْمِ إِلَيْهِ، فَقَالُوا لَهُ: تَفَقَّدَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، مَا لَكَ؟

فَقَالَ: أَنَا الَّذِي رَفَعْتُ صَوْتِي فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَجْهَرُ بِالْقَوْلِ، حَيْطَ عَمَلِي! وَأَنَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ! فَأَتَوْا النَّبِيَّ ﷺ، فَأَخْبَرُوهُ بِمَا قَالَ، فَقَالَ: «لَا، بَلْ هُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ».

قَالَ أَنَسُ: وَكُنَّا نَرَاهُ يَمْشِي بَيْنَ أَظْهَرِنَا وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ ^(٣)، كَانَ فِيْنَا بَعْضُ الْإِنْكَشَافِ ^(٤)، فَجَاءَ ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ، وَقَدْ تَحَنَّطَ وَلَبَسَ كَفَنَهُ، فَقَالَ: بِسْمَا تُعَوِّدُونَ أَقْرَانَكُمْ ^(٥)! فَقَاتَلَهُمْ حَتَّى قُتِلَ. [حديث صحيح] ^(٦).

(١) في الأصل: «حديثه».

(٢) أحمد (١٦١٣٣)، والبخاري كذلك (٤٨٤٥)، والترمذي (٣٢٦٦)، والنسائي في «الكبرى»

(١١٥١٤)، وأبو يعلى (٦٨١٦). (٣) اليمامة: مركز مسيلمة الكذاب في نجد.

(٤) الانكشاف: الانكسار، وانهزمت طائفة منهم. يقال: كَشِفَ الفارس، يَكْشِفُ، كَشْفًا، إِذَا انْهَزَمَ فِي الْحَرْبِ. بَابُهُ: شَرَب.

(٥) الأقران: جمع قَرْنٍ، والقرن للإنسان: مثله في الشجاعة والشدة والعلم والقتال وغير ذلك.

(٦) أحمد (١٢٣٩٩)، ومسلم (١١٩)، وأبو يعلى (٣٣٣١)، وابن حبان (٧١٦٨).

(٢) بَابُ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ينادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾

٧٨٦٢ - عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ الْأَفْرَعِ بْنِ حَابِسٍ رضي الله عنه: أَنَّهُ نَادَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَلَمْ يُجِبْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا إِنَّ حَمْدِي زَيْنٌ، وَإِنَّ ذَمِّي شَيْنٌ^(١). فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - كَمَا حَدَّثَ أَبُو سَلَمَةَ - : « ذَاكَ اللَّهُ ﷻ ». [صحيح لغيره]^(٢).

(٣) بَابُ: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَ كُرْ فَاسِقٌ بَنِيًّا فَتَبَيَّنُوا...﴾
إِلَى: ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾

٧٨٦٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَابِقٍ، حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ دِينَارٍ، حَدَّثَنَا أَبِي: أَنَّهُ سَمِعَ الْحَارِثَ بْنَ ضَرَّارٍ الْخَزَاعِيَّ قَالَ: قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَدَعَانِي إِلَى الْإِسْلَامِ فَدَخَلْتُ فِيهِ، وَأَقْرَزْتُ بِهِ، فَدَعَانِي إِلَى الزَّكَاةِ، فَأَقْرَزْتُ بِهَا، وَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرْجِعْ إِلَيَّ قَوْمِي فَأَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَأَدَاءِ الزَّكَاةِ، فَمَنْ اسْتَجَابَ لِي جَمَعْتُ زَكَاتَهُ، فَيُرْسِلُ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِإِبَّانِ كَذَا وَكَذَا^(٣) لِيَأْتِيكَ مَا جَمَعْتُ مِنَ الزَّكَاةِ.

فَلَمَّا جَمَعَ الْحَارِثُ الزَّكَاةَ مِمَّنْ اسْتَجَابَ لَهُ، وَبَلَغَ الْإِبَّانَ الَّذِي أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَبْعَثَ إِلَيْهِ، اخْتَبَسَ عَلَيْهِ الرَّسُولُ فَلَمْ يَأْتِهِ، فَظَنَّ الْحَارِثُ أَنَّهُ قَدْ حَدَّثَ فِيهِ سَخَطَةً مِنَ اللَّهِ ﷻ وَرَسُولِهِ، فَدَعَا بِسَرَوَاتٍ قَوْمِهِ، فَقَالَ لَهُمْ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ وَقَّتَ لِي وَفَّتًا يُرْسِلُ إِلَيَّ رَسُولُهُ لِيَقْبِضَ مَا كَانَ عِنْدِي مِنَ الزَّكَاةِ، وَلَيْسَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ الْخُلْفُ، وَلَا أَرَى حَبْسَ رَسُولِهِ إِلَّا مِنْ سَخَطَةٍ كَانَتْ، فَانْطَلِقُوا،

(١) المراد من هذا أن القائل يمدح نفسه ويظهر عظمته بأنه إذا مدح أظهر وأشهر، وإذا ذم شاب وعاب وصغر.

(٢) أحمد (١٥٩٩١)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧ / ١٠٨)، وقال: رواه أحمد والطبراني، وأحد إسناده أحمد رجال الصحيح إن كان أبو سلمة سمع من الأفرع، وإلا فهو مرسل كإسناد أحمد الآخر.

وفي إسناده عند أحمد: أبو سلمة بن عبد الرحمن - وهو ابن عوف القرشي -، لم يثبت سماعه من الأفرع ابن حابس.

(٣) إِبَّانُ كَذَا وَكَذَا: أي في موعد كذا وكذا، يعني: في يوم كذا، من الشهر كذا.

فَنَاتِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ.

وَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْوَلِيدَ بْنَ عُقْبَةَ إِلَى الْحَارِثِ لِيَقْبِضَ مَا كَانَ عَنْدهُ مِمَّا جَمَعَ مِنَ الزَّكَاةِ، فَلَمَّا أَنْ سَارَ الْوَلِيدُ حَتَّى بَلَغَ بَعْضَ الطَّرِيقِ، فَرَّقَ^(١) فَرَجَعَ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ الْحَارِثَ مَنَعَنِي الزَّكَاةَ، وَأَرَادَ قَتْلِي! فَضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْبَغْتِ^(٢) إِلَى الْحَارِثِ، فَأَقْبَلَ الْحَارِثُ بِأَصْحَابِهِ إِذِ اسْتَقْبَلَ الْبَغْتِ وَفَصَلَ مِنَ الْمَدِينَةِ، لَقِيَهُمُ الْحَارِثُ، فَقَالُوا: هَذَا الْحَارِثُ! فَلَمَّا غَشِيَهُمْ قَالَ لَهُمْ: إِلَى مَنْ بُعِثْتُمْ؟ قَالُوا: إِلَيْكَ. قَالَ: وَلِمَ؟ قَالُوا: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ بَعَثَ إِلَيْكَ الْوَلِيدَ بْنَ عُقْبَةَ، فَزَعَمَ أَنَّكَ مَنَعْتَهُ الزَّكَاةَ وَأَرَدْتَ قَتْلَهُ.

قَالَ: لَا وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ، مَا رَأَيْتُهُ بَثَّةً^(٣) وَلَا أَتَانِي! فَلَمَّا دَخَلَ الْحَارِثُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنَعْتَ الزَّكَاةَ، وَأَرَدْتَ قَتْلَ رَسُولِي؟».

قَالَ: لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، مَا رَأَيْتُهُ وَلَا أَتَانِي! وَمَا أَقْبَلْتُ إِلَّا حِينَ اخْتَبَسَ عَلَيَّ رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، خَشِيتُ أَنْ تَكُونَ كَانَتْ سَخَطَةً مِنَ اللَّهِ ﷻ وَرَسُولِهِ. فَنَزَلَتِ الْحُجُرَاتُ: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَايَ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِمَهْلِكِهِمْ فَيُضْهِوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ: ﴿فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [الحجرات: ٦ - ٨]. [حسن لغيره] (٤).

(٤) بَابُ: ﴿وَلِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا...﴾ الْآيَةُ

٧٨٦٤ - عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: لَوْ أَتَيْتَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي؟ فَأَنْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَرَكِبَ حِمَارًا، وَأَنْطَلَقَ الْمُسْلِمُونَ يَمْشُونَ، وَهِيَ أَرْضٌ سَبْحَةٌ^(٥)، فَلَمَّا أَنْطَلَقَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ، قَالَ: إِلَيْكَ عَنِّي!^(٦) فَوَاللَّهِ لَقَدْ آذَانِي رِيحُ حِمَارِكَ.

(١) فَرَّقَ: خاف. يقال: فَرَّقَ الغلام، يَفْرُقُ، فَرَقًا، إِذَا جَزَعَ وَاشْتَدَّ خَوْفُهُ، وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿وَلِكُلِّهِمْ قَوْمٌ يَفْرُقُونَ﴾ [التوبة: ٥٦].

(٢) أَي: سَارِعَ بِإِرْسَالِ النَجْدَةِ إِلَى الْحَارِثِ.

(٣) أَي: قِطْعًا، أَبَدًا. يُقَالُ: بَثَّ الشَّيْءُ، يَبُثُّهُ، بَثًّا، وَبَثَّةً، وَبَثَاتًا، إِذَا قَطَعَهُ مُسْتَأْصِلًا.

(٤) أَحْمَدُ (١٨٤٥٩).

(٥) أَرْضٌ سَبْحَةٌ: أَي ذَاتُ سَبَاحٍ. وَالسَّبَاحُ: جَمْعُ سَبْحَةٍ، وَهِيَ أَرْضٌ ذَاتُ مَلُوحَةٍ وَنَزٍّ، لَا تَكَادُ تَنْتَبِ.

(٦) إِلَيْكَ عَنِّي: تَنَحَّ عَنِّي، ابْتَعَدَ عَنِّي.

فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: وَاللَّهِ لَحِمَارُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَطْيَبُ رِيحًا مِنْكَ.
 قَالَ: فَغَضِبَ لِعَبْدِ اللَّهِ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ. قَالَ: فَغَضِبَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا
 أَصْحَابُهُ. قَالَ: وَكَانَ بَيْنَهُمْ ضَرْبٌ بِالْجَرِيدِ وَالْأَيْدِي وَالنُّعَالِ، فَبَلَّغْنَا
 أَنَّهَا نَزَلَتْ فِيهِمْ: ﴿وَلِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا﴾ [الحجرات: ٩]. [حديث صحيح^(١)].

(٥) بَابُ: ﴿وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَبِ﴾

٧٨٦٥ - عَنْ أَبِي جَبْرِةَ بْنِ الضَّحَّاكِ قَالَ: فِينَا نَزَلَتْ: فِي بَنِي سَلَمَةَ ﴿وَلَا تَنَابَرُوا
 بِالْأَلْقَبِ﴾ [الحجرات: ١١]، قَالَ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ وَلَيْسَ مِنَّا رَجُلٌ إِلَّا وَلَهُ
 اسْمَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ، فَكَانَ إِذَا دُعِيَ أَحَدُهُمْ بِاسْمٍ مِنْ تِلْكَ الْأَسْمَاءِ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ،
 إِنَّهُ يَغْضَبُ مِنْ هَذَا. قَالَ: فَنَزَلَتْ: ﴿وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَبِ﴾ [حديث صحيح^(٢)].
 (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ)، عَنْ عُمُومَةٍ لَهُ: قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَّا إِلَّا لَهُ
 لَقَبٌ أَوْ لَقَبَانِ، قَالَ: فَكَانَ إِذَا دَعَا رَجُلًا بِلَقْبِهِ قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ هَذَا
 يَكْرَهُ هَذَا. قَالَ: فَنَزَلَتْ: ﴿وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَبِ﴾ [الحجرات: ١١]^(٣). [حديث صحيح^(٤)].

سُورَةُ ق

(١) بَابُ: ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ...﴾ الْآيَةُ

٧٨٦٦ - حَدَّثَنَا يُونُسُ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ قَتَادَةَ، فَذَكَرَ شَيْئًا مِنَ التَّفْسِيرِ،

(١) أحمد (١٢٦٠٧)، والبخاري (٢٦٩١)، ومسلم (١٧٩٩)، وأبو يعلى (٤٠٨٣).

(٢) أحمد (١٨٢٨٨)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٣٣٠)، وأبو داود (٤٩٦٢)، والترمذي

(٣٢٦٨)، والحاكم (٤ / ٢٨١)، وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي، وقال الترمذي: حديث

حسن صحيح.

(٣) قوله: ﴿وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَبِ﴾؛ أي: لا تختلفوا وتتفارقوا عن عداوة. والتنازع هو: التفاعل من النَّبَزَ -

بالتسكين، وهذا هو المصدر، والنَّبَزُ - بالتحريك -: اللقب مطلقاً، حسناً كان أو قبيحاً. واللقب: جمع

ألقاب، وهو اسم غير الذي سمي به الإنسان. ولذا قيل: اللقب: اسم وضع بعد الاسم الأول للتعريف،

أو التشريف، أو التحقير، وهذا الأخير منهي عنه. وقد يكون اللقب السيئ علماً من غير نبذ؛ مثل: الأخفش،

والجاحظ، ونحو ذلك.

(٤) أحمد (١٦٦٤٢).

قَالَ: قَوْلُهُ ﷺ: ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ﴾ [ق: ٣٠]، قَالَ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا تَزَالُ جَهَنَّمُ تَقُولُ: ﴿هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾» [ق: ٣٠]، حَتَّى يَضَعَ فِيهَا رَبُّ الْعِزَّةِ قَدَمَهُ، فَتَقُولُ: قَطِ قَطِ^(١)، وَعِزَّتِكَ! وَيُزَوَّى^(٢) بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ». [حديث صحيح]^(٣).

سُورَةُ النَّجْمِ

(١) بَابُ: ﴿وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى...﴾

إِلَى قَوْلِهِ: ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾

٧٨٦٧ - عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: إِنْ مُحَمَّدًا لَمْ يَرَ جِبْرِيلَ فِي صُورَتِهِ إِلَّا مَرَّتَيْنِ؛ أَمَّا مَرَّةٌ: فَإِنَّهُ سَأَلَهُ أَنْ يُرِيَهُ نَفْسَهُ فِي صُورَتِهِ، فَأَرَاهُ صُورَتَهُ، فَسَدَّ الْأُفُقَ. وَأَمَّا الْأُخْرَى: فَإِنَّهُ صَعِدَ مَعَهُ حِينَ صَعِدَ بِهِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى﴾ ⑦ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ⑧ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ⑨ فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى ⑩ [النجم: ٧ - ١٠]. قَالَ: فَلَمَّا أَحَسَّ جِبْرِيلُ رَبَّهُ^(١) عَادَ فِي صُورَتِهِ، وَسَجَدَ.

فَقَوْلُهُ: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى ⑫ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ⑬﴾ ⑭ عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى ⑮ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى ⑯ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى ⑰ لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى ⑱ [النجم: ١٣ - ١٨]، قَالَ: خَلَقَ جِبْرِيلُ ﷺ. [حديث ضعيف]^(٦).

٧٨٦٨ - عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ قَالَ: سَمِعْتُ شَقِيقَ بْنَ سَلَمَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ ﷺ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رَأَيْتُ جِبْرِيلَ عَلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى

(١) معنى: قَطِ: حسي؛ أي: يكفيني. ويقال فيها: قَطِ قَطِ، بسكون الطاء المهملة. كما يقال: قَطِ، قَطِ منونة، وقَطِ قَطِ، بغير تنوين. وهذا الحديث من أحاديث الصفات، وانظر: تعليقنا على الحديث المتقدم، برقم (٤١٤)، باب: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [الأنعام: ٩١].

(٢) يُزَوَّى: أي يُضَمُّ بعضها إلى بعض، فتجتمع وتلتقي على مَنْ فيها، أعادنا الله منها.

(٣) أحمد (١٣٤٠٢)، والبخاري (٦٦٦١)، ومسلم (٢٨٤٨)، والترمذي (٣٢٧٢).

(٤) أي: وجد عظمة ربه، وشعر بجبروته وكبريائه.

(٥) سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى: يرى الجمهور أنها شجرة نَبَق - والكسر أفصح -، أصلها في السماء السادسة، وأعلاها في السابعة عن يمين العرش. والمنتهى: موضع الانتهاء، كأنها في منتهى الجنة؛ أي: في آخرها.

(٦) أحمد (٣٨٦٤)، وفي إسناده عند أحمد: إسحاق بن أبي الكهتلة، مجهول.

وَلَهُ سِتٌ مِّمَّةٌ جَنَاحٌ .

قَالَ: سَأَلْتُ عَاصِمًا عَنِ الْأَجْنَحَةِ، فَأَبَى أَنْ يُخْبِرَنِي.

قَالَ: فَأَخْبَرَني بَعْضُ أَصْحَابِهِ: أَنَّ الْجَنَاحَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ.

[حديث حسن^(١)].

٧٨٦٩ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ فِي قَوْلِهِ: ﴿مَا كَذَبَ

الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾ [النجم: ١١]، قَالَ: رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جِبْرِيلَ فِي حُلَّةٍ مِنْ رَفْرِفٍ^(٢)،

قَدْ مَلَأَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ. [حديث صحيح^(٣)].

٧٨٧٠ - عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَ: قُلْتُ: أَلَيْسَ اللَّهُ يَقُولُ:

﴿وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأَفْقِ الْمُبِينِ﴾ [التكوير: ٢٣] ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾ [النجم: ١٣]؟

قَالَتْ: أَنَا أَوَّلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْهُمَا، فَقَالَ: «إِنَّمَا ذَاكَ جِبْرِيلُ»،

لَمْ يَرَهُ فِي صُورَتِهِ الَّتِي خُلِقَ عَلَيْهَا إِلَّا مَرَّتَيْنِ: رَأَاهُ مُنْهَيطًا مِنَ السَّمَاءِ إِلَى

الْأَرْضِ سَادًّا عِظَمُ خَلْقِهِ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ. [حديث صحيح^(٤)].

٧٨٧١ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾ [النجم: ١١]،

قَالَ: رَأَى مُحَمَّدٌ ﷺ رَبَّهُ ﷻ بِقَلْبِهِ مَرَّتَيْنِ. [حديث صحيح^(٥)].

سُورَةُ الْقَمَرِ

(١) بَابُ: قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ﴾

٧٨٧٢ - عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿أَقْرَبَتِ

السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ﴾ [القمر: ١]، قَالَ: قَدْ أَنْشَقَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِرْقَتَيْنِ،

أَوْ فِرْقَتَيْنِ^(٦) - شُعْبَةُ الَّذِي يَشْكُ -، فَكَانَ فِرْقَةً مِنْ وَرَاءِ الْجَبَلِ، وَفِرْقَةً عَلَى

(١) أحمد (٣٨٦٢).

(٢) الررفرف: الديباج الرقيق الذي حسنت صنعته، والجمع: رفراف.

(٣) أحمد (٣٧٤٠)، والترمذي (٣٢٨٣)، والنسائي في «الكبرى» (١١٥٣١)، وأبو يعلى (٥٠١٨)،

وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٤) أحمد (١٩٥٦)، ومسلم (١٧٦).

(٥) أحمد (٢٦٠٤٠).

(٦) الفلقتان، والفرقتان: القطعتان.

الجبَلِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ اشْهَدْ»^(١). [حديث صحيح]^(٢).

٧٨٧٣ - عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: سَأَلَ أَهْلُ مَكَّةَ النَّبِيَّ ﷺ آيَةَ^(٣)، فَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ بِمَكَّةَ مَرَّتَيْنِ. فَقَالَ: ﴿أَفْزَيْتِ السَّاعَةَ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ ① وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ﴾ [القمر: ١، ٢]. [حديث صحيح]^(٤).

٧٨٧٤ - عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: رَأَيْتُ رَجُلًا سَأَلَ الْأَسْوَدَ بْنَ يَزِيدَ وَهُوَ يُعَلِّمُ الْقُرْآنَ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: كَيْفَ تَقْرَأُ هَذَا الْحَرْفَ ﴿فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ﴾ [القمر: ١٥]، أَذَالَ أَمْ دَالَ؟

فَقَالَ: لَا، بَلْ دَالَ، ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرُؤُهَا: ﴿مُدْكِرٍ﴾ دَالًا. [حديث صحيح]^(٥).

٧٨٧٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ مُشْرِكُو قُرَيْشٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يُخَاصِمُونَهُ^(٦) فِي الْقَدَرِ، فَنَزَلَتْ: ﴿يَوْمَ يُسْجَنُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُقُوا مَسَّ سَفَرٍ ② إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: ٤٨، ٤٩]. [حديث حسن]^(٧).

سُورَةُ الرَّحْمَنِ ③

(١) بَابُ: ﴿فَيَأْتِي آيَاتُ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾

٧٨٧٦ - عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَقْرَأُ، وَهُوَ يُصَلِّي نَحْوَ الرُّكْنِ، قَبْلَ أَنْ يَضْدَعَ^(٨) بِمَا يُؤْمَرُ، وَالْمُشْرِكُونَ

(١) وفي رواية: «اشهدوا»؛ يعني: اشهدوا على نبوتي ومعجزتي، من الشهادة. وقيل: احضروا وانظروا، من الشهود.

(٢) أحمد (٤٢٧٠)، والبخاري (٤٨٦٤)، ومسلم (٢٨٠٠)، والنسائي في «الكبرى» (١١٥٥٢)، والترمذي (٣٢٨٥)، وأبو يعلى (٥٠٧٠).

(٣) أي: سأله أن يأتي بمعجزة تشهد لما ادعاه من نبوته.

(٤) أحمد (١٢٦٨٨)، ومسلم (٢٨٠٢)، والترمذي (٣٢٢٦)، والنسائي في «الكبرى» (١١٥٥٤)، وأبو يعلى (٣١٨٧).

(٥) أحمد (٤٤٠١)، والبخاري (٤٨٧١)، ومسلم (٨٢٣)، وابن حبان (٦٢٣٨).

(٦) يخاصمونوه: يجادلونه في القدر. يقال: خاصم الرجل شيخه مخاصمة، إذا جادله ونازعه.

(٧) أحمد (٩٧٣٦)، ومسلم (٢٦٥٦)، وابن ماجه (٨٣)، والترمذي (٢١٥٧)، وابن حبان (٦١٣٩).

(٨) يقال: صدع الأمر، وصدع بالأمر، إذا بينه وجهر به.

يَسْتَمِعُونَ: ﴿فَبَآئِيَ آلَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ [الرحمن: ١٣] ^(١). [حديث ضعيف] ^(٢).

(٢) بَابُ: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُشْئَلُ عَنْ ذُنُوبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ...﴾ إلخ

٧٨٧٧ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يُحَاسَبُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَدٌ فَيُغْفَرُ لَهُ، يَرَى الْمُسْلِمُ عَمَلَهُ فِي قَبْرِهِ، وَيَقُولُ اللَّهُ ﷻ: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُشْئَلُ عَنْ ذُنُوبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ﴾ ^(٣) فَبَآئِيَ آلَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤﴾ يَعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِمَتِهِمْ ﴿٥﴾ [الرحمن: ٣٩ - ٤١] ^(٣). [حديث ضعيف] ^(٤).

(٣) بَابُ: ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾

٧٨٧٨ - وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَقْصُصُ عَلَى الْمِنْبَرِ ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾ [الرحمن: ٤٦]، فَقُلْتُ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الثَّانِيَةَ: ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾، فَقُلْتُ الثَّانِيَةَ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ الثَّلَاثَةَ: ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾، فَقُلْتُ الثَّلَاثَةَ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ: «نَعَمْ، وَإِنْ رَغِمَ أَنْفُ أَبِي الدَّرْدَاءِ». [حديث صحيح] ^(٥).

(١) الآلاء: النعم، وما أكثر نعم الله على خلقه.

(٢) أحمد (٢٦٩٥٥)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢ / ١١٥) و (٧ / ١١٧)، وقال في الموضع الأول: رواه أحمد، والطبراني في «الكبير»، وفيه: ابن لهيعة، وفيه كلام. وقال في الموضع الثاني: وفيه: ابن لهيعة، وفيه ضعف، وحديثه حسن، وبقي رجاله رجال الصحيح.

(٣) وسبما المجرمين: سواد الوجوه، وازرقاق العيون.

(٤) أحمد (٢٤٧١٦)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠ / ٣٥٠)، وقال: رواه أحمد، وفيه: ابن لهيعة، وهو ضعيف، وقد وثق، وبقي رجاله رجال الصحيح.

(٥) أحمد (٢٧٤٩١)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١ / ١٦)، وقال: رواه أحمد والبخاري، والطبراني في «الكبير» و «الأوسط»، وإسناد أحمد أصح، وفيه: ابن لهيعة، وقد احتج به غير واحد.

سُورَةُ الْوَاقِعَةِ

(١) بَابُ: ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾ (١٣) وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ ﴿

٧٨٧٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾ (١٣) وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ ﴿ [الواقعة: ١٣، ١٤]، شَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، فَنَزَلَتْ: ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾ (٣٦) وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ ﴿ [الواقعة: ٣٩، ٤٠]، فَقَالَ: «أَنْتُمْ ثَلَاثُ أَهْلِ الْجَنَّةِ، بَلْ أَنْتُمْ نِصْفُ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَتُقَاسِمُونَهُمُ النِّصْفَ الْبَاقِيَ». [حسن صحيح]^(١).

(٢) بَابُ: ﴿وِظَلٍّ مَمْدُودٍ﴾

٧٨٨٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وِظَلٍّ مَمْدُودٍ﴾ [الواقعة: ٣٠]، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّكِيبُ فِي ظِلِّهَا»^(٢) مِثْلَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا»^(٣).
قَالَ مَعْمَرٌ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُهُ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم.

وَيَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَافَرُّوْا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿وِظَلٍّ مَمْدُودٍ﴾. [حديث صحيح]^(٤).

(٣) بَابُ: ﴿وَفُرْشٍ مَرْفُوعَةٍ﴾

٧٨٨١ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ: «﴿وَفُرْشٍ مَرْفُوعَةٍ﴾ [الواقعة: ٣٤]، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، أَرْتَفَاعُهَا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَإِنَّ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَمَسِيرَةُ خَمْسِ مِئَةِ سَنَةٍ». [حديث ضيف]^(٥).

(١) أحمد (٩٠٨٠). (٢) أي: في ظلها، أو في ناحيتها.

(٣) المراد بقطعها: عدم الانتهاء بالمسير إلى النهاية الثانية فيها.

(٤) أحمد (١٢٦٧٧).

(٥) أحمد (١١٧١٩)، وأبو يعلى (١٣٩٥)، والترمذي (٢٥٤٠)، وابن حبان (٧٤٠٥)، وقال الترمذي: هذا حديث غريب.

(٤) بَابُ: ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾

٧٨٨٢ - عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ ^(١) قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ [الواقعة: ٩٦]، قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اجْعَلُوهَا فِي رُكُوعِكُمْ». فَلَمَّا نَزَلَتْ: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ [الأعلى: ١]، قَالَ: «اجْعَلُوهَا فِي سُجُودِكُمْ». [حديث صحيح] ^(٢).

(٥) بَابُ: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكَذِّبُونَ﴾

٧٨٨٣ - عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ﴾، يَقُولُ: شُكْرُكُمْ ﴿أَنْتُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ [الواقعة: ٨٢]، تَقُولُونَ: مُطْرِنَا بِنَوْءٍ كَذَا وَكَذَا، بِنَجْمٍ كَذَا وَكَذَا. [حديث ضعيف] ^(٣).

(٦) بَابُ: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾

٧٨٨٤ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَرَأَ: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ ^(٤) [الواقعة: ٨٩]. [حديث صحيح] ^(٥).

سُورَةُ الْمُجَادَلَةِ

(١) بَابُ: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا...﴾ إِنْخِ

٧٨٨٥ - عَنْ خَوْلَةَ بِنْتِ ثَعْلَبَةَ رضي الله عنها ^(٦) قَالَتْ: وَاللَّهِ فِيَّ وَفِي أَوْسِ بْنِ صَامِتٍ

(١) تقدم هذا الحديث في كتاب الصلاة (١٤٩٨)، باب: الذكر في الركوع.

(٢) أحمد (١٧٤١٤)، والدارمي (١٣٠٥)، وأبو يعلى (١٧٣٨)، وابن خزيمة (٦٠٠).

(٣) أحمد (٦٧٧)، وفي إسناده عند أحمد: عبد الأعلى بن عامر الثعلبي، ضعيف.

(٤) قرأ يعقوب: (فَرَوْحٌ) بضم الراء، وقرأ بها النبي ﷺ كما قالت عائشة في هذا الحديث، وقرأ الباقون بفتحها، فمن قرأ بالضم معناه: تخرج روحه في الريحان، وقال قتادة: الروح: الرحمة؛ أي: له الرحمة. وقيل: معناه: فحياة لهم وبقاء لهم، ومن قرأ بالفتح معناه: فَلَهُ زَوْجٌ، وهو الراحة، وهو قول مجاهد، وقال سعيد بن جبير: فَرَحٌ، وقال الضحاك: مغفرة ورحمة. وانظر: «مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع» لابن خالويه (ص ١٥٢).

(٥) أحمد (٢٥٧٨٥).

(٦) تقدم حديث خولة مطولاً في الظهار، برقم (٦٣٨١)، باب: ما جاء في لفظه وسببه.

أَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ مِنْ صَدْرِ سُورَةِ الْمُجَادَلَةِ. قَالَتْ: كُنْتُ عِنْدَهُ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ سَاءَ خُلُقُهُ، وَضَجِرَ، قَالَتْ: فَدَخَلَ عَلَيَّ يَوْمًا، فَرَاَجَعْتُهُ بِشَيْءٍ فَغَضِبَ، فَقَالَ: أَنْتِ عَلَيَّ كَظْهَرِ أُمِّي! قَالَتْ: ثُمَّ خَرَجَ فَجَلَسَ فِي نَادِي قَوْمِهِ سَاعَةً، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيَّ، فَإِذَا هُوَ يُرِيدُنِي عَلَى نَفْسِي!

قَالَتْ: فَقُلْتُ: كَلَّا، وَالَّذِي نَفْسُ خُوَيْلَةَ بِيَدِهِ، لَا تَخْلُصُ إِلَيَّ وَقَدْ قُلْتَ مَا قُلْتَ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ فِينَا بِحُكْمِهِ.

قَالَتْ: فَوَائِبُنِي، وَامْتَنَعْتُ مِنْهُ، فَغَلَبْتُهُ بِمَا تَغْلِبُ بِهِ الْمَرْأَةُ الشَّيْخَ الضَّعِيفَ، فَأَلْقَيْتُهُ عَنِّي. قَالَتْ: ثُمَّ خَرَجْتُ إِلَى بَعْضِ جَارَاتِي فَاسْتَعَرْتُ مِنْهَا ثِيَابَهَا، ثُمَّ خَرَجْتُ حَتَّى جِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَجَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَذَكَرْتُ لَهُ مَا لَقِيتُ مِنْهُ، فَجَعَلْتُ أَشْكُو إِلَيْهِ ﷺ مَا أَلْقَى مِنْ سُوءِ خُلُقِهِ.

قَالَتْ: فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « يَا خُوَيْلَةُ، ابْنُ عَمِّكَ شَيْخٌ كَبِيرٌ، فَأَتَّقِي اللَّهَ فِيهِ ».

قَالَتْ: فَوَاللَّهِ مَا بَرَحْتُ حَتَّى نَزَلَ فِي الْقُرْآنِ، فَتَغَشَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا كَانَ يَتَغَشَّاهُ، ثُمَّ سَرَّيَ عَنْهُ، فَقَالَ لِي: « يَا خُوَيْلَةُ، قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيكَ وَفِي صَاحِبِكَ » ثُمَّ قَرَأَ عَلَيَّ: ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [المجادلة: ١ - ٤]. فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مُرِبِهِ فَلْيُبْعَثْ رَقَبَةً ». قَالَتْ: فَقُلْتُ: وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عِنْدَهُ مَا يُبْعَثُ.

قَالَ: « فَلْيَصُمْ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ ». قَالَتْ: فَقُلْتُ: وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ شَيْخٌ كَبِيرٌ مَا بِهِ مِنْ صِيَامٍ.

قَالَ: « فَلْيُطْعِمْ سِتِّينَ مِسْكِينًا وَسَقًا مِنْ تَمْرٍ ». قَالَتْ: قُلْتُ: وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا ذَاكَ عِنْدَهُ.

قَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « فَإِنَّا سَنُعِينُهُ بِعَرَقٍ مِنْ تَمْرٍ ».

قَالَتْ: فَقُلْتُ: وَأَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ سَأُعِينُهُ بِعَرَقٍ آخَرَ.

قَالَ: « قَدْ أَصَبْتَ وَأَحْسَنْتِ، فَادْهَبِي فَتَصَدَّقِي عَنْهُ، ثُمَّ اسْتَوْصِي بِابْنِ عَمِّكَ خَيْرًا ». قَالَتْ: فَفَعَلْتُ.

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: قَالَ أَبِي: قَالَ سَعْدُ: الْعَرَقُ: الصَّنُ^(١). [حسن صحيح]^(٢).

٧٨٨٦ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَسِعَ سَمْعُهُ الْأَصْوَاتَ، لَقَدْ جَاءَتِ الْمُجَادِلَةُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ تُكَلِّمُهُ، وَأَنَا فِي نَاحِيَةِ الْبَيْتِ مَا أَسْمَعُ مَا تَقُولُ! فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا...﴾ [المجادلة: ١]، إِلَى آخِرِ الْآيَةِ^(٣). [حديث صحيح]^(٤).

٧٨٨٧ - حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَابْنُ نُمَيْرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ نَاسٌ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالُوا: السَّامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ. فَقَالَ: «وَعَلَيْكُمْ». قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ: وَعَلَيْكُمْ السَّامُ وَالذَّامُ^(٥)!

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا عَائِشَةُ، لَا تَكُونِي فَاحِشَةً».

قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَمَا سَمِعْتَ مَا قَالُوا؟! السَّامُ عَلَيْكَ!

قَالَ: «أَلَيْسَ قَدْ رَدَدْتُ عَلَيْهِمُ الَّذِي قَالُوا؟ قُلْتُ: وَعَلَيْكُمْ».

قَالَ ابْنُ نُمَيْرٍ - يَغْنِي: فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ -: «إِنَّ اللَّهَ ﷻ لَا يُحِبُّ الْفُحْشَ وَلَا التَّفَحُّشَ».

وَقَالَ ابْنُ نُمَيْرٍ فِي حَدِيثِهِ: فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ﴾ [المجادلة: ٨]، حَتَّى فَرَعَ. [حديث صحيح]^(٦).

٧٨٨٨ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا يَقُولُونَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ:

سَامٌ عَلَيْكَ، ثُمَّ يَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ: ﴿لَوْلَا يَعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ﴾ [المجادلة: ٨]، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ﴾ [المجادلة: ٨]. [حديث صحيح]^(٧).

(١) الصَّنُ: شبه السَّلَّة.

(٢) أحمد (٢٧٣١٩)، وأبو داود (٢٢١٤)، وابن حبان (٤٢٧٩).

(٣) في هذه الآية والحديث دلالة واضحة على عظمة الله تعالى وعلى كبريائه، وعلى اتصافه بصفات الكمال، وعلى أنه ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

(٤) أحمد (٢٤١٩٥)، وابن ماجة (١٨٨). (٥) السَّامُ: الموت. والذَّامُ: العيب.

(٦) أحمد (٢٥٩٢٤)، ومسلم (٢١٦٥).

(٧) أحمد (٦٥٨٩)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧ / ١٢١)، وقال: رواه أحمد وأحمد والبخاري، وإسناده جيد؛ لأن حمادًا سمع من عطاء بن السائب في حالة الصحة.

(٢) بَابُ: ﴿وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ...﴾ الْآيَاتِ

٧٨٨٩ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي ظِلِّ حُجْرَةٍ مِنْ حُجَرِهِ، وَعِنْدَهُ نَفَرٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَدْ كَادَ يَقْلِصُ ^(١) عَنْهُمْ الظِّلُّ.
قَالَ: فَقَالَ: «إِنَّهُ سَيَأْتِيكُمْ إِنْسَانٌ يَنْظُرُ إِلَيْكُمْ بِعَيْنِي شَيْطَانٍ، فَإِذَا أَتَاكُمْ فَلَا تُكَلِّمُوهُ».

قَالَ: فَجَاءَ رَجُلٌ أَزْرَقُ، فَدَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَكَلَّمَهُ، قَالَ: «عَلَامَ تَشْتُمُنِي أَنْتَ وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ؟» نَفَرٌ دَعَاَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ.
قَالَ: فَذَهَبَ الرَّجُلُ فَدَعَاَهُمْ، فَحَلَفُوا بِاللَّهِ وَاعْتَذَرُوا إِلَيْهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ:
﴿يَحْلِفُونَ لَهُ، كَمَا يَحْلِفُونَ لَكَ وَبَحْسُونَ...﴾ [المجادلة: ١٨] الْآيَةَ. [حديث حسن] ^(٢).
(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ بِنَحْوِهِ، وَفِيهِ): قَالَ: فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي الْمَجَادِلَةِ: ﴿وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [المجادلة: ١٤]، وَالْآيَةُ الْآخَرَى. [حديث حسن].

سُورَةُ الْحَشْرِ

(١) بَابُ: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ...﴾ الْآيَةَ

٧٨٩٠ - عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَرَّقَ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ وَقَطَعَ، وَهِيَ الْبُؤَيْرَةُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ ^(٣) أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَاذْنَ اللَّهُ وَلِيُخْرِىَ الْفَاسِقِينَ﴾ [الحشر: ٥]. [حديث صحيح] ^(٤).

(١) يَقْلِصُ - بكسر اللام -: ينكمش ويقصر. يقال: قلص الشيء، إذا تدانى وانضم، وقلص الثوب بعد الغسل، إذا انكمش وقصر، وقلصت الشفة، إذا شَمَّرَتْ وارتفعت.

(٢) أحمد (٢٤٠٧).

(٣) اللينة: النخلة، وقال البخاري: اللينة: نخلة، ما لم تكن عجوة أو برنية. وقيل: اللينة: تمر شديد الصفرة يرى نواه من خارج. وقيل: هي أغصان الشجر للينها.

(٤) أحمد (٦٠٥٤)، والبخاري (٤٠٣١)، ومسلم (١٧٤٦)، وأبو داود (٢٦١٥)، والترمذي (١٥٥٢)، والنسائي في «الكبرى» (٨٦٠٨)، وابن ماجه (٢٨٤٤)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٢) بَابُ: مَا جَاءَ فِي أَوَاخِرِ سُورَةِ الْحَشْرِ

٧٨٩١ - عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، وَقَرَأَ الثَّلَاثَ آيَاتِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْحَشْرِ، وَكَلَّمَ اللَّهَ بِهِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ حَتَّى يُمْسِيَ، وَإِنْ مَاتَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مَاتَ شَهِيدًا. وَمَنْ قَالَهَا حِينَ يُمْسِي، كَانَ بِتِلْكَ الْمَنْزِلَةِ». [حديث حسن^(١)].

سُورَةُ الْمُمْتَحَنَةِ

(١) بَابُ: ﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ ...﴾ الْآيَةُ

٧٨٩٢ - عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ^(٢)، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَدِمْتُ قُتَيْبَةَ ابْنَةَ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ عَبْدِ أَسْعَدٍ مِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ حِجْلٍ عَلَى ابْنَتِهَا أَسْمَاءَ ابْنَةِ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه بِهَذَا يَابِ ضَبَابٍ وَأَقِطٍ وَسَمْنٍ وَهِيَ مُشْرِكَةٌ، فَأَبَتْ أَسْمَاءُ أَنْ تَقْبَلَ هَدِيَّتَهَا وَتُدْخِلَهَا بَيْتَهَا، فَسَأَلْتُ عَائِشَةَ النَّبِيِّ ﷺ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ ...﴾ [المتحنة: ٨] إِنْخَ الْآيَةِ، فَأَمَرَهَا أَنْ تَقْبَلَ هَدِيَّتَهَا، وَأَنْ تُدْخِلَهَا بَيْتَهَا. [حديث ضعيف^(٣)].

(٢) بَابُ: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعُنَكَ ...﴾ الْآيَةُ

٧٨٩٣ - عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ قَالَتْ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿يُبَايِعُنَكَ عَلَى أَنْ لَا يَشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾ [المتحنة: ١٢]، قَالَتْ: كَانَ مِنْهُ

(١) أحمد (٢٠٣٠٦)، والدارمي (٣٤٢٥)، والترمذي (٢٩٢٢)، وقال الترمذي: حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

وفي إسناده عند أحمد: خالد بن طهمان، ضعّفه ابن معين وقال: خلط قبل موته بعشر سنين، وكان قبل ذلك ثقة، وكان في تخليطه كل ما جاؤوا به يقرؤه، وحسن الرأي فيه أبو داود وأبو حاتم.

(٢) تقدم هذا الحديث في كتاب الهيئة والهدية (٥٥٥٢)، باب: ما جاء في قبول هدايا الكفار.

(٣) أحمد (١٦١١١)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٢٣/٧)، وقال: رواه أحمد والبخاري، وفيه: مصعب بن ثابت، وثقه ابن حبان، وضعفه جماعة، وبقيّة رجاله رجال الصحيح. وفي إسناده عند أحمد: مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير، ضعيف.

النِّيَاحَةُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِلَّا آلُ فُلَانٍ فَلَانُهُمْ قَدْ كَانُوا أَسْعَدُونَنِي فِي
الْجَاهِلِيَّةِ، فَلَا بُدَّ لِي مِنْ أَنْ أَسْعِدَهُمْ. قَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِلَّا آلُ
فُلَانٍ». [حديث صحيح^(١)].

٧٨٩٤ - عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: ﴿وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرِوْفٍ﴾ [المتحنة: ١٢]، قَالَ: «النُّوحُ». [حديث حسن^(٢)].

٧٨٩٤ م - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْتَحِنُ
الْمُؤْمِنَاتِ إِلَّا بِالْأَيَةِ الَّتِي قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعَنَّكَ عَلَى أَنْ لَا يَشْرِكْنَ﴾
[المتحنة: ١٢]، وَلَا وَلَا^(٣). [حديث صحيح^(٤)].

سُورَةُ الصَّفِّ

(١) بَابُ: مَا جَاءَ فِي سُورَةِ الصَّفِّ

٧٨٩٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، حَدَّثَنَا هِلَالُ بْنُ أَبِي مَيْمُونَةَ: أَنَّ عَطَاءَ بْنَ يَسَارٍ
حَدَّثَهُ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ حَدَّثَهُ - أَوْ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ،
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: تَذَاكُرْنَا بَيْنَنَا فَقُلْنَا: أَيُّكُمْ يَأْتِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
فَيَسْأَلُهُ: أَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ وَهَبْنَا^(٥) أَنْ يَقُومَ مِنَّا أَحَدٌ، فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
إِلَيْنَا رَجُلًا رَجُلًا حَتَّى جَمَعَنَا، فَجَعَلَ بَعْضُنَا يُشِيرُ إِلَى بَعْضٍ^(٦)، فَقَرَأَ عَلَيْنَا
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿كَبُرَ مَقْتًا
عِنْدَ اللَّهِ﴾ [الصَّف: ١ - ٣]. قَالَ^(٧): فَتَلَاهَا^(٨) مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا.

(١) أحمد (٢٠٧٩٦)، ومسلم (٩٣٧)، والنسائي في «الكبرى» (١١٥٨٧)، وابن حبان (٣١٤٥).
(٢) أحمد (٢٦٧٢٠)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٢٣ / ٧)، وقال: رواه أحمد، وفيه: شهر
ابن حَوْشَب، وثقه جماعة، وفيه ضعف، وبقي رجاله ثقات.
(٣) يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَلَا يَشْرِكْ وَلَا يَزِينْ﴾ [المتحنة: ١٢].
(٤) أحمد (٢٥٣٠٠).

(٥) يقال: هَابَ الشيء، يهابه، إذا خافه، وإذا قره وعظمه.

(٦) أي: فعلوا ذلك؛ لأنهم تعجبوا من معرفة النبي ﷺ ما عزموا عليه.

(٧) الفاعل للقول: عبد الله بن سلام.
(٨) يعني: النبي ﷺ.

قَالَ^(١): فَتَلَاهَا عَلَيْنَا ابْنُ سَلَامٍ مِنْ أَوْلِيهَا إِلَى آخِرِهَا.

قَالَ^(٢): فَتَلَاهَا عَلَيْنَا عَطَاءُ بْنُ يَسَارٍ مِنْ أَوْلِيهَا إِلَى آخِرِهَا.

قَالَ يَحْيَى: فَتَلَاهَا عَلَيْنَا هَلَالٌ مِنْ أَوْلِيهَا إِلَى آخِرِهَا.

قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ: فَتَلَاهَا عَلَيْنَا يَحْيَى مِنْ أَوْلِيهَا إِلَى آخِرِهَا^(٣). [حديث صحيح]^(٤).

(وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ (بِنَحْوِهِ، وَفِيهِ):

فَأَرْسَلَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا، فَجَمَعَنَا، فَقَرَأَ عَلَيْنَا هَذِهِ السُّورَةَ.

يَعْنِي: سُورَةَ الصَّفِّ كُلِّهَا. [حديث صحيح].

سُورَةُ الْجُمُعَةِ

(١) بَابُ: ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾

٧٨٩٦ - عَنْ أَبِي الْمُغِيثِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ

إِذْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْجُمُعَةِ، فَلَمَّا قَرَأَ ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ [الجمعة: ٣]،

قَالَ [رَجُلٌ]^(٥): مَنْ هَؤُلَاءِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟^(٦) فَلَمْ يُرَاجِعْهُ^(٧) ﷺ، حَتَّى سَأَلَهُ مَرَّةً

أَوْ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، وَفِينَا سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ.

قَالَ: فَوَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ عَلَى سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ وَقَالَ: «لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ عِنْدَ

الثُّرَيَّا، لَنَالَهُ رِجَالٌ مِنْ هَؤُلَاءِ». [حديث صحيح]^(٨).

(٢) بَابُ: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُوا إِلَيْهَا...﴾ الْآيَةُ

٧٨٩٧ - عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَدِمْتُ عِيرًا^(٩) مَرَّةً الْمَدِينَةَ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ

(١) أي: أبو سلمة.

(٢) يعني: هلال بن أبي ميمونة.

(٣) وهذا الحديث يُسمى بالمسلسل بقراءة سورة الصف. وقال الحافظ في الفتح - في تفسير سورة

الصف -: «وقد وقع لنا سماع هذه السورة مسلسلاً في حديث ذكر في أوله سبب نزولها، وإسناده صحيح،

قُلْنَا أَنْ وَقَعَ فِي الْمَسَلْسَلَاتِ مِثْلَهُ مَعَ مَزِيدِ عُلُوهِ». (٤) أحمد (٢٣٧٨٩)، وأبو يعلى (٧٤٩٧).

(٥) ما بين حاصرتين زيادة من صحيح مسلم.

(٦) هذا الرجل هو أبو هريرة؛ فقد جاء في رواية البخاري: «قلت: من هم يا رسول الله؟».

(٧) أي: فلم يجبه، وبقي ساكناً.

(٨) أحمد (٩٤٠٦)، والبخاري (٤٨٩٨)، ومسلم (٢٥٤٦)، وابن حبان (٧٣٠٨).

(٩) العير - بكسر العين -: الإبل تحمل الميرة، ثم غلب على كل قافلة.

يَخْطُبُ، فَخَرَجَ النَّاسُ، وَبَقِيَ اثْنَا عَشَرَ، فَنَزَلَتْ: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا
أَنفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ [الجمعة: ١١]. [حديث صحيح^(١)].

سُورَةُ الْمُنَافِقُونَ

(١) بَابُ: سَبَبُ نَزُولِهَا، وَمَنْقِبَةُ لَزِيدِ بْنِ أَرْقَمَ

٧٨٩٨ - عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رضي الله عنه قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ عَمِّي فِي غَزَاةٍ، فَسَمِعْتُ
عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي إِبْنِ سَلُولٍ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ: لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ،
وَلَكِنْ رَجِعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ! فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَمِّي،
فَذَكَرَهُ عَمِّي لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَرْسَلَ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ فَحَدَّثْتُهُ، فَأَرْسَلَ إِلَيَّ عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ أَبِي إِبْنِ سَلُولٍ وَأَصْحَابِهِ، فَحَلَفُوا مَا قَالُوا! فَكَذَّبَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَصَدَّقَهُ
فَأَصَابَنِي هَمٌّ لَمْ يُصْبِنِي مِثْلُهُ قَطُّ، وَجَلَسْتُ فِي الْبَيْتِ^(٢)، فَقَالَ عَمِّي: مَا
أَرَدْتَ إِلَيَّ^(٣) أَنْ كَذَبَكَ النَّبِيُّ ﷺ وَمَقَّتَكَ^(٤)؟

قَالَ: حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ﴾ [المنافقون: ١].

قَالَ: فَبَعَثَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَرَأَهَا، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ ﷻ قَدْ صَدَّقَكَ»^(٥).
[حديث صحيح^(٦)].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَأَصَابَ
النَّاسَ شِدَّةٌ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي لَأَصْحَابِهِ: لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ
حَتَّى يَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِهِ... الْحَدِيثُ بِنَحْوِ مَا تَقَدَّمَ، وَزَادَ فِيهِ: وَدَعَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

(١) أحمد (١٤٣٥٦)، والبخاري (٢٠٦٤) و (٤٨٩٩)، ومسلم (٨٦٣)، والترمذي (٣٣١١)،
وابن خزيمة (١٨٢٣)، وابن حبان (٦٨٧٦).

(٢) أي: خوفًا من أن يقول الناس إذا رأوني: كذبت.

(٣) في رواية للبخاري والترمذي: «إِلَّا». ولهما في رواية أخرى: «إِلَى»، كما هي هنا.

(٤) يقال: مَقَّتَهُ، يَمَقُّتُهُ، مَقْتًا، إِذَا أَبْغَضَهُ أَشَدَّ الْبِغْضِ، وَفِي التَّنْزِيلِ الْحَكِيمِ: ﴿لَمَقَّتْهُ اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ
مَقَّتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ [غافر: ١٠].

(٥) فِي هَذَا الْحَدِيثِ مَنْقِبَةُ لَزِيدِ بْنِ أَرْقَمَ رضي الله عنه، وَفِيهِ أَنَّهُ يَنْبَغِي لِمَنْ سَمِعَ أَمْرًا يَتَعَلَّقُ بِالْإِمَامِ الْعَادِلِ الْعَامِلِ
بكِتَابِ اللَّهِ، أَوْ نَحْوِهِ مِنْ كِبَارِ وَلَاةِ الْأُمُورِ، وَيَخَافُ ضَرَرَهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، أَنْ يَبْلُغَهُ إِيَاهُ لِيَتَلَفَى وَقُوعُهُ.

(٦) أحمد (١٩٣٣٣)، والبخاري (٤٩٠٠)، والترمذي (٣٣١٢)، وقال الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ
صَحِيحٌ.

لِيَسْتَغْفِرَ لَهُمْ، فَلَوْوَا^(١) رُؤُوسَهُمْ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كَانَ لَهُمْ خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ﴾^(٢) [المنافقون: ٤]، قَالَ: كَانُوا رِجَالًا أَجْمَلَ شَيْءٍ. [حديث صحيح]^(٣).

٧٨٩٩ - وَعَنْهُ أَيْضًا، قَالَ: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أَبِي: لَيْسَ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَا الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلُّ! قَالَ: فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، قَالَ: فَحَلَفَ عَبْدُ اللَّهِ بِنُ أَبِي أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ! قَالَ: فَلَا مَنِي قَوْمِي وَقَالُوا: مَا أَرَدْتَ إِلَى هَذَا؟! قَالَ: فَأَنْطَلَقْتُ، فَنِمْتُ كَنِيْبًا، أَوْ حَزِينًا، قَالَ: فَأَرْسَلَ إِلَيَّ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ - أَوْ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ -، فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ ﷻ قَدْ أَنْزَلَ عُذْرَكَ وَصَدَّقَكَ».

قَالَ: فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا﴾، حَتَّى بَلَغَ: ﴿يَقُولُونَ لَنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَا الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلُّ﴾ [المنافقون: ٧ - ٨]. [حديث صحيح]^(٤).

سُورَةُ الطَّلَاقِ

(١) بَابُ: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ ...﴾ الْإِنْخِ

٧٩٠٠ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ^(٥) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ﴾ [الطلاق: ١] فِي قُبُلٍ عِدَّتِهِنَّ. [حديث صحيح]^(٦).

(١) أي: عطفوا رؤوسهم، وأعرضوا بوجوههم رغبة عن الاستغفار. وقرأ نافع ويعقوب: «لَوُوا» بالتخفيف، وقرأ الآخرون بالتشديد؛ لأنهم فعلوها مرة بعد مرة.

(٢) قال الأبي في «شرح مسلم»: «آيَةُ ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ﴾ [المنافقون: ٤] نَزَلَتْ تَوْبِيخًا لَهُمْ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا رِجَالًا أَجْمَلَ شَيْءٍ وَأَفْصَحَهُ: مَنْظَرُهُمْ يَرُوقُ، وَقَوْلُهُمْ مُخْلَبٌ، وَلَكِنْ لَمْ يَغْنِ ذَلِكَ عَنْهُمْ، بَلْ كَانُوا كَالْخَشَبِ الْمُسْنَدَةِ، فِي أَنَّهَا أَجْرَامٌ، لَا أَفْهَامَ لَهُمْ نَافِعَةً، وَلَا عُقُولَ لَهُمْ إِلَى الْحَقِّ دَافِعَةً».

(٣) أحمد (١٩٣٣٤)، والبخاري (٤٩٠٣)، ومسلم (٢٧٧٢)، والنسائي في «الكبرى» (١١٥٩٨).

(٤) أحمد (١٩٢٨٥)، والبخاري (٤٩٠٢)، والترمذي (٣٣١٤)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٥) تقدم هذا الحديث فيما جاء في سورة الطلاق، برقم (٧٥٣٥)، باب: ما جاء من القراءات مفصلاً، واختلاف الصحابة فيه.

(٦) أحمد (٦٢٤٦)، ومسلم مطولاً (١٤٧١)، والنسائي (١٣٩ / ٦).

(٢) بَابُ: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا...﴾ إِنْخ

٧٩٠١ - عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْأَلُو هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ [الطلاق: ٢]، حَتَّى فَرَّغَ مِنَ الْآيَةِ، ثُمَّ قَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ، لَوْ أَنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ أَخَذُوا بِهَا لَكَفَنَتْهُمْ»^(١).

قَالَ: فَجَعَلَ يَسْأَلُونَهَا وَيُرَدِّدُهَا عَلَيَّ حَتَّى نَعَسْتُ. [حديث صحيح]^(٢).

سُورَةُ التَّحْرِيمِ

(١) بَابُ: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾

٧٩٠٢ - عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ تُخْبِرُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَمْكُثُ عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ، وَيَشْرَبُ عِنْدَهَا عَسَلًا، فَتَوَاصَيْتُ^(٣) أَنَا وَحَفْصَةُ أَنْ آيْتَنَا مَا دَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ فَلْتَقُلْ: إِنِّي أَجِدُ مِنْكَ رِيحَ مَغَافِيرٍ! أَكَلْتَ مَغَافِيرَ؟

فَدَخَلَ عَلَى إِحْدَاهُمَا، فَقَالَتْ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: «بَلْ شَرِبْتُ عَسَلًا عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ، وَلَنْ أَعُودَ لَهُ»، فَتَزَلَّتْ: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ [التحريم: ١]، ﴿إِنْ نُوَبِّأُ﴾ [التحريم: ٤] لِعَائِشَةَ وَحَفْصَةَ، ﴿وَأَسْرَأَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا﴾ [التحريم: ٣]، لِقَوْلِهِ: «بَلْ شَرِبْتُ عَسَلًا». [حديث صحيح]^(٤).

٧٩٠٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَنبَأَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي ثَوْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَمْ أَرَلْ حَرِيصًا عَلَى أَنْ أَسْأَلَ

(١) أي: لكفتهم ما أهمهم وأغهمهم من أمر دنياهم وآخرتهم.

(٢) أحمد (٢١٥٥١)، والدارمي (٢٧٢٥)، وابن ماجه (٤٢٢٠)، والنسائي في «الكبرى» (١١٦٠٣)، وابن حبان (٦٦٦٩)، والحاكم (٤٩٢/٢).

وفي إسناده عند أحمد: أبو السليل ضريب بن نُقَيْرٍ، لم يدرك أبا ذر.

(٣) وهكذا جاءت في رواية البخاري، وأما عند مسلم فقد جاءت: «فتواطيت» بالطاء بدل الصاد، وأصله: فتواطأت؛ أي: اتفقت.

(٤) أحمد (٢٥٨٢٥)، والبخاري (٥٢٦٧) و (٦٦٩١)، ومسلم (١٤٧٤)، وأبو داود (٣٧١٤)، والنسائي في «الكبرى» (٤٧٣٧)، وابن حبان (٤١٨٣).

عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَنِ الْمَرَّاتَيْنِ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ اللَّتَيْنِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنْ نُوْبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ [التحریم: ٤]، حَتَّى حَجَّ عُمَرُ وَحَجَّجْتُ مَعَهُ، فَلَمَّا كُنَّا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ عَدَلَ عُمَرُ^(١)، وَعَدَلْتُ مَعَهُ بِالْإِدَاوَةِ، فَتَبَرَّرَ، ثُمَّ أَتَانِي فَسَكَبْتُ عَلَى يَدَيْهِ^(٢) فَتَوَضَّأَ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مِنَ الْمَرَّاتَانِ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ اللَّتَانِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنْ نُوْبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ [التحریم: ٤]؟

فَقَالَ عُمَرُ: وَاعَجَبًا لَكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ! - قَالَ الزُّهْرِيُّ: كَرِهَ وَاللَّهِ مَا سَأَلَهُ عَنْهُ وَلَمْ يَكْتُمْهُ عَنْهُ - قَالَ: هِيَ حَفْصَةُ وَعَائِشَةُ.

قَالَ: ثُمَّ أَخَذَ يَسُوقُ الْحَدِيثَ، قَالَ: كُنَّا مَعَشَرَ قُرَيْشٍ قَوْمًا نَغْلِبُ النِّسَاءَ، فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ وَجَدْنَا قَوْمًا تَغْلِبُهُمْ نِسَاؤُهُمْ، فَطَفِقَ نِسَاؤُنَا يَتَعَلَّمْنَ مِنْ نِسَائِهِمْ، قَالَ: وَكَانَ مَنْزِلِي فِي بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدٍ بِالْعَوَالِي^(٣).

قَالَ: فَتَغَضَّبْتُ يَوْمًا عَلَى امْرَأَتِي، فَإِذَا هِيَ تُرَاجِعُنِي، فَأَنْكَرْتُ أَنْ تُرَاجِعَنِي، فَقَالَتْ: مَا تُنْكِرُ أَنْ أَرَاكِ، فَوَاللَّهِ إِنْ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ لَيُرَاجِعُنَّهُ، وَتَهْجُرُهُ إِحْدَاهُنَّ الْيَوْمَ إِلَى اللَّيْلِ! قَالَ: فَاَنْطَلَقْتُ، فَدَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ، فَقُلْتُ: أَتُرَاجِعِينَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَتْ: نَعَمْ.

قُلْتُ: وَتَهْجُرُهُ إِحْدَاكُنَّ الْيَوْمَ إِلَى اللَّيْلِ؟ قَالَتْ: نَعَمْ.

قُلْتُ: قَدْ خَابَ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ مِنْكُمْ وَخَسِرَ، أَفَتَأْمَنُ إِحْدَاكُنَّ أَنْ يَغْضَبَ اللَّهُ عَلَيْهَا لِغَضَبِ رَسُولِهِ، فَإِذَا هِيَ قَدْ هَلَكَتْ؟ لَا تُرَاجِعِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَلَا تَسْأَلِيهِ شَيْئًا، وَسَلِّبْنِي مَا بَدَا لَكَ، وَلَا يَغُرَّنَّكَ إِنْ كَانَتْ جَارَتُكَ هِيَ أَوْسَمُ^(٤) وَأَحَبُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْكَ - يُرِيدُ عَائِشَةَ.

(١) عدل عن الطريق: مال عنه وحاد، وانعطف. وعدل إليه، إذا رجع.

(٢) في هذا دليل على جواز الاستعانة بالوضوء.

(٣) العوالي: هي اليوم حي من أحياء المدينة جنوب المسجد النبوي. وكانت سابقاً عامرة بالبساتين، وكان أكثر أشجارها النخيل، ولكن العمران زحف إلى الكثير من هذه البساتين ففُضِيَ عليها أو كاد.

(٤) أي: أحسن وأجمل منك. ولفظ البخاري: «أَوْضًا» بدل: «أَوْسَمَ»، من الوضاعة، وهي الحسن والبهجة. وأما عند مسلم فهي كما هنا.

قَالَ: وَكَانَ لِي جَارٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَكُنَّا نَتَنَاوَبُ النُّزُولَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَيَنْزِلُ يَوْمًا وَأَنْزِلُ يَوْمًا، فَيَأْتِينِي بِخَبَرِ الْوَحْيِ وَغَيْرِهِ، وَآتِيهِ بِمِثْلِ ذَلِكَ. قَالَ: وَكُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّ عَسَانَ تَنْعَلُ الْخَيْلَ لَتَغْزُونَا، فَنَزَلَ صَاحِبِي يَوْمًا، ثُمَّ أَتَانِي عِشَاءً فَضْرَبَ بَابِي، ثُمَّ نَادَانِي فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: حَدَّثَ أَمْرٌ عَظِيمٌ. قُلْتُ: وَمَاذَا؟ أَجَاءَتْ عَسَانُ؟

قَالَ: لَا، بَلْ أَعْظَمَ مِنْ ذَلِكَ وَأَطْوَلُ: طَلَّقَ الرَّسُولُ ﷺ نِسَاءَهُ! فَقُلْتُ: قَدْ خَابَتْ حَفْصَةُ وَخَسِرَتْ، قَدْ كُنْتُ أَظُنُّ هَذَا كَائِنًا. حَتَّى صَلَّيْتُ الصُّبْحَ، شَدَدْتُ عَلَيَّ ثِيَابِي، ثُمَّ نَزَلْتُ فَدَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ وَهِيَ تَبْكِي، فَقُلْتُ: أَطَلَّقَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟

فَقَالَتْ: لَا أَذْرِي، هُوَ هَذَا مُعْتَزِلٌ فِي هَذِهِ الْمَشْرَبَةِ. فَأَتَيْتُ غُلَامًا لَهُ أَسْوَدٌ، فَقُلْتُ: اسْتَأْذِنْ لِعُمَرَ! فَدَخَلَ الْغُلَامُ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَيَّ فَقَالَ: قَدْ ذَكَرْتُكَ لَهُ فَصَمَتَ. فَاِنْطَلَقْتُ حَتَّى أَتَيْتُ الْمَنْبَرَ، فَإِذَا عِنْدَهُ رَهْطٌ جُلُوسٌ يَبْكِي بَعْضُهُمْ، فَجَلَسْتُ قَلِيلًا، ثُمَّ غَلَبَنِي مَا أَجِدُ، فَأَتَيْتُ الْغُلَامَ فَقُلْتُ: اسْتَأْذِنْ لِعُمَرَ! فَدَخَلَ الْغُلَامُ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَيَّ فَقَالَ: قَدْ ذَكَرْتُكَ لَهُ فَصَمَتَ. فَخَرَجْتُ فَجَلَسْتُ إِلَى الْمَنْبَرِ، ثُمَّ غَلَبَنِي مَا أَجِدُ، فَأَتَيْتُ الْغُلَامَ، فَقُلْتُ: اسْتَأْذِنْ لِعُمَرَ! فَدَخَلَ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَيَّ فَقَالَ: قَدْ ذَكَرْتُكَ لَهُ فَصَمَتَ. فَوَلَّيْتُ مُذْبِرًا، فَإِذَا الْغُلَامُ يَدْعُونِي، فَقَالَ: ادْخُلْ، فَقَدْ أُذِنَ لَكَ. فَدَخَلْتُ، فَسَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا هُوَ مُتَكَيِّئٌ عَلَى رَمْلِ حَصِيرٍ^(١) - ح وَحَدَّثَنَا يَعْقُوبُ فِي حَدِيثٍ صَالِحٍ قَالَ: رِمَالِ حَصِيرٍ - قَدْ أَثَّرَ فِي جَنْبِهِ، فَقُلْتُ: أَطَلَّقْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ نِسَاءَكَ؟ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيَّ وَقَالَ: «لَا»، فَقُلْتُ: اللَّهُ أَكْبَرُ!

قَالَ: لَوْ رَأَيْتَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكُنَّا مَغْشَرُ قُرَيْشٍ قَوْمًا نَغْلِبُ النِّسَاءَ، فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ وَجَدْنَا قَوْمًا تَغْلِبُهُمْ نِسَاؤُهُمْ، فَطَفِقُوا نِسَاؤُنَا يَتَعَلَّمْنَ مِنْ نِسَائِهِمْ، فَتَغَضَّبْتُ عَلَى أَمْرَاتِي يَوْمًا، فَإِذَا هِيَ تُرَاجِعُنِي! فَقَالَتْ: مَا تُنْكِرُ

(١) رمل، وفي رواية ثانية: «رِمَال». يقال: رملت الحَصِيرَ وأرملته، إذا نسجته، والمعنى: أنه ﷺ كان متكئًا على نسج الحَصِيرِ ليس له وطاء سواه، وجاء في رواية: «وإنه لعلى حَصِيرٍ ما بينه وبينه شيء». وكان حَصِيرُهُمْ من جريد النخل.

أَنْ أَرَا جَعَكَ، فَوَاللَّهِ إِنَّ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ لَيُرَاجِعْنَهُ، وَتَهْجُرُهُ إِحْدَاهُنَّ الْيَوْمَ إِلَى اللَّيْلِ! فَقُلْتُ: قَدْ خَابَ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ مِنْهُنَّ وَخَسِرَ، أَفَتَأْمَنُ إِحْدَاهُنَّ أَنْ يَغْضَبَ اللَّهُ عَلَيْهَا لِغَضَبِ رَسُولِهِ! فَإِذَا هِيَ قَدْ هَلَكَتْ؟ فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَدَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ فَقُلْتُ: لَا يَغُرُّكَ أَنْ كَانَتْ جَارَتُكَ هِيَ أَوْسَمَ وَأَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْكَ. فَتَبَسَّمَ أُخْرَى، فَقُلْتُ: أَسْتَأْنِسُ يَا رَسُولَ اللَّهِ^(١)؟ قَالَ: «نَعَمْ»، فَجَلَسْتُ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فِي الْبَيْتِ، فَوَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ فِيهِ شَيْئًا يَرُدُّ الْبَصَرَ إِلَّا أَهْبَةً ثَلَاثَةً، فَقُلْتُ: ادْعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ يُوسِّعَ عَلَيَّ أَمَّتِكَ، فَقَدْ وَسَّعَ عَلَيَّ فَارِسَ وَالرُّومَ وَهُمْ لَا يَعْبُدُونَ اللَّهَ.

فَاسْتَوَى جَالِسًا، ثُمَّ قَالَ: «أَفِي شَكٍّ أَنْتَ يَا عُمَرُ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ؟ أَوْلَيْتَكَ قَوْمٌ عَجَّلَتْ لَهُمْ طَيِّبَاتُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا». فَقُلْتُ: اسْتَغْفِرْ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ.

وَكَانَ أَقْسَمَ أَنْ لَا يَدْخُلَ عَلَيْهِنَّ شَهْرًا مِنْ شِدَّةِ مَوْجِدَتِهِ^(٢) عَلَيْهِنَّ، حَتَّى عَائِبَهُ اللَّهُ ﷻ^(٣). [حديث صحيح]^(٤).

٧٩٠٤ - عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَافَقْتُ رَبِّي ﷺ فِي ثَلَاثٍ - أَوْ وَافَقْنِي رَبِّي فِي ثَلَاثٍ -:

قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ اتَّخَذْتَ الْمَقَامَ مُصَلِّيً. قَالَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامٍ إِبْرَاهِيمَ مُصَلِّيً﴾ [البقرة: ١٢٥].

(١) الظاهر: أن الاستئناس هنا هو الاستئذان في الأنس والمحادثة، ويقال: إذا جاء الليل استأنس كل وحشي، واستوحش كل إنسي. ويقال: استأنس الشيء، إذا أبصره.

(٢) الموجدة: الغضب.

(٣) في هذا الحديث: ما كان عليه النبي ﷺ من الثقل من الدنيا والزهادة فيها. وفيه: جواز سكنى الغرفة ذات الدرج.

وفيه: ما كان عليه من حرصهم على طلب العلم وتناوبهم فيه.

وفيه: أخذ العلم عَمَّنْ كان عنده، وإن كان الأخذ أفضل منه، كما أخذ عمر عن هذا الأنصاري.

وفيه: أن الإنسان إذا رأى صاحبه مهموماً وأراد إزالة همه، وموانسته بما يشرح صدره ويكشف همه، ينبغي له أن يستأذن في ذلك.

(٤) أحمد (٢٢٢)، والبخاري (٨٩)، ومسلم (١٤٧٩)، والترمذي (٢٤٦١)، وأبو يعلى (٢٢٢)، وابن حبان (٤٢٦٨).

وَقُلْتُ: لَوْ حَجَبْتَ عَنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِنَّهُ يَدْخُلُ عَلَيْكَ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ؟
فَأُنْزِلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ.

قَالَ: وَبَلَغَنِي عَنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ شَيْءٌ، فَاسْتَفْرَيْتُهُنَّ أَقُولُ لَهُنَّ:
لَتَكْفُنَّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَوْ لَيُبْدِلَنَّ اللَّهُ بِكُنَّ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ^(١)
مُسْلِمَاتٍ، حَتَّى أَتَيْتُ عَلَى إِحْدَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ^(٢) فَقَالَتْ: يَا عُمَرُ، أَمَا فِي
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا يَعِظُ نِسَاءَهُ حَتَّى تَعِظُهُنَّ؟ فَكَفَفْتُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿عَسَى
رَبُّهُ أَنْ يُلَاقَكَ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَنَاطٍ...﴾ [التحریم: ٥] الْآيَةُ.
[حديث صحيح]^(٣).

سُورَةُ الْمَلِكِ

(١) بَابُ: مَا جَاءَ فِي فَضْلِهَا

٧٩٠٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ سُورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ
ثَلَاثُونَ آيَةً شَفَعَتْ لِرَجُلٍ حَتَّى غُفِرَ لَهُ، وَهِيَ: ﴿تَبَرَّكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾
[الملك: ١]. [حديث صحيح]^(٤).

سُورَةُ

(١) بَابُ: مَا جَاءَ فِي الْعُتْلِ الزَّيْمِ

٧٩٠٦ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنْمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ
الْعُتْلِ الزَّيْمِ^(٥)، فَقَالَ: «هُوَ الشَّدِيدُ الْخَلْقِ، الْمَصْحُوحُ، الْأَكُولُ، الشَّرُوبُ،
الْوَاجِدُ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، الظُّلُومُ لِلنَّاسِ، رَحْبُ الْجَوْفِ». [حديث حسن]^(٦).

(١) تقدم هذا الحديث في تفسير سورة البقرة (٧٥٩٤)، باب: ﴿وَأَتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾
[البقرة: ١٢٥].

(٢) ثبت عند البخاري أنها أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا. (٣) أحمد (١٦٠).

(٤) أحمد (٧٩٧٥)، والترمذي (٢٨٩١)، وأبو داود (١٤٠٠)، وابن ماجه (٣٧٨٦).

(٥) وأما الزَّيْمُ: فهو الدَّعِي المَلْحَقُ بِالْقَوْمِ وليس منهم، تشبيهاً له بالزَّيْمَةِ، وهي شيء يقطع من أذن الشاة
ويترك مُعَلَّقًا بها.

(٦) أحمد (١٧٩٩١)، وفي إسناده عند أحمد: رواية عبد الرحمن بن غنم، عن النبي ﷺ، مرسله.

سُورَةُ الْمَعَارِجِ

(١) بَابُ: ﴿تَرْجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ
فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ...﴾ الْآيَةُ

٧٩٠٧ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا: ﴿كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [المعارج: ٤]، مَا أَطْوَلَ هَذَا الْيَوْمَ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّهُ لِيُخَفَّفُ عَلَى الْمُؤْمِنِ، حَتَّى يَكُونَ أَخَفَّ عَلَيْهِ مِنْ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ يُصَلِّيُهَا فِي الدُّنْيَا»^(١). [حديث ضعيف]^(٢).

(٢) بَابُ: ﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْهَلْهِلِ﴾

٧٩٠٨ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: أَخْرُ شِدَّةٌ يَلْقَاهَا الْمُؤْمِنُ الْمَوْتُ. وَفِي قَوْلِهِ: ﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْهَلْهِلِ﴾ [المعارج: ٨]: كَدُرْدِي الزَّيْتِ^(٣). وَفِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّا نَأْتِيهِ اللَّيْلُ﴾ [آل عمران: ١١٣]، قَالَ: جَوْفُ اللَّيْلِ. وَقَالَ: هَلْ تَدْرُونَ مَا ذَهَابُ الْعِلْمِ؟ قَالَ: هُوَ ذَهَابُ الْعُلَمَاءِ مِنَ الْأَرْضِ. [أثر حسن]^(٤).

سُورَةُ الْجِنِّ

(١) بَابُ: ﴿قُلْ أَوْحَى إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ...﴾ الْإِنْجِ

٧٩٠٩ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: مَا قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْجِنِّ وَلَا رَأَهُمْ^(٥)،

(١) على ما فيه من ضعف، فقد حسن الحافظ إسناده في الفتح (١١ / ٤٤٨).

(٢) أحمد (١١٧١٧)، وأبو يعلى (١٣٩٠)، وابن حبان (٧٣٣٤)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١ / ٣٣٧٠)، وقال: رواه أحمد وأبو يعلى، وإسناده حسن على ضعف في روايه. وفي إسناده عند أحمد: ضعف ابن لهيعة، وضعف رواية دراج بن سمعان أبي السمح، عن أبي الهيثم سليمان بن عمرو العُتَوَارِي. (٣) يعني: عكارتها التي تترسب في أسفله، قاله ابن عباس، وعطاء، وسعيد بن جبير، وعكرمة، والسدي، وغير واحد. وقال ابن مسعود: ما أذيب من الرصاص والنحاس والفضة. وقال مجاهد: كالمهل: كالقيح يجري من دم وصديد.

(٤) أحمد (١٩٤٦).

(٥) قال الحافظ البيهقي: «وهذا الذي ذكره ابن عباس - يعني: عدم رؤيتهم وعدم قراءته لهم - إنما هو أول ما سمعت الجن قراءة رسول الله ﷺ وعلمت حاله، وفي ذلك الوقت لم يقرأ عليهم ولم يرههم، ثم بعد ذلك أتاه داعي الجن فقرأ عليهم القرآن ودعاهم إلى الله ﷻ، كما رواه عبد الله بن مسعود».

انْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَامِدِينَ إِلَى سُوقِ عُكَازٍ، وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الشَّيَاطِينِ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ، وَأُرْسِلَتْ عَلَيْهِمُ الشُّهُبُ.

قَالَ: فَرَجَعَتِ الشَّيَاطِينُ إِلَى قَوْمِهِمْ، فَقَالُوا: مَا لَكُمْ؟

قَالُوا: حِيلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ، وَأُرْسِلَتْ عَلَيْنَا الشُّهُبُ.

قَالَ: فَقَالُوا: مَا حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ إِلَّا شَيْءٌ حَدَثَ، فَاضْرِبُوا مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا، فَانْظُرُوا مَا هَذَا الَّذِي حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ؟
قَالَ: فَانْطَلَقُوا يَضْرِبُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا يَنْتَعُونَ مَا هَذَا الَّذِي حَالَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ؟

قَالَ: فَانْصَرَفَ النَّفَرُ الَّذِينَ تَوَجَّهُوا نَحْوَ تِهَامَةٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَنْخَلَةٌ عَامِدًا إِلَى سُوقِ عُكَازٍ، وَهُوَ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ صَلَاةَ الْفَجْرِ، قَالَ: فَلَمَّا سَمِعُوا الْقُرْآنَ اسْتَمِعُوا لَهُ، وَقَالُوا: هَذَا وَاللَّهِ الَّذِي حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ.

قَالَ: فَهَذَا لِكَيْ حِينَ رَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ فَقَالُوا: يَا قَوْمَنَا ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا﴾ ① يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ... ﴿[الجن: ١، ٢] آيَةٌ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ: ﴿قُلْ أُوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ﴾ [الجن: ١]، وَإِنَّمَا أُوْحِيَ إِلَيْهِ قَوْلُ الْجِنِّ. [حديث صحيح] ①.

(٢) بَابُ: ﴿وَأَنَّهُ، لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾

٧٩١٠ - وَعَنْهُ أَيْضًا، قَالَ فِي قَوْلِ الْجِنِّ: ﴿وَأَنَّهُ، لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ [الجن: ١٩].

قَالَ: لَمَّا رَأَوْهُ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ، وَيُصَلُّونَ بِصَلَاتِهِ، وَيَرْكَعُونَ بِرُكُوعِهِ، وَيَسْجُدُونَ بِسُجُودِهِ، تَعَجَّبُوا مِنْ طَوَاعِيَةِ أَصْحَابِهِ لَهُ، فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ قَالُوا: ﴿وَأَنَّهُ، لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ﴾؛ يَغْنِي: النَّبِيُّ ﷺ ﴿يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾. [حديث صحيح] ②.

(١) أحمد (٢٢٧١)، والبخاري (٧٧٣)، ومسلم (٤٤٩)، والترمذي (٣٣٢٣)، والنسائي في «الكبرى» (١١٦٢٤)، وأبو يعلى (٢٣٦٩)، وابن حبان (٦٥٢٦).

(٢) أحمد (٢٤٣١)، والترمذي (٣٣٢٣)، والحاكم (٥٠٤ / ٢) وصححه إسناده، ووافقه الذهبي، وقال الترمذي: حسن صحيح.

سُورَةُ الْمُدَّثِّرِ

(١) بَابُ: ﴿يَتَأْتِيَ الْمُدَّثِّرُ﴾ ① ﴿فَرَأَنَاهُ﴾ ② إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾

٧٩١١ - عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ^(١) قَالَ: أَخْبَرَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «ثُمَّ فَتَرَ الْوَحْيُ عَنِّي فَتَرَةً، فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي، سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ، فَرَفَعْتُ بَصَرِي قِبَلَ السَّمَاءِ، فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِجَاءٍ الْآنَ قَاعِدٌ عَلَى كُرْسِيِّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَجُسِثُ مِنْهُ فَرَقًا حَتَّى هَوَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ، فَجِثْتُ أَهْلِي فَقُلْتُ: زَمِّلُونِي، زَمِّلُونِي، زَمِّلُونِي، فَزَمِّلُونِي، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ». ﴿يَتَأْتِيَ الْمُدَّثِّرُ﴾ ① ﴿فَرَأَنَاهُ﴾ ② وَرَبِّكَ فَكَثِيرٌ ③ وَيَا بَكَ فَطَهِّرْ ④ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ⑤ [المدثر: ١ - ٥].

قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: الرَّجْزُ: الْأَوْتَانُ. ثُمَّ حَمِيَ الْوَحْيُ وَتَتَابَعَ. [حديث صحيح] ^(٢).

(٢) بَابُ: ﴿وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ﴾

٧٩١٢ - عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي بَزَّةٍ فِي قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ﴾ [المدثر: ٦]، قَالَ: لَا تُعْطِ شَيْئًا تَطْلُبُ أَكْثَرَ مِنْهُ. [أثر صحيح] ^(٣).

(٣) بَابُ: ﴿فَإِذَا تُقْرِفَى الْفَاقُورُ...﴾ ① الْآيَةُ

٧٩١٣ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا تُقْرِفَى الْفَاقُورُ﴾ ① [المدثر: ٨]، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَيْفَ أَنْعَمُ وَصَاحِبُ الْقَرْنِ ^(٥) قَدِ التَّقَمَ الْقَرْنَ، وَحَنَى جَبْهَتَهُ يَسْمَعُ مَتَى يُؤْمَرُ فَيَنْفُخُ؟».

فَقَالَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ: وَكَيْفَ نَقُولُ؟ قَالَ: «قُولُوا: حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ

(١) تقدم هذا الحديث برقم (٧٥٤٠)، باب: أول ما أنزل من القرآن الكريم.

(٢) أحمد (١٤٤٨٣)، والبخاري (٤) و (٣٢٣٨)، ومسلم (١٦١).

(٣) أحمد (٢٠٢٨٢).

(٤) ﴿تُقْرِفَى الْفَاقُورُ﴾: نفخ في الصور، قال ابن عباس، ومجاهد، والشعبي، وزيد بن أسلم، والحسن، وقادة، والضحاك، والربيع بن أنس، والسدي، وابن زيد: الفاقور: الصور. وقال مجاهد وغيره: هو كهية البوق.

(٥) أي: كيف أنتعم وأجتني المسرة والبهجة والمرح والترفة، والقيامه أصبحت وشيكة الحدوث!؟

الْوَكِيلُ، عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا». [حديث صحيح^(١)].

(٤) بَابُ: ﴿هُوَ أَهْلُ النَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾

٧٩١٤ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿هُوَ أَهْلُ النَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾ [المدثر: ٥٦]، وَقَالَ: «قَالَ رَبُّكُمْ: أَنَا أَهْلٌ أَنْ أَتَّقَى فَلَا يُجْعَلُ مَعِيَ إِلَهٌ، فَمَنْ اتَّقَى أَنْ يُجْعَلَ مَعِيَ إِلَهًا كَانَ أَهْلًا أَنْ أَغْفِرَ لَهُ». [حديث ضيف^(٢)].

سُورَةُ الْقِيَامَةِ

(١) بَابُ: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ...﴾ الْآيَةُ

٧٩١٤ م - عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ [القيامة: ١٦]، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَالِجُ^(٣) مِنَ التَّنْزِيلِ شِدَّةً، فَكَانَ يُحَرِّكُ شَفْتَيْهِ - قَالَ: فَقَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ: أَنَا أُحَرِّكُ شَفْتَيْ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحَرِّكُ. وَقَالَ سَعِيدٌ: أَنَا أُحَرِّكُ كَمَا رَأَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يُحَرِّكُ شَفْتَيْهِ -، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾^(٤) إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ. [القيامة: ١٦، ١٧]، قَالَ: جَمَعَهُ فِي صَدْرِكَ ثُمَّ تَقْرُؤُهُ، ﴿فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَابْتَغِ قُرْآنَهُ﴾ [القيامة: ١٨]: فَاسْتَمِعَ لَهُ وَأَنْصِتْ، ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ [القيامة: ١٩]، فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا انْطَلَقَ جَبْرِيلُ قَرَأَهُ كَمَا أَقْرَأَهُ. [حديث صحيح^(٥)].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كَانَ إِذَا نَزَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ قُرْآنٌ

(١) أحمد (٣٠٠٨)، وابن حبان (٨٢٣).

(٢) أحمد (١٢٤٤٢)، والدارمي (٢٧٢٤)، وأبو يعلى (٣٣١٧)، وابن ماجه (٤٢٩٩)، والترمذي (٣٣٢٨)، وقال الترمذي: هذا حديث غريب، وسهيل ليس بالقوي في الحديث، وقد تفرد بهذا الحديث عن ثابت.

وفي إسناده عند أحمد: سهيل أخي حزم، وهو ابن أبي حزم القطعي، قال أحمد: روى أحاديث منكورة، وقال البخاري: لا يتابع في حديثه، يتكلمون فيه، وقال مرة: ليس بالقوي عندهم، وقال أبو حاتم: ليس بالقوي، يكتب حديثه ولا يحتج به، وأخوه حزم أتقن منه، وقال ابن عدي: مقدار ما يرويه أفراد يتفرد بها عن يرويه.

(٣) أي: يلقي ويجد. يقال: عالج الشيء، إذا زاوله ومارسه.

(٤) أحمد (٣١٩١)، والبخاري (٥) و (٥٧٢٤)، ومسلم (٤٤٨)، وابن حبان (٣٩).

يُرِيدُ أَنْ يَحْفَظَهُ، قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ (١٦) إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴿٧﴾ فَإِذَا قَرَأَهُ فَأَنعِقْ قُرْآنَهُ﴾ [القيامة: ١٦ - ١٨]. [حديث صحيح] (١).

سُورَةُ الْمُرْسَلَاتِ

(١) بَابُ: ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾

٧٩١٥ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷻ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَارٍ، فَنَزَلَتْ عَلَيْهِ: ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾ [المرسلات: ١]، فَأَخَذْتُهَا مِنْ فِيهِ وَإِنْ فَاهُ لَرَطْبٌ بِهَا، فَلَا أَذْرِي بِأَيِّهَا خَتَمَ: ﴿فِي أَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾ [المرسلات: ٥٠] أَوْ ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ﴾ [المرسلات: ٤٨]، سَبَقْتَنَا حَيَّةٌ فَدَخَلْتُ فِي جُحْرِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «قَدْ وُقِيتُمْ شَرَّهَا، وَوُقِيتَ شَرُّكُمْ». [حديث حسن صحيح] (٢).

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ: نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾ [المرسلات: ١]، لَيْلَةَ الْحَيَّةِ.

قَالَ: فَقُلْنَا: وَمَا لَيْلَةُ الْحَيَّةِ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟

قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِحِوَاءِ لَيْلًا، خَرَجَتْ عَلَيْنَا حَيَّةٌ مِنَ الْجَبَلِ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَتْلِهَا، فَطَلَبْنَاهَا فَأَعْجَزْتَنَا، فَقَالَ: «دَعُوهَا عَنْكُمْ؛ فَقَدْ وَقَاهَا اللَّهُ شَرُّكُمْ، كَمَا وَقَاكُمْ شَرَّهَا». [حسن صحيح] (٣).

سُورَةُ التَّكْوِيرِ

٧٩١٦ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ (٤) ﷺ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ رَأَى عَيْنٍ، فَلْيَقْرَأْ: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ [التكوير: ١]،

(١) أحمد (١٩١٠).

(٢) أحمد (٣٥٧٤)، والحميدي (١٠٦)، وأبو يعلى (٤٩٧٠)، وابن حبان (٧٠٧)، والحاكم (٢٥١/٢) من طريق سفيان بن عيينة، بهذا الإسناد، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.

(٣) أحمد (٤٣٥٧).

(٤) تقدم هذا الحديث في الباب الأول من تفسير «سورة هود»، برقم (٧٧٣٧).

وَ ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ﴾ [الانفطار: ١]، وَ ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ [الانشقاق: ١]». وَأَحْسَبُهُ أَنَّهُ قَالَ: «سُورَةُ هُودٍ». [حديث حسن^(١)].

سُورَةُ الْمُطَفِّينَ

٧٩١٧ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [المطففين: ٦]، قَالَ: «يَقُومُونَ حَتَّى يَبْلُغَ الرَّشْحُ^(٢) أَذَانَهُمْ». [حديث صحيح^(٣)].
 (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [المطففين: ٦]، ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [المعارج: ٤]، فِي الرَّشْحِ إِلَى أَنْصَافِ أَذَانِهِمْ». [حديث صحيح^(٤)].

سُورَةُ الْإِنْشِقَاقِ

(١) بَابُ: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾

٧٩١٨ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ حُوسِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عُذْبٌ». قَالَتْ: فَقُلْتُ: أَلَيْسَ قَالَ اللَّهُ ﻻ: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ [الانشقاق: ٨]؟

قَالَ: «لَيْسَ ذَلِكَ بِالْحِسَابِ، وَلَكِنَّ ذَلِكَ الْعَرَضُ، مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ^(٥) يَوْمَ الْقِيَامَةِ عُذْبٌ». [حديث صحيح^(٦)].

(١) أحمد (٤٨٠٦)، والترمذي (٣٣٣٣)، والحاكم (٥٧٦ / ٤)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٢) الرشح: العرق؛ لأنه يخرج من بدنه شيئاً فشيئاً، يقال: رشح العرق، يَرْشَحُ، رَشْحًا، ورشحاناً، إذا نضح وسال.

(٣) أحمد (٥٣٨٨)، ومسلم (٢٨٦٢).

(٤) أحمد (٥٣١٨)، والترمذي (٢٤٢٢)، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

(٥) المناقشة في الحساب: هي المعاصرة فيه واستقصاؤه، وعدم ترك القليل ولا الكثير بغير حساب عليه لمعرفة الدافع إلى ذلك والغاية منه. وأما جاء في الآية، فالمراد به العرض، وهو إبراز الأعمال وإظهارها، فيعرف صاحبها ذنوبه ثم يتجاوز عنه؛ ولذلك عبر عن ذلك في الآية بالحساب اليسير، وحيث فلا معارضة بين الحديث وبين الآية.

(٦) أحمد (٢٤٢٠٠)، ومسلم (٢٨٧٦)، والنسائي في «الكبرى» (١١٦٥٩)، وابن حبان (٧٣٦٩).

سُورَةُ الْبُرُوجِ

(١) بَابُ: ﴿شَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾

٧٩١٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿شَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ ^(١) [البروج: ٣]، قَالَ: - يَعْنِي - الشَّاهِدُ: يَوْمُ عَرَفَةَ، وَالْمَوْعُودُ: يَوْمُ الْقِيَامَةِ. [حديث ضعيف] ^(٢).

٧٩٢٠ - وَبِالسَّنَدِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْ يُوسُفَ قَالَ: سَمِعْتُ عَمَّارًا مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿شَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ [البروج: ٣]، قَالَ: الشَّاهِدُ: يَوْمُ الْجُمُعَةِ. وَالْمَشْهُودُ: يَوْمُ عَرَفَةَ. وَالْمَوْعُودُ: يَوْمُ الْقِيَامَةِ. [أثر صحيح] ^(٣).

سُورَةُ الْأَعْلَى

(١) بَابُ: مَا جَاءَ فِي فَضْلِهَا وَتَفْسِيرِ صَدْرِهَا

٧٩٢١ - عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحِبُّ هَذِهِ السُّورَةَ: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ [الأعلى: ١]. [حديث ضعيف] ^(٤).

٧٩٢١ م - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا قَرَأَ ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ [الأعلى: ١]، قَالَ: «سُبْحَانَ رَبِّي الْأَعْلَى». [حديث صحيح] ^(٥).

٧٩٢٢ - عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ ^(٦) رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ

(١) قال علي، وابن عباس، وابن عمر، وأبو هريرة: الشاهد: يوم الجمعة؛ لأنه يشهد لمن حضر صلاته، والمشهود: يوم عرفة؛ لأن الناس يشهدونه؛ أي: يحضرونه ويجمعون فيه، وهو قول الحسن. وانظر: الحديث التالي.

(٢) أحمد (٧٩٧٢).

(٣) أحمد (٧٩٧٣).

(٤) أحمد (٧٤٢)، وفي إسناده عند أحمد: ثوير بن أبي فاختة، ضعيف.

(٥) أحمد (٢٠٦٦)، وأبو داود (٨٨٣)، وقال أبو داود: خولف وكيع في هذا الحديث، رواه أبو وكيع وشعبة، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس موقوفاً.

(٦) تقدم هذا الحديث في كتاب الصلاة (١٤٩٨)، باب: الذكر في الركوع.

رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿ [الواقعة: ٧٤]، قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « اجْعَلُوهَا فِي رُكُوعِكُمْ ». فَلَمَّا نَزَلَتْ: ﴿ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾ [الأعلى: ١]، قَالَ: « اجْعَلُوهَا فِي سُجُودِكُمْ ». [حديث صحيح ^(١)].

سُورَةُ الْفَجْرِ

(١) بَابُ: ﴿ وَالْفَجْرِ ① وَلَيْلٍ عَشْرِ ② وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ③ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرَ ﴾

٧٩٢٣ - عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « إِنَّ الْعَشَرَ عَشْرُ الْأَضْحَى ^(٢)، وَالْوَتْرُ يَوْمُ عَرَفَةَ، وَالشَّفْعُ يَوْمُ النَّحْرِ ». [حديث صحيح ^(٣)].

٧٩٢٤ - عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ عَنِ الشَّفْعِ وَالْوَتْرِ، فَقَالَ: « هِيَ الصَّلَاةُ؛ بَعْضُهَا شَفْعٌ ^(٤)، وَبَعْضُهَا وَتْرٌ ». [حديث ضعيف ^(٥)].

(٢) بَابُ: ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدٌ ... ﴾ الْخ

٧٩٢٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ خَالِدِ الْحَذَاءِ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَمَّنْ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ: ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدٌ ⑤ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقُهُ أَحَدٌ ﴾ ^(٦) [الفجر: ٢٥، ٢٦]؛ يَغْنِي: يُفَعَّلُ بِهِ.

قَالَ خَالِدٌ: وَسَأَلْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي بَكْرَةَ، قَالَ: فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ؛ أَيُّ: يُفَعَّلُ بِهِ. [حديث ضعيف ^(٧)].

(١) أحمد (١٧٤١٤)، والدارمي (١٣٠٥)، وأبو يعلى (١٧٣٨)، وابن خزيمة (٦٠٠).

(٢) يعني: العشر الأول من شهر ذي الحجة. وأضيفت إلى الأضحى؛ لأن يوم عيد الأضحى منها.

(٣) أحمد (١٤٥١١)، والنسائي في « الكبرى » (٤١٠١)، والحاكم (٢٢٠ / ٤).

(٤) كالصلاة الثنائية والصلاة الرباعية، وبعضها وتر كصلاة المغرب، وهي وتر النهار.

(٥) أحمد (١٩٩١٩)، والترمذي (٣٣٤٢)، وقال: غريب لا نعرفه إلا من حديث قتادة.

(٦) قرأ الكسائي - ويعقوب أيضًا -: (لَا يُعَذَّبُ ... وَلَا يُوثِقُ)؛ أي: بفتح الذال والثاء، على معنى: لَا يُعَذَّبُ أَحَدٌ فِي الدُّنْيَا كَعَذَابِ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ، وَلَا يُوثِقُ كَوَثَاقِهِ أَيْضًا. وقرأ الآخرون بكسر الذال والثاء على معنى: لَا يُعَذَّبُ أَحَدٌ فِي الدُّنْيَا كَعَذَابِ اللَّهِ لِلْكَافِرِ يَوْمَئِذٍ، وَلَا يُوثِقُ كَوَثَاقِهِ أَحَدٌ. وانظر: « حجة القراءات » (ص ٧٦٣).

(٧) أحمد (٢٠٦٩١)، وأبو داود (٣٩٩٦).

سُورَةُ الضُّحَى

(١) بَابُ: ﴿وَالضُّحَى ١ وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَى ...﴾ الْإِنْخ

٧٩٢٦ - عَنْ جُنْدُبِ بْنِ سُفْيَانَ رضي الله عنه قَالَ: اشْتَكَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ يَقُمْ لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، فَجَاءَتْهُ امْرَأَةٌ ^(١) فَقَالَتْ: يَا مُحَمَّدُ، لَمْ أَرَهُ قَرِيبَكَ مُنْذُ لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثٍ (وَفِي لَفْظٍ: فَقَالَتْ: يَا مُحَمَّدُ، مَا أَرَى شَيْطَانَكَ ^(٢) إِلَّا قَدْ تَرَكَكَ)، (وَفِي لَفْظٍ: مَا أَرَى صَاحِبَكَ إِلَّا قَدْ أَبْطَأَ عَلَيْكَ)، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَالضُّحَى ١ وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَى ٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ٣﴾ [الضحى: ١ - ٣]. [حديث صحيح] ^(٣).

سُورَةُ الْعَلَقِ

(١) بَابُ: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى ١ عَبْدًا إِذَا صَلَّى ٢﴾

٧٩٢٧ - عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ أَبُو جَهْلٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي، فَنَهَاها، فَتَهَدَّدَهُ النَّبِيُّ ^(٤) ﷺ، فَقَالَ: أَتُهَدِّدُنِي! أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَكْثَرُ أَهْلَ الْوَادِي نَادِيًا ^(٥)! فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى ١ عَبْدًا إِذَا صَلَّى ٢﴾ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْمَذْيِ ^(٦) أَوْ أَمْرًا تَقْوَى ^(٧) أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ^(٨)﴾ [العلق: ٩ - ١٣].
قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ دَعَا نَادِيَهُ لَأَخَذْتَهُ الزَّبَانِيَةَ ^(٩). [حديث صحيح] ^(١٠).

٧٩٢٨ - عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ أَبُو جَهْلٍ: هَلْ يُعْفَرُ مُحَمَّدٌ

(١) هي: العوراء بنت حرب، أخت أبي سفيان، وهي حمالة الحطب أم جميل امرأة أبي لهب.

(٢) تعني: جبريل، قاتلها الله وأخزاها.

(٣) أحمد (١٨٨٠١)، والبخاري (٤٩٥٠)، ومسلم (١٧٩٧).

(٤) يعني: نهره النبي ﷺ وأغلظ له في القول.

(٥) قال ابن الأثير: النادي: مجتمع القوم وأهل المجلس، فيقع على المجلس، وعلى أهله أيضًا.

(٦) الزبانية: أصلها الشُّرْطَةُ، وتطلق على الملائكة الغلاظ الشداد الذين لا يعصون الله ما أمرهم. وقد سُموا بالزبانية؛ لأنهم يدفعون أهل النار بشدة إلى النار، وهو مأخوذ من الزبن، والزبن: الدفع.

(٧) أحمد (٣٠٤٤).

وَجْهَهُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ؟^(١) قَالَ: فَقِيلَ: نَعَمْ، قَالَ: وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى - يَمِينًا يَخْلِفُ بِهَا -، لَئِنْ رَأَيْتُهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ لَأَطَّانٌ عَلَى رَقَبَتِهِ، أَوْ لَأُعَفَّرَنَّ وَجْهَهُ فِي التُّرَابِ! قَالَ: فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي، زَعَمَ لَيْطًا عَلَى رَقَبَتِهِ. قَالَ: فَمَا فَاجَأَهُمْ مِنْهُ إِلَّا وَهُوَ يَنْكِصُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَيَتَّقِي بِيَدَيْهِ^(٢).

قَالَ: قَالُوا لَهُ: مَا لَكَ؟ قَالَ: إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ لَخُنْدَقًا مِنْ نَارٍ، وَهَوْلًا، وَأَجْنَحَةً! قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ دَنَا مِنِّي لَخَطَفْتُهُ الْمَلَائِكَةُ عُضْوًا عُضْوًا».

قَالَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ - لَا أَدْرِي فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ أَوْ شَيْءٍ بَلَغَهُ -: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَافٍ﴾^(١) أَنْ رَأَاهُ اسْتَعْفَى^(٢) إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى^(٣) أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى^(٤) عَبْدًا إِذَا صَلَّى^(٥) أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى^(٦) أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى^(٧) أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى^(٨) يَعْنِي: أَبَا جَهْلٍ، ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى﴾^(٩) كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ^(١٠) نَاصِيَةٍ كَذِبَةٍ خَاطِفَةٍ^(١١) فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ^(١٢) قَالَ: يَدْعُو قَوْمَهُ، ﴿سَنَدْعُ الزَّبَانَةَ﴾^(١٣) قَالَ: يَعْنِي: الْمَلَائِكَةَ، ﴿كَلَّا لَا نُطْعُهُ وَأَسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾^(١٤) [العلق: ٦ - ١٩]. [حديث صحيح]^(١٥).

سُورَةُ «لَمْ يَكُنْ»

(١) بَابُ: تَفْسِيرُهَا، وَمَنْقَبَةُ لِأَبِي بَنِي كَعْبٍ

٧٩٢٩ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي بَنِي كَعْبٍ: «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [البينة: ١]» قَالَ: وَسَمَانِي لَكَ؟ قَالَ: «نَعَمْ». فَبَكَى. [حديث صحيح]^(١).

٧٩٣٠ - عَنْ أَبِي حَبَّةَ الْبَدْرِيِّ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿لَمْ يَكُنِ﴾ (وَفِي رَوَايَةٍ: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ [البينة: ١]) إِلَى آخِرِهَا، قَالَ جَبْرِيلُ ؑ:

(١) أي: هل يصلي بينكم؟ وتغفير الوجه: كناية عن الصلاة والسجود على الأرض، فيعلق التراب على جهة المصلي.

(٢) أي: رجع القهقري، وجعل يشير بيديه كأنه يتقي شيئًا يخافه. يقال: نَكَصَ عَلَى عَقْبَيْهِ، يَنْكُصُ، نَكْصًا، ونكوصًا، إذا رجع عما كان قد اعترمه وأحجم عنه.

(٣) أحمد (٨٨٣١)، ومسلم (٢٧٩٧)، وابن حبان (٦٥٧١).

(٤) أحمد (١٢٣٢٠)، والبخاري (٣٨٠٩)، ومسلم (٧٩٩)، والترمذي (٣٧٩٢)، وأبو يعلى (٢٩٩٥)، (٣٢٤٦).

يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ رَبَّكَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُقْرِئَ هَذِهِ السُّورَةَ أَبِيَّ بْنِ كَعْبٍ.
فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « يَا أَبُيُّ، إِنَّ رَبِّي ﷻ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرِئَكَ ^(١) هَذِهِ السُّورَةَ ». فَبَكَى، وَقَالَ: ذُكِرْتُ ثَمَّةً ^(٢)؟ قَالَ: « نَعَمْ ». [صحيح لغيره] ^(٣).

سُورَةُ الزَّلْزَلَةِ

(١) بَابُ: مَا جَاءَ فِي فَضْلِهَا

٧٩٣١ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « ﴿ قُلْ يَتَاُيَاهَا الْكَافِرُونَ ﴾ [الكافرون: ١] رُبُعُ الْقُرْآنِ، وَ ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ ﴾ [الزلزلة: ١] رُبُعُ الْقُرْآنِ، وَ ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ ﴾ [النصر: ١] رُبُعُ الْقُرْآنِ ». [حديث ضعيف] ^(٤).
٧٩٣٢ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ؓ قَالَ: أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَقْرِئْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ لَهُ: « أَقْرَأْ ثَلَاثًا مِنْ ذَاتِ ﴿ الرَّ ﴾ ^(٥) ». فَقَالَ الرَّجُلُ: كَبِرَتْ سِنِّي، وَاشْتَدَّ قَلْبِي، وَغَلِظَ لِسَانِي. قَالَ: « فَأَقْرَأْ مِنْ ذَاتِ ﴿ حَم ﴾ ^(٦) ». فَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ الْأُولَى، فَقَالَ: « أَقْرَأْ ثَلَاثًا مِنَ الْمُسَبِّحَاتِ » ^(٨). فَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ.

فَقَالَ الرَّجُلُ: وَلَكِنْ أَقْرِئْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ سُورَةَ جَامِعَةً. فَأَقْرَأَهُ: ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ ﴾، حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنْهَا قَالَ الرَّجُلُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا أَزِيدُ

(١) أي: أعلمك بقراءتي عليك كيف تقرأ. (٢) يعني: هناك في الملأ الأعلى.

(٣) أحمد (١٦٠٠)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٩ / ٣١١)، وقال: رواه أحمد والطبراني، وفيه: علي بن زيد، وهو حسن الحديث. وفي إسناده عند أحمد: علي بن زيد، وهو ابن جُدعان، ضعيف.

(٤) أحمد (١٢٤٨٨)، والترمذي (٢٨٩٣)، وفي إسناده عند أحمد: سلمة بن وردان، ضعيف.

(٥) تقدم هذا الحديث، برقم (٤٠٧٤)، باب: ما يجتنبه في العشر من أراد التضحية.

(٦) أي: من السور التي تبدأ بهذه الحروف الثلاثة؛ وهي: يونس، وهود، ويوسف، وإبراهيم، والحجر.

(٧) أي: السور التي تبدأ بهذين الحرفين؛ وهي سبع سور: غافر، وفصلت، والشورى، والزخرف، والدخان، والجاثية، والأحقاف.

(٨) أي: السور التي تبدأ بمادة التسبيح؛ وهي سبع سور: الإسراء، والحديد، والحشر، والصف، والجمعة، والتغابن، والأعلى.

عَلَيْهَا أَبَدًا. ثُمَّ أَذْبَرَ الرَّجُلُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَفْلَحَ الرَّوَيْجِلُ، أَفْلَحَ الرَّوَيْجِلُ».

ثُمَّ قَالَ: «عَلَيَّ بِهِ». فَجَاءَهُ، فَقَالَ لَهُ: «أُمِرْتُ بِبِسْمِ الْأَضْحَى، جَعَلَهُ اللَّهُ عِيدًا لِهَذِهِ الْأُمَّةِ».

فَقَالَ الرَّجُلُ: أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ أَجِدْ إِلَّا مَنِحَةً أَنْشَى، أَفَأُضْحِي بِهَا؟
قَالَ: «لَا، وَلَكِنْ تَأْخُذُ مِنْ شَعْرِكَ، وَتُقَلِّمُ أَظْفَارَكَ، وَتَقْصُ شَارِبَكَ، وَتَخْلِقُ عَانَتَكَ، فَذَلِكَ تَمَامُ أَضْحِيَّتِكَ عِنْدَ اللَّهِ». [حديث صحيح^(١)].

(٢) بَابُ: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾

٧٩٣٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ قَالَ: قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ [الزلزلة: ٤]، قَالَ: «أَتَذَرُونَ مَا أَخْبَارُهَا؟». قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

قَالَ: «فَإِنَّ أَخْبَارَهَا أَنْ تَشْهَدَ عَلَى كُلِّ عَبْدٍ وَأَمَةٍ بِمَا عَمِلَ عَلَى ظَهْرِهَا، أَنْ تَقُولَ: عَمِلْتَ عَلَيَّ كَذَا وَكَذَا^(٢) يَوْمَ كَذَا وَكَذَا^(٣)». قَالَ: «فَهُوَ أَخْبَارُهَا». [حديث ضيف^(٤)].

(٢) بَابُ: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ...﴾ [إِنْخِ السُّورَةِ]

٧٩٣٤ - عَنْ صَعْصَعَةَ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَمِّ الْفَرَزْدَقِ: أَنَّهُ أَنْشَى النَّبِيَّ ﷺ، فَقَرَأَ عَلَيْهِ: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ ٧ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ. [الزلزلة: ٧، ٨].

(١) أحمد (٦٥٧٥).

(٢) يعني: من الطاعات، أو المعاصي.

(٣) أي: تسمي اليوم مقرونًا بالشهر والعام الذي هو فيها.

(٤) أحمد (٨٨٦٧)، وابن حبان (٧٣٦٠)، والترمذي (٢٤٢٩)، والنسائي في «الكبرى» (١١٦٩٣)، والحاكم (٢/ ٢٥٦).

وفي إسناده عند أحمد: ضعف يحيى بن أبي سليمان، قال البخاري: منكر الحديث، وقال أبو حاتم: مضطرب الحديث، ليس بالقوي، يكتب حديثه - يعني - للمتابعات، وقال ابن خزيمة: لا أعرفه بعدالة ولا جرح.

قَالَ: حَسْبِي، لَا أْبَالِي أَنْ لَا أَسْمَعَ غَيْرَهَا. [حديث صحيح] ^(١).

سُورَةُ الْهَآكُمِ

(١) بَابُ: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾

٧٩٣٥ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ لَبِيدٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿الْهَآكُمِ الْكَآثُرُ﴾ [التكاثر: ١] فَقَرَأَهَا حَتَّى بَلَغَ: ﴿لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ [التكاثر: ٨]، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَنْ أَيِّ نَعِيمٍ تُسْأَلُ؟ وَإِنَّمَا هُمَا الْأَسْوَدَانِ: الْمَاءُ، وَالتَّمْرُ، وَسُيُوفُنَا عَلَى رِقَابِنَا، وَالْعَدُوُّ حَاضِرٌ، فَعَنْ أَيِّ نَعِيمٍ تُسْأَلُ؟ قَالَ: «إِنَّ ذَلِكَ سَيَكُونُ». [حسن صحيح] ^(٢).

٧٩٣٦ - عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ ؓ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ [التكاثر: ٨]، قَالَ الزُّبَيْرُ: أَيُّ رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ نَعِيمٍ تُسْأَلُ عَنْهُ؟ ... فَذَكَرَ نَحْوَ الْحَدِيثِ الْمُتَقَدِّمِ. [حسن صحيح] ^(٣).

سُورَةُ قُرَيْشٍ

(١) بَابُ: تَفْسِيرُهَا، وَقِصَّةُ قُرَيْشٍ

٧٩٣٧ - عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ ؓ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «﴿لَا يَلْفُ قُرَيْشٍ﴾ ① إِيْلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ» [قريش: ١، ٢]، وَبِحَاكُم بِأَقْرَبِش! اعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ، الَّذِي أَطْعَمَكُمْ مِنْ جُوعٍ وَأَمَنَكُمْ مِنْ خَوْفٍ». [حديث حسن] ^(٤).

(١) أحمد (٢٠٥٩٣)، والنسائي في «الكبرى» (١١٦٩٤)، والحاكم (٦١٣ / ٣).

(٢) أحمد (٢٣٦٤٠).

(٣) أحمد (١٤٠٥)، وابنُ ماجه (٤١٥٨)، والترمذي (٣٢٣٦)، وأبو يعلى (٦٧٦)، وقال الترمذي: حسن صحيح.

(٤) أحمد (٢٧٦٠٧)، والحاكم (٢٥٦ / ٢)، وقال: هذا حديث غريب عالٍ في هذا الباب. وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٤٣ / ٧)، وقال: رواه أحمد والطبراني باختصار، وفيه: عبيد الله ابن أبي زياد القداح، وشهر بن حوشب، وقد وثقا، وفيهما ضعف.

سُورَةُ الْكَوْثَرِ

(١) بَابُ: تَفْسِيرِهَا، وَصِفَةِ الْكَوْثَرِ

٧٩٣٨ - عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ قَالَ: قَالَ لِي مُحَارِبُ بْنُ دَثَارٍ: مَا سَمِعْتَ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ يَذْكُرُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما فِي الْكَوْثَرِ؟ فَقُلْتُ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هَذَا الْخَيْرُ الْكَثِيرُ.

فَقَالَ مُحَارِبٌ: سُبْحَانَ اللَّهِ! مَا أَقَلَّ مَا يَسْقُطُ لِابْنِ عَبَّاسٍ قَوْلُ! سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: لَمَّا أُنْزِلَتْ ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر: ١]، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هُوَ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ حَافَّتَاهُ مِنْ ذَهَبٍ، يَجْرِي عَلَى جَنَادِلٍ ^(١) الدَّرُّ وَالْيَاقُوتِ، شَرَابُهُ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَأَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَبْرَدُ مِنَ الثَّلْجِ، وَأَطْيَبُ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ».

قَالَ: صَدَقَ ابْنُ عَبَّاسٍ ^(٢)، هَذَا وَاللَّهُ الْخَيْرُ الْكَثِيرُ. [حديث صحيح] ^(٣).

٧٩٣٩ - عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ رضي الله عنها: مَا الْكَوْثَرُ؟ قَالَتْ: نَهْرٌ أُعْطِيَهِ النَّبِيُّ ﷺ فِي بَطْنَانِ الْجَنَّةِ.

قَالَ: قُلْتُ: وَمَا بَطْنَانِ الْجَنَّةِ؟ قَالَتْ: وَسَطُهَا، حَافَّتَاهُ دُرٌّ ^(٤) مُجَوَّفٌ. [حديث صحيح] ^(٥).

٧٩٤٠ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: أَعْفَى النَّبِيُّ ﷺ إِغْفَاءً، فَرَفَعَ رَأْسَهُ مُتَبَسِّمًا، إِمَّا قَالَ لَهُمْ وَإِمَّا قَالُوا لَهُ: لِمَ ضَحِكْتَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّهُ نَزَلَتْ عَلَيَّ آيَةٌ سَوْرَةٌ».

فَقَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر: ١] حَتَّى خَتَمَهَا، قَالَ: «هَلْ تَذَرُونَ مَا الْكَوْثَرُ؟». قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

(١) الجنادل: جمع جندل، وهو الصخرة بحجم ما يستطيع الرجل رفعه.

(٢) قائل هذا هو: محارب بن دثار. ويعني أن الصحابين: ابن عمر، وابن عباس، تطابق قولاهما.

(٣) أحمد (٥٩١٣)، والحاكم (٥٤٣/٣)، والنسائي في «الكبرى» (١١٧٠٤).

(٤) في الأصل: «درة»، والتصويب من رواية البخاري (٤٩٦٥).

(٥) أحمد (٢٦٤٠٣)، والبخاري (٤٩٦٥)، والنسائي في «الكبرى» (١١٧٠٥).

قَالَ: «هُوَ نَهْرٌ أُعْطَانِيهِ رَبِّي ﷺ فِي الْجَنَّةِ، عَلَيْهِ خَيْرٌ كَثِيرٌ، تَرُدُّ عَلَيْهِ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، آتَيْتُهُ عَذْدُ الْكَوَاعِبِ، يُخْتَلَجُ الْعَبْدُ مِنْهُمْ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ، إِنَّهُ مِنْ أُمَّتِي! فَيُقَالُ لِي: إِنَّكَ لَا تَذَرِي مَا أَخَذْتُوا بِعَدِّكَ». [حديث صحيح^(١)].

٧٩٤١ - وَعَنْهُ أَيْضًا فِي قَوْلِهِ ﷺ: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر: ١]:
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «هُوَ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ». قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «رَأَيْتُ نَهْرًا فِي الْجَنَّةِ، حَافَتَاهُ قَبَابُ اللَّوْلُؤِ، فَقُلْتُ: مَا هَذَا يَا جَبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا الْكَوْثَرُ الَّذِي أُعْطَاكَ اللَّهُ ﷺ». [حديث صحيح^(٢)].

سُورَةُ الْكَافِرُونَ

(١) بَابُ: تَفْسِيرُهَا، وَمَا جَاءَ فِي فَضْلِهَا

٧٩٤٢ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؓ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «﴿قُلْ يَتَايَهَا الْكَافِرُونَ﴾» [الكافرون: ١] رُبْعُ الْقُرْآنِ. [حديث صحيح^(٣)].

٧٩٤٣ - عَنْ مُهَاجِرِ أَبِي الْحَسَنِ، عَنْ شَيْخٍ أَدْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَمَرَّ بِرَجُلٍ يَفْرَأُ: ﴿قُلْ يَتَايَهَا الْكَافِرُونَ﴾ [الكافرون: ١]، قَالَ: «أَمَّا هَذَا، فَقَدْ بَرِئَ مِنَ الشُّرْكِ».

قَالَ: وَإِذَا آخَرٍ يَفْرَأُ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١]، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «بِهَا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ». [حديث صحيح^(٤)].

٧٩٤٤ - عَنْ فَرْوَةَ بِنِ تَوْفِيلِ الْأَشْجَعِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: دَفَعَ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ ابْنَةَ أُمِّ سَلَمَةَ^(٥) وَقَالَ: «إِنَّمَا أَنْتَ ظَنَرِي»^(٦). فَمَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ آتَيْتُهُ،

(١) أحمد (١١٩٩٦)، ومسلم (٤٠٠)، والنسائي في «الكبرى» (١١٧٠٢)، وأبو يعلى (٣٩٥١).

(٢) أحمد (١٢٦٧٥)، وأبو داود (٤٧٤٨)، والترمذي (٣٣٥٩)، وأبو يعلى (٣١٨٦).

(٣) أحمد (١٢٤٨٨).

(٤) أحمد (١٦٦٠٥)، والدارمي (٤٥٨ / ٢)، والنسائي في «الكبرى» (٨٠٢٨)، وأورده الهيثمي في

«مجمع الزوائد» (١٤٥ / ٧)، وقال: رواه أحمد بإسنادين، في أحدهما: شريك، وفيه خلاف.

(٥) هي: زينب، وكانت في سن الرضاع، دفعها إليه لترضعها زوجته، والله أعلم.

(٦) الظنن: زوج المرضعة غير ولدها، ويطلق على المرضعة أيضًا، يقال: ظارت المرأة والناقة ونحوهما على ولد غيرها، تَظَارَ، ظَارًا، وظَارًا، إذا عطف عليه.

فَقَالَ: « مَا فَعَلَتِ الْجَارِيَةُ - أَوِ الْجَوْنَرِيَّةُ - ؟ ». قَالَ: قُلْتُ: عِنْدَ أُمِّهَا.
قَالَ: « فَمَجِيءٌ مَا جِئْتُ ؟ ».

قَالَ: قُلْتُ: تُعَلِّمُنِي مَا أَقُولُ عِنْدَ مَنْ أَمِي.

فَقَالَ: « اقْرَأْ عِنْدَ مَنْ أَمِيكَ » ﴿ قُلْ يَأَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ [الكافرون: ١]، ثُمَّ نَمَّ عَلَى حَاثِمَتِهَا، فَإِنَّهَا بَرَاءَةٌ مِنَ الشُّرْكِ. [حديث صحيح ^(١)].

سُورَةُ النَّصْرِ

(١) بَابُ: أَنَّهَا نَزَلَتْ لِنَفْيِ النَّبِيِّ ﷺ نَفْسَهُ

٧٩٤٥ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ؓ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ [النصر: ١]، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « نُعِيْتُ ^(٢) إِلَيَّ نَفْسِي »، بِأَنَّهُ مَقْبُوضٌ فِي تِلْكَ السَّنَةِ. [صحيح لغيره ^(٣)].

٧٩٤٦ - وَعَنْهُ أَيْضًا، قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ؓ يَأْذَنُ لِأَهْلِ بَدْرٍ، وَيَأْذَنُ لِي مَعَهُمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: يَأْذَنُ لِهَذَا الْفَتَى مَعَنَا، وَمِنْ أَبْنَائِنَا مَنْ هُوَ مِثْلُهُ!

فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّهُ لَمَنْ قَدْ عَلِمْتُمْ. قَالَ: فَأَذِنَ لَهُمْ ذَاتَ يَوْمٍ، وَأَذِنَ لِي مَعَهُمْ، فَسَأَلَهُمْ عَنْ هَذِهِ السُّورَةِ ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ [النصر: ١].
فَقَالُوا: أَمَرَ نَبِيُّهُ ﷺ إِذَا فَتَحَ عَلَيْهِ أَنْ يَسْتَغْفِرَهُ وَيَتُوبَ إِلَيْهِ. فَقَالَ لِي: مَا تَقُولُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ؟

قَالَ: قُلْتُ: لَيْسَتْ كَذَاكَ، وَلَكِنَّهُ أَخْبَرَ نَبِيَّهُ ﷺ بِحُضُورِ أَجْلِهِ، فَقَالَ: ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ فَتَحْ مَكَّةَ، ﴿ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴾، فَذَلِكَ عَلَامَةُ مَوْتِكَ، ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴾.

(١) أحمد (٢٣٨٠٧)، وابن حبان (٧٩٠)، والحاكم (١/ ٥٦٥)، والدارمي (٣٤٢٧)، وأبو داود (٥٠٥٥)، والنسائي في « الكبرى » (١١٧٠٩).

(٢) يقال: نفى الميت، ينهيه، نعيًا، إذا أذاع موته وأخبر به.

(٣) أحمد (١٨٧٣)، والنسائي في « الكبرى » (١١٧١٢).

وفي إسناده عند أحمد: عطاء بن السائب، اختلط، ومحمد بن فضيل روى عنه بعد الاختلاط.

فَقَالَ لَهُمْ: كَيْفَ تَلُومُونِي عَلَى مَا تَرَوْنَ؟ [حديث صحيح^(١)].

(٢) بَابُ: مَا جَاءَ فِي فَضْلِهَا وَتَسْبِيحِ النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَ نَزُولِهَا

٧٩٤٧- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؓ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ رُبِعَ الْقُرْآنُ. [صحيح لغيره^(٢)].

٧٩٤٨- عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ؓ، قَالَ: لَمَّا أُنْزِلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ كَانَ يُكْثِرُ إِذَا قَرَأَهَا وَرَكَعَ أَنْ يَقُولَ: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ». ثَلَاثًا. [صحيح لغيره^(٣)].

٧٩٤٩- عَنْ عَائِشَةَ ؓ قَالَتْ: لَمَّا أُنْزِلَتْ ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ إِلَى آخِرِهَا، مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى صَلَاةً إِلَّا قَالَ: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي». [حديث صحيح^(٤)].

سُورَةُ الْمَسَدِ

(١) بَابُ: سَبَبُ نَزُولِهَا وَتَفْسِيرِهَا

٧٩٥٠- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ؓ قَالَ: صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ مَا الصَّفَا فَقَالَ: «يَا صَبَاحَاهُ! يَا صَبَاحَاهُ!»^(٥). قَالَ: فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ، فَقَالُوا لَهُ: مَا لَكَ؟ فَقَالَ: «أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ الْعَدُوَّ مُصْبِحُكُمْ أَوْ مُمَسِّكُمْ، أَمَا كُنْتُمْ تُصَدِّقُونِي؟». فَقَالُوا: بَلَى.

(١) أحمد (٣١٢٧)، والبخاري (٤٢٩٤). (٢) أحمد (١٣٣٠٩).

(٣) أحمد (٣٦٨٣)، وأبو يعلى (٥٢٣٠)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢ / ١٢٧)، وقال: رواه أحمد وأبو يعلى، والبخاري والطبراني في «الأوسط»، وفي إسناده الثلاثة: أبو عبيدة عن أبيه، ولم يسمع منه، ورجال الطبراني رجال الصحيح خلا حماد بن سليمان، وهو ثقة، ولكنه اختل.

وفي إسناده عند أحمد: أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود، لم يسمع من أبيه.

(٤) أحمد (٢٥٩٢٨)، والبخاري (٤٩٦٧).

(٥) يا صباحاه! قال ابن الأثير: «هذه كلمة يقولها المستغيث، وأصلها إذا صاحوا للغارة؛ لأنهم أكثر ما كانوا يغيرون عند الصباح، ويسمون يوم الغارة: يوم الصباح، فكان القائل: يا صباحاه! يقول: قد غشينا العدو!».

قَالَ: فَقَالَ: «إِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيِّ عَذَابٍ شَدِيدٍ».
قَالَ: فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ: أَلِهَذَا جَمَعْتَنَا؟ تَبَّا لَكَ! قَالَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿تَبَّتْ
يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ...﴾ [المسد: ١]، إِلَى آخِرِ السُّورَةِ. [حديث صحيح^(١)].

سُورَةُ الْإِخْلَاصِ

(١) بَابُ: سَبَبُ نَزُولِهَا وَتَفْسِيرِهَا

٧٩٥١ - عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ ﷺ: أَنَّ الْمُشْرِكِينَ قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ: ائْسُبْ لَنَا
رَبَّكَ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ① اللَّهُ الصَّمَدُ ② لَمْ
يَكِدْ وَلَمْ يُولَدْ ③ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص ١ - ٤]. [حديث حسن^(٢)].

(٢) بَابُ: مَا جَاءَ فِي فَضْلِهَا

٧٩٥٢ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ - أَوْ عَنْ
رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَرَأَ بِ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ
أَحَدٌ﴾، فَكَأَنَّمَا قَرَأَ بِثُلُثِ الْقُرْآنِ». [صحيح لغيره^(٣)].

٧٩٥٣ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ: أَنَّ أَبَا أَيُّوبَ كَانَ فِي مَجْلِسٍ وَهُوَ يَقُولُ:
أَلَا يَسْتَطِيعُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقُومَ بِثُلُثِ الْقُرْآنِ كُلِّ لَيْلَةٍ؟
قَالُوا: وَهَلْ نَسْتَطِيعُ ذَلِكَ؟ قَالَ: فَإِنَّ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ تَعْدِلُ ثُلُثَ
الْقُرْآنِ. قَالَ: فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ يَسْمَعُ أَبَا أَيُّوبَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
«صَدَقَ أَبُو أَيُّوبَ». [صحيح لغيره^(٤)].

(١) أحمد (٢٥٤٤)، والبخاري (٤٨٠١)، ومسلم (٢٠٨)، والترمذي (٣٣٦٣)، والنسائي في «الكبرى» (١١٧١٤).

(٢) أحمد (٢١٢١٩)، والترمذي (٣٣٦٤)، والحاكم (٥٤٠ / ٢).

وفي إسناده عند أحمد: أبو سعد محمد بن ميسر، وأبو جعفر الرازي عيسى بن ماهان، ضعيفان.
(٣) أحمد (٢١٢٧٥).

(٤) أحمد (٦٦١٣)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٤٧ / ٧)، وقال: رواه أحمد، وفيه:
ابن لهيعة، وفيه ضعف.

وفي إسناده عند أحمد: عبد الله ابن لهيعة، وحيي بن عبد الله المعافري، ضعيفان.

٧٩٥٤ - عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِرَجُلٍ وَهُوَ يَقْرَأُ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، فَقَالَ: «أَوْجَبَ هَذَا»، أَوْ «وَجَبَتْ لِهَذَا الْجَنَّةُ». [صحيح لغيره] ^(١).

٧٩٥٥ - عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَمَّا يَسْتَطِيعُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ ثُلُثَ الْقُرْآنِ فِي لَيْلَةٍ؟». قَالُوا: نَحْنُ أَضْعَفُ مِنْ ذَلِكَ وَأَعْجَزُ! قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ ﷻ جَزَأَ الْقُرْآنَ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءَ، فَجَعَلَ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ جُزْءًا مِنْ أَجْزَاءِ الْقُرْآنِ». [حديث صحيح] ^(٢).

٧٩٥٦ - عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ أُمِّهِ أَنَّهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ». [حديث صحيح] ^(٣).

٧٩٥٧ - عَنْ أَبِي أَيُّوبَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «أَيَعْجَبُ ^(٤) أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ ثُلُثَ الْقُرْآنِ فِي لَيْلَةٍ؟ فَإِنَّهُ مَنْ قَرَأَ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ^(٥) اللَّهُ الصَّكْمُ فِي لَيْلَةٍ، فَقَدْ قَرَأَ لَيْلَتَيْنِ ثُلُثَ الْقُرْآنِ». [صحيح لغيره] ^(٥).

٧٩٥٨ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي أَحِبُّ هَذِهِ السُّورَةَ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حُبُّكَ إِيَّاهَا أَدْخَلَكَ الْجَنَّةَ». [حديث صحيح] ^(٦).

٧٩٥٩ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: بَاتَ قَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَانِ يَقْرَأُ اللَّيْلَ كُلَّهُ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَعْدِلُ نِصْفَ الْقُرْآنِ أَوْ ثُلُثَهُ». [حديث ضعيف] ^(٧).

(١) أحمد (٢٢٢٨٩)، وفي إسناده عند أحمد: علي بن يزيد الألهماني، ضعيف.

(٢) أحمد (٢٧٤٩٨)، ومسلم (٨١١)، والنسائي في «الكبرى» (١٠٥٣٧).

(٣) أحمد (٢٧٢٧٤)، والنسائي في «الكبرى» (١٠٥٣١).

(٤) في الحديث بعد التالي، وعند الترمذي: «أيعجز».

(٥) أحمد (٢٣٥٥٤)، والترمذي (٢٨٩٦)، والنسائي في «الكبرى» (١٠٦٨)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن، ولا نعرف أحداً روى هذا الحديث أحسن من رواية زائدة... وقد روى شعبة وغير واحد من الثقات هذا الحديث عن منصور، فاضطربوا فيه. وفي إسناده عند أحمد جهالة واضطراب.

(٦) أحمد (١٢٤٣٢)، وابن حبان (٧٩٢)، والدارمي (٣٤٣٥)، والترمذي (٢٩٠١)، وأبو يعلى (٣٣٣٦).

(٧) أحمد (١١١١٥)، وفي إسناده عند أحمد: ابن لهيعة، ضعيف.

٧٩٦٠ - وَعَنْهُ أَيْضًا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «أَيَعِجْزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ ثُلُثَ الْقُرْآنِ فِي لَيْلَةٍ؟».

قَالَ: فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالُوا: مَنْ يُطِيقُ ذَلِكَ!
قَالَ: «يَقْرَأُ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، فَهِيَ ثُلُثُ الْقُرْآنِ». [حديث صحيح^(١)].

٧٩٦١ - عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ - يَعْنِي: الْبَذَرِيُّ الْأَنْصَارِيُّ -، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، نَحْوَهُ. [حديث صحيح^(٢)].

٧٩٦٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اخْشُدُوا، فَإِنِّي سَأَقْرَأُ عَلَيْكُمْ ثُلُثَ الْقُرْآنِ».

قَالَ: فَحَشَدَ مَنْ حَشَدَ، ثُمَّ خَرَجَ، فَقَرَأَ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، ثُمَّ دَخَلَ، فَقَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ: هَذَا خَبَرٌ جَاءَ مِنَ السَّمَاءِ، فَذَلِكَ الَّذِي أَدْخَلَهُ.

ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ: «إِنِّي قَدْ قُلْتُ لَكُمْ إِنِّي سَأَقْرَأُ عَلَيْكُمْ ثُلُثَ الْقُرْآنِ، وَإِنَّهَا تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ». [حديث صحيح^(٣)].

٧٩٦٣ - وَعَنْهُ أَيْضًا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ حَتَّى خَتَمَهَا، فَقَالَ: «وَجَبَتْ»، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا وَجَبَتْ؟ قَالَ: «الْجَنَّةُ».

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَأَرَدْتُ أَنْ آتِيَهُ فَأُبَشِّرُهُ، فَأَثَرْتُ الْعَدَاءَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَفَرَقْتُ أَنْ يَفُوتَنِي الْعَدَاءُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى الرَّجُلِ فَوَجَدْتُهُ قَدْ ذَهَبَ. [حديث صحيح^(٤)].

٧٩٦٤ - عَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ الْجُهَنِيِّ ؓ صَاحِبِ النَّبِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَرَأَ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ حَتَّى يَخْتِمَهَا عَشْرَ مَرَّاتٍ، بَنَى اللَّهُ لَهُ قَصْرًا فِي الْجَنَّةِ».

(١) أحمد (١١٠٥٣)، والبخاري (٥٠١٥)، وأبو يعلى (١٠١٨).

(٢) أحمد (١٧١٠٦) و (١٧١٠٩).

(٣) أحمد (٩٥٣٥)، ومسلم (٨١٢)، والترمذي (٢٩٠٠)، وابن ماجه (٣٧٨٧).

(٤) أحمد (١٠٩١٩).

فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه: إِذَا أَسْتَكْثِرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُ أَكْثَرُ وَأَطْيَبُ» [حسن لغيره^(١)].

٧٩٦٥ - عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قُلْ هُوَ اللَّهُ

أَحَدٌ ﴿ تَعْدِلُ ثَلَاثَ الْقُرْآنِ ﴾» [حديث صحيح^(٢)].

(٣) بَابُ: مَا جَاءَ فِي فَضْلِ سُورَةِ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ

٧٩٦٦ - عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه قَالَ: لَقِيتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَأَبْتَدَأَنِي، فَأَخَذَ

بِيَدِي فَقَالَ: «يَا عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ، أَلَا أَعْلَمُكَ خَيْرَ ثَلَاثِ سُورٍ أَنْزَلْتُ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ وَالْفُرْقَانِ الْعَظِيمِ؟»

قَالَ: قُلْتُ: بَلَى، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ! قَالَ: فَأَقْرَأْنِي ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾،

و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾.

ثُمَّ قَالَ: «يَا عُقْبَةُ، لَا تَنْسَاهُنَّ، وَلَا تَبِتْ لَيْلَةً حَتَّى تَقْرَأَهُنَّ».

قَالَ: فَمَا نَسِيْتُهُنَّ مِنْ مُنْذُ قَالَ: «لَا تَنْسَاهُنَّ»، وَمَا بَتُّ لَيْلَةً قَطُّ حَتَّى أَقْرَأَهُنَّ.

[حديث حسن^(٣)].

٧٩٦٧ - ز - عَنْ مُعَاذِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خُبَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَصَابَنَا عَطَشٌ

وظُلْمَةٌ، فَاَنْتَظَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِيُصَلِّيَ لَنَا، فَخَرَجَ، فَأَخَذَ بِيَدِي فَقَالَ:

«قُلْ». فَسَكَتُ، قَالَ: «قُلْ». قُلْتُ: مَا أَقُولُ؟

قَالَ: «﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ، حِينَ تُمْسِي وَحِينَ تُصْبِحُ ثَلَاثًا

يَكْفِيكَ كُلَّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ» [حديث جيد^(٤)].

(١) أحمد (١٥٦١٠)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٤٥ / ٧)، وقال: رواه الطبراني وأحمد،

وفي إسنادهما: رشدين بن سعد وزبان، وكلاهما ضعيف، وفيهما توثيق لين.

وفي إسناده عند أحمد: ابن لهيعة، ورشدين بن سعد، ضعيفان.

(٢) أحمد (١٧١٠٦)، وابن ماجه (٣٧٨٩)، والنسائي في «الكبرى» (١٠٥٢٩).

(٣) أحمد (١٧٣٣٤)، وفي إسناده عند أحمد: علي بن يزيد بن زياد الألهاني، ضعيف.

(٤) أحمد (٢٢٦٦٤)، وأبو داود (٥٠٨٢)، والترمذي (٣٥٧٥)، وقال الترمذي: حسن صحيح غريب

من هذا الوجه.

سُورَةُ الْفَلَقِ وَالنَّاسِ

(١) بَابُ: مَا جَاءَ فِي فَضْلِهِمَا

٧٩٦٨ - عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه قَالَ: بَيْنَا أَنَا أَقُودُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي نَقَبٍ ^(١) مِنْ تِلْكَ النَّقَابِ، إِذْ قَالَ لِي: «يَا عُقْبَةُ، أَلَا تَرْكَبُ؟». قَالَ: فَأَجَلَلْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَزْكَبَ مَرْكَبَهُ ^(٢). ثُمَّ قَالَ: «يَا عُقْبَةُ، أَلَا تَرْكَبُ؟». قَالَ: فَأَشْفَقْتُ أَنْ تَكُونَ مَعْصِيَةً! قَالَ: فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَرَكِبْتُ هُنَيْئَةً ^(٣)، ثُمَّ رَكِبَ، ثُمَّ قَالَ: «يَا عُقْبُ، أَلَا أَعْلَمُكَ سُورَتَيْنِ مِنْ خَيْرِ سُورَتَيْنِ قَرَأَ بِهِمَا النَّاسُ؟». قَالَ: قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: فَأَقْرَأْنِي ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾، ثُمَّ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَتَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ، فَقَرَأَ بِهِمَا، ثُمَّ مَرَّ بِي قَالَ: «كَيْفَ رَأَيْتَ يَا عُقْبُ؟ افْرَأْ بِهِمَا كُلَّمَا نِمْتَ وَكُلَّمَا قُمْتَ». [حديث صحيح] ^(٤).

قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ: هُوَ عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ بْنِ عَاسٍ، وَيُقَالُ: ابْنُ عَبْسٍ الْجُهَنِيُّ (رَضِيَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْهُ وَأَرْضَاهُ).

٧٩٦٩ - وَعَنْهُ أَيْضًا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أُنْزِلَتْ عَلَيَّ سُورَتَانِ (وَفِي رِوَايَةٍ: أُنْزِلَ عَلَيَّ آيَاتُ لَمْ يَرِ مِثْلُهُنَّ)، فَتَعَوَّذُوا بِهِنَّ، فَإِنَّهُ لَمْ يُتَعَوَّذْ بِمِثْلِهِنَّ». يَعْنِي: الْمُعَوَّذَتَيْنِ. [حديث صحيح] ^(٥).

٧٩٧٠ - وَعَنْهُ أَيْضًا أَنَّهُ قَالَ: أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَقْرَأَ بِالْمُعَوَّذَاتِ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ. [حديث صحيح] ^(٦).

(١) النَّقَبُ: الطريق بين جبلين، والجمع: أنقاب، ونقاب. والنقب أيضًا: الخرق في الجلد أو الجدار.

(٢) لقد شعرت بصغر النفس لمقام النبي ﷺ وعلو منزلته وجلالة قدره، إذ كيف أركب ويمشي وهو رسول الله ﷺ.

(٣) استجابة لأمره ﷺ ركب هذه الخطوات القليلة بعد إعادة الرسول ﷺ سؤاله بالركوب، خشية أن يكون عاصيًا لأمره ﷺ.

(٤) أحمد (١٧٢٩٦)، وأبو يعلى (١٧٣٦).

(٥) أحمد (١٧٢٩٩)، والدارمي (٣٤٤١)، ومسلم (١٨١٤).

(٦) أحمد (١٧٤١٧)، والترمذي (٢٩٠٣)، وقال: حديث حسن غريب.

٧٩٧١ - وَعَنْهُ أَيُّضًا، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «افْرَأْ بِالْمُعَوِّذَتَيْنِ، لَنْ تَقْرَأَ بِمِثْلِهِمَا». [حديث صحيح^(١)].

٧٩٧٢ - عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، وَالنَّاسُ يَعْتَقِبُونَ^(٢)، وَفِي الظَّهْرِ قَلَةٌ، فَحَانَتْ نَزْلَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَنَزَلْتِي، فَلَحَقَنِي مِنْ بَعْدِي فَضْرَبَ مَنْكِبِي، فَقَالَ: «قُلْ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾». فَقُلْتُ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾، فَقَرَأَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَرَأْتُهَا مَعَهُ، ثُمَّ قَالَ: «قُلْ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾»، فَقَرَأَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَرَأْتُهَا مَعَهُ.

قَالَ: «إِذَا أَنْتَ صَلَّيْتَ، فَاقْرَأْ بِهِمَا». [حديث صحيح^(٣)].

(٢) بَابُ: رَأَى ابْنُ مَسْعُودٍ ﷺ

أَنَّ الْمُعَوِّذَتَيْنِ لَيْسَتَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَرَدَّ ذَلِكَ

٧٩٧٣ - ز - عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَحْكُمُ الْمُعَوِّذَتَيْنِ مِنْ مَصَاحِفِهِ، وَيَقُولُ: إِنَّهُمَا لَيْسَتَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

قَالَ الْأَعْمَشُ: وَحَدَّثَنَا عَاصِمٌ، عَنْ زُرِّ، عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ قَالَ: سَأَلْنَا عَنْهُمَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «فَقِيلَ لِي فَقُلْتُ». [حديث صحيح^(٤)].

٧٩٧٤ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَبْدِ وَعَاصِمٍ، عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي: إِنْ أَحَاكَ يَحْكُمُهُمَا مِنَ الْمُصْحَفِ! فَلَمْ يُنْكِرْ.

قِيلَ لِسُفْيَانَ: ابْنُ مَسْعُودٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَلَيْسَا فِي مُصْحَفِ ابْنِ مَسْعُودٍ، كَانَ يَرَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُعَوِّذُ بِهِمَا الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ، وَلَمْ يَسْمَعْهُ يَقْرَأُهُمَا فِي شَيْءٍ مِنْ صَلَاتِهِ، فَظَنَّ أَنََّّهُمَا عَوِّذَتَانِ، أَصَرَ عَلَى ظَنِّهِ، وَتَحَقَّقَ الْبَاقُونَ

(١) أحمد (١٧٣٢٢)، وفي إسناده عند أحمد: ابن لهيعة، ضعيف.

(٢) يقال: اعتقب القوم الشيء، إذا تداولوه وتناوبوه، والمراد: أن الرجل منهم كان يركب البعير مدة من الزمن، ثم ينزل عنه فيركبه آخر، وهكذا.

(٣) أحمد (٢٠٢٨٤).

(٤) أحمد (٢١١٨٨).

كَوْنَهُمَا مِنَ الْقُرْآنِ فَأَوْدَعُوهُمَا إِيَّاهُ. [حديث صحيح] ^(١).

٧٩٧٥ - عَنْ زُرَّ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي بِنِ كَعْبٍ: إِنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ كَانَ لَا يَكْتُبُ الْمُعَوِّذَتَيْنِ فِي مُصْحَفِهِ.

فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخْبَرَنِي: أَنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَهُ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ فَقُلْتُهَا، فَقَالَ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ فَقُلْتُهَا، فَخَنُّ نَقُولُ مَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ. [حديث صحيح] ^(٢).

سُورَةُ الْفَلَقِ

(١) بَابُ: مَا جَاءَ فِي فَضْلِهَا وَتَفْسِيرِهَا

٧٩٧٦ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِي فَنَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ، فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ، تَعَوِّذِي بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ، هَذَا غَاسِقٌ» ^(٣) إِذَا وَقَبَ. [حديث جيد] ^(٤).

٧٩٧٧ - عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَهْدَيْتَ لَهُ بَغْلَةً شَهْبَاءَ فَرَكَبَهَا، فَأَخَذَ عُقْبَةُ يَقُودُهَا لَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعُقْبَةَ: «افْرَأْ». فَقَالَ: وَمَا أَفْرَأُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «افْرَأْ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ [الفلق: ١]». فَأَعَادَهَا عَلَيْهِ حَتَّى قَرَأَهَا، فَعَرَفَ أَنِّي لَمْ أَفْرَحْ بِهَا جِدًّا، فَقَالَ: «لَعَلَّكَ تَهَاوَنْتَ بِهَا؟ فَمَا قُمْتَ تُصَلِّي بِشَيْءٍ مِثْلِهَا». [حديث صحيح] ^(٥).

٧٩٧٨ - عَنْ يَزِيدَ بْنِ حَبِيبٍ ^(٦) قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍاءُ: أَنَّهُ سَمِعَ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ يَقُولُ: تَعَلَّقْتُ بِقَدَمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَرِئَنِي سُورَةَ

(١) أحمد (٢١١٨٩)، والبخاري (٤٩٧٦).

(٢) أحمد (٢١١٨٦)، وابن حبان (٧٩٧).

(٣) في القاموس: الْعَسَقُ - محركة - : ظلمة أول الليل، وَعَسَقَ الليل عَسَقًا: اشتدت ظلمته، والغاسق: القمر، أو الليل إذا غاب الشفق. وفيه مادة (وقب): وقب الظلام: دخل، وحب الشمس، وحبًا، ووقوبًا: غابت، وحب القمر: دخل في الخسوف، ومنه غاسق إذا وقب.

(٤) أحمد (١٧٣٤٢).

(٥) أحمد (٢٥٧١١).

(٦) تقدم هذا الحديث في كتاب الصلاة (١٤٤٤)، باب: القراءة في المغرب.

هُودٍ، وَسُورَةَ يُنُوسَ.

فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « يَا عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ، إِنَّكَ لَمْ تَقْرَأْ سُورَةَ أَحَبِّ إِلَى اللَّهِ ﷻ وَلَا أَبْلَغَ عِنْدَهُ مِنْ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ [الفلق: ١] ».

قَالَ يَزِيدُ: لَمْ يَكُنْ أَبُو عِمْرَانَ يَدْعُهَا، وَكَانَ لَا يَزَالُ يَقْرُؤُهَا فِي صَلَاةِ الْمَغْرِبِ. [حديث صحيح^(١)].



(١) أحمد (١٧٤١٨)، والدارمي (٣٤٣٩).

القِسْمُ الرَّابِعُ مِنَ الْكِتَابِ

قِسْمُ التَّرْغِيبِ

(١) كِتَابُ النِّيَّةِ وَالْإِخْلَاصِ فِي الْعَمَلِ

(١) بَابُ: مَا جَاءَ فِي النِّيَّةِ

٧٩٧٩ - عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ^(١) قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، وَلِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ ﷻ، فَهَاجَرَتْهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِلدُّنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ امْرَأَةً يَنْكِحُهَا، فَهَاجَرَتْهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ ». [حديث صحيح] ^(٢).

٧٩٨٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « يُبْعَثُ النَّاسُ - وَرُبَّمَا قَالَ شَرِيكٌ: يُخْشَرُ النَّاسُ - عَلَى نِيَّاتِهِمْ ». [صحيح لغيره] ^(٣).

٧٩٨١ - عَنْ أَبِي الْجَوْنَرِيَّةِ: أَنَّ مَعْنُ بْنَ يَزِيدَ حَدَّثَهُ قَالَ: بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنَا وَأَبِي وَجَدِّي، وَخَطَبَ عَلِيٌّ فَأَنْكَحَنِي، وَخَاصَمْتُهُ إِلَيْهِ ^(٤)، فَكَانَ أَبِي يَزِيدُ خَرَجَ بِدَنَانِيرَ يَتَصَدَّقُ بِهَا، فَوَضَعَهَا عِنْدَ رَجُلٍ فِي الْمَسْجِدِ، فَأَخَذْتُهَا فَأَتَيْتُهُ بِهَا، فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا إِلَيْكَ أَرَدْتُ بِهَا! فَخَاصَمْتُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: « لَكَ مَا نَوَيْتَ يَا يَزِيدُ، وَلَكَ يَا مَعْنُ مَا أَخَذْتَ » ^(٥). [حديث صحيح] ^(٦).

(١) تقدم هذا الحديث برقم (٥٤٢)، باب: النية والتسمية عند الوضوء.

(٢) أحمد (١٦٨)، والحميدي (٢٨)، والبخاري (١)، ومسلم (١٩٠٧)، وأبو داود (٢٢٠١)، وابن ماجه (٤٢٢٧)، والترمذي (١٦٤٧)، وابن حبان (٣٨٨).

(٣) أحمد (٩٠٩٠)، وابن ماجه (٤٢٢٩)، وأبو يعلى (٦٢٤٧).

وفي إسناده عند أحمد: ليث بن أبي سليم، ضعيف.

(٤) قال الزركشي، والبرماوي: « كأنه سقط هنا من البخاري - ورواية البخاري مثل هذه - ما ثبت في غيره، وهو: فأفلجني »؛ يعني: حكم لي، فأظفرتني بمرادي. يقال: فليج الرجل على خصمه، إذا ظفر به.

(٥) قال الحافظ في الفتح (٢٩٢ / ٣): « وفيه دليل على العمل بالمطلقات على إطلاقها، وإن احتمل أن المطلق لو خَطَرَ بباله فرد من الأفراد، لقيد اللفظ به، والله أعلم. واستدل به على دفع الصدقة إلى كل أصل وفرع، ولو كان ممن تلزمه نفقته ولا حاجة فيه لأنها واقعة حال، فاحتمل أن يكون معنى كان مستقلاً لا يلزم أباه يزيد نفقته... وفيه جواز الافتخار بالمواهب الربانية، والتحدث بنعم الله تعالى. وفيه جواز التحاكم بين الأب وابنه، وأن ذلك بمجرد لا يكون عقوقاً. وفيه جواز الاستخلاف في الصدقة، ولا سيما صدقة التطوع لأن فيه نوع إسرار، وفيه أن للمتصدق أجر ما نواه سواء صادف المستحق أو لا، وأن الأب لا رجوع له في الصدقة على ولده بخلاف الهبة ». والله أعلم.

(٦) أحمد (١٥٨٦٠)، والبخاري (١٤٢٢)، والدارمي (١ / ٣٨٥).

٧٩٨٢ - عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ (وَفِي رِوَايَةٍ: كَانَ ابْنُ عَمِّ لِي) مَا أَعْلَمُ مِنَ النَّاسِ مِنْ إِنْسَانٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، مِمَّنْ يُصَلِّي إِلَى الْقِبْلَةِ، أَبْعَدَ بَيْتًا مِنَ الْمَسْجِدِ مِنْهُ، قَالَ: فَكَانَ يَخْضُرُ الصَّلَوَاتِ كُلَّهُنَّ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقُلْتُ لَهُ: لَوْ اشْتَرَيْتَ حِمَارًا تَرْكَبُهُ فِي الرَّمْضَاءِ^(١) وَالظَّلْمَاءِ (زَادَ فِي رِوَايَةٍ: وَيَقِيكَ مِنْ هَوَامِّ الْأَرْضِ)؟

قَالَ: وَاللَّهِ مَا أَحَبُّ أَنْ بَيْتِي يَلْزُقَ بِمَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (وَفِي رِوَايَةٍ: فَقَالَ: مَا يَسُرُّنِي أَنْ بَيْتِي مُطَنَّبٌ^(٢) بَيْتِ مُحَمَّدٍ ﷺ. قَالَ: فَمَا سَمِعْتُ كَلِمَةً أَكْرَهَ إِلَيَّ مِنْهَا). قَالَ: فَأَخْبَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، لِكَيْمَا يُكْتَبُ أَثْرِي وَرُجُوعِي إِلَى أَهْلِي، وَإِقْبَالِي إِلَيْهِ.

قَالَ: « أَنْطَاكَ^(٣) اللَّهُ ذَلِكَ كُلُّهُ » (وَفِي لَفْظٍ: إِنَّ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ دَرَجَةً)، (وَفِي رِوَايَةٍ: فَقَالَ: « لَكَ مَا نَوَيْتَ »، أَوْ قَالَ: « لَكَ أَجْرُ مَا نَوَيْتَ » . [حَدِيثٌ صَحِيحٌ]^(٤) .

٧٩٨٣ - عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَائِمٌ إِذْ ضَحِكَ فِي مَنَامِهِ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مِمَّ ضَحِكْتَ؟

قَالَ: « إِنَّ أَنْاسًا مِنْ أُمَّتِي يَأْتُونَ هَذَا الْبَيْتَ لِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَدْ اسْتَعَاذَ بِالْحَرَمِ، فَلَمَّا بَلَغُوا الْبَيْدَاءَ خُسِفَ بِهِمْ، مَصَادِرُهُمْ شَتَّى، يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ عَلَى نِيَّاتِهِمْ ».

قُلْتُ: وَكَيْفَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ﷻ عَلَى نِيَّاتِهِمْ وَمَصَادِرُهُمْ شَتَّى؟

قَالَ: « جَمَعَهُمُ الطَّرِيقُ: مِنْهُمْ الْمُسْتَبْصِرُ، وَابْنُ السَّبِيلِ، وَالْمَجْبُورُ، يَهْلِكُونَ مَهْلِكًا وَاحِدًا، وَيَصْطُدُّونَ مَصَادِرَ شَتَّى »^(٥). [حَدِيثٌ صَحِيحٌ]^(٦).

(١) الرمضاء: شدة الحر. الرمضاء أيضًا: الأرض أو الحجارة التي حميت من شدة وقع الشمس. يقال: رَمَضَتِ الأرض، تَرْمُضُ، رَمَضًا، إذا اشتد عليها وقع الشمس. ويقال: رَمَضَ الشيءُ، إذا اشتد حره.

(٢) أي: مشدودة بالحبال إلى بيت محمد ﷺ، وهي اسم مفعول من طَنَّبَ البيت؛ يعني: الخيمة. يقال: طَنَّبَ الخيمة، إذا جعل لها أطنابًا - حبالًا - وشدها بها.

(٣) أي: أعطاك، وهذه لغة أهل اليمن. (٤) أحمد (٢١٢١٦)، ومسلم (٦٦٣).

(٥) أي: يقع الهلاك عليهم في الدنيا جميعًا، ثم يبعثون على حسب نياتهم. وفي هذا الحديث التباعد من أهل الظلم، والتحذير من مجالستهم ومجالسة البغاة ونحوهم من المضلين، لئلا يناله ما يعاقبون به. وفيه أن من كثُر سواد قوم، جرى عليه حكمهم في ظاهر عقوبات الدنيا.

(٦) أحمد (٢٤٧٣٨)، ومسلم (٢٨٨٤).

٧٩٨٤ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِذَا أُنْزَلَ اللَّهُ بِقَوْمٍ عَذَابًا، أَصَابَ الْعَذَابُ مَنْ كَانَ فِيهِمْ، ثُمَّ بُعِثُوا عَلَى أَعْمَالِهِمْ ». [حديث صحيح^(١)].

٧٩٨٥ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « مَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يُصَابُ بِبَلَاءٍ فِي جَسَدِهِ، إِلَّا أَمَرَ اللَّهُ ﷻ الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ يَحْفَظُونَهُ فَقَالَ: اكْتُبُوا لِعَبْدِي كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ مَا كَانَ يَعْمَلُ مِنْ خَيْرٍ، مَا كَانَ فِي وَثَاقِي ». [حديث صحيح^(٢)].

٧٩٨٦ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَا مِنْ رَجُلٍ تَكُونُ لَهُ سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ (وَفِي رِوَايَةٍ: صَلَاةٌ مِنَ اللَّيْلِ) يَقُومُهَا، فَيَنَامُ عَنْهَا، إِلَّا كُتِبَ لَهُ أَجْرُ صَلَاتِهِ، وَكَانَ نَوْمُهُ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ تُصَدَّقُ بِهِ عَلَيْهِ ». [حسن صحيح^(٣)].

٧٩٨٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: رَبِّ، ذَاكَ عَبْدُكَ يُرِيدُ أَنْ يَعْمَلَ سَيِّئَةً. وَهُوَ أَبْصَرُ بِهِ^(٤)، فَقَالَ: ارْزُقُوهُ؛ فَإِنْ عَمِلَهَا فَاكْتُبُوهَا لَهُ بِمِثْلِهَا، وَإِنْ تَرَكَهَا فَاكْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً، إِنَّمَا تَرَكَهَا مِنْ جَرَايَ^(٥) ». [حديث صحيح^(٦)].

(٢) بَابُ: مَا جَاءَ فِي الْإِخْلَاصِ فِي الْعَمَلِ وَمُضَاعَفَةِ الْأَجْرِ بِسَبَبِهِ

٧٩٨٨ - عَنْ أَبِي ذَرٍّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَخْلَصَ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ، وَجَعَلَ قَلْبَهُ سَلِيمًا، وَلِسَانَهُ صَادِقًا، وَنَفْسَهُ مُطْمَئِنَّةً^(٧)، وَخَلِيقَتَهُ مُسْتَقِيمَةً، وَجَعَلَ أُذُنَهُ مُسْتَمِعَةً، وَعَيْنَهُ نَازِرَةً. »

(١) أحمد (٤٩٨٥)، وأبو يعلى (٥٥٨٢).

(٢) أحمد (٦٤٨٢)، والدارمي (٣١٦ / ٢)، والحاكم (٣٤٨ / ١).

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.
وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٣٠٣ / ٢)، وقال: رواه أحمد والبخاري والطبراني في « الكبير »، ورجال أحمد رجال الصحيح.

(٣) أحمد (٢٤٣٤١)، وفي إسناده عند أحمد: أبو جعفر الرازي، سبى الحفظ. وسعيد بن جبيرة لم يسمع من عائشة.

(٤) أي: وهو أعلم بنيتة وقصده، وهو العليم الحكيم الذي يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور.

(٥) يعني: من أجلي وخشية عقابي، أو طمعاً في جنتي.

(٦) أحمد (٨٢١٩)، ومسلم (١٢٩).

(٧) أي: راضية بقضاء الله وقدره.

فَأَمَّا الْأَذُنُ فَمَقْمَعٌ^(١)، وَالْعَيْنُ مُقِرَّةٌ^(٢) لِمَا يُوعِي الْقَلْبُ، وَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ جَعَلَ قَلْبَهُ وَاعِيًا. [حديث ضعيف] (٣).

٧٩٨٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صَوْرَتِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ»^(٤) وَأَعْمَالِكُمْ. [حديث صحيح] (٥).

٧٩٩٠ - عَنْ أَبِي عُمَانَ قَالَ: بَلَغَنِي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ ﷻ يُعْطِي عَبْدَهُ الْمُؤْمِنَ بِالْحَسَنَةِ الْوَاحِدَةِ أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ.

قَالَ: فَقَضِي أَنِّي انْطَلَقْتُ حَاجًّا أَوْ مُعْتَمِرًا، فَلَقِيتُهُ، فَقُلْتُ: بَلَغَنِي عَنْكَ حَدِيثُ أَنَّكَ تَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ ﷻ يُعْطِي عَبْدَهُ الْمُؤْمِنَ بِالْحَسَنَةِ أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ؟».

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: لَا، بَلْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ ﷻ يُعْطِيهِ أَلْفِي أَلْفِ حَسَنَةٍ»، ثُمَّ تَلَا: ﴿يُضَاعِفُهَا وَيُؤْتِي مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٤٠].

فَقَالَ: إِذَا قَالَ: ﴿أَجْرًا عَظِيمًا﴾، فَمَنْ يَقْدُرُ قَدْرَهُ؟ [حديث ضعيف] (٦).

(وَعَنْهُ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى بِنَحْوِهِ، وَفِيهَا): فَقَالَ - يَغْنِي: أَبَا هُرَيْرَةَ -: وَمَا أَعْجَبَكَ؟ فَوَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ لَيُضَاعِفُ الْحَسَنَةَ أَلْفِي أَلْفِي حَسَنَةٍ». [حديث ضعيف] (٧).

(١) القمعة: إناء مخروطي الشكل يوضع في فم الإناء، ثم يصب فيه السائل ليمتلئ الإناء. والجمع: أقماع. وقد شبه أسماع الذين يستمعون القول ويحفظونه ويعملون به بالأقماع في حفظ ما يفرغ فيها من الاندلاق، فإن سمع الإنسان شيئاً ولم يع ما سمع، فكأنه القمع الذي لا يدري ما يصب فيه، فكأن يمر على ما سمع مجازاً كما يمر الشراب في الأقماع اجتيازاً.

(٢) أي: ساكنة مطمئنة لما يفعل القلب ويحفظ من الخير والشر؛ ولذا قال ﷺ: «وقد أفلح من جعل قلبه واعياً»؛ أي: للخير، كالإيمان بالله، وتصديق رسله، والقيام بالأعمال الصالحة.

(٣) أحمد (٢١٣١٠)، وفي إسناده عند أحمد: بقية بن الوليد، يدلّس التسمية. وخالد بن معدان كان يرسل، ولم يذكره في الرواة عن أبي ذر، ولم يصرح بسماعه من أبي ذر.

(٤) أي: لأنها محل التقوى، وكنوز المعرفة.

(٥) أحمد (٧٨٢٧)، ومسلم (٢٥٦٤)، وابن حبان (٣٩٤).

(٦) أحمد (١٠٧٦٠)، وفي إسناده عند أحمد: علي بن زيد بن جُدعان، ضعيف.

(٧) أحمد (٧٩٤٥)، وفي إسناده عند أحمد: علي بن زيد بن جُدعان، ضعيف، ومبارك بن فضالة، مدلس، وقد عنعنه.

(٢) بَابُ: مَا جَاءَ فِي الْعَزْمِ وَالنِّيَّةِ عَلَى الشَّرِّ

٧٩٩١ - عَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِذَا تَوَاجَهَ الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا ^(١) فَقَتَلَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ، فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ ».

قِيلَ: هَذَا الْقَاتِلُ، فَمَا بَالُ الْمَقْتُولِ؟ قَالَ: « قَدْ أَرَادَ قَتْلَ صَاحِبِهِ » ^(٢). [صحيح لغيره] ^(٣).

(٤) بَابُ: إِحْسَانِ النِّيَّةِ عَلَى الْخَيْرِ

وَمُضَاعَفَةِ الْأَجْرِ بِسَبَبِ ذَلِكَ، وَمَا جَاءَ فِي الْعَزْمِ وَالْهَمِّ

٧٩٩٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِذَا أَحْسَنَ أَحَدُكُمْ إِسْلَامَهُ ^(٤)، فَكُلُّ حَسَنَةٍ يَعْمَلُهَا تُكْتَبُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِ مِئَةِ ضِعْفٍ، وَكُلُّ سَيِّئَةٍ يَعْمَلُهَا تُكْتَبُ لَهُ بِمِثْلِهَا حَتَّى يُلْقَى اللَّهُ ﷻ ». [حديث صحيح] ^(٥).

٧٩٩٣ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فِيمَا رَوَى عَنْ رَبِّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنَّ رَبَّكَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - رَحِيمٌ: مَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرَةٌ إِلَى سَبْعِ مِئَةٍ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ. وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ وَاحِدَةٌ،

(١) أي: إذا جرد كل منهما سيفه في وجه أخيه يريد قتله.

(٢) أما الدماء التي جرت بين الصحابة رضوان الله عليهم جميعاً، فليست بداخلة في هذا الوعيد، ومذهب أهل السنة والحق: إحسان الظن بهم، والإمساك عما شجر بينهم، وتأويل قتالهم، وأنهم مجتهدون متأولون، لم يقصدوا معصية، ولم يريدوا محض الدنيا، بل كان يعتقد كل فريق منهم أنه المحق، وأن مخالفه باغ، فوجب عليه قتاله ليرجع إلى أمر الله. وكان بعضهم مصيباً، وبعضهم مخطئاً معذوراً في الخطأ؛ لأن ما ذهب إليه اجتهد، والمجتهد إذا أخطأ فلا إثم عليه، وكان عليّ هو المحق المصيب في هذه الحرب. وقد اختلط الأمر، حتى تحير جماعة من الصحابة فاعتزلوا الطائفتين ولم يقاتلوا؛ لأنهم لم يتيقنوا الصواب. والله أعلم.

(٣) أحمد (٢٠٤٣٩)، والبخاري (٣١) و (٦٨٧٥)، ومسلم (٢٨٨٨)، وأبو داود (٤٢٦٨)، وابن حبان (٥٩٤٥).

(٤) أي: إذا حرص أحدكم على جعل إسلامه حسناً باعتقاده وإخلاصه ودخوله فيه بالباطن والظاهر، بأن يستحضر عند عمله قرب ربه منه وإطلاعه عليه، كما دل عليه تفسير الإحسان في حديث جبريل عليه السلام.

(٥) أحمد (٨٢١٧)، والبخاري (٤٢)، ومسلم (١٢٩)، وابن حبان (٢٢٨).

أَوْ يَمْحُوهَا اللَّهُ، وَلَا يَهْلِكُ عَلَى اللَّهِ - تَعَالَى - إِلَّا هَالِكٌ^(١). [حديث صحيح]^(٢).

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ)، يَرْوِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ ﷻ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ، فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، وَإِنْ عَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عَشْرًا إِلَى سَبْعِ مِائَةٍ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ - أَوْ إِلَى مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يُضَاعَفَ -، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، فَإِنْ عَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً^(٣). [حديث صحيح]^(٤).

٧٩٩٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، نَحْوُهُ. [حديث صحيح]^(٥).

(٥) بَابُ: مَا جَاءَ فِي حَدِيثِ النَّفْسِ وَوَسْوَسَةِ الشَّيْطَانِ وَتَجَاوُزِ اللَّهِ ﷻ عَنْهُ

٧٩٩٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، وَحَجَّاجٌ، قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سُلَيْمَانَ، وَمَنْصُورٍ، عَنْ ذَرٍّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَادٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُمْ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا نَحْدُثُ أَنْفُسَنَا بِالشَّيْءِ، لَأَنْ يَكُونَ أَحَدُنَا حُمَمَةً^(٦) أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ! قَالَ: فَقَالَ أَحَدُهُمَا^(٧): «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَقْدِرْ مِنْكُمْ (يَعْنِي الشَّيْطَانَ) إِلَّا عَلَى الْوَسْوَسَةِ».

(١) قال القاضي عياض: «معناه: من حتم هلاكه وسدت عليه أبواب الهدى مع سعة رحمة الله تعالى وكرمه وجعله السيئة حسنة إذا لم يعملها، وإذا عملها واحدة، والحسنة إذا لم يعملها واحدة، وإذا عملها عشرًا إلى سبع مئة ضعف، إلى أضعاف كثيرة، فمن حرم هذه السعة، وفاته هذا الفضل، وكثرت سيئاته حتى غلبت حسناته، مع أن أفراد حسناته مضاعفة، فهو الهالك المحروم، والله أعلم».

(٢) أحمد (٢٥١٩)، والدارمي (٢٧٨٦)، ومسلم (١٣١).

(٣) قال ابن بطال: «في هذا الحديث بيان فضل الله العظيم على هذه الأمة؛ لأنه لولا ذلك، كاد أن لا يدخل أحد الجنة؛ لأن عمل العباد للسيئات أكثر من عملهم الحسنات، ويؤيد ما دل عليه حديث الباب من الإثابة على الهم بالحسنة وعدم المؤاخذه على الهم بالسيئة قوله تعالى: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ [البقرة: ٢٨٦]، إذ ذكر في السوء الافتعال الذي يدل على المعالجة والتكلف فيه بخلاف الحسنة. وفيه ما يقرب العبد على هجران لذته، وترك شهوته من أجل ربه؛ رغبة في ثوابه، ورهبة من عقابه».

(٤) أحمد (٢٨٢٧).

(٥) أحمد (٧١٩٦)، ومسلم (١٣٠)، وأبو يعلى (٦٥٠٠)، وابن حبان (٣٨٤).

(٦) الحُمَمَة - بضم الحاء وفتح الميمين -: الفحمة.

(٧) أي أحد الراويين لهذا الحديث اللذين روى عنهما الإمام أحمد؛ وهما: محمد بن جعفر، وحجاج بن محمد. وقد أورد رواية كل منهما.

وَقَالَ الْآخَرُ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَدَّ أَمْرَهُ إِلَى الْوَسْوَسةِ». [حديث صحيح^(١)].

٧٩٩٦ - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَيضًا (مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَحَدْتُ نَفْسِي بِالشَّيْءِ لَأَنْ أَخْرَجَ مِنَ السَّمَاءِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَكَلَّمَ بِهِ! قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اللَّهُ أَكْبَرُ! الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَدَّ كَيْدَهُ إِلَى الْوَسْوَسةِ»^(٢). [حديث صحيح^(٣)].

٧٩٩٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تُجَوَّزُ^(٤) لِأُمْتِي (وَفِي رِوَايَةٍ: إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ لِأُمْتِي) عَمَّا حَدَّثْتُ فِي أَنْفُسِهَا - أَوْ: وَسْوَستَ بِهِ أَنْفُسَهَا - مَا لَمْ تَعْمَلْ بِهِ أَوْ تَكَلَّمَ بِهِ»^(٥). [حديث صحيح^(٦)].



(١) أحمد (٣١٦١)، وفي إسناده عند أحمد: صحيح على شرط الشيخين. حجاج: هو ابن محمد المصيصي الأعور، وسليمان: هو ابن مهران الأعمش، ومنصور: هو ابن المعتمر، وذَر: هو ابن عبد الله الهمداني الكوفي، وعبد الله بن شداد: هو ابن الهاد.

(٢) لقد قال النبي ﷺ ذلك؛ لأن الشيطان إذا أيس من إغواء المؤمن لجأ إلى الوسوسة لعجزه عن إغوائه.

(٣) أحمد (٢٠٩٧)، وأبو داود (٥١١٢).

(٤) في رواية أخرى: «تجاوز»، ومعناها واحد، وهو: عفا.

(٥) قال الحافظ في الفتح (١٦١ / ٥): «والمراد: نفي الحرج عما يقع في النفس حتى يقع العمل بالجوارح أو القول باللسان على وفق ذلك. والمراد بالوسوسة: تردُّ الشيء في النفس من غير أن يطمئن إليه ويستقر عنده».

(٦) أحمد (٧٤٧٠)، والحميدي (١١٧٣)، والبخاري (٢٥٢٨) و (٦٦٦٤)، ومسلم (١٢٧)،

وابن ماجه (٢٠٤٤)، والترمذي (١١٨٣)، وأبو يعلى (٦٣٩٠)، وابن حبان (٣٤٣٥)، وقال الترمذي:

حسن صحيح.

(٢) كِتَابُ الْاِقْتِصَادِ

(١) بَابُ: الْاِقْتِصَادِ فِي الْأَعْمَالِ

٧٩٩٨ - حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَمُغِيرَةَ الصَّبِيِّ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنه قَالَ: رَوَّجَنِي أَبِي امْرَأَةً مِنْ قُرَيْشٍ، فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَيَّ، جَعَلْتُ لَا أَنْحَاشُ ^(١) لَهَا عَمَّا بِي مِنَ الْقُوَّةِ عَلَى الْعِبَادَةِ مِنَ الصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ، فَجَاءَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ إِلَى كَتَبِهِ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهَا، فَقَالَ لَهَا: كَيْفَ وَجَدْتِ بَعْلَكَ؟ قَالَتْ: خَيْرُ الرِّجَالِ - أَوْ كَخَيْرِ الْبُعُولَةِ - مِنْ رَجُلٍ لَمْ يُفْتَشْ لَنَا كَنَفًا ^(٢)، وَلَمْ يَعْرِفْ لَنَا فِرَاشًا! فَأَقْبَلَ عَلَيَّ، فَعَذَمَنِي ^(٣) وَعَضَّنِي بِلِسَانِهِ، فَقَالَ: أَنْكَحْتُكَ امْرَأَةً مِنْ قُرَيْشٍ ذَاتَ حَسَبٍ فَعَصَلْتَهَا ^(٤) وَفَعَلْتُ وَفَعَلْتُ! ثُمَّ انْطَلَقَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَشَكَانِي، فَأَرْسَلَ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ، فَأَتَيْتُهُ، فَقَالَ لِي: « أَتَصُومُ النَّهَارَ؟ ». قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: « وَتَقُومُ اللَّيْلَ؟ ». قُلْتُ: نَعَمْ.

قَالَ: « لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَنَاُمُ، وَأَمْسُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي ».

قَالَ: « اقْرَأِ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ شَهْرٍ ». قُلْتُ: إِنِّي أَجِدُنِي أَقْوَى مِنْ ذَلِكَ.

قَالَ: « فَاقْرَأْهُ فِي كُلِّ عَشْرَةِ أَيَّامٍ ». قُلْتُ: إِنِّي أَجِدُنِي أَقْوَى مِنْ ذَلِكَ.

قَالَ أَحَدُهُمَا - إِمَّا حُصَيْنٌ وَإِمَّا مُغِيرَةُ - قَالَ: « فَاقْرَأْهُ فِي كُلِّ ثَلَاثٍ (وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ: فَاقْرَأْهُ فِي كُلِّ سَبْعٍ لَا تَزِيدَنَّ عَلَى ذَلِكَ) ».

قَالَ: ثُمَّ قَالَ: « صُمْ فِي كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ». قُلْتُ: إِنِّي أَقْوَى مِنْ ذَلِكَ.

(١) أي: لا يفرغ لذلك، ولا يكثر به، ولا ينفرد له. انظر: النهاية، والمعنى: إنه لم يهتم بشأنها، ولم يجعل لها وقتاً للاختلاء بها وموانستها رغماً عما به من القوة والشباب، بل أفرغ كل وقته للعبادة من صلاة وصوم.

(٢) الكنف: الجانب. يعني أنه لم يقربها كزوج.

(٣) أصل العذم: العض. ويقال: عذمو الرجل، إذا أخذوه بالستهم. قال الزمخشري في أساس البلاغة: ومن المستعار: رأيته يعذم صاحبه؛ أي: يعضه بالملام. والعذائم: اللواتم. وقوله بعد ذلك: « وعضني »، عطف بيان وتفسير، وقوله: « بلسانه » قرينة للمجاز؛ لأن العض لا يكون باللسان.

(٤) العَصْلُ: المنع، والمراد: أنك لم تعاملها معاملة الأزواج لنسائهم، ولم تتركها تتصرف في نفسها، فكانك منعتها. وقوله: « وفعلت وفعلت »: يعدد إساءته لها.

قَالَ: فَلَمْ يَزَلْ يَرْفَعُنِي^(١)، حَتَّى قَالَ: «صُمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يَوْمًا، فَإِنَّهُ أَفْضَلُ الصَّيَامِ، وَهُوَ صِيَامُ أَخِي دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ».

قَالَ حُصَيْنٌ فِي حَدِيثِهِ: ثُمَّ قَالَ ﷺ: «فَإِنَّ لِكُلِّ عَابِدٍ شِرَّةً^(٢)، وَلِكُلِّ شِرَّةٍ فَتْرَةٌ، فَإِمَّا إِلَى سُنَّةٍ وَإِمَّا إِلَى بِدْعَةٍ، فَمَنْ كَانَتْ فَتْرَتُهُ إِلَى سُنَّةٍ فَقَدْ اهْتَدَى، وَمَنْ كَانَتْ فَتْرَتُهُ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ فَقَدْ هَلَكَ».

قَالَ مُجَاهِدٌ: فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو حَيْثُ قَدْ ضَعُفَ وَكَبِرَ يَصُومُ الْأَيَّامَ كَذَلِكَ، يَصِلُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ لِيَتَقَوَّى بِذَلِكَ، ثُمَّ يُفْطِرُ بَعْدَ تِلْكَ الْأَيَّامِ. قَالَ: وَكَانَ يَقْرَأُ فِي كُلِّ حَزْبٍ كَذَلِكَ؛ يَزِيدُ أَحْيَانًا وَيَنْقُصُ أَحْيَانًا، غَيْرَ أَنَّهُ يُوفِي الْعَدَدَ؛ إِمَّا فِي سَبْعٍ، وَإِمَّا فِي ثَلَاثٍ.

قَالَ: ثُمَّ كَانَ يَقُولُ بَعْدَ ذَلِكَ: لَأَنْ أَكُونَ قِبْلَتُ رُحْصَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا عُدِلَ بِهِ^(٣) - أَوْ عَدَلَ - لَكِنِّي فَارَقْتُهُ عَلَى أَمْرِ أَكْرَهُ أَنْ أَخَالَفَهُ إِلَى غَيْرِهِ. [حديث صحيح^(٤)].

٧٩٩٩ - عَنْ جَابِرٍ - يَعْنِي: ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَارِبُوا وَسَدِّدُوا»^(٥)، فَإِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْكُمْ يُنْجِيهِ عَمَلُهُ^(٦).

(١) أي: يزيد في طلبه.

(٢) الشِّرَّةُ: النشاط والرغبة. والشرَّة: الحدة، يقال: أعوذ بالله من شرَّة الغضب.

(٣) عُدِلَ بِهِ: وَزِنَ بِهِ، وَعَدَلَ: سَاوَى، وَالْمَعْنَى مُتَقَارِب.

(٤) أحمد (٦٤٧٧)، والبخاري (١٩٨٠)، ومسلم (١١٥٩)، والنسائي (٢٧١٠)، وابن حبان (٣٦٤٠).

(٥) المقاربة: القصد في الأمور من غير غلو ولا تقصير، والمراد: اقتصدوا في الأمور وتجنبوا الإفراط والتفريط، ولا تنهمكوا في أمر الدنيا، ولا تعرضوا عن الطاعة. والسداد: الصواب؛ أي: بالغوا في التصويب والتسديد لإدراك الغاية.

(٦) قال القاضي عياض: «أراد: أن النجاة من العذاب، والفوز بالثواب، بفضل الله ورحمته ...». وفي الجمع بين هذا الحديث وأمثاله وبين قوله تعالى: «وَلَكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أَوْفِيتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ» [الزخرف: ٧٢]، وقوله تعالى: «سَلِّمْ عَلَيْكُمْ أَذْخَلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ» [النحل: ٣٢]، أورد ابن الجوزي أربعة أجوبة؛ الأول: أن التوفيق للعمل من رحمة الله، ولولا رحمة الله السابقة ما حصل الإيمان ولا الطاعة التي تحصل بها النجاة.

الثاني: أن منافع العبد لسيده، فعمله مستحق لمولاه، فمهما أنعم عليه من الجزاء فهو من فضله.

الثالث: جاء في بعض الأحاديث: أن نفس دخول الجنة برحمة الله، وأن اقتسام الدرجات يكون بالأعمال.

الرابع: أن أعمال الطاعات كانت في زمن يسير، والثواب لا ينفد، فالإنعام الذي لا ينفد في جزاء ما ينفد =

قَالُوا: وَلَا إِيَّاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: « وَلَا إِيَّايَ، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ ». [حديث صحيح] ^(١).

٨٠٠٠ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: ذُكِرَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجَالٌ يَنْصُبُونَ فِي الْعِبَادَةِ مِنْ أَصْحَابِهِ نَصَبًا شَدِيدًا.

قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « تِلْكَ ضَرَاوَةُ الْإِسْلَامِ وَشَرُّهُ، وَلِكُلِّ ضَرَاوَةٍ شَرَّةٌ، وَلِكُلِّ شَرَّةٍ فِتْرَةٌ، فَمَنْ كَانَتْ فِتْرَتُهُ إِلَى الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ فَلَا مَآهُوَ، وَمَنْ كَانَتْ فِتْرَتُهُ إِلَى مَعَاصِي اللَّهِ فَذَلِكَ هُوَ الْهَالِكُ ». [حديث صحيح] ^(٢).

٨٠٠١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « اكْلَفُوا ^(٣) مِنَ الْعَمَلِ مَا تُطِيقُونَ، فَإِنْ خَيْرَ الْعَمَلِ أَدْوَمُهُ وَإِنْ قَلَّ ». [حديث صحيح] ^(٤).

٨٠٠٢ - عَنْ أَبِي صَالِحٍ قَالَ: سُئِلَتْ عَائِشَةُ وَأُمُّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَيُّ الْعَمَلِ كَانَ أَعْجَبَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ؟ قَالَتَا: مَا دَامَ، وَإِنْ قَلَّ. [حديث صحيح] ^(٥).

(وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): عَنْ الْأَسْوَدِ قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: حَدِّثِيَنِي بِأَحَبِّ الْعَمَلِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَتْ: كَانَ أَحَبُّ الْعَمَلِ إِلَيْهِ الَّذِي يَدُومُ عَلَيْهِ الرَّجُلُ، وَإِنْ كَانَ يَسِيرًا. [حديث صحيح] ^(٦).

= إنما يكون بالفضل لا بمقابلة الأعمال. وذهب ابن هشام إلى أن الباء في قوله تعالى: ﴿يَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الزخرف: ٧٢] للمقابلة، وهي الداخلة على الأعواض؛ كقوله: اشتريته بألف، ومنه: ﴿أَدْخَلُوا الْجَنَّةَ يَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٣٢]. ولم تقدر هنا للسببية كما قالت المعتزلة؛ لأن المعطى بعوض قد يعطى مجاناً، بخلاف المسبب فلا يوجد بدون السبب، وعلى هذا ينتفي التعارض بين الآية والحديث. وانظر: فتح الباري (١١/ ٢٩٥ - ٢٩٧).

(١) أحمد (١٤٦٢٨)، والدارمي (٢٧٣٣)، ومسلم (٢٨١٧).

(٢) فَلَا مَ - بكسر اللام، وفتح الهمزة، وتشديد الميم مكسورة منونة - قال ابن الأثير: «أي: قصد الطريق المستقيم، يقال: أَمَّهُ، يَوْمُهُ، أَمَّا، إِذَا قَصَدَهُ».

(٣) أحمد (٦٥٤٠)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠ / ١٩١)، وقال: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح غير حبان بن زيد الشرعبي، ووثقه ابن حبان، ورواه الطبراني كذلك.

(٤) أي: تملوا من العمل ما تطيقون المداومة عليه من غير عجز في المستقبل.

(٥) أحمد (٨٦٠٠)، وابن ماجه (٤٢٤٠).

وفي إسناده عند أحمد: صحيح، عبد الله ابن لهيعة، وإن كان سيئ الحفظ قد توبع.

(٦) أحمد (٢٤٠٤٣)، والترمذي (٢٨٥٦)، وأبو يعلى (٤٥٧٣)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، وقد روي عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: كان أحب العمل إلى رسول الله ﷺ ما ديم عليه. (٧) أحمد (٢٤٨١٩).

٨٠٠٣ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا وَعِنْدَهَا فُلَانَةٌ - لِامْرَأَةٍ - فَذَكَرَتْ مِنْ صَلَاتِهَا، فَقَالَ: «مَهْ ^(١) عَلَيْكُمْ بِمَا تُطِيقُونَ، فَوَاللَّهِ لَا يَمَلُّ ^(٢) اللَّهُ ﷻ حَتَّى تَمَلُّوا، إِنَّ أَحَبَّ الدِّينِ ^(٣) إِلَى اللَّهِ مَا دَاوَمَ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ». [حديث صحيح] ^(٤).

٨٠٠٤ - وَعَنْهَا أَيْضًا، قَالَتْ: مَرَّتْ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْحَوْلَاءُ بِنْتُ ثُوَيْتٍ، فَقِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهَا تُصَلِّي بِاللَّيْلِ صَلَاةً كَثِيرَةً، فَإِذَا غَلَبَهَا النَّوْمُ انْتَبَطَتْ بِحَبْلِ فَتَعَلَّقَتْ بِهِ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَلْتَصِلْ مَا قَوِيَتْ عَلَى الصَّلَاةِ، فَإِذَا نَعَسَتْ ^(٥) فَلْتَنِمِ». [حديث صحيح] ^(٦).

٨٠٠٥ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَسْجِدَ وَحَبْلٌ مَمْدُودٌ بَيْنَ سَارِيَتَيْنِ، فَقَالَ: «مَا هَذَا؟».

فَقَالُوا: لِزَيْنَبَ، فَإِذَا كَسِلَتْ - أَوْ فَتَرَتْ - أَمْسَكَتْ بِهِ! فَقَالَ: «حُلُوهُ»، ثُمَّ قَالَ: «لِيُصِلْ أَحَدُكُمْ نَشَاطَهُ، فَإِذَا كَسِلَ أَوْ فَتَرَ فَلْيَقْعُدْ» ^(٧). [حديث صحيح] ^(٨).

(وَفِي لَفْظٍ): «لِتَصِلْ مَا عَقَلْتَ، فَإِذَا غَلِبَتْ فَلْتَنِمِ». [حديث صحيح] ^(٩).

٨٠٠٦ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: رَأَى النَّبِيَّ ﷺ حَبْلًا مَمْدُودًا بَيْنَ سَارِيَتَيْنِ، فَقَالَ: «لِمَنْ هَذَا؟».

قَالُوا: لِحَمْنَةَ بِنْتِ جَحْشٍ، فَإِذَا عَجَزَتْ تَعَلَّقَتْ بِهِ!

(١) مَهْ: اسم فعل أمر، بمعنى: اكفف.

(٢) أي: لا يقطع الثواب والرحمة عنكم ما بقي لكم نشاط الطاعة، أو لا يترك فضله عنكم حتى تتركوا سؤاله. وقد جاءت هذه العبارة للازدواج؛ نحو: ﴿سُئِلُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ [التوبة: ٦٧]، وإلا فالملال: فتور يعرض للنفس من كثرة مزاوله شيء، فيورث الكلال في الفعل، وهذا محال على الله تعالى.

(٣) أي: التعب به، من القول: دان بالإسلام دينًا، إذا تعبد به وتدين به كذلك، فهو دَيْنٌ، مثل: ساد، فهو سَيْدٌ.

(٤) أحمد (٢٤٢٤٥)، والبخاري (٤٣)، ومسلم (٧٨٥).

(٥) نَعَسَ، يَنْعَسُ - بابه: نفع - أصابه النعاس. (٦) أحمد (٢٦٣٠٩).

(٧) في هذا الحديث الحض على الاقتصاد في العبادة، والنهي عن التعمق فيها، والأمر بالإقبال عليها بنشاط، وفيه أن إزالة المنكر تكون باليد واللسان، وفيه جواز تنفل النساء بالمسجد، واستدل به على كراهة التعلق بالحبل في الصلاة.

(٨) أحمد (١١٩٨٦)، والبخاري (١١٥٠)، ومسلم (٧٨٤)، والنسائي (١٣٠٦)، وابن ماجه (١٣٧١)، وأبو داود (١٣١٢)، وابن حبان (٢٤٩٢). (٩) أحمد (١٣١٢١).

فَقَالَ: « لِيُصَلَّ مَا أَطَاقَتْ، فَإِذَا عَجَزَتْ فَلْتَقْعُدْ ». [حديث صحيح^(١)].

٨٠٠٧ - عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « خُذُوا مِنَ الْعَمَلِ مَا تُطِيقُونَ، فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا ». [حديث صحيح^(٢)].

قَالَتْ عَائِشَةُ: وَكَانَ أَحَبَّ الصَّلَاةِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذَا صَلَّى صَلَاةً^(٣) دَاوَمَ عَلَيْهَا.

قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾ [المعارج: ٢٣].

[حديث صحيح^(٣)].

٨٠٠٨ - عَنِ الْحَكَمِ بْنِ حَزْنِ الْكَلْفِيِّ^(٤): أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « يَا أَيُّهَا النَّاسُ،

إِنَّكُمْ لَنْ تَفْعَلُوا - وَلَنْ تُطِيقُوا - كُلُّ مَا أُمِرْتُمْ بِهِ، لَكِنْ سَدُّوا وَأَبْشِرُوا ». [حديث صحيح^(٥)].

[حديث صحيح^(٥)].

٨٠٠٩ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَمَرَهُمْ بِمَا يُطِيقُونَ مِنَ الْعَمَلِ

يَقُولُونَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا لَسْنَا كَهَيْئَتِكَ، إِنَّ اللَّهَ ﷻ قَدْ غَفَرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ

وَمَا تَأَخَّرَ. قَالَتْ: فَيَغْضَبُ، حَتَّى يُعْرِفَ الْغَضَبُ فِي وَجْهِهِ^(٦). [حديث صحيح^(٧)].

٨٠١٠ - خط - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنَّ هَذَا الدِّينَ

مَتِينٌ، فَأَوْغِلُوا فِيهِ بِرَفْقٍ^(٨) ». [حسن لغيره^(٩)].

٨٠١١ - عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أَعْرَابِيٍّ، سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « إِنَّ خَيْرَ دِينِكُمْ

(١) أحمد (١٢٩١٥)، وأبو يعلى (٣٨٣١).

(٢) يعني: من النوافل. (٣) أحمد (٢٤٥٤٠).

(٤) الكلبي: نسبة إلى كلفة، وهو بطن من تميم، منهم الحكم بن حزن الكلبي. وانظر: الأنساب (١٠ / ٤٥٧).

وهذا طرف من حديث تقدم في الصلاة (٢٤٥٩)، باب: ما جاء في الخطبتين يوم الجمعة.

(٥) أحمد (١٧٨٥٦)، وأبو يعلى (٦٨٢٦).

(٦) وهذا الغضب الشديد لأنه ﷺ يريد بهم اليسر، وهم يريدون العسر لجهلهم بعاقبة ذلك.

(٧) أحمد (٢٤٢٨٩).

(٨) المعنى: إن هذا الدين صلب شديد، فسيروا فيه برفق وأناة، ولا تحمّلوا أنفسكم ما لا تطيقون. يقال:

أوغل في الشيء إيغالاً، إذا سار فيه سيراً شديداً.

(٩) أحمد (١٣٠٥٢)، وفي إسناده عند أحمد: عمرو بن حمزة، ذكر له البخاري هذا الحديث، وحديثاً آخر

في ترجمة خلف أبي الربيع من « تاريخه » (٣ / ١٩٣ - ١٩٤)، وقال: لا يتابع عمرو في حديثه. وقال فيه

ابن عدي: مقدار ما يرويه غير محفوظ، وضعفه الدارقطني، وذكره العقيلي في « الضعفاء » وقال: لا يتابع

على حديثه.

أَيْسَرُهُ^(١)، إِنَّ خَيْرَ دِينِكُمْ أَيْسَرُهُ. [صحيح لغيره]^(٢).

٨٠١٢ - عَنْ مِخْجَنِ بْنِ الْأَدْرَعِ: أَنَّهُ كَانَ آخِذًا بِيَدِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ، قَالَ: ثُمَّ أَتَى حُجْرَةَ امْرَأَةٍ مِنْ نِسَائِهِ فَنَفَضَ يَدَهُ مِنْ يَدِي، قَالَ: «إِنَّ خَيْرَ دِينِكُمْ أَيْسَرُهُ، إِنَّ خَيْرَ دِينِكُمْ أَيْسَرُهُ». [حديث صحيح]^(٣).

٨٠١٣ - عَنْ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ: خَرَجْتُ يَوْمًا لِحَاجَةٍ، فَإِذَا أَنَا بِالنَّبِيِّ ﷺ يَمْشِي بَيْنَ يَدَيْ، فَأَخَذَ بِيَدِي، فَأَنْطَلَقْنَا نَمْشِي جَمِيعًا، فَإِذَا نَحْنُ بَيْنَ أَيْدِينَا بِرَجُلٍ يُصَلِّي، يُكْثِرُ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَتُرَاهُ يُرَائِي؟».

فَقُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. فَتَرَكَ يَدِي مِنْ يَدِهِ، ثُمَّ جَمَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَجَعَلَ يُصَوِّبُهُمَا وَيَرْفَعُهُمَا، وَيَقُولُ: «عَلَيْكُمْ هَذِيَا قَاصِدًا^(٤)، عَلَيْكُمْ هَذِيَا قَاصِدًا، عَلَيْكُمْ هَذِيَا قَاصِدًا، فَإِنَّهُ مَنْ يُشَادَّ هَذَا الدِّينَ يَغْلِبْهُ». [حديث صحيح]^(٥).

(وَفِي لَفْظٍ): فَأَرْسَلَ يَدِي، ثُمَّ طَبَّقَ بَيْنَ كَفَيْهِ فَجَمَعَهُمَا، وَجَعَلَ يَرْفَعُهُمَا بِحِيَالٍ مَنَكِبَيْهِ وَيَضَعُهُمَا، وَيَقُولُ: «عَلَيْكُمْ هَذِيَا قَاصِدًا - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ -، فَإِنَّهُ مَنْ يُشَادَّ الدِّينَ يَغْلِبْهُ». [حديث صحيح]^(٦).

٨٠١٤ - عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَيَحْيَى بْنُ جَعْدَةَ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْ أَصْحَابِ الرَّسُولِ ﷺ، قَالَ: ذَكِّرُوا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَوْلَاةً لِيَنِي عَبْدُ الْمُطَّلِبِ،

(١) أي: الذي لا مشقة فيه. والدين كله كذلك: لا مشقة فيه ولا إصر كالذي كان من قبل، لكن بعضه أيسر من بعض، فأمر بعدم التعمق فيه، لأنه لن يغالبه أحد إلا غلبه.

(٢) أحمد (١٥٩٣٦)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١ / ٦١)، وقال: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

وفي إسناده عند أحمد: أبو هلال محمد بن سليم الراسبي، وثقه أبو داود، وقال أبو حاتم: محله الصدق، ليس بذلك المتين، وقال ابن معين: صدوق، وقال أحمد: يحتمل في حديثه، إلا أنه يخالف في قتادة، وهو مضطرب الحديث، وقال البزار: احتمل الناس حديثه، وهو غير حافظ، وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال الحافظ في «التقريب»: صدوق، فيه لين.

(٣) أحمد (١٨٩٧٥)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣ / ٣٠٨)، وقال: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح خلا رجاء، وقد وثقه ابن حبان.

(٤) أي: طريقًا معتدلًا غير شاق. يعني: الزموا القصد في العمل، وهو: استقامة الطريق، أو الأخذ بالأمر الذي لا غلو فيه ولا تقصير؛ لأن من يغالب هذا الدين ويكلف نفسه فوق طاقته يؤدي به ذلك إلى التقصير في العمل، وربما أدى به إلى ترك الواجبات.

(٥) أحمد (٢٢٩٦٣)، والحاكم (١ / ٣١٢). (٦) أحمد (١٩٧٨٦).

فَقَالُوا: إِنَّهَا تَقُومُ اللَّيْلَ، وَتَصُومُ النَّهَارَ. قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَكِنِّي أَنَا أَنَامُ وَأُصَلِّي، وَأَصُومُ وَأُفْطِرُ، فَمَنْ افْتَدَى بِي فَهُوَ مِنِّي، وَمَنْ رَغِبَ عَن سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي، إِنَّ لِكُلِّ عَمَلٍ شِرَّةً ثُمَّ فَتْرَةً، فَمَنْ كَانَتْ فَتْرَتُهُ إِلَى بِدْعَةٍ فَقَدْ ضَلَّ، وَمَنْ كَانَتْ فَتْرَتُهُ إِلَى سُنَّةٍ فَقَدْ اهْتَدَى». [حديث صحيح^(١)].

٨٠١٥ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ أَنَسًا كَانُوا يَتَعَبَّدُونَ عِبَادَةً شَدِيدَةً، فَنَهَاَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «وَاللَّهِ إِنِّي لَا أَعْلَمُكُمْ بِاللَّهِ ﷻ وَأَخْشَاكُمْ لَهُ». وَكَانَ يَقُولُ: «عَلَيْكُمْ مِنَ الْعَمَلِ مَا تُطِيقُونَ، فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا». [حديث صحيح^(٢)].

٨٠١٦ - وَعَنْهَا أَيْضًا أَنَّهَا كَانَتْ تَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَدُّوا، وَقَارِبُوا، وَيَسِّرُوا، فَإِنَّهُ لَنْ يُدْخِلَ الْجَنَّةَ أَحَدًا عَمَلُهُ».

قَالُوا: وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ ﷻ بِرَحْمَةٍ، وَاعْلَمُوا أَنَّ أَحَبَّ الْعَمَلِ إِلَى اللَّهِ ﷻ أَدْوَمُهُ وَإِنْ قَلَّ». [حديث صحيح^(٣)].

٨٠١٧ - وَعَنْهَا أَيْضًا^(٤)، قَالَتْ: دَخَلْتُ عَلَى خُوَيْلَةَ بِنْتِ حَكِيمٍ بِنِ أُمَيَّةَ بِنِ حَارِثَةَ ابْنِ الْأَوْقَصِ السُّلَمِيَّةِ - وَكَانَتْ عِنْدَ عُثْمَانَ بْنِ مَطْعُونٍ -، قَالَتْ: فَرَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَذَاذَةَ هَيْئَتِهَا، فَقَالَ لِي: «يَا عَائِشَةُ، مَا أَبَدَ هَيْئَةُ خُوَيْلَةَ؟».

قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، امْرَأَةٌ لَا زَوْجَ لَهَا، يَصُومُ النَّهَارَ وَيَقُومُ اللَّيْلَ، فَهِيَ كَمَنْ لَا زَوْجَ لَهَا، فَتَرَكْتُ نَفْسَهَا وَأَصَاعَتَهَا.

قَالَتْ: فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ مَطْعُونٍ، فَجَاءَهُ، فَقَالَ: «يَا عُثْمَانُ، أَرُغْبَةُ عَنْ سُنَّتِي؟».

قَالَ: فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلَكِنْ سُنَّتَكَ أَطْلُبُ.

قَالَ: «فَإِنِّي أَنَامُ وَأُصَلِّي، وَأَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأَنْكَحُ النِّسَاءَ، فَاتَّقِ اللَّهَ يَا عُثْمَانُ، فَإِنَّ

(٢) أحمد (٢٤٩١٢).

(١) أحمد (٢٣٤٧٤).

(٣) أحمد (٢٤٩٤١)، والبخاري (٦٤٦٤) و (٦٤٦٧)، ومسلم (٢٨١٨).

(٤) تقدم هذا الحديث في كتاب النكاح (٦٣١٥)، باب: حق الزوجة على الزوج.

لَأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، فَصُمْ وَأَفْطِرْ، وَصَلِّ وَنَمْ». [حديث صحيح^(١)].

٨٠١٨ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «أَلَا هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ»^(٢).

ثَلَاثَ مَرَارٍ. [حديث صحيح^(٣)].

٨٠١٩ - عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ بَعْضُهُمْ: لَا أَتَزَوَّجُ! وَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَصَلِّي وَلَا أَتَأْمُ! وَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَصُومُ وَلَا أَفْطِرُ! فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: «مَا بَالُ أَقْوَامٍ قَالُوا كَذَا وَكَذَا؟ لِكِنِّي أَصُومُ وَأَفْطِرُ، وَأَصَلِّي وَأَتَأْمُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنِّي فَلَيْسَ مِنِّي». [حديث صحيح^(٤)].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): أَنَّ نَاسًا سَأَلُوا أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ عِبَادَتِهِ فِي السَّرِّ، قَالَ: فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَسْأَلُونَ عَمَّا أَصْنَعُ...». فَذَكَرَ الْحَدِيثَ. [حديث صحيح^(٥)].

(٢) بَابُ: فِي اسْتِخْبَابِ الْأَخْذِ بِالرُّخْصَةِ

وَعَدَمِ التَّشْدِيدِ فِي الدِّينِ

٨٠٢٠ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ تُؤْتَى رُخْصُهُ

كَمَا يَكْرَهُ أَنْ تُؤْتَى مَعْصِيَتُهُ». [حديث صحيح^(٦)].

(١) أحمد (٢٦٣٠٨)، وأبو داود (١٣٦٩).

(٢) أي: المتقاعون في الكلام الذي يرومون بجودة سبكه سبي قلوب الناس، يقال: تنطع الرجل في علمه، إذا تنطس فيه.

وقال النووي: «فيه كراهة التقعر في الكلام بالتشدد، وتكلف الفصاحة، واستعمال وحشي اللغة ودقائق الإعراب في مخاطبة العوام ونحوهم». وقيل: المتقاعون: هم المتعنتون في السؤال عن عويص المسائل التي يندر وقوعها وقيل: هم الغالون في عبادتهم بحيث تخرج عن قوانين الشريعة، ويسترسل مع الشيطان في الوسوسة، والله أعلم.

(٣) أحمد (٣٦٥٥)، ومسلم (٢٦٧٠)، وأبو داود (٤٦٠٨)، وأبو يعلى (٥٠٠٤)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٢٥١)، وقال: رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح.

(٤) أحمد (١٣٥٣٤)، والبخاري (٥٠٦٣)، ومسلم (١٤٠١)، وابن حبان (١٤) و (٣١٧).

وفي إسناده عند أحمد: مؤمل بن إسماعيل، ضعيف، وقد توبع.

(٥) أحمد (١٣٧٢٧).

(٦) أحمد (٥٨٦٦)، وابن حبان (٢٧٤٢)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣/ ١٦٢)، وقال: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح. والبخاري، والطبراني في «الأوسط»، وإسناده حسن.

٨٠٢١ - عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ^(١) الْجُهَنِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ لَمْ يَقْبَلْ رُخْصَةَ اللَّهِ ﷻ، كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الذُّنُوبِ مِثْلُ جِبَالِ عَرَفَةَ». [حديث ضعيف] ^(٢).

٨٠٢٢ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: رَخَّصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي أَمْرِ، فَتَنَزَّ عَنْهُ نَاسٌ مِنَ النَّاسِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ، فَغَضِبَ حَتَّى بَانَ الْغَضَبُ فِي وَجْهِهِ ^(٣)، ثُمَّ قَالَ: «مَا بَالُ قَوْمٍ يَرْغَبُونَ عَمَّا رَخَّصَ لِي فِيهِ؟» ^(٤) فَوَاللَّهِ لَا نَا أَعْلَمُهُمْ بِاللَّهِ ﷻ، وَأَشَدَّهُمْ لَهُ خَشْيَةً». [حديث صحيح] ^(٥).

(٣) بَابُ: الْاِقْتِصَادِ فِي الْمَوْعِظَةِ

٨٠٢٣ - عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يُذَكِّرُ كُلَّ خَمِيسٍ أَوْ اثْنَيْنِ الْيَّامَ، قَالَ: فَقُلْنَا - أَوْ فَقِيلَ -: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، إِنَّا لَنُحِبُّ حَدِيثَكَ وَنُسْتَهِيهِ، وَوَدَدْنَا أَنَّكَ تَذَكِّرُنَا كُلَّ يَوْمٍ. فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: إِنَّهُ لَا يَمْنَعُنِي مِنْ ذَلِكَ إِلَّا أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ أُمْلِكُكُمْ، وَإِنِّي لَا تَخَوُّلُكُمْ بِالْمَوْعِظَةِ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَخَوَّلُنَا ^(٦). [حديث صحيح] ^(٧).

(١) تقدم هذا الحديث في كتاب الصوم (٣٣٧٣)، باب: جواز الفطر والصوم في السفر

(٢) أحمد (١٧٤٥٠)، وفي إسناده عند أحمد: رُزِيقُ الثَّقَفِيِّ، مجهول. وابنُ لِهَيْعَةَ، سيئُ الحفظ.

(٣) قال النووي: فيه الحث على الاقتداء به ﷺ، والنهي عن التعمق في العبادة، وذم التنزه عن المباح شكًا في إباحته، وفيه الغضب عند انتهاك الحرمان الشرعية، وإن كان المتهلك متأولًا وتأويلًا باطلًا.

(٤) المعنى: أنهم توهّموا أن رغبتهم عما رغب فيه أقرب لهم عند الله تعالى، وليس الأمر كذلك، فإني أعلمهم بالله جل شأنه، وبالقربات، وأولاهم بالعمل، وأشدّهم لله خشية؛ لأنها تكون بقدر ما أوتيته المرء من العلم.

وفي هذا الحديث الحث على الاقتداء بالنبي ﷺ، وفيه ذم التعمق والتنزه عن المباح، وفيه حسن المعاشرة عند الموعظة، وفيه الإنكار والتلطف في ذلك.

(٥) أحمد (٢٤١٨٠)، والبخاري (٦١٠١) و (٧٣٠١)، ومسلم (٢٣٥٦)، وأبو يعلى (٤٩١٠).

(٦) يتخولنا: قال الخطابي: «الخالل - بالمعجمة - هو القائم المتعهد للمال، يقال: خال المال، يخوله، تخولًا، إذا تعهده وأصلحه، والمعنى: كان يراعي الأوقات في تذكيرهم، ولا يفعل ذلك كل يوم لئلا يملوا». وفي هذا الحديث رفق النبي ﷺ بأصحابه، وحسن التوصل إلى تعليمهم وتفهمهم ليأخذوا عنه بنشاط، لا عن ضجر ولا ملل، وهو القدوة في ذلك؛ لأن التعليم بالتدرج أخف مؤنة وأدعى على الثبات من أخذه بالكد والمغالبة.

وفيه منقبة لابن مسعود؛ لمتابعته النبي ﷺ في القول والعمل، وفي محافظته على ذلك. ويستفاد من الحديث استحباب ترك المداومة في الجد في العمل الصالح خشية الملل، وإن كانت المواظبة مطلوبة بشرطين: إما كل يوم مع عدم التكلف، وإما على انقطاع في الأيام، والضابط هو الحاجة مع مراعاة وجود النشاط، والله أعلم.

(٧) أحمد (٤٤٣٩).

٨٠٢٤ - عَنْ شَقِيقٍ قَالَ: كُنَّا نَنْتَظِرُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ فِي الْمَسْجِدِ يَخْرُجُ عَلَيْنَا، فَجَاءَ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ - يَعْنِي: النَّخَعِيَّ -، قَالَ: فَقَالَ: أَلَا أَذْهَبُ فَأَنْظُرُ، فَإِنْ كَانَ فِي الدَّارِ لَعَلِّي أَنْ أُخْرِجَهُ إِلَيْكُمْ؟

فَجَاءَنَا، فَقَامَ عَلَيْنَا فَقَالَ: إِنَّهُ لَيُذَكِّرُ لِي مَكَائِكُمْ، فَمَا آتَيْكُمْ كَرَاهِيَةً أَنْ أُمْلِكُكُمْ؛ لَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَخَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ كَرَاهِيَةِ السَّامَةِ عَلَيْنَا. [حديث صحيح^(١)].

٨٠٢٥ - ز - قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: سَمِعْتُ الْقَوَارِيرِيَّ - يَعْنِي: عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيَّ - يَقُولُ: كُنْتُ أُمُرُّ بِنَاصِحٍ - يَعْنِي: ابْنَ الْعَلَاءِ أَبَا الْعَلَاءِ - فَيُحَدِّثُنِي، فَإِذَا سَأَلْتُهُ الزِّيَادَةَ قَالَ: لَيْسَ عِنْدِي غَيْرُ ذَا، وَكَانَ ضَرِيرًا. [إثرو صحيح^(٢)].

(٤) بَابُ: الْاِقْتِصَادِ فِي الْمَعِيشَةِ

٨٠٢٦ - قر - قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ: قَرَأْتُ عَلَى أَبِي: حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ الْحَدَّادُ، حَدَّثَنَا سُكَيْنُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعَبْدِيُّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ الْهَجَرِيُّ، عَنْ أَبِي الْأَخْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَا عَالَ^(٣) مَنْ اقْتَصَدَ ». [حديث ضعيف^(٤)].

٨٠٢٧ - عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: « مِنْ فِقْهِ الرَّجُلِ رِفْقُهُ فِي مَعِيشَتِهِ ». [حديث ضعيف^(٥)].

* * *

(١) أحمد (٤٠٤١)، ومسلم (٢٨٢١). (٢) أحمد (٢٠٦٢١).

(٣) من العيلة، وهي الفقر؛ أي: ما افتقر من أنفق قصدًا لم يخل ولم يذر، قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴾ [الفرقان: ٦٧].

(٤) أحمد (٤٢٦٩)، وأورده الهيثمي في «المجمع» (١٠ / ٢٥٢)، وقال: رواه أحمد والطبراني في «الكبير» و«الأوسط»، وفي أسانيدهم: إبراهيم بن مسلم الهجري، وهو ضعيف.

وفي إسناده عند أحمد: إبراهيم بن مسلم الهجري، لِيْنُ الْحَدِيثِ، وسكين بن عبد العزيز، وثقه ابن معين والعجلي، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وضعفه أبو داود والنسائي والدارقطني، وقال أبو حاتم: لا بأس به، وقال ابن عدي: لا بأس به، يروي عن قوم ضعفاء لعل البلاء منهم.

(٥) أحمد (٢١٦٩٥)، وفي إسناده عند أحمد: أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم، ضعيف.

(٢) كِتَابُ التَّرْغِيبِ فِي صَالِحِ الْأَعْمَالِ

(١) بَابُ: مَا جَاءَ فِي الْخَوْفِ مِنَ اللَّهِ ﷻ

٨٠٢٨ - عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ^(١): أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَقْصُصُ عَلَى الْمَنْبَرِ: ﴿ وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ﴾ [الرحمن: ٤٦]، فَقُلْتُ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿ وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ﴾ [الرحمن: ٤٦]، فَقُلْتُ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ﴿ وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ﴾ [الرحمن: ٤٦]، فَقُلْتُ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: « نَعَمْ، وَإِنْ رَغِمَ أَنْفُ أَبِي الدَّرْدَاءِ ». [حديث صحيح]^(٢).

٨٠٢٩ - عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ سُلَيْمٍ قَالَ: قَالَ الْمُقَدَّادُ بْنُ الْأَسْوَدِ: لَا أَقُولُ فِي رَجُلٍ خَيْرًا وَلَا شَرًّا حَتَّى أَنْظُرَ مَا يُخْتَمُ لَهُ - يَعْنِي - بَعْدَ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ. قِيلَ: وَمَا سَمِعْتَ؟ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « لَقَلْبُ ابْنِ آدَمَ أَشَدُّ انْقِلَابًا مِنَ الْقَدَرِ إِذَا اجْتَمَعَتْ غَلِيًّا ». [حديث صحيح لغيره]^(٣).

٨٠٣٠ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ^(٤) قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ: « يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ، ثَبَّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ ». فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ وَأَهْلُهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَخَافُ عَلَيْنَا وَقَدْ آمَنَّا بِكَ وَبِمَا جِئْتَ بِهِ؟

قَالَ: « إِنَّ الْقُلُوبَ بِيَدِ اللَّهِ ﷻ يُقَلِّبُهَا ». [حديث صحيح]^(٥).

(١) تقدم هذا الحديث في كتاب فضائل القرآن (٧٨٧٨)، في تفسير سورة الرحمن.

(٢) أحمد (٢٧٤٩١)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١ / ١٦)، وقال: رواه أحمد والبخاري والطبراني في « الكبير » و « الأوسط »، وإسناد أحمد أصح، وفيه: ابن لهيعة، وقد احتج به غير واحد. وفي إسناده عند أحمد: ابن لهيعة، ضعيف، وفيه انقطاع بين واهب بن عبد الله المعافري وأبي الدرداء. (٣) أحمد (٢٣٨١٦).

وفي إسناده عند أحمد: سليمان بن سليم الشامي، لم يدرك المقداد بن الأسود.

(٤) تقدم هذا الحديث في كتاب الأذكار (٤٩٧٠ - م)، باب: أدعية كان النبي ﷺ يكثر الدعاء بها.

(٥) أحمد (١٢١٠٧)، والترمذي (٢١٤٠)، وأبو يعلى (٣٦٨٧) و (٣٦٨٨)، والحاكم (١ / ٥٢٦).

٨٠٣١ - عَنْ حَكِيمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ رَجُلًا كَانَ فِيمَنْ قَبْلَكُمْ، رَغَسَهُ^(١) اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - مَالًا وَوَلَدًا، حَتَّى ذَهَبَ عَصْرُ وَجَاءَ عَصْرُ، فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ: أَيُّ بَنِي، أَيُّ أَبٍ كُنْتُ لَكُمْ؟ قَالُوا: خَيْرُ أَبٍ. قَالَ: فَهَلْ أَنْتُمْ مُطِيعِي؟ قَالُوا: نَعَمْ.

قَالَ: انظُرُوا إِذَا أَنَا مِتُّ أَنْ تُحْرِقُونِي حَتَّى تَدْعُونِي فَحَمًّا».

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَفَعَلُوا وَاللَّهِ ذَلِكَ. ثُمَّ أَهْرُسُونِي بِالْمَهْرَاسِ»، يُومِئُ بِيَدِهِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَفَعَلُوا وَاللَّهِ ذَلِكَ. ثُمَّ اذْرُونِي فِي الْبَحْرِ فِي يَوْمٍ رِيحٍ، لَعَلِّي أَضِلُّ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى!»^(٢).

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَفَعَلُوا وَاللَّهِ ذَلِكَ، فَإِذَا هُوَ فِي قَبْضَةِ اللَّهِ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فَقَالَ: يَا ابْنَ آدَمَ، مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟

قَالَ: أَيُّ رَبِّ، مَخَافَتِكَ! قَالَ: فَتَلَقَّاهُ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - بِهَا»^(٣). [حديث صحيح]^(٤).

٨٠٣٢ - وَعَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِنَحْوِهِ، وَفِيهِ: «فَجَمَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ، وَقَالَ لَهُ: لِمَ فَعَلْتَ ذَلِكَ؟ قَالَ: مِنْ خَشْيَتِكَ! قَالَ: فَغَفَرَ لَهُ».

قَالَ عُقْبَةُ بْنُ عَمْرِو: أَنَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ ذَلِكَ، وَكَانَ نَبَاشًا. [حديث صحيح]^(٥).

٨٠٣٣ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّ رَجُلًا لَمْ يَعْمَلْ مِنَ الْخَيْرِ شَيْئًا قَطُّ إِلَّا التَّوْحِيدَ، فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ لِأَهْلِهِ: إِذَا أَنَا مِتُّ فَخْذُونِي وَأَحْرِقُونِي حَتَّى تَدْعُونِي حُمَمَةً^(٦)، ثُمَّ اطْحَنُونِي، ثُمَّ ذَرُونِي فِي الْبَحْرِ فِي يَوْمٍ رَاحٍ. قَالَ: فَفَعَلُوا بِهِ ذَلِكَ، فَإِذَا هُوَ فِي قَبْضَةِ اللَّهِ، قَالَ: فَقَالَ اللَّهُ ﷻ لَهُ: مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟

(١) أي: كثر ماله وأولاده، وبارك له فيهما. يقال: رغس الله القومَ، إذا كثرهم وأنماهم. والرَّغْسُ: النماء، والخير والبركة.

(٢) قال ابن الأثير: «لَعَلِّي أَضِلُّ اللَّهُ: أي أفوته ويخفى عليه مكاني. وقيل: لعلِّي أغيب عن عذاب الله تعالى. يقال: ضَلَلْتُ الشيءَ، وَضَلِلْتُهُ، إذا جعلته في مكان ولم تدر أين هو، وأضلته، إذا ضيعته. وَضَلَّ الناسي، إذا غاب عنه حفظ الشيء. ويقال: أَضَلَلْتُ الشيءَ، إذا وجدته ضالًّا.

(٣) أي: تداركه برحمته وغفر له. (٤) أحمد (٢٠١٢).

(٥) أحمد (٢٣٣٥٣)، والدارمي (٢٥٤٦)، والبخاري (٢٠٧٧)، ومسلم (١٥٦٠).

(٦) الحممة - وزان: رطبة -: ما أحرق من الخشب وغيره وتحول إلى فحم.

قَالَ: مَخَافَتُكَ! قَالَ: فَغَفَرَ اللَّهُ لَهُ^(١). [حديث صحيح]^(٢).

قَالَ يَحْيَى: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، بِمِثْلِهِ. [حديث صحيح]^(٣).

٨٠٣٤ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، نَحْوَهُ. [مصحح لغيره]^(٤).

٨٠٣٥ - عَنْ أَبِي قَتَادَةَ وَأَبِي الدَّهْمَاءِ، قَالَا: كَانَا يُكْثِرَانِ السَّفَرَ نَحْوَ هَذَا الْبَيْتِ، قَالَا: أَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ (وَفِي رِوَايَةٍ: فَقُلْنَا: هَلْ سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا؟) فَقَالَ الْبَدَوِيُّ: أَخَذَ بِيَدِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَجَعَلَ يُعَلِّمُنِي مِمَّا عَلَّمَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَقَالَ: «إِنَّكَ لَنْ تَدَعَ شَيْئًا اتَّقَاءَ اللَّهِ ﷻ إِلَّا أَغْطَاكَ اللَّهُ خَيْرًا مِنْهُ». [حديث صحيح]^(٥).

(٢) بَابُ: فِي التَّرْغِيبِ فِي أَعْمَالِ الْبِرِّ وَالطَّاعَةِ مُطْلَقًا

٨٠٣٦ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَى مَا أَنْتُمْ كُفُّوا بِهِ مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى أَجْرًا، إِلَّا أَنْ تُؤَادُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَأَنْ تَقْرَبُوا إِلَيْهِ بِالطَّاعَةِ». [حديث ضعيف]^(٦).

٨٠٣٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «قَالَ اللَّهُ ﷻ: يَا ابْنَ آدَمَ، تَفَرَّغْ لِعِبَادَتِي أَمْلَأُ صَدْرَكَ غِنًى وَأَسَدُّ فَقْرَكَ، وَإِلَّا تَفَعَّلْ مَلَأْتُ صَدْرَكَ شُغْلًا وَلَمْ أَسَدِّ فَقْرَكَ». [حديث جيد]^(٧).

(١) وهذا موقف، لكن له حكم الرفع لأن مثله لا يقال بالرأي، والله أعلم.

(٢) أحمد (٣٧٨٥)، وأبو يعلى (٥١٠٥)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠ / ١٩٤): وإسناد ابن مسعود حسن. وقال أيضًا: رواه أبو يعلى بسنتين، ورجالهما رجال الصحيح. ورواه الطبراني بنحوه... وإسناده منقطع، وروى بعضه مرفوعًا أيضًا بإسناد متصل، ورجالهم رجال الصحيح غير أبي الزغراء، وهو ثقة. (٣) أحمد (٣٧٨٦).

(٤) أحمد (١١٠٩٦)، وأبو يعلى (١٠٠١)، وفي إسناده عند أحمد: عطية العوفي، ضعيف. (٥) أحمد (٢٠٧٣٩).

(٦) أحمد (٢٤١٥)، والحاكم (٢ / ٤٤٣) وصححه، ووافقه الذهبي.

وفي إسناده عند أحمد: قزعة بن سويد الباهلي، ضعيف.

(٧) أحمد (٨٦٩٦)، وابن ماجه (٤١٠٧)، والترمذي (٢٤٦٦)، وابن حبان (٣٩٣)، وقال الترمذي: حديث حسن غريب. والحاكم (٢ / ٤٤٣) وصححه إسناده، ووافقه الذهبي.

٨٠٣٨ - وَعَنْهُ أَيْضًا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « قَالَ رَبُّكُمْ ﷻ: لَوْ أَنَّ عِبَادِي أَطَاعُونِي، لَأَسْقَيْتُهُمُ الْمَطَرَ بِاللَّيْلِ، وَأَطْلَعْتُ عَلَيْهِمُ الشَّمْسَ بِالنَّهَارِ، وَلَمَّا أَسْمَعْتُهُمْ صَوْتَ الرَّعْدِ ». [حديث ضعيف^(١)].

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنَّ حُسْنَ الظَّنِّ بِاللَّهِ مِنْ حُسْنِ عِبَادَةِ اللَّهِ ». [حديث جيد^(٢)].

٨٠٣٩ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةً، ثُمَّ قَالَ: « عَلَى مَكَانِكُمْ انْبُتُّوا ». ثُمَّ أَتَى الرَّجَالَ فَقَالَ: « إِنَّ اللَّهَ ﷻ يَأْمُرُنِي أَنْ أَمُرْكُمْ أَنْ تَتَّقُوا اللَّهَ، وَأَنْ تَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ».

ثُمَّ تَخَلَّلَ إِلَى النِّسَاءِ، فَقَالَ لَهُنَّ: « إِنَّ اللَّهَ ﷻ يَأْمُرُنِي أَنْ أَمُرْكُمْ أَنْ تَتَّقُوا اللَّهَ، وَأَنْ تَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا^(٣) ».

قَالَ: ثُمَّ رَجَعَ، حَتَّى أَتَى الرَّجَالَ فَقَالَ: « إِذَا دَخَلْتُمْ مَسَاجِدَ الْمُسْلِمِينَ وَأَسْوَاقَهُمْ وَمَعَكُمْ النَّبْلُ، فَخُذُوا بِنُصُولِهَا^(٤) لَا تُصِيبُوا بِهَا أَحَدًا فَتُؤْذَوْهُ أَوْ تَجْرَحُوهُ ». [حديث ضعيف^(٥)].

٨٠٤٠ - عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « الْكَيْسُ^(٦) مَنْ دَانَ نَفْسَهُ^(٧) وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ^(٨)، وَالْعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا وَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ ». [حديث ضعيف^(٩)].

(١) أحمد (٨٧٠٨)، والحاكم (٢٥٦ / ٤)، وصحح إسناده.

وفي إسناده عند أحمد: صدقة بن موسى، ضعفه ابن معين وأبو داود والنسائي وغيرهم، وقال أبو حاتم الرازي: يكتب حديثه ولا يحتج به، ليس بالقوي، وشمير - ويقال: شتير - بن نهار جهله الدارقطني.

(٢) أحمد (٨٧٠٩)، والحاكم (٢٥٦ / ٤)، وقال الترمذي: غريب من هذا الوجه.

(٣) من المعلوم أن لفظ « النساء » اسم جمع، وأن الفعل إذا كان فاعله اسم جمع جاز فيه التذكير والتأنيث.

(٤) النصل: حديدة عريضة؛ أي: أمسكوا بنصول السهام خشية إضرار الآخرين، وفي هذا الحديث اجتناب كل ما يخاف منه ضرر.

(٥) أحمد (١٩٤٨٨)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٩٤ / ٧)، وقال: وفيه ليث بن أبي سليم، وهو مدلس، وبقية رجال أحمد رجال الصحيح. وفي إسناده عند أحمد: ليث بن أبي سليم، ضعيف.

(٦) الكيس - وزان: سيد - العاقل، قال الزمخشري: الكيس: حسن التأني في الأمور.

(٧) أي: حاسبها، وألزمها أن تكون منقادة لأوامر الخالق العظيم.

(٨) الموت عاقبة أمور الدنيا، فالكيس: من أبصر العاقبة وسعى لها سعيها، والعاجز: من أعماه حمقه عن ذلك فاتبع الشهوات، وأعطى نفسه هواها فلم يمنعهما لذة ولم يجرها عن معصية.

(٩) أحمد (١٧١٢٣)، والترمذي (٢٤٥٩)، وابن ماجه (٤٢٦٠)، والحاكم (٥٧ / ١) و(٢٥١ / ٤)، وقال =

٨٠٤١ - عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مَثَلَ الَّذِي يَعْمَلُ السَّيِّئَاتِ ثُمَّ يَعْمَلُ الْحَسَنَاتِ، كَمَثَلِ رَجُلٍ كَانَتْ عَلَيْهِ دِرْعٌ^(١) ضَيِّقَةٌ قَدْ خَنَقَتْهُ، ثُمَّ عَمِلَ حَسَنَةً فَاَنْفَكَتْ حَلَقَةً، ثُمَّ عَمِلَ حَسَنَةً أُخْرَى فَاَنْفَكَتْ حَلَقَةً أُخْرَى، حَتَّى يَخْرُجَ إِلَى الْأَرْضِ»^(٢). [حديث جيد]^(٣).

٨٠٤٢ - عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَقُولُ اللَّهُ ﻋَﻠَﻴْكَ: مَنْ عَمِلَ حَسَنَةً فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا أَوْ أَزِيدُ، وَمَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَجَزَاؤُهُ مِثْلُهَا أَوْ أَغْفِرُ، وَمَنْ عَمِلَ قُرَابَ^(٤) الْأَرْضِ خَطِيئَةً ثُمَّ لَقِيَني لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئًا جَعَلْتُ لَهُ مِثْلَهَا مَغْفِرَةً، وَمَنْ اقْتَرَبَ إِلَيَّ شِبْرًا اقْتَرَبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَمَنْ اقْتَرَبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا اقْتَرَبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا، وَمَنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً»^(٥). [حديث صحيح]

٨٠٤٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ ﻋَﻠَﻴْكَ قَالَ: إِذَا تَلَقَّانِي عَبْدِي بِشِبْرٍ تَلَقَّيْتُهُ بِذِرَاعٍ، وَإِذَا تَلَقَّانِي بِذِرَاعٍ تَلَقَّيْتُهُ بِبَاعٍ، وَإِذَا تَلَقَّانِي بِبَاعٍ جِئْتُهُ بِأَسْرَعٍ»^(٦). [حديث صحيح]

٨٠٤٤ - عَنْ يَزِيدَ بْنِ نُعَيْمٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ الْغِفَارِيَّ، وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ بِالْفُسْطَاطِ، يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ تَقَرَّبَ إِلَى اللَّهِ ﻋَﻠَﻴْكَ شِبْرًا تَقَرَّبَ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَى اللَّهِ ذِرَاعًا تَقَرَّبَ إِلَيْهِ بَاعًا، وَمَنْ أَقْبَلَ عَلَى اللَّهِ ﻋَﻠَﻴْكَ مَاشِيًا أَقْبَلَ اللَّهُ إِلَيْهِ مُهْرَوْلًا، وَاللَّهُ أَعْلَى وَأَجَلُّ، وَاللَّهُ أَعْلَى وَأَجَلُّ، وَاللَّهُ أَعْلَى وَأَجَلُّ»^(٧). [حديث صحيح]

= الترمذي: هذا حديث حسن، وصححه الحاكم في الموضعين، فتعقبه الذهبي في الموضع الأول بقوله: لا والله، أبو بكر واو.

وفي إسناده عند أحمد: أبو بكر بن أبي مريم، ضعيف.

(١) الدرع: قميص من الحديد يلبس أثناء الحرب ليقى لابسَه ضربات العدو.

(٢) المعنى: أن عمل السيئات يضيق صدر العامل ورزقه، ويحيره في أمره، ويغضه إلى الناس، فإذا عمل صالحًا أزال حسناته سيئاته، وانشرح صدره، وتوسع رزقه، وسهل أمره، وأحبه الخلق.

(٣) أحمد (١٧٣٠٧).

(٤) أي: ما يقارب امتلاءها.

(٥) أحمد (٢١٣٦٠)، ومسلم (٢٦٨٧)، وابن ماجه (٣٨٢١).

(٦) أحمد (٨١٩٣)، ومسلم (٢٦٧٥).

(٧) أحمد (٢١٣٧٤).

٨٠٤٥ - عَنْ مُعَاذٍ قَالَ: كُنْتُ رَدَفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «يَا مُعَاذُ، أَتَدْرِي مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ؟». قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

قَالَ: «أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا».

قَالَ: «فَهَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ إِذَا هُمْ فَعَلُوا ذَلِكَ؟». قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «لَا يُعَذِّبُهُمْ» [حديث صحيح^(١)].

(زَادَ فِي رِوَايَةٍ): قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا أُبَشِّرُ النَّاسَ؟ قَالَ: «دَعُهُمْ يَعْمَلُوا» [حديث صحيح^(٢)].

٨٠٤٦ - عَنْ أَبِي ذَرٍّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا، فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فَالْقَى أَخَاكَ بِوَجْهِ طَلْقٍ» [حديث حسن صحيح^(٣)].

٨٠٤٧ - عَنْ جَابِرٍ قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ وَالِدُ النُّعْمَانِ بْنِ قَوْقَلٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ حَلَلْتُ الْحَلَالَ، وَحَرَّمْتُ الْحَرَامَ، وَصَلَّيْتُ الْمَكْتُوبَاتِ، وَلَمْ أَزِدْ عَلَى ذَلِكَ، أَأَدْخُلُ الْجَنَّةَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَعَمْ» [حديث صحيح^(٤)].

٨٠٤٨ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: مَا أُعْجِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا، وَلَا أَعْجَبَهُ أَحَدٌ قَطُّ إِلَّا ذُو تُقَى [حديث ضعيف^(٥)].

٨٠٤٩ - عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ ﷻ لَيُعْجَبُ مِنَ الشَّابِّ لَيْسَتْ لَهُ صَبُوءٌ»^(٦) [حديث ضعيف^(٧)].

(١)، (٢)، أحمد (٢١٩٩٤)، والترمذي (٢٦٤٣).

(٣) أحمد (٢١٥١٩)، ومسلم (٢٦٢٦)، والترمذي (١٨٣٣)، وابن حبان (٤٦٨).

(٤) أحمد (١٤٣٩٤)، ومسلم (١٥)، وأبو يعلى (١٩٤٠).

(٥) أحمد (٢٤٤٠٠)، وأبو يعلى في «مسنده» (٤٥٥٢)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/

٨٤) بلفظ حديث أحمد، ونسبه إليه، وقال: فيه ابن لهيعة، وهو لين، وبقيته رجاله رجال الصحيح.

وفي إسناده عند أحمد: ابن لهيعة، ضعيف.

(٦) هذا الحديث من أحاديث الصفات، ونحن وإن كنا لا نعقل لها كيفية، إلا أن معانيها معلومة لدينا

بمقتضى لغة التخاطب؛ ولذا فإننا نبررها كما جاءت دون تشبيه أو تمثيل أو تأويل، ذاكرين قوله تعالى:

﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]. والصبوة: الميل إلى الهوى، وذلك لاعتياده فعل

الخير، ولقوة عزمته في البعد عن الشر.

(٧) أحمد (١٧٣٧١)، وأبو يعلى (١٧٤٩)، وفي إسناده عند أحمد: عبد الله ابن لهيعة، سبى الحفظ.

(٢) بَابُ: فِي التَّرْغِيبِ فِي خِصَالِ مُجْتَمَعَةٍ مِنْ أَفْضَلِ أَعْمَالِ الْبِرِّ وَالنَّهْيِ عَنْ ضِدِّهَا

٨٠٥٠ - عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: جَاءَ أَغْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلَّمْنِي عَمَلًا يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ.

فَقَالَ: « لَئِنْ كُنْتَ أَقْصَرْتَ الْخُطْبَةَ، لَقَدْ أَعْرَضْتَ الْمَسْأَلَةَ! أَعْتَقِ النَّسَمَةَ، وَفُكَّ الرَّقَبَةُ ».

فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْلَيْسَتْ بَوَاحِدَةٍ؟ قَالَ: « لَا، إِنَّ عِتْقَ النَّسَمَةِ أَنْ تَفَرَّدَ بِعِتْقِهَا، وَفُكَّ الرَّقَبَةِ أَنْ تُعِينَ فِي عِتْقِهَا، وَالْمِنْحَةُ الْوَكُوفُ^(١)، وَالْفَيْءُ عَلَى ذِي الرَّحِمِ الظَّالِمِ، فَإِنْ لَمْ تُطِقْ ذَلِكَ، فَاطْعِمِ الْجَائِعَ، وَاسْقِ الظَّمْآنَ، وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ، وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ، فَإِنْ لَمْ تُطِقْ ذَلِكَ، فَكُفَّ لِسَانَكَ إِلَّا مِنَ الْخَيْرِ ». [حديث صحيح]^(٢).

٨٠٥١ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُبَشٍ الْخَثْعَمِيِّ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سُئِلَ: أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: « إِيْمَانٌ لَا شَكَّ فِيهِ، وَجِهَادٌ لَا غُلُولَ فِيهِ، وَحَجَّةٌ مَبْرُورَةٌ ».

قِيلَ: فَأَيُّ الصَّلَاةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: « طُولُ الْقُنُوتِ »^(٣).

قِيلَ: فَأَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: « جَهْدُ^(٤) الْمُقِلِّ ».

قِيلَ: فَأَيُّ الْهَجْرَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: « مَنْ هَجَرَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ ».

قِيلَ: فَأَيُّ الْجِهَادِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: « مَنْ جَاهَدَ الْمُشْرِكِينَ بِمَالِهِ وَنَفْسِهِ ».

(١) المنحة نوعان: منحة ورق، ومنحة لبن. ومنحة الورق: القرض، ومنحة اللبن: أن يعطيه ناقة أو شاة ينتفع بلبنها ثم يعيدها، وكذلك إذا أعطاه لينتفع بوبرها وصوفها زماناً ثم يردّها. والوكوف: الغزيرة اللبن. وقيل: التي لا ينقطع لبنها سنتها جميعها، وهو من قولهم: وكف البيت بالمطر، والعين بالدمع، وكفًا ووكوفًا، إذا سال قليلاً قليلاً.

(٢) أحمد (١٨٦٤٧)، وابن حبان (٣٧٤)، والحاكم (٢/ ٢١٧)، وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرّجاه، ووافقه الذهبي.

وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٤/ ٢٤٠)، وقال: رواه أحمد ورجاله ثقات.

(٣) المراد بالقنوت هنا: القيام، وطول القنوت: طول القيام في الصلاة. وأصل القنوت: الطاعة، ويقع على الصلاة، والقيام، والخشوع، والعبادة، والسكون، والدعاء، وغير ذلك.

(٤) الجهد - بضم الجيم وفتحها -: الوسع والطاقة، وقيل: بالضم: الوسع والطاقة، وبالفتح: المشقة.

قِيلَ: فَأَيُّ الْقَتْلِ أَشْرَفُ؟ قَالَ: «مَنْ أَهْرَيْقَ دَمُهُ، وَعَقَرَ جَوَادُهُ». [حديث صحيح] (١).
 ٨٠٥٢ - عَنْ جَابِرٍ قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الصَّلَاةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «طُولُ الْقُنُوتِ».

قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَيُّ الْجِهَادِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «مَنْ عَقَرَ جَوَادُهُ، وَأَرِيقَ دَمُهُ».
 قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الْهَجْرَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «مَنْ هَجَرَ مَا كَرِهَ اللَّهُ ﷻ».
 قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَيُّ الْمُسْلِمِينَ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ».
 قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَا الْمُوجِبَتَانِ؟
 قَالَ: «مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ مَاتَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ النَّارَ». [حديث صحيح] (٢).

٨٠٥٣ - عَنْ مَاعِزٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ سُئِلَ: أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟
 قَالَ: «إِيمَانٌ بِاللَّهِ وَحْدَهُ، ثُمَّ الْجِهَادُ، ثُمَّ حَجَّةٌ بَرَّةٌ تَفْضُلُ سَائِرَ الْعَمَلِ كَمَا بَيْنَ مَطْلِعِ الشَّمْسِ إِلَى مَغْرِبِهَا». [حديث صحيح] (٣).

٨٠٥٤ - عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اشْتَرِطَ عَلَيَّ.
 قَالَ: «تَعْبُدُ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُصَلِّي الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ، وَتُؤَدِّي الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ، وَتَنْصَحُ الْمُسْلِمَ، وَتَبْرَأُ مِنَ الْكَافِرِ». [حديث صحيح] (٤).

٨٠٥٥ - عَنْ أَبِي مُرَاوِحٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «إِيمَانٌ بِاللَّهِ تَعَالَى، وَجِهَادٌ فِي سَبِيلِهِ».
 قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَيُّ الرِّقَابِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «أَنْفُسُهَا عِنْدَ اللَّهِ، وَأَعْلَاهَا ثَمَنًا».

(١) أحمد (١٥٤٠١)، والدارمي (١ / ٣٣١)، وأبو داود (١٣٢٥) و (١٤٤٩).

(٢) أحمد (١٥٢١٠)، والحميدي (١٢٧٦)، والترمذي (٣٨٧)، ومسلم (٧٥٦)، وابن ماجه (١٤٢١)، وأبو يعلى (٢٠٨١)، والحاكم (١ / ١٠)، وابن حبان (١٩٧).

وفي إسناده عند أحمد: النضر بن إسماعيل، ليس بالقوي، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، سيع الحفظ، وكلاهما متابع.

(٣) أحمد (١٩٠١٠)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣ / ٢٠٧)، وقال: رواه أحمد والطبراني، ورجال أحمد رجال الصحيح.

(٤) أحمد (١٩١٥٣).

قَالَ: فَإِنْ لَمْ أَجِدْ؟ قَالَ: «تُعِينُ صَانِعًا، أَوْ تَصْنَعُ لِأَخْرَقٍ»^(١).

وَقَالَ: فَإِنْ لَمْ أَسْتَطِيعْ؟ قَالَ: «كُفَّ أَدَاكَ عَنِ النَّاسِ؛ فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ تَصَدَّقُ بِهَا عَنْ نَفْسِكَ». [حديث صحيح]^(٢).

٨٠٥٦ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ فَذَكَرَهُ. [حديث صحيح]^(٣).

٨٠٥٧ - وَعَنْهُ أَيْضًا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ الْبَرِيَّةِ؟». قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «رَجُلٌ أَخَذَ بِعِنَانٍ فَرَسَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﷻ، كُلَّمَا كَانَتْ هَيْعَةً^(٤) اسْتَوَى عَلَيْهِ. أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِالَّذِي يَلِيهِ؟». قَالُوا: بَلَى. قَالَ: «الرَّجُلُ فِي ثَلَاثَةٍ مِنْ غَنَمِهِ، يُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَيُؤْتِي الزَّكَاةَ. أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِشَرِّ الْبَرِيَّةِ؟». قَالُوا: بَلَى. قَالَ: «الَّذِي يُسْأَلُ بِاللَّهِ وَلَا يُعْطِي بِهِ». [حديث صحيح]^(٥).

٨٠٥٨ - عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه: قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ قَالَ: «الصَّلَاةُ عَلَى وَفَّيْهَا».

قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «ثُمَّ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ».

قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «ثُمَّ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ».

قَالَ: فَحَدَّثَنِي بِهِنَّ، وَلَوْ اسْتَزِدْتُهُ لَزَادَنِي. [حديث صحيح]^(٦).

٨٠٥٩ - عَنِ الشَّافِئِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - وَكَانَتْ أَمْرَاءَةً مِنَ الْمُهَاجِرَاتِ - قَالَتْ: إِنَّ

(١) الأخرق: هو الذي لا يحسن الصنعة.

(٢) أحمد (٢١٤٤٩)، والحميدي (١٣١)، والدارمي (٢٧٣٨)، والبخاري (٢٥١٨)، ومسلم (٨٤)، وابن ماجه (٢٥٢٣)، والنسائي (٤٨٩٥)، وابن حبان (١٥٢).

(٣) أحمد (٩٠٣٨).

(٤) الهيعة: الصوت الذي تفرغ وتخافه من عدو. يقال: هاع، بهيع، هيوعًا، إذا جبن.

(٥) أحمد (٩١٤٢).

وفي إسناده عند أحمد: أبو معشر نجيع بن عبد الرحمن السندي، وجهالة أبي وهب مولى أبي هريرة.

(٦) أحمد (٣٨٩٠)، والبخاري (٥٢٧) و (٥٩٧٠) و (٧٥٣٤)، ومسلم (٨٥)، والدارمي (٢٧٨ / ١)، والترمذي (١٧٣)، وأبو يعلى (٥٢٨٦)، وابن حبان (١٤٧٧)، والحاكم (١٨٨ / ١)، وقال الحاكم: قد روى هذا الحديث جماعة عن شعبة، ولم يذكر هذه اللفظة غير حجاج بن الشاعر عن علي بن حفص، وحجاج حافظ ثقة، وقد احتج مسلم بعلي بن حفص المدني، ووافقه الذهبي.

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ عَنْ أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ، فَقَالَ: «إِيمَانُ بِاللَّهِ، وَجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﷻ، وَحَجٌّ مَبْرُورٌ»^(١). [صحيح لغيره]^(٢).

٨٠٦٠ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، مِثْلَهُ. [حديث صحيح]^(٣).

٨٠٦١ - عَنْ سُلَيْمِ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ النَّاسَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ، وَهُوَ عَلَى الْجَدْعَاءِ، وَاضِعُ رِجْلُهُ فِي غَرْزِ الرَّحْلِ يَتَطَاوُلُ، يَقُولُ: «أَلَا تَسْمَعُونَ؟». فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ آخِرِ الْقَوْمِ: مَا تَقُولُ؟

قَالَ: «اعْبُدُوا رَبَّكُمْ، وَصَلُّوا حَمْسَكُمْ، وَصُومُوا شَهْرَكُمْ، وَأَدُّوا زَكَاةَ أَمْوَالِكُمْ، وَأَطِيعُوا إِذَا أَمَرَكُمْ»^(٤)، تَدْخُلُوا جَنَّةَ رَبِّكُمْ».

قُلْتُ: فَمُذْكُمْ سَمِعْتَ هَذَا الْحَدِيثَ يَا أَبَا أُمَامَةَ؟ قَالَ: وَأَنَا ابْنُ ثَلَاثِينَ سَنَةً. [حديث صحيح]^(٥).

٨٠٦٢ - عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَمْلَأُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ (وَفِي رِوَايَةٍ: مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَالصَّلَاةُ نُورٌ)^(٦)، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ»^(٧)، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ»^(٨)، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ عَلَيْكَ أَوْ لَكَ، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو: فَبَائِعٌ

(١) الحج المبرور: هو الحج الذي لم ترتكب فيه معصية.

(٢) أحمد (٢٧٠٩٤)، وفي إسناده عند أحمد جهالة، وعبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة المسعودي اختلط، وقد سمع منه هاشم بن القاسم أبو النضر بعد الاختلاط.

(٣) أحمد (٧٥١١)، والدارمي (٢٧٣٩)، وابن حبان (٤٥٩٧).

(٤) قال القاري: «أي: الخليفة، والسلطان، وغيرهما من الأمراء، أو المراد: العلماء، أو أعم؛ أي كل من تولى أمراً من أموركم، سواء كان السلطان - ولو كان جائراً أو متغلباً - أو غيره من أمرائه وسائر نوابه، إلا أنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق...».

(٥) أحمد (٢٢١٦١)، والترمذي (٦١٦)، وابن حبان (٤٥٦٣)، والحاكم (٤٧٣ / ١)، وقال الترمذي:

حسن صحيح.

وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم، ولا نعرف له علة، ووافقه الذهبي.

(٦) لأنها تمنع من المعاصي، وتنتهي عن الفحشاء والمنكر، وتؤدي إلى الصواب، كما أن النور يستضاء به. وقيل: معناه: أنها تكون نوراً ظاهراً على وجه المصلي يوم القيامة، ويكون في الدنيا أيضاً على وجه البهاء بخلاف من لم يصل، والله أعلم.

(٧) أي: حجة ودليل على صدق إيمان فاعلمها، فإن المنافع يمتنع عنها لكونه لا يعتقدها، فمن تصدق استدل بصدقته على صدق إيمانه.

(٨) الصبر المحبوب في الشرع هو: الصبر على طاعة الله، والصبر عن معصيته، والصبر أيضاً على النوائب =

نَفْسُهُ، فَمُوبِقُهَا أَوْ مُعْتِقُهَا»^(١). [حديث صحيح]^(٢).

٨٠٦٣ - وَعَنْهُ أَيْضًا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ غُرَفًا^(٣) يُرَى ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا، وَبَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا، أَعَدَّهَا اللَّهُ لِمَنْ أَطْعَمَ الطَّعَامَ، وَأَلَانَ الْكَلَامَ، وَتَابَعَ الصَّيَّامَ^(٤)، وَصَلَّى وَالنَّاسُ نِيَامًا». [حسن لغيره]^(٥).

٨٠٦٤ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، مِثْلُهُ، وَفِيهِ: فَقَالَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ ﷺ: لِمَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «لِمَنْ أَلَانَ الْكَلَامَ، وَأَطْعَمَ الطَّعَامَ، وَبَاتَ لِلَّهِ قَائِمًا وَالنَّاسُ نِيَامًا». [حسن لغيره]^(٦).

٨٠٦٥ - وَعَنْ ذُرَّةِ بِنْتِ أَبِي لَهَبٍ قَالَتْ: قَامَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ؟ فَقَالَ ﷺ: «خَيْرُ النَّاسِ أَقْرَوُهُمْ، وَأَنْقَاهُمْ، وَأَمَرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ، وَأَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَأَوْصَلَهُمْ لِلرَّحِمِ». [حديث ضعيف]^(٧).

٨٠٦٦ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الْأَعْمَالِ

= وأنواع المكاره في الدنيا. والمراد: أن الصبر محمود، ولا يزال صاحبه مستضيئًا، مهتديًا، مستمرًا على الصواب.

(١) يعني: أن كل إنسان يسعى بنفسه؛ فمنهم من يبيعها لله تعالى بطاعته فيعتقها من العذاب، ومنهم من يبيعها للشيطان والهوى فيهلكها.

(٢) أحمد (٢٢٩٠٢)، والدارمي (٦٥٣)، ومسلم (٢٢٣)، والترمذي (٣٥١٧)، وابن ماجه (٢٨٠)، وابن حبان (٨٤٤).

وفي إسناده عند أحمد: أبو سلام مططور الحبشي، لم يسمع من أبي مالك الأشعري، وبينهما في هذا الحديث عبد الرحمن بن غنم.

(٣) في غير هذه الرواية: «غرف»، بالجمع.

(٤) قال ابن العربي: «عنى بالصيام الصيام المعروف؛ كرمضان، والأيام المشهود لها بالفضل على الوجه المشروع مع بقاء القوة، دون استيفاء الزمان كله، واستيفاء القوة بأسرها، وإنما يكسر الشهوة مع بقاء القوة».

(٥) أحمد (٢٢٩٠٥)، وابن حبان (٥٠٩).

وفي إسناده عند أحمد: ابن معانق، فقد قال ابن حبان في «الثقات»: يروي عن أبي مالك، وما أراه شافهه. وابن معانق هذا اسمه: عبد الله، وكنيته: أبو معانق، وقد وثقه العجلي أيضًا، وذكره ابن سميع في تابعي أهل الشام، وجَهْلُهُ الدارقطني.

(٦) أحمد (٦٦١٥)، والحاكم (٣٢١ / ١)، وصححه على شرط مسلم، ووافقه الذهبي.

وفي إسناده عند أحمد: ابن لهيعة وإن كان سيئ الحفظ قد توبع، وحُيِّ بن عبد الله، وهو ضعيف.

(٧) أحمد (٢٧٤٣٤). وفي إسناده عند أحمد: جهالة شيخ سماك عبد الله بن عميرة.

أَفْضَلُ؟ قَالَ: «الإِيمَانُ بِاللَّهِ، وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ».

قَالَ: فَإِنْ لَمْ أَسْتَطِعْ ذَلِكَ؟ قَالَ: «تُعِينُ ضَائِعًا، أَوْ تَصْنَعُ لَأُخْرَقَ».

قَالَ: فَإِنْ لَمْ أَسْتَطِعْ ذَلِكَ؟ قَالَ: «أَحْسِنُ نَفْسَكَ عَنِ الشَّرِّ، فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ تَصَدَّقُ بِهَا عَلَى نَفْسِكَ». [حديث صحيح^(١)].

٨٠٦٧ - عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ صَلَّى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ، وَحَجَّ الْبَيْتَ الْحَرَامَ، وَصَامَ رَمَضَانَ - وَلَا أُذْرِي أَذْكُرَ الزَّكَاةَ أَمْ لَا -، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ إِنْ هَاجَرَ فِي سَبِيلِهِ، أَوْ مَكَتَ بِأَرْضِهِ الَّتِي وُلِدَ بِهَا».

فَقَالَ مُعَاذٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَأُخْبِرُ النَّاسَ؟

قَالَ: «ذَرِ النَّاسَ يَا مُعَاذُ؛ فِي الْجَنَّةِ مِثَّةٌ دَرَجَةٍ، مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ مِثَّةٌ سَنَةٍ، الْفِرْدَوْسُ^(٢) أَعْلَى الْجَنَّةِ وَأَوْسَطُهَا، وَمِنْهَا تُفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَاسْأَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ». [حديث صحيح^(٣)].

٨٠٦٨ - عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ، فَجَلَسْتُ، فَقَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ، هَلْ صَلَّيْتُ؟». قُلْتُ: لَا.

قَالَ: «قُمْ فَصَلِّ». فَقُمْتُ فَصَلَّيْتُ، ثُمَّ جَلَسْتُ.

فَقَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ، تَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ».

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلِلْإِنْسِ شَيَاطِينُ؟ قَالَ: «نَعَمْ».

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الصَّلَاةُ؟ قَالَ: «خَيْرُ مَوْضُوعٍ^(٤)، مَنْ شَاءَ أَقَلَّ، وَمَنْ شَاءَ أَكْثَرَ».

قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الصَّوْمُ؟ قَالَ: «فَرَضٌ مُجْزِئٌ، وَعِنْدَ اللَّهِ مَزِيدٌ».

(١) أحمد (١٠٨٧٨).

(٢) الفردوس: البستان الذي فيه الكرم والأشجار، والجمع: فراديس. وفي القاموس: الفردوس: الأودية التي تنبت ضرؤبًا من النبت، والبستان يجمع كل ما في البساتين، يكون فيه الكروم.

(٣) أحمد (٢٢٠٨٧)، والترمذي (٢٥٣٠)، وابن ماجه (٤٣٣١)، وفي إسناده عند أحمد: عطاء بن يسار، لم يسمع من معاذ.

(٤) أي: فرض على المكلف بعد الإسلام، فمن شاء أقل باقتضاره على الفرائض، ومن شاء أكثر فقام بما يستطیع من النوافل، وكل بثوابه.

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَالْصَّدَقَةُ؟ قَالَ: «أَضْعَافُ مُضَاعَفَةٍ».

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَيُّهَا أَفْضَلُ؟ قَالَ: «جُهْدٌ مِنْ مُقِلٍّ، أَوْ سِرٌّ إِلَى فَقِيرٍ».

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الْأَنْبِيَاءِ كَانَ أَوْلَا؟ قَالَ: «آدَمُ».

قُلْتُ: وَنَبِيًّا كَانَ؟ قَالَ: «نَعَمْ، نَبِيٌّ مُكَلَّمٌ».

قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَمْ الْمُرْسَلُونَ؟ قَالَ: «ثَلَاثُمِائَةٍ وَبِضْعَةَ عَشَرَ - وَقَالَ مَرَّةً: وَخَمْسَةَ عَشَرَ - جَمًّا غَفِيرًا»^(١).

قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّمَا أُنْزِلَ عَلَيْكَ أَعْظَمُ؟ قَالَ: «آيَةُ الْكُرْسِيِّ ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]. (وَفِي رِوَايَةٍ: حَتَّى خَتَمَ الْآيَةَ). [حديث ضعیف]^(٢).

٨٠٦٩ - عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: اخْتَبَسَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ غَدَاةٍ عَنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ، حَتَّى كِدْنَا نَتَرَأَى قَرْنَ الشَّمْسِ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَرِيعًا، فَثُوبَ بِالصَّلَاةِ، وَصَلَّى وَتَجَوَّزَ^(٣) فِي صَلَاتِهِ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَالَ: «كَمَا أَنْتُمْ عَلَى مَصَافِّكُمْ»، ثُمَّ أَقْبَلَ إِلَيْنَا فَقَالَ: «إِنِّي سَأُحَدِّثُكُمْ مَا حَبَسَنِي عَنْكُمُ الْغَدَاةُ، إِنِّي قُمْتُ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّيْتُ مَا قُدِّرَ لِي، فَتَنَعَسْتُ فِي صَلَاتِي حَتَّى اسْتَيْقَظْتُ، فَإِذَا أَنَا بِرَبِّي ﷻ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَتَذَرِي فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى؟ قُلْتُ: لَا أَذَرِي يَا رَبِّ. قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى؟ قُلْتُ: لَا أَذَرِي يَا رَبِّ. فَرَأَيْتُهُ وَضَعَ كَفَّهُ بَيْنَ كَتِفَيَّ حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ أَنَامِلِهِ بَيْنَ صَدْرِي، فَتَجَلَّى لِي كُلُّ شَيْءٍ وَعَرَفْتُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى؟ قُلْتُ: فِي الْكَفَّارَاتِ. قَالَ: وَمَا الْكَفَّارَاتُ؟ قُلْتُ: نَقْلُ الْأَقْدَامِ إِلَى الْجُمُعَاتِ، وَجُلُوسٌ فِي الْمَسْجِدِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، وَإِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عِنْدَ الْكِرْبَاهَاتِ.

قَالَ: وَمَا الدَّرَجَاتُ؟ قُلْتُ: إِطْعَامُ الطَّعَامِ، وَلِسِنُ الْكَلَامِ، وَالصَّلَاةُ وَالنَّاسُ نِيَامٌ.

(١) يقال: جاء القوم جمًّا غفيرًا، والجماء الغفير، وجماء غفيرًا، إذا جاؤوا كثيرين، وأصل الكلمة الأولى من الجُمُوم، والجمَّة، وهو الاجتماع والكثرة، والغفير: من الغفر، وهو التغطية والستر، فجعلت الكلمتان في موضع الشمول والإحاطة، ولم تقل العرب: الجماء، إلَّا موصوفًا. انظر: النهاية (١ / ٣٠٠).

(٢) أحمد (٢١٥٤٦)، والحاكم (٢ / ٢٨٢).

وفي إسناده عند أحمد: جهالة عبيد بن الخشخاش، وضعف أبي عمر الدمشقي، وقال الدارقطني: المسعودي عن أبي عمر الدمشقي متروك.

(٣) أي: أقيمت الصلاة، فصلى مخفَّفًا على خلاف عادته في الصلاة.

قَالَ: سَلْ: قُلْتُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ، وَتَرْكَ الْمُنْكَرَاتِ، وَحُبَّ الْمَسَاكِينِ، وَأَنْ تَغْفِرَ لِي وَتَرْحَمَنِي، وَإِذَا أَرَدْتَ فِتْنَةً فِي قَوْمٍ فَتَوَفَّنِي غَيْرَ مَفْتُونٍ، وَأَسْأَلُكَ حُبَّكَ، وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ، وَحُبَّ عَمَلٍ يُقَرِّبُنِي إِلَى حُبِّكَ.»

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّهَا حَقٌّ، فَادْرُسُوهَا وَتَعَلَّمُوهَا»^(١). [حديث صحيح]^(٢).

٨٠٧٠ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَائِشٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ عَلَيْهِمْ ذَاتَ غُدْوَةٍ وَهُوَ طَيِّبُ النَّفْسِ، مُسْفِرُ الْوَجْهِ - أَوْ مُشْرِقُ الْوَجْهِ -، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا نَرَاكَ طَيِّبَ النَّفْسِ، مُسْفِرَ الْوَجْهِ - أَوْ مُشْرِقَ الْوَجْهِ - . فَقَالَ: «وَمَا يَمْنَعُنِي وَأَتَانِي رَبِّي ﷻ اللَّيْلَةَ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ، قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَبِّي وَسَعْدَيْكَ، قَالَ: فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى؟ قُلْتُ: لَا أَدْرِي أَيُّ رَبٍّ، قَالَ ذَلِكَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا.

قَالَ: فَوَضَعَ كَفَّهُ بَيْنَ كَتِفَيْ، فَوَجَدْتُ بَرْدَهَا بَيْنَ ثَدْيَيْ، حَتَّى تَجَلَّى لِي مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ، ثُمَّ تَلَاهِ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَكَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾ [الأنعام: ٧٥]. ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى؟

قَالَ: قُلْتُ: فِي الْكَفَّارَاتِ. قَالَ: وَمَا الْكَفَّارَاتُ؟

قُلْتُ: الْمَشْيُ عَلَى الْأَقْدَامِ إِلَى الْجَمَاعَاتِ، وَالْجُلُوسُ فِي الْمَسْجِدِ خِلَافَ الصَّلَاةِ، وَإِبْلَاجُ الْوُضُوءِ فِي الْمَكَارِهِ.

قَالَ: مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ عَاشَ بِخَيْرٍ وَمَاتَ بِخَيْرٍ، وَكَانَ مِنْ خَطِيئَتِهِ كَيْوَمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ. وَمِنَ الدَّرَجَاتِ: طِيبُ الْكَلَامِ، وَبَذْلُ السَّلَامِ، وَإِطْعَامُ الطَّعَامِ، وَالصَّلَاةُ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ.

قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِذَا صَلَّيْتُ فَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الطَّيِّبَاتِ، وَتَرْكَ الْمُنْكَرَاتِ، وَحُبَّ الْمَسَاكِينِ، وَأَنْ تَتُوبَ عَلَيَّ، وَإِذَا أَرَدْتَ فِتْنَةً فِي النَّاسِ فَتَوَفَّنِي غَيْرَ مَفْتُونٍ». [حديث ضعيف]^(٣).

(١) انظر تعليقنا على هذا الحديث في «مسند الدارمي» (٢/ ١٣٦٥ - ١٣٧٢).

(٢) أحمد (٢٢١٠٩)، والترمذي (٣٢٣٥).

(٣) أحمد (٢٣٢١٠)، والترمذي (٣٢٣٥)، وفي إسناده عند أحمد اضطراب ومداره على عبد الرحمن ابن عائش، وقد اختلف فيه عليه.

٨٠٧١ - عَنْ مُعَاذٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «سَأُنَبِّئُكَ بِأَبْوَابٍ مِنَ الْخَيْرِ: الصَّوْمُ جُنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْحَطِيطَةَ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ، وَقِسَامُ الْعَبْدِ مِنَ اللَّيْلِ». ثُمَّ قَرَأَ: ﴿تَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ...﴾ [السجدة: ١٦]. الْآيَةُ [حديث صحيح^(١)].

٨٠٧٢ - وَعَنْ أَبِي تَيْمِيَّةَ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ قَوْمِهِ: أَنَّهُ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - أَوْ قَالَ: شَهِدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَتَاهُ رَجُلٌ - فَقَالَ: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ - أَوْ قَالَ: أَنْتَ مُحَمَّدٌ؟ - فَقَالَ: «نَعَمْ». قَالَ: فَمَا لَمْ تَدْعُو؟

قَالَ: «أَدْعُو إِلَى اللَّهِ وَخَدَهُ: مَنْ إِذَا كَانَ بِكَ ضُرٌّ فَدَعَوْتُهُ كَشَفَهُ عَنْكَ، وَمَنْ إِذَا أَصَابَكَ عَامٌ سَنَةٍ^(٢) فَدَعَوْتُهُ أَنْبَتَ لَكَ، وَمَنْ إِذَا كُنْتَ فِي أَرْضٍ قَفِرٍ فَأَضَلَلْتَ^(٣) فَدَعَوْتُهُ رَدَّ عَلَيْكَ».

قَالَ: فَاسْلَمَ الرَّجُلُ، ثُمَّ قَالَ: أَوْصِنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَقَالَ لَهُ: «لَا تَسْبَنَّ شَيْئًا» - أَوْ قَالَ: «أَحَدًا» - شَكَّ الْحَكَمُ (أَحَدُ الرُّوَاةِ).

قَالَ: فَمَا سَبَبْتُ شَيْئًا بَعِيرًا وَلَا شَاءَ مِنْذُ أَوْصَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. «وَلَا تَزْهَدْ فِي الْمَعْرُوفِ وَلَوْ يَبْسُطُ وَجْهَكَ إِلَى أَخِيكَ وَأَنْتَ تُكَلِّمُهُ، وَأَفْرِغْ مِنْ دَلُوكَ فِي إِنَاءِ الْمُسْتَسْقِي، وَاتَّزِرْ إِلَى نِصْفِ السَّاقِ، فَإِنْ أَبَيْتَ فَإِلَى الْكَعْبَيْنِ، وَإِيَّاكَ وَإِسْبَالَ الْإِزَارِ»، قَالَ: «فَإِنَّهَا مِنَ الْمَخِيلَةِ، وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمَخِيلَةَ». [حديث صحيح^(٤)].

٨٠٧٣ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: أَنَّ رَجُلًا جَاءَهُ فَقَالَ: أَوْصِنِي. فَقَالَ: سَأَلْتُ عَمَّا سَأَلْتُ عَنْهُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ قَبْلِكَ، «أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ^(٥) فَإِنَّهُ رَأْسُ كُلِّ شَيْءٍ، وَعَلَيْكَ بِالْجِهَادِ فَإِنَّهُ رَهْبَانِيَّةُ الْإِسْلَامِ^(٦)، وَعَلَيْكَ بِذِكْرِ اللَّهِ وَتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ،

(١) أحمد (٢٢١٣٣)، وفي إسناده عند أحمد: شهر بن حوشب فيه ضعف، ولم يدرك معاذًا.

(٢) المعنى: إذا أصابك عام جذب فدعوته أنبت لك.

(٣) أضللت: أي فقدت شيئًا من حوائجك.

(٤) أحمد (٢٣٢٠٥)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧٢ / ٨)، وقال: رواه أحمد، وفيه: الحكم ابن فضيل، وثقه أبو داود وغيره، وضعفه أبو زرعة وغيره، وبقيه رجاله رجال الصحيح.

(٥) لأن التقوى جامعة لحقوق الله تعالى وحقوق عباده، شاملة لخيري الدنيا والآخرة؛ لأنها تجنب كل منهي عنه وفعل كل مأمور به.

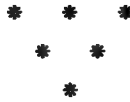
(٦) الرهبانية: هي ما كان يتكلفه النصارى من المجاهدة والتبتل والزهد في الدنيا والتخلي عنها، والحق أنه لا تخلي ولا زهد أفضل من بذل النفس في سبيل الله. وكما أن الرهبانية كانت أفضل جهادهم، فإن الجهاد في سبيل الله أفضل أعمالنا.

فَإِنَّهُ رَوْحُكَ فِي السَّمَاءِ، وَذِكْرُكَ فِي الْأَرْضِ»^(١). [حسن لغيره]^(٢).

٨٠٧٤ - عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «أَفْضَلُ الْفَضَائِلِ^(٣): أَنْ تَصِلَ مِنْ قِطْعِكَ، وَتُعْطِيَ مَنْ مَنَعَكَ، وَتَضْفَحَ عَمَّنْ شَتَمَكَ»^(٤). [حديث ضعيف]^(٥).

٨٠٧٥ - عَنْ شَيْبَةَ الْخُضَرِيِّ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، فَحَدَّثَنَا عُرْوَةُ ابْنُ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «ثَلَاثٌ أَخْلَفُ عَلَيْهِنَّ، لَا يَجْعَلُ اللَّهُ ﷻ مِنْ لَهْ سَهْمٍ فِي الْإِسْلَامِ كَمَنْ لَا سَهْمَ لَهُ، فَأَسْهَمُ الْإِسْلَامَ ثَلَاثَةً: الصَّلَاةُ، وَالصَّوْمُ، وَالزَّكَاةُ، وَلَا يَتَوَلَّى اللَّهُ ﷻ عَبْدًا فِي الدُّنْيَا فَيُوَلِّيَهُ غَيْرَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا يُجِبُّ رَجُلٌ قَوْمًا إِلَّا جَعَلَهُ اللَّهُ ﷻ مَعَهُمْ. وَالرَّابِعَةُ لَوْ حَلَفْتُ عَلَيْهَا رَجَوْتُ أَنْ لَا آتَمَ، لَا يَسْتُرُ اللَّهُ ﷻ عَبْدًا فِي الدُّنْيَا إِلَّا سَتَرَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

فَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: إِذَا سَمِعْتُمْ مِثْلَ هَذَا الْحَدِيثِ مِنْ مِثْلِ عُرْوَةَ يَزْوِيهِ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فَاحْفَظُوهُ. [حديث جيد]^(٦).



-
- (١) أي: تلاوة القرآن راحة لك في السماء، وثناء حسن يجريه الله على ألسنة الخلق في الأرض.
- (٢) أحمد (١١٧٧٤)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٤/ ٢١٥) و (١٠/ ٣٠١)، وقال: رواه أحمد، ورجاله ثقات! وأبو يعلى بنحوه، وفي إسناده ليث بن أبي سليم، وهو مدلس.
- وفي إسناده عند أحمد: عقيل بن مدرك السلمي، لم يدرك أبا سعيد، والحجاج بن مروان الكلاعي مجهول.
- (٣) الفضائل: جمع فضيلة، وهي الخصلة الجميلة التي يحصل لصاحبها بسببها شرف وعلو منزلة عند الخالق والمخلوق؛ وذلك لما في التخلق بالفضائل من مشقة في مجاهدة النفس، وإرغامها على الالتزام، ولما في مكابدة الطبع لميله للمواخاة والانتقام.
- (٤) وقال الراغب الأصفهاني: «فالعفو عمن ظلمك نهاية الحلم والشجاعة، وإعطاء من حرمك غاية الجود، ووصل من قطعك نهاية الإحسان».
- (٥) أحمد (١٥٦١٨)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ١٨٩)، وقال: رواه أحمد والطبراني، وفيه: زبائن بن فائد، وهو ضعيف.
- وفي إسناده عند أحمد: زبائن بن فائد، ضعيف. وسهل بن معاذ في رواية زبائن عنه، وابن لهيعة ورشدين بن سعد ضعيفان.
- (٦) أحمد (٢٥١٢١).

(٤) كِتَابُ الْبِرِّ وَالصَّلَةِ

(١) بَابُ: مَا جَاءَ فِي تَعْرِيفِ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ

٨٠٧٦ - عَنْ وَابِصَةَ - يَعْنِي: ابْنَ مَعْبِدٍ - الْأَسَدِيِّ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ لَا أَدْعَ شَيْئًا مِنَ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ إِلَّا سَأَلْتُهُ عَنْهُ، وَحَوْلَهُ عَصَابَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَسْتَفْتُونَهُ، فَجَعَلْتُ أَتَخَطَّأُهُمْ، فَقَالُوا: إِلَيْكَ يَا وَابِصَةُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ! فَقُلْتُ: دَعُونِي فَأَدْنُو مِنِّي، فَإِنَّهُ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ أَنْ أَدْنُو مِنْهُ. فَقَالَ: « دَعُوا وَابِصَةَ، اذْنُ يَا وَابِصَةُ ». مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، قَالَ: فَذَنُوتُ مِنْهُ حَتَّى قَعَدْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: « يَا وَابِصَةُ، أَخْبِرْكَ أَوْ تَسْأَلُنِي؟ ». قُلْتُ: لَا، بَلْ أَخْبِرْنِي.

فَقَالَ: « جِئْتَ تَسْأَلُنِي عَنِ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ؟ ». فَقَالَ: نَعَمْ. فَجَمَعَ أَنَامِلَهُ، فَجَعَلَ يَنْكُتُ بِهِنَّ فِي صَدْرِي وَيَقُولُ: « يَا وَابِصَةُ، اسْتَفْتِ قَلْبَكَ ^(١)، وَاسْتَفْتِ نَفْسَكَ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ -، الْبِرُّ مَا أَطْمَأْنَنْتَ إِلَيْهِ النَّفْسُ ^(٢)، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي النَّفْسِ ^(٣) وَتَرَدَّدَ فِي الصَّدْرِ، وَإِنْ أَفْتَاكَ النَّاسُ وَأَفْتَوْكَ ^(٤) ».

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ: جِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَسْأَلُهُ عَنِ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ، فَقَالَ: « جِئْتَ تَسْأَلُ عَنِ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ؟ ». فَقُلْتُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا جِئْتُ أَسْأَلُكَ عَنْ غَيْرِهِ! فَقَالَ: « الْبِرُّ مَا انْشَرَحَ لَهُ صَدْرُكَ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي صَدْرِكَ، وَإِنْ أَفْتَاكَ عَنْهُ النَّاسُ ^(٥) ».

٨٠٧٧ - عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُسَيْنِيِّ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي بِمَا يَحِلُّ لِي

(١) واعتمد على ما يمليه عليك؛ لأن للنفس شعورًا به تحمد عاقبته أو تذم.

(٢) أي: النفس المطمئنة، والقلب السليم؛ لأن الله تعالى يهب الفرقان للقلب الخاشع وللنفس اللوامة، فيفرق بين الحق والباطل والصدق والكذب.

(٣) حاك في النفس: اختلج في النفس وتردد، أثر فيها ورسخ، ويقال أيضًا: حاك الشيء في نفسي، إذا لم تكن منشراح الصدر به، وكان في قلبك منه شيء من الشك والريب، وأوهمك أنه ذنب وخطيئة. وقال حجة الإسلام: ولم يرد كل واحد لفتوى نفسه، وإنما ذلك لوابصة في واقعة تخصه. وقال بعض العلماء: وبفرض العموم، فالكلام فيمن شرح الله صدره بنور اليقين، فأفتاه غيره بمجرد حدس أو ميل من غير دليل شرعي، ولا لزمه اتباعه وإن لم يشرح صدره. والله أعلم.

(٤) أحمد (١٨٠٠١)، والدارمي (٢٥٣٣)، وأبو يعلى (١٥٨٦).

(٥) أحمد (١٧٩٩٩)، وفي إسناده عند أحمد: أبو عبد الله السلمي، مجهول.

وَيَحْرُمُ عَلَيَّ قَالَ: فَصَعَّدَ النَّبِيُّ ﷺ وَصَوَّبَ فِي النَّظَرِ^(١)، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الْبِرُّ مَا سَكَنْتَ إِلَيْهِ النَّفْسُ وَاطْمَأَنَّ إِلَيْهِ الْقَلْبُ، وَالْإِثْمُ مَا لَمْ تَسْكُنْ إِلَيْهِ النَّفْسُ وَلَمْ يَطْمَئِنَّ إِلَيْهِ الْقَلْبُ، وَإِنْ أَفْتَاكَ الْمُفْتُونَ».

وَقَالَ: «لَا تَقْرُبْ لَحْمَ الْحِمَارِ الْأَهْلِيِّ، وَلَا ذَا نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ». [حديث صحيح]^(٢).

٨٠٧٨ - عَنْ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ الْأَنْصَارِيِّ: أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ، فَقَالَ: «الْبِرُّ: حُسْنُ الْخُلُقِ^(٣)، وَالْإِثْمُ: مَا حَاكَ فِي صَدْرِكَ وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ»^(٤). [حديث صحيح]^(٥).

(٢) بَابُ: مَا جَاءَ فِي بَرِّ الْوَالِدَيْنِ وَحُقُوقِهِمَا وَالتَّرْغِيبِ فِي ذَلِكَ

٨٠٧٩ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُمَدَّ لَهُ فِي عُمُرِهِ، وَأَنْ يُزَادَ لَهُ فِي رِزْقِهِ^(٦)، فَلْيَبِرِّ وَالِدَيْهِ، وَلْيَصِلْ رَحِمَهُ».[حديث صحيح]^(٧).

٨٠٨٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَجْزِي وَلَدٌ وَالِدَهُ، إِلَّا أَنْ يَجِدَهُ مَمْلُوكًا فَيَشْتَرِيَهُ فَيُعْتِقَهُ».[حديث صحيح]^(٨).

(١) أي: رفع نظره إلي ثم خفضه.

(٢) أي: التخلص بالأخلاق الحسنة مع الخلق والخالق. وقد عرف آخرون البر بأنه: الإنصاف في المعاملة، والموقف في المجادلة، والعمل في الأحكام، والإحسان في العسر واليسر، إلى غير ذلك من الخصال الحميدة. ولكن التعريف الأعلى والأرقى والأصوب، هو ما جاء في «آية البر»: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ...﴾ [البقرة: ١٧٧].

(٣) المراد بالناس هنا: أمثالهم وأفاضلهم الذين يُستَحْيَا منهم. وهذا الحديث من جوامع الكلم؛ لأن البر كلمة جامعة لكل خير، والإثم كلمة جامعة للشر.

(٤) أحمد (١٧٦٣١)، والدارمي (٢٧٩٠)، ومسلم (٢٥٥٣)، والترمذي (٢٣٨٩)، والحاكم (١٤ / ٢)، وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

(٦) العمر والرزق مقدران في علم الله تعالى، والإنسان في بطن أمه لا زيادة فيهما ولا نقص عما قدر، والمراد بالزيادة هنا: البركة، وزيادة العمر: كثرة الثواب، وإن كان عمره قصيراً فيكون كمن عاش زمناً طويلاً. وزيادة الرزق: البركة فيه بحيث يكفي القليل. وقيل: يحتمل أن الحديث صدر في معرض الحث على الصلة بطريق المبالغة، أو أنه يكتب وهو في بطن أمه: إن برَّ والديه ووصل رحمه فزرقه وأجله كذا، وإن لم يصل فكذا. والله أعلم.

(٧) أحمد (١٣٤٠١).

(٨) أحمد (٧١٤٣)، ومسلم (١٥١٠)، وأبو داود (٥١٣٧)، والترمذي (١٩٠٦)، والنسائي (٤٨٩٦)، وابن حبان (٤٢٤).

٨٠٨١ - عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَوْصَاهُ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ مِنْهَا: « وَلَا تَعُقَنَّ وَالِدَيْكَ، وَإِنْ أَمَرَكَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ أَهْلِكَ وَمَالِكَ ». [صحيح لغيره^(١)].

٨٠٨٢ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: جِئْتُ لَأُبَايِعَكَ (زَادَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: عَلَى الْهِجْرَةِ)، وَتَرَكْتُ أَبَوَيَّ يَنْكِيَانِ.

قَالَ: « فَارْجِعْ إِلَيْهِمَا فَأَضْحِكُهُمَا كَمَا أَبْكَيْتُهُمَا »^(٢)، وَأَبَى أَنْ يُبَايِعَهُ. [حديث صحيح^(٣)].

٨٠٨٣ - وَعَنْهُ أَيْضًا، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَحْتَ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْ هَذَا الشُّعْبِ، فَسَلَّمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي قَدْ أَرَدْتُ الْجِهَادَ مَعَكَ أَبْتَنِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى وَالْدَّارَ الْآخِرَةَ.

قَالَ: « هَلْ مِنْ أَبَوَيْكَ أَحَدٌ حَيٌّ؟ ». قَالَ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، كِلَاهُمَا.

قَالَ: « فَارْجِعْ أَبْرِزْ أَبَوَيْكَ ». قَالَ: فَوَلَّى رَاجِعًا مِنْ حَيْثُ جَاءَ. [حديث صحيح^(٤)].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَسْتَأْذِنُهُ فِي الْجِهَادِ، فَقَالَ: « أَحْيِ وَالِدَاكَ؟ ». قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: « فَفِيهِمَا فَجَاهِدْ ». [حديث صحيح^(٥)].

٨٠٨٤ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: هَاجَرَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْيَمَنِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « هَجَرْتَ الشُّرْكَ، وَلَكِنَّهُ الْجِهَادُ، هَلْ بِالْيَمَنِ أَبَوَاكَ؟ ». قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: « أَذِنَا لَكَ؟ ». قَالَ: لَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « ارْجِعْ إِلَى أَبَوَيْكَ فَاسْتَأْذِنْهُمَا، فَإِنْ فَعَلَا، وَإِلَّا فَبِرْهُمَا ». [صحيح لغيره^(٦)].

(١) أحمد (٢٢٠٧٥)، وابن ماجه (٣٣٧١) و (٤٠٣٤).

وفي إسناده عند أحمد: عبد الرحمن بن جبير بن نفير، لم يدرك معاذًا.

(٢) قال الخطابي: « الجهاد إذا كان الخارج فيه متطوعًا، فإن ذلك لا يجوز إلا بإذن الوالدين، فأما إذا تعين عليه فرض الجهاد فلا حاجة به إلى إذنهما، وإن منعه من الخروج عصاهما وخرج في الجهاد، وهذا إذا كانا مسلمين، فإن كانا كافرين فلا سبيل لهما إلى منعه من الجهاد فرضًا كان أو نفلًا، وطاعتهما حينئذ معصية لله ومعونة للكفار، وإنما عليه أن يبرهما ويطيعهما فيما ليس بمعصية ».

(٣) أحمد (٦٤٩٠)، والحميدي (٥٨٤)، وابن ماجه (٢٧٨٢).

(٤) أحمد (٦٥٢٥)، ومسلم (٢٥٤٩)، وابن حبان (٤٢١)، وأبو يعلى (٥٧٢٤).

(٥) أحمد (٦٥٤٤)، والحميدي (٥٨٥)، ومسلم (٢٥٤٩).

(٦) أحمد (١١٧٢١)، وأبو يعلى (١٤٠٢)، وأبو داود (٢٥٣٠)، وابن حبان (٤٢٢)، والحاكم (٢/١٠٣)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه بهذه السياقة، إنما اتفقا على حديث عبد الله ابن عمرو: « ففيهما فجاهد ». وتعبه الذهبي بقوله: دراج واه.

٨٠٨٥ - عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ جَاهِمَةَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَدْتُ الْغَزَا وَجِئْتُكَ أَسْتَشِيرُكَ.

فَقَالَ: « هَلْ لَكَ مِنْ أُمٍّ؟ ». قَالَ: نَعَمْ.

فَقَالَ: « الزَّمَمَهَا، فَإِنَّ الْجَنَّةَ عِنْدَ رِجْلِهَا »^(١). ثُمَّ الثَّانِيَةَ، ثُمَّ الثَّالِثَةَ، فِي مَقَاعِدَ شَتَّى كَمِثْلِ هَذَا الْقَوْلِ. [حديث صحيح]^(٢).

٨٠٨٦ - عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٣) قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ قَالَ: « الصَّلَاةُ عَلَى وَفَّيْهَا ».

قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: « ثُمَّ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ ».

قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: « ثُمَّ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ».

قَالَ: فَحَدَّثَنِي بِهِنَّ، وَلَوْ اسْتَرَدَدْتُهُ لَزَادَنِي. [حديث صحيح]^(٤).

٨٠٨٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « رَغِمَ أَنْفٌ^(٥)، رَغِمَ أَنْفٌ، رَغِمَ أَنْفٌ رَجُلٍ أَدْرَكَ وَالِدَيْهِ - أَحَدَهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا - عِنْدَهُ الْكِبَرُ لَمْ يُدْخِلْهُ الْجَنَّةَ ». (وَفِي لَفْظٍ: « فَلَمْ يُدْخِلْهُ الْجَنَّةَ »). [حديث صحيح]^(٦).

= وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٣٧ / ٨)، وقال: رواه أحمد، وإسناده حسن.

وفي إسناده عند أحمد: عبد الله ابن لهيعة، وهو ضعيف. ورواية دراج بن سمعان: أبي السمع، عن أبي الهيثم سليمان بن عمرو الغنوي ضعيفة.

(١) قال العامري: « المراد أن يكون في برها وخدمتها كالتراب بين يديها، مقدمًا لها على هواه، مؤثرًا برها على بر كل عباد الله تعالى، لتحملها شدائد حمله ورضاعه وتربيته ». فإذا فعل ذلك، كان هذا الفعل سببًا في دخوله الجنة.

(٢) أحمد (١٥٥٣٨)، وابن ماجه (٢٧٨١)، والحاكم (١٠٤ / ٣)، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.

(٣) تقدم هذا الحديث قريبًا برقم (٨٠٥٨)، باب: الترغيب في أعمال من الطاعة.

(٤) أحمد (٣٨٩٠)، والبخاري (٥٢٧) و (٥٩٧٠)، ومسلم (٨٥)، والدارمي (٢٧٨ / ١)، والترمذي

(١٧٣)، وأبو يعلى (٥٢٨٦)، وابن حبان (١٤٧٧)، والحاكم (١٨٨ / ١ - ١٨٩)، وقال الحاكم: قد

روى هذا الحديث جماعة عن شعبة، ولم يذكر هذه اللفظة غير حجاج بن الشاعر عن علي بن حفص،

وحجاج حافظ ثقة، وقد احتج مسلم بعلي بن حفص المدني، ووافقه الذهبي.

(٥) أي: لصق أنفه بالتراب، وهو كناية عن حصول غاية الذل والهوان.

(٦) أحمد (٧٤٥١)، والترمذي (٣٥٤٥)، وأبو يعلى (٥٩٢٢)، وابن حبان (٩٠٧)، وقال الترمذي:

حديث حسن غريب من هذا الوجه.

٨٠٨٨ - عَنْ أَبِي بِنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ أَدْرَكَ وَالدَّيْهَ، أَوْ أَحَدَهُمَا، ثُمَّ دَخَلَ النَّارَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ، فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ وَأَسْحَقَهُ»^(١). [حديث صحيح]^(٢).

٨٠٨٩ - عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِيكَرِبِ الْكِنْدِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ ﷻ يُوصِيكُمْ بِأُمَّهَاتِكُمْ»^(٣)، إِنَّ اللَّهَ يُوصِيكُمْ بِأَبَائِكُمْ، إِنَّ اللَّهَ يُوصِيكُمْ بِالْأَقْرَبِ فَلَا أَقْرَبَ». [حديث حسن]^(٤).

٨٠٩٠ - عَنْ خِدَاشِ بْنِ سَلَامَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «أُوصِي امْرَأً بِأُمِّهِ، أُوصِي امْرَأً بِأُمِّهِ، أُوصِي امْرَأً بِأُمِّهِ، أُوصِي امْرَأً بِأُمِّهِ، وَأِنْ كَانَتْ عَلَيْهِ فِيهِ إِذَاةٌ تُؤْذِيهِ». [حديث ضعيف]^(٥).

٨٠٩١ - عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حَيْدَةَ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ أَبَرُّ؟ قَالَ: «أُمُّكَ». قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ أُمُّكَ».

قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «أُمُّكَ».

قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ أَبَاكَ، ثُمَّ الْأَقْرَبُ فَلَا أَقْرَبَ»^(٦). [حديث صحيح]^(٧).

٨٠٩٢ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، نَحْوَهُ، إِلَّا قَوْلَهُ: «ثُمَّ الْأَقْرَبُ فَلَا أَقْرَبَ». [حديث صحيح]^(٨).

٨٠٩٣ - عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ السَّاعِدِيِّ - صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَ بَدْرِيًّا، وَكَانَ

(١) أي: أبعد الله، أبعد أشد البعد. والمراد: أبعد الله عن رحمته بسبب عقوقه لوالديه.

(٢) أحمد (١٩٠٢٧).

(٣) جاء عند ابن ماجه: إن الله يوصيكم بأمهاتكم ثلاثاً.

(٤) أحمد (١٧١٨٧)، وابن ماجه (٣٦٦١)، والحاكم (٤ / ١٥١)، وقال الحاكم: إسماعيل بن عياش أحد أئمة أهل الشام، إنما نقم عليه سوء الحفظ فقط. وفي إسناده عند أحمد: إسماعيل بن عياش، صدوق في روايته عن أهل بلده، وهذه منها.

(٥) أحمد (١٨٧٩٠)، وابن ماجه (٣٦٥٧)، والحاكم (٤ / ١٥٠)، وفي إسناده عند أحمد: جهالة حال عبيد بن علي.

(٦) قال العلماء: سبب تقديم الأم كثرة تعبها عليه وشفقتها وخدمتها، فالتثنية في مقابلة ثلاثة أشياء مختصة بالأم؛ وهي: تعب الحمل، ومشقة الوضع، ومعنة الرضاع.

(٧) أحمد (٢٠٠٢٨)، وأبو داود (٥١٣٩)، والحاكم (٤ / ١٥٠).

(٨) أحمد (٩٠٨١)، والحميدي (١١١٨)، والبخاري (٥٩٧١)، ومسلم (٢٥٤٨)، وابن ماجه (٢٧٠٦) و (٣٦٥٨)، وأبو يعلى (٦٠٨٢)، وابن حبان (٤٣٣).

مَوْلَاهُمْ -، قَالَ أَبُو أُسَيْدٍ: بَيْنَمَا أَنَا جَالِسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إِذْ جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ بَقِيَ عَلَيَّ مِنْ بَرِّ أَبِي شَيْءٌ بَعْدَ مَوْتِهِمَا أَبَرَّهُمَا بِهِ؟ قَالَ: « نَعَمْ، خِصَالُ أَرْبَعَةٍ: الصَّلَاةُ عَلَيْهِمَا وَالِاسْتِغْفَارُ لَهُمَا، وَإِنْفَاذُ عَهْدِهِمَا، وَإِكْرَامُ صَدِيقِهِمَا، وَصِلَةُ الرَّحِمِ الَّتِي لَا رَحِمَ لَكَ إِلَّا مِنْ قَبْلِهِمَا، فَهُوَ الَّذِي بَقِيَ عَلَيْكَ مِنْ بَرِّهِمَا بَعْدَ مَوْتِهِمَا ». [حديث جيد^(١)].

٨٠٩٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيَّ يُحَدِّثُ: أَنَّ رَجُلًا أَمَرَتْهُ أُمُّهُ أَوْ أَبُوهُ أَوْ كِلَاهُمَا - قَالَ: شُعْبَةُ يَقُولُ ذَلِكَ - أَنْ يُطَلِّقَ امْرَأَتَهُ، فَجَعَلَ عَلَيْهِ مِئَةَ مُحَرَّرٍ، فَأَتَى أَبَا الدَّرْدَاءِ، فَإِذَا هُوَ يُصَلِّي الصُّحَى يُطِيلُهَا، فَصَلَّى مَا بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ، فَسَأَلَهُ، فَقَالَ لَهُ أَبُو الدَّرْدَاءِ: أَوْفِ بِنَذْرِكَ، وَبِرِّ وَالِدَيْكَ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « الْوَالِدُ أَوْسَطُ بَابِ الْجَنَّةِ », فَحَافِظٌ عَلَى الْوَالِدِ أَوْ أَتْرُكُ. [حديث صحيح^(٢)].

(وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيِّ أَيْضًا، قَالَ: أَتَى رَجُلٌ أَبَا الدَّرْدَاءِ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ امْرَأَتِي بِنْتُ عَمِّي، وَأَنَا أَحِبُّهَا، وَإِنَّ وَالِدَتِي تَأْمُرُنِي أَنْ أَطْلُقَهَا؟ فَقَالَ: لَا آمُرُكَ أَنْ تُطْلُقَهَا، وَلَا آمُرُكَ أَنْ تَعْصِيَ وَالِدَتَكَ، وَلَكِنْ أَحَدُكَ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « إِنَّ الْوَالِدَةَ أَوْسَطُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ », فَإِنْ شِئْتَ فَأَمْسِكْ، وَإِنْ شِئْتَ فَدَعْ. [حديث حسن^(٣)].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ) قَالَ: كَانَ فِينَا رَجُلٌ لَمْ تَزَلْ بِهِ أُمُّهُ أَنْ يَتَزَوَّجَ، حَتَّى تَزَوَّجَ، ثُمَّ أَمَرَتْهُ أَنْ يُفَارِقَهَا، فَرَحَلَ إِلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ بِالشَّامِ، فَقَالَ: إِنَّ أُمِّي لَمْ تَزَلْ بِي حَتَّى تَزَوَّجْتُ، ثُمَّ أَمَرْتَنِي أَنْ أَفَارِقَ!

قَالَ: مَا أَنَا بِالَّذِي آمُرُكَ أَنْ تُفَارِقَ، وَمَا أَنَا بِالَّذِي آمُرُكَ أَنْ تُمْسِكَ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « الْوَالِدُ أَوْسَطُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ », فَأَضِعْ ذَلِكَ الْبَابَ أَوْ احْفَظْهُ.

(١) أحمد (١٦٠٥٩)، وأبو داود (٥١٤٢)، وابن ماجه (٣٦٦٤)، وابن حبان (٤١٨)، والحاكم (٤/ ١٥٤)، وفي إسناده عند أحمد: علي بن عبيد، وثقه ابن حبان، وقال الذهبي في «الميزان»: لا يُعرف، وقال ابن حجر في «التقريب»: مقبول.

(٢) أحمد (٢١٧١٧)، وابن ماجه (٢٠٨٩)، وابن حبان (٤٢٥)، والحاكم (٤/ ١٥٢).

(٣) أحمد (٢١٧٢٦).

قَالَ: فَرَجَعَ وَقَدْ فَارَقَهَا. [حديث صحيح^(١)].

٨٠٩٥ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ^(٢)، قَالَ: كَانَتْ تَحْتِي امْرَأَةٌ أَحْبَبْتُهَا، وَكَانَ عُمَرُ يَكْرَهُهَا، فَأَمَرَنِي أَنْ أُطْلِقَهَا، فَأَبَيْتُ، فَأَتَى النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ امْرَأَةً كَرِهْتُهَا لَهُ، فَأَمَرْتُهُ أَنْ يُطْلِقَهَا فَأَبَى! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا عَبْدَ اللَّهِ، طَلِّقْ امْرَأَتَكَ»، فَطَلَّقْتُهَا. [حديث صحيح^(٣)].

(وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ أَيْضًا) فَقَالَ: «أَطِيعْ أَبَاكَ». [حديث صحيح^(٤)].

٨٠٩٦ - عَنْ عِيَّاضِ بْنِ مَرْثَدٍ - أَوْ مَرْثَدِ بْنِ عِيَّاضٍ -، عَنْ رَجُلٍ مِنْهُمْ: أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ. قَالَ: «هَلْ مِنْكَ وَالِدٌ مِنْ أَحَدٍ حَيٌّ؟».

قَالَ لَهُ مَرَّاتٍ، قَالَ: لَا. قَالَ: «فَاسْقِ الْمَاءَ». قَالَ: كَيْفَ أَسْقِيهِ؟

قَالَ: «اكَفِّهِمْ آلَتَهُ إِذَا حَضَرُوهُ، وَاحْمِلْهُ إِلَيْهِمْ إِذَا غَابُوا عَنْهُ». [حديث جيد^(٥)].

٨٠٩٧ - عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ: قَدِمْتُ أُمِّي (وَفِي لَفْظٍ: أَتَتْنِي أُمِّي) وَهِيَ مُشْرِكَةٌ فِي عَهْدِ قُرَيْشٍ إِذْ عَاهَدُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَاسْتَفْتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: أُمِّي قَدِمَتْ، وَهِيَ رَاغِبَةٌ، أَفَأَصِلُهَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَعَمْ، صِلِي أُمَّكِ». [حديث صحيح^(٦)].

(وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَتْ: قَدِمْتُ عَلَيَّ أُمِّي فِي مُدَّةِ قُرَيْشٍ (وَفِي لَفْظٍ: فِي عَهْدِ قُرَيْشٍ، وَمُدَّتِهِمْ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ) مُشْرِكَةٌ، وَهِيَ رَاغِبَةٌ - يَعْنِي: مُحْتَاجَةٌ - فَسَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أُمِّي قَدِمَتْ عَلَيَّ، وَهِيَ مُشْرِكَةٌ رَاغِبَةٌ، أَفَأَصِلُهَا؟ قَالَ: «صِلِي أُمَّكِ». [حديث صحيح^(٧)].

(١) أحمد (٢٧٥١١).

(٢) هذا الحديث تقدم في كتاب الطلاق (٦٣٤٢)، باب: جواز الطلاق للحاجة.

(٣) أحمد (٥٠١١).

(٤) أحمد (٤٧١١)، وأبو داود (٥١٣٨)، والترمذي (١١٨٩)، وابن ماجه (٢٠٨٨)، وابن حبان (٤٢٦)،

والحاكم (١٩٧/٢) و (٤/١٥٢)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٥) أحمد (٢٣١٢٤)، وفي إسناده عند أحمد: عياض بن مرثد، مجهول.

(٦) أحمد (٢٦٩١٥)، وفي إسناده عند أحمد: ابن لهيعة، سَيِّءُ الحفظ، لكنه قد توبع.

(٧) أحمد (٢٦٩٤٠).

٨٠٩٨ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ أَعْرَابِيًّا مَرَّ عَلَيْهِ وَهُمْ فِي طَرِيقِ الْحَجِّ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ: أَلَسْتَ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ؟ قَالَ: بَلَى. قَالَ: فَانْطَلَقَ إِلَى حِمَارٍ كَانَ يَسْتَرِيحُ عَلَيْهِ إِذَا مَلَ رَاحِلَتُهُ، وَعِمَامَةٌ كَانَ يَشُدُّ بِهَا رَأْسَهُ، فَدَفَعَهَا إِلَى الْأَعْرَابِيِّ، فَلَمَّا انْطَلَقَ قَالَ لَهُ بَعْضُنَا: انْطَلَقْتَ إِلَى حِمَارِكَ الَّذِي كُنْتَ تَسْتَرِيحُ عَلَيْهِ، وَعِمَامَتِكَ الَّتِي كُنْتَ تَشُدُّ بِهَا رَأْسَكَ، فَأَعْطَيْتَهُمَا هَذَا الْأَعْرَابِيُّ، وَإِنَّمَا كَانَ يَرْضَى بِدِرْهِمٍ! قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَبْرَّ الْبِرِّ صِلَةُ الْمَرْءِ أَهْلَ وَدُّ أَبِيهِ بَعْدَ أَنْ يُؤْلِيَ». [حديث صحيح^(١)].

٨٠٩٩ - عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ^(٢) قَالَ: أَتَى أَعْرَابِيٌّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ أَبِي يُرِيدُ أَنْ يَجْتَاحَ مَالِي! قَالَ: «أَنْتَ وَمَالُكَ لِوَالِدِكَ، إِنَّ أَطْيَبَ مَا أَكَلْتُمْ مِنْ كَسْبِكُمْ، وَإِنَّ أَمْوَالَ أَوْلَادِكُمْ مِنْ كَسْبِكُمْ، فَكُلُّوهُ هَنِيئًا». [حسن صحيح^(٣)].

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا^(٤)، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّ أَوْلَادَكُمْ مِنْ أَطْيَبِ كَسْبِكُمْ، فَكُلُّوا مِنْ كَسْبِ أَوْلَادِكُمْ». [صحيح لغيره^(٥)].

(٣) بَابُ: فِي بَرِّ الْأَوْلَادِ وَالْأَقَارِبِ؛ الْأَقْرَبُ فَلَا قَرَبَ

٨١٠٠ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ^(٦) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ فَقِيرًا فَلْيَبْدَأْ بِنَفْسِهِ، وَإِنْ كَانَ فَضْلًا فَعَلَى عِيَالِهِ، وَإِنْ كَانَ فَضْلًا فَعَلَى ذَوِي قَرَابَتِهِ - أَوْ قَالَ: عَلَى ذَوِي رَحِمِهِ -، وَإِنْ كَانَ فَضْلًا فَهَاهُنَا وَهَاهُنَا». [حديث صحيح^(٧)].

٨١٠١ - عَنِ الْمُقَدَّمِ بْنِ مَعْدِيكَرِبَ^(٨) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَطْعَمْتَ

(١) أحمد (٥٦٥٣)، ومسلم (٢٥٥٢).

(٢) تقدم هذا الحديث في كتاب البيوع (٥٠٤١)، باب: أفضل الكسب...

(٣) أحمد (٦٦٧٨).

(٤) تقدم هذا الحديث في كتاب البيوع (٥٠٤٠)، باب: أفضل الكسب...

(٥) أحمد (٢٤١٣٥).

(٦) تقدم هذا الحديث في كتاب العتق (٤٦٣٣)، باب: ما جاء في التدبير وجواز بيع المدبر لحاجة.

(٧) أحمد (١٤٢٧٣)، ومسلم (٩٩٧)، وأبو داود (٣٩٥٧)، وابن حبان (٣٣٤٢)، وأبو يعلى

(٢١٦٧).

(٨) تقدم هذا الحديث في أبواب صدقة التطوع (٣١٩١)، باب: الصدقة على الزوج والأقارب، وتقديمهم على غيرهم، ومراتب المستحقين.

نَفْسِكَ فَهُوَ لَكَ صَدَقَةٌ، وَمَا أَطْعَمْتَ وَلَدَكَ فَهُوَ لَكَ صَدَقَةٌ، وَمَا أَطْعَمْتَ زَوْجَكَ فَهُوَ لَكَ صَدَقَةٌ، وَمَا أَطْعَمْتَ خَادِمَكَ فَهُوَ لَكَ صَدَقَةٌ». [حديث صحيح^(١)].

٨١٠٢ - عَنْ ثَوْبَانَ^(٢): أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَفْضَلُ دِينَارٍ: دِينَارٌ يُنْفِقُهُ الرَّجُلُ عَلَى عِيَالِهِ، وَدِينَارٌ يُنْفِقُهُ عَلَى دَابَّتِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ».

قَالَ: ثُمَّ قَالَ أَبُو قِلَابَةَ مِنْ قَبْلِهِ: بَدَأَ بِالْعِيَالِ، قَالَ: وَأَيُّ رَجُلٍ أَعْظَمُ أَجْرًا مِنْ رَجُلٍ يُنْفِقُ عَلَى عِيَالِهِ صِغَارًا يُعْفَهُمُ اللَّهُ بِهِ؟ [حديث صحيح^(٣)].

٨١٠٣ - عَنِ الْمُقْدَامِ بْنِ مَعْدِيكَرِبٍ^(٤): أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ ﷻ يُوَسِّعُكُمْ بِالْأَقْرَبِ فَالْأَقْرَبِ». [حديث صحيح^(٥)].

٨١٠٤ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَذْنَبْتُ ذَنْبًا كَبِيرًا، فَهَلْ لِي تَوْبَةٌ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَاكَ وَالِدَانِ؟». قَالَ: لَا. قَالَ: «فَلَاكَ خَالَةٌ؟».

قَالَ: نَعَمْ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَبَرِّهَا إِذَا». [حديث صحيح^(٦)].

٨١٠٥ - عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ^(٧)، عَنْ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ وَرَضِيَ عَنْهَا، قَالَتْ: أَعْتَقْتُ جَارِيَةً لِي، فَدَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ بِعِتْقِهَا، فَقَالَ: «أَجْرَكَ اللَّهُ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ كُنْتَ أُعْطِيتَهَا أَخْوَالكِ كَانَ أَعْظَمَ لَأَجْرِكَ». [حديث صحيح^(٨)].

٨١٠٦ - عَنْ شُعْبَةَ قَالَ: قُلْتُ لِمُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ: أَسَمِعْتَ أَنَسًا يَقُولُ: قَالَ

(١) أحمد (١٧١٧٩)، والنسائي (٩١٨٥) و (٩٢٠٤)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣ / ١١٩)، وقال: رواه أحمد، ورجاله ثقات.

(٢) تقدم هذا الحديث في كتاب النفقات (٦٤٥٨)، باب: النفقة على الأقارب.

(٣) أحمد (٢٢٤٥٣)، ومسلم (٩٩٤)، وابن ماجه (٢٧٦٠)، والترمذي (١٩٦٦)، والنسائي (٩١٨٢).

(٤) تقدم هذا الحديث في الباب السابق، برقم (٨٠٨٩).

(٥) أحمد (١٧١٨٤).

(٦) أحمد (٤٦٢٤)، والترمذي (١٩٠٤)، وابن حبان (٤٣٥)، والحاكم (١٥٤ / ٥).

(٧) تقدم هذا الحديث في كتاب العتق (٤٥٨٤)، باب: فضل العتق والحث عليه.

(٨) أحمد (٢٦٨١٧)، وأبو داود (١٦٩٠)، والنسائي (٤٩٣٢)، والحاكم (١ / ٤١٤)، وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلنُّعْمَانِ بْنِ مُقَرَّرٍ: «ابْنُ أُخْتِ الْقَوْمِ مِنْهُمْ»^(١)؟ قَالَ: نَعَمْ. [حديث صحيح]^(٢).

٨١٠٧ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ: سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا يَقُولُ: اجْتَمَعْتُ أَنَا وَفَاطِمَةُ وَالْعَبَّاسُ وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ الْعَبَّاسُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَبِرَ سِنِّي، وَرَقَّ عَظْمِي، وَكَثُرَتْ مُؤَنَّتِي، فَإِنْ رَأَيْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ تَأْمُرَ لِي بِكَذَا وَكَذَا وَسَقَا مِنْ طَعَامٍ، فافْعَلْ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَفْعُلْ ذَلِكَ». فَقَالَتْ فَاطِمَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَأْمُرَ لِي كَمَا أَمَرْتَ لِعَمَّكَ، فافْعَلْ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَفْعُلْ ذَلِكَ».

ثُمَّ قَالَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كُنْتُ أُعْطِيتَنِي أَرْضًا كَانَتْ مَعِيشَتِي مِنْهَا، ثُمَّ قَبَضْتَهَا، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُرُدَّهَا عَلَيَّ، فافْعَلْ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَفْعُلْ ذَاكَ».

قَالَ: فَقُلْتُ أَنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُؤَلِّينِي هَذَا الْحَقَّ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ لَنَا فِي كِتَابِهِ مِنْ هَذَا الْخُمْسِ، فَأَقْسِمُهُ فِي حَيَاتِكَ كَيْ لَا يُنَازِعَنِيهِ أَحَدٌ بَعْدَكَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَفْعُلْ ذَاكَ». فَوَلَّانِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَسَمْتُهُ فِي حَيَاتِهِ، ثُمَّ وَلَّانِيهِ أَبُو بَكْرٍ فَقَسَمْتُهُ فِي حَيَاتِهِ، ثُمَّ وَلَّانِيهِ عُمَرُ فَقَسَمْتُهُ فِي حَيَاتِهِ، حَتَّى كَانَتْ آخِرَ سَنَةٍ مِنْ سِنِّي عُمَرُ، فَإِنَّهُ أَتَاهُ مَالٌ كَثِيرٌ. [حديث ضعيف]^(٣).

٨١٠٨ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَدِمْتُ عِزَّ الْمَدِينَةِ، فَاشْتَرَى النَّبِيُّ ﷺ، فَرَبِحَ أَوَاقِيَّ، فَقَسَمَهَا فِي أَرَامِلِ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَقَالَ: «لَا أَشْتَرِي شَيْئًا لَيْسَ عِنْدِي ثَمَنُهُ». [حديث ضعيف]^(٤).

(١) المراد: أنه منهم في الصلة والمعاونة والمدافعة عنه، ولأنه ينسب إلى بعضهم وهي أمه، فهو متصل بأقربائه في كل ما يجب أن يتصل به: كنصرة، ومشورة، ومودة، وإفشاء سر، ومعونة، وشفقة، وإكرام، ونحو ذلك.

(٢) أحمد (١٢١٨٧)، والدارمي (٢٥٢٧)، وأبو يعلى (٤١٤٨).

(٣) أحمد (٦٤٦)، وأبو داود (٢٩٨٣)، والحاكم (١٢٨ / ٢)، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.

وفي إسناده عند أحمد: الحسين بن ميمون الخنفي الكوفي، قال ابن المديني: ليس بمعروف، قل من روى عنه، وقال أبو زرعة: شيخ، وقال أبو حاتم: ليس بقوي في الحديث، يكتب حديثه، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: ربما أخطأ، وأورد البخاري في «التاريخ الكبير» حديثه هذا في ترجمته من طريق ابن نمير عن محمد بن عبيد بهذا الإسناد، وقال: وهو حديث لم يُتَابِعْ عليه، وكذا قال العقيلي وابن عدي.

(٤) أحمد (٢٠٩٣)، وأبو داود (٣٣٤٤)، والحاكم (٢٤ / ٢).

٨١٠٩ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ^(١) قَالَ: كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَكْثَرَ أَنْصَارِيٍّ بِالْمَدِينَةِ مَالًا، وَكَانَ أَحَبَّ أَمْوَالِهِ إِلَيْهِ بَيْرَحَاءُ، وَكَانَتْ مُسْتَقْبَلَةَ الْمَسْجِدِ، فَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْخُلُهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٍ، قَالَ أَنَسُ: فَلَمَّا نَزَلْتُ ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢]، قَالَ أَبُو طَلْحَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾، وَإِنَّ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بَيْرَحَاءُ، وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ لِلَّهِ ﷻ أَزْجُو بِرَّهَا وَذُخْرُهَا عِنْدَ اللَّهِ، فَضَعَهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ حَيْثُ أَرَاكَ اللَّهَ.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «بَخ، ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ، ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ، وَقَدْ سَمِعْتُ، وَأَنَا أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الْأَقْرَبِينَ».

فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: أَفْعَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: فَقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ وَبَنِي عَمِّهِ. [حديث صحيح] ^(٢).

(٤) بَابُ: مَا جَاءَ فِي ثَمَرَةِ الْأَوْلَادِ وَالْتَرغِيبِ فِي تَأْدِيبِهِمْ وَالْعَطْفِ عَلَيْهِمْ

٨١١٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ^(٣): أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا مَاتَ ابْنُ آدَمَ، انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ».

٨١١١ - ز - عَنِ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي وَفْدٍ كِنْدَةَ، فَقَالَ لِي: «هَلْ لَكَ مِنْ وَلَدٍ؟».

قُلْتُ: غُلَامٌ وَلِدَ لِي فِي مَخْرَجِي إِلَيْكَ مِنْ ابْنَةِ جَمْدٍ، وَلَوَدِدْتُ أَنْ مَكَانَهُ شِيعُ

= وفي إسناده عند أحمد: سماء، في روايته عن عكرمة اضطراب.

(١) تقدم هذا الحديث في كتاب الوقف (٥٥٨٩)، باب: مشروعية الوقف وفضله.

(٢) أحمد (١٢٤٣٨)، والدارمي (١٦٥٥)، والبخاري (١٤٦١)، ومسلم (٩٩٨)، والنسائي (١١٠٦٦)، وابن حبان (٣٣٤١).

(٣) تقدم هذا الحديث في كتاب الزكاة (٣٢٠١)، باب: الصدقة الجارية.

(٤) أحمد (٨٨٤٤)، والدارمي (٥٥٩)، ومسلم (١٦٣١)، وأبو داود (٢٨٨٠)، والترمذي (١٣٧٦)، وأبو يعلى (٦٤٥٧)، وابن حبان (٣٠١٦)، وقال الترمذي: حسن صحيح.

الْقَوْمَ^(١)! قَالَ: « لَا تَقُولَنَّ ذَلِكَ، فَإِنَّ فِيهِمْ قُرَّةَ عَيْنٍ^(٢) وَأَجْرًا إِذَا قُضُوا، ثُمَّ وَلَيْتَ قُلْتُ ذَلِكَ، إِنَّهُمْ لَمَجْبَنَةٌ مَحْزَنَةٌ، إِنَّهُمْ لَمَجْبَنَةٌ مَحْزَنَةٌ ». [حديث صحيح]^(٣).

٨١١٢ - عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: رَعِمَتِ الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ خَوْلَةَ بِنْتُ حَكِيمٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ مُحْتَضِنًا أَحَدَ ابْنَيْ ابْنَتِهِ وَهُوَ يَقُولُ: « وَاللَّهِ إِنَّكُمْ لَتُجَبِّنُونَ وَتُبْخَلُونَ^(٤)، وَإِنَّكُمْ لَمِنْ رِيحَانِ اللَّهِ ﷻ، وَإِنْ آخِرَ وَطْأَةٍ وَطِئَهَا اللَّهُ بَوَجٍّ^(٥) ». وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً: « إِنَّكُمْ لَتُبْخَلُونَ، وَإِنَّكُمْ لَتُجَبِّنُونَ ». [حديث ضعيف]^(٦).

٨١١٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ ثَابِتٍ الْجَزْرِيُّ، عَنْ نَاصِحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « لَأَنْ يُؤَدَّبَ الرَّجُلُ وَلَدَهُ - أَوْ أَحَدُكُمْ وَلَدَهُ -، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَنْصَدَّقَ كُلُّ يَوْمٍ بِنِصْفِ صَاعٍ ». [حديث ضعيف]^(٧).

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: وَهَذَا الْحَدِيثُ لَمْ يُخَرِّجْهُ أَبِي فِي مُسْنَدِهِ مِنْ أَجْلِ نَاصِحٍ؛ لِأَنَّهُ ضَعِيفٌ فِي الْحَدِيثِ، وَأَمْلَأَهُ عَلِيُّ فِي التَّوَادِرِ.

٨١١٤ - حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَامِرُ بْنُ صَالِحٍ بْنُ رُسْتَمٍ الْمُزَنِيُّ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ مُوسَى بْنِ عَمْرٍو بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ - قَالَ: أَوْ ابْنِ سَعِيدِ

(١) تمنى شيع قومه بدل هذا الولد؛ لأنهم مجذبون جياع، والله أعلم.

(٢) أي: إذا عاشوا.

(٣) أحمد (٢١٨٤٠)، والحاكم (٤ / ٢٣٩)، وصححه الحاكم على شرط الشيخين.

وفي إسناده عند أحمد: مجالد بن سعيد الهمداني، ضعيف.

(٤) أي: يحملون على البخل والجبن والجهل - يعني: الأولاد -، فإن الأب يبخل بإنفاق ماله ليخلفه لهم، ويجبن عن القتال ليعيش لهم فيريهم، ويجهل لأجلهم فيلاعبهم، وريحان الله: رزقه وعطاؤه.

(٥) وَجْج: وادي الطائف، يمر في طرف الطائف من الجنوب الغربي، ثم الجنوب، ثم الشرق، وقيل: هو اسم جامع لحصون الطائف. وقيل: هو اسم واحد من حصونها.

(٦) أحمد (٢٧٣١٤)، والحميدي (٣٣٤)، والترمذي (١٩١٠)، وقال الترمذي: وفي الباب عن ابن عمر والأشعث بن قيس، وحديث ابن عيينة عن إبراهيم بن ميسرة لا نعرفه إلا من حديثه، ولا نعرف لعمر سماعاً من خولة.

وفي إسناده عند أحمد: عمر بن عبد العزيز، لا يُعرف له سماع من خولة بنت حكيم، ولجهالة محمد ابن أبي سويد الطائفي المكي، قال الحافظ: مجهول.

(٧) أحمد (٢٠٩٠٠)، والترمذي (١٩٥١)، والحاكم (٤ / ٢٦٣)، وقال الترمذي: هذا حديث غريب، وناصح: هو ابن العلاء، كذا قال الترمذي، ولم يتابعه عليه أحدٌ، ووهمه الحافظ المزني في « التهذيب »، وناصح بن العلاء هذا ضعيف.

ابن العاصي -، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا نَحَلَ^(١) وَالِدٌ وَلَدَهُ أَفْضَلَ مِنْ أَدَبٍ حَسَنِ»^(٢).

قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ: حَدَّثَنَا بِهِ خَلْفُ بْنُ هِشَامِ الْبَزَّازِ، وَالْقَوَارِيرِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَامِرُ بْنُ أَبِي عَامِرٍ بِإِسْنَادِهِ، فَذَكَرَ مِثْلَهُ. [حديث ضعيف]^(٣).

٨١١٥ - عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَوْصَاهُ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ مِنْهَا: «وَأَنْفِقْ عَلَى عِيَالِكَ مِنْ طَوْلِكَ، وَلَا تَرْفَعْ عَنْهُمْ عَصَاكَ أَدَبًا، وَأَخْفَهُمْ فِي اللَّهِ». [مصحح لغيره]^(٤).

٨١١٦ - عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: إِنَّ أَبِي بَشِيرًا وَهَبَ لِي وَهْبَةً، فَقَالَتْ أُمِّي: أَشْهَدُ عَلَيْهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. فَأَخَذَ بِيَدِي، فَأَنْطَلَقَ بِي حَتَّى أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أُمَّ هَذَا الْغُلَامِ سَأَلَتْنِي أَنْ أَهَبَ لَهُ هِبَةً، فَوَهَبْتُهَا لَهُ، فَقَالَتْ: أَشْهَدُ عَلَيْهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. فَأَتَيْتُكَ لِأَشْهَدَكَ.

فَقَالَ: «رُؤْيُكَ، أَلَاكَ وَلَدٌ غَيْرُهُ؟». قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «كُلُّهُمْ أَعْطَيْنَهُ كَمَا أَعْطَيْنَهُ؟». قَالَ: لَا.

قَالَ: «فَلَا تُشْهَدْنِي إِذَا! إِنِّي لَا أَشْهَدُ عَلَى جَوْرِ^(٥)، إِنَّ لِسَنِيكَ عَلَيْكَ مِنَ الْحَقِّ أَنْ تَعْدِلَ بَيْنَهُمْ». (وَفِي لَفْظٍ): فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَأَشْهَدُ غَيْرِي».

ثُمَّ قَالَ: «أَلَيْسَ يَسْرُكُ أَنْ يَكُونُوا فِي الْبِرِّ سَوَاءً؟». قَالَ: بَلَى.

(وَفِي لَفْظٍ): «إِنَّ لَهُمْ عَلَيْكَ مِنَ الْحَقِّ أَنْ تَعْدِلَ بَيْنَهُمْ، كَمَا إِنَّ لَكَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْحَقِّ أَنْ يَبْرُوكَ». [حديث صحيح]^(٦).

٨١١٧ - وَعَنْهُ أَيْضًا: ^(٧) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «قَارِبُوا بَيْنَ أُنْبَاءِكُمْ». يَعْنِي:

(١) مَا نَحَلَ: مَا أَعْطَى. والنحل: العطية والهبة ابتداء من غير عوض ولا استحقاق.

(٢) لِأَنَّ الْأَدَبَ الْحَسَنَ يَرْفَعُ الْعَبْدَ الْمَمْلُوكَ إِلَى مَرْتَبَةِ الْمُلُوكِ.

(٣) أَحْمَدُ (١٥٤٠٣)، وَالْحَاكِمُ (٤ / ٢٦٣)، وَقَالَ الْحَاكِمُ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادُ، وَلَمْ يَخْرُجْاهُ.

وَتَعْقِبُهُ الذَّهَبِيُّ بِقَوْلِهِ: بَلْ مَرْسَلٌ ضَعِيفٌ، وَفِي إِسْنَادِهِ: عَامِرُ بْنُ صَالِحٍ الْخَزَّازُ، وَاهٍ.

وَفِي إِسْنَادِهِ عِنْدَ أَحْمَدَ: عَامِرُ بْنُ صَالِحٍ بِنِ رِسْتَمَ، ضَعِيفٌ، وَفِيهِ انْقِطَاعٌ.

(٤) أَحْمَدُ (٢٢٠٧٥)، وَفِي إِسْنَادِهِ عِنْدَ أَحْمَدَ: عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ جَبْرِ بْنِ نَفِيرٍ، لَمْ يَدْرِكْ مُعَاذًا.

(٥) أَيِ: مِيلٍ عَنِ الْإِسْتِوَاءِ وَالْإِعْتِدَالِ. يَقَالُ: جَارَ عَنِ الْقَصْدِ، إِذَا مَالَ وَعَدَلَ عَنْهُ.

(٦) أَحْمَدُ (١٨٣٧٨)، وَأَبُو دَاوُدَ (٣٥٤٢).

(٧) هَذَا الْحَدِيثُ تَقْدِمُ فِي كِتَابِ الْهَبَةِ (٥٥٦٠)، بَابِ: جَوَازِ هِبَةِ الرَّجُلِ لِأَوْلَادِهِ.

سَوُّوا بَيْنَهُمْ. [حديث صحيح^(١)].

(وَفِي لَفْظٍ): « اَعْدِلُوا بَيْنَ اَبْنَائِكُمْ، اَعْدِلُوا بَيْنَ اَبْنَائِكُمْ، اَعْدِلُوا بَيْنَ اَبْنَائِكُمْ ». [حديث صحيح^(٢)].

٨١١٨ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: اَبْصَرَ النَّبِيَّ ﷺ الْاَقْرَعُ يُقْبَلُ حَسَنًا، فَقَالَ: لِي عَشْرَةٌ مِنَ الْوَلَدِ مَا قَبِلْتُ أَحَدًا مِنْهُمْ قَطُّ! قَالَ: « إِنَّهُ مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ »^(٣). [حديث صحيح^(٤)].

٨١١٩ - (وَعَنْهُ أَيْضًا): قَالَ: دَخَلَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَرَأَاهُ يُقْبَلُ حَسَنًا أَوْ حُسَيْنًا، فَقَالَ لَهُ: تُقْبَلُهُ^(٥) يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَقَدْ وُلِدَ لِي عَشْرَةٌ، مَا قَبِلْتُ أَحَدًا مِنْهُمْ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنَّ مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ ». [حديث صحيح^(٦)].

(٥) بَابُ: التَّرْغِيبِ فِي إِكْرَامِ الْإِنَاثِ مِنَ الْأَوْلَادِ، وَفَضْلِ تَرْبِيَّتِهِنَّ وَالْعَطْفِ عَلَيْهِنَّ

٨١٢٠ - عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَا تَكْرَهُوا^(٧) الْبَنَاتِ، فَإِنَّهِنَّ الْمُؤْنِسَاتُ الْغَالِيَاتُ ». [حديث ضعيف^(٨)].

٨١٢١ - عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ بِالْمَدِينَةِ، فَمَرَّ شَيْخٌ يُقَالُ لَهُ: شُرْحَيْلُ أَبُو سَعْدٍ، فَقَالَ: يَا أَبَا سَعْدٍ، مِنْ أَيْنَ جِئْتَ؟

(١) أحمد (١٨٤٥١).

(٢) أحمد (١٨٤١٩)، وفي إسناده عند أحمد: المفضل بن المهلب، صدوق.

(٣) بالرفع فيهما على الخبر، وقال أبو البقاء: (من) موصولة، ويجوز أن تكون شرطية، فيقرأ بالجزم فيهما. وانظر: الفتح (٤٢٩ / ١٠).

(٤) أحمد (٧٢٨٩)، والحميدي (١١٠٦)، ومسلم (٢٣١٨)، وأبو داود (٥٢١٨)، والترمذي (١٩١١)، وابن حبان (٤٥٧).

(٥) في الأصل: « لا تقبله ». وانظر: « مسند الموصلي »، برقم (٥٨٩٢) بتحقيقنا. وقد تقدم في الحديث السابق أن صاحب القصة هو الأقرع بن حابس، ووقع نحو ذلك لعينة بن حصن الفزاري - عند الموصلي -، كما حدث ذلك لأعرابي في حديث عائشة عند البخاري (٥٩٩٨)، ويحتمل أن يكون ذلك وقع لجميعهم، ولأفما في الصحيح هو الأصح، والله أعلم.

(٦) أحمد (٧١٢١)، والبخاري (٥٩٩٧)، وأبو يعلى (٥٨٩٢)، وابن حبان (٥٥٩٦).

(٧) لا تكرهوا - بفتح التاء والراء -: من الكراهة التي هي ضد الحب. ويحتمل أن تكون من الكُرْه - بضم الكاف -، وهو المشقة، وفتحها: من الإكراه والإجبار.

(٨) أحمد (١٧٣٧٣)، وفي إسناده عند أحمد: ابن لهيعة، ضعيف.

فَقَالَ: مِنْ عِنْدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، حَدَّثْتُهُ بِحَدِيثٍ فَقَالَ: لَأَنْ يَكُونَ هَذَا الْحَدِيثُ حَقًّا، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِي حُمْرُ النَّعَمِ.

قَالَ: حَدَّثَ بِهِ الْقَوْمَ. قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ تَذَرُكَ لَهُ ابْنَتَانِ^(١)، فَيُحْسِنُ إِلَيْهِمَا مَا صَحِبَتْهُ - أَوْ صَحِبَهُمَا -، إِلَّا أَدْخَلَتْهُ الْجَنَّةَ»^(٢). [صحيح لغيره]^(٣).

٨١٢٢ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَكُونُ لِأَحَدٍ ثَلَاثُ بَنَاتٍ، أَوْ ثَلَاثُ أَخَوَاتٍ، أَوْ ابْنَتَانِ، أَوْ أُخْتَانِ، فَيَسْتَقِي اللَّهَ فِيهِنَّ، وَيُحْسِنُ إِلَيْهِنَّ، إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ». [حسن صحيح]^(٤).

٨١٢٣ - وَعَنْ جَابِرٍ - يَعْنِي: ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ -، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، نَحْوَهُ، وَزَادَ: «وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ الْبَتَّةَ».

قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَإِنْ كَانَتْ ابْنَتَيْنِ؟ قَالَ: «وإِنْ كَانَتْ ابْنَتَيْنِ».

قَالَ: فَرَأَى بَعْضُ الْقَوْمِ أَنْ لَوْ قَالُوا لَهُ: وَاحِدَةً، لَقَالَ: وَاحِدَةً. [حديث صحيح]^(٥).

٨١٢٤ - عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ - أَوْ غَيْرِهِ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ عَالَ ابْنَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَ بَنَاتٍ، أَوْ أُخْتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَ أَخَوَاتٍ، حَتَّى يَبْنَ^(٦) أَوْ يَمُوتَ عَنْهُنَّ، كُنْتُ أَنَا وَهُوَ كَهَاتَيْنِ». وَأَشَارَ بِإِصْبَعِهِ السَّبَابَةِ وَالْوُسْطَى^(٧). [حديث صحيح]^(٨).

(١) أدرك: بلغ، وإنما قيد بذلك لأن البنت تغفل عن الأب بعد البلوغ.

(٢) أي: يدخله الجنة: قيامه بالإحسان إليهما، والإنفاق عليهما. والإحسان إليهم يشمل كل الخصال المحمودة: من أدب، وإنفاق، وحسن معاشرة، وغير ذلك.

(٣) أحمد (٣٤٢٤)، وأبو يعلى (٢٤٥٧)، والحاكم (١٧٨ / ٤).

وفي إسناده عند أحمد: شرحبيل بن سعد الخطمي، ضعيف.

(٤) أحمد (١١٣٨٤)، والحميدي (٧٣٨)، والترمذي (١٩١٦)، وأبو داود (٥١٤٨)، وابن حبان (٤٤٦)، وقال الترمذي: حديث غريب.

(٥) أحمد (١٤٢٤٧)، وفي إسناده عند أحمد: علي بن زيد بن جدعان، ضعيف.

(٦) في الأصل: «يمتن»، وهو خطأ، وانظر: «موارد الظمان» برقم (٢٠٤٥)، والحديث بعد التالي.

(٧) المعنى - والله أعلم -: أن درجته لا تنقص عن درجة النبي ﷺ إلا كما ينقص طول السبابة عن طول الوسطى.

(٨) أحمد (١٢٤٩٨)، ومسلم (٢٦٣١)، والترمذي (١٩١٤)، وابن حبان (٤٤٧)، والحاكم (٤ / ١٧٧).

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) يُحَدِّثُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كَانَ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ، وَثَلَاثُ أَخَوَاتٍ، اتَّقَى اللَّهَ ﷻ وَأَقَامَ عَلَيْهِنَّ، كَانَ مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا». وَأَشَارَ بِأَصَابِعِهِ الْأَرْبَعِ^(١). [حسن صحيح]^(٢).

٨١٢٥ - عَنْ سُرَاقَةَ بِنِ مَالِكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهَا: «يَا سُرَاقَةُ، أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَعْظَمِ الصَّدَقَةِ - أَوْ مِنْ أَعْظَمِ الصَّدَقَةِ -؟». قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «ابْنَتُكَ مَرْدُودَةٌ إِلَيْكَ، لَيْسَ لَهَا كَاسِبٌ غَيْرُكَ». [حديث صحيح]^(٣).

٨١٢٦ - عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كُنَّ لَهُ بَنَاتٌ، أَوْ ثَلَاثُ أَخَوَاتٍ، أَوْ ابْنَتَانِ، أَوْ أُخْتَانِ، اتَّقَى اللَّهَ فِيهِنَّ، وَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ حَتَّى يَبْنَ^(٤) أَوْ يَمُتْنَ، كُنَّ لَهُ حِجَابًا مِنَ النَّارِ». [صحيح لغيره]^(٥).

٨١٢٧ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ وَلِدَتْ لَهُ ابْنَةٌ، فَلَمْ يَبْذُهَا^(٦) وَلَمْ يُهْنِهَا، وَلَمْ يُؤْتِرْ وَلَدَهُ عَلَيْهَا - يَعْنِي: الذَّكَرَ -، أَدْخَلَهُ اللَّهُ بِهَا الْجَنَّةَ». [حديث ضعيف]^(٧).

٨١٢٨ - عَنْ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَخْزُومِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا بُنَيَّ، أَلَا أُحَدِّثُكَ بِمَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: قُلْتُ: بَلَى يَا أُمَّهُ. قَالَتْ: سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ أَنْفَقَ عَلَى ابْنَتَيْنِ،

(١) أي: غير الإبهام.

(٢) أحمد (١٢٥٩٣)، وأبو يعلى (٣٤٤٨).

(٣) أحمد (١٧٥٨٦)، وابن ماجه (٣٦٦٧).

(٤) أي: يتزوجن. يقال: أبان فلان بنته وبَيَّنَّها، إذا زَوَّجَها، وبانت هي، إذا تزوجت، وكأنه من البين، وهو: البعد؛ أي: بعدت عن بيت أبيها.

(٥) أحمد (٢٣٩٩١)، وفي إسناده عند أحمد: علي بن عاصم، والنهاس بن قهم، ضعيفان، وأبو عمار شداد بن عبد الله لم يسمع من عوف.

(٦) أي: يذنبها حيَّةً، يقال: وأد الجاهل ابنته، يذنها، وأدَّا، إذا دفنها حية، وكانوا في الجاهلية يفعلون ذلك، قال تعالى: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ [التكوير: ٨-٩].

(٧) أحمد (١٩٥٧)، والحاكم (١٧٧/٤) وصحح إسناده، ووافقه الذهبي.

وفي إسناده عند أحمد: ابن حدير، مترجم في قسم الكنى من «التهذيب» وفروعه، ولم يذكروا له اسمًا، وسمَّاه ابن أبي شيبة والحاكم: زيادًا، وهو لم يرو عنه غير أبي مالك الأشجعي سعد بن طارق، قال الذهبي في «الميزان»: لا يعرف.

أَوْ أُخْتَيْنِ، أَوْ ذَوَاتِي قَرَابَةٍ، يَخْتَسِبُ النَّفَقَةَ عَلَيْهِمَا حَتَّى يُغْنِيَهُمَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﷻ أَوْ يَكْفِيَهُمَا، كَانَتْ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ». [صحيح لغيره] ^(١).

٨١٢٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ كَانَ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ، فَصَبَرَ عَلَى لَأَوَائِهِنَّ ^(٢) وَضَرَائِهِنَّ وَسَرَائِهِنَّ، أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ إِيَّاهُنَّ».

فَقَالَ رَجُلٌ: أَوْ ثِنْتَانِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَوْ ثِنْتَانِ».

فَقَالَ رَجُلٌ: أَوْ وَاحِدَةً يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَوْ وَاحِدَةً». [صحيح لغيره] ^(٣).

٨١٣٠ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ امْرَأَةً دَخَلَتْ عَلَيْهَا وَمَعَهَا ابْنَتَانِ لَهَا، قَالَتْ: فَأَعْطَيْتُهَا تَمْرَةً، فَشَقَّقْتُهَا بَيْنَهُمَا.

فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «مَنْ ابْتُلِيَ ^(٤) بِشَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْبَنَاتِ فَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ، كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ». [حديث صحيح] ^(٥).

٨١٣١ - وَعَنْهَا أَيْضًا أَنَّهَا قَالَتْ: جَاءَتْنِي مِسْكِينَةٌ تَحْمِلُ ابْنَتَيْنِ لَهَا، فَأَطْعَمْتُهَا ثَلَاثَ تَمَرَاتٍ، فَأَعْطَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا تَمْرَةً، وَرَفَعَتْ إِلَى فِيهَا تَمْرَةً لِتَأْكُلَهَا، فَاسْتَطْعَمْتُهَا ابْنَتَاهَا، فَشَقَّتِ التَّمْرَةَ الَّتِي كَانَتْ تُرِيدُ أَنْ تَأْكُلَهَا.

قَالَتْ: فَأَعْجَبَنِي شَأْنُهَا، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ الَّذِي صَنَعَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ ﷻ قَدْ أَوْجَبَ لَهَا بِهَا الْجَنَّةَ، وَأَعْتَقَهَا بِهَا مِنَ النَّارِ». [حديث صحيح] ^(٦).

(١) أحمد (٢٦٥١٦)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨ / ١٥٧)، وقال: رواه أحمد والطبراني وفيه: محمد بن أبي حميد المدني، وهو ضعيف. وفي إسناده عند أحمد: محمد بن أبي حميد، ضعيف.

(٢) اللأواء: الشدة وضيق المعيشة، يقال: ألأى فلان، إذا وقع في الشدة.

(٣) أحمد (٨٤٢٥)، والحاكم (٤ / ١٧٦).

وفي إسناده عند أحمد: عمر بن نهران، قال البخاري: لا أدري من عمر، وكذلك قال أبو حاتم، وجهله الذهبي وابن حجر، وذكره ابن حبان في «الثقات».

(٤) أي: امتحن واختبر. وقال ابن بطال: إنما سماه ابتلاء؛ لأن الناس يكرهون البنات، فجاء الشرع يزجرهم عن ذلك، ورغب في إبقائهن وترك قتلهن بما ذكر من الثواب الموعود به من أحسن إليهن وجاهد نفسه في الصبر عليهن.

(٥) أحمد (٢٤٠٥٥)، والترمذي (١٩١٣)، وقال: هذا حديث حسن.

(٦) أحمد (٢٤٦١١)، ومسلم (٢٦٣٠).

(٦) بَابُ: التَّرْغِيبِ فِي صَلَةِ الرَّحِمِ

٨١٣٢ - ز - عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُمَدَّ لَهُ فِي عُمرِهِ، وَيُوسَّعَ لَهُ فِي رِزْقِهِ^(١)، وَيُدْفَعَ عَنْهُ مِيتَةُ السُّوءِ، فَلْيَتَّقِ اللَّهَ، وَلْيَصِلْ رَحِمَهُ»^(٢).
[حديث صحيح]^(٣).

٨١٣٣ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، مِثْلَهُ. [حديث صحيح]^(٤).

٨١٣٤ - عَنْ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، نَحْوَهُ. [حسن صحيح]^(٥).

٨١٣٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «تَعَلَّمُوا مِنْ أَنْسَابِكُمْ مَا

(١) نقل الحافظ في «فتح الباري» (١٠ / ٤١٦) عن ابن التين قوله: «ظاهر الحديث يعارض قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٤]، والجمع بينهما من وجهين؛ أحدهما: أن هذه الزيادة كناية عن البركة في العمر بسبب التوفيق إلى الطاعة، وعمارة وقته بما ينفعه في الآخرة، وصيانته عن تضييعه في غير ذلك. ومثل هذا ما جاء: أن النبي ﷺ تقاصر أعمار أمته بالنسبة لأعمار من مضى من الأمم، فأعطاه الله ليلة القدر. وحاصله: أن صلة الرحم تكون سبباً للتوفيق للطاعة والصيانة عن المعصية، فيبقى بعده الذكر الجميل، فكله لم يمِتْ، ومن جملة ما يحصل له من التوفيق العلم الذي يُتَنَفَّعُ به من بعده، والصدقة الجارية عليه، والخلف الصالح...

ثانيهما: أن الزيادة على حقيقتها، وذلك بالنسبة إلى علم الملك الموكل بالعمر، وأما الأول الذي دلت عليه الآية فبالنسبة إلى علم الله تعالى، كأن يقال للملك مثلاً: إن عُمر فلان مئة إن وصل رحمه، وستون إن قطعها، وقد سبق في علم الله تعالى أنه يصل أو يقطع، فالذي في علم الله لا يتقدم ولا يتأخر، والذي في علم الملك هو الذي يمكن فيه الزيادة والنقص، وإليه الإشارة بقوله تعالى: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَيَعِدُّ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ [الرعد: ٣٩]، فالمحو والإثبات بالنسبة لما في علم الملك، وما في أم الكتاب هو الذي في علم الله تعالى فلا محو فيه ولا إثبات، ويقال له: القضاء المبرم، ويقال للأول: القضاء المعلق». وقد رجح الطيبي وابن حجر الوجه الأول. وقد جزم ابن فورك بأن المراد بزيادة العمر: نفي الآفات عن صاحب البر في فهمه وعقله، وقال غيره: في أعم من ذلك، وفي وجود البركة في رزقه، وعلمه، ونحو ذلك. وانظر: «مسند الموصلي» (٦ / ٢٩٣) بتحقيقنا.

(٢) قال القاضي عياض: «الرحم التي توصل، وتقطع، وتُثَبَّرُ، إنما هي معنى من المعاني، وليست بجسم، وإنما هي قرابة ونسب، تجمعهم رحم والده ويتصل بعضه ببعض، فسمي ذلك الاتصال رحمًا. وقيل: هم المحارم فقط، والقول الجامع الراجح: أن الرحم يطلق على الأقارب، وهم من بينه وبين الآخر نسب سواء كان يرثه أم لا، وسواء كان ذا محرم أم لا. وقال ابن أبي جمرة: فتكون صلة الرحم بالمال، وبالعون على الحاجة، وبدفع الضرر، وبطلاقة الوجه، وبالدعاء... والمعنى الجامع: إيصال ما أمكن من الخير، ودفع ما أمكن من الشر، بحسب الطاقة.

(٣) أحمد (١٢١٣)، والحاكم (٤ / ١٦٠).

(٥) أحمد (٢٢٤٠٠).

(٤) أحمد (١٣٤٠١).

تَصِلُونَ بِهِ أَرْحَامَكُمْ، فَإِنَّ صَلَاةَ الرَّحِمِ مَحَبَّةٌ فِي الْأَهْلِ، مَثْرَاءٌ^(١) فِي الْمَالِ، مَنْسَأَةٌ فِي أَثَرِهِ^(٢). [حديث صحيح]^(٣).

٨١٣٦ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو - يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ - قَالَ: «الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ^(٤)»، اَرْحَمُوا أَهْلَ الْأَرْضِ يَرْحَمَكُمُ أَهْلُ السَّمَاءِ^(٥)، وَالرَّحِمُ شَجْنَةٌ^(٦) مِنَ الرَّحْمَنِ مَنْ وَصَلَهَا وَصَلَتْهُ، وَمَنْ قَطَعَهَا بَنَتْهُ^(٧). [حديث صحيح]

٨١٣٧ - وَعَنْهُ أَيْضًا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الرَّحِمَ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ، وَلَيْسَ الْوَاصِلُ بِالْمُكَافِي^(٨)»، وَلَكِنَّ الْوَاصِلَ الَّذِي إِذَا انْقَطَعَتْ رَحِمُهُ وَصَلَهَا^(٩). [حديث صحيح]

٨١٣٨ - عَنْ عَمْرٍو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ لِي ذَوِي أَرْحَامٍ، أَصِلْ وَيَقْطَعُونِي، وَأَعْفُو وَيَظْلِمُونِي، وَأُخْسِنُ وَيُؤْسِسُونُ، أَفَأَكْفِيهِمْ؟

قَالَ: «لَا، إِذَا تُتْرَكُونَ جَمِيعًا، وَلَكِنْ خُذْ بِالْفَضْلِ وَصِلْهُمْ، فَإِنَّهُ لَنْ يَزَالَ مَعَكَ

(١) أي: سبب في كثرة المال.

(٢) منسأة في أثره: وزنها مفعلة، من النسء في العمر؛ أي: هي مظنة لتأخيرها. وانظر تعليقنا على الحديث السابق. وقال ابن العربي في «عارضة الأحوزي»: «أما المحبة فالإحسان إليهم، وأما النساء في الأثر فبتمادي الشئ عليه، وطيب الذكر الباقي له».

(٣) أحمد (٨٨٦٨)، والترمذي (١٩٧٩)، وقال الترمذي: حديث غريب من هذا الوجه.

(٤) يرحمهم؛ أي: يحسن إليهم، ويتفضل عليهم. غير أن الرحمة مقيدة باتباع الكتاب والسنة، بإقامة الحدود والانتقام لحرمان الله لا ينافي أي منهما الرحمة.

(٥) ومعنى رحمة الملائكة لأهل الأرض: الدعاء لهم بالرحمة والمغفرة، كما قال تعالى: ﴿وَأَلْمَلِكُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ [الشورى: ٥].

(٦) الشجنة - مثناة الأول، ساكنة الجيم، مفتوحة النون -: الغصن المشتبك، والشجر الملفت، وتطلق على الشجعة من كل شيء.

(٧) أحمد (٦٤٩٤)، والترمذي (١٩٢٤)، والحاكم (٤ / ١٥٩)، قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

وقال الحاكم بعد أن ذكره مع أحاديث عدة في الباب: وهذه الأحاديث كلها صحيحة، ووافقه الذهبي.

(٨) المعنى: أن من يكافئ من أعطاه ليس بالواصل، قال الطيبي: «المعنى: ليست حقيقة الواصل ومن يعتد بصلته من يكافئ صاحبه بمثل فعله، ولكنه من يتفضل على صاحبه».

(٩) أحمد (٦٥٢٤)، وابن حبان (٤٤٥)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨ / ١٥٠)، وقال: رواه أحمد والطبراني، ورجاله ثقات.

ظَهِيرٌ^(١) مِنَ اللَّهِ ﷻ مَا كُنْتَ عَلَى ذَلِكَ. [صحيح لغيره]^(٢).

٨١٣٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ لِي قَرَابَةً أَصْلَهُمْ وَيَقْطَعُونَ، وَأُحْسِنَ إِلَيْهِمْ وَيُسَيِّئُونَ إِلَيَّ، وَأَحْلُمُ عَنْهُمْ وَيَجْهَلُونَ عَلَيَّ!
قَالَ: «لَئِنْ كُنْتَ كَمَا تَقُولُ، كَأَنَّمَا تُسْفُهُمْ^(٣) الْمَلَّ، وَلَا يَزَالُ مَعَكَ مِنَ اللَّهِ ظَهِيرٌ عَلَيْهِمْ مَا دُمْتَ عَلَى ذَلِكَ». [حديث صحيح]^(٤).

٨١٤٠ - عَنْ دُرَّةَ بِنْتِ أَبِي لَهَبٍ قَالَتْ: قَامَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ؟
فَقَالَ ﷺ: «خَيْرُ النَّاسِ أَفْرَوُهُمْ، وَأَتَقَاهُمْ، وَأَمْرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ، وَأَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَأَوْصَلَهُمْ لِلرَّحِمِ». [حديث ضعيف]^(٥).

٨١٤١ - خط - عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ: أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الصَّدَقَاتِ: أَيُّهَا أَفْضَلُ؟ قَالَ: «عَلَى ذِي الرَّحِمِ الْكَاشِحِ»^(٦). [حديث صحيح]^(٧).
٨١٤٢ - عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، مِثْلُهُ. [صحيح لغيره]^(٨).

٨١٤٣ - وَعَنْهُ أَيْضًا: أَنَّ أَعْرَابِيًّا عَرَضَ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ فِي مَسِيرٍ، فَأَخَذَ بِخِطَامِ نَاقَتِهِ - أَوْ بِزِمَامِ نَاقَتِهِ - فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ - أَوْ يَا مُحَمَّدٌ -، أَخْبِرْنِي بِمَا يُقَرِّبُنِي مِنَ الْجَنَّةِ وَيُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ.

(١) الظهير: المساعد والمعين، والدافع لأذى من يود إيذاءك منهم.

(٢) أحمد (٦٧٠٠)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨ / ١٥٤)، وقال: رواه أحمد، وفيه: حجاج ابن أرطاة، وهو مدلس، وبقية رجاله ثقات. وفي إسناده عند أحمد: الحجاج بن أرطاة، ضعيف.

(٣) المَلَّ والمَلَّةُ: الرماد الحار الذي يُحمى ليدفن فيه الخبز لينضج، أراد: إنما تجعل الملة لهم سفوفًا يستفون؛ يعني: أن عطاءك إياهم حرام عليهم، ونار في بطونهم. قاله ابن الأثير في النهاية.

(٤) أحمد (١٠٢٨٤). (٥) أحمد (٢٧٤٣٤).

(٦) الكاشح: العدو الذي يضمم عداوته، ويطوي عليها كشحه؛ أي باطنه، والكشح: الخصر، أو الذي يطوي عنك كشحه ولا يَأْلُفُك. قاله ابن الأثير في النهاية.

(٧) أحمد (١٥٣٢٠)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣ / ١١٦)، وقال: رواه أحمد والطبراني في «الكبير»، وإسناده حسن.

وفي إسناده عند أحمد: سفيان بن حسين الواسطي، ضعيف في روايته عن الزهري.

(٨) أحمد (٢٣٥٣٠).

وفي إسناده عند أحمد: حجاج بن أرطاة، مدلس، وقد عنعن، وقيل: لم يسمع من الزهري.

قَالَ: «تَعْبُدُ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ».

[حديث صحيح^(١)].

٨١٤٤ - عَنْ سَلْمَانَ بْنِ عَامِرٍ الضَّبِّيِّ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «صَدَقْتُكَ عَلَى الْمُسْكِينِ صَدَقَةً، وَعَلَى ذِي الْقُرْبَى الرَّحِمِ ثِنْتَانِ: صَدَقَةٌ وَصِلَةٌ». [حسن صحيح^(٢)].

٨١٤٥ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهَا: «إِنَّهُ مَنْ أُعْطِيَ مِنَ الرِّفْقِ فَقَدْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَصِلَةُ الرَّحِمِ وَحُسْنُ الْخُلُقِ وَحُسْنُ الْجَوَارِ يَغْمُرَانِ الدِّيَارَ، وَيَزِيدَانِ فِي الْأَعْمَارِ». [حديث صحيح^(٣)].

(٧) بَابُ: التَّرْغِيبُ فِي كَفَالَةِ الْيَتِيمِ

وَالِإِحْسَانَ إِلَيْهِ وَمَسْحَ رَأْسِهِ وَالسَّهْرَ عَلَى الْأَزْمَلَةِ وَالْمُسْكِينِ

٨١٤٦ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَافِلُ الْيَتِيمِ^(٤) لَهُ أَوْ لغيرِهِ، أَنَا وَهُوَ كَهَاتَيْنِ فِي الْجَنَّةِ إِذَا اتَّقَى اللَّهَ». وَأَشَارَ مَالِكٌ بِالسَّبَابَةِ وَالْوُسْطَى. [حديث صحيح^(٥)].

٨١٤٧ - عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ ضَمَّ يَتِيمًا بَيْنَ أَبَوَيْنِ مُسْلِمَيْنِ إِلَى طَعَامِهِ وَشَرَابِهِ حَتَّى يَسْتَغْنِيَ عَنْهُ، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ الْبَتَّةَ^(٦)». وَمَنْ أَعْتَقَ أَمْرًا مُسْلِمًا كَانَ فَكَاهُ مِنَ النَّارِ، يُجْزَى بِكُلِّ عَضْوٍ مِنْهُ عَضْوًا مِنْهُ مِنَ النَّارِ». [صحيح لغيره^(٧)].

٨١٤٨ - عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَوْفَى، عَنْ رَجُلٍ مِنْ قَوْمِهِ يُقَالُ لَهُ: مَالِكٌ - أَوْ ابْنُ مَالِكٍ -، يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «أَيُّمَا مُسْلِمٍ ضَمَّ يَتِيمًا بَيْنَ أَبَوَيْنِ مُسْلِمَيْنِ إِلَى طَعَامِهِ

(١) أحمد (٢٣٥٣٨)، ومسلم (١٣)، وابن حبان (٢٣٧).

(٢) أحمد (١٦٢٣٣).

وفي إسناده عند أحمد: حفصة بنت سيرين، لم تسمع من سلمان بن عامر، بينهما الرباب بنت صُلَيْعٍ.

(٣) أحمد (٢٥٢٥٩)، وأبو يعلى (٤٥٣٠).

(٤) كافل اليتيم: هو القائم بأمره، المدبر لشؤونه: من نفقة، وكسوة، وتأديب، وتعليم، وتربية، وغير ذلك.

(٥) أحمد (٨٨٨١)، ومسلم (٢٩٨٣).

(٦) البتة: قطعاً لا رجعة فيه. يقال: بَتَّ الشيء، إذا قطعه مستأصلاً. والمراد: أنه لا بد من دخول الجنة وإن تقدم هذا الدخول عذاب، نسأل الله السلامة.

(٧) أحمد (١٩٠٢٥)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٤/ ٢٤٣)، وقال: رواه أحمد والطبراني، وفيه: علي بن زيد، وحديثه حسن، وقد ضعف.

وَشَرَّابِهِ حَتَّى يَسْتَغْنِي، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ الْبَتَّةَ، وَأَيُّمَا مُسْلِمٍ أَعْتَقَ رَقَبَةً أَوْ رَجُلًا مُسْلِمًا كَانَتْ فِكَاكُهُ مِنَ النَّارِ، وَمَنْ أَدْرَكَ وَالِدَيْهِ أَوْ أَحَدَهُمَا فَدَخَلَ النَّارَ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ». [صحيح لغيره] ^(١).

٨١٤٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَخْرِجْ حَقَّ الضَّعِيفَيْنِ: الْيَتِيمَ، وَالْمَرْأَةَ». [حديث حسن] ^(٢).

٨١٥٠ - وَعَنْهُ أَيْضًا: أَنَّ رَجُلًا شَكَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَسْوَةَ قَلْبِهِ، فَقَالَ: «امْسَحْ رَأْسَ الْيَتِيمِ، وَأَطْعِمِ الْمُسْكِينَ». [حسن لغيره] ^(٣).

٨١٥١ - عَنْ أَبِي أُمَامَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ مَسَحَ رَأْسَ يَتِيمٍ لَمْ يَمْسَحْهُ إِلَّا لِلَّهِ، كَانَ لَهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ مَرَّتْ عَلَيْهَا يَدُهُ حَسَنَاتٌ، وَمَنْ أَحْسَنَ إِلَى يَتِيمَةٍ أَوْ يَتِيمٍ عِنْدَهُ كُنْتُ أَنَا وَهُوَ فِي الْجَنَّةِ كَهَاتَيْنِ»، وَفَرَّقَ بَيْنَ إِضْبَعَيْهِ السَّبَابَةِ وَالْوُسْطَى. [حسن لغيره] ^(٤).

٨١٥٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «السَّاعِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمُسْكِينِ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوْ كَالَّذِي يَقُومُ اللَّيْلَ وَيَصُومُ النَّهَارَ». [حديث صحيح] ^(٥).

(٨) بَابُ: التَّرْغِيبِ فِي الْإِحْسَانِ إِلَى الْجَارِ

٨١٥٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لَيْسَ كُنْتُ». [حديث صحيح] ^(٦).

(١) أحمد (٢٠٣٣٠)، وفي إسناده عند أحمد: علي بن زيد بن جُدعان، ضعيف.

(٢) أحمد (٩٦٦٦)، وابن ماجه (٣٦٧٨)، والنسائي (٩١٤٩).

(٣) أحمد (٩٠١٨)، وفي إسناده عند أحمد انقطاع؛ فبين أبي عمران عبد الملك بن حبيب الجوني وبين أبي هريرة رجل مبهم سقط من هذا الإسناد.

(٤) أحمد (٢٢١٥٣)، وفي إسناده عند أحمد: علي بن يزيد الألهماني، وعبيد الله بن زحر الصَّمُرِي الإفريقي، ضعيفان.

(٥) أحمد (٨٧٣٢)، والبخاري (٥٣٥٣)، ومسلم (٢٩٨٢)، والترمذي (١٩٦٩)، وابن ماجه (٢١٤٠)،

وابن حبان (٤٢٤٥).

(٦) أحمد (٩٩٦٧)، والبخاري (٦٠١٨)، ومسلم (٤٧)، وابن ماجه (٣٩٧١)، وابن حبان (٥٠٦).

٨١٥٤ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، مِثْلَهُ، إِلَّا أَنْ فِيهِ: « فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصُمْتُ »، بَدَلُ: « يَسْكُتُ ». [حسن صحيح^(١)].

٨١٥٥ - عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ الْخَزَاعِيِّ - وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ - قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُحْسِنِ إِلَى جَارِهِ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصُمْتُ ». [حديث صحيح^(٢)].

٨١٥٦ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ، وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ، وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ ». قَالَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، قَالُوا: وَمَا ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ: « الْجَارُ لَا يَأْمَنُ الْجَارُ بِوَائِقِهِ ». قَالُوا: وَمَا بِوَائِقِهِ؟ قَالَ: « شَرُّهُ ». [حديث صحيح^(٣)].

٨١٥٧ - عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُرْنَبِيِّ، عَنْ رِجَالٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ وَلْيُكْرِمْ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ وَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ وَلْيَقُلْ حَقًّا أَوْ لِيَسْكُتْ ». [حديث صحيح^(٤)].

٨١٥٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، وَيَزِيدُ، قَالَا: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنْ حَفْصَةَ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، عَنِ الْأَنْصَارِيِّ - قَالَ يَزِيدُ: رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ - قَالَ: خَرَجْتُ مِنْ أَهْلِي أُرِيدُ النَّبِيَّ ﷺ، فَإِذَا أَنَا بِهِ قَائِمٌ، وَرَجُلٌ مَعَهُ مُقْبِلٌ عَلَيْهِ، فَظَنَنْتُ أَنَّ لَهُمَا حَاجَةً. قَالَ: فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ: وَاللَّهِ لَقَدْ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى جَعَلْتُ أَرْثِي ^(٥) لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ طُولِ الْقِيَامِ! فَلَمَّا انْصَرَفَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَقَدْ قَامَ بِكَ الرَّجُلُ حَتَّى جَعَلْتُ أَرْثِي لَكَ مِنْ طُولِ الْقِيَامِ! قَالَ: « وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ؟ ». قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: « أَتَدْرِي مَنْ هُوَ؟ ». قُلْتُ: لَا. قَالَ: « ذَاكَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، مَا زَالَ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورِّثُنِي! ».

ثُمَّ قَالَ: « أَمَا إِنَّكَ لَوْ سَلِمْتَ عَلَيْهِ رَدَّ عَلَيْكَ السَّلَامَ ». [حديث صحيح^(٦)].

(٢) أحمد (١٦٣٧٠).

(١) أحمد (٢٤٤٠٤).

(٤) أحمد (٢٠٢٨٥).

(٣) أحمد (٧٨٧٨)، والحاكم (١٠ / ١).

(٥) هي من: رثي، إذا رثى وتوجع. والمراد: أنني أشفق عليك وأتوجع لك.

(٦) أحمد (٢٠٣٥٠).

٨١٥٩ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « مَا زَالَ جَبْرِيلُ الطَّلَحِيُّ يُوصِينِي بِالْجَارِ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورُّهُ! ». [حديث صحيح] ^(١).

٨١٦٠ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « مَا زَالَ جَبْرِيلُ الطَّلَحِيُّ يُوصِينِي بِالْجَارِ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورُّهُ! », أَوْ قَالَ: « خَشِيتُ أَنْ يُورِّثَهُ! ». [حديث صحيح] ^(٢).

٨١٦١ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، مِثْلَهُ. [حديث صحيح] ^(٣).

٨١٦٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، نَحْوَهُ. [حديث صحيح] ^(٤).

٨١٦٣ - عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُوصِي بِالْجَارِ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورُّهُ! [حديث صحيح] ^(٥).

٨١٦٤ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « خَيْرُ الْأَصْحَابِ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرُهُمْ لِصَاحِبِهِ، وَخَيْرُ الْجِيرَانِ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرُهُمْ لْجَارِهِ ». [حديث صحيح] ^(٦).

٨١٦٥ - عَنْ أَبِي ذَرٍّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ: « يَا أَبَا ذَرٍّ، إِذَا طَبَخْتَ فَأَكْثِرِ الْمَرْقَةَ وَتَعَاهَدْ ^(٧) جِيرَانَكَ - أَوْ اقْسِمَ بَيْنَ جِيرَانِكَ - ». [حديث صحيح] ^(٨).

٨١٦٦ - عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « لَا يَشْبَعِ الرَّجُلُ دُونَ جَارِهِ ». [صحيح لغيره] ^(٩).

(١) أحمد (٢٤٦٠٠)، البخاري (٦٠١٤)، ومسلم (٢٦٢٤)، وأبو داود (٥١٥١)، والترمذي (١٩٤٢)، وابن ماجه (٣٦٧٣).

(٢) أحمد (٥٥٧٧)، البخاري (٦٠١٥)، ومسلم (٢٦٢٥).

(٣) أحمد (٦٤٩٦)، والحميدي (٥٩٣)، وأبو داود (٥١٥٢)، والترمذي (١٩٤٣)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، وقد روي هذا الحديث عن مجاهد، عن عائشة وأبي هريرة، عن النبي ﷺ.

(٤) أحمد (٧٥٢٢)، وابن حبان (٥١٢). (٥) أحمد (٢٢٢٩٨).

(٦) أحمد (٦٥٦٦)، والدارمي (٢/ ٢١٥)، والترمذي (١٩٤٤)، وابن حبان (٥١٨)، والحاكم (١/ ٤٤٣)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٧) في القاموس: التعهد، والتعاهد، والاعتهاد: أن يلتزم المحافظة على شيء، ويتفقد أحواله، ولا يغفل عنه أصلاً.

وقال العلماء: هذا أمر نذوب وإرشاد إلى مكارم الأخلاق.

(٨) أحمد (٢١٣٢٦)، والحميدي (١٣٩)، ومسلم (٢٦٢٥)، وابن ماجه (٣٣٦٢)، والترمذي (١٨٣٣)، وابن حبان (٥٢٣).

(٩) أحمد (٣٩٠)، وفي إسناده عند أحمد: رواية عباية بن رفاعه، عن عمر، مرسله.

أَبْوَابُ الضِّيَافَةِ وَآدَابُهَا

(١) بَابُ: التَّرْغِيبِ فِي إِكْرَامِ الضَّيْفِ وَفَضْلِ ذَلِكَ وَبَرَكَتِهِ

٨١٦٧ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو: أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ: أَيُّ الْأَعْمَالِ خَيْرٌ؟

قَالَ: « أَنْ تُطْعِمَ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأَ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ ». [حديث صحيح^(١)].

٨١٦٨ - وَعَنْهُ أَيْضًا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُحْفَظْ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ ». [صحيح لغيره^(٢)].

٨١٦٩ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ », قَالَهَا ثَلَاثًا.
قَالُوا: وَمَا كَرَامَةُ الضَّيْفِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ: « ثَلَاثَةٌ أَيَّامٍ، فَمَا جَلَسَ بَعْدَ ذَلِكَ فَهُوَ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ ». [صحيح لغيره^(٣)].

٨١٧٠ - عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: « لَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يُضَيِّفُ ». [حديث حسن^(٤)].

٨١٧١ - عَنْ مَالِكِ بْنِ نَضْلَةَ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، رَجُلٌ نَزَلْتُ بِهِ فَلَمْ يَقْرِنِي^(٥) وَلَمْ يُكْرِمْنِي، ثُمَّ نَزَلَ بِي، أَقْرَبِيهِ أَوْ أَجْزِيهِ بِمَا صَنَعَ؟ قَالَ: « بَلْ أَقْرِهِ ». [حديث صحيح^(٦)].

(١) أحمد (٦٥٨١)، والبخاري (١٢) و (٢٨) و (٦٢٣٦)، ومسلم (٣٩)، وأبو داود (٥١٩٤)، وابن ماجه (٣٢٥٣)، وابن حبان (٥٠٥).

(٢) أحمد (٦٦٢١)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨ / ١٦٧)، ونسبه إلى أحمد والطبراني، وقال: وإسنادهما حسن. وفي إسناده عند أحمد ضعيفان: ابن لهيعة، وحيي المعافري.

(٣) أحمد (١١٧٢٦)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨ / ١٧٦)، وقال: رواه أحمد مطولاً هكذا، ومختصراً بأسانيد، وأبو يعلى والبخاري، وأحد أسانيد أحمد رجاله رجال الصحيح.

وفي إسناده عند أحمد: ابن لهيعة، ضعيف. ورواية دراج بن سمعان أبي السمع عن أبي الهيثم سليمان ابن عمرو العتواري فيها ضعف.

(٤) أحمد (١٧٤١٩)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨ / ١٧٥)، وقال: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح غير ابن لهيعة، وحديثه حسن. وفي إسناده عند أحمد: ابن لهيعة.

(٥) أي: لم يُضَفِّنِي، ولم يكرمني.

(٦) أحمد (١٧٢٣١)، والترمذي (٢٠٠٦)، وابن حبان (٣٤١٠)، وقال الترمذي: وهذا حديث

٨١٧٢ - عَنْ سِنَانِ بْنِ سَنَةَ صَاحِبِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « الطَّاعِمُ الشَّاكِرُ ^(١) لَهُ مِثْلُ أَجْرِ الصَّائِمِ الصَّابِرِ » ^(٢). [حديث صحيح] ^(٣).

(٢) بَابُ: مَا جَاءَ فِي عَدَمِ التَّكْلِيفِ لِلضَّيْفِ

٨١٧٣ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ: دَخَلَ عَلَى جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَدَّمُوا إِلَيْهِمْ خُبْزًا وَخَلًّا، فَقَالَ: كُلُوا، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « نِعْمَ الْإِدَامُ الْخَلُّ، إِنَّهُ هَلَكَ بِالرَّجُلِ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهِ النَّفَرُ مِنْ إِخْوَانِهِ فَيَخْتَقِرَ مَا فِي بَيْتِهِ أَنْ يُقَدِّمَهُ إِلَيْهِمْ، وَهَلَكَ بِالْقَوْمِ أَنْ يَخْتَقِرُوا مَا قُدِّمَ إِلَيْهِمْ ». [حديث ضعيف] ^(٤).

٨١٧٤ - عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ: أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَدَعَا لَهُ بِمَا كَانَ عِنْدَهُ، فَقَالَ: لَوْلَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَانَا - أَوْ لَوْلَا أَنَا نُهَيْنَا - أَنْ يَتَكَلَّفَ أَحَدُنَا لِصَاحِبِهِ، لَتَكَلَّفْنَا لَكَ. [حديث حسن] ^(٥).

(٣) بَابُ: مَا جَاءَ فِي مُدَّةِ الضِّيَافَةِ وَمَا لِلضَّيْفِ مِنَ الْحَقِّ وَمَا عَلَيْهِ

٨١٧٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « حَقُّ الضِّيَافَةِ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ، فَمَا أَصَابَ بَعْدَ ذَلِكَ فَهُوَ صَدَقَةٌ ». [حديث صحيح] ^(١).

٨١٧٦ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، مِثْلُهُ. [حديث صحيح] ^(٢).

(١) هو الذي يطعم الفقير والمسكين وابن السبيل، ويقري الضيف ونحو ذلك، مع شكره لله تعالى على نعمة الغنى، وعلى تصورهما وإظهارها.

(٢) وذلك لأن الطعم فعل، والصوم كفٌّ عن فعل، فالطاعم بطبعه يأتي ربه بالشكر، والصابر بكفه عن الطعم يأتي ربه بالصبر. وقال الغزالي: هذا دليل على فضيلة الصبر، إذا ذكر ذلك في معرض المبالغة لرفع درجة الشكر، فالحققة بالصبر، فكان هذا منتهى درجته، ولولا أنه فهم من الشرع علو درجة الصبر، لما كان إلحاق الشكر به مبالغة في الشكر.

(٤) أحمد (١٤٩٨٥)، وأبو يعلى (١٩٨١) و (٢٢٠١).

وفي إسناده عند أحمد: عبيد الله بن الوليد الوصافي، متفق على ضعفه.

(٥) أحمد (٢٣٧٣٣)، وأبو داود (٣٧٦١)، والترمذي (١٨٤٦)، والحاكم (١٠٦ / ٣). وفي إسناده عند أحمد: قيس بن الربيع، ضعيف.

(٧) أحمد (١١٣٢٥).

(٦) أحمد (١٠٦٢٨).

٨١٧٧ - عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ الْخَزَاعِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الضَّيْفَةُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ، وَجَائِزَتُهُ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ»^(١)، وَلَا يَحِلُّ لِلرَّجُلِ أَنْ يُقِيمَ عِنْدَ أَحَدٍ حَتَّى يُؤْتِمَهُ».

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَكَيْفَ يُؤْتِمُهُ؟

قَالَ: «يُقِيمُ عِنْدَهُ وَلَيْسَ لَهُ شَيْءٌ يَفْرِيه». [حديث صحيح]^(٢).

٨١٧٨ - عَنِ الْعَبَّاسِ الْجُرَيْرِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عُمَانَ النَّهْدِيَّ يَقُولُ: تَضَيَّفْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ سَبْعًا. قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: فَسَمِ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ أَصْحَابِهِ تَمَرًا، فَأَصَابَنِي سَبْعُ تَمَرَاتٍ إِحْدَاهُنَّ حَشْفَةٌ^(٣)، فَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ أَعْجَبَ إِلَيَّ مِنْهَا، شَدَّتْ مِصَاغِي^(٤). [حديث صحيح]^(٥).

٨١٧٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ عَلَى أَخِيهِ الْمُسْلِمِ فَأَطْعَمَهُ طَعَامًا، فَلْيَأْكُلْ مِنْ طَعَامِهِ وَلَا يَسْأَلْهُ عَنْهُ، فَإِنْ سَقَاهُ شَرَابًا مِنْ شَرَابِهِ، فَلْيَشْرَبْ مِنْ شَرَابِهِ وَلَا يَسْأَلْهُ عَنْهُ». [حديث صحيح]^(٦).

٨١٨٠ - عَنِ الْمُقَدَّامِ بْنِ مَعْدِيكَرِبَ الْكِنْدِيِّ أَبِي كَرِيمَةَ ؓ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَيْلَةُ الضَّيْفِ وَاجِبَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ»^(٧)، فَإِنْ أَضْبَحَ بِفَنَائِهِ مَحْرُومًا كَانَ دَيْنًا لَهُ عَلَيْهِ؛ إِنْ شَاءَ اقْتَضَاهُ، وَإِنْ شَاءَ تَرَكَهُ. [حديث صحيح]^(٨).

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ)، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَيُّمَا مُسْلِمٍ أَضَافَ قَوْمًا فَأَضْبَحَ الضَّيْفُ

(١) الجائزة: العطية؛ أي: ليقدم في اليوم الأول ما اتسع له من بر وإكرام على قدر الطاقة، وأما في اليوم الثاني والثالث فالطعام المعتاد كفاية.

(٢) أحمد (١٦٣٧١)، ومسلم (٤٨).

(٣) الحشفة، والجمع: حشف، وهو: اليباس الفاسد من التمر. وقيل: الضعيف الذي لا نوى له، كالشيص.

(٤) المضغ: ما ي مضغ، يقال: ما ذقت مضغًا، ويطلق على المَضْغ أيضًا، يقال: لقمة لينة المضغ.

(٥) أحمد (٩٣٧٣).

(٦) أحمد (٩١٨٤)، وأبو يعلى (٦٣٥٨)، والحاكم (١٢٦ / ٤). وفي إسناده عند أحمد: مسلم بن خالد الزنجي، ضعيف، وهو متابع.

(٧) قال الخطابي: وجه ذلك أنه رأها حقًا من طريق المعروف والعادة المحموده، ولم يزل قرى الضيف وحسن القيام عليه من شيم الكرام وعادات الصالحين، ومنع القرى مذموم على الألسن، وصاحبه ملوم، وقد قال ﷺ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ».

(٨) أحمد (١٧١٧٢)، وأبو داود (٣٧٥٠).

مَحْرُومًا، فَإِنَّ حَقًّا عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ نَصْرُهُ حَتَّى يَأْخُذَ بِقِرَى اللَّيْلَةِ - لَيْلَتِهِ - مِنْ زَرْعِهِ وَمَالِهِ. [حسن صحيح^(١)].

٨١٨١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَيُّمَا ضَيْفٍ نَزَلَ بِقَوْمٍ فَأَصْبَحَ الضَّيْفُ مَحْرُومًا، فَلَهُ أَنْ يَأْخُذَ بِقَدَرِ قَرَاهُ وَلَا حَرَجَ عَلَيْهِ». [حديث صحيح^(٢)].

٨١٨٢ - عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ أَنَّهُ قَالَ: قُلْنَا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: إِنَّكَ تَبْعُنَا فَتَنْزِلُ بِقَوْمٍ لَا يُقْرُونَا، فَمَا تَرَى فِي ذَلِكَ؟

فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا نَزَلْتُمْ بِقَوْمٍ فَأَمَرُوا لَكُمْ بِمَا يَنْبَغِي لِلضَّيْفِ فَاقْبَلُوا، وَإِنْ لَمْ يَفْعَلُوا فَخُذُوا مِنْهُمْ حَقَّ الضَّيْفِ الَّذِي يَنْبَغِي لَهُمْ». [حديث صحيح^(٣)].

(٤) بَابُ: اشْتِرَاكِ الْمُسْلِمِينَ وَتَعَاوُنِهِمْ فِي قِرَى الْأَضْيَافِ إِذَا كَثُرُوا

٨١٨٣ - عَنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: بَيْنَا أَنَا جَالِسٌ مَعَ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي غِفَارٍ: ابْنُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَهْفَةَ، فَقَالَ أَبُو سَلَمَةَ: أَلَا تُخْبِرُنَا عَنْ خَبَرِ أَبِيكَ؟

قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَهْفَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا كَثُرَ الضَّيْفُ عِنْدَهُ قَالَ: «لِيَنْقَلِبَ كُلُّ رَجُلٍ بِضَيْفِهِ». حَتَّى إِذَا كَانَ ذَاتَ لَيْلَةٍ اجْتَمَعَ عِنْدَهُ ضَيْفَانُ كَثِيرٌ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لِيَنْقَلِبَ كُلُّ رَجُلٍ مَعَ جَلِيسِهِ».

قَالَ: فَكُنْتُ مِمَّنْ انْقَلَبَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ: «يَا عَائِشَةُ، هَلْ مِنْ شَيْءٍ؟». قَالَتْ: نَعَمْ، حُوسَّةٌ^(٤) كُنْتُ أَعْدَدْتُهَا لِإِفْطَارِكَ. قَالَ: فَجَاءَتْ بِهَا فِي قُعْبَةٍ^(٥) لَهَا، فَتَنَاوَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْهَا قَلِيلًا فَأَكَلَهُ، ثُمَّ قَالَ: «خُذُوا بِاسْمِ اللَّهِ». فَأَكَلْنَا مِنْهَا

(١) أحمد (١٧١٧٨)، وأبو داود (٣٧٥١)، والحاكم (٤ / ١٣٢).

(٢) أحمد (٨٩٤٨).

(٣) أحمد (١٧٣٤٥)، والبخاري (٢٤٦١) و (٦١٣٧)، ومسلم (١٧٢٧)، وأبو داود (٣٧٥٢)، وابن ماجه (٣٦٧٦)، والترمذي (١٥٨٩)، وابن حبان (٥٢٨٨).

(٤) الحويسة: مصغر الحيس، وهو: الطعام المتخذ من التمر والأقط والسمن، وقد يجعل عوض الأقط الدقيق. انظر: النهاية لابن الأثير.

(٥) قعبيه: تصغير قعب، والقعب: إناء ضخم كالقصة، والجمع: قعاب، وأقعب.

حَتَّى مَا نَنْظُرُ إِلَيْهَا^(١). ثُمَّ قَالَ: «هَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَرَابٍ؟». قَالَتْ: نَعَمْ، لُبَيْنَةٌ^(٢) كُنْتُ أَعْدَدْتُهَا لَكَ. قَالَ: «هَلُمِّيْهَا»^(٣). فَجَاءَتْ بِهَا، فَتَنَاوَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرَفَعَهَا إِلَى فِيهِ، فَشَرِبَ قَلِيلًا، ثُمَّ قَالَ: «اشْرَبُوا بِاسْمِ اللَّهِ». فَشَرَبْنَا حَتَّى وَاللَّهِ مَا نَنْظُرُ إِلَيْهَا. ثُمَّ خَرَجْنَا فَأَتَيْنَا الْمَسْجِدَ، فَاضْطَجَعْتُ عَلَى وَجْهِ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَجَعَلَ يُوقِظُ النَّاسَ: «الصَّلَاةُ! الصَّلَاةُ!». وَكَانَ إِذَا خَرَجَ يُوقِظُ النَّاسَ لِلصَّلَاةِ، فَمَرَّ بِي وَأَنَا عَلَى وَجْهِ، فَقَالَ: «مَنْ هَذَا؟» فَقُلْتُ: أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَهْفَةَ. فَقَالَ: «إِنَّ هَذِهِ ضَبْعَةٌ يَكْرَهُهَا اللَّهُ ﷻ». [حسن نفيده]^(٤).

٨١٨٤ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه: أَنَّ أَصْحَابَ الصُّفَّةِ كَانُوا أَنَاسًا فَقَرَاءَ، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ مَرَّةً: «مَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامٌ اثْنَيْنِ فَلْيَذْهَبْ بِثَالِثٍ، مَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامٌ أَرْبَعَةٍ فَلْيَذْهَبْ بِخَامِسٍ، بِسَادِسٍ»، أَوْ كَمَا قَالَ^(٥)، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ جَاءَ بِثَلَاثَةٍ، فَانْطَلَقَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ بِعَشْرَةٍ^(٦) وَأَبُو بَكْرٍ بِثَلَاثَةٍ، قَالَ: فَهُوَ أَنَا وَأَبِي وَأُمِّي - وَلَا أَدْرِي هَلْ قَالَ: وَامْرَأَتِي - وَخَادِمٌ بَيْنَ بَيْتِنَا وَبَيْتِ أَبِي بَكْرٍ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ تَعَشَّى عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ لَبِثَ حَتَّى صُلِّيَتِ الْعِشَاءُ، ثُمَّ رَجَعَ فَلَبِثَ حَتَّى نَعَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَجَاءَ بَعْدَ مَا مَضَى مِنَ اللَّيْلِ مَا شَاءَ اللَّهُ.

قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: مَا حَبَسَكَ عَنْ أَضْيَافِكَ - أَوْ قَالَتْ: صَيْفِكَ -؟ قَالَ: أَوْ مَا عَشَيْتَهُمْ؟ قَالَتْ: أَبَوَا حَتَّى تَجِيءَ، قَدْ عَرَضُوا عَلَيْهِمْ فَعَلَبُوهُمْ. قَالَ: فَذَهَبْتُ أَنَا فَاخْتَبَأْتُ، قَالَ: يَا عَنَتَرُ - أَوْ يَا غُنْتَرُ -، فَجَدَعٌ وَسَبٌّ^(٧)، وَقَالَ: كُلُوا لَا هِنِيًّا^(٨)، وَقَالَ: وَاللَّهِ لَا أَطْعَمُهُ أَبَدًا! قَالَ: وَحَلَفَ الصُّيْفُ أَنْ لَا يَطْعَمَهُ حَتَّى يَطْعَمَهُ أَبُو بَكْرٍ.

قَالَ: فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: هَذِهِ مِنَ الشَّيْطَانِ، قَالَ: فَدَعَا بِالطَّعَامِ فَأَكَلَ، قَالَ: فَإِنَّمِ اللَّهُ، مَا

(١) وذلك من كثرة الشيع.

(٢) يعني: الشيء القليل من اللبن.

(٣) هَلُمِّيْهَا: اتنيني بها.

(٤) أحمد (٢٣٦١٦)، وفي إسناده عند أحمد: ابن عبد الله بن طهفة، مجهول.

(٥) فيه فضيلة الإيثار والمواساة، وأنه إذا حضر ضيفان كثيرون ينبغي للجماعة أن يتوزعواهم، ويأخذ كل واحد منهم من يحتمله، وإنه ينبغي للكبير القوم أن يأمر أصحابه بذلك، ويأخذ هو من يمكنه.

(٦) في هذا الدليل على ما كان عليه ﷺ من الأخذ بأفضل الأمور، والسبق إلى السخاء والجود.

(٧) أي: خاصم وذم، والمجادعة: المخاصمة. انظر: النهاية.

(٨) قيل: إنه قال ذلك لما حصل له من الحرج والغيط بتركهم العشاء بسببه، وقيل: إنه ليس بدعاء، إنما أخبر خبراً؛ أي: لم تتهنأوا به وقته. والله أعلم.

كُنَّا نَأْخُذُ مِنْ لُقْمَةٍ إِلَّا رَبًّا مِنْ أَسْفَلِهَا أَكْثَرُ مِنْهَا، قَالَ: حَتَّى شَبِعُوا، وَصَارَتْ أَكْثَرَ مِمَّا كَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا أَبُو بَكْرٍ فَإِذَا هِيَ كَمَا هِيَ أَوْ أَكْثَرُ، فَقَالَ لِامْرَأَتِهِ: يَا أُخْتَ بَنِي فِرَاسٍ، مَا هَذَا؟ قَالَتْ: لَا وَقَرَّةٌ عَيْنِي^(١)، لَهَا الْآنَ أَكْثَرُ مِنْهَا قَبْلَ ذَلِكَ بِثَلَاثِ مَرَارٍ! فَأَكَلَ مِنْهَا أَبُو بَكْرٍ، وَقَالَ: إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ - يَعْنِي: يَمِينُهُ -، ثُمَّ أَكَلَ لُقْمَةً، ثُمَّ حَمَلَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَصْبَحَتْ عِنْدَهُ.

قَالَ: وَكَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمٍ عَقْدٌ، فَمَضَى الْأَجَلَ، فَعَرَفْنَا^(٢) اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا، مَعَ كُلِّ رَجُلٍ أَنْاسُ اللَّهِ أَعْلَمُ كَمْ مَعَ كُلِّ رَجُلٍ، غَيْرَ أَنَّهُ بَعَثَ مَعَهُمْ فَأَكَلُوا مِنْهَا أَجْمَعُونَ، أَوْ كَمَا قَالَ. [حديث صحيح]^(٣).

أَبْوَابُ

تَعْظِيمِ حُرْمَاتِ الْمُسْلِمِينَ

وَبَيَانِ حُقُوقِهِمْ وَالشَّفَقَةَ عَلَيْهِمْ وَالنُّصْحَ لَهُمْ وَحُسْنَ الظَّنِّ بِهِمْ وَسِتْرَ عَوْرَاتِهِمْ

وغير ذلك

(١) بَابُ: التَّرْغِيبِ فِي النَّصِيحَةِ لِلْمُسْلِمِينَ

٨١٨٥ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ».

قَالُوا: لِمَنْ؟ قَالَ: «لِلَّهِ، وَلِرَسُولِهِ، وَلِأَيِّمَةِ الْمُسْلِمِينَ»^(٤). [صحيح لغيره]^(٥).

(١) قال أهل اللغة: قرة العين: يعبر بها عن المسرة ورؤية ما يحبه الإنسان ويوافقه. قيل: إنما قيل ذلك لأن عينه تفر لبلوغ أمنيته فلا يستشرف لشيء، فيكون مأخوذاً من القرار.

وقيل: هو مأخوذ من القُر - بالضم -، وهو البرد؛ أي: عينه باردة لسرورها وعدم مقلقها. قال الأصمعي وغيره: أقر الله عينه؛ أي: أبرد دمعته؛ لأن دمعة الفرح باردة، ودمعة الحزن حارة، ولهذا يقال في ضده: أسخن الله عينه.

لا وقرة: لا: زائدة ولها نظائر كثيرة، وقيل: إنها نافية.

(٢) أي: جعلنا عرفاء، والعريف: النقيب، وهو دون الرئيس.

(٣) أحمد (١٧١٢).

(٤) قال ابن الأثير في النهاية (٥ / ٦٣): «النصيحة: كلمة يعبر بها عن جملة هي إرادة الخير للمنصوح له، وليس يمكن أن يعبر هذا المعنى بكلمة واحدة تجمع معناه غيرها. وأصل النصح في اللغة: الخلوص، يقال: نصحت، ونصحت له، ومعنى نصيحة الله: صحة الاعتقاد في وحدانيته، وإخلاص النية في عبادته...». وانظر: التعليق التالي.

(٥) أحمد (٣٢٨١)، وفي إسناده عند أحمد جهالة.

٨١٨٦ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ» ^(١). ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لِمَنْ؟

قَالَ: «لِلَّهِ، وَلِكِتَابِهِ، وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ» [صحيح لغيره] ^(٢).

٨١٨٧ - عَنْ تَمِيمِ الدَّارِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ، الدِّينُ النَّصِيحَةُ» ثَلَاثًا (وَفِي رِوَايَةٍ: «إِنَّمَا الدِّينُ النَّصِيحَةُ»). قَالُوا: لِمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ: «لِلَّهِ، وَلِكِتَابِهِ، وَلِرَسُولِهِ، وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ» ^(٣). [حديث صحيح] ^(٤).

٨١٨٨ - عَنْ حَكِيمِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ، عَنْ أَبِيهِ، عَمَّنْ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «دَعُوا النَّاسَ فَلْيُصِبْ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ، فَإِذَا اسْتَنْصَحَ رَجُلٌ أَخَاهُ فَلْيَنْصَحْ لَهُ» [صحيح لغيره] ^(٥).

(١) يريد ﷺ: عماد أمر الدين إنما هو النصيحة، وبها ثباته كقوله ﷺ: «الأعمال بالنيات»؛ أي: صحتها وثباتها بالنية.

(٢) أحمد (٧٩٥٤).

(٣) قال البغوي في «شرح السنة» (١٣ / ٩٤ - ٩٥): «فمعنى نصيحة الله سبحانه وتعالى: الإيمان به، وصحة الاعتقاد في وحدانيته، وترك الإلحاد في صفاته، وإخلاص النية في عبادته، وبذل الطاعة فيما أمر به ونهى عنه، وموالاته من أطاعه، ومعاداة من عصاه، والاعتراف بنعمه، والشكر له عليها، وحقيقة هذه الإضافة راجعة على العبد من نصيحة نفسه لله، والله غني عن نصيح كل ناصح.

أما النصيحة لكتاب الله: فالإيمان به، وبأنه كلام الله ووحيه وتنزيله، لا يقدر على مثله أحد من المخلوقين، وإقامة حروفه في التلاوة، والتصديق بوعده ووعيده، والاعتبار بمواعظه، والتفكر في عجائبه، والعمل بمحكمه، والتسليم لمتشابهه.

وأما النصيحة لرسوله: فهي التصديق بنبوته، وقبول ما جاء به ودعا إليه، وبذل الطاعة له فيما أمر ونهى، والانقياد له فيما حكم وأمضى، وترك التقديم بين يديه، وإعظام حقه، وتعزيزه وتوقيره وموازرتة ونصرتة، وإحياء طريقته في بث الدعوة وإشاعة السنة، ونفي التهمة في جميع ما قاله ونطق به، كما قال جل ذكره: ﴿فَلَا وَرَيْكَ لَا يَأْمُرُوكَ حَقٌّ يَحْكُمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ [النساء: ٦٥]، وقال عز اسمه: ﴿وَمَا يَطِيقُ عَنِ الْمَوْتِ﴾ [النجم: ٣].

وأما النصيحة لأئمة المسلمين: فالأئمة هم الولاة من الخلفاء الراشدين فمن بعدهم ممن يلي أمر هذه الأمة ويقوم به، فمن نصيحتهم: بذل الطاعة لهم في المعروف، والصلاة خلفهم، وجهاد الكفار معهم، وأداء الصدقات إليهم، وترك الخروج عليهم بالسيف إذا ظهر منهم حيف أو سوء سيرة، وتنبههم عند الغفلة، وألا يغروا بالشاء الكاذب عليهم، وأن يدعى بالصلاح لهم. وقد يتأول ذلك أيضًا في الأئمة الذين هم علماء الدين، فمن نصيحتهم: قبول ما روه إذا انفردوا، وتقليدهم ومتابعتهم على ما روه إذا اجتمعوا.

وأما نصيحة المسلمين فجماعتها: إرشادهم إلى مصالحهم من تعليمهم ما يجهلونه من أمر الدين، وأمرهم بالمعروف، ونهيهم عن المنكر، والشفقة عليهم، وتوقير كبيرهم، والترحم على صغيرهم، وتخوئهم بالموعظة الحسنة ...».

(٤) أحمد (١٦٩٤٧)، ومسلم (٥٥)، وأبو داود (٤٩٤٤).

(٥) أحمد (١٨٢٨٢)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٤ / ٨٣)، وقال: رواه أحمد، وفيه: عطاء =

٨١٨٩ - عَنْ جَرِيرٍ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: أَبَايُكَ عَلَى الْإِسْلَامِ. فَقبَضَ يَدَهُ وَقَالَ: «النَّصْحُ لِكُلِّ مُسْلِمٍ».

ثُمَّ قَالَ ﷺ: «إِنَّهُ مَنْ لَمْ يَرْحَمْ النَّاسَ، لَمْ يَرْحَمْهُ اللَّهُ ﷻ». [حديث صحيح^(١)].

٨١٩٠ - عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ قَالَ: سَمِعْتُ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَامَ يَخْطُبُ يَوْمَ تُوُفِّيَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ، فَقَالَ: عَلَيْكُمْ بِاتِّقَاءِ اللَّهِ ﷻ وَالْوَقَارِ وَالسَّكِينَةِ، حَتَّى يَأْتِيَكُمْ أَمِيرٌ، فَإِنَّمَا يَأْتِيكُمْ الْآنَ، ثُمَّ قَالَ: اشْفَعُوا لِأَمِيرِكُمْ^(٢)، فَإِنَّهُ كَانَ يُحِبُّ الْعَفْوَ. وَقَالَ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: أَبَايُكَ عَلَى الْإِسْلَامِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - وَاشْتَرَطَ عَلَيَّ - «النَّصْحُ لِكُلِّ مُسْلِمٍ» (وَفِي رِوَايَةٍ: وَتَنْصَحُ لِلْمُسْلِمِ، وَتَبْرَأُ مِنَ الْكَافِرِ).

فَبَايَعْتُهُ عَلَى هَذَا، وَرَبَّ هَذَا الْمَسْجِدِ إِنِّي لَكُمْ لَنَاصِحٌ جَمِيعًا. ثُمَّ اسْتَغْفَرَ وَنَزَلَ. [حديث صحيح^(٣)].

٨١٩١ - عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «قَالَ اللَّهُ ﷻ: أَحَبُّ مَا تَعْبَدَنِي بِهِ عَبْدِي إِلَيَّ النَّصْحُ لِي»^(٤). [حديث ضعيف^(٥)].

٨١٩٢ - عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَفَعَهُ - وَقَالَ شَاذَانُ مَرَّةً: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ - قَالَ: «الْمُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنٌ»^(٦). [حسن صحيح^(٧)].

= ابن السائب، وقد اختلط.

وفي إسناده عند أحمد: عطاء بن السائب، اختلط، وسماع عبد الوارث بن سعيد العنبري بعد اختلاطه.

(١) أحمد (١٩١٦١).

وفي إسناده عند أحمد: اختلف فيه على سماك بن حرب.

(٢) يعني بالشفاعة هنا: الدعاء له بالرحمة والمغفرة.

(٣) أحمد (١٩١٥٢)، والبخاري (٥٨).

(٤) تقدم أن النصح لله هو: صحة الاعتقاد في وحدانيته، وإخلاص النية في عبادته.

(٥) أحمد (٢٢١٩١)، وفي إسناده عند أحمد: عبيد الله بن زُحْر الصُّمْرِي الإفريقي، ضعيف، وعلي بن

يزيد بن أبي هلال الألهاني واهي الحديث.

(٦) أي: أمين علي ما استشير فيه، فمن أفضى إلى أخيه بسرّه وأمنه على نفسه فقد جعله بمحلها، فيجب عليه أن لا يشير عليه إلا بما يعتقد أنه صواب، وفي ذلك حث على ما يحصل به معظم الدين: وهو النصح لله ولرسوله ولعامة المسلمين، وبه يحصل التحاب والائتلاف، ويفيده بكون التباض والاختلاف.

(٧) أحمد (٢٢٣٦٠)، والدارمي (٢٤٤٩)، وابن ماجه (٣٧٤٦).

وَذَكَرَ شَاذَانَ أَيْضًا حَدِيثٌ: «الدَّالُّ عَلَى الْخَيْرِ كَفَاعِلِهِ» [حسن صحيح^(١)].

(٢) بَابُ: التَّرْغِيبِ فِي إِعَانَةِ الْمُسْلِمِ وَتَفْرِيجِ كَرْبِهِ وَقَضَاءِ حَاجَتِهِ وَسْتِرْ عَوْرَتِهِ

٨١٩٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ نَفَسَ^(٢) عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا، نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا^(٣) سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسِّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ^(٤)، وَعَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ ﷻ فِيمَنْ عِنْدَهُ، وَمَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ» [حديث صحيح^(٥)].

٨١٩٤ - عَنْ مَسْلَمَةَ بْنِ مَخْلَدٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا فِي الدُّنْيَا سَتَرَهُ اللَّهُ ﷻ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ نَجَّى مَكْرُوبًا فَكَانَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ ﷻ فِي حَاجَتِهِ» [حديث صحيح^(٦)].

٨١٩٥ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ؛ لَا يَظْلِمُهُ، وَلَا يُسْلِمُهُ، مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ ﷻ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ ﷻ عَنْهُ بِهَا كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا

(١) أحمد (٢٢٣٦٠).

(٢) مَنْ نَفَسَ: مَنْ فَرَّجَ. يقال: نفَسَ عنه كربتَه، إذا فرجها وكشفها.

(٣) فلم يذع ما اطلع عليه منه مما يشته في دينه أو عرضه أو ماله أو أهله، ولم يهتك ستره، ولم يكشفه بالتحدث عنه، ولم يرفعه إلى الحاكم إذا لم يكن معروفًا بأذى الناس، ولم يجاهر بالنساء، وإلا نذب رفعه للحاكم.

(٤) قيل: المراد بالسكينة هنا: الرحمة. وهذا اختيار القاضي عياض، وضعفه النووي لعطف الرحمة عليه. وقيل: السكينة هنا: الطمأنينة والوقار، وهو أحسن. والله أعلم.

(٥) أحمد (٧٤٢٧)، والدارمي (٣٤٤)، ومسلم (٢٦٩٩)، وأبو داود (١٤٥٥) و (٤٩٤٦)، وابن ماجه (٢٢٥)، والترمذي (١٤٢٥)، والنسائي (٧٢٨٧)، وابن حبان (٥٣٤)، والحاكم (٨٨ / ١).

(٦) أحمد (١٦٩٥٩)، وفي إسناده عند أحمد: محمد بن المنكدر، لم يلق أبا أيوب الأنصاري.

سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». [حديث صحيح^(١)].

٨١٩٦ - عَنْ سَلَامِ بْنِ عَمْرٍو الْيَشْكُرِيِّ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِخْوَانُكُمْ»^(٢)، فَأَصْلَحُوا إِلَيْهِمْ (وَفِي رِوَايَةٍ: فَأَخْسَنُوا إِلَيْهِمْ)، وَاسْتَعِينُوهُمْ عَلَى مَا غَلَبَكُمْ^(٣)، وَأَعِينُوهُمْ عَلَى مَا غَلَبَهُمْ. [حديث صحيح^(٤)].

٨١٩٧ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: جَاءَ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ رَجُلَانِ حَاجَتُهُمَا وَاحِدَةً، فَتَكَلَّمَ أَحَدُهُمَا، فَوَجَدَ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ مِنْ فِيهِ إِخْلَافًا^(٥)، فَقَالَ لَهُ: «أَلَا تَسْتَأْذِنُ؟». فَقَالَ: إِنِّي لِأَفْعَلُ، وَلَكِنْ لَمْ أَطْعَمْ طَعَامًا مُنْذُ ثَلَاثٍ. فَأَمَرَ بِهِ رَجُلًا فَأَوَاهُ، وَقَضَى لَهُ حَاجَتَهُ. [حديث حسن^(٦)].

(٢) بَابُ : التَّرْغِيبِ فِي شِدِّ أَزْرِ الْمُؤْمِنِ وَوُدِّهِ وَالْعَطْفِ عَلَيْهِ وَالتَّأَلُّمِ لَأَلَمِهِ

٨١٩٨ - عَنِ النَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ؛ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهْرِ وَالْحُمَى». [حديث صحيح^(٧)].

٨١٩٩ - وَعَنْهُ أَيْضًا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمُؤْمِنُونَ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ؛ إِذَا اشْتَكَى رَأْسُهُ اشْتَكَى كُلُّهُ، وَإِنْ اشْتَكَى عَيْنُهُ اشْتَكَى كُلُّهُ». [حديث صحيح^(٨)].

٨٢٠٠ - عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا». [حديث صحيح^(٩)].

٨٢٠١ - عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ مِنْ

(١) أحمد (٥٦٤٦)، والبخاري (٢٤٤٢) و (٦٩٥١)، ومسلم (٢٥٨٠)، وأبو داود (٤٨٩٣)، والترمذي (١٤٢٦)، والنسائي (٧٢٩١)، وابن حبان (٥٣٣).

(٢) إخوانكم: مفعول به منصوب لفعل محذوف، تقديره: احفظوا.

(٣) أي: اطلبوا مساعدتهم على ما يشق عليكم ولا تطيقونه، وعليكم أيضًا أن تساعدوهم فيما لا يستطيعونه ولا يقدر عليهم.

(٤) يقال: أحلف فمه، يخلف، إخلافًا، إذا تغيرت رائحته وفسدت، ومنه خلوف فم الصائم.

(٥) أحمد (٢٤٠٩).

(٦) أحمد (١٨٣٨٠).

(٧) أحمد (١٩٦٢٥).

(٨) أحمد (١٨٣٩٣)، ومسلم (٢٥٨٦).

أَهْلُ الْإِيمَانِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ، يَأْلُمُ الْمُؤْمِنُ لِأَهْلِ الْإِيمَانِ كَمَا يَأْلُمُ الْجَسَدُ لِمَا فِي الرَّأْسِ». [حسن صحيح^(١)].

٨٢٠٢ - عَنْ سَيَّارٍ: أَنَّهُ سَمِعَ خَالِدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيَّ وَهُوَ يَخْطُبُ عَلَى الْمِنْبَرِ، وَهُوَ يَقُولُ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَتُحِبُّ الْجَنَّةَ؟». قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ.

قَالَ: «فَاحْبَبْ لِأَخِيكَ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ». [صحيح لغيره^(٢)].

٨٢٠٣ - عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ مَا يُحِبُّهُ لِنَفْسِهِ مِنَ الْخَيْرِ». [حديث صحيح^(٣)].

(٤) بَابُ: التَّرْغِيبُ فِي نَصْرَةِ الْمُؤْمِنِ وَالرَّدِّ عَنْ عَرَضِهِ

٨٢٠٤ - عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا».

قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا نَنْصُرُهُ مَظْلُومًا، فَكَيْفَ نَنْصُرُهُ ظَالِمًا؟

قَالَ: «تَمْنَعُهُ مِنَ الظُّلْمِ (وَفِي لَفْظٍ: تَحْجُزُهُ، تَمْنَعُهُ مِنَ الظُّلْمِ)، فَإِنَّ ذَلِكَ نَصْرُهُ». [حديث صحيح^(٤)].

٨٢٠٥ - عَنْ جَابِرٍ قَالَ: اقْتَتَلَ غُلَامَانِ: غُلَامٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، وَغُلَامٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ: يَا لَلْمُهَاجِرِينَ! وَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ: يَا لَلْأَنْصَارِ!^(٥) فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «أَدْعَوَى الْجَاهِلِيَّةُ؟!»^(٦).

(١) أحمد (٢٢٨٧٧)، وفي إسناده عند أحمد: مصعب بن ثابت، ضعيف، لكنه قد توبع.

(٢) أحمد (١٦٦٥٥)، والحاكم (٤ / ١٦٨)، وقال: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي.

وفي إسناده عند أحمد: روح بن عطاء بن أبي ميمونة، ضعفه ابن معين وابن الجارود والساجي، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال أبو حاتم: لين الحديث، وقال البزار: ليس بالقوي، وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: يخطئ.

(٣) أحمد (١٣٦٢٩)، وأبو يعلى (٢٨٨٧).

(٤) أحمد (١٣٠٧٩)، وأبو يعلى (٣٨٣٨)، والبخاري (٢٤٤٣)، والترمذي (٢٢٥٥)، وابن حبان (٥١٦٧).

(٥) يا لَلْمُهَاجِرِينَ، ويا لَلْأَنْصَارِ: بفتح اللام فيهما، وهي لام الاستغاثة، والمعنى: أدعو المهاجرين وأستغيث بهم! وأدعو الأنصار وأستغيث بهم!

(٦) أي: أتدعون بدعوى الجاهلية التي ما جاء الإسلام إلّا لوأدها؟!

فَقَالُوا: لَا وَاللَّهِ، إِلَّا أَنْ غُلَامَيْنِ كَسَعَ^(١) أَحَدُهُمَا الْآخَرَ.

فَقَالَ: « لَا بَأْسَ، لِيَنْصُرَ الرَّجُلُ أَخَاهُ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا، فَإِنْ كَانَ ظَالِمًا فَلْيَنْصُرْهُ، فَإِنَّهُ لَهُ نُصْرَةٌ، وَإِنْ كَانَ مَظْلُومًا فَلْيَنْصُرْهُ ». [حديث صحيح^(٢)].

٨٢٠٦ - عَنْ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: « مَنْ أَذِلَّ عِنْدَهُ مُؤْمِنٌ فَلَمْ يَنْصُرْهُ وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَنْصُرَهُ، أَذَلَّهُ اللَّهُ ﷻ عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ». [حسن لغيره^(٣)].

٨٢٠٧ - عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « مَنْ رَدَّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَرُدَّ عَنْهُ نَارَ جَهَنَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ». [حسن لغيره^(٤)].

٨٢٠٨ - عَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ الْجُهَنِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « مَنْ حَمَى مُؤْمِنًا مِنْ مُنَافِقٍ يَعْيبُهُ، بَعَثَ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - مَلَكًا يَحْمِي لَحْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ، وَمَنْ رَمَى مُؤْمِنًا بِشَيْءٍ يُرِيدُ شَيْنَهُ، حَبَسَهُ اللَّهُ ﷻ عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ حَتَّى يَخْرُجَ مِمَّا قَالَ ». [حديث حسن^(٥)].

(٥) بَابُ: التَّرْغِيبِ فِي سِتْرِ عَوْرَاتِ الْمُسْلِمِينَ وَعَدَمِ إِشَاعَتِهَا

٨٢٠٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: رَكِبَ أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ إِلَى عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ إِلَى مِصْرَ، فَقَالَ: إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ أَمْرِ لَمْ يَبْقَ مِمَّنْ حَضَرَهُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا أَنَا وَأَنْتَ؛ كَيْفَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي سِتْرِ الْمُؤْمِنِ؟ فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « مَنْ سَتَرَ مُؤْمِنًا فِي الدُّنْيَا عَلَى عَوْرَةٍ، سَتَرَهُ

(١) كَسَعَهُ، يَكْسَعُهُ، كَسَعًا، إِذَا ضَرَبَ دُبُرَهُ وَعَجِزَتْهُ يَدُ أَوْ بَصَدْرُ قَدَمٍ.

(٢) أحمد (١٤٤٦٧)، والدارمي (٢٧٥٣)، ومسلم (٢٥٨٤).

(٣) أحمد (١٥٩٨٥)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢٦٧ / ٧)، وقال: رواه أحمد والطبراني، وفيه: ابن لهيعة، وهو حسن الحديث، وفيه ضعف، وبقي رجاله ثقات.

وفي إسناده عند أحمد: ابن لهيعة، ضعيف. وموسى بن جبير الأنصاري ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: يخطئ ويخالف، ووثقه الذهبي في «الكاشف»، وقال الحافظ في «التقريب»: مستور، وقال ابن القطان: لا يعرف حاله.

(٤) أحمد (٢٧٥٣٦)، وفي إسناده عند أحمد: كَيْثُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ، ضعيف.

(٥) أحمد (١٥٦٤٩)، وأبو داود (٤٨٨٣).

اللَّهُ ﷻ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ».

فَرَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَمَا حَلَ رَحْلَهُ يُحَدِّثُ هَذَا الْحَدِيثَ. [صحيح لغيره] (١).

٨٢١٠ - عَنْ مُنِيبٍ، عَنْ عَمِّهِ قَالَ: بَلَغَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: « مَنْ سَتَرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ فِي الدُّنْيَا، سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ». فَرَحَلَ إِلَيْهِ وَهُوَ بِمِصْرَ، فَسَأَلَهُ عَنِ الْحَدِيثِ، قَالَ: نَعَمْ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « مَنْ سَتَرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ فِي الدُّنْيَا، سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ».

قَالَ: فَقَالَ: وَأَنَا قَدْ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [صحيح لغيره] (٢).

٨٢١١ - قر - عَنْ مَكْحُولٍ: أَنَّ عُقْبَةَ أَتَى مَسْلَمَةَ بْنَ مُخَلَّدٍ بِمِصْرَ (وَفِي رِوَايَةٍ: رَكِبَ عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ إِلَى مَسْلَمَةَ بْنِ مُخَلَّدٍ، وَهُوَ أَمِيرٌ عَلَى مِصْرَ) وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَوَابِ شَيْءٌ، فَسَمِعَ صَوْتَهُ فَأَذِنَ لَهُ، فَقَالَ: إِنِّي لَمْ آتِكَ زَائِرًا، وَلَكِنِّي جِئْتُكَ لِحَاجَةٍ، أَتَذْكُرُ يَوْمَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَنْ عَلِمَ مِنْ أَخِيهِ سَيِّئَةً فَسَتَرَهَا، سَتَرَهُ اللَّهُ ﷻ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ » فَقَالَ: نَعَمْ. فَقَالَ: لِهَذَا جِئْتُ. [حديث صحيح] (٣).

٨٢١٢ - عَنْ دُخَيْنٍ كَاتِبِ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: قُلْتُ لِعُقْبَةَ ﷺ: إِنْ لَنَا جِيرَانًا يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ، وَأَنَا دَاعٍ لَهُمُ الشَّرْطَ فَيَأْخُذُوهُمْ!

فَقَالَ: لَا تَفْعَلْ، وَلَكِنْ عِظْهُمْ وَتَهَذِّدْهُمْ، قَالَ: فَفَعَلْتُ، فَلَمْ يَنْتَهُوا. قَالَ: فَجَاءَهُ دُخَيْنٌ فَقَالَ: إِنِّي نَهَيْتُهُمْ فَلَمْ يَنْتَهُوا، وَأَنَا دَاعٍ لَهُمُ الشَّرْطَ فَيَأْخُذُوهُمْ!

فَقَالَ عُقْبَةُ: وَيَحْكُ! لَا تَفْعَلْ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « مَنْ سَتَرَ عَوْرَةَ (٤)

(١) أحمد (١٧٤٥٤)، وفي إسناده عند أحمد: ابن جريج، لم يدرك أحدًا من الصحابة.

(٢) أحمد (١٦٥٩٦)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١ / ١٣٤)، وقال: رواه أحمد، ومنيب هذا - إن كان ابن عبد الله - فقد وثقه ابن حبان، وإن كان غيره فلا يني لم أر من ذكره.

وفي إسناده عند أحمد ضعيف؛ منيب غير منسوب، قال الحسيني في « الإكمال »: لا يعرف، وتابعه الحافظ في « التعجيل »، وعنه مبهم كذلك ولم نعرفه، ومؤمل بن إسماعيل سعى الحفظ.

(٣) أحمد (١٦٩٦٠)، وفي إسناده عند أحمد: مكحول الشامي، لم يلق عقبة بن عامر ولا مسلمة بن مُخَلَّد.

(٤) العورة: ما يجب ستره من الأعضاء، وما يكره الإنسان ظهوره ويستحي من كشفه من العيوب والنقائص. وهذا هو المراد في الحديث.

مُؤْمِنٍ، فَكَأَنَّمَا اسْتَحْيَا مَوْوَدَةً مِنْ قَبْرِهَا». (وَفِي رِوَايَةٍ): «كَانَ كَمَنْ أَحْيَا مَوْوَدَةً مِنْ قَبْرِهَا». [حديث ضعيف^(١)].

٨٢١٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا يَسْتُرُ عَبْدٌ عَبْدًا فِي الدُّنْيَا، إِلَّا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». [حديث صحيح^(٢)].

(٦) بَابُ: التَّزْغِيبِ فِي الدَّعْوَةِ إِلَى الْهُدَى وَأَعْمَالِ الْخَيْرِ وَالِدَّلَالَةِ عَلَيْهَا وَالشَّفَاعَةِ وَإِصْلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ

٨٢١٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى، كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا. وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ، كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا». [حديث صحيح^(٣)].

٨٢١٥ - عَنِ الْمُنْذِرِ بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً، كَانَ لَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمَلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْتَقِصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً، كَانَ عَلَيْهِ وَزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمَلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُنْتَقِصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ». [حديث صحيح^(٤)].

٨٢١٦ - عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، فَأَمْسَكَ الْقَوْمُ، ثُمَّ إِنَّ رَجُلًا أَعْطَاهُ فَأَعْطَى الْقَوْمَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ سَنَّ خَيْرًا فَاسْتَنَّ بِهِ، كَانَ لَهُ أَجْرُهُ وَمِنْ أُجُورِ مَنْ يَتَّبِعُهُ، غَيْرَ مُنْتَقِصٍ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ سَنَّ شَرًّا فَاسْتَنَّ بِهِ، كَانَ عَلَيْهِ وَزْرُهُ وَمِنْ أَوْزَارِ مَنْ يَتَّبِعُهُ، غَيْرَ مُنْتَقِصٍ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْئًا». [حسن صحيح^(٥)].

٨٢١٧ - عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ فَقَالَ: إِنِّي أَبْدَعُ بِي، فَأَحْمِلْنِي. قَالَ: «مَا عِنْدِي مَا أَحْمِلُكَ عَلَيْهِ، وَلَكِنْ أَنْتَ فُلَانًا».

(١) أحمد (١٧٣٩٥)، وأبو داود (٤٨٩٢)، والنسائي (٧٢٨٣)، والحاكم (٣٨٤ / ٤).

وفي إسناده عند أحمد: اضطراب في إسناده؛ أبو الهيثم مجهول.

(٢) أحمد (٩٠٤٥)، ومسلم (٢٥٩٠).

(٣) أحمد (٩١٦٠)، والدارمي (٥١٣)، ومسلم (٢٦٧٤)، وأبو داود (٤٦٠٩)، والترمذي (٢٦٧٤)،

وابن ماجه (٢٠٦)، وأبو يعلى (٦٤٨٩)، وابن حبان (١١٢).

(٤) أحمد (١٩١٥٦)، ومسلم (١٠١٧)، والنسائي (٢٣٣٥)، وابن حبان (٣٣٠٨).

(٥) أحمد (٢٣٢٨٩). (٦) يقال: أبدعت الراحلة، إذا كلت وعطبت.

فَأَتَاهُ فَحَمَلَهُ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ، فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ». [حديث صحيح^(١)].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) نَحْوُهُ، وَفِيهِ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ عِنْدِي»، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا أَذْلُهُ عَلَى مَنْ يَحْمِلُهُ؟

قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ، فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ». [حديث صحيح^(٢)].
 ٨٢١٨ - عَنْ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِرَجُلٍ أَتَاهُ: «اذْهَبْ، فَإِنَّ الدَّالَّ عَلَى الْخَيْرِ كَفَاعِلِهِ». [حديث صحيح^(٣)].

٨٢١٩ - عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ: «يَا مُعَاذُ، أَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ عَلَى يَدَيْكَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الشَّرِّ، خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ». [حديث صحيح^(٤)].
 ٨٢٢٠ - عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، وَإِنَّهُ سَأَلَهُ سَائِلٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اشْفَعُوا^(٥) تُؤْجَرُوا، وَلَيَقْضِيَ اللَّهُ ﷻ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ مَا أَحَبَّ». [حديث صحيح^(٦)].

٨٢٢١ - عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلِ مِنْ دَرَجَةٍ الصَّلَاةِ وَالصَّيَامِ وَالصَّدَقَةِ؟». قَالُوا: بَلَى.

قَالَ: «إِضْلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ^(٧)، وَفَسَادُ ذَاتِ الْبَيْنِ هِيَ الْحَالِقَةُ». [حديث صحيح^(٨)].

(١) أحمد (١٧٠٨٤)، ومسلم (١٨٩٣)، والترمذي (٢٦٧١).

(٢) أحمد (٢٢٣٣٩)، ومسلم (١٨٩٣)، وابن حبان (١٦٦٨).

(٣) أحمد (٢٣٠٢٧).

(٤) أحمد (٢٢٠٧٤)، وفي إسناده عند أحمد: بقية بن الوليد ضعيف، وشيخه ضبارة مجهول، ودويد ابن نافع ليس بذلك القوي.

(٥) والشفاعة: هي الطلب والسؤال بوسيلة أو دمام.

(٦) أحمد (١٩٥٨٤)، والحميدي (٧٧١)، والبخاري (١٤٣٢)، وأبو داود (٥١٣١) و (٥١٣٣)، والترمذي (٢٦٧٢)، وأبو يعلى (٧٢٩٦).

(٧) أي: إزالة العداوة، وتصفية القلوب، وخلق جو من الألفة والصحة والود والتناصح والتواصي بالحق.

(٨) أحمد (٢٧٥٠٨)، وأبو داود (٤٩١٩)، والترمذي (٢٥٠٩)، وابن حبان (٥٠٩٢)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، ويروى عن النبي ﷺ أنه قال: «هي الحالقة، لا أقول: تحلق الشعر، ولكن تحلق الدين».

(٧) بَابُ: التَّزْغِيبِ فِي إِمَاطَةِ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ وَإِزْشَادِ الضَّالِّ

٨٢٢٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «كَانَتْ شَجَرَةٌ تُؤْذِي أَهْلَ الطَّرِيقِ، فَقَطَعَهَا رَجُلٌ فَتَحَّاهَا عَنِ الطَّرِيقِ، فَأَدْخَلَ بِهَا الْجَنَّةَ». [حديث صحيح] ^(١).
 (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «مَرَّ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِجَذَلٍ ^(٢) شَوْكٍ فِي الطَّرِيقِ، فَقَالَ: لَا مِيطَنَ ^(٣) هَذَا الشَّوْكُ عَنِ الطَّرِيقِ أَنْ لَا يَغْفِرَ رَجُلًا مُسْلِمًا» ^(٤).
 قَالَ: «فَغَفِرَ لَهُ». [حديث صحيح] ^(٥).

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ): عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «دَخَلَ عَبْدُ الْجَنَّةِ بِغَضَنِ شَوْكٍ عَلَى ظَهْرِ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ، فَأَمَاطَهُ عَنْهُ». [حديث صحيح] ^(٦).
 (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ رَابِعٍ): عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي عَلَى طَرِيقٍ وَجَدَ غُضْنَ شَوْكٍ، فَقَالَ: لَأَرْفَعَنَّ هَذَا، لَعَلَّ اللَّهَ ﷻ يَغْفِرُ لِي. فَرَفَعَهُ، فَغَفَرَ اللَّهُ لَهُ بِهِ وَأَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ». [حديث صحيح] ^(٧).

٨٢٢٣ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ: كَانَتْ شَجَرَةٌ فِي طَرِيقِ النَّاسِ تُؤْذِي النَّاسَ، فَأَتَاهَا رَجُلٌ فَعَزَلَهَا عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ. قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَنْقَلِبُ فِي ظِلِّهَا فِي الْجَنَّةِ». [حسن صحيح] ^(٨).

٨٢٢٤ - عَنْ أَبِي بَرزَةَ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ: قَتَلْتُ عَبْدَ الْعَزَى بْنِ خَطَلٍ وَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِسُتْرِ الْكَعْبَةِ، وَقُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مُزِنِي بِعَمَلٍ أَعْمَلُهُ (وَفِي رِوَايَةٍ: عَلَّمَنِي شَيْئًا أَنْتَفِعُ بِهِ). فَقَالَ: «أَمِطِ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، فَهُوَ لَكَ صَدَقَةٌ». [حديث صحيح] ^(٩).
 (وَفِي لَفْظٍ) قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلَّمَنِي شَيْئًا يَنْفَعُنِي اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - بِهِ.

(١) أحمد (٨٠٣٩)، وأبو يعلى (٦٤٢٤).

(٢) الجذل - بكسر الجيم، وفتحها لغة -: أصل الشجرة يقطع، وقد يجعل العود جذلاً.

(٣) إمطة الأذى عن الطريق: تَحْيِيته وعزله وإبعاده عن الطريق.

(٤) أي: حتى لا يؤذي رجلاً مسلماً.

(٥) أحمد (٨٤٩٨)، وأبو داود (٥٢٤٥)، وابن حبان (٥٤٠).

(٦) أحمد (٩٢٤٦).

(٧) أحمد (١٠٢٨٩)، وأبو يعلى (٦٤٨٥).

(٨) أحمد (١٢٥٧١)، وأبو يعلى (٣٠٥٨). (٩) أحمد (١٩٨٠٢).

فَقَالَ: « انْظُرْ مَا يُؤْذِي النَّاسَ فَأَعْرِزْهُ عَنْ طَرِيقِهِمْ ». [حديث صحيح^(١)].
(وَفِي لَفْظٍ آخَرَ): قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ذُلِّي عَلَى عَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ أَوْ أَنْتَفِعُ بِهِ؟

قَالَ: « اغْزِلِ الْأَذَى عَنْ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ ». [حديث صحيح^(٢)].
٨٢٢٥ - عَنْ أَبِي ذَرٍّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: « عُرِضَتْ عَلَيَّ أَعْمَالُ أُمَّتِي حَسَنُهَا وَسَيِّئُهَا، فَرَأَيْتُ فِي مَحَاسِنِ أَعْمَالِهَا الْأَذَى يُمَاطُ عَنِ الطَّرِيقِ، وَرَأَيْتُ فِي مَسَاوِي أَعْمَالِهَا النُّخَاعَةَ تَكُونُ فِي الْمَسْجِدِ لَا تُدْفَنُ ». [حديث صحيح^(٣)].
٨٢٢٦ - عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: « مَنْ زَحَزَحَ عَنْ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ شَيْئًا يُؤْذِيهِمْ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهِ حَسَنَةً، وَمَنْ كُتِبَ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةٌ أَدْخَلَهُ اللَّهُ بِهَا الْجَنَّةَ ». [صحيح لغيره^(٤)].

٨٢٢٧ - عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَيْسَى: أَنَّ مَرْيَمَ فَقَدَتْ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَدَارَتْ بِطَلَبِهِ، فَلَقِيَتْ حَائِكًا، فَلَمْ يُرْشِدْهَا، فَدَعَتْ عَلَيْهِ، فَلَا تَزَالُ تَرَاهُ تَائِهًا. فَلَقِيَتْ خَيَّاطًا فَأَرْشَدَهَا، فَدَعَتْ لَهُ، فَهُمْ يُؤَنَسُ إِلَيْهِمْ؛ أَيُّ يُجْلَسُ إِلَيْهِمْ. [اثر ضعيف^(٥)].



(١) أحمد (١٩٧٨٨).

(٢) أحمد (١٩٧٦٨)، ومسلم (٢٦١٨)، وابن ماجه (٣٦٨١)، وأبو يعلى (٧٤٢٧)، وابن حبان (٥٤١).

(٣) أحمد (٢١٥٤٩)، ومسلم (٥٥٣)، وابن حبان (١٦٤١).

(٤) أحمد (٢٧٤٧٩)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣ / ١٣٥)، وقال: فيه أبو بكر بن أبي مريم، وهو ضعيف.

(٥) أحمد (٢٣٢٣٩).

(٥) كِتَابُ الْأَخْلَاقِ الْحَسَنَةِ وَمَا جَاءَ فِيهَا

(١) بَابُ : التَّرْغِيبِ فِي مَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ

٨٢٢٨ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « أَلَا أَنْبِئُكُمْ بِخِيَارِكُمْ؟ ». قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: « خِيَارُكُمْ: أَطْوَلُكُمْ أَعْمَارًا، وَأَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا ». [حديث صحيح ^(١)].

٨٢٢٩ - وَعَنْهُ أَيْضًا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا، وَخِيَارُهُمْ خِيَارُهُمْ لِنِسَائِهِمْ ». [حديث صحيح ^(٢)].

٨٢٣٠ - وَعَنْهُ أَيْضًا، قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَكْثَرِ مَا يَلِجُ النَّاسُ بِهِ النَّارَ؟ فَقَالَ: « الْأَجْوَفَانِ: الْفَمُ، وَالْفَرْجُ ».

وَسُئِلَ عَنْ أَكْثَرِ مَا يَلِجُ بِهِ النَّاسُ الْجَنَّةَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « حُسْنُ الْخُلُقِ ». [حديث صحيح ^(٣)].

٨٢٣١ - وَعَنْهُ أَيْضًا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ » ^(٤). [حديث صحيح ^(٥)].

٨٢٣٢ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ أَحْسَنَكُمْ خُلُقًا ». [حديث صحيح ^(٦)].

(١) أحمد (٩٢٣٥)، وابن حبان (٤٨٤).

(٢) أحمد (٧٤٠٢)، والترمذي (١١٦٢)، وابن حبان (٤٧٩)، والحاكم (٣ / ١)، وقال الترمذي: حسن صحيح، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح لم يخرج في « الصحيحين »، وهو صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي.

(٣) أحمد (٧٩٠٧)، وابن ماجه (٤٢٤٦)، والترمذي (٢٠٠٤)، وابن حبان (٤٧٦)، والحاكم (٤ / ٣٢٤)، وقال الترمذي: صحيح غريب. وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.

(٤) قال الباجي: كان العرب أحسن الناس أخلاقًا بما بقي عندهم من شريعة إبراهيم، وكانوا ضلوا بالكفر عن كثير منها، فبعث الله تعالى محمدًا ﷺ ليتم صرح محاسن الأخلاق ببيان ما ضلوا عنه، وبما جاء به في شرعه. وقال ابن عبد البر: ويدخل فيه الصلاح، والخير كله، والدين، والفضل، والمروءة، والإحسان، والعدل، فبذلك بعث ﷺ ليتممه.

(٥) أحمد (٨٩٥٢)، والحاكم (٢ / ٦١٣).

(٦) أحمد (٦٧٦٧)، والبخاري (٣٤) و (٢٤٥٩)، ومسلم (٥٨)، وأبو داود (٤٦٨٨)، والترمذي (٢٦٣٢)، والنسائي (٨٧٣٤)، وابن حبان (٢٥٤).

٨٢٣٣ - عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَحَبِّكُمْ إِلَيَّ، وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟». فَسَكَتَ الْقَوْمُ، فَأَعَادَهَا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، قَالَ الْقَوْمُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «أَحْسَنُكُمْ خُلُقًا». [حديث حسن] (١).

٨٢٣٤ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الْمُسْلِمَ الْمَسْدَدَ» (٢) لِيُذْرِكَ دَرَجَةَ الصَّوَامِ الْقَوَامِ بآيَاتِ اللَّهِ بِحُسْنِ خُلُقِهِ وَكَرَمِ ضَرِيَّتِهِ» (٣). [حديث صحيح] (٤).

٨٢٣٥ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الرَّجُلَ لِيُذْرِكَ بِحُسْنِ الْخُلُقِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ». [حديث صحيح] (٥).
(وَفِي لَفْظٍ): «دَرَجَاتٍ قَائِمِ اللَّيْلِ صَائِمِ النَّهَارِ». [صحيح لغيره] (٦).

٨٢٣٦ - وَعَنْهَا أَيْضًا، قَالَتْ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ (وَفِي رِوَايَةٍ: كَانَ يَقُولُ): «اللَّهُمَّ أَحْسَنْتَ خَلْقِي، فَأَحْسِنْ خُلُقِي». [حديث صحيح] (٧).

٨٢٣٧ - عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَتَذَاكَرُ مَا يَكُونُ، إِذْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا سَمِعْتُمْ بِجَبَلٍ زَالَ عَنْ مَكَانِهِ فَصَدَّقُوا، وَإِذَا سَمِعْتُمْ بِرَجُلٍ تَغَيَّرَ عَنْ خُلُقِهِ فَلَا تُصَدِّقُوا بِهِ، وَأَنَّهُ يَصِيرُ إِلَى مَا جُبِلَ عَلَيْهِ». [حديث ضعيف] (٨).

(١) أحمد (٦٧٣٥)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨ / ٢١)، وقال: رواه أحمد، وإسناده جيد، ثم قال: له في الصحيح: «إِنْ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ أَحْسَنُكُمْ خُلُقًا».

(٢) أي: الملازم للطريقة المستقيمة، وهي القصد في الأمور، والعدل فيها. وبكلام آخر: هو المقوم والموفق لسلوك طريق الاستقامة والقصد، ولإصابة الصواب في القول والعمل.

(٣) الضريبة: الطبيعة والسجية.

(٤) أحمد (٦٦٤٨)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨ / ٢٢)، وقال: رواه أحمد، والطبراني في «الكبير» و«الأوسط»، وفيه: ابن لهيعة، وفيه ضعف، وبقية رجاله رجال الصحيح.

(٥) أحمد (٢٥٠١٣)، وأبو داود (٤٧٩٨)، وفي إسناده عند أحمد: المطلب بن عبد الله بن المطلب بن حنطب، لم يدرك عائشة.

(٦) أحمد (٢٤٣٥٥)، والحاكم (١ / ٦٠)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي. وفي إسناده عند أحمد: المطلب بن عبد الله بن حنطب، لم يدرك عائشة.

(٧) أحمد (٢٤٣٩٢).

(٨) أحمد (٢٧٤٩٩)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧ / ١٩٦)، وقال: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح، وفي إسناده عند أحمد الزهري، إلا أن الزهري لم يدرك أبا الدرداء.

٨٢٣٨ - عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُسَنِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي فِي الْآخِرَةِ مَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا، وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي فِي الْآخِرَةِ مَسَاوِيُكُمْ أَخْلَاقًا: الثَّرَاوُونَ^(١)، الْمُتَفَيِّهُونَ^(٢)، الْمُتَشَدِّقُونَ^(٣) ». [صحيح لغيره]^(٤).

٨٢٣٩ - عَنْ أُسَامَةَ بْنِ شَرِيكٍ^(٥) قَالَ: جَاءَ أَغْرَابِيٌّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ؟ قَالَ: « أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا ». [حديث صحيح]^(٦).

٨٢٤٠ - عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: كُنْتُ فِي مَجْلِسٍ فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ، قَالَ: وَأَبِي سَمُرَةُ جَالِسٌ أَمَامِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنَّ الْفُحْشَ^(٧) وَالتَّفَحُّشَ لَيْسَا مِنَ الْإِسْلَامِ، وَإِنَّ أَحْسَنَ النَّاسِ إِسْلَامًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا ». [حديث صحيح]^(٨).

٨٢٤١ - عَنْ مُعَاذٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ: « يَا مُعَاذُ، أَنْتَبِعِ السَّيِّئَةَ بِالْحَسَنَةِ نَمَحُهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنِ ». [حديث حسن]^(٩).

٨٢٤٢ - حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ حَبِيبٍ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ أَبِي شَيْبٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ: « اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَأَتَّبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ نَمَحُهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنِ ». [حديث حسن]^(١٠).

(١) الثَّرَار: من كثر كلامه تكلفًا. يقال: ثرثر في الشيء، إذا أكثر منه في تخليط، فهو ثرثار.

(٢) المتفهيق: الذي يملأ فمه بالكلام ويتوسع فيه إظهارًا لفصاحته وفضله، واستعلاءً على غيره. يقال: تفهيق في كلامه، إذا توسع وتطعم.

(٣) المتشديق: هو المتكلم بملء شذقيه تفاصحا وتعظيمًا لكلامه. يقال: تشدق الرجل، إذا لوى شذقيه بكلام يتفصح.

(٤) أحمد (١٧٧٣٢)، وفي إسناده عند أحمد: مكحول الشامي، لم يسمع من أبي ثعلبة الخشني.

(٥) تقدم هذا الحديث في كتاب الطب (٦٧٨١)، في الباب الأول منه.

(٦) أحمد (١٨٤٥٦)، وفي إسناده عند أحمد: مصعب بن سلام، فيه ضعف.

(٧) الفحش، والفاحشة، والفواحش: تطلق على كل ما يشتد قبحه من الذنوب والمعاصي، وقد يكون الفحش بمعنى التعدّي في القول والجواب، وقد يكون بمعنى الزيادة والكثرة. والتفحش: التفعل من الفحش. يقال: فحش القول والفعل - بابه: كتب -، فحشًا، إذا اشتد قبحه، وفحش الأمر: جاوز حده.

(٨) أحمد (٢٠٨٣١)، وأبو يعلى (٧٤٦٨).

(٩) أحمد (٢١٩٨٨)، والترمذي (١٩٨٧).

وفي إسناده عند أحمد: ميمون بن أبي شبيب، لم يسمع من معاذ بن جبل.

(١٠) أحمد (٢١٣٥٤)، والدارمي (٢٧٩١)، والترمذي (١٩٨٧)، والحاكم (٥٤ / ١)، وصححه

الحاكم على شرط الشيخين. وفي إسناده عند أحمد: ميمون بن أبي شبيب، لم يسمع من معاذ بن جبل.

قَالَ وَكَيْعٌ: وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً: عَنْ مُعَاذٍ، فَوَجَدْتُ فِي كِتَابِي: عَنْ أَبِي ذَرٍّ، وَهُوَ السَّمَاعُ الْأَوَّلُ.

٨٢٤٣ - عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَفْضَلَ شَيْءٍ فِي الْمِيزَانِ - قَالَ ابْنُ أَبِي بُكَيْرٍ: أَثْقَلَ شَيْءٍ فِي الْمِيزَانِ - يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْخُلُقُ الْحَسَنُ». [حديث صحيح] (١).

٨٢٤٤ - عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ: «مَنْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ الرَّفْقِ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ الْخَيْرِ، وَلَيْسَ شَيْءٌ أَثْقَلَ فِي الْمِيزَانِ مِنَ الْخُلُقِ الْحَسَنِ». [حديث صحيح] (٢).

(٢) بَابُ: التَّرْغِيبِ فِي كَظْمِ الْغَيْظِ وَعَدَمِ الْغَضَبِ

٨٢٤٥ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ (٣) - مِنْ حَدِيثِ طَوِيلٍ -: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ جُرْعَةٍ (٤) أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ جُرْعَةٍ غَيْظٍ يَكْظُمُهَا عَبْدٌ (٥)، مَا كَظَمَهَا عَبْدٌ لِلَّهِ إِلَّا مَلَأَ اللَّهُ جَوْفَهُ إِيْمَانًا». [صحيح لغيره] (٦).

٨٢٤٦ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا تَجَرَّعَ عَبْدٌ جُرْعَةً أَفْضَلَ عِنْدَ اللَّهِ ﷻ مِنْ جُرْعَةٍ غَيْظٍ يَكْظُمُهَا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى». [حديث صحيح] (٧).

٨٢٤٧ - عَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ الْجُهَنِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ كَظَمَ غَيْظَهُ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَنْتَصِرَ، دَعَاهُ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ حَتَّى يُخَبِّرَهُ فِي حُورِ الْعَيْنِ أَيْتَهُنَّ شَاءَ، وَمَنْ تَرَكَ أَنْ يَلْبَسَ صَالِحَ الثِّيَابِ

(١) أحمد (٢٧٤٩٦).

(٢) أحمد (٢٧٥٥٣)، والحميدي (٣٩٣)، والترمذي (٢٠٠٢)، وابن حبان (٥٦٩٣)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٣) تقدم هذا الحديث في كتاب البيوع والكسب (٥٣٤٤)، باب: فضل من أنظر معسرًا أو وضع له.

(٤) الجرعة - بضم الجيم -: الاسم من الشرب اليسير، وهي الحسوة منه ملء الفم. وأما الجرعة - بفتح الجيم -: فهي المرة من الجرع.

(٥) شبه جرع غيظه ورده إلى باطنه بتجرع الماء، وهي أحب جرعة يتجرعها العبد، وأعظمها ثوابًا، وأرفعها درجة، كحبس نفسه من التشفي، ولا يحصل هذا الحبس إلا بكونه قادرًا على الانتقام. وقوله: يكظم غيظه؛ أي: يحبس غيظه حرصًا على سلامة دينه. وفي النهاية: «كَظَمَ الْغَيْظُ: تَجَرَّعَهُ، واحتمال سببه، والصبر عليه، والتجرع: شرب في عجلة، وقيل: هو الشرب قليلًا قليلًا».

(٦) أحمد (٣٠١٥)، وفي إسناده عند أحمد: نوح بن جَعْفُونَةَ، مجهول.

(٧) أحمد (٦١١٤)، وابن ماجه (٤١٨٩).

وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ تَوَاضَعًا لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، دَعَاهُ اللَّهُ -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ حَتَّى يُخَيِّرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي حُلِّ الْإِيمَانِ أَيْتَهُنَّ شَاءَ. [حديث حسن^(١)].

٨٢٤٨ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرْعَةِ^(٢)، وَلَكِنَّ الشَّدِيدَ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ». [حديث صحيح^(٣)].

٨٢٤٩ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ^(٤) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا تَعُدُّونَ فِيكُمْ الصُّرْعَةَ؟». قَالَ: قُلْنَا: الَّذِي لَا يَصْرَعُهُ الرَّجُلُ.

قَالَ: قَالَ: «لَا، وَلَكِنَّ الصُّرْعَةَ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ». [حديث صحيح^(٥)].

٨٢٥٠ - عَنْ ابْنِ حَصْبَةَ - أَوْ أَبِي حَصْبَةَ -، عَنْ رَجُلٍ شَهِدَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ قَالَ: «مَا الصُّرْعَةُ؟».

قَالَ: قَالُوا: الصَّرِيعُ.

قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الصُّرْعَةُ كُلُّ الصُّرْعَةِ، الصُّرْعَةُ كُلُّ الصُّرْعَةِ: الرَّجُلُ يَغْضَبُ فَيَشْتَدُّ غَضَبُهُ، وَيَحْمَرُّ وَجْهُهُ، وَيَقْشَعِرُّ شَعْرُهُ، فَيَصْرَعُ غَضَبَهُ، وَإِنَّمَا تُظَنُّ النَّارُ بِالمَاءِ». [صحيح لغيره^(٦)].

٨٢٥١ - عَنْ جَارِيَةَ بِنِ قُدَامَةَ السَّعْدِيِّ: أَنَّه سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قُلْ لِي قَوْلًا يَنْفَعُنِي، وَأَقِلُّ عَلَيَّ لَعَلِّي أَعِيبَهُ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَغْضَبْ».

(١) أحمد (١٥٦١٩).

(٢) الصُّرْعَةُ - بضم الصاد وفتح الراء المهملتين -: هو الذي يصرع الناس كثيرًا بقوته. وبسكون الراء: هو الضعيف الذي يصرعه الناس. ومعنى هذا الحديث: ليس الشديد الكامل الذي يصرع الناس بقوته وبأسه، وإنما الشديد الذي يملك نفسه عند ثورة الغضب؛ يقاومها بحلمه، ويصرعها بثباته، فمن ملك نفسه عند ذلك، فقد قهر شر خصومه وأعدى أعدائه.

(٣) أحمد (٧٢١٩)، والبخاري (٦١١٤)، ومسلم (٢٦٠٩)، وابن حبان (٧١٧).

(٤) تقدم طرف من هذا الحديث في كتاب الزكاة (٣١٥٨)، في الباب الأول من أبواب صدقة التطوع. ولتمام الحديث انظر: «مسند أحمد» (١/ ٣٨٢).

(٥) أحمد (٣٦٢٦)، ومسلم (٢٦٠٨)، وأبو داود (٤٧٧٩)، وأبو يعلى (٥١٦٢).

(٦) أحمد (٢٣١١٥)، وفي إسناده عند أحمد: أبو حصبه أو ابن حصبه، مجهول.

فَأَعَادَ عَلَيْهِ، حَتَّى أَعَادَ عَلَيْهِ مَرَارًا، كُلُّ ذَلِكَ يَقُولُ: «لَا تَغْضَبْ». [حديث صحيح^(١)].

٨٢٥٢ - عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْصِنِي. قَالَ: «لَا تَغْضَبْ».

قَالَ: قَالَ الرَّجُلُ: فَفَكَرْتُ حِينَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَا قَالَ، فَإِذَا الْغَضَبُ يَجْمَعُ الشَّرَّ كُلَّهُ. [حديث صحيح^(٢)].

٨٢٥٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ فَقَالَ: مُزِنِي بِأَمْرِ، وَلَا تُكْثِرْ عَلَيَّ حَتَّى أَغْفِلَهُ. قَالَ: «لَا تَغْضَبْ». فَأَعَادَ عَلَيْهِ، قَالَ: «لَا تَغْضَبْ». [حديث صحيح^(٣)].

٨٢٥٤ - عَنْ عَطِيَّةِ السَّعْدِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا اسْتَشَاطَ السُّلْطَانُ، تَسَلَّطَ الشَّيْطَانُ». [حديث جيد^(٤)].

٨٢٥٥ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو: أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: مَاذَا يُبَاعِدُنِي مِنْ غَضَبِ اللَّهِ ﷻ؟ قَالَ: «لَا تَغْضَبْ»^(٥). [حسن لغيره^(٦)].

(٣) بَابُ: مَا وَصَفَهُ النَّبِيُّ ﷺ لِإِذْهَابِ الْغَضَبِ

٨٢٥٦ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا وَائِلٌ - صَنَعَانِي مُرَادِيٌّ -، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ عُرْوَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَكَلَّمَهُ بِكَلامٍ أَغْضَبَهُ، قَالَ: فَلَمَّا أَنْ غَضِبَ قَامَ، ثُمَّ عَادَ إِلَيْنَا وَقَدْ تَوَضَّأَ، فَقَالَ:

حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي عَطِيَّةٍ - وَقَدْ كَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

(١) أحمد (٢٠٣٥٧).

(٢) أحمد (٨٧٤٤).

(٣) أحمد (١٧٩٨٤).

(٤) أحمد (٢٣١٧١).

(٥) لقد اشتملت هذه الكلمة على خير عظيم، فقد نهت عما له أعظم الأثر في تشويه ظاهر الإنسان ومسخ باطنه؛ لأن الغضب جماع كل شر، فإذا توقد دفع صاحبه في متاهات البغي، وربما الظلم والطغيان. وأقوى دوافع هذا الخطر العظيم أن تستحضر في ذهنك الفاعل الحقيقي المتفرد بالتأثير؛ لأن صفاء التوحيد يذهب كيد العبيد. وإذا أصغيت إليه أيضًا تذكر فضل كظم الغيظ والعفو عن الناس، قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ [ق: ٣٧].

(٦) أحمد (٦٦٣٥)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨ / ٦٩)، وعزاه إلى أحمد، وقال: وفيه ابن لهيعة، وهو لين الحديث، وبقية رجاله ثقات.

وفي إسناده عند أحمد: عبد الله ابن لهيعة، ضعيف، لكنه متابع. ودراج بن سمعان أبو السمح، روايته عن أبي الهيثم ضعيفة.

« إِنَّ الْغَضَبَ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَإِنَّ الشَّيْطَانَ خُلِقَ مِنَ النَّارِ، وَإِنَّمَا تُطْفَأُ النَّارُ بِالْمَاءِ، فَإِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَتَوَضَّأْ ». [حديث ضعيف] (١).

٨٢٥٧ - عَنْ مُعَاذٍ قَالَ: اسْتَبَّ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَغَضِبَ أَحَدُهُمَا حَتَّى إِنَّهُ لَيَسْتَخِيلُ إِلَيَّ أَنْ أَنْفَعَهُ لِيَسْتَمْنَعَ مِنَ الْغَضَبِ!

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنِّي لَا أَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ يَقُولُهَا هَذَا الْغَضْبَانُ، لَذَهَبَ عَنْهُ الْغَضَبُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ». [صحيح لغيره] (٢).

٨٢٥٨ - عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَنَا: « إِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ وَهُوَ قَائِمٌ فَلْيَجْلِسْ » (٣)، فَإِنْ ذَهَبَ عَنْهُ الْغَضَبُ، وَإِلَّا فَلْيَضْطَجِعْ ». [حديث صحيح] (٤).

(٤) بَابُ: التَّرْغِيبِ فِي الْعَفْوِ عَنِ الْمَظَالِمِ وَفَضْلِهِ

٨٢٥٩ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « ثَلَاثٌ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إِنْ كُنْتُ لِحَالِفًا عَلَيْهِنَّ: لَا يَنْقُصُ مَالٌ مِنْ صَدَقَةٍ، فَتَصَدَّقُوا، وَلَا يَغْفُو عَبْدٌ عَنْ مَظْلَمَةٍ يَسْتَعْيِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ بِهَا - وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ: إِلَّا زَادَهُ اللَّهُ بِهَا عِزًّا يَوْمَ الْقِيَامَةِ -، وَلَا يَفْتَحُ عَبْدٌ بَابَ مَسْأَلَةٍ إِلَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ بَابَ فَقْرٍ ». [صحيح لغيره] (٥).

(١) أحمد (١٧٩٨٥)، وأبو داود (٤٧٨٤).

وفي إسناده عند أحمد: أبو وائل الصنعاني المرادي، هو القاص، وذكر بعضهم أنه عبد الله بن بحير بن ريسان، وهو كذلك في « التهذيب »، والراجح أنهما اثنان، فقد فرق بينهما ابن حبان في « المجروحين » (٢ / ٢٤)، والخطيب في « تلخيص المتشابه » (١ / ١٩٣)، وابن ناصر الدين في « توضيح المشتبه » (١٠٠ / ٣٥٠ و ٣٥٣).

وأبو وائل هذا قيل في اسمه: عبد الله بن بحير أيضاً، وهو غير ابن ريسان، وذكره أبو أحمد الحاكم في كتابه « الكنى » فيمن عرف بكنته ولا يوقف على اسمه، وهو ضعيف.

(٢) أحمد (٢٢٠٨٦)، وفي إسناده عند أحمد: عبد الرحمن بن أبي ليلى، لم يسمع من معاذ.

(٣) قال الخطابي: « القائم متهيبٌ للحركة والبطش، والقاعد دونه في هذا المعنى، والمضطجع ممنوع منهما، فيشبه أن يكون النبي ﷺ إنما أمره بالعودة والاضطجاع لئلا تبدر منه في حال قيامه وقعوده بادرة يندم عليها فيما بعد، والله أعلم ».

(٤) أحمد (٢١٣٤٨)، وأبو داود (٤٧٨٢)، وابن حبان (٥٦٨٨).

(٥) أحمد (١٦٧٤)، وأبو يعلى (٨٤٩).

وفي إسناده عند أحمد: جهالة قاص أهل فلسطين، وعمر بن أبي سلمة، وهو: ابن عبد الرحمن بن عوف، =

٨٢٦٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَجُلًا شَتَمَ أَبَا بَكْرٍ رضي الله عنه وَالنَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم جَالِسٌ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَعْجَبُ وَيَبْتَسِمُ، فَلَمَّا أَكْثَرَ رَدَّ عَلَيْهِ بَعْضُ قَوْلِهِ، فَغَضِبَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم وَقَامَ، فَلَحِقَهُ أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَانَ يَشْتُمُنِي وَأَنْتَ جَالِسٌ، فَلَمَّا رَدَدْتُ عَلَيْهِ بَعْضَ قَوْلِهِ غَضِبْتَ وَقُمْتَ! قَالَ: «إِنَّهُ كَانَ مَعَكَ مَلَكٌ يَرُدُّ عَنْكَ، فَلَمَّا رَدَدْتَ عَلَيْهِ بَعْضَ قَوْلِهِ وَقَعَ الشَّيْطَانُ، فَلَمْ أَكُنْ لَأَقْعُدَ مَعَ الشَّيْطَانِ». ثُمَّ قَالَ: «يَا أَبَا بَكْرٍ، ثَلَاثُ كُلُّهُنَّ حَقٌّ: مَا مِنْ عَبْدٍ ظَلِمَ بِمَظْلَمَةٍ فَيُغْضَى ^(١) عَنْهَا لِلَّهِ عز وجل إِلَّا أَغْزَى اللَّهُ بِهَا نَصْرَهُ، وَمَا فَتَحَ رَجُلٌ بَابَ عَطِيَّةٍ يُرِيدُ بِهَا صِلَةً ^(٢) إِلَّا زَادَهُ اللَّهُ بِهَا كَثْرَةً، وَمَا فَتَحَ رَجُلٌ بَابَ مَسْأَلَةٍ يُرِيدُ بِهَا كَثْرَةً إِلَّا زَادَهُ اللَّهُ عز وجل بِهَا قِلَّةً». [حسن صحيح] ^(٣).

٨٢٦١ - عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه قَالَ: لَقِيتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي بِفَوَاضِلِ الْأَعْمَالِ. فَقَالَ: «يَا عُقْبَةُ، صَلِّ مَنْ قَطَعَكَ، وَأَعْطِ مَنْ حَرَمَكَ، وَاعْفُ عَمَّنْ ظَلَمَكَ». [حديث صحيح] ^(٤).

٨٢٦٢ - عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ^(٥) قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «مَا مِنْ رَجُلٍ يُجْرَحُ فِي جَسَدِهِ جِرَاحَةً فَيَتَصَدَّقُ بِهَا، إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ عَنْهُ مِثْلَ مَا تَصَدَّقَ بِهِ». [صحيح لغيره] ^(٦).

٨٢٦٣ - خط - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «اسْمَعْ، يُسْمَعُ لَكَ». [حديث صحيح] ^(٧).

٨٢٦٤ - عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِنَّ قَوْمًا كَانُوا أَهْلَ ضَعْفٍ وَمَسْكَنَةٍ فَاتْلَهُمْ أَهْلُ تَجَبَّرٍ وَعَدَدٍ، فَأَظْهَرَ اللَّهُ أَهْلَ الضَّعْفِ عَلَيْهِمْ، فَعَمَدُوا إِلَى عَدُوِّهِمْ فَاسْتَعْمَلُوهُمْ ^(٨) وَسَلَطُوهُمْ ^(٩)، فَاسْخَطُوا اللَّهَ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمٍ يَلْقَوْنَهُ». [حديث ضعيف] ^(١٠).

= ليس بالقوي، يُكتب حديثه ولا يُحتج به.

(١) يقال: أغضى على الشيء، إذا سكت عنه وصبر، وتغاضى، إذا تغابى وتغافل.

(٢) أي: صلة أقاربه أو ذوي رحمه.

(٣) أحمد (١٧٣٣٤)، وفي إسناده عند أحمد: علي بن يزيد بن زياد الألهماني، ضعيف.

(٤) تقدم هذا الحديث في كتاب القتل والجنايات (٥٨١٣)، باب: فضل من استحق القصاص وعفا.

(٥) أحمد (٢٢٧٠١)، وفي إسناده عند أحمد: عامر بن شراحيل الشعبي، لم يسمع من عبادة فيما قاله البيهقي والعلاني.

(٦) أي: لم ينظروا إليهم بعين الرحمة.

(٧) أي: أطلقوا لهم السلطان والقدرة على أعدائهم، فعاثوا في الأرض فسادًا.

(٨) أحمد (٢٣٤٦٢)، وفي إسناده عند أحمد: مصعب بن سلام، ضعيف.

٨٢٦٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَنْ أَقَالَ عَثْرَةً ^(١)، أَقَالَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ». [حديث صحيح] ^(٢).

٨٢٦٦ - وَعَنْهُ أَيْضًا، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « مَا نَقَصْتُ صَدَقَةً مِنْ مَالٍ، وَلَا عَفَا رَجُلٌ عَنْ مَظْلَمَةٍ إِلَّا زَادَهُ اللَّهُ بِهَا عِزًّا، وَلَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ ﷻ ». [حديث صحيح] ^(٣).

(٥) بَابُ: التَّرْغِيبُ فِي الرَّفْقِ وَمَا جَاءَ فِي فَضْلِهِ

٨٢٦٧ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « إِنَّ اللَّهَ ﷻ رَفِيقٌ ^(٤) يُحِبُّ الرَّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَى الرَّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ » ^(٥). [صحيح لغيره] ^(٦).

٨٢٦٨ - عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، مِثْلُهُ. [صحيح لغيره] ^(٧).

٨٢٦٩ - عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « مَنْ يُحْرِمِ الرَّفْقَ، يُحْرِمِ الْخَيْرَ ». [حديث صحيح] ^(٨).

٨٢٧٠ - عَنِ الْمُقْدَامِ بْنِ شُرَيْحِ الْحَارِثِيِّ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ رضي الله عنها: هَلْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَبْدُو؟

قَالَتْ: نَعَمْ، كَانَ يَبْدُو ^(٩) إِلَى هَذِهِ التَّلَاعِ ^(١٠)، فَأَرَادَ الْبِدَاوَةَ مَرَّةً، فَأَرْسَلَ إِلَيَّ

(١) العثرة: المرة من العثر، يقال: عَثَرَ، يَعْثُرُ، عَثْرًا وَعَثْرًا، إِذَا زَلَّ وَكَبَا.

(٢) أحمد (٧٤٣١)، وأبو داود (٣٤٦٠)، وابن ماجه (٢١٩٩)، وابن حبان (٥٠٣٠)، والحاكم (٢/٤٥)، وصححه الحاكم على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

(٣) أحمد (٧٢٠٦)، والدارمي (١٦٧٦)، ومسلم (٢٥٨٨)، والترمذي (٢٠٢٩)، وأبو يعلى (٦٤٥٨)، وابن حبان (٣٢٤٨).

(٤) أي: لطيف بعباده، يريد بهم اليسر ولا يريد بهم العسر، لا يكلفهم فوق طاقتهم، بل يلطف بهم ويسامحهم على تقصيرهم في حقه سبحانه وتعالى.

(٥) عَنَّفَ بِهِ، وَعَنَّفَ عَلَيْهِ، يَعْنَفُ، عَنَفًا، وَعَنَافَةً: إِذَا أَخَذَهُ بِشِدَّةٍ وَقَسْوَةٍ، وَكُلُّ مَا فِي الرَّفْقِ مِنَ الْخَيْرِ فَفِي الْعُنْفِ مِنَ الشَّرِّ مِثْلُهُ.

(٦) أحمد (١٦٨٠٢)، وأبو داود (٤٨٠٧)، أحمد (٩٠٢).

(٨) أحمد (١٩٢٠٨)، ومسلم (٢٥٩٢)، وأورده الهيثمي في «معجم الزوائد» (٨/١٨)، وقال: رواه الطبراني، وفيه: عمرو بن ثابت، وهو متروك. (٩) أي: يخرج إلى البدو.

(١٠) التلاع: مسابيل الماء من علو إلى أسفل، واحدها: تلعة. وقيل: إنه من الأضداد، يقع على ما انحدر من الأرض وعلى ما أشرف منها.

نَعَمْ مِنْ إِبْلِ الصَّدَقَةِ فَأَعْطَانِي مِنْهَا نَاقَةً مُحَرَّمَةً^(١)، ثُمَّ قَالَ لِي: « يَا عَائِشَةُ، عَلَيْكَ يَتَقَوَّى اللَّهُ ﷻ وَالرَّقَى، فَإِنَّ الرَّقَى لَمْ يَكُ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا زَانَهُ، وَلَمْ يُنَزَّغْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانُهُ ». [حديث صحيح]^(٢).

٨٢٧١ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِذَا أَرَادَ اللَّهُ ﷻ بِأَهْلِ بَيْتٍ خَيْرًا، أَدْخَلَ عَلَيْهِمُ الرَّقَى ». [حديث صحيح]^(٣).

٨٢٧٢ - وَعَنْهَا أَيْضًا، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « اللَّهُمَّ مَنْ رَفَقَ بِأَمْنِي فَارْفُقْ بِهِ، وَمَنْ شَقَّ عَلَيْهِمْ فَشَقَّ عَلَيْهِ ». [حديث صحيح]^(٤).

(٦) بَابُ: التَّرْغِيبِ فِي الرَّقَى بِالْحَيَوَانِ

٨٢٧٣ - عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ مَرَّ عَلَى قَوْمٍ وَهُمْ وَقُوفٌ عَلَى دَوَابٍّ وَرَوَاحِلَ، فَقَالَ لَهُمْ: « ازْكُبُوهَا سَالِمَةً، وَدَعُوهَا سَالِمَةً، وَلَا تَتَّخِذُوهَا كِرَاسِيًّا لِأَحَادِيثِكُمْ فِي الطَّرِيقِ وَالْأَسْوَاقِ، فَرُبَّ مَرْكُوبَةٍ خَيْرٌ مِنْ رَاكِبِهَا، وَأَكْثَرُ ذِكْرًا لِلَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - مِنْهُ ». [حديث ضعيف]^(٥).

٨٢٧٤ - عَنْ سَوَادَةَ بِنِ الرَّبِيعِ قَالَتْ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَسَأَلْتُهُ، فَأَمَرَ لِي بِذُودٍ^(٦)، ثُمَّ قَالَ: « إِذَا رَجَعْتَ إِلَى بَيْتِكَ فَمُرْهُمْ فَلْيُخْسِنُوا غِدَاءَ رِبَاعِهِمْ^(٧)، وَمُرْهُمْ فَلْيُقَلِّمُوا أَظْفَارَهُمْ، وَلَا يَغْبِطُوا^(٨) بِهَا ضُرُوعَ مَوَاشِيهِمْ إِذَا حَلَبُوا ». [حديث حسن]^(٩).

(١) محرمة: قال الخطابي: « هي التي قد امتنعت عن ركوبها لم تُذَلَّلْ ولم تُرَضَ، ومن هذا قولهم: أعرابي مُحَرَّمٌ، إذا كان أول ما يدخل المصر ولم يخالط الناس ولم يجالسهم ».

(٢) أحمد (٢٤٣٠٧)، وأبو داود (٢٤٧٨) و (٤٨٠٨)، وابن حبان (٥٥٠).

(٣) أحمد (٢٤٤٢٧)، (٤) أحمد (٢٤٣٣٧).

(٥) أحمد (١٥٦٢٩)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٨ / ١٠٧)، وقال: رواه أحمد والطبراني، وأحد أسانيد أحمد رجاله رجال الصحيح غير سهل بن معاذ بن أنس، وثقه ابن حبان، وفيه ضعف.

(٦) الذُّودُ من الإبل: ما بين الخمس إلى التسع.

(٧) الرباع: جمع رَبْعٍ، وهو ما ولد من الإبل في الربيع. وقيل: ما ولد أول التاج. وإحسان غذائها: أن لا يستقصى حلب أمهاتها إبقاء عليها. وانظر: النهاية.

(٨) يقال: عبط الضرع، يَعْبطُهُ - بابه: ضرب -، عبطًا، إذا أدماه، وقال ابن الأثير شارحًا قوله: « لا تمبطوا به... » أي: لا يشددوا الحلب فيعقروها ويدموها بالعصر، من العبط، وهو: الدم الطري، ولا يستقصون حلبها حتى يخرج الدم بعد اللبن.

(٩) أحمد (١٥٩٦١)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٥ / ١٦٨)، وقال: رواه أحمد والطبراني، =

٨٢٧٥ - عَنْ ضَرَّارِ بْنِ الْأَزْوَري قَالَ: أَهْدَيْنَا لِرَسُولِ اللَّهِ لِفَحَةً^(١) (وَفِي رِوَايَةٍ: بَعَثَنِي أَهْلِي بِلُقُوحٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَأَمَرَنِي أَنْ أَخْلُبَهَا)، قَالَ: فَحَلَبْتُهَا. قَالَ: فَلَمَّا أَخَذْتُ لِأُجْهِدَهَا قَالَ: «لَا تَفْعَلْ، دَغْ دَاعِيِ اللَّبَنِ»^(٢). [حديث حسن]^(٣).

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ بِهِ وَهُوَ يَخْلُبُ، فَقَالَ: «دَغْ دَاعِيِ اللَّبَنِ». [حديث حسن]^(٤).

٨٢٧٦ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْبَادِيَةِ، إِلَى إِبِلِ الصَّدَقَةِ، فَأَعْطَى نِسَاءَهُ بَعِيرًا غَيْرِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَعْطَيْتَهُنَّ بَعِيرًا غَيْرًا غَيْرِي؟ فَأَعْطَانِي بَعِيرًا آدَدَ^(٥) صَعْبًا لَمْ يُرْكَبْ عَلَيْهِ (وَفِي رِوَايَةٍ: فَجَعَلْتُ أَضْرِبُهُ)، فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ، ارْزُقِي بِهِ، فَإِنَّ الرِّفْقَ لَا يُخَالِطُ شَيْئًا إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يُفَارِقُ شَيْئًا إِلَّا شَانَهُ». [حديث صحيح]^(٦).

٨٢٧٧ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ^(٧)، عَنِ ابْنِ بُسْرِ السَّلَمِيِّينَ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَيْهِمَا فَقُلْتُ: يَرْحَمُكُمَا اللَّهُ، الرَّجُلُ مَنَا يَرْكَبُ دَابَّتَهُ فَيَضْرِبُهَا بِالسَّوْطِ، وَيَكْفَحُهَا بِاللِّجَامِ، هَلْ سَمِعْتُمَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي ذَلِكَ؟

قَالَا: مَا سَمِعْنَا فِي ذَلِكَ شَيْئًا. فَإِذَا امْرَأَةٌ قَدْ نَادَتْ مِنْ جَوْفِ الْبَيْتِ: أَيُّهَا السَّائِلُ، إِنَّ اللَّهَ ﷻ يَقُولُ: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَطْنَا فِي أَلْكِتَابٍ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ٣٨].

فَقَالَا: هَذِهِ أُخْتُنَا، وَهِيَ أَكْبَرُ مِنَّا، وَقَدْ أَدْرَكْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. [حديث صحيح]^(٨).

= وفيه: مرجى بن رجاء، وثقة أبو زرعة وغيره، وضعفه ابن معين وغيره، وبقية رجال أحمد ثقات.

(١) لِفَحَةٌ - بكسر اللام وفتحها - : الناقة القرية العهد بالتاج، والجمع: لِفَحٌ. وقد لَفَحَتْ، لَفْحًا، وَلَفَّاحًا، وناقة لُقُوحٌ: إذا كانت غزيرة اللبن. وناقة لَأَقَحٌ: إذا كانت حاملاً، ونوق لَوَاقِح. وَاللَّفَّاح: ذوات الألبان الواحدة: لَفُوحٌ. انظر: النهاية.

(٢) أي: اترك شيئا من اللبن في الضرع يستدعي غيره، ولا تستوعبه، فإنه إذا استقصى أبطأ الدَّر.

(٣) أحمد (١٨٩٨١).

(٤) آدَد: قوي يهدر، يقال: أَدَّ البعير، يُؤدُّ، أدًا، إذا هدر، وقد ذكرها محققو المسند في طبعة الرسالة بلفظ:

«آدَمًا»، مستندين إلى ما قاله السندي، وهو خطأ، والله أعلم. انظر: المسند (٤١ / ٣١٥).

(٦) أحمد (٢٤٨٠٨).

(٧) تقدم هذا الحديث في كتاب فضائل القرآن (٧٦٩٦)، باب: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ﴾ [الأنعام: ٣٨].

(٨) أحمد (١٧٦٨٥).

٨٢٧٨ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِمَارًا قَدْ وُسِمَ ^(١) فِي وَجْهِهِ، فَقَالَ: «لَعَنَ اللَّهُ مَنْ فَعَلَ هَذَا». [حديث صحيح] ^(٢).

٨٢٧٩ - عَنْ سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشَمٍ: أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي وَجَعِهِ الَّذِي تُوفِّي فِيهِ، قَالَ: فَطَفِئْتُ أَسْأَلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَتَّى مَا أَذْكُرُ مَا أَسْأَلُهُ عَنْهُ.

فَقَالَ: أَذْكُرُهُ، قَالَ: وَكَانَ مِمَّا سَأَلْتُهُ عَنْهُ أَنْ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الضَّالَّةُ (وَفِي رِوَايَةٍ: الضَّالَّةُ مِنَ الْإِبِلِ) تَغْشَى حِيَاضِي ^(٣)، وَقَدْ مَلَأْتُهَا مَاءً لِإِبْلِي، فَهَلْ لِي مِنْ أَجْرِ أَنْ أَسْقِيَهَا؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَعَمْ، فِي سَقْيِ كُلِّ كَبِدٍ حَرَى أَجْرُ اللَّهِ ﷻ». [حديث صحيح] ^(٤).
٨٢٨٠ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْزِلًا، فَانْطَلَقَ إِنْسَانٌ إِلَى غَيْصَةٍ ^(٥) فَأَخْرَجَ بَيْضَ حُمْرَةٍ ^(٦)، فَجَاءَتِ الْحُمْرَةُ تَرِفُ عَلَى رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرُؤُوسِ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: «أَيُّكُمْ فَجَعَ هَذِهِ؟»
فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: أَنَا أَصَبْتُ لَهَا بَيْضًا.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ارْذُدْهُ (وَعَنْهُ فِي أُخْرَى: رُدُّهُ) رَحْمَةً لَهَا». [حديث ضعيف] ^(٧).
٨٢٨١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي وَهُوَ بِطَرِيقٍ، إِذْ اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ، فَوَجَدَ بَيْتًا فَنَزَلَ فِيهَا فَشَرِبَ، ثُمَّ خَرَجَ، فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ، يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ! فَقَالَ: لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الْكَلْبُ مِنَ الْعَطَشِ مِثْلُ الَّذِي بَلَغَنِي! فَنَزَلَ الْبِئْرَ فَمَلَأَ خُفَّيْهِ مَاءً، ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفِيهِ حَتَّى رَفَى بِهِ فَسَقَى الْكَلْبَ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ».

(١) يقال: وَسَمَ الشَّيْءَ، يَسْمُهُ، وَسَمًا، وَإِذَا كَوَاهُ فَأَثَرُ فِيهِ بَعْلَامَةٌ. ويقال: هو موسوم بالخير والشر.

(٢) أحمد (١٤١٦٤).

(٣) أي: تنزلها، يقال: غَشِيَ المكان، يَغْشَاهُ، غَشِيَانًا، إِذَا أَتَاهُ.

(٤) أحمد (١٧٥٨٧). (٥) الْغَيْصَةُ: الْمَوْضِعُ يَكْثُرُ فِيهِ الشَّجَرُ وَيَلْتَفُ.

(٦) الحُمْرَةُ - بضم الحاء المهملة وتشديد الميم مفتوحة، ويجوز تخفيفها -: طائر صغير كالعصفور.

(٧) أحمد (٣٨٣٥)، وأبو داود (٢٦٧٥) و (٥٢٦٨)، والحاكم (٢٣٩ / ٤)، قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. وفي إسناده عند أحمد: إرسال عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، تابعي.

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَإِنَّ لَنَا فِي الْبَهَائِمِ لِأَجْرًا؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « فِي كُلِّ ذَاتِ كَبِدٍ رَطْبَةٌ أَجْرٌ »^(١). [حديث صحيح]^(٢).

٨٢٨٢ - وَعَنْهُ أَيْضًا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: « إِنَّ امْرَأَةً بَغِيًّا^(٣) رَأَتْ كَلْبًا فِي يَوْمٍ حَارٍّ يُطِيفُ^(٤) بِسُرٍّ، قَدْ أَذْلَعَ لِسَانَهُ^(٥) مِنَ الْعَطَشِ، فَزَعَتْ [لَهُ بِمَوْقِهَا]^(٦)، فَعَفَّرَ لَهَا ». [حديث صحيح]^(٧).

٨٢٨٣ - وَعَنْهُ أَيْضًا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « دَخَلَتْ امْرَأَةُ النَّارِ فِي هِرَّةٍ رَبَطَتْهَا، فَلَمْ تُطْعِمَهَا، وَلَمْ تَسْقِهَا، وَلَمْ تُرْسِلْهَا فَتَأْكُلْ مِنْ خَشَاشِ^(٨) الْأَرْضِ ». [حديث صحيح]^(٩).

٨٢٨٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ - يَعْنِي: الطَّيَالِسِيَّ -، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْخَزَاعِيُّ، عَنْ سَيَّارٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عَائِشَةَ، فَدَخَلَ أَبُو هُرَيْرَةَ، فَقَالَتْ: أَنْتَ الَّذِي تُحَدِّثُ أَنَّ امْرَأَةً عَذَّبَتْ فِي هِرَّةٍ أَنَّهَا رَبَطَتْهَا فَلَمْ تُطْعِمَهَا وَلَمْ تَسْقِهَا؟ فَقَالَ: سَمِعْتُهُ مِنْهُ - يَعْنِي: النَّبِيَّ ﷺ - . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: - كَذَا قَالَ أَبِي - .

فَقَالَتْ: هَلْ تَذَرِي مَا كَانَتْ الْمَرْأَةُ؟ إِنَّ الْمَرْأَةَ - مَعَ مَا فَعَلَتْ - كَانَتْ كَافِرَةً، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ ﷻ مِنْ أَنْ يُعَذَّبَهُ فِي هِرَّةٍ، فَإِذَا حَدَّثْتَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَانْظُرْ كَيْفَ تُحَدِّثُ^(١٠). [حديث حسن]^(١١).

(١) وفي هذا الحديث جواز السفر منفردًا وبغير زاد إذا لم يخش على نفسه الهلاك.

وفيه الحث على الإحسان إلى الناس؛ لأنه إذا حصلت المغفرة بسبب سقي الكلب، فسقي المسلم أعظم أجرًا. واستدل بهذا الحديث على جواز صدقة التطوع للمشركين إذا لم يكن مسلم، وإلا فالمسلم أحق.

(٢) أحمد (٨٨٧٤)، والبخاري (٢٣٦٣) و (٢٤٦٦) و (٦٠٠٩)، ومسلم (٢٢٤٤)، وأبو داود (٢٥٥٠)، وابن حبان (٥٤٤).

(٣) البغي: الزانية، يقال: بغت المرأة بغاءً، إذا فجرت، فهي بغي.

(٤) أي: يطوف ويدور حول البئر. وطاف، يطيف - لغة في طاف -، يطوف.

(٥) أدلع لسانه: أخرجه.

(٦) في الأصل: « نزع موقها ». وما بين حاصرتين رواية مسلم.

(٧) أحمد (١٠٥٨٣)، والبخاري (٣٤٦٧)، ومسلم (٢٢٤٥)، وأبو يعلى (٦٠٣٥)، وابن حبان (٣٨٦).

(٨) الخشاش - الخاء المعجمة مثلثة الحركات، والفتح أشهر -: حشرات الأرض وهوامها.

(٩) أحمد (٧٥٤٧)، والبخاري (٣٣١٨)، ومسلم (٢٢٤٢)، وابن حبان (٥٤٦)، وأبو يعلى (٥٩٣٥).

(١٠) ليس من لوم على أبي هريرة، فقد روى ما سمع من النبي ﷺ، والمفروض عليه هو الذي فعله، فقد بلغ ما سمع من العلم دون زيادة، وأما الزيادة التي روتها السيدة عائشة، فإن أبا هريرة لم يسمع ما سمعت من تعيين دين المرأة، ومن المسلم به أن من حفظ حجة على من لم يحفظ، وانظر: فتح الباري (٦/ ٣٥٧ - ٣٥٨).

(١١) أحمد (١٠٧٢٧).

(٧) بَابُ: التَّرْغِيبِ فِي الرَّحْمَةِ

بِخَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى وَثَوَابِ فَاعِلِهَا وَوَعِيدِ مَنْ لَمْ يَزَحَمْ

٨٢٨٥ - عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي لَا أَذْبَحُ الشَّاةَ، وَإِنِّي أَرْحَمُهَا - أَوْ قَالَ: إِنِّي لَا أَرْحَمُ الشَّاةَ أَنْ أَذْبَحَهَا - . فَقَالَ: « وَالشَّاةُ إِنْ رَحِمْتَهَا، رَحِمَكَ اللَّهُ » . [حديث صحيح] ^(١).

٨٢٨٦ - عَنْ جَرِيرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَنْ لَا يَزَحَمْ لَا يُزَحَمْ، وَمَنْ لَا يُغْفَرْ لَا يُغْفَرْ لَهُ » . [حديث صحيح] ^(٢).

٨٢٨٧ - عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَزَحَمْ صَغِيرَنَا، وَيَعْرِفَ حَقَّ كَبِيرِنَا » ^(٣). [حديث صحيح] ^(٤).

٨٢٨٨ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « إِنْ مَنْ لَا يَزَحَمْ النَّاسَ لَا يَرْحَمُهُ اللَّهُ » . [صحيح لغيره] ^(٥).

٨٢٨٩ - عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: كَانَ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيُّ فِي بَعْثٍ بِأَرْمِينِيَّةَ ^(٦)، قَالَ: فَأَصَابَتْهُمْ مَخْمَصَةٌ أَوْ مَجَاعَةٌ. قَالَ: فَكَتَبَ جَرِيرٌ إِلَى مُعَاوِيَةَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « مَنْ لَمْ يَزَحَمْ النَّاسَ، لَا يَرْحَمُهُ اللَّهُ ﷻ » . قَالَ: فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَأَتَاهُ، فَقَالَ: أَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَأَقْفَلَهُمْ ^(٧)، وَمَتَّعَهُمْ.

(١) أحمد (٢٠٣٦٣)، والحاكم (٥٨٦ / ٣)، وسكت عنه الحاكم، وقال الذهبي: عدي هالك.

(٢) أحمد (١٩٢٤٤)، وفي إسناده عند أحمد: سليمان بن قرم، ضعيف، وقد توبع.

(٣) المعنى: ليس على سنتنا ولا هدينا من لم يعط الصغير حقه من الرق به والرحمة والشفقة عليه، وليس مناً من لم يقيم بالاحترام والتقدير لكل طاعن في السن كبير.

(٤) أحمد (٦٧٣٣).

(٥) أحمد (١١٣٦٢)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨ / ١٨٦)، وقال: رواه أحمد، وفيه: عطية العوفي، وهو ضعيف، وقد وثق، وبقي رجاله رجال الصحيح.

وفي إسناده عند أحمد: عطية العوفي، ضعيف.

(٦) أرمينيا: أنجاد وجبال في آسيا الصغرى جنوب القوقاز، وبين أنجاد إيران شرقاً والأناضول غرباً، وبين بحر قزوين وسيل الفرات يجتازها نهر أراس. وقد تقاسمتها روسيا وإيران والدولة العثمانية، وقد أصبحت اليوم منطقتين: تركية، وروسية.

(٧) أي: أمرهم بالرجوع إلى بلادهم.

قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: وَكَانَ أَبِي فِي ذَلِكَ الْجَيْشِ، فَجَاءَ بِقَطِيفَةٍ مِمَّا مَتَّعَهُ مُعَاوِيَةُ.
[حديث صحيح^(١)].

٨٢٩٠ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى مِنْبَرِهِ يَقُولُ:
« ازْحَمُوا ثُرَحْمُوا، وَاغْفِرُوا يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ. وَنِلْ لَأَقْمَاعٍ^(٢) الْقَوْلِ! وَنِلْ لِلْمُصْرَبِينَ
الَّذِينَ يُصِرُّونَ عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ! » [حديث صحيح^(٣)].

٨٢٩١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ الصَّادِقَ الْمَضْدُوقَ أَبَا الْقَاسِمِ صَاحِبَ
الْحُجْرَةِ ﷺ يَقُولُ: « لَا تُنْزِعُ الرَّحْمَةَ إِلَّا مِنْ شَقِيٍّ » [حديث جيد^(٤)].

٨٢٩٢ - وَعَنْهُ أَيْضًا، قَالَ: دَخَلَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرَأَاهُ
يُقَبِّلُ حَسَنًا أَوْ حُسَيْنًا، فَقَالَ لَهُ: لَا تُقَبِّلْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَقَدْ وُلِدَ لِي عَشْرَةٌ مَا قَبَّلْتُ
أَحَدًا مِنْهُمْ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرَحَمَ » [حديث صحيح^(٥)].

عَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ أَعرَابِيٌّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتُقَبِّلُ الصَّبِيَّانَ؟
فَوَاللَّهِ مَا نُقَبِّلُهُمْ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَا أَمْلِكُ أَنَّ اللَّهَ ﷻ نَزَعَ مِنْ قَلْبِكَ الرَّحْمَةَ » [حديث صحيح^(٦)].

٨٢٩٣ - عَنْ خَالِدِ بْنِ حَكِيمٍ بْنِ حِزَامٍ قَالَ: تَنَاوَلَ أَبُو عُبَيْدَةَ رَجُلًا بَشِيًّا، فَنَهَاةُ
خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ ﷺ، فَقَالَ: أَغْضَبْتَ الْأَمِيرَ. فَأَتَاهُ فَقَالَ: إِنِّي لَمْ أَرِدْ أَنْ أَغْضِبَكَ،
وَلَكِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَشَدُّ النَّاسِ

(١) أحمد (١٩١٩٤).

(٢) الأقماع: جمع قمع، وهو إناء مخروطي يوضع في فم الوعاء، ثم يصب فيه السائل لملء الإناء، ومن كلام العرب: « ويل لأقماع القوم »؛ يعني: الذين يسمعون ولا يعون.

(٣) أحمد (٦٥٤١)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠ / ١٩١)، وقال: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح غير حبان بن زيد الشرعي، وثقه ابن حبان، ورواه الطبراني كذلك.

(٤) أحمد (٨٠٠١)، وأبو داود (٤٩٤٢)، والترمذي (١٩٢٤)، وابن حبان (٤٦٢)، وأبو يعلى (٦٦٥٢)، والحاكم (٤ / ٢٤٨).

(٥) أحمد (٧١٢١)، والبخاري (٥٩٩٧)، وابن حبان (٥٥٩٦)، وأبو يعلى (٥٨٩٢).

وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٨ / ١٨٧)، وقال: رواه البزار والطبراني، وفيه: عطية، وقد وثق على ضعفه، وبقية رجاله رجال الصحيح.

(٦) أحمد (٢٤٢٩١)، والبخاري (٥٩٩٨)، ومسلم (٢٣١٧)، وابن ماجه (٣٦٦٥).

عَذَابًا لِلنَّاسِ فِي الدُّنْيَا». [حديث صحيح^(١)].

٨٢٩٤ - عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَكِيمٍ بْنِ حِزَامٍ: أَنَّهُ مَرَّ بِأَنَاسٍ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ قَدْ أُقِيمُوا فِي الشَّمْسِ بِالشَّامِ، فَقَالَ: مَا هَؤُلَاءِ؟ قَالُوا: بَقِيَ عَلَيْهِمْ شَيْءٌ مِنَ الْخَرَاجِ! فَقَالَ: إِنِّي أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ ﷻ يُعَذِّبُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يُعَذِّبُونَ النَّاسَ». قَالَ: وَأَمِيرُ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ عُمَيْرُ بْنُ سَعْدٍ عَلَى فَلَسْطِينَ. قَالَ: فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَحَدَّثَهُ، فَخَلَّى سَبِيلَهُمْ. [حديث صحيح^(٢)].

(٨) بَابُ: التَّرْغِيبِ فِي الْحَيَاءِ وَأَنَّهُ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ

٨٢٩٥ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ: «اسْتَحْيُوا مِنَ اللَّهِ ﷻ حَقَّ الْحَيَاءِ». قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا نَسْتَحْيِي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ.

قَالَ: «لَيْسَ ذَلِكَ، وَلَكِنْ مَنِ اسْتَحَى مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ، فَلْيَحْفَظِ الرَّأْسَ^(٣) وَمَا حَوَى، وَالْبَطْنَ وَمَا وَعَى، وَلْيَذْكُرِ الْمَوْتَ وَالْبَلَى، وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ تَرَكَ زِينَةَ الدُّنْيَا، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ اسْتَحْيَا مِنَ اللَّهِ ﷻ حَقَّ الْحَيَاءِ». [حديث حسن^(٤)].

٨٢٩٦ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ^(٥) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ». [حديث صحيح^(٦)].

(١) أحمد (١٦٨١٩)، والحميدي (٥٦٢)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢٣٤ / ٥)، وقال: رواه أحمد والطبراني... ورجاله رجال الصحيح خلا خالد بن حكيم، وهو ثقة.

(٢) أحمد (١٥٣٣٠)، ومسلم (٢٦١٣)، وابن حبان (٥٦١٣).

(٣) أي: أن يحفظ عقله من تسرب ثقافة الكفر إليه، وأن يحفظ كل حواسه كالسمع والبصر واللسان فلا يستخدمها إلا فيما يرضي الله تعالى. ونسأله أن يقدرنا على ذلك، وعلى حماية البطن وما حواه وما اتصل به من الاستعمال فيما لا يحل.

(٤) أحمد (٣٦٧١)، والترمذي (٢٤٥٨)، وأبو يعلى (٥٠٤٧)، والحاكم (٣٢٣ / ٤)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. وقال الترمذي: هذا حديث غريب، إنما نعرفه من هذا الوجه من حديث أبان بن إسحاق عن الصباح بن محمد. وفي إسناده عند أحمد: الصباح بن محمد بن أبي حازم الأحمسي الكوفي، قال ابن حبان في «المجروحين» (٣٧٧ / ١): كان ممن يروي عن الثقات الموضوعات، وضعفه الحافظ في «التقريب»، وقال: أفرط فيه ابن حبان، وقال العقيلي: في حديثه وهم، ويرفع الموقوف، وقال الذهبي في «الميزان» (٣٠٦ / ٢): رفع حديثين هما من قول عبد الله.

(٥) تقدم هذا الحديث في كتاب الإيمان (٦٩)، باب: شعب الإيمان.

(٦) أحمد (٩٧١٠)، وابن ماجه (٥٧).

٨٢٩٧ - وَعَنْهُ أَيْضًا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ، وَالْإِيمَانُ فِي الْجَنَّةِ، وَالْبَدْءُ مِنَ الْجَفَاءِ^(١)»، وَالْجَفَاءُ فِي النَّارِ. [حديث صحيح]^(٢).

٨٢٩٨ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا كَانَ الْفُحْشُ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا شَانَهُ، وَلَا كَانَ الْحَيَاءُ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا زَانَهُ». [حديث صحيح]^(٣).

٨٢٩٩ - عَنْ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْحَيَاءَ وَالسَّتْرَ». [حسن لغيره]^(٤).

٨٣٠٠ - عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْحَيَاءُ خَيْرٌ كُلُّهُ». [حديث صحيح]^(٥).

٨٣٠١ - عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ رَجُلًا يَعْطُ أَخَاهُ فِي الْحَيَاءِ، فَقَالَ: «الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ». [حديث صحيح]^(٦).

٨٣٠٢ - عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْحَيَاءُ وَالْعِيَّةُ^(٧) شُعْبَتَانِ مِنَ الْإِيمَانِ^(٨)، وَالْبَدْءُ وَالْبَيَانُ^(٩) شُعْبَتَانِ مِنَ النَّفَاقِ». [صحيح لغيره]^(١٠).

(١) أي: الإعراض والطرْد، وترك البر والصلة. يقال: جَفَأَ الشَّيْءُ، يَجْفُوهُ، جَفَاءً، وَجَفَوَا، إِذَا أَبْعَدَهُ وَطَرَحَهُ. ويقال: جَفَا فلانًا، وَجَفَا عَلَيْهِ، إِذَا أَعْرَضَ عَنْهُ وَقَطَعَهُ.

(٢) أحمد (١٠٥١٢)، والترمذي (٢٠٠٩)، وابن حبان (٦٠٨)، والحاكم (٥٢ / ١)، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

(٣) أحمد (١٢٦٨٩)، وابن ماجه (٤١٨٥)، والترمذي (١٩٧٤).

(٤) أحمد (١٧٩٦٨)، وفي إسناده عند أحمد: عطاء، لم يسمع من يعلى، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ضعيف.

(٥) أحمد (٤٥٥٤)، والحميدي (٦٢٥)، والبخاري (٦١١٨)، ومسلم (٥٩)، والترمذي (٢٦١٥)، وابن ماجه (٥٨)، وأبو يعلى (٥٤٢٤) و (٥٤٨٧)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٦) يقال: عَيَّى، يَعِي، عِيًّا، إِذَا عَجَزَ عَنْ بَيَانِ الْمَرَادِ. فَهُوَ عَيٌّ، وَالْجَمْعُ: أَعْيَاءُ، وَعَيِّيٌّ جَمْعُ أَعْيَاءَ، وَهُوَ عَيَّانٌ، جَمْعُ عَيَّايَا.

(٨) أي: أثار من آثاره، بمعنى أن المؤمن يحمله الإيمان على الحياء فيترك القبائح حياء من الله، كما يمنعه من الاجترار على الكلام خوف عثرات اللسان والوقعة في البهتان.

(٩) والمراد من البيان هنا: التعمق في المنطق، والتفصيح، وإظهار التقدم فيه على الغير تيهًا وعجبًا.

(١٠) أحمد (٢٢٣١٢)، والترمذي (٢٠٢٧)، وفي إسناده عند أحمد: انقطاع بين حسان بن عطية وبين أبي أمامة، فإنه لم يسمع منه كما جزم به المزي في «تحفة الأشراف» (١٦٢ / ٤) وفي «تهذيب الكمال» (١٥٩ / ١٣)، وقال العلائي في «جامع التحصيل»: روى عن أبي أمامة، وقيل: لم يسمع منه.

٨٣٠٣ - عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا السَّوَّارِ الْعَدَوِيَّ يُحَدِّثُ: أَنَّهُ سَمِعَ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ الْخُزَاعِيَّ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «الْحَيَاءُ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ».

فَقَالَ بُشَيْرُ بْنُ كَعْبٍ: مَكْتُوبٌ فِي الْحِكْمَةِ^(١): أَنَّ مِنْهُ وَقَارًا، وَمِنْهُ سَكِينَةٌ.

فَقَالَ عِمْرَانُ: أَحَدَّثُكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَتُحَدِّثُنِي عَنْ صُحُفِكَ^(٢)! [حديث صحيح]^(٣).

٨٣٠٤ - عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ بُشَيْرِ بْنِ كَعْبٍ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: قَالَ ﷺ: «الْحَيَاءُ خَيْرٌ كُلُّهُ». فَقَالَ بُشَيْرٌ: فَقُلْتُ: إِنَّ مِنْهُ ضَعْفًا، وَإِنَّ مِنْهُ عَجْزًا.

فَقَالَ: أَحَدَّثُكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَتَجِئُني بِالْمَعَارِضِ!^(٤) لَا أَحَدَّثُكَ بِحَدِيثٍ مَا عَرَفْتُكَ. فَقَالُوا: يَا أَبَا نُجَيْدٍ، إِنَّهُ طَيِّبُ الْهَوَى، وَإِنَّهُ.. وَإِنَّهُ.. فَلَمْ يَزَالُوا بِهِ حَتَّى سَكَنَ وَحَدَّثَ. [حديث صحيح]^(٥).

(٩) بَابُ: التَّرْغِيبِ فِي الصَّدَقِ وَالْأَمَانَةِ

٨٣٠٥ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَلَيْكُمْ بِالصَّدَقِ، فَإِنَّ الصَّدَقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصَّدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدْقًا» [حديث صحيح]^(١).

٨٣٠٦ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو: أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا عَمَلُ الْجَنَّةِ؟

قَالَ: «الصَّدَقُ، وَإِذَا صَدَقَ الْعَبْدُ بَرًّا، وَإِذَا بَرَّ آمَنَ، وَإِذَا آمَنَ دَخَلَ الْجَنَّةَ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا عَمَلُ النَّارِ؟

(١) المراد بالحكمة هنا: الفلسفة، وليس السنة.

(٢) غضب عمران؛ لأن الحججة هي السنة، هي الوحي المسدد، وليست في كتب الحكمة التي لا يدرى ما حقيقة ما جاء فيها من صدق أو غيره.

وقال القرطبي: إنما أنكر عليه من حيث إنه ساقه في معرض من يعارض كلام النبوة بأقوال الرجال. وقيل: أنكر عليه لأنه خاف أن يخلط السنة بغيرها، ولأفليس في ذكر السكينة والوقار ما ينافي كونه خبرًا.

(٣) أحمد (١٩٨٣٠)، والبخاري (٦١١٧)، ومسلم (٣٧).

(٤) قال النووي: وأما إنكار عمران ﷺ فلكونه قال: منه ضعف، بعد سماعه قول النبي ﷺ: «إنه خير كله». وقوله: «تأتيني بالمعارض؟» أي: تأتي بكلام في مقابله وتعرض بما يخالفه؟!

(٥) أحمد (١٩٧٢). (٦) أحمد (٤١٠٨)، وأبو يعلى (٥٣٦٣).

قَالَ: «الْكَذِبُ، إِذَا كَذَبَ فَجَرَ، وَإِذَا فَجَرَ كَفَرَ، وَإِذَا كَفَرَ دَخَلَ - يَعْنِي - النَّارَ». [صحيح لغيره^(١)].

٨٣٠٧ - عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَرْزَبِيِّ، عَنْ رِجَالٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ، وَلْيَقُلْ حَقًّا أَوْ لَيْسَ بِكَ». [حديث صحيح^(٢)].

٨٣٠٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ يُقَالُ لَهُ: يُوسُفُ، قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَرَجُلٌ مِنْ فُرَيْشٍ نَلِي مَالَ أَيْتَامٍ، قَالَ: وَكَانَ رَجُلٌ قَدْ ذَهَبَ عَنِّي بِأَلْفٍ دِرْهَمٍ.

قَالَ: فَوَقَعْتُ لَهُ فِي يَدَيَّ أَلْفَ دِرْهَمٍ.
قَالَ: فَقُلْتُ لِلْقُرَشِيِّ: إِنَّهُ قَدْ ذَهَبَ لِي بِأَلْفٍ دِرْهَمٍ، وَقَدْ أَصَبْتُ لَهُ أَلْفَ دِرْهَمٍ!

قَالَ: فَقَالَ الْقُرَشِيُّ: حَدَّثَنِي أَبِي: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «أَدِّ الْأَمَانَةَ^(٣) إِلَى مَنْ ائْتَمَنَكَ، وَلَا تَخُنْ مَنْ خَانَكَ». [حسن صحيح^(٤)].

٨٣٠٩ - عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ سَمِعَ مِنْ رَجُلٍ حَدِيثًا لَا يَشْتَهِي أَنْ يُذَكَّرَ عَنْهُ فَهُوَ أَمَانَةٌ، وَإِنْ لَمْ يَسْتَكْتِمْهُ»^(٥). [حديث حسن^(٦)].

(١) أحمد (٦٦٤١)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٤٢ / ١)، وقال: رواه أحمد، وفيه: ابن لهيعة. وفي إسناده عند أحمد ضعيفان: ابن لهيعة، وحيي بن عبد الله.
(٢) أحمد (٢٠٢٨٥).

(٣) الأمانة: كل حق لزمك أدائه وحفظه. وقال القاضي عياض: «حفظ الأمانة أثر كمال الإيمان، فإذا نقص الإيمان نقصت الأمانة في الناس، وإذا زاد زادت».

(٤) أحمد (١٥٤٢٤)، وأبو داود (٣٥٣٤)، وفي إسناده عند أحمد جهالة.
(٥) يعني: إذا فهم السامع من المحدث أنه لا يشتهي أن يذكر عنه هذا الحديث، فهو أمانة لا ينبغي أن يذكره لأحد، وإن لم يأمره المحدث بالكتمان.

(٦) أحمد (٢٧٥٠٩)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩٧ / ٨)، ونسبه إلى أحمد والطبراني، ثم قال: وفي إسناده أحمد وأحد إسنادي الطبراني عبيد الله بن الوليد الوصافي، وهو متروك، وفي إسناده الآخر ضرار بن صرد، وهو متروك.

وفي إسناده عند أحمد: عبيد الله بن الوليد الوصافي، ضعيف. وعبد الله بن عبيد بن عمير لم يذكروا له سماعاً من أبي الدرداء.

(١٠) بَابُ: التَّرْغِيبِ فِي شُكْرِ الْمُنْعِمِ وَالْمُكَافَاةِ عَلَى الْمَعْرُوفِ

٨٣١٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « يَقُولُ اللَّهُ ﻋَﻠَیْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا ابْنَ آدَمَ، حَمَلْتُكَ عَلَى الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ، وَزَوَّجْتُكَ النِّسَاءَ، وَجَعَلْتُكَ تَرْبُعًا^(١) وَتَرَأْسًا، فَأَيْنَ شُكْرُ ذَلِكَ؟ ». [حديث صحيح]^(٢).

٨٣١١ - عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى تَوَرَّمَتْ قَدَمَاهُ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ! قَالَ: « أَوْ لَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا؟ ». [حديث صحيح]^(٣).

٨٣١٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَفَعَهُ، قَالَ: « إِنَّ اللَّهَ ﻋَﻠَیْكَ يُحِبُّ أَنْ يَرَى أَثَرَ نِعْمَتِهِ عَلَى عَبْدِهِ ». [حسن لغيره]^(٤).

٨٣١٣ - وَعَنْهُ أَيْضًا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « الطَّاعِمُ الشَّاكِرُ، كَالصَّائِمِ الصَّابِرِ ». [حديث جيد]^(٥).

٨٣١٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ، لَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ ﻋَﻠَیْكَ ». [حديث صحيح]^(٦).

٨٣١٥ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، مِثْلَهُ. [صحيح لغيره]^(٧).

٨٣١٦ - عَنِ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، مِثْلَهُ. [صحيح لغيره]^(٨).

(١) رِبْعَ الْجَيْشِ، يَرْبَعُهُ، رِبْعًا: أَخَذَ رِبْعَ مَا يَغْنَمُ.

(٢) أحمد (١٠٣٧٨)، والحميدي (١١٧٨)، ومسلم (٢٩٦٨)، وابن حبان (٤٦٤٢).

(٣) أحمد (١٨١٩٨)، والحميدي (٧٥٩)، والبخاري (٤٨٣٦)، ومسلم (٢٨١٩)، وابن ماجه (١٤١٩)، والنسائي (١٣٢٥)، والترمذي (٤١٢)، وابن حبان (٣١١).

(٤) أحمد (٨١٠٧)، وفي إسناده عند أحمد: يحيى بن عبيد الله بن عبد الله بن موهب، متروك.

(٥) أحمد (٧٨٠٦)، والترمذي (٢٤٨٦)، وابن ماجه (١٧٦٤)، وابن حبان (٣١٥)، وأبو يعلى (٦٥٨٢)، والحاكم (١٣٦ / ٤)، وقال الترمذي: حسن غريب. وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه.

(٦) أحمد (٧٥٠٤)، وأبو داود (٤٨١١)، والترمذي (١٩٥٤)، وابن حبان (٣٤٠٧).

(٧) أحمد (١١٢٨٠)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٨ / ١٨١)، وقال: رواه الطبراني في « الأوسط »، وإسناده حسن. وفي إسناده عند أحمد: محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وعطية العوفي، ضعيفان.

(٨) أحمد (٢١٨٣٨)، وفي إسناده عند أحمد: زياد بن كليب: أبو معشر الكوفي، لم يسمع من الأشعث ابن قيس.

٨٣١٧ - عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى هَذِهِ الْأَعْوَادِ - أَوْ عَلَى هَذَا الْمُنْبَرِ - : « مَنْ لَمْ يَشْكُرِ الْقَلِيلَ لَمْ يَشْكُرِ الْكَثِيرَ، وَمَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ، التَّحَدَّثُ بِنِعْمَةِ اللَّهِ شُكْرٌ، وَتَرْكُهَا كُفْرٌ، وَالْجَمَاعَةُ رَحْمَةٌ، وَالْفُرْقَةُ عَذَابٌ » .
قَالَ: فَقَالَ أَبُو أُمَامَةَ الْبَاهِلِيُّ: عَلَيْكُمْ بِالسَّوَادِ الْأَعْظَمِ.

قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ: مَا السَّوَادُ الْأَعْظَمُ؟ فَقَالَ أَبُو أُمَامَةَ: هَذِهِ الْآيَةُ فِي سُورَةِ النُّورِ:
﴿ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ ﴾ [النور: ٥٤] . [حديث صحيح] (١).

٨٣١٨ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « مَنْ أَنَّى إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ فَلْيُكَافِئْ بِهِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَلْيَذْكُرْهُ، فَمَنْ ذَكَرَهُ فَقَدْ شَكَرَهُ، وَمَنْ تَشَبَّعَ بِمَا لَمْ يَنْلُ (٢) فَهُوَ كَلَّاسٍ ثَوْبِي زُورٍ » . [حسن لغيره] (٣).

٨٣١٩ - عَنْ أَبِي أُمَامَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَيْنَمَا هُوَ يَمْشِي فِي شِدَّةِ حَرٍّ انْقَطَعَ شِسْعٌ نَعْلِهِ، فَجَاءَهُ رَجُلٌ بِشِسْعٍ فَوَضَعَهُ فِي نَعْلِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَوْ تَعْلَمُ مَا حَمَلْتَ عَلَيْهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ تَفْعَلْ (٤) مَا حَمَلْتَ عَلَيْهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ » . [حديث ضعيف] (٥).

(١١) بَابُ: التَّرْغِيبِ فِي التَّوَاضُعِ وَفَضْلِهِ

٨٣٢٠ - حَدَّثَنَا يَزِيدُ، أَنبَأَنَا عَاصِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ عُمَرَ - قَالَ: لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا رَفَعَهُ - قَالَ: « يَقُولُ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - مَنْ تَوَاضَعَ

(١) أحمد (١٨٤٤٩)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٥ / ٢١٧)، وقال: رواه عبد الله بن أحمد والبخاري والطبراني، ورجالهم ثقات، وقال في موضع آخر (٨ / ١٨٢): رواه عبد الله، وأبو عبد الرحمن راويه عن الشعبي لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

(٢) أي: المدعي وليس عنده فخرًا وتفاوتًا، إنه بذلك يسخر من نفسه، وهذا الفعل كذب وزور لا يلجأ إليه أصحاب النفوس الأبية الكريمة.

(٣) أحمد (٢٤٥٩٣)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٨ / ١٨١)، ونسبه لأحمد والطبراني، وقال: فيه صالح بن أبي الأخضر، وقد وثق على ضعفه، وبقية رجال أحمد ثقات.

وفي إسناده عند أحمد: صالح بن أبي الأخضر، ضعيف.

(٤) وكذلك هي في « مجمع الزوائد »، وأما في الطبراني الكبير فهي « لو تعلم... لو تعلم ». وفي أصول أحمد كما ذكر محققو طبعة الرسالة: « يعل » و « يغل ». وجاءوا بكلام للسندي بادٍ عليه التكلف ولا يطمئن إليه القلب، ولم أتبيّن المراد، والله أعلم.

(٥) أحمد (٢٢٢٨٧)، وفي إسناده عند أحمد: علي بن يزيد الأنهاني، ضعيف.

لِي هَكَذَا - وَجَعَلَ يَزِيدُ بَاطِنَ كَفِّهِ إِلَى الْأَرْضِ، وَأَذْنَاهَا إِلَى الْأَرْضِ -، رَفَعْتُهُ هَكَذَا، وَجَعَلَ بَاطِنَ كَفِّهِ إِلَى السَّمَاءِ وَرَفَعَهَا نَحْوَ السَّمَاءِ. [حديث صحيح^(١)].

٨٣٢١ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ دَرَجَةً، رَفَعَهُ اللَّهُ دَرَجَةً حَتَّى يَجْعَلَهُ فِي عِلِّيِّينَ^(٢)». وَمَنْ تَكَبَّرَ عَلَى اللَّهِ دَرَجَةً، وَضَعَهُ اللَّهُ دَرَجَةً حَتَّى يَجْعَلَهُ فِي أَسْفَلِ السَّافِلِينَ^(٣). [حديث ضعيف^(٤)].

٨٣٢٢ - عَنْ شُرَيْحِ بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ: كَانَ عُثْبَةُ يَقُولُ: عَزَبَاضُ خَيْرٌ مِنِّي! وَعَزَبَاضُ يَقُولُ: عُقْبَةُ خَيْرٌ مِنِّي! سَبَقَنِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِسَنَةِ. [أثر حسن^(٥)].

٨٣٢٣ - عَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ الْجُهَنِيِّ^(٦)، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ تَرَكَ أَنْ يَلْبَسَ صَالِحَ الثِّيَابِ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ، تَوَاضَعًا لِلَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى -، دَعَاهُ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ حَتَّى يُخَيِّرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي حُلِّ الْإِيمَانِ أَيَّتَهُنَّ شَاءَ». [حديث حسن^(٧)].

٨٣٢٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ ﷻ». [حديث صحيح^(٨)].

(١٢) بَابُ: التَّرْغِيبُ فِي التَّوَكُّلِ

٨٣٢٥ - عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَوْ أَنَّكُمْ تَتَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ، لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ: تَغْدُو خِمَاصًا^(٩)، وَتَرُوحُ

(١) أحمد (٣٠٩)، وأبو يعلى (١٨٧).

(٢) مكان في السماء السابعة تحت العرش، وهذا كناية عن رفع درجته وشرفه.

(٣) وهذا كناية عن انخفاضه وانحطاط رتبته.

(٤) أحمد (١١٧٢٤)، وابن ماجه (٤١٧٦)، وأبو يعلى (١١٠٩)، وابن حبان (٥٦٧٨)، وفي إسناده عند أحمد: ابن لهيعة، ضعيف. ورواية دراج عن أبي الهيثم سليمان بن عمرو العتوري ضعيفة.

(٥) أحمد (١٧٦٥٩).

(٦) تقدم هذا الحديث في كتاب اللباس والزينة برقم (٧٢٢٢)، باب: ما جاء في استحباب اللباس.

(٧) أحمد (١٥٦١٩)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٤ / ٢٧٦)، وقال: رواه الطبراني في «الصغير» و «الأوسط»، وفيه: بقية، مدلس. وفي إسناده عند أحمد: زَبَّانُ بْنُ فَائِدٍ، وابن لهيعة، ورشدين

ابن سَعْدٍ؛ ضعفاء. (٨) أحمد (٩٠٠٨).

(٩) خماص: جياح. يقال: خمص الجوع فلائًا، يَخْمُصُهُ، خَمَصًا، وخموصًا، إذا أضغفه وأدخل بطنه في جوفه، =

بَطَانًا»^(١). [حديث صحيح]^(٢).

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَوَكَّلُونَ (وَفِي رِوَايَةٍ: لَوْ أَنَّكُمْ تَوَكَّلْتُمْ) عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ، لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ، أَلَا تَرَوْنَ أَنَّهَا تَغْدُو خِمَاصًا وَتَرْوِحُ بِطَانًا؟». [حديث صحيح]^(٣).

٨٣٢٦ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ نَزَلَ بِهِ حَاجَةٌ فَأَنْزَلَهَا بِالنَّاسِ، كَانَ قِمْنًا^(٤) مِنْ أَنْ لَا تَسْهَلَ حَاجَتُهُ، وَمَنْ أَنْزَلَهَا بِاللَّهِ، آتَاهُ اللَّهُ بِرِزْقٍ عَاجِلٍ أَوْ بِمَوْتٍ آجِلٍ». [حديث جيد]^(٥).

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَصَابَتْهُ فَاقَةٌ فَأَنْزَلَهَا بِالنَّاسِ، لَمْ تُسَدِّ فَاقَتُهُ»^(٦)، وَمَنْ أَنْزَلَهَا بِاللَّهِ ﷻ أَوْشَكَ اللَّهُ لَهُ بِالْغِنَى؛ إِمَّا أَجَلٌ عَاجِلٌ، أَوْ غِنَى عَاجِلٌ». [حديث جيد]^(٧).

٨٣٢٧ - عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَرَى الْأَمَمَ بِالْمَوْسِمِ، فَرَأَتْ عَلَيْهِ أُمَّتُهُ^(٨)، قَالَ: «فَأَرَيْتُ أُمَّتِي، فَأَعْجَبَنِي كَثْرَتُهُمْ، قَدْ مَلَأُوا السَّهْلَ وَالْجَبَلَ، فَقِيلَ لِي: إِنَّ مَعَ هَؤُلَاءِ سَبْعِينَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ؛ هُمُ الَّذِينَ لَا يَكْتَوُونَ، وَلَا يَسْتَرْقُونَ، وَلَا يَتَطَيَّرُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ».

قَالَ عُكَّاشَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اذْعُ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ. فَدَعَا لَهُ، ثُمَّ قَامَ - يَعْنِي -

= فهو خميص، والجمع: خماص، وهي خميصه.

(١) بطان: ممثلة البطون. وانظر: النهاية.

(٢) أحمد (٣٧٠)، والدارمي (١٦٤٩)، ومسلم (١٠٤٥)، وأبو داود (١٦٤٧) و (٢٩٤٤)، وابن ماجه

(٤١٦٤)، وابن حبان (٣٤٠٥)، وفي إسناده عند أحمد: عبد الله ابن لهيعة، سيئ الحفظ، لكنه توبع.

(٣) أحمد (٣٧٣).

(٤) أي: جديرًا وخليقًا. يقال: قِيمَ بكذا، يَفْقَمُنْ، قِمْنًا، إِذَا جَدَّرَ بِهِ وَخَلَقَ.

(٥) أحمد (٣٦٩٦)، وأبو داود (١٦٤٥)، وأبو يعلى (٥٣١٧)، والحاكم (٤٠٨ / ١)، وقال الحاكم:

هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٦) وذلك لأنه ترك اللجوء إلى القادر على قضاء حوائج الناس جميعًا، والذي لا يغلق بابه دون أحد. قال

وهب بن منبه لرجل يأتي الملوك: ويلك! أتأتي من يغلق عنك بابه ويواري عنك غناه، وتدع من يفتح لك

بابه نصف الليل، ونصف النهار، ويظهر لك غناه؟! فالعبد عاجز عن جلب مصالحه ودفع مضاره، وليس له

معين على مصالح دينه ودنياه إلا الله تعالى.

(٧) أحمد (٣٨٦٩).

(٨) أي: تأخرت. يقال: راث، يريث، ريثًا، إِذَا أَبْطَأَ.

آخِرُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي مَعَهُمْ.

قَالَ: « سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةٌ ». [حديث صحيح^(١)].

٨٣٢٨ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: أُهْدِيَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثُ طَوَائِرَ، فَأُطْعِمَ خَادِمَتَهُ^(٢) طَائِرًا، فَلَمَّا كَانَ فِي الْغَدِ أَتَتْهُ بِهِ، فَقَالَ لَهَا: « أَلَمْ أَتُفِئْ أَنْ تَرْفَعِي شَيْئًا؟ فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ يَأْتِي بِرِزْقِ كُلِّ عَبْدٍ ». [حديث ضعيف^(٣)].

٨٣٢٩ - عَنْ سَلَامِ أَبِي شُرَحْبِيلَ قَالَ: سَمِعْتُ حَبَّةَ وَسَوَاءَ ابْنَيْ خَالِدٍ رضي الله عنهما يَقُولَانِ: أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَعْمَلُ عَمَلًا - أَوْ يَبْنِي بِنَاءً - فَأَعْنَاهُ عَلَيْهِ، فَلَمَّا فَرَغَ دَعَا لَنَا وَقَالَ: « لَا تَأْبَسَا مِنَ الْخَيْرِ (وَفِي رِوَايَةٍ: مِنَ الرِّزْقِ) مَا تَهَزَّرْتَ^(٤) رُؤُوسُكُمْ، إِنَّ الْإِنْسَانَ تَلْدُهُ أُمُّهُ أَحْمَرٌ^(٥) لَيْسَ عَلَيْهِ قَشْرَةٌ، ثُمَّ يُعْطِيهِ اللَّهُ وَيَرْزُقُهُ ». [حديث جيد^(٦)].

٨٣٣٠ - عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنها قَالَتْ: مَرَّ بِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أُحْصِي شَيْئًا وَأَكِيلُهُ، قَالَ: « يَا أَسْمَاءُ، لَا تُحْصِي فَيُحْصِيَ اللَّهُ عَلَيْكَ ».

قَالَتْ: فَمَا أُحْصِيْتُ شَيْئًا بَعْدَ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ مِنْ عِنْدِي وَلَا دَخَلَ عَلَيَّ، وَمَا نَفَذَ عِنْدِي مِنْ رِزْقِ اللَّهِ، إِلَّا أَخْلَفَهُ اللَّهُ ﷻ^(٧). [حديث صحيح^(٨)].

(١٣) بَابُ: التَّرْغِيبِ فِي الْقَنَاعَةِ وَالْعِفَّةِ

٨٣٣١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ -: « لَا يَنْظُرُ أَحَدُكُمْ إِلَى مَنْ فَوْقَهُ

(١) أحمد (٣٨١٩)، وابن حبان (٦٠٨٤)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٩ / ٣٠٤)، وقال: رواه أحمد مطولاً ومختصراً، ورواه أبو يعلى، ورجالهما في المطول رجال الصحيح.

(٢) الخادم: يطلق على الذكر والأنثى، والجمع: خَدَم، وخدام، وأما الخادمة فقليل استخدامها.

(٣) أحمد (١٣٠٤٣)، وأبو يعلى (٤٢٢٣)، وفي إسناده عند أحمد: هلال بن سويد أبو المعلى الأحمري، ضعيف.

(٤) أي: تحركت، كناية عن الحياة، والمراد: إياكما أن يتسرب هم الرزق إليكما ما دمتما على قيد الحياة.

(٥) يعني: كاللحم الذي لا قشر عليه لضعف الجلد، ثم يقوي الله تعالى قشره - أي: جلده - . ويحتمل أن المراد بالقشر: الثوب؛ أي: يخرج عرباناً بلا ثوب، ثم يعطيه الله تعالى ما قدر أن يعطيه.

(٦) أحمد (١٥٨٥٦).

(٧) قال الربيع بن خثيم: « إن الله تعالى قضى على نفسه: أن من توكل عليه كفاه، ومن آمن به هداه، ومن أقرضه جازاه، ومن وثق به نجاه، ومن دعاه أجاب دعاه ».

(٨) أحمد (٢٦٩٧٠).

فِي الْخَلْقِ أَوْ الْخُلُقِ أَوْ الْمَالِ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى مَنْ هُوَ دُونَهُ. [حديث صحيح^(١)].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «انْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْكُمْ، وَلَا تَنْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكُمْ، فَإِنَّهُ أَجْدَرُ^(٢) أَنْ لَا تَزْدُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ - قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ -: عَلَيْكُمْ». [حديث صحيح^(٣)].

٨٣٣٢ - عَنْ نَافِعٍ قَالَ: كُنْتُ أَتَجَرُّ إِلَى الشَّامِ - أَوْ إِلَى مِصْرَ -، قَالَ: فَتَجَهَّزْتُ إِلَى الْعِرَاقِ، فَدَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقُلْتُ: يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ، إِنِّي قَدْ تَجَهَّزْتُ إِلَى الْعِرَاقِ. فَقَالَتْ: مَا لَكَ وَلِمَتَجَرَّكَ؟^(٤) إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا كَانَ لِأَحَدِكُمْ رِزْقٌ فِي شَيْءٍ، فَلَا يَدْعُهُ حَتَّى يَتَغَيَّرَ لَهُ، أَوْ يَتَنَكَّرَ لَهُ». [حديث صحيح^(٥)].

فَأَتَيْتُ الْعِرَاقَ، ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَيْهَا فَقُلْتُ: يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ، وَاللَّهِ مَا رَدَدْتُ الرَّأْسَ مَالٍ. فَأَعَادَتْ عَلَيْهِ الْحَدِيثَ، أَوْ قَالَتْ: الْحَدِيثُ كَمَا حَدَّثْتُكَ. [حديث ضعيف^(٥)].

٨٣٣٣ - عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «طُوبَى^(٦) لِمَنْ هَدِيَ إِلَى الْإِسْلَامِ وَكَانَ عَيْشُهُ كَفَافًا وَقِنِعٌ^(٧)». [حديث صحيح^(٨)].

٨٣٣٤ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ، فَقَالَ لَهُ

(١) أحمد (٧٣١٩)، والحميدي (١٠٦٦)، والبخاري (٦٤٩٠)، ومسلم (٢٩٦٣)، وأبو يعلى (٦٢٦١)، وابن حبان (٧١٤).

(٢) أي: أحق وأولى. يقال: جَدَّرَ بكذا، وَجَدَّرَ لَهُ، يَجْدُرُ، جدارة؛ أي: صار خليقاً به، فهو جدير.

(٣) أحمد (٧٤٤٩)، ومسلم (٢٩٦٣)، وابن ماجه (٤١٤٢)، والترمذي (٢٥١٣)، وابن حبان (٧١٣)، وقال الترمذي: حديث صحيح.

(٤) أي: لأي شيء تركت متجرك إلى الشام أو إلى غيره وقد بورك لك فيه وتذهب إلى العراق؟

(٥) أحمد (٢٦٠٩٢)، وابن ماجه (٢١٤٨)، وفي إسناده عند أحمد: والد الضحاك، هو: مخلد بن الضحاك، ضعيف، ونافع مجهول.

(٦) طوبى: اسم الجنة، وقيل: هي شجرة فيها، وأصلها: فُعْلَى من الطيب، فلما ضمت الطاء انقلبت الياء واوًا.

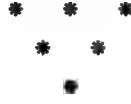
(٧) الكفاف من الرزق: ما كان مقدار الحاجة من غير زيادة ولا نقصان.

وقنع: رضي بالقسم اليسير ولم يتطلع إلى أكثر من ذلك.

(٨) أحمد (٢٣٩٤٤)، والترمذي (٢٣٤٩)، وابن حبان (٧٠٥)، والحاكم (٣٤ / ١)، قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

أَهْلُهُ: أَثَرِ النَّبِيِّ ﷺ فَاسْأَلَهُ. فَأَتَاهُ وَهُوَ يَخْطُبُ، وَهُوَ يَقُولُ: «مَنْ اسْتَغْفَرَ أَعْفَاهُ اللَّهُ،
وَمَنْ اسْتَفْنَى أَغْنَاهُ اللَّهُ، وَمَنْ لَجَأَ لَنَا فَوَجَدْنَا لَهُ أُعْطِينَاهُ».

قَالَ: فَذَهَبَ وَلَمْ يَسْأَلْ. [حديث صحيح]^(١).



(٦) كِتَابُ الزُّهْدِ وَالْتَقْلِيلِ مِنَ الدُّنْيَا وَالرِّضَا بِالْكَفَافِ

(١) بَابُ : التَّرْغِيبِ فِي الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا وَزُخْرِفِهَا وَنَعِيمِهَا

٨٣٣٥ - عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « عَرَضَ عَلَيَّ رَبِّي ﷻ لِيَجْعَلَ لِي بَطْحَاءَ مَكَّةَ ^(١) ذَهَبًا، فَقُلْتُ: لَا يَا رَبِّ، وَلَكِنْ أَشْبَعُ يَوْمًا وَأَجُوعُ يَوْمًا - أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ -، فَإِذَا جُعْتُ تَضَرَّعْتُ إِلَيْكَ وَذَكَرْتُكَ، وَإِذَا شَبِعْتُ حَمَدْتُكَ وَشَكَرْتُكَ ». [حديث ضعيف] ^(٢).

٨٣٣٦ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَى سَرِيرٍ مُزْمَلٍ بِشَرِيطٍ، وَتَحْتَ رَأْسِهِ وَسَادَةٌ مِنْ أَدَمٍ ^(٣) حَشَوْهَا لَيْفٌ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَدَخَلَ عُمَرُ، فَانْحَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ انْحِرَافَةً، فَلَمْ يَرِ عُمَرُ بَيْنَ جَنْبَيْهِ وَبَيْنَ الشَّرِيطِ ثَوْبًا، وَقَدْ أَثَّرَ الشَّرِيطُ بِجَنْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَبَكَى عُمَرُ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « مَا يُبْكِيكَ يَا عُمَرُ؟ ».

قَالَ: وَاللَّهِ مَا أَبْكِي إِلَّا أَنْ أَكُونَ أَعْلَمُ أَنَّكَ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ ﷻ مِنْ كِسْرَى وَقَبْصَرٍ، وَهُمَا يَغْبَثَانِ فِي الدُّنْيَا فِيمَا يَغْبَثَانِ فِيهِ، وَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِالْمَكَانِ الَّذِي أَرَى! فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ لَهُمُ الدُّنْيَا وَلَنَا الْآخِرَةُ؟ ». قَالَ عُمَرُ: بَلَى. قَالَ: « فَإِنَّهُ كَذَّاكَ ». [حسن صحيح] ^(٤).

٨٣٣٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: هَجَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نِسَاءَهُ شَهْرًا، فَأَتَاهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَهُوَ فِي غُرْفَةٍ عَلَى حَصِيرٍ، قَدْ أَثَّرَ الْحَصِيرُ بِظَهْرِهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كِسْرَى يَشْرَبُونَ فِي الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَأَنْتَ هَكَذَا!

فَقَالَ ﷺ: « إِنَّهُمْ عَجَلَتْ لَهُمْ طَبِيبَاتُهُمْ فِي حَيَاتِهِمُ الدُّنْيَا ». [حسن صحيح] ^(٥).

(١) أصل البطحاء: مسيل الوادي، وأراد هنا: عرصة مكة وصحاريها وأرضها وحجرها ورمالها...

(٢) أحمد (٢٢١٩٠)، والترمذي (٢٣٤٧)، وفي إسناده عند أحمد: عبيد الله بن زُخْر الضُّمَرِيُّ الإفريقي، ضعيف، وعلي بن يزيد الألهاني واهي الحديث.

(٣) آدم: جمع أديم، وهو الجلد المدبوغ.

(٤) أحمد (١٢٤١٧)، وأبو يعلى (٢٧٨٢) و (٢٧٨٣)، وابن حبان (٦٣٦٢).

(٥) أحمد (٧٩٦٣).

٨٣٣٨ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهِ عُمَرُ رضي الله عنه وَهُوَ عَلَى حَصِيرٍ قَدْ أَثَّرَ فِي جَنْبِهِ، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، لَوْ اتَّخَذْتَ فِرَاشًا أَوْثَرَ^(١) مِنْ هَذَا؟! فَقَالَ: « مَا لِي وَلِلدُّنْيَا، مَا مَثَلِي وَمَثَلُ الدُّنْيَا إِلَّا كَرَائِبٍ سَارَ فِي يَوْمٍ صَائِفٍ، فَاسْتَظَلَّ تَحْتَ شَجَرَةٍ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ، ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا ». [حديث صحيح]^(٢).

٨٣٣٩ - عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبَاحٍ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَو بْنَ الْعَاصِ رضي الله عنه يَقُولُ: لَقَدْ أَصْبَحْتُمْ وَأَمْسَيْتُمْ تَرْغُبُونَ فِيمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَزْهَدُ فِيهِ: أَصْبَحْتُمْ تَرْغَبُونَ فِي الدُّنْيَا، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَزْهَدُ فِيهَا، وَاللَّهِ مَا أَنْتَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةً مِنْ ذَهْرِهِ إِلَّا كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ أَكْثَرُ مِمَّا لَهُ!

قَالَ: فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: قَدْ رَأَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَسْتَسْلِفُ. وَقَالَ غَيْرُ يَحْيَى: وَاللَّهِ مَا مَرَّ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَةٌ مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا وَالَّذِي عَلَيْهِ أَكْثَرُ مِنَ الَّذِي لَهُ! [حديث صحيح]^(٣).

(وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: سَمِعْتُ عُمَرَو بْنَ الْعَاصِ يَخْطُبُ النَّاسَ بِمَضَرٍ يَقُولُ: مَا أَبْعَدَ هَذَيْكُمُ مِنْ هَذِي نَبِيِّكُمْ ﷺ! أَمَّا هُوَ فَكَانَ أَزْهَدَ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَأَرْغَبُ النَّاسِ فِيهَا. [حديث صحيح]^(٤).

٨٣٤٠ - عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَرَّةِ الْمَدِينَةِ عِشَاءً وَنَحْنُ نَنْظُرُ إِلَى أَحَدٍ، فَقَالَ: « يَا أَبَا ذَرٍّ ». قُلْتُ: لَبَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: « مَا أَحَبُّ أَنْ أَحُدَا ذَاكَ عِنْدِي ذَهَبًا أُمْسِي ثَالِثَةً وَعِنْدِي مِنْهُ دِينَارًا، إِلَّا دِينَارًا أَرْصُدُهُ لِدَيْنٍ، إِلَّا أَنْ أَقُولَ بِهِ فِي عِبَادِ اللَّهِ هَكَذَا »، وَحَتَّى عَنْ يَمِينِهِ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ، وَعَنْ يَسَارِهِ.

قَالَ: ثُمَّ مَشِينَا، فَقَالَ: « يَا أَبَا ذَرٍّ، إِنَّ الْأَكْثَرِينَ هُمْ الْأَقْلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِلَّا مَنْ قَالَ

(١) أوتر: أوطأ وألين. يقال: وَتَرَ الشَّيْءَ، يَشْرُهُ، وَتَرًا، وَتِرَةً، إِذَا وَطَّاهُ وَلَيْنَهُ.

(٢) أحمد (٢٧٤٤)، وابن حبان (٦٣٥٢)، والحاكم (٣٠٩ / ٤)، وصححه الحاكم على شرط البخاري، ووافقه الذهبي.

(٣) أحمد (١٧٨١٧).

(٤) أحمد (١٧٧٧٣)، والحاكم (٣٢٦ / ٤)، وصححه الحاكم إسناده، ووافقه الذهبي.

هَكَذَا، وَهَكَذَا، وَهَكَذَا. وَحَتَّى عَنْ يَمِينِهِ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ، وَعَنْ يَسَارِهِ.

قَالَ: ثُمَّ مَسِينَا، فَقَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ، كَمَا أَنْتَ حَتَّى آتِيكَ». قَالَ: فَانْطَلَقَ حَتَّى تَوَارَى عَنِّي، قَالَ: فَسَمِعْتُ لَغَطًا وَصَوْتًا، قَالَ: فَقُلْتُ: لَعَلَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَرَضَ لَهُ، قَالَ: فَهَمَمْتُ أَنْ أَتَّبِعَهُ، ثُمَّ تَذَكَّرْتُ قَوْلَهُ: «لَا تَبْرَحْ حَتَّى آتِيكَ»، فَانْتَظَرْتُهُ حَتَّى جَاءَ، فَذَكَّرْتُ لَهُ الَّذِي سَمِعْتُ، فَقَالَ: «ذَلِكَ جِبْرِيلُ ﷺ، أَتَانِي فَقَالَ: مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِكَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ».

قَالَ: قُلْتُ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ: «وَإِنْ زَنَى، وَإِنْ سَرَقَ». [حديث صحيح] (١).

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أَبَا ذَرٍّ، أَيُّ جَبَلٍ هَذَا؟». قُلْتُ: أُحُدٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا يَسُرُّنِي أَنْ لِي ذَهَبًا قِطْعًا أَنْفَقَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَدْعُ مِنْهُ قِيرَاطًا».

قَالَ: قُلْتُ: قِنْطَارًا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «قِيرَاطًا». قَالَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ، إِنَّمَا أَقُولُ الَّذِي أَقُلُّ، وَلَا أَقُولُ الَّذِي هُوَ أَكْثَرُ». [حديث صحيح] (٢).

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ) قَالَ: «مَا يَسُرُّنِي أَنْ لِي أَحَدًا ذَهَبًا، أَمُوتُ يَوْمَ أَمُوتُ وَعِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ أَوْ نِصْفُ دِينَارٍ، إِلَّا أَنْ أَرُصِّدَهُ لِغَرِيمٍ» (٣). [حديث صحيح] (٤).

٨٣٤١ - عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ: أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أَبِي ذَرٍّ - رَضِيَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْهُ - وَهُوَ بِالرَّبَذَةِ، وَعِنْدَهُ امْرَأَةٌ سَوْدَاءُ مُشَبَّعَةٌ، لَيْسَ عَلَيْهَا أَثَرُ الْمَجَاسِدِ (٥) وَلَا الْخَلُوقِ. قَالَ: فَقَالَ: أَلَا تَنْظُرُونَ إِلَيَّ مَا تَأْمُرُنِي بِهِ هَذِهِ السُّوَيْدَاءُ؟ تَأْمُرُنِي أَنْ آتِيَ الْعِرَاقَ، فَإِذَا أَتَيْتُ الْعِرَاقَ مَالُوا عَلَيَّ بِدُنْيَاهُمْ (٦)، وَإِنْ خَلِيلِي ﷺ عَهْدَ إِلَيَّ أَنْ دُونَ جِسْرِ جَهَنَّمَ

(١) أحمد (٢١٣٤٧)، والبخاري (٢٣٨٨)، وابن حبان (١٧٠).

(٢) أحمد (٢١٣٢٩).

(٣) الغريم: الدائن. ويقال: غَرِمَ، يَغْرِمُ، غُرْمًا، وَأَغْرَمَهُ، إِذَا لَزِمَهُ مَا لَا يَجِبُ عَلَيْهِ. وَغَرِمَ فِي التَّجَارَةِ: خَسِرَ.

(٤) أحمد (٢١٣٢٢)، والدارمي (٢٧٦٧).

(٥) المجاسد: جمع مُجَسَّد، وهو المصبوغ المشبع بالجد، وهو الزعفران أو العصفر.

(٦) خشي أن يصيبه الغنى فيطول حسابه.

طَرِيقًا ذَا دَحْضٍ^(١) وَمَزَلَّةٍ، وَأَنَا نَأْتِي عَلَيْهِ وَفِي أَحْمَالِنَا اقْتِدَارٌ^(٢).

وَحَدَّثَ مَطَرٌ أَيْضًا بِالْحَدِيثِ أَجْمَعَ فِي قَوْلِ أَحَدِهِمَا: أَنَّ نَأْتِي عَلَيْهِ وَفِي أَحْمَالِنَا اقْتِدَارٌ.

وَقَالَ الْآخَرَانِ: نَأْتِي عَلَيْهِ وَفِي أَحْمَالِنَا اضْطِمَارٌ^(٣)، أُخْرَى أَنَّ نَنْجُو عَنْ أَنْ نَأْتِي عَلَيْهِ وَنَحْنُ مَوَاقِرُ^(٤). [حديث صحيح]^(٥).

٨٣٤٢ - عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا بَعَثَ بِهِ إِلَى الْيَمَنِ قَالَ: «إِنِّي وَالتَّنَعُّمِ، فَإِنَّ عِبَادَ اللَّهِ لَيَسُوا بِالْمُتَنَعِّمِينَ»^(٦). [حديث صحيح]^(٧).

٨٣٤٣ - عَنْ أَبِي عَسِيبٍ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلًا، فَمَرَّ بِي فَدَعَانِي إِلَيْهِ، فَخَرَجْتُ، ثُمَّ مَرَّ بِأَبِي بَكْرٍ فَدَعَا، فَخَرَجَ إِلَيْهِ، ثُمَّ مَرَّ بِعُمَرَ فَدَعَا، فَخَرَجَ إِلَيْهِ، فَانْطَلَقَ حَتَّى دَخَلَ حَائِطًا لِبَعْضِ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ لِصَاحِبِ الْحَائِطِ: «أَطْعِمْنَا بُسْرًا»^(٨). فَجَاءَ بِعِذْقٍ فَوَضَعَهُ، فَأَكَلَ، فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ، ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ بَارِدٍ، فَشَرِبَ، فَقَالَ: «لَتُسْتَلَنَّ عَنْ هَذَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

قَالَ: فَأَخَذَ عُمَرُ الْعِذْقَ فَضْرَبَ بِهِ الْأَرْضَ حَتَّى تَنَاطَرَ الْبُسْرُ قَبْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتِنَا لِمَسْئُولُونَ عَنْ هَذَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟

قَالَ: «نَعَمْ، إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ: خِرْقَةٍ كَفَّ بِهَا الرَّجُلُ عَوْرَتَهُ، أَوْ كِسْرَةٍ سَدَّ بِهَا جَوْعَتَهُ، أَوْ حِجْرٍ يَتَدَخَّلُ فِيهِ مِنَ الْحَرِّ وَالْقَرِّ»^(٩). [حديث حسن]^(١٠).

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَانِي النَّبِيُّ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَأَطْعَمْتُهُمْ رُطْبًا، وَأَسْقَيْتُهُمْ مَاءً، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هَذَا مِنَ النَّعِيمِ الَّذِي تُسْأَلُونَ عَنْهُ»^(١١). [حديث صحيح]^(١٢).

(١) يقال: دَحَضْتُ رِجْلَهُ، تَدَحُّضٌ، دَحَضًا، ودَحُوضًا، إِذَا زَلِقَتْ. ودَحَضُ الْحِجَّةِ: إِذَا أَبْطَلَهَا وَدَفَعَهَا.

(٢) اقتدار: قدرة وتمكن. والمراد: أحمالنا خفيفة نتمكن بيسر من حملها.

(٣) اضطمار: خلو وخفة. يقال: اضطمر بطنه، إِذَا ضَمُرَ.

(٤) أي: أصحاب أثقال. (٥) أحمد (٢١٤١٦).

(٦) أي: ليسوا بالمترفهين الترفه الذي يوجب الأنس به فيقود إلى الغفلة عن الله تعالى، ويوقظ التعلق بزخارف الدنيا. (٧) أحمد (٢٢١٠٥).

(٨) البُسْرُ: أوله طلع، ثم خَلَّالٌ - بالفتح -، ثم بَلَحَ، ثم بسر، ثم رطب، ثم تمر، والواحدة: بسرة.

(٩) أحمد (٢٠٧٦٨).

(١٠) أحمد (١٤٦٣٧)، وأبو يعلى (١٧٩٠)، وابن حبان (٣٤١١).

(٢) بَابُ: التَّرْغِيبِ فِيمَا كَانَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ
وَأَصْحَابُهُ مِنَ التَّقْطِيلِ فِي الدُّنْيَا، وَالرِّضَا مِنْهَا بِالْكَفَافِ

٨٣٤٤ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ وَرَزَقَ كِفَافًا، وَقَنَعَهُ اللَّهُ بِمَا آتَاهُ ». [حديث صحيح^(١)].

٨٣٤٥ - عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ. [حديث صحيح^(٢)].

٨٣٤٦ - عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « كُلُّ شَيْءٍ سِوَى ظِلِّ بَيْتِ، وَجِلْفِ الْخُبْزِ^(٣)، وَثُوبِ بُوَارِي عَوْرَتِهِ، وَالْمَاءِ، فَمَا فَضَلَ عَنْ هَذَا فَلَيْسَ لِابْنِ آدَمَ فِيهِنَّ حَقٌّ ». [حديث ضعيف^(٤)].

٨٣٤٧ - عَنْ عُتْبَةَ بْنِ عَبْدِ السَّلَمِيِّ، قَالَ: اسْتَكْسَيْتُ^(٥) رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَكَسَانِي خَيْشَتَيْنِ^(٦)، فَلَقَدْ رَأَيْتُنِي أَلْبَسُهُمَا وَأَنَا مِنْ أَكْسَى أَصْحَابِي^(٧). [حديث جيد^(٨)].

٨٣٤٨ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنْ أَبِيهِ - وَكَانَ بَذْرِيًّا - قَالَ: لَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَبْعَثُنَا فِي السَّرِيَةِ - يَا بُنَيَّ - مَا لَنَا زَادٌ إِلَّا السَّلْفُ مِنَ التَّمْرِ، فَيَقْسِمُهُ قَبْضَةً قَبْضَةً، حَتَّى يُصَيِّرَ إِلَى تَمْرَةٍ تَمْرَةٍ. قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَتِ، وَمَا عَسَى أَنْ تُغْنِيَ التَّمْرَةُ عَنْكُمْ؟! قَالَ: لَا تَقُلْ ذَلِكَ يَا بُنَيَّ، فَبَعْدَ أَنْ فَقَدْنَاهَا فَاخْتَلَلْنَا إِلَيْهَا^(٩). [حديث ضعيف^(١٠)].

(١) أحمد (٦٥٧٢)، ومسلم (١٠٥٤)، والترمذي (٢٣٤٨)، وابن ماجه (٤١٣٨)، وابن حبان (٦٧٠)، والحاكم (١٢٣ / ٤)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وصححه الحاكم على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

(٢) أحمد (٢٣٩٤٤)، والترمذي (٢٣٤٩)، وابن حبان (٧٠٥).

(٣) الْجِلْفُ: الخبز اليابس الغليظ وحده لا آدم معه. وقيل: الخبز الخليط اليابس. ويروى بفتح اللام، جمع: جلفه، وهي الكسرة من الخبز. والمقصود: غاية القناعة، وغاية الكفاية.

(٤) أحمد (٤٤٠)، والترمذي (٢٣٤١)، والحاكم (٣١٢ / ٤)، وصححه الترمذي والحاكم، ووافقه الذهبي.

(٥) أي: طلبت منه كسوة.

(٦) الخيش: ثياب تتخذ من مشاققة الكتان، ومن أردته أيضًا.

(٧) يعني: من أحسنهم كسوة على ما في كسوتي من رداءة.

(٨) أحمد (١٧٦٥٦)، وأبو داود (٤٠٣٢). (٩) يقال: اختلف إلى الكتاب، إذا احتاج إليه وطلبه.

(١٠) أحمد (١٥٦٩٢)، وأبو يعلى (٧١٩٩)، وفي إسناده عند أحمد: عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة المسعودي، اختلط، ويزيد بن هارون سمع منه بعد الاختلاط.

٨٣٤٩ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ قَالَ: أَقَمْتُ بِالْمَدِينَةِ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ سَنَةً، فَقَالَ لِي ذَاتَ يَوْمٍ وَنَحْنُ عِنْدَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ عليها السلام: لَقَدْ رَأَيْتُنَا وَمَا لَنَا نِيَابٌ إِلَّا الْبِرَادُ^(١) الْمُتَفَتِّقَةُ، وَإِنَّا لَيَأْتِي عَلَى أَحَدِنَا الْإِيَّامُ مَا يَجِدُ طَعَامًا يُقِيمُ بِهِ صُلْبَهُ، حَتَّى إِنْ كَانَ أَحَدُنَا لَيَأْخُذُ الْحَجَرَ فَيَشُدُّهُ عَلَى أَحْمَصِ بَطْنِهِ، ثُمَّ يَشُدُّهُ بِثَوْبِهِ لِيُقِيمَ بِهِ صُلْبَهُ، فَقَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ بَيْنَنَا تَمْرًا، فَأَصَابَ كُلَّ إِنْسَانٍ مِمَّا سَبْعُ تَمْرَاتٍ فِيْهِنَّ حَشْفَةٌ، فَمَا سَرَرَنِي أَنْ لِي مَكَانَهَا تَمْرَةٌ جَيِّدَةٌ. قَالَ: قُلْتُ: لِمَ؟ قَالَ: تَشُدُّ لِي مِنْ مَضْغِي^(٢).
[حديث صحيح]^(٣).

٨٣٥٠ - عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُنِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَإِنِّي لَأَرْبِطُ الْحَجَرَ عَلَى بَطْنِي مِنَ الْجُوعِ، وَإِنَّ صَدَقَتِي الْيَوْمَ لَأَرْبِعُونَ أَلْفًا (وَفِي رِوَايَةٍ: وَإِنَّ صَدَقَةَ مَالِي لَتَبْلُغُ أَرْبَعِينَ أَلْفَ دِينَارٍ). [حديث ضعيف]^(٤).

٨٣٥١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: إِنَّمَا كَانَ طَعَامَنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْأَسْوَدَانِ: التَّمْرُ وَالْمَاءُ، وَاللَّهُ مَا كُنَّا نَرَى سَمَرَاءَ كُمْ^(٥) هَذِهِ، وَلَا نَذَرِي مَا هِيَ، وَإِنَّمَا كَانَ لِبَاسُنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ النَّمَارُ - يَعْنِي: بُرْدُ الْأَعْرَابِ - . [حديث صحيح]^(٦).

٨٣٥٢ - عَنْ أَبِي حَسْبَةَ مُسْلِمِ بْنِ أَكْبَسَ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ رضي الله عنه قَالَ: ذَكَرَ مَنْ دَخَلَ عَلَيْهِ فَوَجَدَهُ يَبْكِي، فَقَالَ: مَا يُبْكِيكَ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ؟ فَقَالَ: نَبْكِي أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ يَوْمًا مَا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَيُفِيءُ عَلَيْهِمْ، حَتَّى ذَكَرَ الشَّأْمَ فَقَالَ: « إِنْ يُنْسَأَ فِي أَجْلِكَ^(٧) يَا أَبَا عُبَيْدَةَ، فَحَسْبُكَ مِنَ الْخَدَمِ ثَلَاثَةٌ: خَادِمٌ يَخْدُمُكَ، وَخَادِمٌ يُسَافِرُ مَعَكَ، وَخَادِمٌ يَخْدُمُ أَهْلَكَ وَيَرُدُّ عَلَيْهِمْ.

وَحَسْبُكَ مِنَ الدَّوَابِّ ثَلَاثَةٌ: دَابَّةٌ لِرَحْلِكَ، وَدَابَّةٌ لِنَقْلِكَ، وَدَابَّةٌ لِعَلَامِكَ ».

(١) البراد: جمع بردة، وهي كساء أسود مربع يلبسه الأعراب.

(٢) المضغ: المضاع، وهو ما ي مضغ، ويقال: لقمة لينة المضاع.

(٣) أحمد (٨٣٠١).

(٤) أحمد (١٣٦٧)، وفي إسناده عند أحمد: محمد بن كعب القرظي، لم يسمع من علي.

(٥) يعني: الحنطة، وهي القمح.

(٦) أحمد (٨٦٥٣)، وفي إسناده عند أحمد: الحسن البصري، لم يسمع من أبي هريرة.

(٧) أي: إن طال أجلك، وينسأ: يؤخر، يقال: نسأ الأمر، ينسؤه، نسأه، إذا أخره وأجله.

ثُمَّ هَآنَذَا أَنْظُرُ إِلَى بَيْتِي قَدْ امْتَلَأَ رَقِيقًا، وَأَنْظُرُ إِلَى مَرْبَطِي قَدْ امْتَلَأَ دَوَابَّ، فَكَيْفَ أَلْقَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ هَذَا! وَقَدْ أَوْصَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ، وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي، مَنْ لَقِيَني عَلَى مِثْلِ الْحَالِ الَّذِي فَارَقْتَنِي عَلَيْهَا». [حديث ضعيف] (١).

٨٣٥٣ - عَنْ شَقِيقٍ قَالَ: دَخَلَ مُعَاوِيَةُ عَلَى خَالِهِ أَبِي هَاشِمٍ بْنِ عُتْبَةَ يَعُودُهُ، قَالَ: فَبَكَى، قَالَ: فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ: مَا يُبْكِيكَ يَا خَالَ؟ أَوْجَعًا يُشْزِكُ؟ (٢) أَمْ حِرْصًا عَلَى الدُّنْيَا؟

قَالَ: فَقَالَ: فَكُلًّا لَا، وَلَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَهْدَ إِلَيْنَا فَقَالَ: «يَا أَبَا هَاشِمٍ، لَعَلَّكَ أَنْ تُدْرِكَ أَمْوَالًا يُؤْتَاهَا أَقْوَامٌ، وَإِنَّمَا يَكْفِيكَ مِنْ جَمْعِ الْمَالِ خَادِمٌ، وَمَرْكَبٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى». وَإِنِّي أُرَانِي قَدْ جَمَعْتُ! [حسن لغيره] (٣).

(وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: دَخَلَ مُعَاوِيَةُ عَلَى أَبِي هَاشِمٍ بْنِ عُتْبَةَ، وَهُوَ مَرِيضٌ يَبْكِي... فَذَكَرَ مَعْنَاهُ. [حسن لغيره] (٤).

٨٣٥٤ - عَنْ حَارِثَةَ بْنِ مِصْرَبٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى خَبَّابٍ وَقَدْ اكْتَوَى سَبْعًا، فَقَالَ (وَفِي رِوَايَةٍ: فَقَالَ: مَا أَعْلَمُ أَحَدًا لَقِيَ مِنَ الْبَلَاءِ مَا لَقِيتُ): لَوْلَا أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَتَمَنَّى أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ»، لَتَمَنَيْتُهُ! وَلَقَدْ رَأَيْتَنِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا أَمْلِكُ دِرْهَمًا، وَإِنَّ فِي جَانِبِ بَيْتِي الْآنَ لَأَرْبَعِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ! قَالَ: ثُمَّ أَتَيْ بِكَفْنِهِ، فَلَمَّا رَأَاهُ بَكَى، وَقَالَ: لَكِنَّ حِمْرَةً لَمْ يُوْجَدْ لَهُ كَفَنٌ إِلَّا بُرْدَةٌ مَلْحَاءٌ (٥)؛ إِذَا جُعِلَتْ عَلَى رَأْسِهِ فَلَصَتْ (٦) عَنْ قَدَمَيْهِ، وَإِذَا جُعِلَتْ عَلَى قَدَمَيْهِ فَلَصَتْ

(١) أحمد (١٦٩٦)، وفي إسناده عند أحمد: مسلم بن أكيس، قال أبو حاتم: مجهول، وروايته عن أبي عبيدة مرسل.

(٢) أي: يقلقك ويزعجك، يقال: شِئَزَ، وشِئَزَ، فهو مشؤوز، وأشأزه غيره، وأصله: الشأز. وهو: الموضع الغليظ الكثيرة حجارته.

(٣) أحمد (١٥٦٦٤)، وفي إسناده عند أحمد: شقيق بن سلمة، لم يسمع هذا الحديث من أبي هاشم بن عتبة، بينهما سمره بن سَهْم الأسدي، وهو مجهول.

وقد نقل الحافظ في «الإصابة» في ترجمة أبي هاشم قول ابن منده: الصحيح أن أبا وائل روى عن سمره عنه.

(٤) أحمد (٢٢٤٩٦)، والنسائي (٩٨١١)، وابن ماجه (٤١٠٣)، وابن حبان (٦٦٨).

وفي إسناده عند أحمد: سمره بن سهم الأسدي، قال ابن المديني: مجهول، لا أعلم روى عنه غير أبي وائل.

وقال الذهبي في «الميزان»: تابعي لا يعرف. وقال ابن حجر في «التقريب»: مجهول.

(٥) أي: فيها خطوط بيض وخطوط سود.

(٦) أي: انكشمت وانشمرت وقصرت.

عَنْ رَأْسِهِ، حَتَّى مُدَّتْ عَلَى رَأْسِهِ، وَجُعِلَ عَلَى قَدَمَيْهِ الْإِذْخِرُ. [حديث صحيح] (١).

٨٣٥٥ - عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ خَبَّابٍ أَيْضًا، قَالَ: هَاجَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَمِنَّا مَنْ مَاتَ لَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا؛ مِنْهُمْ: مُضْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ، لَمْ يَتْرُكْ إِلَّا نَمْرَةً (٢)؛ إِذَا غَطُّوا بِهَا رَأْسَهُ بَدَتْ رِجْلَاهُ، وَإِذَا غَطُّوا رِجْلَيْهِ بَدَا رَأْسُهُ، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « غَطُّوا رَأْسَهُ ». وَجَعَلْنَا عَلَى رِجْلَيْهِ إِذْخِرًا. قَالَ: وَمِنَّا مَنْ أَيْنَعَ الثَّمَارُ (٣)، فَهُوَ يَهْدِيهَا. [حديث صحيح] (٤).

٨٣٥٦ - عَنْ خَالِدِ بْنِ عُمَيْرٍ، قَالَ: خَطَبَ عُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ آذَنْتَ بِضُرْمٍ، وَوَلَّتْ حَدَاءً (٥)، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا صُبَابَةٌ كَصُبَابَةِ الْإِنَاءِ يَتَصَابُهَا (٦) صَاحِبُهَا، وَأَنْتُمْ مُنْتَقِلُونَ مِنْهَا إِلَى دَارٍ لَا زَوَالَ لَهَا، فَانْتَقِلُوا بِخَيْرٍ مَا يَحْضُرُتْكُمْ، فَإِنَّهُ قَدْ ذَكَرَ لَنَا: إِنَّ الْحَجَرَ يُلْقَى مِنْ شَفِيرِ جَهَنَّمَ فَيَهْوِي فِيهَا سَبْعِينَ عَامًا، مَا يَذُرُّ لَهَا قَعْرًا! وَاللَّهِ لَتَمْلُؤُنَّهُ، فَعَجِبْتُمْ؟ وَاللَّهِ لَقَدْ ذَكَرَ لَنَا أَنَّ مَا بَيْنَ مِصْرَاعِي الْجَنَّةِ مَسِيرَةُ أَرْبَعِينَ عَامًا، وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْهِ يَوْمَ كَظِيظٍ (٧) الرَّحَامِ.

وَلَقَدْ رَأَيْتَنِي سَابِعَ سَبْعَةٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقُ الشَّجَرِ، حَتَّى قَرِحَتْ أَشْدَاقُنَا، وَإِنِّي التَّقِطْتُ بُرْدَةً فَشَقَقْتُهَا بَيْنِي وَبَيْنَ سَعْدٍ، فَانْتَزَرْتُ بِنِصْفِهَا وَانْتَزَرْتُ بِنِصْفِهَا، فَمَا أَصْبَحَ مِنَّا أَحَدُ الْيَوْمِ إِلَّا أَصْبَحَ أَمِيرَ مِصْرٍ مِنَ الْأَمْصَارِ.

وَإِنِّي أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ فِي نَفْسِي عَظِيمًا وَعِنْدَ اللَّهِ صَغِيرًا، وَإِنَّهَا لَمْ تَكُنْ نُبُوَّةَ قَطُّ إِلَّا تَنَاسَخَتْ (٨) حَتَّى يَكُونَ عَاقِبَتُهَا مُلْكًا، وَسَتُبْلَوْنَ - أَوْ سَتَخْبُرُونَ - الْأُمَرَاءَ بَعْدَنَا (٩). [حديث صحيح] (١٠).

(١) أحمد (٢١٠٧٢).

(٢) قال ابن الأثير: كل شملة مخططة من مآزر الأعراب فهي نمرة.

(٣) أي: نضجت ثماره، فهو يجتنيها. يقال: هَدَبَ الثمرة، يَهْدِيهَا، هَدْبًا، إِذَا جَنَاهَا.

(٤) أحمد (٢١٠٧٧)، والترمذي (٣٨٥٣).

(٥) أي: لقد أعلمت بانقطاع، وولت مسرعة الانقطاع. يقال: صَرَمْتُ، يَصْرِمُهُ، صَرَمًا، إِذَا قَطَعَهُ. والاسم: الصُرْمُ.

(٦) الصبابة: البقية اليسيرة من الشراب تبقى في أسفل الإناء. ويتصابها: يشربها.

(٧) الكظيظ: الممتلئ. والمعنى: إن هذه الأبواب مع كثرتها واتساعها يأتي عليها يوم تزدهم فيه لكثرة الداخلين.

(٨) أي: تحولت من حال إلى حال؛ يعني: أمر الأمة وتغاير أحوالها.

(٩) أي: ستجربون الأمراء بعدنا، وكأنه يلوح بالظلم والاغترار بالدنيا وزخرفها الذي سيركنون إليه.

(١٠) أحمد (١٧٥٧٥)، ومسلم (٢٩٦٧)، وابن حبان (٧١٢١).

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ: سَمِعْتُ عُتْبَةَ بْنَ غَزْوَانَ يَقُولُ: (وَفِي لَفْظٍ: خَطَبَنَا عُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ عَلَى الْمَنْبَرِ) لَقَدْ رَأَيْتُنِي سَابِعَ سَبْعَةٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقُ الْحُبْلَةِ، حَتَّى قَرَحْتُ أَشَدَّ أَقْنَا. [حديث صحيح^(١)].

٨٣٥٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُزَيْدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: كُنْتُ عِنْدَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ بِالْإِسْكَندَرِيَّةِ، فَذَكَرُوا مَا هُمْ فِيهِ مِنَ الْعَيْشِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الصَّحَابَةِ: لَقَدْ تُوْفِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَا شَبِعَ أَهْلُهُ مِنَ الْخُبْزِ الْغَلِيثِ^(٢). قَالَ مُوسَى: يَعْنِي: الشَّعِيرَ وَالسُّلْتَ إِذَا خُلِطَا. [حديث صحيح^(٣)].

٨٣٥٨ - عَنْ أَبِي حَرْبٍ: أَنَّ طَلْحَةَ حَدَّثَهُ - وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - قَالَ: أَتَيْتُ الْمَدِينَةَ وَلَيْسَ لِي بِهَا مَعْرِفَةٌ، فَانْزَلْتُ فِي الصُّفَّةِ مَعَ رَجُلٍ، فَكَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ كُلُّ يَوْمٍ مُدٌّ مِنْ تَمْرٍ، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ الصُّفَّةِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَحْرَقْ بُطُونَنَا التَّمْرَ، وَتَخَرَّقَتْ عَنَّا الْخُفُّ^(٤)، فَصَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَخَطَبَ، ثُمَّ قَالَ: «وَاللَّهِ لَوْ وَجَدْتُ خُبْرًا أَوْ لَحْمًا لَا طَعَمْتُكُمْوهُ، أَمَا إِنَّكُمْ تُوشِكُونَ أَنْ تُنْذِرَكُوا، وَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ أَنْ يُرَاحَ عَلَيْكُمْ بِالْجِفَانِ^(٥) وَتَلْبُسُونَ مِثْلَ أَسْتَارِ الْكَعْبَةِ».

قَالَ: فَمَكَثْتُ أَنَا وَصَاحِبِي ثَمَانِيَةَ عَشَرَ يَوْمًا وَلَيْلَةً مَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا الْبَرِيرُ^(٦)، حَتَّى جِئْنَا إِلَى إِخْوَانِنَا مِنَ الْأَنْصَارِ قَوَاسُونًا، وَكَانَ خَيْرَ مَا أَصَبْنَا هَذَا التَّمْرَ. [حديث صحيح^(٧)].

٨٣٥٩ - عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَمْرِو أَبِي مَسْعُودٍ (يَعْنِي: أَبَا مَسْعُودٍ الْبَدْرِيَّ) قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُ بِالصَّدَقَةِ، فَيَنْطَلِقُ أَحَدُنَا فَيَحَامِلُ^(٨) فَيَجِيءُ بِالْمُدِّ،

(١) أحمد (١٧٥٧٤)، ومسلم (٢٩٦٧)، والحاكم (٣ / ٢٦١).

(٢) الخبز الغليث: الخبز المتخذ من الشعير والحنطة. يقال: غَلَتِ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ، يَغْلِيْهُ، غَلًا، إِذَا خَلَطَهُ بِهِ. وَالسُّلْتُ: ضَرْبٌ مِنَ الشَّعِيرِ. (٣) أحمد (١٧٧٧٢).

(٤) الْخُفُّ: جَمْعُ خَنِيْفٍ، وَالْخَنِيْفُ: أَرْدَأُ الْكُتَانِ. (٥) الْجِفَانُ: جَمْعُ جَفْنَةٍ، وَالْجَفْنَةُ: الْقِصْعَةُ.

(٦) الْبَرِيرُ: ثَمَرُ الْأَرَاكِ إِذَا اسْوَدَّ وَبَلَغَ.

(٧) أحمد (١٥٩٨٨)، وابن حبان (٦٦٨٤)، والحاكم (٣ / ١٥)، وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرِّجناه، ووافقه الذهبي.

وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠ / ٣٢٣)، وقال: رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح غير عبد الجبار بن العباس، وهو ثقة.

(٨) أي: نحمل لمن يحمل لنا، من المفاعلة، أو هو من التحامل الذي هو تكلف الحمل بالأجرة لنكسب ما =

وَإِنَّ لِبَعْضِهِمُ الْيَوْمَ مِثَّةَ أَلْفٍ^(١).

قَالَ شَقِيقٌ: فَرَأَيْتُ أَنَّهُ يُعَرِّضُ بِنَفْسِهِ. [حديث صحيح]^(٢).

٨٣٦٠ - عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: لَمَّا اخْتَضِرَ سَلْمَانُ بَكِيًّا، وَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَهْدَ إِلَيْنَا عَهْدًا، فَتَرَكْنَا مَا عَهْدَ إِلَيْنَا: أَنْ يَكُونَ بُلْعَةُ أَحَدِنَا مِنَ الدُّنْيَا كَزَادِ الرَّائِبِ. قَالَ: ثُمَّ نَظَرْنَا فِيمَا تَرَكَ، فَإِذَا قِيَمَةُ مَا تَرَكَ بِضْعَةٌ وَعِشْرُونَ دِرْهَمًا، أَوْ بِضْعَةٌ وَثَلَاثُونَ دِرْهَمًا^(٣). [حديث صحيح]^(٤).

٨٣٦١ - عَنْ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لِيَكْفِ أَحَدَكُمُ مِنَ الدُّنْيَا خَادِمٌ وَمَرْكَبٌ». [حديث جيد]^(٥).

٨٣٦٢ - عَنْ عِرَاكِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ أَبُو ذَرٍّ ﷺ: إِنِّي لَأَقْرَبُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَقْرَبَكُمْ مِنِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ: مَنْ خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ تَرَكْتُهُ عَلَيْهِ»، وَإِنَّهُ وَاللَّهِ مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ تَشَبَّثَ مِنْهَا بِشَيْءٍ غَيْرِي. [حديث حسن]^(٦).

(٢) بَابُ: قِصَّةِ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ فِي الْجُوعِ وَفِيهَا مُعْجَزَةٌ عَظِيمَةٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ

٨٣٦٣ - عَنْ مُجَاهِدٍ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ كَانَ يَقُولُ: وَاللَّهِ إِنْ كُنْتُ لَأَعْتَمِدُ بِكَبِدِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْجُوعِ، وَإِنْ كُنْتُ لَأَشُدُّ الْحَجَرَ عَلَى بَطْنِي مِنَ الْجُوعِ، وَلَقَدْ فَعَدْتُ

= نتصدق به، يقال: تحاملت الشيء، إذا تكلفته على مشقة.

(١) أي: كان بعضهم في عصر النبوة فقيرًا، وأما اليوم فقد أصبح من الأغنياء الذين يملكون ويملكون.

(٢) أحمد (٢٢٣٤٦)، والبخاري (٤٦٦٩)، ومسلم (١٠١٨)، والنسائي (١١٢٢٣)، وابن ماجه (٤١٥٥).

(٣) يستفاد من هذا: أن سلمان ﷺ كان شديد الورع والزهد في الدنيا، ومع هذا فهو يبكي خوفاً من أن يكون ترك شيئاً يزيد عما عهد إليه النبي ﷺ فكيف بمن يترك الملايين في أيامنا هذه، ولم يخطر بباله الموت، ولم يؤد زكاتها، ولم يخطر بباله أن يحسن لعباد الله كما أحسن الله إليه!

(٤) أحمد (٢٣٧١١)، وابن ماجه (٤١٠٤)، وابن حبان (٧٠٦)، والحاكم (٣١٧/٤)، وفي إسناده عند أحمد: الحسن البصري، لا يعرف له سماع من سلمان، وقد توبع.

(٥) أحمد (٢٣٠٤٣)، والدارمي (٢٧١٨)، والنسائي (٩٨١٢).

(٦) أحمد (٢١٤٥٨)، وفي إسناده عند أحمد: عراك بن مالك، لم يسمع من أبي ذر.

يَوْمًا عَلَى طَرِيقِهِمُ الَّذِي يَخْرُجُونَ مِنْهُ، فَمَرَّ أَبُو بَكْرٍ، فَسَأَلَتْهُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ﷻ مَا سَأَلْتُهِ إِلَّا لَيْسْتَ تَبْعَنِي^(١)، فَلَمْ يَفْعَلْ.

فَمَرَّ عُمَرُ، فَسَأَلَتْهُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ﷻ مَا سَأَلْتُهِ إِلَّا لَيْسْتَ تَبْعَنِي، فَلَمْ يَفْعَلْ. فَمَرَّ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ فَعَرَفَ مَا فِي وَجْهِهِ وَمَا فِي نَفْسِي، فَقَالَ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ». قُلْتُ لَهُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَقَالَ: «الْحَقُّ». وَاسْتَأْذَنْتُ، فَأَذِنَ لِي، فَوَجَدْتُ لَبَنًا فِي قَدَحٍ، فَقَالَ: «مِنْ أَيْنَ لَكُمْ هَذَا اللَّبَنُ؟». فَقَالُوا: أَهْدَاهُ لَنَا فُلَانٌ، أَوْ أُلْ فُلَانٍ.

قَالَ: «أَبَا هُرَيْرَةَ». قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «انْطَلِقْ إِلَى أَهْلِ الصُّفَّةِ فَأَدْعُهُمْ لِي».

قَالَ: وَأَهْلُ الصُّفَّةِ أَضْيَافُ الْإِسْلَامِ، لَمْ يَأُورُوا إِلَى أَهْلِ وَلَا مَالٍ، إِذَا جَاءَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ هَدِيَّةٌ أَصَابَ مِنْهَا وَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مِنْهَا، وَإِذَا جَاءَتْهُ الصَّدَقَةُ أَرْسَلَ بِهَا إِلَيْهِمْ وَلَمْ يُصَبِّ مِنْهَا.

قَالَ: وَأَحْزَنَنِي ذَلِكَ^(٢)، وَكُنْتُ أَرْجُو أَنْ أُصِيبَ مِنَ اللَّبَنِ شَرْبَةً أَتَقَوَّى بِهَا بَقِيَّةَ يَوْمِي وَلَيْلَتِي.

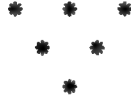
فَقُلْتُ: أَنَا الرَّسُولُ، فَإِذَا جَاءَ الْقَوْمُ كُنْتُ أَنَا الَّذِي أُعْطِيهِمْ! فَقُلْتُ: مَا يَبْقَى لِي مِنْ هَذَا اللَّبَنِ؟! وَلَمْ يَكُنْ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَطَاعَةِ الرَّسُولِ بُدٌّ، فَاَنْطَلَقْتُ فَدَعَوْتُهُمْ، فَأَقْبَلُوا، فَاسْتَأْذَنُوا فَأَذِنَ لَهُمْ، فَأَخَذُوا مَجَالِسَهُمْ مِنَ الْبَيْتِ، ثُمَّ قَالَ: «أَبَا هُرَيْرَ، خُذْ فَأَعْطِهِمْ».

فَأَخَذْتُ الْقَدَحَ، فَجَعَلْتُ أُعْطِيهِمْ، فَيَأْخُذُ الرَّجُلُ الْقَدَحَ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرَوِي، ثُمَّ يَرُدُّ الْقَدَحَ، وَأُعْطِيهِ الْآخَرَ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرَوِي، ثُمَّ يَرُدُّ الْقَدَحَ، حَتَّى أَتَيْتُ عَلَى آخِرِهِمْ، وَدَفَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَخَذَ الْقَدَحَ فَوَضَعَهُ فِي يَدِهِ، وَبَقِيَ فِيهِ فَضْلَةٌ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَنَظَرَ إِلَيَّ وَتَبَسَّمَ، فَقَالَ: «أَبَا هُرَيْرَ». قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «بَقِيْتُ أَنَا وَأَنْتَ». فَقُلْتُ: صَدَقْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «فَاقْعُدْ فَاشْرَبْ». قَالَ:

(١) أي: ليطلب منه أن يتبعه إلى بيته، فيطعمه ما يقيم أوده ويذهب جوعته.

(٢) أي: حزن لدعوتهم؛ لأنهم كثير والطعام قليل.

فَقَعَدْتُ فَشَرِبْتُ، ثُمَّ قَالَ لِي: « اشْرَبْ ». فَشَرِبْتُ، فَمَا زَالَ يَقُولُ لِي: « اشْرَبْ »،
فَأَشْرَبْتُ، حَتَّى قُلْتُ: لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أَجِدُ لَهَا فِي مَسْلَكًا!
قَالَ: « نَاوِلْنِي الْقَدَحَ ». فَرَدَدْتُ إِلَيْهِ الْقَدَحَ، فَشَرِبَ مِنَ الْفَضْلَةِ ﷺ^(١). [حديث صحيح^(٢)].



(١) في هذا الحديث الدلالة على شدة عطف النبي ﷺ على الفقراء، وعلى حرصه على مواساتهم وإيثارهم على نفسه، وفيه أيضًا معجزة ظاهرة للنبي ﷺ؛ فقد بارك الله في الشيء القليل حتى أشبع جميع القوم، وفيه ما كان عليه النبي ﷺ من التواضع حيث لم يشرب إلا آخر القوم.
(٢) أحمد (١٠٦٧٩)، والبخاري (٦٢٤٦) و (٦٤٥٢)، والترمذي (٢٤٧٧)، وابن حبان (٦٥٣٥)، و (٧١٥١)، والحاكم (١٥ / ٣)، وقال الترمذي: حسن صحيح.

(٧) كِتَابُ الْفَقْرِ وَالْغِنَى

(١) بَابُ: التَّرْغِيبِ فِي الْفَقْرِ مَعَ الصَّلَاحِ

٨٣٦٤ - عَنْ أَبِي أَمَامَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ أَغْبَطَ أَوْلِيَايَ (وَفِي رِوَايَةٍ: إِنَّ أَغْبَطَ النَّاسِ) عِنْدِي ^(١) مُؤْمِنٌ خَفِيفُ الْحَاذِ ^(٢)، ذُو حَظٍّ مِنْ صَلَاةٍ، أَحْسَنَ عِبَادَةِ رَبِّهِ، وَكَانَ فِي النَّاسِ غَامِضًا ^(٣) لَا يُشَارُ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ، فَعُجِّلَتْ مَبِيتُهُ، وَقَلَّ ثَرَاؤُهُ، وَقَلَّتْ بَوَاكِبُهُ». [حديث ضعيف] ^(٤).

٨٣٦٥ - عَنْ الْبَرَاءِ السَّلِيلِيِّ، عَنْ نُقَادَةَ الْأَسَدِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ بَعَثَ نُقَادَةَ الْأَسَدِيِّ إِلَى رَجُلٍ يَسْتَمْنِحُهُ ^(٥) نَاقَةً لَهُ، وَأَنَّ الرَّجُلَ رَدَّهَ، فَأَرْسَلَ بِهِ إِلَى رَجُلٍ آخَرَ سِوَاهُ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ بِنَاقَةٍ، فَلَمَّا أَبْصَرَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ جَاءَ بِهَا نُقَادَةُ يَقُودُهَا قَالَ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ فِيهَا وَفِيْمَنْ أَرْسَلَ بِهَا».

قَالَ نُقَادَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَفِيْمَنْ جَاءَ بِهَا؟ قَالَ: «وَفِيْمَنْ جَاءَ بِهَا».

فَأَمَرَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَحُلِبَتْ، فَدَرَّتْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَ فُلَانٍ وَوَلَدَهُ - يَعْنِي: الْمَانِحَ الْأَوَّلَ -، اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ فُلَانٍ يَوْمًا يَوْمٍ» يَعْنِي: صَاحِبَ النَّاقَةِ الَّذِي أَرْسَلَ بِهَا. [حديث جيد] ^(٦).

٨٣٦٦ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ بَيْتِي قُوًا». [حديث صحيح] ^(٧).

(١) أي: أحسن الناس حالاً عندي...

(٢) أي: قليل المال، خفيف الظهر من العيال. يقال: حاذ على الشيء، إذا حافظ عليه، وحاذ الشيء، يحوزه، حَوَذاً، إذا حاظه وغلب عليه، وحاذ الدواب، إذا ساقها سوقاً عنيفاً.

(٣) يعني: مغموراً غير مشهور.

(٤) أحمد (٢٢١٦٧)، والحميدي (٩٠٩)، والترمذي (٢٣٤٧)، وفي إسناده عند أحمد: أبو المهلب مُطَرِّح بن يزيد، وعبيد الله بن زُخْر الصُّمَيْرِي الإفريقي، ضعيفان. وعلي بن يزيد بن أبي هلال الألهاني واهي الحديث.

(٥) أي: يطلب منه أن يعطيه منيحة، وهي: ناقة يتنفع بها ردحاً من الزمن ثم يردّها له.

(٦) أحمد (٢٠٧٣٥)، وابن ماجه (٤١٣٤).

(٧) أحمد (٧١٧٣)، والبخاري (٦٤٦٠)، ومسلم (١٠٥٥).

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) بَلَفَظَ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ قُوتًا». [حديث صحيح^(١)].

٨٣٦٧ - عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ أَحَدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: غَنِيٌّ وَلَا فَقِيرٌ، إِلَّا وَدَّ أَنْمَا كَانَ أَوْتَى مِنَ الدُّنْيَا قُوتًا». قَالَ يَعْلَى: «فِي الدُّنْيَا». [حديث ضعيف^(٢)].

٨٣٦٨ - عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا صَلَّى بِالنَّاسِ خَرَّ رِجَالٌ مِنْ قَامَتِهِمْ فِي الصَّلَاةِ لِمَا بِهِمْ مِنَ الْخَصَاصَةِ^(٣)، وَهُمْ مِنْ أَصْحَابِ الصُّفَّةِ^(٤)، حَتَّى يَقُولَ الْأَعْرَابُ: إِنَّ هَؤُلَاءِ مَجَانِينُ! فَإِذَا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الصَّلَاةَ انْصَرَفَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ لَهُمْ: «لَوْ تَعْلَمُونَ مَا لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ ﷻ، لَأَخْبَيْتُمْ لَوْ أَنَّكُمْ تَرْدَادُونَ حَاجَةً وَفَاقَةً». قَالَ فَضَالَةُ: وَأَنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ. [حديث صحيح^(٥)].

٨٣٦٩ - عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «اِئْتِنَانِ يَكْرَهُهُمَا ابْنُ آدَمَ: الْمَوْتُ، وَالْمَوْتُ خَيْرٌ لِلْمُؤْمِنِ مِنَ الْفِتْنَةِ، وَيَكْرَهُ قِلَّةَ الْمَالِ، وَقِلَّةُ الْمَالِ أَقْلٌ لِلْحِسَابِ». [حديث صحيح^(٦)].

٨٣٧٠ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ مُوسَى - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - قَالَ: أَيُّ رَبِّ، عَبْدُكَ الْمُؤْمِنُ تُقَسِّرُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا؟ فَيُفْتَحُ لَهُ بَابُ الْجَنَّةِ فَيَنْظَرُ إِلَيْهَا، قَالَ: يَا مُوسَى، هَذَا مَا أَعَدَدْتُ لَهُ. فَقَالَ مُوسَى: أَيُّ رَبِّ، وَعِزَّتِكَ وَجَلَالِكَ، لَوْ كَانَ أَقْطَعَ الْيَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ، يُسْحَبُ عَلَى وَجْهِهِ مِنْذُ يَوْمِ خَلَقْتَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَكَانَ هَذَا مَصِيرُهُ، لَمْ يَرَبْ بُؤْسًا قَطُّ.

قَالَ: ثُمَّ قَالَ مُوسَى: أَيُّ رَبِّ، عَبْدُكَ الْكَافِرُ تُوسِّعُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا؟ قَالَ: فَيُفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنَ النَّارِ، فَيُقَالُ: يَا مُوسَى، هَذَا مَا أَعَدَدْتُ لَهُ.

(١) أحمد (٩٥٧٣)، ومسلم (١٠٥٥)، والترمذي (٢٣٦١)، وابن ماجه (٤١٣٩).

(٢) أحمد (١٢١٦٣)، وابن ماجه (٤١٤٠)، وأبو يعلى (٣٧١٣).

(٣) أي: من الجوع والضعف، وأصل الخصاصة: الفقر والحاجة. يقال: خَصَّ، يَخْصُّ، خِصَاصًا، وخصاصة، إذا افتقر واحتاج.

(٤) أهل الصفة: زهاد من الصحابة لا مأوى لهم، ولا مال، ولا ولد، يسكنون صفة المسجد، وهو موضع مظلل في مسجد المدينة.

(٥) أحمد (٢٣٩٣٨)، والترمذي (٢٣٦٨)، وابن حبان (٧٢٤).

(٦) أحمد (٢٣٦٢٥)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠ / ٢٥٧)، وقال: رواه أحمد بإسنادين، ورجال أحدهما رجال الصحيح.

فَقَالَ مُوسَى: أَيُّ رَبِّ، وَعِزَّتِكَ وَجَلَالِكَ، لَوْ كَانَتْ لَهُ الدُّنْيَا مُنْذُ يَوْمٍ خَلَقْتَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَكَانَ هَذَا مَصِيرُهُ، كَأَنَّ لَمْ يَرَ خَيْرًا قَطُّ». [حديث ضعيف] ^(١).

٨٣٧١ - عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا النُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ يَقُولُ عَلَى مِنْبَرِ الْكُوفَةِ: وَاللَّهِ مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ - أَوْ قَالَ: نَبِيُّكُمْ ﷺ - يَشْبَعُ مِنَ الدَّقْلِ ^(٢)، وَمَا تَرْضَوْنَ دُونَ أَلْوَانِ التَّمْرِ وَالزُّبْدِ. [حديث حسن] ^(٣).

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): أَنَّهُ سَمِعَ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ يَخْطُبُ، وَهُوَ يَقُولُ: أَحْمَدُ اللَّهِ تَعَالَى، فَرَبَّمَا أَتَى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الشَّهْرُ يَظُلُّ يَتَلَوَّى، مَا يَشْبَعُ مِنَ الدَّقْلِ. [حديث حسن] ^(٤).

٨٣٧٢ - عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: مَا كَانَ يَفْضُلُ ^(٥) عَلَى أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خُبْزُ الشَّعِيرِ. [حديث صحيح] ^(٦).

٨٣٧٣ - عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ بْنِ الشَّخِيرِ، حَدَّثَنِي أَحَدُ بَنِي سُلَيْمٍ - وَلَا أَحْسَبُهُ إِلَّا قَدْ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ -: «أَنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - يَنْتَلِي عَبْدَهُ بِمَا أَعْطَاهُ ^(٧)؛ فَمَنْ رَضِيَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ ﷻ لَهُ بَارَكَ اللَّهُ لَهُ فِيهِ وَوَسَّعَهُ، وَمَنْ لَمْ يَرْضَ لَمْ يُبَارِكْ لَهُ». [حديث صحيح] ^(٨).

(٢) بَابُ: مَا جَاءَ فِي فَضْلِ فَقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْمُسْتَضْعِفِينَ

٨٣٧٤ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ وَنَحْنُ عِنْدَهُ: «طُوبَى لِلْغُرَبَاءِ». فَقِيلَ: مَنْ الْغُرَبَاءُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

(١) أحمد (١١٧٦٧)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠ / ٢٦٦)، وقال: رواه أحمد، وفيه: ابن لهيعة ودراج، وقد وثقا على ضعف فيهما. وفي إسناده عند أحمد: ابن لهيعة، ضعيف. ولضعف دراج ابن سمعان: أبي السَّمْحِ في روايته عن أبي الهيثم سليمان بن عمرو العَتَوَارِي.

(٢) الدَّقْلُ: أردأ أنواع التمر، وانظر: المصباح المنير. يقال: دَقَلَ جسمه، يَدْقُلُ، دَقْلًا، إذا ضعف. ودَقَلَ فلانًا، إذا منعه وحرمه.

(٣) أحمد (١٨٣٥٦)، ومسلم (٢٩٧٧)، والترمذي (٢٣٧٢)، وابن حبان (٦٣٤٠).

(٤) أحمد (١٨٣٥٧)، ومسلم (٢٩٧٧).

(٥) فَضْلٌ، يفضل - بابه: قَتَلَ - بقي. وفي لغة: فَضْلٌ، يُفْضَلُ - بابه: تَعَبَ -.

(٦) أحمد (٢٢١٨٤).

(٧) أي: يمتحنه ويختبره بما أعطاه من الرزق والولد والجاه...

(٨) أحمد (٢٠٢٧٩).

قَالَ: «أَنَاسٌ صَالِحُونَ فِي أَنَاسٍ سُوءٍ كَثِيرٍ، مَنْ يَعْصِيهِمْ أَكْثَرُ مِمَّنْ يُطِيعُهُمْ».

قَالَ: وَكُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا آخَرَ حِينَ طَلَعَتِ الشَّمْسُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَيَأْتِي أَنَاسٌ مِنْ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، نُورُهُمْ كَضَوْءِ الشَّمْسِ».

قُلْنَا: مَنْ أَوْلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ (وَفِي رِوَايَةٍ: فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: نَحْنُ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «لَا، وَلَكُمُ خَيْرٌ كَثِيرٌ»).

فَقَالَ: «فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ تُنْتَقَى بِهِمُ الْمَكَارِهِ، يَمُوتُ أَحَدُهُمْ وَحَاجَتُهُ فِي صَدْرِهِ، يُخَشَرُونَ مِنْ أَقْطَارِ الْأَرْضِ» [حديث حسن^(١)].

٨٣٧٥ - وَعَنْهُ أَيْضًا، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ فُقَرَاءَ الْمُهَاجِرِينَ يَسْبِقُونَ الْأَغْنِيَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَرْبَعِينَ خَرِيفًا».

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَإِنْ شِئْتُمْ أَعْطَيْنَاكُمْ مِمَّا عِنْدَنَا، وَإِنْ شِئْتُمْ ذَكَرْنَا أَمْرَكُمْ لِلسُّلْطَانِ. قَالُوا: فَإِنَّا نَضْبِرُ، فَلَا تَسْأَلُ شَيْئًا. [حديث صحيح^(٢)].

٨٣٧٦ - حَدَّثَنَا الْهَذِيلُ بْنُ مَيْمُونٍ الْكُوفِيُّ الْجُعْفِيُّ (كَانَ يَجْلِسُ فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ - يَعْنِي: مَدِينَةَ أَبِي جَعْفَرٍ -، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: هَذَا شَيْخٌ قَدِيمٌ كُوفِيٌّ)، عَنْ مُطَرِّحِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَحْرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ الْقَاسِمِ (يَعْنِي: ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ)، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَسَمِعْتُ فِيهَا خَشْفَةً^(٣) بَيْنَ يَدَيَّ، فَقُلْتُ: مَا هَذَا؟ قَالَ: بِلَالٌ».

قَالَ: «فَمَضَيْتُ، فَإِذَا أَكْثَرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ وَذُرَارِي الْمُسْلِمِينَ، وَلَمْ أَرِ أَحَدًا أَقَلَّ مِنَ الْأَغْنِيَاءِ وَالنِّسَاءِ، قِيلَ لِي: أَمَّا الْأَغْنِيَاءُ، فَهُمْ هَاهُنَا بِالْبَابِ يُحَاسِبُونَ وَيُمَحَّصُونَ، وَأَمَّا النِّسَاءُ فَالْهَاهُنَ الْأَحْمَرَانِ: الذَّهَبُ، وَالْحَرِيرُ».

قَالَ: «ثُمَّ خَرَجْنَا مِنْ أَحَدِ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ، فَلَمَّا كُنْتُ عِنْدَ الْبَابِ أُتِيتُ بِكِفَّةٍ فَوُضِعَتْ فِيهَا، وَوُضِعَتْ أُمَّتِي فِي كِفَّةٍ، فَرَجَحْتُ بِهَا».

(١) أحمد (٦٦٥٠)، وأورد بعضه الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ٢٧٨)، وقال: رواه أحمد، والطبراني في «الأوسط»، وقال: «أناس صالحون قليل»، وفيه: ابن لهيعة، وفيه ضعف.

(٢) أحمد (٦٥٧٨)، ومسلم (٢٩٧٩)، وابن حبان (٦٧٨).

(٣) الخَشْفَةُ - يسكون الشين المعجمة -: الحس والحركة، وقيل: الصوت. والخَشْفَةُ - بالتحريك -: الحركة، وقيل: هما بمعنى، وكذلك الخَشْفُ.

ثُمَّ أَنَسِيَ بِأَبِي بَكْرٍ فَوَضَعَ فِي كِفَّةٍ، وَجِيَءَ بِجَمِيعِ أُمَّتِي فِي كِفَّةٍ فَوَضَعُوا، فَرَجَحَ أَبُو بَكْرٍ.

وَجِيَءَ بِعُمَرَ فَوَضَعَ فِي كِفَّةٍ، وَجِيَءَ بِجَمِيعِ أُمَّتِي فَوَضَعُوا، فَرَجَحَ عُمَرُ.

وَعَرِضْتُ عَلَيَّ أُمِّي رَجُلًا رَجُلًا، فَجَعَلُوا يَمْزُونُ، فَاسْتَبْطَأْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ، ثُمَّ جَاءَ بَعْدَ الْإِيَّاسِ، فَقُلْتُ: عَبْدَ الرَّحْمَنِ! فَقَالَ: بِأَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، مَا خَلَصْتُ إِلَيْكَ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنِّي لَا أَنْظُرُ إِلَيْكَ أَبَدًا إِلَّا بَعْدَ الْمُشِيبَاتِ! قَالَ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: مِنْ كَثْرَةِ مَالِي: أَحَاسِبُ وَأُمَحِّصُ^(١). [حديث ضعيف]^(٢).

٨٣٧٧ - عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ سَالِمٍ اللَّخْمِيِّ قَالَ: بَعَثَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى أَبِي سَلَامٍ الْحَبَشِيِّ، فَحَمَلَ إِلَيْهِ عَلَى الْبَرِيدِ لِيَسْأَلَهُ عَنِ الْحَوْضِ، فَقَدِمَ بِهِ عَلَيْهِ فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: سَمِعْتُ ثَوْبَانَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ حَوْضِي مِنْ عَدَنَ إِلَى عَمَّانَ الْبَلْقَاءِ، مَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَأَكَاوِيبُهُ عَدَدُ النُّجُومِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا، أَوَّلُ النَّاسِ وَرُودًا عَلَيْهِ فَقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ».

فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ: «هُمُ الشُّعْثُ^(٣) رُؤُوسًا، الدُّنْسُ^(٤) ثِيَابًا، الَّذِينَ لَا يَنْكِحُونَ الْمُتَنَعِّمَاتِ^(٥)، وَلَا تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السُّدَدِ^(٦)».

فَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: لَقَدْ نَكَحْتُ الْمُتَنَعِّمَاتِ، وَفُتِحَتْ لِي السُّدَدُ، إِلَّا أَن يَرْحَمَنِي اللَّهُ، وَاللَّهِ لَا جَرَمَ أَن لَا أَذْهَنَ رَأْسِي حَتَّى يَشْعَثَ، وَلَا أَغْسِلَ ثَوْبِي الَّذِي يَلِي جَسَدِي حَتَّى يَتَسَخَّ. [المرفوع صحيح]^(٧).

(١) يقال: مَحَّصَ اللَّهُ فُلَانًا، إِذَا ابْتَلَاهُ وَاخْتَبَرَهُ. وَمَحَصَهُ: إِذَا خَلَّصَهُ مِنْ عَيُوبِهِ.

(٢) أحمد (٢٢٢٣٢)، وفي إسناده عند أحمد: علي بن يزيد بن أبي هلال الألهاني، واهي الحديث. وعبيد الله بن زُحْر الصُّمَيْرِي الإفريقي، وأبو المهلب مَطْرَح بن يزيد، وهما ضعيفان.

(٣) الشعث: جمع أشعث، وهو من تلبد شعره وتغير واتسخ، يقال: شَعِثَ الشَّعْرُ، يَشْعَثُ - بابه: شرب -، إِذَا تَغَيَّرَ وَتَلَبَّدَ، وَشَعِثَ رَأْسُهُ وَبَدَنُهُ: إِذَا تَسَخَّ، فَهُوَ أَشْعَثُ، وَهِيَ شَعْنَاءُ.

(٤) الدنس: جمع الدَّيْسُ، وهو الوسخ، يقال: دَيْسَ ثَوْبُهُ، يَدْنُسُ - بابه: شرب -، دَنَسًا، وَدَنَاسَةً، إِذَا تَوَسَخَ وَتَلَطَّخَ. وَيُقَالُ أَيْضًا: دَنَسَ عَرَضُهُ وَخَلَقَهُ. (٥) هن بنات الأغنياء. يقال: تنعم جميل، إِذَا تَرَفَّهُ.

(٦) السُّدَدُ: جمع سُدَّة، وهي: باب الدار، وتطلق على الظلة بباب الدار، وعلى الساحة بين يدي الباب.

(٧) أحمد (٢٢٣٦٧).

٨٣٧٨ - عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «ابْغُونِي ضُعَفَاءَكُمْ»^(١)، فَإِنَّكُمْ إِنَّمَا تُرْزَقُونَ وَتُنْصَرُونَ بِضُعَفَائِكُمْ». [حديث صحيح]^(٢).

٨٣٧٩ - عَنْ عَائِدِ بْنِ عَمْرِو: أَنَّ سَلْمَانَ وَصْهَيْبًا وَبِلَالًا كَانُوا قُعودًا فِي أَنَاسٍ، فَمَرَّ بِهِمْ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ، فَقَالُوا: مَا أَخَذْتُ سُيُوفُ اللَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - مِنْ عُنُقِ عَدُوِّ اللَّهِ مَا خَذَهَا بَعْدُ.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَتَقُولُونَ هَذَا لِشَيْخٍ قَرِينٍ وَسَيِّدٍ هَا؟
قَالَ: فَأَخْبِرْ بِذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: «يَا أَبَا بَكْرٍ، لَعَلَّكَ أَغْضَبْتَهُمْ؟ فَلَيْتَ كُنْتَ أَغْضَبْتَهُمْ، لَقَدْ أَغْضَبْتَ رَبَّكَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى».

فَرَجَعَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: أَيُّ إِخْوَتِنَا، لَعَلَّكُمْ غَضِبْتُمْ؟ فَقَالُوا: لَا يَا أَبَا بَكْرٍ، يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ^(٣). [حديث صحيح]^(٤).

(٢) بَابُ: مَا جَاءَ فِي فَضْلِ الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ

وَالترغيب في حُبِّهِمْ وَمَجَالَسَتِهِمْ

٨٣٨٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ زَيْدِ أَبِي الْحَوَارِي، عَنْ أَبِي الصَّدِّيقِ، عَنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ قَالَ: «يَدْخُلُ فُقَرَاءُ الْمُؤْمِنِينَ الْجَنَّةَ قَبْلَ أَغْنِيَائِهِمْ بِأَرْبَعِ مِئَةِ عَامٍ». قَالَ: فَقُلْتُ: إِنَّ الْحَسَنَ يَذْكُرُ أَرْبَعِينَ عَامًا^(٥).
فَقَالَ: عَنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَرْبَعِ مِئَةِ عَامٍ».

(١) قال القاضي عياض: «أي: اطلبوا لي، وتقربوا لي بالتقرب إليهم، وتفقد حالهم، وحفظ حقوقهم، والإحسان إليهم قولاً وفعلًا، واستنصارًا بهم».

(٢) أحمد (٢١٣١)، وأبو داود (٢٥٩٤)، والترمذي (١٧٠٢)، وابن حبان (٤٧٦٧)، والحاكم (١٤٥ / ٢).

(٣) في هذا الحديث فضيلة ظاهرة لسلمان ورفقته هؤلاء، وفيه أيضًا مراعاة قلوب الضعفاء وأهل الدين، وإكرامهم وملاطفتهم.

(٥) في حديث ابن عمرو - وهو الحديث الثاني في الباب السابق - «بأربعين خريفًا»؛ يعني: أربعين عامًا، وهذا يؤيد رواية الحسن هذه. ولكن جاء في هذا الحديث: «بأربع مئة عام». ويأتي في الحديث التالي: «خمس مئة عام».

وقد جمع العلماء بين هذه الروايات بأن الفقير الحريص يتقدم على الغني بأربعين سنة، والفقير الزاهد يتقدم عليه بخمس مئة سنة. أو يقال: المراد بأربعين خريفًا الكثير لا التحديد، فلا منافاة. أو يقال: الحديث الذي ذكر فيه أربع مئة أو خمس مئة يحتمل أن يكون متأخرًا عن هذا الحديث، ويكون الشارع قد زاده في زمان سبق الدخول ترغيبًا إلى الصبر على الفاقة، والله أعلم.

قَالَ: « حَتَّى يَقُولَ الْغَنِيُّ: يَا لَيْتَنِي كُنْتُ عَيْلًا ».

قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، سَمَّهِمْ لَنَا بِأَسْمَائِهِمْ؟

قَالَ: « هُمُ الَّذِينَ إِذَا كَانَ مَكْرُوهٌ بُعِثُوا لَهُ، وَإِذَا كَانَ مَغْنَمٌ بُعِثَ إِلَيْهِ سِوَاهُمْ، وَهُمْ الَّذِينَ يُحْجَبُونَ عَنِ الْأَبْوَابِ ». [صحيح لغيره^(١)].

٨٣٨١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « يَدْخُلُ فَقَرَاءُ الْمُسْلِمِينَ الْجَنَّةَ قَبْلَ أَغْنِيَائِهِمْ بِنِصْفِ يَوْمٍ، وَهُوَ خَمْسُ مِئَةِ عَامٍ ». [حديث صحيح^(٢)].

٨٣٨٢ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: « أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ وَأَهْلِ الْجَنَّةِ؟ أَمَّا أَهْلُ الْجَنَّةِ: فَكُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ، أَشْعَثَ ذِي طَمَرَيْنِ^(٣)، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَا بَرَّةَ. وَأَمَّا أَهْلُ النَّارِ: فَكُلُّ جَعْظَرِيٍّ^(٤)، جَوَاطِ^(٥)، جَمَاعٍ، مَنَاعٍ، ذِي تَبَعٍ ». [صحيح لغيره^(٦)].

٨٣٨٣ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: كُنْتُ فِي حَلَقَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَإِنَّ بَعْضَنَا لَيَسْتَتِرُ بِبَعْضٍ مِنَ الْعُرِيِّ، وَقَارِئُ لَنَا يَقْرَأُ عَلَيْنَا، فَنَحْنُ نَسْمَعُ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ، إِذْ وَقَفَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَقَعَدَ فِينَا لِيَعْدَ نَفْسَهُ مَعَهُمْ، فَكَفَّ الْقَارِئُ، فَقَالَ: « مَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ؟ ». فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَانَ قَارِئُ لَنَا يَقْرَأُ عَلَيْنَا كِتَابَ اللَّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ - وَحَلَقَ بِهَا يَوْمَئِذٍ إِلَيْهِمْ -: أَنْ تَحْلَقُوا. فَاسْتَدَارَتِ الْحَلَقَةُ، فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَرَفَ مِنْهُمْ أَحَدًا غَيْرِي.

قَالَ: فَقَالَ: « أَبْشِرُوا يَا مَعْشَرَ الصَّعَالِيكِ^(٧)! تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ الْأَغْنِيَاءِ بِنِصْفِ يَوْمٍ، وَذَلِكَ خَمْسُ مِئَةِ عَامٍ ». [حديث صحيح^(٨)].

(١) أحمد (٢٣١٠٣)، وفي إسناده عند أحمد: زيد أبو الحواري، وهو ابن الحواري العَمِّي، ضعيف.

(٢) أحمد (٨٥٢١).

(٣) طمران: مثنى، واحده: طِمْرٌ، وهو: الثوب الخَلَقُ البالي، جمع: أطمار.

(٤) الجعظري: اللفظ الغليظ المتكبر، وقيل: هو الذي يتنفخ بما ليس عنده، وفيه قصر.

(٥) الجواط: هو الجماع المناع؛ الجماع للمال والدنيا، والمناع للخير. وقيل: هو من كثر لحمه واختال في مشيته. وقيل: هو: القصير البطين.

(٦) أحمد (١٢٤٧٦)، وأبو يعلى (٣٩٨٧)، وفي إسناده عند أحمد: ابن لهيعة، ضعيف.

(٧) الصعاليك هنا: الفقراء.

(٨) أحمد (١١٦٠٤)، وأبو داود (٣٦٦٦)، وأبو يعلى (١١٥١)، وفي إسناده عند أحمد: العلاء بن بشر =

٨٣٨٤ - عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أَبَا ذَرٍّ، انْظُرْ أَرْفَعَ رَجُلٍ ^(١) فِي الْمَسْجِدِ». قَالَ: فَنَظَرْتُ، فَإِذَا رَجُلٌ عَلَيْهِ حُلَّةٌ، قَالَ: قُلْتُ: هَذَا. قَالَ: قَالَ لِي: «انْظُرْ أَوْضَعَ رَجُلٍ فِي الْمَسْجِدِ». قَالَ: فَنَظَرْتُ، فَإِذَا رَجُلٌ عَلَيْهِ أَخْلَاقٌ ^(٢)، قَالَ: قُلْتُ: هَذَا. قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَهَذَا عِنْدَ اللَّهِ أَخْبَرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ مِلءِ الْأَرْضِ مِثْلِ هَذَا». [حديث صحيح] ^(٣).

(وَفِي رِوَايَةٍ: خَيْرٌ مِنْ قُرَابِ ^(٤) الْأَرْضِ مِثْلِ هَذَا). [حديث صحيح] ^(٥).
٨٣٨٥ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اطَّلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ، وَاطَّلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْأَغْنِيَاءَ وَالنِّسَاءَ». [حديث صحيح] ^(٦).

٨٣٨٦ - عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ذَهَبَ الْأَغْنِيَاءُ يُصَلُّونَ وَيَصُومُونَ وَيَحُجُّونَ. قَالَ: «وَأَنْتُمْ تَصُومُونَ وَتُصَلُّونَ وَتَحُجُّونَ». قُلْتُ: يَتَصَدَّقُونَ وَلَا تَتَصَدَّقُ! قَالَ: «وَأَنْتَ فِيكَ صَدَقَةٌ: رَفَعْتَ الْعِظَمَ عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ، وَهَدَايَتَكَ الطَّرِيقَ صَدَقَةٌ، وَعَوْنَكَ الضَّعِيفَ بِفَضْلِ قُوَّتِكَ صَدَقَةٌ، وَبَيَانُكَ عَنِ الْأَرْتَمِ ^(٧) صَدَقَةٌ، وَمُبَاضَعَتُكَ أَمْرًا ^(٨) صَدَقَةٌ». قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، تَأْتِي شَهَوَاتُنَا وَنُؤْجِرُ؟ قَالَ: «أَرَأَيْتَ لَوْ جَعَلْنَاهُ فِي حَرَامٍ أَكُنْتَ تَأْتُمُ؟». قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ.

قَالَ: «فَتَحْتَسِبُونَ بِالشَّرِّ، وَلَا تَحْتَسِبُونَ بِالْخَيْرِ؟». [حديث صحيح] ^(٩).

= المزني، مجهول. وسيار بن حاتم: ضعفه ابن المديني والعقيلي والقواريري، وقال الحاكم والأزدي: عنده منكير، وثقه ابن معين وابن حبان، وهو متابع.

(١) المراد: أغنى رجل، وأوضع رجل: أفقر.

(٣) أحمد (٢١٣٩٥)، وابن حبان (٦٨١).

(٤) أي: بما يقارب ملأها، وقراب: مصدر قارب.

(٥) أحمد (٢١٣٩٧).

(٦) أحمد (٦٦١١)، وابن حبان (٧٤٨٩).

(٧) الأرتم: الأرت، وهو الذي لا يفصح الكلام ولا يصححه، ولا يبين.

(٨) أي: جماعك امرأتك. يقال: باضع زوجته، إذا باشرها.

(٩) أحمد (٢١٣٦٣)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٨٩١)، والترمذي (١٩٥٦)، وابن حبان (٥٢٩).

٨٣٨٧ - عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّهُ شَكَاَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَاجَتَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « أَصْبِرْ أَبَا سَعِيدٍ، فَإِنَّ الْفَقْرَ إِلَى مَنْ يُحِبُّنِي مِنْكُمْ أَسْرَعُ مِنَ السَّبِيلِ عَلَى أَعْلَى الْوَادِي، وَمِنْ أَعْلَى الْجَبَلِ إِلَى أَسْفَلِهِ ». [حديث ضعيف] (١).

٨٣٨٨ - عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « قُمْتُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ، فَإِذَا عَامَّةٌ مِنْ دَخَلَهَا الْمَسَاكِينُ، وَإِذَا أَصْحَابُ الْجَدِّ - وَقَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ وَغَيْرُهُ: إِنَّ أَصْحَابَ الْجَدِّ - مَحْبُوسُونَ، إِلَّا أَصْحَابَ النَّارِ فَقَدْ أَمَرِ بِهِمْ إِلَى النَّارِ. وَقُمْتُ عَلَى بَابِ النَّارِ، فَإِذَا عَامَّةٌ مِنْ يَدْخُلُهَا النِّسَاءُ ». [حديث صحيح] (٢).

٨٣٨٩ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « أَطْلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ، وَأَطْلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ ». [حديث صحيح] (٣).

٨٣٩٠ - وَعَنْهُ أَيْضًا، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « التَّقَى مُؤْمِنَانِ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ: مُؤْمِنٌ غَنِيٌّ، وَمُؤْمِنٌ فَقِيرٌ، كَانَا فِي الدُّنْيَا، فَأَدْخَلَ الْفَقِيرُ الْجَنَّةَ، وَحُبِسَ الْغَنِيُّ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يُحْبَسَ ثُمَّ أَدْخَلَ الْجَنَّةَ، فَلَقِيَهُ الْفَقِيرُ، فَيَقُولُ: أَيُّ أَخِي، مَاذَا حَبَسَكَ؟ وَاللَّهِ لَقَدْ احْتَبَسْتُ حَتَّى خِفْتُ عَلَيْكَ! »

فَيَقُولُ: أَيُّ أَخِي، إِنِّي حُسِنْتُ بَعْدَكَ مَحْبِسًا^(٤) فَظِيْعًا كَرِيهًا، وَمَا وَصَلْتُ إِلَيْكَ حَتَّى سَأَلَ مِنِّي مِنَ الْعَرَقِ مَا لَوْ وَرَدَهُ أَلْفُ بَعِيرٍ، كُلُّهَا آكِلَةٌ حَمْضٍ^(٥)، لَصَدَرَتْ عَنْهُ رِوَاءٌ^(٦). [حديث جيد] (٧).

(١) أحمد (١١٣٧٩)، وفي إسناده عند أحمد: عمرو بن الحارث المصري، لم يثبت سماعه من سعيد ابن أبي سعيد الخدري.

(٢) أحمد (٢١٧٨٢)، والبخاري (٥١٩٦)، ومسلم (٢٧٣٦)، والنسائي في « الكبرى » (٩٢٦٥)، وابن حبان (٦٧٥).

(٣) أحمد (٢٠٨٦)، ومسلم (٢٧٣٧)، والنسائي في « الكبرى » (٩٢٦٢).

(٤) الْمَحْبَسُ: الْحَبْسُ، وذكر صاحب اللسان عن بعضهم أن: (محبس) مصدر، مثل: (حبس).

(٥) الحمض من النبات: كل ما كان في طعمه حموضة.

(٦) رواء: جمع ريان. ورياء، للمؤنث والمذكر، يقال: رجل ريان، وامرأة رياء من قوم رِوَاء. وانظر: « مجمع الزوائد »، برقم (٨٥١٥) بتحقيقنا.

(٧) أحمد (٢٧٧٠)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٢٦٣ / ١٠)، وقال: رواه أحمد، وفيه: دويد، غير منسوب، فإن كان هو الذي روى عنه سفيان فقد ذكره العجلي في كتاب « الثقات »، وإن كان غيره لم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح غير سلم بن بشير، وهو ثقة.

(٤) بَابُ: فِي ذِكْرِ قِصَّةِ الرَّجُلِ
وَزَوْجَتِهِ الْفَقِيرَيْنِ الْمُتَعَفِّفَيْنِ، وَمَا أَكْرَمَهُمَا اللَّهُ بِهِ

٨٣٩١ - عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: بَيْنَمَا رَجُلٌ وَامْرَأَةٌ لَهُ فِي السَّلَفِ الْخَالِي لَا يَقْدِرَانِ عَلَى شَيْءٍ، فَجَاءَ الرَّجُلُ مِنْ سَفَرِهِ، فَدَخَلَ عَلَى امْرَأَتِهِ جَائِعًا قَدْ أَصَابَتْهُ مَسْغَبَةٌ^(١) شَدِيدَةٌ، فَقَالَ لِامْرَأَتِهِ: أَعِنْدِكَ شَيْءٌ؟
قَالَتْ: نَعَمْ، أَبْشِرْ! أَتَاكَ رِزْقُ اللَّهِ. فَاسْتَحْتَهَا فَقَالَ: وَيْحَكَ! ابْتَغِي إِنْ كَانَ عِنْدَكَ شَيْءٌ.

قَالَتْ: نَعَمْ، هُنَيْيَّةٌ، نَرْجُو رَحْمَةَ اللَّهِ. حَتَّى إِذَا طَالَ عَلَيْهِ الطَّوِيُّ^(٢) قَالَ: وَيْحَكَ قَوْمِي فَأَبْتَغِي إِنْ كَانَ عِنْدَكَ خُبْزٌ فَأَتِينِي بِهِ، فَإِنِّي قَدْ بُلِغْتُ وَجَهِدْتُ! فَقَالَتْ: نَعَمْ، الْآنَ يَنْضُجُ التَّنُورُ فَلَا تَعْجَلْ. فَلَمَّا أَنْ سَكَتَ عَنْهَا سَاعَةً، وَتَحَيَّنَتْ أَيْضًا أَنْ يَقُولَ لَهَا، قَالَتْ هِيَ مِنْ عِنْدِ نَفْسِهَا: لَوْ قُمْتُ فَنَظَرْتُ إِلَى تَنُورِي، فَقَامَتْ فَوَجَدَتْ تَنُورَهَا مَلَأَ جُنُوبَ الْغَنَمِ^(٣) وَرَخِييَهَا تَطْحَنَانِ! فَقَامَتْ إِلَى الرَّحَى فَفَضَّصَتْهَا، وَأَخْرَجَتْ مَا فِي تَنُورِهَا مِنْ جُنُوبِ الْغَنَمِ.

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: « فَوَالَّذِي نَفْسُ أَبِي الْقَاسِمِ بِيَدِهِ - عَنْ قَوْلِ مُحَمَّدٍ ﷺ -، لَوْ أَخَذْتُ مَا فِي رَخِييِهَا وَلَمْ تَنْفُضْهَا لَطَحْنَتْهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ». [حديث حسن] (٤).

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ: دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى أَهْلِهِ، فَلَمَّا رَأَى مَا بِهِمْ مِنَ الْحَاجَةِ خَرَجَ إِلَى الْبَرِّيَّةِ^(٥)، فَلَمَّا رَأَتْ امْرَأَتُهُ، قَامَتْ إِلَى الرَّحَى فَوَضَعَتْهَا، وَإِلَى التَّنُورِ فَسَجَرَتْهُ^(٦)، ثُمَّ قَالَتْ: اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا! فَنَظَرَتْ، فَإِذَا الْجَفْنَةُ قَدْ اِمْتَلَأَتْ.
قَالَ: وَذَهَبَتْ إِلَى التَّنُورِ فَوَجَدَتْهُ مُمْتَلَأًا.

قَالَ: فَارْجَعَ الزَّوْجُ، قَالَ: أَصَبْتُمْ بَعْدِي شَيْئًا؟ قَالَتْ امْرَأَتُهُ: نَعَمْ، مِنْ رَبَّنَا، قَامَ إِلَى

(١) أي: تعب وجوع. يقال: سَعَبَ، يَسْعَبُ - بابه: كتب -، سَغَبًا، وسغوبًا، إذا جاع مع تعب شديد.

(٢) شدة الجوع. وانظر: «مسند أحمد» نشر مؤسسة الرسالة (١٥ / ٢٧٦).

(٣) الجنوب: جمع جنب، يريد جنب الشاة، والمراد: أن في التنور جنوبًا كثيرة.

(٤) أحمد (٩٤٦٤). (٥) البرِّيَّة: الصحراء، والجمع: براري.

(٦) أي: أوقدته. يقال: سَجَرَ التنور، يَسْجُرُهُ، سَجْرًا، إذا ملأه وقودًا وأحماه.

الرَّحَى^(١). فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ.

فَقَالَ: «أَمَّا إِنَّهُ لَوْ لَمْ يَرْفَعَهَا، لَمْ تَزَلْ تَدُورُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

شَهِدْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: «وَاللَّهِ لَأَنْ يَأْتِيَ أَحَدُكُمْ صَبْرًا^(٢) ثُمَّ يَحْمِلُهُ يَبِيعُهُ فَيَسْتَعِفُّ مِنْهُ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْتِيَ رَجُلًا يَسْأَلُهُ». [حديث حسن]^(٣).

(٥) بَابُ: التَّزْغِيبِ فِي الْغِنَى الصَّالِحِ لِلرَّجُلِ الصَّالِحِ

٨٣٩٢ - عَنْ مُعَاذِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُبَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَمِّهِ: قَالَ: كُنَّا فِي مَجْلِسٍ، فَطَلَعَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَعَلَى رَأْسِهِ أَثَرُ مَاءٍ.

فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَرَاكَ طَيِّبَ النَّفْسِ؟ قَالَ: «أَجَلٌ».

قَالَ: ثُمَّ خَاضَ الْقَوْمُ فِي ذِكْرِ الْغِنَى، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا بَأْسَ بِالْغِنَى لِمَنْ اتَّقَى اللَّهَ ﷻ^(٤)، وَالصَّحَّةُ لِمَنْ اتَّقَى اللَّهَ خَيْرٌ مِنَ الْغِنَى، وَطَيِّبُ النَّفْسِ مِنَ النَّعَمِ»^(٥). [حديث صحيح]^(٦).

٨٣٩٣ - عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ: بَعَثَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «خُذْ عَلَيْكَ ثِيَابَكَ وَسِلَاحَكَ، ثُمَّ اثْنِي». فَأَتَيْتُهُ وَهُوَ يَتَوَضَّأُ، فَصَعَدَ فِي النَّظَرِ ثُمَّ طَاطَأَ، فَقَالَ: «إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَبْعَثَكَ عَلَى جَيْشٍ فَيُسَلِّمَكَ اللَّهُ وَيُعْنِمَكَ، وَأَرْغَبُ لَكَ مِنَ الْمَالِ رَغْبَةً صَالِحَةً».

قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَسْلَمْتُ مِنْ أَجْلِ الْمَالِ، وَلَكِنِّي أَسْلَمْتُ رَغْبَةً فِي الْإِسْلَامِ، وَأَنْ أَكُونَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

(١) أي: يرفعها، يدل على ذلك قوله الآتي: «لو لم يرفعها لم تزل تدور».

(٢) الصَّبْرُ هنا: ما آل إلى اليأس من أغصان الشجر. والله أعلم.

(٣) أحمد (١٠٦٥٨).

(٤) لأن الغنى بغير تقوى هلكة؛ يجمع من غير حقه، ويوضع في غير حقه، فإذا كان مع الغنى تقوى فقد ذهب البأس وجاءه الخير. قال محمد بن كعب: الغنى إذا اتقى الله آتاه أجره مرتين؛ لأنه امتحنه فوجده صادقاً، وليس من امتحن كمن لم يمتحن.

(٥) وذلك لأن طيب النفس هو: السرور بما يهبه الله للعبد من التوفيق لطاعته، ومن عدم تكبد العيش وتعب الجسم، ومن الأمن من المخاوف، فإذا أضاء له الصبح، ووضح له الطريق، وذهبت المخاوف، وزالت العسرة، ارتاح القلب، واطمأنت النفس، وأصبحت في نعيم.

(٦) أحمد (٢٣١٥٨).

فَقَالَ: « يَا عَمْرُو، نِعَمَ الْمَالُ الصَّالِحُ لِلْمَرْءِ الصَّالِحِ ». [حديث صحيح^(١)].

٨٣٩٤ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ^(٢) قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَلَسَّطَهُ عَلَى هَلَكْتِهِ فِي الْحَقِّ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ حِكْمَةً فَهُوَ يَفْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ ». [حديث صحيح^(٣)].

٨٣٩٥ - عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « كُلُّوا وَاشْرَبُوا وَتَصَدَّقُوا وَابْسُؤُوا، غَيْرَ مَخِيلَةٍ^(٤) وَلَا سَرَفٍ ».

وَقَالَ يَزِيدُ مَرَّةً: « فِي غَيْرِ إِسْرَافٍ وَلَا مَخِيلَةٍ ». [حديث حسن^(٥)].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) بِنَحْوِهِ، وَزَادَ بَعْدَ قَوْلِهِ: « وَلَا سَرَفٍ »: « إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ تُرَى نِعْمَتُهُ عَلَى عَبْدِهِ ». [حديث حسن^(٦)].

٨٣٩٦ - عَنْ أَبِي الْأَخْوَصِ، عَنْ أَبِيهِ^(٧) قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَعَلَيَّ شَمْلَةٌ أَوْ شَمْلَتَانِ (وَفِي رِوَايَةٍ: فَرَأَيْتُ رِثَ الْهَيْئَةِ)، فَقَالَ لِي: « هَلْ لَكَ مِنْ مَالٍ؟ ». قُلْتُ: نَعَمْ، قَدْ آتَانِي اللَّهُ ﷻ مِنْ كُلِّ مَالِهِ: مِنْ خَيْلِهِ، وَإِبِلِهِ، وَغَنَمِهِ، وَرَقِيقِهِ.

فَقَالَ: « فَإِذَا آتَاكَ اللَّهُ مَالًا، فَلْيَسِرْ عَلَيْكَ نِعْمَتُهُ ». (وَفِي رِوَايَةٍ: « فَلْيَسِرْ أَنْتَ نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكَ »)، فَرُحْتُ إِلَيْهِ فِي حُلَّةٍ (وَفِي رِوَايَةٍ: فَغَدَوْتُ إِلَيْهِ فِي حُلَّةٍ) حَمْرَاءَ. [حديث صحيح^(٨)].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): أَنَّ أَبَاهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ أَشْعَثُ سَيِّئِ الْهَيْئَةِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « أَمَا لَكَ مَالٌ؟ ». قَالَ: مِنْ كُلِّ الْمَالِ قَدْ آتَانِي اللَّهُ ﷻ.

قَالَ: « فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ إِذَا أَنْعَمَ عَلَى عَبْدٍ نِعْمَةً، أَحَبَّ أَنْ تُرَى عَلَيْهِ ». [حديث صحيح^(٩)].

(١) أحمد (١٧٧٦٣)، والحاكم (٢/ ٢٣٦).

(٢) تقدم هذا الحديث في كتاب العلم (١٩٨)، الباب الأول فيه.

(٣) أحمد (٣٦٥١)، والحميدي (٩٩)، والبخاري (٧٣) و (٧١٤١)، ومسلم (٨١٦)، والنسائي في « الكبرى » (٥٨٤٠)، وابن ماجه (٤٢٠٨)، وأبو يعلى (٥٠٧٨) و (٥١٨٦)، وابن حبان (٩٠).

(٤) المخيلة: الكبر، يقال: اختال فلان، إذا تبختر وتكبر.

(٥) أحمد (٦٦٩٥)، وابن ماجه (٣٦٠٥). (٦) أحمد (٦٧٠٧).

(٧) تقدم هذا الحديث في الباب الأول من كتاب اللباس، برقم (٧٠٣٧).

(٨) أحمد (١٧٢٢٩).

(٩) أحمد (١٥٨٩٢)، وابن حبان (٥٤١٧).

٨٣٩٧ - وَعَنْهُ أَيْضًا، عَنْ أَبِيهِ^(١) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْأَيْدِي ثَلَاثَةٌ: فَبِذِ اللَّهِ الْعُلَيَّا، وَبِذِ الْمُعْطِي النَّبِيِّ تَلِيهَا، وَبِذِ السَّائِلِ السُّفْلَى. فَأَعْطَيْنَ الْفَضْلَ، وَلَا تَعْجِزُ عَنْ نَفْسِكَ». [حديث صحيح]^(٢).

٨٣٩٨ - عَنْ مَعْبِدِ الْجُهَنِيِّ قَالَ: كَانَ مُعَاوِيَةُ ؓ قَلَمًا يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ شَيْئًا، وَيَقُولُ هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ قَلَمًا يَدْعُهُنَّ أَوْ يُحَدِّثُ بِهِنَّ فِي الْجَمْعِ (وَفِي رِوَايَةٍ: يَوْمَ الْجُمُعَةِ) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفْقَهُهُ فِي الدِّينِ، وَإِنَّ هَذَا الْمَالَ حُلُوٌ خَضِرٌ^(٣)، فَمَنْ يَأْخُذْهُ بِحَقِّهِ يُبَارِكْ لَهُ فِيهِ، وَإِيَّاكُمْ وَالتَّمَادُحَ، فَإِنَّهُ الذَّبْحُ^(٤) ». [حديث صحيح]^(٥).

٨٣٩٩ - عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ: أَنَّ أَخَاهُ عُمَرَ انْطَلَقَ إِلَى سَعْدٍ فِي غَنَمٍ لَهُ خَارِجًا مِنَ الْمَدِينَةِ، فَلَمَّا رَأَاهُ سَعْدٌ قَالَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ هَذَا الرَّاكِبِ^(٦).
فَلَمَّا أَتَاهُ قَالَ: يَا أَبَتِ، أَرْضِيتَ أَنْ تَكُونَ أَعْرَابِيًّا فِي غَنَمِكَ، وَالنَّاسُ يَتَنَارَعُونَ فِي الْمُلْكِ بِالْمَدِينَةِ!

فَضْرَبَ سَعْدٌ صَدْرَ عُمَرَ، وَقَالَ: اسْكُتْ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « إِنْ اللَّهُ ﷻ يُحِبُّ الْعَبْدَ التَّقِيَّ الْغَنِيَّ الْخَفِيَّ »^(٧). [حديث صحيح]^(٨).

(وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ: جَاءَهُ ابْنُهُ عَامِرٌ^(٩) فَقَالَ: أَيُّ بُنَيَّ، أَفِي الْفِتْنَةِ تَأْمُرُنِي أَنْ أَكُونَ رَأْسًا؟ لَا وَاللَّهِ، حَتَّى أُعْطَى سَيْفًا إِنْ ضَرَبْتُ بِهِ مُؤْمِنًا نَبَا عَنْهُ، وَإِنْ ضَرَبْتُ بِهِ كَافِرًا قَتَلَهُ.

(١) تقدم في حديث ابن مسعود في كتاب الزكاة (٣٠٩٩)، باب: ما جاء في اليد العليا واليد السفلى.

(٢) أحمد (١٧٢٣٢).

(٣) أي: غَضَّ نَاعِمٍ طَرِيقًا. يقال: خَضِرَ الزَّرْعُ، إِذَا اخْضَرَّ وَنَعِمَ.

(٤) كناية عن الهلاك، وفي هذا الحديث التحذير من أن يمدح الناس بعضهم بعضًا لأسباب دينية.

(٥) أحمد (١٦٨٣٧).

(٦) استعاذ سعد من ولده؛ لأنه يعلم أنه يتطلع إلى الفتن السياسية، ويطمع في الإمارة.

(٧) قال النووي: « هذا هو الموجود في النسخ والمعروف في الروايات، وذكر القاضي أن بعض رواة مسلم

رواه بالمهملة - يعني: بالحاء -؛ فمعناه بالمعجمة: الخامل المنقطع إلى العبادة والاشتغال بأمور نفسه.

ومعناه بالمهملة: الوضوء للرحم، اللطيف بهم وبغيرهم من الضعفاء. والصحيح بالمعجمة. »

(٨) أحمد (١٤٤١)، ومسلم (٢٩٦٥)، وأبو يعلى (٧٣٧).

(٩) الذي جاء إلى سعد هو ابنه عمر، وليس ابنه عامر.

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ ﷻ يُحِبُّ الْغَنِيَّ الْخَفِيَّ التَّقِيَّ». [حديث صحيح^(١)].

٨٤٠٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ الْغَنَى عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ^(٢)، وَلَكِنَّ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ». [حديث صحيح^(٣)].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) مِثْلُهُ، وَزَادَ: «وَاللَّهُ مَا أَخْشَى عَلَيْكُمُ الْفَقْرَ، وَلَكِنْ أَخْشَى عَلَيْكُمُ التَّكَاثُرَ^(٤)، وَمَا أَخْشَى عَلَيْكُمُ الْخَطَأَ، وَلَكِنْ أَخْشَى عَلَيْكُمُ الْعَمَدَ». [حديث صحيح^(٥)].

(وَفِي لَفْظٍ): «وَمَا أَخْشَى عَلَيْكُمُ الْخَطَأَ، وَلَكِنْ أَخْشَى عَلَيْكُمُ الْعَمَدَ». [حديث صحيح^(٦)].



(١) أحمد (١٥٢٩).

(٢) العرض: متاع الدنيا من الأموال ونحوها.

(٣) أحمد (٧٣١٦)، والحميدي (١٠٦٣)، ومسلم (١٠٥١)، وابن ماجه (٤١٣٧)، وأبو يعلى (٦٢٥٩)، وابن حبان (٦٧٩).

(٤) المعنى: ليس خوفي عليكم من الفقر، ولكن خوفي من الغنى والتكاثر بالأموال والأولاد، وقال العلماء: إن مضرة الفقر دون مضرة الغنى؛ لأن ضرر الفقر دنيوي، وضرر الغنى ديني، وذلك أن الكثير من الأغنياء شغلهم ماله عن الله تعالى وعن تذكر الموت والآخرة، وكثير منهم لا يؤدي زكاة ماله، ولا يعطف على الفقراء والمساكين، فغنى هؤلاء وبال عليهم، والله أعلم.

(٥) أحمد (٨٠٧٤)، والحاكم (٢ / ٥٣٤)، وابن حبان (٣٢٢٢). وصححه الحاكم على شرط مسلم ووافقه الذهبي.

(٦) أحمد (١٠٩٨٥).

(٨) كِتَابُ الصَّبْرِ وَالتَّرْغِيبِ فِيهِ

وَمَا أَعَدَّهُ اللَّهُ لِصَاحِبِهِ مِنَ الْأَجْرِ الْعَظِيمِ وَالْفَضْلِ الْجَسِيمِ

(١) بَابُ: أَشَدُّ النَّاسِ بَلَاءً الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الصَّالِحُونَ

٨٤٠١ - عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلَاءً؟ قَالَ: « الْأَنْبِيَاءُ، ثُمَّ الصَّالِحُونَ، ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَلَا أَمْثَلُ، يُبْتَلَى الرَّجُلُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ، فَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ صَلَابَةٌ زِيدَ فِي بَلَائِهِ، وَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ رِقَّةٌ خُفِّفَ عَنْهُ، وَمَا يَزَالُ الْبَلَاءُ بِالْعَبْدِ حَتَّى يَمْشِيَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ لَيْسَ عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ ». [حديث حسن] ^(١).

٨٤٠٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَا يَزَالُ الْبَلَاءُ بِالْمُؤْمِنِ وَالْمُؤْمِنَةِ فِي جَسَدِهِ، وَفِي مَالِهِ، وَفِي وَلَدِهِ، حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ وَمَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ ». [حديث حسن] ^(٢).

٨٤٠٣ - وَعَنْهُ أَيْضًا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَثَلُ الْمُؤْمِنِ مَثَلُ الزَّرْعِ لَا تَزَالُ الرِّيحُ تُمِيلُهُ، وَلَا يَزَالُ الْمُؤْمِنُ يُصِيبُهُ الْبَلَاءُ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ كَشَجَرَةِ الْأَرْزِ لَا تَهْتَرُ حَتَّى تَسْتَحْصِدَ » ^(٣). [حديث صحيح] ^(٤).

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ)، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « مَثَلُ الْمُؤْمِنِ مَثَلُ حَامَةِ ^(٥) الزَّرْعِ، مِنْ حَيْثُ انْتَهَى الرِّيحُ كَفَتْهَا ^(٦)، فَإِذَا سَكَنْتِ اغْتَدَلَتْ، وَكَذَلِكَ مَثَلُ الْمُؤْمِنِ يَنْكَفَأُ بِالْبَلَاءِ. وَمَثَلُ الْكَافِرِ كَمَثَلِ الْأَرْزَةِ؛ صَحَاءٌ مُعْتَدِلَةٌ يَقْصِمُهَا اللَّهُ إِذَا شَاءَ ». [حديث صحيح] ^(٧).

(١) أحمد (١٤٨١)، والدارمي (٢٧٨٣)، والحاكم (٤١ / ١)، وابن حبان (٢٩٠٠) و (٢٩٢١).

(٢) أحمد (٧٨٥٩)، ومسلم (٢٥٦٣).

(٣) المعنى: يكثر البلاء على المؤمن في بدنه وماله وأهله، ليكفر الله بذلك سيئاته ويعلى درجاته، وأما المنافق الذي قسا قلبه، وتبخر ميله إلى الإيمان فلم يبق في قلبه رطوبة اليقين، فلا تعثره المصائب غالباً ليحيي سيئاته كاملة يوم القيامة، نعوذ بالله من ذلك.

(٤) أحمد (٧١٩٢)، ومسلم (٢٨٠٩).

(٥) الخامة من النبات: الغض الطري منها.

(٦) عند البخاري: « كفأتها ». وقال الحافظ في الفتح (١٠٧ / ١٠): « ونقل ابن الليثي: إن منهم من رواه بغير همز، ثم قال: كأنه سهل الهمز. وهو كما ظن، والمعنى: أمالتها »، يمته ويسرة؛ أي: يصاب تارة في بدنه، وتارة في أهله، وتارة في ماله؛ لتكفير ذنوبه ورفع درجاته، والكافر قليلها، وإن حل به شيء لم يكفر به من سيئاته شيء، وإنما يأتي بها تامة يوم القيامة، نسأل الله السلامة. (٧) أحمد (١٠٧٧٥)، والبخاري (٥٦٤٤).

٨٤٠٤ - وَعَنْهُ أَيْضًا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُصِبْ مِنْهُ». [حديث صحيح^(١)].

٨٤٠٥ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: وَضَعَ رَجُلٌ يَدَهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا أَطِيقُ أَنْ أَضَعَ يَدِي عَلَيْكَ مِنْ شِدَّةِ حُمَاكَ.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّا مَعْتَرِ الْأَنْبِيَاءِ بِضَاعِفُ لَنَا الْبَلَاءُ كَمَا بِضَاعِفُ لَنَا الْأَجْرُ: إِنْ كَانَ النَّبِيُّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ يُتَلَّى بِالْقَمَلِ حَتَّى يَقْتُلَهُ، وَإِنْ كَانَ النَّبِيُّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ لَيُتَلَّى بِالْفَقْرِ حَتَّى يَأْخُذَ الْعَبَاءَةَ فَيَجُوبَهَا^(٢)، وَإِنْ كَانُوا لَيَفْرَحُونَ بِالْبَلَاءِ كَمَا تَفْرَحُونَ بِالرَّخَاءِ». [حسن صحيح^(٣)].

٨٤٠٦ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَقَدْ أُوذِيتُ فِي اللَّهِ تَعَالَى وَمَا يُؤْذَى أَحَدٌ، وَأُخِفْتُ فِي اللَّهِ وَمَا يُخَافُ أَحَدٌ، وَلَقَدْ أَتَتْ عَلَيَّ ثَلَاثَةٌ (وَفِي رِوَايَةٍ: ثَلَاثُونَ) مِنْ بَيْنِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، وَمَالِي وَلَعِيَالِي طَعَامٌ يَأْكُلُهُ ذُو كَبِدٍ إِلَّا مَا يُوَارِي إِنْطُ بِلَالٍ». [حديث صحيح^(٤)].

٨٤٠٧ - عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ حُدَيْفَةَ، عَنْ عَمَّتِهِ فَاطِمَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَعُودُهُ فِي نِسَاءٍ، فَإِذَا سِقَاءٌ مُعَلَّقٌ نَحْوَهُ، يَقَطُرُ مَاءٌ عَلَيْهِ مِنْ شِدَّةِ مَا يَجِدُ مِنْ حَرِّ الْحُمَى، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ دَعَوْتَ اللَّهَ فَشَفَاكَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ بَلَاءَ الْأَنْبِيَاءِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ». [حديث صحيح^(٥)].

٨٤٠٨ - عَنْ صُهَيْبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَجِبْتُ مِنْ أَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنْ أَمَرَ الْمُؤْمِنُ كُلَّهُ لَهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ؛ إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَاءٌ فَشَكَرَ كَانَ ذَلِكَ لَهُ خَيْرًا، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَاءٌ فَصَبَرَ كَانَ ذَلِكَ لَهُ خَيْرًا». [حديث صحيح^(٦)].

٨٤٠٩ - عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَجِبْتُ مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ ﷻ لِلْمُؤْمِنِ! إِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ حَمِدَ رَبَّهُ وَشَكَرَ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ

(١) أحمد (٧٢٣٥)، والبخاري (٥٦٤٥)، والنسائي في «الكبرى» (٧٤٧٨)، وابن حبان (٢٩٠٧).

(٢) يَجُوبُ: يقطع، يقال: جَابَ فلان الشيء، يَجُوبُهُ، جُوبًا، إِذَا قَطَعَهُ.

(٣) أحمد (١١٨٩٣)، وابن ماجه (٤٠٢٤)، وأبو يعلى (١٠٤٥).

(٤) أحمد (١٢٢١٢)، وابن ماجه (١٥١)، وأبو يعلى (٣٤٢٣)، وابن حبان (٦٥٦٠).

(٥) أحمد (٢٧٠٧٩)، والحاكم (٤/ ٤٠٤).

(٦) أحمد (١٨٩٣٤)، ومسلم (٢٩٩٩)، وابن حبان (٢٨٩٦).

مُصِيبَةً حَمِدَ رَبَّهُ وَصَبَرَ، الْمُؤْمِنُ يُؤْجِرُ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى اللَّقْمَةَ يَرْفَعُهَا إِلَى فِيهِ
أَمْرَاتِهِ. [حديث صحيح] ^(١).

٨٤١٠ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شَيْبَةَ: أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَخْبَرَتْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
طَرَفَهُ وَجَعٌ، فَجَعَلَ يَشْتَكِي وَيَتَقَلَّبُ عَلَى فِرَاشِهِ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: لَوْ صَنَعَ هَذَا
بَعْضُنَا لَوَجَدْتَ عَلَيْهِ!

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ الصَّالِحِينَ يُشَدُّ عَلَيْهِمْ، وَإِنَّهُ لَا يُصِيبُ مُؤْمِنًا نَكْبَةً مِنْ شَوْكَةٍ
فَمَا فَوْقَ ذَلِكَ، إِلَّا حَطَّتْ بِهِ عَنْهُ خَطِيئَةٌ وَرُفِعَ بِهَا دَرَجَةٌ». [حديث صحيح] ^(٢).

٨٤١١ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ لَبِيدٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ ﻻ أَحَبَّ قَوْمًا
إِبْتَلَاهُمْ؛ فَمَنْ صَبَرَ فَلَهُ الصَّبْرُ، وَمَنْ جَزِعَ فَلَهُ الْجَزَعُ». [حديث صحيح] ^(٣).

٨٤١٢ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ: أَنَّ رَجُلًا لَقِيَ امْرَأَةً كَانَتْ بَغِيًّا فِي الْجَاهِلِيَّةِ،
فَجَعَلَ يَلَاغِبُهَا حَتَّى بَسَطَ يَدَهُ إِلَيْهَا، فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: مَهْ ^(٤)، فَإِنَّ اللَّهَ ﻻ قَدْ ذَهَبَ بِالشَّرِّكَ
- وَقَالَ عَفَانُ مَرَّةً: ذَهَبَ بِالْجَاهِلِيَّةِ - وَجَاءَنَا بِالإِسْلَامِ، فَوَلَّى الرَّجُلُ، فَأَصَابَ وَجْهَهُ
الْحَائِطُ فَشَجَّهُ، ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ.

فَقَالَ: «أَنْتَ عَبْدٌ أَرَادَ اللَّهُ بِكَ خَيْرًا، إِذَا أَرَادَ اللَّهُ ﻻ بِعَبْدٍ خَيْرًا عَجَلَ لَهُ عُقُوبَةٌ
ذَنْبِهِ، وَإِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ شَرًّا أَمْسَكَ عَلَيْهِ بِذَنْبِهِ حَتَّى يُوفَى ^(٥) بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ عَيْرٌ» ^(٦).
[حديث صحيح] ^(٧).

(١) أحمد (١٤٨٧).

(٢) أحمد (٢٤٢٦٤)، والحاكم (٣ / ٣١٩)، وقال: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي.

(٣) أحمد (٢٣٦٢٣)، وأورده المنذري في «الترغيب والترهيب» (٤ / ٢٨٣)، وقال: رواه أحمد، ورواه
ثقات.

(٤) مه: اسم فعل أمر؛ معناه: دع عنك هذا، كُفَّ عن هذا...

(٥) أي: حتى يوفاه كاملاً، يقال: أوفى بئذره، إذا وفاه. وفي رواية ابن حبان: «حتى يوافي يوم القيامة كأنه
عائر». وفي روايات الحاكم (١ / ٣٤٩)، و(٢ / ٣٧٧)، والبيهقي في الشعب (٩٨١٧): «حتى يوافي به
يوم القيامة». دون قوله: «كأنه عَيْرٌ». وهذه الرواية هي الأوجه، والله أعلم.

(٦) العَيْرُ: الحمار الوحشي. وقيل: أراد به الجبل الذي بالمدينة، اسمه: عير، شبه عظم ذنوبه به. قاله
ابن الأثير في النهاية.

(٧) أحمد (١٦٨٠٦)، وابن حبان (٢٩١١)، والحاكم (١ / ٣٤٩)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد»
(١٠ / ١٩١)، وقال: رواه أحمد والطبراني، ورجال أحمد رجال الصحيح، وكذلك أحد إسنادي الطبراني.

٨٤١٣ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِذَا كَثُرَتْ ذُنُوبُ الْعَبْدِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مَا يُكَفِّرُهَا مِنَ الْعَمَلِ، ابْتَلَاهُ اللَّهُ ﷻ بِالْحَزَنِ لِيُكَفِّرَهَا عَنْهُ ». [صحيح لغيره] ^(١).

(٢) بَابُ: التَّرْغِيبِ فِي الصَّبْرِ عَلَى الْمَكَارِهِ مُطْلَقًا وَفَضْلَ ذَلِكَ

٨٤١٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ وَصَبٍ، وَلَا نَصَبٍ ^(٢)، وَلَا هَمٍّ، وَلَا حَزَنٍ، وَلَا أَدَى، وَلَا غَمٍّ، حَتَّى الشُّوْكَةِ يُشَاكُّهَا، إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ مِنْ خَطَايَاهُ ». [حديث صحيح] ^(٣).

٨٤١٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَيْضًا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يُشَاكُّ بِشَوْكَةٍ فِي الدُّنْيَا يَحْتَسِبُهَا، إِلَّا قُصَّ بِهَا ^(٤) مِنْ خَطَايَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ». [حديث صحيح] ^(٥).

٨٤١٦ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يُصِيبُهُ وَصَبٌ، وَلَا نَصَبٌ، وَلَا حَزَنٌ، وَلَا سَقَمٌ، وَلَا أَدَى، حَتَّى الْهَمُّ يَهْمُهُ، إِلَّا يُكَفِّرُ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ سَيِّئَاتِهِ ». [حديث صحيح] ^(٦).

٨٤١٧ - عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَا أَحَدٌ أَصْبَرَ ^(٧) عَلَى أَدَى يَسْمَعُهُ مِنَ اللَّهِ ﷻ، إِنَّهُ يُشْرِكُ بِهِ، وَيَجْعَلُ لَهُ الْوَلَدُ، وَهُوَ يُعَافِيهِمْ، وَيَذْفَعُ عَنْهُمْ، وَيَرْزُقُهُمْ ». [حديث صحيح] ^(٨).

(١) أحمد (٢٥٢٣٦)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٣ / ٢٩١)، وقال: رواه أحمد، وفيه: ليث بن أبي سليم، وهو مدلس، وبقية رجاله ثقات، وأورده أيضًا (١٠ / ١٩٢)، وقال: رواه أحمد والبخاري، وإسناده حسن. وفي إسناده عند أحمد: ليث بن أبي سليم، ضعيف.

(٢) الْوَصَبُ: المرض والوجع، يقال: وَصَبْتُ، يَوْصَبُ، وَصَبًا، إِذَا مَرَضَ وَوَجَعَ، فَهُوَ وَصِبٌ. وَالنَّصَبُ: الإعياء والتعب، يقال: نصب، ينصب، نصبًا، إِذَا أَعْيَا وَتَعَبَ.

(٣) أحمد (٨٠٢٧)، ومسلم (٢٥٧٣).

(٤) رواية مسلم: « إِلَّا قُصَّ بِهَا مِنْ خَطِيئَتِهِ ». وقال النووي: هكذا هو في معظم النسخ، وفي بعضها: (نقص)، وكلاهما صحيح متقارب المعنى.

(٥) أحمد (٩٢١٩)، والبخاري في « الأدب المفرد » (٥٠٧).

(٦) أحمد (١١٠٠٧)، وأبو يعلى (١٢٥٦)، ومسلم (٢٥٧٣).

(٧) الصبر معناه: حبس النفس عما تشتهي، وهذا لا يجوز في حق الله تعالى، فهذه وأمثالها من الصفات وإن كنا لا نقلل لها كيفية، إِلَّا أَنْ مَعَانِيهَا مَعْلُومَةٌ لَدَيْنَا بِمَقْتَضَى لُغَةِ التَّخَاطُبِ، وَأَمَّا الْكَيْفُ فَتَكْلَهُ لِلَّهِ الَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ.

(٨) أحمد (١٩٦٣٣)، ومسلم (٢٨٠٤)، والنسائي في « الكبرى » (١١٣٢٣).

٨٤١٨ - عَنْ خَبَّابٍ قَالَ: أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ مُتَوَسِّدًا بُرْدَةً لَهُ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اذْعُ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - لَنَا، وَاسْتَنْصِرْهُ. قَالَ: فَاحْمَرَّ لَوْنُهُ، أَوْ تَغَيَّرَ، فَقَالَ: «لَقَدْ كَانَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ يُخْفِرُ لَهُ حُفْرَةً، وَيُجَاءُ بِالْمِنْشَارِ، فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيُشَقُّ، مَا يَضْرِفُهُ عَنْ دِينِهِ، وَيُمَشَّطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ عَظْمٍ مِنْ لَحْمٍ أَوْ عَصَبٍ، مَا يَضْرِفُهُ عَنْ دِينِهِ، وَلَيَسْتَمَنَّ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - هَذَا الْأَمْرَ، حَتَّى يَسِيرَ الرَّاَكِبُ مَا بَيْنَ صَنْعَاءَ^(١) إِلَى حَضْرَمَوْتَ^(٢) لَا يَخْشَى إِلَّا اللَّهَ تَعَالَى وَالذُّنْبَ عَلَى غَنَمِهِ، وَلَكِنَّكُمْ تَعْجَلُونَ». [حديث صحيح]^(٣).

٨٤١٩ - عَنْ عَائِشَةَ كَانَتْ تَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ مُصِيبَةٍ يُصَابُ بِهَا الْمُسْلِمُ، إِلَّا كُفِّرَ بِهَا عَنْهُ، حَتَّى الشُّوْكَةُ يُشَاكُّهَا». [حديث صحيح]^(٤).
(وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ)، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُشَاكُّ بِشَوْكَةٍ فَمَا فَوْقَهَا، إِلَّا حَطَّتْ مِنْ حَطِيطَتِهِ». [حديث صحيح].

(وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ) مِثْلُهُ، وَفِيهِ: «إِلَّا كُتِبَ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ، وَكُفِّرَ عَنْهُ بِهَا حَطِيطَةٌ». [حديث صحيح].

(٢) بَابُ: التَّرْغِيبِ فِي الصَّبْرِ عَلَى الْمَرَضِ مُطْلَقًا فِي أَيِّ غَضُو كَانَ مِنَ الْإِنْسَانِ وَفَضْلِهِ

٨٤٢٠ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يُوعَكُ، فَمَسِسْتُهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ لَتُوعَكُ^(٥) وَعَكًا شَدِيدًا!

قَالَ: «أَجَلٌ، إِنِّي أُوْعَكُ كَمَا يُوعَكُ رَجُلَانِ مِنْكُمْ». قُلْتُ: إِنَّ لَكَ أَجْرَيْنِ؟
قَالَ: «نَعَمْ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا عَلَى الْأَرْضِ مُسْلِمٌ يُصِيبُهُ أَدَى: مِنْ مَرَضٍ

(١) صنعاء: عاصمة اليمن، جعلها مقبرة للمبشرين والغزاة الحاقدين.

(٢) حضرموت: بلاد في جنوب الجزيرة العربية، بين المملكة العربية السعودية، واليمن، وعدن، وبحر العرب.

(٣) أحمد (٢١٠٥٧)، والحميدي (١٥٧)، والبخاري (٣٨٥٢)، وأبو داود (٢٦٤٩)، والنسائي في «الكبرى» (٥٨٩٣)، وأبو يعلى (٧٢١٣).

(٤) أحمد (٢٤٨٢٨).

(٥) يقال: وعك فلان، إذا أصابه ألم من شدة التعب. ويقال: وعك الممرض فلانًا، إذا آذاه وأوجعه.

فَمَا سِوَاهُ، إِلَّا حَطَّ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ خَطَايَاهُ كَمَا تَحُطُّ الشَّجَرُ وَرَقَّهَا. [حديث صحيح] (١).

٨٤٢١ - ز - عَنْ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ جَدِّهِ أَسَدِ بْنِ كُرْزٍ: سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «الْمَرِيضُ تَحَاتُّ خَطَايَاهُ كَمَا يَحَاتُّ وَرَقُ الشَّجَرِ». [صحيح لغيره] (٢).

٨٤٢٢ - عَنْ مُعَاوِيَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ شَيْءٍ يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ فِي جَسَدِهِ يُؤْذِيهِ، إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهِ مِنْ سَيِّئَاتِهِ». [حديث صحيح] (٣).

٨٤٢٣ - عَنْ أَبِي الْأَشْعَثِ الصَّنَعَانِيِّ: أَنَّهُ رَاحَ إِلَى مَسْجِدِ دِمَشْقَ وَهَجَرَ (٤) بِالرَّوَّاحِ، فَلَقِيَ شَدَّادَ بْنَ أَوْسٍ ﷺ وَالصَّنَابِجِيَّ مَعَهُ، فَقُلْتُ: أَيْنَ تُرِيدَانِ يَرْحَمُكُمَا اللَّهُ؟ قَالَ: تُرِيدُ هَاهُنَا إِلَى أَخٍ لَنَا مَرِيضٍ نَعُودُهُ. فَاذْهَبْنَا مَعَهُمَا حَتَّى دَخَلَا عَلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ، فَقَالَ لَهُ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟

قَالَ: أَصْبَحْتُ بِنِعْمَةٍ. فَقَالَ لَهُ شَدَّادٌ: أَبَشِرْ بِكَفَارَاتِ السَّيِّئَاتِ، وَحَطِّ الْخَطَايَا، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ ﷻ يَقُولُ: إِنِّي إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنًا، فَحَمِدَنِي عَلَى مَا ابْتَلَيْتُهُ، فَإِنَّهُ يَقُومُ مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِكَ كَيَوْمَ وَلَدْتُهُ أُمَّهُ مِنَ الْخَطَايَا، وَيَقُولُ الرَّبُّ ﷻ: أَنَا قَيْدْتُ عَبْدِي وَابْتَلَيْتُهُ، فَأَجْرُوا لَهُ كَمَا كُنْتُمْ تُجْرُونَ لَهُ وَهُوَ صَحِيحٌ». [صحيح لغيره] (٥).

٨٤٢٤ - عَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ الْوَجَعَ عَلَى أَحَدٍ أَشَدَّ مِنْهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [حديث صحيح] (٦).

(١) أحمد (٣٦١٨)، والبخاري (٥٦٤٧)، ومسلم (٢٥٧١)، وأبو يعلى (٥١٦٤)، والنسائي في «الكبرى» (٧٥٠٣)، وابن حبان (٢٩٣٧).

(٢) أحمد (١٦٦٥٤)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢ / ٣٠١)، ونسبه إلى أحمد، وإلى الطبراني في «الكبير» وقال: إسناده حسن. وفي إسناده عند أحمد انقطاع بين خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد القسري، وبين جد أبيه أسد بن كرز.

(٣) أحمد (١٦٨٩٩)، والحاكم (١ / ٣٤٧)، وصححه الحاكم على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

(٤) هَجَرَ: بكر إلى كل شيء وبادر إليه.

(٥) أحمد (١٧١١٨)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢ / ٣٠٣)، وقال: رواه أحمد، والطبراني في «الكبير» و «الأوسط»، كلهم من رواية إسماعيل بن عياش عن راشد الصنعاني، وهو ضعيف في غير الشاميين.

وفي إسناده عند أحمد: راشد بن داود الصنعاني، ضعيف.

(٦) أحمد (٢٥٣٩٨)، والبخاري (٥٦٤٦)، ومسلم (٢٥٧٠)، والترمذي (٢٣٩٧)، وأبو يعلى (٤٥٣٦)، =

٨٤٢٥ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ - وَكَانَ لَجَدِّهِ صُحْبَةً - : أَنَّهُ خَرَجَ زَائِرًا لِرَجُلٍ مِنْ إِخْوَانِهِ، فَبَلَغَهُ شَكَائُهُ، قَالَ: فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ: أَتَيْتُكَ زَائِرًا، عَائِدًا وَمُبَشِّرًا. قَالَ: كَيْفَ جَمَعْتَ هَذَا كُلَّهُ؟

قَالَ: خَرَجْتُ وَأَنَا أُرِيدُ زِيَارَتَكَ، فَبَلَغْتَنِي شَكَائُكَ، فَكَانَتْ عِيَادَةً، وَأُبَشِّرُكَ بِشَيْءٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: « إِذَا سَبَقَتْ لِلْعَبْدِ مِنَ اللَّهِ مَنَزِلَةٌ لَمْ يُبْلَغْهَا بِعَمَلِهِ، ابْتِلَاهُ اللَّهُ فِي جَسَدِهِ، أَوْ فِي مَالِهِ، أَوْ فِي وَلَدِهِ، ثُمَّ صَبَرَهُ حَتَّى يُبْلَغَهُ الْمَنَزِلَةُ الَّتِي سَبَقَتْ لَهُ مِنْهُ ». [صحيح لغيره] (١).

٨٤٢٦ - حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنِي زَيْنَبُ ابْنَةُ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَرَأَيْتَ هَذِهِ الْأَمْرَاضَ الَّتِي تُصِيبُنَا، مَا لَنَا بِهَا؟ قَالَ: « كَفَّارَاتٌ ». قَالَ أَبِي: وَإِنْ قُلْتَ؟ قَالَ: « وَإِنْ شَوْكَةٌ فَمَا فَوْقَهَا ».

قَالَ: فَدَعَا أَبِي عَلَى نَفْسِهِ أَنْ لَا يُفَارِقَهُ الْوَعْكَ حَتَّى يَمُوتَ فِي أَنْ لَا يُشْغَلَهُ عَنْ حَجٍّ، وَلَا عُمْرَةٍ، وَلَا جِهَادٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَلَا صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ فِي جَمَاعَةٍ، فَمَا مَسَّهُ إِنْسَانٌ إِلَّا وَجَدَ حَرَّهُ حَتَّى مَاتَ. [حديث صحيح] (٢).

أَبْوَابُ

التَّرْغِيبُ فِي الصَّبْرِ عَلَى أَمْرَاضٍ مُعَيَّنَةٍ

(١) بَابُ: التَّرْغِيبُ فِي الصَّبْرِ عَلَى مَرَضِ الْحُمَى وَالصَّدَاعِ

٨٤٢٧ - عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ: أَنَّهُ دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: « مَتَى عَهْدُكَ بِأَمْ مُلْدَمٍ (٣)، وَهُوَ حَرٌّ بَيْنَ الْجِلْدِ وَاللَّحْمِ؟ ». قَالَ: إِنَّ ذَلِكَ لَوَجَعٌ مَا أَصَابَنِي قَطُّ.

= وابن حبان (٢٩١٨)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(١) أحمد (٢٢٣٣٨)، وأبو داود (٣٠٩٠)، وأبو يعلى (٩٢٣).

وفي إسناده عند أحمد مجهولون.

(٢) أحمد (١١١٨٣)، وأبو يعلى (٩٩٥)، وابن حبان (٢٩٢٨)، والحاكم (٣٠٨ / ٤)، وقال الحاكم:

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٢ / ٣٠١)، وقال: رواه أحمد وأبو يعلى، ورجاله ثقات.

(٣) هذه كنية الحمى.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ مَثَلُ الْخَامَةِ^(١)، تَحْمَرُّ مَرَّةً، وَتَضْفَرُ أُخْرَى». [حسن لغيره]^(٢).

٨٤٢٨ - عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ: أَنَّهُ أَتَاهُ عَائِدًا، فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ لِأَبِي بَعْدَ أَنْ سَلَّمَ عَلَيْهِ: بِالصَّحَّةِ لَا بِالْوَجَعِ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ يَقُولُ ذَلِكَ -، ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا يَزَالُ الْمَرْءُ الْمُسْلِمُ بِهِ الْمَلِيلَةُ^(٣) وَالصُّدَاعُ، وَإِنْ عَلَيْهِ مِنَ الْخَطَايَا لِأَعْظَمُ مِنْ أَحَدٍ، حَتَّى يَنْرُكَّهُ وَمَا عَلَيْهِ مِنَ الْخَطَايَا مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ». [صحيح لغيره]^(٤).

٨٤٢٩ - عَنْ أَبِي أُمَامَةَ^(٥)، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْحُمَّى مِنْ كَبِيرِ جَهَنَّمَ، فَمَا أَصَابَ الْمُؤْمِنَ مِنْهَا كَانَ حَظُّهُ مِنَ النَّارِ». [حديث جيد]^(٦).

٨٤٣٠ - عَنْ أَبِي صَالِحٍ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَنَّهُ عَادَ مَرِيضًا وَمَعَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ مِنْ وَعْكِ كَانَ بِهِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَبَشِّرْ! إِنَّ اللَّهَ ﷻ يَقُولُ: نَارِي أُسَلِّطُهَا عَلَى عَبْدِي الْمُؤْمِنِ فِي الدُّنْيَا، لِتَكُونَ حَظُّهُ مِنَ النَّارِ فِي الْآخِرَةِ». [حديث صحيح]^(٧).

٨٤٣١ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ^(٨) قَالَ: اسْتَأْذَنْتِ الْحُمَّى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «مَنْ هَذِهِ؟». فَقَالَتْ: أَنَا مِلْدَمٌ. قَالَ: فَأَمَرِ بِهَا إِلَى أَهْلِ قُبَاءَ، فَلَقُوا مِنْهَا مَا يَعْلَمُ اللَّهُ، فَأَتَوْهُ فَشَكَّوْا ذَلِكَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: «مَا شِئْتُمْ: إِنْ شِئْتُمْ أَنْ أَدْعُو اللَّهَ لَكُمْ فَيَكْشِفَهَا عَنْكُمْ، وَإِنْ شِئْتُمْ أَنْ تَكُونَ لَكُمْ طُهُورًا». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْتَفَعُلْ؟ قَالَ: «نَعَمْ». قَالُوا: فَذَعَمَهَا. [حديث صحيح]^(٩).

(١) الخامة: هي الطاقة الغضة اللينة من النبات التي لم تشتد بعد.

(٢) أحمد (٢١٢٨٢)، وفي إسناده عند أحمد جهالة.

(٣) الملية: حرارة الحمى ووهجها، وقيل: هي الحمى التي تكون في العظام. يقال: بفلان مليلة، إذا كان فيه حمى باطنة.

(٤) أحمد (٢١٧٣٦)، وفي إسناده عند أحمد: ابن لهيعة، ضعيف.

(٥) تقدم هذا الحديث في كتاب الطب (٦٧٩٧)، باب: ما جاء في الحمى وعلاجها.

(٦) أحمد (٢٢١٦٥).

(٧) أحمد (٩٦٧٦)، والترمذي (٢٠٨٨)، وابن ماجه (٣٤٧٠)، والحاكم (٣٤٥ / ١).

(٨) تقدم هذا الحديث في كتاب الطب (٦٧٩٥)، باب: ما جاء في الحمى وعلاجها.

(٩) أحمد (١٤٣٩٣)، وأبو يعلى (١٨٩٢)، وابن حبان (٢٩٣٥)، والحاكم (٣٤٦ / ١).

(٢) بَابُ: التَّرْغِيبِ فِي الصَّبْرِ عَلَى مَرَضِ الصَّرَعِ وَثَوَابِ ذَلِكَ

٨٤٣٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِهَا لَمَمٌ^(١)، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَشْفِينِي. قَالَ: «إِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يَشْفِيكَ، وَإِنْ شِئْتَ فَاضْبِرِي وَلَا حِسَابَ عَلَيْكَ». قَالَتْ: بَلْ أَضْبِرُ وَلَا حِسَابَ عَلَيَّ. [حديث حسن]^(٢).

٨٤٣٣ - عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ: أَلَا أُرِيكَ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: قُلْتُ: بَلَى. قَالَ: هَذِهِ السَّوْدَاءُ، أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ: إِنِّي أَضْرَعُ وَأَتَكَشَّفُ، فَادْعُ اللَّهَ لِي. قَالَ: «إِنْ شِئْتَ صَبَرْتُ وَلَكَ الْجَنَّةُ، وَإِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ اللَّهَ لَكَ أَنْ يُعَافِيكَ». قَالَتْ: لَا، بَلْ أَضْبِرُ، فَادْعُ اللَّهَ أَنْ لَا أَتَكَشَّفُ، أَوْ لَا يَنْكَشِفَ عَنِّي. قَالَ: فَدَعَا لَهَا. [حديث صحيح]^(٣).

(٣) بَابُ: التَّرْغِيبِ فِي الصَّبْرِ عَلَى فَقْدِ الْعَيْنَيْنِ وَثَوَابِ ذَلِكَ

٨٤٣٤ - عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ قَالَ: أَصَابَنِي رَمَدٌ، فَعَادَنِي النَّبِيُّ ﷺ. قَالَ: فَلَمَّا بَرَأْتُ خَرَجْتُ، قَالَ: فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَتْ عَيْنَاكَ لِمَا بِهِمَا^(٤)، مَا كُنْتَ صَانِعًا؟». قَالَ: قُلْتُ: لَوْ كَانَتَا عَيْنَايَ لِمَا بِهِمَا، صَبَرْتُ وَاحْتَسَبْتُ.

قَالَ: «لَوْ كَانَتْ عَيْنَاكَ لِمَا بِهِمَا، ثُمَّ صَبَرْتَ وَاحْتَسَبْتَ، لَلْقَيْتَ اللَّهَ ﷻ وَلَا ذَنْبَ لَكَ - قَالَ إِسْمَاعِيلُ: ثُمَّ صَبَرْتَ وَاحْتَسَبْتَ، لَا وَجَبَ اللَّهُ تَعَالَى لَكَ الْجَنَّةَ -». [حديث صحيح]^(٥).

٨٤٣٥ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ نَعُودُ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ وَهُوَ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ، فَقَالَ لَهُ: «يَا زَيْدُ، لَوْ كَانَ بَصْرُكَ لِمَا بِهِ...». فَذَكَرَ مِثْلَهُ. [صحيح لغيره]^(٦).

(١) اللَّمَمُ: طرف من الجنون يلم بالإنسان؛ أي يقرب منه ويعتريه.

(٢) أحمد (٩٦٨٩)، وابن حبان (٢٩٠٩).

(٣) أحمد (٣٢٤٠)، والبخاري (٥٦٥٢)، وفي «الأدب المفرد» (٥٠٥)، ومسلم (٢٥٧٦)، والنسائي في «الكبرى» (٧٤٩٠).

(٤) أي: إذا أصيبتا بسوء كفقْد الإبصار...

(٥) أحمد (١٩٣٤٨)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٥٣٢)، وأبو داود (٣١٠٢)، والحاكم (٣٤٢ / ١).

(٦) أحمد (١٢٥٨٦)، وفي إسناده عند أحمد: جابر بن يزيد الجعفي، وخيثمة بن أبي خيثمة، ضعيفان.

٨٤٣٦ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « قَالَ رَبُّكُمْ ﷻ: مَنْ أَذْهَبْتُ كَرِيمَتَيْهِ ^(١) ثُمَّ صَبَرَ وَاخْتَسَبَ، كَانَ ثَوَابُهُ الْجَنَّةِ » ^(٢). [حديث صحيح] ^(٣).

٨٤٣٧ - عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « يَا ابْنَ آدَمَ، إِذَا أَخَذْتَ كَرِيمَتَيْكَ فَصَبَرْتَ وَاخْتَسَبْتَ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى، لَمْ أَرْضَ لَكَ بِثَوَابٍ دُونَ الْجَنَّةِ ». [حسن صحيح] ^(٤).

٨٤٣٨ - عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ قُدَامَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « عَزِيزٌ عَلَى اللَّهِ ﷻ أَنْ يَأْخُذَ كَرِيمَتِي مُسْلِمٍ، ثُمَّ يُدْخِلَهُ النَّارَ ». قَالَ يُونُسُ: يَغْنِيهِ. عَيْنِيهِ. [صحيح لغيره] ^(٥).

٨٤٣٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ - قَالَ: « يَقُولُ اللَّهُ ﷻ: مَنْ أَذْهَبْتُ عَيْنِيهِ فَصَبَرَ وَاخْتَسَبَ، لَمْ أَرْضَ لَهُ بِثَوَابٍ دُونَ الْجَنَّةِ ». [حديث صحيح] ^(٦).

(٤) بَابُ: مَنْ حَبَسَهُ الْمَرَضُ عَنْ عَمَلِ الْخَيْرِ يُكْتَبُ لَهُ ثَوَابُ الْعَامِلِ

٨٤٤٠ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « مَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يُصَابُ بِلَاءٍ فِي جَسَدِهِ، إِلَّا أَمَرَ اللَّهُ ﷻ الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ يَحْفَظُونَهُ فَقَالُوا: اكْتُبُوا لِعَبْدِي كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ مَا كَانَ يَعْمَلُ مِنْ خَيْرٍ، مَا كَانَ فِي وَثَاقِي » ^(٧). [حديث صحيح] ^(٨).

(١) أي: أعميت عينيه الكريمتين عليه، وقد سميتا بذلك لأنهما أكرم الحواس عنده.

(٢) وذلك لأن الأعمال بالنيات، وابتلاء الله تعالى عبده في الدنيا ليس من سخطه عليه، بل هو إما لدفع مكروه، أو لكفارة ذنوب، أو لرفع منزلة، فإذا تلقى العبد ذلك بالرضى محتسباً ذلك عند الله، ثم له المراد. (٣) أحمد (١٤٠٢١)، وأبو يعلى (٤٢٨٥).

(٤) أحمد (٢٢٢٢٨)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٥٣٥)، وابن ماجه (١٥٩٧).

(٥) أحمد (٢٧٠٦٣)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣٠٨ / ٢)، وقال: رواه أحمد، والطبراني في «الكبير»، وفيه: عبد الرحمن بن عثمان الحاطبي، ضعفه أبو حاتم، وذكره ابن حبان في «الثقات». وفي إسناده عند أحمد: عبد الرحمن بن عثمان بن إبراهيم بن محمد بن حاطب، قال أبو حاتم: ضعيف الحديث، يهولني كثرة ما يُسند، وروى عن أبيه أحاديث منكرة.

(٦) أحمد (٧٥٩٧)، والدارمي (٢٧٩٥)، والترمذي (٢٩٣٢)، والنسائي في «الكبرى» (١١٤٤٦)، وابن حبان (٢٩٣٢)، وقال الترمذي: حسن صحيح.

(٧) الوثاق - بفتح الواو وكسر ها - هو في الأصل قيد يشد به الأسير والدابة، فاستعير لمن منعه المرض عن أداء ما كان يعمل من أعمال الخير وهو صحيح.

(٨) أحمد (٦٤٨٢)، والدارمي (٣١٦ / ٢)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٥٠٠)، والحاكم (١ / ٣٤٨)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣٠٣ / ٢)، وقال: رواه أحمد والبخاري والطبراني في «الكبير»، =

٨٤٤١ - وَعَنْهُ أَيْضًا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا كَانَ عَلَى طَرِيقَةٍ حَسَنَةٍ مِنَ الْعِبَادَةِ ثُمَّ مَرَضَ، قِيلَ لِلْمَلِكِ الْمُوَكَّلِ بِهِ: اكْتُئِبْ لَهُ مِثْلَ عَمَلِهِ إِذَا كَانَ طَلِيقًا، حَتَّى أُطْلِقَهُ أَوْ أَكْفَتْهُ إِلَيَّ»^(١). [حديث حسن صحيح]^(٢).

٨٤٤٢ - عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «لَيْسَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا وَهُوَ يُخْتَمُ عَلَيْهِ، فَإِذَا مَرَضَ الْمُؤْمِنُ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: يَا رَبَّنَا، عَبْدُكَ فُلَانٌ قَدْ حَبَسْتَهُ؟ فَيَقُولُ الرَّبُّ ﷻ: اخْتِمُوا لَهُ عَلَى مِثْلِ عَمَلِهِ حَتَّى يَبْرَأَ أَوْ يَمُوتَ». [حديث صحيح]^(٣).

٨٤٤٣ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا ابْتَلَى اللَّهُ الْعَبْدَ الْمُسْلِمَ بِبَلَاءٍ فِي جَسَدِهِ قَالَ اللَّهُ: اكْتُئِبْ لَهُ صَالِحَ عَمَلِهِ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُهُ، فَإِنْ شَفَاهُ غَسَلَهُ وَطَهَّرَهُ، وَإِنْ قَبِضَهُ عَفَّرَ لَهُ وَرَحِمَهُ». [حسن صحيح]^(٤).

(٥) بَابُ: عَدَمِ قَبُولِ مَنْ لَمْ يُبْتَلِ فِي الدُّنْيَا

٨٤٤٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ قَالَ: مَرَّ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَعْرَابِيٌّ أَعْجَبَهُ صِحَّتُهُ وَجَلَدُهُ، قَالَ: فَدَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «مَتَى أَحْسَنْتَ أَمْ مِلْدَمٌ؟». قَالَ: وَأَيُّ شَيْءٍ أَمْ مِلْدَمٌ؟ قَالَ: «الْحُمَّى». قَالَ: وَأَيُّ شَيْءٍ الْحُمَّى؟ قَالَ: «سُخْنَةٌ تَكُونُ بَيْنَ الْجِلْدِ وَالْعِظَامِ».

قَالَ: مَا بِذَلِكَ لِي عَهْدٌ (وَفِي رِوَايَةٍ: قَالَ: مَا وَجَدْتُ هَذَا قَطُّ). قَالَ: «فَمَتَى أَحْسَنْتَ بِالصَّدَاقِ؟». قَالَ: وَأَيُّ شَيْءٍ الصَّدَاقُ؟ قَالَ: «ضَرْبَانُ يَكُونُ فِي الصَّدْعَيْنِ وَالرَّأْسِ». قَالَ: مَا لِي بِذَلِكَ عَهْدٌ (وَفِي رِوَايَةٍ: قَالَ: مَا وَجَدْتُ هَذَا قَطُّ).

قَالَ: فَلَمَّا قَفَا - أَوْ وَلَّى - الْأَعْرَابِيُّ، قَالَ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَيْهِ».

= ورجال أحمد رجال الصحيح.

(١) أي: أضمه إلي وأقبضه. يقال: كفت الله فلانًا، إذا قبضه. ويقال: كفت الشيء، وكفته إليه، إذا ضمه على نفسه.

(٢) أحمد (٦٨٩٥).

(٣) أحمد (١٧٣١٦).

(٤) أحمد (١٢٥٠٣)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٥٠١)، وأبو يعلى (٤٢٣٣).

(وَفِي لَفْظٍ): «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا». [حديث حسن]^(١).
 ٨٤٤٥ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: أَنَّ امْرَأَةً أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ابْنَةُ لِي كَذَا وَكَذَا.. وَذَكَرَتْ مِنْ حُسْنِهَا وَجَمَالِهَا، فَأَثَرْتُكَ بِهَا.
 فَقَالَ: «قَدْ قَبِلْتُهَا». فَلَمْ تَزَلْ تَمْدَحُهَا حَتَّى ذَكَرْتَ أَنَّهَا لَمْ تُصَدِّعْ، وَلَمْ تَشْتِكِ شَيْئًا قَطُّ، قَالَ: «لَا حَاجَةَ لِي فِي ابْنَتِكَ»^(٢). [حديث حسن]^(٣).

(٦) بَابُ: التَّرْغِيبِ فِي الصَّبْرِ عَلَى مَوْتِ الْأَوْلَادِ وَثَوَابِ ذَلِكَ

٨٤٤٦ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَقُولُ اللَّهُ ﻋَزَّ وَجَلَّ: مَا لِعَبْدِي الْمُؤْمِنِ عِنْدِي جَزَاءٌ إِذَا قَبِضْتُ صَفِيَّتَهُ^(١) مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا ثُمَّ اخْتَسَبَهُ^(٢)، إِلَّا الْجَنَّةُ». [حديث صحيح]^(٣).
 ٨٤٤٧ - وَعَنْهُ أَيْضًا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ مَاتَ لَهُ ثَلَاثَةٌ (زَادَ فِي رِوَايَةٍ: مِنْ الْوَلَدِ) لَمْ يَبْلُغُوا الْحِنْتَ، لَمْ تَمْسُهُ النَّارُ إِلَّا تَحِلَّةَ الْقَسَمِ». يَعْنِي: الْوُرُودَ. [حديث صحيح]^(٤).
 ٨٤٤٨ - وَعَنْهُ أَيْضًا، قَالَ: جَاءَ نِسْوَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْنَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا نَقْدِرُ عَلَيْكَ فِي مَجْلِسِكَ مِنَ الرِّجَالِ، فَوَاعِدْنَا مِنْكَ يَوْمًا نَأْتِيكَ فِيهِ.
 قَالَ: «مَوْعِدُكُمْ بَيْتُ فُلَانٍ». وَأَتَاهُنَّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَلِذَلِكَ الْمَوْعِدِ.
 قَالَ: فَكَانَ مِمَّا قَالَ لَهُنَّ - يَعْنِي -: «مَا مِنْ امْرَأَةٍ تُقَدِّمُ ثَلَاثًا مِنَ الْوَلَدِ تَحْتَسِبُهُنَّ، إِلَّا دَخَلَتِ الْجَنَّةَ».
 فَقَالَتِ امْرَأَةٌ: أَوْ اثْنَانِ؟ قَالَ: «أَوْ اثْنَانِ». [حديث صحيح]^(٥).

(١) أحمد (٨٧٩٤)، وأبو يعلى (٦٥٥٦)، وفي إسناده عند أحمد: أبو معشر نجيع بن عبد الرحمن السندي، ضعيف.

(٢) يستفاد من هذا الحديث ومن الذي قبله أن من لم يُبْتَلْ في الدنيا لم يكن مقبولا عند الله ﻋَزَّ وَجَلَّ، وهذا سبب رفض النبي ﷺ البنت التي قدمتها أمها له ﷺ.

(٣) أحمد (١٢٥٨٠)، وأبو يعلى (٤٢٣٤).

وفي إسناده عند أحمد: سنان بن ربيعة، ضعفه ابن معين فقال: ليس بالقوي، وقال أبو حاتم: شيخ مضطرب الحديث، وذكره ابن حبان في «ثقاته»، وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به.

(٤) صَفِيَّ الرَّجُلِ: هُوَ الَّذِي يَصَافِيهِ الْوَدَّ وَيُخْلِصُهُ لَهُ، فَهُوَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٌ أَوْ مَفْعُولٌ. وانظر: النهاية.

(٥) احتسبه: صبر على فقدته ابتغاء مرضاة الله تعالى.

(٦) أحمد (٩٣٩٣)، والبخاري (٦٤٢٤). (٧) أحمد (٧٧٢١)، ومسلم (٢٦٣٢).

(٨) أحمد (٧٣٥٧)، والحميدي (١٠١٩)، والبخاري في «الأدب المفرد» (١٤٨)، والنسائي في =

٨٤٤٩ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، نَحْوَهُ، وَفِيهِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهْنٌ: «مَا مِنْكُنَّ امْرَأَةٌ يَمُوتُ لَهَا ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ، إِلَّا كَانُوا لَهَا حِجَابًا مِنَ النَّارِ». فَقَالَتْ امْرَأَةٌ: ... إلخ. [حديث صحيح] ^(١).

٨٤٥٠ - عَنْ جَابِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ مَاتَ لَهُ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ فَاحْتَسَبَهُمْ، دَخَلَ الْجَنَّةَ».

قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَاثْنَانِ؟ قَالَ: «وَاثْنَانِ».

قَالَ مَحْمُودٌ: فَقُلْتُ لِجَابِرٍ: أَرَأَيْكُمْ لَوْ قُلْتُمْ: وَوَاحِدًا، لَقَالَ: وَوَاحِدًا؟ قَالَ: وَأَنَا وَاللَّهِ أَظُنُّ ذَلِكَ. [حديث صحيح] ^(٢).

٨٤٥١ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ يَمُوتُ لَهُمَا ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ لَمْ يَنْلُغُوا الْحِنْتَ، إِلَّا كَانُوا لَهُ حِصْنًا حَصِينًا مِنَ النَّارِ». فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَإِنْ كَانَا اثْنَيْنِ؟ قَالَ: «وإِنْ كَانَا اثْنَيْنِ».

فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَمْ أَقْدَمْ إِلَّا اثْنَيْنِ؟ قَالَ: «وإِنْ كَانَا اثْنَيْنِ».

قَالَ: فَقَالَ أَبِي بْنُ كَعْبٍ أَبُو الْمُنْذِرِ سَيِّدُ الْقُرَاءِ: لَمْ أَقْدَمْ إِلَّا وَاحِدًا؟ قَالَ: فَقِيلَ لَهُ: وَإِنْ كَانَ وَاحِدًا؟ فَقَالَ: «إِنَّمَا ذَاكَ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى». [حديث ضعيف] ^(٣).

٨٤٥٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ بْنُ طَلْقٍ بْنُ مُعَاوِيَةَ النَّخَعِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ طَلْقَ بْنَ مُعَاوِيَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا زُرْعَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ امْرَأَةً أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ بِصَبِيِّ لَهَا، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ لَهُ، فَقَدْ دَفَنْتُ ثَلَاثَةً. فَقَالَ: «لَقَدْ اخْتَضَرْتَ ^(٤) بِحِطَّارٍ شَدِيدٍ مِنَ النَّارِ». [حديث صحيح] ^(٥).

= «الكبرى» (٥٨٩٨)، وابن حبان (٢٩٤١).

(١) أحمد (١١٢٩٦)، والبخاري (١٠٢)، ومسلم (٢٦٣٣)، والنسائي في «الكبرى» (٥٨٩٦)، وأبو يعلى (١٢٧٩)، وابن حبان (٢٩٤٤).

(٢) أحمد (١٤٢٨٥)، والبخاري في «الأدب المفرد» (١٤٦)، وابن حبان (٢٩٤٦).

(٣) أحمد (٣٥٥٤)، والترمذي (١٠٦١)، وابن ماجه (١٦٠٦)، وقال الترمذي: هذا حديث غريب، وأبو عبيدة لم يسمع من أبيه. وفي إسناده عند أحمد: أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود، لم يسمع من أبيه.

(٤) المراد: لقد احتميت بحمي عظيم من النار يقبك حرها ويؤمّنك دخولها. قاله ابن الأثير.

(٥) أحمد (٩٤٣٧)، والبخاري في «الأدب المفرد» (١٤٤)، ومسلم (٢٦٣٦)، والنسائي (٤ / ٢٦).

قَالَ حَفْصٌ: سَمِعْتُ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ سِتِّينَ سَنَةً، وَلَمْ أَبْلُغْ عَشَرَ سِنِينَ. وَسَمِعْتُ حَفْصًا يَذْكُرُ هَذَا الْكَلَامَ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ وَمِئَةً.

٨٤٥٣ - عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا امْرَأَةٌ كَانَتْ تَأْتِينَا يُقَالُ لَهَا: مَاوِيَّةُ، كَانَتْ تُرْزَأُ^(١) فِي وَلَدِهَا، فَأَتَتْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَعْمَرٍ الْقُرَشِيَّ، وَمَعَهُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، فَحَدَّثَ ذَلِكَ الرَّجُلُ: أَنَّ امْرَأَةً أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ بِابْنٍ لَهَا، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، ادْعُ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - أَنْ يُبْقِيَهُ لِي، فَقَدْ مَاتَ لِي قَبْلَهُ ثَلَاثَةً.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمُنْتُ أَسْلَمْتِ؟». فَقَالَتْ: نَعَمْ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «جُنَّةٌ حَصِينَةٌ»^(٢).

قَالَتْ مَاوِيَّةُ: قَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَعْمَرٍ: اسْمِعِي يَا مَاوِيَّةُ. قَالَ مُحَمَّدٌ (يَعْنِي: مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ): فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِ ابْنِ مَعْمَرٍ، فَأَتَيْنَا فَحَدَّثَنَا هَذَا الْحَدِيثَ. [صحيح لغيره]^(٣).

٨٤٥٤ - عَنْ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ امْرَأَةٍ يُقَالُ لَهَا: رَجَاءُ، قَالَتْ: كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ جَاءَتْهُ امْرَأَةٌ بِابْنٍ لَهَا، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ لِي فِيهِ بِالْبَرَكَةِ، فَإِنَّهُ قَدْ تُوْفِيَ لِي ثَلَاثَةً. فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمُنْتُ أَسْلَمْتِ؟». قَالَتْ: نَعَمْ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «جُنَّةٌ حَصِينَةٌ». فَقَالَ لِي رَجُلٌ: اسْمِعِي يَا رَجَاءُ مَا يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. [صحيح لغيره]^(٤).

٨٤٥٥ - عَنْ عُتْبَةَ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ يُتَوَفَّى لَهُ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ لَمْ يَلْغُوا الْحِنْتَ، إِلَّا تَلَقَّوْهُ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ مِنْ أَيَّهَا شَاءَ دَخَلَ». [حسن صحيح]^(٥).

٨٤٥٦ - عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ السَّلَامِيِّ ؓ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَيُّمَا رَجُلٍ مُسْلِمٍ قَدَّمَ لِلَّهِ ﷻ مِنْ صُلْبِهِ ثَلَاثَةٌ لَمْ يَلْغُوا الْحِنْتَ، أَوْ امْرَأَةً، فَهُمْ لَهُ سُرْرَةٌ مِنَ النَّارِ». [حديث صحيح]^(٦).

(١) أي: تصاب بفقد أولادها. والرزء: المصيبة بفقد الأعدة.

(٢) أي: تحفظ من فيها، وتحميه من دخول النار، ومن كل مكروه. يقال: تَحَصَّنَ العدو، إذا دخل الحصن واحتمى به.

(٣) أحمد (٢٠٧٨٣)، وفي إسناده عند أحمد جهالة.

(٤) أحمد (١٧٦٣٩)، وابن ماجه (١٦٠٤). (٦) أحمد (١٩٤٣٩).

وَعَنْ أُمِّ سُلَيْمٍ بِنْتِ مِلْحَانَ - وَهِيَ أُمُّ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - : أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ... نَحْوَهُ. [صحيح لغيره].

٨٤٥٧ - عَنْ أَبِي سِنَانٍ قَالَ: دَفَنْتُ ابْنًا لِي، وَإِنِّي لَفِي الْقَبْرِ إِذْ أَخَذَ بِيَدِي أَبُو طَلْحَةَ فَأَخْرَجَنِي، فَقَالَ: أَلَا أَبَشُّرُكَ؟

قَالَ: قُلْتُ: بَلَى. قَالَ: حَدَّثَنِي الصَّحَّاحُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: يَا مَلَكُ الْمَوْتِ، قَبِضْتَ وَلَدَ عَبْدِي؟ قَبِضْتَ قُرَّةَ عَيْنِهِ وَثَمَرَةَ فُؤَادِهِ؟ »^(١). قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: « فَمَا قَالَ؟ ». قَالَ: حَمَدَكَ وَاسْتَرْجَعَ. قَالَ: « ابْنُوا لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ، وَسَمُّوهُ بَيْتَ الْحَمْدِ »^(٢). [حديث ضعيف]^(٣).

٨٤٥٨ - عَنِ ابْنِ حَضَبَةَ - أَوْ أَبِي حَضَبَةَ - عَنْ رَجُلٍ شَهِدَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ، فَقَالَ: « تَذَرُونَ مَا الرَّقُوبُ؟ »^(٤). قَالُوا: الَّذِي لَا وَلَدَ لَهُ.

فَقَالَ: « الرَّقُوبُ كُلُّ الرَّقُوبِ، الرَّقُوبُ كُلُّ الرَّقُوبِ، الرَّقُوبُ كُلُّ الرَّقُوبِ: الَّذِي لَهُ وَلَدٌ، فَمَاتَ وَلَمْ يُقَدِّمْ مِنْهُمْ شَيْئًا ».

قَالَ: « أَتَذَرُونَ مَا الصُّغْلُوكُ؟ ». قَالُوا: الَّذِي لَيْسَ لَهُ مَالٌ.

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « الصُّغْلُوكُ كُلُّ الصُّغْلُوكِ، الصُّغْلُوكُ كُلُّ الصُّغْلُوكِ: الَّذِي لَهُ مَالٌ، فَمَاتَ وَلَمْ يُقَدِّمْ مِنْهُ شَيْئًا »^(٥).

-
- (١) إنما قال ذلك إظهارًا لكمال الرحمة، وسَمَّى الولد ثمرة فؤاده لأنه ثمرة الأب، فهو كالثمرة للشجرة.
 (٢) وقد حسَّنه الترمذي، وابن حجر في الفتوحات الربانية (٣ / ٢٩٦)، وتبعهما الألباني رحمهم الله جميعًا.
 (٣) أحمد (١٩٧٢٥)، وفي إسناده عند أحمد: أبو سنان عيسى بن سنان القسَمَلِي، ضعَّفه أحمد والنسائي والعقيلي، وقال أبو زرعة ويعقوب بن سفيان: لِيَنَّ الحديث، وقال أبو زرعة مرة: مخلط ضعيف الحديث، وقال أبو حاتم: ليس بقوي في الحديث، وقال ابن خراش: صدوق، وقال في موضع آخر: في حديثه نكرة، وقال العجلي: لا بأس به، وقال الذهبي: هو ممن يكتب حديثه على لينة.
 (٤) قال ابن الأثير في النهاية (٢ / ٢٤٩): « الرقوب في اللغة: الرجل والمرأة إذا لم يعيش لهما ولد؛ لأنه يرقب موته ويرصده خوفًا عليه. فنقله النبي ﷺ إلى الذي لم يقدم من الولد شيئًا: أي يموت قبله، تعريفًا أن الأجر والثواب لمن قدم شيئًا من الولد، وأن الاعتداد به أكثر والنفع فيه أعظم، وأن فقدهم وإن كان في الدنيا عظيمًا، فإن فقد الأجر والثواب على الصبر والتسليم للقضاء في الآخرة أعظم، وأن المُسْلِمَ ولده في الحقيقة من قدمه واحتسبه، ومن لم يرزق ذلك فهو كالذي لا ولد له. ولم يقله ﷺ إبطالًا لتفسيره اللغوي كما قال: إنما المحروب من حُرِبَ دينه، ليس على أن من أخذ ماله غير محروب ».
 (٥) الجزء المتعلق بتعريف الصغْلُوك قابل للتحسين، وباقي الحديث صحيح لغيره.

قَالَ: ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا الصَّرْعَةُ؟». قَالَ: قَالُوا: الصَّرِيعُ.
 قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الصَّرْعَةُ كُلُّ الصَّرْعَةِ، الصَّرْعَةُ كُلُّ الصَّرْعَةِ: الرَّجُلُ يَغْضَبُ
 فَيَسْتَدُ غَضَبَهُ، وَيَحْمَرُّ وَجْهَهُ، وَيَقْشَعِرُّ شَعْرُهُ، فَيَصْرَعُ غَضَبَهُ». [قابل للتحسين] (١).
 ٨٤٥٩ - عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا تَعْدُونَ فِيكُمْ الرَّقُوبَ؟».
 قَالَ: قُلْنَا: الَّذِي لَا وَلَدَ لَهُ.

قَالَ: «لَا، وَلَكِنَّ الرَّقُوبَ الَّذِي لَمْ يُقَدِّمْ مِنْ وَلَدِهِ شَيْئًا». [حديث صحيح] (٢).
 ٨٤٦٠ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ كَانَ لَهُ
 فَرَطَانِ (٣) مِنْ أُمَّتِي، دَخَلَ الْجَنَّةَ».
 فَقَالَتْ عَائِشَةُ: يَا أَبِي فَمَنْ كَانَ لَهُ فَرَطٌ؟ فَقَالَ: «وَمَنْ كَانَ لَهُ فَرَطٌ يَأْمُرُ بِمُؤَفَّقَةٍ».
 قَالَتْ: فَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فَرَطٌ مِنْ أُمَّتِكَ؟ قَالَ: «فَأَنَا فَرَطُ أُمَّتِي، لَمْ يُصَابُوا
 بِمِثْلِي» (٤). [حديث صحيح] (٥).

٨٤٦١ - عَنْ مُعَاذٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُتَوَفَّى لَهُمَا ثَلَاثَةٌ،
 إِلَّا أَدْخَلَهُمَا اللَّهُ الْجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ إِيَّاهُمَا».
 فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْ اثْنَانِ؟ قَالَ: «أَوْ اثْنَانِ».
 قَالُوا: أَوْ وَاحِدٌ؟ قَالَ: «أَوْ وَاحِدٌ».
 ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ السَّقَطَ لَيَجُرُّ أُمَّهُ بِسَرَرِهِ (٦) إِلَى الْجَنَّةِ إِذَا
 اخْتَسَبَتْهُ» [حديث ضعيف] (٧).

(١) أحمد (٢٣١١٥).

(٢) أحمد (٣٦٢٦)، والبخاري (٦٤٤٢)، وأبو يعلى (٥١٦٣)، والشاشي (٨٣٦)، وابن حبان (٣٣٣٠).

(٣) فَرَطَانِ: أي: ولدان لم يبلغا الحلم، بل ماتا قبله. يقال: فَرَطٌ، يَفْرُطُ، فَرَطًا، وفَرُوطًا، إذا سبق وتقدم، وقد سمي الولد: فَرَطًا؛ لأنه يتقدم ويهيئ لوالديه نزلاً في الجنة، كما يتقدم فراط القافلة إلى النزل فيعدون لهم ما يحتاجون إليه من الماء والمرعى وغيرهما.

(٤) أي: بمثل مصيبي لهم، فإن مصيبي أشد عليهم من سائر المصائب.

(٥) أحمد (٣٠٩٨)، والترمذي (١٠٦٢)، وأبو يعلى (٢٧٥٢).

(٦) السرر - بفتح السين وبكسرهما - : ما تقطعه القابلة من سرّة المولود. والباقي منه هو السرّة: وهي الوقبة التي في وسط البطن.

(٧) أحمد (٢٢٠٩٠)، وابن ماجه (١٦٠٩).

٨٤٦٢ - ز - عَنِ الْحَارِثِ بْنِ أَقِيْشٍ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: « مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوْتُ لَهُمَا أَرْبَعَةُ أَوْلَادٍ، إِلَّا أَدْخَلَهُمَا اللهُ الْجَنَّةَ ».

قَالُوا: يَا رَسُوْلَ اللهِ، وَثَلَاثَةٌ؟ قَالَ: « وَثَلَاثَةٌ ».

قَالُوا: يَا رَسُوْلَ اللهِ، وَاثْنَانِ؟ قَالَ: « وَاثْنَانِ. وَإِنْ مِنْ أُمَّتِي لَمَنْ يَعْظُمُ لِلنَّارِ حَتَّى يَكُوْنَ أَحَدَ زَوَايَاهَا، وَإِنْ مِنْ أُمَّتِي لَمَنْ يَدْخُلُ بِشَفَاعَتِهِ الْجَنَّةَ أَكْثَرُ مِنْ مُضَرٍّ ». [حديث جيد^(١)].

٨٤٦٣ - عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْأَشْجَعِيِّ قَالَ: قُلْتُ: مَاتَ لِي يَا رَسُوْلَ اللهِ وَلَدَانِ فِي الْإِسْلَامِ. فَقَالَ: « مَنْ مَاتَ لَهُ وَلَدَانِ فِي الْإِسْلَامِ، أَدْخَلَهُ اللهُ ﷻ الْجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ إِيَّاهُمَا ».

قَالَ: فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ، لَقِيَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ، قَالَ: فَقَالَ: أَنْتَ الَّذِي قَالَ لَهُ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ فِي الْوَلَدَيْنِ مَا قَالَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: فَقَالَ: لَيْتَنِي قَالَ لِي، أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا غَلَقْتَ عَلَيْهِ حِمَصٌ وَفَلَسْطِينٌ^(٢). [حديث ضيف^(٣)].

٨٤٦٤ - عَنْ صَعْصَعَةَ بْنِ مُعَاوِيَةَ قَالَ: أَتَيْتُ أَبَا ذَرٍّ قُلْتُ: مَا بَالُكَ؟ قَالَ: لِي عَمَلِي. قُلْتُ: حَدِّثْنِي. قَالَ: نَعَمْ، قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: « مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوْتُ بَيْنَهُمَا ثَلَاثَةٌ مِنْ أَوْلَادِهِمَا لَمْ يَبْلُغُوا الْحِنْثَ، إِلَّا غَفَرَ اللهُ لَهُمَا ». [حديث صحيح^(٤)].

٨٤٦٥ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: « مَنْ قَدَّمَ ثَلَاثَةً مِنْ وَلَدِهِ حَبَبُوهُ مِنَ النَّارِ ». [حديث صحيح^(٥)].

٨٤٦٦ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: « مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوْتُ لَهُمَا ثَلَاثَةٌ أَوْلَادٍ لَمْ يَبْلُغُوا الْحِنْثَ، إِلَّا أَدْخَلَهُمَا اللهُ ﷻ وَإِيَّاهُمْ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ الْجَنَّةَ ».

(١) أحمد (٢٢٦٦٥).

(٢) انظر: « مجمع الزوائد » برقم (٤٠٣٥) بتحقيقنا.

(٣) أحمد (٢٧٢٢٠)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧ / ٣)، وقال: رواه أحمد، والطبراني في « الكبير »، ورجاله ثقات.

وأورده أيضًا (٩ / ٣) عن أبي ثعلبة الخشني، به. وقال: رواه الطبراني في « الكبير » وفرَّقهما، جعل الأشجعي الذي تقدم غير هذا، والله أعلم، ورجاله رجال الصحيح.

وفي إسناده عند أحمد: عُمر بن نُبهان، مجهول.

(٤) أحمد (٢٤٣٤١)، والدارمي (٢٤٠٣).

(٥) أحمد (١١١٠٦).

وَقَالَ: « يُقَالُ لَهُمْ: اذْخُلُوا الْجَنَّةَ. قَالَ: فَيَقُولُونَ: حَتَّى يَجِيءَ آبَاؤُنَا ».

قَالَ: ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَيَقُولُونَ مِثْلَ ذَلِكَ، فَيُقَالُ لَهُمْ: « اذْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ ». [حديث صحيح^(١)].

٨٤٦٧ - عَنْ أَبِي حَسَّانَ قَالَ: تُوَفِّي ابْنَانِ لِي، فَقُلْتُ لِأَبِي هُرَيْرَةَ: سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدِيثًا تُحَدِّثُنَاهُ يُطَيِّبُ بِنَفْسِنَا عَنْ مَوْتَانَا؟

قَالَ: نَعَمْ، « صِغَارُهُمْ دَعَائِمُصُ ^(٢) الْجَنَّةِ، يَلْقَى أَحَدُهُمْ أَبَاهُ - أَوْ قَالَ: أَبَوَيْهِ - فَيَأْخُذُ بِنَاحِيَةِ ثَوْبِهِ - أَوْ يَدِهِ -، كَمَا آخُذُ بِصَنِيفَةِ ^(٣) ثَوْبِكَ هَذَا، فَلَا يُفَارِقُهُ حَتَّى يَدْخُلَهُ اللَّهُ وَأَبَاهُ الْجَنَّةَ ». [حديث صحيح^(٤)].

٨٤٦٨ - عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَجُلًا كَانَ يَأْتِي النَّبِيَّ ﷺ وَمَعَهُ ابْنٌ لَهُ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: « أَتُحِبُّهُ؟ ». فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَحَبَّكَ اللَّهُ كَمَا أُحِبُّهُ! فَفَقَدَهُ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: « مَا فَعَلَ ابْنُ فُلَانٍ؟ ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَاتَ! فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَبِيهِ: « أَمَا تُحِبُّ أَنْ لَا تَأْتِيَ أَبَاكَ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ إِلَّا وَجَدْتَهُ يَنْتَظِرُكَ؟ ».

فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَهُ خَاصَّةٌ أَوْ لِكُلُّنَا؟ قَالَ: « بَلْ لِكُلِّكُمْ » [حديث صحيح^(٥)].

٨٤٦٩ - عَنْ حَسَّانَ بْنِ كُرَيْبٍ: أَنَّ غُلَامًا مِنْهُمْ تُوَفِّي، فَوَجَدَ عَلَيْهِ أَبَوَاهُ أَشَدَّ الْوَجْدِ، فَقَالَ حَوْشَبُ صَاحِبُ النَّبِيِّ ﷺ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي مِثْلِ ابْنِكَ؟ إِنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ كَانَ لَهُ ابْنٌ قَدْ أَدَّبَ، أَوْ دَبَّ ^(٦)، وَكَانَ يَأْتِي مَعَ أَبِيهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ إِنَّ ابْنَهُ تُوَفِّي، فَوَجَدَ عَلَيْهِ ^(٧) أَبُوهُ قَرِيبًا مِنْ سِتَّةِ أَيَّامٍ لَا يَأْتِي النَّبِيَّ ﷺ.

(١) أحمد (١٠٦٢٢)، والنسائي (٢٥ / ٤)، وأبو يعلى (٦٠٧٩).

(٢) الدعاميص: جمع دُعْمُوص، وهو دويبة صغيرة في مستنقع الماء. والدعموص أيضًا: الدَّخَال في الأمور؛ أي أنهم سياحون في الجنة، دخلون في منازلها لا يُمنعون من موضع، كما أن الصبيان في الدنيا لا يمنعون من الدخول على الحرم، ولا يحتجب منهم أحد. انظر: النهاية.

(٣) صَنِيفَةُ الإِزَار - بفتح الصاد المهملة، وكسر النون - طرفه مما يلي طرته.

(٤) أحمد (١٠٣٣١)، ومسلم (٢٦٣٥). (٥) أحمد (٢٠٣٦٥).

(٦) لعله أراد أن بلغ من السن مبلغ تأديب الطفل، أو بلغ مبلغ سغي الغلام مع والده.

(٧) وجد عليه: حزن عليه. يقال: وَجَدَ فُلَانٌ، يَجِدُ، وَجَدًا، إِذَا حَزَنَ. وَوَجَدَانًا، إِذَا غَضِبَ. وَيُقَالُ: وَجَدَ بِهِ، وَجَدًا، إِذَا أَحَبَّهُ.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « لَا أَرَى فُلَانًا! »، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ ابْنَهُ تُوفِّيَ فَوَجَدَ عَلَيْهِ.
فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « يَا فُلَانُ، أَتُحِبُّ لَوْ أَنَّ ابْنَكَ عِنْدَكَ الْآنَ كَأَنْشَطِ الصَّبَّانِ
نَشَاطًا؟ أَتُحِبُّ أَنَّ ابْنَكَ عِنْدَكَ أَجْرًا الْغُلَمَانِ جَرَاءَةً؟ أَتُحِبُّ أَنَّ ابْنَكَ عِنْدَكَ كَهَلًا
كَأَفْضَلِ الْكُهُولِ؟ أَوْ يُقَالُ لَكَ: ادْخُلِ الْجَنَّةَ ثَوَابَ مَا أَخَذَ مِنْكَ؟ » [حديث ضعيف] (١).

٨٤٧٠ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: انْطَلَقَ حَارِثَةُ ابْنُ عَمَّتِي يَوْمَ بَذْرِ مَعَ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غُلَامًا نَظَّارًا (٢)، مَا انْطَلَقَ لِلْقِتَالِ، قَالَ: فَأَصَابَهُ سَهْمٌ فَقَتَلَهُ، قَالَ:
فَجَاءَتْ أُمُّهُ - عَمَّتِي - إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ابْنِي حَارِثَةُ إِنْ
يَكُ فِي الْجَنَّةِ أَضْيَرُّ وَأَخْتَسِبُ، وَإِلَّا فَسِيرَى اللَّهِ مَا أَضْعُ. قَالَ: « يَا أُمَّ حَارِثَةَ، إِنَّهَا
جَنَانٌ كَثِيرَةٌ، وَإِنَّ حَارِثَةَ فِي الْفِرْدَوْسِ (٣) الْأَعْلَى » [حديث صحيح] (٤).

(٧) بَابُ: قِصَّةِ أُمِّ سُلَيْمٍ مَعَ زَوْجِهَا

أَبِي طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه عِنْدَمَا تُوفِّيَ وَلَدُهُمَا

٨٤٧١ - عَنْ أَنَسٍ قَالَ: مَاتَ ابْنُ أَبِي طَلْحَةَ مِنْ أُمِّ سُلَيْمٍ، فَقَالَتْ لِأَهْلِهَا:
لَا تُحَدِّثُوا أَبَا طَلْحَةَ بِابْنِهِ حَتَّى أَكُونَ أَنَا أُحَدِّثُهُ. قَالَ: فَجَاءَ، فَقَرَّبَتْ إِلَيْهِ
عِشَاءً، فَأَكَلَ وَشَرِبَ.

قَالَ: ثُمَّ تَصَنَّعَتْ لَهُ أَحْسَنَ مَا كَانَتْ تَصْنَعُ قَبْلَ ذَلِكَ (٥)، فَوَقَعَ بِهَا، فَلَمَّا رَأَتْ أَنَّهُ قَدْ
شَبِعَ وَأَصَابَ مِنْهَا قَالَتْ: يَا أَبَا طَلْحَةَ، أَرَأَيْتَ أَنَّ قَوْمًا أَعَارَوْا عَارِيَّتَهُمْ أَهْلَ بَيْتٍ،
وَطَلَبُوا عَارِيَّتَهُمْ، أَلَهُمْ أَنْ يَمْنَعُوهُمْ (٦)؟ قَالَ: لَا.

قَالَتْ: فَاحْتَسِبِ ابْنَكَ! فَانْطَلَقَ حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ بِمَا كَانَ، فَقَالَ

(١) أحمد (١٥٨٤٣)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٩ / ٣)، وقال: رواه أحمد، وفيه: ابن لهيعة، وفيه كلام.

(٢) أي: ينظر إلى القتال ليقاتل، والنَّظَّارَةُ: القوم ينظرون إلى شيء.

(٣) الفردوس: قال ابن الأثير: الفردوس: هو البستان الذي فيه الكرم والأشجار، والجمع: فراديس، ومنه جنة الفردوس.

(٤) أحمد (١٣٢٥٠)، والنسائي في « الكبرى » (٨٢٣٢)، وابن حبان (٤٦٦٤)، والحاكم (٢٠٨ / ٣).

(٥) يعني: أنها تزيت، ومست من الطيب، ثم دخلت معه في فراشه.

(٦) قال النووي: « ضربها لمثل العارية دليل على كمال علمها وفضلها، وعظيم إيمانها وطمأنينتها »، ورضائها بقضاء الله وقدره.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « بَارَكَ اللَّهُ لَكُمَا فِي غَابِرٍ ^(١) لَيْلَتُكُمَا ».

قَالَ: فَحَمَلْتُ. قَالَ: فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ وَهِيَ مَعَهُ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَتَى الْمَدِينَةَ مِنْ سَفَرٍ لَا يَطْرُقُهَا طُرُوقًا ^(٢)، فَدَنَّا مِنَ الْمَدِينَةِ، فَضَرَبَهَا الْمَخَاضُ ^(٣)، وَاحْتَبَسَ عَلَيْهَا أَبُو طَلْحَةَ، وَانْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: يَا رَبِّ، إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنَّهُ يُعْجِبُنِي أَنْ أَخْرُجَ مَعَ رَسُولِكَ إِذَا خَرَجَ، وَأَدْخَلَ مَعَهُ إِذَا دَخَلَ، وَقَدْ احْتَبَسْتُ بِمَا تَرَى!

قَالَ: تَقُولُ أُمُّ سُلَيْمٍ: يَا أَبَا طَلْحَةَ، مَا أَجِدُ الَّذِي كُنْتُ أَجِدُ ^(٤). فَاِنْطَلَقْنَا.

قَالَ: وَضَرَبَهَا الْمَخَاضُ حِينَ قَدِمُوا فَوَلَدَتْ غُلَامًا، فَقَالَتْ لِي أُمِّي: يَا أَنَسُ، لَا يُرْضِعُهُ أَحَدٌ حَتَّى تَغْدُو بِهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

قَالَ: فَصَادَفْتُهُ وَمَعَهُ مَيْسَمٌ ^(٥)، فَلَمَّا رَأَيْتِي قَالَ: « لَعَلَّ أُمُّ سُلَيْمٍ وَلَدَتْ؟ ». قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: فَوَضَعَ الْمَيْسَمَ، قَالَ: فَجِئْتُ بِهِ فَوَضَعْتُهُ فِي حَجْرِهِ.

قَالَ: وَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِعَجْوَةٍ مِنْ عَجْوَةِ الْمَدِينَةِ، فَلَاكَهَا فِي فِيهِ حَتَّى ذَابَتْ، ثُمَّ قَذَفَهَا فِي فِي الصَّبِيِّ، فَجَعَلَ الصَّبِيُّ يَتَلَمَّظُ ^(٦).

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « انْظُرُوا إِلَى حُبِّ الْأَنْصَارِ التَّمَرِ ». قَالَ: فَمَسَحَ وَجْهَهُ، وَسَمَّاهُ: عَبْدَ اللَّهِ ^(٧). [حديث صحيح] ^(٨).

(قر - وَمِنْ طَرِيقِ ثَانٍ): عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: تَزَوَّجَ أَبُو طَلْحَةَ أُمُّ سُلَيْمٍ، وَهِيَ أُمُّ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَالْبَرَاءِ، قَالَ: فَوَلَدَتْ لَهُ بِنًى. قَالَ: فَكَانَ

(١) أي: ليلتكما الماضية، يقال: غَبَرَ النهارُ، يَغْبُرُ، غُبُورًا، إذا مضى.

(٢) أي: لا يدخلها ليلاً.

(٣) المخاض: الطلق ووجع الولادة.

(٤) تريد: أن الطلق انجلى عنها وتأخرت الولادة، وفي هذا كرامة لها، وقبول لدعاء أبي طلحة.

(٥) الميسم - بكسر الميم، وفتح السين المهملة -: الآلة التي يَكُوى بها الحيوان، من الوسم، وهو العلامة. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ سَيَسْمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ ﴾ [القلم: ١٦]؛ أي: سنجعل له على أنفه علامة يعرف بها يوم القيامة.

(٦) أي: يتبع بلسانه بقيتها ويمسح به شفثه.

(٧) في هذا الحديث الدليل على استحباب التحنيك، وفيه جواز تسمية المولود في يوم ولادته، وفيه استحباب التسمية بعبد الله.

(٨) أحمد (١٦٠٢٦)، وأبو يعلى (٣٣٩٨)، وابن حبان (٧١٨٧).

يُحِبُّهُ حُبًّا شَدِيدًا. قَالَ: فَمَرَضَ الْغُلَامُ مَرَضًا شَدِيدًا، فَكَانَ أَبُو طَلْحَةَ يَقُومُ صَلَاةَ الْغَدَاةِ يَتَوَضَّأُ، وَيَأْتِي النَّبِيَّ ﷺ فَيُصَلِّي مَعَهُ، وَيَكُونُ مَعَهُ إِلَى قَرِيبٍ مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ، وَيَجِيءُ يَقِيلُ وَيَأْكُلُ، فَإِذَا صَلَّى الظُّهْرَ نَهَى وَذَهَبَ، فَلَمْ يَجِئْ إِلَى صَلَاةِ الْعَتَمَةِ، قَالَ: فَرَأَحَ عَشِيَّةً، وَمَاتَ الصَّبِيُّ. قَالَ: وَجَاءَ أَبُو طَلْحَةَ، قَالَ: فَسَجَّتَ عَلَيْهِ ثَوْبًا وَتَرَكْتُهُ.

قَالَ: فَقَالَ لَهَا أَبُو طَلْحَةَ: يَا أُمَّ سُلَيْمٍ، كَيْفَ بَيَاتُ بَنِي اللَّيْلَةِ؟

قَالَتْ: يَا أَبَا طَلْحَةَ، مَا كَانَ ابْنُكَ مُنْذُ اشْتَكَى أَسْكَنَ مِنْهُ اللَّيْلَةُ ^(١). قَالَ: ثُمَّ جَاءَتْهُ بِالطَّعَامِ فَأَكَلَ وَطَابَتْ نَفْسُهُ، قَالَ: فَقَامَ إِلَى فِرَاشِهِ، فَوَضَعَ رَأْسَهُ. قَالَتْ: وَقُمْتُ أَنَا فَمَسِسْتُ شَيْئًا مِنْ طِيبٍ، ثُمَّ جِئْتُ حَتَّى دَخَلْتُ مَعَهُ الْفِرَاشَ، فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ وَجَدَ رِيحَ الطِّيبِ، كَانَ مِنْهُ مَا يَكُونُ مِنَ الرَّجُلِ إِلَى أَهْلِهِ.

قَالَ: ثُمَّ أَصْبَحَ أَبُو طَلْحَةَ يَتَهَيَّأُ كَمَا كَانَ يَتَهَيَّأُ كُلَّ يَوْمٍ. قَالَ: فَقَالَتْ لَهُ: يَا أَبَا طَلْحَةَ، أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا اسْتَوْدَعَكَ وَدِيعَةً فَاسْتَمْتَعَتْ بِهَا، ثُمَّ طَلَبَهَا فَأَحْدَاها مِنْكَ، تَجَزَعُ مِنْ ذَلِكَ؟ قَالَ: لَا.

قَالَتْ: فَإِنَّ ابْنَكَ قَدْ مَاتَ. قَالَ أَنْسَ: فَجَزَعَ عَلَيْهِ جَزَعًا شَدِيدًا، وَحَدَّثَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِمَا كَانَ مِنْ أَمْرِهَا فِي الطَّعَامِ وَالطِّيبِ، وَمَا كَانَ مِنْهُ إِلَيْهَا.

قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَبَيْتُمَا عَرُوسَيْنِ وَهُوَ إِلَى جَنْبِكُمَا؟». قَالَ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَارَكَ اللَّهُ لَكُمَا فِي لَيْلَتِكُمَا» ^(٢).

قَالَ: فَحَمَلْتُ أُمَّ سُلَيْمٍ تِلْكَ اللَّيْلَةَ. قَالَ: فَتِلْدُ غُلَامًا، قَالَ: فَحِينَ أَصْبَحْنَا قَالَ لِي أَبُو طَلْحَةَ: احْمِلْهُ فِي خِرْقَةٍ حَتَّى تَأْتِيَ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَاحْمِلْ مَعَكَ ثَمْرَةَ عَجْوَةٍ. قَالَ: فَحَمَلْتُهُ فِي خِرْقَةٍ. قَالَ: وَلَمْ يُحَنَّكَ، وَلَمْ يَذُقْ طَعَامًا وَلَا شَيْئًا.

قَالَ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلَدْتُ أُمَّ سُلَيْمٍ. قَالَ: «اللَّهُ أَكْبَرُ! مَا وَلَدْتُ؟». قُلْتُ: غُلَامًا. قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ». فَقَالَ: «هَاتِي لِي». فَدَفَعْتُهُ إِلَيْهِ، فَحَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ لِي: «مَعَكَ ثَمْرٌ عَجْوَةٌ؟». قُلْتُ: نَعَمْ. فَأَخْرَجْتُ ثَمَرَاتٍ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

(١) أو همته أنه استراح من مرضه، وتريد أنه استراح منه بالموت، فما كذبت.

(٢) وهذا يدل على أن النبي ﷺ سرَّ بفعل أم سليم مع زوجها؛ لأن ذلك لا يصدر إلا عن زوجة حازمة، عاقلة، نفية، صابرة، راضية بقضاء الله وقدره.

تَمْرَةً وَأَلْقَاهَا فِي فِيهِ، فَمَا زَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُلُوكُهَا حَتَّى اخْتَلَطَتْ بِرِيقِهِ، ثُمَّ دَفَعَ الصَّبِيَّ، فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ وَجَدَ الصَّبِيَّ حَلَاوَةَ التَّمْرِ جَعَلَ يَمْصُ بَعْضَ حَلَاوَةِ التَّمْرِ وَرِيقَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

قَالَ أَنَسٌ: فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ فَتَحَ أَمْعَاءَ ذَلِكَ الصَّبِيِّ عَلَى رِيقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « حُبُّ الْأَنْصَارِ التَّمْرُ ». فَسُمِّيَ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ. قَالَ: فَخَرَجَ مِنْهُ رَجُلٌ كَثِيرٌ. قَالَ: وَاسْتَشْهَدَ عَبْدُ اللَّهِ بِفَارِسَ. [حديث صحيح^(١)].

(٨) بَابُ: قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: « إِنَّ الصَّبْرَ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى »

٨٤٧٢ - عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ^(٢) قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ لِمَرْأَةٍ مِنْ أَهْلِهِ: أَتَعْرِفِينَ فُلَانَةً؟ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِهَا وَهِيَ تَبْكِي عَلَى قَبْرِ، فَقَالَ لَهَا: « اتَّقِي اللَّهَ وَاصْبِرِي! ». فَقَالَتْ لَهُ: إِلَيْكَ^(٣) عَنِّي، فَإِنَّكَ لَا تُبَالِي بِمُصِيبَتِي! قَالَ وَلَمْ تَكُنْ عَرَفْتَهُ، فَقِيلَ لَهَا: إِنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ! فَأَخَذَ بِهَا مِنْهُلُ الْمَوْتِ، فَجَاءَتْ إِلَى بَابِهِ فَلَمْ تَجِدْ عَلَيْهِ بَوَابًا، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي لَمْ أَعْرِفَكَ! فَقَالَ: « إِنَّ الصَّبْرَ عِنْدَ أَوَّلِ صَدْمَةٍ ». [حديث صحيح^(٤)].

(٩) بَابُ: مَا يَقُولُ الْمُصَابُ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ

٨٤٧٣ - عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ: أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ حَدَّثَهَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « إِذَا أَصَابَتْ أَحَدَكُمْ مُصِيبَةٌ فَلْيَقُلْ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ! اللَّهُمَّ عِنْدَكَ أَخْتَسِبُ مُصِيبَتِي، فَاجْرِنِي^(٥) فِيهَا، وَأَبْدِلْنِي بِهَا خَيْرًا مِنْهَا ». فَلَمَّا قُبِضَ أَبُو سَلَمَةَ، خَلَفَنِي اللَّهُ ﷻ فِي أَهْلِي خَيْرًا مِنْهُ. [حسن صحيح^(٦)].

(١) أحمد (١٢٨٦٥).

(٢) تقدم هذا الحديث في كتاب الجنائز (٢٨٨٣)، باب: تعزية المصاب وثواب صبره.

(٣) انظر: صحيح البخاري (٧١٥٤).

(٤) أحمد (١٢٤٥٨)، والبخاري (٧١٥٤)، ومسلم (٩٢٦)، وأبو يعلى (٣٤٥٨).

(٥) قال ابن الأثير: « أجره، يؤجره، إذا أثابه وأعطاه الأجر والجزاء، وكذلك (أجره)، بأجره، والأمر منهما: أجرني، وأجرني ».

(٦) أحمد (٢٦٦٦٩).

٨٤٧٤ - وَعَنْهَا أَيْضًا، قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « مَا مِنْ عَبْدٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ فَيَقُولُ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ! اللَّهُمَّ أَؤْجِرْنِي فِي مُصِيبَتِي وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا. إِلَّا أَجَرَهُ اللَّهُ فِي مُصِيبَتِهِ، وَأَخْلَفَ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا ».

قَالَتْ: فَلَمَّا تُوَفِّي أَبُو سَلَمَةَ قُلْتُ: مَنْ خَيْرٌ مِنْ أَبِي سَلَمَةَ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَتْ: ثُمَّ عَزَمَ اللَّهُ ﷻ لِي فَقُلْتُهَا: « اللَّهُمَّ أَؤْجِرْنِي فِي مُصِيبَتِي، وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا ». قَالَتْ: فَتَزَوَّجْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. [حديث صحيح^(١)].

٨٤٧٥ - عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « مَا مِنْ مُسْلِمٍ وَلَا مُسْلِمَةٍ يُصَابُ بِمُصِيبَةٍ فَيَذْكُرُهَا، وَإِنْ طَالَ عَهْدُهَا (وَفِي لَفْظٍ: وَإِنْ قَدَّمَ عَهْدُهَا)، فَيُحَدِّثَ لِذَلِكَ اسْتِرْجَاعًا^(٢)، إِلَّا جَدَّدَ اللَّهُ لَهُ عِنْدَ ذَلِكَ فَأَعْطَاهُ مِثْلَ أَجْرِهَا يَوْمَ أُصِيبَ بِهَا ». [حديث ضعيف^(٣)].



(١) أحمد (٢٦٦٣٥)، ومسلم (٩١٨).

(٢) يقال: استرجع، يسترجع، استرجاعاً؛ إذا قال: إنا لله وإنا إليه راجعون!

(٣) أحمد (١٧٣٤)، وابن ماجه (١٦٠٠)، وأبو يعلى (٦٧٧٧). وفي إسناده عند أحمد: هشام بن أبي هشام، متروك، وأمه لا يعرف حالها.

(٩) كِتَابُ الْمَحَبَّةِ وَالصُّحْبَةِ

(١) بَابُ: وَجُوبِ مَحَبَّةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالتَّرْغِيبِ فِي ذَلِكَ

٨٤٧٦ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ قَالَ: « لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَحَتَّى يُقَذَّفَ فِي النَّارِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ أَنْ نَجَّاهُ اللَّهُ مِنْهُ، وَلَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ». [حديث صحيح] ^(١).

٨٤٧٧ - عَنْ زُهْرَةَ بْنِ مَعْبِدٍ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَقَالَ: وَاللَّهِ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا نَفْسِي. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ عِنْدَهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ ». فَقَالَ عُمَرُ: فَلَأَنْتَ الْآنَ - وَاللَّهِ - أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « الْآنَ يَا عُمَرُ » ^(٢). [حديث صحيح] ^(٣).

٨٤٧٨ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ فَيْرُوزَ الدَّيْلَمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّهُمْ أَسْلَمُوا، وَكَانَ فَيَمَنْ أَسْلَمَ، فَبَعَثُوا وَفَدَهُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَيْنَعَتِهِمْ وَإِسْلَامِهِمْ، فَقَبِلَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ مِنْهُمْ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَحْنُ مَنْ قَدْ عَرَفْتَ، جِئْنَا مِنْ حَيْثُ قَدْ عَلِمْتَ، وَأَسْلَمْنَا، فَمَنْ وَلَيْسْنَا؟ ^(٤). قَالَ: « اللَّهُ وَرَسُولُهُ ». قَالُوا: حَسْبُنَا، رَضِينَا. [حديث صحيح] ^(٥).

٨٤٧٩ - عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « أَشَدُّ أُمْتِي لِي حُبًّا قَوْمٌ يَكُونُونَ - أَوْ يَخْرُجُونَ - بَعْدِي، يَوَدُّ أَحَدُهُمْ أَنَّهُ أُعْطِيَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ ^(٦) وَأَنَّهُ رَأَى ». [صحيح لغيره] ^(٧).

(١) أحمد (١٢٠٠٢)، والبخاري (١٦) و (٦٩٤١)، ومسلم (٤٣)، والترمذي (٢٦٢٤)، وأبو يعلى (٢٨١٣)، وابن حبان (٢٣٨).
(٢) يعني: عرفت الحق ونطقت به.

(٣) أحمد (١٨٠٤٧)، والبخاري (٣٦٩٤).

(٤) أي: لقد عرفت أننا أسلمنا فتخلى عنا قومنا، ونزلنا بين قوم لا يؤمنون بالله، فهم لنا عدو، فمن ينصرنا ويحمينا؟

(٥) أحمد (١٨٠٣٧)، والدارمي (٢١٠٨)، وأبو يعلى (٦٨٢٥)، وفي إسناده عند أحمد: انقطاع بين الأوزاعي وعبد الله بن فيروز الديلمي، لكنه متابع.

(٦) في رواية أخرى: « فقد أهله وماله ». وفي هذا بيان لشدة جبهه له ﷺ.

(٧) أحمد (٢١٣٨٥)، وفي إسناده عند أحمد جهالة.

٨٤٨٠ - عَنْ ثَوْبَانَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْعَبْدَ لَيَلْتَمِسُ مَرْضَاةَ اللَّهِ، وَلَا يَزَالُ بِذَلِكَ، يَقُولُ اللَّهُ ﷻ لِجِبْرِيلَ: إِنَّ فَلَانًا عَبْدِي يَلْتَمِسُ أَنْ يُرَضِّيَنِي، أَلَا وَإِنَّ رَحْمَتِي عَلَيْهِ».

فَيَقُولُ جِبْرِيلُ: رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى فَلَانٍ. وَيَقُولُهَا حَمَلَةُ الْعَرْشِ، وَيَقُولُهَا مَنْ حَوْلَهُمْ، حَتَّى يَقُولَهَا أَهْلُ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ، ثُمَّ تَهْبِطُ لَهُ إِلَى الْأَرْضِ». [حديث حسن^(١)].

٨٤٨١ - عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: كَانَ يُعْجِبُنَا أَنْ يَجِيءَ الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ فَيَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَتَى قِيَامُ السَّاعَةِ؟ وَأُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ قَالَ: «أَيُّنَ السَّائِلُ عَنِ السَّاعَةِ؟». قَالَ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «وَمَا أَعْدَدْتَ لَهَا؟». قَالَ: مَا أَعْدَدْتُ لَهَا مِنْ كَثِيرٍ عَمَلٍ: لَا صَلَاةٍ وَلَا صِيَامٍ، إِلَّا أَنِّي أَحْبَبْتُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ».

(وَفِي رِوَايَةٍ): «فَإِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ، وَلَكَ مَا أَحْبَبْتَ».

قَالَ أَنَسٌ: فَمَا رَأَيْتُ الْمُسْلِمِينَ فَرَحُوا بَعْدَ الْإِسْلَامِ بِشَيْءٍ مَا فَرَحُوا بِهِ. [حديث صحيح^(٢)].
(وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، بِنَحْوِهِ، وَفِيهِ: قَالَ أَنَسٌ: فَمَا فَرَحْنَا بِشَيْءٍ بَعْدَ الْإِسْلَامِ فَرَحْنَا بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ».

قَالَ: فَأَنَا أَحْبَبْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَأَبَا بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَأَنَا أَرْجُو أَنْ أَكُونَ مَعَهُمْ لِحُبِّي إِيَّاهُمْ، وَإِنْ كُنْتُ لَا أَعْمَلُ بِعَمَلِهِمْ. [حديث صحيح^(٣)].

(٢) بَابُ: حُبِّ اللَّهِ ﷻ لِعِبَادِهِ الصَّالِحِينَ

٨٤٨٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا قَالَ: يَا جِبْرِيلُ، إِنِّي أَحْبَبْتُ فَلَانًا، فَأَجِبُوهُ. فَيُسْنَدِي جِبْرِيلُ فِي السَّمَاوَاتِ: إِنَّ اللَّهَ ﷻ يُحِبُّ فَلَانًا، فَأَجِبُوهُ. فَيُلْقَى حُبُّهُ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَيُحِبُّ. وَإِذَا أَبْغَضَ عَبْدًا قَالَ: يَا جِبْرِيلُ،

(١) أحمد (٢٢٤٠١).

(٢) أحمد (١٢٠١٣)، ومسلم (٢٦٣٩)، والترمذي (٢٣٨٥)، وابن حبان (١٠٥).

(٣) أحمد (١٣٣٧١)، والبخاري (٣٦٨٨)، ومسلم (٢٦٣٩)، وأبو يعلى (٣٤٦٥).

إِنِّي أَبْغِضُ فَلَانًا، فَأَبْغِضُوهُ. فَيُنَادِي جِبْرِيلُ فِي السَّمَاوَاتِ: إِنَّ اللَّهَ ﷻ يُبْغِضُ فَلَانًا، فَأَبْغِضُوهُ. فَيُوضَعُ لَهُ الْبُغْضُ لِأَهْلِ الْأَرْضِ فَيُبْغِضُ». [حديث صحيح^(١)].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا قَالَ لِجِبْرِيلَ: إِنِّي أَحِبُّ فَلَانًا، فَأَحِبَّهُ. فَيَقُولُ جِبْرِيلُ لِأَهْلِ السَّمَاءِ: إِنَّ رَبَّكُمْ يُحِبُّ فَلَانًا، فَأَحِبُّوهُ. قَالَ: فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ». قَالَ: «وَيُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ». قَالَ: «وَإِذَا أَبْغَضَ فَمِثْلُ ذَلِكَ». [حديث صحيح].

٨٤٨٣ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ إِذَا رَضِيَ عَنِ الْعَبْدِ، أَثْنَى عَلَيْهِ سَبْعَةَ أَصْنَافٍ مِنَ الْخَيْرِ لَمْ يَعْمَلْهُ، وَإِذَا سَخِطَ عَلَى الْعَبْدِ، أَثْنَى عَلَيْهِ سَبْعَةَ^(٢) أَصْنَافٍ مِنَ الشَّرِّ لَمْ يَعْمَلْهُ». [حديث ضعيف^(٣)].

٨٤٨٤ - حَدَّثَنَا أَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدِ الْوَاسِطِيِّ، عَنْ أَبِي طَيْبَةَ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْمَقَّةَ^(٤) مِنَ اللَّهِ - قَالَ شَرِيكٌ: هِيَ الْمَحَبَّةُ وَالصَّيْتُ مِنَ السَّمَاءِ -، فَإِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا قَالَ لِجِبْرِيلَ: إِنِّي أَحِبُّ فَلَانًا. فَيُنَادِي جِبْرِيلُ: إِنَّ اللَّهَ ﷻ يَمُوقُ - يَعْنِي: يُحِبُّ - فَلَانًا، فَأَحِبُّوهُ - أَرَى شَرِيكًا قَدْ قَالَ -، فَيُنْزَلُ لَهُ الْمَحَبَّةُ فِي الْأَرْضِ. وَإِذَا أَبْغَضَ عَبْدًا قَالَ لِجِبْرِيلَ: إِنِّي أَبْغِضُ فَلَانًا، فَأَبْغِضُوهُ. قَالَ: فَيُنَادِي جِبْرِيلُ: إِنَّ رَبَّكُمْ يُبْغِضُ فَلَانًا، فَأَبْغِضُوهُ - قَالَ: أَرَى شَرِيكًا قَدْ قَالَ: -، فَيُجْرِي لَهُ الْبُغْضُ فِي الْأَرْضِ»^(٥). [حسن صحيح^(٦)].

٨٤٨٥ - عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ صَبِيٌّ عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ، فَمَرَّ النَّبِيُّ ﷺ وَمَعَهُ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَلَمَّا رَأَتْ أُمُّ الصَّبِيِّ الْقَوْمَ خَشِيتُ أَنْ يُوطَأَ ابْنُهَا، فَسَعَتْ وَحَمَلَتْهُ وَقَالَتْ:

(١) أحمد (١٠٦١٥)، ومسلم (٢٦٣٧).

(٢) سبعة: منصوب بنزع الخافض، وقد جاء عند ابن حبان: «سبعة» مصحوبة بالباء.

(٣) أحمد (١١٣٣٨)، وأبو يعلى (١٣٣١)، وابن حبان (٣٦٨)، وفي إسناده عند أحمد: ضعف دراج أبي السمح في روايته عن أبي الهيثم.

(٤) المَقَّةُ: المحبة. يقال: وَمَقَّ، يَمُوقُ، مَقَّةً، والهاء فيها عوض عن الواو المحذوفة.

(٥) ما نسب إلى شريك من هذا الحديث يرى أسود بن عامر أنه مدرج من قول شريك، وليس من الحديث المرفوع ولكن حديث أبي هريرة السابق لهذا الحديث يستفاد منه أن ذلك مرفوع، والله أعلم.

(٦) أحمد (٢٢٢٧٠).

ابْنِي! ابْنِي! قَالَ: فَقَالَ الْقَوْمُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا كَانَتْ هَذِهِ لِتُلْقِي ابْنَهَا فِي النَّارِ.
فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا، وَلَا يُلْقِي اللَّهُ حَبِيبَهُ فِي النَّارِ». [حديث صحيح^(١)].

(٣) بَابُ: التَّرْغِيبِ فِي مَحَبَّةِ الصَّالِحِينَ وَصُحْبَتِهِمْ وَالْجُلُوسِ مَعَهُمْ وَزِيَارَتِهِمْ وَإِكْرَامِهِمْ وَعَدَمِ إِيْذَانِهِمْ

٨٤٨٦ - عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الرَّجُلُ يُحِبُّ الرَّجُلَ، وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَعْمَلَ كَعَمَلِهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ».

فَقَالَ أَنَسٌ: فَمَا رَأَيْتُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرِحُوا بِشَيْءٍ قَطُّ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْإِسْلَامُ، مَا فَرِحُوا بِهَذَا مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.
فَقَالَ أَنَسٌ: فَتَحْنُ نُحِبُّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَلَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَعْمَلَ كَعَمَلِهِ، فَإِذَا كُنَّا مَعَهُ فَحَسْبُنَا. [حديث صحيح^(٢)].

٨٤٨٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ^(٣)، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِطُ»^(٤). وَقَالَ مُؤَمَّلٌ: «مَنْ يُخَالِلُ». [حديث صحيح^(٥)].

٨٤٨٨ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَصْحَبْ إِلَّا مُؤْمِنًا، وَلَا يَأْكُلْ طَعَامُكَ إِلَّا تَقِيٌّ»^(٦). [حديث صحيح^(٦)].

٨٤٨٩ - عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الرَّجُلُ يُحِبُّ الْقَوْمَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَعْمَلَ بِأَعْمَالِهِمْ؟ قَالَ: «أَنْتَ يَا أَبَا ذَرٍّ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ».

قَالَ: قُلْتُ: فَإِنِّي أَحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ. يُعِيدُهَا مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ. [حديث صحيح^(٧)].

(٢) أحمد (١٣٣١٦).

(١) أحمد (١٣٤٦٧).

(٣) الخليل: الصديق الخالص، والصاحب الناصح.

(٤) أي: فليأمل أحدكم بعين بصيرته ليختار من تقر به صحبته من الله، وتزيده منه خشية، وله طاعة.

(٥) أحمد (٨٠٢٨)، وأبو داود (٤٨٣٣)، والترمذي (٢٣٧٨).

(٦) أحمد (١١٣٣٧)، والدارمي (١٠٣ / ٢)، وأبو يعلى (١٣١٥)، وأبو داود (٤٨٣٢)، والترمذي (٢٣٩٥)، وقال الترمذي: لهذا حديث حسن، إنما نعرفه من هذا الوجه.

(٧) أحمد (٢١٣٧٩)، والدارمي (٢٧٨٧)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٣٥١)، وأبو داود (٥١٢٦).

٨٤٩٠ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ رَجُلًا أَحَبَّ قَوْمًا وَلَمَّا يُلْحَقْ بِهِمْ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ»^(١). [حديث صحيح]^(٢).

٨٤٩١ - عَنْ أَبِي مُوسَى رَوَايَةً، قَالَ: «الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا، وَمَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ مَثَلُ الْعَطَّارِ، إِنْ لَمْ يُخَذْكَ^(٣) مِنْ عِطْرِهِ عَلِقَكَ مِنْ رِيحِهِ، وَمَثَلُ الْجَلِيسِ السُّوءِ مَثَلُ الْكَبِيرِ^(٤)، إِنْ لَمْ يَخْرِقْكَ نَالَكَ مِنْ شَرِّهِ، وَالْحَازِنُ الْأَمِينُ الَّذِي يُؤَدِّي مَا أَمَرَ بِهِ مُؤْتَجِرًا أَحَدَ الْمُتَصِدِّقِينَ». [حديث صحيح]^(٥).

(وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ أَبِي كَبْشَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ كَمَثَلِ الْعَطَّارِ...» فَذَكَرَ نَحْوَهُ مُخْتَصَرًا. [حديث صحيح].

٨٤٩٢ - عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ: وَفَدْتُ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، وَإِنَّمَا حَمَلَنِي عَلَى الْوِفَادَةِ لُقْيُ أَبِي بِنِ كَعْبٍ وَأَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَقِيتُ صَفْوَانَ بْنَ عَسَّالٍ رضي الله عنه، فَقُلْتُ لَهُ: هَلْ رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَغَزَوْتُ مَعَهُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ غَزْوَةً. [حديث حسن]^(٦).

٨٤٩٣ - عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ قَالَ: أَتَانَا النَّبِيُّ ﷺ، فَوَضَعَنَا لَهُ غُسْلًا فَأَغْتَسَلَ، ثُمَّ أَتَيْنَا بِمِلْحَفَةٍ^(٧) وَرَسِيَّةٍ فَاسْتَمَلَّ بِهَا، فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أَثَرِ الْوَرَسِ عَلَى عُنُقِهِ^(٨)، ثُمَّ أَتَيْنَاهُ بِحِمَارٍ لِيَرْكَبَ، فَقَالَ: «صَاحِبُ الْحِمَارِ أَحَقُّ بِصَدْرِ حِمَارِهِ».

(١) قيل: المراد هنا من أحب قومًا بإخلاص فهو في زمرة من أحبهم، وإن لم يعمل عملهم، وذلك لثبوت التقارب مع قلوبهم، وفيه حث على حب الأخيار رجاء اللحاق بهم في دار القرار.

(٢) أحمد (١٩٦٢٨). (٣) يقال: أحذاه، يُحْذِيهِ، إذا أعطاه.

(٤) الكبير: آلة الحداد التي ينفخ بها. والمراد هنا: نافخ الكبير، كما جاء في رواية ثانية.

(٥) أحمد (١٩٦٢٤)، والحميدي (٧٧٠)، ومسلم (٢٦٢٨)، وابن حبان (٥٧٩).

(٦) أحمد (١٨٠٩٠)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ٣٦٣)، وقال: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح غير عاصم بن بهدلة، وحديثه حسن.

(٧) الملحفة: الملاءة، وكل شيء تغطيت به فقد التحفت به. وورسية - وزان: شرقية -؛ أي: مصبوعة بالورس. والورس: نبات أصفر يصبغ به.

(٨) العكنة: وزان: غرفة؛ وهي: الطية في البطن من السمن.

فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَالْحِمَارُ لَكَ^(١). [صحيح لغيره]^(٢).

٨٤٩٤ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « قَالَ اللَّهُ ﻋَزَّ وَجَلَّ: مَنْ أَذَلَّ لِي وَلِيًّا^(٣) (وَفِي رِوَايَةٍ: مَنْ آذَى لِي وَلِيًّا) فَقَدْ اسْتَحَلَّ مُحَارَبَتِي، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِمِثْلِ أَدَاءِ الْفَرَائِضِ، وَمَا يَزَالُ الْعَبْدُ يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، إِنْ سَأَلَنِي أَعْطَيْتُهُ، وَإِنْ دَعَانِي أَجَبْتُهُ، مَا تَرَدَّدْتُ^(٤) عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ وَفَاتِهِ؛ لِأَنَّهُ يَكْرَهُ الْمَوْتَ، وَأَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ ». [صحيح لغيره]^(٥).

(٤) بَابُ: التَّرْغِيبِ فِي الْحُبِّ فِي اللَّهِ وَالْبُقْضِ فِي اللَّهِ وَالْحَثُّ عَلَى ذَلِكَ

٨٤٩٥ - عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: « أَيُّ عَرَى الْإِسْلَامِ أَوْسَطُ؟ »^(٦). قَالُوا: الصَّلَاةُ.
قَالَ: « حَسَنَةٌ، وَمَا هِيَ بِهَا ». قَالُوا: الزَّكَاةُ.
قَالَ: « حَسَنَةٌ، وَمَا هِيَ بِهَا ». قَالُوا: صِيَامُ رَمَضَانَ.
قَالَ: « حَسَنٌ، وَمَا هُوَ بِهِ ». قَالُوا: الْحَجُّ.

(١) في هذا الحديث دلالة على عظيم إكرام الصحابة لهذا النبي الكريم، وعلى خالص جهم إياه، وفيه أيضًا الدلالة على تواضعه ﷺ وعلى كرم أخلاقه.

(٢) أحمد (٢٣٨٤٤)، وابن ماجه (٤٦٦)، وأبو يعلى (١٤٣٥)، وفي إسناده عند أحمد: محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، ضعيف، ومحمد بن شرحبيل مجهول.

(٣) الولي: هو المؤمن التقى الذي يفعل ما أمره الله به ويجتنب ما نهى الله عنه، قال تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٢﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿١٣﴾ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ [يونس: ٦٢ - ٦٤].

(٤) التردد: معلوم المعنى لدينا بمقتضى لغة التخاطب، وأما الكيفية فمجهولة، مع إيماننا بأنه ﴿لَيْسَ كَحِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١].

(٥) أحمد (٢٦١٩٣)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠ / ٢٦٩)، ونسبه لأحمد والبخاري والطبراني في « الأوسط »، وقال: فيه عبد الواحد بن قيس، وقد وثقه غير واحد، وضعفه غيرهم، وبقية رجال أحمد رجال الصحيح، ورجال الطبراني في « الأوسط » رجال الصحيح غير شيخه هارون بن كامل.

وفي إسناده عند أحمد: عبد الواحد مولى عروة، وهو ابن ميمون أبو حمزة، قال البخاري في « التاريخ الكبير » (٦ / ٥٨): منكر الحديث.

(٦) أي: أي أحكام الإسلام أوثق؟ فالعري: جمع عروة، وهي من الدلو والكوز: المقبض الذي يُستمسك به.

قَالَ: « حَسَنٌ، وَمَا هُوَ بِهِ ». قَالُوا: الْجِهَادُ.

قَالَ: « حَسَنٌ، وَمَا هُوَ بِهِ ».

قَالَ: « إِنَّ أَوْسَطَ عُرَى الْإِيمَانِ: أَنْ تُحِبَّ فِي اللَّهِ، وَتُبْغِضَ فِي اللَّهِ »^(١).

[حسن لغيره]^(٢).

٨٤٩٦ - عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: « أَتَذَرُونَ أَيُّ الْأَعْمَالِ

أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ ».

قَالَ قَائِلٌ: الصَّلَاةُ، وَالزَّكَاةُ. وَقَالَ قَائِلٌ: الْجِهَادُ.

قَالَ: « إِنَّ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ ﷻ: الْحُبُّ فِي اللَّهِ، وَالْبُغْضُ فِي اللَّهِ » [حسن لغيره]^(٣).

٨٤٩٧ - عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَامِرِ بْنِ وَائِلَةَ: أَنَّ رَجُلًا مَرَّ عَلَى قَوْمٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ،

فَرَدُّوا عَلَيْهِ السَّلَامَ، فَلَمَّا جَاوَزَهُمْ قَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ: وَاللَّهِ إِنِّي لَا بُغْضَ هَذَا فِي اللَّهِ!

فَقَالَ أَهْلُ الْمَجْلِسِ: فَيْسَ وَاللَّهِ مَا قُلْتَ! أَمَا وَاللَّهِ لَنُنَبِّئَنَّكَ، قُمْ يَا فُلَانُ - رَجُلٌ

مِنْهُمْ - فَأَخْبِرْهُ. قَالَ: فَأَذْرَكَهُ رَسُولُهُمْ فَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَ، فَاَنْصَرَفَ الرَّجُلُ حَتَّى أَتَى

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَرَرْتُ بِمَجْلِسٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِيهِمْ فُلَانٌ،

فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِمْ فَرَدُّوا السَّلَامَ، فَلَمَّا جَاوَزْتُهُمْ، أَذْرَكَنِي رَجُلٌ مِنْهُمْ فَأَخْبَرَنِي أَنَّ

فُلَانًا قَالَ: وَاللَّهِ إِنِّي لَا بُغْضَ هَذَا الرَّجُلِ فِي اللَّهِ! فَادْعُهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ عَلامَ يُبْغِضُنِي؟

فَدَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَسَأَلَهُ عَمَّا أَخْبَرَهُ الرَّجُلُ، فَاعْتَرَفَ بِذَلِكَ، وَقَالَ: قَدْ قُلْتُ

لَهُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « فَلِمَ تُبْغِضُهُ؟ ». قَالَ: أَنَا جَارُهُ، وَأَنَا بِهِ

خَابِرٌ، وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُهُ يُصَلِّي صَلَاةً قَطُّ إِلَّا هَذِهِ الصَّلَاةُ الْمَكْتُوبَةُ الَّتِي يُصَلِّيهَا الْبَرُّ

وَالْفَاجِرُ!

قَالَ الرَّجُلُ: سَلِّمْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ رَأَيْتُ قَطُّ أَخَّرْتُهَا عَنْ وَفْتِهَا، أَوْ أَسَأْتُ الْوُضُوءَ

لَهَا، أَوْ أَسَأْتُ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ فِيهَا؟ فَسَأَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: لَا.

(١) يعني: أن تحب الصالح لصلاحه لا لعلة أخرى، وتبغض الفاسق لفسقه لا لعلة أخرى.

(٢) أحمد (١٨٥٢٤)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١ / ٨٩)، وقال: رواه أحمد، وفيه: ليث ابن أبي سليم، وضعفه الأكثر.

(٣) أحمد (٢١٣٠٣)، وأبو داود (٤٥٩٩)، وفي إسناده عند أحمد: يزيد بن عطاء الشكري، ويزيد بن أبي زياد الهاشمي، ضعيفان.

ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُهُ يَصُومُ قَطُّ إِلَّا هَذَا الشَّهْرَ الَّذِي يَصُومُهُ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ!
 قَالَ: فَسَلُّهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ رَأَيْتُ قَطُّ أَفْطَرْتُ فِيهِ، أَوْ انْتَقَضَتْ مِنْ حَقِّهِ شَيْئًا؟
 فَسَأَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: لَا. ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُهُ يُعْطِي سَائِلًا قَطُّ، وَلَا رَأَيْتُهُ
 يُنْفِقُ مِنْ مَالِهِ شَيْئًا فِي شَيْءٍ مِنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِخَيْرٍ، إِلَّا هَذِهِ الصَّدَقَةُ الَّتِي يُؤَدِّيهَا الْبَرُّ
 وَالْفَاجِرُ!

قَالَ: فَسَلُّهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ كَتَمْتُ مِنَ الزَّكَاةِ شَيْئًا قَطُّ، أَوْ مَا كُنْتُ فِيهَا طَالِيهَا؟
 قَالَ: فَسَأَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: لَا.

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قُمْ! إِنْ أَذْرِي لَعَلَّه خَيْرٌ مِنْكَ». [حديث صحيح] ^(١).

٨٤٩٨ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْأَزْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ، فَمَا
 تَعَارَفَ مِنْهَا اثْتَلَفَ، وَمَا تَنَافَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ». [حديث صحيح] ^(٢).

٨٤٩٩ - وَعَنْهُ أَيْضًا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ أَحَبَّ - وَقَالَ هَاشِمٌ: مَنْ سَرَّهُ -
 أَنْ يَجِدَ طَعْمَ الْإِيمَانِ، فَلْيُحِبِّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ ﷻ». [حديث صحيح] ^(٣).

٨٥٠٠ - وَعَنْهُ أَيْضًا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ ﷻ يَقُولُ: أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ
 بِجَلَالِي ^(٤)؟ الْيَوْمَ أَظْلَهُمْ فِي ظِلِّي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي». [حديث صحيح] ^(٥).

٨٥٠١ - وَعَنْهُ أَيْضًا يَرْفَعُهُ، قَالَ: «لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى
 تَحَابُّوا، أَلَا أَدْلُكُمْ عَلَى رَأْسِ ذَلِكَ - أَوْ مَلَكَ ذَلِكَ - ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ».

(وَفِي رِوَايَةٍ): « أَلَا أَدْلُكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ
 بَيْنَكُمْ ». [حديث صحيح] ^(٦).

٨٥٠٢ - عَنْ عَمْرِو بْنِ الْجُمُوحِ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: « لَا يَحِقُّ الْعَبْدُ

(١) أحمد (٢٣٨٠٣)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢/ ٢٦٠).

(٢) أحمد (٧٩٣٥)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٩٠١)، ومسلم (٢٦٣٨)، وابن حبان (٦١٦٨).

(٣) أحمد (٧٩٦٧)، والحاكم (١/ ٣)، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.

(٤) أي: بسبب عظمتي وكبريائي، أو الذين يكون التحابب بينهم لأجل رضا جنابي وجزاء ثوابي.

(٥) أحمد (٧٢٣١)، والدارمي (٢٧٥٧)، ومسلم (٢٥٦٦)، وابن حبان (٥٧٤).

(٦) أحمد (٩٠٨٤)، ومسلم (٥٤)، والترمذي (٢٦٨٨)، وابن ماجه (٦٨)، وابن حبان (٢٣٦)،

وأبو داود (٥١٩٣)، وقال الترمذي: حسن صحيح غريب من حديث محمد بن زياد عن أبي هريرة.

حَقَّ صَرِيحُ الْإِيمَانِ^(١) حَتَّى يُحِبَّ لِلَّهِ وَيُبْغِضَ لِلَّهِ، فَإِذَا أَحَبَّ لِلَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - وَأَبْغَضَ لِلَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - فَقَدْ اسْتَحَقَّ الْوَلَاءَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، وَإِنْ أَوْلِيَائِي مِنْ عِبَادِي وَأَحْبَابِي مِنَ خَلْقِي الَّذِينَ يُذَكِّرُونَ بِذِكْرِي وَأُذَكِّرُ بِذِكْرِهِمْ». [حديث ضعيف]^(٢).

(٥) بَابُ: ثَوَابِ الْمُتَحَابِّينَ فِي اللَّهِ

وَمَا أَعَدَّهُ اللَّهُ لَهُمْ مِنَ الْأَجْرِ الْعَظِيمِ وَالنَّعِيمِ الْمُقِيمِ

٨٥٠٣ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْمُتَحَابِّينَ لَتُرى غُرْفُهُمْ فِي الْجَنَّةِ كَالْكُوكَبِ الطَّالِعِ الشَّرْقِيِّ وَالْغَرْبِيِّ، فَيُقَالُ: مَنْ هَؤُلَاءِ؟ فَيُقَالُ: هَؤُلَاءِ الْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ ﷻ». [حديث ضعيف]^(٣).

٨٥٠٤ - عَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَالَ اللَّهُ ﷻ: الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي فِي ظِلِّ عَرْشِي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي». [حسن صحيح]^(٤).

٨٥٠٥ - عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَحَبَّ عَبْدٌ عَبْدًا لِلَّهِ ﷻ إِلَّا أَكْرَمَ رَبُّهُ ﷻ»^(٥). [حديث حسن]^(٦).

٨٥٠٦ - عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمُؤْمِنُ مَأْلَفَةٌ^(٧)، وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يَأْلَفُ وَلَا يُؤْلَفُ». [حسن لغيره]^(٨).

(١) المراد: أن العبد لا يبلغ حقيقة الإيمان حتى يحب لله ويبغض لله.

(٢) أحمد (١٥٥٤٩)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١ / ٨٩)، وقال: رواه أحمد، وفيه: رشدين ابن سعد، وهو منقطع ضعيف.

وفي إسناده عند أحمد: رشدين بن سعد، ضعيف، وأبو منصور مولى الأنصار لم يلق عمرو بن الجموح.
(٣) أحمد (١١٨٢٩)، ومسلم (٤٧٧)، وابن حبان (١٩٠٥)، وأبو داود (٨٤٧)، والنسائي في «الكبرى» (٦٥٥)، وأبو يعلى (١١٣٧).

(٤) أحمد (١٧١٥٨)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠ / ٢٧٩)، وقال: رواه أحمد والطبراني، وإسنادهما جيد.

(٥) إكرام العبد لله تعالى: امتثال أمره، واجتناب نواهيه.

(٦) أحمد (٢٢٢٢٩).

(٧) المعنى: يألف ويؤلف، فهو يألف الناس لكرم أخلاقه، وسهولة طباعه ونيتة، ويألفه الناس لأن الإيمان هذبته. وأما ضعيف الإيمان فلا يألفه الناس لسوء خلقه وشذوذ طباعه، ولا يألفهم لعدم إقبالهم عليه، ومن دواعي التألف ترك المراء والجدال...

(٨) أحمد (٢٢٨٤٠)، وفي إسناده عند أحمد: مصعب بن ثابت، ضعيف.

٨٥٠٧ - عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ مَسْجِدَ حِمَصَ، فَإِذَا فِيهِ نَحْوُ مِنْ ثَلَاثِينَ كَهْلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، فَإِذَا فِيهِمْ شَابٌّ أَكْحَلُ الْعَيْنَيْنِ، بَرَأُ الثَّنَايَا (وَفِي رِوَايَةٍ: حَسَنُ الْوَجْهِ، أَدْعَجُ الْعَيْنَيْنِ، أَعْرُ الثَّنَايَا)، سَاكِتٌ، فَإِذَا امْتَرَى الْقَوْمُ فِي شَيْءٍ أَقْبَلُوا عَلَيْهِ فَسَأَلُوهُ (وَفِي رِوَايَةٍ: فَإِذَا اخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ فَقَالَ قَوْلًا، انْتَهَوْا إِلَى قَوْلِهِ)، فَقُلْتُ لِجَلِيسٍ لِي: مَنْ هَذَا؟

قَالَ: هَذَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ. فَوَقَعَ لَهُ فِي نَفْسِي حُبٌّ، فَكُنْتُ مَعَهُمْ حَتَّى تَفَرَّقُوا، ثُمَّ هَجَرْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَإِذَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ قَائِمٌ يُصَلِّي إِلَى سَارِيَةٍ، فَسَكَتُ لَا يُكَلِّمُنِي، فَصَلَّيْتُ، ثُمَّ جَلَسْتُ فَاخْتَبَيْتُ بِرِداءٍ لِي، ثُمَّ جَلَسْتُ، فَسَكَتُ لَا يُكَلِّمُنِي، وَسَكَتُ لَا أَكَلِّمُهُ، ثُمَّ قُلْتُ: وَاللَّهِ إِنِّي لَا أَحِبُّكَ. قَالَ: فِيمَ تُحِبُّنِي؟

قَالَ: قُلْتُ: فِي اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى. فَأَخَذَ بِحَبْوَتِي فَجَرَنِي إِلَيْهِ هُنَيْةً، ثُمَّ قَالَ: أَبَشِّرُ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا! سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الْمُتَحَابُّونَ فِي جَلَالِي لَهُمْ مَنَابِرُ مِنْ نُورٍ، يَغِطُّهُمْ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ» (وَفِي رِوَايَةٍ: أَحْسَبُ أَنَّهُ قَالَ: فِي ظِلِّ اللَّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ)، (وَفِي أُخْرَى: يُوضَعُ لَهُمْ كِرَاسِيٌّ مِنْ نُورٍ، يَغِطُّهُمْ بِمَجْلِسِهِمْ مِنَ الرَّبِّ النَّبِيُّونَ وَالصُّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ).

قَالَ: فَخَرَجْتُ، فَلَقِيتُ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا الْوَلِيدِ، أَلَا أَعَدُّكَ بِمَا حَدَّثَنِي مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ فِي الْمُتَحَابِّينَ؟ قَالَ: فَأَنَا أَعَدُّكَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ يَرْفَعُهُ إِلَى الرَّبِّ ﷻ قَالَ: «حَقَّتْ مَحَبَّتِي^(١) لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُنْتَزِعِينَ فِيَّ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُنْتَزِعِينَ فِيَّ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُنْتَزِعِينَ فِيَّ». [حديث صحيح^(٢)].

٨٥٠٨ - عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ^(٣) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، اسْمَعُوا وَاعْقِلُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّ لِلَّهِ ﷻ عِبَادًا لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ، يَغِطُّهُمْ الْأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ عَلَى مَجَالِسِهِمْ وَقُرْبِهِمْ مِنَ اللَّهِ».

فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَعْرَابِ، مِنْ قَاصِيَةِ النَّاسِ، وَأَلْوَى بِيَدِهِ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ

(١) أي: إن الله تعالى أوجب على نفسه محبة المتحابين فيه، كما أوجب على نفسه نصر المؤمنين، قال تعالى:

﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: ٤٧]. (٢) أحمد (٢٢٠٨٠)، والترمذي (٢٣٩٠).

(٣) هذا طرف من حديث تقدم في كتاب الصلاة (١٣٤٢)، باب: جامع صفة الصلاة.

اللَّهِ، نَاسٌ لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ، يَغِطُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ عَلَى مَجَالِسِهِمْ وَقُرْبِهِمْ مِنَ اللَّهِ! انْعَمْتُمْ لَنَا - يَعْنِي: صَفَهُمْ لَنَا - . فَسَرَّ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِسُؤَالِ الْأَعْرَابِيِّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هُمُ نَاسٌ مِنْ أَفْنَاءِ النَّاسِ، وَتَوَازِعِ الْقَبَائِلِ، لَمْ تَصِلْ بَيْنَهُمْ أَرْحَامٌ مُتَقَارِبَةٌ، تَحَابُّوا فِي اللَّهِ وَتَصَافَوْا، يَضَعُ اللَّهُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ فَيُجْلِسُهُمْ عَلَيْهَا، فَيَجْعَلُ وُجُوهَهُمْ نُورًا وَيُثَابَهُمْ نُورًا، يَفْرَحُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَفْزَعُونَ، وَهُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ تَعَالَى الَّذِينَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ» . [حديث حسن^(١)].

(٦) بَابُ: مَنْ أَحَبَّ إِنْسَانًا فَلْيُخْبِرْهُ

٨٥٠٩ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؓ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ مَرَّ رَجُلٌ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي لِأَحِبُّ هَذَا الرَّجُلَ .
قَالَ: «هَلْ أَعْلَمْتَهُ بِذَلِكَ؟» . قَالَ: لَا . قَالَ: «فَمَا عَلِمْتُهُ» .
قَالَ: فَقَامَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: يَا هَذَا، وَاللَّهِ إِنِّي لِأَحِبُّكَ فِي اللَّهِ . قَالَ: أَحَبَّكَ الَّذِي أَحْبَبْتَنِي لَهُ .

(وَفِي لَفْظٍ): «فَمَا أَخْبِرْهُ، تَثْبُتِ الْمَوَدَّةُ بَيْنَكُمَا» . [حديث صحيح^(٢)].

٨٥١٠ - عَنْ أَبِي ذَرٍّ ؓ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا أَحَبَّ أَحَدُكُمْ صَاحِبَهُ، فَلْيَأْتِهِ فِي مَنْزِلِهِ فَلْيُخْبِرْهُ أَنَّهُ يُحِبُّهُ لِلَّهِ» . وَقَدْ جِئْتُكَ فِي مَنْزِلِكَ . [حديث حسن^(٣)].

(٧) بَابُ: حُقُوقِ الصُّحْبَةِ وَالْمُؤَاخَاةِ فِي اللَّهِ تَعَالَى

٨٥١١ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ» .
وَيَقُولُ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، مَا تَوَادَّ اثْنَانِ فَفُرِّقَ بَيْنَهُمَا إِلَّا بِذَنْبٍ يَخْذُلُهُ أَحَدُهُمَا»^(٤) .

وَكَانَ يَقُولُ: «لِلْمَرْءِ الْمُسْلِمِ عَلَى أَخِيهِ مِنَ الْمَعْرُوفِ سِتٌّ: يُشْمِتُهُ إِذَا عَطَسَ،

(١) أحمد (٢٢٩٠٦) .

(٢) أحمد (١٢٤٣٠) ، وابن حبان (٥٧١) . (٣) أحمد (٢١٢٩٤) .

(٤) المعنى: أن الله تعالى لم يفرق بينهما ما داما على طاعة الله، فإذا أحدث أحدهما ذنبًا فرق الله بينهما .

وَيَعُودُهُ إِذَا مَرَضَ، وَيَنْصَحُهُ إِذَا غَابَ، وَيَشْهَدُهُ وَيُسَلِّمُ عَلَيْهِ إِذَا لَقِيَهُ، وَيُجِيبُهُ إِذَا دَعَاهُ، وَيَتَّبِعُهُ إِذَا مَاتَ». وَنَهَى عَنْ هِجْرَةِ الْمُسْلِمِ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ. [حديث صحيح^(١)].

٨٥١٢ - عَنِ الْحَسَنِ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي سُلَيْطٍ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ فِي أَرْفَلَةٍ^(٢) مِنَ النَّاسِ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ؛ لَا يَظْلِمُهُ، وَلَا يَخْذُلُهُ، التَّقْوَى هَاهُنَا - قَالَ حَمَادٌ: وَقَالَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ -، وَمَا تَوَادَّ رَجُلَانِ فِي اللَّهِ ﷻ فَتَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا إِلَّا بِحَدِيثٍ يُخْذِلُهُ أَحَدُهُمَا، وَالْمُخْذِثُ شَرٌّ، وَالْمُخْذِثُ شَرٌّ». [حديث صحيح^(٣)].

٨٥١٣ - عَنْ أَبِي ظَبْيَةَ قَالَ: إِنَّ شُرْحَيْلَ بْنَ السَّمْطِ دَعَا عَمْرَو بْنَ عَبْسَةَ السَّلَمِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا ابْنَ عَبْسَةَ، هَلْ أَنْتَ مُحَدِّثِي حَدِيثًا سَمِعْتَهُ أَنْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْسَ فِيهِ تَزِيدٌ وَلَا كَذِبٌ، وَلَا تُحَدِّثْنِيهِ عَنْ آخَرٍ سَمِعْتَهُ مِنْهُ غَيْرُكَ؟

قَالَ: نَعَمْ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ ﷻ يَقُولُ: قَدْ حَقَّتْ^(٤) مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَحَابُّونَ مِنْ أَجْلِي، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَصَافَوْنَ مِنْ أَجْلِي، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَزَاوَرُونَ مِنْ أَجْلِي، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَبَادَلُونَ مِنْ أَجْلِي، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَنَافَرُونَ مِنْ أَجْلِي». [حسن صحيح^(٥)].

(٨) بَابُ: التَّرْغِيبِ فِي زِيَارَةِ الصَّاحِبِ وَعِيَادَتِهِ إِذَا مَرَضَ

٨٥١٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «خَرَجَ رَجُلٌ يَزُورُ أَخَاهُ فِي اللَّهِ ﷻ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى، فَأَرْصَدَ اللَّهُ ﷻ بِمَدْرَجَتِهِ^(٦) مَلَكًا، فَلَمَّا مَرَّ بِهِ قَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ؟

(١) أحمد (٥٣٥٧)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦٧ / ٨)، وقال: رواه الطبراني في «الأوسط» بإسنادين، أحدهما ضعيف، وفي الآخر إبراهيم بن أبي أسيد، ولم أعرفه.

وفي إسناده عند أحمد: ابن لهيعة، ضعيف.

(٢) الْأَرْفَلَةُ: الجماعة من الناس وغيرهم. يقال: جاؤوا بأزفلتهم؛ أي: جماعتهم. والهمزة زائدة.

(٣) أحمد (٢٠٦٨٩)، وفي إسناده عند أحمد: علي بن زيد بن جدعان، ضعيف.

(٤) قد حقت: قد وجبت. يقال: يحقُّ عليك أن تفعل كذا؛ أي: يجب عليك...

(٥) أحمد (١٩٤٣٨)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢٧٩ / ١٠)، وقال: رواه الطبراني في

الثلاثة، وأحمد بنحوه، ورجال أحمد ثقات.

(٦) أي: بطريقه. ويقال: هذا الأمر مدرجة لذاك؛ أي: يتوصل به إليه.

قَالَ: أُرِيدُ فُلَانًا. قَالَ: لِقَرَابَةٍ؟ قَالَ: لَا.

قَالَ: فَلِنِعْمَةٍ لَهُ عِنْدَكَ تَرُبُّهَا؟^(١) قَالَ: لَا.

قَالَ: فَلِمَ تَأْتِيهِ؟ قَالَ: إِنِّي أُحِبُّهُ فِي اللَّهِ.

قَالَ: فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ أَنَّهُ يُحِبُّكَ بِحُبِّكَ إِيَّاهُ فِيهِ. [حديث صحيح]^(٢).

٨٥١٥ - وَعَنْهُ أَيْضًا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِذَا زَارَ الْمُسْلِمُ أَخَاهُ فِي اللَّهِ أَوْ عَادَهُ، قَالَ اللَّهُ ﷻ: طِبْتَ، وَتَبَوَّاتُ مِنَ الْجَنَّةِ مَنْزِلًا ». [حسن لغيره]^(٣).

(زَادَ فِي رِوَايَةٍ) بَعْدَ قَوْلِهِ: « طِبْتَ »: « وَطَابَ مَمْشَاكَ ».

٨٥١٦ - عَنْ ثَوْبَانَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « إِذَا عَادَ الرَّجُلُ الْمُسْلِمَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، فَهُوَ فِي مَخْرَفَةِ الْجَنَّةِ (وَفِي لَفْظٍ: فَهُوَ فِي أَخْرَافِ^(٤) الْجَنَّةِ) حَتَّى يَرْجِعَ ». [حديث صحيح]^(٥).

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « مَنْ عَادَ مَرِيضًا لَمْ يَزَلْ فِي خُرْفَةِ الْجَنَّةِ ». قِيلَ: وَمَا خُرْفَةُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: « جَنَاهَا ». [حديث صحيح]^(٦).

(٩) بَابُ: التَّرْغِيبِ فِي عِيَادَةِ الْمَرِيضِ مُطْلَقًا وَثَوَابِ ذَلِكَ

٨٥١٧ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ: جَاءَ أَبُو مُوسَى إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ يَعُودُهُ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: « أَعَائِدًا جِئْتَ أَمْ شَامِتًا؟^(٧) ». قَالَ: لَا، بَلْ عَائِدًا. قَالَ: فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: « إِنْ كُنْتَ جِئْتَ عَائِدًا، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « إِذَا عَادَ الرَّجُلُ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ

(١) أي: تقوم بها وتسعى في صلاحها كما يربي الرجل ولده. يقال: رَبَّ الولد، يَرْبُهُ، رَبًّا، إذا وليه وتعهده بما يغذيه وينميه ويؤدبه.

(٢) أحمد (٧٩١٩)، ومسلم (٢٥٦٧)، وابن حبان (٥٧٢).

(٣) أحمد (٨٣٢٥)، وابن حبان (٢٩٦١)، وابن ماجه (١٤٤٣)، والترمذي (٢٠٠٨)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، وقد روى حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أبي رافع، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ شيئاً من هذا. وفي إسناده عند أحمد: أبو سنان عيسى بن سنان القسمللي، ضعيف.

(٤) أخراف: جمع خرفة - وزان: غرفة -، والخرفة: ما يجتنى من الفواكه في الخريف. يقال: خَرَفَ الثمر، يَخْرِفُهُ، خَرْفًا، وخرافًا، إذا جنه في الخريف.

(٥) أحمد (٢٢٣٧٣).

(٦) أحمد (٢٢٣٨٩)، ومسلم (٢٥٦٨).

(٧) هذا السؤال يوحى بأن بينهما شيئاً شخصياً، والله أعلم، وقد تجاوز أبو موسى ذلك طمعاً فيما أعده الله من أجر لمن يعود المريض.

مَشَى فِي خِرَافَةٍ^(١) الْجَنَّةِ حَتَّى يَجْلِسَ، فَإِذَا جَلَسَ غَمَرَتْهُ الرَّحْمَةُ، فَإِنْ كَانَ غُدُوَّةً صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُمْسِيَ، وَإِنْ كَانَ مَسَاءً صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُضْبِحَ». [حديث صحيح]^(٢).

(وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) : عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَافِعٍ قَالَ: عَادَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: أَعَانِدَا جِئْتُ أَمْ زَائِرَا؟ فَقَالَ أَبُو مُوسَى: بَلْ جِئْتُ عَانِدًا.

فَقَالَ عَلِيٌّ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « مَنْ عَادَ مَرِيضًا بَكْرًا، شَبَّعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ كُلُّهُمْ يَسْتَغْفِرُ لَهُ حَتَّى يُمْسِيَ، وَكَانَ لَهُ خَرِيفٌ فِي الْجَنَّةِ^(٣)، وَإِنْ عَادَهُ مَسَاءً شَبَّعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، كُلُّهُمْ يَسْتَغْفِرُ لَهُ حَتَّى يُضْبِحَ، وَكَانَ لَهُ خَرِيفٌ فِي الْجَنَّةِ^(٤) ». [حديث صحيح]

٨٥١٨ - عَنْ عَلِيٍّ ﷺ^(٥) قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « مَا مِنْ مُسْلِمٍ عَادَ أَخَاهُ إِلَّا ابْتَعَتْ لَهُ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ، مِنْ أَيِّ سَاعَاتِ النَّهَارِ كَانَ حَتَّى يُمْسِيَ، وَمِنْ أَيِّ سَاعَاتِ اللَّيْلِ كَانَ حَتَّى يُضْبِحَ ». [حديث صحيح]^(٦).

٨٥١٩ - ز - عَنْ عَلِيٍّ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « مَنْ عَادَ مَرِيضًا مَشَى فِي خِرَافِ الْجَنَّةِ، فَإِذَا جَلَسَ عِنْدَهُ اسْتَنْقَعَ^(٧) فِي الرَّحْمَةِ، فَإِذَا خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ وَكُلَّ بِهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ ». [حديث صحيح]^(٨).

(١) خرافة الجنة: اجتناء ثمرها. يقال: خَرَفْتُ النخلة، أَخْرَفْتُهَا، إِذَا جَدَدْتَ ثَمَرَهَا.

(٢) أحمد (٦١٢)، وأبو داود (٣٠٩٩)، وابن ماجه (١٤٤٢)، والنسائي في « الكبرى » (٧٤٩٤)، وأبو يعلى (٢٦٢)، والحاكم (١ / ٣٤١)، وقال الحاكم: هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه؛ لأن جماعة من الرواة أوقفوه عن الحكم بن عتيبة ومنصور بن المعتمر، عن ابن أبي ليلى، عن علي ﷺ من حديث شعبة وأنا على أصلي في الحكم لراوي الزيادة، ووافقه الذهبي.

(٣) أي: له مخروف من ثمرها، فهي فعيل بمعنى مفعول.

(٤) أحمد (٩٧٥).

(٥) هذا طرف من حديث تقدم في كتاب الجنائز (٢٨٢٢)، باب: المشي أمام الجنازة وخلفها.

(٦) أحمد (٧٥٤، ٩٥٥)، وأبو يعلى (٢٨٩)، وابن حبان (٢٩٥٨).

(٧) أي: استقر فيها، ومكث بها، يقال: استنقع الماء، إِذَا تَغَيَّرَ وَاصْفَرَّ مِنْ طَوْلِ مَكْتِهِ فِي مَسْتَقَرِّهِ. ويقال:

استنقع فلان في النهر، إِذَا مَكَثَ فِيهِ يَتَبَرَّدُ.

(٨) أحمد (١١٦٦)، وفي إسناده عند أحمد جهالة.

٨٥٢٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، عَنِ اللَّهِ ﷻ أَنَّهُ قَالَ: «مَرِضْتُ فَلَمْ يَعُدَّنِي ابْنُ آدَمَ، وَظَمْتُ فَلَمْ يَسْقِنِي ابْنُ آدَمَ، فَقُلْتُ: أَمْرَضُ يَا رَبُّ؟ قَالَ: يَمْرَضُ الْعَبْدُ مِنْ عِبَادِي مِمَّنْ فِي الْأَرْضِ فَلَا يُعَادُ فَلَوْ عَادَهُ كَانَ مَا يَعُودُهُ لِي، وَيَظْمَأُ فِي الْأَرْضِ فَلَا يُسْقَى، فَلَوْ سُقِيَ كَانَ مَا سَقَاهُ لِي». [حديث صحيح] ^(١).

٨٥٢١ - عَنْ هَارُونَ بْنِ أَبِي دَاوُدَ، حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ:

أَتَيْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ فَقُلْتُ: يَا أَبَا حَمْرَةَ، إِنَّ الْمَكَانَ بَعِيدٌ، وَنَحْنُ يُعْجِبُنَا أَنْ نَعُودَكَ. فَرَفَعَ رَأْسَهُ.

فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَيُّمَا رَجُلٍ يَعُودُ مَرِيضًا فَإِنَّمَا يَخُوضُ فِي الرَّحْمَةِ، فَإِذَا قَعَدَ عِنْدَ الْمَرِيضِ عَمَرَتْهُ الرَّحْمَةُ».

قَالَ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا الصَّحِيحُ الَّذِي يَعُودُ الْمَرِيضُ، فَالْمَرِيضُ مَا لَهُ؟ قَالَ: «تُحَطُّ عَنْهُ ذُنُوبُهُ». [حديث صحيح] ^(٢).

٨٥٢٢ - عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ عَادَ مَرِيضًا خَاضَ فِي الرَّحْمَةِ، فَإِذَا جَلَسَ عِنْدَهُ اسْتَنْقَعَ فِيهَا». وَقَدْ اسْتَنْقَعْتُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فِي الرَّحْمَةِ. [صحيح لغيره] ^(٣).

٨٥٢٣ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «عُودُوا الْمَرِيضَ، وَامْشُوا فِي الْجَنَائِزِ، تُذَكَّرُكُمْ الْآخِرَةُ». [حديث صحيح] ^(٤).

٨٥٢٤ - عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَائِدُ الْمَرِيضِ يَخُوضُ فِي الرَّحْمَةِ - وَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ عَلَى وَرِكِهِ، ثُمَّ قَالَ: - هَكَذَا ^(٥) - مُقْبِلًا

(١) أحمد (٩٢٤٢)، ومسلم (٢٥٦٩)، وفي إسناده عند أحمد: عبد الله ابن لهيعة، ضعيف.

(٢) أحمد (١٢٧٨٢).

(٣) أحمد (١٥٧٩٧)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢ / ٢٩٨)، وقال: رواه أحمد، والطبراني في «الكبير» و«الأوسط»، وإسناده حسن.

وفي إسناده عند أحمد: أبو معشر نجيع بن عبد الرحمن السندي، ضعيف.

(٤) أحمد (١١١٨٠)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣ / ٢٩)، ونسبه إلى أحمد والبخاري، وقال: رجاله ثقات.

(٥) يعني: أمر يده على فخذه مقبلاً ومدبراً؛ لأن القول يطلق على معنى الفعل في كثير من الأحوال، ومعناه: أنه يخوض في الرحمة إلى وركه.

وَمُذْبِرًا، -، وَإِذَا جَلَسَ عِنْدَهُ غَمَرَتْهُ^(١) الرَّحْمَةُ. [حديث ضعيف]^(٢).

(١٠) بَابُ: التَّرْغِيبِ فِي كَلِمَاتٍ يُدْعَى بِهِنَ لِلْمَرِيضِ وَكَلِمَاتٍ يَقُولُهُنَّ الْمَرِيضُ

٨٥٢٥ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: « مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَعُودُ مَرِيضًا لَمْ يَخْضُرْ أَجْلُهُ، فَيَقُولُ سَبْعَ مَرَّاتٍ: أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يَشْفِيكَ. إِلَّا عُوفِيَ ». [حديث صحيح]^(٣).

٨٥٢٦ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « إِذَا جَاءَ الرَّجُلُ يَعُودُ مَرِيضًا، قَالَ: اللَّهُمَّ اشْفِ عَبْدَكَ، يَنْكَأُ لَكَ^(٤) عَدُوًّا، وَيَمْشِي لَكَ إِلَى الصَّلَاةِ ». [حديث حسن]^(٥).

٨٥٢٧ - عَنْ أَبِي أَمَامَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « مِنْ تَمَامِ عِبَادَةِ الْمَرِيضِ: أَنْ يَضَعَ أَحَدُكُمْ يَدَهُ عَلَى جَبْهَتِهِ أَوْ يَدِهِ، فَيَسْأَلُ: كَيْفَ هُوَ؟ وَتَمَامُ تَحْيَاتِكُمْ بَيْنَكُمْ الْمُصَافَحَةُ ». [حديث ضعيف]^(٦).

٨٥٢٨ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا عَادَ مَرِيضًا قَالَ: « أَذْهَبِ الْبَأْسُ رَبَّ النَّاسِ، وَاشْفِ إِنَّكَ أَنْتَ الشَّافِي، وَلَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا ». [حديث صحيح]^(٧).

(١) غمرته الرحمة: علته وسترته.

(٢) أحمد (٢٢٣٠٩)، وفي إسناده عند أحمد: عبيد الله بن زحر الإفريقي، وعلي بن يزيد الألهاني، ضعيفان.

(٣) أحمد (٢١٣٧)، وابن حبان (٢٩٧٨)، والحاكم (٢١٣ / ٤)، والترمذي (٢٠٨٣)، وأبو داود (٣١٠٦).

(٤) في المصباح: نكأت الفرحة، أنكوها، إذا قشرتها، ونكأت في العدو نكأت - من باب نفع أيضًا، لغة في نكأت فيه -، أنكي - من باب رمى -، والاسم: النكاية - بالكسر -، إذا قتلت وأثخت. والفعل مجزوم في جواب الطلب، ويجوز رفعه على أنه خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: فهو ينكأ.

(٥) أحمد (٦٦٠٠)، وابن حبان (٢٩٧٤)، وأبو داود (٣١٠٧)، والحاكم (٣٤٤ / ١).

وفي إسناده عند أحمد ضعف؛ ابن لهيعة وحيي بن عبد الله ضعيفان.

(٦) أحمد (٢٢٢٣٦)، والترمذي (٢٧٣١).

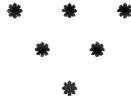
وفي إسناده عند أحمد: عبيد الله بن زحر الإفريقي، وعلي بن يزيد الألهاني، ضعيفان.

(٧) أحمد (٢٤١٧٥)، والبخاري (٥٧٤٣)، ومسلم (٢١٩١)، والنسائي في « الكبرى » (١٠٨٤٨).

٨٥٢٩ - عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا حَضَرْتُمْ الْمَيِّتَ أَوِ الْمَرِيضَ فَقُولُوا خَيْرًا^(١)، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ يُؤْمِنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ». [حديث صحيح]^(٢).

٨٥٣٠ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَى أَغْرَابِيٍّ يَعُودُهُ وَهُوَ مَحْمُومٌ، فَقَالَ: «كَفَّارَةٌ وَطَهُورٌ»^(٣).

فَقَالَ الْأَغْرَابِيُّ: بَلْ حُمِّي تَفُورٌ، عَلَى شَيْخٍ كَبِيرٍ، نُزِيرُهُ الْقُبُورَ! فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتَرَكَهُ. [حديث حسن]^(٤).



(١) أن يدعو للميت بالرحمة والمغفرة، ويأمر أهله بالصبر وعدم الجزع والنوح، ويدعو للمريض بالشفاء، ويبشره بالصحة والعافية إن شاء الله، ونحو ذلك. (٢) أحمد (٢٦٧٣٩).
 (٣) هذا دعاء للمريض بتكفير ذنوبه، وتطهير نفسه من دنسها.
 (٤) أحمد (١٣٦١٦).

(١٠) كِتَابُ الْمَجَالِسِ وَأَدَابِهَا

(١) بَابُ: النَّهْيُ عَنِ الْجُلُوسِ فِي الطَّرَقَاتِ إِلَّا بِحَقِّهَا

٨٥٣١ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ فِي الطَّرَقَاتِ».

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا لَنَا مِنْ مَجَالِسِنَا بُدُّ، نَتَحَدَّثُ فِيهَا.

قَالَ: «فَأَمَّا إِذَا أَبَيْتُمْ، فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ».

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَا حَقُّ الطَّرِيقِ؟

قَالَ: «غَضُّ الْبَصَرِ، وَكَفُّ الْأَذَى^(١)، وَرَدُّ السَّلَامِ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ». [حديث صحيح^(٢)].

٨٥٣٢ - عَنْ أَبِي طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، نَحْوُهُ. [حديث صحيح^(٣)].

٨٥٣٣ - عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى مَجْلِسٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ: «إِنْ أَبَيْتُمْ إِلَّا أَنْ تَجْلِسُوا، فَاهْدُوا السَّبِيلَ^(٤)، وَرُدُّوا السَّلَامَ، وَأَعِينُوا الْمَظْلُومَ». [حديث صحيح^(٥)].

٨٥٣٤ - عَنْ أَبِي شَرِيحٍ بْنِ عَمْرِو الْخَزَاعِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ عَلَى الصُّعْدَاتِ، فَمَنْ جَلَسَ مِنْكُمْ عَلَى الصَّعِيدِ فَلْيُعْطِهِ حَقَّهُ».

قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا حَقُّهُ؟

قَالَ: «غُضُوضُ الْبَصَرِ، وَرَدُّ التَّحِيَّةِ، وَأَمْرٌ بِمَعْرُوفٍ، وَنَهْيٌ عَنِ مُنْكَرٍ». [صحيح لغيره^(٦)].

(١) ومن الأذى: احتقار الناس، واستصغار شأن المارة، والغيبة، والنبر باللقاب...

(٢) أحمد (١١٣٠٩)، والبخاري (٦٢٢٩)، ومسلم (٢١٢١)، وابن حبان (٥٩٥)، وأبو يعلى (١٢٤٧)، وأبو داود (٤٨١٥).

(٣) أحمد (١٦٣٦٧)، ومسلم (٢١٦١)، وأبو يعلى (١٤٢١).

(٤) أي: اهدوا الضال عن الطريق؛ كالأعمى، والجاهل بالطريق، ونحو ذلك.

(٥) أحمد (١٨٤٨٤)، وابن حبان (٥٩٧).

(٦) أحمد (٢٧١٦٣)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨ / ٦١)، وقال: رواه أحمد والطبراني، وفيه: عبد الله بن سعيد المقبري، وهو ضعيف جداً.

(٢) بَابُ: مَا جَاءَ فِي خَيْرِ الْمَجَالِسِ وَشَرِّهَا

٨٥٣٥ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: أَخْبَرَ أَبُو سَعِيدٍ بِجَنَازَةٍ، فَعَادَ وَقَدْ تَخَلَّفَ حَتَّى إِذَا أَخَذَ النَّاسُ مَجَالِسَهُمْ، ثُمَّ جَاءَ، فَلَمَّا رَأَهُ الْقَوْمُ تَشَدَّبُوا^(١) عَنْهُ، فَقَامَ بَعْضُهُمْ لِيَجْلِسَ فِي مَجْلِسِهِ، فَقَالَ: لَا، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ خَيْرَ الْمَجَالِسِ أَوْسَعُهَا». ثُمَّ تَنَحَّى وَجَلَسَ فِي مَجْلِسٍ وَاسِعٍ. [حديث صحيح]^(٢).

٨٥٣٦ - عَنْ أَبِي عِيَّاضٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى أَنْ يُجْلَسَ بَيْنَ الضَّحِّ^(٣) وَالظُّلِّ، وَقَالَ: «مَجْلِسُ الشَّيْطَانِ». [حديث صحيح]^(٤).

٨٥٣٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ جَالِسًا فِي الشَّمْسِ فَقَلَصَتْ عَنْهُ، فَلْيَتَحَوَّلْ مِنْ مَجْلِسِهِ». [حديث صحيح]^(٥).

٨٥٣٨ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْمَجَالِسَ ثَلَاثَةٌ: سَالِمٌ، وَغَانِمٌ، وَشَاجِبٌ»^(٦). [حسن لغيره]^(٧).

٨٥٣٩ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمَجَالِسُ بِالْأَمَانَةِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ مَجَالِسٌ: مَجْلِسٌ يُسْفِكُ فِيهِ دَمٌ حَرَامٌ، وَمَجْلِسٌ يُسْتَحَلُّ فِيهِ فَرْجٌ حَرَامٌ، وَمَجْلِسٌ يُسْتَحَلُّ فِيهِ مَالٌ مِنْ غَيْرِ حَقٍّ». [حديث ضعيف]^(٨).

= وفي إسناده عند أحمد: عبد الله بن سعيد بن أبي سعيد المقبري، متروك الحديث.

(١) تَشَدَّبَ القوم: تفرقوا، وقام بعضهم ليجلسه في محله.

(٢) أحمد (١١٣٧). (٣) الضح: ضوء الشمس إذا استمكن من الأرض.

(٤) أحمد (١٥٤٢١)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨ / ٦٠)، وقال: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح غير كثير بن أبي كثير، وهو ثقة.

(٥) أحمد (٨٩٧٦)، وأبو داود (٤٨٢١)، والحاكم (٢٧١ / ٤).

وفي إسناده عند أحمد: محمد بن المنكدر، لم يسمعه من أبي هريرة.

(٦) السالم: الذي لم يُرتكب فيه إثم، والغانم: ما اشتمل على شيء من العبادة كذكر لله وتلاوة للقرآن، وأما الشاجب: فهو الهالك.

(٧) أحمد (١١٧١٨)، وابن حبان (٥٨٥)، وأبو يعلى (١٠٦٢)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد»

(١ / ١٢٩)، وقال: رواه أحمد وأبو يعلى، وفيه: ابن لهيعة، وهو ضعيف.

وفي إسناده عند أحمد: عبد الله ابن لهيعة، ضعيف. ورواية دراج بن سمعان: أبي السمع عن أبي الهيثم سليمان بن عمرو العُتُورِي ضعيفة.

(٨) أحمد (١٤٦٩٣)، وأبو داود (٤٨٦٩).

٨٥٤٠ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَا مِنْ قَوْمٍ جَلَسُوا مَجْلِسًا لَمْ يَذْكُرُوا اللَّهَ فِيهِ، إِلَّا رَأَوْهُ حَسْرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ». [حديث صحيح] ^(١).

٨٥٤١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « مَا قَعَدَ قَوْمٌ مَفْعَدًا لَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ ﷻ وَيُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ حَسْرَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَإِنْ دَخَلُوا الْجَنَّةَ لِلثَّوَابِ » ^(٢). [حديث صحيح] ^(٣).

٨٥٤٢ - وَعَنْهُ أَيْضًا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ ثُمَّ تَفَرَّقُوا لَمْ يَذْكُرُوا اللَّهَ، كَأَنَّمَا تَفَرَّقُوا عَنْ جِيفَةِ حِمَارٍ ». [حديث صحيح] ^(٤).

(٣) بَابُ: آدَابِ تَخْتَصُّ بِالْقَادِمِ عَلَى الْمَجْلِسِ

٨٥٤٣ - عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: كُنَّا إِذَا جِئْنَا إِلَيْهِ - يَعْنِي: النَّبِيَّ ﷺ -، جَلَسَ أَحَدُنَا حَيْثُ يَنْتَهِي. [حديث حسن] ^(٥).

٨٥٤٤ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَا يُقِيمُ الرَّجُلُ الرَّجُلَ مِنْ مَجْلِسِهِ فَيَجْلِسَ فِيهِ، وَلَكِنْ تَفَسَّحُوا وَتَوَسَّعُوا ». [حديث صحيح] ^(٦).

٨٥٤٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَا يُقِيمُ الرَّجُلُ الرَّجُلَ مِنْ مَجْلِسِهِ، وَلَكِنْ أَفْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ ». [حسن صحيح] ^(٧).

٨٥٤٦ - عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ: أَنَّهُ دُعِيَ إِلَى شَهَادَةِ مَرَّةٍ، فَجَاءَ إِلَى الْبَيْتِ، فَقَامَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ مَجْلِسِهِ، فَقَالَ: نَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا

= وفي إسناده عند أحمد: جهالة ابن أخي جابر بن عبد الله.

(١) أحمد (٧٠٩٣)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠ / ٨٠)، وقال: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

(٢) أي: للثواب على أعمال أخرى، لكنهم يتحسرون على تغريطهم في ذكر الله تعالى، وذلك لما يظهر لهم في موقف الحساب من أجور العاملين، العامين مجالسهم بذكر الله ودروس العلم.

(٣) أحمد (٩٩٦٥)، وابن حبان (٥٩١)، والحاكم (١ / ٤٩٢).

(٤) أحمد (٩٠٥٢)، وابن حبان (٥٩٠)، وأبو داود (٤٨٥٥).

(٥) أحمد (٢٠٨٥٥)، وابن حبان (٦٤٣٣)، وأبو داود (٤٨٢٥)، والترمذي (٢٧٢٥)، والنسائي في « الكبرى » (٥٨٩٩)، وأبو يعلى (٧٤٥٣).

(٦) أحمد (٤٦٥٩)، والبخاري (٦٢٧٠)، ومسلم (٢١٧٧).

(٧) أحمد (٨٤٦٢).

قَامَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ مِنْ مَجْلِسِهِ أَنْ يَجْلِسَ فِيهِ، وَعَنْ أَنْ يَمْسَحَ الرَّجُلُ يَدَهُ بِشَوْبٍ مَنْ لَا يَمْلِكُ. [حديث ضعيف] (١).

٨٥٤٧ - عَنْ أَبِي الْخَصِيبِ قَالَ: كُنْتُ قَاعِدًا، فَجَاءَ ابْنُ عُمَرَ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ مَجْلِسِهِ لَهُ، فَلَمْ يَجْلِسْ فِيهِ، وَقَعَدَ فِي مَكَانٍ آخَرَ، فَقَالَ الرَّجُلُ: مَا كَانَ عَلَيْكَ لَوْ قَعَدْتَ؟ فَقَالَ: لَمْ أَكُنْ أَقْعُدُ فِي مَقْعَدِكَ وَلَا مَقْعَدَ غَيْرِكَ بَعْدَ شَيْءٍ شَهِدْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَامَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ مَجْلِسِهِ، فَذَهَبَ لِيَجْلِسَ فِيهِ، فَنَهَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. [حديث جيد] (٢).

٨٥٤٨ - عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ: أَنَّهُ قَالَ لِأَبِي قِلَابَةَ: دَخَلْتُ أَنَا وَأَبُوكَ عَلَى ابْنِ عُمَرَ، فَحَدَّثَنَا: أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَلْقَى لَهُ وَسَادَةً مِنْ أَدَمٍ حَشَوْهَا لَيْفٌ، فَلَمْ أَقْعُدْ عَلَيْهَا، بَقِيَتْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ. [حديث صحيح] (٣).

٨٥٤٩ - عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبَرِيِّ قَالَ: جَلَسْتُ إِلَى ابْنِ عُمَرَ، وَمَعَهُ رَجُلٌ يُحَدِّثُهُ، فَدَخَلْتُ مَعَهُمَا، فَضَرَبَ بِيَدِهِ صَدْرِي وَقَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « إِذَا تَنَاجَى اثْنَانِ فَلَا تَجْلِسْ إِلَيْهِمَا حَتَّى تَسْأَلَهُمَا ». [حسن صحيح] (٤).

(٤) بَابُ: آدَابِ تَخْتَصُّ بِمَنْ فِي الْمَجْلِسِ

٨٥٥٠ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً، فَلَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ صَاحِبِهِمَا، فَإِنَّ ذَلِكَ يُخْزِنُهُ ». [حديث صحيح] (٥).
(وَفِي لَفْظٍ): « لَا يَتَسَارَّ اثْنَانِ دُونَ الثَّالِثِ ». [حديث صحيح] (٦).

(١) أحمد (٢٠٤٥٠)، وأبو داود (٤٨٢٧)، والحاكم (٢٧٢ / ٤).

وفي إسناده عند أحمد: جهالة أبي عبد الله مولى آل أبي موسى الأشعري.

(٢) أحمد (٥٥٦٧)، وأبو داود (٤٨٢٨).

(٣) أحمد (٥٧١٠)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٨ / ١٧٤)، وقال: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

(٤) أحمد (٥٩٤٩)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٨ / ٦٣)، وقال: رواه أحمد، وفيه: عبد الله ابن سعيد المقبري، وهو متروك.

(٥) أحمد (٣٥٦٠)، ومسلم (٢١٨٤)، وأبو داود (٤٨٥١)، والدارمي (٢ / ٢٨٢)، وأبو يعلى (٥٢٥٥).

(٦) أحمد (٤٦٦٤)، والبخاري (٦٢٨٨)، ومسلم (٢١٨٣).

٨٥٥١ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَتَنَاجَى ائْتَانِ دُونَ الثَّالِثِ إِذَا لَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ غَيْرُهُمْ، قَالَ: وَنَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَخْلُفَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فِي مَجْلِسِهِ، وَقَالَ: «إِذَا رَجَعَ، فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ». [حديث صحيح^(١)].

٨٥٥٢ - وَعَنْهُ أَيْضًا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً، فَلَا يَنْتَحِي ائْتَانِ دُونَ صَاحِبِهِمَا». قَالَ: قُلْنَا: فَإِنْ كَانُوا أَرْبَعًا؟ قَالَ: «فَلَا يَضُرُّ». [حديث صحيح^(٢)].

٨٥٥٣ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَدَّثَ فِي مَجْلِسٍ بِحَدِيثٍ ثُمَّ التَفَتَ، فَهِيَ أَمَانَةٌ». [حديث حسن^(٣)].

٨٥٥٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ، فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ». [حديث صحيح^(٤)].

٨٥٥٥ - عَنْ وَهْبِ بْنِ حُذَيْفَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا قَامَ الرَّجُلُ مِنْ مَجْلِسِهِ فَرَجَعَ إِلَيْهِ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ، وَإِنْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ فَقَامَ إِلَيْهَا ثُمَّ رَجَعَ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ». [حديث صحيح^(٥)].

٨٥٥٦ - عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ خَرَجَ عَلَى أَصْحَابِهِ (وَفِي رِوَايَةٍ: دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَهُمْ حِلَقٌ) فَقَالَ: «مَا لِي أَرَاكُمْ عَزِينَ». وَهُمْ قُعُودٌ. [حديث صحيح^(٦)].

٨٥٥٧ - عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ - فِي الَّذِي يَقْعُدُ فِي وَسْطِ الْحَلَقَةِ - قَالَ: مَلْعُونٌ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ ﷺ - أَوْ لِسَانِ مُحَمَّدٍ ﷺ. - [حديث ضعيف^(٧)].

(١) أحمد (٤٨٧٤)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨ / ٦١)، وقال: رواه أحمد والبخاري، ورجاله ثقات، إلا أن ابن إسحاق مدلس.

(٢) أحمد (٤٦٨٥)، والبخاري في «الأدب المفرد» (١١٧٠)، وأبو داود (٤٨٥٢)، وأبو يعلى (٥٦٢٥)، وابن حبان (٥٨٤).

(٣) أحمد (١٤٤٧٤)، وأبو داود (٤٨٦٨)، والترمذي و (١٩٥٩).

(٤) أحمد (٧٨١٠).

(٥) أحمد (١٥٤٨٤).

(٦) أحمد (٢٠٩٥٨)، وأبو داود (٤٨٢٣)، وأبو يعلى (٧٤٨٢).

(٧) أحمد (٢٣٢٦٣)، والترمذي (٢٧٥٣)، وأبو داود (٤٨٢٦)، والحاكم (٢٨١ / ٤).

وفي إسناده عند أحمد: أبو مجلز لاحق بن حميد، لم يدرك حذيفة، وقال ابن معين: لم يسمع منه.

٨٥٥٨ - عَنْ حَرْمَلَةَ الْعَنْبَرِيِّ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْصِنِي. قَالَ: « اتَّقِ اللَّهَ، وَإِذَا كُنْتَ فِي مَجْلِسٍ فَقُمْتَ مِنْهُ، فَسَمِعْتَهُمْ يَقُولُونَ مَا يُعْجِبُكَ فَأَنْبِهْ، وَإِذَا سَمِعْتَهُمْ يَقُولُونَ مَا تَكْرَهُ فَأَنْرُكُهُ ». [حديث جيد^(١)].

٨٥٥٩ - عَنِ الشَّرِيدِ بْنِ سُوَيْدٍ قَالَ: مَرَّ بِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا جَالِسٌ هَكَذَا، وَقَدْ وَضَعْتُ يَدَيَّ الْيُسْرَى خَلْفَ ظَهْرِي، وَاتَّكَأْتُ عَلَى أَلْيَةٍ^(٢) يَدِي، فَقَالَ: « اتَّقَعُدْ قَعْدَةَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ؟! ». [حديث صحيح^(٣)].

٨٥٦٠ - عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِهِ، فَرَأَيْتُهُ مُتَّكِئًا عَلَى وَسَادَةٍ. [حديث حسن^(٤)].

٨٥٦١ - عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « إِذَا جَلَسَ أَوْ اسْتَلْقَى أَحَدُكُمْ، فَلَا يَضَعُ رِجْلَيْهِ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى ». [حديث صحيح^(٥)].

٨٥٦١ م - عَنْ سَمُرَةَ قَالَ: أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَعْتَدِلَ فِي الْجُلُوسِ، وَأَنْ لَا نَسْتَوْفِرَ^(٦). [صحيح لغيره^(٧)].

٨٥٦١ م - عَنْ أَبِي النَّضْرِ: أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ كَانَ يَشْتَكِي رِجْلَيْهِ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَخُوهُ وَقَدْ جَعَلَ إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى، وَهُوَ مُضْطَجِعٌ، فَضَرَبَهُ بِيَدِهِ عَلَى رِجْلِهِ الْوَجِيعَةِ، فَأَوْجَعَهُ، فَقَالَ: أَوْجَعْتَنِي! أَوَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ رِجْلِي وَجِيعَةٌ؟! قَالَ: بَلَى. قَالَ: فَمَا حَمَلَكَ عَلَى ذَلِكَ؟ قَالَ: أَوَلَمْ تَسْمَعْ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ

(١) أحمد (١٨٧٢٠)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ٣١٧)، وقال: رواه الطبراني في «الكبير» من رواية ضرغامة بن علي بن حرملة، عن أبيه، عن جده، وقد ذكره ابن أبي حاتم بما فيه هاهنا لم يزد عليه، وبقيه رجاله موثقون، وضرغامة وحرملة ذكرهما ابن حبان في الثقات.

(٢) أَلْيَةُ الْبِد: اللحم في أصل الإبهام.

(٣) أحمد (١٩٤٥٤)، وأبو داود (٤٨٤٨)، وابن حبان (٥٦٧٤)، والحاكم (٤/ ٢٦٩)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

(٤) أحمد (٢٠٩٧٥)، وأبو داود (٤١٤٣).

(٥) أحمد (١٤١٩٨)، ومسلم (٢٠٩٩).

(٦) جاء في القاموس: استوفز في قعدته: انتصب فيها غير مطمئن، أو وضع ركبتيه ورفع أليتيه، أو استقل على رجله ولما يستوقئاً وقد تهيأ للوثوب.

(٧) أحمد (٢٠١١١)، وفي إسناده عند أحمد: سعيد بن بشير، ضعيف.

قَدْ نَهَى عَنْ هَذِهِ^(١)؟ [صحيح لغيره]^(٢).

(٥) بَابُ: أَذْكَارِ تَقَالَ عِنْدَ الْقِيَامِ مِنَ الْمَجْلِسِ

٨٥٦٢ - عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « مَا مِنْ إِنْسَانٍ يَكُونُ فِي مَجْلِسٍ، فَيَقُولُ حِينَ يُرِيدُ أَنْ يَقُومَ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ. إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا كَانَ فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ ».

فَحَدَّثْتُ هَذَا الْحَدِيثَ يَزِيدُ بْنُ خَصِيفَةَ، قَالَ: هَكَذَا حَدَّثَنِي السَّائِبُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [حديث صحيح]^(٣).

٨٥٦٣ - عَنْ أَبِي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ بِأَخْرَةٍ إِذَا طَالَ الْمَجْلِسُ فَقَامَ، قَالَ: « سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ ».

فَقَالَ لَهُ بَعْضُنَا: إِنَّ هَذَا قَوْلٌ مَا كُنَّا نَسْمَعُهُ مِنْكَ فِيمَا خَلَا!

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « هَذَا كَفَّارَةٌ مَا يَكُونُ فِي الْمَجْلِسِ ». [حديث صحيح]^(٤).

٨٥٦٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « مَنْ جَلَسَ فِي مَجْلِسٍ كَثُرَ فِيهِ لَغَطُهُ^(٥)، فَقَالَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ: سُبْحَانَكَ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ ثُمَّ أَتُوبُ إِلَيْكَ. إِلَّا غُفِرَ اللَّهُ لَهُ مَا كَانَ فِي مَجْلِسِهِ ذَلِكَ ». [حديث صحيح]^(٦).

٨٥٦٥ - عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا جَلَسَ مَجْلِسًا

(١) قال الخطابي: « يشبه أن يكون إنما نهى عن ذلك من أجل انكشاف العورة، إذ كان لباسهم الأزرق دون السراويلات. والغالب أن أزرهم كانت غير سابعة، والمستلقي إذا رفع إحدى رجله على الأخرى مع ضيق الإزار لم يسلم أن ينكشف شيء من فخذه، والفخذ عورة، فإذا كان الإزار سابقاً، أو كان لا يسه متوقفاً عن التكشف، فلا بأس به ».

(٢) أحمد (١١٣٧٥)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٨ / ١٠٠)، وقال: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح، إلا أن أبا النضر لم يسمع من أبي سعيد.

وفي إسناده عند أحمد: أبو النضر سالم بن أبي أمية القرشي، لم يسمع من أبي سعيد.

(٣) أحمد (١٥٧٢٩)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠ / ١٤١)، وقال: رواه أحمد والطبراني، ورجالهما رجال الصحيح.

(٤) أحمد (١٩٧٦٩)، وأبو داود (٤٨٥٩)، وأبو يعلى (٧٤٢٦).

وفي إسناده عند أحمد: أبو هاشم، لم يسمع من أبي بركة.

(٥) اللغظ: كلام في جلبة واختلاط ولا يتبين. يقال: لغظ القوم، يَلْغُظُونَ، لَغْظًا، وَلَغْظًا، إِذَا صَوَّتُوا أَصْوَاتًا مختلطة مبهم لا تفهم.

(٦) أحمد (١٠٤١٥)، والترمذي (٣٤٣٣).

أَوْ صَلَّى، تَكَلَّمَ بِكَلِمَاتٍ، فَسَأَلَتْهُ عَائِشَةُ عَنِ الْكَلِمَاتِ، فَقَالَ: «إِنْ تُكَلِّمَ بِخَيْرٍ كَانَ طَابِعًا عَلَيْهِنَّ» ^(١) إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَإِنْ تُكَلِّمَ بِغَيْرِ ذَلِكَ كَانَ كَفَّارَةً: سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ». [حديث صحيح] ^(٢).

(٦) بَابُ: هَلِ الْأَفْضَلُ الْغَزَلَةُ عَنِ النَّاسِ أَوْ الْإِخْتِلَاطُ بِهِمْ؟

٨٥٦٦ - عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَرِيَّةٍ مِنْ سَرَايَاهُ، قَالَ: فَمَرَّ رَجُلٌ بِغَارٍ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ مَاءٍ، قَالَ: فَحَدَّثَ نَفْسَهُ بِأَنْ يُقِيمَ فِي ذَلِكَ الْغَارِ فَيَقْوَتْهُ مَا كَانَ فِيهِ مِنْ مَاءٍ، وَيُصِيبُ مَا حَوْلَهُ مِنَ الْبَقْلِ، وَيَتَخَلَّى مِنَ الدُّنْيَا، ثُمَّ قَالَ: لَوْ أَنِّي أَتَيْتُ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَإِنْ أَذِنَ لِي فَعَلْتُ، وَإِلَّا لَمْ أَفْعَلْ. فَأَتَاهُ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنِّي مَرَرْتُ بِغَارٍ فِيهِ مَا يَقْوَتْنِي مِنَ الْمَاءِ وَالْبَقْلِ، فَحَدَّثْتَنِي نَفْسِي بِأَنْ أَقِيمَ فِيهِ وَأَتَخَلَّى عَنِ الدُّنْيَا.

قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنِّي لَمْ أُبْعَثْ بِالْيَهُودِيَّةِ وَلَا النَّصْرَانِيَّةِ، وَلَكِنْ بُعِثْتُ بِالْحَنِيفِيَّةِ السَّمْحَةِ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَعْدُوَّةٌ أَوْ رَوْحَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَلَمَقَامٌ أَحَدَكُمْ فِي الصَّفِّ خَيْرٌ مِنْ صَلَاتِهِ سِتِّينَ سَنَةً». [صحيح لغيره] ^(٣).

٨٥٦٧ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ، يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «الْمُؤْمِنُ الَّذِي يُخَالِطُ النَّاسَ وَيَضْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ، أَعْظَمُ أَجْرًا مِنَ الَّذِي لَا يُخَالِطُهُمْ وَلَا يَضْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ». [حديث صحيح] ^(٤).

(وَفِي رِوَايَةٍ): «خَيْرٌ مِنَ الَّذِي لَا يُخَالِطُهُمْ».

٨٥٦٨ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «مُؤْمِنٌ مُجَاهِدٌ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ». قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ رَجُلٌ مُعْتَزِلٌ فِي شُعْبٍ مِنَ الشُّعَابِ، يَعْبُدُ رَبَّهُ ﷻ وَيَدْعُ النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ». [حديث صحيح] ^(٥).

(١) يطبع عليها: يختتم عليها فتحفظ إلى يوم القيامة.

(٢) أحمد (٢٤٤٨٦)، والنسائي في الكبرى (١٠٢٣٣).

(٣) أحمد (٢٢٢٩١)، وفي إسناده عند أحمد: علي بن يزيد الألهاني، ضعيف.

(٤) أحمد (٥٠٢٢)، والبخاري في الأدب المفرد (٣٨٨)، والترمذي (٢٥٠٧).

(٥) أحمد (١١٣٢٢)، ومسلم (١٨٨٨).

(١١) كِتَابُ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ

(١) بَابُ : التَّرْغِيبِ فِيهِ وَمَا جَاءَ فِي فَضْلِهِ وَثَوَابِ فَاعِلِهِ

٨٥٦٩ - عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَرْمِي الْجَمْرَةَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الْجِهَادِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ ﷻ؟ قَالَ: فَسَكَتَ عَنْهُ، حَتَّى إِذَا رَمَى الثَّانِيَةَ عَرَضَ لَهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الْجِهَادِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ ﷻ؟ قَالَ: فَسَكَتَ عَنْهُ، ثُمَّ مَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى إِذَا اعْتَرَضَ فِي الْجَمْرَةِ الثَّالِثَةَ عَرَضَ لَهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الْجِهَادِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ ﷻ؟

قَالَ: « كَلِمَةٌ حَقٌّ تُقَالُ لِإِمَامٍ جَائِرٍ ». [حديث حسن صحيح]^(١).

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ فِي حَدِيثِهِ: وَكَانَ الْحَسَنُ يَقُولُ: « لِإِمَامٍ ظَالِمٍ ».

٨٥٧٠ - عَنْ طَارِقٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: أَيُّ الْجِهَادِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: « كَلِمَةٌ حَقٌّ عِنْدَ إِمَامٍ (وَفِي رِوَايَةٍ: سُلْطَانٍ) جَائِرٍ ». [حديث صحيح]^(٢).

٨٥٧٠ م - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَضَرَمِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي مَنْ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: « إِنَّ مِنْ أُمَّتِي قَوْمًا يُعْطُونَ مِثْلَ أَجُورِ أَوْلِيهِمْ؛ يُنْكِرُونَ الْمُنْكَرَ »^(٣). [حديث ضعيف]^(٤).

(٢) بَابُ : وَجُوبِهِ وَالْحَثُّ عَلَيْهِ وَالتَّشْدِيدُ فِيهِ

٨٥٧١ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: انْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ فِي قُبَّةٍ حَمْرَاءَ - قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ: مِنْ أَدَمَ - فِي نَحْوٍ مِنْ أَرْبَعِينَ رَجُلًا (وَفِي رِوَايَةٍ: جَمَعَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ أَرْبَعُونَ).

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ (يَعْنِي: ابْنَ مَسْعُودٍ): فَكُنْتُ مِنْ آخِرِ مَنْ أَتَاهُ، فَقَالَ: « إِنَّكُمْ مَفْتُوحٌ عَلَيْكُمْ، مَنْصُورُونَ وَمُصِيبُونَ، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَلْيَسْتَقِ اللَّهَ، وَلْيَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ،

(١) أحمد (٢٢١٥٨)، وابن ماجه (٤٠١٢). (٢) أحمد (١٨٨٢٨).

(٣) أي: يشبههم مع تأخر زمنهم مثل إثابة الأولين من الصدر الأول الذين نصرُوا الإسلام وأقاموا دولته؛ لأنهم ينكرون ما أنكره الشرع، دون أن تقعدهم عن ذلك لومته لائم أو شر ظالم.

(٤) أحمد (٢٣١٨٨).

وَلَيْسَنَّهُ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَلَيَصِلْ رَحِمَهُ.

مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَفْعَدَهُ مِنَ النَّارِ، وَمَثَلُ الَّذِي يُعِينُ قَوْمَهُ عَلَى غَيْرِ الْحَقِّ كَمَثَلِ بَعِيرٍ رُدِّي فِي بَيْتٍ، فَهُوَ يَنْزِعُ مِنْهَا بِذَنْبِهِ». [حديث صحيح^(١)].

٨٥٧٢ - عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ^(٢) قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ، فَتَنْدَلِقُ أَفْئَابُ بَطْنِهِ، فَيَدُورُ بِهَا فِي النَّارِ كَمَا يَدُورُ الْحِمَارُ بِالرَّحَى»، قَالَ: «فَيَجْتَمِعُ أَهْلُ النَّارِ عَلَيْهِ، فَيَقُولُونَ: يَا فُلَانُ! أَمَا كُنْتَ تَأْمُرُنَا بِالْمَعْرُوفِ، وَتَنْهَانَا عَنِ الْمُنْكَرِ؟! قَالَ: فَيَقُولُ: بَلَى، قَدْ كُنْتُ أَمُرُ بِالْمَعْرُوفِ فَلَا آتِيهِ، وَأَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَآتِيهِ». [حديث صحيح^(٣)].

٨٥٧٣ - عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ^(٤) قَالَ: أَوَّلُ مَنْ قَدَّمَ الْخُطْبَةَ قَبْلَ الصَّلَاةِ مَرْوَانُ، فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا مَرْوَانُ، خَالَفْتَ السُّنَّةَ! قَالَ: تَرِكَ مَا هُنَاكَ يَا أَبَا فُلَانٍ. فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ ﷺ: أَمَّا هَذَا، فَقَدْ قَضَى مَا عَلَيْهِ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ». [حديث صحيح^(٥)].

٨٥٧٤ - عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَنَأْمُرَنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَنَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ^(٦)، أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يَنْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَابًا مِنْ عِنْدِهِ، ثُمَّ لَتَدْعُنَّهُ فَلَا يَسْتَجِيبُ لَكُمْ^(٧)». [حديث جيد^(٨)].

(١) أحمد (٣٨٠١)، وأبو يعلى (٥٣٠٤).

(٢) هذا طرف من حديث تقدم في كتاب العلم (٢٣٨)، باب: من تعلم علماً وكتمه.

(٣) أحمد (٢١٨٠٠)، ومسلم (٢٩٨٩).

(٤) هذا طرف من حديث تقدم في باب: خطبة العيدين، برقم (٢٥٢٤).

(٥) أحمد (١١٤٦٠)، والترمذي (٢١٧٢).

(٦) قال ابن الأثير: «المعروف: اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله، والتقرب إليه، والإحسان إلى الناس، وكل ما ندب إليه الشرع ونهى عنه من المحسنات والمقبحات، وهو من الصفات الغالبة؛ أي أمر معروف بين الناس، إذا رأوه لا ينكرونه، والمعروف: النصفة، وحسن الصحبة مع الأهل وغيرهم من الناس. والمنكر ضد ذلك جميعاً».

(٧) المعنى: أن النبي ﷺ يقسم أن أحد الأمرين واقع: إما الأمر والنهي منكم، وإما إنزال العذاب من ربكم ثم عدم استجابة الدعاء، فإذا كان الأمر والنهي لم يكن عذاب ولا عتاب، وإن لم يكونا فالعذاب عظيم.

(٨) أحمد (٢٣٣٠١)، والترمذي (٢١٦٩).

٨٥٧٥ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَعَرَفْتُ فِي وَجْهِهِ أَنَّ قَدْ حَفَزَهُ شَيْءٌ، فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ خَرَجَ فَلَمْ يُكَلِّمْ أَحَدًا، فَدَنَوْتُ مِنَ الْحُجُرَاتِ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ ﻻ يَقُولُ: مُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ، مِنْ قَبْلِ أَنْ تَدْعُونِي فَلَا أُجِيبَكُمْ، وَتَسْأَلُونِي فَلَا أُعْطِيَكُمْ، وَتَسْتَنْصِرُونِي فَلَا أَنْصُرَكُمْ» ^(١). [حديث حسن] ^(٢).

٨٥٧٦ - عَنْ أَبِي الرَّقَادِ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ مَوْلَايَ وَأَنَا غُلَامٌ، فَدَفَعْتُ إِلَى حُذَيْفَةَ وَهُوَ يَقُولُ: إِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيْتَ كَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَيَصِيرُ مُنَافِقًا، وَإِنِّي لَأَسْمَعُهَا مِنْ أَحَدِكُمْ فِي الْمَقْعَدِ الْوَاحِدِ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ! لَتَأْمُرَنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَلَتَحَاضُنَّ ^(٣) عَلَى الْخَيْرِ، أَوْ لَيُسْحِتَنَّكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا بِعَذَابٍ، أَوْ لَيُؤْمِرَنَّ عَلَيْكُمْ شِرَارَكُمْ، ثُمَّ يَدْعُو خِيَارَكُمْ فَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ. [إثراء حسن] ^(٤).

٨٥٧٧ - عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ^(٥) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «جَاهِدُوا النَّاسَ فِي اللَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - الْقَرِيبَ وَالْبَعِيدَ، وَلَا تُبَالُوا فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمًا، وَأَقِيمُوا حُدُودَ اللَّهِ فِي الْحَضَرِ وَالسَّفَرِ». [حديث صحيح] ^(٦).

٨٥٧٨ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَخْفَرَنَّ ^(٧) أَحَدُكُمْ نَفْسَهُ أَنْ يَرَى أَمْرًا لِلَّهِ عَلَيْهِ فِيهِ مَقَالًا ثُمَّ لَا يَقُولُهُ، فَيَقُولُ اللَّهُ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تَقُولَ فِيهِ؟ فَيَقُولُ: رَبِّ، خَشِيتُ النَّاسَ! فَيَقُولُ: وَأَنَا أَحَقُّ أَنْ يُخْشَى». [حديث ضعيف] ^(٨).

٨٥٧٩ - وَعَنْهُ أَيْضًا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - لَيَسْأَلُ الْعَبْدَ

(١) انظر: «موارد الظمآن»، برقم (١٨٤١)، حيث أطلنا الكلام عن هذا الحديث.

(٢) أحمد (٢٥٢٥٥)، وابن ماجه (٤٠٠٤)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ٢٦٦)، وقال: رواه أحمد وأحمد والبخاري، وفيه: عاصم بن عمر، أحد المجاهيل.

(٣) أي: ليحض بعضهم بعضًا على فعل الخير، وليحث بعضهم بعضًا على ذلك.

(٤) أحمد (٢٣٣١٢).

(٥) هذا طرف من حديث طويل تقدم في الجهاد (٤٤١٨)، باب: فرض الخمس.

(٦) أحمد (٢٢٦٩٩).

(٧) أي: لا يستصغرن أحدكم نفسه عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فلا يعلم أحد ما الذي يجريه الله على يديه.

(٨) أحمد (١١٤٤٠)، وفي إسناده عند أحمد: أبو البخري سعيد بن فيروز الطائي، لم يسمع من أبي سعيد.

يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَقُولَ: مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَ الْمُنْكَرَ تُنْكِرُهُ؟ فَإِذَا لَقِّنَ اللَّهُ عَبْدًا حُجَّتَهُ قَالَ: يَا رَبِّ، وَثِقْتُ بِكَ وَفَرَقْتُ مِنَ النَّاسِ! [حديث صحيح^(١)].

٨٥٨٠ - وَعَنْهُ أَيْضًا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ قَالَ: « لَا يَمْنَعَنَّ رَجُلًا مِنْكُمْ مَخَافَةُ النَّاسِ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِالْحَقِّ إِذَا رَأَاهُ وَعَلِمَهُ ».

(وَفِي رِوَايَةٍ): « إِذَا رَأَاهُ أَوْ عَلِمَهُ »، أَوْ « رَأَاهُ أَوْ سَمِعَهُ » [حديث صحيح^(٢)].

(زَادَ فِي رِوَايَةٍ): « فَإِنَّهُ لَا يُقَرَّبُ مِنْ أَجَلٍ، وَلَا يُبَاعَدُ مِنْ رِزْقٍ، أَنْ يَقُولَ بِحَقِّ أَوْ يُدْكَرَ بِعَظِيمٍ ».

٨٥٨١ - عَنْ أَبِي ذَرٍّ^(٣) قَالَ: بَايَعَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَمْسًا، وَأَوْثَقَنِي سَبْعًا، وَأَشْهَدَ عَلَيَّ تِسْعًا: أَنِّي لَا أَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمَةً... الْحَدِيثُ. [حديث جيد^(٤)].

(٣) بَابُ: هَلَاكِ كُلِّ أُمَّةٍ لَمَّا تَقَرَّبَ بِهَذَا الْوَاجِبِ

٨٥٨٢ - عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ^(٥)، عَنْ قَيْسٍ، قَالَ: قَامَ أَبُو بَكْرٍ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: « يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّكُمْ تَقْرَأُونَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ ﴾ [المائدة: ١٠٥]، وَإِنَّا سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الْمُنْكَرَ فَلَمْ يُغَيِّرُوهُ، أَوْشَكَ أَنْ يَعْمَهُمُ اللَّهُ بِعِقَابِهِ ».

[حديث صحيح^(٦)].

٨٥٨٣ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَمَّا وَقَعَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي الْمَعَاصِي، نَهَتْهُمْ عُلَمَاؤُهُمْ فَلَمْ يَنْتَهُوْا، فَجَالَسُوهُمْ فِي مَجَالِسِهِمْ - قَالَ يَزِيدُ: أَحْسِبُهُ قَالَ: وَأَسْوَاقِهِمْ -، وَوَاكَلُوهُمْ، وَشَارَبُوهُمْ، فَضَرَبَ اللَّهُ قُلُوبَ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ، وَلَعَنَهُمْ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ».

(١) أحمد (١١٢٤٥)، وأبو يعلى (١٣٤٤).

(٢) أحمد (١١٤٠٣).

(٣) هذا طرف من حديث تقدم في الزكاة (٣١١٦)، باب: البيعة على عدم السؤال.

(٤) أحمد (٢١٤١٥)، وابن حبان (٤٤٩).

(٥) تقدم هذا الحديث في التفسير برقم (٧٦٩٤)، باب: ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ... ﴾ الآية.

(٦) أحمد (١)، والحميدي (٣)، وأبو داود (٤٣٣٨)، وأبو يعلى (١٣٢)، وابن حبان (٣٠٤).

وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُتَكِنًا، فَجَلَسَ، فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، حَتَّى تَأْطُرُوهُمْ»^(١)
عَلَى الْحَقِّ أَطْرًا». [حديث ضعيف]^(٢).

٨٥٨٤ - عَنِ الْمُنْذِرِ بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ قَوْمٍ يَعْمَلُونَ بِالْمَعَاصِي، وَفِيهِمْ رَجُلٌ أَعَزُّ مِنْهُمْ وَأَمْنَعُ^(٣)، لَا يُغَيِّرُونَ، إِلَّا عَمَّهُمُ اللَّهُ ﷻ بِعِقَابٍ - أَوْ قَالَ: أَصَابَهُمُ الْعِقَابُ -». [حديث صحيح]^(٤).

٨٥٨٥ - عَنْ مُنْذِرِ الثَّوْرِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ - هِيَ حَيَّةُ الْيَوْمِ، إِنْ شِئْتَ أَذْخَلْتُكَ عَلَيْهَا، قُلْتُ: لَا، حَدَّثَنِي. - قَالَتْ: دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَأَنَّهُ غَضْبَانٌ، فَاسْتَرْتُ مِنْهُ بِكُمِّ دِرْعِي، فَتَكَلَّمْتُ بِكَلَامٍ لَمْ أَفْهَمْهُ، فَقُلْتُ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، كَأَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ وَهُوَ غَضْبَانٌ؟

فَقَالَتْ: نَعَمْ، أَوْ مَا سَمِعْتَ مَا قَالَ؟ قُلْتُ: وَمَا قَالَ؟

قَالَتْ: قَالَ: «إِنَّ الشَّرَّ إِذَا فُشَا فِي الْأَرْضِ فَلَمْ يُتَنَاهَ عَنْهُ، أَرْسَلَ اللَّهُ ﷻ بِأَسْهُ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ». قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَفِيهِمُ الصَّالِحُونَ؟

قَالَ: «نَعَمْ، وَفِيهِمُ الصَّالِحُونَ، يُصِيبُهُمْ مَا أَصَابَ النَّاسَ، ثُمَّ يَقْبِضُهُمُ اللَّهُ ﷻ إِلَى مَغْفِرَتِهِ وَرِضْوَانِهِ - أَوْ إِلَى رِضْوَانِهِ وَمَغْفِرَتِهِ -». [حديث ضعيف]^(٥).

٨٥٨٦ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا رَأَيْتَ أُمَّتِي لَا يَقُولُونَ لِلظَّالِمِ مِنْهُمْ: أَنْتَ الظَّالِمُ! فَقَدْ تُودِّعَ مِنْهُمْ». [حديث ضعيف]^(٦).

(١) يقال: أَطَرَّ العود، يَأْطُرُهُ، أَطْرًا، إِذَا عَطَفَهُ وَحَنَاهُ. والمعنى: عليكم أن تقهروهم، وتلزموهم باتِّباع الحق.

(٢) أحمد (٣٧١٣)، والترمذي (٣٠٤٨)، وابن ماجه (٤٠٠٦)، وأبو داود (٤٣٣٦)، وفي إسناده عند أحمد: أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود، لم يسمع من أبيه.

(٣) أي: يمكنه أن يغير المنكر وأن يدعو إلى المعروف ثم لا يفعل... ويستفاد من هذا الحديث أن العقاب يعم الصالح مع الطالح، وقد جاء في الحديث التالي: «الصالحون يصيبهم ما أصاب الناس، ثم يقبضهم ﷻ إلى مغفرته ورضوانه».

(٤) أحمد (١٩١٩٢)، وابن ماجه (٤٠٠٩).

(٥) أحمد (٢٧٣٥١)، وفي إسناده عند أحمد اضطراب.

(٦) أحمد (٦٧٧٦)، وفي إسناده عند أحمد: أبو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس، لم يسمع من عبد الله ابن عمرو.

٨٥٨٧ - وَعَنْهُ أَيْضًا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَأْخُذَ اللَّهُ شَرِيطَتَهُ ^(١) مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، فَيَبْقَى فِيهَا عَجَاجَةٌ ^(٢) لَا يَعْرِفُونَ مَعْرُوفًا وَلَا يُنْكِرُونَ مُنْكَرًا ». [صحيح لغيره] ^(٣).

٨٥٨٨ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ - قَالَ: « لَيْسَ مِنَّا ^(٤) مَنْ لَمْ يُوقِرِ الْكَبِيرَ، وَيَرْحَمْ الصَّغِيرَ، وَيَأْمُرَ بِالْمَعْرُوفِ، وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ ». [صحيح لغيره] ^(٥).

٨٥٨٩ - عَنِ النَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَثَلُ الْقَائِمِ ^(٦) عَلَى حُدُودِ اللَّهِ تَعَالَى وَالْمُذْهَبِ ^(٧) فِيهَا (وَفِي رِوَايَةٍ: وَالْوَاقِعِ فِيهَا) ^(٨)، كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ ^(٩) فِي الْبَحْرِ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَسْفَلُهَا، وَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلَاهَا، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا يَصْعَدُونَ فَيَسْتَقُونَ الْمَاءَ، فَيَصُبُّونَ عَلَى الَّذِينَ فِي أَعْلَاهَا.

فَقَالَ الَّذِينَ فِي أَعْلَاهَا: لَا نَدْعُكُمْ تَصْعَدُونَ فَتُؤْذُونَنَا!

فَقَالَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا: فَإِنَّا نَنْقُبُهَا مِنْ أَسْفَلِهَا فَنَسْتَقِي. »

قَالَ: « فَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ فَمَعَوْهُمْ نَجَوْا جَمِيعًا، وَإِنْ تَرَكَوهُمْ غَرِقُوا جَمِيعًا ». [حديث صحيح] ^(١٠).

٨٥٩٠ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؓ قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَتَى نَدْعُ الْإِثْمَارَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ؟

(١) شريطته: أهل الخير والدين. والأشرار: من الأضداد؛ يقع على الأشراف والأراذل. انظر: النهاية.

(٢) العجاج: الغوغاء والأراذل، قال: ومن لا خير فيهم، واحدهم: عجاجة. وانظر: النهاية.

(٣) أحمد (٦٩٦٤)، والحاكم (٤ / ٤٣٥)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين إن كان الحسن سمعه من عبد الله بن عمرو، ووافقه الذهبي.

وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٣ / ٨)، وقال: رواه أحمد مرفوعًا وموقوفًا، ورجالهما رجال الصحيح، والأصح وقفه، والله أعلم.

(٤) قال الترمذي: « قال بعض أهل العلم: ليس متأً أي: ليس من ستتنا، يقول: ليس من أدبنا ».

(٥) أحمد (٢٣٢٩)، والترمذي (١٩٢١)، وابن حبان (٤٥٨)، وفي إسناده عند أحمد: ليث بن أبي سليم، ضعيف.

(٦) القائم على حدود الله: الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر.

(٧) المذهب فيها: هو الذي يراي بحدود الله تعالى ويضعيها.

(٨) الواقع فيها؛ يعني: مرتكبها.

(٩) أي: اقرعوا سفينة مشتركة، فأخذ كل منهم نصيبًا من السفينة بالقرعة.

(١٠) أحمد (١٨٣٦١)، والبخاري (٢٦٨٦).

قَالَ: « إِذَا ظَهَرَ فِيكُمْ مَا ظَهَرَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ: إِذَا كَانَتِ الْفَاحِشَةُ فِي كِبَارِكُمْ، وَالْمُلْكُ فِي صِغَارِكُمْ، وَالْعِلْمُ فِي رُذَالِكُمْ ». [حديث صحيح^(١)].

٨٥٩١ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَعَرَفْتُ فِي وَجْهِهِ أَنَّ قَدْ حَفَزَهُ^(٢) شَيْءٌ، فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ خَرَجَ فَلَمْ يُكَلِّمْ أَحَدًا، فَدَنَوْتُ مِنَ الْحُجُرَاتِ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: « يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ ﷻ يَقُولُ: مُرُوا بِالْمَعْرُوفِ، وَانْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ، مِنْ قَبْلِ أَنْ تَدْعُونِي فَلَا أُجِيبَكُمْ، وَتَسْأَلُونِي فَلَا أُعْطِيَكُمْ، وَتَسْتَنْصِرُونِي فَلَا أَنْصُرَكُمْ ». [حديث جيد^(٣)].



(١) أحمد (١٢٩٤٢)، وابن ماجه (٤٠١٥).

(٢) يقال: حَفَزَهُ، يَحْفِزُهُ، حَفَزًا، والحفز: الحث والاستعجال.

(٣) أحمد (٢٥٢٥٥)، وابن ماجه (٤٠٠٤)، وابن حبان (٢٩٠)، وأبو يعلى (٤٩١٤).

وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧ / ٢٦٦)، وقال: رواه أحمد والبخاري، وفيه: عاصم بن عمر، أحد المجاهيل.

فهرس محتويات المجلد الخامس

(٥٢) كِتَابُ اللَّهْوِ وَاللَّعِبِ

- ٣ أَبْوَابُ مَا يَجُوزُ مِنْ ذَلِكَ
- ٣ (١) بَابُ: لَهْوِ الرَّجُلِ مَعَ زَوْجَتِهِ
- ٤ (٢) بَابُ: جَوَازِ الضَّرْبِ بِالْذَّفِّ فِي الْعِيدَيْنِ وَنَحْوِهِمَا
- ٤ (٣) بَابُ: مَا جَاءَ فِي لَعِبِ الْحَبْشَةِ وَرَقِصِهِمْ
- ٥ أَبْوَابُ مَا لَا يَجُوزُ مِنَ اللَّهْوِ وَاللَّعِبِ
- ٥ (١) بَابُ: النَّهْيِ عَنِ اللَّعِبِ بِالْحَيَوَانِ
- ٦ (٢) بَابُ: تَحْرِيمِ الْقِمَارِ وَاللَّعِبِ بِالنَّرْدِ وَمَا فِي مَعْنَى ذَلِكَ
- ٨ (٣) بَابُ: مَا جَاءَ فِي آلَةِ اللَّهْوِ وَالْقَيْنَاتِ وَشُرْبِ الْخَمْرِ

(٥٣) كِتَابُ اللَّبَاسِ وَالزَّيْنَةِ

- ١١ (١) بَابُ: مَا جَاءَ فِي النَّظَافَةِ وَإِظْهَارِ نِعْمَةِ اللَّهِ بِاللَّبَاسِ الْحَسَنِ وَمَا يُسْتَحَبُّ لُبْسُهُ
- ١٢ (٢) بَابُ: مَا جَاءَ فِي الْإِزَارِ وَالْقَمِيصِ وَأَدَابِ تَتَعَلَّقُ بِذَلِكَ
- ١٣ (٣) بَابُ: مَا جَاءَ فِي النَّعَالِ وَلُبْسِهَا وَأَدَابِ تَتَعَلَّقُ بِذَلِكَ
- ١٥ (٤) بَابُ: مَا جَاءَ فِي الْعِمَامَةِ وَالسَّرَاوِيلِ وَحُلْلِ الْجَبَرَةِ
- ١٦ (٥) بَابُ: مَا يَقُولُ مَنْ اسْتَجَدَّ ثَوْبًا
- ١٧ (٦) بَابُ: مَا جَاءَ فِي الْأَسْوَدِ وَالْأَخْضَرِ وَالْمُرْغَفِرِ وَالْمُلَوَّنَاتِ
- ١٨ (٧) بَابُ: نَهْيِ الرِّجَالِ عَنِ الْمُعْضَفَرِ وَمَا جَاءَ فِي الْأَحْمَرِ
- ٢١ (٨) بَابُ: مَا جَاءَ فِي الْأَحْمَرِ
- ٢٢ أَبْوَابُ مَا جَاءَ فِي الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْحَرِيرِ وَمَا يَجُوزُ اسْتِعْمَالُهُ مِنْهُمَا وَمَا لَا يَجُوزُ
- ٢٢ (١) بَابُ: أَحَادِيثَ جَامِعَةٍ لِأُمُورٍ مِنْ ذَلِكَ مِنْهَا عَنْهَا
- ٢٧ (٢) بَابُ: تَحْرِيمِ أَوَانِي الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ عَلَى الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ

- أَبْوَابُ مَا جَاءَ فِي خَاتَمِ الذَّهَبِ وَمَا فِي مَعْنَاهُ مِنْ أَنْوَاعِ الْحُلِيِّ ٢٨
- (١) بَابُ: مَا جَاءَ فِي خَاتَمِ الذَّهَبِ ٢٨
- (٢) بَابُ: مَا جَاءَ فِي كَرَاهَةِ خَاتَمِ الصُّفْرِ وَالْحَدِيدِ وَاسْتِخْبَابِ خَاتَمِ الْفِضَّةِ ٣١
- (٣) بَابُ: مَا جَاءَ فِي خَاتَمِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَنَّهُ كَانَ مِنْ فِضَّةٍ ٣٢
- (٤) بَابُ: مَا جَاءَ فِي نَقْشِ الْخَاتَمِ وَلُبْسِهِ فِي الْيَمِينِ وَكَرَاهَتِهِ فِي الْوُسْطَى ٣٣
- (٥) بَابُ: مَنَعَ النِّسَاءِ مِنَ التَّحْلِيِّ بِالذَّهَبِ وَجَوَازِهِ لَهُنَّ بِالْفِضَّةِ ٣٤
- (٦) بَابُ: مَا جَاءَ عَامًّا فِي تَحْرِيمِ الذَّهَبِ وَالْحَرِيرِ ٣٩
- (٧) بَابُ: الرُّخْصَةُ فِي جَوَازِهِمَا لِلنِّسَاءِ دُونَ الرِّجَالِ ٤٤
- أَبْوَابُ الرُّخْصَةِ فِي اسْتِعْمَالِ الذَّهَبِ وَالْحَرِيرِ لِلرِّجَالِ لِحَاجَةٍ ٤٦
- (١) بَابُ: مَنْ أَصِيبَ أَنْفُهُ فَاتَّخَذَ أَنْفًا مِنْ ذَهَبٍ ٤٦
- (٢) بَابُ: مَا جَاءَ فِي شَدِّ الْأَسْنَانِ بِالذَّهَبِ ٤٧
- (٣) بَابُ: الرُّخْصَةُ فِي لُبْسِ الْحَرِيرِ لِحِكْمَةٍ وَنَحْوِهَا ٤٧
- (٤) بَابُ: إِبَاحَةُ الْيَسِيرِ مِنَ الْحَرِيرِ كَالْعَلَمِ وَالرُّفْعَةِ وَنَحْوِهَا ٤٨
- أَبْوَابُ النَّهْيِ عَنِ التَّصْوِيرِ وَحُكْمِ مَا فِيهِ صُورٌ مِنَ الثِّيَابِ وَالْبُسْطِ وَالسُّتُورِ وَنَحْوِ ذَلِكَ ٥٠
- (١) بَابُ: مَا جَاءَ فِي النَّهْيِ عَنِ التَّصْوِيرِ وَوَعِيدِ فَاعِلِهِ ٥٠
- (٢) بَابُ: لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ أَوْ كَلْبٌ أَوْ جُنُبٌ ٥٢
- (٣) بَابُ: لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ جَرَسٌ ٥٤
- (٤) بَابُ: مَا جَاءَ فِي الصُّورِ وَالتَّصَالِيهِ تَكُونُ فِي الْبَيْتِ وَفِي السُّتُورِ وَالثِّيَابِ
وَالْبُسْطِ وَنَحْوِ ذَلِكَ ٥٥
- أَبْوَابُ الرُّخْصَةِ فِي اللَّبَاسِ الْجَمِيلِ وَاسْتِخْبَابِ التَّوَاضُّعِ فِيهِ، وَكَرَاهَةِ الشُّهْرَةِ
وَالْإِسْبَالِ ٦١
- (١) بَابُ: مَا جَاءَ فِي اسْتِخْبَابِ اللَّبَاسِ الْجَمِيلِ وَالتَّوَاضُّعِ فِيهِ ٦١
- (٢) بَابُ: النَّهْيُ عَنِ الشُّهْرَةِ وَالْإِسْبَالِ وَوَعِيدُ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ ٦٢

- (٣) بَابُ: مَا جَاءَ فِي الْحَدِّ الْمُسْتَحَبِّ لِلثَّوْبِ وَالْجَائِزِ وَالْحَرَامِ ٦٤
- (٤) بَابُ: الرُّخْصَةُ فِي إِطَالَةِ ذَنْبِ الْمَرْأَةِ ٦٨
- أَبْوَابُ مَا يَجُوزُ لِلنِّسَاءِ مِنَ الزَّيْنَةِ وَغَيْرِهَا وَمَا لَا يَجُوزُ لَهُنَّ ٦٩
- (١) بَابُ: مَا جَاءَ فِي وَضَلِ الشَّعْرِ وَالذَّهْنِ ٦٩
- (٢) بَابُ: نَهْيُ الْمَرْأَةِ أَنْ تَلْبَسَ مَا يَخْكِ بَدَنَهَا أَوْ تَشَبَّهُ بِالرِّجَالِ ٧٢
- (٣) بَابُ: مَا جَاءَ فِي خُرُوجِ النِّسَاءِ مِنْ مَنَازِلِهِنَّ لِغَيْرِ حَاجَةٍ وَوَعِيدٍ مَنْ تَعَطَّرَتْ ٧٣
- لِلخُرُوجِ ٧٣
- (٤) بَابُ: اسْتِحْبَابُ الْخِضَابِ وَالْحِنَاءِ لِلنِّسَاءِ ٧٤
- أَبْوَابُ الطَّيِّبِ وَالْكُحْلِ وَمَا جَاءَ فِيهِمَا ٧٥
- (١) بَابُ: اسْتِحْبَابُ الطَّيِّبِ وَمَا هُوَ أَطْيَبُ الطَّيِّبِ؟ ٧٥
- (٢) بَابُ: مَا يُكْرَهُ مِنَ الطَّيِّبِ لِلرِّجَالِ ٧٦
- (٣) بَابُ: مَا جَاءَ فِي طَيِّبِ الرِّجَالِ وَطَيِّبِ النِّسَاءِ ٧٨
- (٤) بَابُ: مَا جَاءَ فِي الْكُحْلِ ٧٨

(٥٤) كِتَابُ الْأَدَبِ

- أَبْوَابُ سُنَنِ الْفِطْرَةِ ٨٠
- (١) بَابُ: الْخِتَانُ ٨١
- (٢) بَابُ: أَخْذُ الشَّارِبِ وَإِعْفَاءُ اللَّحْيَةِ ٨١
- (٣) بَابُ: فَضْلُ الشَّيْبِ وَكَرَاهَةُ نَتْفِهِ ٨٣
- (٤) بَابُ: مَا جَاءَ فِي تَغْيِيرِ الشَّيْبِ بِالْحِنَاءِ وَالْكُتْمِ وَنَحْوِهِمَا ٨٣
- (٥) بَابُ: كَرَاهَةُ تَغْيِيرِ الشَّيْبِ بِالسَّوَادِ ٨٦
- (٦) بَابُ: مَا جَاءَ فِي تَقْلِيمِ الْأَظْفَارِ، وَحَلْقِ الْعَانَةِ وَإِنْفَاءِ الرَّوَاجِبِ ٨٧
- (٧) بَابُ: جَوَازُ اتِّخَاذِ الشَّعْرِ وَإِكْرَامِهِ ٨٨
- (٨) بَابُ: مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ الْقَرْعِ وَالرُّخْصَةِ فِي حَلْقِ الشَّعْرِ ٩٠

أَبْوَابُ التَّشَاؤُبِ وَالْعُطَاسِ وَأَدَابُهُمَا ٩٠

(١) بَابُ: مَا جَاءَ فِي التَّشَاؤُبِ وَأَدَابِهِ ٩٠

(٢) بَابُ: مَا جَاءَ فِي الْعُطَاسِ وَأَدَابِهِ وَتَشْمِيتِ الْعَاطِسِ إِذَا حَمَدَ اللَّهَ ٩١

(٣) بَابُ: مَا يَقُولُ مَنْ عَطَسَ وَمَا يَقُولُ لَهُ مَنْ حَوْلَهُ وَمَا يَقُولُ لَهُمْ ٩٢

(٥٥) كِتَابُ السَّلَامِ وَالِاسْتِئْذَانِ وَأَدَابُ أُخْرَى ٩٥

(١) بَابُ: الْحَثُّ عَلَى السَّلَامِ وَفَضْلِهِ وَكَرَاهَةُ تَرْكِهِ ٩٥

(٢) بَابُ: فِي اسْتِجَابِ تَعْمِيمِ السَّلَامِ وَكَرَاهَةُ تَخْصِيصِهِ بِمَنْ يَعْرِفُ ٩٦

(٣) بَابُ: مَا جَاءَ فِي أَلْفَاطِ السَّلَامِ وَالرَّدِّ ٩٧

(٤) بَابُ: مَا يَفْعَلُ الْمُصَلِّي وَالْمُتَخَلِّي إِذَا سَلَّمَ أَحَدٌ عَلَيْهِمَا ٩٨

(٥) بَابُ: اسْتِجَابِ السَّلَامِ مِنَ الْقَادِمِ وَالْقَائِمِ ٩٩

(٦) بَابُ: يُسَلِّمُ الرَّكِيبُ عَلَى الْمَاشِي ... إلخ ٩٩

(٧) بَابُ: السَّلَامُ عَلَى الصَّبْيَانِ وَالنِّسَاءِ ١٠٠

(٨) بَابُ: النَّهْيُ عَنِ ابْتِدَاءِ أَهْلِ الْكِتَابِ بِالسَّلَامِ ١٠٠

(٩) بَابُ: مَا يُقَالُ فِي رَدِّ السَّلَامِ عَلَى أَهْلِ الْكِتَابِ ١٠١

أَبْوَابُ الْإِسْتِئْذَانِ وَكَيْفِيَّتِهِ وَأَدَابِهِ ١٠٣

(١) بَابُ: آدَابُ الْإِسْتِئْذَانِ ١٠٣

(٢) بَابُ: النَّهْيُ عَنِ كَشْفِ السُّرْرِ أَوْ النَّظَرِ مِنْهُ قَبْلَ الْإِذْنِ وَوَعِيدُ فَاعِلِهِ ١٠٤

(٣) بَابُ: النَّهْيُ عَنِ دُخُولِ مَنْزِلٍ إِلَّا بِإِذْنِ صَاحِبِهِ، وَعَنِ الدُّخُولِ عَلَى النِّسَاءِ إِلَّا بِإِذْنِ

أَزْوَاجِهِنَّ ١٠٤

(٤) بَابُ: مَا جَاءَ فِي كَيْفِيَّةِ الْإِسْتِئْذَانِ وَلَفْظِهِ وَالسَّلَامِ قَبْلَهُ ١٠٥

(٥) بَابُ: الْإِسْتِئْذَانُ ثَلَاثَ مَرَارٍ فَإِنْ لَمْ يُؤْذَنْ لَهُ فَلْيَرْجَعْ ١٠٧

أَبْوَابُ الْمُصَافَحَةِ وَالْإِلْتِزَامِ وَتَقْبِيلِ الْيَدِ وَالْقِيَامِ لِلْقَادِمِ ١٠٨

(١) بَابُ: مَا جَاءَ فِي الْمُصَافَحَةِ وَالْإِلْتِزَامِ ١٠٨

- (٢) بَابُ: أَوَّلُ مَنْ أَخَذَتْ الْمُصَافِحَةَ وَكَرَاهَةُ مُصَافِحَةِ النِّسَاءِ ١١٠
- (٣) بَابُ: مَا جَاءَ فِي تَقْبِيلِ الْيَدِ وَالْجَبْهَةِ ١١١
- (٤) بَابُ: مَا جَاءَ فِي الْقِيَامِ لِلْقَادِمِ ١١٢

القِسْمُ الثَّالِثُ مِنَ الْكِتَابِ: قِسْمُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَتَفْسِيرِهِ

- (١) كِتَابُ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ وَتَفْسِيرِهِ وَأَسْبَابِ نَزُولِهِ ١١٧
- (١) بَابُ: مَا جَاءَ فِي فَضْلِ الْقُرْآنِ وَالْإِعْتِصَامِ بِهِ ١١٧
- (٢) بَابُ: الْحَثُّ عَلَى تَعْلُمِ الْقُرْآنِ وَتَعْلِيمِهِ وَحِفْظِهِ وَفَضْلِ ذَلِكَ ١١٩
- (٣) بَابُ: مَا جَاءَ فِي قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ بِأَجْرِ أَوْ تَعْلِيمِهِ بِأَجْرِ ١٢١
- أَبْوَابُ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَأَدَابِهَا ١٢٢
- (١) بَابُ: فَضْلُ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَالتَّعَبُّدِ بِهِ وَالْعَمَلِ بِمَا فِيهِ ١٢٢
- (٢) بَابُ: مَا جَاءَ فِي الْجَهْرِ بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَالتَّغْنِي بِهِ وَحُسْنِ الصَّوْتِ ١٢٦
- (٣) بَابُ: مَا جَاءَ فِي تَرْتِيلِ الْقِرَاءَةِ وَقِرَاءَةِ النَّبِيِّ ﷺ ١٢٧
- (٤) بَابُ: الْإِقْتِصَادُ فِي الْقِرَاءَةِ خَوْفَ الْمَلَلِ وَفِي كَمِّ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ ١٢٩
- (٥) بَابُ: نُزُولِ السَّكِينَةِ وَالْمَلَائِكَةِ عِنْدَ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ ١٣٠
- (٦) بَابُ: فَضْلُ الْقِرَاءَةِ عَلَى قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَذِكْرُ مَنْ حَفِظَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ ١٣١
- مِنْ الصَّحَابَةِ ١٣١
- (٧) بَابُ: مَا يُسْتَحَبُّ أَنْ يَقُولَهُ الْقَارِئُ عِنْدَ ذِكْرِ آيَةِ عَذَابٍ أَوْ رَحْمَةٍ وَعِنْدَ خَتْمِ ١٣٢
- بَعْضِ السُّورِ ١٣٢
- (٨) بَابُ: مَا جَاءَ فِي فَضْلِ اسْتِمَاعِ الْقُرْآنِ وَالْبُكَاءِ عِنْدَ ذَلِكَ ١٣٣
- (٩) بَابُ: الْحَثُّ عَلَى تَعَاهُدِ الْقُرْآنِ وَاسْتِذْكَارِهِ وَالتَّهْيِ عَنْ أَنْ يَقُولَ: نَسِيتُ آيَةَ ١٣٤
- كَذَا وَكَذَا ١٣٤
- (١٠) بَابُ: مَا جَاءَ فِي الْوَعِيدِ الشَّدِيدِ لِمَنْ نَسِيَ الْقُرْآنَ أَوْ بَعْضَهُ بَعْدَ حِفْظِهِ أَوْ تَرَاى ١٣٥
- بِقِرَاءَتِهِ أَوْ تَأْكُلَ بِهِ أَوْ لَمْ يَعْمَلْ بِمَا فِيهِ ١٣٥

أَبْوَابُ مَا جَاءَ فِي تَخْرِيبِ الْقُرْآنِ وَأَوْرَادِهِ وَتَأْلِيْفِهِ وَجَمْعِهِ

وَكِتَابَتِهِ فِي الْمَصَاحِفِ ١٣٧

(١) بَابُ: تَخْرِيبِ الْقُرْآنِ وَأَوْرَادِهِ ١٣٧

(٢) بَابُ: مَنْ فَاتَهُ شَيْءٌ مِنْ وَرْدِهِ مَتَى يَقْضِيهِ ١٣٧

(٣) بَابُ: كِتَابَةِ الْقُرْآنِ فِي الْاَكْتَفِ وَاللَّخَافِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ١٣٨

(٤) بَابُ: مَا جَاءَ فِي تَأْلِيْفِ الْقُرْآنِ وَجَمْعِهِ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ ؓ ١٤٠

(٥) بَابُ: كِتَابَةِ عُثْمَانَ ؓ لِلْمَصَاحِفِ فِي خِلَافَتِهِ وَتَوْزِيْعِهَا فِي الْأَقْطَارِ وَحَمْلِ

النَّاسِ عَلَى عَدَمِ الْخُرُوجِ عَنْهَا وَحَرْقِ مَا يُخَالِفُهَا مِنَ الصُّحُفِ وَالْمَصَاحِفِ

الْقَدِيْمَةِ ١٤١

(٦) بَابُ: رَأْيِ ابْنِ مَسْعُودٍ ؓ فِي مَصَاحِفِ عُثْمَانَ ١٤٢

أَبْوَابُ الْقِرَاءَاتِ وَجَوَازِ اخْتِلَافِهَا وَالتَّهْيِ عَنْ الْمِرَاءِ فِيهَا ١٤٣

(١) بَابُ: مَا جَاءَ مِنْ ذَلِكَ عَامًّا وَاخْتِلَافِ الصَّحَابَةِ فِيهِ ١٤٣

(٢) بَابُ: مَا جَاءَ مِنَ الْقِرَاءَةِ مُفَصَّلًا وَاخْتِلَافِ الصَّحَابَةِ فِيهِ ١٤٥

مَا جَاءَ فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ ١٤٦

مَا جَاءَ فِي سُورَةِ هُودٍ ١٤٦

مَا جَاءَ فِي سُورَةِ مَرْيَمَ ١٤٦

مَا جَاءَ فِي سُورَةِ الْفُرْقَانِ ١٤٦

مَا جَاءَ فِي سُورَةِ الرُّومِ ١٤٧

مَا جَاءَ فِي سُورَةِ الزُّمَرِ ١٤٨

مَا جَاءَ فِي سُورَةِ الْأَحْقَافِ ١٤٨

مَا جَاءَ فِي سُورَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ ١٤٨

مَا جَاءَ فِي سُورَةِ الذَّارِيَاتِ ١٤٩

مَا جَاءَ فِي سُورَةِ الْقَمَرِ ١٥٠

- ١٥٠ مَا جَاءَ فِي سُورَةِ الطَّلَاقِ
- ١٥٠ (٣) بَابُ: مَا جَاءَ فِي سُورَةِ اللَّيْلِ
- ١٥١ أَبْوَابُ كَيْفِيَّةِ نُزُولِ الْقُرْآنِ
- (١) بَابُ: وَقَدْ نُزِلَ الْقُرْآنُ وَغَيْرُهُ مِنَ الْكُتُبِ السَّمَاوِيَّةِ وَخَوَافِ الصَّحَابَةِ مِنْ
- ١٥١ نُزُولِ الْقُرْآنِ فِيهِمْ
- ١٥٢ (٢) بَابُ: أَوَّلُ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ
- ١٥٣ (٣) بَابُ: نُزُولِ الْقُرْآنِ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ
- ١٥٧ (٤) بَابُ: آخِرُ مَا نَزَلَ مِنْ سُورَةِ الْقُرْآنِ وَأَيَاتِهِ
- ١٥٧ (٥) بَابُ: مُعَارَضَةُ جِبْرِيلَ وَالنَّبِيِّ ﷺ لِلْقُرْآنِ
- ١٥٨ (٦) بَابُ: جَوَازِ نَسْخِ بَعْضِ الْقُرْآنِ وَالذَّلِيلِ عَلَى ذَلِكَ
- ١٥٩ (٧) بَابُ: ذِكْرِ آيَاتٍ كَانَتْ فِي الْقُرْآنِ وَنُسِخَتْ
- ١٦٢ (٨) بَابُ: مَا جَاءَ فِي وَعِيدٍ مَنْ جَادَلَ بِالْقُرْآنِ أَوْ تَأَوَّلَهُ أَوْ قَالَ فِيهِ بِرَأْيِهِ مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ
- (٩) بَابُ: مَا جَاءَ فِي الْإِسْتِعَاذَةِ قَبْلَ الْقِرَاءَةِ وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ
- ١٦٤ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾
- ١٦٥ (١٠) بَابُ: مَا جَاءَ فِي الْبِسْمَلَةِ قَبْلَ الْقِرَاءَةِ وَفَضْلِهَا
- ١٦٥ أَبْوَابُ التَّفْسِيرِ وَأَسْبَابِ النُّزُولِ وَفَضَائِلِ السُّورِ وَالآيَاتِ مُرتَّبًا ذَلِكَ عَلَى نِظَامِ السُّورِ
- ١٦٥ (١) بَابُ: سُورَةُ الْفَاتِحَةِ وَمَا وَرَدَ فِي فَضْلِهَا
- ١٦٨ (٢) بَابُ: الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَالضَّالِّينَ
- ١٦٨ (٣) بَابُ: سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَمَا جَاءَ فِي فَضْلِهَا
- ١٧١ **التَّفْسِيرُ وَأَسْبَابُ النُّزُولِ**
- ١٧١ (١) بَابُ: ﴿أَتَجْمَعُلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا﴾ وَفَصَّةُ هَارُوتَ وَمَارُوتَ
- ١٧٢ (٢) بَابُ: ﴿وَادْعُوا آلَآبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةً﴾
- ١٧٢ (٣) بَابُ: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ ...﴾ إلخ

- (٤) بَابُ: ﴿فَأَيْنَمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ ١٧٤
- (٥) بَابُ: ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ ١٧٤
- (٦) بَابُ: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ ١٧٥
- (٧) بَابُ: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾ ١٧٥
- (٨) بَابُ: ﴿قَدْ رَرَى نَقْلَبَ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ...﴾ إلخ ١٧٥
- (٩) بَابُ: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ ١٧٦
- (١٠) بَابُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾ ١٧٧
- (١١) بَابُ: ﴿أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفْتُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾ ١٧٨
- (١٢) بَابُ: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾ ١٧٩
- (١٣) بَابُ: ﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ...﴾ إلخ ١٨٠
- (١٤) بَابُ: ﴿فَن كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ ءَآذَى مِّن رَّأْسِهِ...﴾ إلخ ١٨٠
- (١٥) بَابُ: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾ ١٨١
- (١٦) بَابُ: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ...﴾ إلخ ١٨١
- (١٧) بَابُ: ﴿وَإِن تَحَايَطُواهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ﴾ ١٨٣
- (١٨) بَابُ: ﴿وَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى...﴾ إلخ ١٨٣
- (١٩) بَابُ: ﴿يَسْأَلُونَكَ حَرْثَ لَكُمْ﴾ ١٨٤
- (٢٠) بَابُ: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾ ١٨٥
- (٢١) بَابُ: مَا جَاءَ فِي فَضْلِ آيَةِ الْكَرْسِيِّ ١٨٧
- (٢٢) بَابُ: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تُعْطِي الْمَوْتَى﴾ ١٨٩
- (٢٣) بَابُ: ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِن تُبَدُّوْا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوْهُ يُعَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ...﴾ إلخ ١٨٩
- (٢٤) بَابُ: مَا جَاءَ فِي فَضْلِ خَوَاتِمِ الْبَقَرَةِ ١٩١
- (٢٥) بَابُ: مَا جَاءَ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ وَبَيَانِ اسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ ١٩٢

- (٢٦) بَابُ: قَوْلِهِ ﷺ: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ﴾ ١٩٣
- (٢٧) بَابُ: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ...﴾ إلخ ١٩٤
- (٢٨) بَابُ: ﴿وَإِنِّي أُعِيدُهَا بِلَاكِ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ ١٩٤
- (٢٩) بَابُ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ ١٩٤
- (٣٠) بَابُ: ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ﴾ ١٩٦
- (٣١) بَابُ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلَّةٌ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوْ افْتَذَى بِهِ﴾ ١٩٦
- (٣٢) بَابُ: ﴿لَنْ نَأْتِيَنَّكَ بِشَيْءٍ تَنْفَعُكَ وَمَا تُحِبُّونَ﴾ ١٩٦
- (٣٣) بَابُ: ﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حَلَالًا لِيَّ إِسْرَءِيلَ﴾ ١٩٧
- (٣٤) بَابُ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ ١٩٧
- (٣٥) بَابُ: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ...﴾ إلخ ١٩٨
- (٣٦) بَابُ: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً﴾ ١٩٨
- (٣٧) بَابُ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ...﴾ إلخ ١٩٨
- (٣٨) بَابُ: ﴿وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرْسَلَكُمْ مَا تُحِبُّونَ﴾ ١٩٩
- (٣٩) بَابُ: قَوْلِهِ ﷺ: ﴿أَوْلَمَّا أَصَبْتَكُمْ مَعْصِيَةً قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا قُلْتُمْ إِنَّ هَذَا...﴾ ١٩٩
- الآيَةُ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا...﴾ الْآيَاتِ ١٩٩
- (٤٠) بَابُ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ...﴾ الْآيَةُ ٢٠٠
- مَا جَاءَ فِي سُورَةِ النَّسَاءِ ٢٠٠
- (٤١) بَابُ: آيَةُ الْمِيرَاثِ ٢٠٠
- (٤٢) بَابُ: ﴿وَالَّذِي يَأْتِيكَ الْفَدْحَةُ مِنْ نِسَائِكُمْ﴾ ٢٠١
- (٤٣) بَابُ: قَوْلِهِ ﷺ: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ﴾، وَقَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾، وَقَوْلِهِ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ...﴾ إلخ ٢٠١
- (٤٤) بَابُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ ٢٠٢

- (٤٥) بَابُ: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ...﴾ إلخ الآية ٢٠٢
- (٤٦) بَابُ: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ﴾ ٢٠٣
- (٤٧) بَابُ: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا...﴾ إلخ ٢٠٤
- (٤٨) بَابُ: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَقَ إِلَيْكُمْ أَسْلَمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ ٢٠٤
- (٤٩) بَابُ: ﴿لَا يَسْتَوِ الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ...﴾ إلخ ٢٠٥
- (٥٠) بَابُ: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ﴾ ٢٠٧
- (٥١) بَابُ: ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ﴾ ٢٠٧
- (٥٢) بَابُ: ﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنْتَا﴾ ٢٠٨
- (٥٣) بَابُ: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيَّتِكُمْ﴾ ٢٠٨
- (٥٤) بَابُ: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ ٢٠٩
- (٥٥) بَابُ: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾ ٢٠٩
- سُورَةُ الْمَائِدَةِ ٢١١
- (٥٦) بَابُ: مَا جَاءَ فِي فَضْلِهَا ٢١١
- (٥٧) بَابُ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ...﴾ إلخ ٢١٢
- (٥٨) بَابُ: آيَةُ التَّيْمُمِ ٢١٢
- (٥٩) بَابُ: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ...﴾ إلخ ٢١٣
- (٦٠) بَابُ: ﴿يَأْتِيهَا الرُّسُولُ لَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسْكِرُونَ فِي الْكُفْرِ...﴾ إلخ قوله:
- ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ ٢١٤
- (٦١) بَابُ: ﴿وَكُتِبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنْ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ...﴾ إلخ ٢١٦
- (٦٢) بَابُ: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخُفْرُ وَالْيَسِيرُ...﴾ إلخ ٢١٦
- (٦٣) بَابُ: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ بُدِّ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ...﴾ إلخ ٢١٧
- (٦٤) بَابُ: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا أَهْتَدَيْتُمْ﴾ ٢١٧
- (٦٥) بَابُ: ﴿إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ...﴾ الآية ٢١٨

٢١٩	سُورَةُ الْأَنْعَامِ.....
٢١٩	(٦٦) بَابُ: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا ظَلِيمٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ...﴾ الْآيَةُ.....
	(٦٧) بَابُ: ﴿وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ...﴾
٢٢٠	إِلَىٰ قَوْلِهِ: ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ﴾.....
	(٦٨) بَابُ: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا
٢٢٠	مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتَ آرْسِكُمْ...﴾ الْآيَةُ.....
٢٢١	(٦٩) بَابُ: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾
٢٢١	(٧٠) بَابُ: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾
٢٢١	(٧١) بَابُ: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا...﴾ إلخ.....
٢٢٢	(٧٢) بَابُ: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ...﴾ الْآيَةُ.....
٢٢٢	سُورَةُ الْأَعْرَافِ.....
٢٢٢	(٧٣) بَابُ: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍ﴾
٢٢٣	(٧٤) بَابُ: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ لَيْلَةَ الْجَبَلِ...﴾ إلخ.....
٢٢٣	(٧٥) بَابُ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾
٢٢٥	سُورَةُ الْأَنْفَالِ.....
٢٢٥	(٧٦) بَابُ: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ...﴾ إلخ.....
٢٢٧	(٧٧) بَابُ: قَوْلُهُ ﷻ: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَبَ لَكُمْ...﴾ الْآيَةُ.....
٢٢٧	(٧٨) بَابُ: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُغِيِبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾
٢٢٨	(٧٩) بَابُ: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا...﴾ إلخ.....
٢٢٨	(٨٠) بَابُ: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾
٢٩٩	(٨١) بَابُ: ﴿مَا كَانَتْ لِيَنَّ أَنْ يَكُونَ لَهُمْ آسَرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخَفَ فِي الْأَرْضِ...﴾ إلخ.....
٢٣٠	سُورَةُ التَّوْبَةِ.....
٢٣٠	(٨٢) بَابُ: سَبَبِ عَدَمِ وُجُودِ الْبَسْمَلَةِ فِي أَوَّلِهَا.....

- (٨٣) بَابُ: ﴿أَجْمَلْتُمْ سَفَايَةَ الْحَاجِّ...﴾ إلخ ٢٣١
- (٨٤) بَابُ: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ...﴾ إلخ ٢٣٢
- (٨٥) بَابُ: الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ ٢٣٣
- (٨٦) بَابُ: قَوْلِهِ ﷺ: ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ...﴾ إلخ، وَقَوْلِهِ تَعَالَى:
﴿وَلَا تُضِلَّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا...﴾ الآية ٢٣٣
- (٨٧) بَابُ: ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ...﴾ الآية ٢٣٤
- (٨٨) بَابُ: ﴿مَا كَانِ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ...﴾ إِلَى آخِرِ
الْآيَتَيْنِ ٢٣٥
- (٨٩) بَابُ: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي
سَاعَةِ الْعُسْرَةِ...﴾ إلخ الْآيَاتِ ٢٣٦
- (٩٠) بَابُ: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ...﴾ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ ٢٤٢
- سُورَةُ يُوسُفَ ٢٤٣
- (٩١) بَابُ: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ ٢٤٣
- (٩٢) بَابُ: ﴿لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ ٢٤٣
- (٩٣) بَابُ: ﴿قَالَ ءَامَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَامَنْتُ بِهِ، بَنُو إِسْرَءِيلَ﴾ ٢٤٤
- سُورَةُ هُودٍ ٢٤٤
- (٩٤) بَابُ: مَا جَاءَ فِي سُورَةِ هُودٍ مِنْ ذِكْرِ الْقِيَامَةِ وَأَهْوَالِهَا ٢٤٤
- (٩٥) بَابُ: ﴿قَالَ يَنْفُخُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾ ٢٤٥
- (٩٦) بَابُ: ﴿قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ ٢٤٥
- (٩٧) بَابُ: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنْ اللَّيْلِ...﴾ إلخ الآية ٢٤٥
- سُورَةُ يُوسُفَ ٢٤٧
- (٩٨) بَابُ: ﴿فَتَشْلَهُ مَا بِأَلِ النَّسُوفِ الَّتِي قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾ ٢٤٧
- (٩٩) بَابُ: قَوْلِهِ ﷺ: ﴿نَرْفَعُ دَرَجَتَكَ مِنْ نَشَأَةٍ﴾ ٢٤٧

- سُورَةُ الرَّعْدِ ٢٤٧
- (١٠٠) بَابُ: قَوْلِهِ ﷻ: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ ٢٤٧
- (١٠١) بَابُ: قَوْلِهِ ﷻ: ﴿وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ﴾ ٢٤٨
- سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ ٢٤٨
- (١٠٢) بَابُ: قَوْلِهِ ﷻ: ﴿وَيُسْقَىٰ مِنْ مَّاءٍ صَدِيدٍ...﴾ إلخ ٢٤٨
- (١٠٣) بَابُ: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا
- ثَابِتٌ...﴾ إلخ ٢٤٨
- (١٠٤) بَابُ: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ ٢٤٩
- (١٠٥) بَابُ: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ...﴾ الآية ٢٤٩
- سُورَةُ الْحَجَرِ ٢٤٩
- (١٠٦) بَابُ: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ...﴾ إلخ ٢٤٩
- (١٠٧) بَابُ: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمُنَافِي﴾ ٢٥٠
- سُورَةُ النَّحْلِ ٢٥٠
- (١٠٨) بَابُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ...﴾ الآية ٢٥٠
- (١٠٩) بَابُ: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ...﴾ الآية ٢٥٢
- سُورَةُ الْإِسْرَاءِ ٢٥٢
- (١١٠) بَابُ: ﴿وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ﴾ ٢٥٢
- (١١١) بَابُ: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرِّيَاسَةَ الَّتِي آرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾ ٢٥٢
- (١١٢) بَابُ: ﴿وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ الْفَجْرِ كَانَتْ مَشْهُودًا﴾ ٢٥٣
- (١١٣) بَابُ: ﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ ٢٥٣
- (١١٤) بَابُ: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ...﴾ الآية ٢٥٣
- (١١٥) بَابُ: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي...﴾ الآية ٢٥٤
- (١١٦) بَابُ: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾ ٢٥٤

- (١١٧) بَابُ: ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا ﴾ ٢٥٥
- (١١٨) بَابُ: ﴿ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ ... ﴾ إلخ السُّورَةُ ٢٥٦
- سُورَةُ الْكَهْفِ ٢٥٦
- (١١٩) بَابُ: مَا جَاءَ فِي فَضْلِهَا ٢٥٦
- (١٢٠) بَابُ: قَوْلِهِ ﷺ: ﴿ وَالْبَقِيَّةُ الصَّلَاحُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴾ ٢٥٧
- (١٢١) بَابُ: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ ﴾ وَقِصَّةُ الْخَضِرِ مَعَ مُوسَى ﷺ ٢٥٧
- (١٢٢) بَابُ: ﴿ قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصْنِجْنِي ... ﴾ الْآيَةُ ٢٦٢
- (١٢٣) بَابُ: ﴿ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لَكَلِمَتِ رَبِّي ... ﴾ الْآيَةُ ٢٦٢
- سُورَةُ مَرْيَمَ ٢٦٣
- (١٢٤) بَابُ: ﴿ يَتَأَخَّتَ هُنُورٌ ﴾ ٢٦٣
- (١٢٥) بَابُ: ﴿ وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ﴾ ٢٦٣
- (١٢٦) بَابُ: ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾ ٢٦٤
- (١٢٧) بَابُ: ﴿ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ﴾ ٢٦٥
- (١٢٨) بَابُ: ﴿ يَوْمَ تَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا ﴾ ٢٦٥
- سُورَةُ الْحَجِّ ٢٦٦
- (١٢٩) بَابُ: ﴿ يَأْتِيهَا النَّاسُ آتِفُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ... ﴾
- إِلخ الْآيَتَيْنِ ٢٦٦
- (١٣٠) بَابُ: ﴿ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَكَامِ يُظْلَمِ ﴾ ٢٦٧
- (١٣١) بَابُ: ﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَتِّلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا ... ﴾ الْآيَةُ ٢٦٧
- سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ ٢٦٧
- (١٣٢) بَابُ: قَوْلِهِ ﷺ: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ... ﴾ الْآيَاتِ ٢٦٧
- (١٣٣) بَابُ: ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَاءً آتَاوَا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ ... ﴾ الْآيَةُ ٢٦٨
- (١٣٤) بَابُ: ﴿ تَلْفَحُ وُجُوهُهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ﴾ ٢٦٩

٢٦٩	سُورَةُ التَّوْرِ
٢٦٩	(١٣٥) بَابُ: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَنْكُحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ﴾
٢٧٠	(١٣٦) بَابُ: آيَاتِ اللَّعَانِ
	(١٣٧) بَابُ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِآلَاكَ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ...﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ
٢٧٠	لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾
٢٧٢	سُورَةُ الْفُرْقَانِ
٢٧٢	(١٣٨) بَابُ: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ...﴾ الْآيَةُ
٢٧٣	سُورَةُ الشُّعَرَاءِ
٢٧٣	(١٣٩) بَابُ: أَنَّ سُورَةَ الشُّعَرَاءِ مِنْ ذَوَاتِ الْمِثْنَيْنِ وَكُسِرِ
٢٧٣	(١٤٠) بَابُ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾
٢٧٥	سُورَةُ الْقَصَصِ
٢٧٥	(١٤١) بَابُ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾
٢٧٥	سُورَةُ الْعَنْكَبُوتِ
٢٧٥	(١٤٢) بَابُ: ﴿وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمْ الْمُنْكَرَ﴾
٢٧٦	سُورَةُ الرُّومِ
٢٧٦	(١٤٣) بَابُ: ﴿الْعَمَّ ① غَلَبَتِ الرُّومُ﴾
٢٧٦	سُورَةُ لُقْمَانَ
٢٧٦	(١٤٤) بَابُ: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهَنًا عَلَى وَهْنٍ﴾
٢٧٧	(١٤٥) بَابُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾
٢٧٧	سُورَةُ السَّجْدَةِ
٢٧٧	(١٤٦) بَابُ: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾
٢٧٧	(١٤٧) بَابُ: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾
٢٧٨	سُورَةُ الْأَحْزَابِ
٢٧٨	(١٤٨) بَابُ: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾

- (١٤٩) بَابُ: ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ ٢٧٨
- (١٥٠) بَابُ: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ...﴾ الآية ٢٧٨
- (١٥١) بَابُ: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنْتُمْ تُحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ...﴾ إلخ ٢٧٩
- (١٥٢) بَابُ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ ٢٨١
- (١٥٣) بَابُ: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ...﴾ إلى آخر الآية ٢٨٢
- (١٥٤) بَابُ: ﴿وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ ...﴾ إلخ ٢٨٢
- (١٥٥) بَابُ: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ الَّتِي ءَاتَيْتَ أَجُورَهُنَّ ...﴾ إلخ ٢٨٣
- (١٥٦) بَابُ: ﴿تُرْجَى مِنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُتَوَى إِلَيْكَ مِنْ تَشَاءُ ...﴾ إلخ ٢٨٣
- (١٥٧) بَابُ: ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ ...﴾ الآية ٢٨٤
- (١٥٨) بَابُ: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ ...﴾ إلخ ٢٨٤
- (١٥٩) بَابُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ...﴾ الآية ٢٨٦
- (١٦٠) بَابُ: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ ءَادُوا مُوسَى ...﴾ الآية ٢٨٦
- سُورَةُ سَبَأٍ ٢٨٧
- (١٦١) بَابُ: ذِكْرُ سَبَأٍ وَأَوْلَادِهِ ٢٨٧
- (١٦٢) بَابُ: ﴿وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ ...﴾ الآية ٢٨٧
- سُورَةُ فَاطِمَةِ ٢٨٨
- (١٦٣) بَابُ: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ...﴾ الآيات ٢٨٨
- سُورَةُ يَس ٢٨٩
- (١٦٤) بَابُ: مَا جَاءَ فِي فَضْلِهَا ٢٨٩
- سُورَةُ الصَّافَّاتِ ٢٩٠
- (١٦٥) بَابُ: قِصَّةُ الذِّبْحِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَنَدَيْنَاهُ أَنْ يَتْلُ بِرُحْمٍ﴾ قَدْ صَدَقَتِ الرُّبُيَا ٢٩٠
- سُورَةُ ص ٢٩١
- (١٦٦) بَابُ: ﴿أَجْعَلِ الْأَلَمَةَ إِلَهًا وَاحِدًا ...﴾ الآية ٢٩١

٢٩٢	سُورَةُ الزُّمَرِ.....
٢٩٢	(١٦٧) بَابُ: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾.....
٢٩٣	(١٦٨) بَابُ: ﴿قُلْ يَبْعَادَى الَّذِينَ اتَّخَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ...﴾ الآية.....
٢٩٣	(١٦٩) بَابُ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ...﴾ الآية.....
٢٩٤	سُورَةُ فُصِّلَتْ.....
٢٩٤	(١٧٠) بَابُ: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَعِزُّونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَرُكُمْ...﴾ إلخ.....
٢٩٥	سُورَةُ الشُّورَى.....
٢٩٥	(١٧١) بَابُ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾.....
٢٩٥	(١٧٢) بَابُ: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ...﴾ إلخ.....
٢٩٦	سُورَةُ الزُّخْرُفِ.....
٢٩٦	(١٧٣) بَابُ: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا...﴾ الآية.....
٢٩٦	(١٧٤) بَابُ: ﴿وَنَادَوْا يَمَلِكُ...﴾ إلخ.....
٢٩٧	سُورَةُ الدُّخَانِ.....
٢٩٧	(١٧٥) بَابُ: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ...﴾ إلخ.....
٢٩٨	سُورَةُ الْأَخْقَافِ.....
٢٩٨	(١٧٦) بَابُ: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ...﴾ الآية.....
٢٩٨	(١٧٧) بَابُ: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنَ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ...﴾ الآية.....
٢٩٩	(١٧٨) بَابُ: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالَوا هَذَا عَارِضٌ مُتَطِرٌّ...﴾ إلخ.....
٢٩٩	(١٧٩) بَابُ: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ...﴾ إلخ.....
٣٠٠	سُورَةُ مُحَمَّدٍ ﷺ.....
٣٠٠	(١٨٠) بَابُ: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾.....
٣٠١	سُورَةُ الْفَتْحِ.....
٣٠١	(١٨١) بَابُ: مَا جَاءَ فِي فَضْلِهَا وَوَقْتُ نَزْلِهَا.....

- (١٨٢) بَابُ: ﴿ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ ... ﴾ الْآيَةُ ٣٠١
- سُورَةُ الْحُجُرَاتِ ٣٠٢
- (١٨٣) بَابُ: ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ ... ﴾ الْآيَةُ ٣٠٢
- (١٨٤) بَابُ: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ ٣٠٤
- (١٨٥) بَابُ: ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ جَاءَ كُرْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَسَبَّحُوا ... ﴾ ٣٠٤
- إِلَى: ﴿ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ ٣٠٤
- (١٨٦) بَابُ: ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا ... ﴾ الْآيَةُ ٣٠٥
- (١٨٧) بَابُ: ﴿ وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ ﴾ ٣٠٦
- سُورَةُ ق ٣٠٦
- (١٨٨) بَابُ: ﴿ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ ... ﴾ الْآيَةُ ٣٠٦
- سُورَةُ النَّجْمِ ٣٠٧
- (١٨٩) بَابُ: ﴿ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى ... ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ لَقَدْ رَأَى مِنْ ءَابَتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى ﴾ ٣٠٧
- سُورَةُ الْقَمَرِ ٣٠٨
- (١٩٠) بَابُ: ﴿ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ ٣٠٨
- سُورَةُ الرَّحْمَنِ ٣٠٩
- (١٩١) بَابُ: ﴿ فَيَأْتِي ءَالَاءُ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ ٣٠٩
- (١٩٢) بَابُ: ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ ءِنْسٌ وَلَا جَنَّاتٌ ... ﴾ الْخ ٣١٠
- (١٩٣) بَابُ: ﴿ وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ﴾ ٣١٠
- سُورَةُ الْوَاقِعَةِ ٣١١
- (١٩٤) بَابُ: ﴿ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ۝ وَقِيلَ مِنَ الْآخِرِينَ ﴾ ٣١١
- (١٩٥) بَابُ: ﴿ وَظِلٌّ مِمْدُودٌ ﴾ ٣١١
- (١٩٦) بَابُ: ﴿ وَفُرُشٌ مَرْفُوعَةٌ ﴾ ٣١١
- (١٩٧) بَابُ: ﴿ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴾ ٣١٢

- ٣١٢ (١٩٨) بَابُ: ﴿وَتَجْمَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾
- ٣١٢ (١٩٩) بَابُ: ﴿فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ﴾
- ٣١٢ سُورَةُ الْمُجَادَلَةِ
- ٣١٢ (٢٠٠) بَابُ: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَدِّلُكَ فِي زَوْجِهَا ...﴾ إلخ
- ٣١٥ (٢٠١) بَابُ: ﴿وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ...﴾ الآيات
- ٣١٥ سُورَةُ الْحَشْرِ
- ٣١٥ (٢٠٢) بَابُ: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْسَةٍ ...﴾ الآية
- ٣١٦ (٢٠٣) بَابُ: مَا جَاءَ فِي أَوَاخِرِ سُورَةِ الْحَشْرِ
- ٣١٦ سُورَةُ الْمُمتَنَحِنَةِ
- ٣١٦ (٢٠٤) بَابُ: ﴿لَا يَنْهَكُكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ ...﴾ الآية
- ٣١٦ (٢٠٥) بَابُ: ﴿يَتَأْتِيَهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يَبَاطِنُكَ ...﴾ الآية
- ٣١٧ سُورَةُ الصَّفِّ
- ٣١٧ (٢٠٦) بَابُ: مَا جَاءَ فِي سُورَةِ الصَّفِّ
- ٣١٨ سُورَةُ الْجُمُعَةِ
- ٣١٨ (٢٠٧) بَابُ: ﴿وَالْآخِرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾
- ٣١٨ (٢٠٨) بَابُ: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْجَةً أَوْفَوْا أَنْفُسَهُمْ إِلَيْهَا ...﴾ الآية
- ٣١٩ سُورَةُ الْمُنَافِقُونَ
- ٣١٩ (٢٠٩) بَابُ: سَبَبُ نَزُولِهَا وَمَنْقَبَةُ لَزِيدِ بْنِ أَرْقَمَ
- ٣٢٠ سُورَةُ الطَّلَاقِ
- ٣٢٠ (٢١٠) بَابُ: ﴿يَتَأْتِيَهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ ...﴾ إلخ
- ٣٢١ (٢١١) بَابُ: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ...﴾ إلخ
- ٣٢١ سُورَةُ التَّحْرِيمِ
- ٣٢١ (٢١٢) بَابُ: ﴿يَتَأْتِيَهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾

٣٢٥	سُورَةُ الْمُلْكِ
٣٢٥	(٢١٣) بَابُ: مَا جَاءَ فِي فَضْلِهَا
٣٢٥	سُورَةُ ن
٣٢٥	(٢١٤) بَابُ: مَا جَاءَ فِي الْعُتْلِ الرَّنِيمِ
٣٢٦	سُورَةُ الْمَعَارِجِ
	(٢١٥) بَابُ: ﴿تَعْرِجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ
٣٢٦	خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ...﴾ الْآيَةُ
٣٢٦	(٢١٦) بَابُ: ﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْهَلِ﴾
٣٢٦	سُورَةُ الْحَجِّ
٣٢٦	(٢١٧) بَابُ: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ...﴾ الْخ
٣٢٧	(٢١٨) بَابُ: ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾
٣٢٨	سُورَةُ الْمُذْتَرِّ
٣٢٨	(٢١٩) بَابُ: ﴿يَتَأْتِيهَا الْمُدْثَرُ ① قُرْ فَأَنْذِرْ...﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَالرَّجَزَ فَأَهْجُرْ﴾
٣٢٨	(٢٢٠) بَابُ: ﴿وَلَا تَمَنَّ تَسْتَكْبِرُ﴾
٣٢٨	(٢٢١) بَابُ: ﴿فَإِذَا نُفِرَ فِي النَّاقُورِ...﴾ الْآيَةُ
٣٢٩	(٢٢٢) بَابُ: ﴿هُوَ أَهْلُ النَّفْوَى وَأَهْلُ الْغَفَرَةِ﴾
٣٢٩	سُورَةُ الْقِيَامَةِ
٣٢٩	(٢٢٣) بَابُ: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ...﴾ الْآيَةُ
٣٣٠	سُورَةُ الْمُرْسَلَاتِ
٣٣٠	(٢٢٤) بَابُ: ﴿وَالْمُرْسَلَتِ عُرْفَا﴾
٣٣٠	سُورَةُ التَّكْوِيرِ
٣٣١	سُورَةُ الْمُطَفِّفِينَ
٣٣١	سُورَةُ الْإِنْشِقَاقِ

٣٣١	(٢٢٥) بَابُ: ﴿فَسَوْفَ يَحْصِبُ حَسَابًا سِيرًا﴾
٣٣٢	سُورَةُ الْبُرُوجِ
٣٣٢	(٢٢٦) بَابُ: ﴿وَشَاهِدْ وَمَسْهُودٌ﴾
٣٣٢	سُورَةُ الْأَعْلَى
٣٣٢	(٢٢٧) بَابُ: مَا جَاءَ فِي فَضْلِهَا وَتَفْسِيرِ صَدْرِهَا
٣٣٣	سُورَةُ الْفَجْرِ
٣٣٣	(٢٢٨) بَابُ: ﴿وَالْفَجْرِ ① وَلَيَالٍ عَشْرٍ ② وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ③ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرْ﴾
٣٣٣	(٢٢٩) بَابُ: ﴿فَيَوْمِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدٌ...﴾ إلخ
٣٣٤	سُورَةُ الضُّحَى
٣٣٤	(٢٣٠) بَابُ: ﴿وَالضُّحَى ① وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى...﴾ إلخ
٣٣٤	سُورَةُ الْعَلَقِ
٣٣٤	(٢٣١) بَابُ: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى ① عَبْدًا إِذَا صَلَّى﴾
٣٣٥	سُورَةُ لَمْ يَكُنْ
٣٣٥	(٢٣٢) بَابُ: تَفْسِيرُهَا وَمَنْقَبَةُ لَأَبِي بِنِ كَعْبٍ
٣٣٦	سُورَةُ الزَّلْزَلَةِ
٣٣٦	(٢٣٣) بَابُ: مَا جَاءَ فِي فَضْلِهَا
٣٣٧	(٢٣٤) بَابُ: ﴿يَوْمِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾
٣٣٧	(٢٣٥) بَابُ: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ...﴾ إلخ السُّورَةُ
٣٣٨	سُورَةُ الْأَهْكَامِ
٣٣٨	(٢٣٦) بَابُ: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾
٣٣٨	سُورَةُ قُرَيْشٍ
٣٣٨	(٢٣٧) بَابُ: تَفْسِيرُهَا وَقِصَّةُ قُرَيْشٍ
٣٣٩	سُورَةُ الْكَوْثَرِ
٣٣٩	(٢٣٨) بَابُ: تَفْسِيرُهَا وَصِفَةُ الْكَوْثَرِ

- سُورَةُ الْكَافِرُونَ ٣٤٠
- (٢٣٩) بَابُ: تَفْسِيرُهَا وَمَا جَاءَ فِي فَضْلِهَا ٣٤٠
- سُورَةُ النَّصْرِ ٣٤١
- (٢٤٠) بَابُ: أَنَّهَا نَزَلَتْ لِإِنْعَافِ النَّبِيِّ ﷺ نَفْسَهُ ٣٤١
- (٢٤١) بَابُ: مَا جَاءَ فِي فَضْلِهَا وَتَسْبِيحِ النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَ نُزُولِهَا ٣٤٢
- سُورَةُ الْمَسَدِ ٣٤٢
- (٢٤٢) بَابُ: سَبَبِ نُزُولِهَا وَتَفْسِيرِهَا ٣٤٢
- سُورَةُ الْإِخْلَاصِ ٣٤٣
- (٢٤٣) بَابُ: سَبَبِ نُزُولِهَا وَتَفْسِيرِهَا ٣٤٣
- (٢٤٤) بَابُ: مَا جَاءَ فِي فَضْلِهَا ٣٤٣
- (٢٤٥) بَابُ: مَا جَاءَ فِي فَضْلِ سُورَةِ ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ ٣٤٦
- سُورَتَا الْفَلَقِ وَالنَّاسِ ٣٤٧
- (٢٤٦) بَابُ: مَا جَاءَ فِي فَضْلِهِمَا ٣٤٧
- (٢٤٧) بَابُ: رَأْيِ ابْنِ مَسْعُودٍ ؓ أَنَّ الْمُعَوِّذَتَيْنِ لَيْسَتَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَرَدَّ ذَلِكَ ٣٤٨
- سُورَةُ الْفَلَقِ ٣٤٩
- (٢٤٨) بَابُ: مَا جَاءَ فِي فَضْلِهَا وَتَفْسِيرِهَا ٣٤٩

الْقِسْمُ الرَّابِعُ مِنَ الْكِتَابِ: قِسْمُ التَّرْغِيبِ

(١) كِتَابُ النِّيَّةِ وَالْإِخْلَاصِ فِي الْعَمَلِ

- ٣٥٣ (١) بَابُ: مَا جَاءَ فِي النِّيَّةِ ٣٥٣
- (٢) بَابُ: مَا جَاءَ فِي الْإِخْلَاصِ فِي الْعَمَلِ وَمُضَاعَفَةِ الْأَجْرِ بِسَبَبِهِ ٣٥٥
- (٣) بَابُ: مَا جَاءَ فِي الْعَزْمِ وَالنِّيَّةِ عَلَى الشَّرِّ ٣٥٧
- (٤) بَابُ: إِحْسَانِ النِّيَّةِ عَلَى الْخَيْرِ وَمُضَاعَفَةِ الْأَجْرِ بِسَبَبِ ذَلِكَ وَمَا جَاءَ فِي الْعَزْمِ ٣٥٧
- وَالْهَمَّ ٣٥٧

(٥) بَابُ: مَا جَاءَ فِي حَدِيثِ النَّفْسِ وَوَسْوَاسَةِ الشَّيْطَانِ وَتَجَاوُزِ اللَّهِ ﷻ عَنْهُ ٣٥٨

(٢) كِتَابُ الْاِقْتِصَادِ

(١) بَابُ: الْاِقْتِصَادُ فِي الْأَعْمَالِ ٣٦٠

(٢) بَابُ: فِي اسْتِحْبَابِ الْأَخْذِ بِالرَّخْصَةِ وَعَدَمِ التَّشْدِيدِ فِي الدِّينِ ٣٦٧

(٣) بَابُ: الْاِقْتِصَادُ فِي الْمَوْعِظَةِ ٣٦٨

(٤) بَابُ: الْاِقْتِصَادُ فِي الْمَعِيشَةِ ٣٦٩

(٣) كِتَابُ التَّرْغِيبِ فِي صَالِحِ الْأَعْمَالِ

(١) بَابُ: مَا جَاءَ فِي الْخَوْفِ مِنَ اللَّهِ ﷻ ٣٧٠

(٢) بَابُ: فِي التَّرْغِيبِ فِي أَعْمَالِ الْبِرِّ وَالطَّاعَةِ مُطْلَقًا ٣٧٢

(٣) بَابُ: فِي التَّرْغِيبِ فِي خِصَالِ مُجْتَمَعَةٍ مِنْ أَفْضَلِ أَعْمَالِ الْبِرِّ وَالنَّهْيِ عَنْ ضِدِّهَا ٣٧٦

(٤) كِتَابُ الْبِرِّ وَالصَّلَةِ

(١) بَابُ: مَا جَاءَ فِي تَعْرِيفِ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ ٣٨٦

(٢) بَابُ: مَا جَاءَ فِي بَرِّ الْوَالِدَيْنِ وَحُقُوقِهِمَا وَالتَّرْغِيبِ فِي ذَلِكَ ٣٨٧

(٣) بَابُ: فِي بَرِّ الْأَوْلَادِ وَالْأَقَارِبِ: الْأَقْرَبُ فَلَا أَقْرَبَ ٣٩٣

(٤) بَابُ: مَا جَاءَ فِي ثَمَرَةِ الْأَوْلَادِ وَالتَّرْغِيبِ فِي تَأْدِيبِهِمْ وَالْعَطْفِ عَلَيْهِمْ ٣٩٦

(٥) بَابُ: التَّرْغِيبِ فِي إِكْرَامِ الْإِنَاثِ مِنَ الْأَوْلَادِ وَفَضْلِ تَرْبِيَتِهِنَّ وَالْعَطْفِ عَلَيْهِنَّ ٣٩٩

(٦) بَابُ: التَّرْغِيبِ فِي صَلَةِ الرَّحِمِ ٤٠٣

(٧) بَابُ: التَّرْغِيبِ فِي كَفَالَةِ الْيَتِيمِ وَالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ وَمَنْحِ رَأْسِهِ وَالسَّهْرِ عَلَى

الْأَزْمَلَةِ وَالْمُسْكِينِ ٤٠٦

(٨) بَابُ: التَّرْغِيبِ فِي الْإِحْسَانِ إِلَى الْجَارِ ٤٠٧

أَبْوَابُ الضِّيَافَةِ وَأَذَابِهَا ٤١٠

(١) بَابُ: التَّرْغِيبِ فِي إِكْرَامِ الصَّيْفِ وَفَضْلِ ذَلِكَ وَبَرَكَتِهِ ٤١٠

- (٢) بَابُ: مَا جَاءَ فِي عَدَمِ التَّكْلُفِ لِلضَّيْفِ ٤١١
- (٣) بَابُ: مَا جَاءَ فِي مُدَّةِ الضِّيَافَةِ وَمَا لِلضَّيْفِ مِنَ الْحَقِّ وَمَا عَلَيْهِ ٤١١
- (٤) بَابُ: اشْتِرَاكُ الْمُسْلِمِينَ وَتَعَاوُنُهُمْ فِي قَرَى الْأَضْيَافِ إِذَا كَثُرُوا ٤١٣
- أَبْوَابُ تَعْظِيمِ حُرْمَاتِ الْمُسْلِمِينَ وَبَيَانِ حُقُوقِهِمْ وَالشَّفَقَةِ عَلَيْهِمْ وَالنُّصْحِ لَهُمْ
وَحُسْنِ الظَّنِّ بِهِمْ وَسِتْرِ عَوْرَاتِهِمْ وَغَيْرِ ذَلِكَ ٤١٥
- (١) بَابُ: التَّرْغِيبُ فِي النَّصِيحَةِ لِلْمُسْلِمِينَ ٤١٥
- (٢) بَابُ: التَّرْغِيبُ فِي إِعَانَةِ الْمُسْلِمِ وَتَفْرِيجِ كَرْبِهِ وَقَضَاءِ حَاجَتِهِ وَسِتْرِ عَوْرَتِهِ ٤١٨
- (٣) بَابُ: التَّرْغِيبُ فِي شِدِّ أَزْرِ الْمُؤْمِنِ وَوُدِّهِ وَالْعَطْفِ عَلَيْهِ وَالتَّأَلُّمِ لَأَلَمِهِ ٤١٩
- (٤) بَابُ: التَّرْغِيبُ فِي نُصْرَةِ الْمُؤْمِنِ وَالرَّدِّ عَنْ عِرْضِهِ ٤٢٠
- (٥) بَابُ: التَّرْغِيبُ فِي سِتْرِ عَوْرَاتِ الْمُسْلِمِينَ وَعَدَمِ إِشَاعَتِهَا ٤٢١
- (٦) بَابُ: التَّرْغِيبُ فِي الدَّعْوَةِ إِلَى الْهُدَى وَأَعْمَالِ الْخَيْرِ وَالِدَّلَالَةِ عَلَيْهَا وَالشَّفَاعَةِ
وإِصْلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ ٤٢٣
- (٧) بَابُ: التَّرْغِيبُ فِي إِمَاطَةِ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ وَإِزْشَادِ الصَّالِّ ٤٢٥
- (٥) كِتَابُ الْأَخْلَاقِ الْحَسَنَةِ وَمَا جَاءَ فِيهَا ٤٢٧
- (١) بَابُ: التَّرْغِيبُ فِي مَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ ٤٢٧
- (٢) بَابُ: التَّرْغِيبُ فِي كَظْمِ الْغَيْظِ وَعَدَمِ الْغَضَبِ ٤٣٠
- (٣) بَابُ: مَا وَصَفَهُ النَّبِيُّ ﷺ لِإِذْهَابِ الْغَضَبِ ٤٣٢
- (٤) بَابُ: التَّرْغِيبُ فِي الْعَفْوِ عَنِ الْمَظَالِمِ وَفَضْلِهِ ٤٣٣
- (٥) بَابُ: التَّرْغِيبُ فِي الرَّفْقِ وَمَا جَاءَ فِي فَضْلِهِ ٤٣٥
- (٦) بَابُ: التَّرْغِيبُ فِي الرَّفْقِ بِالْحَيَوَانِ ٤٣٦
- (٧) بَابُ: التَّرْغِيبُ فِي الرَّحْمَةِ بِخَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى وَثَوَابِ فَاعِلِهَا وَوَعِيدِ مَنْ لَمْ يَرْحَمْ ٤٤٠
- (٨) بَابُ: التَّرْغِيبُ فِي الْحَيَاءِ وَأَنَّهُ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ ٤٤٢
- (٩) بَابُ: التَّرْغِيبُ فِي الصَّدَقِ وَالْأَمَانَةِ ٤٤٤

- (١٠) بَابُ: التَّرْغِيبِ فِي شُكْرِ الْمُنْعِمِ وَالْمُكَافَأَةِ عَلَى الْمَعْرُوفِ ٤٤٦
- (١١) بَابُ: التَّرْغِيبِ فِي التَّوَاضُّعِ وَفَضْلِهِ ٤٤٧
- (١٢) بَابُ: التَّرْغِيبِ فِي التَّوَكُّلِ ٤٤٨
- (١٣) بَابُ: التَّرْغِيبِ فِي الْقَنَاعَةِ وَالْعِفَّةِ ٤٥٠

٤٥٣ (٦) كِتَابُ الزُّهْدِ وَالتَّقْلِيلِ مِنَ الدُّنْيَا وَالرِّضَا بِالْكَفَافِ

- (١) بَابُ: التَّرْغِيبِ فِي الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا وَزُخْرُفِهَا وَنَعِيمِهَا ٤٥٣
- (٢) بَابُ: التَّرْغِيبِ فِي مَا كَانَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ مِنَ التَّقْلِيلِ فِي الدُّنْيَا،
وَالرِّضَا مِنْهَا بِالْكَفَافِ ٤٥٧
- (٣) بَابُ: قِصَّةِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْجُوعِ وَفِيهَا مُعْجَزَةٌ عَظِيمَةٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ ٤٦٢

٤٦٥ (٧) كِتَابُ الْفَقْرِ وَالْغِنَى

- (١) بَابُ: التَّرْغِيبِ فِي الْفَقْرِ مَعَ الصَّلَاحِ ٤٦٥
- (٢) بَابُ: مَا جَاءَ فِي فَضْلِ فَقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ ٤٦٧
- (٣) بَابُ: مَا جَاءَ فِي فَضْلِ الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالتَّرْغِيبِ فِي حُبِّهِمْ وَمُجَالَسَتِهِمْ ٤٧٠
- (٤) بَابُ: فِي ذِكْرِ قِصَّةِ الرَّجُلِ وَزَوْجَتِهِ الْفَقِيرَيْنِ الْمُتَعَفِّقَيْنِ،
وَمَا أَكْرَمَهُمَا اللَّهُ بِهِ ٤٧٤
- (٥) بَابُ: التَّرْغِيبِ فِي الْغِنَى الصَّالِحِ لِلرَّجُلِ الصَّالِحِ ٤٧٥

(٨) كِتَابُ الصَّبْرِ وَالتَّرْغِيبِ فِيهِ

٤٧٩ وَمَا أَعَدَّهُ اللَّهُ لِصَاحِبِهِ مِنَ الْأَجْرِ الْعَظِيمِ وَالْفَضْلِ الْجَسِيمِ

- (١) بَابُ: أَشَدُّ النَّاسِ بَلَاءَ الْأَنْبِيَاءِ ثُمَّ الصَّالِحُونَ ٤٧٩
- (٢) بَابُ: التَّرْغِيبِ فِي الصَّبْرِ عَلَى الْمَكَارِهِ مُطْلَقًا وَفَضْلِ ذَلِكَ ٤٨٢
- (٣) بَابُ: التَّرْغِيبِ فِي الصَّبْرِ عَلَى الْمَرَضِ مُطْلَقًا فِي أَيِّ عُضْوٍ
كَانَ مِنَ الْإِنْسَانِ وَفَضْلِهِ ٤٨٣

- أَبْوَابُ التَّرْغِيبِ فِي الصَّبْرِ عَلَى أَمْرَاضٍ مُعَيَّنَةٍ ٤٨٥
- (١) بَابُ: التَّرْغِيبِ فِي الصَّبْرِ عَلَى مَرَضِ الْحُمَى وَالصَّدَاعِ ٤٨٥
- (٢) بَابُ: التَّرْغِيبِ فِي الصَّبْرِ عَلَى مَرَضِ الصَّرَعِ وَثَوَابِ ذَلِكَ ٤٨٧
- (٣) بَابُ: التَّرْغِيبِ فِي الصَّبْرِ عَلَى فَقْدِ الْعَيْنَيْنِ وَثَوَابِ ذَلِكَ ٤٨٧
- (٤) بَابُ: مَنْ حَبَسَهُ الْمَرَضُ عَنْ عَمَلِ الْخَيْرِ يُكْتَبُ لَهُ ثَوَابُ الْعَامِلِ ٤٨٨
- (٥) بَابُ: عَدَمُ قَبُولِ مَنْ لَمْ يُبْتَلْ فِي الدُّنْيَا ٤٨٩
- (٦) بَابُ: التَّرْغِيبِ فِي الصَّبْرِ عَلَى مَوْتِ الْأَوْلَادِ وَثَوَابِ ذَلِكَ ٤٩٠
- (٧) بَابُ: قِصَّةِ أُمِّ سُلَيْمٍ مَعَ زَوْجِهَا أَبِي طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه عِنْدَمَا تُوُفِّي وَلَدُهُمَا ٤٩٧
- (٨) بَابُ: قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الصَّبْرَ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى» ٥٠٠
- (٩) بَابُ: مَا يَقُولُ الْمُصَابُ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ ٥٠٠
- (٩) كِتَابُ الْمَحَبَّةِ وَالصُّحْبَةِ** ٥٠٢
- (١) بَابُ: وَجُوبِ مَحَبَّةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالتَّرْغِيبِ فِي ذَلِكَ ٥٠٢
- (٢) بَابُ: حُبِّ اللَّهِ ﷻ لِعِبَادِهِ الصَّالِحِينَ ٥٠٣
- (٣) بَابُ: التَّرْغِيبِ فِي مَحَبَّةِ الصَّالِحِينَ وَصُحْبَتِهِمْ وَالْجُلُوسِ مَعَهُمْ وَزِيَارَتِهِمْ وَإِكْرَامِهِمْ وَعَدَمُ إِيْذَانِهِمْ ٥٠٥
- (٤) بَابُ: التَّرْغِيبِ فِي الْحُبِّ فِي اللَّهِ وَالْبُغْضِ فِي اللَّهِ وَالْحَثِّ عَلَى ذَلِكَ ٥٠٧
- (٥) بَابُ: ثَوَابِ الْمُتَحَابِّينَ فِي اللَّهِ وَمَا أَعَدَّهُ اللَّهُ لَهُمْ مِنَ الْأَجْرِ الْعَظِيمِ وَالنَّعِيمِ الْمُقِيمِ ٥١٠
- (٦) بَابُ: مَنْ أَحَبَّ إِنْسَانًا فَلْيُخْبِرْهُ ٥١٢
- (٧) بَابُ: حُقُوقِ الصُّحْبَةِ وَالْمُواخَاةِ فِي اللَّهِ تَعَالَى ٥١٢
- (٨) بَابُ: التَّرْغِيبِ فِي زِيَارَةِ الصَّاحِبِ وَعِيَادَتِهِ إِذَا مَرَضَ ٥١٣
- (٩) بَابُ: التَّرْغِيبِ فِي عِيَادَةِ الْمَرِيضِ مُطْلَقًا وَثَوَابِ ذَلِكَ ٥١٤
- (١٠) بَابُ: التَّرْغِيبِ فِي كَلِمَاتٍ يُدْعَى بِهِنَّ لِلْمَرِيضِ وَكَلِمَاتٍ يَقُولُهُنَّ الْمَرِيضُ ٥١٧

- ٥١٩ (١٠) كِتَابُ الْمَجَالِسِ وَأَدَابِهَا
- (١) بَابُ: النَّهْيُ عَنِ الْجُلُوسِ فِي الطَّرَقَاتِ إِلَّا بِحَقِّهَا ٥١٩
- (٢) بَابُ: مَا جَاءَ فِي خَيْرِ الْمَجَالِسِ وَشَرِّهَا ٥٢٠
- (٣) بَابُ: آدَابُ تَخْتَصُّ بِالْقَادِمِ عَلَى الْمَجْلِسِ ٥٢١
- (٤) بَابُ: آدَابُ تَخْتَصُّ بِمَنْ فِي الْمَجْلِسِ ٥٢٢
- (٥) بَابُ: أَذْكَارُ تُقَالُ عِنْدَ الْقِيَامِ مِنَ الْمَجْلِسِ ٥٢٥
- (٦) بَابُ: هَلِ الْأَفْضَلُ الْعَزَلَةُ عَنِ النَّاسِ أَوْ الْإِخْتِلَاطُ بِهِمْ؟ ٥٢٦

- ٥٢٧ (١١) كِتَابُ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ
- (١) بَابُ: التَّزْغِيبُ فِيهِ وَمَا جَاءَ فِي فَضْلِهِ وَتَوَابِ فَاعِلِهِ ٥٢٧
- (٢) بَابُ: وَجُوبُهُ وَالْحَثُّ عَلَيْهِ وَالتَّشْدِيدُ فِيهِ ٥٢٧
- (٣) بَابُ: هَلَاكُ كُلِّ أُمَّةٍ لَمْ تَقُمْ بِهِذَا الْوَاجِبِ ٥٣٠



تم بحمد الله المجلد الخامس
 ويليهِ المجلد السادس مبدوءاً بـ:
 كتاب جامع للأدب والمواعظ والحكم
 وجوامع الكلم في الترغيبات